

(١٣٣٠)

من قرأ القرآن

مسائل وأحكام ورقائق

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"فقال أبي : قد علمنا قراءة القرآن والإيمان به، فما قولك فيمن قبله بقبوله ؟ قال: يحل حلاله، ويحرم حرامه، ويقف عند ما تشابه منه، لا يماري فيمن يماري، ولا يجهل فيمن يجهل، يقول الحق، ويعمل به، ويأمر بالحق ويفعله لا يخالف قوله فعله، ولا سريرته علانيته فإن الله يأخذ أصحاب القرآن بما يأخذ به الرسل ويسألهم عما يسأل عنه الرسل من تبليغ الرسالة، والأخذ بالمعروف والقيام بطاعته، فكما وجب لله على الرسل تبليغ الرسالة كذلك يجب على أصحاب القرآن النصيحة لعباد الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في قصد ورفق ورحمة ووقار وسكينة وتؤدة، لا يحمله قوله أن يعنف عليهم، ولا يرفع ما فيه وضيعوا من حق الله بذكرهم وعيده، وتخوفهم آياته، ويحذرهم نفسه وعذابه، ويذكرهم أيام الله ونعمه عليهم وحسن ثوابه لأهل طاعته، فكذلك بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، **فمن قرأ القرآن** ابتغاء وجهه، وقبله بقبوله أعطاه الله من الثواب ما يعطي المرسلين.

فقال أبي : بأبي أنت وأمي ، أين يا رسول الله من يقوم بالحق لما صبر عليه، ورجا ثوابه؟

قلت : فمن يصبر عليه ويرجو ثوابه ؟

قال : من صدقت نيته وعظمت رغبته فيما عند الله ربه، جاءه من الله السداد، والتوفيق وحسن المعونة، فإن الله قضى أنه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

٤٩٢ - ابن عطاء الخراساني، عن أبيه، قال: سمعت جدي، يقول: الله الذي لا إله هو، ما هذا الثواب إلا من عملي.." (١)

"﴿ تنبيه ﴾ : بينت السنة الصحيحة أن أحسن الناس صوتا بالقرآن هو الذي إذا سمعته يقرأ حسبته يخشى الله (حديث جابر في صحيح ابن ماجة) أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال إن من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله .

يستحب طلب القراءة الطيبة من إنسان حسن الصوت :

(حديث ابن مسعود في لصحيحين) قال، قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : اقرأ علي القرآن فقلت يا رسول الله : أقرأ عليك وعليك أنزل ، قال : إني أحب أن أسمعه من غيري .

تحريم الجدال في القرآن بغير حق :

(حديث أبي هريرة في صحيح أبي داوود) أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : المراء في القرآن كفر .

---

(١) السير للفزاري ١٨٦، ص/٢٧٢

استحباب دعاء ختم القرآن :

(حديث عمران بن حصين في صحيح الترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : **من قرأ القرآن** فليسأل الله به فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس .

[*] آداب حملة القرآن :

ويجب على حامل القرآن أن يحافظ على تلاوته ويتعاهده باستمرار حتى لا ينساه :

(حديث أبي موسى في الصحيحين) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال تعاهدوا القرآن فالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من قلوب الرجال من الإبل من عقلها .

معنى تفصيا : أي تفلتا

(حديث ابن مسعود في الصحيحين) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال بئسما لأحدهم أن يقول: نسيت آية كيت و كيت بل هو نسي ،واستذكروا القرآن فأنه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم في عقلها .

معنى بل نسي : أي عوقب بالنسيان لتفريطه فاستذكار القرآن

ويجب عليه أن يجاهد نفسه في مراجعة القرآن حتى يشربه كشرب اللبن :

(حديث عقبة ابن عامر في صحيح الجامع) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال سيخرج أقوام من أمتي يشربون القرآن كشربهم اللبن .

جواز ختم القرآن في يوم وليلة لصدور ذلك عن عثمان رضي الله عنه :." (١)

"(حديث العرباض بن سارية في صحيح أبي داوود والترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال أوصيكم بتقوى الله و السمع و الطاعة و أن أمر عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم بعدي فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ و إياكم و محدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة .

نفي الفقه لا نفي الثواب **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث :

(حديث عبد الله بن عمرو الثابت في صحيحي أبي داوود والترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : لا يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث .

ينبغي لحامل القرآن أن يعتني بقراءة القرآن بالليل أكثر من النهار ، وذلك لكونها أجمع للقلب وأثبت

---

(١) الضياء اللامع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع، ٢٨/٢

للحفظ لقوله تعالى: (إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا) [المزمل / ٦]
يجب على حامل القرآن أن لا يسافر بالمصحف إلى أرض العدو حتى لا يناله بسوء أو امتهان ــ قسم الله ظهر من أعان على امتهان القرآن بشطر كلمة .
(حديث ابن عمر في الصحيحين) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو .
[*] فضائل بعض السور :
فضل سورة الفاتحة :
(حديث أبي سعيد المعلي في صحيح البخاري) قال: قال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ؟ فأخذ بيدي ، فلما أردنا أن نخرج قلت يا رسول الله إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة في القرآن ، قال : الحمد لله رب العلمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته .
فضل سورة البقرة :
(حديث أبي هريرة في صحيح مسلم) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر وإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطا ن.
فضل آية الكرسي :." (١)

"أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضلكم **من قرأ القرآن** وأقرأه

٢١١ أخبرنا القائد أبو محمد عبد الله بن حعفر الفرعاني قراءه عليه بدمشق في رجب من سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ثنا أبو كريب ثنا محمد بن بشر عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أفضلكم من علم القرآن أو تعلمه

٢١٢ حدثنا أبو القاسم علي بن الحسين بن محمد بن السفر البزاز المقريء وأحمد بن سليمان بن حذلم وابن راشد قالوا ثنا بكار بن قتيبة ثنا عفان بن مسلم الصفار ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عبد الرحمن

(١) الضياء اللامع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع، ٢٩/٢

بن إسحاق حدثني النعمان بن سعد قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من علم القرآن وعلمه

٢١٣ أخبرنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب الهمداني وإبراهيم بن محمد بن سنان قالا ثنا أبو علي الحسن بن جرير الصوري بدمشق ثنا سعيد بن منصور ثنا الحارث بن نبهان عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم من تعلم القرآن وعلمه وأخذ بيدي وأجلسني في مكاني هذا

٢١٤ أخبرنا خيثمة ثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم البزاز بسامراء ثنا الوليد

---

(١) ".

"ابن صالح ثنا شريك عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم **من قرأ القرآن** وأقرأه

٢١٥ أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن فضالة الصفار ثنا أبو هشام إسماعيل بن عبد الرحمن الكتاني بدمشق ثنا إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبر حدثني أبي عبد الله بن العلاء عن أبي سلام الأسود عن عمرو بن عبسة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب بعير من إبل الصدقة ثم التفت إلينا فقال إنه لا يحل لي من غنائمكم مثل هذه وأخذ وبرة من جنب البعير إلا الخمس والخمس مردود إليكم

٢١٦ أخبرنا أحمد بن سليمان بن حذلم وابن راشد قالا ثنا يزيد بن عبد الصمد ثنا هشام بن إسماعيل العطار ثنا محمد بن شعيب ثنا عبد الله بن العلاء بن زبر عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فلبس عليه فلما انصرف قال لأبي أصليت معنا قال نعم قال فما منعك

٢١٧ أخبرنا الحسن بن حبيب ثنا أبو بكر أحمد بن علي بن يوسف الدقيقي الخراز ثنا مروان بن محمد الطاطري الأسدي ثنا عبد الله بن العلاء بن زبر ثنا الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب عن أبي هريرة عن رسول الله

---

(١) الفوائد لتمام الرازي، ٩٤/١

". (١)

"بأصواتكم ورتلوه ولا تهذوا القرآن كهذ الشعر ولا تنثروا نثر الدقل ينبغي للقارىء أن يفهم ما يقرأ ولتالي آية من كتاب الله عز وجل أفضل مما تحت العرش إلى تخوم الأرضين السفلى السابعة وما تقرب المتقربون بشيء أحب إلى الله عز وجل مما خرج منه يعني القرآن **ومن قرأ القرآن** فرأى أن أحدا أعطى أفضل مما أعطي فقد حقر ما عظم الله عز وجل وعظم ما حقر الله عز وجل وأفضل ما عبد الله عز وجل به قراءة القرآن في الصلاة والعبادة التي تليها قراءة القرآن في غير صلاة **ومن قرأ القرآن** في يوم وليلة مئتي آية نظرا متع ببصره أيام حياته ورفع له مثل ما في الدنيا من شيء رطب ويابس حسنة والنظر في المصحف عبادة **ومن قرأ القرآن** فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه **ومن قرأ القرآن** قائما فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه في الصلاة قاعدا فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير صلاة فله بكل حرف عشر حسنات ومن استمع إليها فله بكل حرف حسنة **ومن قرأ القرآن** فأعربه فله بكل حرف أربعون حسنة **ومن قرأ القرآن** بلحن وتطريب فله بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأ كقراءة العامة فله بكل حرف عشر حسنات والعجم يقرأ القرآن غضا كما نزل والقرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوه وتعاهدوه واقتنوه وتغنوا به فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من صدور الرجال من المخاض في العقل

ثم قرأ ﴿ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ﴾ فالكثير من الله عز وجل مالا يحصيه إلا الله عز وجل الواحد القهار

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مئتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة ومن قرأ خمسمائة كتب له

". (٢)

"

١١٩٨ أخبرنا أبو الحسن محمد بن هاشم الوراق ثنا أبو الحسن علي ابن سريج القافلاني ثنا سفيان بن زياد أبو شعيب المؤدب ثنا عيسى بن شعيب النحوي ثنا روح بن القاسم عن قتادة عن زرارة بن أوفي

---

(١) الفوائد لتمام الرازي، ٩٥/١

(٢) الفوائد لتمام الرازي، ١٣١/١

عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **من قرأ القرآن** كان مع السفرة الكرام البررة ومن يتعتع فيه كان له أجران

١١٩٩ حدثنا أبو موسى هارون بن محمد بن هارون بن أحمد الموصلي ثنا أبو عمران موسى بن هشام هاشم الدينوري الوراق قال سمعت أبا علي الحسن الموصلي مذاكرة ثنا سهل بن صالح الأنطاكي ثنا عامر بن سيار عن همام عن قتادة عن ابن جريج عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل الخلاء نزع خاتمه

١٢٠٠ أخبرنا أبو الحسن محمد بن يحيى بن أيوب بن أبي عقال قراءة عليه في داره بحجر الذهب أنبا أبي أبو زيد يحيى بن أيوب بن أبي عقال واسم أبي عقال هلال بن زيد بن حسن بن أسامة بن زيد بن حارثة ابن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن نعمان بن رفيدة ابن ثور بن كلب أن أباه حدثه وكان صغيرا فلم يع عنه قال فحدثني عمي زيد بن أبي عقال عن أبيه أن آباءه حدثوه أن حارثة تزوج إلى طئ بمرة من بني نبهان فأولدها جبلة وأسامة وزيدا وتوفيت أمهم وبقوا في حجر جدهم لأمهم وأراد حارثة حملهم فأتى جدهم لأمهم فقال ما عندنا

---

(١) ".

"٢٧٣- وعنه رضي الله عنهما قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :«لا يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث».(١) = صحيح

---

(١) أبو داود [١٣٩٤] باب تحزيب القرآن ، ابن حبان [٧٥٥] ، تعليق الألباني "صحيح" ، تعليق شعيب الأرنؤوط "إسناده صحيح على شرطهما".." (٢)

"٧٦٢- وعنه رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :«لو جعل القرآن في إهاب ثم القي في النار ما احترق».(١) = حسن

---

(١) الفوائد لتمام الرازي، ٨٢/٢

(٢) العمل الصالح، ص/٤٤٣

(١) الدارمي [٣٣١] باب فضل من قرأ القرآن ، تعليق الألباني "حسن" ، الصحيحة [٣٥٦٢] .." (١)

" ٧٩ – حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثنا شاذان أخبرنا هزيم بن سفيان البجلي عن مجالد عن الشعبي قال من قرأ القرآن لم يخرف

٨٠ – حدثني أبو جعفر حدثنا أبو مسهر عن الحكم بن هشام الثقفي عن عبد الملك بن عمير قال أبقى الناس عقولا قرأة القرآن

٨١ – حدثني يعقوب بن عبيد أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا العوام بن حوشب عن عكرمة لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم قال الشباب ثم رددناه أسفل سافلين قال الهرم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال المؤمن إذا رد إلى أرذل العمر ." (٢)

"نضرة عن أبي فراس قال شهدت عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس قال فقال يا أيها الناس إنه قد أتى علي زمان وأنا أرى من قرأ القرآن يريد الله وما عنده فيخيل إلي أن قوما قرأوه يريدون به الناس ويريدون به الدنيا ألا فأريدوا الله بأعمالكم ألا إنا إنما كنا نعرفكم أن ينزل وأن النبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وإذ ﴿نبأنا الله من أخباركم﴾ ١ فقد انقطع الوحي وذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم فإنما نعرفكم بما نقول لكم ألا من رأينا منه خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ومن رأينا منه شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم ألا إني إنما أبعث عمالي ليعلموكم دينكم وليعلموكم سنتكم ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ولا ليأخذوا أموالكم ألا فمن رابه شيء من ذلك فليرفعه إلي فوالذي نفس عمر بيده لأقصنكم منه قال فقام عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين أرأيت إن بعثت عاملا من عمالك فأدب رجلا من أهل رعيته فضربه أكنت تقصه منه قال فقال نعم والذي نفس عمر بيده لأقصن منه ألا أقص وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تجمروهم فتفتنوهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم

رواه الإمام أحمد عن إسماعيل عن الجريري بنحوه (إسناده حسن)." (٣)

---

(١) العمل الصالح، ص/١١٣١

(٢) العمر والشيب، ص/٧٥

(٣) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٢١٩/١

"١٣- وأخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، بين الفطر والأضحى، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ البغدادي، المعروف بالخطيب، لفظا، في يوم عيد فطر وأضحى، قال: أخبرنا أحمد بن علي الأصبهاني الحافظ، بنيسابور، في يوم عيد فطر أو أضحى، بين الصلاة والخطبة، قال: حدثنا علي بن مكي الهمداني: علوسة، ببخارى في يوم عيد فطر أو أضحى، بين الصلاة والخطبة، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد القاضي، في يوم عيد فطر أو أضحى، بين الصلاة والخطبة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الفراسي، في يوم عيد فطر أو أضحى، بين الصلاة والخطبة، قال: حدثنا بشر بن عبد الوهاب، في يوم عيد فطر أو أضحى، بين الصلاة والخطبة، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، في يوم عيد فطر أو أضحى، بين الصلاة والخطبة، قال: حدثنا سفيان الثوري، في يوم عيد فطر أو أضحى، بين الصلاة والخطبة، قال: حدثنا ابن جريج، في يوم عيد فطر أو أضحى، بين الصلاة والخطبة، قال: حدثنا عطاء، في يوم عيد فطر أو أضحى، بين الصلاة والخطبة، قال: حدثنا ابن عباس، في يوم عيد فطر أو أضحى ٣٨ بين الصلاة والخطبة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**من قرأ القرآن** فكأنما شافهته به)).

ثم قرأ: ﴿لأنذركم به ومن بلغ﴾.

آخر الجزء، والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.." [١]

"أبو داود : حدثنا محمد بن المنهال . حدثنا يزيد بن زريع ، أبنا سعيد ، عن قتادة ، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث.

الترمذي : حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا النضر بن شميل ، حدثنا شعبة ، عن قتادة . بهذا الإسناد وهذا الحديث.

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح.

البخاري : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا غندر ، حدثنا شعبة ، عن مغيرة قال : سمعت مجاهدا ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صم من الشهر ثلاثة أيام . قال أطيق أكثر من ذلك ، فما زال حتى قال : صم يوما وأفطر يوما . فقال : اقرأ القرآن في كل شهر . قال : إني أطيق أكثر ، فما زال حتى قال : في ثلاث.

باب النهي عن الاختلاف في القرآن

---

(١) الأحاديث العيدية المسلسلة للسلفي، ص/٣٧

البخاري : حدثنا آدم ، حدثنا شعبة ، حدثنا عبد الملك بن ميسرة ، سمعت النزال بن سبرة الهلالي ، عن ابن مسعود قال : سمعت رجلا قرأ آية ، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها فجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فعرفت في وجهه الكراهية ، وقال : كلاكما محسن ولا تختلفوا ؛ فإن من كان من قبلكم اختلفوا فهلكوا.

". (١)

" ٤٢٨ – حدثنا أبو بكر المديني حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا إبراهيم بن الخطاب الليثي عن إسحاق بن خليفة عن رجل من أهل الرباط عن النبي قال (**من قرأ القرآن** في سبع كتب من العابدين) // إسناده مرسل ضعيف //

٤٢٩ – حدثنا أبو جعفر الأدمي حدثنا عبيدة عن منصور عن مجاهد قال ." (٢)

"٢٢٦– عن أبيه عن أبي حنيفة ، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : اقرأ يا فلان ، اقرإ الحجر قال : أوليست معك ؟ قال : أما بمثل صوتك فلا.

٢٢٧– عن أبيه عن أبي حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعن إلى أبي موسى رضي الله عنه ذات ليلة وهو يصلي ، فلما أصبح قلن له : يا أبا موسى ، ما كان أحسن صوتك البارحة فقال : لو علمت لحبرته تحبيرا.

٢٢٨– عن أبيه عن أبي حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، أنه قال : إن الله لم يأذن لشيء إذنه للصوت الحسن بالقرآن.

٢٢٩– يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة ، عن أبي محمد ، عمن أخبره عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : ما يدري **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث ما يقرأ." (٣)

"١٨٩ – حدثنا عبد الله بن سليمان ، ثنا إسحاق بن إبراهيم القرقساني ، ثنا عثمان بن عبد الرحمن ، عن حفص بن سليمان ، عن كثير بن زاذان ، عن عاصم ، عن علي ، قال : قال رسول الله A : « **من**

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٤/٩

(٢) التهجد وقيام الليل، ص/٤٥٢

(٣) الآثار لأبي يوسف . مشكول، ص/٤٥

قرأ القرآن فحفظه واستظهره ؛ أدخله الله الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كل قد وجبت له النار ».(١) "

"١٩٠ – حدثنا محمد بن هارون بن الهيثم الجوهري ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا محمد بن مروان الكوفي ، عن عمرو بن ميمون ، عن الحجاج بن فرافصة ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله A : « من قرأ القرآن نظرا أو ظاهرا حتى يختمه ؛ غرس الله له شجرة في الجنة ، لو أن غرابا أفرخ في ورقة من تلك الشجرة ، ثم نهض يطير ، لأدركه الهرم (١) قبل أن يقطع تلك الورقة من تلك الشجرة »

---

(١) الهرم : كبر السن وضعفه." (٢)

"١٩٦ – حدثنا مكرم بن أحمد بن مكرم ، ثنا عبد الكريم بن الهيثم ، ثنا الحسن بن عبد الله بن حرب العبدي ، ثنا الصبي بن الأشعث بن سالم السلولي ، قال : سمعت عطية ، يحدث عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله A : « من قرأ القرآن ، ثم مات قبل أن يستظهره ، أتاه ملك فعلمه في قبره ، فيلقى الله وقد استظهره »." (٣)

"٢٠٣ – حدثنا عبد الله بن سليمان ، ثنا الحسين بن علي بن مهران ، ثنا عبد الله بن هارون الغساني ، عن أبي عصمة ، عن زيد العمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر بن الخطاب ، قال : قال رسول الله A : « من قرأ القرآن على أي حال قراءة فله بكل حرف عشر حسنات ، فإن أعرب بعضه ولحن بعضه كتب له بكل حرف عشرون حسنة ، فإن أعربه كله فله بكل حرف أربعون حسنة »." (٤)

"الكلابي، ثنا طاهر بن محمد الإمام، ثنا هشام بن عمار، ثنا عثمان بن عبد الرحمن، ثنا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((من قرأ القرآن فحفظه واستظهره أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم وقد وجبت له النار)).

قلت: هذه ترجمة لمن اسمه الحسن بن علي رواة جماعة، أولهم، السيد الحسن بن علي، رضي الله عنهما،

---

(١) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين، ٢١٣/١

(٢) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين، ٢١٤/١

(٣) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين، ٢٢٠/١

(٤) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين، ٢٢٧/١

والحسن بن علي بن موسى النحاس، روى عن حاتم بن يحيى، وعبد الأعلى بن حماد، وهشام بن عمار، حدث عنه أبو أحمد الزيات، والحسن بن موسى أبو طاهر، يعرف بابن الأفريقي، عن حرملة وابن رمح، والحسن بن علي بن موسى، يعرف بابن العداس التاريخي يكنى أبا محمد، توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة. والحسن ابن علي بن عفان العامري، عن عبيد الله بن موسى روى عنه الحسن بن علي بن عفان الخرقي البردعي، وغيره.." (١)

"قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((من قرأ القرآن، وحفظه، واستظهره، وأحل حلاله، وحرم حرامه، أدخله الله عز وجل الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته، كلهم قد استوجبوا النار)). فوقع لنا من هذه الطريق بدلا عاليا في شيخه، يعلو درجتين، ولله الحمد.

قلت: ولأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كنيتان: أبو الحسن، وأبو تراب، وهو أبو السبطين: الحسن والحسين. روى عنه من الصحابة عبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وأبو هريرة، وأبو جحيفة، وبريدة، وأنس بن مالك، وبنوه: الحسن والحسين ومحمد، رضي الله عنهم.

وقد تسمى باسمه جماعة من متأخري الرواة: علي بن أبي طالب أبو الحسن البصري البزاز، واسم أبي طالب حماد، حدث عنه حماد بن سلمة، وعلي بن أبي طالب الدهان الكوفي، حدث عن الهيصم بن شداخ، وعلي بن أبي طالب الجرجاني الألحا، حدث عن عثمان بن رجاء، وعلي بن أبي طالب المشاط الاسترابادي، حدث عن الفضل بن العباس، وعلي بن أبي طالب التنوخي. واسم أبي طالب محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول، قاضي الكوفة والأنبار، حدث عن جده أحمد بن إسحاق وغيره من المتأخرين. علي بن أبي طالب، أبو القاسم بن بيان، حدث عنه أبو الفرج بن كليب، رحمهم الله أجمعين.

الحديث الخامس من ((كتاب الأربعين)) جمع الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن." (٢)

"١٨. عن أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (إن لله أهلين من الناس . قالوا : من هم يا رسول الله؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته)" صحيح "رواه النسائي في الكبرى (٨٠٣١) وصححه الألباني .

---

(١) الأربعين للبكري، ص/٦٩

(٢) الأربعين للبكري، ص/٧١

١٩. عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (**من قرأ القرآن** فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه ، لا ينبغي لحامل القرآن أن يجد مع جد ، ولا يجهل مع جهل وفي جوفه كلام الله تعالى) " صحيح " رواه الحاكم (٢٠٢٨) .
– أي : لا ينبغي لحامل القرآن أن يغضب ويشتم ويسب ويذم غيره ، لأن في قلبه كلام الله .

٢٠. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : (أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول : أيهم أكثر أخذا للقرآن ؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال : أنا شهيد على هؤلاء) رواه البخاري (١٢٧٨) .

٢١. عن بريدة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (**من قرأ القرآن** ، وتعلمه ، وعمل به ألبس يوم القيامة تاجا من نور ضوؤه مثل ضوء الشمس ، ويكسى والديه حلتان لا يقوم بهما الدنيا ، فيقولان : بم كسينا؟ فيقال : بأخذ ولدكما القرآن) " صحيح " رواه الحاكم (٢٠٨٦) .."
(١)

"٣٠. عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (بئسما لأحدهم يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي استذكروا القرآن فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم بعقلها) رواه مسلم (٧٩٠) .

٣١. عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين)
" صحيح " رواه أبو داود (١٣٩٨) وصححه الألباني .

٣٢. عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : قال لي النبي – صلى الله عليه وسلم – : (اقرأ علي قلت يارسول الله آقرأ عليك وعليك أنزل قال نعم فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال : حسبك الآن فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان) رواه البخاري (٤٧٦٣) .

---

(١) الأربعين في فضل القرآن وأهله العاملين، ص/٦

٣٣. عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) "صحيح " رواه أبو داود (١٣٩٤) وصححه الألباني .." (١)

"٣٤. عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان ؟ قلنا : نعم . قال : فثلاث آيات يقرأ بها أحدكم في صلاته ، خير له من ثلاث خلفات عظام سمان) رواه مسلم (٨٠٢) .

– الخلفات : هي الإبل الحوامل إلى أن يمضي عليها نصف أمدها ، ثم هي عشار .

٣٥. عن عبد الرحمن بن شبل الأنصاري – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : (اقرأوا القرآن واعملوا به ، ولا تجفوا عنه ، ولا تغلوا فيه ، ولا تأكلوا به ، ولا تستكثروا به) " صحيح " رواه الإمام أحمد (١٥٥٦٨) .

٦3. عن عمران بن حصين – رضي الله عنه – : أنه مر على قاص يقرأ ثم سأل ، فاسترجع ثم قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : (من قرأ القرآن فليسأل الله تعالى به ، فإنه سيجيء أقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس) "حسن " رواه الترمذي (٢٩١٧) .

٣٧. عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) رواه البخاري (٧٠٨٩) .

– قال ابن حجر رحمه الله في الفتح : (يحسن به صوته جاهرا به على سبيل التحزن ، مستغنيا به عن غيره من الأخبار ، طالبا به غنى النفس ، راجيا به غنى اليد) .." (٢)

"" وبه " قال أخبرنا أبو نصر إبراهيم بن محمد بن علي الكسائي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حنيش المعدل قراءة عليه، قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن مخلد بن زيد بن محرز الفرقدي الداركي بدارك سنة سبع وثلاثمائة، قال حدثنا إسماعيل بن عمر البجلي، قال حدثنا يوسف بن عطية الوراق، قال حدثنا مسلمة بن مالك الأزدي عن أبي عتبة الحمصي، قال قال رسول الله صلى الله

---

(١) الأربعين في فضل القرآن وأهله العاملين، ص/١٠

(٢) الأربعين في فضل القرآن وأهله العاملين، ص/١١

عليه وآله وسلم: " من قرأ القرآن كان حقا على الله عز وجل أن لا تطعمه النار، ما لم يقل به، وما لم يأكل به، وما لم يرائي به، وما لم يدعه إلى غيره " .

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه بأصفهان، قال حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال حدثنا محمد بن محمد التمار البصري، قال حدثنا علي بن أبي طالب البزاز، قال حدثنا موسى بن عمير، عن الشعبي عن أبي أمامة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " خياركم من تعلم القرآن وعلمه " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني قراءة عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد جعفر بن حيان، قال حدثنا الحسن - يعني ابن محمد بن أبي هريرة، قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخارزمي، قال حدثنا داود بن عفان، قال حدثنا أنس بن مالك، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من قرأ القرآن وعرف تأويله ومعانيه ولم يعمل به توبأ مضجعه في النار " .

" وبه " قال أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن غسان بقراءتي عليه في الطريفي الكبير، قال حدثنا عبيد الله بن موسى بن محمد بن سليمان البغدادي. قال حدثنا جعفر بن محمد الغرياني، قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن أنس عن نافع عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا أبو يعلى، قال حدثنا محمد بن عباد المالكي، قال حدثنا حاتم بن إسماعيل، قال حدثنا شريك عن الأعمش، عن يزيد بن إبان عن الحسن عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه " .

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز الكندي الكوفي قراءة عليه، قال أخبرنا جعفر بن محمد الغيرياني، قال حدثنا أبو الحسن مزاحم بن سعيد، قال حدثنا عبد الله بن المبارك، قال أخبرنا شعبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " إن الذي يتعاهد القرآن ويشتد عليه له أجران، والذي يقرأه وهو خفيف عليه مثل السفرة الكرام البررة " .

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه، قال حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال حدثنا عبد الله بن أحمد، قال حدثنا هشام بن عمار، قال حدثنا سويد

عن عبد العزيز عن داود بن عيسى عن عمرو بن قيس عن محمد بن عجلان، عن أبي سلمة عن أبي أمامة قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتعلم القرآن وحثنا عليه، وقال: إن القرآن يأتي أهله يوم القيامة أحوج ما كانوا إليه، فيقول للمسلم أتعرفني؟ فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا الذي كنت تحب وتكره أن يفارقك، أنا الذي كان يشجيك ويدئبك، فيقول لعلك القرآن، فيقدم على ربه فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله، وتوضع على رأسه السكينة، وتنشر على أبويه حلتان لا تقوم لهما الدنيا أضعافا، فيقولان لأي شيء كسبنا هذا ولم تبلغه أعمالنا؟ فيقول: هذا بأخذ ولدكما القرآن " .." (١)

"" وبه " قال اخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بقراءتي عليه، دفعات، قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي إملاء، قال حدثنا إسحاق بن أحمد بن جعفر القطان إمام بتليس، قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال حدثنا ابن وهب، قال حدثني القاسم بن عبد العزيز الدراوردي، عن موسى بن عبيدة عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه الهادي عن العباس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " يظهر الدين حتى يجاوز البحار حتى تخاض البحار بالخيل في سبيل الله، ثم يأتي أقوام من بعدهم يقرأون القرآن يقولون: من قرأ منا، ومن أعلم، ثم التفت إلى أصحابه وقال: هل في أولئك من خير؟ قالوا لا، قال: أولئك فيكم من هذه الأمة، وأولئك هم وقود النار " .

" وبه " قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار بقراءتي عليه بواسط، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد السقا الحافظ، قال حدثنا أبو خليفة، قال حدثنا مسود، قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة، عن أنس عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة طيب طعمها ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها " إلا أن مسودا قال: " مثل المنافق " .

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الزرار، قال أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي، قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال حدثنا زياد بن محراق عن معاوية بن قرة عن أبي كنانة أن أبا موسى الأشعري جمع الذين قرؤوا القرآن وهم قريب من ثلاثمائة قال فعظم القرآن فقال: إن هذا القرآن كائن لكم أجرا وكائن

---

(١) الأمالي الشجرية، ٦٥/١

لكم ذخرا وكائن لكم وزرا، فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن، فإنه من اتبع القرآن هدى به إلى رياض الجنة، ومن اتبعه القرآن زخ به في قفاه فقذفه في النار.

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الذكواني بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، قال حدثنا أبو عمران الطرسوسي، قال سمعت أبا يوسف الغسولي يقول: كتب حذيفة المرعشي إلى يوسف بن أسباط، أما بعد: فإن **من قرأ القرآن** فآثر الدنيا على الآخرة فقد اتخذ آيات الله هزؤا، ومن كانت النوافل أحب إليه من ترك الريب لم آمن أن يكون مخدوعا، والحسنات أضر علينا من السيئات والسلام.

" وبه " قال حدثنا السيد الأجل الإمام رحمه إملاء من لفظه، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه بأصفهان، قال حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال حدثنا أبو عقيل أنس بن سلم الخولاني، قال حدثنا عبيد بن رزين اللاذقي، قال سمعت إسماعيل بن عياش يقول، حدثني محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه لا ينبغي له أن يخذله ولا يستأثر عليه " .

" وبه " قال أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في الطريفي الكبير، قال حدثنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن سليمان البغدادي، قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال حدثنا علي بن المديني وأبو بكر بن أبي شيبة، قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا ينفقه آناء الليل والنهار " و " وبه " حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا محمد بن الحسن - يعني ابن حمدويه - قال حدثنا أبو إسماعيل الترمذي، قال حدثنا أيوب بن سليمان، قال حدثني أبو بكر بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبة الله ما استطعتم " .." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد بجرجرايا، قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن مجاشع الجبلي، قال

---

(١) الأمالي الشجرية، ٦٦/١

حدثنا ابن عباد، قال حدثنا يحيى بن هاشم، عن مسعر عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " عند كل ختمة دعوة مستجابة " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال أخبرنا أبو يعلى، قال حدثنا جعفر بن مهران، قال حدثنا عبد الوارث، قال حدثنا محمد بن جحادة عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب: أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو بأضاة بني غفار، فقال يا محمد: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك هذا القرآن على حرف واحد، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته، أو مغفرته ومعافاته، فسل لهم التخفيف فإنهم لن يطيقوا ذلك، قال إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك هذا القرآن على حرفين، فقال إسأل الله معافاته ومغفرته، أو مغفرته ومعافاته، سل الله لهم التخفيف، فإنهم لن يطيقوا ذلك، فانطلق ثم رجع فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك هذا القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ منها حرفا فهو كما قرأ " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الذكواني، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا مسلم بن سعيد الأشعري قال حدثنا مجاشع بن عمرو الأزدي، قال حدثنا ليث بن سعيد، عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " حملة القرآن عرفاء أهل الجنة، والشهداء قواد أهل الجنة، والأنبياء سادة أهل الجنة " .

" وبه " قال أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان بن السواق بقراءتي عليه من أصل كتابه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال حدثنا أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد المقري، قال حدثنا خلف بن هشام البزاز، قال حدثنا عبد الوهاب – يعني ابن عطاء، عن بشر بن نمير عن القاسم مولى خالد بن يزيد بن معاوية، قال أخبرني أبو أمامة الحمصي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثيه أعطي ثلثي النبوة، **ومن قرأ القرآن** كله أعطى ثلث النبوة كلها ويقال له يوم القيامة اقرأ وارقه بكل آية درجة حتى ينجز ما معه من القرآن، ثم يقال له اقبض فيقبض هذه، ثم يقال له اقبض فيقبض، ثم يقال له هل تدري ما في يديك؟ فإذا في يده اليمنى الخلد وفي الأخرى النعيم " .

" وبه " قال أخبرنا أبو نصر إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله الكسائي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حشيش المعدل قراءة عليه، قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن

مخلد الدركاني، قال حدثنا إسماعيل بن عمرو، قال حدثنا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من قرأ القرآن فاستظهره وحفظه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار " .." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا الحسن بن علوية القطان، قال حدثنا خلف بن هشام، قال حدثنا منصور عن عطاء، قال سمعت حمزة الزيات عن أبي مختار الطائي عن ابن أخي الحارث عن الحارث قال: دخلت المسجد، إذا الناس قد وقعوا في الأحاديث فأتيت عليا عليه السلام، فقلت يا أمير المؤمنين، ألا ترى أن الناس قد وقعوا في الأحاديث، قال وقد فعلوها؟ قلت نعم، قال أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ستكون فتنة، قلت: فما المخرج منها يا رسول الله، قال: كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، والصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته إلا أن قالوا: إنا سمعنا قرآنا عجيبا، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى صراط مستقيم، خذ هذا إليك يا أعور.

" وبه " قال أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان بن السواق بقراءتي عليه من أصل سماعه، قال حدثنا أبو زكريا أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قراءة عليه، قال حدثنا أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد المقري، قال حدثنا خلف بن هشام البزاز، قال حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي عن عبد الحميد بن عبد الرحمن، قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن أبي الرديني، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ما من قوم يجتمعون فيتلون كتاب الله عز وجل ويتعاطونه بينهم إلا كانوا أضيافا لله عز وجل وإلا حفت بهم الملائكة حتى يقوموا أو يخوضوا في حديث غيره " .

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه، قال أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال حدثنا عمر بن إبراهيم البغدادي وبكر بن مقبل البصري، قالا عبد الملك بن هوذة بن خليفة، قال حدثني عمي عمرو بن خليفة عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن عبيدة عن

---

(١) الأمالي الشجرية، ١/٦٧

عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " تعاهدوا القرآن فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من نوازع الإبل إلى أوطانها " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا الحسن بن علويه القطان، أظن قال حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار، قال حدثنا إسحاق بن بشر أبو حذيفة، قال عبد الرحمن بن قبيصة بن ذويب عن أبيه عن ابن عباس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إذا قرأتم القرآن فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني قراءة عليه، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا الفتح بن إدريس يعني الكاتب قال حدثنا عمرو بن علي، قال حدثنا أبو داود، قال حدثنا الحريش بن سليم عن طلحة بن مصرف عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " اقرأ القرآن في شهر، قلت إن بي قوة، قال فاقرأه في ثلاث " .

" وبه " قال أخبرنا أبو نصر إبراهيم بن محمد بن علي الكسائي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حشيش المعدل قراءة عليه، قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن مجلد الفرقدي الداركي، قال حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، قال حدثنا علي بن هاشم عن إسماعيل بن عبد الله بن المهاجر عن عبد الله بن عمر قال: " **من قرأ القرآن** فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه **ومن قرأ القرآن** فرأى أن أحدا أعطي مثل ما أعطي فقد صغر ما عظم الله وعظم ما صغر الله وليس ينبغي لحامل القرآن أن يجد فيمن يجد أو يجهل فيمن يجهل ولكن يغضي أو يصفح لحق القرآن " .." (١)

"قال ومن قرأ سورة " مريم " أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بزكريا، وكذب به ويحيى ومريم وعيسى وموسى وهارون وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل عشر حسنات، وبعدد من دعا لله ولدا وبعدد من لم يدع لله ولدا: وقال من قرأ سورة " طه " أعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار، وقال من قرأ سورة " اقترب للناس حسابهم " حاسبه الله حسابا يسيرا، وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن. ومن قرأ سورة " الحج " أعطي من الأجر حجة وعمرة بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقي.

---

(١) الأمالي الشجرية، ٧٣/١

وقال من قرأ سورة " المؤمنين " بشرته الملائكة يوم القيامة بالروح والريحان وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت. وقال من قرأ سورة " النور " أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقي، وقال من قرأ سورة " الفرقان " بعث يوم القيامة وهو موقن أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ودخل الجنة بغير حساب.

وقال من قرأ سورة " طسم الشعراء "كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به. وهود وشعيب وصالح وإبراهيم، وبعدد من كذب بعيسى وصدق بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم أجمعين. ومن قرأ سورة " طس النمل "كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بسليمان وكذب به، وهود وشعيب وصالح وإبراهيم، وخرج من قبره وهو ينادي لا إله إلا الله.

وقال من قرأ سورة " طسم القصص " لم يبق ملك في السموات والأرض إلا شهد له يوم القيامة أنه كان صادقا إن كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون. ومن قرأ سورة " العنكبوت "كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين. وقال من قرأ سورة " الروم "كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح الله بين السماء والأرض وأدرك ما ضيع يومه أو ليلته.

وقال من قرأ سورة " لقمان "كان له لقمان رفيقا يوم القيامة وأعطي من الحسنات عشرا بعدد من عمل بالمعروف وعمل بالمنكر. وقال من قرأ سورة " تنزيل السجدة " و " تبارك الذي بيده الملك " فكأنما أحيا ليلة القدر، ومن قرأ سورة " الأحزاب " وعلمها أهله وما ملكت يمينه أعطي الأمان من عذاب القبر. ومن قرأ سورة " سبأ " لم يبق نبي ولا رسول إلا كان له يوم القيامة رفيقا ومصافحا. وقال من قرأ سورة " الملائكة " دعته يوم القيامة ثمانية أبواب من الجنة أن ادخل من أي الأبواب شئت.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن لكل شيء قلبا وإن قلب القرآن يس " ، ومن قرأ سورة " يس " يريد بها الله غفر الله له وأعطي من الأجر كمن قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة، وأيما مريض قرئ عنده سورة " يس " نزل إليه بعدد كل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون قبضه ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه، وأيما مريض قرأ سورة " يس " وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان ويدخل قبره وهو ريان ويخرج من قبره وهو ريان ويحاسب وهو ريان ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان.

وقال من قرأ سورة الصافات أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل جني وشيطان، وتباعدت منه مردة

الشياطين، وبرئ من الشرك وشهد له حافظاه يوم القيامة أنه كان مؤمنا بالمرسلين. ومن قرأ سورة " ص " أعطي من الأجر بوزن كل جبل سخره الله تعالى لداود عليه السلام عشر حسنات، وعصمه الله أن يصر على ذنب صغير أو كبير.

وقال من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه وأعطاه الله ثواب الخائفين الذين خافوا الله عز وجل. ومن قرأ سورة " حم المؤمن " لا يبقى روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن إلا صلوا عليه واستغفروا له. وقال من قرأ سورة " حم السجدة " أعطي من الأجر بعدد كل حرف فيها عشر حسنات.

وقال من قرأ سورة " حم عسق " كان ممن تصلي عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحمون له. وقال من قرأ سورة " الزخفرف " كان ممن يقال له يوم القيامة " يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون " ادخلوا الجنة بغير حساب.." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن السواق بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن حمدان مالك القطيعي، قال حدثنا أبو علي بشر بن موسى، قال حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد عن سعيد بن أبي أيوب، قال حدثني عبد الله بن عباس عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فقال أقرئني يا رسول الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اقرأ ثلاثا من ذات الراء، فقال الرجل: كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني، فقال: اقرأ ثلاثا من ذات حم فقال مثل مقالته الأولى، فقال: فاقرأ من كل المسبحات، فقال مثل مقالته، فقال اقرأ، فقال ولكن أقرأ يا رسول الله سورة جامعة، فقال فأقرأه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا زلزلت الأرض زلزالها حتى فرغ منها، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق نبيا لا أزيد عليها أبدا، فلما أدبر الرجل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفلح الرويجل، أفلح الرويجل، وذكر الحديث بتمامه.

" وبه " قال أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في الطريفي الكبير، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أبي المغيرة الحاركي، قال حدثنا أبو العباس محمد بن حيان البزار، قال حدثنا مسدد، قال حدثنا يحيى، عن شعبة عن قتادة عن عباس الحشمي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لأصحابها أو لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك " .

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري الفقيه إمام الشافعية بقراءتي عليه،

---

(١) الأمالي الشجرية، ١/٨٠

قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأنماطي، قال حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي، قال حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي صدوق ثقة، قال حدثنا حفص بن عمر، قال حدثنا الحسن بن إبان عن عكرمة عن ابن عباس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " لو دودت أن تبارك الذي بيده الملك في قلب كل مؤمن " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم الذكواني، قال أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال حدثنا الجارود، قال حدثنا عمران - يعني ابن عبد الرحيم، قال حدثنا أحمد بن يونس، قال حدثنا زهير وأبو بكر بن عياش وفضيل بن عياض وخبان وأبو معاوية وعبد السلام بن حرب وأبو الأحوص وحفص بن غياث عن ليث عن أبي الزبير عن جابر قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام حتى يقرأ آلم تنزيل وتبارك.

" وبه " قال حدثنا أبو بكر بن ريذة، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا محمد بن الحسين بن عجلان، قال حدثنا سلمة بن شبيب، قال حدثنا إبراهيم بن الحكم، قال حدثني أبي عكرمة عن ابن عباس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي " - يعني تبارك الذي بيده الملك.

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز الكوفي، قال أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الغرياني، قال حدثنا قتيبة بن سعيد، قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " لا تجعلوا بيوتكم مقابر فإن الشيطان ليفر عن البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة " .

" وبه " قال أخبرنا ابن ريذة، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا محمد بن النضر، قال حدثنا معاوية بن عمرو، قال حدثنا زائدة، عن الأعمش عن شقيق قال: كان عبد الله يقرأ الصوم فذكر له، فقال إني إذا صمت ضعفت عن القراءة، وتلاوة القرآن أحب إلي.

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين بقراءتي عليه، قال حدثنا محمد بن سليمان الباهلي، قال حدثنا حسين الجرجراني، قال أخبرنا موسى، قال حدثنا قيس، عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن أبي عبيدة قال: لما رأى امرأة ما يصنع عيسى بن مريم عليه السلام لإحيائه الموتى وإبرائه الأكمه والأبرص، قالت طوبى لبطن حملك وثدي أرضعك، فقال عيسى عليه السلام: طوبى **لمن قرأ القرآن** وعمل بما فيه ولم يكن جبارا شقيا.." (١)

---

(١) الأمالي الشجرية، ٨٦/١

"" وبه " قال أخبرناه عاليا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد الأنماطي المعروف بابن الملاعب في مقابر قريش ببغداد بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، بانتفاء ابن نكير عليه قراءة، قال حدثنا محمد بن غالب التستوري، قال حدثنا قتيبة بن سعيد، قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن الحسن بن صالح عن هارون أبي محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن " يس " ومن قرأ " يس "كتب الله له بقراءته قراءة القرآن عشرين مرة، قال كذا في كتابي عشرين مرات والباقي سواء، إلا أنه قال في آخره عشرين مرات كذا كان كتابي.

" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في الطريفي الكبير، قال حدثنا محمد بن أحمد بن الفيض، قال حدثنا محمد بن سفيان أبو يوسف الصفار، ق ا ل حدثنا محمد بن آدم، قال حدثنا ابن السماك، عن جسر عن الحسن عن أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قرأ " يس " في ليلة التماس وجه الله غفر له " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد، قال حدثنا يحيى بن مطرف قال حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال حدثنا جسر بن فرقد عن الحسن عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " من قرأ " يس " في ليلة غفر له " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن حيان، قال أخبرنا ابن عاصم، قال حدثنا أبو حفص بن عمر بن حفص عن عمر بن سعد الوقاصي، قال حدثنا عقبة بن موسى، قال حدثنا رباح بن زيد، عن معمر عن الزهري عن أنس ابن مالك قال ق ا ل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إني فرضت على أمتي قراءة " يس "كل ليلة، فمن دام على قراءتها كل ليلة ثم مات مات شهيدا " .

" وبه " قال أخبرنا محمد، قال أخبرنا عبد الله، قال حدثنا علي بن جبلة، قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال حدثنا محمد بن أبي بكر الجدعاني، عن سليمان بن مرقاع عن هلال عن الصلت عن أبي بكر، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " سورة " يس " تدعى في التوراة المعمة، فقيل وما المعمة؟ قال: تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا وتدفع عنه أهاويل الآخرة، وتدعى المدافعة القاضية، وتدفع عن صاحبها كل حاجة، فمن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن سمعها عدلت

له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها ثم شربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف يقين وألف بركة وألف رحمة ونزعت منه كل وباء.

" وبه " قال أخبرنا أبو عمر المطهر بن محمد بن علي بن محمد العبدي الخطيب بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو سهل المرزبان بن محمد بن مرزبان، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن مخلد الفرقدي، قال حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، قال حدثنا يوسف بن عطية الوراق، قال حدثنا سلمة بن مالك الأزدي، عن أبي عبيد الحمصي، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " **من قرأ القرآن** كان حقا على الله عز وجل أن لا تطعمه النار، ما لم يقل فيه، ما لم يأكل فيه، ما لم يراء به، ما لم يدع إلى غيره " .

" وبه " قال أخبرنا ابن ريذة، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري، عن عبد الرازق عن ابن عيينة إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن هو حبل الله الذي أمر به وهو النور المبين والشفاء النافع، عصمة لمن اعتصم به، ونجاة لمن تمسك به، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن رد، أتلوه فإن الله عز وجل يأجركم بكل حرف منه عشر حسنات، لم أقل لكم " الم " ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف.

" وبه " إلى السيد الإمام رضي الله عنه قال، أخبرنا ابن ريذة، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا الحسين بن إسحاق، قال حدثنا محمد بن عبيد المحاربي، قال حدثنا سفيان بن عمير، عن مكحول عن أبي أمامة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه " .." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا ابن حيان أبو محمد عبد الله، قال حدثنا محمد صالح بن قديح العكبري، قال حدثنا مسروق بن المرزبان، قال حدثنا الربيع بن النعمان، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم واعمروها بالقرآن، فإن أفقر البيوت لا يقرأ فيه كتاب الله عز وجل " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر، قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال أخبرنا حمزة بن محمد

---

(١) الأمالي الشجرية، ٩٦/١

البغدادي، قال حدثنا نعيم بن حماد، قال حدثنا نوح بن أبي مريم، قال حدثنا زيد العمي، عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " **من قرأ القرآن** فأعربه كان له بكل حرف أربعون حسنة، ومن أعرب بعضها ولحن في بعض كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن لم يعرب منها شيئا كان له بكل حرف عشر حسنات " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي إملاء، قال حدثنا محمد بن علي اليشكري، قال حدثنا قطن بن إبراهيم، قال حدثنا حفص بن عبد الله، قال حدثني إبراهيم بن طهمان، عن نصر بن حاجب عن إسماعيل بن أمية عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد عن أبي هريرة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إذا قرأ أحدكم " لا أقسم بيوم القيامة - أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى " فليقل: بلى يا رب، وإذا قرأ " والتين والزيتون - أليس الله بأحكم الحاكمين " فليقل: بلى يا رب، وإذا قرأ: " والمرسلات عرفا - فبأي حديث بعده يؤمنون " فليقل: آمنا بالله " .

" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في الطريفي الكبير، قال حدثنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن سليمان البغدادي، قال حدثنا جعفر بن محمد الغيرياني، قال حدثنا إسحاق بن راهويه، قال أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال حدثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " لا تجعلوا بيوتكم مقابر وصلوا فيها فإن الشيطان ليفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة " .

" وبه " قال أخبرنا ابن ريذة، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا محمد بن حيان، قال حدثنا محمد بن عيلان، قال حدثنا يزيد بن هارن، قال حدثنا الوليد بن جميل، عن القاسم بن محمد عن أبي أمامة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " أربع آيات نزلن من كنز تحت العرش لم ينزل منهن شيء غيرهن: أم الكتاب فإنه يقول " وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم " وآية الكرسي، وخاتمة سورة البقرة والكوثر " .

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز الكندي الكوفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، قال أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي، قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابن لهيعة عن مشرح بن عاهان عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار " .

" وبه " قال أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان بن عمران البندار بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو

بكر القطيعي، قال حدثنا بشر بن موسى، قال حدثنا أبو نعيم، قال حدثنا سفيان، عن منصور عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفتاه " .

" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في جامع البصرة، قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن القيض، قال حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال حدثنا علي بن الجعد، قال أخبرنا قيس عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر، قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: " إن رجلا يقرأ القرآن الليل كله فإذا أصبح سرق، قال ستنهاه قراءته " .

" وبه " قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر السلماني البيع بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن حيويه.." (١)

"١٠٦ – حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، ثنا أبو حنيفة الواسطي ، ثنا سليمان بن داود بن ثابت ، ثنا محمد بن ماهان ، ثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : قال رسول الله A : « **من قرأ القرآن** ظاهرا ، أو نظرا ، أعطاه الله شجرة في الجنة »." (٢)

"٦٢٤ – حدثنا أبي ، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد ، ثنا إسماعيل بن يزيد ، ثنا إبراهيم بن رستم ، ثنا أبو بكر الهذلي ، عن محمد بن زيد ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله A : « **من قرأ القرآن** ، وتفقه في الدين ، ثم أتى صاحب سلطان طمعا لما في يديه ، طبع (١) الله على قلبه ، وعذب كل يوم بلون من العذاب لم يعذبه بعد ذلك »

---

(١) طبع الله على قلبه : ختم عليه بحيث لا يدرك الحق ولا يسمعه ولا يبصره." (٣)

"٩٤٠ – ذكر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسن ، حدثنا أبو الفضل الحسين بن عبد الله الواضحي ، ثنا الحسن بن أبي الحسن ، قال محمد بن إبراهيم : وهو جدي ، ثنا حفص بن غياث ، ثنا سليمان الأسدي ، ثنا كثير بن زاذان ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي ، قال : قال رسول الله A : «

---

(١) الأمالي الشجرية، ١/٩٧

(٢) أخبار أصبهان، ١/١١٥

(٣) أخبار أصبهان، ٢/٤٦٢

من قرأ القرآن فاستظهره (١) وحفظه أدخله الله الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت له النار » كذا قال سليمان الأسدي وهو حفص بن سليمان

---

(١) استظهره : حفظه." (١)

"٩٨٧ – حدث أبو عمر أحمد بن الحسن بن إسماعيل الشروطي ، ثنا الحسن بن علي ، ثنا الحسين بن حفص ، ثنا إبراهيم بن طهمان ، عن شعبة بن الحجاج ، عن قتادة ، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله A : « من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقه (١) »

---

(١) الفقه : الفهم والفطنة والعلم." (٢)

"٤٠٢٢ – حدثنا الحسين بن علي بن بكير ، ثنا الحسن بن محمد بن أبي هريرة ، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ، ثنا داود بن عفان ، ثنا أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله A : « من قرأ القرآن وعرف تأويله ومعانيه ولم يعمل به تبوأ مضجعه من النار » حدثنا أبي ، ثنا أحمد بن إسحاق المديني ، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ، مثله." (٣)

"(١٠) وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : أنا شجاع بن مخلد قال : نا الفضل بن دكين قال : نا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يقال لصاحب القرآن : اقرأ ، وارتق ، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها » .

قال محمد بن الحسين : وروي عن أم الدرداء أنها قالت : سألت عائشة عمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن ؛ ما فضله على من لم يقرأه ؟ ، فقالت عائشة : إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن ، فمن دخل الجن○○ة ممن قرأ القرآن ، فليس فوقه أحد .." (٤)

---

(١) أخبار أصبهان، ٤٩٠/٣

(٢) أخبار أصبهان، ٦٣/٤

(٣) أخبار أصبهان، ٩٧/٦

(٤) أخلاق حملة القرآن للآجري، ص/١٣

"(١٧) حدثنا أبو خبيب العباس بن أحمد البرتي قال : ثنا عبد الله بن معاوية الجمحي قال : ثنا الحارث بن نبهان قال : ثنا عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »(١) . قال : وأخذ بيدي فأقعدني في مجلسي أقرئ .

---

(١) منكر بهذا الإسناد . وأخرجه سعيد بن منصور « التفسير »(٢٠) ، والدارمي (٣٣٣٩) ، وابن ماجه (٢٠٩) ، والدورقي « مسند سعد »(٥٠) ، وابن الضريس « فضائل القرآن »(١٣١) ، والبزار (١١٥٧) ، وأبو يعلى (٨١٤) ، والعقيلي « الضعفاء »(٢١٧/١) ، وتمام الرازي « الفوائد »(٢١٣) ، والهيثم بن كليب « المسند »(٧١) ، والطبراني « الأوسط » (٦٣٣٩) ، وابن عدي « الكامل »(١٩١/٢) ، وعلي بن عمر الحربي « الفوائد المنتقاة العوالي »(٧) ، والمزي « تهذيب الكمال »(٢٩٠/٥) من طرق عن الحارث بن نبهان عن عاصم بن أبي النجود عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص به ، إلا أن أكثر الرواة يقولون « خياركم » .

ورواه عن الحارث بن نبهان : أزهر بن مروان ، وسعيد بن منصور ، وعبد الرحمن بن المبارك ، وعبد الله بن معاوية الجمحي ، وعبد الواحد بن غياث أبو بحر المربدي ، والعلاء بن عبد الجبار العطار ، ومسلم بن إبراهيم ، والمعلى بن أسد ، ويونس بن محمد المؤدب .

قلت : والحديث منكر بهذا الإسناد عن سعد ، لم يروه هكذا إلا الحارث بن نبهان الجرمي . وهو بصري يروي عن عاصم بن أبي النجود ، والأعمش ، والكوفيين . قال يحيى بن معين : لا يكتب حديثه ليس بشيء . وقال أحمد بن حنبل : كان رجلا صالحا ، ولكن لم يكن يعرف الحديث ولا يحفظه ، منكر الحديث . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال الدارقطني : ليس بالقوي . وقال ابن حبان : غلب عليه الوهم حتى فحش خطؤه ، وخرج عن حد الاحتجاج به .

وخالفه شريك ، فرواه عن عاصم عن أبي عبد الرحمن عن ابن مسعود ، وكلاهما وهم .

فقد أخرجه ابن الضريس « فضائل القرآن »(١٣٤) ، والطحاوي « مشكل الآثار »(٤٤٧٦) ، والطبراني « الكبير » (١٠٣٢٥/١٦١/١٠) و « الأوسط »(٣٠٦٢) من طرق عن شريك عن عاصم بن بهدلة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيركم **من قرأ القرآن** وأقرأه » .

قال ابن أبي حاتم « علل الحديث »(١٦٨٤/٦٥/٢) : « سألت أبي عن حديث رواه الحارث بن نبهان

عن عاصم بن أبي النجود عن مصعب بن سعد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خياركم من تعلم القرآن وعلمه . فقال أبي : هذا خطأ ، إنما هو عاصم عن أبي عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل » .." (١)

"(٢٢) حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان السجستاني ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو أنا ابن وهب قال : أخبرني يحيى بن أيوب عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من قرأ القرآن ، وعمل بما فيه ، ألبس والداه تاجا يوم القيامة ، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا ، لو كانت فيه ، فما ظنكم بالذي عمل بهذا » .

(٢٣) أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : أنا شجاع بن مخلد قال : أنا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن خيثمة قال : مرت امرأة بعيسى بن مريم فقالت : طوبى لحجر حملك ، ولثدي رضعت منه ، فقال عيسى : طوبى لمن قرأ القرآن ، ثم عمل به .." (٢)

"باب : أخلاق من قرأ القرآن لا يريد به الله عز وجل

، —— ،

قال محمد بن الحسين رحمه الله : فأما من قرأ القرآن للدنيا ولأبناء الدنيا ، فإن من أخلاقه : أن يكون حافظا لحروف القرآن ، مضيعا لحدوده ، متعظما في نفسه ، متكبرا على غيره .

قد اتخذ القرآن بضاعة يتأكل به الأغنياء ، ويستقضي به الحوائج ، يعظم أبناء الدنيا ، ويحقر الفقراء ، إن علم الغني رفق به طمعا في دنياه ، وإن علم الفقير زجره وعنفه ، لأنه لا دنيا له يطمع فيها ، يستخدم به الفقراء ، ويتيه به على الأغنياء ، إن كان حسن الصوت أحب أن يقرأ للملوك ، ويصلي بهم طمعا في دنياهم ، وإن سأله الفقراء الصلاة بهم ثقل ذلك عليه ، لقلة الدنيا في أيديهم ، إنما طلبه الدنيا حيث كانت ربض عندها .

يفخر على الناس بالقرآن ، ويحتج على من دونه في الحفظ بفضل ما معه من القراءات ، وزيادة المعرفة بالغرائب من القراءات ، التي لو عقل لعلم أنه يجب عليه أن لا يقرأ بها ، فتراه تائها متكبرا ، كثير الكلام بغير تمييز ، يعيب كل من لم يحفظ كحفظه ، ومن علم أنه يحفظ كحفظه طلب عيبه .

متكبرا في جلسته ، متعاظما في تعليمه لغيره ، ليس للخشوع في قلبه موضع ، كثير الضحك والخوض

---

(١) أخلاق حملة القرآن للآجري، ص/٢١

(٢) أخلاق حملة القرآن للآجري، ص/٢٩

فيما لا يعنيه ، يشتغل عمن يأخذ عليه بحديث من جالسه ، هو إلى استماع حديث جليسه أصغى منه إلى استماع من يجب عليه أن يستمع له ، يري أنه لما يستمع حافظا ، فهو إلى كلام الناس أشهى منه إلى كلام الرب عز وجل ، لا يخشع عند استماع القرآن ، ولا يبكي ، ولا يحزن ، ولا يأخذ نفسه بالفكر فيما يتلى عليه ، وقد ندب إلى ذلك .

راغب في الدنيا ، وما قرب منها ، لها يغضب ويرضى .

إن قصر رجل في حقه ، قال : أهل القرآن لا يقصر في حقوقهم ، وأهل القرآن تقضى حوائجهم ، يستقضي من الناس حق نفسه ، ولا يستقضي من نفسه ما لله عليها .

يغضب على غيره زعم لله ، ولا يغضب على نفسه لله ، ولا يبالي من أين اكتسب : من حرام أو حلال ، قد عظمت الدنيا في قلبه ، إن فاته منها شيء لا يحل له أخذه ، حزن على فوته .

لا يتأدب بأدب القرآن ، ولا يزجر نفسه عن الوعد والوعيد . لاه غافل عما يتلو أو يتلى عليه . همته حفظ الحروف ، إن أخطأ في حرف ساءه ذلك ، لئلا ينقص جاهه عند المخلوقين ، فتنقض رتبته عندهم ، فتراه محزونا مغموما بذلك ، وما قد ضيعه فيما بينه وبين الله تعالى مما أمر به في القرآن ، أو نهي عنه ، غير مكترث به .

أخلاقه في كثير من أموره أخلاق الجهال الذين لا يعلمون ، لا يأخذ نفسه بالعمل بما أوجب عليه القرآن ، إذ سمع الله عز وجل قال « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا »(الحشر ٧/٥٩) ، فكان الواجب عليه أن يلزم نفسه طلب العلم لمعرفة ما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فينتهي عنه .

قليل النظر في العلم الذي هو واجب عليه ، فيما بينه وبين الله عز وجل ، كثير النظر في العلم الذي يتزين به عند أهل الدنيا ، ليكرموه بذلك ، قليل المعرفة بالحلال والحرام الذي ندب الله إليه ، ثم رسوله ، ليأخذ الحلال بعلم ، ويترك الحرام بعلم ، لا يرغب في معرفة علم النعم ، ولا في علم شكر المنعم .

تلاوته للقرآن تدل على كره في نفسه ، وتزين عند السامعين منه ، ليس له خشوع فيظهر على جوارحه ، إذا درس القرآن أو درسه عليه غيره همته متى يقطع ، ليس همته متى يفهم ، لا يتفكر عند التلاوة بضروب أمثال القرآن ، ولا يقف عند الوعد والوعيد ، يأخذ نفسه برضى المخلوقين ، ولا يبالي بسخط رب العالمين . يحب أن يعرف بكثرة الدرس ، ويظهر ختمه للقرآن ليحظى عندهم ، قد فتنه حسن ثناء الجهلة من جهله ، يفرح بمدح الباطل ، وأعماله أعمال أهل الجهل ، يتبع هواه فيما تحب نفسه ، غير متصفح لما زجره القرآن عنه .

إن كان ممن يقرئ غضب على من قرأ على غيره ، إن ذكر عنده رجل من أهل القرآن بالصلاح كره ذلك ، وإن ذكر عنده بمكروه سره ذلك ، يسخر بمن دونه ، يهمز بمن فوقه ، يتتبع عيوب أهل القرآن ليضع منهم ، ويرفع من نفسه ، يتمنى أن يخطئ غيره ، ويكون هو المصيب .

ومن كانت هذه صفته ، فقد تعرض لسخط مولاه الكريم ، وأعظم من ذلك أن أظهر على نفسه شعار الصالحين بتلاوة القرآن ، وقد ضيع في الباطن ما يجب لله ، وركب ما نهاه عنه مولاه الكريم ، كل ذلك بحب الرياسة ، والميل إلى الدنيا .

قد فتنه العجب بحفظ القرآن ، والإشارة إليه بالأصابع . إن مرض أحد أبناء الدنيا أو ملوكها ، فسأله أن يختم عليه سارع إليه ، وسر بذلك ، وإن مرض الفقير المستور ، فسأله أن يختم عليه ثقل ذلك عليه . يحفظ القرآن ويتلوه بلسانه ، وقد ضيع الكثير من أحكامه .

أخلاقه أخلاق الجهال : إن أكل فبغير علم ، وإن شرب فبغير علم ، وإن نام فبغير علم ، وإن لبس فبغير علم ، وإن جامع أهله فبغير علم ، وإن صحب أقواما ، أو زارهم، أو سلم عليهم أو استأذن عليهم ، فجميع ذلك يجري بغير علم من كتاب أو سنة . وغيره ممن يحفظ جزءا من القرآن مطالب لنفسه بما أوجب الله عز وجل عليه من علم أداء فرائضه ، واجتناب محارمه ، وإن كان لا يؤبه له ، ولا يشار إليه بالأصابع .." (١)

"(٣٩) وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن أبي الورد يقول : كتب حذيفة المرعشي إلي يوسف بن أسباط : بلغني أنك بعت دينك بحبتين ، وقفت على صاحب لبن ، فقلت : بكم هذا ؟ ، فقال : هو لك بسدس ، فقلت : لا بثمن ، فقال : هو لك ، وكان يعرفك ، اكشف عن رأسك قناع الغافلين ، وانتبه من رقدة الموتى ، واعلم أنه من قرأ القرآن ثم آثر الدنيا لم آمن أن يكون بآيات الله من المستهزئين .." (٢)

"(٤٢) حدثنا أبو بكر بن أبي داود ثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد ثنا سعد بن الصلت ثنا الأعمش عن خيثمة عن الحسن قال : مررت أنا وعمران بن حصين على رجل يقرأ سورة يوسف ، فقام عمران يستمع لقراءته ، فلما فرغ سأل ، فاسترجع وقال : انطلق ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من قرأ القرآن ، فليسأل الله عز وجل به ، فإنه سيأتي قوم يقرءون القرآن ، يسألون الناس به »(١) .

---

(١) أخلاق حملة القرآن للآجري، ص/٣٢

(٢) أخلاق حملة القرآن للآجري، ص/٤٢

(١) ضعيف . وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٠٠٢/١٢٤/٦) ، وأحمد (٤٣٩/٤) ، والترمذي (٢٩١٧) ، والطبراني « الكبير »(٣٧٤/١٦٧/١٨) جميعا عن الثوري ، والبيهقي « شعب الإيمان »(٢٦٢٨،٢٦٢٧/٥٣٣/٢) عن الثوري والحسن بن عمارة ، كلاهما عن الأعمش عن خيثمة عن الحسن قال : مررت أنا وعمران بن حصين به .

قلت : وهذا إسناد ضعيف . خيثمة بن أبي خيثمة البصري ليس بشيء ، قاله يحيى بن معين . وقال ابن حبان : منكر الحديث على قلته .." (١)

"(٥٩) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد ثنا محمد بن إسماعيل الحساني ثنا وكيع ثنا سفيان عن واقد مولى زيد بن خليدة عن زاذان قال : من قرأ القرآن يتأكل به الناس ، جاء يوم القيامة ، ووجهه عظم ليس عليه لحم .

(٥٧) لا أصل له . وأخرجه ابن أبي شيبة (٧٧٤١/١٦٨/٢) عن وكيع ، وأبو نعيم « حلية الأولياء »(١٩٩/٤) عن أحمد بن يونس ،كلاهما عن سفيان عن واقد عن زاذان بمثله .

قلت : وهذا عن زاذان أبي عمر لا أصل له ، وإنما يروى من حديث بريدة بن الحصيب مرفوعا بإسناد واه ، لا يحتج بمثله .." (٢)

"(٨٧) وأخبرنا الفريابي ثنا إسماعيل بن سيف بن عطاء الرياحي ثنا عون بن عمرو أخو رياح القيسي قال : ثنا سعيد الجريري عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقرأوا القرآن بحزن ، فإنه نزل بحزن » .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : فأحب لمن قرأ القرآن أن يتحزن عند قراءته ، ويتباكى ، ويخشع قلبه ، ويتفكر في الوعد والوعيد ، ليستجلب بذلك الحزن . ألم تسمع إلى ما نعت الله عز وجل من هو بهذه الصفة ، وأخبر بفضلهم ، فقال عز وجل « الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله » الآية (الزمر ٢٣/٣٩) ، ثم ذم قوما

(١) أخلاق حملة القرآن للآجري، ص/٤٥

(٢) أخلاق حملة القرآن للآجري ، ص/٦٣

استمعوا القرآن ، فلم تخشع له قلوبهم ، فقال عز وجل « أفمن هذا الحديث تعجبون . وتضحكون ولا تبكون . وأنتم سامدون »(النجم ٥٣/٥٩) ؛ يعني : لاهين .

ثم ينبغي **لمن قرأ القرآن** أن يرتل كما قال الله عز وجل « ورتل القرآن ترتيلا »(المزمل ٧٣/٤) ، قيل في التفسير : يتبينه تبيينا .

واعلم أنه إذا رتله وبينه انتفع به من يسمعه منه ، وانتفع هو بذلك ، لأنه قرأه كما أمر ؛ قال الله عز وجل « وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث »(الإسراء ١٧/١٠٦) يقال : على تؤدة .." [(١)]

"(ت) ، وعن عمران بن حصين – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" **من قرأ القرآن** فليسأل الله به ، فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس " (١)

---

(١) (ت) ٢٩١٧ ، (حم) ١٩٩٥٨ ، انظر صحيح الجامع : ٦٤٦٧ ، الصحيحة : ٢٥٧." [(٢)]

"(خ حم) ، عن أبي فراس النهدي قال :

(خطب عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فقال : أيها الناس ، إنا إنما كنا نعرفكم) (١) (بالوحي في عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم –) (٢) (ينزل الوحي وينبئنا الله من أخباركم) (٣) (وإن الوحي قد انقطع ، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم ، فمن أظهر لنا خيرا ، أمناه وقربناه) (٤) (وظننا به خيرا) (٥) (وليس إلينا من سريرته شيء ، الله يحاسبه في سريرته ومن أظهر لنا سوءا ، لم نأمنه ولم نصدقه) (٦) (وظننا به شرا وأبغضناه) (٧) (وإن قال إن سريرته حسنة) (٨) (ألا إنه قد أتى علي حين وأنا أحسب أن **من قرأ القرآن** يريد الله وما عنده ، فقد خيل إلي بآخرة أن رجالا قد قرءوه يريدون به ما عند الناس ، فأريدوا الله بقراءتكم ، وأريدوه بأعمالكم ، ألا إني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم ، ولا ليأخذوا أموالكم ، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم ، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إلي ، فوالذي نفسي بيده ، إذن لأقصنه منه ، فوثب عمرو بن العاص – رضي الله عنه – فقال : يا أمير المؤمنين ، أرأيت إن كان رجل من المسلمين على رعية فأدب بعض رعيته ، أئنك لمقتصه منه ؟ ، قال : إي والذي نفس عمر – رضي الله عنهما – بيده ، إذن لأقصنه منه ، " وقد رأيت رسول الله –

---

(١) أخلاق حملة القرآن للآجري، ص/٩٢

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/٧٠٧

صلى الله عليه وسلم – يقص من نفسه " ، ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تجمروهم (٩) فتفتنوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم) (١٠) .

---

(١) (حم) ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، وحسن إسناده أحمد شاكر ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : صحيح .

(٢) (خ) ٢٤٩٨

(٣) (حم) ٢٨٦

(٤) (خ) ٢٤٩٨

(٥) (حم) ٢٨٦

(٦) (خ) ٢٤٩٨

(٧) (حم) ٢٨٦

(٨) (خ) ٢٤٩٨

(٩) تجمير الجيش : إطالة حبسهم عن العودة إلى أهليهم .

(١٠) (حم) ٢٨٦." [١]

"(ك) ، وعن بريدة الأسلمي – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" **من قرأ القرآن** وتعلمه وعمل به ألبس يوم القيامة تاجا من نور ضوءه مثل ضوء الشمس ، ويكسى والداه حلتان لا تقوم بهما الدنيا ، فيقولان : بم كسينا هذا ؟ ، فيقال : بأخذ ولدكما القرآن " (١)

---

(١) (ك) ٢٠٨٦ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب : ١٤٣٤." [٢]

"(ك) ، وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال :

من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر ، ثم قرأ : ﴿ ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا ﴾ (١) وذلك قوله – عز وجل – : ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ (٢) قال : إلا الذين قرؤوا القرآن . (٣)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١١٠٢/٢

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٤٣٩/٢

(١) [النحل/٧٠]

(٢) [التين/٥، ٦]

(٣) (ك) ٣٩٥٢ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب : ١٤٣٥." [١]

"(خ م ت س د جة حم) ، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – قال : (كنت أصوم الدهر ، وأقرأ القرآن كل ليلة) (١) (فزوجني أبي امرأة) (٢) (ذات حسب ، فكان يتعاهد كنته (٣) فيسألها عن بعلها ، فتقول : نعم الرجل من رجل ، لم يطأ لنا فراشا (٤) ولم يفتش لنا كنفا (٥) منذ أتيناه) (٦) (لا ينام الليل ولا يفطر النهار ، فوقع بي (٧)) (٨) (أبي) (٩) (وقال : زوجتك امرأة) (١٠) (من قريش ذات حسب فعضلتها (١١) وفعلت وفعلت ؟) (١٢) (قال فجعلت لا ألتفت إلى قوله مما أرى عندي من القوة والاجتهاد) (١٣) (فلما طال ذلك عليه) (١٤) (انطلق إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فشكاني) (١٥) (فقال : " ائتني به " ، فأتيته معه فقال : "كيف تصوم ؟ " ، فقلت : كل يوم) (١٦) (قال : " لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام ، وأمس النساء (١٧) فمن رغب عن سنتي فليس مني) (١٨) (فلا تفعل ، وإن بحسبك أن تصوم في كل شهر ثلاثة أيام ، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها ، وإن ذلك صيام الدهر كله ، فصم وأفطر ، وقم ونم " ، قال : فشددت فشدد علي ، فقلت : يا رسول الله إني أجد قوة) (١٩) (إني أقوى على أكثر من ذلك ، قال : " فصم من الجمعة يومين : الاثنين والخميس ") (٢٠) (فقلت : إني أطيق أفضل من ذلك ، قال : " فصم يوما وأفطر يومين ") (٢١) (فقلت : إني أطيق أكثر من ذلك قال : " صم ثلاثة أيام في الجمعة " ، فقلت : إني أطيق أكثر من ذلك ، قال : " فصم أفضل الصوم) (٢٢) (صيام نبي الله داود – عليه السلام – ولا تزد عليه) (٢٣) (فإنه كان أعبد الناس " ، فقلت : يا نبي الله وما صوم داود ؟) (٢٤) (قال : " نصف الدهر) (٢٥) (صيام يوم وإفطار يوم ") (٢٦) (وهو أعدل الصيام) (٢٧) (فقلت : يا رسول الله إني أطيق أفضل من ذلك ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " لا أفضل من ذلك) (٢٨) (لا صام من صام الأبد) (٢٩) (لا صام ولا أفطر ") (٣٠) (ثم قال : " وفي كم تقرأ القرآن ؟ ") (٣١) (فقلت : كل ليلة) (٣٢) (قال : " فلا تفعل) (٣٣) (فإنك إذا فعلت ذلك هجمت عيناك (٣٤) ونفهت نفسك (٣٥)) (٣٦) (فاقرأ القرآن في أربعين) (٣٧) (يوما ") (٣٨) [فقلت : يا رسول الله إني أطيق أكثر من ذلك](فقال : " يا عبد الله ، لا تكن مثل فلان ، كان يقوم الليل فترك قيام الليل) (٣٩) (فاقرأ القرآن في كل

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/١٤٤٥

شهر) (٤٠) (فإن لكل عمل شرة فإن لكل عابد شرة (٤١) ولكل شرة فترة) (٤٢) (فمن كانت فترته إلى سنتي فقد أفلح) (٤٣) (ومن كانت فترته إلى معاصي الله) (٤٤) (فقد هلك " ، فقلت : يا رسول الله إني أطيق أكثر من ذلك) (٤٥) (قال : " فاقرأه في كل عشرين " ، فقلت : يا رسول الله إني أطيق أكثر من ذلك ، قال : " فاقرأه في كل عشر " ، فقلت : يا رسول الله إني أطيق أكثر من ذلك ، قال : " فاقرأه في كل سبع ") (٤٦) (فقلت : إني أقوى على أكثر من ذلك) (٤٧) (قال : " اختمه في خمس " ، فقلت : إني أطيق أفضل من ذلك) (٤٨) (قال : " فاقرأه في ثلاث) (٤٩) (ولا تزد على ذلك) (٥٠) (فإنه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه) (٥١) (وإن لزوجك عليك حقا) (٥٢) (وإن لضيفك عليك حقا ، وإن لصديقك عليك حقا) (٥٣) (ولجسدك عليك حقا) (٥٤) (وإن لولدك عليك حقا) (٥٥) (وإنك لا تدري لعلك يطول بك عمر إني أخشى أن يطول عليك الزمان وأن تمل (٥٦) " ، قال عبد الله : فصرت إلى الذي قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فلما كبرت) (٥٧) (وضعفت) (٥٨) (قلت : يا ليتني قبلت رخصة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٥٩) (ولأن أكون قبلت الثلاثة الأيام التي قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحب إلي من أهلي ومالي) (٦٠) (لكني فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره) (٦١) (قال مجاهد : فكان عبد الله بن عمرو حين ضعف وكبر يصوم الأيام ، يصل بعضها إلى بعض ليتقوى بذلك ، ثم يفطر بعدد تلك الأيام ، وكان يقرأ حزبه كذلك ، يزيد أحيانا وينقص أحيانا غير أنه يوفي العدد ، إما في سبع وإما في ثلاث) (٦٢) (كراهية أن يترك شيئا فارق عليه النبي - صلى الله عليه وسلم -) (٦٣) .

---

(١) (م) ١٨٢ - (١١٥٩)

(٢) (س) ٢٣٩٠ ، (حم) ٦٤٧٧

(٣) (الكنة) : زوجة الولد . (فتح الباري) - (ج ١٤ / ص ٢٧٦)

(٤) أي : لم يضاجعنا حتى يطأ فراشنا . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٤ / ص ٢٧٦)

(٥) الكنف : الستر والجانب ، وأرادت بذلك الكناية عن عدم جماعه لها ، لأن عادة الرجل أن يدخل يده مع زوجته في دواخل أمرها . (فتح الباري) - (ج ١٤ / ص ٢٧٦)

(٦) (خ) ٤٧٦٥

(٧) أي : شدد علي في القول .

(٨) (س) ٢٣٩٠

(٩) (خز) ٢١٠٥ ، وقال الألباني : إسناده صحيح .

(٥١) ، س) ٢٣٩٠

(١١) العضل والإعضال : المنع والإضرار ، أراد أنك لم تعاملها معاملة الأزواج لنسائهم .

(١٢) (حم) ٦٤٧٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(١٣) (س) ٢٣٩٠

(١٤) (خ) ٤٧٦٥

(١٥) (حم) ٦٤٧٧

(١٦) (س) ٢٣٨٩

(١٧) كناية عن الجماع .

(١٨) (حم) ٦٤٧٧

(١٩) (خ) ١٨٧٤

(٢٠) (س) ٢٣٩٣

(٢١) (د) ٢٤٢٧

(٢٢) (خ) ٤٧٦٥

(٢٣) (خ) ١٨٧٤

(٢٤) (م) ١٨٢ - (١١٥٩)

(٢٥) (خ) ١٨٧٣

(٢٦) (خ) ٤٧٦٥

(٢٧) (خ) ٣٢٣٦ ، (س) ٢٣٩٢

(٢٨) (خ) ١٨٧٥ ، (م) ١٨١ - (١١٥٩)

(٢٩) (خ) ١٨٧٦

(٣٠) (س) ٢٣٧٧

(٣١) (خ) ٤٧٦٦

(٣٢) (خ) ٤٧٦٥

(٣٣) (خ) ٤٩٠٣

(٣٤) أي : غارت وضعفت .

(٣٥) أي : أعيت ونهكت أنت . (النووي – ج ٤ / ص ١٧٢)

(٣٦) (م) ١٨٨ – (١١٥٩) ، (خ) ١١٠٢

(٣٧) (ت) ٢٩٤٧

(٣٨) (د) ١٣٩٥

(٣٩) (خ) ١١٠١ ، (م) ١٨٥ – (١١٥٩) ، (س) ١٧٦٣

(٤٠) (خ) ١٨٧٧ ، (م) ١٨٤ – (١١٥٩)

(٤١) (حم) ٦٤٧٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(٤٢) (حم) ٦٧٦٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(٤٣) (حم) ٦٩٥٨ ، ٦٧٦٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(٤٤) (حم) ٦٥٤٠ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(٤٥) (حم) ٦٧٦٤

(٤٦) (م) ١٨٢ – (١١٥٩)

(٤٧) (حم) ٦٥٤٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(٤٨) (ت) ٢٩٤٦

(٤٩) (خ) ١٨٧٧ ، (د) ١٣٩١ ، (حم) ٦٧٦٤

(٥٠) (خ) ٤٧٦٧ ، (م) ١٨٢ – (١١٥٩)

(٥١) (حم) ٦٥٣٥ ، (ت) ٢٩٤٩ ، (د) ١٣٩٠ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(٥٢) (م) ١٨٢ – (١١٥٩) ، (خ) ١٨٧٦ ، ٥٧٨٣

(٥٣) (س) ٢٣٩١ ، (م) ١٨٢ – (١١٥٩) ، (خ) ١٨٧٦ ، ٥٧٨٣

(٥٤) (م) ١٨٢ – (١١٥٩) ، (خ) ١٨٧٦ ، ٥٧٨٣

(٥٥) (م) ١٨٣ – (١١٥٩)

(٥٦) (جة) ١٣٤٦

(٥٧) (م) ١٨٢ - (١١٥٩) ، (خ) ١٨٧٦ ، ٥٧٨٣

(٥٨) (خ) ٤٧٦٥

(٥٩) (خ) ١٨٧٤ ، (م) ١٨٢ - (١١٥٩)

(٦٠) (م) ١٨١ - (١١٥٩) ، (س) ٢٣٩٢

(٦١) (حم) ٦٤٧٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(٦٢) (حم) ٦٤٧٧ ، (خ) ٤٧٦٥

(٦٣) (خ) ٤٧٦٥." [١]

"(ت) ، وعن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :-

" **من قرأ القرآن** فليسأل الله به ، فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس " (١)

---

(١) (ت) ٢٩١٧ ، (حم) ١٩٩٥٨ ، انظر صحيح الجامع : ٦٤٦٧ ، الصحيحة : ٢٥٧." [٢]

"(ت) ، وعن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :-

" **من قرأ القرآن** فليسأل الله به ، فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس " (١)

---

(١) (ت) ٢٩١٧ ، (حم) ١٩٩٥٨ ، انظر صحيح الجامع : ٦٤٦٧ ، الصحيحة : ٢٥٧." [٣]

" ينزل الوحي وينبئنا الله من أخباركم فقد ذهب برسول الله وانقطع الوحي وإنما أعرفكم بما أقول لكم من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ومن أظهر منكم شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه وسرائركم بينكم وبين ربكم ألا وإنه قد أتى علي حين وأنا أرى أنه **من قرأ القرآن** إنما يريد الله وما عنده وقد خيل إلى بآخرة أن رجالا يقرأونه يريدون به ما عند الناس فأريدوا الله بقراءتكم وأعمالكم ." [٤]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٩٢٣/٢

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٧٤/٣

(٣) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٨٥/٣

(٤) الزهد لهناد، ٤٤٣/٢

" ٧٩٥ – أخبركم عمر بن حيويه قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يحيى بن ايوب قال حدثنى يزيد بن أبي حبيب عن ابن شهاب قال لا تناظر بكتاب الله ولا بكلام رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا تنتزع بكلام يشبهه

٧٩٦ – أخبركم أبو عمر بن حيويه قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر انه بلغه انه يكره ان ينفخ في المصحف

٧٩٧ – أخبركم أبو عمر بن حيويه قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يحيى بن ايوب عن عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة عن أبي الدرداء قال اذا حليتم مصاحفكم وزوفتم مساجدكم فالدمار عليكم

٧٩٨ – أخبركم ابو عمر بن حيويه قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا عبد الله عن ابن أبي الرداد ان مجاهدا كان يقرأ ويصلي فوجد ريحا فأمسك عن القراءة حتى ذهبت

٧٩٩ – أخبركم أبو عمر بن حيويه قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا اسماعيل بن رافع عن اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال **من قرأ القرآن** فقد ادرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى اليه **ومن قرأ القرآن** فرأى أن أحدا من خلق الله أعطى أفضل ." (١)

"أربعون حديثا في فضائل القرآن.

على طلب الحافظ الشيخ أبي عبد الله عبد الرحمن.

أبو محمد البقاعي الشامي الأثري

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرب إلى الله ما استطعت فإنك لن تقترب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، والصلاة والسلام على خير من وطيء الثرى، وعلى آله وصحابته أسود الشرى، وتابعيهم كنوز الورى.

أما بعد:

فقد طلب منا من نكن له كل احترام، ونحبه في الواحد الديان، القارىء الشيخ أبي عبد الله عبد الرحمن، بجمع بعض أحاديث المصطفى في فضائل القرآن، فأوليت الطلب كل اهتمام، واتكلت على الله وحده

---

(١) الزهد لابن المبارك، ص/٢٧٥

وهو المستعان.

فأقول وبه وأستعين، وأوحده عن علم، وقصد، ويقين:

(١) ثبت في صحيح ابن حبان عن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أبشروا وأبشروا أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، قالوا: نعم، قال: فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا.

أخرجه ابن حبان في صحيحه: حديث/ ١٢٢، ١/٣٢٩، وابن أبي شيبة: حديث/ ٣٠٠٠٦، ٦/١٢٥، والطبراني في الكبير: حديث/ ٤٩١، ٢٢/١٠٨، والبيهقي في شعب الإيمان: حديث/ ٢٠١/، ٢/٣٥٢.]صحيح[.

(٢) عن عمران بن حصين رضي الله عنه أنه مر على قاص يقرأ، ثم سأل فاسترجع، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **من قرأ القرآن** فليسأل الله به فإنه سيجئ أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس.

أخرجه الترمذي: حديث/ ٢٩١٧، ٥/١٧٥، والطبراني في الكبير: حديث/ ٣٧٤، ١٨/١٦٧، والبيهقي في شعب الإيمان: حديث/ ٢٦٢٧، ٢/٥٣٣.]حسن[.

(٣) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقرأ القرآن وفينا الأعرابي والأعجمي فقال: اقرؤوا فكل حسن وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه.." (١)

"أخرجه البخاري: حديث/ ٤٧٦٧، ٤/١٩٢٤، ومسلم: حديث/ ١١٥٩، ٢/٤١٨، وابن حبان: حديث/ ٧٥٧، ٣/٣٤، والنسائي في الصغرى: حديث/ ١٠٣٥، ١/٥٦١، وأبو داود: حديث: ١٣٩٠، ٣/٥٤، وابن ماجة: حديث/ ١٣٤٦، ١/٤٢٨، وأحمد: حديث/ ٦٥٤٦، ٢/١٦٥.

(٣٤) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث لم يفقهه.

أخرجه الترمذي: حديث/ ٢٩٤٦، ٥/١٩٦، والنسائي في الصغرى: حديث/ ١٠٣٧، وابن ماجة: حديث/ ١٣٤٧، ١/٤٢٨، والبيهقي في شعب الإيمان: حديث/ ٢١٦٨، ٢/٣٩٤.]صحيح[.

(٣٥) عن بن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما

---

(١) أربعون حديثا في فضائل القرآن، ص/١

يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة.

أخرجه البخاري: حديث/ ٦، ٦/١، ومسلم: حديث/ ٢٣٠٨، ١٨٠٣/٤، وابن حبان: حديث/ ٣٤٤٠، ٢٢٥/٨، والنسائي في الكبرى: حديث/ ٢٤٠٦، ٦٤/٢، وأحمد: حديث/ ٢٠٤٢، ٢٣٠/١.

(٣٦) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ قطع آية آية . الحمد لله رب العالمين، ثم يقف، الرحمن الرحيم، ثم يقف، قال بن أبي مليكة: وكانت أم سلمة تقرأها ملك.

أخرجه الحاكم في المستدرك: حديث/ ٢٩١٠، ٢٥٢/٢، وأبو داود: حديث/ ٤٠٠١، ٣٧/٤، وأحمد: حديث/ ٢٦٦٢٥، ٣٠٢/٦، والبيهقي في شعب الإيمان: حديث/ ٢٥٨٧، ٥٢٠/٢.]صحيح[.

(٣٧) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه، والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط.

أخرجه أبو داود: حديث/ ٤٨٣٤، ٢٦١/٤، والبيهقي في شعب الإيمان: حديث/ ٢٦٨٥، ٥٥٠/٢، والبزار: حديث/ ٣٠٧٠، ٧٤/٨، والطبراني في الأوسط: حديث/ ٦٧٣٦، ٢١/٧.

[حسن]..." (١)

"٤٤١ – أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف ، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة ، والحسن بن صالح ، قالا : ثنا زيد بن الحباب ، عن أغلب بن تميم بن نعمان ، ثنا مخلد بن الهذيل العبدي ، عن عبد الرحمن بن فلان ، عن ابن عمر ، أن عثمان ، سأل النبي A : عن مقاليد السماوات والأرض ؟ فقال : « مقاليد السماوات والأرض : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله وبحمده ، وأستغفر الله لا قوة إلا بالله ، الأول والآخر ، والظاهر والباطن ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، من قالها حين يصبح وحين يمسي كان له بها ست خصال ، أول خصلة : يحرس من إبليس وجنوده ، والثانية : له قنطار (١) في الجنة ، والثالثة : يرفع درجة في الجنة ، والرابعة : يزوجه الله D من الحور العين ، والخامسة : يحضرها اثنا عشر ملكا ، والسادسة : يكون له بها كأجر من قرأ القرآن والتوارة والإنجيل ، وله أيضا يا عثمان أجر من حج واعتمر حجة متقبلة ، وعمرة متقبلة ، فإن مات في يومه وليلته طبع بطابع الشهداء »

---

(١) أربعون حديثا في فضائل القرآن، ص/١٠

(١) القنطار : قيل إنه ألف ومائتا أوقية ذهبا وقيل ملء مسك ثور ذهبا وقيل سبعون ألف مثقال وقيل مائة رطل ذهبا." (١)

"(٩٣) حديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر على النجاشي أربعا... الحديث. غريب من حديث يحيى بن سعيد عنه، تفرد به عبد الله بن عبد العزيز المديني الليثي عنه، وخالفه زمعة بن صالح، فراوه

عن الزهري ويحيى بن سعيد عن سعيد عن أبي هريرة، وهو غريب أيضا من حديث زمعة، لا نعلم حدث به عنه غير عبد الله بن وهب.

(٩٤) حديث : «ما من مصلي ٢١/(١) أ/إلا وملك عن يمينه.. ». الحديث. غريب من حديث يحيى الأنصاري عنه، تفرد به عبد الله بن عبد العزيز الليثي عنه*، ولم يروه عنه غير الوليد بن عطاء.

(٩٥) حديث : جاء الصبيغ التميمي إلى عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن الذاريات... الحديث. غريب من حديث يحيى الأنصاري عنه، تفرد به أبو بكر بن أبي سبرة المديني عنه.

(٩٦) حديث: «من قرأ القرآن على أي حال قرأه.. ». الحديث. تفرد به زيد بن أبي الحواري العمي عن سعيد، وتفرد به أبو عصمة نوح بن أبي مريم عنه.

(٩٧) حديث: «لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء.. ». الحديث. تفرد به محمد بن عبيد الله العرزمي عن سليمان بن سحيم عن سعيد، ولم يروه عنه غير القاسم بن الحكم، وكان من الثقات.

(٩٨) حديث : «من أعان على سفك دم امرئ.. ». الحديث. تفرد به عمرو بن محمد عن يحيى بن سالم الأفطس عن أبيه عن سعيد.

(٩٩) حديث: أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف تورث الكلالة... الحديث. تفرد به جرير عن

---

٩٣ - ينظر : العلل ٩/ ٣٦٣ .

---

(١) أمالي ابن بشران، ١/٤٦٧

٩٤ – ينظر : العلل المتناهية ٧٥٥ ، فيض القدير ٨١١١ . * « عنه » من ص .

(١) قوله : «مصلي » الوجه فيه : مصل .

٩٥ – ينظر : الأسماء المبهمة للخطيب البغدادي ص ١٥٣ ، تاريخ دمشق ٢٣ / ٤١٠ .

٩٨ – ينظر : الموضوعات ١٥٤٨ ، اللآلئ المصنوعة ٢/ ١٨٦ .." [1]

"** خثيم بن عراك عن عروة:

(٦١٢٩) حديث : كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من الإناء الواحد... الحديث. غريب من

حديثه عن عروة، تفرد به القاسم بن مالك عنه.

** زيد بن الحواري عنه:

(٦١٣٠) حديث : «من قرأ القرآن على أي حال قرأه.. ». الحديث. تفرد به زيد عنه عنها، ولم

يروه عنه غير ابنه عبد الرحيم.

** سعيد بن جبير عنه:

(٦١٣١) حديث : «من كانت له صلاة من الليل، فغلبته عيناه.. ». الحديث. تفرد به أيوب بن

سيار عن ابن المنكدر عن سعيد بهذا الإسناد، وخالفه أبو جعفر الرازي، واختلف عنه، فرواه

محمد بن سليمان بن أبي داود عن أبي جعفر عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن جبير عن

الأسود بن يزيد عن عائشة، وتفرد به محمد بن سليمان عن أبي جعفر، ذكر فيه الأسود، ولم

يذكر يحيى بن أبي بكير بين سعيد بن جبير وعائشة أحدا، وروى هذا الحديث مالك بن أنس في

الموطأ (١) عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن جبير عن رجل عند رضا عن عائشة.

** صفوان بن سليم عنه*:

(٦١٣٢) حديث : «من يمن المرأة تيسير خطبتها.. ». الحديث. تفرد به أسامة بن زيد عن

صفوان عنه.

** عبد الله بن عروة عن أبيه:

٦١٢٩ – * « الوزان » في غ : الرازي .

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ٥١/١

٦١٣٠ – أخرجه الطبراني في الأوسط ٤٩٢٠ من طريق عبد الرحيم ، ووافقه .

٦١٣١ – ينظر : العلل ٥/ ٧٩ /أ، ب . وأخرجه الطبراني في الأوسط ٦١٧٢ من طريق محمد بن سليمان ،

وقال : تفرد به الرازي .

(١) برواية يحيى بن يحيى الليثي ١/ ١١٧ .

٦١٣٢ – أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٦١٢ والصغير ٤٦٩ من طريق أسامة ، ووافقه . * «عنه » في غ :

عنها .." (١)

"(٦٣٧١) حديث: «إذا أراد الله عز وجل بالوالي خيرا جعل له وزير صدق.. ». الحديث.

غريب من حديثه عن أبيه، تفرد به الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عنه.

(٦٣٧٢) حديث: «من قرأ القرآن، فأعرب فيه.. ». الحديث. غريب من حديثه عن أبيه عنها، وغريب من حديث مالك عنه، تفرد به عبد الرحمن بن يحيى العذري، وتفرد به عنه علي بن حرب الطائي.

(٦٣٧٣) حديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بالصاع... الحديث. تفرد به محمد بن إبراهيم بن دينار عن عبيد الله عنه.

(٦٣٧٤) حديث : لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير... الحديث. تفرد به محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن عن أبيه.

(٦٣٧٥) حديث : كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد... الحديث. غريب من حديث علي بن ميسر عن عبد الرحمن، تفرد به عنه* ابن* فضيل.

(٦٣٧٦) حديث : «أشد الناس عذابا الذين يضاهون خلق الله عز وجل ». غريب من حديث قرة عن عبد الرحمن عن أبيه، تفرد به أبو عاصم النبيل عنه، وتفرد به عمرو بن علي عنه.

وقال في موضع آخر: تفرد به محمد بن يوسف الفريابي عن إسرائيل (١) ، ولا أعلم رواه عنه

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ٤٤٣/٢

غير عباس بن عبد الله الترقفي./ ٣٥٣ ب/

** عبيد الله بن عمر عن القاسم:

(٦٣٧٧) حديث : «كل مسكر حرام، وكل مسكر خمر.. ». الحديث. غريب من حديثه عنه عنها، تفرد به علي بن عاصم عنه.

٦٣٧٤ – ينظر : العلل ٥/ ١٥١ /أ ، السنن ٤/ ١٧٩ .

٦٣٧٥ – * « عنه » من غ / «ابن » ضبب عليها في النسختين ، وفي حاشية غ : «كذا ».

٦٣٧٦ – ينظر : العلل ٥/ ٥١ /ب .

(١) بينه وبين القاسم في العلل : سماك .

٦٣٧٧ – ينظر : السنن ٤/ ٢٤٩ . وأخرجه الطبراني في الأوسط ١٦٣٤ من طريق علي ، ووافقه .." [١]

"١٤– قال رسول الله ((أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل) صحيح البيهقي والطبراني.

١٥– قال رسول الله ((شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت) صحيح ترمذي والحاكم.

١٦– قال رسول الله ((من قرأ سورة (الكهف) كانت له نورا يوم القيامة، من مقامه إلى مكة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره ومن توضأ فقال (سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك) كتب له في رق، ثم جعل في طابع، فلم يكسر إلى يوم القيامة) صحيح طبراني في الأوسط.

١٧– قال رسول الله ((لا حسد إلا في اثنتين" رجل أتاه الله القرآن، فهو يقوم به أناء الليل وأناء النهار، ورجل أتاه الله مالا فهو ينفقه أناء الليل وأناء النهار) صحيح مسلم وغيره.

١٨– قال رسول الله ((ألا أخبرك بأفضل القرآن؟ فتلا عليه (الحمد لله رب العالمين)) صحيح الحاكم.

١٩– قال رسول الله ((من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر وذلك قوله "ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا" قال إلا الذين قرأوا القرآن) صحيح الحاكم.

٢٠– قال رسول الله ((من قرأ عشر آيات في ليلة، لم يكتب من الغافلين) صحيح لغيرة الحاكم.

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ٤٨٣/٢

٢١- قال رسول الله ((من قرأ في ليلة مئة آية كتب من القانتين) صحيح ابن خزيمة والحاكم.

٢٢- قال رسول الله ((يا عقبة بن عامر إنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله ولا أبلغ عنده من أن تقرأ "قل أعوذ برب الفلق" فإن استطعت أن لا تفوتك في الصلاة فأفعل) صحيح الحاكم.

٢٣- قال رسول الله ((أقرأ يا جابر) فقلت وما أقرأ بأبي أنت وأمي؟ قال رسول الله ((قل أعوذ برب الفلق)، (قل أعوذ برب الناس) فقرأتهما فقال رسول الله ((أقرأ بهما ولن تقرأ بمثلهما) صحيح النسائي وابن حبان.." (١)

"٩٤٢- قال أبو عبيد أنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه سعد بن إبراهيم أن عمر بن الخطاب، كتب إلى بعض عماله أن " أعط الناس على تعلم القرآن، فكتب إليه إنك كتبت إلي أن أعط الناس على تعلم القرآن، فتعلمه من ليست له فيه رغبة إلا رغبة الجعل، فكتب إليه أن أعط الناس على المروءة والصحابة.

٩٤٣- ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو، قال : قال سعد : من قرأ القرآن جعلته على ألفين، فبلغ ذلك عمر فقال : " أف له يعطي على كتاب الله ثمنا.

٩٤٤- قال أبو عبيد : أنا نعيم بن حماد، عن ضمرة بن ربيعة، عن عبد الحكم بن سليمان بن أبي غيلان قال : بعث عمر بن عبد العزيز يزيد بن أبي مالك الدمشقي والحارث بن يمجد الأشعري يفقهان الناس في البدو، وأجرى عليهما رزقا، فأما يزيد فقبل، وأما الحارث فأبى أن يقبل، فكتب إلى عمر بن عبد العزيز بذلك، فكتب : إنا لا نعلم بما صنع يزيد بأسا، وأكثر الله فينا مثل الحارث بن يمجد.." (٢)

"٦٤٢- قال : وحدثنا خالد بن عمرو ، عن علي بن حي ، عن سماك بن حرب ، قال : حدثني الحي ، أن رجلا مات بعد ثمانية أشهر من السنة فأعطاه عمر بن الخطاب ثلثي عطائه.

باب الفرض على تعلم القرآن والعلم ، وعلى سابقة الآباء.

٦٤٣- حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه سعد بن إبراهيم : أن عمر بن الخطاب كتب إلى بعض عماله : أن أعط الناس على تعلم القرآن ، فكتب إليه : إنك كتبت إلي : أن أعط الناس على تعلم القرآن ، فتعلمه من ليست له فيه رغبة إلا رغبة الجعل ، فكتب إليه : أن أعط الناس على المروءة والصحابة.

٦٤٤- قال : وحدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن الشيباني ، عن أسير بن عمرو ، قال : بلغ عمر أن سعدا قال : من قرأ القرآن ألحقته في ألفين ، فقال : أف أف ، أيعطى على كتاب الله ؟.

---

(١) كنوز السنة النبوية، ص/٢٤

(٢) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ٥٧٣/٢

قال أبو عبيد : وسمعت علي بن عاصم يحدثه عن الشيباني ، عن أسير بن عمرو ، عن عمر : أن سعدا.

٦٤٥- قال : وحدثني نعيم بن حماد ، عن ضمرة بن ربيعة ، عن عبد الحكيم بن سليمان ، عن أبي غيلان ، قال : بعث عمر بن عبد العزيز يزيد بن أبي مالك الدمشقي ، والحارث بن يمجد الأشعري ، يفقهان الناس في البدو ، وأجرى عليهما رزقا ، فأما يزيد فقبل ، وأما الحارث فأبى أن يقبل فكتب إلى عمر بن عبد العزيز بذلك ، فكتب عمر : إنا لا نعلم بما صنع يزيد بأسا ، وأكثر الله فينا مثل الحارث بن يمجد.." (١)

" حدثنا إسماعيل، أنبأنا الجريرى سعيد، عن أبى نضرة، عن أبى فراس، قال: خطب عمر بن الخطاب، فقال: يا أيها الناس، ألا إنه قد أتى على حين، وأنا أحسب أن **من قرأ القرآن** يريد الله، وما عنده فقد خيل إلى بآخرة، ألا إن رجالا قد قرءوه يريدون به ما عند الناس، ألا فأريدوا الله بقراءتكم، وأريدوه بأعمالكم، ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تجمروهم فتفتنوهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم.

قلت: روى هذا فى حديث طويل، بعضه فى الصحيح، وبعضه عند أبى داود، فاختصرت الزائد منه، وهذا لفظه بحروفه.

* * *." (٢)

"حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان، عن سهل، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: من قال: سبحان الله العظيم نبت له غرس فى الجنة، **ومن قرأ القرآن** فأكمله وعمل بما فيه ألبس والداه يوم القيامة تاجا، هو أحسن من ضوء الشمس فى بيوت من بيوت الدنيا لو كانت فيه، فما ظنكم بالذى عمل به.

قلت: عند أبى داود بعضه.." (٣)

---

(١) كتاب الأموال - لأبي عبيد، ص/٣٣٣

(٢) غاية المقصد فى زوائد المسند، ١/٣٢٩٦

(٣) غاية المقصد فى زوائد المسند، ٢/١٠١١

"حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة. (ح) وحدثنا يحيى بن غيلان، عن رشدين بن سعد، عن زبان، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **من قرأ القرآن** فى سبيل الله تبارك وتعالى كتب يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.." [١]

"٦٣ – أخبرنا أحمد ، قال : حدثنا محمد ، قال : أخبرنا سهل بن عثمان ، قال : حدثنا وكيع ، عن إسماعيل بن رافع ، عن رجل ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : « **من قرأ القرآن** فكأنما إستدرجت النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه »." [٢]

"٩٠ – أخبرنا أحمد ، قال : حدثنا محمد ، قال : قرأت على محمد بن سعيد ، عن أبي جعفر ، عن عطاء بن عجلان ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي أمامة ، قال : حدثنا رسول الله A عن القرآن ، قال : « إن القرآن يأتي أهله يوم القيامة أحوج ما يكونون إليه » قال : « يأتيهم في صورة حسنة يقول له : أتعرفني ؟ يقول : من أنت ؟ قال : أنا الذي كنت أسهر ليلك ، وأذيب نهارك ، وأنصبك ، وأشخصك . فيقول : لعلك القرآن ؟ فيقول : نعم . فيقدم به على ربه D فيعطى الخلد بيمينه ، والملك بشماله ، ويوضع تاج السكينة على رأسه ، وينشر على والديه حلتان (١) ، لا يقوم لهما أهل الدنيا وأضعافهما ، فيقولان : أنى (٢) هذا ولم تبلغه أعمالنا ؟ فيقال : بابنكما الذي قد قرأ القرآن » وقال : « تعلموا الزهراوين فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان (٣) ، أو كأنهما غيايتان (٤) ، أو فرقان (٥) من طير صواف يتحاجان عن أهلها » وقال « تعلموا البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا يستطيعها البطلة » يعني السحرة قال : « **لمن قرأ القرآن** ، ولم يغل فيه ولم يحف عنه (٦) ، ولم يتكثر به ، ولم يستأكل به »

---

(١) الحلة : ثوبان من جنس واحد

(٢) أنى : كيف

(٣) الغمام : السحاب

(٤) الغياية : كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها

---

(١) غاية المقصد فى زوائد المسند، ٢/١٠١٢

(٢) فضائل القرآن لمحمد بن الضريس، ص/٧١

(٥) فرقان : قطعتان

(٦) الحيف : الميل والابتعاد." (١)

"١٣٤ – أخبرنا الهيثم بن يمان ، حدثنا شريك بن عبد الله النخعي ، عن عاصم ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن ابن مسعود ، قال : « خيركم من قرأ القرآن وأقرأه ، قيل رفعه ؟ قال : نعم ، وقيل لشريك رفعه ؟ قال : نعم »." (٢)

"١٣٠١٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

ملجأي إلى الله تعالى

١– أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين الحدادي بمرو ، حدثنا حماد بن أحمد ، حدثنا هناد بن السري ، حدثنا أبو أسامة ، حدثنا الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أبي فراس قال : قال عمر : أيها الناس إنما نعرفكم إذ بين أظهرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذ ينزل الوحي وينبئنا الله من أخباركم فقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي وإنما نعرفكم بما أقول لكم : من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ، ومن أظهر شرا ظننا به وأبغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم ألا إنه قد أتى علي حين وأنا أرى أنه من قرأ القرآن إنما يريد الله وما عنده وقد خيل إلي بأخرة أن رجالا يقرؤونه يريدون به ما عند الناس فأريدوا الله بقرآنكم وأعمالكم.." (٣)

"٦– أخبرنا أبو نصر منصور بن محمد الحربي ، أخبرنا أبو عيسى حمزة بن الحسين بن عمر السمسار ، حدثنا عبد الله بن محمد بن سنان ، حدثنا محمد بن عمر ، حدثنا معتمر عن أبيه عن منصور عن خيثمة عن الحسن بن أبي الحسن قال : كنت أنا وعمران بن حصين فرأينا رجلا يقرأ سورة يوسف فلما فرغ من قراءته سأل فاسترجع عمران بن حصين ثم قال : امض بنا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه يكون بعدكم قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس به.." (٤)

---

(١) فضائل القرآن لمحمد بن الضريس، ص/٩٩

(٢) فضائل القرآن لمحمد بن الضريس، ص/١٤٦

(٣) فضائل القرآن للمستغفري، ١٣١/١

(٤) فضائل القرآن للمستغفري، ١٣٦/١

"١٠٧- أخبرنا عبد الله بن محمد بن زر ، أخبرنا محمد بن صالح ، حدثنا أبو كريب ، حدثنا المحاربي عن عباد بن كثير عن زكريا عن الشعبي قال : قال عمر : من قرأ القرآن فأعربه كان له أجران وإن مات مات شهيدا.." (١)

"١١٣- أخبرنا عبد الله بن محمد بن زر ، أخبرنا محمد بن صالح ، حدثنا أبو كريب ، حدثنا المحاربي عن إسماعيل بن عياش ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم قال : قال بعض أشياخنا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ القرآن فأعرب قراءته كان كالشهيد المتشحط في دمه في سبيل الله.." (٢)

"١١١- أخبرنا الخليل ، أخبرنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا أبو نصر التمار قراءة عليه عن كوثر قال : سمعت مكحولا يقول : من قرأ القرآن فأعربه كان له من الأجر ضعف من لم يعربه.." (٣)

"١١٥- أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي بن سعيد بن كثير البزدوي ، حدثنا أبو محمد سهل بن عثمان ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي ببغداد ، حدثنا إبراهيم بن هيثم البلدي عن آدم ، حدثنا أبو الطيب المروزي ، عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ القرآن فلم يعربه وكل به ملك فيكتب كما أنزل بكل حرف عشر حسنات فإن أعرب بعضه ولم يعرب بعضه وكل به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرون حسنة فإن أعربه وكل به أربعة أملاك يكتبون له بكل حرف سبعون حسنة.." (٤)

"١٩١

١١٤- قال الشيخ : وجدت في كتاب أبي علي الحسين بن محمد بن علي الخياط فيما أجازه لي : أن أبا يعلى عبد المؤمن بن خلف حدثهم قال : حدثني علي بن المبارك السوسي بأنطاكية ، حدثنا محمد بن مصفى ، حدثنا نعيم بن حماد عن نوح بن أبي مريم عن زيد العمي عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف أربعون حسنة ، ومن قرأه فأعرب

---

(١) فضائل القرآن للمستغفري، ١/١٨٩

(٢) فضائل القرآن للمستغفري، ١/١٩٠

(٣) فضائل القرآن للمستغفري، ١/١٩٠

(٤) فضائل القرآن للمستغفري، ١/١٩١

بعضه ولحن في بعض كان له بكل حرف عشرون حسنة ، ومن قرأة ولم يعرب فله بكل حرف عشر حسنات.." (١)

"٤٨ – حدثنا أبو عبيد قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري ، عن محمد بن عبد الرحمن السدوسي ، عن معفس بن عمران بن حطان ، قال : سمعت أم الدرداء ، تقول : سألت عائشة رضوان الله عليها وكرامته عمن دخل الجنة ممن جمع القرآن : ما فضله على من لم يجمعه ؟ فقالت : « إن عدد درج (١) الجنة بعدد آي القرآن ، فمن دخل الجنة **ممن قرأ القرآن** فليس فوقه أحد » حدثنا أبو عبيد حدثنا حجاج ، عن عمران بن يحيى ، قال : سمعت معفس بن عمران بن حطان ، يقول : سأل أبي أم الدرداء عن ذلك ، ثم ذكر مثل حديث مروان ، إلا أنه لم يذكر عائشة عليها السلام

(١) الدرج : المنازل." (٢)

"٩٧ – حدثنا أبو عبيد وحدثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن أبي يحيى ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : « **من قرأ القرآن** فقد اضطربت النبوة بين جنبيه ، فلا ينبغي أن يلعب مع من يلعب ، ولا يرفث (١) مع من يرفث ، ولا يتبطل مع من يتبطل ، ولا يجهل مع من يجهل (٢) » . قال أبو عبيد : وحكي لي عن سفيان بن عيينة أنه قال : « من أعطي القرآن فمد عينيه إلى شيء مما صغر القرآن فقد خالف القرآن ، ألم تسمع قوله سبحانه وتعالى : ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم (٣) وقوله أيضا : ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى (٤) . قال : يعني القرآن ، وقوله أيضا : وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى (٥) ، قال : وقوله تعالى : تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون (٦) قال : هو القرآن . قال : ومن ذلك قول النبي A : » ما أنفق عبد من نفقة أفضل من نفقة في قول « . قال أبو عبيد : يذهب إلى أن القول نفقة ، ويروى عن شريح أنه سمع رجلا يتكلم فقال : أملك عليك نفقتك ، أو أمسك عليك نفقتك

(١) الرفث : كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة ، وأصله الكلام الفاحش

(١) فضائل القرآن للمستغفري، ١/١٩١

(٢) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، ١/٥٤

(٢) الجهل : الكلام السيئ والتفحش

(٣) سورة : الحجر آية رقم : ٨٧

(٤) سورة : طه آية رقم : ١٣١

(٥) سورة : طه آية رقم : ١٣٢

(٦) سورة : السجدة آية رقم : ١٦." (١)

"٢٣٣ – حدثنا أبو عبيد قال حدثنا يزيد ، عن سفيان ، عن علي بن بذيمة ، عن أبي عبيدة ، قال : قال عبد الله : « **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث فهو راجز » أبو عبيد حدثنا حجاج ، عن شعبة ، عن علي بن بذيمة ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله ، مثل ذلك سواء." (٢)

"٢٩٣ – حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن واقد مولى يزيد بن خليدة ، عن زاذان ، قال : « **من قرأ القرآن** ليستأكل الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم »." (٣)

"٢٩٦ – حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن الشيباني ، عن أسير بن عمرو ، قال : بلغ عمر بن الخطاب أن سعدا ، قال : « **من قرأ القرآن** ألحقته في العين فقال : » أفا أفا ، أيعطى على كتاب الله D ؟ »." (٤)

"١٢٨ – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع ، عن همام ، عن قتادة ، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله A : « **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث ، فلم يفقه » حدثنا قتيبة حدثنا وكيع ، عن همام ، عن قتادة ، نحوه." (٥)

"١٣٠ – حدثنا محمد بن بشار ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن قتادة ، عن يزيد بن عبد الله أبي العلاء ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي A قال : « **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث فلم يفقه »." (٦)

---

(١) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، ١/١٠٩

(٢) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، ١/٢٥٨

(٣) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، ١/٣٢٥

(٤) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، ١/٣٢٨

(٥) فضائل القرآن للفريابي، ص/١٣٧

(٦) فضائل القرآن للفريابي، ص/١٣٩

"١٣٢ – حدثنا قتيبة ، حدثنا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة قال : قال عبد الله : « **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث ، فهو راجز ، هذا كهذ الشعر ، ونثرا كنثر الدقل »." (١)

"١٣٣ – حدثنا محمد بن العلاء ، أخبرنا يحيى بن آدم ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله قال : « **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث ، فهو راجز »." (٢)

"١٥٥ – حدثنا وهب بن بقية ، أخبرنا خالد ، عن الجريري عن أبي نضرة ، عن أبي فراس قال : خطبنا عمر بن الخطاب فقال : « أيها الناس ؛ إنما كنا نعرفكم إذ النبي A بين أظهرنا ، والوحي ينزل عليه ، وإذ ينبئنا الله من أخباركم ، وقد انطلق رسول الله A ، وانقطع الوحي ، وإنما نعرفكم الآن بما أقول لكم من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا ، ومن أظهر منكم شرا ظننا به شرا واجتنبناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ، ألا وإنه إنا على زمان ، وأنا أدري كل **من قرأ القرآن** إنما يريد الله وما عنده ، وقد خيل إلي بأخرة أن رجالا يريدون به ما عند الناس ، فأريدوا الله بقراءتكم وأعمالكم » حدثنا أحمد بن إبراهيم ، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، أخبرنا سعيد الجريري ، بإسناده مثله." (٣)

"١٢٢١ – حدثنا عيدوس ، ثنا يحيى ، ثنا يعقوب ، ثنا شعبة ، عن علي بن بذيمة ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله قال : « **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث فهو زاجر » قال يحيى : قال يعقوب : قال شعبة : لم أسمع من علي بن بذيمة إلا هذين الحديثين." (٤)

"٣٦٩ – نا محمد بن عيسى ، نا نصر بن حماد ، نا شعبة ، عن علقمة بن مرثد ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله A : « خيركم أو من خياركم **من قرأ القرآن** وعلمه » قال أبو عبد الرحمن : فذاك أقعدني هذا المقعد وكان يقرئ." (٥)

"٨٠٥ – نا أحمد بن ميثم ، نا علي بن قادم ، عن سفيان الثوري ، عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله A : **من قرأ القرآن** يتأكل الناس جاء يوم القيامة ووجهه ليس عليه لحم." (٦)

---

(١) فضائل القرآن للفريابي، ص/١٤١

(٢) فضائل القرآن للفريابي، ص/١٤٢

(٣) فضائل القرآن للفريابي، ص/١٦٧

(٤) معجم ابن المقرئ، ٣/٢٩٤

(٥) معجم ابن الأعرابي، ١/٣٧٠

(٦) معجم ابن الأعرابي، ٢/٣٠٦

"١١٩- ثنا سعيد بن أبي الرجاء، قال، ثنا أبو نصر الكسائي، ثنا أبو بكر بن حشنس، أنبأ أبو مضر الداركي، ثنا إسماعيل بن عمر البجلي، ثنا حفص بن سليمان، ٩٥ عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((من قرأ القرآن فاستظهر، وحفظه أدخله الله الجنة))، الحديث مثله.." (١)

"(١٠٢) حدثنا أبوالحسين عبد الصمد بن علي إملاء: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا: حدثنا علي بن الجعد: أخبرنا شعبة، عن الحكم قال: أرسل إلي مجاهد عبدة بن أبي لبابة فقال: إنما أرسلنا إليك أنا نريد أن نختم القرآن، فكان يقال: إن الدعاء مستجاب عند ختم القرآن، فلما فرغوا من ختم القرآن دعا بدعوات.

(١٠٣) حدثنا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج: حدثنا موسى بن هارون: حدثنا أبو الربيع: حدثنا حماد: حدثنا يحيى بن عتيق وهشام، عن محمد بن سيرين، أن ابن عباس سئل عن الكبائر فقال: كل ما نهى الله عنه كبيرة، وقد ذكرت الطرفة.

(١٠٤) أخبرنا محمد بن عمرو البختري الرزاز: حدثنا محمد بن عبيدالله(١) بن يزيد: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق: حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن ابن عباس قال: أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات ورديفه أسامة بن زيد، فجالت ناقته وهو رافع يديه لا تجاوز رأسه وأذنيه، فلم يزل يسير على هيئته حتى أتى الجمع، وأفاض من جمع ورديفه الفضل بن العباس، فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة.

(١٠٥) أخبرنا علي بن محمد المصري: حدثنا مالك بن يحيى بن مالك: حدثنا يزيد بن هارون: حدثنا ابن / أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه.

(١٠٦) أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس: حدثنا عبد الكريم بن الهيثم: حدثنا الحسين بن عبيدالله بن حرب: حدثنا الصبي بن الأشعث بن سالم السلولي قال: سمعت عطية العوفي يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره أتاه ملك فعلمه في قبره، ويلقى الله تعالى وقد استظهره.

---

(١) موجبات الجنة لابن الفاخر الأصبهاني، ص/٩٥

ـــــــــــــــــــــــــــــــ

(١) في الأصل: عبدالله.." (١)

"٢- وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من قرأ القرآن فكأنما شافهته)).

ثم قرأ: ﴿وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ﴾.

آخر الجزء

والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.." (٢)

"١٧٠ – حدثنا محمد بن عبيد ، ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن سماك بن الفضيل ، عن وهب بن منبه ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عمرو : أن النبي A « أمره أن يقرأه في أربعين ، ثم في شهر ، ثم في عشرين ، ثم في خمس عشرة ، ثم في سبع قال : انتهى إلى سبع » وفي رواية عن عبد الله بن عمرو Bه : وقال لي رسول الله A : « اقرأه في سبع » ، وفي أخرى : دخل علي رسول الله A في بيتي قال : « ألم أخبر أنك تقرأ القرآن كل ليلة ، اقرأه في الشهر » ، قلت : إني أقوى على أكثر من ذلك ، قال : « فأقرأه في كل نصف » ، قلت : إني أقوى على أكثر من ذلك ، قال : « فأقرأه في كل سبع ولا تزيدن » ، وفي لفظ : « فلم أزل أطلب إليه حتى قال : » في خمسة أيام « ، وفي رواية : أنه قال لرسول الله A : » في كم أقرأ القرآن ؟ ، قال : « في شهر » ، فذكره وفيه قال : « لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث » ، وقال القاسم : كان عثمان بن عفان Bه « يفتتح ليلة الجمعة بـ البقرة إلى المائدة ، وبـ الأنعام إلى هود ، ويوسف إلى مريم ، وطه إلى طسم موسى وفرعون والعنكبوت إلى ص ، وتنزيل إلى الرحمن ثم يختم ، يفتتح ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس » ، وكان ابن مسعود Bه يقرأ القرآن من الجمعة إلى الجمعة وفي رمضان في كل ثلاث ، وما يستعين عليه من النهار إلا باليسير ، وقال : « من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز هذ كهذ الشعر أو نثر كنثر الدقل » ، وكان معاذ بن جبل Bه لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ، وكان أبي بن كعب Bه يختم القرآن في ثمان ليال ، وكان تميم الداري Bه يختمه في كل سبع ، وقال مالك بن دينار C : يا إخوتي وردي والله ورد أبي ذر Bه ؛ ثلث القرآن في كل ليلة «." (٣)

---

(١) مجموع أجزاء حديثية (٥٠ جزءا)، ص/٨٤

(٢) مسلسل العيدين ليحيى بن أبي منصور الحراني، ص/٨٠

(٣) مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي، ص/٢٢٢

"٢٠٣ – حدثنا إسحاق ، أخبرنا الملائي ، ثنا بشير بن المهاجر ، حدثني عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، عن رسول الله A قال : « إن القرآن ليلقى صاحبه حين ينشق عنه قبره ، فيقول : هل تعرفني ؟ فيقول : لا أعرفك ، فيقول : أنا القرآن الذي أظمأت نهارك ، وأسهرت ليلك ، وإن كل تاجر من وراء تجارته ، وإنك اليوم من وراء كل تجارة ، فيوضع الملك بيمينه ، والخلد (١) بشماله ، ويوضع تاج الوقار على رأسه ، ويكسى والداه حلتين (٢) لا يقوم لهما أهل الدنيا ، فيقولان : بم كسينا هذا ؟ فيقال : بأخذ ولدكما القرآن ، ثم يقال : اقرأ واصعد في درج (٣) الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذا (٤) كان أو ترتيلا » وعن أم الدرداء ، سألت عائشة Bها عمن دخل الجنة **ممن قرأ القرآن** ، ما فضله على من لم يقرأه ؟ ، فقالت : إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن ، فمن دخل الجنة **ممن قرأ القرآن** فليس فوقه أحد « وعن أبي هريرة ، وفضالة بن عبيد ، وتميم الداري Bهم : » يقال لقارئ القرآن : اقرأ وارقه . الحديث «

(١) الخلد : دوام البقاء ، وعدم الزوال

(٢) الحلة : ثوبان من جنس واحد

(٣) الدرج : المنازل

(٤) الهذ : سرعة القطع والقراءة." (١)

"٢١٣ – حدثني إسحاق ، أخبرنا يحيى بن آدم ، ثنا حمزة الزيات ، ثنا أبو مختار الطائي ، عن ابن أخي الحارث الأعور ، عن الحارث الأعور ، عن علي بن أبي طالب ، Bه قال : سمعت رسول الله A يقول : « ألا إنها ستكون فتنة » ، قلت : فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : « كتاب الله ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل (١) ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيغ (٢) له الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تشبع منه العلماء ، ولا يخلق عن رد ، ولا تنقضي عجائبه ، وهو الذي لم تتناه الجن إن سمعته حتى قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد (٣) ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم » خذها إليك يا أعور وعن عبد الرحمن بن أبزى C قال : لما وقع الناس في أمر عثمان Bه ، قلت لأبي بن كعب Bه : أبا المنذر ما المخرج ؟ قال : « كتاب الله ، ما استبان لك فاعمل به وانتفع ، وما اشتبه

(١) مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي، ص/٢٥٨

عليك فكله إلى عالمه » ، وقال جندب : « أوصيكم بتقوى الله ، وأوصيكم بالقرآن ، نور الليل المظلم ، وهدى النهار ، فاعملوا به على ما كان فيه من جهد وفاقة ، فإن عرض بلاء فقدم مالك دون نفسك ، فإن تجاوزهما البلاء فقدم نفسك ومالك دون دينك ، واعلم أن المحروب من حرب دينه ، وأن المسلوب من سلب دينه ، وأنه لا فقر بعد الجنة ، ولا غنى بعد النار ، وأن النار لا يفك أسيرها ، ولا يستغني فقيرها » ، وقال ابن مسعود B‍ه : « من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن ، فإن فيه علم الأولين والآخرين » وفي لفظ : « إذا أردتم العلم فأثيروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين » وعنه : إن هذا القرآن مأدبة الله ، فمن دخل فيه فهو آمن « ، وعن ابن عباس B‍ه : » ضمن الله **لمن قرأ القرآن** واتبع ما فيه أن لا يضل ولا يشقى ، ثم تلا : فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى (٤) « وفي رواية : » **من قرأ القرآن** واتبع بما فيه هداه الله من الضلالة ، ووقاه سوء الحساب يوم القيامة ، ذلك بأن الله تعالى يقول : فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ، ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا « ، وقال سفيان ، عن منصور ، قلت : يا أبا الحجاج ، ما قول الله والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون (٥) ؟ قال : » هم الذين جاءوا بالقرآن ، فقالوا : هذا أعطيتمونا فقد عملنا بما فيه « ، وقال سفيان : قال إسماعيل بن أبي خالد وهدوا إلى الطيب من القول (٦) : القرآن وهدوا إلى صراط الحميد : الإسلام ، قال سفيان : وأنا أشهد أنه هكذا » ، وعن ابن مسعود B‍ه : « أن هذا القرآن شافع مشفع ، وماحل مصدق ، فمن جعل القرآن خلف ظهره ساقه القرآن إلى النار ، ومن جعل القرآن بين يديه قاده القرآن إلى الجنة » ، وقال أبو موسى الأشعري B‍ه : « إن هذا القرآن كائن لكم ذخرا ، وكائن لكم أجرا ، وكائن عليكم وزرا ، فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن ، فإنه من يتبع القرآن يهبط به في رياض الجنة ، ومن يتبعه القرآن يزخ في قفاه حتى يقذفه في جهنم » ، وعن ميمون بن مهران : « القرآن قائد وسائق ، فمن اتبع القرآن قاده إلى الجنة ومن نبذه وراء ظهره ساقه إلى النار » ، وعن عقبة بن عامر B‍ه : « القرآن حجيج يوم القيامة فلكم أو عليكم »

---

(١) الفصل : البين الظاهر ، الذي يفصل بين الحق والباطل

(٢) تزيغ : تميل

(٣) سورة : الجن آية رقم : ١

(٤) سورة : طه آية رقم : ١٢٣

(٥) سورة : الزمر آية رقم : ٣٣

(٦) سورة : الحج آية رقم : ٢٤." [1]

"٢١٥ – حدثنا إسحاق ، أخبرنا عيسى بن يونس ، عن إسماعيل بن رافع ، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، عن عبد الله بن عمرو ، هB ، عن رسول الله A قال : « **من قرأ القرآن** فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحي إليه ، **ومن قرأ القرآن** فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي ، فقد عظم ما صغر الله ، وصغر ما عظم الله ، وليس ينبغي لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه ، أو يغضب فيمن يغضب ، أو يحتد فيمن يحتد ، ولكن يعفو ويصفح لفضل القرآن » وروي عن عبد الله بن عمرو هB موقوفا وقال الحسن : « إن هذا القرآن قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله ، ولم يأتوا الأمر من قبل أوله ، قال الله تعالى : كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته (١) ، وما تدبر آياته إلا أتباعه ما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده ، حتى إن أحدهم ليقول : قد قرأت القرآن كله ، فما أسقط منه حرفا وقد والله أسقطه كله ، ما ترى القرآن له في خلق ولا عمل وحتى عن أحدهم ليقول : إني لأقرأ السورة في نفس ، والله ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ولا الورعة ، ومتى كانت القراء تقول مثل هذا ، لا أكثر الله في الناس مثل هؤلاء » وقال : « ما بقي في أيدينا بقية غير هذا القرآن ، فاتخذوه إماما وائتمنوه على أنفسكم ، واستغشوا عليه أهواءكم واعلموا أنه شافع مشفع وماحل مصدق ، من يشفع له القرآن يوم القيامة يشفع فيه ومن محل به صدق عليه ، وايم الله إن من شرار هذه الأمة أقواما قرءوا هذا القرآن جهلوا سننه ، وحرفوه عن مواضعه ، وإن أحق الناس بهذا القرآن من عمل به وإن كان لا يقرؤه » وعن قتادة : « لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام منه بزيادة أو نقصان ، قضاء الله الذي قضى : شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا (٢) » وعن مطرف c إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانيةً يرجون تجارة لن تبور (٣) قال : هذه آية القراء « ، وعن عبد الله بن عمير c : كان يقال : » إن أنقى الناس عقولا قراء القرآن « وكان فضالة بن عبيد يمر بالمجالس في المسجد وهم يدرسون فيقول : » كتاب الله عزرتم وبيت الله عمرتم وبروح الله ائتلفتم فأحبكم الله وأحب من أحبكم « وقال مالك بن دينار c : إن الصديقين إذا قرئ عليهم القرآن طربت قلوبهم إلى الآخرة ، ثم يقول : خذوا فيقرأ ، ويقول : اسمعوا ما يقول الصادق من فوق عرشه » قال : بلغنا أن الله تعالى يقول : « إني أهم بعذاب خلقي فأنظر إلى جلساء القرآن وعمار المساجد وولدان الإسلام فيسكن غضبي » وقال : « يا حملة القرآن ، ماذا زرع

---

(١) مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي، ص/٢٦٨

القرآن في قلوبكم ؟ فإن القرآن ربيع المؤمنين كما أن الغيث ربيع الأرض ، فقد ينزل الغيث من السماء إلى الأرض فيصيب الحش فيكون فيه الحبة فلا يمنعها نتن موضعها أن تهتز وتحسن ، فيا حملة القرآن ما زرع القرآن في قلوبكم ؟ أين أصحاب سورة ؟ أين أصحاب سورتين ؟ ماذا عملتم فيهما ؟ » وقال يحيى بن أبي كثير : « تعليم القرآن صلاة ، ودراسة القرآن صلاة » وقال معمر : عن عبد الله B : « ما خيب الله بيتا أوى إليه امرؤ بسورة البقرة أو بسورة النساء أو بسورة آل عمران وبصواحباتهن » وقال : « إذا بلغت آل حاميم فقد وقعت في رياض أتأنق فيهن » وفي رواية : « آل حاميم ديباج القرآن »

(١) سورة : ص آية رقم : ٢٩

(٢) سورة : الإسراء آية رقم : ٨٢

(٣) سورة : فاطر آية رقم : ٢٩." (١)

"٢٢٣ – حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا ابن لهيعة ، عن موسى بن وردان ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري B أنه سمع النبي A يقول : « تعلموا القرآن وسلوا الله به الجنة قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا ، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة : رجل يباهي ، ورجل يستأكل به ، ورجل يقرأه لله » وفي الباب : عن عمران بن حصين B ، سمعت رسول الله A يقول : « اقرءوا القرآن وسلوا الله به فإن من بعدكم أقواما يقرءون القرآن يسألون به الناس » وفي رواية : « من قرأ القرآن فليسأل الله به ، فإنه سيجيء قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به » وقال علي بن أبي طالب : لإياس بن عامر : « إنك إن بقيت فسيقرأ القرآن ثلاثة أصناف ؛ صنف لله ، وصنف للدنيا ، وصنف للجدل » وعن أبي العالية : « لا تذهب الدنيا حتى يخلق القرآن في صدور قوم ويبلى كما تبلى الثياب إن قصروا عما أمروا به ، قالوا : سيغفر لنا ، وإن انتهكوا ما حرم عليهم ، قالوا : إنا لن نشرك بالله شيئا ، أمرهم إلى الضعف الذي لا يخالطه مخافة يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب أفضلهم في أنفسهم المداهن » وقال يوسف بن أسباط : رأيت سفيان الثوري C في المنام ، فقلت له : « أي الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : القرآن ، قلت : فالحديث ؟ فحول وجهه ولوى عنقه » وقال ميمون بن مهران : « يا أصحاب القرآن لا تتخذوه بضاعة تلتمسوا به الشف في الدنيا يعني الربح واطلبوا الدنيا بالدنيا ، والآخرة بالآخرة »." (٢)

(١) مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي، ص/٢٧٠

(٢) مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي، ص/٢٧٨

"فوائد تمام (١٠٤٥) أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذرعي: حدثنا أبو عمرو حفص بن عمر بن الصباح الرقي: حدثنا مسلم بن صالح: حدثنا محمد بن عجلان،
كلاهما (محمد بن أبان ومحمد بن عجلان) عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه.. .(١)

٢٣ــ عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف تقول يا حمزة إذا أويت إلى فراشك؟ قال: أقول كذا وكذا، قال: فكيف تقول أنت يا علي؟ قال: أقول كذا وكذا، قال: قل إذا آويت إلى فراشك: الحمد لله الذي من علي فأفضل، الحمد لله رب العالمين، رب كل شيء ومالكه، أعوذ بك من النار.
أمالي الشجري (٢٤٣/١) أخبرنا أبو القاسم الذكواني قال: أخبرنا ابن حيان قال: حدثنا أحمد بن عمرو قال: حدثنا محمد بن مرداس الأنصاري قال: حدثنا يحيى بن كثير أبو النضر قال: حدثنا أبو مسعود الجريري، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه.. .(٢)

القرآن

٢٤ــ عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرؤوا القران بالحزن، فإنه نزل بالحزن.
معجم أبي يعلى (١١٢) ، ومن طريقه الشجري في أماليه (١٠٥/١)،
معجم ابن الأعرابي (١٢٨٤) حدثنا جعفر بن محمد الفريابي،
قالا (أبويعلى والفريابي): حدثنا إسماعيل بن سيف البصري ــ قال أبو يعلى: وكان ضعيفاــ حدثنا عوين بن عمرو القيسي: حدثنا سعيد الجريري، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه.. .(٣)

٢٥ــ عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من قرأ القرآن** يتأكل الناس جاء يوم القيامة ووجهه ليس عليه لحم.

---

(١) المجمع (١٢٩/١٠): وفيه محمد بن أبان الجعفي وهو ضعيف.
(٢) المجمع (١٢٣/١٠): وفيه يحيى بن كثير أبوالنضر وهو ضعيف.
(٣) الإتحاف (٨٠٢٣)، والمجمع قال في (١٦٩/٧ــ١٧٠) : وفيه إسماعيل بن سيف وهو ضعيف.."
(١)

---

(١) مشروع زوائد المعاجم والمشيخات والأمالي والأجزاء على الستة والموطأ ومسند أحمد، ص/٣١

"قال مات عمر يعني ولم يجمع القرآن قال أبو عبيد وأنا في زيادة أحب إلي من أموت وأنا في نقصان قال الأنصاري يعني نسيان القرآن أثر آخر وقال أبو عبيد حدثنا عبد الرحمن بن سفيان عن الشيباني عن أسير بن عمرو قال بلغ عمر بن الخطاب أن سعدا قال **من قرأ القرآن** ألحقته في العين فقال عمر أف أف أيعطى على كتاب الله إسناد صحيح أثر آخر قال مسلم في مقدمة كتابه الصحيح حدثنا يحيى بن يحيى عن هشيم عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن عمر أنه قال بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع إسناد صحيح حديث آخر قال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي حدثنا أبو بكر بن عمير حدثنا أحمد بن وهب ابن داود بدمشق حدثنا محمد بن الليث عن عمر عن محمد بن عمرو ليماني عن وهب عن ابن عباس وأبي تميم الجيشاني عن عمر وعائشة وابن طاوس عن أبيه

(١) ".

"١٦٢٢ – أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر ، عن قتادة ، أن عمر بن الخطاب ، قال : « إن مثل **من قرأ القرآن** ولم يتعلم الفريضة ، كمثل رجل لبس برنسا (١) لا وجه له » ، قال : وقال عمر : « تعلموا بالنضال ، وتحدثوا بالفريضة »

---

(١) البرنس : كل ثوب رأسه منه ملتزق به." (٢)

"حديث ابن عباس : أخرجه الخطيب (٣/٢٠٨) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢/٣٨٨ ، رقم ٢١٤٥) . قال المناوى

(١/١٩٠) : الحديث ضعيف ، ولكن بتعدد طرقه يتقوى فيصير حسنا .

٧٧٢- أحسن الناس قراءة **من قرأ القرآن** يتحزن به (الطبرانى ، وأبو نصر فى الإبانة وحسنه عن ابن عباس) أخرجه الطبرانى (١١/٧ ، رقم ١٠٨٥٢) ، قال الهيثمى (٧/١٧٠) : فيه ابن لهيعة ، وهو حسن الحديث ، وفيه ضعف . وأخرجه أيضا : أبو نعيم فى الحلية (٤/١٩) .

وللحديث أطراف أخرى منها : "إن أحسن الناس" .

ومن غريب الحديث : "يتحزن به" : أى يرقق به صوته لما أهمه من شأن القرآن .

---

(١) مسند الفاروق لابن كثير، ٢/٦٢٦

(٢) جامع معمر بن راشد، ٤/٣٩٧

٧٧٣- أحسن الهدى هدى الأنبياء (الديلمى) [كنوز الحقائق] (الرافعى عن زيد بن خالد . ابن أبى شيبة ، وهناد عن ابن مسعود موقوفا) [ز]

حديث زيد بن خالد : أخرجه الرافعى (١٨٥/٣) .

حديث عبد الله بن مسعود : أخرجه ابن أبى شيبة (١٠٦/٧ ، رقم ٣٤٥٥٢) ، وهناد (٢٨٦/١ ، رقم ٧٩٤) .." (١)

"ومن غريب الحديث : "أعربوا القرآن" : تعرفوا ما فيه من بدائع العربية ودقائقها وأسرارها .

٣٧١٢ - أعربوا القرآن فإنه **من قرأ القرآن** فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات وكفارة عشر سيئات ورفع عشر درجات (الطبرانى فى الأوسط عن ابن مسعود) [المناوى]

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٣٠٧/٧ ، رقم ٧٥٧٤) . قال الهيثمى (١٦٣/٧) : فيه نهشل ، وهو متروك .

٣٧١٣ - أعربوا القرآن واتبعوا غرائبه وغرائبه فرائضه وحدوده فإن القرآن نزل على خمسة أوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال (البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤٢٧/٢ ، رقم ٢٢٩٣) .

٣٧١٤ - أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه (ابن أبى شيبة ، وابن الأنبارى فى الوقف ، والطبرانى ، وأبو يعلى ، والحاكم ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، والخطيب عن أبى هريرة)." (٢)

"ومن غريب الحديث : "لا تجفوا عنه" : لا تبعدوا عن تلاوته . "ولا تغلوا فيه" : لا تجاوزوا حده ، بأن تتأولوه بباطل ، أو المراد لا تبذلوا جهدكم فى قراءته وتتركوا غيره من العبادات .

٤١٩٣ - اقرءوا القرآن وسلوا الله به قبل أن يأتى قوم يقرءون القرآن فيسألون به الناس (أحمد ، والطبرانى ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن عمران بن حصين)

أخرجه أحمد (٤٣٦/٤ ، رقم ١٩٩٣١) ، والطبرانى (١٦٧/١٨ ، رقم ٣٧٤) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٥٣٣/٢ ، رقم ٢٦٢٧) .

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٨٠/١

(٢) جامع الأحاديث، ٤٨/٥

وللحديث أطراف أخرى منها : "من قرأ القرآن فليسأل الله به" .

٤١٩٤ – اقرءوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه تعلموا القرآن فإنه شافع لصاحبه يوم القيامة تعلموا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة (الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة وفيه شيخه المقدام بن داود ضعيف) [المناوى]." (١)

"أخرجه الطبرانى (١/٩٠ ، رقم ١٤٣) قال الهيثمى (٩/٨١) : فيه الحسن بن زياد البرجمى ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . وأخرجه أيضا : ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (١/١٢٣ ، رقم ١٢٣) .

٧٩٣٧ – إن عثمان ليتحول من منزل إلى منزل فتبرق له الجنة (الحاكم عن سهل بن سعد)

أخرجه الحاكم (٣/١٠٥ ، رقم ٤٥٤٠) وقال : صحيح على شرط الشيخين . وأخرجه أيضا : ابن عدى (٢/٣٦٤ ترجمة ٤٩٤ الحسين بن عبيد الله العجلى) وقال : هذا باطل بهذا الإسناد .

٧٩٣٨ – إن عدة الخلفاء من بعدى عدة نقباء موسى عليه السلام (ابن عدى ، وابن عساكر عن ابن مسعود)

أخرجه ابن عدى (٣/١٣ ترجمة ٥٧٨ خالد بن يزيد بن أسد البجلى القسرى) ، وابن عساكر (١٦/٢٨٦) .

٧٩٣٩ – إن عدد درج الجنة عدد آى القرآن فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن لم يكن فوقه أحد (ابن مردويه عن عائشة)." (٢)

"حديث ابن سعد عن أبيه : أخرجه الدارمى (٢/٥٢٩ ، رقم ٣٣٣٩) ، وابن ماجه (١/٧٧ ، رقم ٢١٣) ، وأخرجه أيضا : سعيد بن منصور (١/١٠٢ ، رقم ٢٠) ، والدورقى فى مسند سعد (ص ١٠٤ ، رقم ٥٠) ، والبزار (٣/٣٥٦ ، رقم ١١٥٧) ، وأبو يعلى (٢/١٣٦ ، رقم ٨١٤) .

حديث عثمان بن عفان : أخرجه ابن أبى شيبة (٦/١٣٢ ، رقم ٣٠٠٧١) .

حديث أبى أمامة : أخرجه الطبرانى (٨/٢٥٣ رقم ٧٩٨٨) ، قال الهيثمى (١/١٦٧) : فيه على بن أبى طالب البزار ضعفه يحيى بن معين وابن عدى .

حديث على : أخرجه ابن أبى شيبة (٦/١٣٢ ، رقم ٣٠٠٧٢) وعبد الله بن أحمد فى زوائده (١/١٥٣ ، رقم ١٣١٧) .

---

(١) جامع الأحاديث، ٥/٣١٠

(٢) جامع الأحاديث، ٩/٧٢

وللحديث أطراف أخرى منها : "خيركم من تعلم القرآن" .

١٢٠٢٤- خياركم من ذكركم بالله رؤيته وزاد فى علمكم منطقه ورغبكم فى الآخرة عمله (الحكيم عن ابن عمرو)

ذكره الحكيم (٢/٣٩) .

١٢٠٢٥- خياركم من قرأ القرآن وأقرأه (ابن الضريس ، وابن مردويه ، والخطيب عن ابن مسعود)

أخرجه الخطيب (٢/٩٥) .." [١]

"حديث عثمان : أخرجه الطيالسى (ص ١٣ ، رقم ٧٣) ، وأحمد (١/٦٩ ، رقم ٥٠٠) ، والبخارى (٤/١٩١٩ ، رقم ٤٧٣٩) ، وأبو داود (٢/٧٠ ، رقم ١٤٥٢) ، والترمذى (٥/١٧٣ ، رقم ٢٩٠٧) وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (١/٧٦ ، رقم ٢١١) ، وابن حبان (١/٣٢٤ ، رقم ١١٨) .

حديث على : أخرجه الترمذى (٥/١٧٥ ، رقم ٢٩٠٩) . وأخرجه أيضا : الدارمى (٢/٥٢٨ ، رقم ٣٣٣٧) .

حديث ابن مسعود : ذكره العجلونى (١/٤٧٢ ، رقم ١٢٥١) : وعزاه إلى ابن مردويه .

١٢١٧٩- خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك أنه منه (ابن الضريس ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن عثمان)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٢/٤٠٥ ، رقم ٢٢٠٩) .

١٢١٨٠- خيركم من قرأ القرآن وأقرأه (الطبرانى عن ابن مسعود)." [٢]

"أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٠/١٦١ ، رقم ١٠٣٢٥) . وأخرجه أيضا : فى الأوسط (٣/٢٥٢ ، رقم ٣٠٦٢) ، قال الهيثمى (٣/٢٥٢) : فيه شريك وعاصم وكلاهما ثقة وفيهما ضعف . والخطيب (٢/٩٦) .

١٢١٨١- خيركم من قرأ القرآن وأقرأه إن لحامل القرآن دعوة مستجابة يدعو بها فيستجاب له (البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى أمامة)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٢/٤٠٥ ، رقم ٢٢١٢) .

١٢١٨٢- خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم يكن كلا على الناس (الخطيب ، والديلمى

---

(١) جامع الأحاديث، ١٢/٣٣٤

(٢) جامع الأحاديث، ١٢/٤٠١

عن يغنم عن أنس)

أخرجه الخطيب (٢٢١/٤) ، والديلمى (٤٠٩/٣ ، رقم ٥٢٤٩) . وأخرجه أيضا : ابن عدى (٢٨٥/٧ ، ترجمة ٢١٨٣ يغنم بن سالم) ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية (٥٨٩/٢ ، رقم ٩٦٧) وقال : لا يصح عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – . والحديث موضوع كما قال الحافظ أحمد الغمارى فى المغير (ص ٤٤) .

١٢١٨٣- خيركن أطولكن يدا (أبو يعلى عن أبى برزة)." (١)

"أخرجه أيضا : الديلمى (١٥١/٥ ، رقم ٧٧٨٧) .

١٧٩٦٩- لا يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث (أبو داود ، والترمذى – حسن صحيح – وابن ماجه ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمرو)

أخرجه أبو داود (٥٦/٢ ، رقم ١٣٩٤) ، والترمذى (١٩٨/٥ رقم ٢٩٤٩) وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (٤٢٨/١ رقم ١٣٤٧) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٩٤/٢ ، رقم ٢١٦٨) . وأخرجه أيضا : الطيالسى (ص ٣٠٠ ، رقم ٢٢٧٥) ، والدارمى (٤١٨/١ ، رقم ١٤٩٣) ، وابن حبان (٣٥/٣ ، رقم ٧٥٨) .

١٧٩٧٠- لا يقاد الوالد بالولد (أحمد ، والترمذى ، وابن ماجه ، وابن الجارود ، والدارقطنى عن عمر . الدارقطنى فى الأفراد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده)

حديث عمر : أخرجه أحمد (١٦/١ ، رقم ٩٨) ، والترمذى (١٨/٤ ، رقم ١٤٠٠) ، وابن ماجه (٨٨٨/٢ ، رقم ٢٦٦٢) ، وابن الجارود (ص ١٩٩ ، رقم ٧٨٨) ، والدارقطنى (١٤١/٣ ، رقم ١٨٢) .

١٧٩٧١- لا يقاد مملوك من مالكه ولا ولد من والده (الحاكم ، والبيهقى عن عمر)." (٢)

"٢١٢٦٤- من أصبح صائما من عاد مريضا من شيع جنازة من جمعهن فى يوم دخل الجنة (الطبرانى عن ابن عباس)

أخرجه الطبرانى (١٤٣/١١ ، رقم ١٣٠٠) قال الهيثمى (١٦٣/٣) : فيه هشام بن طلق ولم أجد من ترجمه .

٢١٢٦٥- من أصبح فلا وتر له (الديلمى عن أبى هريرة)

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٠٢/١٢

(٢) جامع الأحاديث، ٢٠٨/١٧

أخرجه أيضا : الطبرانى فى الأوسط (٣٣٠/٢ رقم ٢١٣٢) ، وابن عدى (١٢٩/٢ ترجمة ٣٣٣ جرير بن حازم بن زيد) .

٢١٢٦٦- من أصبح محزونا على الدنيا أصبح ساخطا على ربه ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه ومن دخل على غنى فتضعضع له ذهب ثلثا دينه **ومن قرأ القرآن** فدخل النار فهو ممن اتخذ آيات الله هزوا (الخطيب عن ابن مسعود)

أخرجه الخطيب (٣٦٨/٤) .

ومن غريب الحديث : "فتضعضع" : فخضع وذل .

٢١٢٦٧- من أصبح مطيعا لله فى والديه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة فإن كان واحدا فواحد (الحاكم فى التاريخ ، والبيهقى ، وابن عساكر عن ابن عباس)." [1]

"ومن غريب الحديث : "خبب" : خدع وأفسد .

٢٢١١٨- من خبب عبدا على مولاه فليس منا (الشيرازى فى الألقاب عن ابن عمر)

أخرجه أيضا : ابن حبان (٣٧٠/١٢ ، رقم ٥٥٦٠) .

٢٢١١٩- من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسى ومن ختم آخر النهار صلت عليه حتى يصبح (أبو نعيم فى الحلية عن سعد)

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢٦/٥) وهو غريب .

٢٢١٢٠- من ختم القرآن عن ظهر قلب أو نظر أعطاه الله شجرة فى الجنة (ابن مردويه عن ابن الزبير) وللحديث أطراف أخرى منها : "**من قرأ القرآن**" " حامل القرآن له عند ختم القرآن دعوة مستجابة ".

٢٢١٢١- من ختم له عند موته بلا إله إلا الله دخل الجنة (ابن عساكر عن جابر)

أخرجه ابن عساكر (١٩٠/٥٢) .

٢٢١٢٢- من خرج حاجا أو معتمرا أو غازيا ثم مات فى طريقه كتب الله له أجر الغازى والحاج والمعتمر إلى يوم القيامة (البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة)." [2]

"٢٣١٨٦- من قال سبحان الله العظيم نبتت له غرس فى الجنة **ومن قرأ القرآن** فأحكمه وعمل بما فيه ألبس الله والديه يوم القيامة تاجا ضوؤه أحسن من ضوء القمر (أحمد ، والطبرانى عن معاذ بن أنس)

---

(١) جامع الأحاد يث، ٤٧٦/١٩

(٢) جامع الأحاديث، ٢٨٥/٢٠

أخرجه أحمد (٤٤٠/٣ ، رقم ١٥٦٨٣) قال الهيثمى (١٦٢/٧) : فيه زبان بن فائد وهو ضعيف . والطبرانى (١٩٨/٢٠ رقم ٤٤٥) .

٢٣١٨٧- من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله قال الله أسلم عبدى واستسلم (الحاكم عن أبى هريرة)

أخرجه الحاكم (٦٨١/١ ، رقم ١٨٥٠) وقال : صحيح الإسناد .

٢٣١٨٨- من قال سبحان الله وبحمده سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك فإن قالها فى مجلس ذكر كانت كالطابع يطبع عليه ومن قالها فى مجلس لغو كانت كفارة (النسائى ، والطبرانى ، وأبو نعيم ، والحاكم ، والضياء عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه)." (١)

"٢٣٣٧٨- من قرأ ألف آية فى سبيل الله كتب يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (أحمد ، والطبرانى ، وابن السنى ، والحاكم ، والبيهقى عن معاذ بن أنس)

أخرجه أحمد (٤٣٧/٣ ، رقم ١٥٦٤٩) ، والطبرانى (١٨٤/٢٠ ، رقم ٣٩٩) ، والحاكم (٩٧/٢ ، رقم ٢٤٤٣) وقال : صحيح الإسناد . والبيهقى (١٧٢/٩ رقم ١٨٣٥٦) . وأخرجه أيضا : أبو يعلى (٦٣/٣ رقم ١٤٨٩) قال الهيثمى (٢٦٩/٢) : فيه ابن لهيعة عن زبان وفيهما كلام . وابن عدى (١٥٢/٣ ، ترجمة ٦٦٩ رشدين بن سعد) وقال : له أحاديث كثيرة لا يتابعه عليها أحد وهو مع ضعفه يكتب حديثه .

٢٣٣٧٩- من قرأ القرآن بإعراب فله أجر شهيد (أبو نعيم عن حذيفة)

٢٣٣٨٠- من قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره أتاه ملك فعلمه فى قبره ويلقى الله وقد استظهره (أبو الحسن بن بشران فى فوائده ، وابن النجار عن أبى سعيد)." (٢)

"٢٣٣٨١- من قرأ القرآن ظاهرا أو ناظرا حتى يختمه غرس الله له به شجرة فى الجنة لو أن غرابا أفرخ فى ورقة منها ثم نهض يطير لأدركه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة فى تلك الشجرة (الرافعى عن حذيفة . الطبرانى ، والحاكم وتعقب ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، وابن مردويه عن ابن الزبير)

حديث حذيفة : أخرجه الرافعى (١٨١/١) .

حديث عبد الله بن الزبير : أخرجه الحاكم (٦٣٨/٣ ، رقم ٦٣٤٤) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٤٩/٢ ، رقم ٢٠٠٤) . وأخرجه أيضا : الطبرانى فى الأوسط (٣٤٤/٣ ، رقم ٣٣٥١) ، وابن عدى (٣٩٨/٣ ،

---

(١) جامع الأحاديث، ١٥٢/٢١

(٢) جامع الأحاديث، ٢٣٣/٢١

ترجمة ٨٢٣ سعيد بن سالم القداح) وقال : هو حسن الحديث وأحاديثه مستقيمة .

٢٣٣٨٢- من قرأ القرآن فأعرب فى قراءته كان له بكل حرف منه عشرون حسنة ومن قرأ بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات (البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤٢٨/٢ ، رقم ٢٢٩٤) .." (١)

"٢٣٣٨٣- من قرأ القرآن فأعربه كله كان له بكل حرف أربعون حسنة ومن أعرب بعضه ولحن فى بعض كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن لم يعرب منه شيئا كان له بكل حرف عشر حسنات (أبو عثمان الصابونى فى المائتين ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن عمر)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤٢٨/٢ ، رقم ٢٢٩٦) . وأخرجه أيضا : ابن عدى (٤١/٧ ، ترجمة ١٩٧٥ نوح بن أبى مريم) وقال : عامة ما يرون لا يتابع عليه وقد روى عنه شعبة وهو مع ضعفه يكتب حديثه .

٢٣٣٨٤- من قرأ القرآن فحفظه واستظهره وأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه فى عشرة من أهل بيته كلهم قد استوجب النار (الترمذى وضعفه ، وابن ماجه ، وعبد الله بن أحمد ، وابن الأنبارى فى المصاحف ، وأبو نصر السجزى فى الإبانة وقال - حسن غريب - وابن عدى ، وابن مردويه ، والبيهقى فى شعب الإيمان وضعفه ، وابن عساكر عن على . الخطيب وضعفه عن عائشة)." (٢)

"حديث على : أخرجه الترمذى (١٧١/٥ ، رقم ٢٩٠٥) وقال : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده بصحيح وحفص بن سليمان يضعف فى الحديث . وابن ماجه (٧٨/١ ، رقم ٢١٦) ، وأحمد (١٤٩/١ ، رقم ١٢٧٧) ، وابن عدى (٣٨٠/٢ ، ترجمة ٥٠٥ حفص بن سليمان أبو عمر الأسدى) وقال : عامر حديثه عن من روى عنهم غير محفوظة ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٢٩/٢ ، رقم ١٩٤٧) وقال : غريب وليس إسناده صحيح . وابن عساكر (٩٢/١١) . وأخرجه أيضا : الطبرانى فى الأوسط (٢١٧/٥ ، رقم ٥١٣٠) .

حديث عائشة : أخرجه الخطيب (٨١/٤) وقال : هذا حديث منكر .

٢٣٣٨٥- من قرأ القرآن فرأى أن أحدا من خلق الله أعطى أفضل مما أعطى فقد صغر ما عظم الله وعظم ما صغر الله لا ينبغى لحامل القرآن أن يحتد فى من يحتد ولا يجهل فيمن يجهل ولكنه يعفو ويصفح لعز

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٣٤/٢١

(٢) جامع الأحاديث ، ٢٣٥/٢١

القرآن (الخطيب عن ابن عمر)

أخرجه الخطيب (٣٩٦/٩) .." [١]

"٢٣٣٨٦- **من قرأ القرآن** فقام به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه خلطه الله بلحمه ودمه وجعله رفيق السفرة الكرام البررة وإذا كان يوم القيامة كان القرآن له حجيجا فقال يا رب كل عامل يعمل فى الدنيا يأخذ بعمله فى الدنيا إلا فلان كان يقوم بى آناء الليل والنهار فيحل حلالى ويحرم حرامى يا رب فأعطه فيتوجه الله بتاج الملك ويكسوه من حلل الكرامة ثم يقول هل رضيت فيقول يا رب أرغب له فى أفضل من هذا فيعطيه الله الملك بيمينه والخلد بشماله ثم يقال له هل رضيت فيقول نعم يا رب ومن أخذه بعد ما يدخل فى السن فأخذه وهو يتفلت منه أعطاه الله أجره مرتين (البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٣٤٥/٢ ، رقم ١٩٩١) .

٢٣٣٨٧- **من قرأ القرآن** فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه لا ينبغى لصاحب القرآن أن يجد مع من جد ولا يجهل مع من يجهل وفى جوفه كلام الله (الحاكم ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمرو)." [٢]

"أخرجه الحاكم (٧٣٨/١ ، رقم ٢٠٢٨) وقال : صحيح الإسناد . والبيهقى فى شعب الإيمان (٥٢٢/٢ ، رقم ٢٥٩١) .

ومن غريب الحديث : "يحد" : يغضب . من الحدة : وهى الغضب .

٢٣٣٨٨- **من قرأ القرآن** فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه **ومن قرأ القرآن** فرأى أن أحدا أعطى أفضل مما أعطى فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله وليس ينبغى لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه أو يغضب فيمن يغضب أو يحتد فيمن يحتد ولكن يعفو ويصفح لفضل القرآن (محمد بن نصر ، والطبرانى عن ابن عمرو . ابن أبى شيبة عن ابن عمرو موقوفا)

حديث ابن عمرو : أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (١٥٩/٧) قال الهيثمى : فيه إسماعيل بن رافع وهو متروك . وأخرجه أيضا : البيهقى فى شعب الإيمان (٥٢٢/٢ ، رقم ٢٥٩١) .." [٣]

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٣٦/12

(٢) جامع الأحاديث، ٢٣٧/٢١

(٣) جامع الأحاديث، ٢٣٨/٢١

"٢٣٣٨٩- **من قرأ القرآن** فلم يعربه وكل به ملك يكتبه له كما أنزل بكل حرف عشر حسنات فإن أعرب بعضه ولم يعرب بعضه وكل به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرين حسنة فإن أعربه وكل به أربعة أملاك يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة (ابن الأنبارى فى الوقف عن [ابن] عمر)

أخرجه أيضا : ابن حبان فى الضعفاء (١٦٠/٣ ، ترجمة ١٢٨٤) .

٢٣٣٩٠- **من قرأ القرآن** فليسأل الله به فإنه سيأتى أقوام يقرءون القرآن ويسألون به الناس (ابن أبى شيبة ، والطبرانى ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن عمران بن حصين)

أخرجه ابن أبى شيبة (١٢٤/٦ رقم ٣٠٠٠٢) ، والطبرانى (١٦٦/١٨ ، رقم ٣٧٠) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٥٣٣/٢ رقم ٢٦٢٨) . وأخرجه أيضا : أحمد (٤٣٩/٤ ، رقم ١٩٩٥٨) .

٢٣٣٩١- **من قرأ القرآن** فليسأل الله به فإنه سيجىء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس (الترمذى – حسن – ومحمد بن نصر ، والطبرانى عن عمران بن حصين)." (١)

"أخرجه الترمذى (١٧٩/٥ ، رقم ٢٩١٧) وقال : حديث حسن . والطبرانى (١٦٧/١٨ ، رقم ٣٧٤) . وأخرجه أيضا : سعيد بن منصور (١٨٧/١ ، رقم ٤٥) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٥٣٣/٢ ، رقم ٢٦٢٧) .

٢٣٣٩٢- **من قرأ القرآن** فى المصحف كتب له ألفا حسنة ومن قرأه فى غير المصحف فألف حسنة (ابن عدى ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أوس الثقفى)

أخرجه ابن عدى (٢٩٩/٧ ، رقم ٢٢٠٣) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٤٠٧/٢ ، رقم ٢٢١٧ أبو سعيد بن عوذ) وقال : مقدار ما يرويه غير محفوظ .

٢٣٣٩٣- **من قرأ القرآن** فى سبع فذلك عمل المقربين ومن قرأه فى خمس ذلك عمل الصديقين ومن قرأه فى ثلاث ذاك عمل النبيين وذلك الجهد ولا أراكم تطيقونه إلا أن تصبروا على مكابدة الليل أو يبدأ أحدكم بالسورة وهمه فى آخرها قالوا يا رسول الله وفى أقل من ثلاث قال لا ومن وجد منكم نشاطا فليجعله فى حسن تلاوتها (الحكيم عن مجاهد مرسلا)

ذكره الحكيم (٢٢٨/٢5) .." (٢)

(١) جامع الأحاديث، ٢٣٩/٢١

(٢) جامع الأحاديث، ٢٤٠/٢١

"٢٣٣٩٤- **من قرأ القرآن** فى سبعة كتبه الله من المحسنين ولا تقرءوا فى أقل من ثلاثة فمن وجد منكم نشاطا فليجعله فى حسن تلاوته (الديلمى عن أبى الدرداء)

٢٣٣٩٥- **من قرأ القرآن** فى صلاة قائما كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه قاعدا كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه فى غير صلاة كان له بكل حرف عشر حسنات ومن استمع إلى كتاب الله كان له بكل حرف حسنة (الديلمى عن أنس)

٢٣٣٩٦- **من قرأ القرآن** قبل أن يحتلم فقد أوتى الحكم صبيا (ابن مردويه ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٣٣٠/٢ ، رقم ١٩٤٩) .

٢٣٣٩٧- **من قرأ القرآن** كان حقا على الله أن لا تطعمه النار ما لم يغل به ما لم يأكل به ما لم يراء به ما لم يدعه إلى غيره (الديلمى عن أبى عنبة الحمصى)

٢٣٣٩٨- **من قرأ القرآن** كتب له بكل حرف عشر حسنات ومن سمع القرآن كتب له بكل حرف حسنة وحشر فى حملة من يقرأ ويرقى (الديـلمى عن أنس)." [١]

"٢٣٣٩٩- **من قرأ القرآن** نظرا متع ببصره (ابن النجار عن أنس)

٢٣٤٠٠- **من قرأ القرآن** وتعلمه وعمل به ألبس يوم القيامة تاجا من نور ضوؤه مثل ضوء القمر ويكسى والداه حلتان لا تقوم لهما الدنيا فيقولان بما كسينا هذا فيقال بأخذ ولدكما القرآن (الحاكم عن عبد الله بن بريدة عن أبيه)

أخرجه الحاكم (٧٥٦/١ ، رقم ٢٠٨٦) وقال : صحيح على شرط مسلم .

٢٣٤٠١- **من قرأ القرآن** وتفقه فى الدين ثم أتى صاحب سلطان طمعا لما فى يده خاض بقدر خطاه فى نار جهنم (الحاكم فى تاريخه عن معاذ)

أخرجه أيضا : الديلمى (٢٨٩/١ ، رقم ١١٣٤) .

٢٣٤٠٢- **من قرأ القرآن** وتفقه فى الدين ثم أتى صاحب سلطان طمعا لما فى يديه طبع الله على قلبه وعذب كل يوم بلونين من العذاب لم يعذبه به قبل ذلك (أبو الشيخ عن ابن عمر)

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٤١/٢١

٢٣٤٠٣- **من قرأ القرآن** وحمد الرب وصلى على النبى - صلى الله عليه وسلم - واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه (البيهقى فى شعب الإيمان وضعفه عن أبى هريرة)." [(١)]

"أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٣٧٣/٢ ، رقم ٢٠٨٤) وقال : أبان هذا مولى ابن عباس وهو ضعيف .

٢٣٤٠٤- **من قرأ القرآن** وعرف تأويله ومعانيه ولم يعمل به تبوأ مضجعه من النار (أبو نعيم عن أنس)

أخرجه أيضا : أبو الشيخ فى طبقات المحدثين (١٢١/٤ ، رقم ٥٧٤) .

٢٣٤٠٥- **من قرأ القرآن** وعمل بما فيه ألبس والديه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذى عمل هذا (أحمد ، وابن زنجويه ، وأبو داود ، ومحمد بن نصر ، والحاكم ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن معاذ بن أنس)

أخرجه أحمد (٤٤٠/٣ ، رقم ١٥٦٨٣) ، وأبو داود (٧٠/٢ ، رقم ١٤٥٣) ، والحاكم (٧٥٦/١ ، رقم ٢٠٨٥) وقال : صحيح الإسناد . والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٢٩/٢ ، رقم ١٩٤٨) . وأخرجه أيضا : أبو يعلى (٦٥/٣ ، رقم ١٤٩٣) .." [(٢)]

"٢٣٤٠٦- **من قرأ القرآن** وعمل بما فيه ومات فى الجماعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة والحكام **ومن قرأ القرآن** وهو يتفلت منه لا يدعه فله أجره مرتين ومن كان حريصا عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله يوم القيامة مع أشراف أهله وفضلوا على الخلائق كما فضلت النسور على سائر الطير وكما فضلت عين فى مرج على ما حولها ثم ينادى مناد أين الذين كانوا لا تلهيهم رعية الأنعام عن تلاوة كتابى فيقومون فيلبس أحدهم تاج الكرامة ويعطى النور بيمينه والخلد بشماله فإن كان أبواه مسلمين كسيا حلة خير من الدنيا وما فيها فيقولان أنى هذه لنا فيقال بما كان ولدكما يقرأ القرآن (ابن زنجويه ، والطبرانى ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن معاذ)

أخرجه الطبرانى (٧٢/٢٠ ، رقم ١٣٦) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٤٥/٢ ، رقم ١٩٩٢) قال الهيثمى (١٦٠/٧) : فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك وأثنى عليه هشيم خيرا وبقية رجاله ثقات .." [(٣)]

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٤٢/٢١

(٢) جامع الأحاديث، ٢٤٣/٢١

(٣) جامع الأحاديث، ٢٤٤/٢١

"٢٣٤٠٧- **من قرأ القرآن** وعمل بما فيه ومات مع الجماعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة (أبو نصر السجزى فى الإبانة وقال حسن غريب عن معاذ)

٢٣٤٠٨- **من قرأ القرآن** يتأكل به جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم (ابن حبان فى الضعفاء ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن بريدة بن عمر)

أخرجه ابن حبان فى الضعفاء (١٤٨/١ ، ترجمة ٧٩ أحمد بن ميثم) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٤٢٨/٢ ، رقم ٢٢٩٤) كلاهما قال : عن سليمان بن بريدة عن أبيه .

٢٣٤٠٩- **من قرأ القرآن** يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له (الطبرانى فى الصغير عن أنس)

أخرجه الطبرانى فى الصغير (٢٥٤/٢ ، رقم ١١٢٠) قال الهيثمى (١٧٠/١) : فيه خليد بن دعلج ضعفه أحمد ويحيى والنسائى وقال أبو حاتم صالح ليس بالمتين وقال ابن عدى عامة حديثه تابعه عليه غيره .." (١)

"أخرجه الترمذى (١٦٢/٥ ، رقم ٢٨٨٦) وقال : حسن صحيح .

٢٣٤٢٠- من قرأ ثلاثمائة آية قال الله لملائكته نصب عبدى أشهدكم يا ملائكتى أنى قد غفرت له (ابن السنى عن جابر)

٢٣٤٢١- من قرأ ثلاثين آية فى ليلة لم يضره تلك الليلة سبع ضار ولا لص طارق وعوفى فى أهله وماله حتى يصبح (الديلمى عن ابن عمر)

٢٣٤٢٢- من قرأ ثلث القرآن فقد أعطى ثلث النبوة ومن قرأ نصف القرآن أعطى نصف النبوة ومن قرأ ثلثيه فقد أعطى ثلثى النبوة **ومن قرأ القرآن** كله أعطى النبوة كلها غير أنه لا يوحى إليه ويقال له يوم القيامة اقرأ وارقه فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى ينجز ما معه من القرآن ثم يقال له اقبض فيقبض ثم يقال له هل تدرى ما فى يدك فإذا فى يده اليمنى الخلد وفى الأخرى النعيم (ابن الأنبارى فى المصاحف ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، وابن عساكر عن أبى أمامة ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب . الخطيب عن ابن عمر (." (٢)

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٤٥/٢١

(٢) جامع الأحاديث، ٢٤٩/٢١

"٢٣٦٨٦- من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فلم يعور الهاء التى فى الله كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ومن قرأ القرآن بإعراب فله أجر شهيد ومن مات غريبا مات شهيدا (الرافعى عن ابن مسعود)

أخرجه الرافعى (٤٠٩/٣) .

٢٣٦٨٧- من كتب عنى أربعين حديثا رجاء أن يغفر الله له غفر له وأعطاه ثواب الشهداء (ابن الجوزى فى العلل عن ابن عمرو)

أخرجه ابن الجوزى فى العلل المتناهية (١٢٤/١ ، رقم ١٧٨) .

٢٣٦٨٨- من كتب عنى علما أو حديثا فلم يزل يكتب له الأجر ما بقى ذلك العلم والحديث (الحاكم فى تاريخه عن أبى بكر)

أخرجه أيضا : ابن عدى (٢٤٩/٣ ، ترجمة ٧٣٣ سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب) .

٢٣٦٨٩- من كتب يس ثم شربها دخل جوفه ألف نور وألف رحمة وألف بركة وألف دواء وخرج عنه ألف داء (الرافعى عن على)

أخرجه الرافعى (٤٣٧/٢) .

٢٣٦٩٠- من كتم شهادة إذا دعى إليها كان كمن شهد بالزور (الطبرانى عن أبى موسى)." (١)

"٢٦١٠٢- يا عثمان ما سألنى عنها أحد قبلك تفسيرها لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده وأستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير يا عثمان من قالها إذا أصبح وإذا أمسى عشر مرات أعطاه الله ست خصال أما أولهن فيحرس من إبليس وجنوده وأما الثانية فيعطى قنطارا من الأجر وأما الثالثة فترفع له درجة فى الجنة وأما الرابعة فيزوج من الحور العين وأما الخامسة فيحضرها اثنا عشر ألف ملك وأما السادسة فله من الأجر كمن قرأ القرآن والتوراة والإنجيل والزبور وله مع هذا من الأجر كمن حج واعتمر وقبلت حجته وعمرته فإن مات فى يومه طبع بطابع الشهداء (يوسف القاضى فى سننه ، وأبو يعلى ، والعقيلى ، وابن أبى عاصم ، وأبو الحسن القطان فى الطوالات ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن السنى فى عمل يوم وليلة ، وابن مردويه ، والبيهقى فى الأسماء عن عثمان : أنه سأل رسول الله صلى الله." (٢)

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٤٣/٢١

(٢) جامع الأحاديث، ٣٠٨/٢٣

"يا رسول الله فما سمعت فى البسيط ولا فى الرجز أحسن من هذا ، قال : يا أعرابى إن هذا كلام رب العالمين وليس بشعر ، وإنك إذا قرأت (قل هو الله أحد) مرة كان لك كأجر من قرأ ثلث القرآن ، وإن قرأت قل هو الله أحد مرتين كان لك كأجر من قرأ ثلثى القرآن وإن قرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات كان كان لك كأجر من قرأ القرآن كله ، فقال الأعرابى : نعم الإله إلهنا ، يقبل اليسير ويعطى الجزيل . فقال : رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ألك مال قال : ما فى بنى سليم قاطبة رجل هو أفقر منى ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لأصحابه : أعطوه ، فأعطوه حتى أبطروه ، فقام عبد الرحمن بن عوف فقال : يا رسول الله إن عندى ناقة عشراء دون البختى وفوق الأعرابى تلحق ولا تلحق ، أهديت إلى يوم تبوك ، أتقرب بها إلى الله وأدفعها إلى الأعرابى فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : قد وصفت ناقتك ، وأصف لك ما عند الله جزاء يوم القيامة ، قال : نعم ، قال : لك ناقة من درة." (١)

"الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : لا يشبع المؤمن دون جاره (ابن المبارك ، وأحمد ، وابن راهويه ، ومسدد) [كنز العمال ١٤٣٣١]

أخرجه ابن المبارك (١/١٧٩ ، رقم ٥١٣) ، وأحمد (١/٥٤ ، رقم ٣٩٠) . وقال الهيثمى (٨/١٦٧) رواه أحمد وأبو يعلى ببعضه ورجاله رجال الصحيح إلا أن عباية بن رفاعة لم يسمع من عمر .

٢٩٦٤٥– عن أسير بن عمرو قال : بلغ عمر بن الخطاب أن سعدا قال من قرأ القرآن ألحقته فى العين فقال عمر أف أف أيعطى على كتاب الله (أبو عبيد ، وعلى بن حرب الطائى فى الثانى من حديثه) [كنز العمال ٤١٦٣]." (٢)

"٢٩٩١٨– عن أبى فراس قال : خطب عمر بن الخطاب فقال : أيها الناس ألا إنما كنا نعرفكم إذ بين ظهرانينا النبى – صلى الله عليه وسلم – وإذ ينزل الوحى وإذ ينبئنا الله من أخباركم ، ألا وإن النبى – صلى الله عليه وسلم – قد انطلق وانقطع الوحى ، وإنما نعرفكم بما نقول لكم ، من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ، ومن أظهر لنا شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ، ألا إنه قد أتى على حين وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد الله وما عنده ، فقد خيل إلى بآخره أن رجالا قد قرؤه يريدون به ما عند الناس ، فأريدوا الله بقراءته . وأريدوه بأعمالكم ، ألا وإنى والله ما أدجل عمالى إليكم ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم ، فمن فعل به سوى

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٨٥/٢٥

(٢) جامع الأحاديث، ٣٥/٢٧

ذلك فليرفعه إلى ، فوالذى نفسى بيده إذا لأقصنه منه ، ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تجمروهم فتفتنوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تنزلوهم." [1]

"٣٠٩٨٨- عن الحكم قال : كتب عمر لا يؤمن أحد جالسا بعد النبى – صلى الله عليه وسلم – وعمد الصبى وخطؤه سواء فيه الكفارة وأيما امرأة تزوجت عبدها فاجلدوها الحد (سعدان بن نصر فى الأول من حديثه ، والبيهقى وقال : هذا منقطع وفيه جابر الجعفى ضعيف) [كنز العمال ٤٠١٨٢]

أخرجه البيهقى (٦١/٨) .

٣٠٩٨٩- عن أبى كنانة القرشى قال : كتب عمر مع الأشعرى إلى المغيرة بن شعبة أنه بلغنى عنك ما لو مت قبله كان خيرا لك وكتب عمر إلى أبى موسى أن اكتب إلى من قرأ القرآن ظاهرا (ابن سعد) [كنز العمال ٤١٦٦]

أخرجه ابن سعد (١٣١/٧) .

٣٠٩٩٠- عن أبى تميم الجيشانى قال : كتب عمرو بن العاصى إلى عمر بن الخطاب إن الله قد فتح علينا طرابلس وليس بينها وبين إفريقية إلا تسعة أيام فإن رأى أمير المؤمنين أن نغزوها ويفتحها الله على يديه فعل فكتب إليه عمر لا إنها ليست بإفريقية ولكنها المفرقة غادرة مغدور بها لا يغزوها أحد ما بقيت (ابن سعد ، وابن عبد الحكم) [كنز العمال ١٤٢٣٤]." [2]

"٣١٥٠٥- عن عمر بن الخطاب قال : من قرأ البقرة وآل عمران والنساء فى ليلة كتب من القانتين (أبو عبيد ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، والبيهقى فى شعب الإيمان) [كنز العمال ٤٠٦٧]

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤٦٨/٢ ، رقم ٢٤٢٤) .

٣١٥٠٦- عن الشعبى قال قال عمر : من قرأ القرآن فأعرب كان له عند الله أجر شهيد (ابن الأنبارى)[كنز العمال ٤١٧٧]

٣١٥٠٧- قال الخطيب فى المتفق والمفترق كتب إلينا إسماعيل بن رجاء يذكر أن أبا الحسن على بن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن المبارك الفرغانى حدثهم بعسقلان حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى المقرئ بتنيس حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر الأنصارى حدثنا يحيى بن بكير المخزومى حدثنا مالك بن أنس عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله –

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٠٧/٢٧

(٢) جامع الأحاديث، ٢٢١/٢٨

صلى الله عليه وسلم – : من قرأ فى ليلة ألف آية لقى الله وهو ضاحك فى وجهه ، قيل يا رسول الله ومن يقوى على قراءة ألف آية فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم.﴾" (١)

"عم رسول الله فقد ترى ما وعد الله على لسان نبيه فقال العباس يا على إنى سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول تكون قبور الأنبياء فى موضع فرشهم قال فكفنوه فى قميصين أحدهما أرق من الآخر وصلى عليه العباس وعلى صفا واحدا وكبر عليه العباس خمسا ودفنوه (ابن معروف وفيه عبد الصمد) [كنز العمال ١٨٨١٣]

٣٢٥٦٨– عن عبد الله بن الحارث بن نوفل : أن عليا غسل النبى – صلى الله عليه وسلم – وعلى النبى – صلى الله عليه وسلم – قميص وبيد على خرقة يتبع بها تحت القميص (البيهقى) [كنز العمال ١٨٧٨٧]

أخرجه البيهقى (٣٨٨/٣ ، رقم ٦٤١٧) .

٣٢٥٦٩– عن سالم بن أبى الجعد : أن عليا فرض لمن قرأ القرآن ألفين ألفين (البيهقى فى شعب الإيمان) [كنز العمال ٤١٨٦]

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٥٥٦/٢ ، رقم ٢٧٠٥) .

٣٢٥٧٠– عن محمد بن صالح : أن عليا فرق بين الشهود (البيهقى) [كنز العمال ١٧٧٨٧]

أخرجه البيهقى (١٢٢/١٠ ، رقم ٢٠١٧١) .." (٢)

"ونجا بنفسه ، وإن الله يأمركم أن تصوموا ، ومثل ذلك مثل رجل مشى إلى عدو وقد اعتد للقتال ، فلا يبالى من حيث أتى ، وإن الله يأمركم أن تقرأوا الكتاب ، ومثل ذلك كقوم فى حصنهم سار إليهم عدوهم ، ذلك مثل من قرأ القرآن ، لا يزالون فى حرز وحصن حصين (العسكرى فى المواعظ ، وأبو نعيم) [كنز العمال ٤٤١٧٤]

٣٣٧٠٦– عن إبراهيم النخعى : عن على وعبد الله أنهما أعالا الفرائض (البيهقى) [كنز العمال ٣٠٥٩٠]

أخرجه البيهقى (٢٥٣/٦ ، رقم ١٢٢٣٦) .

٣٣٧٠٧– عن على قال : عهد إلى النبى – صلى الله عليه وسلم – أن أقاتل الناكثين والقاسطين من المارقين (البزار ، وأبو يعلى) [كنز العمال ٣١٦٤٩]

أخرجه البزار (٢٦/٣ ، رقم ٧٧٤) ، وأبو يعلى (٣٩٧/١ ، رقم ٥١٩) .

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٧٠/٢٨

(٢) جامع الأحاديث، ٤٦٤/٢٩

٣٣٧٠٨- عن على قال : عهد إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن أبا بكر يلى الخلافة من بعده فيجتمع الناس عليه ثم يليها بعد أبى بكر عمر فيجتمع الناس عليه ثم يليها عثمان (الزوزنى) [كنز العمال ٣٦٧٠٢]." (١)

"٤٣- حدثنا سعدان، قال: حدثنا سفيان، عن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد أن عليا عليه السلام فرض **لمن قرأ القرآن** الفين الفين، قال سالم: وكان أبي **ممن قرأ القرآن** فأعطاه فلم يأخذ.." (٢)

" ١١ – حدثنا أبو يعلى حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع حدثنا ابن وهب أخبرني يحيى بن أيوب عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه أن النبي صلى الله عليه و سلم **من قرأ القرآن** وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت أهل الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذي عمل هذا

١٢ – (ز) حدثنا أبو يعلى حدثنا أبو همام حدثا ابن وهب حدثني سعيد بن أبي أيوب عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال من بر والديه طوبى له زاد الله في عمره ." (٣)

"" وبه " قال أخبرنا أبو نصر إبراهيم بن محمد بن علي الكسائي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حنيش المعدل قراءة عليه، قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن مخلد بن زيد بن محرز الفرقدي الداركي بدارك سنة سبع وثلاثمائة، قال حدثنا إسماعيل بن عمر البجلي، قال حدثنا يوسف بن عطية الوراق، قال حدثنا مسلمة بن مالك الأزدي عن أبي عتبة الحمصي، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " **من قرأ القرآن** كان حقا على الله عز وجل أن لا تطعمه النار، ما لم يقل به، وما لم يأكل به، وما لم يرائي به، وما لم يدعه إلى غيره " .

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه بأصفهان، قال حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال حدثنا محمد بن محمد التمار البصري، قال حدثنا علي بن أبي طالب البزاز، قال حدثنا موسى بن عمير، عن الشعبي عن أبي أمامة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " خياركم من تعلم القرآن وعلمه " .

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٧/٣١

(٢) جزء سعدان، ص/٢٠

(٣) المفاريد، ص/٢٨

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني قراءة عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد جعفر بن حيان، قال حدثنا الحسن – يعني ابن محمد بن أبي هريرة، قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخارزمي، قال حدثنا داود بن عفان، قال حدثنا أنس بن مالك، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من قرأ القرآن وعرف تأويله ومعانيه ولم يعمل به توبأ مضجعه في النار " .

" وبه " قال أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن غسان بقراءتي عليه في الطريفي الكبير، قال حدثنا عبيد الله بن موسى بن محمد بن سليمان البغدادي. قال حدثنا جعفر بن محمد الغرياني، قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن أنس عن نافع عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن ءاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا أبو يعلى، قال حدثنا محمد بن عباد المالكي، قال حدثنا حاتم بن إسماعيل، قال حدثنا شريك عن الأعمش، عن يزيد بن إبان عن الحسن عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه " .

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز الكندي الكوفي قراءة عليه، قال أخبرنا جعفر بن محمد الغيرياني، قال حدثنا أبو الحسن مزاحم بن سعيد، قال حدثنا عبد الله بن المبارك، قال أخبرنا شعبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " إن الذي يتءاهد القرآن ويشتد عليه له أجران، والذي يقرأه وهو خفيف عليه مثل السفرة الكرام البررة " .

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه، قال حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال حدثنا عبد الله بن أحمد، قال حدثنا هشام بن عمار، قال حدثنا سويد عن عبد العزيز عن داود بن عيسى عن عمرو بن قيس عن محمد بن عجلان، عن أبي سلمة عن أبي أمامة قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتعلم القرآن وحثنا عليه، وقال: إن القرآن يأتي أهله يوم القيامة أحوج ما كانوا إليه، فيقول للمسلم أتعرفني؟ فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا الذي كنت تحب وتكره أن يفارقك، أنا الذي كان يشجيك ويدئبك، فيقول لعلك القرآن، فيقدم على ربه فيعطى الملك بيمينه والخلد

بشماله، وتوضع على رأسه السكينة، وتنشر على أبويه حلتان لا تقوم لهما الدنيا أضعافا، فيقولان لأي شيء كسبنا هذا ولم تبلغه أعمالنا؟ فيقول: هذا بأخذ ولدكما القرآن " .." (١)

"" وبه " قال اخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بقراءتي عليه، دفعات، قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي إملاء، قال حدثنا إسحاق بن أحمد بن جعفر القطان إمام بتليس، قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال حدثنا ابن وهب، قال حدثني القاسم بن عبد العزيز الدراوردي، عن موسى بن عبيدة عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه الهادي عن العباس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " يظهر الدين حتى يجاوز البحار حتى تخاض البحار بالخيل في سبيل الله، ثم يأتي أقوام من بعدهم يقرأون القرآن يقولون: من قرأ منا، ومن أعلم، ثم التفت إلى أصحابه وقال: هل في أولئك من خير؟ قالوا لا، قال: أولئك فيكم من هذه الأمة، وأولئك هم وقود النار " .

" وبه " قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار بقراءتي عليه بواسط، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد السقا الحافظ، قال حدثنا أبو خليفة، قال حدثنا مسود، قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة، عن أنس عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة طيب طعمها ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها " إلا أن مسودا قال: " مثل المنافق " .

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الزرار، قال أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي، قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال حدثنا زياد بن محراق عن معاوية بن قرة عن أبي كنانة أن أبا موسى الأشعري جمع الذين قرؤوا القرآن وهم قريب من ثلاثمائة قال فعظم القرآن فقال: إن هذا القرآن كائن لكم أجرا وكائن لكم ذخرا وكائن لكم وزرا، فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن، فإنه من اتبع القرآن هدى به إلى رياض الجنة، ومن اتبعه القرآن زخ به في قفاه فقذفه في النار.

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الذكواني بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، قال حدثنا أبو عمران

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٦٥/١

الطرسوسي، قال سمعت أبا يوسف الغسولي يقول: كتب حذيفة المرعشي إلى يوسف بن أسباط، أما بعد: فإن من قرأ القرآن فآثر الدنيا على الآخرة فقد اتخذ آيات الله هزؤا، ومن كانت النوافل أحب إليه من ترك الريب لم آمن أن يكون مخدوعا، والحسنات أضر علينا من السيئات والسلام.

" وبه " قال حدثنا السيد الأجل الإمام رحمه إملاء من لفظه، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه بأصفهان، قال حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال حدثنا أبو عقيل أنس بن سلم الخولاني، قال حدثنا عبيد بن رزين اللاذقي، قال سمعت إسماعيل بن عياش يقول، حدثني محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه لا ينبغي له أن يخذله ولا يستأثر عليه " .

" وبه " قال أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في الطريفي الكبير، قال حدثنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن سليمان البغدادي، قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال حدثنا علي بن المديني وأبو بكر بن أبي شيبة، قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا ينفقه آناء الليل والنهار " و " وبه " حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا محمد بن الحسن – يعني ابن حمدويه – قال حدثنا أبو إسماعيل الترمذي، قال حدثنا أيوب بن سليمان، قال حدثني أبو بكر بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبة الله ما استطعتم " .." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد بجرجرايا، قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن مجاشع الجبلي، قال حدثنا ابن عباد، قال حدثنا يحيى بن هاشم، عن مسعر عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " عند كل ختمة دعوة مستجابة " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال أخبرنا أبو يعلى، قال حدثنا جعفر بن مهران، قال حدثنا عبد

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٦٦/١

الوارث، قال حدثنا محمد بن جحادة عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب: أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو بأضاة بني غفار، فقال يا محمد: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك هذا القرآن على حرف واحد، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته، أو مغفرته ومعافاته، فسل لهم التخفيف فإنهم لن يطيقوا ذلك، قال إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك هذا القرآن على حرفين، فقال إسأل الله معافاته ومغفرته، أو مغفرته ومعافاته، سل الله لهم التخفيف، فإنهم لن يطيقوا ذلك، فانطلق ثم رجع فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك هذا القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ منها حرفا فهو كما قرأ " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الذكواني، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا مسلم بن سعيد الأشعري قال حدثنا مجاشع بن عمرو الأزدي، قال حدثنا ليث بن سعيد، عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " حملة القرآن عرفاء أهل الجنة، والشهداء قواد أهل الجنة، والأنبياء سادة أهل الجنة " .

" وبه " قال أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان بن السواق بقراءتي عليه من أصل كتابه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال حدثنا أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد المقري، قال حدثنا خلف بن هشام البزاز، قال حدثنا عبد الوهاب – يعني ابن عطاء، عن بشر بن نمير عن القاسم مولى خالد بن يزيد بن معاوية، قال أخبرني أبو أمامة الحمصي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثيه أعطي ثلثي النبوة، **ومن قرأ القرآن** كله أعطى ثلث النبوة كلها ويقال له يوم القيامة اقرأ وارقه بكل آية درجة حتى ينجز ما معه من القرآن، ثم يقال له اقبض فيقبض هذه، ثم يقال له اقبض فيقبض، ثم يقال له هل تدري ما في يديك؟ فإذا في يده اليمنى الخلد وفي الأخرى النعيم " .

" وبه " قال أخبرنا أبو نصر إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله الكسائي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حشيش المعدل قراءة عليه، قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن مخلد الدركاني، قال حدثنا إسماعيل بن عمرو، قال حدثنا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " **من**

قرأ القرآن فاستظهره وحفظه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار " .." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا الحسن بن علوية القطان، قال حدثنا خلف بن هشام، قال حدثنا منصور عن عطاء، قال سمعت حمزة الزيات عن أبي مختار الطائي عن ابن أخي الحارث عن الحارث قال: دخلت المسجد، إذا الناس قد وقعوا في الأحاديث فأتيت عليا عليه السلام، فقلت يا أمير المؤمنين، ألا ترى أن الناس قد وقعوا في الأحاديث، قال وقد فعلوها؟ قلت نعم، قال أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ستكون فتنة، قلت: فما المخرج منها يا رسول الله، قال: كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، والصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته إلا أن قالوا: إنا سمعنا قرآنا عجيبا، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى صراط مستقيم، خذ هذا إليك يا أعور.

" وبه " قال أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان بن السواق بقراءتي عليه من أصل سماعه، قال حدثنا أبو زكريا أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قراءة عليه، قال حدثنا أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد المقري، قال حدثنا خلف بن هشام البزاز، قال حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي عن عبد الحميد بن عبد الرحمن، قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن أبي الرديني، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ما من قوم يجتمعون فيتلون كتاب الله عز وجل ويتعاطونه بينهم إلا كانوا أضيافا لله عز وجل وإلا حفت بهم الملائكة حتى يقوموا أو يخوضوا في حديث غيره " .

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه، قال أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال حدثنا عمر بن إبراهيم البغدادي وبكر بن مقبل البصري، قالا عبد الملك بن هوذة بن خليفة، قال حدثني عمي عمرو بن خليفة عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " تعاهدوا القرآن فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من نوازع الإبل إلى أوطانها " .

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١/٦٧

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا الحسن بن علويه القطان، أظن قال حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار، قال حدثنا إسحاق بن بشر أبو حذيفة، قال عبد الرحمن بن قبيصة بن ذويب عن أبيه عن ابن عباس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إذا قرأتم القرآن فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني قراءة عليه، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا الفتح بن إدريس يعني الكاتب قال حدثنا عمرو بن علي، قال حدثنا أبو داود، قال حدثنا الحريش بن سليم عن طلحة بن مصرف عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " اقرأ القرآن في شهر، قلت إن بي قوة، قال فاقرأه في ثلاث " .

" وبه " قال أخبرنا أبو نصر إبراهيم بن محمد بن علي الكسائي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حشيش المعدل قراءة عليه، قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن مجلد الفرقدي الداركي، قال حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، قال حدثنا علي بن هاشم عن إسماعيل بن عبد الله بن المهاجر عن عبد الله بن عمر قال: " من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه ومن قرأ القرآن فرأى أن أحدا أعطي مثل ما أعطي فقد صغر ما عظم الله وعظم ما صغر الله وليس ينبغي لحامل القرآن أن يجد فيمن يجد أو يجهل فيمن يجهل ولكن يغضي أو يصفح لحق القرآن " .. (١)

"قال ومن قرأ سورة " مريم " أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بزكريا، وكذب به ويحيى ومريم وعيسى وموسى وهارون وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل عشر حسنات، وبعدد من دعا لله ولدا وبعدد من لم يدع لله ولدا: وقال من قرأ سورة " طه " أعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار، وقال من قرأ سورة " اقترب للناس حسابهم " حاسبه الله حسابا يسيرا، وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن. ومن قرأ سورة " الحج " أعطي من الأجر حجة وعمرة بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقي.

وقال من قرأ سورة " المؤمنين " بشرته الملائكة يوم القيامة بالروح والريحان وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت. وقال من قرأ سورة " النور " أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٧٣/١

بقي، وقال من قرأ سورة " الفرقان " بعث يوم القيامة وهو موقن أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ودخل الجنة بغير حساب.

وقال من قرأ سورة " طسم الشعراء "كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به. وهود وشعيب وصالح وإبراهيم، وبعدد من كذب بعيسى وصدق بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم أجمعين. ومن قرأ سورة " طس النمل "كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بسليمان وكذب به، وهود وشعيب وصالح وإبراهيم، وخرج من قبره وهو ينادي لا إله إلا الله.

وقال من قرأ سورة " طسم القصص " لم يبق ملك في السموات والأرض إلا شهد له يوم القيامة أنه كان صادقا إن كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون. ومن قرأ سورة " العنكبوت "كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين. وقال من قرأ سورة " الروم "كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح الله بين السماء والأرض وأدرك ما ضيع يومه أو ليلته.

وقال من قرأ سورة " لقمان "كان له لقمان رفيقا يوم القيامة وأعطي من الحسنات عشرا بعدد من عمل بالمعروف وعمل بالمنكر. وقال من قرأ سورة " تنزيل السجدة " و " تبارك الذي بيده الملك " فكأنما أحيا ليلة القدر، ومن قرأ سورة " الأحزاب " وعلمها أهله وما ملكت يمينه أعطي الأمان من عذاب القبر. ومن قرأ سورة " سبأ " لم يبق نبي ولا رسول إلا كان له يوم القيامة رفيقا ومصافحا. وقال من قرأ سورة " الملائكة " دعته يوم القيامة ثمانية أبواب من الجنة أن ادخل من أي الأبواب شئت.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن لكل شيء قلبا وإن قلب القرآن يس " ، ومن قرأ سورة " يس " يريد بها الله غفر الله له وأعطي من الأجر كمن قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة، وأيما مريض قرئ عنده سورة " يس " نزل إليه بعدد كل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون قبضه ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه، وأيما مريض قرأ سورة " يس " وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان ويدخل قبره وهو ريان ويخرج من قبره وهو ريان ويحاسب وهو ريان ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان.

وقال من قرأ سورة الصافات أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل جني وشيطان، وتباعدت منه مردة الشياطين، وبرئ من الشرك وشهد له حافظاه يوم القيامة أنه كان مؤمنا بالمرسلين. ومن قرأ سورة " ص " أعطي من الأجر بوزن كل جبل سخره الله تعالى لداود عليه السلام عشر حسنات، وعصمه الله أن يصر

على ذنب صغير أو كبير.
وقال من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه وأعطاه الله ثواب الخائفين الذين خافوا الله عز وجل. ومن قرأ سورة " حم المؤمن " لا يبقى روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن إلا صلوا عليه واستغفروا له. وقال من قرأ سورة " حم السجدة " أعطي من الأجر بعدد كل حرف فيها عشر حسنات.
وقال من قرأ سورة " حم عسق "كان ممن تصلي عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحمون له. وقال من قرأ سورة " الزخفرف "كان ممن يقال له يوم القيامة " يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون " ادخلوا الجنة بغير حساب.." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن السواق بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن حمدان مالك القطيعي، قال حدثنا أبو علي بشر بن موسى، قال حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد عن سعيد بن أبي أيوب، قال حدثني عبد الله بن عباس عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فقال أقرئني يا رسول الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اقرأ ثلاثا من ذات الراء، فقال الرجل: كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني، فقال: اقرأ ثلاثا من ذات حم فقال مثل مقالته الأولى، فقال: فاقرأ من كل المسبحات، فقال مثل مقالته، فقال اقرأ، فقال ولكن أقرأ يا رسول الله سورة جامعة، فقال فأقرأه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا زلزلت الأرض زلزالها حتى فرغ منها، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق نبيا لا أزيد عليها أبدا، فلما أدبر الرجل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفلح الرويجل، أفلح الرويجل، وذكر الحديث بتمامه.
" وبه " قال أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في الطريفي الكبير، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أبي المغيرة الحاركي، قال حدثنا أبو العباس محمد بن حيان البزار، قال حدثنا مسدد، قال حدثنا يحيى، عن شعبة عن قتادة عن عباس الحشمي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لأصحابها أو لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك " .
" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري الفقيه إمام الشافعية بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأنماطي، قال حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي، قال حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي صدوق ثقة، قال حدثنا حفص بن عمر، قال حدثنا

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١/٨٠

الحسن بن إبان عن عكرمة عن ابن عباس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " لو دودت أن تبارك الذي بيده الملك في قلب كل مؤمن " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم الذكواني، قال أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال حدثنا الجارود، قال حدثنا عمران – يعني ابن عبد الرحيم، قال حدثنا أحمد بن يونس، قال حدثنا زهير وأبو بكر بن عياش وفضيل بن عياض وخبان وأبو معاوية وعبد السلام بن حرب وأبو الأحوص وحفص بن غياث عن ليث عن أبي الزبير عن جابر قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام حتى يقرأ آلم تنزيل وتبارك.

" وبه " قال حدثنا أبو بكر بن ريذة، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا محمد بن الحسين بن عجلان، قال حدثنا سلمة بن شبيب، قال حدثنا إبراهيم بن الحكم، قال حدثني أبي عكرمة عن ابن عباس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي " – يعني تبارك الذي بيده الملك.

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز الكوفي، قال أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الغرياني، قال حدثنا قتيبة بن سعيد، قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " لا تجعلوا بيوتكم مقابر فإن الشيطان ليفر عن البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة " .

" وبه " قال أخبرنا ابن ريذة، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا محمد بن النضر، قال حدثنا معاوية بن عمرو، قال حدثنا زائدة، عن الأعمش عن شقيق قال: كان عبد الله يقرأ الصوم فذكر له، فقال إني إذا صمت ضعفت عن القراءة، وتلاوة القرآن أحب إلي.

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين بقراءتي عليه، قال حدثنا محمد بن سليمان الباهلي، قال حدثنا حسين الجرجراني، قال أخبرنا موسى، قال حدثنا قيس، عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن أبي عبيدة قال: لما رأى امرأة ما يصنع عيسى بن مريم عليه السلام لإحيائه الموتى وإبرائه الأكمه والأبرص، قالت طوبى لبطن حملك وثدي أرضعك، فقال عيسى عليه السلام: طوبى لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ولم يكن جبارا شقيا.." (١)

"" وبه " قال أخبرناه عاليا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد الأنماطي المعروف بابن الملاعب في مقابر قريش ببغداد بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي،

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٨٦/١

بانتفاء ابن نكير عليه قراءة، قال حدثنا محمد بن غالب التستوري، قال حدثنا قتيبة بن سعيد، قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن الحسن بن صالح عن هارون أبي محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن " يس " ومن قرأ " يس "كتب الله له بقراءته قراءة القرآن عشرين مرة، قال كذا في كتابي عشرين مرات والباقي سواء، إلا أنه قال في آخره عشرين مرات كذا كان كتابي.

" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في الطريفي الكبير، قال حدثنا محمد بن أحمد بن الفيض، قال حدثنا محمد بن سفيان أبو يوسف الصفار، ق ال حدثنا محمد بن آدم، قال حدثنا ابن السماك، عن جسر عن الحسن عن أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قرأ " يس " في ليلة التماس وجه الله غفر له " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد، قال حدثنا يحيى بن مطرف قال حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال حدثنا جسر بن فرقد عن الحسن عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " من قرأ " يس " في ليلة غفر له " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن حيان، قال أخبرنا ابن عاصم، قال حدثنا أبو حفص بن عمر بن حفص عن عمر بن سعد الوقاصي، قال حدثنا عقبة بن موسى، قال حدثنا رباح بن زيد، عن معمر عن الزهري عن أنس ابن مالك قال ق ال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إني فرضت على أمتي قراءة " يس "كل ليلة، فمن دام على قراءتها كل ليلة ثم مات مات شهيدا " .

" وبه " قال أخبرنا محمد، قال أخبرنا عبد الله، قال حدثنا علي بن جبلة، قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال حدثنا محمد بن أبي بكر الجدعاني، عن سليمان بن مرقاع عن هلال عن الصلت عن أبي بكر، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " سورة " يس " تدعى في التوراة المعمة، فقيل وما المعمة؟ قال: تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا وتدفع عنه أهاويل الآخرة، وتدعى المدافعة القاضية، وتدفع عن صاحبها كل حاجة، فمن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها ثم شربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف يقين وألف بركة وألف رحمة ونزعت منه كل وباء.

" وبه " قال أخبرنا أبو عمر المطهر بن محمد بن علي بن محمد العبدي الخطيب بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو سهل المرزبان بن محمد بن مرزبان، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن مخلد الفرقدي، قال حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، قال حدثنا يوسف بن عطية الوراق، قال حدثنا سلمة بن مالك الأزدي، عن أبي عبيد الحمصي، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " **من قرأ القرآن** كان حقا على الله عز وجل أن لا تطعمه النار، ما لم يقل فيه، ما لم يأكل فيه، ما لم يراء به، ما لم يدع إلى غيره "

.

" وبه " قال أخبرنا ابن ريذة، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري، عن عبد الرازق عن ابن عيينة إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن هو حبل الله الذي أمر به وهو النور المبين والشفاء النافع، عصمة لمن اعتصم به، ونجاة لمن تمسك به، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن رد، أتلوه فإن الله عز وجل يأجركم بكل حرف منه عشر حسنات، لم أقل لكم " الم " ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف.

" وبه " إلى السيد الإمام رضي الله عنه قال، أخبرنا ابن ريذة، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا الحسين بن إسحاق، قال حدثنا محمد بن عبيد المحاربي، قال حدثنا سفيان بن عمير، عن مكحول عن أبي أمامة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه " .." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا ابن حيان أبو محمد عبد الله، قال حدثنا محمد صالح بن قديح العكبري، قال حدثنا مسروق بن المرزبان، قال حدثنا الربيع بن النعمان، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم واعمروها بالقرآن، فإن أفقر البيوت لا يقرأ فيه كتاب الله عز وجل " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر، قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال أخبرنا حمزة بن محمد البغدادي، قال حدثنا نعيم بن حماد، قال حدثنا نوح بن أبي مريم، قال حدثنا زيد العمي، عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " **من قرأ القرآن** فأعربه كان

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٩٦/١

له بكل حرف أربعون حسنة، ومن أعرب بعضها ولحن في بعض كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن لم يعرب منها شيئا كان له بكل حرف عشر حسنات " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي إملاء، قال حدثنا محمد بن علي اليشكري، قال حدثنا قطن بن إبراهيم، قال حدثنا حفص بن عبد الله، قال حدثني إبراهيم بن طهمان، عن نصر بن حاجب عن إسماعيل بن أمية عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد عن أبي هريرة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إذا قرأ أحدكم " لا أقسم بيوم القيامة - أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى " فليقل: بلى يا رب، وإذا قرأ " والتين والزيتون - أليس الله بأحكم الحاكمين " فليقل: بلى يا رب، وإذا قرأ: " والمرسلات عرفا - فبأي حديث بعده يؤمنون " فليقل: آمنا بالله " .

" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في الطريفي الكبير، قال حدثنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن سليمان البغدادي، قال حدثنا جعفر بن محمد الغيرياني، قال حدثنا إسحاق بن راهويه، قال أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال حدثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " لا تجعلوا بيوتكم مقابر وصلوا فيها فإن الشيطان ليفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة " .

" وبه " قال أخبرنا ابن ريذة، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا محمد بن حيان، قال حدثنا محمد بن عيلان، قال حدثنا يزيد بن هارن، قال حدثنا الوليد بن جميل، عن القاسم بن محمد عن أبي أمامة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " أربع آيات نزلن من كنز تحت العرش لم ينزل منهن شيء غيرهن: أم الكتاب فإنه يقول " وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم " وآية الكرسي، وخاتمة سورة البقرة والكوثر " .

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز الكندي الكوفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، قال أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي، قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابن لهيعة عن مشرح بن عاهان عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار " .

" وبه " قال أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان بن عمران البندار بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو بكر القطيعي، قال حدثنا بشر بن موسى، قال حدثنا أبو نعيم، قال حدثنا سفيان، عن منصور عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من قرأ الآيتين من آخر

سورة البقرة في ليلته كفتاه " .

" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في جامع البصرة، قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن القيض، قال حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال حدثنا علي بن الجعد، قال أخبرنا قيس عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر، قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: " إن رجلا يقرأ القرآن الليل كله فإذا أصبح سرق، قال ستنهاه قراءته " .

" وبه " قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر السلماني البيع بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن حيويه.." (١)

"ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به

(حم ق د ن) عن أبي هريرة

٥٨٣٩ (صحيح)

مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب و طعمها طيب و مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب و لا ريح لها و مثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب و طعمها مر و مثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر و لا ريح لها و مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه و مثل جليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك من سواده أصابك من دخانه

(ن هـ) عن أنس

٥٨٤٠ (صحيح)

مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب و طعمها طيب و مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها و طعمها حلو و مثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب و طعمها مر و مثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح و طعمها مر

(حم ق ٤) عن أبي موسى

٥٩٦١ (صحيح)

من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ على قراءة (ابن) أم عبد

(حم هـ ك) عن أبي بكر وعمر

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٩٧/١

٦٤٦٨ (صحيح)

من قرأ بمائة آية في ليلة كتب له قنوت ليلة

(حم ن) عن تميم

٧٧٤٣ صحيح

لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث

(د،ت،ه) عن ابن عمر

٧٧٦٠ (صحيح)

لا يقل أحدكم نسيت آية كيت و كيت بل هو نسي

(م) عن ابن مسعود

٦- باب النهي عن الجدل

١١٦٦ (صحيح)

اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا

(حم ق ن) عن جندب .

١٣٢٢ (صحيح)

أما إنه لم تهلك الأمم قبلكم حتى وقعوا في مثل هذا يضربون القرآن بعضه ببعض ما كان من حلال فأحلوه و ما كان من حرام فحرموه و ما كان من متشابه فآمنوا به

(طب) عن ابن عمرو .

٣١٠٦ (صحيح)

الجدال في القرآن كفر

(ك) عن أبي هريرة .

٥٦٣٣ (حسن)

ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل

(حم ت ه ك) عن أبي أمامة." (١)

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ٥٣/١

"٦٦٨٧ (صحيح)

المراء في القرآن كفر

(د ك) عن أبي هريرة

٦٨٧٣ (حسن)

نهى عن الجدال في القرآن

(السجزي) عن أبي سعيد

٧٢٢٣ (صحيح)

لا تجادلوا في القرآن فإن جدالا فيه كفر

(الطيالسي هب) عن ابن عمرو

٧- باب أخذ الأجرة على قراءة القرآن

١١٦٧ (حسن)

اقرءوا القرآن و ابتغوا به الله تعالى من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه و لا يتأجلونه

(حم د) عن جابر .

١١٦٨ (صحيح)

اقرءوا القرآن و اعملوا به و لا تجفوا عنه و لا تغلوا فيه و لا تأكلوا به و لا تستكثروا به

(حم طب ع هب) عن عبدالرحمن بن شبل .

١١٦٩ (صحيح)

اقرءوا القرآن و سلوا الله به قبل أن يأتي قوم يقرءون القرآن فيسألون به الناس

(حم طب هب) عن عمران بن حصين .

١٥٤٨ (صحيح)

إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله

(خ) عن ابن عباس .

٥٩٨٢ (صحيح)

من أخذ على تعليم القرآن قوسا قلده الله مكانها قوسا من نار جهنم يوم القيامة

(حل هق) عن أبي الدرداء

٦٤٦٧ (حسن)

من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس

(ت) عن ابن عمران

٨- باب حكم مس المصحف والسفر به

٦٨٢٥ (صحيح)

نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو

(ق د هـ) عن ابن عمر

٧٣٠٥ (صحيح)

لا تسافروا بالقرآن فإني لا آمن أن يناله العدو

(م) عن ابن عمر

٧٧٨٠ (صحيح)

لا يمس القرآن إلا طاهر

(طب) عن ابن عمر

٩- باب تفسير سور القرآن

سورة الفاتحة

١٣٩٤ (صحيح)

أم القرآن هي: السبع المثاني و القرآن العظيم

(خ) عن أبي بكر .

٣٦٨١ (صحيح)

السبع المثاني فاتحة الكتاب

(ك) عن أبي

٣٨٨٧ (صحيح)." [1]

" ٢٠٥ – حدثنا داود بن المحبر بن قذحم أبو سليمان البصرين ثنا ميسرة بن عبد ربه عن أبي عائشة السعدي عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة وابن عباس قالا :

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ٥٤/١

خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم خطبة قبل وفاته وهي آخر خطبة خطبها في المدينة حتى لحق بالله فوعظنا فيها موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب واقشعرت منها الجلود وتقلقلت منها الاحشاء أمر بلالا فنادى الصلاة جامعة قبل أن يتكلم فاجتمع عليه الناس فارتقى المنبر فقال يا أيها الناس ادنوا وسعوا لمن خلفكم ثلاث مرات فدنا الناس [ص ٣١٠] واضطم بعضهم الى بعض والتفتوا فلم يروا أحدا ثم قال ادنوا واوسعوا لمن خلفكم فدنا الناس واضطم بعضهم الى بعض والتفتوا فلم يروا أحدا ثم قال ادنوا واوسعوا لمن خلفكم فدنوا واضطم بعضهم الى بعض والتفتوا فلم يروا أحدا فقام رجل فقال لما نوسع للملائكة قال لا انهم إذا كانوا معكم لم يكونوا بين أيديكم ولا خلفكم ولكن عن يمينكم وعن شمائلكم فقال ولما يكونون بين أيدينا ولا خلفنا أهم أفضل منا قال بل أنتم أفضل من الملائكة اجلس فجلس ثم خطب فقال الحمد لله احمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له أيها الناس انه كائن في هذه الأمة ثلاثون كذابا أولهم صاحب اليمامة وصاحب صنعاء أيها الناس انه من لقي الله وهو يشهد أن لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فقام علي بن أبي طالب فقال بأبي وأمي يا رسول الله كيف يخلص بها لا يخلط معها غيرها بين لنا حتى نعرفه فقال حرصا على الدنيا وجمعا لها من غير حلها ورضا بها واقوام يقولون اقاويل الأخيار ويعملون عمل الفجار فمن لقي الله وليس فيه شيء من هذه الخصال يقول لا اله الا الله دخل الجنة ومن اختار الدنيا على الآخرة فله النار ومن تولى خصومه قوم ظلمة أو أعانهم عليها نزل به ملك الموت يبشره بلعنة ونار خالدا فيها وبئس المصير ومن خف لسلطان جائر في حاجة فهو قرينه في النار ومن دل سلطان على جور قرن مع هامان في النار وكان هو وذلك السلطان من أشد الناس عذابا ومن عظم صاحب دنيا ومدحه طمعا في [ص ٣١١] دنياه سخط الله عليه وكان في درجة قارون في أسفل جهنم ومن بنى بناء رياء وسمعة حمله يوم القيامة مع سبع ارضين يطوقه نار توقد في عنقه ثم يرمى به في النار فقيل كيف يبني بناء رياء وسمعة فقال يبني فضلا عما يكفيه ويبنيه مباهاة ومن ظلم اجيرا أجره حبط عمله وحرم عليه ريح الجنة وريحها يؤخذ من مسيرة خمس مائة عام ومن خان جاره شبرا من الأرض طوقه يوم القيامة الى سبع ارضين نارا حتى يدخله جهنم ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله مجذوما مغلولا وسلط الله عليه بكل آية حية تنهشه في النار ومن تعلم القرآن فلم يعمل به واثر عليه حطام الدنيا وزينتها استوجب سخط الله ومن كان في درجة اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا ومن نكح امرأة في دبرها أو رجلا أو صبيا حشر

يوم القيامة وهو أنتن من الجيفة يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم وأحبط الله أجره ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا ويدخل في تابوت من نار وسد عليه بمسامير من حديد حتى تشتبك تلك المسامير في جوفه فلو وضع عرق من عروقه على أربعمائة أمة لماتوا جميعا وهو من أشد أهل النار عذابا يوم القيامة ومن زنا بامرأة مسلمة أو غير مسلمة حرة أو أمة فتح عليه في قبره ثلاث مائة الف باب من النار يخرج عليه منها حيات وعقارب وشهب من النار فهو يعذب الى يوم القيامة بتلك النار مع ما يلقى من تلك العقارب والحيات ويبعث يوم القيامة يتأذى الناس بنتن فرجه ويعرف بذلك حتى يدخل النار فيتأذى به أهل النار مع ما هم فيه من العذاب لأن الله حرم المحارم وليس أحد أغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش وحد الحدود ومن اطلع الى بيت جاره فرأى عورة رجل أو شعر امرأة أو شيء من جسدها كان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتحينون عورات [ص ٣١٢] النساء ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدي للناظرين عورته يوم القيامة ومن سخط رزقه وبث شكواه لم يرفع له الى الله حسنة ولقي الله وهو عليه ساخط ومن لبس ثوبا فاختال فيه خسف به من شفير جهنم يتجلجل فيها ما دامت السماوات والأرض لأن قارون لبس حلة فاختال فيها فخسف به فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة ومن نكح امرأة حلال بمال حلال يريد بذلك الفخر والرياء لم يزده الله بذلك الا ذلا وهوانا واقامه الله بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم ثم يهوي فيها سبعين خريفا ومن ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زاني ويقول الله له يوم القيامة عبدي زوجتك على عهدي فلم توفي بعهدي فيتولى الله طلب حقها فيستوعب حسناته كلها فلما تفي منه فيأمر به ألى النار ومن رجع عن شهادة أو كتمها اطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق ويدخله النار وهو يلوك لسانه ومن كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله جاء يوم القيامة مغلولا مائل شقه حتى يدخل النار ومن أذى جاره من غير حق حرم الله عليه الجنة ومأواه النار الا وان الله يسأل الرجل عن جاره كما يسأله عن حق أهل بيته فمن ضيع حق جاره فليس منا ومن أهان فقيرا مسلما من أجل فقره فاستخف به فقد استخف بحق الله ولم يزل في مقت الله وسخطه حتى يرضيه ومن أكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة وهو يضحك اليه ومن عرضت له الدنيا والآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله وليست له حسنة يتقي بها النار وان اختار الآخرة على الدنيا لقي الله وهو عنه راض ومن قدر على امرأة أو جارية حراما فتركها لله مخافة منه آمنه الله من الفزع الأكبر وحرمه على النار وأدخله الجنة وان واقعها حراما حرم الله عليه الجنة وأدخله النار ومن كسب مالا حراما لم يقبل له صدقة ولا عتق ولا حج ولا عمرة وكتب الله له بقدر ذلك أوزارا وما بقي عند موته كان زاده الى النار ومن أصاب من امرأة نظرة حراما ملأ الله عينيه نارا ثم

أمر به الى النار فان غض بصره عنها أدخل الله [ص ٣١٣] قلبه محبته ورحمته وأمر به الى الجنة ومن صافح امرأة حراما جاء يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه ثم يؤمر به الى النار وان فاكهها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا ألف عام والمرأة إذا طاوعت الرجل حراما فالتزمها أو قبلها أو ناشرها أو فاكهها أو واقعها فعليها من الوزر مثل ما على الرجل فان غلبها الرجل على نفسها كان عليه وزره ووزرها ومن غش مسلما في بيع أو شراء فليس منا ويحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغش الناس للمسلمين ومن منع الماعون جاره إذا احتاج اليه منعه الله فضله يوم القيامة ووكله الى نفسه ومن وكله الى نفسه هلك أجر ما عليها ولا يقبل الله له عذرا وأيما امرأة آذت زوجها لم تقبل صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه ولو صامت الدهر وقامته وأعتقت الرقاب وحملت على الجياد في سبيل الله لكانت أول من يرد النار إذا لم ترضيه وتعينه وقال وعلى الرجل مثل ذلك من الوزر والعذاب إذا كان مؤذيا ظالما ومن لطم خد مسلم لطمة بدد الله عظامه يوم القيامة ثم سلط عليه النار ويبعث حين يبعث مغلولا حتى يرد النار ومن مات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات وأصبح في سخط الله حتى يتوب ويراجع فان مات على ذلك مات على غير الإسلام ثم قال الا انه من غشنا فليس منا حتى قال ذلك ثلاثا ومن تعلق سوطا بين يدي سلطان جائر جعله الله حية طولها سبعون الف ذراع فتسلط عليه في نار جهنم خالدا مخلدا ومن اغتاب مسلما بطل صومه ونقض وضوءه فان مات وهو كذلك مات كالمستحل ما حرم الله ومن مشى بالنميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيامة ثم يدخله النار ومن عفى عن أخيه المسلم وكظم غيظه أعطاه الله أجر شهيد ومن بغى على أخيه وتطاول عليه واستحقره حشره الله يوم القيامة في صورة الذرة يطؤه العباد بأقدامهم ثم يدخل النار ولم يزل في سخط الله حتى يموت ومن يرد عن أخيه المسلم غيبة يسمعها تذكر عنه في مجلس رد الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة فإن [ص ٣١٤] هو لم يرد عنه وأعجبه ما قالوا كان عليه مثل وزرهم ومن رمى محصنات أو محصنة حبط عمله وجلد يوم القيامة سبعون ألف من بين يديه ومن خلفه ثم يؤمر به الى النار ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سم الأساود وسم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها فإذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفة يتأذى به أهل الجمع ثم يؤمر به الى النار الا وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها سواء في اثمها وعارها ولا يقبل منه صياما ولا حجا ولا عمرة حتى يتوب فان مات قبل أن يتوب منها كان حقا على الله أن يسقيه بكل جرعة شربها في الدنيا شربة من صديد جهنم ألا وكل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن آكل الربا ملأ الله بطنه نارا بقدر ما أكل وان اكتسب منه مالا لم يقبل الله شيئا من عمله ولم يزل في

لعنة الله وملائكته ما دام عنده منه قيراط ومن خان أمانته في الدنيا ولم يؤدها الى اربابها مات على غير دين الإسلام ولقي الله وهو عليه غضبان ثم يؤمر به الى النار فيهوي من شفيرها أبد الآبدين ومن شهد شهادة زور على مسلم أو كافر علق بلسانه يوم القيامة ثم صير مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن قال لمملوكه أو مملوك غيره أو لأحد من المسلمين لا لبيك ولا سعديك أتءس في النار ومن أضر بامرأة حتى تغتدي منه لم يرضى الله بعقوبة دون النار لأن الله عز و جل يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم ومن سعى بأخيه الى السلطان أحبط الله عمله كله فان وصل اليه مكروه أو أذي جعله الله مع هامان في درجته في النار **ومن قرأ القرآن** رياء وسمعة أو يريد به الدنيا لقي الله ووجهه عظم ليس عليه لحم ودع القرآن في قفاه حتى يقذفه في النار فيهوي فيها مع من هوى ومن قرأه ولم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى فيقول رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا فيقول [ص ٣١٥] كذلك أتتك آيتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ثم يؤمر به الى النار ومن اشترى خيانة وهو يعلم انها خيانة كان كمن خانها في عارها واثمها ومن قاود بين امرأة ورجل حراما حرم الله عليه الجنة ومأواها جهنم وساءت مصيرا ومن عسر أخاه المسلم نزع الله منه رزقه وافسد عليه معيشته ووكله الى نفسه ومن اشترى سرقة وهو يعلم انها سرقة كان كمن سرقها في عارها واثمها ومن ضار مسلما فليس منا ولسنا منه في الدنيا والآخرة ومن سمع بفاحشة فأفشاها كان كمن اتاها ومن سمع بخير فأفشاه كان كمن عمله ومن وصف امرأة لرجل فذكر جمالها وحسنها حتى افتتن بها فأصاب منها فاحشة خرج من الدنيا مغضوب عليه ومن غضب الله عليه غضبت عليه السماوات السبع والارضون السبع وكان عليه من الوزر مثل وزر الذي اصابها قلنا فان تاب فأصلحا قال قبل منهما ولا يقبل من الذي وصفها ومن اطعم طعاما رياء وسمعة اطعمه الله من صديد جهنم وكان ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضى بين الناس ومن فجر بامرأة ذات بعل انفجر من فرجها واد من صديد مسيرة خمس مائة عام يتأذى به أهل النار من نتن ريحه وكان من أشد الناس عذابا يوم القيامة واشتد غضب الله على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أو من غير ذي محرم منها فإذا فعلت ذلك احبط الله كل عمل عملته فان اوطأت فراشه غيره كان حق على الله ان يحرقها بالنار من يوم تموت في قبرها وأيما امرأة اختلعت من زوجها لم تزل في لعنة الله وملائكته ورسله والناس أجمعين فإذا نزل بها ملك الموت قال لها أبشري بالنار فإذا كان يوم القيامة قيل لها ادخلي النار مع الداخلين الا وان الله ورسوله بريئان من المختلعات بغير حق الا وان الله ورسوله بريئان ممن اضر بامرأة حتى تختلع منه ومن أم قوما بأذنهم وهم بهم راضون فاقتصد بهم في حضوره وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل اجورهم وان لم يقتصد بهم في ذلك ردت عليه صلاته

ولم تجاوز تراقيه وكان بمنزلة أمير جائر معتدي [ص ٣١٦] لم يصلح إلى رعيته ولم يقم فيهم بأمر الله فقال علي بن أبي طالب عليه السلام يا رسول الله بأبي أنت وأمي وما منزلة الأمير الجائر المعتد الذي لم يصلح الى رعيته ولم يقم فيهم بأمر الله قال هو رابع أربعة وهو أشد الناس عذابا يوم القيامة إبليس وفرعون وقابيل قاتل النفس والامير الجائر رابعهم ومن احتاج اليه اخوه المسلم في قرض فلم يقرضه وهو عنده حرم الله عليه الجنة يوم يجزى المحسنين ومن صبر على سوء خلق امرأته واحتسب الأجر من الله أعطاه الله عز و جل من الثواب مثل ما أعطى أيوب على بلائه وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج فان ماتت قبل أن تعينه وترضيه حشرت يوم القيامة منكوسة مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن كانت له امرأة فلم توافقه ولم تصبر على ما رزقه الله وسعت عليه وحملته ما لا يقدر عليه لم يقبل لها حسنة فان ماتت على ذلك حشرت مع المغضوب عليهم ومن اكرم اخاه المسلم فانما يكرم ربه فما ظنكم ومن تولى عرافة قوم حبس على شفير جهنم لكل يوم ألف سنة ويحشر ويده مغلولة الى عنقه فان كان أقام أمر الله فيهم اطلق وان كان ظالما هوى في جهنم سبعين خريفا ومن تحلم ما لم يحلم كان كمن شهد بالزور ويكلف يوم القيامة ان يعقد بين شعيرتين يعذب حتى يعقدها ولم يعقدها ومن كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا جعل الله له وجهين ولسانين في النار ومن استنبط حديثا باطلا فهو كمن حدث به قيل وكيف يستنبطه قال هو الرجل يلقى الرجل فيقول أكان ذيت وذيت فيفتحه فلا يكونن أحدكم مفتاح الشر والباطل ومن مشى في صلح بين اثنين صلت عليه الملائكة حتى يرجع وأعطي أجر ليلة القدر ومن مشى في قطيعة بين اثنين كان عليه من الوزر بقدر ما أعطي من أصلح بين اثنين من الأجر ووجبت عليه اللعنة حتى يدخل جهنم فيضاعف عليه العذاب ومن مشى في عون أخيه المسلم ومنفعته كان له ثواب المجاهدين في سبيل الله ومن مشى في غيبته وبث عورته كانت أول قدم [ص ٣١٧] يحطها كأنما وضعها في جهنم تكشف عورته يوم القيامة على رؤوس الخلائق ومن مشى الى ذي قرابة أو ذي رحم يسأل به أو يسلم أعطاه الله أجر مائة شهيد وان وصله وصلة مع ذلك كان له بكل خطوة أربعون ألف الف حسنة وحطت عنه بها أربعون الف ألف سيئة ويرفع له أربعون ألف ألف درجة وكأنما عبد الله مائة ألف سنة ومن مشى في فساد بين القرابات والقطيعة بينهم غضب الله عليه في الدنيا ولعنه وكان عليه كوزر من قطع الرحم ومن مشى في تزويج رجل حلالا حتى يجمع بينهما رزقه الله ألف امرأة من الحور العين كل امرأة في قصر من در وياقوت وكان له بكل خطوة خطاها أو كلمة تكلم بها في ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه لعنة الله في الدنيا والآخرة وحرم الله النظر الى وجهه ومن قاد ضريرا الى

المسجد أو الى منزله أو الى حاجة من حوائجه كتب الله له بكل قدم رفعها أو وضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه ومن مشى بضرير في حاجة حتى يقضيها أعطاه الله براءة من النار وبراءة من النفاق وقضي له سبعون ألف حاجة من حوائج الدنيا ولم يزل يخوض في الرحمة حتى يرجع ومن قام على مريض يوما وليلة بعثه الله مع خليله إبراهيم حتى يجوز على الصراط كالبرق اللامع ومن سعى لمريض في حاجة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الأنصار فان كان المريض قرابته أو بعض أهله قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ومن أعظم أجرا ممن سعى في حاجة أهله ومن ضيع أهله وقطع رحمه حرمه الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين وصيره مع الهالكين حتى يأتي بالمخرج وأنى له بالمخرج ومن مشى لضعيف في حاجة أو منفعة أعطاه الله كتابه بيمينه ومن أقرض ملهوفا فأحسن طلبه فليستأنف العمل وله عند الله بكل درهم ألف قنطار في الجنة ومن فرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا والآخرة ونظر الله اليه نظرة رحمة ينال بها الجنة ومن مشى في صلح امرأة وزوجها كان [ص ٣١٨] له أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقا وكان له بكل خطوة عبادة سنة صيامها وقيامها ومن أقرض أخاه المسلم فله بكل درهم وزن جبل أحد وحراء وثبير وطور سيناء حسنات فان رفق به في طلبه بعد حله جرى له بكل يوم صدقة وجاز على الصراط كالبرق اللامع لا حساب عليه ولا عذاب ومن مطل طالبه وهو يقدر على قضائه فعليه خطيئة عشار فقام اليه عوف بن مالك الأشجعي فقال وما خطيئة عشار فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيئة العشار أن عليه في كل يوم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ومن اصطنع الى أخيه المسلم معروفا ثم من به أحبط أجره وخيب سعيه الا وان الله جل ثناؤه حرم على المنان والبخيل والمختال والقتات والجواظ والجعظري والعتل والزنيم ومدمن الخمر الجنة ومن تصدق صدقة أعطاه الله بوزن كل ذرة منها مثل جبل أحد من نعيم الجنة ومن مشى بها الى المسكين كان له مثل ذلك ولو تداولها أربعون ألف انسان حتى تصل الى المسكين كان لكل واحد منها مثل ذلك الأجر كاملا وما عند الله خير وأبقى للذين اتقوا واحسنوا ومن بنى لله مسجدا أعطاه الله بكل شبر أو قال بكل ذراع أربعين ألف مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت ولؤلؤ في كل مدينة أربعين ألف قصر في كل قصر سبعون ألف دار في كل دار أربعون ألف بيت في كل بيت أربعون ألف ألف سرير وعلى كل سرير زوجة من الحور العين وفي كل بيت أربعون ألف وصيفة وفي كل بيت أربعون ألف ألف مائدة على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة وفي كل قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام ويعطي الله وليه من القوة ما يأتي على الأزواج وذلك الطعام والشراب في يوم واحد ومن تولى أذان مسجد من مساجد الله يريد بذلك وجه الله أعطاه الله ثواب أربعين

ألف ألف نبي وأربعين ألف ألف صديق وأربعين ألف ألف شهيد ويدخل في [ص ٣١٩] شفاعته أربعون ألف ألف أمة وفي كل أمة أربعون ألف ألف رجل وله في كل جنة من الجنان أربعون الف ألف مدينة في كل مدينة أربعون ألف ألف قصر في كل قصر أربعون ألف ألف دار في كل دار أربعون ألف ألف بيت في كل بيت أربعون ألف ألف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين سعة كل بيت منها سعة الدنيا أربعين ألف الف مرة بين يدي كل زوجة أربعون الف ألف وصيفة في كل بيت أربعون ألف ألف مائدة على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة في كل قصعة أربعون ألف ألف لون لو نزل به الثقلان لأدخلهم بأدنى بيت من بيوته بما شاؤوا من الطعام والشراب واللباس والطيب والثمار والوان التحف والطرائف والحلي والحلل كل بيت منها مكتف بما فيه من هذه الأشياء عن البيت الاخر فإذا قال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله اكتنفه سبعون الف ملك كلهم يصلون عليه ويستغفرون له وهو في ظل رحمة الله حتى يفرغ ويكتب ثوابه أربعون ألف ألف ملك ثم يصعدون به الى الله ومن مشى الى مسجد من المساجد فله بكل خطوة يخطوها عشر حسنات ومحى عنه بها عشر سيئات ويرفع له بها عشر درجات ومن حافظ على الجماعة حيث كان ومع من كان مر على الصراط كالبرق اللامع في أول زمرة من السابقين ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر وكان له بكل يوم وليلة حافظ عليها ثواب شهيد ومن حافظ على الصف المقدم فأدرك أول تكبيرة من غير أن يؤذي مؤمن أعطاه الله مثل ثواب المؤذن في الدنيا والآخرة ومن بنى بناء على ظهر طريق يأوي عابري السبيل بعثه الله يوم القيامة على نجيبة من در ووجهه مضيء لأهل الجمع حتى يقول له أهل الجمع هذا ملك من الملائكة لم يرى مثله حتى يزاحم إبراهيم في قبته يدخل الجنة في شفاعته أربعون رجلا ومن شفع لأخيه في حاجة له نظر الله اليه وحق على الله أن لا يعذب عبدا بعد نظره اليه إذا كان ذلك بطلب منه اليه ان يشفع له فإذا شفع له من غير طلبه كان له مع ذلك أجر سبعين شهيدا ومن صام رمضان وكف عن الغيبة والنميمة والكذب والخوض في الباطل وأمسك لسانه الا عن ذكر الله وكف سمعه وبصره وجميع جوارحه عن محارم الله عز و جل وعن أذى المسلمين [ص ٣٢٠] كانت له من القربة عند الله أن يمس ركبته ركبة إبراهيم خليله ومن احتفر بئرا حتى يستنبط ماؤها فبذلها للمسلمين كان له كأجر من توضأ منها وصلى وله بعدد شعر من شرب منها حسنات أنس أو جن أو بهيمة أو سبع أو طائر وغير ذلك وله بكل شعرة من ذلك عتق رقبة ويرد في شفاعته يوم القيامة حوض القدس عدد نجوم السماء قيل يا رسول الله وما حوض القدس قال حوضي حوضي حوضي ومن حفر قبرا لمسلم حرمه الله على النار وبوأه بيتا في الجنة لو وضع فيه ما بين صنعاء والحبشة لوسعها ومن غسل ميتا وأدى الامانة فيه كان له بكل شعرة منه عتق

رقبة ورفع له بها مائة درجة قال عمر بن الخطاب وكيف يؤدي فيه الأمانة يا رسول الله قال ستر عورته ويكتم شينه وان هو لم يستر عورته ولم يكتم شينه أبدى الله عورته على رؤوس الخلائق ومن صلى على ميت صلى عليه جبريل ومعه سبعون ألف ملك وغفر له ما تقدم من ذنبه وان أقام حتى يدفن وحثا عليه من التراب انقلب وله بكل خطوة حتى يرجع الى منزله قيراط من الأجر والقيراط مثل أحد ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل أحد في ميزانه وله بكل قطرة عين في الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واصف ومن عاد مريضا فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله سبعون ألف حسنة ويمحو عنه سبعون ألف سيئة ويرفع له سبعون درجة ويوكل به سبعون ألف ملك يعودونه ويستغفرون له الى يوم القيامة ومن تبع جنازة فله بكل خطوة يخطوها حتى يرجع مائة ألف حسنة ويمحو مائة الف سيئة ورفع مائة ألف درجة فان صلى عليه وكل به سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يرجع وان شهد دفنها استغفروا له حتى يبعث من قبره ومن خرج حاجا أو معتمرا فله بكل خطوة حتى يرجع ألف ألف حسنة ومحو ألف ألف سيئة ورفع ألف ألف درجة وله عند ربه بكل درهم ينفقه ألف ألف درهم وبكل دينار ألف ألف دينار وبكل حسنة يعملها ألف ألف حسنة حتى يرجع وهو في ضمان الله فان توفاه أدخله الجنة وان رجعه رجعه مغفورا له مستجابا له [ص ٣٢١] فاغتنموا دعوته إذا قدم قبل أن تغلب الذنوب فإنه يشفع في مائة ألف رجل يوم القيامة ومن خلف حاجا أو معتمرا في أهله بخير كان له مثل أجره كاملا من غير أن ينقص من أجره شيء ومن رابط أو جاهد في سبيل الله كان له بكل خطوة حتى يرجع سبع مائة ألف ألف حسنة ومحو سبع مائة ألف ألف سيئة ورفع مائة الف الف درجة وكان في ضمان الله فان توفاه بأي حذف كان أدخله الجنة وان رجعه رجعه مغفورا له مستجابا له ومن زار أخاه المسلم فله بكل خطوة حتى يرجع عتق مائة ألف رقبة ومحو مائة ألف سيئة ويكتب له بها مائة الف درجة قال فقلنا لأبي هريرة أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من أعتق رقبة فهي فداه من النار قال نعم ويرفع له سائرها في كنوز العرش عند ربه ومن تعلم القرآن ابتغاء وجه الله وتفقها في الدين كان له من الثواب مثل جميع ما أعطى الملائكة والأنبياء والرسل ومن تعلم القرآن رياء وسمعة ليماري به السفهاء ويباري به العلماء ويطلب به الدنيا بدد الله عظامه يوم القيامة وكان من أشد أهل النار عذابا ولا يبقى فيها نوع من أنواع العذاب الا عذب به لشدة غضب الله وسخطه عليه ومن تعلم العلم وتواضع في العلم وعلمه عباد الله يريد بذلك ما عند الله لم يكن في الجنة أفضل ثوابا ولا أعظم منزلة منه ولم يكن في الجنة منزلة ولا درجة رفيعة نفيسة الا وله فيها أوفر النصيب واوفر المنازل الا وان العلم أفضل العبادة وملاك

الدين الورع وانما العالم من عمل بعلمه وان كان قليل العلم فلا يحقرن من المعاصي شيئا وان صغر في اعينكم فإنه لا صغر مع الاصرار ولا كبير مع الاستغفار الا وان الله سائلكم عن أعمالكم حتى عن مس أحدكم ثوب أخيه فاعلموا عباد الله ان العبد يبعث يوم القيامة على ما مات عليه وقد خلق الله الجنة والنار فمن اختار النار على الجنة فأبعده الله الا وان ربي عز و جل أمرني ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا وان الله لم يدع شيئا مما نهى عنه الا وقد بينه لكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة الا وان الله جل ثناؤه لا يظلم ولا يجوز عليه ظلمه وهو بالمرصاد ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد يا أيها الناس انه قد كبرت سني ودق عظمي وانهد جسمي ونعيت الي نفسي واقترب أجلي واشتقت الى ربي الا وان هذا آخر العهد مني ومنكم فما دمت حيا فقد تروني فإذا أنا مت فالله خليفتي على كل مسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم نزل فابتدره رهط من الأنصار قبل أن ينزل من المنبر وقالوا أنفسنا فداك يا رسول الله من يقوم بهذه الشدائد وكيف العيش بعد هذا اليوم فقال لهم وأنتم فداكم أبي وامي نازلت ربي عز و جل في أمتي فقال لي باب التوبة مفتوح حتى ينفخ في الصور ثم قال من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال سنة كثير من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال شهر كثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال جمعة كثير من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال يوم كثير ثم قال من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال من تاب قبل أن يغرغر بالموت تاب الله عليه ثم نزل فكانت آخر خطبة خطبها صلى الله عليه و سلم تسليما قلت هذا حديث موضوع وان كان بعضه في أحاديث حسنة بغير هذا الإسناد فان داود بن المحبر كذاب ." (١)

"حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه

٣٠٦- أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا شعبة ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عيسى ، عن رجل ، عن سعد بن عبادة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ما من أمير عشرة يلقى الله عز وجل إ لا مغلولا ، لا يطلقه إلا العدل ، وما من إنسان يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله أجذم.

٣٠٧- حدثنا حسين الجعفي ، عن زائدة ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عيسى بن فائد ، عن سعد بن عبادة ، يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : **من قرأ القرآن** ثم نسيه أتى الله يوم القيامة وهو مجذوم ، ومن عمل على عشرة أتي به يوم القيامة مغلولا ، لا يفكه من غله إلا العدل.

---

(١) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ٣٠٩/١

٣٠٨- حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثني أبي ، عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري ، عن أبيه ، عن جده : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد في الحقوق.

٣٠٩- حدثني موسى بن مسعود ، أخبرنا زهير بن محمد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن عمرو بن شرحبيل بن سعيد ، عن أبيه ، عن جده ، عن سعد بن عبادة أن رجلا من الأنصار أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير ؟ فقال : فيه خمس خلال : فيه خلق الله آدم ، وفيه أهبط ، وفيه توفى الله آدم ، وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا إلا آتاه الله ما لم يسأل مأثما ، أو قطيعة رحم ، وفيه تقوم الساعة ، ما من ملك مقرب ، ولا سماء ، ولا أرض ، ولا جبال ، ولا ريح إلا هن يشفقن يوم الجمعة.." (١)

"١٥- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت) صحيح ترمذي والحاكم.

١٦- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (من قرأ سورة (الكهف) كانت له نورا يوم القيامة، من مقامه إلى مكة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره ومن توضأ فقال (سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك) كتب له في رق، ثم جعل في طابع، فلم يكسر إلى يوم القيامة) صحيح طبراني في الأوسط.

١٧- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (لا حسد إلا في اثنتين" رجل أتاه الله القرآن، فهو يقوم به أناء الليل وأناء النهار، ورجل أتاه الله مالا فهو ينفقه أناء الليل وأناء النهار) صحيح مسلم وغيره.

١٨- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (ألا أخبرك بأفضل القرآن؟ فتلا عليه (الحمد لله رب العالمين)) صحيح الحاكم.

١٩- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (**من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر وذلك قوله «ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا» قال إلا الذين قرأوا القرآن) صحيح الحاكم.

٢٠- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (من قرأ عشر آيات في ليلة، لم يكتب من الغافلين) صحيح لغيرة الحاكم.

٢١- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (من قرأ في ليلة مئة آية كتب من القانتين) صحيح ابن

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد، ص/١٢٧

خزيمة والحاكم.

٢٢- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (يا عقبة بن عامر إنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله ولا أبلغ عنده من أن تقرأ «قل أعوذ برب الفلق» فإن استطعت أن لا تفوتك في الصلاة فأفعل) صحيح الحاكم.

٢٣- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (أقرأ يا جابر) فقلت وما أقرأ بأبي أنت وأمي؟ قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (قل أعوذ برب الفلق)، (قل أعوذ برب الناس) فقرأتهما فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (أقرأ بهما ولن تقرأ بمثلهما) صحيح النسائي وابن حبان.." (١)

"٢٥٤- عن إبراهيم بن المهاجر [عن ربعي بن حراش] قال حدثني من لم يكذبني يعني حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه عند أحجار المراء فقال إن من أمتك الضعيف **فمن قرأ القرآن** على خلاف حرف فلا يتحولن إلى غيره رغبة عنه .." (٢)

"فصل: في ان القراءة هي المقروء وان الكتابه هي المكتوب

وإن كانت طريقتنا هذه التي سلكناها غير مفتقرة إلى شيء من ذلك، لكن إتباع المشايخ أولى

ص -٥٩- ... منها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال:"**من قرأ القرآن** فأعربه، فله بكل حرف منه خمسين حسنة أما أني لا أقول: الم حرف، بل ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف"١.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال:"لا يعذب الله قلبا وعى القرآن"٢ وروي عن علي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" إن أفواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك"٣.

وروي عن ابن مسعود أنه قال:"تعاهدوا هذا القرآن فإنه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها"٤.

وروي عنه أيضا، أنه قال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم آية، فأثبتها في مصحفي، فلما كان الليلة، جئت أقرأها، فلم أقدر على قراءتها، فعدت إلى المصحف فوجدت مكان الآية أبيض، فأخبرت بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:"أما علمت أنها رفعت البارحة؟"٥.

١لم أقف عليه بهذا اللفظ، والروايات الأخرى بعضها عند الترمذي، والطبراني في"الأوسط" والبيهقي في"شعب الإيمان" ولا يصح منها شيء.

---

(١) صحيح كنوز السنة النبوية، ص/٢٦

(٢) حديث سفيان الثوري، ص/١٤٦

٢ رواه البخاري في"خلق أفعال العباد" (ص:٨٧)والدرامي (٢٣١٩)وابن أبي شيبة (٣٠٠٧٩)و(٣٤٧٣٢)من حديث أبي أمامة.

قال الحافظ ابن حجر: وأخرج ابن أبي داود بإسناد صحيح عن أبي أمامة.فذكره."الفتح"(٩/٧٩).

٣ رواه أبو نعيم في"الحلية" (٤/٢٩٦)والبيهقي في"الشعب" (٢١١٩)وهو ضعيف لانقطاعه قال الحافظ ابن حجر: حديث علي"إن أفواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك" رواه أبو نعيم ووقفه ابن ماجه، ورواه أبو مسلم الكجي في"السنن"وأبو نعيم من حديث الوجهين وفي إسناده مندل وهو ضعيف ."تلخيص الحبير" (١/٧٠).

٤ رواه البخاري (٥٠٣٢)ومسلم(٧٩٠).

٥ رواه الطحاوي في" مشكل الآثار"(٢/٤١٨).." (١)

"ص -٦١- ... العدو"١.

وقال الإمام أحمد رضي الله عنه: ولم يذكر حبرا ولا ورقا.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من أدام النظر في المصحف متع في بصره ما بقي في الدنيا، وفضل القراءة في المصحف نظرا على قراءته ظهرا- أي حفظا- كفضل الفريضة على النافلة".

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" **من قرأ القرآن** نظرا ختمه غرس الله له به في الجنة" الحديث بطوله.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال:"خذوا القرآن عن أبي،وابن أم عبد- يعني: ابن مسعود- ومعاذ، وسالم"٢.

وروى عطية بن قيس قال: ما تكلم العباد بكلام أحب إلى الله من كلامه-يعني:القرآن - ولا رفع إلى الله كلام أحب إليه من كلامه.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:"إن الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب"٣.

يؤيد ذلك قوله تعالى:﴿بل هو آيات بينات في صدور ۝ الذين أوتوا﴾[العنكبوت:٤٩].

فعلم بمجموع ما ذكرناه أن معتقد الصحابة والتابعين ما اعتقدنا ومذهبهم ما ذهبنا إليه ونصرناه.

---

(١) جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، ص/٥٩

١ رواه البخاري(٢٩٩٠) ومسلم(١٨٦٩).

٢ رواه البخاري(٣٥٩٧)و(٤٧١٣) ومسلم(٢٤٦٤).

٣ رواه الترمذي(٢٩٣١) وأحمد (١٩٤٧) والدرامي (٣٣٠٦)والحاكم(٢٠٣٧)وأبو نعيم في" الحلية"(٢٣٢/٩)و البيهقي في"الشعب" (١٩٤٣)والضياء في"المختارة" (٥٢٥)و(٥٢٦) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.." (١)

"٢٥٤- عن إبراهيم بن المهاجر [عن ربعي بن حراش] قال حدثني من لم يكذبني يعني حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه عند أحجار المراء فقال إن من أمتك الضعيف **فمن قرأ القرآن** على خلاف حرف فلا يتحولن إلى غيره رغبة عنه.." (٢)

"٤٣ - حدثنا سعدان، قال: حدثنا سفيان، عن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد أن عليا عليه السلام فرض **لمن قرأ القرآن** ألفين ألفين، قال سالم: وكان أبي **ممن قرأ القرآن** فأعطاه فلم يأخذ.." (٣)

"٣ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي، حدثنا بقية بن الوليد، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن كعب الأحبار، قال:

قرأت في التوراة مكتوب: أربع آيات خطها الله بيمينه: من أصبح حزينا على الدنيا أصبح ساخطا على ربه، ومن شكا مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه، ومن تضعضع لغني ظلمه ما في يده ذهب ثلثا دينه، **ومن قرأ القرآن** فدخل النار فكأنما اتخذ آيات الله هزوا. -[٩٤]- ومن لم يشاور ندم، وكما تدين تدان، وكما تزرع تحصد، الفقر: الموت الأحمر.." (٤)

"١١ - حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع، حدثنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ الجهني، عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ﷺ**من قرأ**

---

(١) جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، ص/٦١

(٢) حديث سفيان الثوري سفيان الثوري ص/١٤٦

(٣) جزء سعدان بن نصر ص/٢٠

(٤) الديباج للختلي الختلي، إسحاق بن إبراهيم ص/٩٣

القرآن وعمل بما فيه، ألبس والداه تاجا يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت أهل الدنيا لو كانت فيه ، فما ظنكم بالذي عمل هذا»." (١)

"المستورد، حدثني محمد بن بحر الهجيمي، نا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن ابن الزبير، قال: قال رسول الله، عليه الصلاة والسلام: «من قرأ القرآن طاهرا أعطي شجرة في الجنة، لو أن غرابا أفرخ تحت." (٢)

"١٤٧٨ - حدثنا أحمد، نا أحمد بن علي، نا ابن خبيق؛ قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: - [٣٢٠]- من قرأ القرآن، زوجه الله بكل حرف زوجتين من الحور العين، وليس الحرف الم، ولكن ألف ولام وميم.." (٣)

"٢٩٢٣ - حدثنا أحمد، نا عبد الله بن هارون العجلي، نا أبو بشر معروف بن الحسن بن فائد الكناني، نا إسماعيل بن سعيد الحميري، عن أغلب بن تميم المسعودي، عن عباد أبي الهذيل العبدي، عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو؛ قال: -[٦٣]- سأل عثمان بن عفان رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن تفسير هذه الآية: ﴿له مقاليد السماوات والأرض﴾ [الزمر: ٦٣] و [الشورى: ١٢] ، فقال: «يا عثمان! ما سألني عنها أحد غيرك، تفسيرها: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، وأستغفر الله، ولا قوة إلا بالله الأول والآخر والظاهر والباطن، بيده الخير يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، من قالها يا عثمان إذا أصبح وإذا أمسى عشر مرات؛ أعطي ست خصال: أما أولها؛ فيحرس من إبليس وجنوده، والثانية: يحضره اثنا عشر ملكا، والثالثة: يعطى قنطارا في الجنة، والرابعة: ترفع له درجة، والخامسة: يزوجه الله زوجة من الحور العين، والسادسة: فله من الأجر كمن قرأ القرآن والتوراة والإنجيل والزبور، وله أيضا كمن حج واعتمر، وقبلت حجته وعمرته؛ فإن مات في يومه أو ليلته؛ ختم له بطابع الشهداء «

[إسناده ضعيف جدا] .." (٤)

---

(١) المفاريد لأبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ص/٢٨

(٢) الزيادات على كتاب المزني النيسابوري، ابن زياد ص/٥٤٧

(٣) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٣١٩/٤

(٤) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٦٠/٧

"٨٩ – حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا يحيى بن إسحاق أبو زكريا، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خيركم من قرأ القرآن وأقرأه.." (١)

"٤٠٦ – (١٦٢) حدثنا يحيى: حدثنا يعقوب الحضرمي: حدثنا شعبة، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز. قال شعبة: ولم أسمع من علي بن بذيمة إلا هذين الحديثين.." (٢)

"وقال عمر

من قرأ القرآن فأعرب به فمات كان له عند الله يوم القيامة كأجر شهيد." (٣)

"٣١- حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين النقاش المقرئ قال: حدثنا الحسين بن حزم بهراة قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول:

من قرأ القرآن عظمت قيمته.

-[١٤١]-

ومن تفقه نبل قدره.

ومن كتب الحديث قويت حجته.

ومن تعلم اللغة رق طبعه.

ومن تعلم الحساب جزل رأيه.

ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه.." (٤)

"٦٤- حدثنا أبو حاتم عدي بن يعقوب الخطيب قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن عبد الصمد قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا شاذان، عن هريم، عن -[٧٧]- سفيان، عن مجالد، عن الشعبي قال: ((من قرأ القرآن لم يخرف)) .." (٥)

---

(١) مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري ابن البختري ص/١٥٢

(٢) مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري ابن البختري ص/٣٢٠

(٣) أخبار النحويين لأبي طاهر المقرئ أبو طاهر المقرئ ص/٣٦

(٤) الفوائد والأخبار لابن حمكان ابن حمكان ص/١٤٠

(٥) فوائد ابن نصر ابن نصر ص/٧٦

"٦٧٤ - حدثنا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا أبو الربيع، حدثنا حماد، حدثنا يحيى بن عتيق، وهشام، عن محمد بن سيرين أن ابن عباس سئل عن الكبائر، فقال: «كل ما نهى الله عنه كبيرة وقد ذكرت الطرفة»

٦٧٥ - أخبرنا محمد بن عمرو البختري الرزاز، حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد، حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات ورديفه أسامة بن زيد، فجالت ناقته وهو رافع يديه لا تجاوز رأسه وأذنيه، فلم يزل يسير على هيئته حتى أتى الجمع وأفاء من جمع ورديفه الفضل بن العباس، فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة

٦٧٦ - أخبرنا علي بن محمد المصري، حدثنا مالك بن يحيى بن مالك، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»

٦٧٧ - أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، حدثنا الحسين بن عبيد بن حرب، حدثنا الضبي بن الأشعث بن سالم السلولي، قال: سمعت عطية العوفي يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره أتاه ملك فعلمه في قبره ويلقى الله تعالى وقد استظهره»

٦٧٨ - أخبرنا دعلج بن أحمد بن دعلج، حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن راهويه، قال: سمعت أبي غير مرة إذا رد عليه أصحابه، يقول: سمعت النضر بن شميل، يقول: قال الخليل بن أحمد:

يسألني أمر الخيار جملا ... يمشي رويدا ويكون أولا.

وكان كثيرا مما يتمثل:." (١)

"٢٧٦-[٢٨٥] أخبرنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم بن محمد البصري قال أبنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي بمكة قال: ثنا سعدان بن نصر بن منصور البزاز قال: ثنا سفيان بن عيينة عن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد أن عليا رحمة الله عليه فرض لمن قرأ القرآن ألفين ألفين قال سالم: فكان أبي ممن قرأ القرآن فأعطاه فلم يأخذ.." (٢)

---

(١) الجزء الأول والثاني من فوائد ابن بشران ابن بشران، أبو الحسين ص/٢١٩

(٢) فوائد الحنائي = الحنائيات أبو القاسم الحنائي ٢/١٣٤٣

"٦ – وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((**من قرأ القرآن** فكأنما شافهته به)) ثم قرأ: ﴿وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ﴾.." (١)

"٣٤ – وأخبرنا أحمد بن علي الأصبهاني في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة، ثنا علي بن مكي الهمذاني علوسه ببخارى يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة، ثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن فذكر بإسناده ولفظه:

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**من قرأ القرآن** فكأنما شافهه به، ثم قرأ –[٥٤]– ﴿لأنذركم به ومن بلغ﴾.." (٢)

"٣٦ – وبإسناده ولفظه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((**من قرأ القرآن** فكأنما شافهته، ثم قرأ ﴿وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ﴾.

آخر الجزء

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد، وعل آله وصحبه أجمعين.." (٣)

"والمبتدع يقول (الم) حرف ولا يكتب إلا بهذا النظم عشرا.

١٦– وأخبرنا هارون بن محمد بن هارون أخبرنا الطبراني حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال **من قرأ القرآن** فله بكل حرف عشر حسنات ولا أقول (الم) عشر ولكن ألف عشر ولام عشر وميم عشر ثلاثون حسنة *

وأصحاب الحديث لا يرون بالحرف القرآن فقد ورد في خبر **من قرأ القرآن** وفي حديث آخر من قرأ حرفا منه ويحسبون به الحسنات كما ورد

وأهل البدع يرون المعجم ونظم المعرب فعلا لهم ويرون بفعلهم الآيات والحسنات.

١٧– بعد ما أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن أخبرنا عبد الله بن محمد الوراق أخبرنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا أحمد." (٤)

---

(١) مسلسل العيدين للكتاني وللخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/٢٨

(٢) مسلسل العيدين للكتاني وللخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/٥٣

(٣) مسلسل العيدين للكتاني وللخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/٥٤

(٤) الرد على من يقول الم حرف لابن منده ابن منده عبد الرحمن بن محمد ص/٥٧

"قلت ليوسف بن أسباط حدثني أبو عمر الصنعاني حفص بن ميسرة قال القرآن ألفي ألف حرف وأربعة وعشرين ألف حرف **فمن قرأ القرآن** أعطي بكل حرف زوجة من الحور العين فقال لي يوسف بن أسباط وما يعجبك من ذلك حدثني محمد بن أبان العجلي عن عبد الأعلى عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال **من قرأ القرآن** أعطي بكل حرف زوجتين من الحور العين

رواه الفروي عن إبراهيم التيمي وزاد فيه وقال عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال **من قرأ القرآن** فله بكل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول (الم) حرف ولكن الألف حرف والام حرف والميم حرف. *." (١)

"أبو جعفر محمد بن موسى بن بهرام حدثنا عمر بن محمد بن عبد الحكم حدثني عبد الله بن خبيق الكوفي قال سمعت يوسف بن أسباط يقول **من قرأ القرآن** زوجه الله تبارك وتعالى بكل حرف منه زوجتين من الحور العين. *

وليس الحرف (بسم) ولا (الم) ولكن باء وسين وميم ولام وميم

والحرف من القرآن عند أهل الإيمان كما هو من الكتاب." (٢)

"تفسير مقاليد السماوات والأرض

١٨ - أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد الواعظ العدل، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة، والحسن بن صالح، قالا: حدثنا -[٥٧]- زيد بن الحباب، عن أغلب بن تميم بن نعمان، قال: حدثنا مخلد بن الهذيل العبدي، عن عبد الرحمن بن بلال، عن ابن عمر، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه. أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ﴿مقاليد السموات والأرض﴾، فقال: " ﴿مقاليد السموات والأرض﴾: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، وأستغفر الله، ولا قوة إلا بالله، الأول، والآخر، والظاهر، والباطن، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، من قالها حين يمسي، وحين يصبح، كان له بها ست خصال: أول خصلة: يحرس من إبليس وجنوده. والثانية: له قنطار في الجنة. -[٥٨]- والثالثة: ترفع درجته في الجنة. والرابعة: يزوجه من الحور العين. والخامسة: يحضرها اثنا عشر ملكا. والسادسة: يكون

(١) الرد على من يقول الم حرف لابن منده ابن منده عبد الرحمن بن محمد ص/٦١

(٢) الرد على من يقول الم حرف لابن منده ابن منده عبد الرحمن بن محمد ص/٧٢

له بها كأجر من قرأ القرآن والتوراة والإنجيل. وله أيضا يا عثمان أجر من حج واعتمر حجة متقبلة، وعمرة متقبلة، فإن مات من يومه وليلته طبع بطابع الشهداء ".." (١)

"باب في أن ثواب القرآن يصل إلى الموتى

١٣- أخبرنا أبو القاسم أحمد بن علي بن المظفر بن الطوسي المقرئ بالموصل، أنبأ نصر بن أحمد المرجي، ثنا أبو يعلى أحمد بن علي المثنى، ثنا أبو همام الوليد بن شجاع، ثنا الوليد بن وهب، قال: أنبأ أبو يحيى بن أيوب عن زياد بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه بالذي عمل تاجا يوم القيامة)) .." (٢)

"٢٤٢ - وروي " من قرأ القرآن وأعربه فله بكل حرف منه خمسون حسنة، ومن قرأه فلم يعربه فله بكل حرف عشر حسنات. لا أقول: ألم حرف، بل ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف ".." (٣)

"فدل أنه أراد أن يرفع القرآن الظاهر في المصاحف، وقال تعالى: ﴿إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون﴾ فلو أراد به الحبر لنهاهم أن يمسوا الحبر الذي في المحبرة، ولا يجوز أن ينهى عن مس شيء ليس يرى، ولا هو غير ظاهر.

٤٧٠ - وقال - صلى الله عليه وسلم -: " لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو ". ولو أراد بالقرآن الحبر لنهاهم عن السفر بالمحابر.

٤٧١ - وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لجابر حين شكا إليه رمد العين: " انظر بالمصحف ". أراد به النظر إلى القرآن الذي أنزله الله تعالى شفاء للمسلمين.

٤٧٢ - وقال - صلى الله عليه وسلم -: " من قرأ القرآن نظرا فله بختمه ألفا درجة، ومن قرأ حفظا فله ألف درجة ". فولا أن يصح النظر لم يكن لتضعيف الثواب معنى، وصح أنه أراد به النظر إلى كلامه، الذي هو مخلوق.

٤٧٣ - وقال عثمان بن عفان - رضي الله عنه -: " ما أحب أن يأتي علي يوم ولا ليلة لا أنظر إلى كلام ربي ".." (٤)

---

(١) فضل التهليل وثوابه الجزيل لابن البناء ابن البنا ص/٥٦

(٢) هدية الأحياء إلى الأموات وما يصل إليهم للهكاري أبو الحسن الهكاري ص/١٨١

(٣) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٤٣٦/١

(٤) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٤٨٠/٢

"١١٩ – ثنا سعيد بن أبي الرجاء، قال، ثنا أبو نصر الكسائي، ثنا أبو بكر بن حشنس، أنبأ أبو مضر الداركي، ثنا إسماعيل بن عمر البجلي، ثنا حفص بن سليمان، -[٩٥]- عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
((من قرأ القرآن فاستظهر، وحفظه أدخله الله الجنة))، الحديث مثله.." (١)

"البلد الخامس: الكوفة

أخبرنا أبو البقاء المعمر بن محمد بن علي البرمكي الحبال، بالكوفة، أنا القاضي أبو محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربي، أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، ثنا أبو عمرو أحمد بن حازم بن غرزة الغفاري، ثنا يحيى بن إسحاق السليحيني، ثنا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من قرأ القرآن وأقرأه»." (٢)

"١٣- وأخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، بين الفطر والأضحى، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ البغدادي، المعروف بالخطيب، لفظا، في يوم عيد فطر وأضحى، قال: أخبرنا أحمد بن علي الأصبهاني الحافظ، بنيسابور، في يوم عيد فطر أو أضحى، بين الصلاة والخطبة، قال: حدثنا علي بن مكي الهمداني: علوسة، ببخارى في يوم عيد فطر أو أضحى، بين الصلاة والخطبة، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد القاضي، في يوم عيد فطر أو أضحى، بين الصلاة والخطبة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الفراسي، في يوم عيد فطر أو أضحى، بين الصلاة والخطبة، قال: حدثنا بشر بن عبد الوهاب، في يوم عيد فطر أو أضحى، بين الصلاة والخطبة، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، في يوم عيد فطر أو أضحى، بين الصلاة والخطبة، قال: حدثنا سفيان الثوري، في يوم عيد فطر أو أضحى، بين الصلاة والخطبة، قال: حدثنا ابن جريج، في يوم عيد فطر أو أضحى، بين الصلاة والخطبة، قال: حدثنا عطاء، في يوم عيد فطر أو أضحى، بين الصلاة والخطبة، قال: حدثنا ابن عباس، في يوم عيد فطر أو أضحى -[٣٨]- بين الصلاة والخطبة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قرأ القرآن فكأنما شافهته به)) .

---

(١) موجبات الجنة لابن الفاخر ابن الفاخر ص/٩٤

(٢) الأربعون البلدانية لأبي طاهر أبو طاهر السلفي ص/٥٢

ثم قرأ: ﴿لأنذركم به ومن بلغ﴾ .

آخر الجزء، والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.." (١)

"به السمع لعدم العلم بما سواه وتحريم القول على الله تعالى بغير علم بدليل قول الله تعالى ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ [الأعراف ٣٣]

٨٢ - ومن وجه آخر هو أن اللفظة إذا احتملت معاني فحملها على أحدها من غير تعيين احتمل أن يحمل على غير مراد الله تعالى منها فيصف الله تعالى بما لم يصف به نفسه ويسلب عنه صفة وصف الله بها قدسه ورضيها لنفسه فيجمع بين الخطأ من هذين الوجهين وبين كونه قال على الله ما لم يعلم وتكلف ما لا حاجة إليه ورغبته عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وسلفه الصالح وركوبه طريق جهنم وأصحابه من الزنادقة الضلال

٨٣ - ولأن التأويل ليس بواجب بالإجماع لأنه لو كان واجبا لكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد أخلوا بالواجب وأجمعوا على الباطل

٨٤ - ولأنه لا خلاف في أن من قرأ القرآن ولم يعلم تفسيره ليس بآثم ولا تارك لواجب وإذا لم يجب على قارئ القرآن فعلى من لم يقرأه أولى

٨٥ - ولأنه لو وجب على الجميع لكان فيه تكليف ما لا يطاق وإيجاب على العامة أن يقولوا على الله ما لا يعلمون وإن وجب على البعض فما ضابط ذلك النص

٨٦ - ولأن هذا مما لا يحتاج إلى معرفته لأنه لا عمل تحته ولا يدعوا إلى." (٢)

"٢٠- أخبرنا زاهر بن أحمد الثقفي قال: أخبرنا أبو عبد الله الأديب قال: أخبرنا إبراهيم سبط بحرويه قال: أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال: أخبرنا أبو يعلى الموصلي قال: حدثنا القواريري قال: حدثنا غندر قال: حدثنا شعبة عن قتادة عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

---

(١) الأحاديث العيدية المسلسلة للسلفي أبو طاهر السلفي ص/٣٧

(٢) ذم التأويل موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٤٢

((من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقه)) .

أخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن النضر بن شميل عن شعبة، وقال: حديث حسن صحيح.." (١)

"الكلابي، ثنا طاهر بن محمد الإمام، ثنا هشام بن عمار، ثنا عثمان بن عبد الرحمن، ثنا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((من قرأ القرآن فحفظه واستظهره أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم وقد وجبت له النار)) .

قلت: هذه ترجمة لمن اسمه الحسن بن علي رواة جماعة، أولهم، السيد الحسن بن علي، رضي الله عنهما، والحسن بن علي بن موسى النحاس، روى عن حاتم بن يحيى، وعبد الأعلى بن حماد، وهشام بن عمار، حدث عنه أبو أحمد الزيات، والحسن بن موسى أبو طاهر، يعرف بابن الأفريقي، عن حرملة وابن رمح، والحسن بن علي بن موسى، يعرف بابن العداس التاريخي يكنى أبا محمد، توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة. والحسن ابن علي بن عفان العامري، عن عبيد الله بن موسى روى عنه الحسن بن علي بن عفان الخرقي البردعي، وغيره.." (٢)

"قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((من قرأ القرآن، وحفظه، واستظهره، وأحل حلاله، وحرم حرامه، أدخله الله عز وجل الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته، كلهم قد استوجبوا النار)) . فوقع لنا من هذه الطريق بدلا عاليا في شيخه، يعلو درجتين، ولله الحمد.

قلت: ولأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كنيتان: أبو الحسن، وأبو تراب، وهو أبو السبطين: الحسن والحسين. روى عنه من الصحابة عبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وأبو هريرة، وأبو جحيفة، وبريدة، وأنس بن مالك، وبنوه: الحسن والحسين ومحمد، رضي الله عنهم.

وقد تسمى باسمه جماعة من متأخري الرواة: علي بن أبي طالب أبو الحسن البصري البزاز، واسم أبي طالب حماد، حدث عنه حماد بن سلمة، وعلي بن أبي طالب الدهان الكوفي، حدث عن الهيصم بن شداخ، وعلي بن أبي طالب الجرجاني الألحا، حدث عن عثمان بن رجاء، وعلي بن أبي طالب المشاط الاستراباذي، حدث عن الفضل بن العباس، وعلي بن أبي طالب التنوخي. واسم أبي طالب محمد بن أحمد

---

(١) فضائل القرآن للضياء المقدسي المقدسي، ضياء الدين ص/٦٠

(٢) الأربعون للبكري الصدر البكري ص/٦٩

بن إسحاق بن البهلول، قاضي الكوفة والأنبار، حدث عن جده أحمد بن إسحاق وغيره من المتأخرين.

علي بن أبي طالب، أبو القاسم بن بيان، حدث عنه أبو الفرج بن كليب، رحمهم الله أجمعين.

الحديث الخامس من ((كتاب الأربعين)) جمع الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن." (١)

"٢- وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قرأ القرآن فكأنما شافهته)) .

ثم قرأ: ﴿وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ﴾ .

آخر الجزء

والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.." (٢)

"٦٣ – حديث عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يفقه من قرأ القرآن أقل من ثلاث " وذلك في أثناء باب تحزيب القرآن وكتاب الزكاة بكماله، وكتاب اللقطة، ومن أول كتاب المناسك إلى آخر:

٦٤ – حديث ابن عباس: " قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة وقد وهنتهم حمى يثرب " الحديث في أثناء باب الرمل، وكتاب الصيام بكماله، وكتاب الاعتكاف، وكتاب البيوع، وكتاب الأقضية

، وكتاب الأطعمة، ومن باب ما يجب أن يحضر الميت من الكلام، إلى آخر كتاب الجنائز ومن باب التولي يوم الزحف إلى باب صلح العدو، وكتاب الحروف بكماله، ومن أول كتاب السنة إلى باب التخيير بين الأنبياء، ومن باب حق المملوك إلى آخر كتاب الأدب، وقد ذكر أبو الوقت أنه سمع الكتاب كاملا من ابن عفيف، وكان ثقه ثبتا، وكذلك ذكر غيره، وكنت أقول فيما سوى هذه المواضع التي ذكرتها، قال أبو الوقت: أنا أبو منصور بن عفيف، سماعا وإلا فإجازة إن لم يكن سماعا

كتاب الناسخ والمنسوخ لأبي داود السجستاني في جزءين

أخبرني به أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم." (٣)

---

(١) الأربعون للبكري الصدر البكري ص/٧١

(٢) مسلسل العيدين للصيرفي ابن الصيرفي، جمال الدين ص/٨٠

(٣) إثارة الفوائد صلاح الدين العلائي ٢١٧/١

"٣٧٨ - نا محمد بن عيسى، نا نصر بن حماد، نا شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺخيركم أو من خياركم **من قرأ القرآن** وعلمه» -[٢١٥]- قال أبو عبد الرحمن: فذاك أقعدني هذا المقعد وكان يقرئ." (١)

"٨٢١ - نا أحمد بن ميثم، نا علي بن قادم، عن سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال -[٤٢١]- رسول الله صلى الله عليه وسلم: **ﷺمن قرأ القرآن** يتأكل الناس جاء يوم القيامة ووجهه ليس عليه لحم." (٢)

"٢١٠٠٩ - أخبرنا عبد الرزاق، قال أخبرنا معمر، عن قتادة، أن عمر بن الخطاب، قال: «إن ﷺمثل **من قرأ القرآن** ولم يتعلم الفريضة، كمثل رجل لبس برنسا لا وجه له» ، قال: وقال عمر: «تعلموا بالنضال، وتحدثوا بالفريضة»." (٣)

"٧٩٩ - أخبركم أبو عمر بن حيويه قال: أخبرنا يحيى قال: حدثنا الحسين قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا إسماعيل بن رافع، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «**ﷺمن قرأ القرآن** فقد أدرجت النبوة بين جنبيه، إلا أنه لا يوحى إليه، **ومن قرأ القرآن** فرأى أن أحدا من خلق الله أعطي أفضل -[٢٧٦]- مما أعطي، فقد حقر ما عظم الله، وعظم ما حقر الله، وليس ينبغي لحامل القرآن أن يجهل فيمن يجهل، ولا يحد فيمن يحد، ولكن يعفو ويصفح»." (٤)

"يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة، عن أبي محمد، عمن أخبره عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «ﷺما يدري **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث ما يقرأ»." (٥)

"عبد الرزاق،

٥٩٥٨ - عن معمر، عن قتادة، أن عبد الله بن عمرو، سأل النبي صلى الله عليه وسلم: في كم يقرأ القرآن؟ فقال: «في شهر» فقال: إني أطيق أكثر من ذلك، فذكر مثل حديث سماك حتى انتهى إلى ثلاث، قال

---

(١) معجم ابن الأعرابي، ٢١٤/١

(٢) معجم ابن الأعرابي، ٤٢٠/٢

(٣) جامع معمر بن راشد معمر بن راشد ٤٦١/١١

(٤) الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد ابن المبارك ٢٧٥/١

(٥) الآثار لأبي يوسف أبو يوسف القاضي ص/٤٥

النبي صلى الله عليه وسلم: «ﷺمن قرأه فيما دون ثلاث لم يفهمه». قال معمر: وبلغني أنه من قرأ القرآن في شهر فلم يسرع ولم يبطئ، ومن قرأه في عشرين فهو كالجواد المضمر." (١)

"٥٩٩٣ - أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود قال: " ﷺمن قرأ القرآن فله بكل آية عشر حسنات لا أقول ﴿الم﴾ [البقرة: ١] عشر ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة "." (٢)

"عبد الرزاق،

-[٣٨٢]-

٦٠٣٣ - عن ابن عيينة، عن عطاء بن السائب قال: قال ابن عباس: " من قرأ القرآن فاتبع ما فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا، ووقاه يوم القيامة الحساب، وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿ﷺفمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾ [طه: ١٢٣] "." (٣)

". . . . .

=وعزاه السيوطي أيضا لأبي نصر السجزي في الإبانة.

وتابع مروان بن معاوية عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر عند ابن منده في الرد على من يقول: (الم) حرف برقم (١٥) ، بنحو سياق ابن أبي شيبة.

الطريق الثالث: طريق علقمة أو الأسود:

أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (١٠ / ٤٦٢ رقم ٩٩٨٤) من طريق شيخه محمد بن بشر، عن مسعر، عن سليمان الضبي، عن إبراهيم، عن علقمة أو الأسود، عن ابن مسعود قال: ((من قرأ القرآن يبتغي به وجه الله كان له بكل حرف عشر حسنات، ومحو عشر سيئات)) .

وسنده ضعيف؛ سليمان الضبي هذا هو سليمان بن قرم - بفتح القاف، وسكون الراء - ابن معاذ، التميمي، الضبي، أبو داود النحوي، ومنهم من ينسبه إلى جده معاذ، يروي عن أبي إسحاق السبيعي والأعمش وعطاء

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٣/٣٥٦

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٣/٣٦٧

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٣/٣٨١

بن السائب وغيرهم، وعنه سفيان الثوري وهو من أقرأنه، وأبو الأحوص وأبو داود الطيالسي وأبو بكر بن عياش وغيرهم، وهو سيء الحفظ يتشيع من الطبقة السابعة كما في "التقريب" (ص٢٥٣ رقم ٢٦٠٠) .

فقد وثقه الإمام أحمد، وقال: ((يفرط في التشيع)) . وقال ابن عدي: ((ولسليمان بن قرم أحاديث حسان ... ويدل صورة سليمان هذا على أنه مفرط في التشيع)) . وضعفه ابن معين والنسائي، وقال أبو زرعة: ((ليس بذاك)) . وقال أبو حاتم: ((ليس بالمتين)) ، وقال الحاكم: ((غمزوه بالغلو في التشيع وسوء الحفظ جميعا)) .

انظر: "الجرح والتعديل" (٤ / ١٣٦ - ١٣٧ رقم ٥٩٧) ، و"الكامل" (٣ / ١١٠٥ - ١١٠٨) ، و"التهذيب" (٤ / ٢١٣ - ٢١٤ رقم ٣٦٧) ، و"فتح الباري" (٨ / ٦٨٧) .

الطريق الرابع: طريق محمد بن كعب القرظي:

أخرجه البخاري في "تاريخه الكبير" (١ / ٢١٦) .

والترمذي في "سننه" (٨ / ٢٢٦ رقم ٣٠٧٥) .

والبيهقي في "شعب الإيمان" (٤ / ٥٤٨ رقم ١٨٣١) . =." [1]

"٥- حدثنا سعيد؛ قال: نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن الرقاشي (١) ، عن الحسن (٢) ، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((من قرأ القرآن فهو غنى لا فقر بعده والأمانة غنى)) .

= وهو الأصغر، فهو متهم بالكذب من الطبقة الثامنة كما في "التقريب" (ص٥٠٦ رقم ٦٢٨٤) ، ويروي عن الأعمش ويحيى بن سعيد الأنصاري ومحمد بن السائب الكلبي صاحب التفسير وغيرهم، يروي عنه ابنه علي والأصمعي والحسن بن عرفة وغيرهم، وقد كذبه جرير بن عبد الحميد وابن نمير، وقال صالح بن محمد: ((كان ضعيفا، وكان يضع)) ، وقال أبو حاتم: ((ذاهب الحديث، متروك الحديث، لا يكتب حديثه البتة)) .

انظر: "الجرح والتعديل" (٨ / ٨٦ رقم ٣٦٤) ، و"الكامل" (٦ / ٢٢٦٦ - ٢٢٦٧) ، و"التهذيب" (٩ / ٤٣٦ - ٤٣٧ رقم ٧١٩) .

الطريق السابع: طريق أبي البختري:

أخرجه الآجري في "أخلاق أهل القرآن" (ص٥٤ رقم ١٢) ، من طريق حماد بن سلمة، عن عطاء بن

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور- محققا سعيد بن منصور ٢٨/١

السائب، عن أبي الأحوص، وأبي البختري، أن ابن مسعود قال: ((تعلموا القرآن واتلوه فإنكم تؤجرون به، إن بكل اسم منه عشرا، أما إني لا أقول بـ: (آلم) عشر، ولكن بالألف عشر، وباللام عشر، وبالميم عشر))
. وسنده ضعيف لإرساله.
أبو البختري اسمه سعيد بن فيروز الطائي مولاهم، وروايته عن ابن مسعود مرسلة كما في "جامع التحصيل" (ص٢٢٢) ، و"التهذيب" (٤ / ٧٢) .
(١) هو يزيد بن أبان الرقاشي – بتخفيف القاف، ثم معجمة– أبو عمرو البصري، القاص – بتشديد المهملة – زاهد ضعيف، روى عن أبيه وأنس بن مالك والحسن البصري وغيرهم، روى عنه قتادة والأعمش ومحمد بن المنكدر وهم من أقرانه، والربيع بن صبيح وحسين بن واقد ومعتمر بن سليمان وغيرهم، وذكره البخاري =". (١)

"١٨- حدثنا سعيد، قال: نا خالد بن عبد الله (١) ، عن يزيد بن أبي زياد (٢) ، عن عيسى بن فائد (٣) ، عن رجل، عن سعد بن عبادة، قال: حدثه غير مرة، ولا مرتين أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: ((ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولا (٤) ، لا يفكه من غله إلا العدل، **ومن قرأ القرآن**، ثم نسيه، لقي الله عز وجل (أجذم) (٥))) .

---

(١) هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان، الواسطي، المزني، مولاهم، ثقة ثبت، روى له الجماعة، وروى هو عن يزيد بن أبي زياد وإسماعيل بن أبي خالد وبيان بن بشر وخالد الحذاء، وغيرهم، روى عنه المصنف سعيد بن منصور وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى القطان ووكيع وغيرهم، وكانت ولادته سنة خمس عشرة ومائة، ووفاته سنة تسع وسبعين ومائة، وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة، وقد وثقه ابن سعد وأبو زرعة والنسائي وأبو حاتم، وزاد: ((صحيح الحديث)) ، وقال الإمام أحمد: ((كان خالد الطحان ثقة صالحا في دينه، وهو أحب إلينا من هشيم)) ، وقال الترمذي: ((ثقة حافظ)) . اهـ. من "الجرح والتعديل" (٣ / ٣٤٠ - ٣٤١ رقم ١٥٣٦) ، و"تهذيب الكمال" (٨ / ١٠١ / المطبوع) ، و"التهذيب" (٣ / ١٠٠ - ١٠١ رقم ١٨٧) ، و"التقريب" (ص١٨٩ رقم ١٦٤٧) .
(٢) هو يزيد بن أبي زياد الهاشمي، مولاهم، الكوفي، ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعيا، وروى عن مولاه عبد الله بن الحارث وإبراهيم النخعي وأبي صالح السمان وعكرمة وعيسى بن فائد وغيرهم، روى

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٣٢/١

عنه خالد الطحان وشعبة وزائدة وهشيم وأبو عوانة والسفيانان وغيرهم، ولد سنة سبع وأربعين للهجرة، وتوفي سنة ست وثلاثين ومائة، وقيل: سبع وثلاثين، قال ابن سعد: ((كان ثقة في نفسه، إلا أنه اختلط في آخر عمره، فجاء بالعجائب)) . وقال ابن معين والبرديجي والنسائي وأبو حاتم وأبو أحمد الحاكم: ((ليس بالقوي)) . وقال العجلي: ((جائز =." [1]

"٢٥- حدثنا سعيد، قال: نا إسماعيل بن عياش، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم (١) ، قال: نا بعض أشياخنا أن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: ((من قرأ القرآن، وأعرب بقراءته، فمات على ذلك، كان كالشهيد المتخبط في دمه في سبيل الله عز وجل)) .

= عنه عبد الرزاق وعبد الله بن وهب وبقية بن الوليد ومحمد بن فضيل وغيرهم، وهو كذاب، رماه بالكذب عدة، منهم الإمام مالك وهشام بن عروة وإبراهيم بن سعد وابن معين وأبو داود والجوزجاني، وغيرهم.

انظر: "الجرح والتعديل" (٥ / ٦٠ - ٦٢ رقم ٢٧٩) ، و"الكامل" لابن عدي (٤ / ١٤٤٤ - ١٤٤٦) ، و"التهذيب" (٥ / ٢١٩ - ٢٢١ رقم ٣٧٨) .

وعليه فالراجح رواية موسى بن عقبة للحديث عن محمد بن كعب، عن ابن عمر موقوفا، وهي ضعيفة.

فأبو أويس هو عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، المدني، قريب الإمام مالك وصهره، روى عن الزهري، وابن المنكدر وهشام بن عروة وغيرهم، روى عنه ابناه أبو بكر وإسماعيل، وروى عنه يعقوب بن إبراهيم ومعلى بن منصور وغيرهم، وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة، وهو صدوق يهم كما في "التقريب" (ص٣٠٩ رقم ٣٤١٢) . قال عنه الإمام أحمد: ((لا بأس به)) ، وفي رواية قال: ((صالح)) ، وكذا قال ابن معين وزاد: ((ولكن حديثه ليس بذاك الجائز)) ، وقال مرة: ((صدوق، وليس بحجة)) ، وضعفه ابن المديني وابن معين في رواية. وقال عمرو بن علي الفلاس: ((فيه ضعف، وهو عندهم من أهل الصدق)) . وقال يعقوب بن شيبة: ((صدوق صالح الحديث، وإلى الضعف ما هو)) . وقال أبو زرعة: ((صالح صدوق كأنه لين)) . اهـ. من "الجرح والتعديل" (٥ / ٩٢ رقم ٤٢٣) ، و"الكامل" لابن عدي (٤ / ١٤٩٩ - ١٥٠٠) ، و"التهذيب" (٥ / ٢٨٠ - ٢٨٢ رقم ٤٧٧) .

(١) هو أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي، وقد ينسب إلى جده، قيل: =." [2]

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٨٧/١

(٢) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ١٣٢/١

"٤٥- حدثنا سعيد، قال: نا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن خيثمة بن أبي خيثمة الأنصاري البصري (١) ، قال: كان رجل يطوف وهو يقرأ سورة يوسف، ويجتمع الناس عليه، فإذا فرغ سأل، فقال الحسن: كنت مع عمران بن الحصين، فمر بهذا السائل، فقام، فاستمع لقراءته، فلما فرغ سأل، فقال (عمران) (٢) : إنا لله وإنا إليه راجعون، اذهب بنا، فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، يقول: ((من قرأ القرآن، فليسأل الله - عز وجل -، فإنه سيجيء قوم يقرأون القرآن يسألون به الناس)) .

= [٤٤] سنده صحيح على شرط الشيخين.

والحديث مداره علي ابن سيرين، وله عنه أربعة طرق:

١- طريق ابن عون.

أخرجه المصنف هنا من طريق يزيد بن هارون عنه.

وتابعه ابن أبي شيبة فأخرجه في "المصنف" (١٠ / ٥١١ رقم ١٠١٤٨) عن يزيد، به مثله.

وأخرجه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص٣٥٣ رقم ٨٣٠) .

والطبري في "تفسيره" (١ / ٨٦ رقم ٩٧) .

والبيهقي في "شعب الإيمان" (٥ / ٢٣٠ رقم ٢٠٨٥) .

أما أبو عبيد فمن طريق محمد بن أبي عدي، وأما الطبري فمن طريق ابن علية، وأما البيهقي فمن طريق أبي أسامة، ثلاثتهم عن ابن عون، به نحوه.

٢- طريق سلمة بن علقمة، عن ابن سيرين.

أخرجه أبو عبيد مقرونا بالرواية السابقة.

٣ و ٤- طريقا هشام وأيوب، عن ابن سيرين.

أخرجهما الطبري في "تفسيره" (١ / ٨٦ رقم ٩٦ و ٩٧) بنحوه.

(١) هو خيثمة بن أبي خيثمة، واسم أبي خيثمة: عبد الرحمن، الأنصاري، أبو نصر =." (١)

". . . . .

= البصري، روى عن أنس والحسن البصري، روى عنه الأعمش ومنصور بن المعتمر وجابر الجعفي وغيرهم،

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ١/١٨٧

وهو لين الحديث من الطبقة الرابعة كما في "التقريب" (ص١٩٧ رقم ١٧٧٢) . قال ابن معين: ((ليس بشيء)) ، وذكره ابن حبان في "الثقات".

انظر: "الجرح والتعديل" (٣ / ٣٩٤ رقم ١٨٠٩) ، و"الثقات" لابن حبان (٤ / ٢١٤) ، و"التهذيب" (٣ / ١٧٨ رقم ٣٣٧) .

(٢) في الأصل: (عمر) ، وما أثبته هو الذي يقتضيه السياق، وكذا هو عند الطبراني والبيهقي في "الشعب" كما سيأتي، حيث رويا الحديث من طريق المصنف.

[٤٥] سنده ضعيف لما تقدم عن حال خيثمة، وهو حسن لغيره كما سيأتي.

ومدار الحديث على خيثمة هذا، وله عنه طريقان:

١- طريق منصور بن المعتمر.

أخرجه المصنف هنا من طريق جرير عنه.

ومن طريق المصنف أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٨ / ١٦٦ رقم ٣٧١) .

والبيهقي في "شعب الإيمان" (٥ / ٥٦٤ رقم ٢٣٨٨) .

ولفظ الطبراني مختصر هكذا: (... سعيد بن منصور، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن حثمة بن أبي حثمة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: ((من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيأتي أقوام يقرأون القرآن ويسألون الناس به))) .

وأما لفظ البيهقي فمثل لفظ المصنف، إلا أنه وقع عنده: (يطوف ويقرأ) ، و: (فيجتمع) ، و: (كنت مع عمران بن حصين) ، و: (فمر به السائل) ، و: (فيسألون) .

وأخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٤ / ٤٣٦ – ٤٣٧) .

والآجري في "أخلاق أهل القرآن" (ص١٠٨ رقم ٤٢) .

والطبراني في "الكبير" (١٨ / ١٦٧ رقم ٣٧٢) . =." (١)

". . . . .

= أخرجه ابن حبان في "المجروحين" (١ / ١٨٧ – ١٨٨) .

وابن عدي في "الكامل" (٢ / ٤٤٠ – ٤٤١) .

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور – محققا سعيد بن منصور ١٨٨/١

وابن الأنباري في "المصاحف" كما في "مقدمة تفسير القرطبي" (١ / ٨) ، و"اللآلئ" (١ / ٢٤٣) ، و"الجامع الكبير" للسيوطي (١ / ٨١٩) .

والبيهقي في "شعب الإيمان" (٤ / ٥٥٧ – ٥٥٨) و (٥ / ٥٣٠) .

وابن الجوزي في "الموضوعات" (١ / ٢٥٢ – ٢٥٣) .

جميعهم من طريق بشر بن نمير، عن القاسم مولى خالد بن يزيد، عن أبي أمامة مرفوعا، به.

قال ابن الجوزي: ((هذا حديث لا يصح عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؛ قال أحمد: ترك الناس حديث بشر، وقال مرة: يحيى بن العلاء كذاب يضع الحديث، وبشر بن نمير أسوأ حالا منه. وقال يحيى بن سعيد: كان ركنا من أركان الكذب. وقال أبو حاتم الرازي: متروك. وقال ابن حبان: والقاسم يروي عن أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المعضلات)) . اهـ.

وقال السيوطي في "الجامع": ((أورده ابن الجوزي في الموضوعات، فلم يصب)) ، وتعقبه في "اللآلئ" بذكر هذه الشواهد.

وفي ترجمة بشر في "الميزان" (١ / ٣٢٦) أورد الذهبي هذا الحديث، ثم قال: ((ولبشر عن القاسم نسخة كبيرة ساقطة)) .

قلت: تعقب السيوطي لابن الجوزي في غير موضعه؛ لأن الشواهد التي أوردها بعضها لا يصلح للاستشهاد، وبعضها يشهد لجزء من الحديث.

فحديث أبي أمامة هذا موضوع لما تقدم عن حال بشر بن نمير.

وأما حديث ابن عمر، فأخرجه الخطيب في "تاريخه" (١٢ / ٤٤٦) من طريق قاسم بن إبراهيم الملطي، حدثنا لوين، حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، به مرفوعا بلفظ: ((من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن أعطي ثلثي النبوة، ومن قرأ القرآن كله أعطي النبوة كلها ...)) الحديث، وفيه زيادة. قال الخطيب في الموضع السابق عن إبراهيم المرطلي: ((كان كذابا أفاكا يضع الحديث، روى عنه =." (١)

"١٢٧– حدثنا سعيد، قال: نا حديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا يغرنكم من قرأ القرآن، إنما هو كلام يتكلم به، ولكن انظروا إلى من يعمل به.

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور – محققا سعيد بن منصور ٢٦٥/٢

= والحديث أخرجه الطبراني في "الأوسط" من طريق المصنف، به مثله، إلا أنه قال: ((نزل)) و: ((نقرأ))
.

انظر "مجمع البحرين" (ل ١٧٩ / ب) .

قال الطبراني: ((لم يروه عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن إلا حديج)) .

وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧ / ١٥٧) وقال: ((رواه الطبراني في "الأوسط"، وفيه حديج بن معاوية، وثقه أحمد وغيره، وضعفه جماعة)) .

وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (١٠ / ٥٢٢ رقم ١٠١٩٢) .

والحاكم في "المستدرك" (٢ / ٢٢٤) .

كلاهما من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله قال: قرأنا المفصل حججا ونحن بمكة ليس فيه: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ .

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (١ / ٨٤) وعزاه أيضا لعبد بن حميد.

قال الحاكم: ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)) ، ووافقه الذهبي.

أقول: وكلا الطريقين مدارهما على أبي إسحاق السبيعي، وتقدم أنه مدلس واختلط، فيبقى الحديث على ضعفه لاحتمال أن يكون هذا من أثر اختلاطه؛ حيث رواه مرة عن أبي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب، ومرة عن عبد الرحمن بن يزيد، ويحتمل أن يكون له فيه إسنادان فإنه مكثر، لكن لم يتبين.

[١٢٧] سنده ضعيف جدا؛ حديج بن معاوية تقدم أنه صدوق يخطئ، وأبو إسحاق السبيعي قد اختلط، وفيه انقطاع بينه وبين عمر فإنه لم يدركه، إنما ولد بعد وفاة عمر رضي الله عنه، قيل إنه ولد سنة تسع وعشرين، وقيل اثنتين وثلاثين كما في "التهذيب" (٨ / ٦٦) .." [١]

"١٣٣- حدثنا سعيد، قال: نا سفيان، عن عمار الدهني (١) ، عن سالم بن أبي الجعد (٢) ، أن عليا فرض - أو أعطى - لمن قرأ القرآن ألفين ألفين، وكان أبي ممن قرأ القرآن، فلم يأخذ.

= إلا من هذا الجانب، ويوضح هذا ما نقله الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" (١ / ٣٤٩ - ٣٥٠) عن ابن الصلاح أنه قال: ((ذكر أحمد أن عبد الرزاق عمي، فكان يلقن فيتلقن فسماع من سمع منه بعدما عمي لا شيء. قال ابن الصلاح: وقد وجدت فيما روى الدبري عن عبد الرزاق أحاديث أستنكرها جدا،

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٣٩٣/٢

فأحلت أمرها إلى الدبري؛ لأن سماعه منه متأخر جدا، والمناكير التي تقع في حديث عبد الرزاق، فلا يلحق الدبري منه تبعة، إلا أنه صحف، أو حرف، وإنما الكلام في الأحاديث التي عنده في غير التصانيف، فهي التي فيها المناكير، وذلك لأجل سماعه منه في حالة الاختلاط، والله أعلم)) . اهـ.

فهذا بالنسبة لمتابعة معمر لسفيان.

وأما متابعة يونس بن يزيد الأيلي، فقال ابن وهب في "جامعه" (ص٢٠) : أخبرني يونس بن زيد، عن ابن شهاب، قال: أخبرتني [في الأصل: أخبرني] عمرة ابنة عبد الرحمن، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال ... ، فذكره بنحو رواية عبد الرزاق.

وقوله: (يونس بن زيد) خطأ، ولعله من الطباعة، وصوابه: (يونس بن يزيد) وهو الأيلي، انظر "تهذيب الكمال" المخطوط (٣ / ١٢٧٠) .

وهذه الرواية مرسلة عن عمرة، وليس فيها ذكر لعائشة.

وبالجملة فالصواب في الحديث أنه عن الزهري، عن عمرة، عن عائشة، وسنده صحيح كما سبق نقله عن الحافظ ابن حجر، وذكره الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٢ / ٦١٦ - ٦١٧ رقم ٩١٢) من رواية وهب عن ابن عيينة، وقال: ((هذا سند صحيح على شرط الشيخين)) .

(١) هو عمار بن معاوية الدهني - بضم أوله، وسكون الهاء، بعدها نون -، أبو معاوية البجلي، الكوفي، يروي عن أبي الطفيل وأبي سلمة بن عبد الرحمن =." (١)

". . . . .

---

[١٣٤] سنده ضعيف لجهالة أبي فراس النهدي، وضعفه كذلك البوصيري لهذه العلة كما في "حاشية المطالب العالية" (٢ / ٢١٢ / المطبوع) .

وأخرجه الفريابي في "فضائل القرآن" (ص٢٤٣ رقم ١٧١) من طريق خالد الطحان، عن الجريري، به نحوه، وفي أوله زيادة.

ولفظ المصنف هنا جزء من حديث طويل أخرجه بطوله أبو يعلى في "مسنده" (١ / ١٧٤ - ١٧٥ رقم ١٩٦) .

والبيهقي في "سننه" (٩ / ٤٢) ، في السير، باب ما على الوالي من أمر الجيش. كلاهما من طريق عبد

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٤١٧/٢

الله بن محمد بن أسماء، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي فراس قال: شهدت عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس، قال: فقا: يا أيها الناس، إنه قد أتى علي زمان وأنا أرى أن من قرأ القرآن يريد الله وما عنده، فيخيل إلي أن قوما قرؤوه يريدون به الناس ويريدون به الدنيا، ألا فأريدوا الله بأعمالكم، ألا إنا إنما كنا نعرفكم إذ ينزل الوحي وإذ النبي – صلى الله عليه وسلم – بين أظهرنا، وإذ ينبئنا الله من أخباركم، فقد انقطع الوحي وذهب نبي الله، فإنما نعرفكم بما نقول لكم، ألا من رأينا منه خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه، ومن رأينا به شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه، سرائركم بينكم وبين ربكم، ألا إني إنما أبعث عمالي ليعلموكم دينكم، وليعلموكم سننكم، ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم، ولا ليأخذوا أموالكم، ألا فمن رابه شيء من ذلك فليرفعه إلي، فوالذي نفس عمر بيده لأقصنكم منه. قال: فقام عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين، أرأيت إن بعثت عاملا من عمالك فأدب رجلا من أهل رعيته فضربه، إنك لمقصه منه؟ قال: فقال: نعم. والذي نفس عمر بيده لأقصن منه، ألا أقص وقد رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقص من نفسه؟ ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تجمروهم فتفتنوهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم.

وقوله: ((ولا تجمروهم فتفتنوهم)) : تجمير الجيش: جمعهم من الثغور، =." (١)

". . . . .

= وقع في "شعب الإيمان": ((ولا تقرأوا)) ، و: ((على جزء)) .

وذكره الزبيدي في "إتحاف السادة المتقين" (٤ / ٤٧٢) ، وعزاه لسعيد بن منصور، وابن أبي داود في "الشريعة".

وأخرج ابن أبي شيبة في "المصنف" (٢ / ٥٠٢) من طريق أبي معاوية، به بلفظ: اقرؤوا القرآن في سبع، ولا تقرؤوه في ثلاث.

وأخرجه الفريابي في "فضائل القرآن" (ص٢١٧ – ٢١٨ رقم ١٣٠ و ١٣١) من طريق معاذ بن معاذ العنبري وخالد بن الحارث، كلاهما عن شعبة، عن سليمان الأعمش، عن عمارة بن عمير، وفي رواية خالد بن الحارث قال الأعمش: سمعت عمارة، عن أبي الأحوص ... ، فذكره بنحوه.

وأخرجه عبد الرزاق في "المصنف" (٣ / ٣٥٣ رقم ٥٩٤٨) من طريق سفيان الثوري، عن الأعمش، به نحو

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور – محققا سعيد بن منصور ٤٢٠/٢

لفظ المصنف.

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبراني في "الكبير" (٩ / ١٥٤ - ١٥٥ رقم ٨٧٠٧) ، لكن وقع قي المطبوع تصحيف في الإسناد.

وأخرجه الطبراني أيضا (٩ / ١٥٥ رقم ٨٧٠٨ و ٨٧٠٩) من طريق زائدة وحجاج، كلاهما عن الأعمش به مثل لفظ عبد الرزاق.

قال الهيثمي في "المجمع" (٢ / ٢٦٩) : ((رجاله رجال الصحيح)) .

وتابع عمارة أبو إسحاق السبيعي، فرواه عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، قال: **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث فهو راجز.

أخرجه عبد الرزاق في "المصنف" (٣ / ٣٥٣ رقم ٥٩٤٦) عن معمر، عن أبي إسحاق، به.

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبراني في "الكبير" (٩ / ١٥٤ رقم ٨٧٠١) .

قال الهيثمي في الموضع السابق: ((رجاله رجال الصحيح)) .

وهذا اللفظ قد صح عن ابن مسعود من طرق أخرى كما سيأتي.." [١]

"١٤٧- حدثنا سعيد، قال: نا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة (١) ، قال: قال عبد الله: **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث، فهو راجز (٢) ، هذا (٣) كهذ الشعر، ونثرا (٤) كنثر الدقل (٥) .

---

(١) هو عامر بن عبد الله بن مسعود، أبو عبيدة الكوفي، مشهور بكنيته، روى عن أبيه ولم يسمع منه، وعن أبي موسى وكعب بن عجرة وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم، روى عنه إبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي ومجاهد وغيرهم، وكانت وفاته سنة إحدى أو اثنتين وثمانين للهجرة، وهو ثقة روى له الجماعة، قال الإمام أحمد: ((كانوا يفضلون أبا عبيدة على عبد الرحمن)) ، وعبد الرحمن هو أخوه، ثقة كما سيأتي في الحديث [١٥٠] . وقال العجلي: ((كوفي ثقة، ولم يسمع من أبيه شيئا)) ، وقال ابن سعد: ((روى عن أبيه رواية كثيرة، وذكروا أنه لم يسمع منه شيئا، وكان ثقة كثر الحديث)) . اهـ. من "طبقات ابن سعد" (٦ / ٢١٠) ، و"تاريخ الثقات" للعجلي (ص٥٠٤ رقم ١٩٩٣) ، و"التهذيب" (٥ / ٧٥ - ٧٦ رقم ١٢١) ، و"التقريب" (ص٦٥٦ رقم ٨٢٣١) ، وانظر أيضا في سماعه من أبيه من عدمه ما تقدم في

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٤٤٣/٢

الحديث رقم [٤] .

(٢) الرجز: بحر من بحور الشعر معروف، ونوع من أنواعه، يكون كل مصراع منه مفردا، وتسمى قصائده: أراجيز،، واحدها: أرجوزة، فهو كهيئة السجع، إلا أنه في وزن الشعر، ويسمى قائله: راجزا كما يسمى قائل بحور الشعر: شاعرا. وإنما سماه ابن مسعود هنا راجزا؛ لأن الرجز أخف على لسان المنشد، واللسان به أسرع من القصيد. اهـ. من "النهاية في غريب الحديث" (٢ / ١٩٩ و ٢٠٠) .

(٣) الهذ: سرعة القطع، والمراد: أنه يسرع في قراءة القرآن كما يسرع في قراءة الشعر.

انظر "النهاية": (٥ / ٢٥٥) .." [1]

"١٤٨- حدثنا سعيد، قال: نا خالد بن عبد الله، عن هشام، عن الحسن، عن ابن مسعود، قال: **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث، فهو راجز.

= لا تهذوا القرآن كهذ الشعر، ولا نثرا كنثر الدقل.

أخرجه أبو يوسف في "كتاب الآثار" (ص٤٦ رقم ٢٣٣) ، ومحمد بن الحسن في "الآثار" أيضا (ص٥٤ - ٥٥ رقم ٢٧١) ، كلاهما عن أبي حنيفة، عن حماد، عن إبراهيم، به.

وأخرجه البيهقي في "الشعب" (٥ / ٨ - ٩ رقم ١٨٨٤) ، من طريق المغيرة، عن أبي حمزة، عن إبراهيم قال: قال عبد الله: اقرؤوا القرآن، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة.

وبالجملة فالحديث صحيح عن ابن مسعود كما تقدم برقم [١٤٦] ، وكما سيأتي.

[١٤٨] سنده ضعيف؛ لأن رواية هشام بن حسان عن الحسن البصري ضعيفة كما تقدم في الحديث [٥٥] ، ومع ذلك فهو منقطع بين الحسن البصري وابن مسعود، فإنه لم يسمع منه.

قال قتادة: ((ما شافه الحسن أحدا من البدريين)) ، وقال أيوب السختياني: ((ما حدثنا الحسن عن أحد من أهل بدر مشافهة)) ، وسئل أبو زرعة: هل سمع الحسن أحدا من البدريين؟ قال: ((رأهم رؤية، رأى عثمان وعليا. قيل: هل سمع منهما حديثا؟ قال: لا، رأى عليا بالمدينة، وخرج على الكوفة والبصرة، ولم يلقه الحسن بعد ذلك)) . اهـ. من "جامع التحصيل" (ص١٩٤ - ١٩٩ رقم ١٣٥) ، و"التهذيب" (٢ / ٢٦٣ - ٢٧٠) .

فإذا كان الحسن لم يسمع من علي وعثمان، فمن باب أولى أن لا يكون سمع من ابن مسعود؛ لأنه توفي

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٢/٤٤٤

قبلهما، ففي "التهذيب" (٦ / ٢٨) أنه مات سنة اثنتين وثلاثين، وقيل ثلاث وثلاثين، هذا مع قول من قال: إنه لم يشافه بدريا قط. =." (١)

"١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٤، ١٦٦] .

وبرغم اتفاق سعيد وابن أبي شيبة على إخراج هذه الكمية من الأحاديث والآثار في هذا الكتاب، فإن ابن أبي شيبة رتبها وغيرها على أبواب، بينما سردها سعيد بلا تبويب.

وفيما يلي ذكر لتراجم الأبواب التي ذكرها ابن أبي شيبة لهذه الأحاديث والآثار التي اتفق هو وسعيد على إخراجها، وفيه دلالة على أنه كان بإمكان سعيد أن يترجم بها، أو بما يشبهها من التراجم.

فمن تلك الأبواب التي ذكرها ابن أبي شيبة في كتاب فضائل القرآن:

باب ما جاء في إعراب القرآن، وباب ثواب من قرأ حروف القرآن، وباب في حسن الصوت بالقرآن، وباب في فضل من قرأ القرآن، وباب ما فسر بالشعر من القرآن، وباب في تعاهد القرآن، وباب في نسيان القرآن، وباب من كره أن يتأكل بالقرآن، وباب في التمسك بالقرآن، وباب التنطع بالقراءة، وباب في الماهر بالقرآن، وباب في الرجل إذا ختم ما يصنع، وباب من قال: يشفع القرآن لصاحبه يوم القيامة، وباب من قال لصاحب القرآن: اقرأ وارقه، وباب فيمن تعلم القرآن وعلمه، وباب في الوصية بالقرآن وقراءته، وباب من قرأ مائة آية أو أكثر، وباب من كره أن يقول: قرأت القرآن كله، وباب من كره أن يفسر القرآن، وباب من كره أن يتناول القرآن عند الأمر بعرض من أمر الدنيا، وباب القرآن على كم حرف نزل، وباب في القراءة يسرع فيها، وباب من نهى عن التماري في القرآن، وباب في القرآن متى نزل، وباب في رفع القرآن والإسراء به، وباب من قال: عظموا القرآن، وباب في المصحف يحلى، وباب التعشير في." (٢)

"٥ - حدثنا سعيد قال: نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن الرقاشي، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺمن قرأ القرآن فهو غنى لا فقر بعده والأمانة غنى»." (٣)

"١٨ - حدثنا سعيد قال: نا خالد بن عبد الله، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن رجل، عن سعد بن عبادة، قال: حدثه غير مرة ولا مرتين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ﷺما من

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٢/٤٤٧

(٢) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور المقدمة/٢٠٩

(٣) التفسير من سنن سعيد بن منصور - مخرجا سعيد بن منصور ٣٢/١

أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولا، لا يفكه من غله إلا العدل، **ومن قرأ القرآن**، ثم نسيه، لقي الله عز وجل أجذم»." (١)

"٢٥ - حدثنا سعيد قال: نا إسماعيل بن عياش، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، قال: نا بعض أشياخنا أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ﷺ**من قرأ القرآن** وأعرب بقراءته، فمات على ذلك، كان كالشهيد المتخبط في دمه في سبيل الله عز وجل»." (٢)

"٤٥ - حدثنا سعيد قال: نا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن خيثمة بن أبي خيثمة الأنصاري البصري، قال: كان رجل يطوف وهو يقرأ سورة يوسف، ويجتمع الناس عليه، فإذا فرغ سأل، فقال الحسن: كنت مع عمران بن الحصين، فمر بهذا السائل، فقام، فاستمع لقراءته، فلما فرغ سأل، فقال عمران: إنا لله وإنا إليه راجعون، اذهب بنا، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «ﷺ**من قرأ القرآن**، فليسأل الله عز وجل، فإنه سيجيء قوم يقرأون القرآن يسألون به الناس»." (٣)

"١٢٧ - حدثنا سعيد قال: نا حديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ﷺلا يغرنكم **من قرأ القرآن**، إنما هو كلام يتكلم به، ولكن انظروا إلى من يعمل به»." (٤)

"١٣٣ - حدثنا سعيد قال: نا سفيان، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، أن عليا «ﷺفرض أو أعطى **لمن قرأ القرآن** ألفين ألفين، وكان أبي **ممن قرأ القرآن** فلم يأخذ»." (٥)

"١٤٧ - حدثنا سعيد قال: نا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله: «ﷺ**من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث فهو راجز، هذا كهذ الشعر، ونثرا كنثر الدقل»." (٦)

"١٤٨ - حدثنا سعيد قال: نا خالد بن عبد الله، عن هشام، عن الحسن، عن ابن مسعود، قال: «ﷺ**من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث، فهو راجز»." (٧)

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - مخرجا سعيد بن منصور ٨٧/١
(٢) التفسير من سنن سعيد بن منصور - مخرجا سعيد بن منصور ١٣٢/١
(٣) التفسير من سنن سعيد بن منصور - مخرجا سعيد بن منصور ١٨٧/١
(٤) التفسير من سنن سعيد بن منصور - مخرجا سعيد بن منصور ٣٩٣/٢
(٥) التفسير من سنن سعيد بن منصور - مخرجا سعيد بن منصور ٤١٧/٢
(٦) التفسير من سنن سعيد بن منصور - مخرجا سعيد بن منصور ٤٤٤/٢
(٧) التفسير من سنن سعيد بن منصور - مخرجا سعيد بن منصور ٤٤٧/٢

"٤١٢١ – حدثنا هشيم قال: أخبرنا ابن عون قال: كنت مع ابن سيرين، في جنازة، فلما انصرفنا حضرت الصلاة، قال: فلما أقيمت، قيل لابن سيرين: تقدم، فقال «ليتقدم بعضكم، ولا يتقدم إلا من قرأ القرآن» قال: ثم قال لي: «تقدم»، فتقدمت فصليت بهم، فلما فرغت قلت في نفسي: ماذا صنعت شيئا كرهه ابن سيرين لنفسه تقدمت عليه، فقلت له: يرحمك الله، أمرتني بشيء كرهته لنفسك، فقال: «إني ﷺكرهت أن يمر المار فيقول هذا ابن سيرين يؤم الناس»." (١)

"٧٧٤١ – حدثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن واقد، عن زاذان، قال: سمعته يقول: «ﷺمن قرأ القرآن يأكل به جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم»." (٢)

"٨٥٧٣ – حدثنا أبو بكر قال: ثنا وكيع، عن همام، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺمن قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه»." (٣)

"٨٥٧٤ – حدثنا وكيع، قال: ثنا مسعر، وسفيان، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، قال: قال عبد الله: «ﷺمن قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز»." (٤)

"٢٩٩٣٥ – حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا مسعر، عن سليمان الضبي، عن إبراهيم، عن علقمة، أو الأسود، عن عبد الله، قال: «ﷺمن قرأ القرآن يبتغي به وجه الله كان له بكل حرف عشر حسنات، ومحو عشر سيئات»." (٥)

"ﷺفي فضل من قرأ القرآن." (٦)

"٢٩٩٥٢ – حدثنا محمد بن عبد الرحمن السدوسي، عن معفس بن عمران، عن أم الدرداء، قالت: دخلت على عائشة فقلت: ما فضل من قرأ القرآن على من لم يقرأه ممن دخل الجنة؟، فقالت عائشة: «إن ﷺعدد درج الجنة على عدد آي القرآن، فليس أحد ممن دخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن»." (٧)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣٥٩/١

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٦٨/٢

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٤١/٢

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٤١/٢

(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١١٨/٦

(٦) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٢٠/٦

(٧) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٢٠/٦

"٢٩٩٥٣ – حدثنا وكيع، قال: حدثنا إسماعيل بن رافع، عن رجل، عن عبد الله بن عمرو قال: «ﷺمن قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه»." (١)

"٢٩٩٥٥ – حدثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: " ﷺمن قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب، وذلك بأن الله يقول: ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾ [طه: ١٢٣] "." (٢)

"٢٩٩٥٧ – حدثنا أبو الأحوص، عن عكرمة، قال: «ﷺمن قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر»، ثم قرأ ﴿لكي لا يعلم بعد علم شيئا﴾ [النحل: ٧٠]." (٣)

"٢٩٩٥٨ – حدثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، قال: «ﷺمن قرأ القرآن فكأنما رأى النبي صلى الله عليه وسلم»، ثم قرأ: ﴿ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى﴾ [الأنعام: ١٩]." (٤)

"٢٩٩٩٩ – حدثنا وكيع، عن سفيان، عن واقد، عن زاذان، قال: «ﷺمن قرأ القرآن ليتأكل به الناس لقي الله وليس على وجهه مزعة لحم»." (٥)

"٣٠٠٠١ – حدثنا إسماعيل ابن علية، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي فراس، قال: قال عمر: «ﷺقد أتى علي زمان وأنا أحسب من قرأ القرآن يريد به وجه الله، فقد خيل لي الآن بأخرة أني أرى قوما قد قرءوه يريدون به الناس، فأريدوا الله بقراءتكم وأريدوا الله بأعمالكم»." (٦)

"٣٠٠٠٢ – حدثنا الزبيري محمد بن عبد الله، عن سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «ﷺمن قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجيء قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به»." (٧)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٢٠/٦

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٢٠/٦

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٢٠/٦

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٢٠/٦

(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٢٤/٦

(٦) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٢٤/٦

(٧) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٢٤/٦

"ﷺمن قرأ القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم." (١)

"٣٠٠٨٠ - حدثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد قال: قال عبد الله: «ﷺمن قرأ القرآن فليبشر»." (٢)

"٣٠٢٢١ - حدثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، قال: كان عمر بن عبد العزيز «ﷺلا يفرض إلا لمن قرأ القرآن»، قال: «وكان أبي ممن قرأ القرآن ففرض له»." (٣)

"٣٠٢٢٢ - حدثنا وكيع، عن سفيان، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو، قال: أراد سعد أن يلحق من قرأ القرآن على ألفين ألفين، فكتب إليه عمر: «ﷺتعطي على كتاب الله أجرا»." (٤)

"٣١٨٧٨ - حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، قال: " مرت امرأة بعيسى ابن مريم عليه السلام فقالت: طوبى لبطن حملك ولثدي أرضعك، قال عيسى عليه السلام: ﷺطوبى لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه "." (٥)

"ﷺمن فرض لمن قرأ القرآن." (٦)

"٣٢٨٨٦ - حدثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، قال: «كان عمر بن عبد العزيز ﷺلا يفرض إلا لمن قرأ القرآن»، قال: «فكان أبي من قراء القرآن ففرض له»." (٧)

"٣٢٨٨٧ - حدثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو، أن سعد بن مالك ﷺفرض لمن قرأ القرآن في ألفين ألفين، فبلغ ذلك عمر فكتب إليه أن لا يعطي على القرآن أجرا." (٨)

"٣٤٢٣١ - حدثنا، أبو معاوية، عن، الأعمش، عن، خيثمة، قال: " ﷺمرت بعيسى امرأة، فقالت: طوبى لبطن حملك ، ولثدي أرضعك ، فقال عيسى: بل طوبى لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه "." (٩)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٣١/٦

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٣٣/٦

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٤٧/٦

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٤٨/٦

(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣٤٠/٦

(٦) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٥٦/٦

(٧) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٥٦/٦

(٨) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٥٦/٦

(٩) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦٥/٧

"نقول لكم: من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه، ومن أظهر منكم لنا شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه، سرائركم بينكم وبين ربكم، ألا إنه قد أتى على حين وأنا أحسب أن **من قرأ القرآن** يريد الله وما عنده، فقد خيل إلى بآخرة ألا إن رجالا قد قرؤوه يريدون به ما عند الناس، فأريدوا الله بقراءتكم، وأريدوه بأعمالكم، ألا إني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم، ولا ليأخذوا أموالكم، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إلي، فو الذي نفسي بيده إذن لأقصنه منه، فوثب عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين، أو رأيت إن كان رجل من المسلمين على رعية فأدب بعض رعيته أئنك لمقتصه منه؟. قال: إي والذي نفس عمر بيده، إذن لأقصنه منه، وقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقص من نفسه، ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تجمروهم فتفتنوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم.

٢٨٧ - حدثنا إسماعيل مرة أخرى: أخبرنا سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين قال: نبئت عن أبي العجفاء قال: سمعت عمر يقول: ألا لا تغلوا صدق النساء، فذكر الحديث، قال إسماعيل: وذكر أيوب وهشام وابن عون عن محمد عن أبي العجفاء عن عمر، نحوا من حديث سلمة، إلا أنهم قالوا: لم يقل محمد نبئت عن أبي العجفاء.

٢٨٨ - حدثنا إسماعيل حدثنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة قال: كنت عند عبد الله بن عمر ونحن ننتظر جنازة أم أبان ابنة عثمان بن عفان، وعنده عمرو بن عثمان، فجاء ابن عباس يقوده قائده، قال: فأراه أخبره بمكان ابن عمر، فجاء حتى جلس إلى جنبي، وكنت بينهما، فإذا صوت

---

(٢٨٧) إسناده صحيح، وهو مكرر ٢٨٥ وسبق الكلام عليه مفصلا.

(٢٨٨ - ٢٩٠) أسانيده صحاح، وانظر٢٦٨وما سيأتي ٤٨٦٥.." [1]

"أيوب حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي إسحق عن عاصم ابن ضمرة عن علي: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إني قد عفوت لكم عن الخيل والرقيق، ولا صدقة فيهما".

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٢٨٧/١

١٢٦٧ - [قال عبد الله بن أحمد]: حدثني عمرو بن محمد الناقد حدثنا عمرو بن عثمان الرقي حدثنا حفص أبو عمر عن كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن علي قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من قرأ القرآن

(١٢٦٧) إسناده ضعيف جدا، عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي الرقي: ضعيف، قال النسائي في الضعفاء ٢٣: "متروك"، وفى الجرح والتعديل ٣/ ١/ ٢٤٩ عن أبي حاتم: "يتكلمون فيه، كان شيخا أعمى بالرقة يحدث الناس من حفظه بأحاديث منكرة".

حفص أبو عمر: هو حفص بن سليمان البزاز القارئ، صاحب "قرءاة حفص" المعروفة، التى يقرأ بها الناس بمصر، وهو متروك الحديث مع إمامته في القراءة! كذا قال الحافظ في التقريب، وقال البخاري في الضعفاء ٩: "تركوه، وقال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى: قال يحيى: أخبرني شعبة قال: أخذ مني حفص بن سليمان كتابا فلم يرده، قال: وكان يأخذ كتب الناس فينسخها". يعني أنه كان ينسخ كتبا لم يسمعها فيحدث بها كأنها من سماعه، ولذلك قال ابن معين: "كان حفص وأبو بكر "يعنى ابن عياش" من أعلم الناس بقراءة عاصم، وكان حفص أقرأ من أبي بكر، وكان كذابا، وكان أبو بكر صدوقا". وضعفه أيضا أحمد وابن الديني وابن مهدي ومسلم وغيرهم. كثير بن زاذان: مجهول، قال ابن معين: لا أعرفه، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: شيخ مجهول، وانظر الجرح والتعديل ٣/ ٢/ ١٥١. والعلة في الحديث ضعف حفص القارئ، فإن عمرو بن عتمان الرقي لم ينفرد بروايته، فقد رواه عبد الله بن أحمد فيما يأتي ١٢٧٧ عن محمد بن بكار عن حفص، ورواه الترمذي ٤: ٥١ عن على بن حجر عن حفص. ورواه ابن ماجة ١: ٤٨ من طريق محمد بن حرب عن أبي عمر، وهو حفص: قال الترمذي "هذا حديث غريب، لانعرفه إلا من هذا الوجه، وليس له إسناد صحيح، وحفص بن سليمان أبو عمر: بزاز كوفي يضعف في الحديث".." (١)

"عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله -صلي الله عليه وسلم -: "من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه".

٦٥٣٦ - حدثنا وكيع حدثنا علي بن المبارك عين يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عبد الله بن عمرو، قال: رآني رسول الله -صلي الله عليه وسلم - وعلي ثياب

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ١٢٦/٢

معصفرة، فقال: "ألقها، فإنها ثياب الكفار".

٦٥٣٧ - حدثنا يزيد حدثنا همام عن منصورعن سالم بن أبي

= الحديث أيضا من بعض روايات الحديث المطول ٦٤٧٧، وقد رواه الطيالسي ٢٢٧٥ مختصرا هكذا، عن همام بهذا الإسناد. وكذلك رواه أبو داود ١٤٩٤ (١: ٥٢٨ عون المعبود) مختصرا أيضا، من رواية سعيد عن قتادة. ورواه الدارمي ١: ٣٥٠، والترمذي ٤: ٦٤، وابن ماجة ١: ٢١٠، ثلاثتهم من طريق شعبة عن قتادة، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح". ورواه أبو داود ١٣٩٠ (١: ٥٢٧ عون المعبود)، بأطول من هذا، من طريق همام عن قتادة، وسيأتي المطول من طريق همام ٦٥٤٦، ٦٧٧٥. وانظر ٦٥٠٦، ٦٥١٦.

(٦٥٣٦) إسناده صحيح، علي بن المبارك الهنائي، بضم الهاء وتخفيف النون: سبق توثيقه ٤٠٩، ونزيد هنا أنه ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ١/٢٠٣ - ٢٠٤، وروى عن صالح بن أحمد بن حنبل قال: "قال أبي: علي بن المبارك ثقة، كانت عنه كتب، بعضها سمعها من يحيى بن أبي كثير، وبعضها عرض، حدثنا عنه يحيى بن سعيد القطان"، ووثقه أيضا ابن المديني وابن نمير والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان ضابطا متقنا". والحديث مكرر ٦٥١٣، وقد ذكرنا هناك أن مسلما رواه ٢: ١٥٤، ونزيد هنا أن أحد أسانيد مسلم هو عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع، بهذا الإسناد.

(٦٥٣٧) إسناده صحيح، يزيد: هو ابن هرون. همام: هو ابن يحيى بن دينار. جابان: لا يعرف نسبه. ولكنه تابعي ثقة، قال الحافظ في التهذيب: "ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج =." [(١)]

" ٦٨١٠ - حدثنا وكيع حدثنا همام عن قتادة عن رجل: يزيد أو أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله -صلي الله عليه وسلم -: "من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه".

٦٨١١ - حدثنا وكيع حدثنا مسعر وسفيان عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي العباس المكي عن عبد الله بن عمرو، قال: جاء رجل يستأذن النبي -صلي الله عليه وسلم - في الجهاد، فقال له النبي -صلي الله عليه وسلم -: "أحي والداك؟ "، قال: نعم، قال: "ففيهما فجاهد".

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ١٠٢/٦

٦٨١٢ - حدثنا بهز حدثنا شعبة أخبرني حبيب بن أبي ثابت عن أبي العباس قال: سألت عبد الله بن عمرو عن الجهاد؟، فقال: جاء رجل إلى النبي -صلي الله عليه وسلم -، فذكر الحديث.

٦٨١٣ - حدثنا وكيع حدثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن

(٦٨١٠) إسناده صحيح، والرجل الذي روى عنه قتادة هو أحد اثنين: يزيد بن عبد الله بن الشخير، أو أبو أيوب المراغي، وقد سبق توثيقه (٥٦٧٠). والشك لا يؤثر، فهو انتقال من ثقة إلى ثقة. والحديث مختصر (٦٧٧٥) من رواية قتادة عن يزيد بن عبد الله بن الشخير.

(٦٨١١) إسناده صحيح، رواه وكيع عن شيخين: مسعر بن كدام، وسفيان الثوري، كلاهما عن حبيب بن أبي ثابت. ووقع في هذا الإسناد في (ح)، هكذا: "حدثنا وكيع حدثنا همام عن قتادة عن] مسعر وسفيان" إلخ!، فزيادة [همام عن قتادة عن] خطأ صرف، ليست في (ك م)، وهي تفسد الإسناد، تجعل بين وكيع وشيخه مسعر بن كدام شيخين، هما "همام عن قتادة"، وليس كذلك. بل إن قتادة من شيوخ مسعر، لا من تلاميذه.

والحديث مكرر (٦٧٦٥). وقد مضى (٦٥٤٤) من رواية مسعر عن حبيب.

(٦٨١٢) إسناده صحيح، وهو مكرر ما قبله.

(٦٨١٣) إسناده صحيح، وهو مختصر (٦٧٩٢).." (١)

"رسول الله -صلي الله عليه وسلم - يقول: "استقروا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل".

٦٨٣٩ - حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة حدثنا رجل في بيت أبي عبيدة أنه سمع عبد الله بن عمرو يحدث عبد الله ابن عمر، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه، وصغره وحفره"، قال: فذرفت عينا عبد الله بن عمر.

٦٨٤٠ - حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن حميد، قال حجاج:

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٣٢٠/٦

سمعت حميد بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي –صلي الله عليه وسلم –، قال: "إن من أكبر الذنب أن يسب الرجل والديه"، قالوا: وكيف يسب الرجل والديه؟، قال: "يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه"

٦٨٤١ – حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن يزيد ابن عبد الله عن عبد الله بن عمرو، عن النبي –صلي الله عليه وسلم –، أنه قال: "من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه".

٦٨٤٢ – حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحق

(٦٨٣٩) إسناده صحيح، على ما في ظاهره من إبهام التابعي. وقد حققنا صحته في (٦٥٠٩)، إذ رواه هناك أحمد عن يحيى القطان عن شعبة.

(٦٨٤٠) إسناده صحيح، وهو مكرر (٦٥٢٩).

(٦٨٤١) إسناده صحيح، وهو مكرر (٦٨١٠).

(٦٨٤٢) إسناده صحيح، وهو مطول (٦٤٩٥، ٦٨١٩، ٦٨٢٨). وهذا المطول رواه أيضا الطيالسي (٢٢٨١) عن شعبة، بهذا الإسناد. ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٧: =." (١)

"٢٨٦ – حدثنا إسماعيل، أخبرنا الجريري سعيد، عن أبي نضرة، عن أبي فراس، قال: خطب عمر بن الخطاب فقال: يا أيها الناس، ألا إنا إنما كنا نعرفكم إذ بين ظهرانينا النبي صلى الله عليه وسلم، وإذ ينزل الوحي، وإذ ينبئنا الله من أخباركم، ألا وإن النبي صلى الله عليه وسلم قد انطلق وقد انقطع الوحي، وإنما نعرفكم بما نقول لكم، من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه، ومن أظهر منكم لنا شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه، سرائركم بينكم وبين ربكم، ألا إنه قد أتى علي حين وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد الله وما عنده، فقد خيل إلي بآخرة، ألا إن رجالا قد قرءوه يريدون به ما عند الناس، فأريدوا الله بقراءتكم، وأريدوه بأعمالكم، ألا إني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم، ولا ليأخذوا أموالكم، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إلي، فوالذي نفسي بيده إذن لأقصنه منه، فوثب عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين، أورأيت إن كان رجل من المسلمين

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٦/٣٣١

على رعية، فأدب بعض رعيته، أئنك لمقتصه منه؟ قال: إي والذي نفس عمر بيده، إذا لأقصنه منه، أني لأ أقصنه منه، وقد رأيت -[٣٨٥]- رسول الله صلى الله عليه وسلم «ﷺيقص من نفسه» ، ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تجمروهم فتفتنوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم،

٢٨٧ - حدثنا إسماعيل - مرة أخرى - أخبرنا سلمة بن علقمة، عن محمد بن سيرين قال: نبئت عن أبي العجفاء، قال -[٣٨٦]-: سمعت عمر، يقول: ألا لا تغلوا صدق النساء - فذكر الحديث -، قال إسماعيل: وذكر أيوب، وهشام، وابن عون، عن محمد، عن أبي العجفاء، عن عمر، نحوا من حديث سلمة، إلا أنهم قالوا: لم يقل محمد: نبئت عن أبي العجفاء." (١)

"١٢٦٨ - حدثنا عبد الله، حدثني عمرو بن محمد الناقد، حدثنا عمرو بن عثمان الرقي، حدثنا حفص أبو عمر، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺ**من قرأ القرآن** فاستظهره، شفع في عشرة من أهل بيته قد وجبت لهم النار»." (٢)

"٦٥٣٥ - حدثنا وكيع، حدثني همام، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله -[٩٢]-، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺ**من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث لم يفقهه»." (٣)

"٦٨٤١ - حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «ﷺ**من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث لم يفقهه»." (٤)

"١٥٦٤٥ - حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان، عن سهل، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ﷺمن قال: سبحان الله العظيم، نبت له غرس في الجنة، **ومن قرأ القرآن** فأكمله وعمل -[٤٠٣]- بما فيه، ألبس والديه يوم القيامة تاجا هو أحسن من ضوء الشمس في بيوت من بيوت الدنيا، لو كانت فيه، فما ظنكم بالذي عمل به "." (٥)

"١٩٨٨٥ - حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة -[١١٦]-، أو عن رجل، عن عمران بن حصين قال: مر برجل وهو يقرأ على قوم، فلما فرغ سأل فقال عمران: إنا لله وإنا إليه راجعون،

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٨٤/١

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤١٦/٢

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٩١/١١

(٤) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٣١/١١

(٥) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٠٢/٢٤

إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ﷺمن قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به»." [1]

"١٩٩٤٤ - حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن الحسن، عن عمران بن حصين قال: إنه مر على قاص قرأ، ثم سأل فاسترجع وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ﷺمن قرأ القرآن فليسأل الله به؛ فإنه سيجيء قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به»." [2]

"١٣ - أخبرنا محمد قال: ثنا أحمد بن الهيثم، ثنا الوليد بن صالح، ثنا شريك، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال رسول الله: «ﷺخيركم من قرأ القرآن وأقرأه»." [3]

"٢٩- حديث سعد بن عبادة، رضي الله عنه:

٣٠٦- أخبرنا يزيد بن هارون، أنا شعبة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى، عن رجل، عن سعد بن عبادة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "ما من أمير عشرة يلقى الله -عز وجل- إلا مغلولا لا يطلقه إلا العدل، وما من إنسان يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله أجذم".

٣٠٧- حدثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن سعد بن عبادة يرفعه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "من قرأ القرآن ثم نسيه، أتى الله يوم القيامة وهو مجذوم، ومن عمل على عشرة أتي به يوم القيامة مغلولا، لا يفكه من غله إلا العدل".

٣٠٨- حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أبي، عن سعيد بن

---

٣٠٦ ضعيف:

وأخرجه: أحمد "٥/ ٢٨٤، ٢٨٥".

فيه رجل لم يسم، "وعيسى بن فائد": قال الذهبي في ترجمته في "الميزان": لا يدرى من هو.

وكذا يزيد بن أبي زياد: متكلم فيه، وقال الحافظ في "التقريب" في ترجمة عيسى بن فائد: مجهول، وروايته عن الصحابة مرسلة.

٣٠٧ ضعيف:

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١١٥/٣٣

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١٦٧/٣٣

(٣) الثاني من أجزاء أبي علي بن شاذان ابن شاذان، الحسن بن خلف ص/١٤

في سنده "عيسى بن فائد": تقدم حاله، والحديث ذكره الذهبي في "الميزان" في ترجمة عيسى، وقال: رواه ابن إدريس عن يزيد بن أبي زياد عنه، وهذا منقطع، وعيسى يتأمل حاله.

ثم قد رواه شعبة وجرير وخالد بن عبد الله، وابن فضيل عن يزيد، فأدخلوا رجلا بين "ابن فائد" وبين "سعد"، وقيل غير ذلك، وأخرجه: أبو داود "٢/ ١٥٨"، والحديث مختصرا عزاه الحافظ ابن كثير "٣/ ١٦٩" من "تفسيره" إلى الإمام أحمد من حديث عبادة بن الصامت، من طريق عيسى بن فائد أيضا "مسند أحمد" "٥/ ٣٢٧".

٣٠٨ صحيح لغيره: =." (١)

"٣٠٧ - حدثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن سعد بن عبادة، يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ﷺمن قرأ القرآن ثم نسيه أتى الله يوم القيامة وهو مجذوم، ومن عمل على عشرة أتي به يوم القيامة مغلولا، لا يفكه من غله إلا العدل»." (٢)

"أنا حميد

٩٤٣ - ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو، قال: قال سعد: ﷺمن قرأ القرآن جعلته على ألفين، فبلغ ذلك عمر فقال: «أف له يعطي على كتاب الله ثمنا»." (٣)

"أبو الدرداء: تعلموا قبل أن يقبض العلم، فإن قبض العلم قبض العلماء، وإن العالم والمتعلم في الأجر سواء. [الإتحاف:١٦١٠٥]

٣٥٢ - حدثنا هارون بن معاوية، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله الخراساني، عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب﴾ الآية، قال: حق على كل من قرأ القرآن أن يكون فقيها. [الإتحاف:٢٤٤٣٣]

٣٥٣ - أخبرنا هارون (١) بن معاوية، عن (٢) حفص، عن أشعث بن سوار، عن الحسن في قوله تعالى: ﴿لولا ينهاهم الربانيون والأحبار﴾ الآية، قال: الحكماء العلماء. [الإتحاف:٢٤٠١٤]

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي عبد بن حميد ١/٢٥٣

(٢) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي عبد بن حميد ص/١٢٧

(٣) الأموال لابن زنجويه ابن زنجويه ٢/٥٧٢

٣٥٤ – أخبرنا محمد بن عيينة، عن أبي إسحاق الفزاري، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿كونوا ربانيين﴾ الآية، قال: علماء فقهاء. [الإتحاف:٢٤٢٣٦]

٣٥٥ – أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: يراد للعلم: الحفظ والعمل، والاستماع، والإنصات، والنشر (*).

٣٥٦ – وأخبرني أحمد بن محمد أبو عبد الله (٣)، عن سفيان بن عيينة قال: أجهل الناس من ترك ما يعلم، وأعلم الناس من عمل بما يعلم، وأفضل الناس أخشعهم لله. [الإتحاف:٢٤٣٥٢]

٣٥٧ – أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، عن عبيد الله بن عمرو، عن زيد– هو ابن أبي أنيسة– عن سيار، عن الحسن قال: منهومان لا يشبعان: منهوم في العلم لا يشبع منه، ومنهوم في الدنيا لا يشبع منها، فمن تكن الآخرة همه وبثه وسدمه يكفي الله ضيعته، ويجعل غناه في قلبه، ومن تكن الدنيا همه وبثه وسدمه يفشي الله عليه ضيعته، ويجعل فقره بين عينيه ثم لا يصبح إلا فقيرا ولا يمسي إلا فقيرا. [الإتحاف:٢٣٩٥٢]

٣٥٨ – أخبرنا جعفر بن عون، أنبأنا أبو عميس، عن عون قال: قال عبد الله: منهومان لا يشبعان: صاحب العلم،

---

(١) في الإتحاف هارون غير منسوب.

(٢) كذا في الأصول ، وفي الإتحاف: حدثنا.

(٣) كذا في نسخة "م. م" وفي بقية الأصول وإتحاف المهرة: محمد أبو عبد الله ، والأول أشبه ، وهو أحمد بن حنبل إمام الأئمة.

(*) قال معد الكتاب للشاملة: [الإتحاف:٢٤٣٥٣].." (١)

"عن أبي العلاء: يزيد بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث.

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/١٦٣

[الإتحاف:١٢١١٠]

١٧٤ - باب الرجل لا يدري: أثلاثا صلى أم أربعا؟

١٦٣٨ - أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا هشام، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا نودي بالأذان أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع الأذان، فإذا قضي الأذان أقبل، فإذا ثوب أدبر، وإذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه، فيقول: اذكر كذا، اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل إن يدري كم صلى، فإذا لم يدر أحدكم كم صلى: ثلاثا أم أربعا فليسجد سجدتين وهو جالس. [الإتحاف:٢٠٤٤٢]

١٦٣٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله، حدثنا عبد العزيز - هو ابن أبي سلمة الماجشون -، أنبأنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا لم يدر أحدكم أثلاثا صلى أم أربعا؟ فليقم فليصل ركعة، ثم يسجد بعد ذلك سجدتين، فإن كان صلى خمسا شفعتا له صلاته، وإن كان صلى أربعا كانتا ترغيما للشيطان. [الإتحاف:٥٤٧٥]

قال (١) أبو محمد: آخذ به.

١٧٥ - باب: في سجدتي السهو من الزيادة

١٦٤٠ - أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا ابن عون، عن محمد، عن أبي هريرة قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي، فصلى ركعتين ثم سلم وقام إلى خشبة معترضة في المسجد، فوضع يده عليها - قال يزيد: وأرانا ابن عون، ووضع كفيه، إحداهما على ظهر الأخرى، وأدخل أصابعه العليا في السفلى واضعا (٢) خده الأيمن على ظهر كفه اليسرى - وقام كأنه غضبان، قال: فخرج السرعان من الناس، وجعلوا يقولون: قصرت الصلاة، قصرت الصلاة، وفي القوم أبو بكر، وعمر، فلم يتكلما، وفي القوم رجل طويل اليدين، يسمى: ذا (٣) اليدين فقال: يا رسول الله

---

(١) ليست في "د" ولا في "ك".

(٢) في الأصول: واضعا وقام ، واستدركنا ما سقط بينهما من المصادر.

(٣) في الأصول: ذو ، وكتب ناسخ "ك" في الهامش: صوابه: ذا.." (١)

"٣٠٦٥ - حدثنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن طلحة، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن عبد الله بن مسعود قال: تعلموا الفرائض والطلاق والحج فإنه من دينكم.
[الإتحاف:١٣١٥٢]

٣٠٦٦ - حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن كثير، عن الحسن قال: كانوا يرغبون في تعليم القرآن والفرائض والمناسك.

٣٠٦٧ - أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال: **من قرأ القرآن** فليتعلم الفرائض، فإن لقيه أعرابي قال: يا مهاجر أتقرأ القرآن؟ فإن قال: نعم، قال: تفرض؟ فإن قال: نعم، فهو زيادة وخير، وإن قال: لا، قال: فما فضلك علي يا مهاجر. [الإتحاف:١٣٣٤٩]

٣٠٦٨ - حدثنا عبد الله بن سعيد، حدثنا عقبة بن خالد، عن الأعمش، عن مسلم قال: سألنا مسروقا: كانت عائشة تحسن الفرائض؟ قال: والذي لا إله غيره لقد رأيت الأكابر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يسألونها عن الفرائض. [الإتحاف:٢٢٧٧٢]

2 - باب: من ادعى إلى غير أبيه

٣٠٦٩ - ٣٠٧٠ - أخبرنا سعيد بن عامر، عن شعبة، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن سعد بن أبي وقاص، وعن أبي بكرة - قال شعبة: هذا أول من رمى بسهم في سبيل الله، وهذا تدلى من حصن الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - أنهما حدثا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام. [الإتحاف:٥٠٩٦]

٣٠٧١ - أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن أبي معمر، عن أبي بكر الصديق قال: كفر بالله ادعاء إلى نسب لا يعرف، وكفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق (١).

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٣٧٥

[الإتحاف:٩٢٤٢]

٣٠٧٢ - أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن زكرياء أبي يحيى (٢) قال: سمعت أبا وائل يحدث عن ابن مسعود نحوا منه. [الإتحاف:١٢٦٤٩]

---

(١) قال الحافظ عقب إيراد في إتحاف المهرة: أبو معمر لم يسمع من أبي بكر.

(٢) في الأصول: زكرياء بن أبي يحيى ، وهو تصحيف ، وصوب محقق إتحاف المهرة ما وقع في الإتحاف فصحفه بعد أن كان على الصواب.." [1]

"[٢٩]

ومن

كتاب (١) فضائل القرآن

١ - باب فضل من قرأ القرآن

٣٦٢٤ - حدثنا عمرو بن زرارة، حدثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الرجل الذي ليس في جوفه شيء (٢) من القرآن كالبيت الخرب. [الإتحاف:٧٢٩٧]

٣٦٢٥ - أخبرنا عبد الله بن خالد بن حازم، حدثنا محمد بن سلمة (٣)، حدثنا أبو سنان (٤)، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: إن هذا القرآن مأدبة الله، فخذوا منه ما استطعتم، فإني لا أعلم شيئا أصفر من خير، من بيت ليس فيه من كتاب الله شيء، وإن القلب الذي ليس فيه من كتاب الله شيء خرب كخراب البيت الذي لا ساكن له. [الإتحاف:١٣٠٨٥]

٣٦٢٦ - حدثنا أبو عامر: قبيصة (٥)، أنبأنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: تعلموا هذا القرآن، فإنكم تؤجرون بتلاوته، بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول بـ ﴿الم﴾ ولكن بألف، ولام، وميم بكل حرف عشر حسنات. [الإتحاف:١٣٠٨٥]

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٦٨٤

٣٦٢٧ - حدثنا معاذ بن هانئ، حدثنا حرب بن شداد، حدثنا يحيى بن أبي كثير،

---

(١) في الأصول: ومن فضائل.

(٢) كذا في "غ. سل. م. م" ، وفي بقية النسخ وإتحاف المهرة: من القرآن شيء.

(٣) في المطبوعة الحديثة والمخرجة: ابن مسلمة ، وهو تصحيف.

قال معد الكتاب للشاملة: وجاء على الصواب في طبعتي البشائر الأولى، ودار الكتاب العربي، وهو: محمد بن سلمة الحراني. "تهذيب الكمال" ٢٥/ ٢٨٩.

(٤) في هامش "ك": ابن سنان صح ، وكل ذلك صحيح فإن اسمه: سعيد بن سنان.

(٥) في الإتحاف: قبيصة غير مكنى ، وفي هامش نسختي "د. درك": نسخة: حدثنا قبيصة.." (١)

"٣٨٠٣ - حدثنا إسحاق بن عيسى، عن صالح المري، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى: أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل: أي العمل أفضل؟ قال: الحال المرتحل، قيل: وما الحال المرتحل؟ قال: صاحب القرآن يضرب من أول القرآن إلى آخره، ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل. [الإتحاف:٢٤٢٠٠]

٣٨٠٤ - أخبرنا إبراهيم بن موسى، عن جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: إذا قرأ الرجل القرآن نهارا صلت عليه الملائكة حتى يمسي، وإن قرأه ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح. [الإتحاف:٢٣٧٧٢]

٣٨٠٥ - قال سليمان: فرأيت أصحابنا يعجبهم أن يختموه أول النهار، وأول الليل.

٣٨٠٦ - أخبرنا محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم مثله، إلا أنه ليس فيه قول سليمان. [الإتحاف:٢٣٧٧٢]

٣٨٠٧ - حدثنا فروة بن أبي المغراء، عن القاسم بن مالك المزني، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن محارب بن دثار قال: من قرأ القرآن عن ظهر قلبه كانت له دعوة في الدنيا وفي الآخرة (١). [الإتحاف:٢٥١١٦]

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٧٥٥

٣٨٠٨ - ٣٨٠٩ - أخبرنا محمد بن سعيد، حدثنا عبد السلام، عن وبرة (٢) بن عبد الرحمن، عن طلحة وعبد الرحمن بن الأسود قالا: **من قرأ القرآن** ليلا أو نهارا صلت عليه الملائكة إلى الليل، وقال الآخر: غفر له. [الإتحاف:٢٤٤٧٢]

٣٨١٠ - أخبرنا عمرو بن حماد، حدثنا قزعة بن سويد، عن حميد الأعرج قال:

---

(١) لم تتفق النسخ على هذه الجملة الأخيرة ففي "ك. د" كما أثبتناه هنا ، وفي "م. م. غ": في الدنيا والآخرة ، وفي "ل. س. ولي. درك": أو في الآخرة.

(٢) تصحف في جميع الأصول وإتحاف المهرة إلى: يزيد ، وظن بعضهم أنه الدالاني ، والدالاني لا يأتي مسمى للاختلاف في اسمه ولذلك هو مترجم له في الكنى ، وترتب على ظنهم أنه الدالاني أن طلحة هنا هو ابن نافع كونه مذكورا في شيوخه ، وليس الأمر كذلك ، فطلحة هو ابن مصرف وحديثه هنا عند ابن الضريس في فضائل القرآن منسوبا ، وحديث وبرة عند الحافظ البيهقي في الشعب من طريق محمد بن جحادة المتصحف اسمه عنده إلى محمد بن حماد ، إذا علمت هذا فوبرة بن عبد الرحمن ممن يروي عن عبد الرحمن بن الأسود ، غير أن عبد السلام لم يسمع من وبرة ولا من طلحة ، بينهما ليث بن أبي سليم ، مزيد بيان وتخريج تجده في شرحنا.." (١)

"**من قرأ القرآن**، ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك. [الإتحاف:٢٤١٦٠]

٣٨١١ - حدثنا سعيد بن الربيع، حدثنا شعبة، عن الحكم قال (١): بعث إلي مجاهد، قال: إنما دعوناك أنا أردنا أن نختم القرآن، وأنه بلغنا أن الدعاء يستجاب عند ختم القرآن، قال: فدعوا بدعوات. [الإتحاف:٢١١١٣]

٣٨١٢ - أخبرنا محمد بن حميد، حدثنا هارون، عن عنبسة، عن ليث، عن طلحة بن مصرف، عن مصعب بن سعد، عن سعد قال: إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح، وإن وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي، فربما بقي على أحدنا الشيء فيؤخره حتى يمسي أو

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٧٨٦

يصبح. [الإتحاف:٥١١٥]
قال أبو محمد: هذا حسن عن سعد.

٣٨١٣ - أخبرنا مجاهد بن موسى، حدثنا معن، حدثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار - ابن أخي بكير بن مسمار (٢) - قال: حدثني صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار قال: حملة القرآن عرفاء أهل الجنة. [الإتحاف:٤٨٥٠2]

١٤38 - أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا عبد الملك، عن سعيد بن جبير أنه كان يختم القرآن كل ليلتين. [الإتحاف:٢٤٢٤٠]

٣٨١٥ - أخبرنا عثمان بن محمد (٣)، حدثنا جرير، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة (٤)، عن عبد الله بن عمرو قال: قلت: يا رسول الله في كم أختم القرآن؟ قال: اختمه في شهر، قلت: يا رسول الله إني (٥) أطيق، قال: اختمه في خمس وعشرين قلت: إني أطيق، قال: اختمه في عشرين، قلت: إني أطيق، قال: اختمه في خمسة عشرة، قلت: إني أطيق، قال: اختمه في عشر، قلت: إني أطيق، قال: اختمه في خمس، قلت: إني أطيق، قال: لا. [الإتحاف:١٢١١٩]

---

(١) كذا في إتحاف المهرة ، وفي الأصول: عن مجاهد قال: بعث إلى.
(٢) ليس في الإتحاف: ابن أخي بكير بن مسمار.
(٣) في الإتحاف: عثمان بن أبي شيبة.
(٤) قال الحافظ في إتحاف المهرة: وقع في أصل سماعنا: أبو فروة ، قال: وهو تصحيف اهـ.
يقول الفقير خادمه: في هامش نسختي "ل. سل": أبو فروة ، وكتب بجانبها: خ.
(٥) كذا في الأصول وفي المطبوعة تبعا لنسخة الشيخ صديق: أنا.." [1]

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٧٨٧

"٣٣٨ – أخبرنا هارون بن معاوية، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله الخراساني، عن الضحاك، ﴿ﷺولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب﴾ [آل عمران: ٧٩] قال: «حق على كل من قرأ القرآن، أن يكون فقيها» ௹لم يحكم عليه المحقق." (١)

"١٥٣٤ – أخبرنا محمد بن المنهال، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺلا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» ௹إسناده صحيح." (٢)

"٢٩٠٠ – أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: " ﷺمن قرأ القرآن، فليتعلم الفرائض، فإن لقيه أعرابي قال: يا مهاجر، أتقرأ القرآن؟ فإن قال: نعم، قال: تفرض؟ فإن قال: -[١٨٨٩]- نعم، فهو زيادة وخير، وإن قال: لا، قال: فما فضلك علي يا مهاجر "௹رجاله ثقات غير أنه منقطع أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يصح له سماع من أبيه." (٣)

"ﷺباب: فضل من قرأ القرآن." (٤)

"٣٥٢٢ – حدثنا فروة بن أبي المغراء، عن القاسم بن مالك المزني، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن محارب بن دثار، قال: «ﷺمن قرأ القرآن عن ظهر قلبه، كانت له دعوة في الدنيا أو في الآخرة» ௹إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن إسحاق الحارثي وهو موقوف على محارب بن دثار." (٥)

"٣٥٢٣ – حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا عبد السلام، عن يزيد بن عبد الرحمن، عن طلحة، وعبد الرحمن بن الأسود، قالا: «ﷺمن قرأ القرآن ليلا أو نهارا، صلت عليه الملائكة إلى الليل»، وقال الآخر: «غفر له» ௹هما أثران بإسناد واحد وهو إسناد حسن إلى طلحة بن نافع ومنقطع إلى عبد الرحمن لأن أبا خالد الدالاني ليس له رواية عن عبد الرحمن بن الأسود." (٦)

---

(١) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ٣٥٣/١

(٢) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ٩٣٦/٢

(٣) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١٨٨٨/٤

(٤) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ٢٠٨٣/٤

(٥) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ٢١٨٢/٤

(٦) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ٢١٨٢/٤

"٣٥٢٤ - حدثنا عمرو بن حماد، حدثنا قزعة بن سويد، عن حميد الأعرج، قال: «ﷺمن قرأ القرآن ثم دعا، أمن على دعائه أربعة آلاف ملك» Qإسناده ضعيف لضعف قزعة بن سويد وهو موقوف على حميد الأعرج." (١)

"٢١٦ - حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي قال: حدثنا محمد بن حرب، عن أبي عمر، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺمن قرأ القرآن وحفظه، أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته، كلهم قد استوجب النار»

---

s [ش (وحفظه) أي بمراعاة العمل به والقيام بموجبه. (وشفعه) أي قبل شفاعته] .
Kضعيف جدا." (٢)

"١٣٤٧ - حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، ح وحدثنا أبو بكر بن خلاد قال: حدثنا خالد بن الحارث قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ﷺلم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»

---

s [ش (يفقه) إخبار بأنه ى يحصل الفهم والفقه المقصود من قراءة القرآن فيما دون ثلاث] .
Kصحيح." (٣)

"٢١٥ - حدثنا بكر بن خلف أبو بشر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبد الرحمن بن بديل، عن أبيه
عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إن لله أهلين من الناس. قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: "هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته" (١).
٢١٦ - حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، حدثنا محمد بن حرب، عن أبي

---

(١) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ٢١٨٤/٤
(٢) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٧٨/١
(٣) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٤٢٨/١

عمر، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة

عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من قرأ القرآن وحفظه (٢) أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل

= قوله: "كمثل الأترجة"، قال السندي: بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم، وفي بعض النسخ: "أترنجة" بزيادة النون وتخفيف الجيم، وهي من أفضل الثمار لكبر جرمها ومنظرها وطيب طعمها، ولين ملمسها، ولونها يسر الناظرين، وفيه تشبيه الإيمان بالطعم الطيب لكونها خيرا باطنيا لا يظهر لكل أحد، والقرآن بالريح الطيب ينتفع بسماعه كل أحد، ويظهر بمحاسنه لكل سامع.

(١) إسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن بديل، فإنه لا بأس به كما قال ابن معين وأبو داود والنسائي.

وأخرجه النسائي في "الكبرى" (٧٩٧٧) عن عبيد الله بن سعيد، عن عبد الرحمن ابن مهدي، بهذا الإسناد.

وهو في "مسند أحمد" (١٢٢٧٩).

قوله: "أهلين"، قال السندي: إنما يجمع تنبيها على كثرتهم.

"أهل القرآن"، أي: حفظة القرآن يقرؤونه آناء الليل وأطراف النهار العاملون به.

"أهل الله"، أي: أولياؤه المختصون به اختصاص أهل الإنسان به.

(٢) لفظة "وحفظه" لم ترد في (س) و (م)، وأثبتناها من (ذ).." [1]

"١٣٤٧ - حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة (ح)

وحدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير

عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث" (١).

١٣٤٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا سعيد ابن أبي عروبة، حدثنا قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن سعد (٢) بن هشام

عن عائشة، قالت: لا أعلم نبي الله - صلى الله عليه وسلم - قرأ القرآن كله حتى الصباح (٣).

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ١٤٦/١

= "المجتبى" ٤/ ٢١٤، وفي "الكبرى" (٨٠١٢) و (٨٠١٤) و (٨٠١٥) من طرق عن عبد الله بن عمرو. وبعضهم يزيد فيه على بعض.

وهو في "مسند أحمد" (٦٥١٦)، و"صحيح ابن حبان" (٧٥٦).

(١) إسناده صحيح.

وأخرجه الترمذي (٣١٧٧) و (٣١٧٨)، والنسائي في "الكبرى" (٨٠١٣) من طريق شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود (١٣٩٠) و (١٣٩٤) من طريقين عن قتادة، به.

وهو في "مسند أحمد" (٦٥٣٥)، و"صحيح ابن حبان" (٧٥٨).

(٢) تحرف في المطبوع إلى: سعيد.

(٣) إسناده صحيح.

وأخرجه مطولا مسلم (٧٤٦) (١٣٩)، وأبو داود (١٣٤٢)، والنسائي ٣/ ١٩٩ - ٢٠١ و ٢١٨ و ٤/ ١٥١ و ١٩٩ من طريق سعيد بن أبي عروبة، بهذا الإسناد.

وهو في "مسند أحمد" (٢٤٢٦٩) و (٢٤٦٣٦).." [1]

"١٣٩٤ - حدثنا محمد بن المنهال الضرير، أخبرنا يزيد بن زريع، أخبرنا سعيد، عن قتادة، عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله يعني ابن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺلا يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث»

Kصحيح." [2]

"١٤٥٣ - حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ الجهني، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ﷺ**من قرأ القرآن** وعمل بما فيه، ألبس والداه تاجا يوم القيامة، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟»

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ٣٧١/٢

(٢) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ٥٦/٢

ضعيف." (١)

"١٣٩٤ - حدثنا محمد بن المنهال، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير

عن عبد الله - يعني ابن عمرو - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث" (١).

١٣٩٥ - حدثنا نوح بن حبيب، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن سماك بن الفضل، عن وهب بن منبه

عن عبد الله بن عمرو أنه سأل النبي - صلى الله عليه وسلم -: في كم يقرأ القرآن؟ قال: "في أربعين يوما" ثم قال: "في شهر" ثم قال: "في عشرين" ثم قال: "في خمس عشرة" ثم قال: "في عشر" ثم قال: "في سبع" لم ينزل من سبع (٢).

---

(١) إسناده صحيح. سعيد: هو ابن أبي عروبة اليشكري وقد سمع منه يزيد بن زريع قبل الاختلاط.

وهو في "صحيح ابن حبان" (٧٥٨).

وانظر ما سلف برقم (١٣٩٠).

(٢) حديث صحيح دون ذكر الأربعين يوما، فحسن، وهذا إسناد رجاله ثقات، لكن وهبا لم يسمع هذا الحديث من عبد الله بن عمرو فيما جزم به النسائي، وإنما سمعه من عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وبمعرفة الواسطة يحسن إسناد الحديث، ثم إن الحديث برمته قد روي بإسناد صحيح، لكن دون ذكر الأربعين يوما. وهو عند عبد الرزاق في "مصنفه" (٥٩٥٧)، ومن طريقه أخرجه النسائي في "الكبرى" (٨٠١٤).

وأخرجه الترمذي (٣١٧٦) من طريق عبد الله بن المبارك، عن معمر، بهذا الإسناد. بلفظ: "اقرإ القرآن في أربعين". وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وروى بعضهم عن معمر، عن سماك بن الفضل، عن وهب بن منبه: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر عبد الله بن عمرو أن يقرأ القرآن في أربعين.." (٢)

---

(١) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ٧٠/٢

(٢) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٥٤٢/٢

"عن عثمان، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (١).

١٤٥٣ - حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يحيي بن أيوب، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ الجهني

عن أبيه، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "من قرأ القرآن وعمل بما فيه، ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في

---

(١) إسناده صحيح. أبو عبد الرحمن: هو عبد الله بن حبيب السلمي.

وأخرجه البخاري (٥٠٢٧)، والترمذي (٣١٣١)، والنسائي في "الكبرى" (٧٩٨٢) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد.

وهو في "مسند أحمد" (٤١٢)، و"صحيح ابن حبان" (١١٨).

وأخرجه ابن ماجه (٢١١)، والترمذي (٣١٣٣)، والنسائي في "الكبرى" (٧٩٨٣) من طريق يحيى بن سعيد، عن سفيان الثوري وشعبة، عن علقمة، به.

وهو في "مسند أحمد" (٥٠٠).

وأخرجه البخاري (٥٠٢٨)، وابن ماجه (٢١٢)، والترمذي (٣١٣٢)، والنسائي

في "الكبرى" (٧٩٨٤) من طرق عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن، به. لم يذكر سعد بن عبيدة في إسناده.

وهو في "مسند أحمد" (٤٠٥).

وقوله: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه". قال المناوي في "فيض القدير" أي: خير المتعلمن والمعلمين من كان تعلمه وتعليمه في القرآن، لا في غيره، إذ خير الكلام كلام الله فكذا خير الناس بعد النبيين من اشتغل بها، أو المراد: خير المعلمين من يعلم غيره، لا من يقتصر على نفسه، أو المراد خيرية خاصة من هذه الجهة، أي: جهة حصول التعليم بعد العلم، والذي يعلم غيره يحصل له النفع المتعدي بخلاف من يعمل فقط. قال الطيبي: ولا بد من تقييد التعلم والتعليم بالإخلاص، فمن أخلصهما وتخلق بهما دخل في زمرة الأنبياء.." (١)

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٥٨٣/٢

"٢٩٠٥ - حدثنا علي بن حجر، قال: أخبرنا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من قرأ القرآن** واستظهره، فأحل حلاله، وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار.

هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس له إسناد صحيح، وحفص بن سليمان أبو عمر بزاز كوفي يضعف في الحديث.." (١)

"٢٩١٧ - حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، أنه مر على قارئ يقرأ، ثم سأل فاسترجع، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **من قرأ القرآن** فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس.

وقال محمود: هذا خيثمة البصري الذي روى عنه جابر الجعفي، وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن، وخيثمة هذا شيخ بصري يكنى أبا نصر قد روى عن أنس بن مالك أحاديث، وقد روى جابر الجعفي، عن خيثمة، هذا أيضا أحاديث.

هذا حديث حسن ليس إسناده بذاك.." (٢)

"٢٩٤٦ - حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي، قال: حدثنا أبي، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن عبد الله بن عمرو، قال: قلت: يا رسول الله في كم أقرأ القرآن؟ قال: اختمه في شهر. قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: اختمه في عشرين قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: اختمه في خمسة عشر. قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: اختمه في عشر. قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: اختمه في خمس. قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: فما رخص لي.

هذا حديث حسن صحيح غريب، يستغرب من حديث أبي بردة عن عبد الله بن عمرو. وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عبد الله بن عمرو، وروي عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لم يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث،." (٣)

---

(١) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٢١/٥

(٢) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٢٩/٥

(٣) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٤٦/٥

"٢٩٤٩ - حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث.

هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، بهذا الإسناد نحوه.." (١)

"٢٩٠٥ - حدثنا علي بن حجر قال: أخبرنا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺمن قرأ القرآن واستظهره، فأحل حلاله، وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار». - [١٧٢]- هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس له إسناد صحيح، وحفص بن سليمان أبو عمر بزاز كوفي يضعف في الحديث

Kضعيف جدا." (٢)

"٢٩١٧ - حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، أنه مر على قارئ يقرأ، ثم سأل فاسترجع، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ﷺمن قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس» وقال محمود: «هذا خيثمة البصري الذي روى عنه جابر الجعفي، وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن. وخيثمة هذا شيخ بصري يكنى -[١٨٠]- أبا نصر قد روى عن أنس بن مالك أحاديث، وقد روى جابر الجعفي، عن خيثمة، هذا أيضا أحاديث»: «هذا حديث حسن ليس إسناده بذاك»

Kحسن." (٣)

"٢٩٤٦ - حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي، قال: حدثنا أبي، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن عبد الله بن عمرو، قال: قلت: يا رسول الله في كم أقرأ القرآن؟ قال: «ﷺاختمه في

---

(١) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٤٨/٥

(٢) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ١٧١/٥

(٣) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ١٧٩/٥

شهر». قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: «اختمه في عشرين» قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: «اختمه في خمسة عشر». قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: «اختمه في عشر». قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: «اختمه في خمس». قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: فما رخص لي: «هذا حديث حسن صحيح غريب، يستغرب من حديث أبي بردة عن عبد الله بن عمرو. وقد روي هذا - [١٩٧]- الحديث من غير وجه عن عبد الله بن عمرو»، وروي عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»، وروي عن عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «اقرأ القرآن في أربعين» وقال إسحاق بن إبراهيم: «ولا نحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين يوما، ولم يقرأ القرآن لهذا الحديث» وقال: «بعض أهل العلم لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث للحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، ورخص فيه بعض أهل العلم»، وروي عن عثمان بن عفان «أنه كان يقرأ القرآن في ركعة يوتر بها» وروي عن سعيد بن جبير «أنه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة» والترتيل في القراءة أحب إلى أهل العلم "

Kضعيف الإسناد." (١)

"٢٩٤٩ - حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا النضر بن شميل قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ﷺلم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»: «هذا حديث حسن صحيح» حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، بهذا الإسناد نحوه

Kصحيح." (٢)

"٧٩ - حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا شاذان، أخبرنا هزيم بن سفيان البجلي، عن مجالد، عن الشعبي قال: ﷺمن قرأ القرآن لم يخرف." (٣)

---

(١) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ١٩٦/٥

(٢) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ١٩٨/٥

(٣) العمر والشيب لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٥

"٢٠٥ – حدثنا داود بن المحبر بن قحذم أبو سليمان البصري، ثنا ميسرة بن عبد ربه، عن أبي عائشة السعدي، عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة وابن عباس قالا: " ﷺخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة قبل وفاته وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة حتى لحق بالله فوعظنا فيها موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب واقشعرت منها الجلود وتقلقلت منها الأحشاء ، أمر بلالا فنادى: الصلاة جامعة قبل أن يتكلم ، فاجتمع عليه الناس فارتقى المنبر فقال: «يا أيها الناس ادنوا، وأوسعوا لمن خلفكم» ، ثلاث مرات ، فدنا الناس -[٣١٠]- واضطم بعضهم إلى بعض والتفتوا فلم يروا أحدا ، ثم قال: «ادنوا، وأوسعوا لمن خلفكم» ، فدنا الناس واضطم بعضهم إلى بعض والتفتوا فلم يروا أحدا ، ثم قال: «ادنوا، وأوسعوا لمن خلفكم» ، فدنوا، واضطم بعضهم إلى بعض والتفتوا فلم يروا أحدا ، فقام رجل فقال: لمن نوسع ، للملائكة؟ قال: «لا إنهم إذا كانوا معكم لم يكونوا بين أيديكم ولا خلفكم ولكن عن يمينكم وعن شمائلكم» ، فقال: ولما لا يكونون بين أيدينا ولا خلفنا ، أهم أفضل منا؟ قال: «بل أنتم أفضل من الملائكة اجلس» ، فجلس ثم خطب فقال: «الحمد لله أحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، أيها الناس إنه كائن في هذه الأمة ثلاثون كذابا أولهم صاحب اليمامة وصاحب صنعاء ، أيها الناس إنه من لقي الله وهو يشهد أن لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة» ، فقام علي بن أبي طالب فقال: بأبي وأمي يا رسول الله كيف يخلص بها لا يخلط معها غيرها بين لنا حتى نعرفه فقال: «حرصا على الدنيا وجمعا لها من غير حلها ، ورضا بها وأقوام يقولون أقاويل الأخيار ويعملون عمل الفجار ، فمن لقي الله وليس فيه شيء من هذه الخصال يقول لا إله إلا الله دخل الجنة ومن اختار الدنيا على الآخرة فله النار ومن تولى خصومة قوم ظلمة أو أعانهم عليها نزل به ملك الموت يبشره بلعنة ونار خالدا فيها وبئس المصير ، ومن خف لسلطان جائر في حاجة فهو قرينه في النار ومن دل سلطانا على جور قرن مع هامان في النار ، وكان هو وذلك السلطان من أشد الناس عذابا ، ومن عظم صاحب الدنيا ومدحه طمعا في -[٣١١]- دنياه سخط الله عليه وكان في درجة قارون في أسفل جهنم ، ومن بنى بناء رياء وسمعة حمله يوم القيامة مع سبع أرضين يطوقه نارا توقد في عنقه ثم يرمى به في النار» ، فقيل: كيف يبني بناء رياء وسمعة؟ فقال: " يبني فضلا عما يكفيه ويبنيه مباهاة ، ومن ظلم أجيرا أجره حبط عمله وحرم عليه ريح الجنة ، وريحها يؤخذ من مسيرة خمسمائة عام ومن خان جاره شبرا من الأرض طوقه يوم القيامة إلى سبع أرضين نارا حتى يدخله

جهنم ، ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله مجذوما مغلولا وسلط الله عليه بكل آية حية تنهشه في النار ، ومن تعلم القرآن فلم يعمل به وآثر عليه حطام الدنيا وزينتها استوجب سخط الله وكان في درجة اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا ، ومن نكح امرأة في دبرها أو رجلا أو صبيا حشر يوم القيامة وهو أنتن من الجيفة يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم وأحبط الله أجره ولا يقبل منه صرفا، ولا عدلا ويدخل في تابوت من نار وسد عليه بمسامير من حديد حتى تشتبك تلك المسامير في جوفه ، فلو وضع عرق من عروقه على أربعمائة أمة لماتوا جميعا وهو من أشد أهل النار عذابا يوم القيامة ، ومن زنى بامرأة مسلمة أو غير مسلمة حرة أو أمة فتح عليه في قبره ثلاثمائة ألف باب من النار يخرج عليه منها حيات وعقارب وشهب من النار فهو يعذب إلى يوم القيامة بتلك النار مع ما يلقى من تلك العقارب والحيات ويبعث يوم القيامة يتأذى الناس بنتن فرجه ويعرف بذلك حتى يدخل النار فيتأذى به أهل النار مع ما هم فيه من العذاب لأن الله حرم المحارم وليس أحد أغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش وحد الحدود ومن اطلع إلى بيت جاره فرأى عورة رجل أو شعر امرأة أو شيئا من جسدها كان حقا على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتحينون عورات -[٣١٢]- النساء ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدي للناظرين عورته يوم القيامة ، ومن سخط رزقه وبث شكواه لم يرفع له إلى الله حسنة ولقي الله وهو عليه ساخط ، ومن لبس ثوبا فاختال فيه خسف به من شفير جهنم يتجلجل فيها ما دامت السموات والأرض لأن قارون لبس حلة فاختال فيها فخسف به فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة ، ومن نكح امرأة حلالا بمال حلال يريد بذلك الفخر والرياء لم يزده الله بذلك إلا ذلا. وهوانا، وأقامه الله بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم ثم يهوي فيها سبعين خريفا ، ومن ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان ويقول الله له يوم القيامة عبدي زوجتك على عهدي فلم توف بعهدي فيتولى الله طلب حقها فيستوعب حسناته كلها فما تفي منه فيؤمر به إلى النار ، ومن رجع عن شهادة أو كتمها أطعمه الله لحمه على رءوس الخلائق ويدخله النار وهو يلوك لسانه ، ومن كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله جاء يوم القيامة مغلولا مائلا شقه حتى يدخل النار ، ومن آذى جاره من غير حق حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ألا وإن الله يسأل الرجل عن جاره كما يسأله عن حق أهل بيته فمن ضيع حق جاره فليس منا ، ومن أهان فقيرا مسلما من أجل فقره فاستخف به فقد استخف بحق الله ولم يزل في مقت الله وسخطه حتى يرضيه ، ومن أكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة وهو يضحك إليه ، ومن عرضت له الدنيا والآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله وليست له حسنة يتقي بها النار ، وإن اختار الآخرة على الدنيا لقي الله

وهو عنه راض ، ومن قدر على امرأة أو جارية حراما فتركها لله مخافة منه آمنه الله من الفزع الأكبر وحرمه على النار وأدخله الجنة ، وإن واقعها حراما حرم الله عليه الجنة وأدخله النار ، ومن كسب مالا حراما لم تقبل له صدقة ولا عتق ولا حج ولا عمرة وكتب الله له بقدر ذلك أوزارا ، وما بقي عند موته كان زاده إلى النار ، ومن أصاب من امرأة نظرة حراما ملأ الله عينيه نارا ثم أمر به إلى النار فإن غض بصره عنها أدخل الله -[٣١٣]- قلبه محبته ورحمته وأمر به إلى الجنة ، ومن صافح امرأة حراما جاء يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه ثم يؤمر به إلى النار ، وإن فاكهها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا ألف عام ، والمرأة إذا طاوعت الرجل حراما فالتزمها أو قبلها أو باشرها أو فاكهها أو واقعها فعليها من الوزر مثل ما على الرجل ، فإن غلبها الرجل على نفسها كان عليه وزره، ووزرها ، ومن غش مسلما في بيع أو شراء فليس منا ويحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغش الناس للمسلمين ، ومن منع الماعون جاره إذا احتاج إليه منعه الله فضله يوم القيامة ووكله إلى نفسه ، ومن وكله إلى نفسه هلك آخر ما عليها ولا يقبل الله له عذرا ، وأيما امرأة آذت زوجها لم تقبل صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه ولو صامت الدهر وقامته وأعتقت الرقاب وحملت على الجياد في سبيل الله لكانت أول من يرد النار إذا لم ترضه وتعفه ، وقال: وعلى الرجل مثل ذلك من الوزر والعذاب إذا كان مؤذيا ظالما ، ومن لطم خد مسلم لطمة بدد الله عظامه يوم القيامة ثم سلط عليه النار ويبعث حين يبعث مغلولا حتى يرد النار ، ومن مات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات وأصبح في سخط الله حتى يتوب ويراجع فإن مات على ذلك مات على غير الإسلام ثم قال: ألا إنه من غشنا فليس منا ، حتى قال ذلك ثلاثا ، ومن تعلق سوطا بين يدي سلطان جائر جعله الله حية طولها سبعون ألف ذراع فتسلط عليه في نار جهنم خالدا مخلدا ومن اغتاب مسلما بطل صومه ونقض وضوءه فإن مات وهو كذلك مات كالمستحل ما حرم الله ومن مشى بالنميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه إلى يوم القيامة ثم يدخله النار ، ومن عفى عن أخيه المسلم وكظم غيظه أعطاه الله أجر شهيد ومن بغى على أخيه وتطاول عليه واستحقره حشره الله يوم القيامة في صورة الذرة يطؤه العباد بأقدامهم ثم يدخل النار ولم يزل في سخط الله حتى يموت ، ومن يرد عن أخيه المسلم غيبة يسمعها تذكر عنه في مجلس رد الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة ، فإن -[٣١٤]- هو لم يرد عنه وأعجبه ما قالوا كان عليه مثل وزرهم ومن رمى محصنات أو محصنة حبط عمله وجلد يوم القيامة سبعون ألف من بين يديه ومن خلفه ثم يؤمر به إلى النار ، ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سم الأساود وسم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها فإذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفة يتأذى به أهل الجمع

ثم يؤمر به إلى النار ، ألا وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها سواء في إثمها وعارها ولا يقبل منه صياما ولا حجا ولا عمرة حتى يتوب فإن مات قبل أن يتوب منها كان حقا على الله أن يسقيه بكل جرعة شربها في الدنيا شربة من صديد جهنم ، ألا وكل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن أكل الربا ملأ الله بطنه نارا بقدر ما أكل ، وإن اكتسب منه مالا لم يقبل الله شيئا من عمله ولم يزل في لعنة الله وملائكته ما دام عنده منه قيراط ، ومن خان أمانته في الدنيا ولم يؤدها إلى أربابها مات على غير دين الإسلام ولقي الله وهو عليه غضبان ثم يؤمر به إلى النار فيهوي من شفيرها أبد الآبدين ، ومن شهد شهادة زور على مسلم أو كافر علق بلسانه يوم القيامة ثم صير مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار ، ومن قال لمملوكه أو مملوك غيره أو لأحد من المسلمين لا لبيك ولا سعديك أتعس في النار ، ومن أضر بامرأة حتى تفتدي منه لم يرض الله له بعقوبة دون النار لأن الله عز وجل يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم ، ومن سعى بأخيه إلى السلطان أحبط الله عمله كله ، فإن وصل إليه مكروه أو أذى جعله الله مع هامان في درجته في النار ، **ومن قرأ القرآن** رياء وسمعة أو يريد به الدنيا لقي الله ووجهه عظم ليس عليه لحم ودع القرآن في قفاه حتى يقذفه في النار فيهوي فيها مع من هوى ومن قرأه ولم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى فيقول: ﴿رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا﴾ [طه: ١٢٥] فيقول -[٣١٥]-: ﴿كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ [طه: ١٢٦] ثم يؤمر به إلى النار ، ومن اشترى خيانة وهو يعلم أنها خيانة كان كمن خانها في عارها وإثمها ، ومن قاود بين امرأة ورجل حراما حرم الله عليه الجنة ومأواه جهنم وساءت مصيرا ، ومن عسر أخاه المسلم نزع الله منه رزقه وأفسد عليه معيشته ووكله إلى نفسه ، ومن اشترى سرقة وهو يعلم أنها سرقة كان كمن سرقها في عارها وإثمها ، ومن ضار مسلما فليس منا ولسنا منه في الدنيا والآخرة ، ومن سمع بفاحشة فأفشاها كان كمن أتاها ، ومن سمع بخير فأفشاه كان كمن عمله ، ومن وصف امرأة لرجل فذكر جمالها وحسنها حتى افتتن بها فأصاب منها فاحشة خرج من الدنيا مغضوبا عليه ، ومن غضب الله عليه غضبت عليه السموات السبع والأرضون السبع وكان عليه من الوزر مثل وزر الذي أصابها " ، قلنا: فإن تابا وأصلحا قال: " قبل منهما ولا يقبل من الذي وصفها ، ومن أطعم طعاما رياء وسمعة أطعمه الله من صديد جهنم وكان ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضى بين الناس ، ومن فجر بامرأة ذات بعل انفجر من فرجها واد من صديد مسيرة خمسمائة عام يتأذى به أهل النار من نتن ريحه وكان من أشد الناس عذابا يوم القيامة ، واشتد غضب الله على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أو من غير ذي محرم منها ، فإذا فعلت ذلك أحبط الله كل عمل عملته فإن أوطأت فراشه

غيره كان حقا على الله أن يحرقها بالنار من يوم تموت في قبرها ، وأيما امرأة اختلعت من زوجها لم تزل في لعنة الله وملائكته ورسله والناس أجمعين فإذا نزل بها ملك الموت قال لها: أبشري بالنار ، فإذا كان يوم القيامة قيل لها ادخلي النار مع الداخلين ، ألا وإن الله ورسوله بريئان من المختلعات بغير حق ، ألا وإن الله ورسوله بريئان ممن أضر بامرأة حتى تختلع منه ، ومن أم قوما بإذنهم وهم له راضون فاقتصد بهم في حضوره وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل أجورهم ، وإن لم يقتصد بهم في ذلك ردت عليه صلاته ولم تجاوز تراقيه وكان بمنزلة أمير جائر معتد -[٣١٦]- لم يصلح إلى رعيته ولم يقم فيهم بأمر الله " ، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله بأبي أنت وأمي وما منزلة الأمير الجائر المعتدي الذي لم يصلح إلى رعيته ولم يقم فيهم بأمر الله؟ قال: هو رابع أربعة وهو أشد الناس عذابا يوم القيامة: إبليس وفرعون وقابيل قاتل النفس ، والأمير الجائر رابعهم ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض فلم يقرضه وهو عنده حرم الله عليه الجنة يوم يجزى المحسنين ومن صبر على سوء خلق امرأته واحتسب الأجر من الله أعطاه الله عز وجل من الثواب مثل ما أعطى أيوب على بلائه وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج فإن ماتت قبل أن تعينه وترضيه حشرت يوم القيامة منكوسة مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار ومن كانت له امرأة فلم توافقه ولم تصبر على ما رزقه الله وسعت عليه وحملته ما لا يقدر عليه لم تقبل لها حسنة فإن ماتت على ذلك حشرت مع المغضوب عليهم ، ومن أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم ربه ، فما ظنكم ، ومن تولى عرافة قوم حبس على شفير جهنم لكل يوم ألف سنة ويحشر ويده مغلولة إلى عنقه فإن كان أقام أمر الله فيهم أطلق وإن كان ظالما هوى في جهنم سبعين خريفا ، ومن تحلم ما لم يحلم كان كمن شهد بالزور ويكلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين يعذب حتى يعقدهما ولم يعقدهما ، ومن كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا جعل الله له وجهين ولسانين في النار ومن استنبط حديثا باطلا فهو كمن حدث به " ، قيل: وكيف يستنبطه؟ قال: «هو الرجل يلقى الرجل فيقول أكان ديت وديت فيفتحه فلا يكونن أحدكم مفتاح الشر والباطل ، ومن مشى في صلح بين اثنين صلت عليه الملائكة حتى يرجع وأعطي أجر ليلة القدر ، ومن مشى في قطيعة بين اثنين كان عليه من الوزر بقدر ما أعطي من أصلح بين اثنين من الأجر ووجبت عليه اللعنة حتى يدخل جهنم فيضاعف عليه العذاب ، ومن مشى في عون أخيه المسلم ومنفعته كان له ثواب المجاهدين في سبيل الله ، ومن مشى في غيبته وبث عورته كانت أول قدم -[٣١٧]- يحطها كأنما وضعها في جهنم تكشف عورته يوم القيامة على رءوس الخلائق ، ومن مشى إلى ذي قرابة أو ذي رحم يسأل به أو يسلم أعطاه الله أجر مائة شهيد وإن وصله وصلة مع ذلك كان له بكل خطوة

أربعون ألف ألف حسنة وحطت عنه بها أربعون ألف ألف سيئة ويرفع له أربعون ألف ألف درجة وكأنما عبد الله مائة ألف سنة ، ومن مشى في فساد بين القرابات والقطيعة بينهم غضب الله عليه في الدنيا ولعنه وكان عليه كوزر من قطع الرحم ، ومن مشى في تزويج رجل حلالا حتى يجمع بينهما رزقه الله ألف امرأة من الحور العين كل امرأة في قصر من در وياقوت ، وكان له بكل خطوة خطاها أو كلمة تكلم بها في ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها ، ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه لعنة الله في الدنيا والآخرة وحرم الله النظر إلى وجهه ، ومن قاد ضريرا إلى المسجد أو إلى منزله أو إلى حاجة من حوائجه كتب الله له بكل قدم رفعها أو وضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه ، ومن مشى بضرير في حاجة حتى يقضيها أعطاه الله براءة من النار، وبراءة من النفاق وقضى له سبعين ألف حاجة من حوائج الدنيا ولم يزل يخوض في الرحمة حتى يرجع ، ومن قام على مريض يوما وليلة بعثه الله مع خليله إبراهيم حتى يجوز على الصراط كالبرق اللامع ، ومن سعى لمريض في حاجة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» ، فقال رجل من الأنصار: فإن كان المريض قرابته أو بعض أهله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ومن أعظم أجرا ممن سعى في حاجة أهله ومن ضيع أهله وقطع رحمه حرمه الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين وصيره مع الهالكين حتى يأتي بالمخرج وأنى له بالمخرج ، ومن مشى لضعيف في حاجة أو منفعة أعطاه الله كتابه بيمينه ، ومن أقرض ملهوفا فأحسن طلبه فليستأنف العمل وله عند الله بكل درهم ألف قنطار في الجنة ، ومن فرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة ونظر الله إليه نظرة رحمة ينال بها الجنة ، ومن مشى في صلح امرأة وزوجها كان -[٣١٨]- له أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقا وكان له بكل خطوة عبادة سنة صيامها وقيامها ومن أقرض أخاه المسلم فله بكل درهم وزن جبل أحد وحراء وثبير وطور سيناء حسنات فإن رفق به في طلبه بعد حله جرى له بكل يوم صدقة وجاز على الصراط كالبرق اللامع لا حساب عليه ولا عذاب ، ومن مطل طالبه وهو يقدر على قضائه فعليه خطيئة عشار» ، فقام إليه عوف بن مالك الأشجعي فقال: وما خطيئة عشار؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خطيئة العشار أن عليه في كل يوم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ، ومن اصطنع إلى أخيه المسلم معروفا ثم من به أحبط أجره وخيب سعيه ، ألا وإن الله جل ثناؤه حرم على المنان والبخيل والمختال والقتات والجواظ والجعظري والعتل والزنيم ومدمن الخمر الجنة ، ومن تصدق صدقة أعطاه الله بوزن كل ذرة منها مثل جبل أحد من نعيم الجنة ومن مشى بها إلى المسكين كان له مثل ذلك ولو تداولها أربعون ألف إنسان حتى تصل إلى المسكين كان لكل واحد منها مثل ذلك الأجر كاملا وما عند الله خير

وأبقى للذين اتقوا وأحسنوا ، ومن بنى لله مسجدا أعطاه الله بكل شبر أو قال: بكل ذراع أربعين ألف ألف مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت ولؤلؤ ، في كل مدينة ألف ألف قصر ، في كل قصر سبعون ألف ألف دار ، في كل دار أربعون ألف ألف بيت ، في كل بيت أربعون ألف ألف سرير ، وعلى كل سرير زوجة من الحور العين ، وفي كل بيت أربعون ألف ألف وصيفة ، وفي كل بيت أربعون ألف ألف مائدة ، على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة وفي كل قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام ، ويعطي الله وليه من القوة ما يأتي على الأزواج وذلك الطعام والشراب في يوم واحد ، ومن تولى أذان مسجد من مساجد الله يريد بذلك وجه الله أعطاه الله ثواب أربعين ألف ألف نبي وأربعين ألف ألف صديق وأربعين ألف ألف شهيد ويدخل في -[٣١٩]- شفاعته أربعون ألف ألف أمة ، وفي كل أمة أربعون ألف ألف رجل ، وله في كل جنة من الجنان أربعون ألف ألف مدينة في كل مدينة أربعون ألف ألف قصر في كل قصر أربعون ألف ألف دار في كل دار أربعون ألف ألف بيت في كل بيت أربعون ألف ألف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين سعة كل بيت منها سعة الدنيا أربعين ألف ألف مرة بين يدي كل زوجة أربعون ألف ألف وصيفة ، في كل بيت أربعون ألف ألف مائدة ، على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة ، في كل قصعة أربعون ألف ألف لون لو نزل به الثقلان لأدخلهم بأدنى بيت من بيوته بما شاءوا من الطعام والشراب واللباس والطيب والثمار وألوان التحف والطرائف والحلي والحلل ، كل بيت منها مكتف بما فيه من هذه الأشياء عن البيت الآخر ، فإذا قال المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله اكتنفه سبعون ألف ملك كلهم يصلون عليه ويستغفرون له وهو في ظل رحمة الله حتى يفرغ ، ويكتب ثوابه أربعون ألف ألف ملك ، ثم يصعدون به إلى الله ، ومن مشى إلى مسجد من المساجد فله بكل خطوة يخطوها عشر حسنات ومحي عنه بها عشر سيئات ويرفع له بها عشر درجات ، ومن حافظ على الجماعة حيث كان ومع من كان مر على الصراط كالبرق اللامع في أول زمرة من السابقين ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر ، وكان له بكل يوم وليلة حافظ عليها ثواب شهيد ، ومن حافظ على الصف المقدم فأدرك أول تكبيرة من غير أن يؤذي مؤمنا أعطاه الله مثل ثواب المؤذن في الدنيا والآخرة ، ومن بنى بناء على ظهر طريق يهوي إليه عابرو السبيل بعثه الله يوم القيامة على نجيبة من در ووجهه مضيء لأهل الجمع حتى يقول أهل الجمع هذا ملك من الملائكة لم ير مثله حتى يزاحم إبراهيم في قبته يدخل الجنة في شفاعته أربعون رجلا ، ومن شفع لأخيه في حاجة له نظر الله إليه وحق على الله أن لا يعذب عبدا بعد نظره إليه إذا كان ذلك بطلب منه إليه أن يشفع له ، فإذا شفع له من غير طلبه كان له مع ذلك أجر سبعين شهيدا ، ومن صام رمضان وكف عن الغيبة والنميمة والكذب والخوض

في الباطل وأمسك لسانه إلا عن ذكر الله وكف سمعه وبصره وجميع جوارحه عن محارم الله عز وجل وعن أذى المسلمين -[٣٢٠]- كانت له من القربة عند الله أن تمس ركبته ركبة إبراهيم خليله ، ومن احتفر بئرا حتى يستنبط ماؤها فبذلها للمسلمين كان له كأجر من توضأ منها وصلى ، وله بعدد شعر من شرب منها حسنات إنس أو جن أو بهيمة أو سبع أو طائر وغير ذلك ، وله بكل شعرة من ذلك عتق رقبة ويرد في شفاعته يوم القيامة حوض القدس عدد نجوم السماء " ، قيل يا رسول الله وما حوض القدس؟ قال: «حوضي حوضي ، ومن حفر قبرا لمسلم حرمه الله على النار وبوأه بيتا في الجنة لو وضع فيه ما بين صنعاء والحبشة لوسعها ومن غسل ميتا وأدى الأمانة فيه كان له بكل شعرة منه عتق رقبة ورفع له بها مائة درجة» ، قال عمر بن الخطاب: وكيف يؤدي فيه الأمانة يا رسول الله؟ قال: " ستر عورته ويكتم شينه وإن هو لم يستر عورته ولم يكتم شينه أبدى الله عورته على رءوس الخلائق ، ومن صلى على ميت صلى عليه جبريل ومعه سبعون ألف ملك وغفر له ما تقدم من ذنبه وإن أقام حتى يدفن وحثا عليه من التراب انقلب وله بكل خطوة حتى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر ، والقيراط مثل أحد ، ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل أحد في ميزانه وله بكل قطرة عين في الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب واصف ، ومن عاد مريضا فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله سبعون ألف حسنة ويمحو عنه سبعين ألف سيئة ، ويرفع له سبعون ألف درجة ويوكل به سبعون ألف ملك يعودونه ويستغفرون له إلى يوم القيامة ، ومن تبع جنازة فله بكل خطوة يخطوها حتى يرجع مائة ألف حسنة ومحو مائة ألف سيئة ورفع مائة ألف درجة فإن صلى عليه وكل به سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يرجع ، وإن شهد دفنها استغفروا له حتى يبعث من قبره ، ومن خرج حاجا أو معتمرا فله بكل خطوة حتى يرجع ألف ألف حسنة ومحو ألف ألف سيئة ورفع ألف ألف درجة ، وله عند ربه بكل درهم ينفقه ألف ألف درهم وبكل دينار ألف ألف دينار وبكل حسنة يعملها ألف ألف حسنة حتى يرجع وهو في ضمان الله فإن توفاه أدخله الجنة وإن رجعه رجعه مغفورا له مستجابا له -[٣٢١]- فاغتنموا دعوته إذا قدم قبل أن تغلب الذنوب ، فإنه يشفع في مائة ألف رجل يوم القيامة ، ومن خلف حاجا أو معتمرا في أهله بخير كان له مثل أجره كاملا من غير أن ينقص من أجره شيء ، ومن رابط أو جاهد في سبيل الله كان له بكل خطوة حتى يرجع سبعمائة ألف ألف حسنة ومحو سبع مائة ألف ألف سيئة ورفع مائة ألف ألف درجة ، وكان في ضمان الله فإن توفاه بأي حتف كان أدخله الجنة ، وإن رجعه رجعه مغفورا له مستجابا له ، ومن زار أخاه المسلم فله بكل خطوة حتى يرجع عتق مائة ألف رقبة ومحو

مائة ألف سيئة ، ويكتب له بها مائة ألف درجة قال: فقلنا لأبي هريرة: أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أعتق رقبة فهي فداه من النار» ؟ قال: نعم ، ويرفع له سائرها في كنوز العرش عند ربه ، ومن تعلم القرآن ابتغاء وجه الله وتفقها في الدين كان له من الثواب مثل جميع ما أعطي الملائكة والأنبياء والرسل ، ومن تعلم القرآن رياء وسمعة ليماري به السفهاء ويباري به العلماء ويطلب به الدنيا بدد الله عظامه يوم القيامة وكان من أشد أهل النار عذابا ولا يبقى فيها نوع من أنواع العذاب إلا عذب به لشدة غضب الله وسخطه عليه ، ومن تعلم العلم وتواضع في العلم وعلمه عباد الله يريد بذلك ما عند الله لم يكن في الجنة أفضل ثوابا ولا أعظم منزلة منه ولم يكن في الجنة منزلة ولا درجة رفيعة نفيسة إلا وله فيها أوفر النصيب وأوفر المنازل ، ألا وإن العلم أفضل العبادة ، وملاك الدين الورع ، وإنما العالم من عمل بعلمه وإن كان قليل العلم فلا يحقرن من المعاصي شيئا ، وإن صغر في أعينكم فإنه لا صغر مع الإصرار ولا كبير مع الاستغفار ، ألا وإن الله سائلكم عن أعمالكم حتى عن مس أحدكم ثوب أخيه فاعلموا عباد الله أن العبد يبعث يوم القيامة على ما مات عليه ، وقد خلق الله الجنة والنار فمن اختار النار على الجنة فأبعده الله ، ألا وإن ربي عز وجل أمرني أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ، ألا وإن الله لم يدع شيئا مما نهى عنه إلا وقد بينه لكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ، إلا وإن الله جل ثناؤه لا يظلم ولا يجوز عليه ظلم وهو بالمرصاد ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ، فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها ، وما ربك بظلام للعبيد ، يا أيها الناس إنه قد كبرت سني ودق عظمي وانهد جسمي ونعيت إلي نفسي واقترب أجلي واشتقت إلى ربي ، ألا وإن هذا آخر العهد مني ومنكم فما دمت حيا فقد تروني فإذا أنا مت فالله خليفتي على كل مسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " ، ثم نزل فابتدره رهط من الأنصار قبل أن ينزل من المنبر وقالوا: أنفسنا فداك يا رسول الله من يقوم بهذه الشدائد وكيف العيش بعد هذا اليوم فقال لهم: " وأنتم فداكم أبي وأمي نازلت ربي عز وجل في أمتي فقال لي: باب التوبة مفتوح حتى ينفخ في الصور ثم قال: من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال: سنة كثير من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال: شهر كثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال: جمعة كثير من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال: يوم كثير ثم قال: من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه، ثم قال: من تاب قبل أن يغرغر بالموت تاب الله

عليه «، ثم نزل فكانت آخر خطبة خطبها صلى الله عليه وسلم تسليما» ، قلت: هذا حديث موضوع وإن كان بعضه في أحاديث حسنة بغير هذا الإسناد فإن داود بن المحبر كذاب." (١)

"٢١٩١ - حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: نا الوليد بن عطاء بن الأغر، ومحمد بن الحسن الجبيري، قالا: نا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺ**من قرأ القرآن** ظاهرا أو نظرا أعطاه الله شجرة في الجنة لو أن غرابا أفرخ في غصن من أغصانها ثم طار لأدركه الهرم قبل أن يقطع ورقها» . وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن ابن الزبير، عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن الزبير، فتابع نافع بن عمر." (٢)

"٢٤٣٠ - حدثنا يوسف بن موسى، قال: أخبرنا وكيع، قال: أخبرنا همام يعني ابن يحيى، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ﷺ**من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث فلم يفقه» . وهذا الحديث لا نعلم أحدا، قال: عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو غير وكيع، عن همام، وقد خالفه شعبة فقال، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢٤٣١ - أخبرنا به محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر، عن شعبة." (٣)

"حدثنا محمد بن عبيد، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن سماك بن الفضيل، عن وهب بن منبه، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو: أن النبي صلى الله عليه وسلم " ﷺأمره أن يقرأه في أربعين، ثم في شهر، ثم في عشرين، ثم في خمس عشرة، ثم في سبع قال: انتهى إلى سبع " وفي رواية عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرأه في سبع»، وفي أخرى: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي قال: «ألم أخبر أنك تقرأ القرآن كل ليلة، اقرأه في الشهر»، قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك، قال: «فأقرأه في كل نصف»، قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك، قال: «فأقرأه في كل سبع ولا تزيدن»، وفي لفظ: " فلم أزل أطلب إليه حتى قال: «في خمسة

---

(١) مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة ١/٣٠٩

(٢) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٦/١٤٨

(٣) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٦/٤٠٦

أيام»، وفي رواية: أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: " في كم أقرأ القرآن؟، قال: «في شهر»، فذكره وفيه قال: «لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث»، وقال القاسم: كان عثمان بن عفان رضي الله عنه «يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة إلى المائدة، وبالأنعام إلى هود، ويوسف إلى مريم، وطه إلى طسم موسى وفرعون والعنكبوت إلى ص، وتنزيل إلى الرحمن ثم يختم، يفتتح ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس»، وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقرأ القرآن من الجمعة إلى الجمعة وفي رمضان في كل -[١٥٦]- ثلاث، وما يستعين عليه من النهار إلا باليسير، وقال: «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز هذ كهذ الشعر أو نثر كنثر الدقل»، وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، وكان أبي بن كعب رضي الله عنه يختم القرآن في ثمان ليال، وكان تميم الداري رضي الله عنه يختمه في كل سبع، وقال مالك بن دينار رحمه الله: يا إخوتي وردي والله ورد أبي ذر رضي الله عنه؛ ثلث القرآن في كل ليلة "." (١)

"حدثنا إسحاق، أخبرنا الملائي، ثنا بشير بن المهاجر، حدثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ﷺإن القرآن ليلقى صاحبه حين ينشق عنه قبره، فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: لا أعرفك، فيقول: أنا القرآن الذي أظمأت نهارك، وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة، فيوضع الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع تاج الوقار على رأسه، ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان أو ترتيلا " وعن أم الدرداء، سألت عائشة رضي الله عنها عمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن، ما فضله على من لم يقرأه؟، فقالت: إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن، فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن فليس فوقه أحد " وعن أبي هريرة، وفضالة بن عبيد، وتميم الداري رضي الله عنهم: " يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارقه. الحديث "." (٢)

"حدثني إسحاق، أخبرنا يحيى بن آدم، ثنا حمزة الزيات، ثنا أبو مختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث الأعور، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ﷺألا إنها ستكون فتنة»، قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ -[١٧٤]- قال: "كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم،

---

(١) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر محمد بن نصر المروزي ص/١٥٥

(٢) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر محمد بن نصر المروزي ص/١٧١

هو الذي لا تزيغ له الأهواء ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا يخلق عن رد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تتناه الجن إن سمعته حتى قالوا ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد﴾ [الجن: ٢]، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم " خذها إليك يا أعور وعن عبد الرحمن بن أبزى رحمه الله قال: لما وقع الناس في أمر عثمان رضي الله عنه، قلت لأبي بن كعب رضي الله عنه: أبا المنذر ما المخرج؟ قال: «كتاب الله، ما استبان لك فاعمل به وانتفع، وما اشتبه عليك فكله إلى عالمه»، وقال جندب: «أوصيكم بتقوى الله، وأوصيكم بالقرآن، نور الليل المظلم، وهدى النهار، فاعملوا به على ما كان فيه من جهد وفاقة، فإن عرض بلاء فقدم مالك دون نفسك، فإن تجاوزهما البلاء فقدم نفسك ومالك دون دينك، واعلم أن المحروب من حرب دينه، وأن المسلوب من سلب دينه، وأنه لا فقر بعد الجنة، ولا غنى بعد النار، وأن النار لا يفك أسيرها، ولا يستغني فقيرها»، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين» وفي لفظ: «إذا أردتم العلم فأثيروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين» وعنه: إن هذا القرآن مأدبة الله، فمن دخل فيه فهو آمن "، وعن ابن عباس رضي الله عنه: " ضمن الله لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه أن لا يضل ولا يشقى، ثم تلا: ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾ [طه: ١٢٣] " وفي رواية: " من قرأ القرآن واتبع بما فيه هداه الله من الضلالة، ووقاه سوء الحساب يوم القيامة، ذلك بأن الله تعالى يقول: ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا﴾ [طه: ١٢٣] "، -[١٧٥]- وقال سفيان، عن منصور، قلت: يا أبا الحجاج، ما قول الله ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون﴾ [الزمر: ٣٣]؟ قال: " هم الذين جاءوا بالقرآن، فقالوا: هذا أعطيتمونا فقد عملنا بما فيه "، وقال سفيان: قال إسماعيل بن أبي خالد ﴿وهدوا إلى الطيب من القول﴾ [الحج: ٢٤]: القرآن ﴿وهدوا إلى صراط الحميد﴾ [الحج: ٢٤]: الإسلام، قال سفيان: وأنا أشهد أنه هكذا "، وعن ابن مسعود رضي الله عنه: «أن هذا القرآن شافع مشفع، وماحل مصدق، فمن جعل القرآن خلف ظهره ساقه القرآن إلى النار، ومن جعل القرآن بين يديه قاده القرآن إلى الجنة»، وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: «إن هذا القرآن كائن لكم ذخرا، وكائن لكم أجرا، وكائن عليكم وزرا، فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن، فإنه من يتبع القرآن يهبط به في رياض الجنة، ومن يتبعه القرآن يزخ في قفاه حتى يقذفه في جهنم»، وعن ميمون

بن مهران: «القرآن قائد وسائق، فمن اتبع القرآن قاده إلى الجنة ومن نبذه وراء ظهره ساقه إلى النار»، وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه: «القرآن حجيج يوم القيامة فلكم أو عليكم»." (١)

"حدثنا إسحاق، أخبرنا عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن رافع، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن عبد الله بن عمرو، رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ﷺ**من قرأ القرآن** فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحي إليه، **ومن قرأ القرآن** فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي، فقد عظم ما صغر الله، وصغر ما عظم الله، وليس ينبغي لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه، أو يغضب فيمن يغضب، أو يحتد فيمن يحتد، ولكن يعفو ويصفح لفضل القرآن» وروي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه موقوفا -[١٧٦]- وقال الحسن: " إن هذا القرآن قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله، ولم يأتوا الأمر من قبل أوله، قال الله تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته﴾ [ص: ٢٩]، وما تدبر آياته إلا أتباعه ما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: قد قرأت القرآن كله، فما أسقط منه حرفا وقد واﷲ أسقطه كله، ما ترى القرآن له في خلق ولا عمل وحتى عن أحدهم ليقول: إني لأقرأ السورة في نفس، والله ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ولا الورعة، ومتى كانت القراء تقول مثل هذا، لا أكثر الله في الناس مثل هؤلاء " وقال: «ما بقي في أيدينا بقية غير هذا القرآن، فاتخذوه إماما وائتمنوه على أنفسكم، واستغشوا عليه أهواءكم واعلموا أنه شافع مشفع وماحل مصدق، من يشفع له القرآن يوم القيامة يشفع فيه ومن محل به صدق عليه، وايم الله إن من شرار هذه الأمة أقواما قرءوا هذا القرآن جهلوا سنته، وحرفوه عن مواضعه، وإن أحق الناس بهذا القرآن من عمل به وإن كان لا يقرؤه» وعن قتادة: " لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام منه بزيادة أو نقصان، قضاء الله الذي قضى: ﴿شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا﴾ [الإسراء: ٨٢] " وعن مطرف رحمه الله ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور﴾ [فاطر: ٢٩] قال: هذه آية القراء "، وعن عبد الله بن عمير رحمه الله: كان يقال: «إن أنقى الناس عقولا قراء القرآن» وكان فضالة بن عبيد يمر بالمجالس في المسجد وهم يدرسون فيقول: «كتاب الله عزرتم وبيت الله عمرتم وبروح الله ائتلفتم فأحبكم الله وأحب من أحبكم» وقال مالك بن دينار رحمه الله: إن الصديقين إذا قرئ عليهم القرآن طربت قلوبهم إلى الآخرة، ثم يقول: خذوا فيقرأ، ويقول: اسمعوا ما يقول الصادق من فوق عرشه " -[١٧٧]- قال: بلغنا أن الله تعالى يقول: «إني أهم بعذاب خلقي فأنظر إلى جلساء القرآن وعمار المساجد وولدان الإسلام

---

(١) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر محمد بن نصر المروزي ص/١٧٣

فيسكن غضبي» وقال: «يا حملة القرآن، ماذا زرع القرآن في قلوبكم؟ فإن القرآن ربيع المؤمنين كما أن الغيث ربيع الأرض، فقد ينزل الغيث من السماء إلى الأرض فيصيب الحش فيكون فيه الحبة فلا يمنعها نتن موضعها أن تهتز وتحسن، فيا حملة القرآن ما زرع القرآن في قلوبكم؟ أين أصحاب سورة؟ أين أصحاب سورتين؟ ماذا عملتم فيهما؟» وقال يحيى بن أبي كثير: «تعليم القرآن صلاة، ودراسة القرآن صلاة» وقال معمر: عن عبد الله رضي الله عنه: «ما خيب الله بيتا أوى إليه امرؤ بسورة البقرة أو بسورة النساء أو بسورة آل عمران وبصواحباتهن» وقال: «إذا بلغت آل حاميم فقد وقعت في رياض أتأنق فيهن» وفي رواية: «آل حاميم ديباج القرآن»." (١)

"حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " ﷺتعلموا القرآن وسلوا الله -[١٨٠]- به الجنة قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة: رجل يباهي، ورجل يستأكل به، ورجل يقرأه لله " وفي الباب: عن عمران بن حصين رضي الله عنه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اقرءوا القرآن وسلوا الله به فإن من بعدكم أقواما يقرءون القرآن يسألون به الناس» وفي رواية: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به» وقال علي بن أبي طالب: لإياس بن عامر: «إنك إن بقيت فسيقرأ القرآن ثلاثة أصناف؛ صنف لله، وصنف للدنيا، وصنف للجدل» وعن أبي العالية: " لا تذهب الدنيا حتى يخلق القرآن في صدور قوم ويبلى كما تبلى الثياب إن قصروا عما أمروا به، قالوا: سيغفر لنا، وإن انتهكوا ما حرم عليهم، قالوا: إنا لن نشرك بالله شيئا، أمرهم إلى الضعف الذي لا يخالطه مخافة يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب أفضلهم في أنفسهم المداهن " وقال يوسف بن أسباط: رأيت سفيان الثوري رحمه الله في المنام، فقلت له: " أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: القرآن، قلت: فالحديث؟ فحول وجهه ولوى عنقه " وقال ميمون بن مهران: «يا أصحاب القرآن لا تتخذوه بضاعة تلتمسوا به الشف في الدنيا يعني الربح واطلبوا الدنيا بالدنيا، والآخرة بالآخرة»." (٢)

---

(١) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر محمد بن نصر المروزي ص/١٧٥

(٢) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر محمد بن نصر المروزي ص/١٧٩

"٨٠١٣ - أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا خالد قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ﷺلم يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث»." (١)

"١٤٩٣ - حدثنا أبو همام، حدثنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ الجهني، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ﷺ**من قرأ القرآن**، وعمل بما فيه ألبس والديه تاجا يوم القيامة، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت أهل الدنيا لو كانت فيه، فما ظنكم بالذي عمل بهما؟» Kإسناده ضعيف." (٢)

"١٤٦٢ - وأخبرني أحمد بن شعيب، قال أنبأ قتيبة بن سعيد، قال حدثنا حفص بن غياث، عن ميمون أبي عبد الله الخراساني، عن الضحاك، في قوله ﴿كونوا ربانيين﴾ [آل عمران: ٧٩] قال: «ﷺحق على **من قرأ القرآن** أن يكون فقيها» -[٨٣٨]-، وأبو عبد الله مسلم بن كيسان الملائي، وأبو عبد الله مسلم بن أبي مريم، يروي عنه: أسامة بن زيد، وأبو عبد الله مسلم بن أبي عمران البطين، وقال يحيى بن معين: مسلم بن مخراق. وأبو عبد الله مسلم بن كعب، يروي شعبة، عن أبي الفيض عنه، عن عن كعب. وأبو عبد الله مسلمة الرازي، يروي عنه: داود بن عبد الرحمن العطار، وأبو عبد الله المثنى بن الصباح، يروي عن عن: عمرو بن شعيب. وأبو عبد الله مسلم بن يسار." (٣)

"حدثنا بحر بن نصر، قال: ثنا أسد، قال: ثنا هشيم، عن أبي بشر، عن مجاهد، قال: «ﷺبين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا من نور، وحجاب من ظلمة، وحجاب من نور، وحجاب من ظلمة» قال أبو بكر: لم أخرج في هذا الكتاب من المقطعات؛ لأن هذا من الجنس الذي نقول: إن علم هذا لا يدرك إلا بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم لست أحتج في شيء من صفات خالقي عز وجل إلا بما هو مسطور في الكتاب أو منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم بالأسانيد الصحيحة الثابتة أقول وبالله توفيقي، وإياه استرشد: قد بين الله عز وجل في محكم تنزيله الذي هو مثبت بين الدفتين أن له وجها، وصفه بالجلال والإكرام والبقاء، فقال جل وعلا: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ [الرحمن: ٢٧] ونفى ربنا جل وعلا عن وجهه الهلاك في قوله: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ [القصص: ٨٨] وزعم

---

(١) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٧/٢٧٧

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٣/٦٥

(٣) الكنى والأسماء للدولابي الدولابي ٢/٨٣٧

بعض جهلة الجهمية أن الله عز وجل إنما وصف في هذه الآية نفسه، التي أضاف إليها الجلال، بقوله: ﴿تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام﴾ [الرحمن: ٧٨] وزعمت أن الرب هو: ذو الجلال والإكرام، لا الوجه قال أبو بكر: أقول وبالله توفيقي: هذه دعوى، يدعيها جاهل بلغة العرب -[٥٢]-، لأن الله عز وجل قال: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ [الرحمن: ٢٧] فذكر الوجه مضموما في هذا الموضع، مرفوعا، وذكر الرب بخفض الباء بإضافة الوجه، ولو كان قوله: ﴿ذو الجلال والإكرام﴾ [الرحمن: ٢٧] مردودا إلى ذكر الرب في هذا الموضوع لكانت القراء ة: ذي الجلال والإكرام مخفوضا ، كما كان الباء مخفوضا في ذكر الرب جل وعلا ألم تسمع قوله تبارك وتعالى: ﴿تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام﴾ [الرحمن: ٧٨] ، فلما كان الجلال والإكرام في هذه الآية صفة للرب، خفض ذي خفض الباء الذي ذكر في قوله: ﴿ربك﴾ [الرحمن: ٧٨] ، ولما كان الوجه في تلك الآية مرفوعة ، التي كانت صفة الوجه مرفوعة، فقال: ﴿ذو الجلال والإكرام﴾ [الرحمن: ٢٧] فتفهموا ياذوي الحجا هذا البيان، الذي هو مفهوم في خطاب العرب، ولا تغالطوا فتتركوا سواء السبيل، وفي هاتين الآيتين دلالة أن وجه الله صفة من صفات الله، صفات الذات، لا أن وجه الله هو: الله، ولا أن وجهه غيره، كما زعمت المعطلة الجهمية، لأن وجه الله لو كان الله لقرئ: ويبقى وجه ربك ذي الجلال والإكرام فما لمن لا يفهم هذا القدر من العربية، ووضع الكتب على علماء أهل الآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم -[٥٣]- وزعمت الجهمية عليهم لعائن الله أن أهل السنة ومتبعي الآثار ، القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، المثبتين لله عز وجل من صفاته ما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله المثبت بين الدفتين وعلى لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم بنقل العدل عن العدل موصولا إليه مشبهة، جهلا منهم بكتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم وقلة معرفتهم بلغة العرب، الذين بلغتهم خوطبنا وقد ذكرنا من الكتاب والسنة في ذكر وجه ربنا بما فيه الغنية والكفاية ، ونزيده شرحا، فاسمعوا الآن أيها العقلاء ، ما نذكر من جنس اللغة السائرة بين العرب، هل يقع اسم المشبهة على أهل الآثار ومتبعي السنن؟ نحن نقول: وعلماؤنا جميعا في جميع الأقطار: إن لمعبودنا عز وجل وجها كما أعلمنا الله في محكم تنزيله، فذواه بالجلال والإكرام، وحكم له بالبقاء، ونفى عنه الهلاك، ونقول: إن لوجه ربنا عز وجل من النور والضياء والبهاء ما لو كشف حجابه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، محجوب عن أبصار أهل الدنيا، لا يراه بشر ما دام في الدنيا الفانية ونقول: إن وجه ربنا القديم لا يزال باقيا، فنفى عنه الهلاك والفناء ، -[٥٤]- ونقول: إن لبني آدم وجوها كتب الله عليها الهلاك، ونفى عنها الجلال والإكرام غير موصوفة بالنور والضياء والبهاء

التي وصف الله بها وجهه تدرك وجوه بني آدم أبصار أهل الدنيا، لا تحرق لأحد شعرة فما فوقها، لنفي السبحات عنها، التي بينها نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم لوجه خالقنا ونقول: إن وجوه بني آدم محدثة مخلوقة، لم تكن، فكونها الله بعد أن لم تكن مخلوقة، أوجدها بعد ما كانت عدما، وإن جميع وجوه بني آدم فانية غير باقية، تصير جميعا ميتا، ثم تصير رميما، ثم ينشئها الله بعد ما قد صارت رميما، فتلقى من النشور والحشر والوقوف بين يدي خالقها في القيامة، ومن المحاسبة بما قدمت يداه وكسبه في الدنيا ما لا يعلم صفته غير الخالق البارئ ثم تصير إما إلى جنة منعمة فيها، أو إلى النار معذبة فيها، فهل يخطر يا ذوي الحجا ببال عاقل مركب فيه العقل، يفهم لغة العرب، ويعرف خطابها، ويعلم التشبيه، أن هذا الوجه شبيه بذاك الوجه؟ وهل هاهنا أيها العقلاء ، تشبيه وجه ربنا جل ثناؤه الذي هو كما وصفنا وبينا صفته من الكتاب والسنة بتشبيه وجوه بني آدم، التي ذكرناها ووصفناها؟ غير اتفاق اسم الوجه، وإيقاع اسم الوجه على وجه بني آدم، كما سمى الله وجهه وجها، ولو -[٥٥]- كان تشبيها من علمائنا لكان كل قائل: أن لبني آدم وجها ، وللخنازير والقردة، والكلاب، والسباع، والحمير، والبغال، والحيات، والعقارب، وجوها، قد شبه وجوه بني آدم بوجوه الخنازير والقردة، والكلاب وغيرها مما ذكرت ولست أحسب أن عقل الجهمية المعطلة عند نفسه، لو قال له أكرم الناس عليه: وجهك يشبه وجه الخنزير والقرد، والدب، والكلب، والحمار، والبغل ونحو هذا إلا غضب، لأنه خرج من سوء الأدب في الفحش في المنطق من الشتم للمشبه وجهه بوجه ما ذكرنا، ولعله بعد يقذفه ، ويقذف أبويه ولست أحسب أن عاقلا يسمع هذا القائل المشبه وجه ابن آدم بوجوه ما ذكرنا إلا ويرميه بالكذب، والزور، والبهت أو بالعته، والخبل، أو يحكم عليه بزوال العقل، ورفع القلم، لتشبيه وجه ابن آدم بوجوه ما ذكرنا فتفكروا يا ذوي الألباب، أو وجوه ما ذكرنا أقرب شبها بوجوه بني آدم ، أو وجه خالقنا بوجوه بني آدم؟ فإذا لم تطلق العرب تشبيه وجوه بني آدم بوجوه ما ذكرنا من السباع واسم الوجه ، قد يقع على جميع وجوهها كما يقع اسم الوجه على وجوه بني آدم ، فكيف يلزم أن يقال لنا: أنتم مشبهة؟ ووجوه بني آدم ووجوه ما ذكرنا من السباع والبهائم محدثة، كلها مخلوقة، قد قضى الله فناءها وهلاكها وقد كانت عدما ، فكونها الله وخلقها وأحدثها ، وجميع ما ذكرناه من السباع والبهائم لوجوهها أبصار ، وخدود وجباة، وأنوف وألسنة، وأفواه، وأسنان، وشفاه -[٥٦]- ولا يقول مركب فيه العقل لأحد من بني آدم: وجهك شبيه بوجه الخنزير، ولا عينك شبيه بعين قرد، ولا فمك فم دب، ولا شفتاك كشفتي كلب، ولا خدك خد ذئب إلا على المشاتمة، كما يرمي الرامي الإنسان بما ليس فيه فإذا كان ما ذكرنا على ما وصفنا ثبت عند العقلاء وأهل التمييز، أن من رمى أهل الآثار القائلين بكتاب ربهم

وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم بالتشبيه فقد قال الباطل والكذب، والزور والبهتان، وخالف الكتاب والسنة ، وخرج من لسان العرب وزعمت المعطلة من الجهمية: أن معنى الوجه الذي ذكر الله في الآي: التي تلونا من كتاب الله، وفي الأخبار التي روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم كما تقول العرب: وجه الكلام، ووجه الدار، فزعمت لجهلها بالعلم أن معنى قوله: وجه الله: كقول العرب: وجه الكلام، ووجه الثوب، ووجه الدار، ووجه الثوب، وزعمت أن الوجوه من صفات المخلوقين وهذه فضيحة في الدعوى، ووقوع في أقبح ما زعموا أنهم يهربون منه، فيقال لهم: أفليس كلام بني آدم، والثياب والدور مخلوقة؟، فمن زعم منكم أن معنى قوله: ﴿وجه الله﴾ [البقرة: ١١٥] : كقول العرب: وجه الكلام، ووجه الكلام، ووجه الثوب، ووجه الدار، أليس قد شبه - على أصلكم - وجه الله بوجه الموتان؟ لزعمكم - يا جهلة - أن -[٥٧]- من قال من أهل السنة والآثار ، القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم لله وجه وعينان، ونفس، وأن يبصر ويرى ويسمع: أنه مشبه عندكم خالقه بالمخلوقين، حاشا لله أن يكون أحد من أهل السنة والأثر شبه خالقه بأحد من المخلوقين فإذا كان على ما زعمتم بجهلكم، فأنتم شبهتم معبودكم بالموتان نحن نثبت لخالقنا جل وعلا صفاته التي وصف الله عز وجل بها نفسه في محكم تنزيله، أو على لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم مما ثبت بنقل العدل عن العدل موصولا إليه ونقول كلاما مفهوما موزونا، يفهمه كل عاقل نقول: ليس إيقاع اسم الوجه للخالق البارئ بموجب عند ذوي الحجا والنهى أنه يشبه وجه الخالق بوجوه بني آدم قد أعلمنا الله جل وعلا في الآي التي تلوناها قبل أن الله وجها، ذواه بالجلال والإكرام، ونفى الهلاك عنه، وخبرنا في محكم تنزيله أنه يسمع ويرى، فقال جل وعلا لكليمه موسى ولأخيه هارون صلوات الله عليهما: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ [طه: ٤٦] ، وما لا يسمع ولا يبصر: كالأصنام ، التي هي من الموتان ألم تسمع مخاطبة خليل الله صلوات الله عليه أباه: ﴿يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا﴾ [مريم: ٤٢] ؟ أفلا يعقل - يا ذوي الحجا - من -[٥٨]- فهم عن الله تبارك وتعالى هذا: أن خليل الله صلوات الله عليه وسلامه لا يوبخ أباه على عبادة ما لا يسمع ولا يبصر ، ثم يدعو إلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر، ولو قال الخليل صلوات الله عليه لأبيه: أدعوك إلى ربي الذي لا يسمع ولا يبصر، لأشبه أن يقول: فما الفرق بين معبودك ومعبودي؟ والله قد أثبت لنفسه أنه يسمع ويرى، والمعطلة من الجهمية تنكر كل صفة لله جل وعلا وصف بها نفسه في محكم تنزيله، أو على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لجهلهم بالعلم، وقال عز وجل: ﴿أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا﴾ [الفرقان: ٤٤] فأعلم

الله عز وجل أن من لا يسمع ولا يعقل كالأنعام، بل هم أضل سبيلا، فمعبود الجهمية عليهم لعائن الله كالأنعام التي لا تسمع ولا تبصر والله قد ثبت لنفسه: أنه يسمع ويرى، والمعطلة من الجهمية تنكر كل صفة لله وصف بها نفسه في محكم تنزيله، أو على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لجهلهم بالعلم، وذلك أنهم وجدوا في القرآن أن الله قد أوقع أسماء من أسماء صفاته على بعض خلقه، فتوهموا لجهلهم بالعلم أن من وصف الله بتلك الصفة التي وصف الله بها -[٥٩]- نفسه، قد شبهه بخلقه، فاسمعوا يا ذوي الحجا ما أبين من جهل هؤلاء المعطلة أقول: وجدت الله وصف نفسه في غير موضع من كتابه، فأعلم عباده المؤمنين أنه سميع بصير ، فقال: ﴿وهو السميع البصير﴾ [الشورى: ١١] ، وذكر عز وجل الإنسان فقال: ﴿فجعلناه سميعا بصيرا﴾ [الإنسان: ٢] ، وأعلمنا جل وعلا أنه يرى، فقال: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ [التوبة: ١٠٥] ، وقال لموسى وهارون عليهما السلام: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ [طه: ٤٦] ، فأعلم عز وجل أنه يرى أعمال بني آدم، وأن رسوله وهو بشر يرى أعمالهم أيضا، وقال: ﴿ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء﴾ [النحل: ٧٩] وبنو آدم يرون أيضا الطير مسخرات في جو السماء ، وقال عز وجل: ﴿واصنع الفلك بأعيننا﴾ [هود: ٣٧] ، وقال: ﴿تجري بأعيننا﴾ [القمر: ١٤] ، وقال: ﴿واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا﴾ [الطور: ٤٨] ، فثبت ربنا عز وجل لنفسه عينا، وثبت لبني آدم أعينا، فقال: ﴿ترى أعينهم تفيض من -[٦٠]- الدمع﴾ [المائدة: ٨٣] فقد خبرنا ربنا: أن له عينا، وأعلمنا أن لبني آدم أعينا، وقال لإبليس عليه لعنة الله: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ [ص: ٧٥] ، وقال: ﴿بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾ [المائدة: ٦٤] ، وقال: ﴿الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه﴾ [الزمر: ٦٧] ، فثبت ربنا جل وعلا لنفسه يدين، وخبرنا أن لبني آدم يدين، فقال: ﴿ذلك بما قدمت أيديكم﴾ [آل عمران: ١٨٢] ، وقال: ﴿ذلك بما قدمت يداك﴾ [الحج: ١٠] ، وقال: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم﴾ [الفتح: ١٠] ، وقال: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] وخبرنا: أن ركبان الدواب يستوون على ظهورها، وقال في ذكر سفينة نوح: ﴿واستوت على الجودي﴾ [هود: ٤٤] ، أفيلزم - ذوي الحجا - عند هؤلاء الفسقة أن من ثبت لله ما يثبت الله في هذه الآي أن يكون مشبها خالقه بخلقه، حاشا الله أن يكون هذا تشبيها كما ادعوا لجهلهم بالعلم -[٦١]-، نحن نقول: إن الله سميع بصير كما أعلمنا خالقنا وبارئنا، ونقول من له سمع وبصر من بني آدم: فهو سميع بصير، ولا نقول: إن هذا تشبيه المخلوق بالخالق ونقول: إن لله عز وجل يدين، يمينين لا شمال فيهما، قد أعلمنا الله تبارك وتعالى أن له يدين، وخبرنا نبينا صلى الله عليه

وسلم أنهما: يمينان لا شمال فيهما -[٦٢]-، ونقول: إن من كان من بني آدم سليم الجوارح والأعضاء فله يدان: يمين وشمال ولا نقول: إن يد المخلوقين كيد الخالق ، عز ربنا عن أن تكون يده كيد خلقه، وقد سمى الله لنا نفسه عزيزا، وسمى بعض الملوك عزيزا، فقال: ﴿وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه﴾ [يوسف: ٣٠] ، وسمى أخوة يوسف أخاهم يوسف: عزيزا، فقالوا: ﴿يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا﴾ [يوسف: ٧٨] ، وقال -[٦٣]-: ﴿قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر﴾ [يوسف: ٨٨] ، فليس عزة خالقنا العزة التي هي صفة من صفات ذاته، كعزة المخلوقين الذين أعزهم الله بها، ولو كان كل اسم سمى الله لنا به نفسه وأوقع ذلك الاسم على بعض خلقه: كان ذلك تشبيه الخالق بالمخلوق على ما توهم هؤلاء الجهلة من الجهمية، لكان كل من قرأ القرآن وصدقه بقلبه أنه قرآن ووحي، وتنزيل، قد شبه خالقه بخلقه وقد أعلمنا ربنا تبارك تعالى أنه الملك، وسمى بعض عبيده ملكا فقال: ﴿وقال الملك ائتوني به﴾ [يوسف: ٥٠] ، وأعلمنا جل جلاله أنه العظيم، وسمى بعض عبيده عظيما، فقال: ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ [الزخرف: ٣١] ، وسمى الله بعض خلقه عظيما فقال: ﴿وهو رب العرش العظيم﴾ [التوبة: ١٢٩] ، فالله العظيم، وأوقع اسم العظيم على عرشه، والعرش مخلوق، وربنا الجبار المتكبر ، فقال: ﴿السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر﴾ [الحشر: ٢٣] ، وسمى بعض الكفار متكبرا جبارا، فقال: ﴿كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار﴾ [غافر: ٣٥]

-[٦٤]- وبارئنا عز وجل الحفيظ العليم، وخبرنا أن يوسف عليه السلام قال للملك: ﴿اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾ [يوسف: ٥٥] ، وقال: ﴿وبشروه بغلام عليم﴾ [الذاريات: ٢٨] ، وقال: ﴿بغلام حليم﴾ [الصافات: ١٠١] ، فالحليم والعليم اسمان لمعبودنا جل وعلا، قد سمى بهما بعض بني آدم، ولو لزم – يا ذوي الحجا – أهل السنة والآثار إذا أثبتوا لمعبودهم يدين كما ثبتهما الله لنفسه وثبتوا له نفسا عز ربنا وجل، وإنه سميع بصير، يسمع ويرى، ما ادعى هؤلاء الجهلة عليهم أنهم مشبهة، للزم كل من سمى الله ملكا، أو عظيما ، ورءوفا، ورحيما، وجبارا، ومتكبرا، أنه قد شبه خالقه عز وجل بخلقه، حاشا لله أن يكون من وصف الله عز وعلا بما وصف الله به نفسه، في كتابه، أو على لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم مشبها خالقه بخلقه -[٦٥]- فأما احتجاج الجهمية على أهل السنة والآثار في هذا النحو بقوله: ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى: ١١] ، فمن القائل إن لخالقنا مثلا؟ أو إن له شبيها؟ وهذا من التمويه على الرعاع والسفل، يموهون هذا على الجهال ، يوهمونهم أن من وصف الله بما وصف به نفسه في محكم تنزيله أو على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فقد شبه الخالق بالمخلوق، وكيف يكون – يا

ذوي الحجا – خلقه مثله؟ نقول: الله القديم لم يزل، والخلق محدث مربوب، والله الرازق، والخلق مرزوقون، والله الدائم الباقي وخلقه هالك غير باق، والله الغني عن جميع خلقه، والخلق فقراء إلى الله خالقهم، وليس في تسميتنا بعض الخلق ببعض أسامي الله بموجب عند العقلاء الذين يعقلون عن الله خطابه أن يقال: إنكم شبهتم الله بخلقه، إذ أوقعتم أسامي الله على خلقه ، وهل يمكن عند هؤلاء الجهال حل هذه الأسامي من المصاحف أو محوها من صدور أهل القرآن؟ أو ترك تلاوتها في المحاريب وفي الجدور والبيوت؟ أليس قد أعلمنا منزل القرآن على نبيه صلى الله عليه وسلم أنه الملك؟ وسمى بعض عبيده ملكا، وخبرنا أنه السلام، وسمى تحية المؤمنين بينهم سلاما في الدنيا وفي الجنة، فقال: ﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام﴾ [الأحزاب: ٤٤] ، ونبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم قد كان يقول يوم فراغه -[٦٦]- من تسليم الصلاة: «اللهم أنت السلام ، ومنك السلام» ، وقال عز وجل: ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا﴾ [النساء: ٩٤] فثبت بخبر الله أن الله هو السلام ، كما في قوله: ﴿السلام المؤمن المهيمن﴾ [الحشر: ٢٣] ، وأوقع هذا الاسم على غير الخالق البارئ، وأعلمنا عز وجل أنه المؤمن، وسمى بعض عباده المؤمنين ، فقال: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ [الأنفال: ٢] ، وقال: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله﴾ [النور: ٦٢] الآية ، وقال: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ [الحجرات: ٩] ، وقال: ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات﴾ [الأحزاب: ٣٥] ، وقد ذكرنا قبل أن الله خبر أنه سميع بصير، وقد أعلمنا أنه جعل الإنسان سميعا بصيرا، فقال: ﴿هل أتى على الإنسان -[٧٥]- حين من الدهر﴾ [الإنسان: ١] إلى قوله: ﴿فجعلناه سميعا بصيرا﴾ [الإنسان: ٢] والله الحكم العدل، وخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم " أن عيسى ابن مريم ينزل قبل قيام الساعة حكما عدلا وإماما مقسطا، والمقسط أيضا اسم من أسامي الله عز وجل." (١)

"٦٠٩ – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، نا بشر بن عبيد، حدثني عبيد الله بن موسى بن معدان، عن منصور بن المعتمر، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺمن أصبح حزينا على الدنيا أصبح ساخطا على الله، ومن أصبح يشكو مصيبة أصابها به فإنما يشكو الله، ومن تواضع لغنى ذهب ثلثا ذنبه، ومن قرأ القرآن من هذه الأمة ثم دخل النار كان من الذين اتخذوا آيات الله هزوا»." (٢)

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٥١/١

(٢) المسند للشاشي الشاشي، الهيثم بن كليب ٨٧/٢

"١٧- أخبرنا محمد قال ثنا أحمد بن الهيثم ثنا الوليد بن صالح ثنا شريك عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيكم **من قرأ القرآن** وأقرأه هـ.

١٨- أخبرنا محمد قال ثنا أحمد بن سعيد الجمال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا العمري، عن نافع، عن ابن عمر، قال: ما ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد من أزواجه، ولا بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية.

١٩- أخبرنا محمد ثنا عبد الملك بن محمد ثنا حسين بن حفص ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن مرقد (كذا بالأصل وأظنه: مورق وقد صحف) عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرقاءكم، أرقاءكم، أطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون، فإن جاءوا بذنب، فبيعوا عباد الله عز وجل.

٢٠- أخبرنا محمد قال ثنا عبد العزيز الهاشمي ثنا عبد الله بن يزيد المقريء عن المسعودي عن جابر الجعفي عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبد الله قال أشهد على الصادق المصدوق أبوالقاسم صلى الله عليه وسلم أنه قال بيع المحفلات خلابة ولا يحل خلابة مسلم بيع المحفلات هـ.

-ق٣ب-

٢١- أخبرنا محمد (بياض بالأصل) ثنا يحيى بن (بياض بالأصل وأظنه: ابن أبي أنيسة عن عاصم عن زر، عن صفوان بن عسال قال: خرجنا) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (بياض بالأصل أظنه: ورسول الله صلى الله عليه وسلم أمام الركب ونحن خلفه) إذا أعرابي خلف القوم جهوري الصوت يقول يا محمد (بياض بالأصل..أظنه: فقال النبي) صلى الله عليه هاؤم فقال كيف ترى في رجل أحب قوما ولما يلحق بهم قال ذلك معهم هـ.." (١)

"ذكر الخبر الدال على أن **من قرأ القرآن** على حرف من الأحرف السبعة كان مصيبا

٧٣٨ - أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا جعفر بن مهران السباك، حدثنا عبد الوارث، عن محمد بن جحادة، عن الحكم بن عتيبة"١"، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى

عن أبي بن كعب، أن جبريل، عليه السلام أتى النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو بأضاة بني غفار فقال: "يا محمد، إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك هذا القرآن على حرف واحد، فقال صلى الله عليه وسلم: أسأل الله معافاته ومغفرته، أو معونته ومعافاته، سل لهم التخفيف، فإنهم لن يطيقوا ذلك. فانطلق، ثم رجع فقال: إن

---

(١) حديث شعبة لمحمد بن العباس بن نجيح البغدادي - مخطوط (ن) أبو بكر البزاز ص/٥

الله يأمرك أن تقرىء أمتك هذا القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، أو معونته ومعافاته، سل لهم التخفيف فإنهم لن يطيقوا ذلك، فانطلق ثم رجع، فقال: إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك هذا القرآن على ثلاثة أحرف، قال: أسأل الله معافاته ومغفرته، أو معونته ؤمعافاته، سل لهم التخفيف، فإنهم لن يطيقوا ذاك، قال: فانطلق ثم رجع فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ هذا القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ حرفا منها فهو كما قرأ""٢".

١:٢٠

---

١ تحرف في الأصل إلى عيينة.

٢ جعفر بن مهران: ذكره ابن حبان في "الثقات" وروى عنه جماعة، وقد توبع عليه، وباقي رجاله ثقات، وأخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات "المسند" ١٢٨/٥ "وزيد في المطبوع: حدثني أبي وهو خطأ"، ومن طريقه الطبراني برقم "٥٣٥" عن جعفر بن مهران بهذا الإسناد، وأخرجه الطبري برقم "٣٤" من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه، به.

وأخرجه أيضا "٤٦" من طريق أبي معمر عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج، حدثنا عبد الوارث، به.

وأخرجه الطيالسي ٧/٢، ٨، وأحمد ٥/ ١٢٧ و ١٢٨، ومسلم "٨٢١" في صلاة المسافرين: باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وأبو داود "١٤٧٨" في الصلاة: باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، والنسائي ١٥٢/٢ في الصلاة: باب جامع ما جاء في القرآن، والطبري رقم "٣٥" و "٣٦" و "٣٧" من طرق عن شعبة، عن الحكم، به.

والأضاة بوزن الحصاة: الماء المستنقع من سيل أو غيره، ويقال: هو غدير صغير، وبنو غفار: قبيلة من كنانة، وأضاة بني غفار: موضع قريب من مكة فوق سرف قرب التناضب.

١ إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عاصم -وهو ابن أبي النجود- فقد روى له البخاري مقرونا ومسلم متابعه، وهو صدوق حسن الحديث، وهو في "مصنف ابن أبي شيبة" ٥١٨/١٠. وأخرجه أحمد ١٣٢/٥ عن حسين بن علي الجعفي بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي ٨/٢ عن حماد بن سلمة، والترمذي "٢٩٤٤" في القراءات، من طريق شيبان، كلاهما عن عاصم، به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.." (١)

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٣/٣

"ذكر الأمر لقارئ القرآن أن يختمه في سبع لا فيما هو أقل من هذا العدد

٧٥٧ - أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: حدثنا يحيى القطان، عن ابن جريج، قال:

= وأخرجه مطولا -ذكر فيه عبد الله أيضا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بين له أفضل الصوم، ونهاه عن صوم الدهر- أحمد ١٥٨/٢، والبخاري (٥٠٥٢) في فضائل القرآن: باب في كم يقرأ القرآن، ومسلم (١١٥٩) (١٨٢) في الصيام: باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، والنسائي ٢١٠/٤، والبيهقي في " السنن " ٣٩٦/٢، من طرق عن عبد الله بن عمرو.

وأخرجه مختصرا أحمد ١٦٢/٢، والبخاري (١٩٧٨) في الصوم: باب صوم يوم وإفطار يوم، و (٥٠٥٤) في فضائل القرآن: باب في كم يقرأ القرآن، ومسلم (١١٥٩) (١٨٤) ، والنسائي ٢١٤/٤، من طرق عن عبد الله بن عمرو.

وأخرجه بنحوه عبد الرزاق (٥٩٥٧) ، وأبو داود (١٣٨٨) و (١٣٨٩) في الصلاة: باب في كم يقرأ القرآن، والترمذي (٢٩٢٦) في القراءات، والدارمي ٤٧١/٢ باب في ختم القرآن، من طرق عن عبد الله بن عمرو.

وقد اختلفت هذه الروايات في كم يختم القرآن، فمنها ما هو في سبع، كما هي رواية المؤلف والبخاري برقم (٥٠٥٤) وفيها: قال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك ". ومنها ما هو في خمس كما في رواية الترمذي والدارمي: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " اختمه في خمس " قلت: إني أطيق. قال: "لا". ومنها ما هو في ثلاث كما في رواية البخاري برقم (١٩٧٨) ، وفيها: قال: إني أطيق أكثر، فما زال حتى قال: " في ثلاث ". وفي الحديث الآتي برقم (٧٥٨) قال عليه الصلاة والسلام: " لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ".

قال النووي: والاختيار أن ذلك يختلف بالأشخاص، فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر، استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يختل به المقصود من التدبر واستخراج المعاني، وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له أن يقتصر منه على القدر الذي لا يخل

بما هو فيه، ومن لم يكن كذلك فالأولى له الاستكثار من غير خروج إلى الملل، ولا يقرؤه هذرمة. انظر " فتح الباري " ٩/٩٦، ٩٧.." (١)

"سمعت ابن أبي مليكة يحدث، عن يحيى بن حكيم بن صفوان، عن عبد الله بن عمرو، قال: حفظت القرآن فقرأت به في ليلة، فقال له (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرأه في شهر» ، قال: قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: «اقرأه في عشر» ، قال: قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: «اقرأه في سبع» ، قال: قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: فأبى (٢) . [١: ٧٨]

ذكر الزجر عن أن يختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام إذ استعمال ذلك يكون أقرب إلى التدبر والتفهم

٧٥٨ - أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا محمد بن المنهال الضرير، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث» (٣) .

---

(١) في الأصل: سأله.

(٢) إسناده كسابقه.

(٣) سعيد: هو ابن أبي عروبة، روى له الجماعة، وكان من أثبت الناس في قتادة.

وأخرجه أبو داود (١٣٩٤) في الصلاة: باب في كم يختم القرآن، عن محمد بن المنهال، بهذا الإسناد، لكن ورد عند الدارمي " شعبة " بدل " قتادة ".

وأخرجه أحمد ٢/١٩٥، والترمذي (٢٩٤٩) في القراءات، وابن ماجة (١٣٤٧) في إقامة الصلاة: باب في كم يستحب يختم القرآن، من طرق عن شعبة، عن قتادة، به، ولفظه: " لم يفقه ... ". =." (٢)

"ﷺذكر الخبر الدال على أن **من قرأ القرآن** على حرف من الأحرف السبعة كان مصيبا." (٣)

"٧٥٨ - أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا محمد بن المنهال الضرير، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٣/٣٤

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٣/٣٥

(٣) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٣/١٣

الله عليه وسلم: ﷺ «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث».

(z (755

L

صحيح - «صحيح أبي داود» (١٢٥٧).

S

إسناده صحيح على شرطهما، سعيد - هو ابن أبي عروبة - سمع منه يزيد بن زريع قبل الاختلاط.." (١)

"٨١٦ - حدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا حفص بن سليمان المقرئ قال: حدثنا كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال -[١٢٤٧]-: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺمن قرأ القرآن وحفظه واستظهره أدخله الله عز وجل الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت لهم النار»." (٢)

"٢١٩٤ - حدثنا أحمد قال: نا سفيان بن زياد العقيلي قال: نا عيسى بن شعيب قال: نا روح بن القاسم، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺمن قرأ القرآن هذا كان مع -[٣٤٩]- السفرة الكرام البررة ومن يتتعتع فيه كان له أجران» لم يروه عن روح بن القاسم إلا عيسى بن شعيب "." (٣)

"٣٠٦٢ - حدثنا بشر بن موسى قال: نا يحيى بن إسحاق السيلحيني قال: نا شريك، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسعود، رفعه أنه قال: «ﷺخيركم من قرأ القرآن وأقرأه» لم يروه عن عاصم إلا شريك." (٤)

"٣٣٥١ - حدثنا جعفر قال: نا محمد بن بحر الهجيمي قال: نا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺمن قرأ القرآن ظاهرا أو نظرا أعطي شجرة في الجنة، لو أن غرابا أفرخ تحت ورقة منها ثم أدرك ذلك الفرخ فنهض

---

(١) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٣٥/٣

(٢) الشريعة للآجري الآجري ١٢٤٦/٣

(٣) المعجم الأوسط الطبراني ٣٤٨/٢

(٤) المعجم الأوسط الطبراني ٢٥٢/٣

لأدركه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة»

لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا سعيد بن سالم، تفرد به محمد بن بحر." (١)

"٤٩٢٠ - حدثنا الفضل بن هارون قال: نا إسماعيل بن إبراهيم الترجماني قال: نا عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ﷺمن قرأ القرآن على أي حرف كان، كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، ومن قرأ فأعرب بعضا، ولحن بعضا كتب له عشرون حسنة، ومحي عنه عشرون سيئة، ورفع له عشرون درجة، ومن قرأ فأعرب كله كتب له أربعون حسنة، ومحي عنه أربعون سيئة، ورفع له أربعون درجة» - [١٥٣]- لم يرو هذا الحديث عن عروة إلا زيد العمي، تفرد به: عبد الرحيم بن زيد "." (٢)

"٥١٣٠ - حدثنا محمد بن هشام المستملي قال: نا محمد بن بكار قال: نا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺمن قرأ القرآن فاستظهره وحفظه أدخله الله الجنة، وشفعه في عدة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار»

لم يرو هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به: حفص بن سليمان "." (٣)

"٦٦٠٦ - حدثنا محمد بن جعفر ابن الإمام، نا زكريا بن يحيى أبو السكين الطائي، نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن مقاتل بن دوال دوز، عن شرحبيل بن سعد، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن، أو قال: ﷺمن جمع القرآن، كانت له عند الله دعوة مستجابة، إن شاء عجلها له في الدنيا، وإن شاء أخرها له في الآخرة»

لم يرو هذا الحديث عن جابر إلا شرحبيل، ولا رواه عن شرحبيل إلا مقاتل ابن دوال دوز، تفرد به المحاربي، ولم يسند مقاتل غير هذا الحديث "." (٤)

---

(١) المعجم الأوسط الطبراني ٣٤٤/٣

(٢) المعجم الأوسط الطبراني ١٥٢/٥

(٣) المعجم الأوسط الطبراني ٢١٧/٥

(٤) المعجم الأوسط الطبراني ٣٥٥/٦

"٧٥٧٤ - وبه: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺأعربوا القرآن، فإنه **من قرأ القرآن** فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات، وكفارة عشر سيئات، ورفع عشر درجات»." (١)

"١١٢٠ - حدثنا وافد بن موسى الدارع، حدثنا روح بن عبد الواحد، حدثنا خليد بن دعلج، عن قتادة، عن أنس بن مالك: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ﷺ**من قرأ القرآن** يقوم به أناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار ، وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن له حجة»." (٢)

"١٤٥٠٣ - حدثنا أحمد بن محمد السوطي، ثنا عفان، ثنا شعبة، وهمام بن يحيى، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن -[٥٨٩]- عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث لم يفقهه» .

[١٤٥٠٣] رواه أحمد (١٩٥/٢ رقم ٦٨٤١) ، والترمذي (٢٩٤٩) ، وابن ماجه (١٣٤٧) ؛ من طريق محمد بن جعفر غندر، والدارمي (١٥٣٤) من طريق يزيد بن زريع، والترمذي (٢٩٤٩) من طريق النضر بن شميل، وابن ماجه (١٣٤٧) ، والنسائي -[٥٨٩]- في "الكبرى" (٨٠١٣) ؛ من طريق خالد بن الحارث، وأبو نعيم في "أخبار أصبهان" (٢٦٥/١) ، والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٩٨١) ؛ من طريق إبراهيم بن طهمان؛ جميعهم (غندر، ويزيد بن زريع، والنضر، وخالد، وإبراهيم بن طهمان) عن شعبة، به.

ورواه الطيالسي (٢٣٨٩) عن همام بن يحيى، به.

ورواه ابن أبي شيبة (٨٦٥٢) ، وأحمد (١٦٤/٢ و١٩٣ رقم ٦٥٣٥ و٨١٠6) ، وأبو بكر الفريابي في "فضائل القرآن" (١٤٣) ؛ من طريق وكيع، وأحمد (١٦٥/٢ رقم ٦٥٤٦) ، وأبو عمرو الداني في "البيان في عد آي القرآن" (ص٣٢١) ؛ من طريق يزيد بن هارون، وأحمد (١٨٩/٢ رقم ٦٧٧٥) عن بهز بن أسد، وأبو داود (١٣٩٠) من طريق عبد الصمد؛ جميعهم (وكيع، ويزيد بن هارون، وبهز، وعبد الصمد) عن همام، به.

ورواه أبو داود (١٣٩٤) ، وابن حبان (٧٥٨) ؛ من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، به.

---

(١) المعجم الأوسط الطبراني ٣٠٧/٧

(٢) المعجم الصغير للطبراني الطبراني ٢٥٤/٢

ورواه أحمد (٢/٢٠٠ رقم ٦٨٧٧) ، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٥٨٩٠) ؛ من طريق سعيد بن إياس الجريري، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله بن عمرو، نحوه.

ورواه يزيد بن عبد الله، عن مطرف، عن ابن أبي ربيعة، عن عبد الله بن عمرو، كما في الحديث التالي، وانظر الحديث [١٤١٨٣] .." (١)

"١٤٥٧٥ - حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، ثنا أبي، ثنا عيسى ابن يونس، ويحيى بن أبي الحجاج التميمي، عن إسماعيل بن رافع، عن إسماعيل بن عبيدالله بن المهاجر، عن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه. ومن قرأ القرآن فرأى (١) أن أحدا أعطي -[٦٥٠]- أفضل مما أعطي، فقد عظم ما صغر (٢) الله، وصغر ما عظم الله، وليس ينبغي لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه، أو يغضب فيمن يغضب، أو يحتد فيمن يحتد، ولكن يعفو ويصفح؛ لفضل القرآن» .

[١٤٥٧٥] نقله ابن كثير في "تفسيره" (١/١٤٠) ، والسيوطي في "اللآلئ المصنوعة" (١/٢٢٢) ؛ عن المصنف، به. وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧/١٥٩) ، وقال: «رواه الطبراني، وفيه إسماعيل بن رافع؛ وهو متروك» .

ورواه إسحاق بن راهويه في "مسنده"- كما في "تخريج أحاديث الكشاف" للزيلعي (٢/٢١٧-٢١٨) - عن عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن رافع، به، ولم يذكر رواية يحيى بن أبي الحجاج. قال الزيلعي: «ومن طريق ابن راهويه رواه الطبراني في "معجمه"» .

ورواه محمد بن نصر المروزي في "قيام الليل" (ص ٧٦-المختصرة) عن إسحاق ابن راهويه، عن عيسى بن يونس، عن إسماعيل، به.

ورواه أبو الفضل الرازي في "فضائل القرآن وتلاوته" (٥١ و٨٦) من طريق عمر بن هارون، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٩/٣٩٦) من طريق سعد بن الصلت؛ كلاهما عن إسماعيل بن رافع، به، إلا أنه جاء عند الخطيب: «عبد الله بن عمر» بدل: «عبد الله بن عمرو» .

ورواه ابن المبارك في "الزهد" (٧٩٩) عن إسماعيل بن رافع، به، موقوفا.

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ٥٨٨/١٣

ورواه ابن أبي شيبة (٣٠٤٥١) ، وابن الضريس في "فضائل القرآن" (٦٥) ، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١٩٧/١) ؛ من طريق وكيع، عن إسماعيل بن رافع، عن رجل، عن عبد الله بن عمرو، من قوله، إلا أنه جاء عند الخطيب: «عن إسماعيل بن رافع، عن أبي رافع، عن رجل، عن عبد الله بن عمرو» .
ورواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٢٥/٦٨) من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن إسماعيل بن رافع، عن رجل من أهل دمشق، عن إسماعيل بن عبيد الله، به، موقوفا.
ورواه البيهقي في "شعب الإيمان" (٢٣٥٢) من طريق محرز أبي رجاء الشامي، عن إسماعيل بن عبيد الله، به، موقوفا.
(١) رسمها في الأصل: «فوأى» . -[٦٥٠]-
(٢) تشبه في الأصل: «صع» .." [1]

"١٤٨٥٧ - حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: دثنا محمد بن بحر الهجيمي، قال: دثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **«من قرأ القرآن** ظاهرا أو نظرا أعطي شجرة في الجنة، لو أن غرابا أفرخ تحت ورقة منها، ثم أدرك ذلك الفرخ (١) فنهض، لأدركه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة» .

---

(١) في الأصل: «الفرخ الهرم» ، وكلمة «الهرم» مقحمة؛ والمثبت موافق لما في "الأوسط" للمصنف و"جامع المسانيد" و"مجمع الزوائد"، وسائر مصادر التخريج. والمراد: كبر.
[١٤٨٥٧] نقله ابن كثير في "جامع المسانيد" (٥٤٧٠/قلعجي) و (٣٦/٤/ابن دهيش) عن المصنف، به، ونقله أيضا الذهبي في "ميزان الاعتدال" (١٣٩/٢) عن المصنف. وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٦٥/٧) ، إلا أنه جعله من مسند عبد الله بن مسعود، وقال: «رواه البزار والطبراني إلا أنه قال: «لو أن غرابا أفرخ في ورقة منها، ثم أدرك ذلك الفرخ فنهض، لأدركه الهرم قبل أن تقطع تلك الورقة» ، وفيه محمد بن محمد الهجيمي؛ ولم أعرفه، وسعيد بن سالم القداح مختلف فيه، وبقية رجال الطبراني ثقات، وإسناد البزار ضعيف» . وكذا قال: «محمد بن محمد الهجيمي» والصواب أنه: محمد بن بحر الهجيمي. وفيما عزاه للطبراني من المتن تصحيف أيضا. -[٢٣٠]-
ورواه المصنف في "الأوسط" (٣٣٥١) بهذا الإسناد، وقال: «لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا سعيد

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ٦٤٩/١٣

بن سالم، تفرد به محمد بن بحر» .

ورواه الحاكم في "المستدرك" (٥٥٤/٣) عن أبي محمد المزني، عن جعفر بن محمد الفريابي، به.

ورواه العقيلي في "الضعفاء" (٣٨/٤) عن أحمد بن محمد بن إبراهيم، وابن عدي في "الكامل" (٣٩٨/٣) عن أبي يعلى، والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٨٤٩) ، من طريق محمد بن إبراهيم؛ جميعهم (أحمد بن محمد، وأبو يعلى، ومحمد بن إبراهيم) عن محمد بن بحر الهجيمي، به.

ورواه البزار (٢١٩١) من طريق نافع بن عمر، وابن عدي (٢٢١/٦) ، وأبو نعيم في "أخبار أصبهان" (٤٧/١) ؛ من طريق محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي؛ كلاهما (نافع، ومحمد بن عبد الله) عن عبد الله بن أبي مليكة، به.." (١)

"١٠٣٢٥ - حدثنا بشر بن موسى، ثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني، ثنا شريك، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسعود رفعه، أنه قال: «ﷺخيركم من قرأ القرآن وأقرأه»." (٢)

"٢٧٤ - حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا محمد بن بحر الهجيمي، قال: حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «ﷺمن قرأ القرآن ظاهرا أو نظرا أعطي شجرة في الجنة، لو أن غرابا فرخ تحت ورقة منها ثم أدرك ذلك الفرخ الهرم، فنهض لأدركه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة»." (٣)

"٣٧٠ - حدثنا عبد الرحمن بن سلم الرازي، ثنا سهيل بن عثمان، ثنا زياد بن عبد الله، وعبيدة بن حميد، عن منصور، عن حثمة بن أبي حثمة، عن الحسن بن أبي الحسن قال: كنت أنا وعمران بن حصين، بالبصرة فمر بإنسان أعمى يقرأ سورة يوسف، فقمنا نسمع، فلما فرغ من قراءته سأل، فاسترجع عمران بن الحصين ثم قال: امض بنا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ﷺمن قرأ القرآن فليسأل الله به فإن بعدكم قوما يقرءون القرآن يسألون الناس به»." (٤)

"٣٧١ - حدثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا سعيد بن منصور، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن حثمة بن أبي حثمة، عن الحسن، عن عمران بن حصين قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ٢٢٩/١٤

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٦١/١٠

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١١٢/١٣

(٤) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٦٦/١٨

يقول: «ﷺمن قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيأتي أقوام يقرءون القرآن ويسألون الناس به»

-[١٦٧]-

٣٧٢ - حدثنا إسحاق بن جميل الأصبهاني، ثنا أحمد بن منيع، ثنا يزيد بن هارون، أنا شريك، عن منصور، عن حثمة بن أبي حثمة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله." (١)

"١٣٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن هاشم البعلبكي، ثنا أبي، ح وحدثنا إبراهيم بن متويه الأصبهاني، ثنا محمد بن هاشم البعلبكي، ثنا سويد بن عبد العزيز، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن عبيد الله، ثنا عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ﷺمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات في الجماعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة والحكام، ومن قرأ القرآن وهو ينفلت منه، ولا يدعه فله أجره مرتين، ومن كان حريصا عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله يوم القيامة مع أشراف أهله، وفضلوا على الخلائق كما فضلت النسور على سائر الطيور، وكما فضلت عين في مرج على ما حولها، ثم ينادي مناد: أين الذين كانوا لا يلهيهم رعية الأنعام عن تلاوة كتابي؟ فيقومون فيلبس أحدهم تاج الكرامة، ويعطى الفوز بيمينه، والخلد بشماله، فإن كان أبواه مسلمين كسيا حلة خيرا من الدنيا وما فيها، فيقولان: أنى هذه لنا؟ فيقال: بما كان ولدكما يقرأ القرآن "." (٢)

"٤٤٥ - حدثنا عبد الله بن وهيب الغزي، ثنا محمد بن أبي السري، ثنا رشدين، عن زبان بن فايد، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ﷺمن قال سبحان الله العظيم بني له غرس في الجنة، ومن قرأ القرآن فأحكمه وعمل بما فيه ألبس الله والديه يوم القيامة تاجا ضوءه أحسن من هذا القمر»." (٣)

"٨٦٤٧ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود، قال: " ﷺمن قرأ القرآن فله بكل حرف آية عشر حسنات، ولا أقول: الم عشر ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة "." (٤)

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٦٦/١٨

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٧٢/٢٠

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٩٨/٢٠

(٤) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٣٠/٩

"٨٧٠١ – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، قال: «ﷺمن قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز»." (١)

"٨٧٠٢ – حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا شعبة، عن علي بن بذيمة، قال: سمعت أبا عبيدة بن عبد الله، عن أبيه، قال: «ﷺمن قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز»." (٢)

"٨٧٠٣ – حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا مسعر، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: «ﷺمن قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز»

٨٧٠٤ – حدثنا إسحاق، عن عبد الرزاق، عن الثوري، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، مثله." (٣)

"٨٧٠٥ – حدثنا محمد بن النضر الأزدي، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن هشام، عن الحسن، أنه بلغه عن ابن مسعود، قال: «ﷺمن قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز»." (٤)

"١٢٢١ – حدثنا عيدوس، ثنا يحيى، ثنا يعقوب، ثنا شعبة، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال: «ﷺمن قرأ القرآن في أقل من ثلاث –[٣٦٩]– فهو زاجر» قال يحيى: قال يعقوب: قال شعبة: لم أسمع من علي بن بذيمة إلا هذين الحديثين." (٥)

"١٩٠ – حدثنا محمد بن هارون بن الهيثم الجوهري، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا محمد بن مروان الكوفي، عن عمرو بن ميمون، عن الحجاج بن فرافصة، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ«من قرأ القرآن نظرا أو ظاهرا حتى يختمه؛ غرس الله له شجرة في الجنة، لو أن غرابا أفرخ في ورقة من تلك الشجرة، ثم نهض يطير، لأدركه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة من تلك الشجرة»." (٦)

"١٨٩ – حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا إسحاق بن إبراهيم القرقساني، ثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩/١٤٢

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩/١٤٢

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩/١٤٢

(٤) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩/١٤٢

(٥) معجم ابن المقرئ ابن المقرئ ص/٣٦٨

(٦) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين ابن شاهين ص/٦٦

وسلم: «ﷺمن قرأ القرآن فحفظه واستظهره؛ أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته، كل قد وجبت له النار»." (١)

"١٩٦ – حدثنا مكرم بن أحمد بن مكرم، ثنا عبد الكريم بن الهيثم، ثنا الحسن بن عبد الله بن حرب العبدي، ثنا الصبي بن الأشعث بن سالم السلولي، قال: سمعت عطية، يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺمن قرأ القرآن، ثم مات قبل أن يستظهره، أتاه ملك فعلمه في قبره، فيلقى الله وقد استظهره»." (٢)

"٢٠٣ – حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عبد الله بن هارون الغساني، عن أبي عصمة، عن زيد العمي، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ«من قرأ القرآن على أي حال قراءة فله بكل حرف عشر حسنات، فإن أعرب بعضه ولحن بعضه كتب له بكل حرف –[٧٠]– عشرون حسنة، فإن أعربه كله فله بكل حرف أربعون حسنة»." (٣)

"٢٠٢٨ – أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي، ثنا عمرو بن الربيع بن طارق، ثنا يحيى بن أيوب، ثنا خالد بن أبي يزيد، عن ثعلبة بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ﷺ«من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يحد مع من حد، ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله تعالى» . «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»." (٤)

"٢٠٨٥ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى القاضي إملاء، ثنا إبراهيم بن يوسف السنجاني، ثنا أبو الطاهر، وهارون بن سعيد، قالا: ثنا ابن وهب، أنبأ يحيى بن أيوب، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «ﷺمن قرأ القرآن، وعمل بما فيه ألبس والده يوم القيامة تاجا ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا وكانت فيه، فما ظنكم بالذي عمل به» . «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»." (٥)

---

(١) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين ابن شاهين ص/٦٦

(٢) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين ابن شاهين ص/٦٨

(٣) الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين ابن شاهين ص/٦٩

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٧٣٨/١

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٧٥٦/١

"٢٠٨٦ - أخبرنا بكر بن محمد الصيرفي، بمرو، ثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي، ثنا مكي بن إبراهيم، ثنا بشير بن مهاجر، عن عبد الله بن بريدة الأسلمي، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ" **من قرأ القرآن** وتعلمه وعمل به ألبس يوم القيامة تاجا من نور ضوءه مثل ضوء الشمس، ويكسى والديه حلتان لا يقوم بهما الدنيا فيقولان: بما كسينا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن «.» هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه "." (١)

"٣٤٣٨ - حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا محمد بن فضيل بن غزوان، ثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ﷺ" **من قرأ القرآن** واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب، وذلك بأن الله عز وجل قال: ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾ [طه: ١٢٣] «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» K3438 - صحيح." (٢)

"٣٩٥٢ - حدثني علي بن عيسى، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن عاصم الأحول، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ﷺ" **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا، وذلك قوله عز وجل ﴿ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا﴾ [التين: ٦] قال: إلا الذين قرءوا القرآن «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» K3952 - صحيح." (٣)

"٥٣٨٠ - حدثني أبو بكر أحمد بن بالويه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن حبة العرني، أن ناسا، أتوا عليا، فأثنوا على عبد الله بن مسعود فقال: «أقول فيه مثل ما قالوا، ﷺوأفضل **من قرأ القرآن**، وأحل حلاله، وحرم حرامه، فقيه في الدين، عالم بالسنة» K5380 - سكت عنه الذهبي في التلخيص." (٤)

"٦٣٤٤ - حدثنا الشيخ أبو محمد المزني، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا محمد بن بحر الهجيمي، ثنا سعيد بن سالم القداح، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ﷺ«**من قرأ القرآن** ظاهرا أو نظرا أعطي شجرة في

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٧٥٦/١

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤١٣/٢

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٥٧٦/٢

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٣٥٧/٣

الجنة لو أن غرابا فرخ تحت ورقة منها ثم طار ذلك الفرخ أدركه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة» K6344 - محمد بن بحر الهجيمي منكر الحديث." (١)

"٨٣٥٦ - أخبرنا أبو العباس السياري بمرو، أنبأ أبو الموجه، أنبأ عبدان، أنبأ عبد الله، أنبأ سعيد بن إياس الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي فراس، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ألا أيها الناس إنا ﷺكنا نعرفكم إذ فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذ ينزل الوحي، وإذ بيننا من أخباركم، ألا وإن النبي صلى الله عليه وسلم قد انطلق ورفع الوحي، وإنما نعرفكم بما أقول لكم، ألا ومن يظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه، ومن يظهر منكم شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه سرائركم فيما بينكم وبين ربكم، ألا وقد أتى علي زمان وأنا أحسب من قرأ القرآن يريد به الله تعالى وما عنده، ولقد خيل إلي بآخره أن قوما يقرأونه يريدون ما عند الناس، ألا فأريدوا ما عند الله بقراءتكم وبعملكم، ألا وإني والله ما أبعث عمالي ليضربوا أبشاركم ويأخذوا أموالكم، ولكني أبعثهم ليعلموكم دينكم وسننكم، ويعدلوا بينكم ويقسموا فيكم فيئكم، ألا من فعل به شيء من ذلك فليرافعه إلي، والذي نفس عمر بيده لأقصه منه» فوثب عمرو بن العاص رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين أرأيت لو أن رجلا من المسلمين كان على رعية، فأدب بعض رعيته إنك لمقصه منه، قال: «وما لي لا أقصه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه، ألا لا تضربوهم فتذلوهم، ولا تمنعوهم حقهم فتكفروهم، ولا تجبروهم فتفتنوهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم» هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه "K8356 - على شرط مسلم." (٢)

"٢١٠ - أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذرعي، ثنا محمد بن الخضر البزاز، بالرقة، ثنا إسحاق بن عبد الله البرقي، ثنا شريك، عن عاصم ابن بهدلة، عن -[٩٤]- أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ«أفضلكم من قرأ القرآن وأقرأه»." (٣)

"٢١٤ - أخبرنا خيثمة، ثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم البزاز بسامراء، ثنا الوليد -[٩٥]- بن صالح، ثنا شريك، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ«خيركم من قرأ القرآن وأقرأه»." (٤)

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٦٣٨/٣

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤٨٥/٤

(٣) فوائد تمام تمام بن محمد الدمشقي ٩٣/١

(٤) فوائد تمام تمام بن محمد الدمشقي ٩٤/١

"٣٠١ - أخبرنا أبو الحسين إبراهيم بن أحمد بن الحسن، ثنا أحمد بن بشر، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، ثنا طلحة، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ﷺ«زينوا القرآن -[١٣١]- بأصواتكم ورتلوه، ولا تهذوا القرآن كهذ الشعر، ولا تنثروا نثر الدقل، ينبغي للقارئ أن يفهم ما يقرأ ولتالي آية من كتاب الله عز وجل أفضل مما تحت العرش إلى تخوم الأرضين السفلى السابعة، وما تقرب المتقربون بشيء أحب إلى الله عز وجل مما خرج منه، يعني القرآن، ومن قرأ القرآن فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي فقد حقر ما عظم الله عز وجل وعظم ما حقر الله عز وجل، وأفضل ما عبد الله عز وجل به قراءة القرآن في الصلاة، والعبادة التي تليها قراءة القرآن في غير صلاة، ومن قرأ من القرآن في يوم وليلة مائتي آية نظرا متع ببصره أيام حياته، ورفع له مثل ما في الدنيا من شيء رطب ويابس حسنة، والنظر في المصحف عبادة، ومن قرأ القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه، ومن قرأ القرآن قائما، فله بكل حرف مائة حسنة، ومن قرأه في الصلاة قاعدا، فله بكل حرف خمسون حسنة، ومن قرأ في غير صلاة فله بكل حرف عشر حسنات، ومن استمع إليها فله بكل حرف حسنة، ومن قرأ القرآن فأعربه، فله بكل حرف أربعون حسنة، ومن قرأ القرآن بلحن وتطريب فله بكل حرف عشرون حسنة، ومن قرأ القرآن كقراءة العامة فله بكل حرف عشر حسنات، والعجم يقرأ القرآن غضا كما نزل، والقرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوه وتعاهدوه واقتنوه وتغنوا به فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من صدور الرجال من المخاض في العقل» ثم قرأ ﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا﴾ [البقرة: ٢٦٩] «فالكثير من الله عز وجل ما لا يحصيه إلا الله عز وجل الواحد القهار» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة، ومن قرأ خمسمائة كتب له -[١٣٢]- قنطار من الأجر»." (١)

"١١٩٨ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن هاشم الوراق، ثنا أبو الحسن علي بن سريج القافلاني، ثنا سفيان بن زياد أبو شعيب المؤدب، ثنا عيسى بن شعيب النحوي، ثنا روح بن القاسم، عن قتادة، عن زرارة بن أوفي، عن سعد بن هشام، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ«من قرأ القرآن كان مع السفرة الكرام البررة، ومن يتعتع فيه كان له أجران»." (٢)

(١) فوائد تمام تمام بن محمد الدمشقي ١٣٠/١

(٢) فوائد تمام تمام بن محمد الدمشقي ٨٢/٢

"٤٤١ – أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، ثنا محمد –[١٩١]– بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة، والحسن بن صالح، قالا: ثنا زيد بن الحباب، عن أغلب بن تميم بن نعمان، ثنا مخلد بن الهذيل العبدي، عن عبد الرحمن بن فلان، عن ابن عمر، أن عثمان، سأل النبي صلى الله عليه وسلم: عن مقاليد السماوات والأرض؟ فقال: " ﷺمقاليد السماوات والأرض: لا إله إلا الله، والله أكبر ، وسبحان الله وبحمده ، وأستغفر الله لا قوة إلا بالله ، الأول والآخر، والظاهر والباطن، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، من قالها حين يصبح وحين يمسي كان له بها ست خصال، أول خصلة: يحرس من إبليس وجنوده، والثانية: له قنطار في الجنة، والثالثة: يرفع درجة في الجنة، والرابعة: يزوجه الله عز وجل من الحور العين، والخامسة: يحضرها اثنا عشر ملكا، والسادسة: يكون له بها كأجر **من قرأ القرآن** والتوارة والإنجيل، وله أيضا يا عثمان أجر من حج واعتمر حجة متقبلة، وعمرة متقبلة، فإن مات في يومه وليلته طبع بطابع الشهداء "." (١)

"سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت جدي ، إسماعيل بن عبيد يقول: كان أبو تراب إذا سمع من ، أصحابه ما يكره زاد في اجتهاده ويجدد توبة ويقول: " ﷺبشرى دفعوا إلى ما دفعوا لأن الله تعالى يقول: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ [الرعد: ١١] وكان يقول لأصحابه: من لبس منكم مرقعة فقد سأل ومن قعد في الخانقاه أو في المسجد فقد سأل **ومن قرأ القرآن** في المصحف أو كيما يسمع الناس فقد سأل "." (٢)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن ﷺأحسن الناس قراءة **من قرأ القرآن** يتحزن به»." (٣)

"حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، قال: مرت بعيسى ابن مريم عليه السلام امرأة، فقالت: طوبى طوبى لبطن حملك، ولثدي أرضعك. فقال عيسى عليه السلام: «بل ﷺطوبى **لمن قرأ القرآن**، واتبع ما فيه»." (٤)

---

(١) أمالي ابن بشران – الجزء الأول ابن بشران، أبو القاسم ص/١٩٠

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٤٦/١٠

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٩/٤

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١١٩/٤

"حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان، ثنا أبو نعيم، ح. وحدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أبو حصين، وأبو عبد الله بن أبي عروبة، قالا: ثنا أحمد بن يونس، ثنا سفيان الثوري، عن واقد، عن زاذان، قال: «ﷺ**من قرأ القرآن** ليتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم»." (١)

"حدثنا أبو النضر شافع بن محمد بن أبي عوانة ثنا محمد بن عبد الله الفرغاني، - أخو زعل - ثنا علي بن حرب، ثنا عبد الرحمن بن يحيى، ثنا مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺ**من قرأ القرآن** فأعربه كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء عجلها له في الدنيا وإن شاء ذخرها له في الآخرة» غريب في حديث مالك تفرد به عبد الرحمن.." (٢)

"حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو بكر بن النعمان، ح وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، قالا: ثنا أبو نعيم، ثنا مسعر، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، قال: «ﷺ**من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث فهو راجز» مشهور من حديث مسعر." (٣)

"وقال سفيان: «ﷺ**من قرأ القرآن** يسأل عما يسأل عنه الأنبياء عليهم السلام إلا تبليغ الرسالة»." (٤)

"حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا عيسى بن خالد الحمصي، عن أبي اليمان، ثنا عبد الرحمن بن الضحاك، عن إبراهيم بن أدهم ، قال: " مكتوب في بعض كتب الله: ﷺمن أصبح حزينا على الدنيا فقد أصبح ساخطا على الله ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به أصبح يشكو ربه وأيما فقير جلس إلى غني فتضعضع له لدنياه ذهب ثلثا دينه **ومن قرأ القرآن** فاتخذ آيات الله هزوا أدخل النار ، قال إبراهيم بن أدهم: لولا ثلاث ما باليت أن أكون يعسوبا ، ظمأ الهواجر ، وطول ليلة الشتاء ، والتهجد بكتاب الله عز وجل "." (٥)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٩٩/٤
(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٤٩/٦
(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٥٧/٧
(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٨١/٧
(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٣/٨

"حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن يحيى بن منده، ثنا أبو عمران الطرسوسي، سمعت أبا يوسف المتبولي ، يقول: كتب حذيفة إلى يوسف أو يوسف إلى حذيفة: «أما بعد فإن ﷺ**من قرأ القرآن** ثم آثر الدنيا فهو ممن اتخذ آيات الله هزوا ، ومن كان طلب الفضائل أهم إليه من ترك الذنوب فهو مخدوع وقد حبب أن يكون خيرا عاليا أصبر علينا من ذنوبنا»." (١)

"حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك ، سمعت أبا عمران موسى بن عبد الله الطرسوسي سمعت أبا يوسف الغسولي ، يقول: كتب حذيفة المرعشي إلى يوسف بن أسباط: «أما بعد فإن ﷺ**من قرأ القرآن** فآثر الدنيا على الآخرة فقد اتخذ القرآن هزوا ومن كانت النوافل أحب إليه من ترك الدنيا لم آمن أن يكون محروما، والحسنات أضر علينا من السيئة والسلام»." (٢)

"٢٥ – أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف رحمه الله، قثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قثنا أحمد بن محمد بن أيوب، قثنا أبو بكر يعني ابن عياش، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن عبادة بن الصامت ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ«**من قرأ القرآن** ثم نسيه لقي الله عز وجل وهو أجذم»." (٣)

"١ – قرأت على الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد الدينوري، رضي الله عنه، وهو يسمع فأقر به في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة من سنة سبع عشرة وخمس مائة، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال، إملاء، قال: نا أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم المقرئ، قال: نا خلف بن هشام، عن بشر بن نمير، عن القاسم مولى خالد بن يزيد، قال: أخبرني أبو أمامة الباهلي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﷺ" من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثيه أعطي ثلثي النبوة، **ومن قرأ القرآن** فكأنما أعطي النبوة كلها، ويقال له يوم القيامة: اقرأ وارقه، لكل آية درجة، حتى ينجز ما معه من القرآن، ويقال له: اقبض، فيقبض بيده، ثم يقال له: اقبض، فيقبض بيده، ثم يقال له: هل تدري ما في يدك؟ فإذا في يده اليمنى الخلد، وفي الأخرى النعيم "." (٤)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٤٣/٨

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٦٨/٨

(٣) جزء فيه سبعة مجالس من أمالي ابن بشران ابن بشران، أبو القاسم ص/٢٦

(٤) مجلسان من أمالي الخلال الحسن الخلال /

"٢ – نا أبو علي محمد بن أحمد العطشي، قال: نا حامد بن محمد بن شعيب، قال: نا محمد بن بكار، قال: نا حفص بن سليمان المقرئ، عن كثير يعني بن زاذان، عن عاصم يعني ابن أبي النجود، عن علي، عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ«من قرأ القرآن فاستظهره وحفظه أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته، كلهم قد وجبت لهم النار»." (١)

"٥٨١ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي، ثنا عمرو بن الربيع بن طارق، ثنا يحيى بن أيوب، ثنا خالد بن يزيد، عن ثعلبة بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ﷺمن قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يحد مع من حد، ولا –[١٤]– يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله عز وجل» . قلت: ومعنى هذا: وفي جوفه حفظ كلام الله عز وجل، وفي ذلك . إن ثبت مع الثابت قبله . دلالة على أن كلام الله عز وجل محفوظ في صدورنا؛ كما قال الله عز وجل: ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ [العنكبوت: ٤٩] وفي هذا المعنى." (٢)

"١٢١٨١ – وأخبرنا أبو سعيد ، أنا أبو عبد الله ، ثنا محمد بن نصر ، ثنا يحيى بن يحيى ، أنا أبو خيثمة ، عن أبي إسحاق ، أرى عن أبي عبيدة ، عن أبيه قال: " ﷺمن قرأ القرآن فليتعلم الفرائض، ولا يكن كرجل لقيه أعرابي فيقول: يا مهاجر، أتقرأ القرآن؟ فإن قال: نعم، قال: –[٣٤٥]– فإن إنسانا من أهلي مات، فتقص فريضته؟ فإن حدثه فهو علم علمه وزيادة زاده الله، وإلا قال: فبما تفضلوننا يا معشر المهاجرين؟ "." (٣)

"١٧٩٠٧ – أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي فراس، قال: شهدت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يخطب الناس، فقال: " يا أيها الناس إنه قد أتى علي زمان وأنا أرى أن من قرأ القرآن يريد به الله وما عنده، فيخيل إلي بأخرة أن قوما قرءوه يريدون به الناس ويريدون به الدنيا، ألا فأريدوا الله بأعمالكم، ألا إنما

---

(١) مجلسان من أمالي الخلال الحسن الخلال /

(٢) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٣/٢

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٤٤/٦

كنا نعرفكم إذ يتنزل الوحي، وإذ النبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا، وإذ نبأنا الله من أخباركم، فقد انقطع الوحي وذهب النبي صلى الله عليه وسلم، فإنما نعرفكم بما أقول لكم، ألا من رأينا منه خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه، ومن رأينا منه شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه، سرائركم بينكم وبين ربكم، ألا إنما أبعث عمالي ليعلموكم دينكم وليعلموكم سنتكم، ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم، ولا ليأخذوا أموالكم، ألا فمن رابه شيء من ذلك فليرفعه إلي، فوالذي نفس عمر بيده لأقصن منه ". فقام عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين، إن بعثت عاملا من عمالك فأدب رجلا من أهل رعيته فضربه إنك لمقصه منه؟ قال: " نعم، والذي نفس عمر بيده لأقصن منه، وقد ﷺرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه، ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تجمروهم فتفتنوهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم." (١)

"٩٩٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس المحبوبي، نا سعيد بن مسعود، نا عبيد الله بن موسى، نا شيبان، عن يحيى، هو ابن أبي كثير، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن أبي سلمة، قال: وأحسبني أنا قد سمعته من أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺاقرإ القرآن في شهر»، قلت: إني أجد قوة. قال: «فاقرأه في عشرين ليلة»، قلت: إني أجد قوة، قال: «فاقرأه في خمس عشرة» قلت: إني أجد قوة، قال: «فاقرأه في عشر»، قلت: إني أجد قوة، قال: «فاقرأه في سبع ولا تزد على -[٣٥٢]- ذلك»

٩٩٤ - ورواه مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، وزاد قال: فما زال حتى قال «اقرإ القرآن في ثلاث»

٩٩٥ - وفي حديث يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»." (٢)

"٦٣٨ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الصيدلاني، ثنا الحسين بن الحسن بن مهاجر، ثنا أبو مصعب، ثنا عمر بن طلحة، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺمن قرأ القرآن في شبيبته اختلط القرآن بلحمه ودمه، ومن

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٧٢/٩

(٢) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٥١/١

تعلمه في كبره فهو ينفلت منه ولا يتركه فله أجره مرتين» ، قال أبو عبد الله هذا الإسناد أولى أن يكون محفوظا من الأول والله أعلم." (١)

"٦٣٩ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أبنا أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا إسماعيل بن إسحاق، ح وأخبرنا أبو محمد بن فراس، أبنا أبو عبد الله بن الضحاك، ثنا علي بن عبد العزيز، قالا: ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا الحسن بن أبي جعفر، ثنا أبو الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ﷺ**من قرأ القرآن** قبل أن يحتلم فهو ممن أوتي الحكم صبيا، لفظ حديث علي وفي رواية إسماعيل، عن ابن عباس رفعه." (٢)

"إلى ديان يوم الدين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصوم

لأمر ما تصرفت الليالي ... لأمر ما تقلبت النجوم

تموت غدا وأنت قرير عين ... من الغفلات في لجج تعوم

تنام ولم تنم عنك المنايا ... تنبه للمنية يا نئوم

سل عن أمم تقضت ... ستخبرك المعالم والرسوم

تروم الخلد في دار المنايا ... وكم قد رام قبلك ما تروم

لهوت عن الفناء وأنت تفنى ... وما شيء من الدنيا يدوم

ألا يأيها الملك المعنى ... عليك حوائم الدنيا تحوم

وما تنفك عن زمن عثور ... تفلك عن مخالبه كلوم

ستعلم في المعاد إذا التقينا ... غدا عند الحساب من الظلوم

."

٤١٣ - حدثنا السيد الأجل الإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الموفق بالله أبي عبد الله، رحمه الله تعالى إملاء من لفظه، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السواق، بقراءتي عليه من أصله، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن أحمد بن مالك القطيعي، قراءة عليه، قال: أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الجواد المقري، قال: حدثنا خلف بن هاشم البزار، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن قتادة، في قوله عز وجل " ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا﴾ [البقرة: ٢٦٩]

---

(١) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٣٧٤

(٢) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٣٧٤

، قال: هو القرآن "، قال وسمعت الكلبي، يقول: «هو النبوءة» ، فذكرنا ذلك لداود بن أبي هند، قال: «إن النبوءة لحسن، ولكنه القرآن» .

٤١٤ – أخبرنا أبو نصر إبراهيم بن محمد بن علي الكسائي، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حنيش المعدل، قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن مخلد بن زيد بن محرز الفرقدي الداركي، بدارك سنة سبع وثلاث مائة، قال: حدثنا إسماعيل بن عمر البجلي، قال: حدثنا يوسف بن عطية الوراق، قال: حدثنا مسلمة بن مالك الأزدي، عن أبي عتبة الحمصي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأ القرآن كان حقا على الله عز وجل أن لا تطعمه النار، ما لم يقل به، وما لم يأكل به، وما لم يرائي به، وما لم يدعه إلى غيره»

٤١٥ – أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة، قراءة عليه بأصفهان، قال: حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال: حدثنا محمد بن محمد التمار البصري، قال: حدثنا علي بن أبي طالب البزاز، قال: حدثنا موسى بن عمير، عن الشعبي، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خياركم من تعلم القرآن وعلمه»." (١)

"٤١٦ – أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني، قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا الحسين يعني ابن محمد بن أبي هريرة، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخارزمي، قال: حدثنا داود بن عفان، قال: حدثنا أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأ القرآن وعرف تأويله ومعانيه ولم يعمل به تبوأ مضجعه من النار»

٤١٧ – أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن غسان، بقراءتي عليه في الطريفي الكبير، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى بن محمد بن سليمان البغدادي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعلقة، إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت»

٤١٨ – أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو محمد

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ١٠٨/١

عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا أبو يعلى، قال: حدثنا محمد بن عباد المالكي، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن يزيد بن أبان، عن الحسن، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه»

٤١٩ - أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز الكندي الكوفي، قراءة عليه، قال: أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا أبو الحسن مزاحم بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «إن الذي يتعاهد القرآن ويشتد عليه له أجران، والذي يقرأه وهو خفيف عليه مثل السفرة الكرام البررة»

٤٢٠ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة، قراءة عليه، قال: حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا سويد، عن عبد العزيز، عن داود بن عيسى، عن عمرو بن قيس، عن محمد بن عجلان، عن أبي سلمة، عن أبي أمامة، قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتعلم القرآن وحثنا عليه، وقال: " إن القرآن يأتي أهله يوم القيامة أحوج ما كانوا إليه، فيقول للمسلم أتعرفني؟ فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا الذي كنت تحب وتكره أن يفارقك، أنا الذي كان يشجيك ويدئبك، فيقول لعلك القرآن، فيقدم على ربه فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله، وتوضع على رأسه السكينة، وتنشر على أبويه حلتان لا تقوم لها الدنيا أضعافا، فيقولان لأي شيء كسبنا هذا ولم تبلغه أعمالنا؟ فيقول: هذا بأخذ ولدكما القرآن "." (١)

" ٤٢١ - أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، بقراءتي عليه دفعات، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، إملاء، قال: حدثنا إسحاق بن أحمد بن جعفر القطان إمام بتليس، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: حدثنا القاسم بن عبد العزيز الدراوردي، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه الهادي، عن العباس، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: " يظهر الدين حتى يجاوز البحار حتى تخاض البحار بالخيل في سبيل الله، ثم يأتي أقوام من بعدهم يقرءون القرآن يقولون: من أقرأ منا، ومن أعلم؟ .
ثم التفت إلى أصحابه وقال: هل في أولئك من خير؟ قالوا: لا، قال: أولئك فيكم من هذه الأمة، وأولئك

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ١٠٩/١

هم وقود النار "

٤٢٢ – أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار، بقراءتي عليه بواسط، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد السقا الحافظ، قال: حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا مسود، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طيب طعمها ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها» إلا أن مسودا، قال: مثل المنافق "

٤٢٣ – أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الزرار، قال: أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا زياد بن محراق، عن معاوية بن قرة، عن أبي كنانة، أن أبا موسى الأشعري جمع الذين قرءوا القرآن وهم قريب من ثلاث مائة، قال: فعظم القرآن فقال: إن هذا القرآن كائن لكم أجرا وكائن لكم ذخرا وكائن لكم وزرا، فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن، فإنه من اتبع القرآن هدي به إلى رياض الجنة، ومن اتبعه القرآن زخ به في قفاه فقذفه في النار "

٤٢٤ – أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الذكواني، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، قال: حدثنا أبو عمران الطرسوسي، قال: سمعت أبا يوسف الغسولي، يقول: كتب حذيفة المرعشي إلى يوسف بن أسباط «أما بعد، فإن **من قرأ القرآن** فآثر الدنيا على الآخرة فقد اتخذ آيات الله هزؤا، ومن كانت النوافل أحب." (١)

"أبي بن كعب: " أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو بأضاة بني غفار، فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك هذا القرآن على حرف واحد، فقال: أسأل الله معافته ومغفرته، أو مغفرته ومعافاته، فسل لهم التخفيف فإنهم لن يطيقوا ذلك، قال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك هذا القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، أو مغفرته ومعافاته، سل الله لهم التخفيف، فإنهم لن يطيقوا ذلك، فانطلق ثم رجع.

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ١/١١٠

فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك هذا القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ منها حرفا فهو كما قرأ "

٤٣٠ – أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الذكواني، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا مسلم بن سعيد الأشعري، قال: حدثنا مجاشع بن عمرو الأزدي، قال: حدثنا ليث بن سعد، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «حملة القرآن عرفاء أهل الجنة، والشهداء قواد أهل الجنة، والأنبياء سادة أهل الجنة»

٤٣١ – أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان بن السواق، بقراءتي عليه من أصل كتابه، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال: حدثنا أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد المقري، قال: حدثنا خلف بن هشام البزاز، قال: حدثنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء، عن بشر بن نمير، عن القاسم مولى خالد بن يزيد بن معاوية، قال: أخبرني أبو أمامة الحمصي، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: " من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة.

ومن قرأ ثلثيه أعطي ثلثي النبوة.

ومن قرأ القرآن كله أعطي النبوة كلها ويقال له يوم القيامة: اقرأ وارق بكل آية درجة حتى ينجز ما معه من القرآن، ثم يقال له اقبض فيقبض هذه ثم يقال له: اقبض فيقبض، ثم يقال له: هل تدري ما في يديك؟ فإذا في يده اليمنى الخلد وفي الأخرى النعيم "

٤٣٢ – أخبرنا أبو نصر إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله الكسائي، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حشيش المعدل، قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن مخلد الدركاني، قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو، قال: حدثنا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من قرأ القرآن** فاستظهره وحفظه أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته، كلهم قد وجبت له النار»

٤٣٣ – أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن الحسن." (١)

"إسحاق بن بشر أبو حذيفة، قال عبد الرحمن بن قبيصة بن ذويب، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا قرأتم القرآن فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا»

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ١١٢/١

٤٦٥ – أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني، قراءة عليه، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا الفتح بن إدريس يعني الكاتب، قال: حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا الحريش بن سليم، عن طلحة بن مصرف، عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " اقرأ القرآن في شهر، قلت: إن بي قوة، قال: فاقرأه في ثلاث "

٤٦٦ – أخبرنا أبو نصر إبراهيم بن محمد بن علي الكسائي، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حشيش المعدل، قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن مجلد الفرقدي الداركي، قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن إسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، عن عبد الله بن عمر، قال: «من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه.

ومن قرأ القرآن فرأى أن أحدا أعطي مثل ما أعطي فقد صغر ما عظم الله وعظم ما صغر الله، وليس ينبغي لحامل القرآن أن يجد فيمن يجد، أو يجهل فيمن يجهل ولكن يغضي، أو يصفح لحق القرآن»

٤٦٧ – أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن الحسين بن أحمد الجوزداني المقري، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن شهدل المديني، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي الهمداني، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن سعيد أبو عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حصين بن المخارق السلولي أبو جنادة، عن أبي حمزة الثمالي، قال: «كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا رفع صوته بالقرآن خرج المخدرات يستمعن لصوته» .

٤٦٨ – وبإسناده، عن أبي حمزة الثمالي، عن الأعمش، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أصحاب عبد الله، أن عبد الله قيل له حين، قال: " لو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغنه الإبل لأتيته قيل: علي، قال: عليه قرأت وبه بدأت "

٤٦٩ – أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن سعيد بن طباوان الواسطي المعروف بشرارة، في جامع واسط، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن أحمد بن السماك الواعظ، قدم علينا واسط، قال: أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي الخواص، قال: حدثنا

أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق، قال: سمعت يحيى الحماني، يقول: " لما حضرت أبا بكر بن عياش الوفاة." (١)

"الله حسابا يسيرا وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن.

ومن قرأ سورة الحج، أعطي من الأجر حجة وعمرة بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقي» ، وقال: «من قرأ سورة المؤمنين، بشرته الملائكة يوم القيامة بالروح والريحان وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت» ، وقال: «من قرأ سورة النور، أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقي» ، وقال: «من قرأ سورة الفرقان، بعث يوم القيامة وهو موقن أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، ودخل الجنة بغير حساب» ، وقال: «من قرأ سورة طسم لشعراء، كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به، وهود، وشعيب، وصالح، وإبراهيم، وبعدد من كذب بعيسى وصدق بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم أجمعين، ومن قرأ سورة طس النمل، كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بسلميان وكذب به، وهود، وشعيب، وصالح، وإبراهيم. وخرج من قبره وهو ينادي لا إله إلا الله» ، وقال: " من قرأ سورة طسم القصص لم يبق ملك في السموات والأرض إلا شهد له يوم القيامة أنه كان صداقا ب ﴿كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون﴾ [القصص: ٨٨] .

ومن قرأ سورة العنكبوت، كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين "، وقال: «من قرأ سورة الروم، كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح الله بين السماء والأرض وأدرك ما ضيع يومه، أو ليلته» .

وقال: «من قرأ سورة لقمان، كان له لقمان رفيقا يوم القيامة وأعطي من الحسنات عشرا بعدد من عمل بالمعروف وعمل بالمنكر» .

وقال: «من قرأ سورة تنزيل السجدة، وتبارك الذي بيده الملك فكأنما أحيا ليلة القدر.

ومن قرأ سورة الأحزاب، وعلمها أهله وما ملكت يمينه أعطي الأمان من عذاب القبر.

ومن قرأ سورة سبأ، لم يبق نبي، ولا رسول إلا كان له يوم القيامة رفيقا ومصافحا» .

وقال: «من قرأ سورة الملائكة، دعته يوم القيامة ثمانية أبواب من الجنة أن ادخل من أي الأبواب شئت» .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن لكل شيء قلبا وإن قلب القرآن يس.

ومن قرأ سورة يس، يريد بها الله غفر الله له وأعطي من الأجر **كمن قرأ القرآن** اثنتي عشرة مرة، وأيما مريض

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ١/١٢١

قرئ عنده سورة يس، نزل إليه بعدد كل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفا، يصلون عليه، ويستغفرون له، ويشهدون قبضه، ويشهدون غسله، ويتبعون جنازته ويصلون عليه، ويشهدون دفنه، وأيما مريض قرأ سورة يس، وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو." (١)

"٥٠٠ – أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري، الفقيه إمام الشافعية بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأنماطي، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي، قال: حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي، صدوق ثقة، قال: حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا الحسن بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لوددت أن تبارك الذي بيده الملك في قلب كل مؤمن»

٥٠١ – أخبرنا أبو القاسم الذكواني، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا الجارود، قال: حدثنا عمران يعني ابن عبد الرحيم، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زهير، وأبو بكر بن عياش، وفضيل بن عياض، وخبان، وأبو معاوية، وعبد السلام بن حرب، وأبو الأحوص، وحفص بن غياث، عن ليث، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: "كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام حتى يقرأ: الم تنزيل وتبارك "

٥٠٢ – أخبرنا أبو بكر بن ريذة، قال: أخبرنا الطبراني، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن عجلان، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم، قال: حدثني أبو عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لوددت أنها في قلب كل إنسان، أو مؤمن» .
يعني تبارك الذي بيده الملك

٥٠٣ – أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز الكوفي، قال: أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر فإن الشيطان ليفر عن البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة»

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ١٣١/١

٥٠٤ – أخبرنا ابن ريذة، قال: أخبرنا الطبراني، قال: حدثنا محمد بن النضر، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا زائدة، عن الأعمش، عن شقيق، قال: كان عبد الله يقرأ الصوم فذكر له، فقال: «إني إذا صمت ضعفت عن القراءة، وتلاوة القرآن أحب إلي»

٥٠٥ – أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، بقراءتي عليه، قال: حدثنا محمد بن سليمان الباهلي، قال: حدثنا حسين الجرجراني، قال: أخبرنا موسى، قال: حدثنا قيس، عن الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن أبي عبيدة، قال: لما رأت امرأة ما يصنع عيسى بن مريم عليه السلام لإحيائه الموتى وإبرائه الأكمه والأبرص، قالت: طوبى لبطن حملك وثدي أرضعك، فقال عيسى عليه السلام «طوبى **لمن قرأ القرآن** وعمل بما فيه ولم يكن جبارا شقيا»." (١)

"حدثنا عقبة بن موسى، قال: حدثنا رباح بن زيد، عن معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني فرضت على أمتي قراءة يس كل ليلة، فمن دام على قراءتها كل ليلة ثم مات شهيدا»

٥٧٤ – أخبرنا محمد، قال: أخبرنا عبد الله، قال: حدثنا علي بن جبلة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر الجدعاني، عن سليمان بن مرقاع، عن هلال، عن الصلت، عن أبي بكر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «سورة يس تدعى في التوراة المعممة» ، فقيل: وما المعممة؟ قال: «تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا وتدفع عنه أهاويل الآخرة، وتدعى المدافعة القاضية، وتدفع عن صاحبها كل حاجة، فمن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها ثم شربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف يقين وألف بركة وألف رحمة ونزعت منه كل وباء»

٥٧٥ – أخبرنا أبو عمر المطهر بن محمد بن علي بن محمد العبدي الخطيب، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو سهل المرزبان بن محمد بن مرزبان، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن مخلد الفرقدي، قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، قال: حدثنا يوسف بن عطية الوراق، قال: حدثنا سلمة بن مالك الأزدي، عن أبي عبيد الحمصي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من قرأ القرآن** كان حقا على الله

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ١/ ١٤٠

عز وجل أن لا تطعمه النار، ما لم يقل فيه، ما لم يأكل فيه، ما لم يراء به، ما لم يدع إلى غيره»

٥٧٦ - أخبرنا ابن ريذة، قال: أخبرنا الطبراني، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري، عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: " إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن هو حبل الله الذي أمر به وهو النور المبين والشفاء النافع، عصمة لمن اعتصم به، نجاة لمن تمسك به، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن رد، اتلوه فإن الله عز وجل يأجركم بكل حرف منه عشر حسنات، لم أقل لكم: ﴿الم﴾ [البقرة: ١] حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف "

٥٧٧ - أخبرنا ابن ريذة، قال: أخبرنا الطبراني، قال: حدثنا الحسين بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن عبيد المحاربي، قال: حدثنا سفيان بن عمير، عن مكحول، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه»

٥٧٨ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا ابن حيان أبو محمد عبد الله، قال: حدثنا محمد صالح بن قديح." (١)

"العكبري، قال: حدثنا مسروق بن المرزبان، قال: حدثنا الربيع بن النعمان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم واعمروها بالقرآن، فإن أفقر البيوت لا يقرأ فيه كتاب الله عز وجل»

٥٧٩ - أخبرنا أبو طاهر، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: أخبرنا حمزة بن محمد البغدادي، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: نوح بن أبي مريم، قال: حدثنا زيد العمي، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف أربعون حسنة، ومن أعرب بعضها ولحن في بعض كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن لم يعرب منه شيئا كان له بكل حرف عشر حسنات»

٥٨٠ - أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو بكر محمد

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ١/١٥٥

بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، إملاء، قال: حدثنا محمد بن علي اليشكري، قال: حدثنا قطن بن إبراهيم، قال: حدثنا حفص بن عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن نصر بن حاجب، عن إسماعيل بن أمية، عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إذا قرأ أحدكم: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ [القيامة: ١] ، ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾ [القيامة: ٤٠] ، فليقل: بلى يا رب، وإذا قرأ: ﴿والتين والزيتون﴾ [التين: ١] ، ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ [التين: ٨] ، فليقل: بلى يا رب، وإذا قرأ: والمرسلات عرفا، ﴿فبأي حديث بعده يؤمنون﴾ [الأعراف: ١٨٥] فليقل: آمنا بالله "

٥٨١ - أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان، بقراءتي عليه في الطريفي الكبير، قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن سليمان البغدادي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا إسحاق بن راهويه، قال: أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر وصلوا فيها فإن الشيطان ليفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة»

٥٨٢ - أخبرنا ابن ريذة، قال: أخبرنا الطبراني، قال: حدثنا محمد بن حيان، قال: حدثنا محمد بن غيلان، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا الوليد بن جميل، عن القاسم بن محمد، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " أربع آيات نزلن من كنز تحت العرش لم ينزل منهن شيء غيرهن: أم الكتاب فإنه، يقول: ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾ [الزخرف: ٤] ، وآية الكرسي، وخاتمة سورة البقرة، والكوثر "." (١)

"بن محمد بن سمعان، نا أبو جعفر الرياني، نا حميد بن زنجويه، نا أبو الأسود، نا ابن لهيعة، عن زبان، هو ابن فائد، عن سهل، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «من قرأ القرآن، فأحكمه، وعمل بما فيه، ألبس والداه يوم القيامة تاجا ضوءه أحسن من ضوء الشمس، في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه، فما ظنكم بالذي عمل به».

غريب وسهل: هو سهل بن معاذ الجهني، عن أبيه

١١٨٠ - أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أبو منصور السمعاني، نا أبو جعفر الرياني، نا حميد بن زنجويه،

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ١/١٥٦

أنا إسحاق بن عيسى، قال: سمعت ابن لهيعة، يقول: نا مشرح بن هاعان، قال: سمعت عقبة بن عامر، يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار»." (١)

"عن رجل، أن عمران بن الحصين مر على رجل يقرأ على قوم، فلما قرأ سأل، فقال عمران: إنا لله وإنا إليه راجعون، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «من قرأ القرآن فليسأل الله، فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون الناس به».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، ورواه عن محمود بن غيلان، عن أبي أحمد، عن سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، وقال: قال محمود: هو خيثمة البصري الذي روى عنه جابر الجعفي، وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن." (٢)

"قال رحمه الله: وقد صح عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرإ القرآن في كل شهر»، قال: قلت: إني أجد قوة، قال: «فاقرأه في عشرين ليلة»، قال: قلت: إني أجد قوة، قال: «اقرأه في سبع، ولا تزد على ذلك».

وروي عن وهب بن منبه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يقرأ القرآن في أربعين.

قال محمد بن إسماعيل: قد قال بعضهم: في ثلاث، وفي خمس، وأكثرهم على سبع.

قال رحمه الله: الاختيار عند أكثر أهل العلم الترتيل في القراءة.

قال إسحاق بن إبراهيم لا نحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين يوما، ولم يقرإ القرآن، للحديث.

وقال بعض أهل الحديث: لا يقرأ في أقل من ثلاث.

وروي عن عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث».." (٣)

"وقال عبد الله بن مسعود: من قرأ القرآن في أقل من ثلاث، فهو راجز.

ورخص بعض أهل العلم فيه، روي عن عثمان، أنه كان يقرأ القرآن في ركعة يوتر بها.

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٤/٤٣٦

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٤/٤٤١

(٣) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٤/٤٩٨

وعن سعيد بن جبير، أنه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة.

وعن تميم الداري، أنه كان يقرأ القرآن في ركعة." (١)

"٥ – حدثنا أبو بكر بن أيوب البزاز، قال: قرئ على أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق ، نا الترجماني، ثنا أبو عمر الغاضري، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ«من قرأ القرآن واستظهره ، وحفظه ، أدخله الله تعالى الجنة ، وشفعه في سبعين من أهل بيته ، كلهم قد استوجب النار»." (٢)

"٦٧ – حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن داسة، إملاء من لفظه، نا محمد بن عدي الدقاق، نا أحمد بن محمد بن بحر، نا الهيثم بن سهل، نا سليمان بن الحكم، نا إبراهيم بن أبي يحيى، عن جويبر، عن الضحاك بن مزاحم، عن عبد الله بن العباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ«من قرأ القرآن وعمل بما فيه شفعه الله يوم القيامة في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار»." (٣)

"١٧– حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن داسة، إملاء من لفظه، نا محمد بن عدي الدقاق، نا أحمد بن محمد بن بحر، نا الهيثم بن سهل، نا سليمان بن الحكم، نا إبراهيم بن أبي يحيى، عن جويبر، عن الضحاك بن مزاحم، عن عبد الله بن العباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قرأ القرآن وعمل بما فيه شفعه الله يوم القيامة في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار ."

١٨– حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن داسة، إملاء من لفظه، نا محمد بن عدي الدقاق، نا الحسين بن أحمد، نا محمد بن عبد الملك، نا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أبي المعلى، عن أبيه، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " ما من أحد أمن علي بماله وصحبته من أبي بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر رضي الله عنه ".

١٩– أخبرنا عبد الله بن علي المالكي، نا أبو الحسن بن وصيف، إملاء، نا عبد الله بن محمد، نا الفضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من صلى على

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٤٩٩/٤

(٢) أحاديث أبي عبد الله الرازي الرازي، أبو عبد الله ص/٦

(٣) الثاني والعشرون من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السلفي ص/٥٠

جنازة وتبعها كان له في الجنة قيراطان، ومن صلى عليها ولم يتبعها كان له قيراط ، قيل: يا رسول الله وما القيراط؟ قال: مثل أحد ".

٢٠- أخبرنا عبد الله بن علي بن موسى، بالبصرة المالكي، نا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس، بمكة، في المسجد الحرام سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، حدثني أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي، إملاء، نا أبو يحيى عبد الحميد بن صبيح، بعدن، سنة أربعين ومائتين، نا حماد بن زيد، عن سعيد بن زيد، قال: قلت لأنس بن مالك: " أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين؟ قال: نعم ".

٢١- أخبرنا عبد الله بن علي بن موسى المالكي، بالبصرة، نا أبو الحسن علي بن محمد بن موسى الحافظ التمار، نا بكر بن أحمد بن سخيت، نا نصر بن علي الجهضمي، نا الحارث بن وجيه، نا مالك بن دينار (ح) وأخبرنا الحسين بن أحمد بن الحسين التميمي أبو القاسم الباقلاني، نا عثمان بن محمد الفسوي، نا محمد وهو ابن جعفر بن محمد بن بحر العسكري، نا العباس بن محمد، حدثني أبو عمران الحوضي، نا الحارث بن وجيه، نا مالك بن دينار، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر وأنقوا البشر ".." (١)

"ق ١٣٤٣ (ب)

(١) ، ثنا نوح بن أبي مريم، عن زيد العمي، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من قرأ القرآن فأعربه كله كان له بكل حرف أربعون حسنة، ومن أعرب بعضه ولحن في بعض كان له بكل حرف عشر حسنات)

٢١٠- حدثنا الأصم، أنبأ أحمد بن الفضل العسقلاني، ثنا آدم بن أبي إلياس، ثنا الربيع بن صبيح، عن أبي غالب، عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿ (أما الذين في قلوبهم زيغ﴾ ، هو الحرورية كان في قلوبهم زيغ فزيغ بهم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس ولا ست ولا سبع)

٢١١- حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكاروني إملاء، ثنا علي بن عبد العزيز المكي، ثنا أبو نعيم، ثنا فطر، عن أبي إسحاق، عن وهب بن جابر قال: أتيت بيت المقدس فجلست إلى حلقة عبد الله بن عمرو، فأنشأ يحدث عن يأجوج ومأجوج، فقال: لا يموت الرجل منهم حتى يولد له ألف ذرية، ومن وراء يأجوج ومأجوج منه أمم منسك وتأويل وهاويل الحديث، فقلت: يا صاحب رسول الله أخبرني

---

(١) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي - مخطوط أبو طاهر السلفي ٤/٣٩

بحديث سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كفى بالمرء أن يضيع من يقوت)

٢١٢- أخبرنا الإمام أبو علي أحمد بن أبي القاسم بن أبي سعد الكردي المروزي بقراءتي عليه بمرو قلت له: أخبركم أبو الفتح محمد بن عمر بن الخلال الأنباري المغيث (٢) إجازة، أن أبا طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصفر الأنباري أخبرهم، أنبأ أبو الحسن محمد بن المغلس بن جعفر البزاز، أنبأ أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري، ثنا أبو العباس أحمد بن جعفر بن محمد بن سهل السرمري بالرملة، ثنا عباس بن محمد الدوري، ثنا الحسن بن عطية الصفار الكوفي، ثنا أبو عاتكة، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اطلبوا العلم ولو بالصين)

---

(١) سمعت شيخنا الباهلي المروزي يقول مولده بمرو في شهر رمضان سنة أربعة وخمسين وخمسمائة

(٢) مرسومة هكذا بالأصل ولعله (المطيب)." (١)

"٧٠٢- حدثنا أحمد بن حازم، ثنا عبيد الله، وأبو نعيم، وثابت بن محمد، عن فطر بن خليفة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة الحماني قال: سمعت عليا رضي الله عنه على المنبر يقول: والله إنه لعهد النبي الأمي إلى (أن الأمة ستغدر بك بعدي)

٧٠٣- حدثنا أحمد، أنبأ محمد بن عبيد الطنافسي، عن شرحبيل بن مدرك الجعفي، عن عبد الله بن نجي الحضرمي، عن أبيه قال: قال علي: كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة لم تكن لأحد من الخلائق، إن كنت أجيئه في كل سحر فأسلم عليه حتى يتنحنح

ق ١٤١٥ (أ)

فأنصرف إلى أهلي وإني جئت ذات ليلة فقلت السلام عليك يا نبي الله، فقال: على رسلك يا أبا الحسن حتى أخرج إليك، فلما خرج إلي قلت: يا رسول الله ما لك لم تكلمني فيما مضى حتى كلمتني الليلة؟ ، فقال: إني سمعت في الحجرة حركة، فقلت: من هذا؟ قال: أنا جبريل، قلت: ادخل، قال: لا أخرج إلي، فلما خرجت إليه قال: إن في بيتك شيء لا يدخله ملك ما دام فيه، قلت: ما أعلمه، قال: اذهب فانظر، ففتحت الباب فلم أجد فيه شيئا غير جرو كان يلعب به الحسن، قلت: ما وجدت إلا جروا، قال: إنها لإحدى ثلاث لن يلج ملك ما دام فيها أبدا وأحد منها الكلب أو جنابة أو صورة روح)

---

(١) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/١٢٣

٧٠٤- حدثنا أحمد، أنبأ يحيى بن إسحاق السيلحيني، ثنا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من قرأ القرآن وأقرأه)

٧٠٥- حدثنا أحمد، ثنا عبيد الله بن موسى، ويعلي بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، أن عليا قال: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق بلسان عمر.

٧٠٦- حدثنا أحمد، أنبأ أحمد بن أسد البجلي، ثنا أبو الأحوص، عن عاصم بن كليب، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن علي قال: (نهاني النبي صلى الله عليه وسلم أن أتختم في الوسطى والتي تليها)." (١)

"نضرة عن أبي فراس قال شهدت عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس قال فقال يا أيها الناس إنه قد أتى علي زمان وأنا أرى من قرأ القرآن يريد الله وما عنده فيخيل إلي أن قوما قرأوه يريدون به الناس ويريدون به الدنيا ألا فأريدوا الله بأعمالكم ألا إنا إنما كنا نعرفكم أن ينزل وأن النبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وإذ ﴿نبأنا الله من أخباركم﴾ فقد انقطع الوحي وذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم فإنما نعرفكم بما نقول لكم ألا من رأينا منه خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ومن رأينا منه شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم ألا إني إنما أبعث عمالي ليعلموكم دينكم وليعلموكم سنتكم ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ولا ليأخذوا أموالكم ألا فمن رابه شيء من ذلك فليرفعه إلي فوالذي نفس عمر بيده لأقصنكم منه قال فقام عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين أرأيت إن بعثت عاملا من عمالك فأدب رجلا من أهل رعيته فضربه أكنت تقصه منه قال فقال نعم والذي نفس عمر بيده لأقصن منه ألا أقص وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تجمروهم فتفتنوهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم

رواه الإمام أحمد عن إسماعيل عن الجريري بنحوه (إسناده حسن)." (٢)

"قال مات عمر يعني ولم يجمع القرآن قال أبو عبيد وأنا في زيادة أحب إلي من أموت وأنا في نقصان قال الأنصاري يعني نسيان القرآن أثر آخر وقال أبو عبيد حدثنا عبد الرحمن بن سفيان عن الشيباني عن أسير بن عمرو قال بلغ عمر بن الخطاب أن سعدا قال من قرأ القرآن ألحقته في العين فقال عمر أف أف

---

(١) المنتقى من مسموع ا ت مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/٣٤٩

(٢) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ١/٢١٩

أيعطى على كتاب الله إسناد صحيح أثر آخر قال مسلم في مقدمة كتابه الصحيح حدثنا يحيى بن يحيى عن هشيم عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن عمر أنه قال بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع إسناد صحيح حديث آخر قال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي حدثنا أبو بكر بن عمير حدثنا أحمد بن وهب ابن داود بدمشق حدثنا محمد بن الليث عن عمر عن محمد بن عمرو ليماني عن وهب عن ابن عباس وأبي تميم الجيشاني عن عمر وعائشة وابن طاوس عن أبيه." (١)

"قال ليزيد ابن أخت نمر: اكفني بعض الأمور. يعني صغارها -.

باب: في من كانت عنده شهادة لمسلم فكتمها

٨٩٤ - حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا المعتمر، عن أبيه، عن حنش، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر ومن - يعني كتم الشهادة - اجتاح بها مال امرئ مسلم أو سفك بها دمه فقد أوجب النار» .

أو كما قال.

قلت: ذكرته لكتمان الشهادة.

باب: الحكم بالظاهر

٨٩٥ - حدثنا محمد بن عباد، حدثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر قال: لم نسم المنافقين كفارا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٨٩٦ - حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، حدثنا مهدي، حدثنا سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي فراس قال: شاهدت عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس قال: فقال: يأيها الناس إنه قد أتى علي زمان، وأنا أرى من قرأ القرآن يريد الله." (٢)

"لقراءته ثم أنهما مضيا؛ فلما أصبح لقي أبا موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا أبا موسى مررت بك البارحة ومعي عائشة وأنت تقرأ في بيتك فقمنا واستمعنا» .

فقال أبو موسى: أما إني يا رسول الله لو علمت لحبرته لك تحبيرا.

---

(١) مسند الفاروق لابن كثير ابن كثير ٦٢٦/٢

(٢) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي نور الدين الهيثمي ٣٩٩/٢

باب: فضل من قرأ القرآن

١٢٢٩ - حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو عبد الرحمن، حدثنا ابن لهيعة، عن مشرح بن هاعان المعافري، عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو أن القرآن جعل من إهاب ثم ألقي في النار ما احترقت» .

قال أبو عبد الرحمن: تفسيره أن من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير.

باب

:

١٢٣٠ - حدثنا خلف، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليقرأن القرآن أقوام من أمتي يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية» .." (١)

"عمر، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير: ﴿له مقاليد السموات والأرض﴾ [الزمر: ٦٣] فقال: " ما سألني عنها أحد قبلك: تفسيرها: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، وأستغفر الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله الأول والآخر والظاهر والباطن وبيده الخير، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير.

من قالها إذا أصبح عشر مرات أعطي عشر خصال: أما أولهن: فيحرز من إبليس وجنوده.

وأما الثانية: فيعطى قنطارا من الأجر.

وأما الثالثة: فترفع له درجة في الجنة.

وأما الرابعة: فيزوج من الحور العين.

وأما الخامسة: فيحضرها اثنا عشر ألف ملك.

وأما السادسة: فله من الأجر كمن قرأ القرآن والتوراة والإنجيل والزبور.

وله مع هذا يا عثمان كمن حج واعتمر فقبلت حجته وعمرته فإن مات من يومه طبع بطابع الشهداء ".

باب: ما يقول إذا أصبح وإذا أمسى

---

(١) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي نور الدين الهيثمي ١٢٦/٣

١٦٤٨ - حدثنا أبو الربيع، حدثنا يوسف بن عطية، عن ثابت، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوات إذا أصبح وإذا أمسى: «اللهم إني أسألك من فجأة الخير، وأعوذ بك من فجأة الشر فإن العبد لا يدري ما يفجؤه إذا أصبح وإذا أمسى»
.." (١)

"٨ - حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا النضر بن شميل قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث": "هذا حديث حسن صحيح" حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، بهذا الإسناد نحوه ، (ت) ٢٩٤٩ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، ح وحدثنا أبو بكر بن خلاد قال: حدثنا خالد بن الحارث قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث" ، (جة) ١٣٤٧ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا وكيع، حدثنا همام، عن قتادة، عن رجل: يزيد، أو أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه" (حم) ٦٨١٠

- حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه" (حم) ٦٨٤١

- أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا محمد بن المنهال الضرير، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث". (رقم طبعة با وزير: ٧٥٥) ، (حب) ٧٥٨ [قال الألباني]: صحيح - "صحيح أبي داود" (١٢٥٧).." (٢)

---

(١) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي نور الدين الهيثمي ٣٢٧/٤

(٢) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٦٩/١٢

"٥ – حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، أنه مر على قارئ يقرأ، ثم سأل فاسترجع، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "**من قرأ القرآن** فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس" وقال محمود: "هذا خيثمة البصري الذي روى عنه جابر الجعفي، وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن. وخيثمة هذا شيخ بصري يكنى أبا نصر قد روى عن أنس بن مالك أحاديث، وقد روى جابر الجعفي، عن خيثمة، هذا أيضا أحاديث": "هذا حديث حسن ليس إسناده بذاك" ، (ت) ٢٩١٧ [قال الألباني]: حسن

– حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، أو عن رجل، عن عمران بن حصين قال: مر برجل وهو يقرأ على قوم، فلما فرغ سأل فقال عمران: إنا لله وإنا إليه راجعون، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**من قرأ القرآن** فليسأل الله به، فإنه سيجيء قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به» (حم) ١٩٨٨٥

– حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن الحسن، عن عمران بن حصين قال: إنه مر على قاص قرأ، ثم سأل فاسترجع وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**من قرأ القرآن** فليسأل الله به؛ فإنه سيجيء قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به» (حم) ١٩٩٤٤

– حدثنا يزيد، أخبرنا شريك بن عبد الله، عن منصور، عن خيثمة، عن الحسن قال: كنت أمشي مع عمران بن حصين أحدنا آخذ بيد صاحبه، فمررنا بسائل يقرأ القرآن، فاحتبسني عمران وقال: قف نستمع القرآن، فلما فرغ سأل، فقال عمران: انطلق بنا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اقرءوا القرآن، واسألوا الله به؛ فإن من بعدكم قوما يقرءون القرآن يسألون الناس به» (حم) ١٩٩١٧

– حدثنا مؤمل حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة قال: مر عمران بن حصين برجل يقص، فقال عمران: إنا لله وإنا إليه راجعون. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «اقرءوا القرآن، وسلوا الله به من قبل أن يجيء قوم يسألون الناس به» (حم) ١٩٩٩٧." (١)

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١٢٩/٢

"٦ – حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا وكيع، عن بشير بن مهاجر، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب فيقول: أنا الذي أسهرت ليلك، وأظمأت نهارك " ، (جة) ٣٧٨١ [قال الألباني]: ضعيف يحتمل التحسين

– حدثنا أبو نعيم، حدثنا بشير بن المهاجر، حدثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول: «تعلموا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة». قال: ثم سكت ساعة، ثم قال: " تعلموا سورة البقرة، وآل عمران؛ فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف، وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب. فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك، و إن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن. ثم يقال له: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ، هذا كان، أو ترتيلا " (حم) ٢٢٩٥٠ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن في المتابعات والشواهد ، من أجل بشير بن المهاجر الغنوي.

– حدثنا وكيع، حدثنا بشير بن المهاجر، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب فيقول لصاحبه: أنا الذي أسهرت ليلك، وأظمأت هواجرك " (حم) ٢٢٩٧٦

– حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان، عن سهل، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من قال: سبحان الله العظيم، نبت له غرس في الجنة، **ومن قرأ القرآن** فأكمله وعمل بما فيه، ألبس والديه يوم القيامة تاجا هو أحسن من ضوء الشمس في بيوت من بيوت الدنيا، لو كانت فيه، فما ظنكم بالذي عمل به " (حم) ١٥٦٤٥ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث حسن لغيره دون قوله: " **ومن قرأ القرآن** فأكمله ... " وهذا إسناد ضعيف

– حدثنا علي بن حجر قال: أخبرنا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي

بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من قرأ القرآن** واستظهره، فأحل حلاله، وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار". هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس له إسناد صحيح، وحفص بن سليمان أبو عمر بزاز كوفي يضعف في الحديث ، (ت) ٢٩٠٥ [قال الألباني]: ضعيف جدا

- حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي قال: حدثنا محمد بن حرب، عن أبي عمر، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من قرأ القرآن** وحفظه، أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته، كلهم قد استوجب النار" ، (جة) ٢١٦ [قال الألباني]: ضعيف جدا

- حدثنا عبد الله، حدثني عمرو بن محمد الناقد، حدثنا عمرو بن عثمان الرقي، حدثنا حفص أبو عمر، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من قرأ القرآن** فاستظهره، شفع في عشرة من أهل بيته قد وجبت لهم النار" (حم) ١٢٦٨ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف جدا.

- حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن بكار، حدثنا حفص بن سليمان يعني أبا عمر القارئ، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تعلم القرآن فاستظهره وحفظه أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار" (حم) ١٢٧٨ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف جدا.

- حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ الجهني، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**من قرأ القرآن** وعمل بما فيه، ألبس والداه تاجا يوم القيامة، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟ " ، (د) ١٤٥٣ [قال الألباني]: ضعيف." (١)

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٢٠٩/٣

"٨ - حدثنا الحكم بن نافع، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن عبد الله بن عتبة، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول: " إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيرا، أمناه، وقربناه، وليس إلينا من سريرته شيء الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءا لم نأمنه، ولم نصدقه، وإن قال: إن سريرته حسنة " ، (خ) ٢٦٤١

- حدثنا أبو صالح، أخبرنا أبو إسحاق الفزاري، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي فراس، قال: خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: إني لم أبعث عمالي ليضربوا أبشاركم، ولا ليأخذوا أموالكم، فمن فعل به ذلك فليرفعه إلي أقصه منه، قال عمرو بن العاص: لو أن رجلا أدب بعض رعيته أتقصه منه؟ قال: إي والذي نفسي بيده أقصه، وقد "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أقص من نفسه" ، (د) ٤٥٣٧ [قال الألباني]: ضعيف

- أخبرنا مؤمل بن هشام، قال: حدثنا إسمعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو مسعود سعيد بن إياس الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي فراس، أن عمر قال: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه" ، (س) ٤٧٧٧ [قال الألباني]: ضعيف الإسناد

- حدثنا إسماعيل، أخبرنا الجريري سعيد، عن أبي نضرة، عن أبي فراس، قال: خطب عمر بن الخطاب فقال: يا أيها الناس، ألا إنا إنما كنا نعرفكم إذ بين ظهرانينا النبي صلى الله عليه وسلم، وإذ ينزل الوحي، وإذ ينبئنا الله من أخباركم، ألا وإن النبي صلى الله عليه وسلم قد انطلق وقد انقطع الوحي، وإنما نعرفكم بما نقول لكم، من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه، ومن أظهر منكم لنا شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه، سرائركم بينكم وبين ربكم، ألا إنه قد أتى علي حين وأنا أحسب أن **من قرأ القرآن** يريد الله وما عنده، فقد خيل إلي بآخرة، ألا إن رجالا قد قرءوه يريدون به ما عند الناس، فأريدوا الله بقراءتكم، وأريدوه بأعمالكم، ألا إني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم، ولا ليأخذوا أموالكم، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إلي، فوالذي نفسي بيده إذن لأقصنه منه، فوثب عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين، أورأيت إن كان رجل من المسلمين على رعية، فأدب بعض رعيته، أئنك لمقتصه منه؟ قال: إي والذي نفس عمر بيده، إذا لأقصنه منه، أني لأ أقصنه منه، وقد رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم "يقص من نفسه"، ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تجمروهم فتفتنوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم ، (حم) ٢٨٦ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط أبو فراس وهو النهدي لم يرو عنه غير أبي نضرة المنذر بن مالك ولم يوثقه غير ابن حبان وقال أبو زرعة: لا أعرفه وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين." (١)

"- حدثني أبو الطاهر، قال: سمعت عبد الله بن وهب، يحدث عن يونس، عن ابن شهاب، ح وحدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، أن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقول: لأقومن الليل ولأصومن النهار، ما عشت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "آنت الذي تقول ذلك؟ " فقلت له: قد قلته، يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "فإنك لا تستطيع ذلك، فصم وأفطر، ونم وقم، وصم من الشهر ثلاثة أيام، فإن الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر" قال قلت: فإني أطيق أفضل من ذلك، قال: "صم يوما وأفطر يومين" قال قلت: فإني أطيق أفضل من ذلك، يا رسول الله، قال: "صم يوما وأفطر يوما، وذلك صيام داود عليه السلام، وهو أعدل الصيام" قال قلت: فإني أطيق أفضل من ذلك، قال رسول الله صلى اﻟله عليه وسلم: "لا أفضل من ذلك" قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: "لأن أكون قبلت الثلاثة الأيام التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أحب إلي من أهلي ومالي" ، (م) ١٨١ - (١١٥٩)

- وحدثنا عبد الله بن محمد الرومي، حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة وهو ابن عمار، حدثنا يحيى، قال: انطلقت أنا وعبد الله بن يزيد، حتى نأتي أبا سلمة، فأرسلنا إليه رسولا، فخرج علينا، وإذا عند باب داره مسجد، قال: فكنا في المسجد حتى خرج إلينا، فقال: إن تشاءوا، أن تدخلوا، وإن تشاءوا، أن تقعدوا ها هنا، قال فقلنا: لا، بل نقعد ها هنا، فحدثنا، قال: حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة، قال: فإما ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم، وإما أرسل إلي فأتيته، فقال لي: "ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة؟ " فقلت: بلى، يا نبي الله، ولم أرد بذلك إلا الخير، قال: "فإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام" قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال "فإن لزوجك عليك حقا، ولزورك عليك حقا، ولجسدك عليك حقا" قال: "فصم صوم

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤/٤٢٨

داود نبي الله صلى الله عليه وسلم، فإنه كان أعبد الناس" قال قلت: يا نبي الله، وما صوم داود؟ قال: "كان يصوم يوما ويفطر يوما" قال: "واقرأ القرآن في كل شهر" قال قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: "فاقرأه في كل عشرين" قال قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: "فاقرأه في كل عشر" قال قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: "فاقرأه في كل سبع، ولا تزد على ذلك، فإن لزوجك عليك حقا، ولزورك عليك حقا، ولجسدك عليك حقا" قال: فشددت، فشدد علي. قال: وقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: "إنك لا تدري لعلك يطول بك عمر" قال: "فصرت إلى الذي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم، فلما كبرت وددت أني كنت قبلت رخصة نبي الله صلى الله عليه وسلم" ، (م) ١٨٢ - (١١٥٩)

- وحدثنيه زهير بن حرب، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا حسين المعلم، عن يحيى بن أبي كثير، بهذا الإسناد وزاد فيه، بعد قوله: "من كل شهر ثلاثة أيام": "فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها، فذلك الدهر كله" وقال في الحديث: قلت: وما صوم نبي الله داود؟ قال: "نصف الدهر" ولم يذكر في الحديث من قراءة القرآن شيئا، ولم يقل "وإن لزورك عليك حقا" ولكن قال: "وإن لولدك عليك حقا" ، (م) ١٨٣ - (١١٥٩)

- حدثني القاسم بن زكريا، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن شيبان، عن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن، مولى بني زهرة، عن أبي سلمة، قال: - وأحسبني قد سمعته أنا من أبي سلمة - عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرأ القرآن في كل شهر" قال قلت: إني أجد قوة، قال: "فاقرأه في عشرين ليلة" قال قلت: إني أجد قوة، قال: "فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك" ، (م) ١٨٤ - (١١٥٩)

- وحدثني أحمد بن يوسف الأزدي، حدثنا عمرو بن أبي سلمة، عن الأوزاعي، قراءة قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، عن ابن الحكم بن ثوبان، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الله، لا تكن بمثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل" ، (م) ١٨٥ - (١١٥٩)

- وحدثني محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، قال: سمعت عطاء، يزعم أن أبا العباس،

أخبره أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، يقول: بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أني أصوم أسرد، وأصلي الليل، فإما أرسل إلي وإما لقيته، فقال: "ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر، وتصلي الليل؟ فلا تفعل، فإن لعينك حظا، ولنفسك حظا، ولأهلك حظا، فصم وأفطر، وصل ونم، وصم من كل عشرة أيام يوما، ولك أجر تسعة" قال: إني أجدني أقوى من ذلك، يا نبي الله، قال: "فصم صيام داود عليه السلام" قال: وكيف كان داود يصوم؟ يا نبي الله، قال: "كان يصوم يوما، ويفطر يوما، ولا يفر إذا لاقى" قال: من لي بهذه؟ يا نبي الله، - قال عطاء: فلا أدري كيف ذكر صيام الأبد - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا صام من صام الأبد، لا صام من صام الأبد، لا صام من صام الأبد" ، (م) ١٨٦ - (١١٥٩)

- وحدثنيه محمد بن حاتم، حدثنا محمد بن بكر، أخبرنا ابن جريج، بهذا الإسناد، وقال: إن أبا العباس الشاعر أخبره. قال مسلم: "أبو العباس السائب بن فروخ، من أهل مكة ثقة عدل" ، (م) (١١٥٩)

- وحدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثني أبي، حدثنا شعبة، عن حبيب، سمع أبا العباس، سمع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الله بن عمرو إنك لتصوم الدهر، وتقوم الليل، وإنك إذا فعلت ذلك، هجمت له العين، ونهكت لا صام من صام الأبد، صوم ثلاثة أيام من الشهر، صوم الشهر كله" قلت: فإني أطيق أكثر من ذلك، قال: "فصم صوم داود، كان يصوم يوما ويفطر يوما، ولا يفر إذا لاقى" ، (م) ١٨٧ - (١١٥٩)

- وحدثناه أبو كريب، حدثنا ابن بشر، عن مسعر، حدثنا حبيب بن أبي ثابت، بهذا الإسناد، وقال "ونفهت النفس" ، (م) (١١٥٩)

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن أبي العباس، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار؟ " قلت: إني أفعل ذلك، قال: "فإنك، إذا فعلت ذلك، هجمت عيناك، ونفهت نفسك، لعينك حق، ولنفسك حق، ولأهلك حق، قم ونم، وصم وأفطر" ، (م) ١٨٨ - (١١٥٩)

- وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، قال زهير: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار،

عن عمرو بن أوس، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أحب الصيام إلى الله، صيام داود، وأحب الصلاة إلى الله، صلاة داود عليه السلام، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان يصوم يوما، ويفطر يوما" ، (م) ١٨٩ - (١١٥٩)

- وحدثني محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عمرو بن دينار، أن عمرو بن أوس، أخبره عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم نصف الدهر، وأحب الصلاة إلى الله عز وجل، صلاة داود عليه السلام، كان يرقد شطر الليل، ثم يقوم، ثم يرقد آخره، يقوم ثلث الليل بعد شطره" قال: قلت لعمرو بن دينار: أعمرو بن أوس كان يقول: يقوم ثلث الليل بعد شطره؟ قال: نعم. ، (م) ١٩٠ - (١١٥٩)

- وحدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا خالد بن عبد الله، عن خالد، عن أبي قلابة، قال: أخبرني أبو المليح، قال: دخلت مع أبيك على عبد الله بن عمرو فحدثنا، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له صومي، فدخل علي، فألقيت له وسادة من أدم حشوها ليف، فجلس على الأرض، وصارت الوسادة بيني وبينه، فقال لي: "أما يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام؟ " قلت: يا رسول الله، قال: "خمسا" قلت: يا رسول الله، قال: "سبعا" قلت: يا رسول الله، قال: "تسعا" قلت: يا رسول الله، قال: "أحد عشر" قلت: يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا صوم فوق صوم داود، شطر الدهر، صيام يوم، وإفطار يوم" ، (م) ١٩١ - (١١٥٩)

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا غندر، عن شعبة، ح وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن زياد بن فياض، قال: سمعت أبا عياض، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: "صم يوما، ولك أجر ما بقي" قال: إني أطيق أكثر من ذلك، قال: "صم يومين، ولك أجر ما بقي" قال: إني أطيق أكثر من ذلك، قال: "صم ثلاثة أيام، ولك أجر ما بقي" قال: إني أطيق أكثر من ذلك، قال: "صم أربعة أيام، ولك أجر ما بقي" قال: إني أطيق أكثر من ذلك، قال: "صم أفضل الصيام عند الله، صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما" ، (م) ١٩٢ - (١١٥٩)

- وحدثني زهير بن حرب، ومحمد بن حاتم، جميعا عن ابن مهدي، قال زهير: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سليم بن حيان، حدثنا سعيد بن ميناء، قال: قال عبد الله بن عمرو: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الله بن عمرو، بلغني أنك تصوم النهار وتقوم الليل، فلا تفعل، فإن لجسدك عليك حظا، ولعينك عليك حظا، وإن لزوجك عليك حظا، صم وأفطر، صم من كل شهر ثلاثة أيام، فذلك صوم الدهر" قلت: يا رسول الله، إن بي قوة، قال: فصم صوم داود عليه السلام، صم يوما وأفطر يوما " فكان يقول: "يا ليتني أخذت بالرخصة" ، (م) ١٩٣ - (١١٥٩)

- حدثنا هناد قال: حدثنا وكيع، عن مسعر، وسفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي العباس، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضل الصوم صوم أخي داود كان يصوم يوما، ويفطر يوما، ولا يفر إذا لاقى": "هذا حديث حسن صحيح" وأبو العباس هو الشاعر المكي واسمه: السائب بن فروخ " قال بعض أهل العلم: أفضل الصيام أن تصوم يوما وتفطر يوما، ويقال: هذا هو أشد الصيام " ، (ت) ٧٧٠ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي، قال: حدثنا أبي، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن عبد الله بن عمرو، قال: قلت: يا رسول الله في كم أقرأ القرآن؟ قال: "اختمه في شهر". قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: "اختمه في عشرين" قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: "اختمه في خمسة عشر". قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: "اختمه في عشر". قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: "اختمه في خمس". قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: فما رخص لي: "هذا حديث حسن صحيح غريب، يستغرب من حديث أبي بردة عن عبد الله بن عمرو. وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عبد الله بن عمرو"، وروي عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لم يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث"، وروي عن عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "اقرأ القرآن في أربعين" وقال إسحاق بن إبراهيم: "ولا نحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين يوما، ولم يقرأ القرآن لهذا الحديث" وقال: "بعض أهل العلم لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث للحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، ورخص فيه بعض أهل العلم"، وروي عن عثمان بن عفان "أنه كان يقرأ القرآن في ركعة يوتر بها" وروي عن سعيد بن جبير "أنه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة" والترتيل في القراءة أحب إلى أهل العلم " ، (ت) ٢٩٤٦ [قال الألباني]: ضعيف الإسناد

– حدثنا أبو بكر بن أبي النضر البغدادي قال: حدثنا علي بن الحسن هو ابن شقيق، عن عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن سماك بن الفضل، عن وهب بن منبه، عن عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "اقرأ القرآن في أربعين". هذا حديث حسن غريب. وقد روى بعضهم عن معمر، عن سماك بن الفضل، عن وهب بن منبه، "أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عبد الله بن عمرو أن يقرأ القرآن في أربعين" ، (ت) ٢٩٤٧." (١)

"– حدثنا مسلم بن إبراهيم، وموسى بن إسماعيل، قالا: أخبرنا أبان، عن يحيى، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "اقرأ القرآن في شهر"، قال: إني أجد قوة، قال: "اقرأ في عشرين"، قال: إني أجد قوة، قال: "اقرأ في خمس عشرة"، قال: إني أجد قوة، قال: "اقرأ في عشر"، قال: إني أجد قوة، قال: "اقرأ في سبع، ولا تزيدن على ذلك"، قال أبو داود: "وحديث مسلم أتم" ، (د) ١٣٨٨ [قال الألباني]: صحيح

– حدثنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صم من كل شهر ثلاثة أيام، واقرأ القرآن في شهر"، فناقصني وناقصته، فقال "صم يوما، وأفطر يوما"، قال عطاء: واختلفنا عن أبي، فقال بعضنا: سبعة أيام، وقال بعضنا: خمسا ، (د) ١٣٨٩ [قال الألباني]: صحيح

– حدثنا ابن المثنى، حدثنا عبد الصمد، أخبرنا همام، أخبرنا قتادة، عن يزيد بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو، أنه قال: يا رسول الله، في كم أقرأ القرآن؟ قال: "في شهر"، قال: إني أقوى من ذلك، يردد الكلام أبو موسى، وتناقصه حتى قال: "اقرأه في سبع"، قال: إني أقوى من ذلك، قال: "لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث" ، (د) ١٣٩٠ [قال الألباني]: صحيح

– حدثنا محمد بن حفص أبو عبد الرحمن القطان، خال عيسى بن شاذان، أخبرنا أبو داود، أخبرنا الحريش بن سليم، عن طلحة بن مصرف، عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرأ القرآن في شهر"، قال: إن بي قوة، قال: "اقرأه في ثلاث"، قال أبو علي: سمعت أبا داود،

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٩٩/٥

يقول: سمعت أحمد يعني ابن حنبل، يقول: عيسى بن شاذان كيس ، (د) ١٣٩١ [قال الألباني]: حسن صحيح

- حدثنا محمد بن المنهال الضرير، أخبرنا يزيد بن زريع، أخبرنا سعيد، عن قتادة، عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله يعني ابن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث" ، (د) ١٣٩٤ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا نوح بن حبيب، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن سماك بن الفضل، عن وهب بن منبه، عن عبد الله بن عمرو، أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم، كم يقرأ القرآن؟ قال: "في أربعين يوما"، ثم قال: "في شهر"، ثم قال: "في عشرين"، ثم قال: "في خمس عشرة"، ثم قال: "في عشر"، ثم قال: "في سبع"، لم ينزل من سبع ، (د) ١٣٩٥ [قال الألباني]: صحيح إلا قوله لم ينزل من سبع شاذ لمخالفته لقوله اقرأه في ثلاث

- حدثنا الحسن بن علي، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، وأبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " ألم أحدث أنك تقول: لأقومن الليل، ولأصومن النهار؟ "، قال: أحسبه قال: نعم يا رسول الله، قد قلت ذاك، قال: "قم ونم، وصم وأفطر، وصم من كل شهر ثلاثة أيام، وذاك مثل صيام الدهر"، قال: قلت: يا رسول الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: "فصم يوما، وأفطر يومين"، قال: فقلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: "فصم يوما وأفطر يوما، وهو أعدل الصيام، وهو صيام داود"، قلت إني أطيق أفضل من ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا أفضل من ذلك" ، (د) ٢٤٢٧ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أحمد بن حنبل، ومحمد بن عيسى، ومسدد، والإخبار في حديث أحمد، قالوا: حدثنا سفيان قال: سمعت عمرا قال: أخبرني عمرو بن أوس، سمعه من عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحب الصيام إلى الله تعالى صيام داود، وأحب الصلاة إلى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصفه، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان يفطر يوما، ويصوم يوما" ، (د) ٢٤٤٨ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن الصباح قال: أنبأنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل" ، (جة) ١٣٣١ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن يحيى بن حكيم بن صفوان، عن عبد الله بن عمرو، قال: جمعت القرآن فقرأته كله في ليلة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني أخشى أن يطول عليك الزمان، وأن تمل، فاقرأه في شهر". فقلت: دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: "فاقرأه في عشرة" قلت: دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: "فاقرأه في سبع" قلت: دعني أستمتع من قوتي وشبابي فأبى ، (جة) ١٣٤٦ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا وكيع، عن مسعر، وسفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي العباس المكي، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا صام من صام الأبد" ، (جة) ١٧٠٦ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أبو إسحاق الشافعي إبراهيم بن محمد بن العباس قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت عمرو بن أوس، قال: سمعت عبد الله بن عمرو، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحب الصيام إلى الله صيام داود، فإنه كان يصوم يوما، ويفطر يوما، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل، ويصلي ثلثه، وينام سدسه" ، (جة) ١٧١٢ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا هشيم، عن حصين بن عبد الرحمن، ومغيرة الضبي، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قال: زوجني أبي امرأة من قريش، فلما دخلت علي جعلت لا أنحاش لها، مما بي من القوة على العبادة، من الصوم والصلاة، فجاء عمرو بن العاص إلى كنته، حتى دخل عليها، فقال لها: كيف وجدت بعلك؟ قالت: خير الرجال أو كخير البعولة، من رجل لم يفتش لنا كنفا، ولم يعرف لنا فراشا، فأقبل علي، فعذمني، وعضني بلسانه، فقال: أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب، فعضلتها، وفعلت، وفعلت، ثم انطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكاني، فأرسل إلي النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته، فقال لي: "أتصوم النهار؟ " قلت: نعم، قال: "وتقوم الليل؟ " قلت: نعم، قال: "لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وأمس النساء، فمن

رغب عن سنتي فليس مني" قال: "اقرأ القرآن في كل شهر"، قلت: إني أجدني أقوى من ذلك، قال: "فاقرأه في كل عشرة أيام"، قلت: إني أجدني أقوى من ذلك، - قال أحدهما، إما حصين وإما مغيرة - قال: "فاقرأه في كل ثلاث"، قال: ثم قال: "صم في كل شهر ثلاثة أيام"، قلت: إني أقوى من ذلك، قال: فلم يزل يرفعني حتى قال: "صم يوما وأفطر يوما، فإنه أفضل الصيام، وهو صيام أخي داود" صلى الله عليه وسلم " قال حصين في حديثه: ثم قال صلى الله عليه وسلم: "فإن لكل عابد شرة، ولكل شرة فترة، فإما إلى سنة، وإما إلى بدعة، فمن كانت فترته إلى سنة، فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك" قال مجاهد: فكان عبد الله بن عمرو، حيث ضعف وكبر، يصوم الأيام كذلك، يصل بعضها إلى بعض، ليتقوى بذلك، ثم يفطر بعد تلك الأيام، قال: وكان يقرأ في كل حزبه كذلك، يزيد أحيانا، وينقص أحيانا، غير أنه يوفي العدد، إما في سبع، وإما في ثلاث، قال: ثم كان يقول بعد ذلك: "لأن أكون قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي مما عدل به أو عدل، لكني فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره" (حم) ٦٤٧٧

- حدثنا سفيان، سمعت عمرا، أخبرني عمرو بن أوس، سمعه من عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحب الصيام إلى الله صيام داود، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصفه، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان يصوم يوما ويفطر يوما" (حم) ٦٤٩١

- حدثنا إسماعيل، أخبرنا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرأ القرآن في شهر"، ثم ناقصني، وناقصته، حتى صار إلى سبع. (حم) ٦٥٠٦

- حدثنا يحيى، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن يحيى بن حكيم بن صفوان، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: جمعت القرآن، فقرأت به في كل ليلة، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "إني أخشى أن يطول عليك زمان أن تمل اقرأه في كل شهر"، قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: "اقرأه في كل عشرين"، قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: "اقرأه في عشر"، قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: "اقرأه في كل سبع"، قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي، فأبى (حم) ٦٥١٦

– حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، ومسعر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي العباس المكي، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا صام من صام الأبد" (حم) ٦٥٢٧

– حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، ومسعر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي العباس، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضل الصوم صوم أخي داود عليه السلام، كان يصوم يوما، ويفطر يوما، ولا يفر إذا لاقى" (حم) ٦٥٣٤

– حدثنا وكيع، حدثني همام، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث لم يفقهه" (حم) ٦٥٣٥

– حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن شعيب بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه عبد الله بن عمرو، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صم يوما ولك عشرة"، قلت: زدني، قال: "صم يومين ولك تسعة"، قلت: زدني قال: "صم ثلاثة ولك ثمانية" حدثنا يزيد، أخبرنا همام، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله بن عمرو، قال: قلت: يا رسول الله في كم أقرأ القرآن؟ قال: "اقرأه في كل شهر"، قال: قلت: " إني أقوى على أكثر من ذلك قال: "اقرأه في خمس وعشرين"، قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك قال: "اقرأه في عشرين"، قال: قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك قال: "اقرأه في خمس عشرة"، قال: قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك قال: "اقرأه في عشر"، قال: قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك قال: "اقرأه في سبع"، قال: قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك قال: "لا يفقهه من يقرؤه في أقل من ثلاث" (حم) ٦٥٤٦

– حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو معاوية، وابن مبارك، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الله، لا تكونن مثل فلان، كان يقوم الليل، فترك قيام الليل" (حم) ٦٥٨٤

– حدثنا الزبيري يعني أبا أحمد، حدثنا ابن المبارك، حدثني الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، حدثني عبد الله بن عمرو، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر

مثله. (حم) ٦٥٨٥

- حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " ألم أحدث أنك تقوم الليل؟ أو: أنت الذي تقول: لأقومن الليل ولأصومن النهار؟ " قال: أحسبه، قال: نعم، يا رسول الله، قد قلت ذلك، قال: "فقم ونم، وصم وأفطر، وصم من كل شهر ثلاثة أيام، ولك مثل صيام الدهر". قلت: يا رسول الله، إني أطيق أكثر من ذلك؟ قال: "فصم يوما وأفطر يومين". قلت: إني أطيق أفضل من ذلك؟ قال: "فصم يوما وأفطر يوما، وهو أعدل الصيام، وهو صيام داود"، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا أفضل من ذلك" (حم) ٦٧٦٠

- حدثنا روح، حدثنا محمد بن أبي حفصة، أخبرنا ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أقول: لأصومن الدهر، ولأقومن الليل ما بقيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنت الذي تقول، أو قلت: لأصومن الدهر، ولأقومن الليل، ما بقيت؟ " قال: قلت: نعم، قال: "فإنك لا تطيق ذلك"، قال: "فقم ونم، وصم وأفطر، وصم ثلاثة أيام من كل شهر، فإن الحسنة عشر أمثالها" فذكر معناه، (حم) ٦٧٦١

- حدثنا عبد الصمد، حدثنا هشام، عن يحيى، عن أبي سلمة، حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر نحو حديث الزهري. (حم) ٦٧٦٢." (١)

"عدله - صلى الله عليه وسلم -

(خ حم) ، عن أبي فراس النهدي قال: (خطب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال: أيها الناس) (١) (ألا إنه قد أتى علي حين وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد الله وما عنده ، فقد خيل إلي بأخرة أن رجالا قد قرءوه يريدون به ما عند الناس ، فأريدوا الله بقراءتكم ، وأريدوه بأعمالكم ، ألا إني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم ، ولا ليأخذوا أموالكم ، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم ، فمن فعل به شيء سوى ذلك ، فليرفعه إلي ، فوالذي نفسي بيده ، إذن لأقصنه منه ، فوثب عمرو بن العاص -

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١/٦

رضي الله عنه - فقال: يا أمير المؤمنين ، أرأيت إن كان رجل من المسلمين على رعية ، فأدب بعض رعيته ، أئنك لمقتصه منه؟ ، قال: إي والذي نفس عمر بيده ، إذن لأقصنه منه ، " وقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقص من نفسه ") (٢).

---

(١) (حم) ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، وحسن إسناده أحمد شاكر ، وقال الأرناؤوط: صحيح

(٢) (حم) ٢٨٦." [١]

"(ك) ، وعن بريدة الأسلمي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " **من قرأ القرآن** ، وتعلمه ، وعمل به ، ألبس يوم القيامة تاجا من نور ضوءه مثل ضوء الشمس، ويكسى والداه حلتان ، لا تقوم بهما الدنيا ، فيقولان: بم كسينا هذا؟ ، فيقال: بأخذ ولدكما القرآن " (١)

---

(١) (ك) ٢٠٨٦ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب: ١٤٣٤." [٢]

"(ك) ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر، ثم قرأ: ﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا﴾ (١) وذلك قوله - عز وجل -: ﴿ثم رددناه أسفل سافلين ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ (٢) قال: إلا الذين قرؤوا القرآن. (٣)

---

(١) [النحل/٧٠]

(٢) [التين/٥، ٦]

(٣) (ك) ٣٩٥٢ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب: ١٤٣٥." [٣]

"(ك) ، وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " **من قرأ القرآن** فقد استدرج النبوة بين جنبيه، إلا أنه لا يوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يحد مع من يحد (١) ولا يجهل مع من يجهل (٢) وفي جوفه كلام الله " (ضعيف) (٣)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٢٨/١٥

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٩١/١٧

(٣) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٩٧/١٧

(١) أي: يحتد ويغضب.

(٢) جهل عليه: المراد: كلمه بالسوء ، وأغلظ له القول والفعل.

(٣) (ك) ٢٠٢٨ ، (هب) ٢٥٩١ ، انظر السلسلة الضعيفة: ٥١١٨." [١]

"(ت) ، وعن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " **من قرأ القرآن** فليسأل الله به ، فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن ، يسألون به الناس " (١)

---

(١) (ت) ٢٩١٧ ، (حم) ١٩٩٥٨ ، صحيح الجامع: ٦٤٦٧ ، الصحيحة: ٢٥٧." [٢]

"(ك) ، وعن بريدة الأسلمي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " **من قرأ القرآن** ، وتعلمه ، وعمل به ، ألبس يوم القيامة تاجا من نور ، ضوءه مثل ضوء الشمس، ويكسى والداه حلتان ، لا تقوم بهما الدنيا ، فيقولان: بم كسينا هذا؟ ، فيقال: بأخذ ولدكما القرآن " (١)

---

(١) (ك) ٢٠٨٦ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب: ١٤٣٤." [٣]

"أحكام ختم القرآن

(خ م ت س د جة حم) ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: (كنت أصوم الدهر ، وأقرأ القرآن كل ليلة) (١) (فزوجني أبي امرأة) (٢) (ذات حسب ، فكان يتعاهد كنته (٣) فيسألها عن بعلها ، فتقول: نعم الرجل من رجل) (٤) (لا ينام الليل ، ولا يفطر النهار) (٥) (لم يطأ لنا فراشا (٦) ولم يفتش لنا كنفا (٧) منذ أتيناه) (٨) (فوقع بي (٩)) (١٠) (أبي) (١١) (وقال: زوجتك امرأة) (١٢) (من قريش ذات حسب ، فعضلتها (١٣) وفعلت ، وفعلت؟) (١٤) (قال: فجعلت لا ألتفت إلى قوله ، مما أرى عندي من القوة والاجتهاد) (١٥) (فلما طال ذلك عليه) (١٦) (انطلق إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فشكاني) (١٧) (فقال: " ائتني به " ، فأتيته معه ، فقال: "كيف تصوم؟ " ، فقلت: كل يوم (١٨) (قال: " لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأنام ، وأمس النساء (١٩) فمن رغب عن سنتي فليس مني) (٢٠) (فلا تفعل ، وإن بحسبك أن تصوم في كل شهر ثلاثة أيام ، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها ،

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٩٨/١٧

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١١٥/١٧

(٣) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٢٥/١٧

وإن ذلك صيام الدهر كله ، فصم وأفطر ، وقم ونم " ، قال: فشددت فشدد علي ، فقلت: يا رسول الله إني أجد قوة) (٢١) (إني أقوى على أكثر من ذلك ، قال: " فصم من الجمعة يومين: الاثنين والخميس ") (٢٢) (فقلت: إني أطيق أفضل من ذلك ، قال: " فصم يوما ، وأفطر يومين ") (٢٣) (فقلت: إني أطيق أكثر من ذلك ، قال: " صم ثلاثة أيام في الجمعة " ، فقلت: إني أطيق أكثر من ذلك ، قال: " فصم أفضل الصوم) (٢٤) (صيام نبي الله داود - عليه السلام - ولا تزد عليه) (٢٥) (فإنه كان أعبد الناس " ، فقلت: يا نبي الله وما صوم داود؟) (٢٦) (قال: " نصف الدهر) (٢٧) ... (صيام يوم ، وإفطار يوم ") (٢٨) (وهو أعدل الصيام) (٢٩) (فقلت: يا رسول الله إني أطيق أفضل من ذلك ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لا أفضل من ذلك) (٣٠) (لا صام من صام الأبد) (٣١) (لا صام ولا أفطر ") (٣٢) ... (ثم قال: " وفي كم تقرأ القرآن؟ ") (٣٣) (فقلت: كل ليلة) (٣٤) (قال: " فلا تفعل) (٣٥) (فإنك إذا فعلت ، ذلك هجمت عيناك (٣٦) ونفهت نفسك (٣٧)) (٣٨) (فاقرأ القرآن في أربعين) (٣٩) (يوما ") (٤٠) [فقلت: يا رسول الله إني أطيق أكثر من ذلك] (فقال: " يا عبد الله ، لا تكن مثل فلان ، كان يقوم الليل ، فترك قيام الليل) (٤١) (فاقرأ القرآن في كل شهر) (٤٢) (فإن لكل عمل شرة وفي رواية: (فإن لكل عابد شرة) (٤٣) ولكل شرة فترة) (٤٤) (فمن كانت فترته إلى سنتي ، فقد أفلح) (٤٥) (ومن كانت فترته إلى معاصي الله) (٤٦) (فقد هلك " ، فقلت: يا رسول الله إني أطيق أكثر من ذلك) (٤٧) (قال: " فاقرأه في كل عشرين " ، فقلت: يا رسول الله إني أطيق أكثر من ذلك ، قال: " فاقرأه في كل عشر " ، فقلت: يا رسول الله إني أطيق أكثر من ذلك قال: " فاقرأه في كل سبع ") (٤٨) (فقلت: إني أقوى على أكثر من ذلك) (٤٩) (قال: " اختمه في خمس " ، فقلت: إني أطيق أفضل من ذلك) (٥٠) (قال: " فاقرأه في ثلاث) (٥١) (ولا تزد على ذلك) (٥٢) (فإنه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه) (٥٣) (وإن لزوجك عليك حقا) (٥٤) (وإن لضيفك عليك حقا ، وإن لصديقك عليك حقا) (٥٥) (ولجسدك عليك حقا) (٥٦) (وإن لولدك عليك حقا) (٥٧) (وإنك لا تدري ، لعلك يطول بك عمر) (٥٨) وفي رواية: (إني أخشى أن يطول عليك الزمان ، وأن تمل) (٥٩) (قال عبد الله: فصرت إلى الذي قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما كبرت) (٦٠) (وضعفت) (٦١) (قلت: يا ليتني قبلت رخصة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٦٢) (ولأن أكون قبلت الثلاثة الأيام التي قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحب إلي من أهلي ومالي) (٦٣) (لكني فارقته على أمر ، أكره أن أخالفه إلى غيره) (٦٤) (قال مجاهد: فكان عبد الله بن عمرو حين ضعف وكبر ، يصوم الأيام ، يصل بعضها إلى

بعض ليتقوى بذلك ، ثم يفطر بعدد تلك الأيام ، وكان يقرأ حزبه كذلك ، يزيد أحيانا ، وينقص أحيانا ، غير أنه يوفي العدد ، إما في سبع ، وإما في ثلاث) (٦٥) (كراهية أن يترك شيئا فارق عليه النبي - صلى الله عليه وسلم -) (٦٦).

---

(١) (م) ١٨٢ - (١١٥٩)

(٢) (س) ٢٣٩٠ ، (حم) ٦٤٧٧

(٣) (الكنة): زوجة الولد. (فتح الباري) - (ج ١٤ / ص ٢٧٦)

(٤) (خ) ٤٧٦٥

(٥) (س) ٢٣٩٠

(٦) أي: لم يضاجعنا حتى يطأ فراشنا. فتح الباري (ج ١٤ / ص ٢٧٦)

(٧) الكنف: الستر والجانب، وأرادت بذلك الكناية عن عدم جماعه لها، لأن عادة الرجل أن يدخل يده مع زوجته في دواخل أمرها. (فتح) (ج١٤ص ٢٧٦)

(٨) (خ) ٤٧٦٥

(٩) أي: شدد علي في القول.

(١٠) (س) ٢٣٩٠

(١١) (خز) ٢١٠٥ ، وقال الألباني: إسناده صحيح.

(١٢) (س) ٢٣٩٠

(١٣) العضل والإعضال: المنع والإضرار، أراد أنك لم تعاملها معاملة الأزواج لنسائهم.

(١٤) (حم) ٦٤٧٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(١٥) (س) ٢٣٩٠

(١٦) (خ) ٤٧٦٥

(١٧) (حم) ٦٤٧٧

(١٨) (س) ٢٣٨٩

(١٩) كناية عن الجماع.

(٢٠) (حم) ٦٤٧٧

(٢١) (خ) ١٨٧٤
(٢٢) (س) ٢٣٩٣
(٢٣) (د) ٢٤٢٧
(٢٤) (خ) ٤٧٦٥
(٢٥) (خ) ١٨٧٤
(٢٦) (م) ١٨٢ - (١١٥٩)
(٢٧) (خ) ١٨٧٣
(٢٨) (خ) ٤٧٦٥
(٢٩) (خ) ٣٢٣٦ ، (س) ٢٣٩٢
(٣٠) (خ) ١٨٧٥ ، (م) ١٨١ - (١١٥٩)
(٣١) (خ) ١٨٧٦
(٣٢) (س) ٢٣٧٧
(٣٣) (خ) ٤٧٦٦
(٣٤) (خ) ٤٧٦٥
(٣٥) (خ) ٤٩٠٣
(٣٦) أي: غارت وضعفت.
(٣٧) أي: أعيت ونهكت أنت. (النووي - ج ٤ / ص ١٧٢)
(٣٨) (م) ١٨٨ - (١١٥٩) ، (خ) ١١٠٢
(٣٩) (ت) ٢٩٤٧
(٤٠) (د) ١٣٩٥
(٤١) (خ) ١١٠١ ، (م) ١٨٥ - (١١٥٩) ، (س) ١٧٦٣
(٤٢) (خ) ١٨٧٧ ، (م) ١٨٤ - (١١٥٩)
(٤٣) (حم) ٦٤٧٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.
(٤٤) (حم) ٦٧٦٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.
(٤٥) (حم) ٦٩٥٨ ، ٦٧٦٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٤٦) (حم) ٦٥٤٠ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٤٧) (حم) ٦٧٦٤

(٤٨) (م) ١٨٢ - (١١٥٩)

(٤٩) (حم) ٦٥٤٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٥٠) (ت) ٢٩٤٦

(٥١) (خ) ١٨٧٧ ، (د) ١٣٩١ ، (حم) ٦٧٦٤

(٥٢) (خ) ٤٧٦٧ ، (م) ١٨٢ - (١١٥٩)

(٥٣) (حم) ٦٥٣٥ ، (ت) ٢٩٤٩ ، (د) ١٣٩٠ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٥٤) (م) ١٨٢ - (١١٥٩) ، (خ) ١٨٧٦ ، ٥٧٨٣

(٥٥) (س) ٢٣٩١ ، (م) ١٨٢ - (١١٥٩) ، (خ) ١٨٧٦ ، ٥٧٨٣

(٥٦) (م) ١٨٢ - (١١٥٩) ، (خ) ١٨٧٦ ، ٥٧٨٣

(٥٧) (م) ١٨٣ - (١١٥٩)

(٥٨) (م) ١٨٢ - (١١٥٩) ، (خ) ١٨٧٦ ، ٥٧٨٣

(٥٩) (جة) ١٣٤٦

(٦٠) (م) ١٨٢ - (١١٥٩) ، (خ) ١٨٧٦ ، ٥٧٨٣

(٦١) (خ) ٤٧٦٥

(٦٢) (خ) ١٨٧٤ ، (م) ١٨٢ - (١١٥٩)

(٦٣) (م) ١٨١ - (١١٥٩) ، (س) ٢٣٩٢

(٦٤) (حم) ٦٤٧٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٦٥) (حم) ٦٤٧٧ ، (خ) ٤٧٦٥

(٦٦) (خ) ٤٧٦٥." (١)

"(ت) ، وعن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

" **من قرأ القرآن** فليسأل الله به ، فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس " (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٥٢/١٧

---

(١) (ت) ٢٩١٧ ، (حم) ١٩٩٥٨ ، صحيح الجامع: ٦٤٦٧ ، الصحيحة: ٢٥٧." (١)

"(ك) ، وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر، ثم قرأ: ﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا﴾ (١) وذلك قوله – عز وجل –: ﴿ثم رددناه أسفل سافلين ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ ، قال: إلا الذين قرؤوا القرآن. (٢)

---

(١) [النحل/٧٠]

(٢) (ك) ٣٩٥٢ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب: ١٤٣٥." (٢)

"السواك **لمن قرأ القرآن**

(هب) ، عن سمرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " طيبوا أفواهكم بالسواك، فإنها طرق القرآن " (١)

---

(١) (هب) ٢١١٩، انظر صحيح الجامع: ٣٩٣٩." (٣)

"(ت حم) ، وعن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " لم يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث " (١)

وفي رواية: " **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث لم يفقهه " (٢)

---

(١) (ت) ٢٩٤٩ ، (د) ١٣٩٤ ، (جة) ١٣٤٧ ، (حم) ٦٨٤١

(٢) (حم) ٦٨٤١، انظر، انظر الصحيحة تحت حديث: ٢٤٦٦ ، صفة الصلاة (٢/ ٥٢٢) ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.." (٤)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣١٤/٢

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٢١/٢٢

(٣) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٤٣/٢٤

(٤) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٩/٢٧

"(خ حم) ، وعن أبي فراس النهدي قال: (خطب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال: أيها الناس ، إنا إنما كنا نعرفكم) (١) (بالوحي في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٢) (ينزل الوحي ، وينبئنا الله من أخباركم) (٣) (وإن الوحي قد انقطع ، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم ، فمن أظهر لنا خيرا ، أمناه وقربناه) (٤) (وظننا به خيرا) (٥) (وليس إلينا من سريرته شيء ، الله يحاسبه في سريرته ومن أظهر لنا سوءا ، لم نأمنه ، ولم نصدقه) (٦) (وظننا به شرا ، وأبغضناه) (٧) (وإن قال: إن سريرته حسنة) (٨) (ألا إنه قد أتى علي حين وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد الله وما عنده ، فقد خيل إلي بأخرة أن رجالا قد قرءوه يريدون به ما عند الناس ، فأريدوا الله بقراءتكم ، وأريدوه بأعمالكم ، ألا إني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم ، ولا ليأخذوا أموالكم ، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم ، فمن فعل به شيء سوى ذلك ، فليرفعه إلي ، فوالذي نفسي بيده ، إذن لأقصنه منه ، فوثب عمرو بن العاص - رضي الله عنه - فقال: يا أمير المؤمنين ، أرأيت إن كان رجل من المسلمين على رعية ، فأدب بعض رعيته ، أئنك لمقتصه منه؟ ، قال: إي والذي نفس عمر بيده ، إذن لأقصنه منه ، " وقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقص من نفسه " ، ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تجمروهم (٩) فتفتنوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم) (١٠).

---

(١) (حم) ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، وحسن إسناده أحمد شاكر ، وقال الأرناؤوط: صحيح

(٢) (خ) ٢٤٩٨

(٣) (حم) ٢٨٦

(٤) (خ) ٢٤٩٨

(٥) (حم) ٢٨٦

(٦) (خ) ٢٤٩٨

(٧) (حم) ٢٨٦

(٨) (خ) ٢٤٩٨

(٩) تجمير الجيش: إطالة حبسهم عن العودة إلى أهليهم.

(١٠) (حم) ٢٨٦." [1]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٦٣٨/٣٦

"تقليد النصحاء الأمور المهمة من واجبات الإمام

(خ حم) ، عن أبي فراس النهدي قال: (خطب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال: أيها الناس ، إنا إنما كنا نعرفكم) (١) (بالوحي في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٢) (ينزل الوحي ، وينبئنا الله من أخباركم) (٣) (وإن الوحي قد انقطع ، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم ، فمن أظهر لنا خيرا ، أمناه وقربناه) (٤) (وظننا به خيرا) (٥) (وليس إلينا من سريرته شيء ، الله يحاسبه في سريرته ومن أظهر لنا سوءا ، لم نأمنه ، ولم نصدقه) (٦) (وظننا به شرا ، وأبغضناه) (٧) (وإن قال: إن سريرته حسنة) (٨) (ألا إنه قد أتى علي حين وأنا أحسب أن **من قرأ القرآن** يريد الله وما عنده ، فقد خيل إلي بأخرة أن رجالا قد قرءوه يريدون به ما عند الناس ، فأريدوا الله بقراءتكم ، وأريدوه بأعمالكم ، ألا إني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم ، ولا ليأخذوا أموالكم ، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم ، فمن فعل به شيء سوى ذلك ، فليرفعه إلي ، فوالذي نفسي بيده ، إذن لأقصنه منه ، فوثب عمرو بن العاص - رضي الله عنه - فقال: يا أمير المؤمنين ، أرأيت إن كان رجل من المسلمين على رعية ، فأدب بعض رعيته ، أئنك لمقتصه منه؟ ، قال: إي والذي نفس عمر بيده ، إذن لأقصنه منه ، " وقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقص من نفسه " ، ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تجمروهم (٩) فتفتنوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم) (١٠).

---

(١) (حم) ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، وحسن إسناده أحمد شاكر ، وقال الأرناؤوط: صحيح

(٢) (خ) ٢٤٩٨

(٣) (حم) ٢٨٦

(٤) (خ) ٢٤٩٨

(٥) (حم) ٢٨٦

(٦) (خ) ٢٤٩٨

(٧) (حم) ٢٨٦

(٨) (خ) ٢٤٩٨

(٩) تجمير الجيش: إطالة حبسهم عن العودة إلى أهليهم.

(١٠) (حم) ٢٨٦." [1]

"(ك) ، وعن بريدة الأسلمي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " **من قرأ القرآن** ، وتعلمه ، وعمل به ، ألبس يوم القيامة تاجا من نور ، ضوءه مثل ضوء الشمس، ويكسى والداه حلتان ، لا تقوم بهما الدنيا ، فيقولان: بم كسينا هذا؟ ، فيقال: بأخذ ولدكما القرآن " (١)

---

(١) (ك) ٢٠٨٦ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب: ١٤٣٤." [2]

"(ك) ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر، ثم قرأ: ﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر ، لكي لا يعلم بعد علم شيئا﴾ (١) وذلك قوله - عز وجل -: ﴿ثم رددناه أسفل سافلين ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ (٢) قال: إلا الذين قرؤوا القرآن. (٣)

---

(١) [النحل/٧٠]

(٢) [التين/٥، ٦]

(٣) (ك) ٣٩٥٢ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب: ١٤٣٥." [3]

"(خ م ت س د جة حم) ، وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: (كنت أصوم الدهر ، وأقرأ القرآن كل ليلة) (١) (فزوجني أبي امرأة) (٢) (ذات حسب ، فكان يتعاهد كنته (٣) فيسألها عن بعلها ، فتقول: نعم الرجل من رجل) (٤) (لا ينام الليل ، ولا يفطر النهار) (٥) (لم يطأ لنا فراشا (٦) ولم يفتش لنا كنفا (٧) منذ أتيناه) (٨) (فوقع بي (٩)) (١٠) (أبي) (١١) (وقال: زوجتك امرأة) (١٢) (من قريش ذات حسب ، فعضلتها (١٣) وفعلت ، وفعلت؟) (١٤) (قال: فجعلت لا ألتفت إلى قوله ، مما أرى عندي من القوة والاجتهاد) (١٥) (فلما طال ذلك عليه) (١٦) (انطلق إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فشكاني) (١٧) (فقال: " ائتني به " ، فأتيته معه ، فقال: "كيف تصوم؟ " ، فقلت: كل يوم) (١٨) (قال: " لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأنام وأمس النساء (١٩) فمن رغب عن سنتي فليس مني)

---

[1] الجامع ال صحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤١٩/٣٦

[2] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٧٨/٦

[3] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٨٤/٦

(٢٠) (فلا تفعل ، وإن بحسبك أن تصوم في كل شهر ثلاثة أيام ، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها ، وإن ذلك صيام الدهر كله ، فصم وأفطر ، وقم ونم " ، قال: فشددت ، فشدد علي ، فقلت: يا رسول الله إني أجد قوة) (٢١) (إني أقوى على أكثر من ذلك ، قال: " فصم من الجمعة يومين: الاثنين والخميس ") (٢٢) (فقلت: إني أطيق أفضل من ذلك ، قال: " فصم يوما ، وأفطر يومين ") (٢٣) (فقلت: إني أطيق أكثر من ذلك ، قال: " صم ثلاثة أيام في الجمعة " ، فقلت: إني أطيق أكثر من ذلك ، قال: " فصم أفضل الصوم) (٢٤) (صيام نبي الله داود ، ولا تزد عليه) (٢٥) (فإنه كان أعبد الناس " ، فقلت: يا نبي الله وما صوم داود؟) (٢٦) (قال: " نصف الدهر) (٢٧) (صيام يوم ، وإفطار يوم ") (٢٨) (وهو أعدل الصيام ") (٢٩) (فقلت: يا رسول الله إني أطيق أفضل من ذلك ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لا أفضل من ذلك) (٣٠) (لا صام من صام الأبد) (13) (لا صام ولا أفطر ") (٣٢) (ثم قال: " وفي كم تقرأ القرآن؟ ") (٣٣) (فقلت: كل ليلة) (٣٤) (قال: " فلا تفعل) (٣٥) (فإنك إذا فعلت ، ذلك ، هجمت عيناك (٣٦) ونفهت نفسك (٣٧)) (٣٨) (فاقرأ القرآن في أربعين) (٣٩) (يوما ") (٤٠) [فقلت: يا رسول الله إني أطيق أكثر من ذلك] (فقال: " يا عبد الله ، لا تكن مثل فلان ، كان يقوم الليل ، فترك قيام الليل) (٤١) (فاقرأ القرآن في كل شهر) (٤٢) (فإن لكل عمل شرة (وفي رواية: فإن لكل عابد شرة) (٤٣) ولكل شرة فترة) (٤٤) (فمن كانت فترته إلى سنتي ، فقد أفلح) (٤٥) (ومن كانت فترته إلى معاصي الله) (٤٦) (فقد هلك " ، فقلت: يا رسول الله إني أطيق أكثر من ذلك) (٤٧) (قال: " فاقرأه في كل عشرين " ، فقلت: يا رسول الله إني أطيق أكثر من ذلك قال: " فاقرأه في كل عشر " ، فقلت: يا رسول الله إني أطيق أكثر من ذلك ، قال: " فاقرأه في كل سبع ") (٤٨) (فقلت: إني أقوى على أكثر من ذلك) (٤٩) (قال: " اختمه في خمس " ، فقلت: إني أطيق أفضل من ذلك) (٥٠) (قال: " فاقرأه في ثلاث) (٥١) (ولا تزد على ذلك) (٥٢) (فإنه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه) (٥٣) (وإن لزوجك عليك حقا) (٥٤) (وإن لضيفك عليك حقا، وإن لصديقك عليك حقا) (٥٥) (ولجسدك عليك حقا) (٥٦) (وإن لولدك عليك حقا) (٥٧) (وإنك لا تدري ، لعلك يطول بك عمر) (٥٨) وفي رواية: (إني أخشى أن يطول عليك الزمان ، وأن تمل ") (٥٩) (قال عبد الله: فصرت إلى الذي قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما كبرت) (٦٠) (وضعفت) (٦١) (قلت: يا ليتني قبلت رخصة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٦٢) (ولأن أكون قبلت الثلاثة الأيام التي قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحب إلي من أهلي ومالي) (٦٣) (لكني فارقته على أمر ، أكره أن أخالفه إلى غيره) (٦٤) (قال

مجاهد: فكان عبد الله بن عمرو حين ضعف وكبر ، يصوم الأيام ، يصل بعضها إلى بعض ليتقوى بذلك ، ثم يفطر بعدد تلك الأيام ، وكان يقرأ حزبه كذلك ، يزيد أحيانا ، وينقص أحيانا ، غير أنه يوفي العدد إما في سبع ، وإما في ثلاث) (٦٥) (كراهية أن يترك شيئا فارق عليه النبي - صلى الله عليه وسلم -) (٦٦).

---

(١) (م) ١٨٢ - (١١٥٩)

(٢) (س) ٢٣٩٠ ، (حم) ٦٤٧٧

(٣) (الكنة): زوجة الولد. (فتح الباري) - (ج ١٤ / ص ٢٧٦)

(٤) (خ) ٤٧٦٥

(٥) (س) ٢٣٩٠

(٦) أي: لم يضاجعنا حتى يطأ فراشنا. فتح الباري (ج ١٤ / ص ٢٧٦)

(٧) الكنف: الستر والجانب، وأرادت بذلك الكناية عن عدم جماعه لها، لأن عادة الرجل أن يدخل يده مع زوجته في دواخل أمرها. فتح (١٤/ ٢٧٦)

(٨) (خ) ٤٧٦٥

(٩) أي: شدد علي في القول.

(١٠) (س) ٢٣٩٠

(١١) (خز) ٢١٠٥ ، وقال الألباني: إسناده صحيح.

(١٢) (س) ٢٣٩٠

(١٣) العضل والإعضال: المنع والإضرار، أراد: أنك لم تعاملها معاملة الزوج للزوجة.

(١٤) (حم) ٦٤٧٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(١٥) (س) ٢٣٩٠

(١٦) (خ) ٤٧٦٥

(١٧) (حم) ٦٤٧٧

(١٨) (س) ٢٣٨٩

(١٩) كناية عن الجماع.

(٢٠) (حم) ٦٤٧٧

(٢١) (خ) ١٨٧٤

(٢٢) (س) ٢٣٩٣

(٢٣) (د) ٢٤٢٧

(٢٤) (خ) ٤٧٦٥

(٢٥) (خ) ١٨٧٤

(٢٦) (م) ١٨٢ - (١١٥٩)

(٢٧) (خ) ١٨٧٣

(٢٨) (خ) ٤٧٦٥

(٢٩) (خ) ٣٢٣٦ ، (س) ٢٣٩٢

(٣٠) (خ) ١٨٧٥ ، (م) ١٨١ - (١١٥٩)

(٣١) (خ) ١٨٧٦

(٣٢) (س) ٢٣٧٧

(٣٣) (خ) ٤٧٦٦

(٣٤) (خ) ٤٧٦٥

(٣٥) (خ) ٤٩٠٣

(٣٦) أي: غارت وضعفت.

(٣٧) أي: أعيت ، ونهكت أنت. (النووي - ج ٤ / ص ١٧٢)

(٣٨) (م) ١٨٨ - (١١٥٩) ، (خ) ١١٠٢

(٣٩) (ت) ٢٩٤٧

(٤٠) (د) ١٣٩٥

(٤١) (خ) ١١٠١ ، (م) ١٨٥ - (١١٥٩) ، (س) ١٧٦٣

(٤٢) (خ) ١٨٧٧ ، (م) ١٨٤ - (١١٥٩)

(٤٣) (حم) ٦٤٧٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٤٤) (حم) ٦٧٦٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٤٥) (حم) ٦٩٥٨ ، ٦٧٦٤ ، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٤٦) (حم) ٦٥٤٠ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٤٧) (حم) ٦٧٦٤

(٤٨) (م) ١٨٢ - (١١٥٩)

(٤٩) (حم) ٦٥٤٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٥٠) (ت) ٢٩٤٦

(٥١) (خ) ١٨٧٧ ، (د) ١٣٩١ ، (حم) ٦٧٦٤

(٥٢) (خ) ٤٧٦٧ ، (م) ١٨٢ - (١١٥٩)

(٥٣) (حم) ٦٥٣٥ ، (ت) ٢٩٤٩ ، (د) ١٣٩٠ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٥٤) (م) ١٨٢ - (١١٥٩) ، (خ) ١٨٧٦ ، ٥٧٨٣

(٥٥) (س) ٢٣٩١ ، (م) ١٨٢ - (١١٥٩) ، (خ) ١٨٧٦ ، ٥٧٨٣

(٥٦) (م) ١٨٢ - (١١٥٩) ، (خ) ١٨٧٦ ، ٥٧٨٣

(٥٧) (م) ١٨٣ - (١١٥٩)

(٥٨) (م) ١٨٢ - (١١٥٩) ، (خ) ١٨٧٦ ، ٥٧٨٣

(٥٩) (جة) ١٣٤٦

(٦٠) (م) ١٨٢ - (١١٥٩) ، (خ) ١٨٧٦ ، ٥٧٨٣

(٦١) (خ) ٤٧٦٥

(٦٢) (خ) ١٨٧٤ ، (م) ١٨٢ - (١١٥٩)

(٦٣) (م) ١٨١ - (١١٥٩) ، (س) ٢٣٩٢

(٦٤) (حم) ٦٤٧٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٦٥) (حم) ٦٤٧٧ ، (خ) ٤٧٦٥

(٦٦) (خ) ٤٧٦٥." (١)

"(ت) ، وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **من قرأ القرآن** فليسأل الله به ، فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس " (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١١٨/٨

(١) (ت) ٢٩١٧ ، (حم) ١٩٩٥٨ ، صحيح الجامع: ٦٤٦٧ ، الصحيحة: ٢٥٧." [1]

"(ت) ، وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **من قرأ القرآن** فليسأل الله به ، فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن ، يسألون به الناس " (١)

---

(١) (ت) ٢٩١٧ ، (حم) ١٩٩٥٨ ، صحيح الجامع: ٦٤٦٧ ، الصحيحة: ٢٥٧." [2]

"وكان حق علم القراءات أن نعنى به أشد عناية، كما عني به سلفنا الصالح، لأنه من أوثق العلوم صلة بكتاب الله تعالى. وشرف العلم من شرف موضوعه، وأنه به يعرف تاريخ هذا القرآن الكريم، وتواتر نقله جيلا بعد جيل، وبه يعرف الصحيح من الشاذ، وما تصح به الصلاة وما لا تصح من القراءة.

هذا وقد وردت الأحاديث الشريفة تحث على الاشتغال بالقرآن وترغب في قراءته وإقرائه، وتعلمه وتعليمه، منها ما أخرجه الإمام أحمد وابن ماجة والحاكم عن أنس

رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إن لله أهلين من الناس، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» «١».

ومنها ما أخرجه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «خيركم **من قرأ القرآن** وأقرأه» «٢».

ومنها ما أخرجه البخاري، واللفظ له، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«خيركم من تعلم القرآن وعلمه». قال وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج، قال: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا «٣».

ثم إن علم القراءات سند لكثير من استنباطات الفقهاء وحجة العديد من فروع الفقه وقضاياه، حيث إنه باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام، ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءات في لامستم ولامستم «٤» [النساء: ٤٣] وكذلك جواز وطء الحائض عند الانقطاع وعدمه إلى الغسل على اختلافهم في حتى يطهرن «٥» [البقرة: ٢٢٢].

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٤٠/٨

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٥١/٨

(١) انظر: مسند الإمام أحمد ٣/ ١٢٧، ١٢٨، ٢٤٢، وسنن ابن ماجة: المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه. قال محمد فؤاد عبد الباقي في الزوائد: إسناده صحيح. وانظر: مستدرك الحاكم ١/ ١٥٦. وحسن الحافظ العراقي إسناد الحديث. انظر: فيض القدير للمناوي 3/ ٦٧.

(٢) بإسناد جيد. انظر: النشر ١/ ٣.

(٣) انظر: صحيح البخاري، فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، وسنن أبي داود: الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن، وجامع الترمذي: فضائل القرآن، باب ما جاء في تعليم القرآن، وسنن ابن ماجة، المقدمة، فضل من تعلم القرآن وعلمه.

(٤) ينظر: اختلاف القراء فيها في النشر ٢/ ٢٥٢، واختلاف المفسرين والفقهاء في تفسير الطبري ١/ ١٠١، والمغني لابن قدامة ١/ ١٨٦.

(٥) انظر: اختلاف القراء فيها في النشر ٢/ ٢٢٧، واختلاف المفسرين والفقهاء في تفسير الطبري ٢/ ٣٨٦، والمغني ١/ ٣٥٣.." [١]

"بالجدة من حامل القرآن يعز القرآن في جوفه، وقال: **من قرأ القرآن** فاستظهره وحفظه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار، وقال: من قرأ ثلث القرآن أعطي من ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن أعطي من ثلثي النبوة، **ومن قرأ القرآن** كله أعطي النبوة كلها، ويقال له يوم القيامة اقرأ وارق بكل آية درجة حتى ينجز ما معه من القرآن، وقال عليه السلام: الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ ويتتعتع فيه وهو عليه شاق فله أجران، وقال: قال الله عز وجل: من شغله قراءة القرآن عن مسألتي ودعائي أعطيته ثواب الشاكرين، وقال: القرآن غنى لا فقر معه ولا غنى دونه، وقال: ما تعلم رجل مسن للقرآن فأكره نفسه عليه وثقل عليه إلا كتب الله له به أجرين ولا تعلم أعلى من حديث السن خلطه الله بلحمه ودمه حتى كتبه الله رفيق السفر، وعن ابن عباس قال: افتخرت السماء على الأرض، فقالت السماء: أنا أفضل في العرش، وفي الكرسي، وفي جنات المأوى، وجنة عدن، وفي الشمس، وفي القمر، والنجوم، وفي أرزاق الخلق، وفي الرحمة، فقالت الأرض وتركت وتقول في الأنبياء وفي بيت الله فقالت: بلى، ولكن للبيت يتقلب أضلاع حملة القرآن في." [٢]

(١) جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني ١/ ٤

(٢) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، الهذلي، أبو القاسم ص/ ٣٥

"بطني، فقال تعالى: صدقت يا أرض فكان افتخارها أن قال لها الرب صدقت، وعن الأعمش عن حيثمة قال: مرت بعيسى ابن مريم امرأة فقالت طوبى لحجر حملك ولثدي رضعت منه. فقال: طوبى لمن قرأ القرآن ثم عمل به. وقال رجاء بن حيوة جئت أنا وأبي حيوة إلى معاذ بن جبل فقال: من هذا؟ فقلت: ابني، قال: علمته القرآن، قال: فقلت: لا، فقال: من تعلم القرآن توج والديه بحلتين يوم القيامة لم يرى الراؤون مثلها ثم ضرب على كتفه، وقال: يا بني إن استطعت أن تلبس والديك حلتين يوم القيامة فافعل، وقال عليه السلام: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها. ومن قرأ حرفا فله عشر حسنات، ومن قرأ في المصحف فله ألف ألف حسنة، ومن قرأ القرآن نظرا فله بكل حرف ثلاثون حسنة. وفزع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم حنين إلى أهل القرآن لتعظيمهم." (١)

"فكل من دلكت عليه الشمس مخاطب بالصلاة، وكذلك كل من قرأ القرآن مخاطب بالاستعاذة، وكذلك كل من خاف يقيم الصلاة بتلك الصفة.

ومن هذا القبيل قوله: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ [التوبة: ١٠٣] فإنه – صلى الله عليه وسلم – الآمر بها، والداعي إليها، وهم المعطون لها، وعلى هذا المعنى جاء قوله: ﴿يا أيها النبي اتق الله﴾ [الأحزاب: ١] و ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن﴾ [الطلاق: ١].

وقد قيل له: ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك﴾ [يونس: ٩٤]. وما كان ليشك، ولكن المراد من شك من الناس ممن كان معه في وقته.

[مسألة الأصل في فعل كل إمام يأخذ الصدقة]

المسألة الثانية: قوله: ﴿تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم﴾ [التوبة: ١٠٣]: الأصل في فعل كل إمام يأخذ الصدقة أن يدعو للمتصدق بالبركة؛ ثبت في الصحيح " عن ابن أبي أوفى «أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان إذا أتاه رجلا بصدقته قال: اللهم صل على آل فلان فجاءه ابن أبي أوفى بصدقته، فأخذها منه، ثم قال: اللهم صل على آل أبي أوفى».

وأما قوله: ﴿تطهرهم وتزكيهم بها﴾ [التوبة: ١٠٣] فإنه من صفة الصدقة، وكذلك قوله: تزكيهم.

---

(١) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، الهذلي، أبو القاسم ص/٣٦

يعني أن الصدقة تكون سببا في طهارتهم وتنميتهم.

وأهل الصناعة يرون أن يكون ذلك خطابا للنبي - صلى الله عليه وسلم - حتى بالغوا فقالوا: إنه يجوز أن يقرأ تطهرهم بجزم الراء، ليكون جواب الأمر، والذي نراه أن كونه صفة أبلغ في نعت الصدقة، وأقطع لشغب المخالف، وأبعد من المجاز بمنزلة.

[مسألة معنى قوله تعالى إن صلاتك سكن لهم]

المسألة الثالثة: قوله: ﴿إن صلاتك سكن لهم﴾ [التوبة: ١٠٣]: يعني: دعاءك.

وقد تكون الصلاة بمعنى الدعاء في الأظهر من معانيها؛ قال الأعشى:." (١)

"[الآية الثانية عشرة قوله تعالى تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن]

الآية الثانية عشرة:

قوله تعالى: ﴿تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا﴾ [الإسراء: ٤٤] فيها مسألتان

المسألة الأولى: اختلف الناس في معنى هذه الآية على أقوال كثيرة، أمهاتها ستة:

الأول: دلالتها على وحدانية الله وقدرته وعلمه وإرادته وسائر صفاته العلا وأسمائه الحسنى. الثاني: تذكرتها للتسبيح بها. الثالث: كل شيء له يسبح: لمح البرق، وصريف الرعد، وصرير الباب، وخرير الماء. الرابع: قال قتادة والحسن: كل ذي روح يسبح. الخامس: قال النخعي وغيره: الطعام يسبح. السادس: قال أكثر الناس، من قرأ القرآن والحديث: كل شيء يسبح تسبيحا لا يعلمه الآدميون.

المسألة الثانية: اعلموا نور الله بصائركم بعرفانه أن هذه مسألة كثر الخوض فيها بين الناس. وقد أوضحناها في كتاب المشكلين على مقتضى أدلة المعقول والمنقول؛ وترتيب القول هاهنا أنه ليس يستحيل أن يكون للجمادات فضلا عن البهائم تسبيح بكلام، وإن لم نفقهه نحن عنها؛ إذ ليس من شرط قيام الكلام بالمحل عند أهل السنة هيئة آدمية، ولا وجود بلة ولا رطوبة، وإنما تكفي له الجوهرية أو الجسمية خلافا للفلاسفة وإخوتهم من القدرية الذين يرون الهيئة الآدمية والبلة والرطوبة شرطا في الكلام، فإذا ثبت هذا الأصل بأدلته التي تقررت في موضعه، وبأن كل عاقل يعلم أن الكلام في." (٢)

---

(١) أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية، ابن العربي ٥٧٧/٢

(٢) أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية، ابن العربي ٢٠٤/٣

"وعن أبي أمامة «١» قال «٢»: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من قرأ ثلث القرآن فقد أوتي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن فقد أوتي ثلثي النبوة، ومن قرأ القرآن كله فقد أوتي النبوة كلها» «٣».

وقال مالك بن عبادة الغافقي «٤»: عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع فقال: «عليكم بالقرآن، فإنكم سترجعون إلى قوم يشتهون الحديث عني، فمن عقل شيئا فليحدث به «٥» ومن قال علي ما لم أقل (فليتبوأ) «٦» بيتا- أو قال: مقعدا «٧» - من جهنم» قال: لا أدري أيهما قال «٨».

أفضل ما يعطي الله السائلين ... » تحفة الذاكرين: ٢٦٢.

والظاهر أن هذه الزيادة من كلام بعض التابعين. انظر فتح الباري ٩/ ٦٦.

(١) صدي- بالتصغير- بن عجلان بن وهب الباهلي، صحابي جليل، سكن الشام وكان من المكثرين في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخر من مات من الصحابة- رضي الله تعالى عنهم- بالشام سنة ٨٦ هـ وقيل: ٨١ هـ، فعاش ١٠٦ سنين. الاستيعاب ١١/ ١٣١، وصفة الصفوة: ١/ ٧٣٣، والإصابة ٥/ ١٣٣، رقم ٤٠٥٤، والأعلام ٣/ ٢٠٣.

(٢) قال: ليست في بقية النسخ.

(٣) هذا الحديث ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٣٢٦ عند ترجمته لبشر بن نمير- أحد رجال السند- وقال: إن العلماء تركوا حديث بشر كيحيى القطان، وأحمد بن حنبل وغيرهما، ثم قال- بعد أن ذكر الحديث-: «ولبشر عن القاسم نسخة كبيرة ساقطة».

«وقال الذهبي في موضع آخر: ٤/ ٣٩٨، عند ترجمته ليحيى بن العلاء البجلي الرازي- وبشر بن نمير هالك».

والحديث ذكره القرطبي في التذكار في أفضل الاذكار ص ٤٩، وانظر كنز العمال ١/ ٥٢٤ رقم ٢٣٤٨، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ص ٣٠٦، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ١/ ٢٩٢.

(٤) مالك بن عبادة- ويقال بن عبد الله- الغافقي أبو موسى، مشهور بكنيته صحابي، قال ابن عبد البر: توفي سنة ٥٨ هـ.

انظر الاستيعاب ٩/ ٣١٤، والإصابة ٩/ ٥٣، رقم ٧٦٣٥، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٢/ ٧٦٥،

ومشاهير علماء الأمصار: ٥٦.

(٥) (به) ساقط من ظ.

(٦) هكذا في الأصل وفي بقية النسخ فليتبوأ. وهو الصواب.

(٧) في د، ظ: فليتبوأ بيتا ومقعدا.

(٨) أخرج الحديث أبو عبيد الهروي بلفظه باب فضل الحض على القرآن والإيصاء به وإيثاره على ما سواه ص ١٦، والحاكم بنحوه في المستدرك كتاب العلم ١/ ١١٣.." (١)

"وقال رجل لأبي الدرداء «١»: «إن إخوانا لك من أهل الكوفة يقرءونك السلام ويأمرونك أن توصيهم، فقال: أقرئهم السلام وأمرهم «٢» أن يربطوا «٣» القرآن بخزائمهم «٤» «٥»، فإنه يحملهم على السهولة والقصد «٦» ويجنبهم الجور والحزونة» «٧».

وقال خباب بن الأرت «٨»: «تقرب إلى الله ما استطعت، واعلم أنك لست تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه» «٩».

وقد ذكره بلفظ قريب مما هنا ابن عبد البر وابن حجر، ذكراه بمناسبة ترجمتهما للغافقي المذكور ولم يذكرا فيه مطعنا.

انظر: الاستيعاب ١٢/ ١٦٠، والإصابة ١٢/ ٣٥، رقم ١٠٩٣، وأصل النهي عن الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: في صحيح البخاري، كتاب العلم باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١/ ١٩٩، بشرح ابن حجر، وفي سنن الترمذي كتاب الفتن ٦/ ٥٣٣، باب ٦٠ وأبواب التفسير باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه ٨/ ٢٧٨.

وفي سنن الدارمي باب اتقاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .. الخ ١/ ٧٦.

(١) عويمر بن زيد- وقيل بن عامر- شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشاهد كثيرة، وولاه عمر بن الخطاب القضاء بدمشق، وتوفي بها سنة ٣٢ هـ، وقيل غير ذلك. صفة الصفوة ١/ ٦٢٧، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٠، والاستيعاب ٩/ ٥٥، ١١/ ٢٢٦، والإصابة ٧/ ١٨٢ رقم ٦١١٢، والأعلام ٥/ ٩٨.

(٢) كلمة (وأمرهم) سقطت من ظق. وكأن الناسخ أضافها في الحاشية فلم تظهر.

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ت عبد الحق، السخاوي ، علم الدين ٢٢١/١

(٣) في فضائل القرآن لأبي عبيد، وسنن الدارمي: فليعطوا القرآن.

(٤) في بقية النسخ: بحزائمهم.

(٥) جمع خزامة، والخزامة هي الحلقة التي تجعل في أنف البعير، غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٥، واللسان ١٢/ ١٧٤، (خزم) وفيه: أن يعطوا.

والمراد: التشمير لهذا الأمر والعناية بالقرآن حفظا وتطبيقا وانقيادا.

(٦) في بقية النسخ: على القصد والسهولة.

(٧) رواه أبو عبيد بسنده إلى أبي الدرداء. انظر فضائل القرآن، باب فضل الحض على القرآن ص ٢٠، ورواه الدارمي في سننه ٢/ ٤٣٤، كتاب فضائل القرآن باب فضل **من قرأ القرآن**، وابن أبي شيبة في مصنفه ١٠/ ٥٢٧.

(٨) خباب- بتشديد الموحدة الأولى- بن الأرت بن جندلة، أبو عبد الله وقيل أبو يحيى، من السابقين إلى الإسلام، وكان مستضعفا في مكة، عذبه المشركون ليرجع عن دينه، هاجر إلى المدينة وتوفي بالكوفة سنة ٣٧ هـ. رضي الله عنه.

صفة الصفوة ١/ ٤٢٧، والاستيعاب ٣/ ١٨٠، والإصابة: ٣/ ٧٦، رقم ١٤٨٦، والتقريب ١/ ٢٢١، والأعلام ٢/ ٣٠١.

(٩) الأثر أخرجه أبو عبيد بسنده إلى فروة بن نوفل الأشجعي- مختلف في صحبته- قال: كان خباب بن." (١)

"جاء في الأخبار الصحاح «١» أن المؤمنين يحرقون بتلك النار، ويخرجون حين يخرجون منها وقد صاروا حمما «٢».

ج) وأما قول من قال: كان ذلك في عصر النبي صلى الله عليه وسلم علما لنبوته، فذلك أيضا غير صحيح، لأن ذلك لم ينقل، ولو كان كذلك لفعله المسلمون غير مرة ليقيموا به الحجة على المشركين.

د) وأما قول من قال: يحترق الإهاب ولا يحترق القرآن فكلام لا معنى تحته، لأن ذلك من المعلوم، لأن القرآن كلام الله، والكلام لا يحترق إنما تحترق «٣» الأجسام وكذلك أيضا كلام الخلق، لو كتب في كتاب وألقي في النار لاحترق الكتاب دون الكلام.

وإنما معنى الحديث عندي- والذي لا أعتقد سواه-: أن القرآن لو كتب في إهاب وألقي ذلك الإهاب في

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ت عبد الحق، السخاوي ، علم الدين ٢٢٢/١

نار جهنم لم يحترق، ولم تعد عليه النار احتراما للقرآن إذ لم يجعل لها سلطانا على ما هو وعاء له «٤».
وأعلم الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بأن النار لا تعدو على ما كتب فيه القرآن ليكون ذلك بشرى لحملة القرآن وبسطا لرجائهم، كما قال عز وجل: لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله «٥» أعلمنا الله عز وجل بذلك وهو الحق ليكون

---

(١) قال القرطبي: «الأحاديث الثابتة ترد هذا القول على ما دلت عليه من إدخال **من قرأ القرآن** النار من الموحدين الذين قرءوه وحفظوه ولم يعملوا به، ثم يخرجون بالشفاعة» اه، التذكار في أفضل الأذكار ص ٤٨.

(٢) الحمم- بضم الحاء المهملة-: الفحم، واحدته حممة، والحمم كذلك الرماد والفحم وكل ما احترق من النار. اللسان ١٢/ ١٥٧.

(٣) في د: يحترق.

(٤) قال المناوي: «أي لو صور القرآن وجعل في إهاب وألقى في النار ما مسته، ولا أحرقته ببركته، فكيف بالمؤمن المواظب لقراءته وتلاوته .. » اه فيض القدير ٥/ ٣٢٤.

ثم قال: قال الطيبي: وتحريره إن التمثيل وارد على المبالغة والفرض .. أي ينبغي ويحق أن القرآن لو كان في مثل هذا الشيء الحقير الذي لا يؤبه به، ويلقى في النار ما مسته فكيف بالمؤمن الذي هو أكرم خلق الله؟ وقد وعاه في صدره، وتفكر في معانيه وعمل بما فيه كيف تمسه فضلا عن أن تحرقه؟» اه. المصدر نفسه.

وأقول: إن هذا هو الذي تميل إليه النفس وتستريح، فليس كل من حفظ القرآن لا تمسه النار، ولكن من حفظه وتفكر فيه وعمل بما يحمله في طياته من مناهج وتعليمات وآداب وأوامر ونواهي، فإن الله تعالى سيشفعه فيه ويدخله الجنة دون أن تمسه النار كما جاء في النصوص النبوية والتي تقدم ذكر بعضها.

(٥) سورة الحشر: آية (٢١).." (١)

"موعظة لبني آدم، وأن قلوبهم لا تتصدع ولا تخشع لما تخشع وتتصدع له الجبال، لما «١» ذكرناه من بسط الأمل.

قال أبو أمامة: «احفظوا القرآن ولا (يغرنكم) «٢» هذه المصاحف، فإن الله لا يعذب بالنار قلبا وعى

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ت عبد الحق، السخاوي، علم الدين ١/ ٢٩٠

القرآن» «٣».

اللهم إنا نرجو ما رجاه أبو أمامة، فلا تخيب رجاءنا برحمتك.

وعن أنس بن مالك: قال «٤» رسول الله صلى الله عليه وسلم: «القرآن شافع مشفع، وماحل مصدق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة أكبه «٥» الله في النار على وجهه» «٦».

وعن عبد الله بن بريدة «٧» عن أبيه «٨» قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن القرآن يلقى

---

(١) في بقية النسخ: ولما.

(٢) هكذا في النسخ: لا يغرنكم وفي ظق مطموسة.

والمعنى: لا تغتروا بهذه المصاحف التي كتب فيها القرآن وتعتمدوا عليها وتتركوا حفظ القرآن في الصدور اعتمادا على أنه محفوظ في السطور.

(٣) أخرجه الدارمي في سننه بسندين إلى أبي أمامة الباهلي كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٢/ ٤٣٢، وابن أبي شيبة في المصنف باب في الوصية بالقرآن ١٠/ ٥٠٥.

وذكره البغوي في شرح السنة ٤/ ٤٣٧.

وهو في كنز العمال بلفظ (اقرءوا القرآن ..) الحديث ١/ ٥١٢ رقم ٢٢٧١، وبلفظ (لا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة، إن الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن) وعزاه إلى الحكيم الترمذي عن أبي أمامة ١/ ٥٣٥ رقم ٢٤٠٠.

وبلفظ (لا يعذب الله عبدا أوعى القرآن) وعزاه إلى الديلمي عن عقبة بن عامر، ١/ ٥٣٦ رقم ٢٤٠١.

والأثر ضعيف كما أشار إلى ذلك السيوطي في القواعد العامة التي وضعها في مقدمة جمع الجوامع.

انظر الكنز ١/ ١٠.

(٤) في د وظ: قال رسول الله .. إلخ.

(٥) في د وظ: كبه.

(٦) تقدم تخريجه في أول الكلام على فضائل القرآن ص: ٢٢٣.

(٧) عبد الله بن بريدة بن الحصيب- بمهملتين مصغرا- الأسلمي المروزي قاضيها ثقة من الثالثة مات سنة ١٠٥ هـ وقيل ١١٥ هـ.

التقريب ١/ ٤٠٣ وتاريخ الثقات ٢٥٠.

(٨) بريدة بن الحصيب، أبو سهل الأسلمي صحابي أسلم قبل بدر، مات سنة ٦٣ هـ.

التقريب ١/ ٩٦، وتاريخ الثقات: ٧٩، والإصابة ١/ ٢٤٠، رقم ٦٢٩.." (١)

"صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب «١»، فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك، إن كل تاجر من

وراء تجارته، وإني اليوم من وراء كل تجارة، قال: فيعطى الملك بيمينه «٢» والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه «٣» حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان:

بم كسينا هذا؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال له: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، قال: فهو في صعود ما دام يقرأ هذا «٤» كان أو ترتيلا» «٥» «٦».

ولهذا الحديث قالت عائشة رضي الله عنها: «إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن «٧»، فمن دخل الجنة **ممن قرأ القرآن**: فليس فوقه أحد» «٨».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الذي يقرأ القرآن وهو به

---

(١) الشاحب المتغير اللون لعارض من مرض أو سفر أو نحوهما. اللسان ١/ ٤٨٥ (شحب).

(٢) قال البغوي: لم يرد به أن شيئا يوضع في يديه، وإنما أراد به: يجعل له الملك والخلد، ومن جعل له شيء ملكا فقد جعل في يده، ويقال: «هو في يدك وكفك، أي استوليت عليه» اه. شرح السنة ٤/ ٤٥٥.

(٣) في د: والده.

(٤) في د: هزا.

(٥) يقال: هذ يهذ هذا، أي أسرع في قراءته. المصباح المنير: ٦٣٦. والترتيل هو: التمهل في القراءة.

(٦) رواه الدارمي في سننه بسنده إلى عبد الله بن بريدة عن أبيه، بلفظ أطول مما هنا كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة وآل عمران ٢/ ٤٥٠. ورواه الإمام أحمد في مسنده كذلك بلفظ أطول ٥/ ٣٤٨ وفي ص ٣٥٢ بلفظ أخصر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه.

ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل اتباع القرآن ص: ٢٨.

ورواه ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر وابن الضريس كلهم عن بريدة.

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ت عبد الحق، السخاوي ، علم الدين ٢٩١/١

انظر: كنز العمال ١/ ٥٥٢ رقم ٢٤٧٥ وراجع ١/ ٥٧١ من المصدر نفسه.

قال البغوي: هذا حديث حسن غريب اه. شرح السنة ٤/ ٤٥٤. وقال الهيثمي: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح» اه. مجمع الزوائد ٧/ ١٥٩.

(٧) عدد آي القرآن ستة آلاف ومائتا آية وكسر، وسيأتي إن شاء الله الحديث عنه.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده إلى عمران بن حطاب قال: سمعت أم الدرداء تقول:

سألت عائشة رضوان الله عليها عن من دخل الجنة **ممن قرأ القرآن** ما فضله على من لم يجمعه؟

فقالت: إن عدد .. وذكره، باب فضل اتباع القرآن ص ٢٨، وأورده الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ٥٠. ورواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها كما في الكنز ١/ ٥٤١ رقم ٢٤٢٤.

وذكره القرطبي في مقدمة تفسيره بلفظ قريب، وعزاه إلى مكي بن أبي طالب عن عائشة (١/ ٩).." [(١)]

"فضل حامل القرآن ومتعلمه ومعلمه وما يطالب به حملة القرآن وكيف كان قراء السلف والصدر الأول

حدثني الغزنوي بالإسناد المتقدم إلى أبي عيسى- رحمه الله- قال: ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة وهشام «١» عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام «٢» عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«من قرأ القرآن** فاستظهره «٣»، فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله «٤» الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته، كلهم قد وجبت لهم «٥» النار» «٦».

وحدثني أبو المظفر الجوهري- رحمه الله- بإسناده إلى النسائي قال: أنبأنا محمد بن

---

(١) هشام بن أبي عبد الله سنبر- بمهملة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر- أبو بكر الدستوائي- بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد- ثقة ثبت، وقد رمى بالقدر من كبار السابعة مات سنة ١٥٤ هـ التقريب ٢/ ٣١٩، وتاريخ الثقات ٤٥٨، وصفة الصفوة 3/ ٣٤٨، والميزان ٤/ ٣٠٠.

(٢) سعد بن هشام بن عامر الانصاري المدني، ثقة من الثالثة، استشهد بأرض الهند. التقريب ١/ ٢٨٩.

(٣) أي حفظه، تقول: قرأت القرآن عن ظهر قلبي: أي قرأته من حفظي. تحفة الأحوذي ٨/ ٢١٧.

(٤) لفظ الجلالة ساقط من د وظ.

(٥) في د: له.

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ت عبد الحق، السخاوي ، علم الدين ٢٩٢/١

(٦) رواه الترمذي بسند آخر غير السند الذي ذكره السخاوي.
قال الترمذي: حدثنا علي بن حجر أخبرنا حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وذكر الحديث.
ثم قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس له إسناد صحيح، وحفص بن سليمان أبو عمر بزاز كوفي يضعف في الحديث اه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قارئ القرآن ٨/ ٢١٧. قال ابن حجر: حفص بن سليمان متروك الحديث مع إمامته في القراءة اه.
التقريب ١/ ١٨٦، وانظر مجمع الزوائد ٧/ ١٦٢، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٠٩.." (١)

"وببكائه إذا الناس يضحكون، وبورعه إذا الناس يخلطون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون) «١» قال المسيب بن رافع: وأحسبه قال: وبحزنه إذا الناس يفرحون. وقول عبد الله بن عمرو «٢»: (من جمع القرآن فقد حمل أمرا عظيما، وقد استدرجت النبوة بين جنبيه، إلا أنه لا يوحى إليه، ولا «٣» ينبغي لحامل القرآن «٤» أن يجد فيمن يجد «٥» ولا أن يجهل فيمن يجهل، وفي جوفه كلام الله عز وجل «٦»، وعنه: فقد اضطربت «٧» النبوة بين جنبيه، فلا ينبغي أن يلعب مع من يلعب ولا يرفث مع من يرفث، ولا يتبطل مع من يتبطل، ولا يجهل مع من يجهل) «٨».
قوله: (أن يجد فيمن يجد) يريد- والله أعلم- ما يجد الناس فيه من أمور الدنيا، أو لا «٩» يتعاظم.

---

(١) أورده أبو عبيد في فضائله بسنده إلى المسيب بن رافع عن ابن مسعود باب حامل القرآن وما يجب عليه .. الخ ص ٥١. والديلمي بنحوه عن ابن مسعود كما في الكنز ١/ ٦٢٢، رقم ٢٨٧٧، والنووي في التبيان في آداب حملة القرآن الباب الخامس ص ٢٨. والقرطبي في التذكار في أفضل الأذكار ص ٥٥.
(٢) هذا الكلام معطوف على ما قبله وهو قوله: يعني قول عبد الله بن مسعود ... إلى أن قال: وقول عبد الله بن عمرو.
(٣) (لا) ساقطة من ظ.
(٤) في بقية النسخ: لصاحب القرآن.
(٥) هكذا في النسخ: أن يجد فيمن يجد. أي بالجيم المعجمة وفي فضائل القرآن لأبي عبيد: أن يحد

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ت عبد الحق، السخاوي ، علم الدين ٣٣٤/١

فيمن يحد، أي بالحاء المهملة وهي كذلك في كنز العمال ١/ ٥٢٤ رقم ٢٣٤٧ وأخلاق أهل القرآن ص ٥٦، ولعلها أقرب إلى معنى الحديث، ومعناها: لا ينبغي لقارئ القرآن تعتريه شدة الطيش والغضب كما تعتري غيره.

راجع اللسان ٣/ ١٤١ (حدد) وأما بالجيم فسيشرحها المصنف قريبا حسبما فهمه من اللفظ.

(٦) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن عمرو ص ٥١، والحاكم في المستدرك بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي كتاب فضائل القرآن ١/ ٥٥٢. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه مختصرا، كتاب فضائل القرآن باب في فضل من قرأ القرآن ١٠/ ٤٦٧، وكذلك الآجري في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ٥٦ وابن المبارك في كتاب الزهد باب ما جاء في ذنب التنعم في الدنيا ص ٢٧٥ «وأخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب، وقال: يحتمل أن يكون معناه: جمع في صدره ما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم غير أنه لا يوحى إليه فيدعى لأجله نبيا» اه. انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ١/ ٢٩٣.

(٧) أي تحركت وماجت. اللسان ١/ ٥٤٤ (ضرب).

(٨) أورده أيضا أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن عمرو ص ٥٢.

(٩) في د وظ: ولا يتعاظم.." (١)

"وكان الأسود «١» يختمه في ست «٢»، وكان علقمة يختمه في خمس» «٣».

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يفقهه من قرأه في أقل من ثلاث» «٤».

وعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: (كان «٥» رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يختم القرآن في أقل من ثلاث) «٦».

وحدثني الغزنوي- رحمه الله- بإسناده إلى أبي عيسى- رحمه الله- ثنا عبيد بن

---

(١) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكثر فقيه من الثانية، مات سنة ٥٤ هـ أو نحوها. التقريب ١/ ٧٧، وانظر صفة الصفوة ٣/ ٢٣.

(٢) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته للاسود بن يزيد ٣/ ٢٣.

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ت عبد الحق، السخاوي ، علم الدين ٣٤١/١

(٣) ذكر هذا عنهم أبو عبيد في فضائله بأسانيده إلى عبد الله بن مسعود وتميم الداري وإبراهيم النخعي- بدل الأعمش- وأبي بن كعب والأسود وعلقمة، باب القارئ يقرأ القرآن من سبع ليال إلى ثلاث ص ١٠٩، وكذلك ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب في القرآن في كم يختم ٢/ ٥٠١.

قلت: والناس يتفاوتون في هذا قوة وضعفا ونشاطا وكسلا وانشغالا سواء كان الانشغال بالعلم وأمور المسلمين أو غير ذلك، من أمور الدنيا وسيأتي عن بعض هؤلاء كتميم الداري وعلقمة وغيرهما أنهم كانوا يختمون القرآن في ليلة. وقد ذكر كل من النووي والقرطبي كلاما نفيسا حول هذا فانظره في التبيان في آداب حملة القرآن ص ٣٠، والتذكار في أفضل الاذكار ص ٦٤ فما بعدها.

(٤) رواه الترمذي في أبواب القراءات الباب الرابع بسنده إلى عبد الله بن عمرو بلفظ (لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) ٨/ ٢٧١ وص ٢٧٦. وقال: حديث حسن صحيح. ورواه أبو داود في كتاب الصلاة أبواب قراءة القرآن ٢/ ١١٣، وأبو عبيد في فضائله ص ١١١ والنسائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٨. وفي الحديث دلالة على أنه من قرأه في أقل من ثلاث فقد لا يفهم معانيه ولا يتفكر ولا يتدبر.

(٥) في الأصل: قالت: قال رسول الله .. الخ ثم وضع الناسخ كلمة (كان) فوق (قال) ولم يطمسها.

(٦) رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ص ١١١. قال ابن كثير:- بعد أن نقل هذا الحديث عن أبي عبيد- «هذا حديث غريب جدا وفيه ضعف، فإن الطيب بن سليمان- أحد رجال السند- هذا بصري ضعفه الدارقطني وليس هو بذاك المشهور والله أعلم» اه فضائل القرآن ص ٥.

قلت: لكن متنه صحيح تشهد له أحاديث الباب التي ساقها السخاوي. يقول ابن حجر:- عند كلامه على هذا الحديث- وعند أبي داود، والترمذي مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث)، وشاهده عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود (اقرءوا القرآن في سبع ولا تقرءوه في أقل من ثلاث) .. وهذا اختيار أحمد، وأبي عبيد، واسحاق بن راهويه وغيرهم وثبت عن كثير من السلف أنهم قرءوا القرآن دون ذلك) اه الفتح ٩/ ٩٦.." (١)

"أسباط بن محمد القرشي «١» قال: حدثني أبي «٢» عن مطرف «٣» عن أبي إسحاق «٤» عن أبي بردة «٥» عن عبد الله بن عمرو قال: (قلت: يا رسول الله، في كم أقرأ القرآن؟ قال:

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ت عبد الحق، السخاوي ، علم الدين ٣٤٧/١

أختمه في شهر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: أختمه في عشرين، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في خمسة عشر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في عشر، قلت «٦»: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في خمس، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: فما رخص لي) «٧». هذا حديث حسن صحيح.

قال: وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عبد الله بن عمرو «٨».

وروي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لم يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث» «٩».

---

(١) أبو محمد الكوفي: صدوق من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٠ هجرية التقريب ١/ ٥٤١، وانظر الجرح والتعديل ٥/ ٤٠٢.

(٢) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي مولاهم أبو محمد ثقة ضعف في الثوري من التاسعة مات سنة ٢٠٠ هـ. التقريب ١/ ٥٣ وانظر الميزان ١/ ١٧٥.

(٣) مطرف- بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة- ابن طريف الكوفي أبو بكر أو أبو عبد الرحمن، ثقة فاضل من صغار السادسة مات سنة ١٤١ هـ أو بعدها. التقريب ٢/ ٢٥٣ وانظر الجرح والتعديل ٨/ ٣١٣.

(٤) أبو اسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله تقدم.

(٥) عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، ثقة من الثالثة، مات سنة ١٠٤ هـ وقيل غير ذلك.

التقريب ١/ ٣٨٨، ٢/ ٣٩٤، وتاريخ الثقات ٤٩١، والكنى للإمام مسلم ١/ ١٤٩.

(٦) في د وظ: قال اني أطيق ... الخ.

(٧) قال ابن حجر: وكأن النهي ليس على التحريم، كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب، وعرف ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها السياق .. اهـ.

إلى أن قال: وأغرب بعض الظاهرية فقال: يحرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، وقال النووي: «أكثر العلماء على أنه لا تقدير في ذلك، وإنما هو بحسب النشاط والقوة، فعلى هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص» اهـ. والله أعلم. فتح الباري ٩/ ٩٧، وراجع تحفة الأحوذي ٨/ ٢٧١، ٢٧٢.

(٨) رواه الترمذي- كما قال المصنف- أبواب القراءات الباب الرابع ٨/ ٢٧١، ورواه النسائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٧ والدارمي في سننه بنحوه، كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن: ٢/ ٤٧١، وعبد الرزاق في المصنف ٣/ ٣٥٥. وأصله في صحيح البخاري بألفاظ مختلفة.

راجع فتح الباري ٩/ ٩٤.

(٩) تقدم تخريجه قريبا ص ٣٤٧.." (١)

"بحبتين، وقفت على صاحب لبن، فقلت: بكم هذا؟ فقال: هو لك بسدس، فقلت: لا، بثمن، فقال: هو لك، وكان يعرفك، اكشف عن رأسك قناع الغافلين، وانتبه من رقدة الموتى، واعلم «١» أنه من قرأ القرآن، ثم آثر الدنيا، لم آمن أن يكون بآيات الله عز وجل من المستهزئين «٢») اه.

وعن الحسن قال: مررت أنا وعمران بن حصين «٣» على رجل يقرأ سورة يوسف، فقام عمران يستمع لقراءته، فلما فرغ، سأل فاسترجع عمران، وقال: انطلق فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيأتي قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به» «٤» اه.

ذكر آداب حملة القرآن وفضلهم

وحدثني أبو المظفر بالإسناد إلى النسائي، أنبأ (عمر) «٥» بن علي «٦» ثنا عبد الرحمن «٧» ثنا سلام بن أبي مطيع «٨» عن أبي عمران الجوني «٩» عن جندب «١٠» قال: قال رسول

---

(١) في ظ: فاعلم. خطأ.

(٢) أخرجه الآجري في كتاب أخراق أهل القرآن ص ١٠٣. وأورده ابن الجوزي بنحوه وبلفظ أطول عند ترجمته ليوسف بن أسباط، وفيه قال حذيفة المرعشي: كتب إلي يوسف بن أسباط: أما بعد فإني أوصيك ... إلخ ٤/ ٢٦٣، ولعله حصل بينهما تبادل بالرسائل، وراجع حلية الأولياء لأبي نعيم ٨/ ٢٣٧ - ٢٥٣.

(٣) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، أسلم عام خيبر وصحب، وكان فاضلا، وقضى بالكوفة، مات بالبصرة سنة ٥٢ هـ. التقريب ٢/ ٨٢، وراجع صفة الصفوة ١/ ٦٨١.

(٤) أخرجه الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٦ وابن أبي شيبة في مصنفه بسنده إلى الحسن عن عمران بن حصين ... في كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتأكل بالقرآن ١٠/ ٤٨٠. والإمام

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ت عبد الحق، السخاوي ، علم الدين ٣٤٨/١

أحمد بسنده كذلك إلى عمران بن حصين ٤/ ٤٣٢، ٤٣٦، ٤٤٥، والترمذي في أبواب فضائل القرآن الباب رقم ٢٠ بسنده إلى عمران بن حصين وقال: هذا حديث حسن اه ٨/ ٢٣٤. وراجع التذكار للقرطبي ص ٧٥ باب ٢١.

(٥) هكذا في الأصل. وفي بقية النسخ: عمرو. وهو الصواب.

(٦) عمرو بن علي بن بحر تقدم.

(٧) عبد الرحمن بن مهدي تقدم.

(٨) سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزاعي مولاهم البصري ثقة صاحب سنة، في روايته عن قتادة ضعف، من السابعة، مات سنة ١٦٤ هـ وقيل بعدها. التقريب ١/ ٣٤٢، والميزان ٢/ ١٨١، والجرح والتعديل ٤/ ٢٥٨، والحلية ٦/ ١٨٨.

(٩) عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي أبو عمران الجوني- نسبة إلى جون بطن في الأزد- مشهور بكنيته، ثقة من كبار الرابعة، مات سنة ١٢٨ هـ. التقريب (١/ ٥١٨).

(١٠) جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، أبو عبد الله، وربما نسب إلى جده، له صحبة، ومات بعد." (١)

"قابوس «١» بن أبي ظبيان عن أبيه «٢» عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» هذا حديث حسن صحيح «٣».

وأخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني- رحمه الله- أنبأ أبو العلاء محمد بن عبد الجبار بن محمد «٤» بقراءتي عليه، قلت له: حدثكم أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه الإمام «٥» قال: أنبأ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني «٦» ثنا سعد «٧» بن سعد العطار المكي ثنا إبراهيم بن المنذر «٨»، ثنا إسحاق بن إبراهيم «٩» - مولى

---

(١) قابوس بن أبي ظبيان الكوفي، فيه لين، من السادسة، التقريب: ٢/ ١١٥، وانظر الميزان ٣/ ٣٦٧.

(٢) حصين بن جندب بن الحارث أبو ظبيان- بفتح المعجمة وسكون الموحدة- الكوفي، ثقة من الثانية، مات سنة ٩٠ هـ. وقيل غير ذلك. التقريب ١/ ١٨٢، وانظر الكنى والأسماء للإمام مسلم ١/ ٤٦٣، وتاريخ الثقات: ١٢٢.

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ت عبد الحق، السخاوي ، علم الدين ٣٦١/١

(٣) رواه الترمذي- كما قال المصنف- في أبواب فضائل القرآن الباب الثامن عشر ٨/ ٢٣١. ورواه الدارمي في سننه أول كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٢/ ٤٢٩. والحاكم في المستدرك، كتاب فضائل القرآن وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه اه. ١/ ٥٥٤.

(٤) توفي سنة ٤٩٦ هـ، كما في شذرات الذهب ٣/ ٤٠٤ والعبر للذهبي ٢/ ٣٧٣.

(٥) إمام جامع أصبهان المحدث الرحال الثقة، حج وسمع بأصبهان والعراق والحجاز، مولده سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي سنة ٤٢٢ هـ الشذرات ٣/ ٢٢٥، والعبر ٢/ ٢٤٨، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٧٨.

(٦) سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني أصله من طبرية الشام وإليها نسبته من كبار المحدثين، رحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة، وتوفي بأصبهان (٢٦٠ - ٣٦٠) البداية والنهاية ١١/ ٢٨٧، ومناقب الإمام أحمد ص ٦١٩، والأعلام ٣/ ١٢١.

(٧) هكذا وقع في النسخ سعد بن سعد العطار المكي، وقد قضيت وقتا طويلا في البحث عن سعد بن سعد، ثم تبين لي أخيرا أن الاسم الصحيح: (مسعدة بن سعد العطار المكي) أحد شيوخ الطبراني.

قال الطبراني: حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا إسحاق بن إبراهيم مولى مزينة ... الخ. انظر المعجم الصغير ٢/ ١١٧.

وورد ذكره في كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ضمن شيوخ الطبراني ٧/ ١٧٩. وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ضمن الذين أخذوا عن إبراهيم بن المنذر ١٠/ ٦٨٩.

(٨) إبراهيم بن المنذر عبد الله بن المنذر بن المغيرة الأسدي صدوق تكلم فيه الإمام أحمد، من العاشرة، مات سنة ٢٣٦ هـ التقريب ١/ ٤٤، والميزان ١/ ٦٧، والجرح والتعديل ٢/ ١٣٩، وسير أعلام النبلاء: ١٠/ ٦٨٩، وشذرات الذهب ٢/ ٨٦، وطبقات الحفاظ: ٢٠٤، وتهذيب التهذيب ١/ ١٦٦.

(٩) إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصواف المدني مولى مزينة، لين الحديث من الثامنة التقريب ١/ ٥٤، والتهذيب ١/ ٢١٤، والجرح والتعديل ٢/ ٢٠٦، والمغني في الضعفاء ١/ ٦٧.." (١)

"ابن وهب أخبرني يحيى بن أيوب «١» عن (زياد) «٢» بن فائد «٣» عن سهل بن معاذ الجهني «٤» عن أبيه «٥» أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، فما ظنك بالذي عمل بهذا؟!» «٦».

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ت عبد الحق، السخاوي ، علم الدين ٣٦٣/١

قال محمد بن الحسين:- رحمه الله- ثنا محمد بن صاعد «٧» ثنا الحسين بن الحسن المروزي «٨» أنبأ ابن المبارك أنبأ همام «٩» عن قتادة قال: لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام

---

(١) يحيى بن أيوب الغافقي- بمعجمة وفاء وقاف- أبو العباس المصري صدوق ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة ١٦٨ هـ.
التقريب ٢/ ٢٤٣، وانظر الجرح والتعديل ٩/ ١٢٧ والميزان ٤/ ٣٦٢.
(٢) هكذا تحرفت في النسخ إلى (زياد) وبعد البحث تبين لي أنه زبان.
(٣) زبان بن فائد- بالفاء- البصري أبو جوين- بالجيم- المصري ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته، من السادسة، مات سنة ١٥٥ هـ.
التقريب ١/ ٢٥٧، وانظر الجرح والتعديل ٣/ ٦١٦، والميزان ٢/ ٦٥.
(٤) سهل بن معاذ بن أنس الجهني، نزيل مصر لا بأس به، إلا في روايات زبان عنه، من الرابعة.
التقريب ١/ ٣٣٧، والميزان ٢/ ٢٤١، وقال العجلي: مصري تابعي ثقة تاريخ الثقات ص ٤٠٩.
(٥) معاذ بن أنس الجهني الأنصاري، صحابي، نزل مصر، وبقي إلى خلافة عبد الملك. التقريب ٢/ ٢٥٥، والإصابة ٩/ ٢١٨، رقم ٨٠٣١.
(٦) رواه الآجري في أخلاق أهل القرآن ص ٨١. ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ٢/ ١٤٨. وأحمد في مسنده ٣/ ٤٤٠، والحاكم في المستدرك، كتاب فضائل القرآن باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة ١/ ٥٦٧، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: زبان ليس بالقوي اه.
(٧) عفا الله عن المصنف، فقد مكثت أبحث عن رجل يسمى «محمد بن صاعد» فترة، ثم إني وقفت على النص الذي نقله المصنف من الآجري، وعرفت أن الآجري روى عن يحيى بن محمد بن صاعد ثم أن الذهبي صرح بأن الذي روى عن الحسين بن الحسن المروزي هو يحيى بن محمد بن صاعد وبناء عليه فقد اختصر المصنف الاسم فأوقعنا في الإيهام. راجع ترجمة يحيى هذا في البداية والنهاية ١١/ ١٧٧.
(٨) الحسين بن الحسن المروزي، أبو عبد الله، نزيل مكة، صدوق، من العاشرة مات سنة ٢٤٦ هـ.
التقريب ١/ ١٧٥، وانظر الجرح والتعديل ٣/ ٤٩، وشذرات الذهب ٢/ ١١١.

(٩) همام بن يحيى بن دينار أبو عبد الله أو أبو بكر البصري، ثقة ربما وهم، من السابعة مات سنة ١٦٤ هـ أو نحوها.." (١)

"في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له شريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطأ به علمه لم يسره به نسبه". وروى أبو داود والنسائي والدارمي والترمذي عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة". قال الترمذي: حديث حسن غريب. وروى الترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" يجئ القرآن «١» يوم القيامة فيقول يا رب حلة فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة". قال: ح‍ديث صحيح. وروى أبو داود عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها". وأخرجه ابن ماجه في سننه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شي معه". وأسند أبو بكر الأنباري عن أبي أمامة الحمصي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من أعطي ثلث القرآن فقد أعطي ثلث النبوة ومن أعطي ثلثي القرآن أعطي ثلثي النبوة **ومن قرأ القرآن** كله فقد أعطي النبوة كلها غير أنه لا يوحى إليه ويقال له يوم القيامة اقرأ وارق فيقرأ آية ويصعد درجة حتى ينجز ما معه من القرآن ثم يقال له اقبض فيقبض ثم يقال له أتدري ما في يديك فإذا في يده اليمنى الخلد وفي اليسرى النعيم". حدثنا إدريس بن خلف حدثنا إسماعيل بن عياش عن تمام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من أخذ ثلث القرآن وعمل به فقد أخذ ثلث النبوة ومن أخذ

---

(١). الذي في نسخ الأصل:" يجئ صاحب القرآن". والتصويب عن سنن الترمذي.." (٢)

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ت عبد الحق، السخاوي ، علم الدين ٣٧٢/١

(٢) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٨/١

"نصف القرآن وعمل به فقد أخذ نصف النبوة ومن أخذ القرآن كله فقد أخذ النبوة كلها. قال: وحدثنا محمد بن يحيى المروزي أنبأنا محمد وهو ابن سعدان حدثنا الحسن بن محمد عن حفص عن كثير بن زياد عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **من قرأ القرآن** وتلاه وحفظه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كل قد وجبت له النار". وقالت أو الدرداء: دخلت على عائشة رضى الله عنه فقلت لها: ما فضل **من قرأ القرآن** على من لم يقرأه ممن دخل الجنة؟ فقالت عائشة رضى الله عنه: إن عدد آي القرآن على عدد درج الجنة، فليس أحد دخل الجنة أفضل **ممن قرأ القرآن**. ذكره أبو محمد مكي. وقال ابن عباس: **من قرأ القرآن** واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب، وذلك بأن الله تبارك وتعالى يقول" فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى «١» ". قال ابن عباس: فضمن الله لمن اتبع القرآن ألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة وذكره مكي أيضا. وقال الليث يقال ما الرحمة إلى أحد بأسرع منها إلى مستمع القرآن، لقول الله جل ذكره:" وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون «٢» ". و" لعل" من الله واجبة. وفي مسند أبي داود الطيالسي وهو أول مسند «٣» ألف في الإسلام- عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين" والآثار في معنى هذ الباب كثيرة، وفيما ذكرنا كفاية، والله الموفق للهداية.

---

(١). آية ١٢٣ سورة طه.

(٢). آية ٢٠٤ سورة الأعراف.

(٣). قوله:" وهو أول مسند" إلخ. قال صاحب الظنون:" والذي حمل قائل هذا القول تقدم عصره على أعصار من صنف المسانيد، وظن أنه هو الذي صنفه وليس كذلك، فانه ليس من تصنيف أبي داود، وإنما بعض الحفاظ الخراسانيين جمع فيه ما رواه يوسف بن حبيب خاصة عن أبي داود. ولأبي داود من الأحاديث التي لم تدخل هذا المسند قدره أو أكثر، كما ذكره البقاعي في حاشية الألفية". وقد توفي الطيالسي سنة ٢٠٤ هـ.." (١)

"باب ما جاء في إعراب القرآن وتعليمه والحث عليه، وثواب **من قرأ القرآن** معربا

قال أبو بكر الأنباري: جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه وتابعيهم رضوان الله عليهم من

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٩/١

تفضيل إعراب القرآن، والحصن على تعليمه، وذم اللحن وكراهيته ما وجب به على قراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلمه. من ذلك ما حدثنا يحيى بن سليمان الضبي قال حدثنا محمد يعني ابن سعيد قال حدثنا أبو معاوية عن عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه عن جده عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه". حدثني أبي قال حدثنا إبراهيم ابن الهيثم قال حدثنا آدم يعني ابن إياس قال حدثنا أبو الطيب المروزي قال حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من قرأ القرآن فلم يعربه وكل به ملك يكتب له كما أنزل بكل حرف عشر حسنات فإن أعرب بعضه وكل به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرين حسنة فإن أعربه وكل به أربعة أملاك يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة". وروى جويبر عن الضحاك قال قال عبد الله ابن مسعود: جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات، وأعربوه فإنه عربي، والله يحب أن يعرب به. وعن مجاهد عن ابن عمر قال: أعربوا القرآن. وعن محمد بن عبد الرحمن ابن زيد قال قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما: لبعض إعراب القرآن أحب إلينا من حفظ حروفه. وعن الشعبي قال قال عمر رحمه الله: من قرأ القرآن فأعربه كان له عند الله أجر شهيد. وقال مكحول: بلغني أن من قرأ بإعراب كان له من الأجر ضعفان ممن قرأ بغير إعراب. وروى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أحبوا العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي". وروى سفيان عن أبي حمزة قال قيل للحسين في قوم يتعلمون العربية قال: أحسنوا، يتعلموا لغة نبيهم صلى الله عليه وسلم. وقيل للحسن: إن لنا إماما يلحن، قال: أخروه.." (١)

"في" البقرة" «١». [قوله تعالى [«٢»: (وآتيناه الحكم صبيا) قيل: الأحكام والمعرفة بها. وروى معمر أن الصبيان قالوا ليحيى: اذهب بنا نلعب، فقال: ما للعب خلقت. فأنزل الله تعالى" وآتيناه الحكم صبيا". وقال قتادة: كان ابن سنتين أو ثلاث سنين. وقال مقاتل: كان ابن ثلاث سنين. و" صبيا" نصب على الحال. وقال ابن عباس: من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فهو ممن أوتي الحكم صبيا. وروي في تفسير هذه الآية من طريق عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كل بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب إلا ما كان من يحيى بن زكريا). وقال قتادة: إن يحيى عليه السلام لم يعص الله] تعالى [«٣» قط بصغيرة ولا كبيرة ولا هم بامرأة. وقال مجاهد: وكان طعام يحيى عليه السلام العشب، كان للدمع في خديه مجار ثابتة. وقد مضى الكلام في معنى قوله:" وسيدا وحصورا" [آل عمران: ٣٩] في" آل عمران"

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٢٣/١

«٤». قوله تعالى: (وحنانا مِن لدنا) " حنانا" عطف على" الحكم". وروي عن ابن عباس أنه قال: والله ما أدري ما" الحنان"؟. وقال جمهور المفسرين: الحنان الشفقة والرحمة والمحبة، وهو فعل من أفعال النفس. النحاس: وفي معنى الحنان عن ابن عباس قولان: أحدهما- قال: تعطف الله عز وجل عليه بالرحمة. والقول الآخر ما أعطيه من رحمة الناس حتى يخلصهم من الكفر والشرك «٥». وأصله من حنين الناقة على ولدها. ويقال: حنانك وحنانيك، قيل: هما لغتان بمعنى واحد. وقيل: حنانيك تثنية الحنان. وقال أبو عبيدة: والعرب تقول: حنانك يا رب وحنانيك يا رب بمعنى واحد، تريد رحمتك. وقال امرؤ القيس:

ويمنحها بنو شمجى بن جرم ... معيزهم حنانك ذا الحنان «٦»

وقال طرفة:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقال الزمخشري:" حنانا" رحمة لأبويه وغيرهما وتعطفا وشفقة، وأنشد سيبويه:

فقالت حنان ما أتى بك هاهنا ... أذو نسب أم أنت بالحي عارف

---

(١). راجع ج ١ ص ٤٣٧.

(٢). من ج وك. [.....]

(٣). من ك.

(٤). راجع ج ٤ ص ٨٦.

(٥). في ج: الشر.

(٦). (حنانك ذا الحنان) معناه: رحمتك يا رحمان. رواية اللسان: ويمنعها.." [١]

"قوله تعالى: (قال اهبطا منها جميعا) ٢٠: ١٢٣ خطاب آدم وإبليس." منها" أي من الجنة. وقد قال لإبليس:" اخرج منها مذؤما مدحورا" [الأعراف ١٨] فلعله أخرج من الجنة إلى موضع من السماء، ثم أهبط إلى الأرض. (بعضكم لبعض عدو) تقدم في (البقرة) «١» أي أنت عدو للحية ولإبليس وهما عدوان لك. وهذا يدل على أن قوله:" اهبطا ٢٠: ١٢٣" ليس خطابا لآدم وحواء، لأنهما ما كانا متعاديين، وتضمن هبوط آدم هبوط حواء. (فإما يأتينكم مني هدى) أي رشدا وقولا حقا. وقد تقدم في (البقرة) «٢». (فمن تبع هداي) يعني الرسل والكتب. (فلا يضل ولا يشقى) ٢٠: ١٢٣ قال ابن عباس: ضمن الله تعالى لمن

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ١١/٨٧

قرأ القرآن وعمل بما فيه ألا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة، وتلا الآية. وعنه: من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب، ثم تلا الآية. (ومن أعرض عن ذكري) ٢٠: ١٢٤

أي ديني، وتلاوة كتابي. والعمل بما فيه. وقيل: عما أنزلت من الدلائل. ويحتمل أن يحمل الذكر على الرسول، لأنه كان منه الذكر. (فإن له معيشة ضنكا) ٢٠: ١٢٤ أي عيشا ضيقا، يقال: منزل ضنك وعيش ضنك يستوي فيه الواحد والاثنان والمذكر والمؤنث والجمع، قال عنترة:

إن يلحقوا أكرر وإن يستحلموا ... أشدد وإن يلفوا بضنك أنزل

وقال أيضا:

إن المنية لو تمثل مثلت ... مثلي إذا نزلوا بضنك المنزل

وقرى:" ضنكى" على وزن فعلى: ومعنى ذلك أن الله عز وجل جعل مع الدين التسليم والقناعة والتوكل عليه وعلى قسمته، فصاحبه ينفق مما رزقه الله- عز وجل- بسماح وسهولة

---

(١). راجع ج ١ ص ٣١٩ فما بعد.

(٢). راجع ج ١ ص ٣٢٨ فما بعد.." (١)

"عفان رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى:" له مقاليد السماوات والأرض" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ما سألني عنها أحد لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده أستغفر الله ولا حول ولا قوة إل بالله العلي العظيم هو الأول والآخر والظاهر والباطن يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير" ذكره الثعلبي في تفسيره، وزاد من قالها إذا أصبح أو أمسى عشر مرات أعطاه الله ست خصال: أولها يحرس من إبليس، والثانية يحضره اثنا عشر ألف ملك، والثالثة يعطى قنطارا من الأجر، والرابعة ترفع له درجة، والخامسة يزوجه الله من الحور العين.، والسادسة يكون له من الأجر كمن قرأ القرآن والتوراة والإنجيل والزبور، وله أيضا من الأجر كمن حج واعتمر فقبلت حجته وعمرته. فإن مات من ليلته مات شهيدا، وروى الحارث عن علي قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير المقاليد فقال:" يا علي لقد سألت عن عظيم المقاليد هو أن تقول عشرا إذا أصبحت وعشرا إذا أمسيت لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله واستغفر الله ولا قولة إلا بالله الأول والآخر والظاهر والباطن

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٢٥٨/١١

له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شي قدير" من قالها عشرا إذا أصبح، وعشرا إذا أمسى أعطاه الله خصالا ستا أولها يحرسه من الشيطان وجنوده فلا يكون لهم عليه سلطان، والثانية يعطى قنطارا في الجنة هو أثقل في ميزانه من جبل أحد، والثالثة ترفع له درجة لا ينالها إلا الأبرار، والرابعة يزوجه الله من الحور العين، والخامسة يشهده اثنا عشر ألف ملك يكتبونها له في رق منشور ويشهدون له بها يوم القيامة والسادسة يكون له من الأجر كأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وكمن حج واعتمر فقبل الله حجته وعمرته، وإن مات من يومه أو ليلته أو شهره طبع بطابع الشهداء وقيل: المقاليد الطاعة يقال ألقى إلى فلان بالمقاليد أي أطاعه فيما يأمره، فمعنى الآية له طاعة من في السموات والأرض. قوله تعالى: (والذين كفروا بآيات الله) أي بالقرآن والحجج والدلالات. (أولئك هم الخاسرون) تقدم.." (١)

"وروى الضحاك عنه قال: إذا كان العبد في شبابه كثير الصلاة كثير الصيام والصدقة، ثم ضعف عما كان يعمل في شبابه، أجرى الله عز وجل له ما كان يعمل في شبابه. وفي حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: [إذا سافر العبد أو مرض كتب الله له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا [. وقيل: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإنه لا يخرف ولا يهرم «١»، ولا يذهب عقل من كان عالما عاملا به. وعن عاصم الأحول عن عكرمة قال: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر. وروي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: [طوبى لمن طال عمره وحسن عمله [. وروي: إن العبد المؤمن إذا مات أمر الله ملكيه «٢» أن يتعبدا على قبره إلى يوم القيامة، ويكتب له ذلك. قوله تعالى: (فلهم أجر غير ممنون) قال الضحاك: أجر بغير عمل. وقيل مقطوع.

[سورة التين (٩٥): آية ٧]

فما يكذبك بعد بالدين (٧)

قيل: الخطاب للكافر، توبيخا وإلزاما للحجة. أي إذا عرفت أيها الإنسان أن الله خلقك في أحسن تقويم، وأنه يردك إلى أرذل العمر، وينقلك من حال إلى حال، فما يحملك على أن تكذب بالبعث والجزاء، وقد أخبرك محمد صلى الله عليه وسلم به؟ وقيل: الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، أي استيقن مع ما جاءك من الله عز وجل، أنه أحكم الحاكمين. روي معناه عن قتادة. وقال قتادة أيضا والفراء: المعنى فمن يكذبك أيها الرسول بعد هذا البيان بالدين. واختاره الطبري. كأنه قال: فمن يقدر على ذلك، أي على تكذيبك

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٢٧٥/١٥

بالثواب والعقاب، بعد ما ظهر من قدرتنا على خلق الإنسان والدين والجزاء. قال الشاعر:

دنا تميما كما كانت أوائلنا ... دانت أوائلهم في «٣» سالف الزمن

---

(١). في حاشية الجمل نقلا عن القرطبي: (فهم لا يخرفون ولا تذهب عقولهم).

(٢). في بعض نسخ الأصل: (ملائكة) وفي بعضها: (ملكين).

(٣). في تفسير الشوكاني طبعه مصطفى البابي الحلبي (٤٥٣: ٥): من سالف.." (١)

"[سورة البينة (٩٨): آية ٨]

جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه (٨)

قوله تعالى: (جزاؤهم) أي ثوابهم. (عند ربهم) أي خالقهم ومالكهم. (جنات) أي بساتين. (عدن) أي إقامة. والمفسرون يقولون: جنات عدن بطنان الجنة، أي وسطها، تقول: عدن بالمكان يعدن [عدنا وعدونا]: أقام. ومعدن الشيء: مركزه ومستقره. قال الأعشى:

وإن يستضافوا إلى حكمه ... يضافوا إلى راجح قد عدن

(تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا) لا يظعنون ولا يموتون. (رضي الله عنهم) أي رضي أعمالهم، كذا قال ابن عباس.) (ورضوا عنه) أي رضوا هم بثواب الله عز وجل. (ذلك) أي الجنة. (لمن خشي ربه) أي خاف ربه، فتناهي عن المعاصي.

[تفسير سورة الزلزلة]

سورة" الزلزلة" مدنية في قول ابن عباس وقتادة. ومكية في قول ابن مسعود وعطاء وجابر. وهي تسع «١» آيات قال العلماء: وهذه السورة فضلها كثير، وتحتوي على عظيم: روى الترمذي عن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ (إذا زلزلت)، عدلت له بنصف القرآن. ومن قرأ (قل يا أيها الكافرون) [الكافرون: ١] عدلت له بربع القرآن، ومن قرأ (قل هو الله أحد) [الإخلاص: ١] عدلت له بثلث القرآن (. قال: حديث غريب، وفي الباب عن ابن عباس. وروي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ إذا زلزلت أربع مرات، كان **كمن قرأ القرآن** كله). وروى عبد الله

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ١١٦/٢٠

بن عمرو بن العاص قال: لما نزلت (إذا زلزلت) بكى أبو بكر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: [لولا أنكم تخطئون وتذنبون ويغفر الله لكم، لخلق أمة يخطئون ويذنبون ويغفر لهم، إنه هو الغفور الرحيم].

---

(١). في حاشية الشهاب: (آيها تسع أو ثمان).." [١]

"جميع الأمة كقوله:" يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة" «١» [المائدة: ٦] وقوله:" يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام" «٢» [البقرة: ١٨٣] ونحوه. ومنها خطاب خص به ولم يشركه فيه غيره لفظا ولا معنى كقوله:" ومن الليل فتهجد به نافلة لك" «٣» [الاسراء: ٧٩] وقوله:" خالصة لك" [الأحزاب: ٥٠]. ومنها خطاب خص به لفظا وشركه جميع الأمة معنى وفعلا، كقوله" أقم الصلاة لدلوك الشمس" «٤» [الاسراء: ٧٨] الآية. وقوله:" فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله" «٥» [النحل: ٩٨] وقوله:" وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة" «٦» [النساء: ١٠٢] فكل من دلكت عليه الشمس مخاطب بالصلاة. وكذلك كل من قرأ القرآن مخاطب بالاستعاذة. وكذلك [كل «٧»] من خاف يقيم الصلاة [بتلك الصفة]. ومن هذا القبيل قوله تعالى:" خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها". وعلى هذا المعنى جاء قوله تعالى:" يا أيها النبي اتق الله" «٨» [الأحزاب: ١] و" يا أيها النبي إذا طلقتم النساء" «٩» [الطلاق: ١]. الثانية- قوله تعالى:" من أموالهم" ذهب بعض العرب وهم دوس: إلى أن المال الثياب والمتاع والعروض. ولا تسمي العين مالا. وقد جاء هذا المعنى في السنة الثابتة من رواية مالك عن ثور بن زيد الديلي عن أبي الغيث سالم مولى ابن مطيع عن أبي هريرة قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا ورقا إلا الأموال الثياب والمتاع. الحديث. وذهب غيرهم إلى أن المال الصامت من الذهب والورق. وقيل: الإبل خاصة، ومنه قولهم: المال الإبل. وقيل: جميع الماشية. وذكر ابن الأنباري عن أحمد بن يحيى [ثعلب «١٠»] النحوي قال: ما قصر عن بلوغ ما تجب فيه الزكاة من الذهب والورق فليس بمال، وأنشد:

والله ما بلغت لي قط ماشية ... حد الزكاة ولا إبل ولا مال

قال أبو عمر: والمعروف من كلام العرب أن كل ما تمول وتملك هو مال، لقوله صلى الله عليه وسلم: (يقول ابن آدم مالي مالي وإنما له من ماله ما أكل فأفنى أو لبس فأبلي أو تصدق

---

(١). راجع ج ٦ ص ٨٠.

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ١٤٦/٢٠

(٢). راجع ج ٢ ص ٢٧٢.

(٣). راجع ج ١٠ ص ٣٠٢ فما بعد.

(٤). راجع ج ١٠ ص ٣٠٢ فما بعد.

(٥). راجع ج ١٠ ص ١٧٤ فما بعد.

(٦). راجع ج ٥ ص ٣٦٣ فما بعد. [.....]

(٧). من هـ.

(٨). راجع ج ١٤ ص.

(٩). راجع ج ١٨ ص ١٤٧.

(١٠). من ج وهـ.." (١)

"قال: أتانا كتاب عمر ونحن مع عثمان بن أبي العاص، وهو **ممن قرأ القرآن** على أبي موسى الأشعري من أهل البصرة.

روى عن: عبد الله بن عمر، ومعاوية، وقيل: عن أخيه عن معاوية، واسم أخيه حمان وقيل: أبو حمان.

روى عنه: بيهس بن فهدان، وعبيد مولاه، وقتادة، ومطر الوراق، ويحيى بن أبي كثير.

ذكره خليفة في الثانية من قراء أهل البصرة وقال: مات بعد المائة.." (٢)

"الضوء، وبالمد الشرف والرفعة. والمتهلل الباش المسرور قال عليه الصلاة والسلام: «إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة، وإن الله لينورها لهم بصلاتي

عليهم». والهاء في «يلقاه» للفتى أو للقرآن لأن كل واحد منهما يلقى الآخر.

هنالك يهنيه مقيلا وروضة ... ومن أجله في ذروة العز يجتلى

هنالك إشارة إلى القبر، يهنيه أي: يهنئ القارئ، مقيلا المقيل موضع القيلولة وهي الاستراحة في وسط النهار، وأراد بها الناظم مطلق الراحة أي يصير القبر كالمقيل وكالروضة بثواب القرآن، والمقيل لا يكون إلا موضعا حسنا ذا ظل وراحة، والروضة المكان المتسع قال عليه الصلاة والسلام: «القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار». قوله ومن أجله أي: ومن أجل القرآن في ذروة العز ذروة كل شيء أعلاه، وتقرأ في البيت بكسر الذال وضمها، والعز الشرف، ويجتلى أي: هو بارز ينظر إليه من قولك اجتليت

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٨/٢٤٥

(٢) التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، ابن كثير ٣/٢٤٣

العروس إذا نظرت إليها بارزة في زينتها.

يناشد في إرضائه لحبيبه ... وأجدر به سؤلا إليه موصلا

يناشد أي: يلح في المسألة، والهاء في إرضائه للقرآن، والحبيب القارئ وهاؤه للقرآن ولامه للتعليل بمعنى لأجل حبيبه أي يسأل القرآن الله تعالى أن يعطي القارئ ما يرضى به القرآن، قال عليه الصلاة والسلام: «يقول القرآن يوم القيامة: يا رب رضني لحبيبي. قوله: وأجدر به تعجب كأخلق به، والسؤل المسئول وهو المطلوب أي: وما أحق الإرضاء المطلوب بالوصول إلى القارئ أو القرآن.

فيا أيها القاري به متمسكا ... مجلا له في كل حال مبجلا

نادى قارئ القرآن المتصف بالصفات المذكورة في هذا البيت وبشره بما ذكره في البيت الآتي بعده والقارئ مهموز وإنما أبدل الهمزة ياء ضرورة، والهاء في به

للقرآن وهو متعلق بمتمسكا مقدما عليه أي: متمسكا به أي: عاملا بما فيه، كما قال تعالى: والذين يمسكون بالكتاب [الأعراف: ١٧٠].

وقال عليه الصلاة والسلام: «كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به». وقوله: مجلا له إجلال القرآن تعظيمه وتبجيله توقيره وحسن الاستماع والإنصات لتلاوته.

هنيئا مريئا والداك عليهما ... ملابس أنوار من التاج والحلا

أي: عش عيشا هنيئا والهنيء الذي لا آفة فيه والمحمود الطيب المستلذ الخالي من المنغصات، والمريء المأمون الغائلة المحمود العاقبة المنساغ في الحلق وهما من أوصاف الطعام والشراب في الأصل ثم تجوز بهما في التهنئة بكل أمر سار، وأشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا».

وفي مسند بقي بن مخلد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ويكسى والداه حلة لا تقوم لها الدنيا وما فيها». ففي هذا ذكر الحلة وفيما قبله ذكر التاج، والتاج الإكليل، ثم نظم بقية الحديث المتقدم وهو فما ظنكم بالذي عمل بهذا فقال.." (١)

"ترتيب المعطوفات على حسبها في الوجود الخارجي فوجود الأب سابق على وجود زوجتك سابق على وجود ولدك ودخول الأبناء الجنة إما لصلاحهم أو لصلاح آبائهم كما قال: (وكان أبوهما صالحا)،

---

(١) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، ابن القاصح ص/٧

وقوله: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) أو العكس.
وهو أن دخول الآباء سبب للأبناء كما في الحديث "من قرأ القرآن وعمل ما فيه ألبس والديه يوم القيامة تاجا ضوؤه أحسن من ضوء الشمس" لذلك قال الشاطبي:
[هنيئا مريئا والداك عليهما ... ملابس أنوار من التاج والحلا*]

قوله تعالى: ﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ... (٢٥)﴾ .. ابن عرفة: هذا دليل على أن العهد يطلق على الوعد وعلى الأمر المشتق الملتزم ولو كان العهد هنا الميثاق لما كان لقوله (من بعد ميثاقه) فائدة، قال: وكان بعضهم يقول إنها مباينة لما قبلها، ووقعت المبالغة فيما قبلها بتسعة أوصاف وفي هذه بثلاثة أوصاف، لأن الأولى في معرض الجزاء على الطاعة وعدم المبالغة في هذه تنفير أو هذه في معرض العقوبة على المعصية فناسب المبالغة في الأولى تأكيدا على انحساره على الطاعة وعدم المبالغة في هذه تنفيرا عن المعاصي وإن العقاب يقع على أدنى شيء من المعصية، قال بوجه ثان: وهو أن نقض العهد إشارة إلى العهد المأخوذ على الخلائق يوم السبت بربكم فهو راجع للتوحيد وقطع ما أمر الده بوصله، راجع إلى الإيمان بالرسول لأن تكذيبه قطع له عم مرسله والإيمان به إقرار بصلته مع رسله والفساد في الأرض راجع إلى المعاصي، ابن عرفة: وفي الآية عندي حجة لمن يقول إن المندوب غير مأمور به لأنها في معرض الذم الفاعل ذلك، فلو كان مأمورا به لما تناوله الذم، قال: وليس المراد منه جمع هذه الأوصاف بل من اتصف بواحد منها فقط.
قوله تعالى: (أولئك لهم اللعنة).
إدخال اللام تهكم بهم إشارة إلى أن اللعنة أمر ملائم لهم ومناسب لفعلهم واللعنة للكفار وبسوء الدار للعصاة فهو لف ونشر.

قوله تعالى: ﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ... (٢٦)﴾
ابن عرفة: هذا كالدليل على ما قبله لأنه تقدم ذكر فريق المؤمنين وفريق الكافرين أتى بهذا نفيا لما قد يتوهم من أن إيمان المؤمن وكفر الكافر من قبل نفسه أي كما تعلمون أن البسط في الرزق والإقتار من فعل الله ليس للعبد فيه قدرة فكذلك اعلموا أنه." (١)

---

(١) تفسير ابن عرفة النسخة الكاملة، ابن عرفة ٢/٤٢٩

"جعل الزمخشري: الآلاء للقدر [المشترك*] بين النعم والنقم، قال: وسماها كلها آلاء لما في النعم من المواعظ في الخطاب للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهو في قوله تعالى: (لئن أشركت ليحبطن عملك)، انتهى، ذلك مرتب على شرط محال؛ بخلاف هذا.

قوله تعالى: ﴿أزفت الآزفة (٥٧)﴾

سماه قوم كالسكاكي، وغيره [جناسا للمشابهة*]، فإن قلت: [ظاهره*] تحصيل الحاصل، لأن المعنى قريب القريبة فالجواب: أن الألف واللام في الآزفة للعهد، أي قريب الحالة الموسود المعبر عنها في هذا الكتاب، وفي غيره بالقريبة، وهي الساعة.

قوله تعالى: ﴿كاشفة (٥٨)﴾

أي نفس كاشفة أو قدرة كاشفة، وهذا الكشف بوجهين:

إما المبين لوقتها، وهو [راجع لباب المعلم والمزيل لها، وهو راجع لباب القدرة*].

قوله تعالى: ﴿أفمن هذا الحديث ... (٥٩)﴾

ولم يقل: أفمن هذا القرآن؟ [لأن*] نفس القرآن يلزم الإعجاز، ولفظ الحديث لا يلزمه، فإذا وبخوا على تعجبهم منه لا مع استحضار كونه قرآنا فأحرى أن يوبخوا في تعجبهم منه مع استحضار ذلك، أي لو قدرنا أنه كسائر الحديث الذي يتكلمون به فمنكم عدم التعجب منه، فأحرى أن لا يتعجبون منه، وهو مباين [لجنس كلامهم*]، ولذلك أورد الفخر في المحصول في شبهاته سؤالا فقال: القرآن حديث، وكل حديث هو كذا، فالقرآن كذا، ... (٦٠) .. وقدم التعجب على الضحك، لأن التعجب أعم، قد يكون معه ضحك وقد لا، وفي الآية سؤلان:

الأول: الضحك سبب عن التعجب، فكان الأصل أن يقرن [بالفاء*]، وجوابه: أن السببية إذا كانت عليه لم يحتج لذلك.

الثاني: توبيخهم إما أن يكون على المجموع، أو على كل فرد فرد، فإن كان المراد الثاني لزم عليه تناول التوبيخ **لمن قرأ القرآن**، ولم يبك ولا تباكى وليس كذلك، قال (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا)، ولم

يقل: وابكوا، [وإن*] كان الأول لزم التكرار، وجوابه: أن يكون [ولا تبكون*] حالا من قوله (وتضحكون)، فإن قلت: يلزمك [تحصيل الحاصل*]، لأن الضحك مناف للبكاء، فالجواب من وجهين:." (١)

"٨٧٨ - أحمد بن ميثم بن أبي نعيم الفضل بن دكين الكوفي أبو الحسن.

عن جده وعن علي بن قادم.

ضعفه الدارقطني.

وقال ابن حبان: يروي الأشياء المقلوبة.

أخبرنا ابن الأعرابي بمكة، حدثنا أحمد بن ميثم، حدثنا علي بن قادم، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه مرفوعا: **من قرأ القرآن** يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه علقة ليس عليه لحم.

قراء القرآن ثلاثة: رجل قرأه فاتخذه بضاعة فاستجر به الملوك واستمال به الناس ورجل قرأ القرآن فأقام حروفه وضيع حدوده كثر هؤلاء من قراء القرآن لا كثرهم الله ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على قلبه فأسهر به ليله وأظمأ به نهاره فأقاموا به مساجدهم فبهؤلاء يدفع الله البلاء ويزيل الأعداء وينزل غيث السماء فوالله لهؤلاء من قراء القرآن أعز من الكبريت الأحمر انتهى. -[٦٨٣]-

وبقية كلام ابن حبان: يروي، عن علي بن قادم المناكير.

وقال أبو جعفر الطوسي: له تصانيف في التشيع يعني: وكان من الفقهاء.." (٢)

"٤٧١٧ - عبد الرحمن بن يحيى [بن سعيد] العذري.

عن مالك.

قال العقيلي: مجهول لا يقيم الحديث من جهته.

علي بن حرب الطائي ، حدثنا عبد الرحمن بن يحيى ، حدثنا مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **من قرأ القرآن** فأعرب فيه كانت له دعوة عند الله مستجابة ... الحديث. -[١٤٨]-

وبه: عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا: إذا أراد الله أن يخلق من النطفة خلقا قال ملك الأرحام: أي رب أشقي أم سعيد؟ أحمر أم أسود؟ ذكر أم أنثى؟ فيكتب بين عيينة

---

(١) تفسير ابن عرفة النسخة الكاملة، ابن عرفة ١٠٦/٤

(٢) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٦٨٢/١

ما هو لاق حتى النكبة ينكبها. انتهى.

ولفظ العقيلي عقب الحديث الأول: لا أصل له من حديث مالك، ولا غيره.

ثم أورده له من وجه آخر قال: حدثني مالك، عن أبي الزياد عن خارجة بن زيد، عن أبيه جاء رجل من العرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أرضا بين جبلين فكتب له بها فأسلم ... الحديث. وقال: ليس له أصل من حديث مالك وإنما رواه حماد عن ثابت، عن أنس نحوه.

قلت: وأخرجه الدارقطني في "غرائب مالك" واستنكره وأخرج عنه بهذا الإسناد أحاديث أخرى وقال: تفرد بها عن مالك وليس هو بقوي.

وقال في موضع آخر: ضعيف وسمى جده سعيدا ووصفه في طريق أخرى بأنه مدني.

وذكره الأزدي فقال: متروك لا يحتج بحديثه.

روى عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن شداد بن أوس رفعه: الوضوء شطر الإيمان والسواك شطر الوضوء. وهي زيادة منكرة.

وروى عنه أيضا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي.

وأورد له الحاكم أبو أحمد حديثا عن يونس بن يزيد الأيلي وقال: لا يعتمد على روايته.." (١)

"٦١٠١ - قاسم بن إبراهيم الملطي.

عن لوين.

قال الدارقطني: كذاب.

قلت: أتى بطامة لا تطاق فقال: حدثنا لوين حدثنا سويد بن عبد العزيز، عن حميد، عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لما أسري بي رأيت بيني وبينه حجابا من نار فرأيت كل شيء منه حتى رأيت تاجا ... الحديث.

وأطم منه ما روى عن لوين عن مالك عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة ... الحديث. إلى أن قال: **ومن قرأ القرآن** كله أعطي النبوة كلها. وهذا باطل وضلال كالذى قبله. انتهى.

وقال الخطيب: روى عنه الغرباء، عن أبي أمية المبارك بن عبد الله وعن لوين عن مالك عجائب من الأباطيل.

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ١٤٧/٥

وقال عبد الغني بن سعيد: ليس في الملطيين ثقة. -[٣٦٦]-

وقرأت بخط ابن العديم في تاريخ حلب ما نصه: المبارك بن عبد الله أبو أمية المختط أحد المجهولين قيل له: المختط لأنه أول من اختط بطرسوس.

روى عن مالك والليث.

روى عنه قاسم بن إبراهيم الملطي.

قرأت بخط السلفي ... فساق بسند له إلى أبي طاهر محمد بن الحسن المقرىء الأنطاكي إمام مسجد الجامع ببيت المقدس حدثنا قاسم بن إبراهيم الملطي إملاء سنة ٣٢٦ حدثنا أبو أمية مبارك بن عبد الله الأثط الطرسوسي الأسود حدثنا الليث عن نافع، عن ابن عمر رفعه: أكثروا علي من الصلاة في الليلة الغراء واليوم الأزهر.." (١)

"٦٥٣٠ - (ك): محمد بن بحر الهجيمي.

قال العقيلي: بصري منكر الحديث كثير الوهم.

وقال ابن حبان: سقط الاحتجاج به.

ابن بحر: حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن الزبير رضي الله عنهما قال: -[٧]-

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من قرأ القرآن** ظاهرا، أو نظرا أعطي شجرة في الجنة لو أن غرابا أفرخ تحت ورقة منها ثم أدرك ذلك الفرخ فنهض لأدركه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة.

هذا يروى مرسلا.

قلت: وقد روى عنه أبو يعلى الموصلي. انتهى.

وأخرج الحاكم الحديث المذكور في ترجمة ابن الزبير من المستدرك ورده المصنف بمحمد بن بحر هذا.

وروى عنه أبو بكر بن أبي عاصم فقال: حدثنا محمد بن بحر الهجيمي وكان خيارا.." (٢)

"٧٦٢٥ مكرر- مخلد أبو الهذيل العنبري البصري [يظهر أنه مخلد بن عبد الواحد]

عن عبد الرحمن المدني عن ابن عمر عن عثمان.

قال العقيلي: في إسناده نظر.

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٦/٣٦٥

(٢) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٦/٧

محمد بن أبي بكر المقدمي: حدثنا أغلب بن تميم المسعودي حدثنا مخلد أبو الهذيل، عن عبد الرحمن المديني عن ابن عمر عن عثمان رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى: ﴿له مقاليد السماوات والأرض﴾ فقال: يا عثمان ، ما سألني عنها أحد قبلك تفسيرها: لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده وأستغفر الله، ولا قوة إلا بالله الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير.

فيها من الأجر **كمن قرأ القرآن** والتوارة والإنجيل والزبور وكمن حج البيت واعتمر ... الحديث. -[١٩]-

قلت: هذا موضوع فيما أرى. انتهى.

وقد قال النباتي: لا يعرف هذا من وجه يصح وما أشبهه بالوضع.

وقد تقدم قريبا مخلد بن عبد الواحد أبو الهذيل البصري [٧٦٢٥] فالذي يظهر أنه هو.." (١)

"٧٨٩٣ - مقاتل بن دوال دوز.

هكذا عندي في نسخة عتيقة بمعجم الطبراني الأوسط وهذا في عداد من يجهل حاله وقيل: هو ابن حيان.

حدثنا محمد بن جعفر بن الإمام حدثنا زكريا بن يحيى أبو السكين حدثنا المحاربي عن مقاتل بن دوال دوز عن شرحبيل بن سعد، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من قرأ القرآن** - أو قال: جمع القرآن - كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء عجلها وإن شاء دخرها له في الآخرة. تفرد به المحاربي ، انتهى. -[١٤٢]-

وقال الطبراني: لم يسند مقاتل سواه فدل على أنه غير ابن حيان عنده.

وأورد الذهبي هذا الحديث في ترجمة مقاتل بن سليمان وقال في سياقه: المحاربي عن مقاتل دوال دوز - وهذا لقب له - فذكر الحديث.

وقوله: "وهذا لقب له" من كلام الذهبي وليس كما قال ، بل هو لقب أبيه كما ذكر المزي في التهذيب في أول ترجمة مقاتل بن سليمان أن البخاري حكى أن المحاربي روى عن مقاتل بن سليمان فسمى أباه جوال دوز وأن عيسى بن يونس وافقه لكن قال: بدال بدل الجيم ، وهذا يدل على وهم من ظن أنه ابن حيان وعلى وهم من ظن أنه آخر كالطبراني حيث قال: لم يسند غيره.." (٢)

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ١٨/٨

(٢) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ١٤١/٨

"٣١٣٢ مكرر- ص- أبو سعيد بن عوذ المكتب [وهو رجاء بن الحارث]

حدث عن بعض التابعين ، اسمه: رجاء بن الحارث.

ضعيف.

روى أحمد بن أبي مريم عن ابن معين: ليس به بأس.

وروى غيره، عن ابن معين: ضعيف.

مروان بن معاوية: حدثنا أبو سعيد المكتب عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من قرأ القرآن** في المصحف يكتب له ألف ألف حسنة ومن قرأ في غير المصحف فألفي ألف حسنة. -[٧٨]-

لفظ سليمان بن عبد الرحمن عن مروان ، وأما لفظ دحيم عنه فهو: قراءة الرجل القرآن في المصحف ألفي درجة وفي غير المصحف ألف درجة.

قلت: دحيم أتقن من سليمان.

قال ابن عدي: مقدار ما يرويه أبو سعيد بن عوذ غير محفوظ.." (١)

"٨٢٠٨ مكرر- ص- أبو الطيب الحربي [هو هارون بن محمد]

عن أحمد بن عبد الله الشعيثي.

قال أبو أحمد الحاكم: ليس حديثه بالقائم.

وقال ابن حبان: يروي، عن عبد العزيز بن أبي رواد الأعاجيب ، لا يجوز الاحتجاج به.

آدم بن أبي إياس: حدثنا أبو الطيب، عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع، عن ابن عمر مرفوعا: **من قرأ القرآن** فلم يعربه وكل به ملك يكتب له بكل حرف عشرين حسنة ، ومن قرأه فأعربه كله وكل به أربعة من الملائكة يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة.

قال يحيى بن معين: أبو الطيب الحربي سمع من معمر ، كذاب خبيث.

وروى عباس الدوري عن ابن معين قال: كان أبو الطيب من الأبناء وكان في الحديث كذابا.." (٢)

"مملوك أدى حق الله تعالى من نفسه وحق مواليه» (١).

وروى [أيضا] (٢) الطبراني بإسناد جيد من حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٧٧/٩

(٢) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ١٠٢/٩

وسلم: «خيركم من قرأ القرآن وأقرأه» (٣).

وروى البخارى والترمذى وأبو داود عن عثمان (٤) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» (٥).

وكان الإمام أبو عبد الرحمن السلمى (٦) يقول لما يروى هذا الحديث (٧): «أقعدنى مقعدى (٨) هذا» يشير إلى جلوسه بمسجد الكوفة يقرئ القرآن، مع جلالة قدره وكثرة علمه، أربعين سنة.

وعليه قرأ الحسن (٩) والحسين (١٠)؛ ولذلك كان الأولون لا يعدلون بإقراء القرآن شيئا،

---

(١) أخرجه البيهقى فى الشعب (٢٧٠٢) والعقيلى فى الضعفاء الكبير (٢/ ١١٨) وضعفه بسعد بن سعيد الجرجانى عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس ... الحديث. وقال: ولا يصح حديثه قلت: وفيه أيضا نهشل بن سعيد وهو متروك وكذبه إسحاق بن راهويه.

(٢) سقط فى ص، وفى م: الطبرانى أيضا.

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٠/ ٢٠٠) (١٠٣٢٥) والخطيب فى التاريخ (٢/ ٩٦) وقال الهيثمى فى المجمع (٧/ ١٦٩): رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وإسناده فيه شريك وعاصم وكلاهما ثقة وفيهما ضعف.

وضعفه العلامة الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٣/ ١٦٩).

(٤) عثمان بن عفان بن أبى العاص. قرشى أموى. أمير المؤمنين، وثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة من السابقين إلى الإسلام. كان غنيا شريفا فى الجاهلية، وبذل من ماله فى نصرة الإسلام. زوجه النبى صلى الله عليه وسلم بنته رقية، فلما ماتت زوجه بنته الأخرى أم كلثوم، فسمى ذا النورين. بويع بالخلافة بعد أمير المؤمنين عمر. واتسعت رقعة الفتوح فى أيامه. أتم جمع القرآن.

وأحرق ما عدا نسخ المصحف الإمام. نقم عليه بعض الناس تقديم بعض أقاربه فى الولايات. قتله بعض الخارجين عليه بداره يوم الأضحى وهو يقرأ القرآن سنة ٣٥ هـ. ينظر: الأعلام للزركلى (٤/ ٣٧١)، و «عثمان بن عفان» لصادق إبراهيم عرجون، والبدء والتاريخ (٥/ ٧٩).

(٥) أخرجه البخارى (٨/ ٦٩٢) فى كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٥٠٢٧، ٥٠٢٨) وأبو داود (١/ ٤٦٠) كتاب الصلاة باب فى ثواب قراءة القرآن (١٤٥٢) والترمذى (٥/ ٣٠ - ٣١) كتاب فضائل القرآن باب ما جاء فى تعليم القرآن (٢٩٠٧، ٢٩٠٨) وابن ماجة (١/ ٢٠٤) فى

المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١١، ٢١٢) وأحمد (١/ ٥٧، ٥٨، ٦٩) والدارمى (٢/ ٤٣٧) والبزار (٣٩٦، ٣٩٧) وابن حبان (١١٨) وأبو نعيم فى الحلية (٤/ ١٩٣) والبيهقى فى الشعب (٢٢٠٥) والخطيب فى تاريخه (١١/ ٣٥) وغيرهم.
(٦) فى م: الباجى، وفى ص، د: التابعى.
(٧) فى م: هذا الذى، وفى ص: هذا الحديث مكروه.
(٨) فى م: أقعدنى هاهنا.
(٩) الحسن بن على بن أبى طالب الهاشمى أبو محمد المدنى سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته. روى عن جده صلى الله عليه وسلم له ثلاثة عشر حديثا، وأبيه وخاله هند. وروى عنه ابنه الحسن، وأبو الحوراء ربيعة
-[٩٨]-
وأبو وائل وابن سيرين. ولد سنة ثلاث فى رمضان. قال أنس: كان أشبههما برسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة». مات رضى الله عنه مسموما سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين أو بعدها. ينظر الخلاصة (١/ ٢١٦).
(١٠) هو الحسين بن على بن أبى طالب، أبو عبد الله، الهاشمى، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته من الدنيا وأحد سيدى شباب أهل الجنة. ولد بالمدينة وكانت إقامته بها إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة، فشهد معه الجمل ثم صفين ثم قتال الخوارج وبقى معه إلى أن قتل، ثم مع أخيه إلى أن سلم الأمر إلى معاوية فتحول مع أخيه إلى المدينة. روى عن جده وأبيه وأمه وخاله هند بن أبى هالة وعمر بن الخطاب. روى عنه أخوه الحسن وبنوه على زين العابدين وفاطمة وحفيده الباقر والشعبى وآخرون. أخرج له أصحاب السنن أحاديث يسيرة. كان فاضلا عابدا. قتل بالعراق بعد خروجه أيام يزيد بن معاوية سنة ٦١ هـ. ينظر: الإصابة (١/ ٣٣٢)، وأسعد الغاية (٢/ ١٨) وتهذيب التهذيب (٢/ ٣٤٥)، صفة الصفوة (١/ ٣٢١)، والأعلام للزركلى (٢/ ٢٦٣).." (١)

"فقد قيل لابن مسعود: إنك تقل الصوم! قال: إنى إذا صمت ضعفت عن القرآن (١)، وتلاوة القرآن أحب إلى.
وفى جامع الترمذى من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله عز وجل:

---
(١) شرح طيبة النشر للنويري، النويري، محب الدين ٩٧/١

«من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين» (٢).

وفى بعض طرق هذا الحديث: «من شغله قراءة القرآن فى أن يتعلمه أو يعلمه عن دعائى ومسألتى».

أخرج البيهقى: «أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن» (٣).

وقال ابن عباس: «من قرأ القرآن لم يرد (٤) إلى أرذل (٥) العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا».

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قرأ القرآن ورأى أن أحدا أوتى أفضل مما أوتى فقد استصغر ما عظمه الله» (٦).

وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «من جمع القرآن فقد أدرجت النبوة بين كتفيه إلا أنه لا يوحى إليه» (٧).

---

(١) فى م: عن القراءة.

(٢) أخرجه الترمذى (٥/ ٤٥) فى فضائل القرآن (٢٩٢٦) والدارمى (٢/ ٤٤١) والعقيلى (٤/ ٤٩) وابن نصر فى قيام الليل ص (٧١) والبيهقى فى الأسماء والصفات (١/ ٣٧٢) عن أبى سعيد الخدرى وانظر السلسلة الضعيفة للعلامة الألبانى (١٣٣٥).

(٣) أخرجه البيهقى فى الشعب عن النعمان بن بشير كما فى كنز العمال (٢٢٦٤) وذكر له شواهد برقم (٢٢٦٣، ٢٢٦٥).

(٤) فى م: لم يرد به.

(٥) فى ص: أذل.

(٦) أخرجه الطبرانى عن عبد الله بن عمرو كما فى مجمع الزوائد للهيثمى (٧/ ١٦٢) وقال: وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك.

(٧) انظر الحديث السابق.." (١)

"وأخرج الترمذى عن أبى هريرة- رضى الله عنه- عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حله، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقال: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقال: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال: اقرأ وارق، ويزداد بكل آية حسنة» (١).

وقال عليه الصلاة والسلام: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه، ألبس والداه تاجا ضوؤه أشد من ضوء الشمس

---

(١) شرح طيبة النشر للنويري، النويري، محب الدين ٩٨/١

سبع مرات، فما ظنكم بمن عمل بهذا» (٢).
وقال عليه الصلاة والسلام: «إن [عدد] (٣) درج الجنة على عدد آيات القرآن، يقال (٤) لقارئ القرآن يوم القيامة: اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل فى دار الدنيا، فإن منزلتك (٥) عند آخر آية [كنت] (٦) تقرؤها» (٧).
ثم رتب على ما ذكره [شيئا] (٨) فقال:
ص:
فليحرص السعيد فى تحصيله ... ولا يمل قط من ترتيله
ش: الفاء سببية، واللام: للأمر، و (يحرص): مجزوم باللام (٩)، و (السعيد):
فاعل (١٠)، و (فى تحصيله): يتعلق ب (يحرص)، و (لا يمل): عطف على (يحرص)، و (يمل) (١١): مجزوم ب (لا) وفتحه أفصح من ضمه، و (قط) هنا: ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان، وهى بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة فى أفصح اللغات (١٢)،

(٣٧٨١) والحاكم (١/ ٢٥٦) وقال الهيثمى فى المجمع (٧/ ١٦٢): روى ابن ماجة منه طرفا- رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.
(١) أخرجه الترمذى فى فضائل القرآن (٥/ ٣٦) (٢٩١٥) وقال حسن. والحاكم (١/ ٥٥٢) وأبو نعيم (٧/ ٢٠٦) من طريق أبى صالح عن أبى هريرة، وأخرجه أحمد (٢/ ٤٧١) من طريق أبى صالح عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد، وانظر صحيح الترمذى للعلامة الألبانى (٢٣٢٩).
(٢) أخرجه أبو داود (١/ ٤٦٠) كتاب الصلاة باب فى ثواب قراءة القرآن (١٤٥٣) عن معاذ بن أنس، وقال الهيثمى فى المجمع (٧/ ١٦٤ - ١٦٥): روى أبو داود بعضه، رواه أحمد وفيه زبان بن فائد وهو ضعيف.
(٣) زيادة من ص.
(٤) فى ص، د: فيقال.
(٥) فى ص: منزلك عند الله.
(٦) سقط فى م.
(٧) أخرج طرفه الأول ابن مردويه عن عائشة كما فى كنز العمال (٢٤٢٤).

(٨) سقط فى م.

(٩) فى م: بها.

(١٠) فى ص: فاعله.

(١١) زاد فى ص: وهو.

(١٢) قال ابن سيده: ما رأيته قط، وقط وقط، مرفوعة خفيفة محذوفة منها، إذا كانت بمعنى الدهر ففيها ثلاث لغات، وإذا كانت فى معنى حسب فهى مفتوحة القاف ساكنة الطاء.

قال بعض النحويين: أما قولهم قط، بالتشديد، فإنما كانت قطط، وكان ينبغى لها أن تسكن، فلما سكن الحرف الثانى جعل الآخر متحركا إلى إعرابه، ولو قيل فيه بالخفض والنصب لكان وجها فى العربية.." [1]

"وخرج أيضا من حديث على بن أبى طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن واستظهره، فأحل حلاله وحرم حرامه، أدخله الله به الجنة، وشفعه فى عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار» (١).

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن البيت الذى يقرأ فيه القرآن اتسع بأهله (٢)، وكثر خيره، وحضرته الملائكة، وخرجت منه الشياطين، وإن البيت الذى لا يتلى فيه كتاب الله تعالى ضاق (٣) بأهله، وقل خيره، وخرجت منه الملائكة، وحضرته الشياطين» (٤).

وقال صلى الله عليه وسلم: «من مات وهو يعلم القرآن حجت الملائكة إلى قبره كما يزار البيت العتيق».

وقال صلى الله عليه وسلم: «لو كان القرآن فى إهاب وألقى فى النار ما احترق» (٥) يعنى نار الآخرة، وهذا أولى من غيره توقيفا (٦).

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن القلوب تصدأ (٧) كما يصدأ الحديد. قيل: يا رسول الله ما جلاؤها؟ قال: تلاوة القرآن» (٨).

وقال صلى الله عليه وسلم: «لن ترجعوا (٩) إلى الله بشيء أحب إليه مما خرج منه» (١٠) يعنى: القرآن.

عن ابن مسعود مرفوعا وأخرجه الحاكم (١/ ٥٥٥، ٥٥٦) والخطيب فى تاريخه (١/ ٢٨٥) من طريق أبى الأحوص عن ابن مسعود مرفوعا وانظر الصحيحة للعلامة الألبانى (٦٦٠)، وأخرجه ابن المبارك فى الزهد (٨٠٨) وعبد الرزاق (٦٠١٧) والطبرانى فى الكبير (٨٦٤٨، ٨٦٤٩) من طريق أبى الأحوص عن ابن

---

(١) شرح طيبة النشر للنويري، النويري، محب الدين ١٠٢/١

مسعود موقوفا وأخرجه عبد الرزاق (٥٩٩٣) والطبرانى فى الكبير (٨٦٤٧) من طريق أبى عبيدة عن ابن مسعود موقوفا.

(١) أخرجه الترمذى (٥/ ٢٨) فى فضائل القرآن باب ما جاء فى فضل قارئ القرآن (٢٩٠٥) وابن ماجة (١/ ٢٠٧) فى المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١٦) وعبد الله بن أحمد فى زوائد المسند (١/ ١٤٨، ١٤٩) والطبرانى فى الأوسط (٥١٢٦) وانظر ضعيف الترمذى (٥٥٣) وضعيف ابن ماجة (٣٨) للعلامة الألبانى.

(٢) فى م: على أهله.

(٣) فى م: يضاف.

(٤) أخرجه البزار عن أنس مختصرا كما فى مجمع الزوائد للهيثمى (٧/ ١٧٤) وقال: فيه عمر بن نبهان وهو ضعيف.

(٥) أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبرانى عن عقبة بن عامر، وفيه ابن لهيعة وفيه خلاف وأخرجه الطبرانى عن عصمة بن مالك، وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف، وأخرجه الطبرانى عن سهل بن سعد وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك كما فى مجمع الزوائد (٧/ ١٦١).

(٦) فى م، ص: توفيقا.

(٧) فى ز: يصدأ.

(٨) أخرجه ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن عبد الله بن عمرو وزاد «وكثرة الذكر لله عز وجل».
وأخرجه ابن الجوزى فى العلل المتناهية (٢/ ٨٣٢) عن عبد الله بن عمرو بلفظ « ... قال: كثرة ذكر الله»، وفى إسناده إبراهيم بن عبد السلام قال عنه ابن عدى كان يحدث بالمناكير، وقال ابن الجوزى: كان يسرق الحديث.

(٩) فى ز، ص: يرجعوا.

(١٠) أخرجه الترمذى (٢٩١٢) عن جبير بن نفير مرسلا وأخرجه الحاكم (١/ ٥٥٥) والبيهقى فى الأسماء." (١)

"وقد ذكر فى هذا [البيت] (١) حكم الاستعاذة، والكلام عليها من وجوه:

---

(١) شرح طيبة النشر للنويري، النويري، محب الدين ١/ ١٠٤

الأول: فى محلها.

وهو قبل القراءة اتفاقا.

وأما قول الهذلى فى (كامله): قال حمزة فى رواية [ابن] (٢) قلوقا: «إنما يتعوذ بعد الفراغ»، وبه قال [أبو] (٣) حاتم، فلا دليل فيه؛ لأن رواية ابن قلوقا عن حمزة منقطعة فى «الكامل» لا يصح إسنادها، وكل من ذكر هذه الرواية [عنه] (٤) كالدانى والهمذانى، وابن سوار، وغيرهم لم يذكروا ذلك؛ ولذا (٥) لم يذكر أحد عن أبى حاتم ما ذكره الهذلى، ولا دليل لهم فى الآية (٦)؛ لجريانها (٧) على ألسنة العرب وعرفهم (٨)؛ لأن تقديرها: إذا أردت القراءة؛ كقوله: إذا قمتم إلى الصلاة [المائدة: ٦]؛

وكالحديث: «من أتى الجمعة فليغتسل» (٩)، وأيضا فالمعنى الذى شرعت له يقتضى تقدمها، وهو الالتجاء إلى الله تعالى

---

(١) سقط فى م.

(٢) سقط فى ص.

(٣) سقط فى ز، م.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م، د: وكذا.

(٦) يعنى قوله تعالى: فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم [النحل: ٩٨]؛ حيث دلت هذه الآية على أن قراءة القرآن شرط، وذكر الاستعاذة جزاء، والجزاء متأخر عن الشرط؛ فوجب أن تكون الاستعاذة متأخرة عن القراءة.

وقد قيل فى تأييد هذا الاستدلال: إن هذا موافق لما فى العقل؛ لأن **من قرأ القرآن**، فقد استوجب الثواب العظيم، فربما يداخله العجب؛ فيسقط ذلك الثواب؛ لقوله- عليه الصلاة والسلام-: «ثلاث مهلكات ... »، وذكر منها إعجاب المرء بنفسه؛ فلهذا السبب أمره الله- تعالى- بأن يستعيذ من الشيطان؛ لئلا يحمله الشيطان بعد القراءة على عمل محبط ثواب تلك الطاعة.

قالوا: ولا يجوز أن يكون المراد من قوله تعالى: فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله أى: إذا أردت قراءة القرآن؛ كما فى قوله تعالى: إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا [المائدة: ٦] والمعنى: إذا أردتم القيام فتوضئوا؛ لأنه لم يقل: فإذا صليتم فاغسلوا، فيكون نظير قوله: فإذا قرأت القرآن فاستعذ وإن سلمنا كون هذه الآية نظير تلك.

فنقول: نعم، إذا قام يغسل عقيب قيامه إلى الصلاة؛ لأن الأمر إنما ورد بالغسل عقيب قيامه، وأيضا: فالإجماع دل على ترك هذا الظاهر، وإذا ترك الظاهر فى موضع لدليل، فإنه لا يوجب تركه فى سائر المواضع لغير دليل. ينظر اللباب (١/ ٨٢، ٨٣).

(٧) فى م: بجريانها.

(٨) فى ص: وغيرهم عرفهم.

(٩) قال جمهور الفقهاء: إن قوله تعالى: فإذا قرأت القرآن فاستعذ يحتمل أن يكون المراد منه: إذا أردت، وإذا ثبت الاحتمال، وجب حمل اللفظ عليه؛ توفيقا بين الآية وبين الخبر المروى عن جبير ابن مطعم- رضى الله عنه- أن النبى- صلى الله عليه وسلم- حين افتتح الصلاة قال: «الله أكبر كبيرا: ثلاث مرات، والحمد لله كثيرا: ثلاث مرات، وسبحان الله بكرة وأصيلا: ثلاث مرات، ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه». والحديث أخرجه البخارى (٣/ ٥٩)." [١]

"الخزاعى- لم يذكر أحد منهم ذلك عن (١) الهروانى، ولو ثبت روايته عنه عندهم لذكروه.

وقد صار العمل على هذا فى أكثر البلاد فى غير الروايات.

والصواب: ما عليه السلف؛ لئلا يعتقد أن ذلك سنة.

ولهذا نص أئمة المالكية، [والحنابلة] (٢) على أن سورة الصمد لا تكرر، قالوا: وعن أحمد لا يجوز. والله أعلم.

ثم انتقل إلى بقية ما يفعل بعد الختم فقال:

ص:

وادع وأنت موقن الإجابه ... دعوة من يختم مستجابه

ش: أمر الناظم- رضى الله عنه- بالدعاء عقب (٣) الختم، وهو سنة تلقاه الخلف عن السلف (٤)، وتقدم فى شرح البيت قبل هذا أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يفعله وأخبرنا المصنف عن شيخه أبى الثناء محمود [بسنده إلى شرحبيل] (٥) بن سعد عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **«من قرأ القرآن-** أو قال: من جمع القرآن- كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء (٦) عجلها له فى الدنيا وإن شاء ادخرها له فى الآخرة» (٧) وأخبرنا أيضا عن شيخته ست العرب بسندها إلى (٨) قتادة عن أنس- رضى الله عنه- عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (٩):

---

(١) شرح طيبة النشر للنويري، النويري، محب الدين ١/٢٧٩

«مع كل ختمة دعوة مستجابة» (١٠)، وأخبرنا أيضا عن شيخه أبى طاهر بسنده إلى زيد الرقاشى عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «له عند الله دعوة مستجابة وشجرة فى الجنة» (١١).

---

(١) فى م، ص: غير.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى م، ص: عقيب.

(٤) فى م، ص: تلقاه السلف عن الخلف.

(٥) فى ص: سنده شرحبيل.

(٦) فى م، ص: أجلها.

(٧) أخرجه: الطبرانى فى الأوسط (٦/ ٣٥٥) (٦٦٠٦) وقال الهيثمى فى المجمع (٧/ ١٦٦): وفيه مقاتل ابن دوال دوز فإن كان هو مقاتل بن حيان كما قيل فهو من رجال الصحيح وإن كان ابن سليمان فهو ضعيف وبقية رجاله ثقات.

(٨) فى ص: ست الفن سندها إلى، وفى م: ست العز بسندها إلى.

(٩) فى م، ص: أنه قال.

(١٠) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان كما فى كنز العمال (٢٣١٤) وأخرج الطبرانى عن أنس: أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده فدعا لهم، كما فى مجمع الزوائد (٧/ ١٧٥ للهيثمى وقال: ورجاله ثقات. وله شاهد من حديث العرباض بن سارية أخرجه الطبرانى كما فى المجمع (٧/ ١٧٥) للهيثمى وقال: وفيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف.)

(١١) لم أجده بلفظه وطرفه الأخير له شاهد من حديث عبد الله بن الزبير أخرجه الحاكم (٣/ ٥٥٤) وابن عدى فى الكامل (٣/ ٣٩٨) وابن حبان فى المجروحين (١/ ٣١٦) فى ترجمة سعيد بن سالم القداح وقال عنه:." (١)

"وأخبرنا عن شيخه شرف الدين الحنفى بسنده إلى عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من استمع حرفا من كتاب الله طاهرا كتب له عشر
حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات. ومن قرأ حرفا من كتاب الله فى صلاته قاعدا

---

(١) شرح طيبة النشر للنويري، النويري، محب الدين ٦٤٨/٢

كتبت له خمسون حسنة ومحيت عنه خمسون سيئة ورفعت له خمسون درجة. ومن قرأ حرفا من كتاب الله فى صلاته قائما كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة.

ومن قرأه فختمه كتبت له عند الله دعوة مستجابة معجلة أو مؤخرة» (١).

قال المصنف: وسألت شيخنا شيخ الإسلام ابن كثير: ما المراد بالحرف فى الحديث؟

فقال: الكلمة؛ لحديث ابن مسعود: «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» (٢) وهو الصحيح؛ إذ لو كان المراد حرف الهجاء لكان ألف بثلاثة [ولام بثلاثة وميم بثلاثة] (٣).

وقال بعضهم: إنه رآه فى كلام أحمد بن حنبل كما قال ابن كثير، وكذا نص عليه ابن مفلح الحنبلى فى فروعه، ثم قال: نقله حرب.

قال المصنف: وروينا فى حديث ضعيف عن عون بن مالك مرفوعا: «من قرأ حرفا من القرآن كتب الله له به حسنة لا أقول بسم الله [حرفان] (٤) ولكن باء وسين وميم، ولا أقول الم ولكن: الألف واللام والميم» (٥).

وروى أبو داود عن ابن مسعود: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة» (٦).

(كان يهم فى الأخبار حتى يجىء بها مقلوبة حتى يخرج بها عن حد الاحتجاج به.

قلت: وفى إسناده أيضا محمد بن بحر الهجيمى وهو منكر الحديث قاله الذهبى فى الميزان (٦/ ٧٨).)

---

(١) فى م، ص: أو مؤجلة. والحديث أخرجه ابن عدى فى الكامل والبيهقى فى الشعب كما فى كنز العمال للهندى (٢٤٢٩).

(٢) أخرجه: الترمذى (٥/ ٣٣) كتاب فضائل القرآن باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن (٢٩١٠) والبخارى فى التاريخ الكبير (١/ ٦٧٩) والحاكم (١/ ٥٥٥، ٥٦٦) والخطيب فى تاريخ بغداد (١/ ٢٨٥. وأخرجه ابن المبارك فى الزهد (٨٠٨) وعبد الرزاق (٥٩٩٣، ٦٠١٧) والطبرانى فى الكبير (٨٦٤٧، ٨٦٤٨، ٨٦٤٩) من طرق عن ابن مسعود موقوفا.)

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٣١٤) وذكره الهيثمى فى المجمع (٧/ ١٦٦) وقال: رواه الطبرانى فى

الأوسط والكبير والبزار وفيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف.

(٦) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٨/ ٢٥٩) (٦٤٧) عن العرباض بن سارية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى صلاة فريضة فله دعوة مستجابة ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة»، وقال الهيثمى فى المجمع (٧/ ١٧٥): فيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف.." [١]

"الشريفة] (١)، كل ذلك رجاء اجتماع أسباب الإجابة، ولا شك أن وقت الختم وقت شريف وساعته ساعة مشهودة.

وروى الدارمى بإسناده عن حميد الأعرج قال: **من قرأ القرآن** ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك (٢)، لا سيما ختمة قرئت قراءة صحيحة مرضية متصلة إلى حضرة الرسالة ومعدن الوحى، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

وينبغى أن يلح فى الدعاء وأن يدعو بالأمور المهمة، وأن يكثر من ذلك فى إصلاح المسلمين (٣) وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم.

وكان عبد الله بن المبارك إذا ختم أكثر دعائه (٤) للمؤمنين، والمؤمنات، [وقال نحو ذلك غيره] (٥)، وقوله: (وأنت موقن الإجابة) هذا لما روى عن أبى هريرة يرفعه: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب لاه» (٦) ورواه الترمذى والحاكم وقال: مستقيم الإسناد. وعنه أيضا يرفعه: «إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإنه لا يتعاظم على اللہ شيء» (٧) رواه مسلم وابن حبان [وأبو عوانة] (٨)، والله أعلم.

فائدة عظيمة: [جرت عادة القراء] (٩) وغيرهم إذا ختموا ختمة أهدوا ثوابها للنبى صلى الله عليه وسلم وكذلك عادة جماعة كثيرة فى جميع ما يفعلونه من البر، وكذلك جرت عادة [بعضهم بعد أن] (١٠) يهدى شيئا للنبى صلى الله عليه وسلم أن يقول: وصدقة منه إلى فلان- أما الإهداء إليه صلى الله عليه وسلم فمنعه بعضهم؛ لأنه لا يفعل معه إلا ما أذن فيه صلى الله عليه وسلم وهو الصلاة عليه وسؤال الوسيلة، وأيضا فإنه تحصيل الحاصل؛ لأن أعمال أمته كلها مكتوبة له «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل (١١) بها إلى يوم القيامة» (١٢) «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا

---

(١) سقط فى م، ص.

---

[١] شرح طيبة النشر للنويري، النويري، محب الدين ٢/٦٤٩

(٢) أخرجه الدارمى (٢/ ٤٧٠).

(٣) فى م: المؤمنين.

(٤) فى م، ص: دعاه.

(٥) زيادة من م، ص.

(٦) أخرجه الترمذى (٣٤٧٩) وابن حبان فى المجروحين (١/ ٣٧٢) والطبرانى فى الأوسط (٥١٠٥) والحاكم (١/ ٤٩٣) والخطيب فى تاريخه (٤/ ٣٥٦) وانظر السلسلة الصحيحة (٥٩٤).

(٧) أخرجه البخارى (١٢/ ٤٢٦) كتاب الدعوات باب ليعزم المسألة (٦٣٣٩) ومسلم (٤/ ٢٠٦٣) كتاب الذكر والدعاء باب العزم بالدعاء (٨/ ٢٦٧٩ من حديث أبى هريرة بلفظ: «إذا دعا أحدكم فلا يقل:

اللهم اغفر لى إن شئت ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شىء أعطاه».

وأخرجه البخارى (٦٣٣٨) ومسلم (٧/ ٢٦٧٨) من حديث أنس بن مالك بلفظ: «إذا دعا أحدكم فليعزم فى الدعاء ولا يقل: اللهم إن شئت فأعطنى فإن الله لا مستكره له».)

(٨) سقط فى ص.

(٩) فى م، ص: جرت العادة بها من القراء.

(١٠) فى م، ص: بعضهم أن يقول بعد أن.

(١١) فى م، ص، د: يعمل.

(١٢) أخرجه مسلم (٣/ ٧٠٤ - ٧٠٥)، كتاب الزكاة: باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة." (١)

"وعن أبى هريرة- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير من مكانه» (١) رواه البيهقى فى شعب الإيمان.

وعن فضالة بن عبيد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو فى صلاته لم يمجد (٢) الله، ولم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عجل هذا»، ثم دعاه فقال له أو لغيره: «إذا دعا أحدكم فليبدأ بتمجيد الله ربه والثناء (٣) عليه، ثم يصلى على النبى صلى الله عليه

---

(١) شرح طيبة النشر لـلنويري، النويري، محب الدين ٦٥١/٢

وسلم، ثم يدعو بما [شاء]» (٤) رواه أبو داود والترمذى والنسائى. وفى الطبرانى الأوسط عن على- رضى الله عنه- «كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم» (٥).

وفى الترمذى عن عمر- رضى الله عنه-: «الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شىء حتى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم» (٦).

وعن جابر يرفعه: «لا تجعلونى كقدح الراكب [فإن الراكب] (٧) إذا أراد أن ينطلق علق معالقه وملأ قدحه فإن كانت له حاجة فى أن يتوضأ توضأ أو أن يشرب شرب وإلا أهراقه (٨) فاجعلونى فى أول الدعاء ووسطه وآخره ... » (٩) الحديث.

(أخرجه مسلم: كتاب: صلاة المسافرين، باب: الدعاء فى صلاة الليل، الحديث (٢٠١/ ٧٧١)، وأبو داود (١/ ٤٨١) كتاب: الصلاة، باب: ما يفتتح به الصلاة، الحديث (٧٦٠)، والترمذى (٥/ ٤٨٥) كتاب: الدعوات، باب: الدعاء عند افتتاح الصلاة، الحديث (٣٤٢١)، والنسائى (٢/ ١٢٩ - ١٣٠) كتاب: الافتتاح، باب: الذكر والدعاء بين التكبير والقراءة، والطحاوى فى شرح معانى الآثار (١/ ٢٣٣) كتاب: الصلاة، باب: ما ينبغى أن يقال فى الركوع والسجود، والبيهقى (١/ ٣٢) كتاب: الصلاة، باب: افتتاح الصلاة بعد التكبير، والدارمى (١/ ٢٨٢) كتاب: الصلاة، باب: ما يقال بعد افتتاح الصلاة، وأحمد (1/ ٩٤) وأبو يعلى (١/ ٢٤٥) رقم (٢٨٥) من طريق الأعرج عن عبيد الله بن أبى رافع عن على به.)

---

(١) أخرجه البيهقى فى الشعب عن أبى هريرة وضعفه كما فى كنز العمال للهندى (٢٤٥٠).

(٢) فى م، ص: لم يحمد.

(٣) فى م، ص: بتحميد ربه والثناء.

(٤) أخرجه أحمد (٦/ ١٨) وأبو داود (١/ ٤٦٧) كتاب الصلاة باب الدعاء (١٤٨١) والترمذى (٥/ ٤٦٣) كتاب الدعوات (٣٤٧٦، ٣٤٧٧) والنسائى (٣/ ٤٤) كتاب السهو باب التمجيد والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وابن خزيمة (٧٠٩، ٧١٠) والطحاوى فى شرح مشكل الآثار (٢٢٤٢) وابن حبان (١٩٦٠) والطبرانى فى الكبير (١٨/ ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤) والحاكم (١/ ٢٣٠، ٢٦٨) والبيهقى (٢/ ١٤٧، ١٤٨) عن فضالة بن عبيد.

(٥) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٧٢١) وقال الهيثمى فى المجمع (١٠/ ١٦٣): رجاله ثقات.

(٦) أخرجه الترمذى (١/ ٤٩٦) كتاب الوتر باب ما جاء فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

(٤٨٦) وضعفه العلامة الألبانى فى الإرواء (٢/ ١٧٧).

(٧) سقط فى ص.

(٨) فى م، ص: أراقه.

(٩) أخرجه عبد الرزاق (٣١١٧) وعبد بن حميد فى مسنده كما فى المطالب العالية (٣٣١٦) والبزار كما فى مجمع الزوائد للهيثمى (١٠/ ١٥٨) وقال: وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.." (١)

"ويعرفون نعمت الله (١)، واشكروا نعمت الله (٢)، وبنعمت الله (٣) في لقمان، واذكروا نعمت الله عليكم (٤) في فاطر، فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون (٥) في الطور. وكل امرأة ذكرت فيه مع زوجها فهي بالتاء المجرورة كامرأت عمران، وامرأت العزيز معا بيوسف، وامرأت فرعون، وامرأت نوح، وامرأت لوط، ولم تذكر امرأة باسمها في القرآن إلا مريم في أربعة وثلاثين موضعا.

التنبيه الثاني: (٦) يكره اتخاذ القرآن معيشة وكسبا،

والأصل في ذلك ما رواه عمران بن حصين مرفوعا: «من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيأتي قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به» وفي تاريخ البخاري بسند صالح: «من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات». قاله السيوطي في الإتقان: أي لأن في قراءته عنده نوع إهانة ينزه القرآن عنها، ونصب عشر على أنه مفعول لعن ونائب الفاعل مستتر يعود إلى من. وللسيوطي في الجامع «من أخذ على القرآن أجرا فذاك حظه من القرآن» حل عن أبي هريرة، وفيه

عليكم واحدة في البقرة وواحدة في آل عمران: واذكروا نعمت الله عليكم في المائدة، وبدلوا نعمت الله، وإن تعدوا نعمت الله في إبراهيم، وبنعمت الله، ويعرفون نعمت الله، واشكروا نعمت الله في النحل، وبنعمت الله في لقمان، واذكروا نعمت الله في فاطر، وبنعمت بك في الطور، والرحمة كتبت بالهاء إلا في سبعة مواضع فبالتاء، وهي: ويرجون رحمت الله في

---

(١) النحل: ٨٣.

(٢) النحل: ١١٤.

---

(١) شرح طيبة النشر للنويري، النويري، محب الدين ٢/٦٥٧

(٣) لقمان: ٣١.

(٤) فاطر: ٣.

(٥) الطور: ٢٩.

(٦) اختلف العلماء في أخذ الأجرة على تعليم القرآن فمنعه: الزهري وأبو حنيفة، وقال جماعة: يجوز ما لم يشترط، وهو قول الحسن والشعبي وابن سيرين، وذهب مالك والشافعي وأحمد إلى الجواز وانظر المغنى (١٣/ ٢٧٦)، والتبيان (٤٧).." (١)

"«من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم» هب عن بريدة ويدخل في الوعيد كل من ركن إلى ظالم، وإن لم يرفع منه شيئا لعموم قوله ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار (١) وقراءة القرآن أو غيره عنده تعد ميلا وركونا، قال السمين: ولما كان الركون إلى الظالم دون مشاركته في الظلم واستحق العقاب على الركون دون العقاب على الظلم أتى بلفظ المس دون الإحراق. وهذا يسمى في علم البديع الاقتدار وهو أن يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا على نظم الكلام، وركن من بابي علم وقتل، قرأ العامة: ولا تركنوا بفتح التاء والكاف ماضيه ركن بكسر الكاف من باب علم، وقرأ قتادة بضم الكاف مضارع ركن بفتح الكاف من باب قتل، والمراد بالظالم من يوجد منه الظلم، سواء كان كافرا أو مسلما.

التنبيه الثالث (٢): اعلم أن كل كلمة تعلقت بما بعدها وما بعدها من تمامها لا يوقف عليها كالمضاف دون المضاف إليه

، ولا على المنعوت دون نعته ما لم يكن رأس آية، ولا على الشرط دون جوابه، ولا على الموصوف دون صفته، ولا على الرافع دون مرفوعه، ولا على الناصب دون منصوبه، ولا على المؤكد دون توكيده، ولا على المعطوف دون المعطوف عليه ولا على البدل دون

البقرة، وإن رحمت الله قريب في الأعراف، ورحمت الله وبركاته في هود، وذكر رحمت ربك في مريم، وفانظر إلى آثار رحمت الله في الروم، وأ هم يقسمون رحمت ربك، ورحمت ربك خير في الزخرف. والسنة كتبت بالهاء إلا في خمسة مواضع فبالتاء، وهي سنت الأولين في الأنفال، وإلا سنت الأولين، وفلن تجد

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد، الأشموني، المقرئ ص/٤٥

لسنت الله تبديلا، ولن تجد لسنت الله تحويلا في فاطر، وسنت الله التي قد خلت في المؤمن. والمرأة كتبت بالهاء إلا في سبعة مواضع، فبالتاء

---

(١) هود: ١١٣.

(٢) انظر نهاية القول المفيد (١٦٦)، (١٧١).." [1]

"أحرف، فلما قال الصحابي وبعضهم يرفعه أنها ثلاثة أحرف وأن لقارئها ثلاثين حسنة لكل حرف عشر حسنات ثبت أن حروف الكلمة إنما تعد خطا لا لفظا، وأن الثواب جار على ذلك، والمضاعفة مختلفة فنوع إلى عشرة ونوع إلى خمسين، كما هو في لفظ: «من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف خمسون حسنة» والمعتبر ما رسم في المصحف الإمام.

التنبيه الثالث عشر (١): اختلف في الحروف التي في أوائل السور.

قال الصديق والشعبي والثوري وغيرهم: هي سر الله تعالى في القرآن، وهي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه. قال الأخفش: كل حرف من هذه الأحرف قائم بنفسه يحسن الوقف عليه، والأولى الوقف على آخرها اتباعا للرسم العثماني، وبعضهم جعلها أسماء للسور. وحاصل الكلام فيها أن فيها أقوالا

على الخط، فمن ذلك قوله تعالى: ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو، فماذا على وجهين: أحدهما أن تكون ما مع ذا كلمة واحدة، والآخر أن تكون ذا بمعنى الذي فيكونان كلمتين، فالعفو على الأول منصوب بفعل مقدر: أي قل ينفقون العفو، وعلى الثاني مرفوع خبر مبتدإ محذوف: أي قل الذي ينفقونه هو العفو، ومن الأول قوله تعالى في النحل: وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا. ومن الثاني قوله فيها: وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين، ومن ذلك قوله تعالى: أوأمن أهل القرى، وقوله: أوآباؤنا الأولون*، قرئ بإسكان الواو وفتحها، فمن فتحها بجعلها واو عطف والهمزة للاستفهام كانت مع ما بعدها كلمة واحدة، لأنها وحدها لا

---

(١) المختار في هذه الحروف أحد أمرين:

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد، الأشموني، المقرئ ص/٤٦

الأول: إما أن الله تعالى استأثر بعلمها.

الثاني: أن الله تعالى أنزلها على جهة الإعجاز وكأنه يقول للكفار هذه الحروف التي تؤلفون منها كلامكم هي الحروف التي ألف منها القرآن العظيم ومع تشابه أجناس الحروف، فلن تستطيعوا أن تأتوا بمثله، وللتفصيل انظر التفسير الكبير للرازي (١/ ٣٥٦)، روح المعاني للآلوسي (١/ ٩٨).." [(١)]

"مطلب ثواب القارئ:

التنبيه الرابع عشر: في بيان ثواب القارئ.

أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعا: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه» وأخرج أيضا من حديث ابن عمر مرفوعا: «**من قرأ القرآن** فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات» والمراد بإعرابه معرفة معاني ألفاظه، وليس المراد الإعراب المصطلح عليه، وهو ما يقابل اللحن إذ القراءة به ليست قراءة ولا ثواب فيها، وإطلاق الإعراب على النحو اصطلاح حادث، لأنه كان لهم سجية لا يحتاجون إلى تعلمه، وتفسير القرآن لا يعلم إلا بأن يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه كلام متكلم لم تصل الناس إلى مراده بالسماع منه، بخلاف كلام غيره، ولهذا كان كلام الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع، فلا يفسر بمجرد الرأي والاجتهاد لخبر «من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ» (١) أخرجه أبو داود وال‍نسائي والترمذي، وثبت متصل الإسناد إلى شداد بن أوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله إلا وكل الله به ملكا يحفظه فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب» وفيه: «ما من رجل يعلم ولده القرآن إلا توج يوم القيامة بتاج في الجنة» وفيه: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل القرآن كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند الله آخر آية تقرؤها» (٢).

وفمال الذين كفروا في المعارج فكلمتان، واختار الأصل أنهما كلمة واحدة، ووقف على ما في ذلك أبو عمرو والكسائي بخلاف عنه، والباقون على اللام، واختار ابن

---

(١) أخرجه أحمد في المسند بنحوه (١/ ٢٦٩).

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد، الأشموني، المقرئ ص/٦٢

(٢) أخرجه الترمذي (٢٩١٤)، وأحمد في المسند (١/ ٢٢٣)، وفي سنده قابوس بن أبي ظبيان وفيه لين، ورواه الحاكم (١/ ٥٥٤) وصححه كعادته، وتعقبه الذهبي بأن قابوسا فيه لين، ورواه أبو داود (١٤٦٤) بإسناد فيه كلام، وأخرجه الدارمي (٣٣١٠) عن ابن مسعود موقوفا.." (١)

"القرآن إلا وله في بيت مال المسلمين في كل سنة مائتا دينار، فإن أخذها في الدنيا، وإلا أخذها غدا بين يدي الله عز وجل» وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لا يفرض من بيت المال إلا **لمن قرأ القرآن**.

مطلب الاستعاذة (١):

اعلم أن الاستعاذة يجب قطعها من التسمية ومن أول السورة، لأنها ليست من القرآن، وكذا آمين يستحب قطعه من: ولا الضالين، لئلا يصل القرآن لما ليس منه. قال تعالى: فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم أي إذا أردت قراءة القرآن فاستعذ، لأن الاستعاذة إنما تكون قبل القراءة، دلت الآية أن الله أمرنا بالاستعاذة عند قراءة القرآن، وليس المعنى إذا استعذت فاقرأ، ولو كان المعنى كذلك لم تكن الآية تدل على أنا أمرنا بالاستعاذة قبل القراءة، بل كانت تدل على أنا أمرنا بالقراءة بعد الاستعاذة، وجائز أن نستعيذ من الشيطان الرجيم ثم لا نقرأ شيئا. قال أبو بكر بن الأنباري، فلو كان كما قال السجستاني: إن الآية من المقدم والمؤخر: أي إذا

اللام ابتدأ بما بعدها. واتفقوا على كتابة اللام منفصلة، ومن ذلك قوله: أحد عشر كوكبا، فأحد وعشر كلمتان فيجوز الوقف على أولهما للضرورة، ومن ذلك يومئذ وحينئذ، فمجموع كل منهما كلمة واحدة فلا يوقف على أولها بحال، لاتصاله مع إذ خطا سواء أعرب يوم أم بني خلافا لبعضهم فيما إذا أعرب، ومن ذلك قوله: أيأمركم

---

(١) الاستعاذة ليست قرآنا بالإجماع، والمرضى فيها المتلقى عن السلف، الموافق للتنزيل هو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وإلى هذا ذهب أبو عمرو وعاصم، وروى عن أكثر العلماء، ويجهر في غير الصلاة، ورواية عن الشافعي في الصلاة أيضا، ومحلها قبل القراءة إجماعا، ولا يصح قول بخلافه عن أحد ممن

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد، الأشموني، المقرئ ص/٦٥

يعتبر قوله والله أعلم.

وانظر: النشر (١/ ٢٤٣ - ٢٥٧)، الإقناع (١/ ١٤٩ - ١٥٤)، الإتحاف (١٩، ٢٠)، هداية القاري (٥٦١ - ٥٦٦).." [١]

"حسن، ومثله: في الآخرة الخبير كاف فيها حسن الغفور تام الساعة جائز بلى ليس بوقف على المعتمد لاتصالها بالقسم، ووقف نافع وحده على: بلى، وابتدأ: وربي لتأتينكم ولتأتينكم تام، لمن قرأ عالم بالرفع خبر مبتدإ محذوف أو مبتدأ والخبر لا يعزب، وبالرفع قرأ نافع وابن عامر والوقف على: لتأتينكم، ويرفعان عالم على القطع والاستئناف، وليس بوقف لمن قرأه بالجر نعتا لربي أو بدلا منه، وبها قرأ حمزة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو وعاصم، وقرأ الأخوان علام الغيب بالخفض نعتا لما قبله، وعلى هذا لا يوقف على: لتأتينكم الغيب كاف، على القراءتين، لأن ما بعده يصلح استئنافا وحالا، أي: يعلم الغيب غير عازب ولا أكبر حسن عند بعضهم، سواء رفع عطفا على مثقال أو جر عطفا على ذرة، وأصغر وأكبر لا ينصرفان للوصف ووزن الفعل، والاستثناء منقطع، لأنه لو جعل متصلا بالكلام الأول فسد المعنى، لأن الاستثناء من النفي إثبات، وإذا كان كذلك وجب أن لا يعزب عن الله مثقال ذرة وأصغر وأكبر منهما إلا في الحالة التي استثناها، وهي: إلا في كتاب مبين، وهذا فاسد، والصحيح أن الابتداء بإلا بتقدير الواو نحو وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ، فإلا بمعنى الواو، إذ لا يجوز للمؤمن قتل المؤمن عمدا ولا خطأ، وقرأ الكسائي يعزب بكسر الزاي هنا وفي يونس، والباقون بضمها، وهما لغتان في مضارع عزب، ويقال للغائب عن أهله عازب، وفي الحديث «من قرأ القرآن في أربعين يوما فقد عزب» أي: بعد عهده بالختمة، أي: أبطأ في تلاوته. والمعنى وما يبعد أو

. . . .

لمن قرأ عالم الغيب بالرفع خبر مبتدإ محذوف، وليس بوقف لمن قرأ بالجر نعتا لربي أو بدلا منه. وإنما يقف على بلى وهو كاف عالم الغيب كاف، على القراءتين في كتاب مبين تام ولام ليجزي لام القسم كما

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد، الأشموني، المقرئ ص/٦٧

مر في نظيره وعملوا الصالحات كاف كريم تام، وكذا: أليم، ولا يوقف على قوله: هو الحق، لأن قوله:." (١)

"وعن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين (١) " رواه مسلم، وعن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: " اقرؤا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه (٢) " رواه مسلم، وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " يقال لصاحب القرآن اقرأ وآرق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها (٣) " رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي.

وأخرج الدارمي والترمذي عن ابن عباس قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " إن الذي ليس في جوفه من القرآن كالبيت الخرب " (٤) قال الترمذي هذا حديث صحيح، وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه " (٥) رواه الترمذي والدارمي والبيهقي في شعب الإيمان، وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب.

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها. لا أقول ال م حرف، ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف " (٦) رواه الترمذي وصححه والدارمي وعن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: " لو جعل القرآن في إهاب ثم ألقي في النار ما احترق " (٧) رواه الدارمي، وعن علي قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار " رواه أحمد والترمذي واستغربه ابن ماجة

---

(١) مسلم/٢٦٩ – صحيح الجامع الصغير ١٨٩٢

(٢) مسلم/٨٠٤ –

(٣) أبو داود/١٤٦٤ – الترمذي/٢٩١٤

(٤) الترمذي/٢٩١٣

(٥) الترمذي ٢٩٢٦ بخلافات يسيرة في الرواية

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد، الأشموني، المقرئ ص/٦٢٣

(٦) الترمذي ٢٩١٠

(٧) الدارمي كتاب فضائل القرآن الباب الأول.." (١)

"وثالثها: سن الكهولة وهو من الأربعين إلى الستين وهذه المرتبة تسرع الإنسان إلى النقص لكنه يكون النقص خفيا لا يظهر.

ورابعها: سن الشيخوخة والانحطاط من الستين إلى آخر العمر وفيها يتبين النقص ويكون الهرم والخرف.

قال على أرذل العمر خمس وسبعون سنة وقيل ثمانون وقيل تسعون سنة قاله قتادة ومثل هذه الآية قوله تعالى (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين) وعن السدي قال: هو الخرف، وعن عكرمة قال: **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر؛ وعن طاووس العالم: لا يخرف وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح وغيره أنه كان يتعوذ بالله أن يرد إلى أرذل العمر (١).

ثم علل سبحانه رد من يرده إلى أرذل العمر بقوله (لكيلا) اللام لام التعليل وكي حرف مصدر ونصب ولا نافية، وقيل اللام هنا للصيرورة والعاقبة (يعلم بعد علم) كان حصل له (شيئا) منه لا كثيرا ولا قليلا أو شيئا من المعلومات إذا كان العلم هنا بمعنى المعلوم، وقيل المراد بالعلم هنا العقل؛ وقيل المراد لئلا يعلم زيادة على علمه الذي قد حصل له قبل ذلك، وقيل لكي يصير كالصبي الذي لا عقل له.

وقال الزجاج: المعنى وإن منكم من يكبر حتى يذهب عقله خرفا فيصير بعد أن كان عالما جاهلا ليريكم الله من قدرته أنه كما قدر على إماتته وإحيائه قادر على نقله من العلم إلى الجهل وأنه قادر على إحيائه بعد إماتته فيكون ذلك دليلا على صحة البعث بعد الموت.

(إن الله عليم) بحكم التحويل إلى الأرذل من الأكمل أو إلى الإفناء من الإحياء (قدير) على تبديل ما يشاء من الأشياء وعلى ما يريد.

---

(١) مسلم ٢٧٠٦ - البخاري ١٣٥٠.." (٢)

"به: وقيل النبوة، وقيل العقل، وقال مجاهد: الفهم، وقال مالك بن دينار: اللب، ولا مانع من حمل الحكم على جميع ما ذكر، والجملة مستأنفة.

قال ابن عباس: أعطي الفهم، والعبادة، وهو ابن سبع سنين، وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان ٢٦/١

(٢) فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان ٢٧٨/٧

" قال الغلمان ليحيى بن زكريا اذهب بنا نلعب فقال يحيى ما للعب خلقنا اذهبوا نصلي "، فهو قول الله (وآتيناه الحكم صبيا) أخرجه الحاكم في تاريخه، وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فهو ممن أوتي الحكم صبيا "، أخرجه البيهقي، وأخرجه ابن أبي حاتم موقوفا عليه.." (١)

"(نخرجكم) والعرب كثيرا ما تطلق اسم الواحد على الجماعة، والمعنى نخرج كل واحد منكم نحو القوم يشبعهم رغيف أي كل واحد منهم.

وقال المبرد: هو اسم يستعمل مصدرا كالرضا والعدل، فيقع على الواحد، والجمع قال الله تعالى: (أو الطفل الذين لم يظهروا)؛ ثم قيل نصبه على التمييز، قاله ابن جرير وفيه بعد، والظاهر أنه على الحال والطفل يطلق على الولد الصغير من وقت انفصاله إلى البلوغ، وأما الطفل بالفتح فهو الناعم والمرأة طفلة.

(ثم لتبلغوا أشدكم) كأنه قيل نخرجكم لتكبروا شيئا فشيئا، ثم لتبلغوا إلى الأشد، وقيل أن ثم زائدة، والأشد هو كمال العقل، وكمال القوة والتمييز؛ قيل وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين، وهو في الأصل جمع شدة كأنعم جمع نعمة، وقد تقدم الكلام على هذا مستوفى في الأنعام (ومنكم من يتوفى) أي يموت قبل بلوغ الأشد الكبر، وقرئ مبنيا للفاعل أيضا.

(ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) أي أخسه وأدونه وهو الهرم والخرف وهو خمس وسبعون سنة قاله علي، وقيل ثمانون سنة، وقال قتادة: تسعون سنة حتى لا يعقل، ولهذا قال سبحانه (لكيلا يعلم) أي يعقل (من بعد علم) أي بعد عقله الأول (شيئا) من الأشياء أو شيئا من العلم، والمعنى أنه يصير من بعد أن كان ذا علم بالأشياء وفهم لها لا علم له ولا فهم كهيئته الأولى في أوان الطفولية من سخافة الرأي وقلة الفقه والعقل والفهم فينسى ما يعلمه، وينكر ما يعرفه، ومثله قوله تعالى: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين) وقوله: (ومن نعمره ننكسه في الخلق) قال عكرمة: من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة أي فهذا الرد والنكس خاص بغير قارئ القرآن والعلماء، وأما هؤلاء فلا يردون في آخر عمرهم إلى الأرذل بل يزداد عقلهم كلما طال عمرهم.." (٢)

"بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان ١٤٣/٨

(٢) فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان ١٥/٩

سورة يس

(هي ثلاث أو ثنتان وثمانون آية)

والأول أولى:

وهي مكية. قال القرطبي بالإجماع إلا أن فرقة قالت: (ونكتب ما قدموا وآثارهم) نزلت في بني سلمة من الأنصار حين أرادوا أن يتركوا ديارهم وينتقلوا إلى جوار مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسيأتي بيان ذلك (١).

وعن ابن عباس قال: نزلت بمكة وعن عائشة مثله.

وأخرج الدارمي والترمذي ومحمد بن نصر والبيهقي في الشعب عن أنس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، " إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ". من قرأ يس كتب له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات " (٢) قال

---

(١) قد ذكر أبو سليمان الدمشقي أنها مدنية وقال: ليس بالمشهور.

(٢) اتفق المحدثون على أن من علامات وضع الحديث أن يكون فيه أجر كبير جدا على عمل قليل، فكيف يصح أن من قرأ يس كان له أجر من قرأ القرآن عشر مرات. وهو حديث موضوع أخرجه الترمذي ٤/ ٤٦ والدارمي ٢/ ٤٥٦ وابن كثير في تفسير ٣/ ٥٦٣.." (١)

"الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أي إلا هؤلاء فلا يردون إلى ذلك.

(فلهم أجر غير ممنون) أي غير مقطوع فلهم ثواب دائم غير منقطع على طاعاتهم. فهذه الجملة على القول الأول مبينة لكيفية حال المؤمنين، وعلى الثاني مقررة لا يفيده الإستثناء من خروج المؤمنين عن حكم الرد. قال ابن عباس في الآية أجر غير منقوص، يقول فإذا بلغ المؤمن أرذل العمر وكان يعمل في شبابه عملا صالحا كتب له من الأجر مثل ما كان يعمل في صحته وشبابه ولم يضره ما عمل في كبره، ولم تكتب عليه الخطايا التي يعمل بعد ما يبلغ أرذل العمر، وعنه قال من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر. وذلك قوله (ثم رددناه -إلى قوله- الصالحات) قال لا يكون حتى لا يعلم من بعد علم شيئا، وعنه قال يقول إلى الكبر وضعفه فإذا كبر وضعف عن العمل كتب له مثل أجر ما كان يعمل في شبيبته. وأخرج أحمد والبخاري

---

(١) فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان ٢٦٧/١١

وغيرهما عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما ".." (١)

"١٧ – فما ظنكم بالنجل عند جزائه ... أولئك أهل الله والصفوة الملا

اللغة: الإجلال والتبجيل: معناهما التوقير والتعظيم، نادى الناظم قارئ القرآن المتمسك به، المعظم له، الواقف عند حدوده، وبشره بما تضمنته الأبيات بعده. والهنيء المريء: هو ما يستطاب من الطعام والشراب ثم عمم بالتهنئة لكل أمر سار. وهما منصوبان على المفعولية، والتقدير: صادفت هنيئا مريئا، أو على الحال والتقدير ثبت لك النعيم حال كونه هنيئا مريئا، أو على أنهما صفتا مصدر محذوف والتقدير عش عيشا هنيئا مريئا. وقوله:

والداك: مبتدأ، وجملة: عليهما ملابس أنوار: خبره. والحلى: جمع حلية وهي الهيئة من

التحلي الذي هو لبس الحلي. وفي قوله: والداك إلخ إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟» [رواه أبو داود وغيره]. وقوله: فما ظنكم بالنجل عند جزائه: النجل: النسل كالولد يقع على المفرد والجمع والمذكر والمؤنث. والاستفهام هنا فيه معنى التعظيم والتفخيم.

المعنى: والأمر أي: ظنوا ما شئتم من الجزاء لهذا الولد الذي يكرم والداه من أجله. وفي قوله: أولئك أهل الله إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «إن لله أهلين من الناس» قيل من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن أهل الله وخاصته» [أخرجه البزار وابن ماجة].

والصفوة: الخالص من كل شيء. وأشار بالصفوة إلى الخاصة المذكورة في الحديث الآنف الذكر، والملا: الأشراف والرؤساء وهو موافق لقوله صلى الله عليه وسلم: «أشراف أمتي حملة القرآن» [أخرجه أبو العلاء الهمذاني]:

١٨ – أولو البر والإحسان والصبر والتقى ... حلاهم بها جاء القرآن مفصلا

المعنى: أن أهل القرآن هم أصحاب الخير والإحسان والصبر على الطاعات. والبعد عن المحرمات، صفاتهم جاء بها القرآن مفصلا لها.

١٩ – عليك بها ما عشت فيها منافسا ... وبع نفسك الدنيا بأنفاسها العلا." (٢)

---

(١) فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان ١٥/٣٠٤

(٢) الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي ص/١٤

"وقد كان بعضهم يقول: لبيك ربي وسعديك- ويتأمل ما بعدها مما أمر به ونهى عنه.

وذلك إذا قرأ في غير الصلاة.

وتكره قراءة القرآن بلا تدبر، وعليه يحمل حديث عبد الله بن عمرو: «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» [رواه أبو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي: حديث حسن صحيح].

وقول ابن مسعود لمن أخبره أنه يقوم بالقرآن في ليلة: أهذا (سرعة) كهذ الشعر! وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في صفة الخوارج: «يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولا حناجرهم» ذمهم بإحكام ألفاظه، وترك التفهم لمعانيه.

حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن

ويجوز أخذ الأجرة على التعليم، ففي صحيح البخاري: «إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله». وقيل: إن تعين عليه لم يجز. واختاره الحليمي، وقال: استصغر الناس المعلمين لقصرهم زمانهم على معاشرة الصبيان، ثم النساء حتى أثر ذلك في عقولهم، ثم لابتغائهم عليه الأجعال، وطمعهم في أطعمة الصبيان، فأما نفس التعليم فإنه يوجب التشريف والتفضيل.

وقال أبو الليث في كتاب «البستان»: التعليم على ثلاثة أوجه:

أحدها: للحسبة ولا يأخذ به عوضا. والثاني: أن يعلم بالأجرة، والثالث: أن يعلم بغير شرط، فإذا أهدي إليه قبل.

فالأول: مأجور عليه وهو عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

الثاني: مختلف فيه، قال أصحابنا المتقدمون: لا يجوز؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «بلغوا عني ولو آية». وقال جماعة من المتأخرين: يجوز مثل عصام بن يوسف ونصر بن يحيى، وأبي نصر بن سلام- وغيرهم قالوا: والأفضل للمعلم أن يشارط الأجرة للحفظ وتعليم الكتابة، فإن شارط لتعليم القرآن أرجو أنه لا بأس به؛ لأن المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا إليه.

وأما الثالث: فيجوز في قولهم جميعا: لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية، ولحديث اللديغ لما رقوه بالفاتحة وأخذوا منه جعلا (أجرا) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «واضربوا لي معكم فيها بسهم».." (١)

---

(١) الحديث في علوم القرآن والحديث، حسن أيوب ص/٦٦

"حتى يختموها؟ فأنكر ذلك وعابه، وقال: ليس هكذا تصنع الناس إنما كان يقرأ الرجل على الآخر يعرضه، فهذا الإنكار منهما مخالف لما كان عليه السلف والخلف، ولما يقتضيه الدليل، فهو متروك، والاعتماد على ما تقدم من استحبابها.

ختم القرآن

ويستحب ختم القرآن في كل أسبوع، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اقرأ القرآن في كل سبع ولا تزد» [رواه أبو داود].

وروى الطبراني بسند جيد: سئل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزئ القرآن؟ قالوا: كان يجزئه ثلاثا وخمسا، وكره قوم قراءته في أقل من ثلاث، وحملوا عليه حديث: «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» [رواه الأربعة وصححه الترمذي].

والمختار – وعليه أكثر المحققين – أن ذلك يختلف بحال الشخص في النشاط والضعف، والتدبر والغفلة؛ لأنه روي عن عثمان رضي الله عنه أنه كان يختمه في ليلة واحدة.

ويكره تأخير ختمه أكثر من أربعين [رواه أبو داود].

وقال أبو الليث في كتاب «البستان»: ينبغي أن يقرأ القرآن في السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة.

وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه قال: من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى للقرآن حقه؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم عرضه على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين.

وقال أبو الوليد الباجي: أمر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمرو أن يختم في سبع أو ثلاث يحتمل أنه الأفضل في الجملة، أو أنه الأفضل في حق ابن عمرو لما علم من ترتيله في قراءته، وعلم من ضعفه عن استدامته أكثر مما حد له، وأما من استطاع أكثر من ذلك فلا تمنع الزيادة عليه.

وسئل مالك عن الرجل يختم القرآن في كل ليلة فقال: ما أحسن ذلك: إن القرآن إمام كل خير.

وقال بشر بن السري: إنما الآية مثل التمرة كلما مضغتها استخرجت حلاوتها، فحدث به أبو سليمان فقال: صدق؛ إنما يؤتى أحدكم من أنه إذا ابتدأ السورة أراد آخرها. فالتأني مع التدبر والتذكر أفضل بلا شك، وكله إلى خير إن شاء الله.." (١)

---

(١) الحديث في علوم القرآن والحديث، حسن أيوب ص/٧٠

"الأرض، وذخر لك في السماء» [رواه ابن حبان في صحيحه في حديث طويل].

وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «القرآن شافع مشفع وماحل (خصم مجادل) مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار» [رواه ابن حبان في صحيحه].

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اقرءوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه» [الحديث رواه مسلم].

وعن سهل بن معاذ عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**من قرأ القرآن**، وعمل به ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، فما ظنكم بالذي عمل بهذا» رواه أبو داود والحاكم، وكلاهما عن زبان عن سهل، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يجيء صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول القرآن: يا رب حله، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وارق، ويزداد بكل آية حسنة» [رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة والحاكم وقال: صحيح الإسناد].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلت عند آخر آية تقرؤها» رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث صحيح.

قال الخطابي: جاء في الأثر أن عدد آي القرآن، على قدر درج الجنة، فيقال للقارئ: ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن، فمن استوفى قراءة جميع القرآن، استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءا منه كان رقية في الدرج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله هذا الكتاب، فقام به آناء الليل وآناء النهار، ورجل أعطاه الله مالا فتصدق به آناء الليل وآناء النهار» [رواه البخاري ومسلم].

قال المملي: والمراد بالحسد هنا الغبطة، وهي تمني مثل ما للمحسود، لا تمني زوال تلك النعمة عنه، فإن ذلك الحسد المذموم.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ القرآن فقد استدرج." (١)

"فليقل: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين، ومن قرأ لا أقسم بيوم القيامة فانتهى إلى آخرها أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى فليقل: (بلى) ومن قرأ (المرسلات) فبلغ فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل: (آمنا بالله) وأخرج أحمد وأبو داود عن ابن عباس (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال:

سبحان ربي الأعلى) هذا وغيره كثير، وكل ذلك مستحب وليس بواجب.

- ومن المستحب البكاء عند القراءة للقرآن الكريم أو التباكي لمن لم يقدر عليه؛ خشوعا لكلام الله تعالى، كما يستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره (زينوا القرآن بأصواتكم) وفي لفظ عند الدارمي (حسنوا القرآن بأصواتكم) والقراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظه؛ لأن النظر في المصحف عبادة.

- ولا بأس من القراءة من الحفظ لمن يتمكن من ذلك ويزيده خشوعا على خشوعه.

- ومن المكروه قطع القراءة لمكالمة أحد؛ لأن كلام الله تعالى أفضل من كلام غيره، وقد جاء في الصحيح أن ابن عمر كان إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ من القراءة، كما يكره الضحك والعبث والنظر إلى ما يشغل أثناء القراءة؛ احتراما لتلاوة كلام الله تعالى.

- ويسن للقارئ السجود عند قراءة آية من آيات السجود في القرآن الكريم إذا تيسر ذلك للقارئ ويكره اتخاذ قراءة القرآن للمعيشة- أي يتكسب بها- ولكن عليه أن يسأل الله وحده، وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث «من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات» .. والله تعالى أعلم.

تمرينات

س ١: هل لقراءة القرآن مقدار محدد في كل يوم؟

س ٢: ما حكم نسيان القرآن؟

س ٣: ما حكم الوضوء عند قراءة القرآن؟

---

(١) الحديث في علوم القرآن والحديث، حسن أيوب ص/٨٦

س ٤ : ما حكم التعوذ عند القراءة؟

س ٥ : هل تحتاج قراءة القرآن إلى نية؟." (١)

"ش- أحمد بن صالح: المصري، ويونس: ابن يزيد.

وحمزة بن عبد الله بن عمر: ابن الخطاب أبو عمارة القرشي العدوي، المدني، والد عمر بن حمزة. سمع: أباه، وعائشة أم المؤمنين. روى عنه: أخوه: عبد الله، والزهري، وأخوه: عبد الله بن مسلم، وغيرهم . قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث. روى له الجماعة (١) .

قوله: " فتى " الفتى: الشاب، وقد فتي- بالكسر- يفتي فتا، والفتى - أيضا-: السخي الكريم، وأصل تركيبه بمعنى القوة؛ ومنه الفتوى؛ لأنه يقوي السائل.

قوله: " شابا " تأكيد لقوله: " فتى " .

قوله: " عزبا " صفته العزب- بفتح العين والزاي-: الذي لا زوج له؛ سمي به لبعده عن النساء؛ يقال: رجل عزب وامرأة عزباء، ولا يقال فيه: " أعزب " من عزب يعزب، من باب نصر ينصر فهو عازب إذا بعد، ومنه في الحديث: " **من قرأ القرآن** في أربعين ليلة فقد عزب " أي: بعد عهده بما ابتدأ منه وأبطأ في تلاوته.

قوله: " وكانت الكلاب تبول وتقبل و " تدبر في المسجد " قال الخطابي (٢) : " يتأول على أنها كانت تبول خارج المسجد في مواطنها، وتقبل وتدبر في المسجد عابرة؛ إذ لا يحوز أن تترك الكلاب تنتاب المسجد حتى تمتهنه وتبول فيه، وإنما كان إقبالها وإدبارها في أوقات باردة، ولم يكن على المسجد أبواب تمنع عبورها فيه " .

قلت: هذا تأويل بعيد؛ لأن قوله: " في المسجد " ليس ظرفا لقوله: " وتقبل وتدبر " وحده؛ بل إنما هو ظرف لقوله: " تبول وتقبل وتدبر "

---

(١) نفحات من علوم القرآن، محمد معبد ص/٦٥

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٥٠٧/٧) .

(٢) معالم السنن (١٠١/١) .." [(١)]

"ش- محمد بن المثنى، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وهمام بن يحيى، ويزيد بن عبد الله بن الشخير

قوله: " في كم أقرأ القرآن " أي: في كم يوم أختم القرآن كله.

قوله: " ردد أبو موسى " هو محمد بن المثنى.

قوله: " في سبع " أي: في سبعة أيام.

قوله: " لا يفقه " أي: لا يفهم من قرأ القرآن في أقل من ثلاثة أيام، والمعنى أنه يفوته ما يجب أن يراعى فيه من الترتيل، والتدبر، والتأني.

١٣٦١- ص- نا محمد بن حفص أبو عبد الرحمن القطان- خال عيسى بن شاذان-، نا أبو داود، نا الحريش بن سليم، عن طلحة بن مصرف، عن خيثمة، عن (١) /عبد الله بن عمرو، قال: " قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في شهر " قال: إن بي قوة قال: " اقرأ في ثلاث " (٢) .

ش- أبو داود الطيالسي.

وحريش- بفتح الحاء المهملة، وكسر الراء، وفي آخره شين معجمة- ابن سليم الجعفي، ويقال: الثقفي أبو سعيد الكوفي. سمع طلحة بن مصرف. روى عنه: أبو داود الطيالسي، وزهير بن معاوية، وعبد الله ابن إدريس، قال أبو داود الطيالسي: ثقة، وقال ابن معين: ليس بثقة. روى له: أبو داود، والنسائي.

وخيثمة بن عبد الرحمن الجعفي.

قوله: " إن بي قوة " والمعنى لي قوة أقدر على أن أقرأ في أقل من الشهر، قال: " اقرأ في ثلاث " أي: في ثلاثة أيام.

ص- قال أبو داود: سمعت أحمد- يعني: ابن حنبل- يقول: عيسى

---

(١)<شرح أبي داود للعيني، ٢/٢١٥

ابن شاذان كان كيسا (٣) .

---

(١) مكررة في الأصل.

(٢) تفرد به أبو داود.

(٣) في سنن أبي داود: " عيسى بن شاذان كيس ".." (١)

"قوله: " سجال الحرب " أي: نوبها، أي: مرة لنا، ومرة علينا، من مساجلة المستعين على البئر بالدلاء، فينزع هذا سجلا، وهذا سجلا، يتناوبان بينهما السقي، فيكون هذا من ساجلت الرجل مساجلة، وسجالا، والسجال جمع السجل، أيضا وهو الدلو الكبيرة.

قوله: " ندال عليهم، ويدالون علينا " يريد أن الدولة تكون لنا عليهم مرة، ولهم علينا أخرى، والدولة: الظفر، والظهور، وقال ابن الأثير: الدولة الانتقال من حال الشدة إلى الرخاء، وقوله: ندال من الإدالة، وهي الغلبة، يقال: أديل لنا على أعدائنا، أي: نصرنا عليهم.

قوله: " طرأ علي جزئي " مهموز، يريد أنه كان قد أغفله عن وقته، ثم ذكره، فقرأه، وأصله من قولك: طرأ علي الرجل، إذا خرج عليه فجأة طروءا فهو طارئ ، كأنه فجئه الوقت الذي كان يؤدي فيه ورده، وجعل ابتدائه فيه طرؤا منه عليه، وقد يترك الهمز فيه، فيقال: طرا يطرو طروا.

قوله: " قالوا: ثلاث " مرفوع عړى أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: أحزابه ثلاث، وخمس إلى أخره.

قوله: " وحزب المفصل " والمفصل من سورة محمد، أو الحجرات إلى أخر القران، وقد مر غير مرة، وقال ابن معين: إسناد هذا الحديث صالح، وحديثه عن النبي- عليه السلام- في تحزيب القران ليس بالقائم.

١٣٦٤- ص- نا محمد بن المنهال، نا يزيد بن زريع، نا سعيد، عن قتادة، عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله- يعني: ابن

---

(١) شرح أبي داود للعيني، ٢٩٥/٥

عمرو- قال: قال رسول الله- عليه السلام-: " لا يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث " (١) .

ش- سعيد بن أبي عروبة.

---

(١) الترمذي: كتاب القراءات، باب: حدثنا عبيد بن أسباط بن القرشي (٢٩٤٩) ، ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة، باب: في كم يستحب يختم القرآن (١٣٤٧) .." (١)

"ش- أبو عبد الرحمن هذا: اسمه: عبد الله بن حبيب بن ربيعة - بضم الراء، وفتح الباء- الكوفي السلمي أخو خرشة، لأبيه صحبة، وقد ذكرنا ترجمته مستوفى، والله أعلم بالصواب.

قوله: " علمه " أي: وعلم القران غيره، ومفعوله الثاني محذوف. والحديث: أخرجه البخاري، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

١٤٢٣- ص- نا أحمد بن عمرو بن السرح: أنا ابن وهب: أخبرني يحيي بن أيوب، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ الجهني، عن أبيه أن رسول الله- عليه السلام- قال: " **من قرأ القرآن**، وعمل بما فيه، ألبس والداه تاجا يوم القيامة: ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا " ؟ (١) .

ش- زبان: بفتح الزاي، وتشديد الباء الموحدة، و فائد: بالفاء، وقد مر ذكره.

وهذا الحديث هو الذي نظم مضمونه أبو القاسم الشاطبي بقوله:

هنيئا مريئا والداك عليهما ... ملابس أنوار من التاج و الحدا

فما ظنكم بالنجل عند جزائه ... أولئك أهل الله والصفوة الملا

والحديث معلول بزبان وسهل ، وكلاهما ضعيفان.

١٤٢٤- ص- نا مسلم بن إبراهيم: نا هشام وهمام، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة، عن النبي- عليه السلام- قال: " الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأه وهو يشتد عليه فله أجران " (٢)

---

(١) شرح أبي داود للعيني، ٢٩٩/٥

= (٥٠٢٧) ، الترمذي: كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في تعليم القرآن (٢٩٠٧) ، ابن ماجه: كتاب المقدمة، باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه

(١) تفردا به أبو داود.

(٢) البخاري: كتاب التفسير، باب: سورة، " عبس " (٤٩٣٧) ، مسلم: كتاب=." (١)

"٢١٢ - قوله (**من قرأ القرآن**)

أي غيبا ولو بالنظر

قوله (وحفظه)

أي بمراعاة بالعمل به والقيام بموجبه أو المراد بالحفظ قراءته غيبا والواو لا تفيد الترتيب فيحتمل أن المعنى من حفظ القرآن وداوم على قراءته بعد ذلك ولا يتركه ويحتمل أن المعنى من داوم على قراءته حتى حفظه وعلى الوجهين ينبغي أن يعتبر مع ذلك العمل به أيضا إذ غير العامل يعد جاهلا ورواية الترمذي صريحة في اعتبار أنه يقرأ بالغيب وإثباته به

قوله (أدخله الله الجنة)

أي ابتداء وإلا فكل مؤمن يدخلها

(وشفعه)

بتشديد الفاء أي قبل شفاعته

قوله (قد استوجبوا النار)

أي بالذنوب لا بالكفر نعوذ بالله منه .." (٢)

"٣٨٥٠ - قوله (إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا)

بدل مما قبله للتنصيص على العدد المقصود على وجه المبالغة وقيل إنما قال ذلك لئلا يتوهم العدد على التقريب وفيه فائدة رفع الاشتباه في الخط تسعة وتسعين بسبعة وسبعين ا هـ قلت وهذا مبني على معرفته صلى الله عليه وسلم رسم الخط وأن كونه أميالا يتأتى معرفة ذلك إلا بإلهام من الله تعالى

قوله (من أحصاها دخل الجنة)

---

(١) شرح أبي داود للعيني، ٣٦٦/٥

(٢) حاشية السندي على ابن ماجه، ٢٠٠/١

قال الخطابي الإحصاء في هذا يحصل بوجوه أحدها أن يعدها حتى يستوفيها يريد أنه لا يقتصر على بعضها لكن يدعو الله بها كلها ويثني عليه بجميعها فيستوجب الوعد عليها من الثواب الثاني المراد بالإحصاء الإضافة لقوله تعالى علم أن لن تحصوه والمعنى من أطاق القيام بحق هذه الأسماء والعمل بمقتضاها وهو أن يعتبر معانيها فيلزم نفسه بواجبها فإذا علم الرازق وثق بالرزق وكذلك سائر الأسماء الثالث المراد الإحاطة بمعانيها من قول العرب فلان ذو إحصاء أي ذو معرفة وقال ابن الجوزي فيه خمسة أقوال أحدها من استوفاها حفظا والثاني من أطاق العمل بمقتضاها مثل أن يعلم أنه سمع فكف لسانه عن القبيح والثالث من عقل معانيها والرابع من أحصاها علما وإيمانا والخامس أن المعنى من قرأ القرآن حتى يختمه لأنها فيه وقال القرطبي المرجو من كرم الله تعالى أن من حصل له إحصاء هذه الأسماء على أحد هذه المراتب مع صحة النية أنه يدخل الجنة قلت كأنه مبني على إرادة المعاني كلها من المشترك لا بشرط الاجتماع بل على البدلية والله أعلم والمحققون على أن معنى أحصاها حفظها .." (١)

" ولا يجحد عاقل كونها حروفا إلا على سبيل المكابرة وهذا أمر غير خاف على أحد فلا حاجة إلى الدليل عليه فإن قالوا لا يسوغ لكم أن تقولوا لفظة لم ترد في كتاب ولا سنة وإن كان معناها صحيحا ثابتا قلنا هذا خطأ فإنه لا خلاف في أنه يجوز أن يقال إن القرآن مائة واربع عشرة سورة وإن سورة البقرة مائتان وست وثمانون آية وفي عد آى سور القرآن وأحزابه وأسباعه وأعشاره ولم يرد لفظ في ذلك في كتاب ولا سنة على ان لفظ الحرف قد جاءت به السنة وأقوال الصحابة وإجماع الأمة فقال النبي صلى الله عليه و سلم من قرأ القرآن وأعربه فله بكل حرف منه عشر حسنات ومن قرأه ولحن فيه فله بكل حرف منه حسنة وهذا حديث صحيح وقال النبي صلى الله عليه و سلم اقرأوا القرآن قبل أن يأتي قوم يقيمون حروفه إقامة السهم لا يجاوز تراقيهم ." (٢)

" واتفق أهل الأمصار من أهل الحجاز والعراق والشام على عدد حروف القرآن فعدها كل أهل مصر وقالوا عددها كذا وكذا وقال المسيب بن واضح قلت ليوسف بن اسباط حدثني ابو عمر الصنعاني حفص بن ميسرة قال القرآن ألفا ألف حرف واربعة وعشرون الف حرف فمن قرأ القرآن اعطي بكل حرف زوجة من الحور العين فقال لي يوسف بن أسباط وما يعجبك من ذلك حدثني محمد بن ابان العجلي عن عبد الاعلى عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال من قرأ القرآن أعطي بكل حرف زوجتين

---

(١) حاشية السندي على ابن ماجه، ٢٤٢/٧

(٢) المناظرة في القرآن، ص/٣٧

من الحور العين ولم تزل هذه الأخبار وهذه اللفظة متداولة منقولة بين الناس لا ينكرها منكر ولا يختلف فيها أحد إلى ان جاء الأشعري فأنكرها وخالف الخلق كلهم مسلمهم وكافرهم ولا تأثير لقوله عند أهل الحق ولا تترك الحقائق وقول رسول الله صلى الله عليه و سلم وإجماع الأمة لقول الأشعري إلا من سلبه الله التوفيق وأعمى بصيرته واضله عن سواء السبيل وقالوا أيضا قد قلتم إن الله يتكلم بصوت ولم يأت كتاب ولا سنة قلنا بل قد ورد به الكتاب والسنة وإجماع أهل الحق أما الكتاب فقول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما النساء ١٦٤ ." (١)

"بعشر أمثالها " ولأن عثمان رضي الله عنه وغيره قرءوا القرآن في ركعة ويقوى الأول ما ورد في حديث من قرأ القرآن أقل من ثلاث لم يفهمه ومال إلى هذا القول ابن مسعود وابن عباس وغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم هذا وقال المصنف رحمه الله روينا بسند صحيح عن أبي عثمان النهدي قال صلى بنا ابن مسعود رضي الله عنه بقل هو الله أحد والله لوددت أنه قرأ سورة البقرة من حسن صوته وترتيله وهذه سنة الله تبارك وتعالى فيمن يقرأ القرآن مجودا مصححا كما أنزل تلتذ الأسماع بتلاوته وتخشع القلوب عند قراءته حتى يكاد أن يسلب العقل عن حالته قال ولقد أدركنا من شيوخنا من لم يكن له حسن صوت ولا معرفة بالألحان إلا أنه كان جيد الأداء قيما باللفظ والبناء فكان إذا أفرط أطرب السامع وأخذ القلوب بالمجامع وكان الخلق يزدحمون عليه ويجتمعون للاستماع إليه قال وأخبرني جماعة من شيوخي وغيرهم أخبار بلغت التواتر عن شيخهم الإمام تقى الدين محمد بن أحمد الصائغ المصري رحمة الله تعالى عليه وبركاته وكان أستاذا في التجويد أنه قرأ يوما في صلاة الصبح وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد وكرر هذه الآية فنزل طائر على رأس الشيخ ليستمع قراءته حتى أكملها فنظروا إليه فإذا هو هدهد قال وبلغنا عن الأستاذ الإمام أبي على البغدادي المعروف بسبط الخياط صاحب المنهج وغيره في القراءة أنه كان قد أعطى حظا عظيما وأنه أسلم على يده جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته وحسن صوته اه وفي الحديث الشريف عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل " خرجه ابن خزيمة في صحيحه ويؤيده قوله تعالى " الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته " وفي صحيح البخاري عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا أو مداء بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم أما الأولان فمدهما طبيعي قدر." (٢)

---

(١) المناظرة في القرآن، ص/٤٠

(٢) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، ص/٤٠

"الموسوعة القرآنية ، ج ٢ ، ص : ٣٦١

و

عن على رضى الله عنه قال : قيل : يا رسول الله إن أمتك ستفتتن من بعدك ، فسأل أو سئل ، ما المخرج من ذلك؟ فقال : بكتاب الله العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد من ابتغى العلم فى غيره أضله الله ، ومن ولى هذا من جبار فحكم بغيره قصمه الله ، وهو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم ، فيه خبر من قبلكم ، وتبيان من بعدكم ، وهو فصل ليس بالهزل ، وهو الذى سمعته الجن فقالوا : إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به لا يخلق على طول الرد».

و

عن أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من قرأ ثلث القرآن أعطى ثلث النبوة ، ومن قرأ نصف القرآن أعطى نصف النبوة ، **ومن قرأ القرآن** كله أعطى النبوة كلها ، غير أنه لا يوحى إليه».

و لو لم يكن من عظم شأنه إلا أنه طبق الأرض أنواره ، وجلل الآفاق ضياؤه ، ونفذ فى العالم حكمه ، وقبل فى الدنيا رسمه ، وطمس ظلام الكفر بعد أن كان مضروب الرواق ممدود الأطناب ، مبسوط الباع مرفوع العماد ، ليس على الأرض من يعرف الله حق معرفته أو يعبده حق عبادته أو يدين بعظمته ، أو يعلم علو جلالته ، أو يتفكر فى حكمته ، فكان كما وصفه الله تعالى جل ذكره من أنه نور فقال : وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم.

فأما أن يتقدموهم أو يسبقوهم فلا. ومنها أنا قد علمنا عجز أهل سائر الأعصار كعلمنا بعجز أهل العصر الأول ، والطريق فى العلم بكل واحد من الأمرين طريق واحد ، لأن التحدى فى الكل على جهة واحدة ، والتنافى فى الطباع على حد والتكلف على منهاج لا يختلف ، ولذلك قال الله تبارك وتعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.." (١)

"الموسوعة القرآنية ، ج ٨ ، ص : ٣٧٥

من كان يريد أن يعز يحتاج أن يكتسب منه تعالى العزة فإنها له ، وقد تستعار العزة للحمية والأنفة المذمومة وذلك فى قوله : أخذته العزة بالإثم وقال : تعز من تشاء وتذل من تشاء يقال عز على كذا صعب ، قال : عزيز عليه ما عنتم أي صعب ، وعزه كذا غلبه ، وقيل من عز بز أي من غلب سلب.

---

(١) الموسوعة القرآنية، ص/٧٥٨

قال تعالى : وعزني في الخطاب أي غلبنى ، وقيل معناه صار أعز منى فى المخاطبة والمخاصمة ، وعز المطر الأرض غلبها وشاة عزوز قل درها ، وعز الشيء قل اعتبارا بما قيل كل موجود مملول وكل مفقود مطلوب ، وقوله : إنه لكتاب عزيز أي يصعب مناله ووجود مثله ، والعزى صنم ، قال : أفرأيتم اللات والعزى واستعز بفلان إذا غلب بمرض أو بموت.

(عزب) : العازب المتباعد فى طلب الكلأ عن أهله ، يقال عزب يعزب ويعزب ، قال : وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة – لا يعزب عنه مثقال ذرة يقال رجل عزب ، وامرأة عزبة وعزب عن حلمه وعزب طهرها إذا غاب عنها زوجها ، وقوم معزبون عزبت إبلهم.

وروى **من قرأ القرآن** فى أربعين يوما فقد عزب

، أي بعد عهده بالختمة.

(عزر) : التعزير النصرة مع التعظيم ، قال : وتعزروه – وعزرتموهم والتعزير ضرب دون الحد وذلك يرجع إلى الأول فإن ذلك تأديب والتأديب نصرة مالكن الأول نصرة بقمع ما يضره عنه ، والثاني نصرة بقمعه عما يضره فمن قمعته عما يضره فقد نصرته. وعلى هذا الوجه

قال صلى الله عليه وسلم : «انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، قال : أنصره مظلوما فكيف أنصره ظالما؟ فقال : كفه عن الظلم»

و عزيز فى قوله : وقالت اليهود عزيز ابن الله اسم نبى.

(عزل) : الاعتزال تجنب الشيء عمالة كانت أو براءة أو غيرهما بالبدن كان ذلك أو بالقلب ، يقال عزلته واعتزلته وعزلته فاعتزل ، قال : وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله – فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم – وأعتزلكم وما تدعون من دون الله – فاعتزلوا النساء وقال الشاعر :

يا بنت عاتكة التي أتعزل

و قوله : إنهم عن السمع لمعزولون أي ممنوعون بعد أن كانوا يمكنون ، والأعزل الذي لا رمح معه. ومن الدواب ما يميل ذنبه ومن السحاب مالا مطر." (١)

"الموسوعة القرآنية ، ج ٩ ، ص : ٩

و علم التفسير عسر يسير.

أما عسره فظاهر من وجوه : أظهرها أنه كلام متكلم لم تصل الناس إلى مراده بالسماع منه ولا إمكان الوصول

---

(١) الموسوعة القرآنية، ص/٣٤٧٩

إليه ، بخلاف الأمثال والأشعار ونحوها ، فإن الإنسان يمكن علمه منه إذا تكلم بأن يسمع منه أو ممن سمع منه.

وأما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم إلا بأن يسمع من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك متعذر إلا فى آيات قلائل.

فالعلم بالمراد يستنبط بأمارات ودلائل ، والحكمة فيه أن الله تعالى أراد أن يتفكر عباده فى كتابه فلم يأمر نبيه بالتنصيص على المراد فى جميع آياته.

وأما شرفه فلا يخفى ، قال تعالى : يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فعن ابن عباس فى قوله تعالى : يؤتي الحكمة قال : المعرفة بالقرآن ، ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ، ومتشابهه ، ومقدمه ومؤخره ، وحلاله وحرامه ، وأمثاله. وعنه : يؤتي الحكمة قال : يعنى تفسيره ، فإنه قد قرأه البر والفاجر.

وعن أبى الدرداء : يؤتي الحكمة قال : قراءة القرآن والفكرة فيه.

وعن عمرو بن مرة قال : ما مررت بآية فى كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنتني ، لأنى سمعت الله يقول : وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون.

وعن الحسن قال : ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن تعلم فيما أنزلت وما أراد بها.

وعن ابن عباس قال : الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعرابى يهذ الشعر هذا وعن أبى هريرة : «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه» وعن أبى بكر الصديق قال : لأن أعرب آية من القرآن أحب إلى من أن أحفظ آية.

وعن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لو أنى أعلم إذا سافرت أربعين ليلة أعربت آية من كتاب الله لفعلت.

و قال عمر : **من قرأ القرآن** فأعربه كان له عند الله أجر شهيد. ومعنى هذه إرادة البيان والتفسير ، لأن إطلاق الإعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ، ولأنه كان فى سليقتهم لا يحتاجون إلى تعلمه.." (١)

"٣٩٩٣ . (وعن عثمان بن عفان رضيالله عنه قال: قال رسول الله : خيركم) يا معشر القراء (من تعلم القرآن) هو يطلق على بعضه وعلى كله، ويصح إرادة البعض هنا باعتبار أن من وجد منه ما يأتي ولو كان في آية خير ممن لم يكن كذلك (وعلمه) مخلصا في كلا الأمرين مبتغيا به وجه الله تعالى عاملا بما فيه

---

(١) الموسوعة القرآنية، ص/٣٧٣١

من الأخلاق والآداب والأحكام، ووجه أخيريته ما جاء في الصحيح من حديث عبد الله بن عمر رضيالله عنهما «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أن لا يوحى إليه» وغيره من الاحاديث، فإذا حاز خير الكلام وتسبب مع ذلك أن يكون غيره مثله، فقد ألحق ببعض درجات الأنبياء وكان من جملة الصديقين القائمين بحقوق الله تعالى وحقوق عباده على أقصى الطاعة وأكمل الاتباع. واستفيد من ربط التعلم والتعليم بالقرآن أن المراد به كلام الله لا المعنى النفسي القائم بالذات، بل اللفظ المتعبد بتلاوته المنزل على محمد ل لإعجاز بأقصر سورة منه (رواه البخاري) في الجامع الصغير أن حديث «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخاري والترمذي عن علي، ورواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن عثمان وهو من سبق قلم الناسخ، فحديث عثمان عند البخاري في كتاب فضائل القرآن باللفظ المذكور، وبلفظ «أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه» وليس عنده فيه على شيء.

". (١)

"٨٩٩٨ . (وعن البراء رضيالله عنه قال: كان رجل) هو أسيد بن حضير كما في «تحفة القارىء» (يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين فغشيته سحابة فجعلت تدنو) أي تقرب وتنزل (وجعل فرسه) قال في «المصباح»: الفرس يقع على الذكر والأنثى من الخيل (بنفر) بالتحتية والنون والفاء والراء (منها) أي من الصحابة أو بسببها (فلما أصبح أتى النبي فذكر ذلك) المرئي (له فقال تلك) أتى باسم الإشارة الموضوع للبعيد تفخيما للمشار إليه (السكينة تنزلت) والتضعيف للمبالغة (للقرآن) لأجله أو السماع قراءته (متفق عليه. الشطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة) وبالنون (الحبل) بالمهملة والموحدة قال في «المصباح». وجمعه أشطان كسبب وأسباب.

٩٩٩٩ . (وعن ابن مسعود رضيالله عنه قال: قال رسول الله : من قرأ حرفا من كتاب الله) القرآن المنزل على رسول الله للإعجاز بأقصر سورة منه المتعبد بتلاوته (فله حسنة) هي ذلك الحرف المقروء (والحسنة) مجزية (بعشر أمثالها) فالقارىء مجازى عن الحرف الواحد بعشر حسنات (لا أقول الم حرف) أي لا أقول إن مجموع الأحرف الثلاثة حرف (بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف) أي فيثاب قارىء ذلك ثلاثين حسنة (رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح) ولا يشكل على هذا حديث «من قرأ القرآن فأعرب في قراءته كان له بكل حرف منه عشرون حسنة، ومن قرأ بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات» رواه البيهقي من حديث ابن عمر لأنه يحتمل أن العشر الحسنات الأخرى في مقابلة الحرص على ضبطه

---

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ٦/٣١١

وإتقانه.

". (١)

"٤١٠١٢ . (وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ، قال في: قل هو الله أحد، إنها) بالكسر لكونها في ابتداء الكلام. ويحتمل كونها جواب قسم مقدر يدل عليه تصريحه به في الرواية قبله (لتعدل ثلث القرآن، رواه مسلم) واختلف في معنى كونها تعدل ثلث القرآن. فقيل إن ثواب قراءتها يعدل ثواب قراءة ثلثه بلا تضعيف، وقيل معناه أن القرآن على ثلاثة أقسام: قسم يتعلق بالقصص، وقسم يتعلق بالأحكام، وقسم يتعلق بصفات الله، وهي متمحضة لها فكانت بمنزلة الثلث. نقلهما المصنف عن المازري، فعلى الأول يلزم من تكريرها ثلاثين مرة استيعاب القرآن وختمه لا على الثاني، وبيان الملازمة أن من قرأها ثلاثين مرة يكون كمن قرأ القرآن مع المضاعفة، لأن كل ثلاث مرات تعدل القرآن كله، فمن قرأ الثلاثين كأنه قرأ القرآن عشر مرات بلا مضاعفة، وهي بمنزلة قراءته مرة مع المضاعفة. وقيل لأن معارف القرآن المهمات ثلاث: معرفة التوحيد، والصراط المستقيم، والآخرة، وهي مشتملة على الأول فكانت ثلثا. وقيل لأن البراهين القاطعة دلت على وجود الله ووحدانيته وصفاته، وهي: إما صفات الحقيقة، وإما صفات الفعل، وإما صفات الحكم، ويه تشتمل على صفات الحقيقة فهي ثلث. وقيل معظم مطالب القرآن معرفة الله ورسوله ولقائه وهي تفيد الأول، وقيل غير ذلك. ورجح أن المراد ثلثه من حيث الأجر، ولا يرد عليه حديث «من قرأ القرآن أعطي بكل حرف عشر حسنات» إما لأن المراد ثواب الثلث من غير مضاعفة أو معها، ولا بدع أن يجعل الله في الأحرف القليلة من الثواب ما لم يجعله في الكثيرة ألا ترى أن الصلاة بمكة بمائة ألف ألف ألف صلاة فيما عدا مسجد المدينة والقدس وفي مسجد المدينة بمائة ألف ألف، وفي الأقصى بمائة ألف. واختار ابن عبد البر أن السكوت عن ذلك كله أفضل وأسلم كما فعل أحمد وكذا ابن راهويه، فإنه حمل الحديث على أن معناه أن لها فضلا وثوابا تحريضا على تعلمها، لا أن قراءتها ثلاث مرات." (٢)

"في جميع أموره وشؤونه وأحواله. (لا يضل) أي لا يقع في الضلالة (ولا يشقى) أي لا يتعب ولا يعذب. (ثم تلا هذه الآية) أي استشهادا لما قاله (فمن اتبع هداى) أي ما يهدى به ، أو أريد به المصدر مبالغة ، وهو القرآن بقرينة الإضاءة ، أي الهداية المخصوصة بي ، المنسوبة إلي ، وفي معناه الهداية النبوية ، والسنة المصطفوية ، ولذا قال في المعالم : أي الكتاب والسنة. (رواه رزين) وأخرجه أيضا الحاكم في

---

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ٣١٥/٦

(٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ٣٢٩/٦

المستدرك (ج٢ : ص٣٨١) قال : ((من قرأ القرآن ، واتبع ما فيه ، هداه الله من الضلالة ، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب ، وذلك بأن الله عزوجل قال : ((من اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ")) [١٢٣ : ٢٠] قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي في التلخيص ، وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه أبوشيبة ، وهو ضعيف جدا ، قاله الهيثمي (ج١ : ص١٦٩).
". (١)

"النبي صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عمر ، وفي ذلك تأكيدا ، ويؤيده الاختلاف الواقع في السياق. وفي مسند الدارمي من طريق أبي فروة عروة بن الحارث الجهني عن عبدالله بن عمرو قال قلت يا رسول الله ! في كم أختم القرآن. قال : أختمه في شهر ، قلت : إني أطيق قال أختمه في خمس وعشرين ، قلت : إني أطيق قال أختمه في عشرين ، قلت : إني أطيق قال أختمه في خمس عشرة ، قلت : إني أطيق قال أختمه في خمس ، قلت : إني أطيق قال لا. وفي رواية هشيم عن مغيرة وحصين عن مجاهد عن عبدالله بن عمر. وعند أحمد (ج٢ : ص١٥٨) قال فأقرأه في كل شهر قلت : إني أجدني أقوى من ذلك ، قال فأقرأه في كل عشرة أيام ، قلت إني أجدني أقوى من ذلك ، قال أحدهما إما حصين وإما مغيرة. وقال فأقرأه في كل ثلاث. وفي رواية للبخاري في الصوم قال إقرأ القرآن في كل شهر ، قال أي عبدالله إني مصححا من طريق يزيد ابن عبدالله بن الشخير عن عبدالله بن عمرو مرفوعا ، لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث. ولفظ ابن ماجه لم يفقه الخ. قال السندي : إخبار بأنه لا يحصل الفهم والفقه المقصود من قراءة القرآن فيما دون ثلاث أو دعاء بأن لا يعطيه الله تعالى الفهم ،
". (٢)

"٢١٤٧- قوله : (أيعجز أحدكم) بكسر الجيم من باب ضرب يضرب والهمزة للإستفهام الإستخباري (قالوا وكيف يقرأ) أي أحد (ثلث القرآن) لأنه يصعب على الدوام عادة ، وفي حديث أبي سعيد عند البخاري فشق ذلك عليهم. وقالوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله (قال قل هو الله أحد) أي إلى آخره أو سورته (تعدل) بالتأنيث ويجوز التذكير أي تساوي (ثلث القرآن) اختلفوا في معنى كون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن فقال قوم هي ثلث باعتبار معاني القرآن لأنه أحكام وأخبار وتوحيد وقد اشتملت هي على القسم الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار ويستأنس لهذا بما وقع في رواية لمسلم ، إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء

---

(١) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح، ٦٨٦/١

(٢) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح، ١٦٨/٧

فجعل قل هو الله أحد جزأ من أجزاء القرآن. واعترض بأنه يلزم منه أن تكون آية الكرسي وآخر الحشر كل منهما ثلث القرآن ولم يرد ذلك لكن قال أبوالعباس القرطبي : إنها اشتملت على اسمين من أسماء الله تعالى متضمنين جميع أوصاف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور وهما الأحد الصمد لأنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال ، وبيان ذلك إن الأحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لأنه الذي انتهى سودده ، فكان يرجع الطلب منه وإليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا لمن حاز جميع فضائل الكمال ، وذلك لا يصلح إلا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة إلى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثا– انتهى. وقال قوم المثلية محمولة على تحصيل الثواب ومعنى كونها تعدل ثلث القرآن إن ثواب قراءتها يحصل للقاري مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن وضعفه ابن عقيل فقال لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن. واحتج بحديث **من قرأ القرآن** فله بكل حرف عشر حسنات ، واستدل ابن عبدالبر لذلك بقول ابن." (١)

"راهوية ليس معناه إن من قرأها ثلاث مرات كان **كمن قرأ القرآن** كله هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة. وقيل المراد ثواب قراءة قل هو الله أحد يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بغير تضعيف وهي دعوى بغير دليل ويؤيد الإطلاق حديث أبي الدرداء هذا وغيره مما ورد في معناه. وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الإخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وادعى بعضهم إن قوله "تعدل ثلث القرآن" يختص بصاحب الواقعة لأنه لما رددها في ليلته كان كمن قرأ ثلث القرآن بغير ترديد. قال القابسي : ولعل الرجل الذي جرى له ذلك لم يكن يحفظ غيرها فلذلك استقل عمله فقال له الشارع ذلك ترغيبا له في عمل الخير وإن قل. ولا يخفى ما في هذه الدعوى وقال ابن عبدالبر : من لم يتأول هذا الحديث أخلص ممن أجاب فيه بالرأي. رواه مسلم.

٢١٤٨ – (٢٠) ورواه البخاري عن أبي سعيد

٢١٤٩– (٢١) وعن عائشة ، ((أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية ، ". (٢)

---

(١) مشكاة المصابيح مع شرح مرعاة ا لمفاتيح، ٤٠٤/٧

(٢) مشكاة المصابيح مع شرح مرعاة المفاتيح، ٤٠٥/٧

"لأنه لا يحث إلا على مكارم الأخلاق والأعمال ومحاسن الآداب (ومن حكم به) أي بين الناس (عدل) أي في حكمه لأنه لا يكون إلا بالحق (ومن دعا إليه) أي من دعا الخلق إلى الإيمان به والعمل بموجبه (هدى إلى صراط مستقيم) روى مجهولا أي من دعا الناس إلى القرآن وفق للهداية ، وروى معروفا كأن المعنى من دعا الناس إليه هداهم (رواه الترمذي والدارمي) من طريق حمزة الزيات عن أبي المختار الطائي عن ابن أخي الحارث عن الحارث عن علي وأبوالمختار الطائي وابن أخي الحارث كلاهما

وقال الترمذي : هذا حديث إسناده مجهول ، وفي الحارث مقال.

٢١٥٩- (٣١) وعن معاذ الجهني : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من قرأ القرآن وعمل بما فيه ، ألبس والداه تاجا يوم القيامة ، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا)) رواه أحمد وأبوداود.

مجهول ، ورواه الدارمي أيضا من طريق عمرو بن مرة عن أبي البختري عن الحارث (وقال الترمذي هذا حديث إسناده مجهول) الذي في الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات ، وإسناده مجهول أي لجهالة أبي المختار الطائي وابن أخي الحارث (وفي الحارث) أي الراوي للحديث عن علي (مقال) أي مطعن والذي في الترمذي وفي حديث الحارث مقال- انتهى. وقال الصنعاني : هذا حديث موضوع كما في الفوائد المجموعة والتذكرة ، وعندي في الحكم بكونه موضوعا نظر فإن ما ذكروه من الكلام في هذا الحديث وفي الحارث الأعور لا يقتضي أن يكون الحديث موضوعا وله شاهد ضعيف من حديث معاذ بن جبل عند الطبراني ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٧ص١٦٤) وقال وفيه عمرو بن واقد وهو متروك.

(١) ".

"٢١٥٩- قوله : (وعن معاذ) بضم الميم ابن أنس (الجهني) بضم الجيم وفتح الهاء (من قرأ القرآن) أي فأحكمه كما في رواية أي فاتقنه قاله القاري. وقال ابن حجر : أي حفظه عن ظهر قلب ، وفي رواية أحمد من قرأ القرآن فأكمله (ضوءه أحسن) اختاره على أنور وأشرق إعلاما بأن تشبيه التاج مع ما فيه من نفائس الجواهر بالشمس ليس بمجرد الإشراق والضوء بل مع رعاية من الزينة والحسن (من ضوء الشمس) حال كونها (في بيوت الدنيا) فيه تتميم صيانة من الإحراق وكلال النظر بسبب أشعتها كما أن قوله (لو كانت) أي الشمس على الفرض والتقدير (فيكم) أي في بيوتكم تتميم للمبالغة فإن الشمس مع ضوئها

(١) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح، ٤٣٦/٧

وحسنها لو كانت داخلة في بيوتنا كانت آنس وأتم مما لو كانت خارجة عنها. وقال الطيبي : أي في داخل بيوتكم. وقال ابن الملك : أي في بيت أحدكم. وعند أحمد في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه (فما ظنكم) أي إذا كان هذا جزاء والديه ل كونهما سببا لوجوده (بالذي عمل بهذا) وفي رواية أحمد والحاكم عمل به. قال الطيبي : استقصار للظن عن كنه معرفة ما يعطي للقاري العامل به من الكرامة والملك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما أفادته "ما الاستفهامية المؤكدة لمعنى تحير الظان" (رواه أحمد) (ج٣ص٤٤٠) (وأبوداود) والحاكم (ج١ص٥٦٧) كلهم من طريق زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه. وقد سكت عنه أبوداود. وقال الحاكم : حديث صحيح الإسناد

٢١٦٠- (٣٢) وعن عقبة بن عامر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((لو جعل القرآن في إهاب ثم ألقى في النار ما احترق)). رواه الدارمي.

وتعقبه الذهبي فقال قلت زبان ليس بالقوي. وقال المنذري : سهل بن معاذ ضعيف ، ورواه عنه زبان ابن فائد وهو ضعيف أيضا- انتهى.

". (١)

"كلام التوربشتي. (رواه الدرامي) وأخرجه أيضا أحمد (ج٤ص١٥١- ١٥٥) وأبويعلى والطبراني من طريق ابن لهيعة عن مشرع بن هاعان عن عقبة بن عامر وعزاه في الكنز (ج١ص٤٧٧) للبيهقي في الشعب ، وابن الضريس والحكيم الترمذي أيضا ، وله شواهد من حديث عصمة بن مالك عند الطبراني ، وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف ومن حديث سهل بن سعد عند الطبراني أيضا ، وفيه عبدالوهاب بن الضحاك وهو متروك ومن حديث أبي هريرة عند ابن حبان كما في الكنز (ج١ص٤٦١).

٢١٦١- (٣٣) وعن علي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله. وحرم حرامه. أدخله الله الجنة. وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار)). رواه أحمد. والترمذي ، وابن ماجه ، والدارمي. وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وحفص بن سليمان الراوي

". (٢)

"٢١٦١- قوله : (من قرأ القرآن فاستظهره) أي حفظه تقول قرأت القرآن عن ظهر قلبي أي قرأته من حفظي قاله الجزري. وقال في المفاتيح : استظهر إذا حفظ القرآن واستظهر إذا طلب المظاهرة ، وهي

---

(١) مشكاة المصابيح مع شرح مرعاة المفاتيح، ٤٣٧/٧

(٢) مشكاة المصابيح مع شرح مرعاة المفاتيح، ٤٣٩/٧

المعاونة ، واستظهر إذا احتاط في الأمر وبالغ في حفظه وإصلاحه ، وهذه المعاني الثلثة جائزة في هذا الحديث ، يعني من حفظ القرآن وطلب القوة والمعاونة في الدين واحتاط في حفظ حرمته واتباع أوامره ونواهيه والله اعلم- انتهى. واللفظ المذكور لأحمد والترمذي ، وفي رواية لأحمد من تعلم القرآن فاستظهره وحفظه ، ولابن ماجه من قرأ القرآن وحفظه. قال السندي : من قرأ القرآن أي غيبا ولو بالنظر وقوله "حفظه" أي بمراعاة بالعمل به والقيام بموجبه ، أو المراد بالحفظ قراءته غيبا ولا يتركه ، ويحتمل أن من داوم على قراءته حتى حفظه ، وعلى الوجهين ينبغي أن يعتبر مع ذلك العمل به أيضا إذ غير العامل يعد جاهلا ، ورواية الترمذي صريحة في اعتبار أنه يقرأ بالغيب وإتيانه به-انتهى. (فأحل حلاله وحرم حرامه) أي اعتقد حلاله حلالا وحرامه حراما ، وليست هذه الكلمة عند أحمد وابن ماجه (أدخله الله الجنة) أي ابتداء وإلا فكل مؤمن يدخلها (وشفعه) بتشديد الفاء أي قبل شفاعته (كلهم) أي كل العشرة (قد وجبت له النار) أي بالذنوب لا بالكفر نعوذ بالله منه وأفراد الضمير للفظ الكل. قال الطيبي : فيه رد على من زعم أن الشفاعة إنما تكون في رفع المنزلة دون خط الوزر بناء على ما افتروه إن مرتكب الكبيرة يجب خلوده في النار ، ولا يمكن العفو عنه والوجوب هنا على سبيل المواعدة (رواه أحمد) (ج١ص١٤٨- ١٤٩) (والترمذي) في فضائل القرآن (وابن ماجه) في السنة كلهم من طريق حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن علي (والدارمي) كذا في جميع النسخ المطبوعة بالهند ، وكذا وقع في النسخة التي على هامش." (١)

"في تفسيره أقوال. فقيل مقطوع اليد قاله أبوعبيد. وقيل الأجذم ههنا بمعنى المجذوم أي مقطوع الأعضاء يعني الذي ذهبت أعضاءه كلها إذ ليست يد القاري أولى من سائر أعضاءه يقال رجل أجذم إذا تساقطت أعضاءه من الجذام. وقيل المراد به أجذم الحجة أي لا حجة له ولا لسان يتكلم به يقال ليس له يد أي لا حجة له. وقيل : خالي اليد من الخير صفرها من الثواب كني بالنيه عما تحويه اليد. قال الحافظ : في معنى أجذم فقيل مقطوع اليد. وقيل مقطوع الحجة. وقيل مقطوع السبب من الخير. وقيل خالي اليد من الخير وهي متقاربة. وقيل : يحشر مجذوما حقيقة ويؤيده إن في رواية زائدة بن قدامة عند عبد بن حميد أتى الله يوم القيامة وهو مجذوم- انتهى. والحديث فيه وعيد شديد لمن حفظ القرآن ثم نسيه وقد عد الرافعي وغيره نسيان القرآن من الكبائر. قال الحافظ : اختلف السلف في نسيان القرآن فمنهم من جعل ذلك من الكبائر وأخرج أبوعبيد من طريق الضحاك بن مزاحم موقوفا. قال ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه

---

(١) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح، ٤٤٠/٧

إلا بذنب أحدثه لأن الله يقول "ما أصابك من مصيبة فبما كسبت أيديكم " [الشورى : ٣٠] ونسيان القرآن من أعظم المصائب واحتجوا أيضا بما أخرجه أبوداود والترمذي من حديث أنس مرفوعا عرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة القرآن أويتها رجل ثم نسيها وفي إسناده ضعف. وقد أخرج ابن أبي داود من وجه آخر مرسل نحوه ولفظه أعظم من حامل القرآن وتاركه (أي بعد ما كان حامله ثم نسيه) ومن طريق أبي العالية موقوفا كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه وإسناده جيد ومن طريق ابن سيرين بإسناد صحيح في الذي ينسى القرآن كانوا يكرهونه ويقولون فيه قولا شديدا ولأبي داود عن سعد بن عبادة مرفوعا من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم ، وفي إسناده أيضا مقال ، وقد." (١)

"قال به من الشافعية أبوالمكارم والرؤياني. واحتج بأن الأعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القرآن ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به والتهاون بأمره. وقال القرطبي : من حفظ القرآن أو بعضه فقد علت رتبته بالنسبة إلى من لم يحفظه فإذا أخل بهذه الرتبة الدينية حتى تزحزح عنها ناسب أن يعاقب على ذلك فإن ترك معاهدة القرآن يفضي إلى الجهل والرجوع إلى الجهل بعد العلم شديد- انتهى. قلت : حديث أنس عند أبي داود والترمذي قد تقدم في باب المساجد. وقد بينا هناك ما فيه من الكلام وتزيد ههنا إن الدار قطني بين أن فيه انقطاعا آخر ، وهو إن ابن جريج رواية عن المطلب بن عبدالله لم يسمع من المطلب كما إن المطلب لم يسمع من أنس شيئا فلم يثبت الحديث بسبب ذلك ذكره ابن حجر المكي في الزواجر (ج١ص١١١) (رواه أبوداود) في أواخر الصلاة من طريق ابن إدريس عن يزيد بن أبي زياد عن عيسى ابن فائد عن سعد بن عبادة (والدارمي) في فضائل القرآن من طريق شعبة عن يزيد عن عيسى عن رجل عن سعد ابن عبادة ، وكذا أخرجه أحمد (ج٥ص٢٨٤- ٢٨٥) وقد سكت عليه أبوداود. وتقدم عن الحافظ أنه قال أن في إسناده مقالا. وقال المنذري في إسناده. يزيد بن أبي زياد الهاشمي. مولاهم الكوفي ولا يحتج بحديثه.

٢٢٢٣- (١٥) وعن عبدالله بن عمرو ، ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث)).

". (٢)

---

(١) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المف ا تيح، ٥٦٢/٧

(٢) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح، ٥٦٣/٧

"وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم. عيسى بن فائد رواه عن من سمع سعد بن عبادة ففي سند أبي داود انقطاع ، وفي سند أحمد والدارمي جهالة لكون الواسطة بين عيسى وسعد رجلا مبهما لا يدري من هو وأيضا ، عيسى هذا مجهول. قال الحافظ في التقريب : عيسى بن فائد أمير الرقة مجهول وروايته عن الصحابة مرسلة وقال في تهذيب التهذيب عيسى : بن فائد عن سعد بن عبادة في الذي ينسى القرآن. وقيل عن رجل عن سعد. وقيل : عن عبادة ابن الصامت. وقيل غير ذلك. قال ابن المديني : لم يرو عنه غير يزيد بن أبي زياد وقال ابن عبدالبر هذا إسناد روى في هذا المعنى وعيسى بن فائد لم يسمع من سعد بن عبادة ولا أدركه قلت (قائله الحافظ) وقال ابن المديني مجهول- انتهى. وقال في الميزان : عيسى بن فائد لا يدري من هو عن سعد بن عبادة حديث **من قرأ القرآن** ونسيه لقي الله وهو أجذم رواه ابن إدريس عن يزيد بن أبي زياد عنه وهذا منقطع وعيسى يتأمل حاله. ثم قد رواه شعبة وجرير وخالد بن عبدالله وابن فضيل عن يزيد فادخلوا رجلا بين ابن فائد وبين سعد. وقيل غير ذلك- انتهى. وعلى هذا فسكوت أبي داود على هذا الحديث معترض ، ورواية يزيد عن عيسى عن عبادة بن الصامت أخرجها عبدالله بن أحمد (ج٥ص٣٢٢- ٣٢٧- ٣٢٨).

" (١).

"٢٢٢٣- قوله (لم يفقه) بفتح القاف وهذا لفظ الترمذي وابن ماجه ورواه أبوداود والدارمي بلفظ : لا يفقه (**من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث) لأن من قرأ في دون هذه المدة لا بد أن يسرع في التلاوة فيغفل عن التدبر فيه ولا يكون له هم إلا أداء الألفاظ. قال في المجمع : لم يفقه الخ أي لم يفهم ظاهر معانيه من قرأه في أقل من هذه المدة ، وأما فهم مقائقة فلا يفي به الأعمار والمراد نفي الفهم لا نفي الثواب- انتهى. قال السندي : قوله "لم يفقه" أخبار بأنه لا يحصل الفهم والفقه المقصود من قراءة القرآن فيما دون ثلاث أو دعاء عليه ، بأن لا يعطيه الله تعالى الفهم وعلى التقديرين فظاهر الحديث كراهة الختم في ما دون ثلاث وكثير منهم أراد ذلك في الأعم الأغلب. وأما من غلبه الشغل فيجوز له ذلك- انتهى. قلت : لا شك في أن الظاهر الحديث كراهة ختم القرآن في أقل من الثلاث ، ويؤيده ما روى عن عائشة إنها قالت ولا أعلم نبي الله قرأ القرآن كله في ليلة رواه مسلم. قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يختم القرآن في أقل من ثلاث رواه أبوعبيد في فضائل القرآن ، ويؤيده أيضا ما روى ابن أبي داود وسعيد بن منصور عن عبدالله بن مسعود موقوفا لا تقرؤا القرآن في أقل من ثلاث. ورواه الطبراني في الكبير بلفظ : لا

(١) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح، ٥٦٤/٧

يقرأ القرآن في أقل من ثلاث اقرؤه في سبع. قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح ، وروى أبوعبيد عن معاذ بن جبل إنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث وقد اختلف السلف

رواه الترمذي ، وأبوداود ، والدارمي.

(١) ".

"المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل أو الهذرمة في القراءة. وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة ، ويدل عليه ما روينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن عبدالله ابن عمرو بن العاص مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث- انتهى. وقال القاري : جرى على ظاهر الحديث جماعة من السلف فكانوا يختمون القرآن في ثلاث دائما. وكرهوا الختم في أقل من ثلاث ولم يأخذ به آخرون نظرا إلى أن مفهوم العدد ليس بحجة فختمة جماعة في يوم وليلة مرة وآخرون مرتين وآخرون ثلاث مرات وختمه في ركعة من لا يحصون كثرة وزاد آخرون على الثلاث- انتهى. قلت : والمختار عندي ما اختاره الإمام أحمد وإسحاق بن راهوية وأبو عبيد وغيرهم وذلك لحديث عبدالله بن عمرو وحديث عائشة والنبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أحق أن يتبع (رواه الترمذي) في أواخر القراءات (وأبوداود و الدارمي) في الصلاة وكذا ابن ماجه وأخرجه أحمد (ج٢ص١٦٤- ١٦٥- ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٥) وأبوداود الطيالسي والنسائي في فضائل القرآن وصححه الترمذي ، ونقل المنذري والحافظ والنووي تصحيح الترمذي وسكتوا عليه.

٢٢٢٤- (١٦) وعن عقبة بن عامر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة. والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة)).

(٢) ".

"٢٢٣٨- قوله : (مر على قاص) بتشديد الصاد وهذا لفظ أحمد ، وعند الترمذي مر على قاري ، والقاص من يحكي القصص والأخبار ، ويطلق القصاص على الوعاظ أيضا. والمراد به هنا الواعظ بالقرآن بقرينة ما بعده (يقرأ) أي القرآن على قوم وهو حال (ثم يسأل) أي يطلب منهم شيئا من مال الدنيا بالقرآن وقوله

فاسترجع ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((من قرأ القرآن فليسأل الله به ، فإنه

---

(١) مشكاة المصابيح مع شرح مرعاة المفاتيح، ٥٦٥/٧

(٢) مشكاة المصابيح مع شرح مرعاة المفاتيح، ٥٦٧/٧

سيجيء أقوام يقرؤن القرآن يسألون به الناس)). رواه أحمد والترمذي.

"الفصل الثالث "

٢٢٣٩- (٧) عن بريدة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من قرأ القرآن يتأكل به الناس ، جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم)). رواه البيهقي "في شعب الإيمان"." (١)

"يسأل بلفظ : المضارع في جميع النسخ الحاضرة من المشكاة ، وكذا نقله الجزري عن الترمذي والذي في نسخ الترمذي الموجودة عندنا ، ثم سأل أي بلفظ الماضي ، وهكذا وقع عند أحمد (فاسترجع) أي قال عمران "إنا لله وإنا إليه راجعون " [البقرة : ١٥٦] لابتلاء القاص بهذا المصيبة التي هي السؤال من أموال الناس بالقرآن ، لأنه بدعة ومعصية ، وظهور البدعة والمعصية بين المسلمين مصيبة. أو لابتلاء عمران بمشاهدة هذه الحالة الشنيعة وهي مصيبة. (من قرأ القرآن فليسأل الله به) أي فليطلب من الله تعالى بالقرآن ما شاء من أمور الدنيا والآخرة ، لا من الناس. أو المراد أنه إذا مر بآية رحمة فليسألها من الله تعالى ، أو بآية عقوبة فيتعوذ إليه بها منها. وإما أن يدعوا الله عقيب القراءة بالأدعية الماثورة ، وينبغي أن يكون الدعاء في أمر الآخرة وإصلاح المسلمين في معاشهم ومعادهم. (فإنه) أي الشأن (سيجيء أقوام يقرؤن القرآن يسألون به الناس) أي بلسان القال أو ببيان الحال (رواه أحمد) (ج٤ص٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥) (والترمذي) في فضائل القرآن كلاهما عن خيثمة بن أبي خيثمة البصري عن الحسن البصري عن عمران بن حصين ، وخيثمة هذا قال في التقريب عنه لين الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الترمذي : هذا حديث حسن. وقد أخرجه أيضا الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان كما في الكنز.

". (٢)

"٢٢٣٩- قوله : (من قرأ القرآن يتأكل به الناس) أي يطلب به الأكل من الناس. قال الطيبي : يعني يستأكل كتعجل بمعنى استعجل ، والباء في "به" للآلة أي أموالهم (جاء يوم القيامة ووجهه عظم) بفتح العين وسكون الظاء (ليس عليه لحم) أي من جعل القرآن وسيلة إلى حطام الدنيا جاء يوم القيامة على أقبح صورة وأسوأ حالة حيث عكس ، وجعل أشرف الأشياء وأعزها واسطة إلى أذل الأشياء وأحقرها ، وذريعة إلى أردئها وأدونها ، وفي الحديث وعيد شديد لمن يستأكل بالقرآن (رواه البيهقي في شعب

---

(١) مشكاة المصابيح مع شرح مرعاة المفاتيح، ٦٢٩/٧

(٢) مشكاة المصابيح مع شرح مرعاة المفاتيح، ٦٣٠/٧

الإيمان) قال العزيزي : بإسناد ضعيف وقد أخرج أبوعبيد في فضائل القرآن عن أبي سعيد وصححه الحاكم رفعه تعلموا القرآن وأسألوا الله به ،

٢٢٤٠- (٨) وعن ابن عباس ، قال : ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه "بسم الله الرحمن الرحيم " رواه أبوداود.

قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا ، فإن القرآن يتعلمه ثلاث نفر ، رجل يباهي به ، ورجل يستأكل به ، ورجل يأكله لله. وأخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار عن عبدالرحمن بن شبل رفعه إقرؤه القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به- الحديث. قال الحافظ : سنده قوى. وقال الهيثمي : رجال أحمد ثقات. وأخرج أبوعبيد عن عبدالله بن مسعود سيجيء زمان يسئل فيه بالقرآن فإذا سألوكم فلا تعطوهم. وأخرج الطبراني في الأوسط (عن شيخة المقدام بن داود وهو ضعيف) عن أبي هريرة رفعه إقرؤا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به ولا تخفوا عنه-الحديث. وهذه الأحاديث شواهد لحديث بريدة وحديث عمران بن حصين المتقدم في الفصل الثاني.

". (١)

"الرواية المصرحة بالحفظ كما عرفت. وقال النووي قال البخاري وغيره من المحققين : معناه حفظها وهذا هو الأظهر لثبوته نصا في الخبر. وقال في الأذكار : هو قول الأكثرين. وقال الخطابي : الإحصاء في هذا يحتمل وجوها. أحدها : وهو أظهرها أن يعدها حتى يستوفيها يريد أنه لا يقتصر على بعضها لكن يدعو الله بها كلها ويثني عليه بجميعها فيستوجب الموعود عليها من الثواب. ثانيها : المراد بالإحصاء إلا طاقة كقوله تعالى : "علم أن لن تحصوه " [المزمل : ٢٠] والمعنى من أطاق القيام بحق هذه الأسماء والعمل بمقتضاها وهو أن يعتبر معانيها فيلزم نفسه بواجبها فإذا قال الرزاق : وثق بالرزق وكذلك سائر الأسماء. ثالثها : المراد العقل والإحاطة بمعانيها من قول العرب فلان ذو حصاة أي ذو عقل ومعرفة. وقيل : معنى أحصاها عرفها لأن العارف بها لا يكون إلا مؤمنا والمؤمن يدخل الجنة. وقال ابن الجوزي : فيه خمسة أقوال. أحدها : من استوفاها حفظا. والثاني : من أطاق العمل بمقتضاها مثل أن يعلم أنه سميع فيكف لسانه عن القبيح. والثالث : من عقل معانيها. والرابع : من أحصاها علما وإيمانا. والخامس : أن المعنى من قرأ القرآن حتى يختمه لأن جميع الأسماء فيه. وقال القرطبي :

دخل الجنة ، وفي رواية وهو وتر يحب الوتر)). متفق عليه.

---

(١) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح، ٦٣١/٧

"الفصل الثاني "

٢٣١٠- (٢) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما ، ." (١)

"٣٧٧١- حدثنا محمد بن عمار، ثنا محمد بن عبيد يعني الطنافسي، حدثني واقد بياع الغنم، عن إبراهيم النخعي، قال: "من قرأ القرآن يتآكل الناس به أتى الله يوم القيامة ووجهه بين كتفيه ذلك بأن الله يقول: " إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا " ".

قوله تعالى: " إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا " ." (٢)

"٣٧٩٨- ذكره يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا سليمان بن معاذ، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: " "كونوا ربانيين " ، قال: حلماء علماء حكماء". قال: أبو محمد: وروي عن أبي رزين: علماء حلماء والوجه الثالث:

٣٧٩٩- حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن،"عن قوله: " ولكن كونوا ربانيين " ، يقول: كونوا أهل عبادة، وأهل تقوى لله"والوجه الرابع:

٣٨٠٠- حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس،"قوله: " ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون " ، قال: العلماء الفقهاء". قال أبو محمد: وروي عن الحسن، وسعيد بن جبير، وقتادة، وعطاء الخراساني، والربيع بن أنس، وعطية، نحو ذلك.

قوله تعالى: " بما كنتم تعلمون الكتاب "

٣٨٠١- حدثنا أبي، ثنا عمر بن حفص بن غياث، ثنا أبي، عن ميمون أبي عبد الله الوراق الخراساني، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: " "كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون " ، قال: حق على من قرأ القرآن أن يكون فقيها".." (٣)

"- ١٣٤٣٢ عن مجاهد في قوله:" " فاسلكي سبل ربك ذللا " ، قال: طرقا لا يتوعر عليها مكان سلكته". قوله تعالى: " وذللناها لهم "

---

(١) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح، ٨٥٢/٧

(٢) تفسير ابن أبي حاتم، ٥٤/٣

(٣) تفسير ابن أبي حاتم، ٦٤/٣

- ١٣٤٣٣ عن ابن زيد في الآية، قال:"الذلول الذي يقاد ويذهب به حيث أراد صاحبه، قال: فهم يخرجون بالنحل وينتجعون بها ويذهبون وهي تتبعهم، وقرأ: " أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم /٤".

- ١٣٤٣٤ عن السدي رضي الله عنه، في قوله:" " فاسلكي سبل ربك ذللا " ، قال: ذليلة لذلك، وفي قوله: " يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه " ، قال: هذا العسل، " فيه شفاء للناس " ، يقول: فيه شفاء الأوجاع التي شفاؤها فيه".

- ١٣٤٣٥ عن مجاهد ٦ رضي الله عنه، في قوله:" " شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس " ، قال: هو العسل فيه الشفاء، وفي القرآن".

- ١٣٤٣٦ عن ابن مسعود، قال:"عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن". قوله تعالى: " ومنكم من يرد إلى أرذل العمر "

- ١٣٤٣٧ عن السدي في قوله:" " ومنكم من يرد إلى أرذل العمر " ، قال: أرذل العمر هو الخوف". قوله تعالى: " لكي لا يعلم بعد علم شيئا "

- ١٣٤٣٨ عن عكرمة قال:"من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر، ثم قرأ: " لكي لا يعلم بعد علم شيئا " ". قوله تعالى: " والله فضل بعضكم على بعض في الرزق " ." (١)

"حدثنا يزيد بن سنان البصري بمصر، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا الأغلب بن تميم، عن مجلد بن هذيل العبدي، عن عبد الرحمن المدني، عن عبد الله بن عمر، عن عثمان، رضي الله عنه، أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير: " له مقاليد السماوات والأرض " ، فقال: ما سألني عنها أحد قبلك يا عثمان، قال: تفسيرها: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، أستغفر الله، ولا قوة إلا بالله، الأول، والآخر، والظاهر، والباطن، بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، من قالها يا عثمان إذا أصبح عشر مرات أعطي خصلا ستا، أما أولاهن: فيحرس من إبليس وجنوده، وأما الثانية: فيعطى قنطارا من الأجر، وأما الثالثة: فترفع له درجة في الجنة، وأما الرابعة: فيتزوج من الحور العين، وأما الخامسة: فيحضره اثنا عشر ملكا، وأما السادسة: فيعطى من الأجر كمن قرأ القرآن، والتوراة، والإنجيل، والزبور، وله م ع هذا يا عثمان، من الأجر كمن حج وتقبلت حجته، واعتمر فتقبلت عمرته، فإن مات من يومه طبع بطابع

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم، ٩/٩٩

الشهداء"

عن ابن عباس، رضي الله عنهما، في قوله:" " له مقاليد السماوات والأرض " ، قال: مفاتيحها"..[1]

"على اختلاف الأحاديث ، ومعاني هذه الألفاظ متقاربة ، فهي راجعة إلى معنى القطع والنقصان .

قوله : أقطع ، أي مقطوع الشرف ، أي ناقص الشرف ، وقوله : أجدع أي مقطوع الشرف وناقصه — أيضا — ، لأنك تقول : جدعت أنفه ، أي قطعته ، وقوله : أجذم ، أي مقطوع الشرف أي ناقص الشرف ، ومنه قولهم : " سيف جذماء" ، أي قاطعة ، ومنه قولهم — أيضا — : " جذمت يداه " أي قطعت(١)، ومنه قوله – عليه السلام – : ((من قرأ القرآن وتلف له لقي الله عز وجل أجذم))(٢)، أي مقطوع الحجة(٣)، ومنه قول أبي القاسم الشاطبي(٤)— رحمه الله — :

وما ليس مبدوءا به أجذم العلا(٥)

---

(١) زاد في ج : " يداه " .

(٢) أخرجه أحمد عن سعد بن عبادة بلفظ : " .... وما من أحد يتعلم القرآن ، ثم نسيه إلا لقي الله عز وجل أجذم "

مسند أحمد ، ٥ : ٢٨٤ ، حديث ٢٢٥٠٩ .

(٣) زاد في ج ، ز : " وناقص المنزلة " .

(٤) هو الإمام أبو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الأندلسي . ولد سنة ٥٣٨ هـ بشاطبة من

قرى الأندلس ، وأخذ القراءات عن الإمام أبي الحسن علي بن هذيل على الإمام أبي داود سليمان بن نجاح عن الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني مصنف كتاب التيسير . من أشهر مؤلفاته : "حرز الأماني ووجه التهاني" ، وهي قصيدة مشهورة في القراءات ، ولها شروح كثيرة من أحسنها وأدقها : شرح الشيخ إبراهيم الجعبري المسمى : بـ "كنز المعاني " ، وهو شرح مفيد ومشهور . توفي سنة ٥٩٠ هـ .

انظر : غاية النهاية ، ٢ : ٢٠ — ٢٣ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين يوسف بن تغرى بردي ، ٦ : ١٣٦ ، دار النشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مصر .

(٥) هذا البيت من بحر الطويل ، وهو للشاطبي في قصيدته المسماة : حرز الأماني ووجه التهاني " ،

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم، ١٥٩/١٢

وصدره :

" وثلثت أن الحمد لله دائما " . إرشاد المريد إلى مقصود القصيد ، لعلي محمد الضباع ، ص ٧ .." [١]

---

(١) تنبيه العطشان على مورد الظمآن، ٦٥/١

"١٢ - الترهيب من نسيان القرآن: وإن لم يصح في عقوبة ذلك حديث مرفوع (١) ، فقد دخل في عموم قوله - سبحانه وتعالى - : ﴿ قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا(١٢٥)قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾ "طه/١٢٤-١٢٥" (٢) ، وقال ابن حجر في قول البخاري-رحمه الله تعالى-: "باب نسيان القرآن، وهل يقول نسيت آية كذا وكذا": "كأنه يريد أن النهي عن قول نسيت آية كذا وكذا ليس للزجر عن هذا اللفظ، بل للزجر عن تعاطي أسباب النسيان المقتضية لقول هذا اللفظ" . (٣)

والنبي - صلى الله عليه وسلم - أول من يدخل في الخطاب بذلك على راجح أقوال الأصوليين (٤) .

---

(١) تنبيه العطشان على مورد الظمآن، ٣٥٤/٢

(١) لكن قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٩/٨٦، مرجع سابق: "قد أخرج بن أبي داود من وجه آخر مرسل نحوه ولفظه: (... أعظم من حامل القرآن وتاركه) -في معرض التهديد بأكبر الذنوب- ومن طريق أبي العالية موقوفا: (كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن، ثم ينام عنه حتى ينساه) وإسناده جيد، ومن طريق ابن سيرين بإسناد صحيح في الذي ينسى القرآن: (كانوا يكرهونه، ويقولون فيه قولا شديدا)، ولأبي داود عن سعد بن عبادة مرفوعا: (من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم) وفي إسناده أيضا مقال، وقد قال به من الشافعية أبو المكارم الروياني، واحتج بأن الإعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القرآن، ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به، والتهاون بأمره ... " .

(٢) وانظر في هذا الموضوع: تفسير ابن كثير ٤/ ١١٨، والقرطبي ١٦ /٣٠، مرجعان سابقان، وبين أن المراد " النسيان الكامل" واصلا حد الترك لا النسيان الذي يغلب، ومصنف ابن أبي شيبة ٦/١٢٤، والترغيب والترهيب ٢/٢٣٢، وفتح الباري ٩/٨٠، مرجع سابق، ونيل الأوطار ٢/ ١٦٠.

(٣) فتح الباري ٩/٨٥، مرجع سابق .

(٤) انظر: نثر الورود على مراقي السعود ١/ ١٨٨، مرجع سابق عند قول الناظم في باب الأمر:

وآمر بلفظة تعم هل دخل قصدا،أو عن القصد اعتزل،

وفي ١/٢٦١ عند قول الناظم في باب العام:

وما يعم يشمل الرسولا وقيل لا، ولنذكر التفصيلا

حيث ذكر الشارح في المسألة ثلاثة أقوال .." (١)

" ١٣٤٦ - استمتع من قوتي الخ أي انتفع في زمن قوتي وشبابي فإن الشيخ الكبير يكتب له ما كان يعمل في حال اجتهاده وقوته ولما علم صلى الله عليه و سلم انه لا يطيق ذلك بل يقتر ويكسل أحيانا منعه عن ذلك م ولأن الغرض من القراءة الترتيل وتدبر المعاني كما قال جل ذكره ورتل القرآن ترتيلا وذا لا يحصل بقراءة القرآن في ليلة واحدة كما هو مشاهد في زماننا فكان الإكتفاء على رعاية الحال أولى ١٢ إنجاح فاقرأه في سبع وفي البخاري ولا تزد على ذلك قال القسطلاني وغيره ليس النهي للتحريم كما ان الأمر في جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب خلافا لبعض الظاهرية حيث قال بحرمة قراءته في أقل من ثلاث قال النووي وأكثر العلماء على أنه لا تقدير في ذلك وإنما بحسب النشاط والقوة فعلى هذا يختلف باختلاف

---

(١) تلقي النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم عن جبريل، ص/٣١٣

الأحوال والاشخاص فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له ان يقتصر على القدر الذي لا يخل به المقصود من الـتدبر واستخراج المعاني وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين يستحب له ان يقتصر على القدر الذي لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالأولى له الاستكثار ما أمكنه من غير خروج الى الملال هذا كله من الفتح وفي الإتقان قال أبو الليث في البستان ينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة انه قال **من قرأ القرآن** في كل سنة مرتين فقدأدى حقه لأن النبي صلى الله عليه و سلم قرأ على جبرائيل عليه السلام في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره ويكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوما نص عليه احمد انتهى

٢ – قوله

١٣٤٧ – لم يفقه الخ قال الطيبي أي لم يفهم ظاهر معانيه وأما فهم دقائقه فلا يفي به الاعمار والمراد نفي الفهم لا نفي الثواب وقال الشيخ ظاهره المنع من ختم القرآن في أقل من هذه المدة ولكنهم قالوا قد اختلفت عادات السلف في مدة الختم فمنهم من كان يختم في كل شهرين ختمة وآخرون في كل شهر وفي كل عشر وفي اسبوع الى أربع وكثيرون في ثلاث وكثيرون في يوم وليلة وجماعة ثلاث ختمات في يوم وليلة وختم بعض ثماني ختمات في يوم وليلة والمختار أنه يكره التأخير في الختمة أكثر من أربعين يوما وكذا التعجيل من ثلاثة أيام والأولى أن يختم في الاسبوع والحق أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص انتهى

٣ – قوله

١٣٥٠ – ان تعذبهم الخ هذه الآية من قول عيسى عليه السلام في حق قومه وكأنه عرض رسول الله صلى الله عليه و سلم حال أمته على الله سبحانه واستغفر لهم لمعات

٤ – قوله

١٣٥٤ – ربما جهر الخ فيجوز كل من الامرين واختلفوا في الأفضل خارج الصلاة ورجح كلا الطائفة والمختاران ما كان اوفر في الخشوع وأبعد عن الرياء فهو أفضل

٥ قوله ." (١)

---

(١) شرح سنن ابن ماجه – السيوطي وآخرون، ص/٩٦

" ٤٣١٢ – لست هناكم أي لست بالمكان الذي تظنوني فيه من الشفاعة وهناك إذ الحق به كاف الخطاب يكون للبعيد من المكان المشار اليه أي انا بعيد من مكان الشفاعة ومقامها لمعات فإنه أول رسول قيل ومن قبله أي قبل نوح كانوا أنبياء غير مرسلين كآدم وإدريس فإنه جد نوح على ما ذكره المؤرخون قال القاضي عياض قيل ان إدريس هو الياس وهو في بني إسرائيل فيكون متأخرا عن نوح فيصح ان نوحا أول نبي مبعوث أي مرسل مع كون إدريس نبيا مرسلا وأما ادم وشيث فهما وان كانا رسولين الا ان آدم أرسل الى بنيه ولم يكونوا كفارا بل أمر بتعليمهم الإيمان وطاعة الله شيئا كان خلفه فيهم بعده بخلاف نوح فإنه مرسل الى كفار الأرض وهذا أقرب من القول بأن ادم وإدريس لم يكونا رسولين وقيل أول نبي بعثه الله أي من أولى العزم وعلى هذا فلا اشكال سيد ٢ قوله غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم يكن له مانع من مقام الشفاعة قال القاضي قيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمته بعدها وقيل المراد به ما وقع منه صلى الله عليه و سلم عن سهو و تأويل حكاه الطبري وقيل ما تقدم لأبيه آدم وما تأخر من ذنوب أمته وقيل المراد انه مغفور له غير مواخذ بذنب لو كان وقيل هو تنزيه له من الذنوب مرقاة ٣ قوله فامشي بين السماطين السماط الصف من الناس يقال بين السماطين أي بين الصفين انجاح الحاجة ٤ قوله فيحد لي حدا بأن يوصف لي بصفات من أراد الله تعالى نجاتهم إنجاح ٥ قوله يشفع يوم القيامة ثلاثة الخ أي بطريق العموم يؤذن لهم والا فقد صح ان الصبي يشفع لأبويه وشفاعته مقصورة عليهما وكذلك يؤذن من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار كما رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة والدارمي إنجاح ٦ قوله كنت امام النبيين الخ قال العلماء لم يقل هذا فخرا بل صرح بنفي الفخر بقوله غير فخر وانما قاله لوجهين أحدهما امتثال قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث والثاني انه من البيان الذي يجب عليه تبليغه الى أمته ليعرفوه أو يعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويوفروه صلى الله عليه و سلم بما يقتضي مرتبه كما أمرهم الله تعالى و هذا الحديث دليل لتفضيله صلى الله عليه و سلم على الخلق كلهم لأن مذهب أهل السنة ان الادميين أفضل من الملائكة وهو صلى الله عليه و سلم أفضل الادميين وغيرهم واما الحديث الاخر لا تفضلوا بين الأنبياء فجوابه من خمسة أوجه أحدها انه صلى الله عليه و سلم قال قبل ان يعلم انه امام النبيين وانه سيد ولد ادم فلما علم أخبر به والثاني قاله ادبا وتواضعا والثالث ان النهي انما هو عن تفضيل يؤدي الى تنقيص المفضول والرابع انما نهى عن تفضيل يؤدي الى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث والخامس ان النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وانما التفاضل فيها بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله

تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض كذا في النووي ٧ قوله يسمون الجهنميين قال القاري ليست التسمية بها تنقيصا لهم بل استذكارا ليزدادوا فرحا الى فرح وابتهاجا على ابتهاج وليكون ذلك علما لكونهم عتقاء لله انتهى ٨ قوله

٤٣١٧ – ان يدخل نصف أمتي بصيغ المعروف من المجرد وفي نسخة بصيغة المجهول فقوله نصف في الوجهين مرفوع ويروى بالمعلوم من الادخال فقوله نصف منصوب ٩ قوله ." (١)

"(من قرأ القرآن كان له عند الله دعوة مستجابة)، ولذا كان بعض المشايخ يقول: يبقى أن ركون القارئ هو الداعي الذي يدعو عملا بظاهر الحديث، وروى أبو منصور الأرجاني في كتاب فضائل القرآن داود بن قيس قال: كان رسول الله r يدعو يقول عند ختم القرآن: اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي إماما ونورا ورحمة، اللهم ذكرني منه ما نسيت، وعلمني منه ما جهلت، وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، واجعله لي حجة يا رب العالمين)، وهذا آخر ما تيسير،

جعله الله خالصا لوجهه الكريم، وسكنا للفوز بجنات النعيم، وذلك في ثامن صفر المبارك من شهور سنة ثمانية وأربعين بعد آلاف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأشرف التسليم، على يد جامعه الفقير، سلطان بن أحمد بن سلامه بن سهيل المزاحي الشافعي، خادم الفقر بمصر المحروسة، بالجامع الأزهر، عمره الله تعالى بالذكر والخيرات.

سوده الحقير الفقير إلى رحمة ربه الكبير السيد حافظ أحمد البالوي المدعو بكرد الله، غفر الله له ولوالديه ولمن قال آمين سنة ١١٨١هـ ٢٨ محرم.

وصف المخطوط

كتب بخط مقروء يميل لخط التعليق فيه بعض أساليب خط الشكستة.

تحتوي الصفحة على ١٧ سطرا وكل سطر فيه ما يقارب ٧ كلمات.

كتبت بعض المواطن بالحبر الأحمر والباقي بالحبر الأسود.

ناسخ هذه المخطوطة يبدو من المكثرين من نسخ مخطوطات القراءات وهو يبدو من الأتراك له اتصال كبير مع العلماء والقراء في عصره.

---

(١) شرح سنن ابن ماجه – السيوطي وآخرون، ص/٣٢٠

طول الصفحة ١٨,٥ سم وعرضها ١٢ سم.

مساحة الكتابة ١٣سم × ٧سم.

طبعت هذه المخطوطة وُقوبلت بيد العبد الفقير الى رحمة ربه ابي الجنان النابلسي. وهي من مقتنيات دار صدام للمخطوطات." (١)

"فيه فلم يرد أن قراء القرآن قليل في زمانه بل مدح زمانه بكثرة الفقهاء وجل فقههم إنما هو من القرآن والاستنباط منه وأن من يقرأه بلا فقه قليل ومحال أن يستنبط منه من لا يحفظه وأن يوصف بالفقه من لا يقرؤه وأن يقصد ابن مسعود مع فضله ومحله من تلاوة القرآن أن يمدح زمان الصحابة بقلة القراء فيه وهم كانوا ألهج الناس به لما رأوا من تفضيل النبي من تعلمه وعلمه وتقديمه في اللحد من كان أكثر أخذا للقرآن وندائه أصحابه يوم حنين أين أصحاب سورة البقرة أي التي يجل عن الفرار صاحبها وإنما يدعو بمثل ذلك العدد الكثير إذ لا ينتفع في مواطن الشدائد بالواحد والاثنين ولا يكاد يكون من أصحاب سورة البقرة إلى **من قرأ القرآن** أو أكثره فثبت أن تلاوة القرآن وحفظه من أفضل المناقب ولا يجوز أن يعاب به فيجب تأويل قول ابن مسعود بما قلنا (تحفظ فيه حدود القرآن) بإقامتها والوقوف عندها وإظهار الحق وأحكام القرآن على ما يقتضيه وذلك عام بين راغب فيه ومحمول عليه من منافق أو مسرف على نفسه ممن لم يدرك المصطفى وأن هذا الصنف لا يقرؤونه وإن التزموا أحكامه خوفا من الصحابة والفضلاء وهذا مراده بقوله (وتضيع حروفه) فلا يجوز حمله على ظاهره لأن ترك الحروف لا يخلو أن يزيد من نحو ألف ولام أو يزيد لغاته وفي تضييع أحد الأمرين منع من حفظه ولم يرد أن فضلاء الصحابة يضيعون حروفه إذ لو ضيعوها لم يصل أحد إلى معرفة حدوده إذ لا يعرف ما تضمن من الأحكام إلا من قرأ الحروف وعرف معانيها قاله كله الباجي

وقال السيوطي أي المحافظون على حدوده أكثر من المحافظين على التوسع في معرفة أنواع القراءات

وقال البوني فيه إن تعلم حدوده واجب وحفظ حروفه أي القراءات السبع مستحب (قليل من يسأل) المال لكثرة المتعففين (كثير من يعطي) لكثرة المتصدقين

وقيل أراد من يسأل العلم لأن الناس حينئذ كانوا كلهم فقهاء (يطيلون فيه الصلاة) أفذاذا أو جماعة بشرطه (ويقصرون) بضم أوله وكسر الصاد من أقصر وبفتحه وضمها من قصر (الخطبة) أي يعملون بالسنة

---

(١) جميع الأوجه من طريق الطيبة من أول سورة والضحى إلى آخر القرآن، ص/٢٤

قال أبو عمر كان يأمر بذلك ويفعله وكان يخطب بكلمات قليلة طيبة وكره التشدق والموعوظ إنما يعتبر ما حفظ وذلك لا يكون إلا مع القلة

وقال ابن مسعود كان يتخولنا أي يتعهدنا بالموعظة مخافة السآمة

قال الباجي وفيه معنى آخر أن الخطبة وعظ والصلاة عمل يريد أن عملهم كثير ووعظهم قليل (يبدون) بضم الياء وفتح الباء يقدمون (أعمالهم قبل أهوائهم) قال الباجي أي إذا عرض لهم عمل بر وهوى بدؤوا بعمل البر وقدموه على ما يهوون

وقال أبو عبد الملك هو مثل قوله تعالى ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ﴾ سورة النور الآية ٣٧ الآية فإذا كانوا في أشغالهم وسمعوا نداء الصلاة قاموا إليها وتركوا أشغالهم

وقال أبو عمر مدح ابن مسعود بذلك زمانه وقرنه خير القرون الممدوح على لسان النبي وفيه أن تضييع حروف القرآن ليس به بأس (وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه) لاشتغالهم بحظوظ أنفسهم عن طلب العلم (كثير قراؤه

." (١)

"(أن عمر بن الخطاب قال من فاته حزبه من الليل) بنحو نوم والحزب الورد يعتاده الشخص من قراءة أو صلاة أو غيرهما (فقرأه حين تزول الشمس إلى صلاة الظهر فإنه لم يفته) (أو) قال (كأنه أدركه) بالشك من الراوي قال ابن عبد البر هذا وهم من داود لأن المحفوظ من حديث ابن شهاب عن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله عن عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر من نام عن حزبه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل ومن أصحاب ابن شهاب من رفعه عنه بسنده عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا عند العلماء أولى بالصواب من رواية داود حين جعله من زوال الشمس إلى صلاة الظهر لأن ذلك وقت ضيق قد لا يسع الحزب ورب رجل حزبه نصف القرآن أو ثلثه أو ربعه ونحوه ولأن ابن شهاب أتقن حفظا وأثبت نقلا انتهى

وقد أخرجه مسلم وأصحاب السنن من طريق يونس عن ابن شهاب بسنده عن عمر مرفوعا

(مالك عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (أنه قال كنت أنا ومحمد بن يحيى بن حبان) بفتح المهملة وشد الموحدة ابن منقذ الأنصاري المدني ثقة ثبت فقيه (جالسين فدعا محمد رجلا فقال أخبرني

---

(١) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، ١/٥٠٠

بالذي سمعت من أبيك فقال الرجل أخبرني أبي أنه أتى زيد بن ثابت) بن الضحاك بن لوذان الأنصاري النجاري صحابي كتب الوحي قال مسروق كان من الراسخين في العلم مات سنة خمس أو ثمان وأربعين وقيل بعد الخمسين

(فقال له كيف ترى في قراءة القرآن في سبع فقال زيد حسن) لقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك (ولأن أقرأه في نصف) من الشهر (أو عشر أحب إلي) قال ابن عبد البر كذا رواه يحيى وأظنه وهما ورواه ابن وهب وابن بكير وابن القاسم لأن أقرأه في عشرين أو نصف شهر أحب إلي وكذا رواه شعبة (وسلني لم ذاك قال فإني أسألك قال زيد لكي أتدبره وأقف عليه) ويعضده قوله تعالى ﴿ ليدبروا آياته ﴾ سورة ص الآية ٢٩ وقال تعالى ﴿ ورتل القرآن ترتيلا ﴾ سورة المزمل الآية ٤ وقال تعالى ﴿ لتقرأه على الناس على مكث ﴾ سورة الإسراء الآية ١٠٦ وقال صلى الله عليه وسلم **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث لم يفقهه وقال لا يختم القرآن في أقل من ثلاث وقال حمزة لابن عباس إني سريع القراءة إني أقرأ القرآن في ثلاث قال لأن أقرأ سورة البقرة في ليلة أتدبرها وأرتلها أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله حدرا كما تقول وإن كنت لا بد فاعلا فاقرأ ما تسمعه أذنك ويفهمه قلبك

وسئل مجاهد عن رجلين قرأ أحدهما البقرة وقرأ الآخر البقرة وآل عمران فكان ركوعهما وسجودهما وجلوسهما سواء أيهما أفضل قال الذي قرأ البقرة ثم قرأ ﴿ وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ﴾ سورة الإسراء

". (١)

"وغيره وبه جزم ابن عبد البر وكانا متجاورين وفي رواية التنيسي عن أبي سعيد أن رجلا سمع رجلا فكأنه أبهم نفسه وأخاه (يقرأ قل هو الله أحد) كلها حال كونه (يرددها) لأنه لم يحفظ غيرها أو لما رجاه من فضلها وبركتها قاله أبو عمر (فلما أصبح) أبو سعيد (غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي سمعه (له وكان) فعل ماض وبشد النون (الرجل) بالنصب والرفع الذي جاء وذكر وهو أبو سعيد (يتقالها) بشد اللام أي يعتقد أنها قليلة في العمل لا في التنقيص وللدارقطني من طريق إسحاق بن الطباع عن مالك فقال إن لي جارا يقوم بالليل فما يقرأ إلا بقل هو الله أحد (فقال رسول الله

---

(١) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، ١٣/٢

صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أنها لتعدل ثلث القرآن) باعتبار معانيه لأنه أحكام وأخبار وتوحيد فاشتملت على الثاني فهي ثلثه بهذا الاعتبار

واعترضه ابن عبد البر بأن في القرآن آيات كثيرة أكثر مما فيها من التوحيد كآية الكرسي وآخر الحشر ولم يرد فيها ذلك

وأجاب أبو العباس القرطبي بأنها اشتملت على اسمين من أسماء الله تعالى متضمنين جميع أوصاف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور وهما الأحد الصمد لأنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال لأن الأحد يشعر بوجوب الخاص الذي لا يشارك فيه غيره والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لأنه الذي انتهى موروده فكان يرجع مرجع الطلب منه وإليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا لمن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح إلا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة إلى تمام معرفة الذات وصفات الفعل ثلثا

وقال قوم معناه تعدل ثلث القرآن في الثواب

وضعفه ابن عقيل بحديث **من قرأ القرآن** فله بكل حرف عشر حسنات وقال إسحاق بن راهويه ليس المراد أن من قرأها ثلاث مرات **كمن قرأ القرآن** جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة قال ابن عبد البر فلم يبق إلا أنها تعدل ثلثه في الثواب لا إن من قرأها ثلاثا كمن قرأه كله وهذا ظاهر الحديث

وقيل معناه أن الرجل لم يزل يرددها حتى بلغ ترديده لها بالكلمات والحروف والآيات ثلث القرآن وهذا تأويل بعيد عن ظاهر الحديث ثم قال السكوت في هذه المسألة وشبهها أفضل من الكلام فيها وأسلم قال السيوطي وإلى هذا نحا جماعة كابن حنبل وابن راهويه وأنه من المشابه الذي لا يدري معناه وإياه اختار انتهى

ونقل ابن السيد حمله على ظاهره عن الفقهاء والمفسرين قال الأبي وهو الأظهر وخبر مسلم أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف قال قل هو الله أحد ظاهر بل نص في ذلك وكذا حديث احشدوا أي اجتمعوا قال ولم يؤثر العلماء قراءتها على السور الطوال لأن المطلوب التدبر والاتعاظ واقتباس الأحكام

". (١)

---

(١) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، ٣٢/٢

"أفتأسف على ما أعاركه) ولابن وضاح أعارك (الله ثم أخذه منك وهو أحق به منك) قال لبيد وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوما أن ترد الودائع (فأبصر ما كان فيه ونفعه الله بقولها) ففيه وعظ العالم وإن كان الواعظ دونه في العلم فقد يخطىء الفاضل ويوفق المفضول قاله الباجي

وفي الاستذكار هذا خبر حسن عجيب في التعازي وليس في كل الموطآت وما ذكرته من العارية للحلي على جهة ضرب المثل لا يدخل في مذموم الكذب بل ذلك من الأمر المحمود عليه صاحبه وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس بالكاذب من قال خيرا أو نمى خيرا أو أصلح بين اثنين انتهى

وقد ضربت المثل بالعارية أم سليم لزوجها أبي طلحة وعلم بذلك المصطفى فأقره وذلك لما مات ابنه منها أبو عمير ونحته في جانب البيت ولم يكن فيه أبو طلحة فلما جاء قال كيف الغلام قالت هدأت نفسه وأرجو أنه استراح وقربت له العشاء فتعشى ثم تطيبت وتعرضت له حتى واقعها فلما أراد أن يخرج قالت يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوما أعاروا أهل بيت عارية فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك فغضب وقال تركتيني حتى تلطخت ثم أخبرتيني بابني

وفي رواية فقال أبو طلحة ليس لهم ذلك أن العارية مؤداة إلى أهلها فقالت إن الله أعارنا غلاما ثم أخذه منا فاسترجع ثم صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبره بما كان منها فقال لعل الله أن يبارك لكما في ليلتكما

وفي رواية اللهم بارك لهما فجاءت بعبد الله بن أبي طلحة

قال بعض الأنصار فرأيت له تسعة أولاد بتقديم التاء على السين كلهم قد قرؤوا القرآن كما ذلك مبسوط في مسلم والبخاري وغيرهما

وقد عد علماء الأنساب من أسماء أولاد عبد الله **ممن قرأ القرآن** وحمل العلم إسحاق وإسماعيل ويعقوب وعمير وعمرو ومحمد وعبد الله وزيد والقاسم تسعة

١٣٩ ما جاء في الاختفاء ولابن وضاح المختفي وهو النباش

(مالك عن أبي الرجال) بكسر الراء وخفة الجيم مشهور بهذه الكنية وهي لقب لأنه كان له عشرة أولاد رجال وكنيته في الأصل أبو عبد الرحمن (محمد بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن حارثة بن النعمان الأنصاري من الثقات خرج له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه (عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن أنه

سمعها تقول) أرسله الموطأ قال ابن عبد البر وأسنده يحيى بن صالح وعبد الله بن عبد الوهاب كلاهما عن مالك عن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الباجي

---

(١) ".

"إيجاز البيان عن معاني القرآن ، ج ١ ، ص : ٤٠٠

٥٣ إي وربي : كلمة تحقيق «١» ، أي : كائن لا محالة.

٥٩ فجعلتم منه حراما وحلالا : أي : البحيرة ونحوها «٢».

٦١ وما يعزب : يغيب أو يبعد «٣» ، وفي الحديث «٤» : «**من قرأ القرآن** في أربعين ليلة فقد عزب» ، أي : بعد عهده بما ابتدأ به.

٦٤هم البشرى في الحياة الدنيا

: بشارة الملائكة عند الموت «٥».

وقيل «٦» : الرؤيا الصالحة.

---

(١) تفسير الماوردي : ٢/ ١٩١ ، وزاد المسير : ٤/ ٣٩.

وقال القرطبي في تفسيره : ٨/ ٣٥١ : «إي : كلمة تحقيق وإيجاب وتأكيد بمعنى نعم.

وربي قسم ، إنه لحق جوابه ، أي : كائن لا شك فيه».

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : (١٥/ ١١١ ، ١١٢) عن ابن عباس ، ومجاهد ، وابن زيد.

وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج : ٣/ ٢٥ ، ومعاني النحاس : ٣/ ٣٠١ ، وتفسير البغوي : ٢/ ٣٥٨ ، وزاد المسير : ٤/ ٤١.

(٣) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١/ ٢٧٨ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٩٧ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٣/ ٢٦ ، ومعاني النحاس : ٣/ ٢٠٢ ، والمفردات للراغب : ٣٣٣.

قال الطبري في تفسيره : ١٥/ ١١٦ : «و أصله من عزوب الرجل عن أهله في ماشيته ، وذلك غيبته عنهم فيها. يقال منه : عزب الرجل عن أهله يعزب ويعزب».

(٤) الحديث في الفائق : ٢/ ٤٢٦ ، وغريب الحديث لابن الجوزي : ٢/ ٩١ ، والنهاية :

---

(١) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، ٢/١١١

٣/ ٢٢٧ ، وذكره السمين الحلبي في الدر المصون : ٦/ ٢٢٩.

(٥) ذكره الطبري في تفسيره : ١٥/ ١٤٠ ، وقال : «كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم : «أن الملائكة التي تحضره عند خروج نفسه تقول لنفسه : اخرجي إلى رحمة الله ورضوانه». وعلق الشيخ محمود محمد شاكر عليه قائلا : «حديث بغير إسناد ، لم أستطع أن أجده بلفظه في مكان قريب».

وأورد ابن الجوزي في زاد المسير : ٤/ ٤٤ القول الذي ذكره المؤلف ، وعزاه إلى الضحاك ، وقتادة ، والزهري.

(٦) وهي الرؤيا التي يراها المؤمن أو ترى له.

وقد ثبت هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدة آثار أخرجها الإمام أحمد في مسنده : (١٢/ ٩ ، ١٠) رقم ٧٠٤٤ عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا وصحح الشيخ أحمد شاكر رحمه الله - إسناده.

وهو في المسند أيضا (٥/ ٣١٥) عن عبادة بن الصامت مرفوعا ، و(٦/ ٤٤٧) عن أبي الدرداء مرفوعا.

وأخرجه الترمذي في سننه : (٥/ ٢٨٦ ، ٢٨٧) ، كتاب تفسير القرآن ، باب «من سورة يونس».

وابن ماجة في سننه : ٢/ ١٢٨٣ ، كتاب تعبير الرؤيا ، باب «الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له».

والطبري في تفسيره : (١٥/ ١٢٤ - ١٣٩).

وانظر تفسير ابن كثير : (٤/ ٢١٤ ، ٢١٥) ، والدر المنثور : (٤/ ٣٧٤ ، ٣٧٥).." (١)

"إيجاز البيان عن معاني القرآن ، ج ٢ ، ص : ٩١٥

الآثار المقطوعة الصفحة ١٨٢ - «الراب كافل» ١٨٨ ١٨٣ - «رأس الماعون زكاة مالك وأدناه المنخل والإبرة» ٨٩٣ ١٨٤ - «الرياح أربعة : الأولى تقم الأرض قما ...» ٤٦٧

١٨٥ - «السائق الذي يقبض نفسه ، والشهيد الذي يحفظ عمله» ٧٥٩ ١٨٦ - «سرادقها : دخانها ولهبها» ٥١٩ ١٨٧ - «الشهداء ثنية الله في الخلق» ٦٣٧ ١٨٨ - «العنت ما يكون من العشق فلا يتزوج الحر بأمة إلا إذا أعتقها» ٢٣٦ ١٨٩ - « (قال مجاهد) : غضاب مبرطمون» ٧٧٦ ١٩٠ - «غلق الناس إلا أصحاب اليمين» ٨٤٩ ١٩١ - «فقرات ابن آدم ثلاث : يوم ولد ، ويوم يموت ، ويوم يبعث حيا» ٣٨٣ ١٩٢ - «قطعوا كتاب الله قطعا وحرفوه» ٥٨٩ ١٩٣ - «كان أحدهم إذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وتغشى بثوبه حتى لا يراه النبي صلى الله عليه وسلم» ٤٠٧ ١٩٤ - «كان

---

(١) إيجازالبيان عن معاني القرآن، ١/٤٠٠

ذلك بريح هفافة كنست مكان البيت يقال له : الخجوج« ٥٧٤ ١٩٥ – «كان عمر وعثمان وابن عمر لفا» ٥٠ ١٩٦ – «لا سلب إلا لمن أشعر أو قتل» ٢٦٦ ١٩٧ – «لا يقضي ما صرفه إلى ستر العورة ورد الجوعة» ٢٢٧ ١٩٨ – «لم يكن علي يظن في قتل عثمان» ٨٦٨ ١٩٩ – «ليس القرد من بهيمة الأنعام» ٢٦٦ ٢٠٠ – «ما أدري أكان هذا إيمانا منهم» ٨٣١ ٢٠١ – «مضر صخرة الله التي لا تنكل» ١٠٤ ٢٠٢ – «الملائكة لباب الخليقة من الأرواح لا يتناسلون» ٨٣ ٢٠٣ – «من أراد نبأ الأولين والآخرين ، ونبأ أهل الجنة والنار ...» ٧٩٢

٢٠٤ – «**من قرأ القرآن** في أربعين ليلة فقد عزب» ٤٠٠ ٢٠٥ – «نعم إذا استيئس الرسل من قومهم أن يصدقوهم» ٤٤٩ ٢٠٦ – «هم أهل الكتاب معهم شرك وإيمان» ٤٤٨." (١)

" صفحة رقم ٤٣٦

ابن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ،

نا أبو الأسود ، نا ابن لهيعة ، عن زبان هو ابن فائد ، عن سهل.

عن أبيه ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : " **من قرأ القرآن** ،

فأحكمه ، وعمل بما فيه ، ألبس والداه يوم القيامة تاجا

ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيت من بيوت الدنيا

لو كانت فيه ، فما ظنكم بالذي عمل به ".

غريب. وسهل : هو سهل بن معاذ الجهني ، عن أبيه.

١١٨٠ – أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ،

نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، أنا إسحاق بن عيسى ،

قال : سمعت ابن لهيعة يقول : نا مشرح بن هاعان قال :

سمعت عقبة بن عامر يقول : سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول :

لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار ". ." (٢)

" صفحة رقم ٤٤١

عن رجل أن عمران بن الحصين مر على رجل يقرأ على

---

(١) إيجازالبيان عن معاني القرآن، ٢/٩١٥

(٢) شرح السنة ـ للإمام البغوى متنا وشرحا، ٤/٤٣٦

قوم ، فلما قرأ سأل ، فقال عمران : إنا لله وإنا إليه
راجعون ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول :
" **من قرأ القرآن** فليسأل الله ، فإنه سيجيء أقوام
يقرؤون القرآن يسألون الناس به ".
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، ورواه عن محمود بن غيلان ،
عن أبي أحمد ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن الحسن ،
عن عمران بن حصين ، وقال : قال محمود : هو خيثمة البصري
الذي روى عنه جابر الجعفي ، وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن. ." (١)
" صفحة رقم ٤٩٩
وقال عبد الله بن مسعود : **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث ، فهو
راجز.
ورخص بعض أهل العلم فيه ، روي عن عثمان أنه كان يقرأ القرآن في
كعة يوتر بها.
وعن سعيد بن جبير أنه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة.
وعن تميم الداري أنه كان يقرأ القرآن في ركعة. ." (٢)

"فقالت: يا أبا طلحة، أرأيت لو أن قوما أعاروا أهل بيت عارية، فطلبوا عاريتهم، ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا، قالت: فاحتسب ابنك. قال: فغضب، وقال: تركتني حتى تلطخت ثم أخبرتني بابني.
وفي رواية عبد الله فقالت: يا أبا طلحة، أرأيت قوما أعاروا متاعا، ثم بدا لهم فيه فأخذوه، فكأنهم وجدوا في أنفسهم، زاد حماد في روايته عن ثابت: فأبوا أن يردوها، فقال أبو طلحة: ليس لهم ذلك إن العارية مؤداة إلى أهلها، ثم اتفقا، فقالت: إن الله أعارنا غلاما، ثم أخذه منا. زاد حماد: فاسترجع (فصلى مع النبي، -صلى الله عليه وسلم-، ثم أخبر النبي، -صلى الله عليه وسلم-، بما كان منهما) بالتثنية، وللكشميهني: منها بضمير المؤنثة المفردة (فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-):
(لعل الله أن يبارك لكما في ليلتكما) لعل: هنا، بمعنى: عسى، بدليل دخول أن على خبره، ولأبي ذر،

---

(١) شرح السنة ـ للإمام البغوى متنا وشرحا، ٤/٤٤١

(٢) شرح السنة ـ للإمام البغوى متنا وشرحا، ٤/٤٩٩

والأصيلي، وابن عساكر: لهما في ليلتهما بضمير الغائب، وفي رواية أنس بن سيرين: اللهم بارك لهما ... وفيه تنبيه على أن المراد بقوله: أن يبارك، وإن كان لفظه لفظ الخبر، الدعاء.

وزاد في رواية أنس بن سيرين: فولدت غلاما. وفي رواية عبد الله بن عبد الله: فجاءت بعبد الله بن أبي طلحة.

(قال سفيان) بن عيينة بالإسناد المذكور. (فقال رجل من الأنصار) هو: عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج، كما عند البيهقي، وسعيد بن منصور: (فرأيت لها تسعة أولاد، كلهم قد قرأ القرآن). كذا في رواية أبي ذر، والأصيلي، ولابن عساكر ولغيرهم: فرأيت لهما أي: من ولد ولدهما عبد الله الذي حملت به تلك الليلة من أبي طلحة، كما في رواية عباية، عند سعيد بن منصور، ومسدد، والبيهقي، بلفظ: فولدت له غلاما. قال عباية: فلقد رأيت لذلك الغلام سبعة بنين. قال ابن حجر: ففي رواية سفيان تجوز في قوله: لهما، أي على رواية ثبوتها، لأن ظاهره أنه من ولدهما، بغير واسطة، وإنما المراد من أولاد ولدهما.

وتعقبه العيني بعد أن ذكر عبارته بلفظ: لهما، فقال: لا نسلم التجوز في رواية سفيان، لأنه ما صرح في قوله. قال رجل من الأنصار فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن ولم يقل: رأيت منهما أو: لهما تسعة. اهـ. فانظر وتعجب من هذا التعقب.

ووقع في رواية سفيان هنا: تسعة أولاد، بتقديم الفوقية على السين.

وفي رواية عباية المذكور: سبعة بنين كلهم قد ختم القرآن بتقديم السين على الموحدة فقيل: إحداهما تصحيف، أو أن المراد بالسبعة من ختم القرآن كله، وبالتسعة من قرأ معظمه.

وذكر ابن المديني من أسماء أولاد عبد الله بن أبي طلحة، وكذا ابن سعد، وغيره، من أهل العلم بالأنساب، **من قرأ القرآن** وحمل العلم: إسحاق، وإسماعيل، ويعقوب، وعمير، وعمرو ومحمد، وعبد الله، وزيد والقاسم.

وهذا الحديث أخرجه مسلم.

٤٣ - باب الصبر عند الصدمة الأولى. وقال عمر -رضي الله عنه-: نعم العدلان ونعم العلاوة ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ وقوله تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾

(باب: الصبر عند الصدمة الأولى).

(وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصله الحاكم في مستدركه: (نعم العدلان) بكسر العين وسكون الدال المهملتين، ونعم: بكسر النون وسكون العين، كلمة مدح، وتاليها فاعلها (ونعم

العلاوة) بكسر العين أيضا عطف على سابقه، والعدل أصله نصف الحمل على أحد شقي الدابة، والحمل العدلان. والعلاوة ما يجعل بين العدلين، فهو مثل ضرب للجزاء في قوله: (﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة﴾) مما يصيب الإنسان من مكروه (﴿قالوا: إنا لله﴾) عبيدا وملكا (﴿وإنا إليه راجعون﴾) في الآخرة فلا يضيع عمل عامل، وليس الصبر المذكور أول آية الاسترجاع باللسان، بل وبالقلب. بأن يتصور ما خلق له، وأنه راجع إلى ربه، ويتذكر نعمه عليه، ليرى أن ما أبقي عليه أضعاف ما استرد منه، ليهون على نفسه ويستسلم له، والمبشر به محذوف دل عليه قوله: (﴿أولئك عليهم صلوات﴾) مغفرة أو ثناء (﴿من ربهم ورحمة﴾) وهما العدلان. كما قاله المهلب، ورواه الحاكم في روايته المذكورة موصولا عن عمر بلفظ: أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة نعم العدلان. (﴿وأولئك هم المهتدون﴾) [البقرة: ١٥٦ - ١٥٧] نعم العلاوة. وكذا أخرجه البيهقي عن الحاكم.
وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره من وجه آخر، قال الزين بن المنير: ويؤيده وقوعها بعد: على المشعرة بالفوقية، المشعرة بالحمل. وهو عند أهل البيان من باب." (١)
"ثبت لأبوي ذر والوقت.
٥٠١٣ - حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري. أن رجلا سمع رجلا يقرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾ يرددها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فذكر ذلك له، وكأن الرجل يتقالها. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن». [الحديث ٥٠١٣ - طرفاه في: ٦٦٤٣ - ٧٣٧٤].
وبه قال: (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال: (أخبرنا مالك) إمام دار الهجرة ابن أنس الأصبحي (عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضي
الله عنه (أن رجلا) هو أبو سعيد الخدري كما عند أحمد (سمع رجلا) قيل: هو قتادة بن النعمان لأنه أخوه لأمه وكانا متجاورين وجزم بذلك ابن عبد البر فكأنه أبهم نفسه وأخاه (يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾) [الإخلاص:

(١) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ٤١٢/٢

١] لها حال كونه (يرددها فلما أصبح) أبو سعيد (جاء إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فذكر ذلك) الذي سمعه من الرجل (له) عليه الصلاة والسلام (وكأن الرجل) الذي جاء وذكر (يتقالها) بتشديد اللام أي يعتد أنها قليلة في العمل لا في التنقيص. وعند الدارقطني من طريق إسحاق بن الطباع عن مالك في هذا الحديث إن لي جارا يقوم بالليل فما يقرأ إلا بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ (فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-):

(والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن) باعتبار معانيه لأنه أحكام وأخبار وتوحيد، وقد اشتملت هي على الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعترض بأنه يلزم منه أن تكون آية الكرسي وآخر الحشر كل منهما ثلث القرآن ولم يرد ذلك لكن قال أبو العباس القرطبي: إنها اشتملت على اسمين من أسماء الله تعالى متضمنين جميع أوصاف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور وهما الأحد الصمد لأنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال وبيان ذلك أن الأحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره، والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لأنه الذي انتهى سؤدده فكان يرجع الطلب منه وإليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا لمن حاز جميع فضائل الكمال، وذلك لا يصلح إلا لله تعالى، فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة إلى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثا. اهـ.

وقال قوم: أي تعدل ثلث القرآن في الثواب، وضعفه ابن عقيل فقال: لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن، واحتج بحديث من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات، واستدل ابن عبد البر لذلك بقول إسحاق بن راهويه ليس المراد أن من قرأها ثلاث مرات كمن قرأ القرآن كله هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة ثم قال ابن عبد البر على أني أقول السكوت في هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم. اهـ. وظاهر الأحاديث ناطق بتحصيل الثواب مثل من قرأ ثلث القرآن كحديث مسلم والترمذي احشدوا فسأقرأ عليكم ثلث القرآن فخرج يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ثم قال: ألا إنها تعدل ثلث القرآن، وإذا حملناه على ظاهره فهل ذلك الثلث معين أو أي ثلث كان منه فيه نظر وعلى الثاني فمن قرأها ثلاثا كان من قرأ ختمة كاملة.

٥٠١٤ - وزاد أبو معمر حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أخبرني أخي قتادة بن النعمان أن رجلا قام في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- يقرأ من السحر: ﴿قل هو الله أحد﴾ لا يزيد عليها، فلما أصبحنا

أتى رجل النبي -صلى الله عليه وسلم- نحوه.

(وزاد أبو معمر) بسكون العين بين فتحتين عبد الله بن عمرو المنقري قاله الدمياطي. وقال المزي كابن عساكر أنه إسماعيل بن إبراهيم الهذلي وصوبه في الفتح بأن الحديث إنما يعرف بالهذلي بل لا نعرف للمنقري عن إسماعيل بن جعفر شيئا وقد وصله النسائي عن إسماعيل الهذلي به.

قال (حدثنا إسماعيل بن جعفر) بن أبي كثير الأنصاري الزرقي (عن مالك بن أنس) الإمام وسقط ابن أنس للأصيلي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري) أنه قال: (أخبرني) بالإفراد (أخي) لأمي (قتادة بن النعمان أن رجلا قام في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- يقرأ من السحر: ﴿قل هو الله أحد﴾ لا يزيد عليها فلما أصبحنا أتى رجل) ولأبي ذر أتى الرجل (النبي -صلى الله عليه وسلم- نحوه) أي نحو الحديث السابق ولفظه عند الإسماعيلي فقال: يا رسول الله إن فلانا قام الليلة يقرأ من السحر ﴿قل هو الله أحد﴾ فساق السورة يرددها لا يزيد عليها وكأن الرجل يتقالها فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إنها لتعدل ثلث القرآن".

٥٠١٥ - حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي، حدثنا الأعمش حدثنا إبراهيم والضحاك المشرقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لأصحابه: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة». فشق ذلك عليهم، وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال: «الله الواحد الصمد ثلث القرآن». قال الفربري: سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم وراق أبي عبد الله قال أبو عبد الله: عن إبراهيم مرسل، وعن الضحاك المشرقي مسند.

وبه قال: (حدثنا عمر بن حفص) قال: (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال. (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال: (حدثنا." (١)

"(يقرأ على بعض أهله) أي من تيسر منهم (السبع من القرآن

بالنهار) بضم السين وسكون الموحدة (والذي يقرؤه) يريد أن يقرأه بالليل (يعرضه من النهار ليكون أخف عليه بالليل وإذا أراد أن يتقوى) على الصيام (أفطر أياما وأحصى) عدد أيام الإفطار (وصام) أياما (مثلهن كراهية أن يترك شيئا فارق النبي -صلى الله عليه وسلم-) بنصب كراهية على التعليل أي لأجل كراهة أن يترك شيئا وأن مصدرية.

(قال أبو عبد الله) أي البخاري وسقط ذلك لأبوي الوقت وذر وابن عساكر (وقال بعضهم) أي بعض الرواة

---

(١) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ٤٦٣/٧

اقرأه (في) كل (ثلاث) من الليالي (وفي خمس) من الليالي، ولأبي ذر: أو في خمس بزيادة ألف ولأبي الوقت أو في سبع ولعل المؤلف أشار بالبعض إلى ما رواه شعبة عن مغيرة بهذا الإسناد بلفظ فقال: اقرأ القرآن في كل شهر. قال: إني أطيق أكثر من ذلك. قال: فما زال حتى قال في ثلاث. قال في الفتح: والخمس تؤخذ منه بطريق التضمن.

وفي مسند الدارمي من طريق أبي فروة عروة بن الحارث الجهني عن عبد الله بن عمرو قال: قلت يا رسول الله في كم أختم القرآن؟ قال: اختمه في شهر. قلت: إني أطيق. قال: اختمه في خمس وعشرين. قلت: إني أطيق. قال: اختمه في عشرين. قلت: إني أطيق. قال: اختمه في خمس عشرة. قلت: إني أطيق. قال: اختمه في خمس. قلت: إني أطيق. قال: لا.

وفي رواية هشيم المذكورة قال: "فاقرأه في كل شهر. قلت: إني أجدني أقوى من ذلك. قال: فاقرأه في كل عشرة أيام. قلت: إني أجدني أقوى من ذلك. قال أحدهما إما حصين وإما مغيرة قال: فاقرأه في كل ثلاث، ولأبي داود والترمذي مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا: لا يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث". وعند سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود اقرؤوا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث.

(وأكثرهم) أي أكثر الرواة (على سبع) ولعله أشار بالأكثر إلى ما رواه أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو الآتي إن شاء الله تعالى في الباب. قال: فاقرأه في سبع ولا تزد وسقط لغير الكشميهني وأكثرهم على سبع.

٥٠٥٣ – حدثنا سعد بن حفص، حدثنا شيبان عن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال: لي النبي –صلى الله عليه وسلم– «في كم تقرأ القرآن»؟

وبه قال: (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحي الكوفي الضخم قال: (حدثنا شيبان) أبو معاوية النحوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد بن عبد الرحمن) مولى بني زهرة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) –رضي الله عنهما– أنه قال: (قال لي النبي –صلى الله عليه وسلم–: في كم) يوم (تقرأ القرآن)؟

٥٠٥٤ – حدثني إسحاق أخبرنا عبيد الله عن شيبان عن يحيى، عن محمد بن

عبد الرحمن مولى بني زهرة، عن أبي سلمة قال: وأحسبني قال: سمعت أنا من أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «اقرإ القرآن في شهر»، قلت: إني أجد قوة،

حتى قال: «فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك».

وبه قال: (حدثني) بالإفراد (إسحاق) بن منصور الكوسج المروزي قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) العبسي مولاهم الكوفي شيخ المصنف روي عنه هنا بالواسطة وثبت ابن موسى لأبي الوقت (عن شيبان) النحوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (قال) يحيى المذكور: (واحسبني قال: سمعت أنا) أي وأظن أني أنا سمعته (من أبي سلمة) بن عبد الرحمن ولعله كان يتوقف في تحديث أبي سلمة له ثم تذكر أنه حدثه به أو كان يصرح بتحديثه ثم يتوقف وتحقق أنه سمعه بواسطة محمد بن عبد الرحمن المذكور (عن عبد الله بن عمرو) -رضي الله عنهما- أنه (قال: قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-):

(اقرأ القرآن) كله (في شهر، قلت إني أجد قوة حتى قال: فاقرأه في سبع) أي ما نزل منه إذ ذاك وما سينزل وسقط لفظ حتى لأبوي ذر والوقت (لا تزد على ذلك) وليس النهي للتحريم كما أن الأمر في جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب خلافا لبعض الظاهرية حيث قال بحرمة قراءته في أقل من ثلاث، وأكثر العلماء كما قاله النووي على عدم التقدير في ذلك وإنما هو بحسب النشاط والقوة فمن كان يظهر له بدقيق الفكر للطائف والمعارف، فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرؤه ومن اشتغل بشيء من مهمات المسلمين كنشر العلم وفصل الخصومات، فليقتصر على قدر لا يمنعه من ذلك ولا يخل بما هو مترصد له ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر." (١)

"من كتاب الله تعالى الا وكل الله به ملكا يحفظه فلا يقربه شئ يؤذيه حتى يهب متى هب.

(واخرج) احمد من حديث معاذ بن انس من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (وأخرج) مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب

الله الخ (وأخرج) البخاري عن عثمان بن عفان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه (واخرج) النسائي وغيره من حديث أنس قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته (واخرج) الطبراني من حديث أنس جملة القرآن عرفاء اهل الجنة (واخرج) الطبراني من حديث انس ايضا من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله مع السفرة الكرام البررة حتى إذا كان يوم القيمة كان القرآن حجة له (واخرج) مسلم اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه (واخرج) الحاكم من حديث عبد الله بن عمر الصيام والقرآن يشفعان للعبد (واخرج) الديلى من حديث

---

(١) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ٧/٤٨٤

على حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله (واخرج) الحاكم من حديث ابى هريرة يجئ صاحب القرآن يوم القيمة فيقول القرآن يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب." (١)

"أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد " وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه رواه مسلم في صحيحه (واخرج) البيهقى من حديث النعمان ابن بشير أفضل عبادة امتى قراءة القرآن (وفى الحديث) يقول الله تعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائي اعطيته افضل ثواب الشاكرين (وفي البخاري) اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه.

وروى الامام احمد عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوصيك بتقوى الله تعالى فانه رأس كل شئ وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام وعليك بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فانه روحك (١) في السماء وذكرك في الارض.

قال الليث في البستان: ينبغى للقارئ ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة، وروى عن ابى حنيفة انه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل

---

(١) قال العزيرى على الجامع الصغير روحك بفتح الراء اي راحتك (*)." (٢)

"في السنة التى قبض فيها مرتين * وقال غيره يكره تأخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله بن عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم نختم القرآن قال في اربعين يوما رواه أبو داود واخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في شهر قلت انى اجد قوة قال اقرأه في عشر قلت انى اجد قوة قال اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك.

قال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم أو فصل الحكومات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه

---

(١) تاريخ القرآن الكريم، ص/١٩٦

(٢) تاريخ القرآن الكريم، ص/١٩٩

اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليكثر ما امكنه من غير خروج الا حد الملل أو الهذرمة في القراءة اه وقد كره غير واحد من السلف قراءة القرآن في اقل من ثلاث لقوله صلى الله عليه وسلم **من قرأ القرآن** في اقل من ثلاث لم يفقه ونهى عليه الصلاة والسلام عن الهذرمة بالقرآن (١)

---

(١) هذر في منطقة خلط والهذر بفتحتين الهذيان.

(*)." (١)

"قال ابن مسعود لا تنثروه نثر الدقل (١) ولا تهذوه هذ الشعر (٢) قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم آخر السورة قال الشيخ الاخضري رحمه الله تعالى وانما يتلى بالارعواء * والحزن والخشوع والبكاء فواجب تقديس ذكر الله * عن فعل كل عابث ولاه اخرج البيهقى من حديث ابن عمر مرفوعا **من قرأ القرآن** فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات، والمراد باعرابه معرفة معاني ألفاظه.

(ويستحب) تحسين الصوت بالقراءة لقوله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم رواه ابن ماجه، وروى مسلم عن ابى موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا موسى لو رأيتنى وانا استمع لقراءتك البارحة فقال اما والله لو اعلم انك تستمع قراءتى لحبرتها لك تحبيرا وقال الزهري عن أبى سلمة كان عمر إذا رآى أبا موسى قال ذكرنا ربنا يا أبا موسى

فيقرأ عنده، وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه لقد أوتى مزمارا من مزامير آل داود

---

(١) الدقل بفتحتين أردأ التمر (٢) هذ قراءته هذا أسرع فيها وهو بالذال المعجمة (*)." (٢)

"الإيمان عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشرة أمثالها ، لا تقول ﴿الم﴾ حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف.

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة والدارمي ، وابن الضريس والطبراني ومحمد بن نصر عن ابن مسعود موقوفا ، مثله.

---

(١) تاريخ القرآن الكريم، ص/٢٠٠

(٢) تاريخ القرآن الكريم، ص/٢٠٣

وأخرج محمد بن نصر وأبو جعفر النحاس في كتاب الوقف والابتداء والخطيب في تاريخه وأبو نصر السجزي في الإبانة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن فإنكم تؤجرون عليه ، أما إني لا أقول ﴿الم﴾ حرف ولكن ألف عشر ولام عشر وميم عشر فتلك ثلاثون.

وأخرج ابن أبي شيبة والبزار والمرهبي في فضل العلم وأبو ذر الهروي وأبو نصر السجزي بسند ضعيف عن عوف بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **من قرأ القرآن** كتب الله له بكل حرف حسنة ، لا أقول ﴿الم ذلك الكتاب﴾ حرف ولكن الألف حرف." (١)

"وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول قال : إن القرآن جزء من اثنين وسبعين جزءا من النبوة وهو الحكمة التي قال الله ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا﴾.

وأخرج ابن المنذر عن عروة بن الزبير قال : كان يقال : الرفق رأس الحكمة.

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة ومن قرأ نصف القرآن أعطي نصف النبوة ومن قرأ ثلثيه أعطي ثلثي النبوة **ومن قرأ القرآن** كله أعطي النبوة ويقال له يوم القيامة : اقرأ وارق بكل آية درجة حتى ينجز ما معه من القرآن ، فيقال له : اقبض ، فيقبض فيقال له : هل تدري ما في يديك فإذا في يده اليمنى الخلد وفي الأخرى النعيم.

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **من قرأ القرآن** فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه **ومن قرأ القرآن** فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله وليس ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من وجد ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله." (٢)

"يشترون بعهد الله﴾ الآية ، فذكروها فاعترفت ، واخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر عن سعيد بن المسيب قال : إن اليمين الفاجرة من الكبائر ، ثم تلا ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا﴾ ، واخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال : كنا نرى ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من الذنب الذي لا يغفر يمين فجر فيها صاحبها.

وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي قال : **من قرأ القرآن** يتأكل الناس به أتى الله يوم القيامة ووجهه بين كتفيه وذلك بأن الله يقول ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا﴾.

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ١/١١٩

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ٣/٢٩١

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن زاذان قال : **من قرأ القرآن** يأخذ به جاء يوم القيامة ووجهه عظم عليه لحم.

وأخرج أحمد ، وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود الترمذي والنسائي ، وابن ماجة والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا." (١)

"خمس وسبعون سنة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر﴾ الآية ، أرذل العمر هو الخوف.

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن عكرمة قال : **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر ثم قرأ ﴿لكي لا يعلم بعد علم شيئا﴾.

وأخرج ابن أبي شيبة ، عن طاووس قال : إن العالم لا يخرف.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير قال : كان يقال أن أبقى الناس عقولا قراء القرآن.

وأخرج البخاري ، وابن مردويه عن أنس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا وفتنة الممات.

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : كان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم." (٢)

"وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **من قرأ القرآن** قبل أن يحتلم فقد أوتي الحكم صبيا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس موقوفا.

وأخرج عبد الرزاق والفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم والزجاجي في أماليه والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله : ﴿وحنانا﴾ قال : لا أدري ما هو إلا أني أظنه تعطف الله على خلقه بالرحمة.

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ٦٣٩/٣

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ٧٩/٩

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال : سألت ابن عباس عن قوله : ﴿وحنانا﴾ فلم يجر فيها شيئا.
وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن." (١)

"وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد عن إبراهيم ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ قال : في أحسن صورة ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ قال : إلى أرذل العمر فإذا بلغوا ذلك كتب لهم من العمل مثل ما كانوا يعملون في الصحة.
وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : عز وجل ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ قال : هذا الكافر من الشباب إلى الكبر ومن الكبر إلى النار ، قال : وهل تعرف العرب ذلك قال : نعم أما سمعت علي بن أبي طالب وهو يقول : فأضحوا لدى دار الجحيم بمعزل * عن الشعث والعدوان في أسفل السفل
وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ قال : إلى أرذل العمر.
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس قال : من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر وذلك قوله : ﴿ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ قال : إلا الذين قرؤوا القرآن.
." (٢)

"وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير عن عكرمة قال : كان يقال من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر ثم قرأ ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ قال : لا يكون حتى لا يعلم من بعد علم شيئا.
وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم عن عكرمة ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ قال : الهرم لم يجعل فيه قوة ما كان (لكي لا يعلم بعد علم شيئا) (سورة الحج الآية ٥) قال : ولا ينزل تلك المنزلة أحد قرأ القرآن وذلك قوله : ﴿إلا الذين آمنوا﴾ الآية ، قال : هم أصحاب القرآن.
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ يقول : إلى الكبر وضعفه فإذا ضعف وكبر عن العمل كتب له مثل أجر ما كان يعمل في شبيبته.
وأخرج ابن مردويه عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان العبد على طريقة من

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ٢٣/١٠
(٢) ا الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ٥١٤/١٥

الخير فمرض أو سافر كتب الله له مثل ما كان يعمل ثم قرأ ﴿فلهم أجر غير ممنون﴾.
وأخرج البخاري عن أبي موسى قال : قال." (١)
"رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما.
وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : ﴿فلهم أجر غير ممنون﴾ قال : غير ممنون ما يكتب لهم صاحب اليمين فإن عمل خيرا كتب له صاحب اليمين وإن ضعف عن ذلك له صاحب اليمين وأمسك صاحب الشمال فلم يكتب سيئة ومن قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا.
وأخرج ابن عساكر عن مكحول قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مرض العبد يقال لصاحب الشمال : ارفع عنه القلم ويقال لصاحب اليمين : اكتب له أحسن ما كان يعمل فإني أعلم به وأنا قيدته.
وأخرج الطبراني عن شداد بن أوس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا ابتليت عبدا من عبادي مؤمنا فحمدني على ما ابتليته فإنه يقوم من مضجعه كيوم ولدته أمه من الخطايا ويقول الرب عز وجل : إني أنا قيدته وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك وهو." (٢)
"* ذكر دعاء ختم القرآن.
أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ختم القرآن دعا قائما.
وأخرج البيهقي في شعب الإيمان قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه.
وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي جعفر قال : كان علي بن حسين يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا ختم القرآن حمد الله بمحامده وهو قائم ثم يقول : الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذي كفروا بربهم يعدلون لا إله إلا الله وكذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا لا إله إلا الله وكذب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين ومن دعا لله ولدا أو صاحبة أو ندا أو شبيها أو مثلا أو سميا أو عدلا فأنت ربنا أعظم من أن تتخذ شريكا فيما خلقت والحمد لله الذي لم

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ١٥/٥١٥
(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ١٥/٥١٦

يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ، الله الله الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان." (١)

"والرجل إذا تعار من الليل يسبق منه اللغط والسخط فأصله الشرع وجعل مكانه هذا الذكر.

١١٥٥ - قوله: (وفينا رسول الله يتلو كتابه)... إلخ. وتفصيل الواقعة أن عبد الله بن رواحة جامع مرة أملا من إمائه، فغارت عليه زوجته وأرادات أن تقتله، فأنكر عبد الله أن يكون جامعها. وقال: إني أقرأ القرآن. فأنشأ هذه الأبيات بداهة. ولم تكن تعلمت القرآن فحسبته قرآنا. فقالت: صدقت كلام الله وكذبت عيني. ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلمقصته ضحك. أخرجها الدارقطني مفصلة.

قلت: وفيها حجة على شهرة أمر الجنب عندهم بأنه لا يقرأ القرآن، حتى كان يعرفه من قرأ القرآن، ومن لم يقرأ، وقد مر معنا الاستدلال بها على خلاف البخاري رحمه الله تعالى.

١١٥٦ - قوله: (كأن بيدي قطعة إستبرق) إلخ. أي مكان الجناحين.

١١٥٦ - قوله: (أن يذهبا بي إلى النار) أي لاراءة شأنها.

(٣٢/٤)

___." (٢)

"وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض (أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين إنه لن تعمى أبصاركم ولن تضل قلوبكم ولن تزل أقدامكم ولن تقصر أيديكم كتاب الله سبب بينكم وبينه طرفه بيده وطرفه بأيديكم فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابه وأحلوا حلاله وحرموا حرامه ألا وعترتي وأهل بيتي هو الثقل الآخر فلا تسبعوهم فتهلكوا)

وقيل لجعفر بن محمد الصادق لم صار الشعر يمل ما أعيد منها والقرآن لا يمل فقال لأن القرآن حجة على أهل الدهر الثاني كما هو حجة على أهل الدهر الأول فكل طائفة تتلقاه غضا جديدا ولأن كل امرىء في نفسه متى أعاده وفكر فيه تلقى منه في كل مرة علوما غضة وليس هذا كله في الشعر والخطب

وقيل لمحمد بن سعيد ما هذا الترديد للقصص في القرآن فقال ليكون لمن

قرأ ما تيسر منه حظ في الاعتبار

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (من قرأ القرآن فرأى أن أحدا أوتي أفضل مما أوتي

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ٨١٦/١٥

(٢) فيض الباري شرح البخاري، ٣٢/٤

فقد استصغر ما عظم الله)

٣٧

وقال صلى الله عليه وسلم (ما من شفيع أفضل عند الله من القرآن لا نبي ولا ملك)

وقال صلى الله عليه وسلم (أفضل عبادة أمتي القرآن)

وقال عبد الله بن عمرو بن العاصي من قرأ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه

وحدث أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (من قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ ثلاثمائة آية لم يحاجه القرآن)

وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (أشراف أمتي حملة القرآن)

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا " فاطر ٣٢

فقال سابقكم سابق ومقتصدكم ناج وظالمكم مغفور له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا إن أصفر البيوت بيت صفر من كتاب الله)

وروى أنس أن رسول اللہ صلى الله عليه وسلم قال (القرآن شافع مشفع وما حل مصدق من شفع له القرآن نجا ومن محل به القرآن يوم القيامة كبة الله لوجهه في النار وأحق من شفع له القرآن أهله وحملته وأولى من محل به من عدل عنه وضيعه)

وقال صلى الله عليه وسلم (إن الذي يتعاهد هذا القرآن ويشتد عليه له أجران والذي يقرأه وهو خفيف عليه مع السفرة الكرام البررة)

وقال ابن مسعود مل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا يا رسول الله حدثنا فأنزل الله تعالى " الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم " الآية الزمر ٢٣ ثم ملوا ملة أخرى فقالوا قص علينا يا رسول الله فأنزل الله تعالى " نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن " يوسف ٣." (١)

"المعنى فولد له وقال الله تعالى للمولود " يا يحيى " وهذا اختصار ما يدل الكلام عليه و " الكتاب " التوراة بلا اختلاف لأنه ولد قبل عيسى ولم يكن الإنجيل موجودا عند الناس وقوله " بقوة " أي العلم به والحفظ له والعمل به والالتزام للوازمه ثم أخبر الله تعالى فقال " وآتيناه الحكم صبيا " واختلف في " الحكم

---

(١) المحرر الوجيز . ، ٣٦/١

" فقالت فرقة الأحكام والمعرفة بها و " صبيا " يريد شابا لم يبلغ حد الكهول وقال الحسن " الحكم " النبوءة وفي لفظة صبي على هذا تجوز واستصحاب حال وقالت فرقة " الحكم " الحكمة وروى معمر في ذلك أن الصبيان دعوه وهو طفل إلى اللعب فقال إني لم أخلق للعب فتلك الحكمة التي أتاه الله عز وجل وهو صبي أهم لذاته اللعب وقال ابن عباس من قرأ القرآن من قبل أن يحتلم فهو ممن أوتي الحكم صبيا وقوله " وحنانا " عطف على قوله " الحكم " " وزكاة " عطف عليه أعمل في جميع ذلك " آتيناه " ويجوز أن يكون قوله " وحنانا " عطفا على قوله " صبيا " أي وبحال حنان منا وتزكية له والحنان الرحمة والشفقة والمحبة قاله جمهور المفسرين وهو تفسير اللغة وهو فعل من أفعال النفس ويقال حنانك وحنانيك فقيل هما لغتان بمعنى واحد وقيل حنانيك تثنية الحنان وقال عطاء بن أبي رباح (حنانا من لدنا) بمعنى تعظيما من لدنا والحنان في كلام العرب ايضا ما عظم من الأمور في ذات الله تعالى ومنه قول زيد بن عمرو بن نفيل في خبر بلال بن رباح والله لئن قتلتم هذا

٨

العبد لأتخذن قبره حنانا وقد روي عن ابن عباس أنه قال والله ما أدري ما الحنان والزكاة التطهير والتنمية في وجوه الخير والبر والتقي فعيل من تقوى الله عز وجل وروي في تفسير هذه الآية من طريق عبد الله بن عمرو عن النبي عليه السلام أنه قال كل بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب إلا ما كان من يحيى بن زكرياء وقال قتادة إن يحيى عليه السلام لم يعص الله قط بصغيرة ولا بكبيرة ولا هم بامرأة وقال مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان للدمع في خده مجار ثابتة ومن الشواهد في الحنان قول امرىء القيس " الوافر "

(وتمنحها بنو شمجى بن جرم

معيزهم حنانك ذا الحنان)

وقال النابغة " الطويل "

(أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا

حنانيك بعض الشر أهون من بعض)

وقال الآخر منذر بن إبراهيم الكلبي " الطويل "

(فقالت حنان ما أتى بك هاهنا

أذو نسب أم أنت بالحي عارف)

". (١)

" القرآن) أي حق تعلمه (وعلمه) أي حق تعليمه ولا يتمكن من هذا إلا بالإحاطة بالعلوم الشرعية أصولها وفروعها ومثل هذا الشخص يعد كاملا لنفسه مكملا لغيره فهو أفضل المؤمنين مطلقا ولذا ورد عن عيسى عليه الصلاة و السلام من علم وعمل وعلم يدعى في الملكوت عظيما والفرد الأكمل من هذا الجنس هو النبي صلى الله عليه و سلم ثم الأشبه فالأشبه

وقال الطيبي أي خير الناس باعتبار التعلم والتعليم من تعلم القرآن وعلمه

قال المنذري وأخرجه البخاري والترمذي والنسائي وبن ماجه

[١٤٥٣] (**من قرأ القرآن**) أي فأحكمه كما في رواية أي فأتقنه

وقال بن حجر المكي أي حفظه عن ظهر قلب (تاجا يوم القيامة) قال الطيبي كناية عن الملك والسعادة

انتهى

والأظهر حمله على الظاهر كما يظهر من قوله (ضوؤه أحسن) اختاره على أنور وأشرق إعلاما بأن تشبيه التاج مع ما فيه من نفائس الجواهر بالشمس ليس بمجرد الإشراق والضوء بل مع رعاية من الزينة والحسن (من ضوء الشمس) حال كونها (في بيوت الدنيا) فيه تتميم صيانة من الإحراق وكلال النظر بسبب أشعتها كما أن قوله (لو كانت) أي الشمس على الفرض والتقدير (فيكم) أي في بيوتكم تتميم للمبالغة فإن الشمس مع ضوئها وحسنها لو كانت داخلة في بيوتنا كانت آنس وأتم مما لو كانت خارجة عنها

وقال الطيبي أي في داخل بيوتكم كذا في المرقاة (فما ظنكم) أي إذا كان هذا جزاء والديه لكونهما سببا بوجوده (بالذي عمل بهذا) أي القرآن

قال الطيبي استقصار للظن عن كنه معرفة ما يعطي للقارئ العامل به من الكرامة والملك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما أفادته ما الاستفهامية المؤكدة لمعنى تحير الظان انتهى

قال المنذري سهل بن معاذ الجهني ضعيف ورواه عنه زبان بن فائد وهو ضعيف أيضا

---

(١) المحرر الوجيز . ، ٩/٤

[١٤٥٤] (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به) الماهر من المهارة وهي الحذق جاز أن يريد به جودة
(١) ".

"١٥ الأحد عند الأكثرين بمعنى الواحد وفرق قوم فقالوا الواحد في الذات والأحد في المعنى ١٥ وفي معنى كونها ثلث القرآن ثلاثة أقوال أحدها ما أنبأنا به زاهر ابن طاهر قال أنبأنا أبو عثمان الصابوني وأبو بكر البيهقي قالا أنبأنا الحاكم أبو عبد الله النيسابوري قال سمعت أبا الوليد حسان بن أحمد الفقيه يقول سألت أبا العباس بن شريح قلت ما معنى قول رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن قال إن القرآن أنزل أثلاثا فثلث أحكام وثلث وعد ووعيد وثلث أسماء وصفات وقد جمع في (قل هو الله أحد) أحد الأثلاث وهو الصفات فقيل إنها ثلث القرآن ١٥ والقول الثاني أن معرفة الله هي معرفة ذاته ومعرفة أسمائه وصفاته ومعرفة أفعاله فهذه السورة تشتمل على معرفة ذاته إذ لا يوجد منه مثل ولا وجد من شيء ولا له مثل ذكره بعض فقهاء السلف ١٥ والثالث أن المعنى من عمل بما تضمنته من الإقرار بالتوحيد والإذعان للخالق كان كمن قرأ ثلث القرآن ولم يعمل بما تضمنه ذكره ابن عقيل قال ولا يجوز أن يكون المعنى من قرأها فله أجر قراءة ثلث القرآن لقول رسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ **من قرأ القرآن** فله بكل حرف عشر حسنات
(٥٣) كشف المشكل من مسند أبي حميد عبد الرحمن بن سعد الساعدي
١٥ وجملة ما روى عن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ستة وعشرون حديثا أخرج له منها في الصحيحين خمسة
(٢) ".

"أسماء لم ينزلها في كتابه حجبها عن خلقه وفي قوله ((إن لله تسعة وتسعين اسما)) دليل على أن أشهر الاسماء وأعلاها في الذكر ((الله)) ولذلك أضيفت الأسماء إليه فأما قوله ((من أحصاها)) ففي معناه أربعة أوجه أحدها أن معنى الإحصاء العد يريد أنه يعدها ليستوفيها حفظا ويدل عليه قوله ((من حفظها)) والثاني أن يكون الإحصاء بمعنى الطاقة كقوله تعالى (علم أن لن تحصوه) المزمل ٢٠ أي لن تطيقوا قيام الليل فمعناه من أطاق العمل بها وبيان العمل بها أن من أسمائه الحكيم فالعمل بذلك التحكيم لحكمته حتى لا يوجد من العبد اعتراض على أفعاله ومنها السميع فالعمل بذلك الحياء منه وكف

---

(١) عون المعبود، ٢٢٩/٤

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين، ص/٤١٨

اللسان عن القبيح لأنه يسمع وعلى هذا سائر الأسماء وهذا الوجه اختيار ابن عقيل والثالث أن يكون الإحصاء بمعنى العقل والمعرفة فيكون معناه من عرفها وعقل معناها وآمن بها دخل الجنة مأخوذ من الحصاة وهو العقل قال طرفة

وإن لسان المرء ما لم يكن له

حصاة على عوراته لدليل

والعرب تقول فلان ذو حصاة أي عقل قال الخطابي والرابع أن يكون المراد بالحديث من قرأ القرآن حتى يختمه

(١) ".

"

٤٢

وعثمان وعلي يفتتحون الصلاة ب " الحمد لله رب العالمين " وكلهم يقرؤون " مالك يوم الدين " بالألف قال الفقيه رحمه الله سمعت أبي يحكي عن أبي عبد الله محمد بن شجاع البلخي يقول كنت أقرأ بحرف الكسائي " مالك يوم الدين " بالألف فقال لي بعض أهل اللغة الملك أبلغ في الوصف فأخذت بقراءة حمزة " ملك يوم الدين " فرأيت في المنام كأنه أتاني آت فقال لي لم حذفت الألف من " مالك " أما بلغك الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (اقرؤوا القرآن فخما مفخما) فلم أترك القراءة ب ملك حتى أتاني بعد ذلك آت فقال لي لم حذفت الألف من " مالك " أما بلغك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات) فلم نقصت من حسناتك عشرا في كل قراءة فلما أصبحت أتيت قطربا وكان إماما في اللغة فقلت له ما الفرق بين ملك ومالك فقال بينهما فرق كثير فأما ملك فهو ملك الملوك وأما مالك فهو مالك الملوك فرجعت إلى قراءة الكسائي

ثم معنى قوله " مالك " يعني قاضي وحاكم " يوم الدين " يعني يوم الحساب كما قال الله تعالى " ذلك الدين القيم " التوبة ٣٦ وغيرها وقيل أيضا معنى يوم الدين يعني يوم القضاء كما قال الله تعالى " ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك " يوسف ٧٦ يعني في قضائه وقيل " يوم الدين " يعني يوم الجزاء كما يقال كما تدين تدان يعني كما تجازي تجازى به فإن قيل ما معنى تخصيص يوم الدين وهو مالك يوم الدين وغيره قيل له إن في الدنيا كانوا منازعين له في الملك مثل فرعون ونمرود وغيرهما وفي ذلك اليوم لا ينازعه

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين، ص/٩٥٢

أحد في ملكه وكلهم خضعوا له كما قال الله تعالى " لمن الملك اليوم " غافر ١٦ فأجاب جميع الخلق " لله الواحد القهار " الرعد ١٦ وغيرها فكذلك هاهنا قال " مالك يوم الدين " يعني

". (١)

٢٧٤"

يعرف ذلك وأما من قرأ القرآن فإنه يعرف ذلك وقال الحسن اقرؤوا القرآن وتدبروا فيه فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين

سورة آل عمران ١٣٨ - ١٤٠

ثم قال تعالى " هذا بيان للناس " يعني القرآن بيان للناس من الضلالة " وهدى " من العمى " وموعظة " من الجهل ويقال " هدى وموعظة " أي كرامة ورحمة للمتقين " ولا تهنوا " يعني ولا تضعفوا وقيل ولا تجبنوا ويقال ولا تعجزوا عن عدوكم

ثم قال " ولا تحزنوا " وقيل يعني على ما أصابكم يوم أحد من القتل والهزيمة " وأنتم الأعلون " يعني الغالبون يقول آخر الأمر لكم ويقال " وأنتم الأعلون " في الحجة ويقال هذا وعد لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في المستأنف " وأنتم الأعلون " يعني الغالبون على الأعداء بعد أحد فلم يخرجوا بعد ذلك في عسكر إلا ظفروا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كل عسكر كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان فيه واحد من الصحابة كان الظفر لهم فهذه البلدان كلها إنما فتحت في عهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد انقراضهم ما فتحت بلدة على الوجه كما كانوا يفتحون في ذلك الوقت ويقال في هذه الآية بيان فضل هذه الأمة لأنه خاطبهم بما خاطب به أنبياءه لأنه قال لموسى عليه الصلاة والسلام " إنك أنت الأعلى " طه ٦٨ وقال لهذه الأمة " وأنتم الأعلون " ويقال أشتقت هذه اللفظة من اسم الله تعالى لأن اسمه العلي الأعلى وقال للمؤمنين " وأنتم الأعلون "

ثم قال تعالى " إن كنتم مؤمنين " يعني إن كنتم مصدقين بوعد الله ويقال معناه إذ كنتم مؤمنين ويقال في الآية تقديم وتأخير فكأنه قال ولا تهنوا ولا تحزنوا إن كنتم مؤمنين وأنتم الأعلون

ويقال هذا وعد لهم بأنهم غالبون إن ثبتوا وصدقوا فلو أنهم ثبتوا وصدقوا لغلبوا كما غلبوا يوم بدر ولكنهم تركوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الأمر عليهم وكانت القصة في ذلك أنهم لما غلبوا المشركين يوم بدر وأصابوا منهم ما أصابوا وسنذكر في سورة الأنفال قصة بدر إن شاء الله تعالى فرجع أبو سفيان بن

---

(١) بحر العلوم.، ٤٢/١

حرب بالعير إلى مكة وانهزم المشركون وذهب عكرمة بن أبي جهل ورجال أصيب أبناؤهم وآباؤهم وإخوانهم ببدر إلى أبي سفيان بن حرب وهو رئيس مكة فكلموه وأتاه كل من كان له في ذلك العير مال فقالوا إن محمدا قد قتل خياركم فاستعينوا بهذا المال على حربه ففعلوا قال الضحاك قد أعانهم أبو سفيان بمائة." (١)

٤١٥"

عن السجود " فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك " يعني إبليس عدو لك ولزوجك حواء فاحذروا منه " فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى " يعني فتتعب وتتعنى بعمل كفيك ولا تأكل إلا كدا بعد النعمة وقال سعيد بن جبير لما هبط آدم من الجنة وكلف العمل فكان يمسح العرق عن جبينه فذلك قوله " فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى " وهو العرق الذي مسحه من الجبين

ثم قال عز وجل " إن لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى " يعني أن حالك ما دمت في الجنة لا تجوع فيها ولا تعرى من الثياب " وأنك لا تظمأ فيها " يعني لا تعطش في الجنة " ولا تضحى " يعني لا يصيبك الضحى وهو حر الشمس قرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر " وإنك " بالكسر على معنى الإبتداء وقرأ الباقون " وأنك " بالنصب على معنى البناء

قوله عز وجل " فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد " من أكل منها خلد ولم يمت " وملك لا يبلى " يعني هل أدلك عل م‌لك لا يفنى فهو أكل الشجرة " فأكلا منها " يعني من الشجرة وقد ذكرنا تفسير الشجرة في سورة البقرة " فبدت لهما سوآتهما " أي ظهرت لهما عوراتهما " وطفقا " يعني عمدا " يخصفان " يعني يلزقان " عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه " يعني ترك أمر ربه بأكله من الشجرة " فغوى " أخطأ ولم يصب بأكله ما أراد وما وعد له من الخلود

" ثم اجتباه ربه " يعني إصطفاه ربه واختاره بالنبوة " فتاب عليه " يعني تجاوز عنه وقبل توبته " وهدى " يعني هداه الله تعالى للتوبة بكلمات تلقاها أي آدم عليه السلام

قوله عز وجل " قال إهبطا منها جميعا " يعني من الجنة آدم وحواء وإبليس والحية " فإما يأتينكم مني هدى " يعني يا ذرية آدم سيأتيكم مني الكتاب والرسل خاطبه به وعنى ذريته " فمن إتبع هداي " يعني أطاع كتابي ورسلي " فلا يضل " باتباعه إياهما في الدنيا " ولا يشقى " في الآخرة وروى سعيد بن جبير عن إبن عباس قال من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله عز وجل من الضلالة ووقاه الله عز وجل يوم القيامة سوء

---

(١) بحر العلوم. ، ٢٧٤/١

الحساب فذلك قوله تعالى " فمن إتبع هداي فلا يضل ولا يشقى "
سورة طه ١٢٤ - ١٢٩." (١)
"١٢٦
أول مرة من نطفة " فإذا هو خصيم مبين " يجادل بالباطل
ويقال " خصيم " بين الخصومة فيما يخاصم " مبين " أي بين
ثم قال عز وجل " وضرب لنا مثلا " يعني وصف لنا شبها في أمر العظام
ويقال وصف لنا بالعجز " ونسي خلقه " يعني وترك ابتداءه حين خلقه من نطفة
ويقال ترك النظر في خلق نفسه فلم يعتبر و " قال من يحيي العظام وهي رميم " يعني بالية والرميم العظم البالي يقال رم العظم إذا بلي
قال الله تعالى لنبيه " قل يحييها الذي أنشأها أول مرة " يعني قل يا محمد العظام يحييها الذي " أنشأها " يعني خلقها أول مرة يعني في أول مرة ولم تكن شيئا
ثم قال عز وجل " وهو بكل خلق عليم " يعني عليما ببعثهم وبخلقهم في الدنيا
ثم أخبر عن صنعه ليعتبروا في البعث فقال " الذي جعل لكم " يعني قل يا محمد العظام يحييها " الذي جعل لكم " " من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون " قال الكلبي كل شجرة يقدح منه، النار إلا شجرة العناب فمن ذلك القصارون يدقون عليه " فإذا أنتم منه توقدون " يعني تقدحون يعني فهو الذي يقدر على أن يبعثكم
ثم قال عز وجل " أو ليس الذي خلق السموات والأرض " وهي أعظم خلقا " بقادر على أن يخلق مثلهم " في الآخرة
والكلام يخرج على لفظ الاستفهام ويراد به التقرير
ثم قال " بلى " هو قادر على ذلك " وهو الخلاق العليم " يعني الباعث " العليم " ببعثهم
قوله عز وجل " إنما أمره إذا أراد شيئا " من أمر البعث وغيره " إن يقول له كن فيكون " خلقا
قرأ ابن عامر والكسائي " فيكون " بالنصب
وقد ذكرناه في سورة البقرة
ثم قال عز وجل " فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء " يعني خلق كل شيء من البعث وغيره ويقال

---

(١) بحر العلوم. ، ٤١٥/٢

خزائن كل شيء ويقال له القدرة على كل شيء " وإليه ترجعون " بعد الموت فيجازيكم بأعمالكم
قال الفقيه أبو الليث رحمه الله حدثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان بإسناده عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس فمن قرأ يس يريد بها وجه الله تعالى غفر له وأعطي من الأجر كمن قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة وإيما مسلم قرئت عنده سورة يس حين ينزل به ملك الموت ينزل إليه بكل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون قبضه ويشهدون غسله ويشيعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه
وأيما مسلم مريض قرئ عنده سورة يس وهو في سكرات الموت لا يقبض ملك الموت روحه حتى يجيء رضوان خازن الجنة بشربة من." (١)

"فقد كفر تلك النعمة فبالنظر إلى هذا المعنى كان أعظم جرما وإن لم يعد من الكبائر واعترضه ابن حجر وقال قول الشارح وإن لم يعد من الكبائر عجيب مع تصريح أئمتنا بأن نسيان شيء منه ولو حرفا بلا عذر كمرض وغيبة عقل كبيرة ا هـ والنسيان عندنا أن لا يقدر أن يقرأ بالنظر كذا في شرح شرعة الإسلام قال الطيبي فلما
عد إخراج القذاة التي لا يؤبه لها من الأجور تعظيما لبيت الله عد أيضا النسيان من أعظم الجرم تعظيما لكلام الله سبحانه فكان فاعل ذلك عد الحقير عظيما بالنسبة إلى العظيم فأزاله عنه وصاحب هذا عد العظيم حقيرا فأزاله عن قلبه رواه الترمذي وقال غريب نقله ميرك وأبو داود والمنذري وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه ذكره ميرك قال ابن حجر وأخرج الترمذي وأبو داود أيضا من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجذم وعن بريدة قال قال رسول الله بشر المشائين جمع المشاء وهو كثير المشي في الظلم إلى المساجد قيل لو مشى في الظلام بضوء لدفع آفات الظلام فالجزاء بحالة وإلا فلا قاله ابن الملك بالنور متعلق ببشر التام يوم القيامة قال الطيبي في وصف النور بالتام وتقييده بيوم القيامة تلميح إلى وجه المؤمنين يوم القيامة في قوله تعالى أي نورهم يسعى بين أيديهم وبإيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا أي وإلى وجه المنافقين في قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم الحديد ا هـ قال ابن عباس إذا طفى نور المنافقين على الصراط يقول المؤمنون ربنا أتمم لنا نورنا الآية رواه الترمذي وقال غريب نقله ميرك وأبو داود ورواه ابن ماجه عن سهل بن سعد وأنس قال المنذري رجال إسناد حديث بريدة ثقات ورواه ابن ماجه بلفظه من حديث أنس وعن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الله ليضيء للذين يتحللون إلى المساجد في الظلم بنور ساطع

---

(١) بحر العلوم . ، ١٢٦/٣

يوم القيامة رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن وعن أبي الدرداء عن النبي قال من مشى في ظلمة الليل إلى المسجد لقي الله عز وجل بنور يوم القيامة رواه." (١)

"وعلمه وقال ميرك رحمه الله أي من خيركم لورود ذلك في المعلم والمتعلم أيضا قلت كل ما ورد داخل في العلم والتعلم كل الصيد في جوف الفرا ولا يتوهم أن العمل خارج عنهما لأن العلم إذا لم يكن مورثا للعمل فليس علما في الشريعة إذ أجمعوا على أن من عصى الله فهو جاهل مع أنه قيل للإمام أحمد إلى متى العلم فأين العمل قال علمنا عمل ثم الخطاب عام لا يختص بالصحابة كذا قيل ولو خص بهم فغيرهم بالطريق الأولى والقرآن يطلق على كله وبعضه ويصح إرادة المعنى الثاني هنا باعتبار أن من وجد منه التعلم والتعليم ولو في آية كان خيرا ممن لم يكن كذلك ووجه خيريته يعلم من الحديث الصحي من قرأ القرآن فقد أدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه والحديث الصحيح أهل القرآن هم أهل الله وخاصته والحاصل أنه إذا كان خير الكلام كلام الله فكذلك خير الناس بعد النبيين من يتعلم القرآن ويعمله لكن لا بد من تقييد ا لتعلم والتعليم بالإخلاص قال الإمام النووي رحمه الله في الفتاوي تعلم قدر الواجب من القرآن والفقه سواء في الفضل وأما الزيادة على الواجب فالفقه أفضل اه وفيما قاله نظر ظاهر مع قطع النظر عن إساءة الإطلاق لأن تعلم قدر الواجب من القرآن علم يقيني ومن الفقه ظني فكيف يكونان في الفضل سواء والفقه إنما يكون أفضل لكونه معنى القرآن فلا يقابل به نعم لا شك أن معرفة معنى القرآن أفضل من معرفة لفظه وأن المراد بالقدر الواجب من القرآن تعلم سورة الفاتحة مثلا فإنه ركن على مذهبه وبالفقه معرفة كون الركوع ركنا مثلا فلا يستويان أيضا من وجوه والله أعلم رواه البخاري وعن عقبة بن عامر قال خرج رسول الله ونحن في الصفة في مختصر النهاية أهل الصفة فقراء المهاجرين كانوا يأوون إلى موضع مظلل في المسجد وفي القاموس أهل الصفة كانوا أضياف الإسلام يبيتون في صفة مسجده عليه الصلاة والسلام وفي حاشية السيوطي على البخاري عدهم أبو نعيم في الحلية أكثر من مائة والصفة مكان." (٢)

"فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها وقد ورد في الحديث أن درجات الجنة على عدد آيات القرآن وجاء في حديث من أهل القرآن فليس فوقه درجة فالقراء يتصاعدون بقدرها قال الداني وأجمعوا على أن عدد آي القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد فقيل ومائتا آية وأربع آيات وقيل وأربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون وفي حديث عند الديلمي في سنده كذاب درج الجنة على قدر

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٢٠٢/٣

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٤٥٨/٦

آي القرآن بكل آية

درجة فتلك آلاف آية ومائتا آية وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض قال الطيبي وقيل المراد أن الترقي يكون دائما فكما أن قراءته في حال الاختتام استدعت الافتتاح الذي لا انقطاع له كذلك هذه القراءة والترقي في المنازل التي لا تتناهى وهذه القراءة لهم كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم من مستلذاتهم بل هي أعظم مستلذاتهم وقال ابن حجر ويؤخذ من الحديث أنه لا ينال هذا الثواب الأعظم إلا من حفظ القرآن وأتقن أداءه وقراءته كما ينبغي له فإن قلت ما الدليل على أن الصاحب هو الحافظ دون الملازم للقراءة في المصحف قلت أوصل فيما في الجنة أنه يحكي ما في الدنيا وقوله في الدنيا صريح في ذلك على أن الملازم له نظرا لا يقال له صاحب القرآن على الإطلاق وإنما يقال ذلك لمن لا يفارق القرآن في حالة من الحالات وأيضا ففي رواية عند أحمد يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة إقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ شيئا معه فقوله معه صريح في أنه حافظه وفي حديث عند الرامهرمزي فإذا قام صاحب القرآن بقراءته آناء الليل وآناء النهار ذكره وإن لم يقم به نسيه وروى البخاري وغيره **من قرأ القرآن** ثم مات قبل أن يستظهره أتاه ملك يعلمه في قبره ويلقى الله وقد استظهره وفي حديث الطبراني والبيهقي **ومن قرأ القرآن** وهو يتفلت منه ولا يدعه فله أجره مرتين ومن كان حريصا عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله يوم القيامة مع أشراف أهله وأخرج الحاكم وغيره من قرأ." (١)

"وفيه أنه تحصيل حاصل وقال ابن حجر يصح بناؤه للفاعل أو المفعول اه وهو احتمال عقلي وإلا فالنسخ المصححة على بناء المجهول فالصواب ما قاله الطيبي روى مجهولا أي من دعا إليه وفق لمزيد الاهتداء رواه الترمذي والدارمي وقال الترمذي هذا حديث إسناده مجهول الظاهر في إسناده مجهول وفي الحارث أي الراوي للحديث عن علي مقال أي مطعن قال الطيبي روى الشعبي عن الحارث الأعور وشهد أنه كاذب اه وقال المؤلف هو ممن اشتهر بصحبة علي ويقال أنه سمع منه أربعة أحاديث وقال النسائي وغيره ليس بالقوي وقال ابن أبي داود كان أفقه الناس وأفرض الناس وأحسب الناس اه فما في شرح مسلم للنووي عن الشعبي أنه روى عن الحارث الأعور وشهد أنه كاذب محمول على أنه قد يقع منه كذب ولذا لم يقل كذاب مع أن الكذوب قد يصدق ولذا روى عنه فالحاصل أن حديثه ضعيف اسناده وإن كان لا شك في صحة معناه مع أن الضعيف معمول به في الفضائل إتفاقا وعن معاذ الجهني بضم الجيم وفتح الهاء قال قال رسول الله **من قرأ القرآن** أي فأحكمه كما في رواية أي فأتقنه وقال ابن حجر أي حفظه عن

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٤٩٦/٦

ظهر قلب وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة قال الطيبي كناية عن الملك والسعادة اه والأظهر حمله على الظاهر كما يظهر من قوله ضوؤه أحسن اختاره على أنور وأشرق إعلاما بأن تشبيه التاج مع ما فيه من نفائس الجواهر بالشمس ليس بمجرد الإشراق والضوء بل مع رعاية من الزينة والحسن من ضوء الشمس حال كونها في بيوت الدنيا فيه تتميم صيانة من الإحراق وكلال النظر بسبب أشعتها كما أن قوله لو كانت أي الشمس على الفرض والتقدير فيكم أي في بيوتكم تتميم للمبالغة فإن الشمس مع ضوئها وحسنها لو كانت داخلة في بيوتنا كانت آنس وأتم مما لو كانت خارجة عنها وقال الطيبي أي في داخل بيوتكم وقال ابن الملك أي في بيت أحدكم وفي رواية في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم أي إذا كان هذا جزاء والديه لكونهما سببا لوجوده بالذي عمل." (١)

"الآية قلت والأظهر في التنظير ولو إن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى الرعد أي ينبغي ويحق أن القرآن لو كان في مثل هذا الشيء الحقير الذي لا يؤبه به ويلقى في النار ما مسته فكيف بالمؤمن الذي هو أكرم خلق الله وأفضلهم وقد وعاه في صدره وتفكر في معانيه وواظب على قراءته وعمل فيه بجوارحه فكيف تمسه فضلا عن أن تحرقه قال وبهذا التأويل وقع التناسب بين هذا الحديث والذي قبله فإن المعنى **من قرأ القرآن** وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا فكيف بالقارىء العامل ولو جعل القرآن في إهاب وألقي في النار ما مسته النار فكيف بالتالي العامل اه وهذا تكلف مستغني عنه لأن الجملتين ما وقعتا متواليتين في لفظ النبوة ليطلب المناسبة بينهما والمناسبة بين الحديثين في الكتاب يكفي كونهما في فضائل القرآن وإن كان أحدهما في فضل صاحبه لأن فضله بسببه مع أن المناسبة التي ذكرها غير تامة لأن الشرطية الأولى حقيقية والثانية فرضية فقيل كان هذا معجزة للنبي ذكره الطيبي وفي المصابيح بلفظ لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار." (٢)

"وكذا ذكره في المعالم بسنده ثم قال قيل معناه من حمل القرآن وقرأه لم تمسه النار يوم القيامة قال الطيبي ورواية مسته كما في أكثر النسخ أولى من احترق اه ومراده أنه أبلغ لا أنه أصح لأن النسخ المصححة متفقة على لفظ احترق ولعله أراد كثر نسخ المصابيح والله أعلم قال ابن الملك وهكذا ذكر عن أحمد بن حنبل فالمعنى أن من علمه الله القرآن لم تحرقه النار يوم القيامة فجعل جسم حافظ القرآن كالإهاب له ويؤيده ما روي في شرح السنة عن أبي أمامة احفظوا القرآن فإن الله لا يعذب بالنار قلبا وعى القرآن روه

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٨/٧

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ١٠/٧

الدارمي ورواه الطبراني بلفظ لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله من قرأ القرآن فاستظهره أي استظهر حفظه بأن حفظه عن ظهر قلبه أن استظهر طلب المظاهرة وهي المعاونة أو استظهر إذا احتاط في الأمر وبالغ في حفظه والمعنى من حفظ القرآن وقلب منه القوة أو المعاونة في الدين فأحل حلاله وحرم حرامه أو احتاط في حفظ حرمته أو امتثاله وقيل جميع هذه المعاني مرادة هنا بدليل الفاءين وقول ابن حجر أي اعتقدهما مع فعله الأول وتركه للثاني غير صحيح باعتبار تقييده بفعل الأول فتأمل أدخله الله الجنة أي في أول الوهلة وشفعه بالتشديد أي قبل شفاعته وقال ابن الملك أي جعله شفيعا في عشرة من أهل بيته كلهم أي كل العشرة قد وجبت له النار وأفراد الضمير للفظ الكل قال الطيبي فيه رد على من زعم أن الشفاعة إنما تكون في رفع المنزلة دون حط الوزر بناء على ما افتروه أن مرتكب الكبيرة يجب خلوده في النار ولا يمكن العفو عنه والوجوب هنا على سبيل المواعدة رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وفي نسخة صحيحة والدارمي وقال الترمذي هذا حديث غريب وحفص بن سليمان الراوي بإسكان الياء ليس هو بالقوي أي في نفس الأمر ومع هذا يضعف بالتشديد أي ينسب إلى الضعف في الحديث أي في روايته وعن أبي هريرة قال قال رسول الله لأبي بن كعب كيف تقرأ في الصلاة." (١)

"قال لأبي موسى لقد أوتيت مزمارا من مزامير داود وأنه قال لقد رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة وروى ابن ماجه لله أشد أذنا أي إقبالا على الرجل الحسن الصوت بالقراءة من أصحاب القينة إلى قينتهم وروى

الطبراني أحسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزن فيه وأبو يعلى اقرؤوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن وهو ما ينافي خبر الحاكم أنه قال نزل القرآن بالتفخيم فإن معناه التعظيم وأما قول ابن حجر معناه أنه يقرأ على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيكون مثل كلام النساء فيبعد أن يكون مرادا من الحديث والله أعلم وعن سعد بن عبادة قال قال رسول الله ما من أمرىء يقرأ القرآن ثم ينساه أي بالنظر عندنا وبالغيب عند الشافعي أو المعنى ثم يترك قراءته نسي أو ما نسي إلا لقي الله يوم القيامة أجذم أي ساقط الأسنان أو على هيئة المجذوم أو ليست له يد أو لا يجد شيئا يتمسك به في عذر النسيان أو ينكس رأسه بين يدي الله حياء وخجالة من نسيان كلامه الكريم وكتابه العظيم وقال الطيبي أي مقطوع اليد من الجذم وهو القطع وقيل مقطوع الأعضاء يقال رجل أجذم إذا تساقطت أعضاؤه من الجذام وقيل أجذم الحجة أي لا حجة له ولا لسان يتكلم به وقيل خالي اليد عن الخير رواه أو داود والدارمي وروى أبو داود والترمذي أنه قال عرضت

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ١١/٧

علي أجور أمتي حتى الفذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها وعن عبد الله بن عمرو بالواو أن رسول الله قال لم يفقه أي لم يفهم فهما تاما **من قرأ القرآن** أي ختمه في أقل من ثلاث أي ليال وقال ابن حجر أي من الأيام وفيه بحث لأنه إذ ذاك لم يتمكن من التدبر له والتفكر فيه بسبب العجلة والملالة قال الطيبي أي لم يفهم ظاهر معاني القرآن وأما فهم دقائقه فلا تفي الأعمار بأسرار أقل آية بل كلمة منه والمراد نفي الفهم لا نفي الثواب ثم يتفاوت الفهم بحسب الأشخاص والأفهام وقال ابن حجر أما." (١)

"ويجاب حتى بلغ سبعة أحرف فكل حرف شاف أي في إثبات المطلوب للمؤمنين كاف في الحجة على الكافرين وعن عمران بن حصين أنه مر على قاص بتشديد الصاد أي يحكي القصص والأخبار يقرأ أي القرآن حال أو استئناف ثم يسأل أي يطلب منهم شيئا من الرزق فاسترجع أي عمر أن يعني قال إنا لله وإنا إليه راجعون لأنه بدعة وظهور معصية وأمارة القيامة ثم قال أي عمران سمعت رسول الله يقول **من قرأ القرآن** فليسأل الله به أي فليطلب من الله تعالى بالقرآن ما شاء من أمور الدنيا والآخرة لا من الناس أو المراد أنه إذا أمر بآية رحمة فليسألها من الله تعالى أو بآية عقوبة فيتعوذ اليه بها منها وأما بأن يدعو الله عقيب القراءة بالأدعية المأثورة وينبغي أن يكون الدعاء في أمر الآخرة وإصلاح المسلمين في معاشهم ومعادهم فإنه أي الشأن سيجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس أي بلسان القال أو ببيان الحال رواه أحمد والترمذي

$الفصل الثالث

عن بريدة قال قال رسول الله **من قرأ القرآن** يتأكل به الناس أي يطلب به الأكل من الناس قال الطيبي يعني يستأكل كتعجل بمعنى استعجل والباء في به للآلة أي أموالهم جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم لما جعل أشرف الأشياء وأعظم الأعضاء وسيلة إلى أدناها وذريعة إلى أردئها جاء يوم القيامة في أقبح صورة وأسوء حالة قال بعض العلماء استجرار الجيفة بالمعازف أهون من استجرارها بالمصاحف وفي الأخبار من طلب بالعلم المال كان كمن مسح أسفل مداسه ونعله بمحاسنه لينظفه وروي عن الحسن البصري أنه قال البهلوان الذي يلعب فوق الحبال أحسن من العلماء الذين يميلون إلى المال لأنه يأكل الدنيا بالدنيا وهؤلاء

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٦٣/٧

يأكلون الدنيا بالدين فيصدق عليهم قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين البقرة وقد مدح." (١)

"أي والحال أنه يقدر على لبس ذلك الثوب وإنما تركه خوفا لله تعالى أو رجاء لما عنده من المقام الأعلى أو استحقار الزينة الدنيا وفي رواية تواضعا وهو مفعول له لترك كساء الله حلة الكرامة أي أكرمه الله وألبسه

من ثياب الجنة ومن تزوج لله أي بأن ينزل عن درجته فيتزوج من هي أدنى مرتبة منه كيتيمة حقيرة أو مسكينة فقيرة أو معتوقة صالحة ابتغاء لمرضاة ربه أو أراد بالتزوج صيانة دينه وحفظ نسله الذي هو مقتضى حكمة ربه توجه الله بتشديد الواو أي ألبسه تاج الملك وهو كناية عن إجلاله وتوقيره أو أعطى تاجا ومملكة في الجنة ونحوه قوله **من قرأ القرآن** وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل به رواه أبو داود عن سهل بن معاذ وفي رواية أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ألبس والداه حلة لا تقوم على الدنيا وما فيها وأغرب الطيبي حيث قال من تزوج لله يحتمل أن يراد به من تصدق بزوجين أي بصنفين وهو من قوله من أنفق زوجين في سبيل الله ابتدرته حجبة الجنة قيل وما زوجان الخ أدرجه في الحديث وهو من تفسير الراوي وأما شرح تزوج بهذا الاحتمال ففي غاية من البعد بل قريب من المحال نعم ذكر بعض شراح المصابيح أن لفظ الحديث من زوج بغير تاء فقال أي أعطى لله اثنين من الأشياء وقيل من زوج كريمته لله تعالى والله أعلم رواه أبو داود والترمذي منه أي من الحديث عن معاذ بن أنس أي لا عن سويد وهو يحتمل أن يكون الصحابي المبهم حديث اللباس أي دون حديث التزوج لكن في الجامع الصغير أنه روى الترمذي والحاكم عن معاذ بن أنس بلفظ من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاء الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله إن الله يحب أن يرى بصيغة المجهول أي يبصر ويظهر أثر نعمته أي إحسانه وكرمه تعالى على عبده فمن." (٢)

"في أطراف الأرض فيصنع به أي لذلك ما ترى أي ما رأيت إلى يوم القيامة أي صنعا مستمرا والذي أي وأما الذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن أي وفقه لتعلمه فنام عنه بالليل أي لم يكن يقرأ القرآن في الليل وإنما خص به لأنه كما قال تعالى إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا إن لك في النهار

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٨٩/٧

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٩٧/١٣

سبحا طويلا المزمل و ولم يعمل بما فيه بالنهار أي ومن جملة ما فيه قوله تعالى أتل ما أوحى إليك الكهف أي اقرأ واتبع يفعل به ما رأيت إلى يوم القيامة وجملة الكلام أنه مع ما أعطى من النعمة الجزيلة هي علم القرآن كان غافلا عن تأويلاته وربما جر إلى نسيانه وهو من الكبائر ولم يكن عاملا بأوامره ونواهيه مع أنه هو المراد من نزول القرآن ولذا ورد ما معناه أن من عمل بالقرآن فكأنه دائما يتلو القرآن وإن لم يقرأ **ومن قرأ القرآن** دائما ولم يعمل بما فيه فكأنه لم يقرأه أبدا وقال الطيبي قوله فنام عنه أي أعرض عنه وعن هنا كما في قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون الماعون أي ساهون سهو ترك لها وقلة التفات إليها وذلك فعل المنافقين والفسقة قلت ولذا قال بعض الصالحين الحمد لله حيث ما قال في صلاتهم ساهون الماعون قال فمعنى نام عنه بالليل أنه لم يتله إذا كان بالليل ولم يتفكر فيما يجب عليه أن يأتي به ويذر من الأوامر والنواهي مثل المنافقين والفسقة فإذا كان حاله بالليل هذا فلا يقوم به فيعمل بالنهار بما فيه ويؤيد هذا التأويل ما جاء في رواية أخرى للبخاري أما الرجل يشدخ رأسه بالحجر فإنه الرجل الذي يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة وأما من نام من غير أن يتجافى عنه لتقصير أو عجز فهو خارج من هذا الوعيد اه والذي رأيته في الثقب بتقدير أما ولذا قال فهم الزناة والذي رأيته في النهر آكل الربا مبتدأ وخبر والشيخ الذي رأيته في أصل الشجرة إبراهيم جملة أخرى والصبيان حوله فأولاد الناس بالفاء في النسخ المصححة بناء على تقدير ما في صدر الكلام." (١)

" ٢٥٣ – (أحسن الناس قراءة) للقرآن (**من قرأ القرآن** يتحزن به) أي يرقق به صوته لما أهمه من شأن القرآن وهذا هو المراد بخبر الطبراني أحسنوا الأصوات بالقرآن لا ما يفعله القراء من رعاية الألحان المخرجة للحروف عن مواضعها فالقصد بالتحزن به التخشع عند قراءته لينشأ عن ذلك الخشية

(طب عن ابن عباس) قال الهيتمي فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف وقال ابن حجر فيه ابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه ." (٢)

" ١٣٣٨ – (اقرأوا القرآن واعملوا به) بامتثال أمره وتجنب نهيه (ولا تجفوا عنه) أي لا تبعدوا عن تلاوته (ولا تغلوا فيه) تجاوزوا حده من حيث لفظه أو معناه بأن تتأولوه بباطل أو المراد لا تبذلوا جهدكم في قراءته وتتركوا غيره من العبادات فالجفاء عنه التقصير والغلو التعمق فيه وكلاهما شنيع وقد أمر الله بالتوسط في الأمور فقال ﴿ لم يسرفوا ولم يقتروا ﴾ (ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به) أي لا تجعلوه سببا

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٣٩٦/١٣

(٢) فيض القدير، ١٩١/١

للإكثار من الدنيا ومن الآداب المأمور بها : القصد في الأمور وكلا في طرفي قصد الأمور ذميم . وقال الطيبي : يريد لا تجفوا عنه بأن تتركوا قراءته وتشتغلوا [ص ٦٥] بتأويله وتفسيره . ولا تغلوا فيه بأن تبذلوا جهدكم في قراءته وتجويده من غير تفكر كما قال في الحديث الآخر لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث

(حم ع طب) عن (عبد الرحمن بن شبل) بكسر المعجمة وسكون الموحدة ابن عمرو بن يزيد الأنصاري أحد النقباء فقيه حمصي قال الهيثمي رجال أحمد ثقات . وقال ابن حجر في الفتح سنده قوي ". (١)

" ٢٢٩٦ - (إن عدد درج الجنة عدد آي القرآن) جمع آية (فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن) أي جميعه (لم يكن فوقه أحد) وفي رواية يقال له اقرأ وارق فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها أي عند حفظك أو آخر تلاوتك لمحفوظك وهذا صريح في أن درج الجنة تزيد على مئة درجة وأما خبر الجنة مئة درجة فيحتمل كون المئة من جملة الدرج وكونها نهاية هذه المئة وفي ضمن كل درجة درج دونها قالوا وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن لذاتهم بل هي كالمستلذ الأعظم ودون ذلك كل مستلذ

(ابن مردويه) في تفسيره (عن عائشة) رضي الله عنها ." (٢)

" ٣٩٨٣ - (خياركم من قرأ القرآن وأقرأه) قال أبو عبد الرحمن السلمي فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا وكان يعلم القرآن

(ابن الضريس وابن مردويه عن ابن مسعود) ." (٣)

" ٨٩٢٢ - (من قرأ القرآن يتأكل به) أي يستأكل به على حد ﴿ فمن تعجل في يومين ﴾ أي استعجل والباء للآلة ككتبت بالقلم (الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم) أي من جعل القرآن ذريعة ووسيلة إلى حطام الدنيا جاء يوم القيامة في أسوأ حال وأقبح صورة حيث عكس وجعل أشرف الأشياء وأعزها وصلت إلى أذل الأشياء وأحقرها وذا أبلغ من خبر لا يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم لأنه أخبر عن وجهه أنه عظم صرف ثم أكده بقوله وليس عليه لحم قال الأفضلي : من استجر الجيفة ببعض الملاهي والمعازف أهون ممن استجرها بالمصحف

---

(١) فيض القدير، ٢/٦٤

(٢) فيض القدير، ٢/٤٥٨

(٣) فيض القدير، ٣/٤٦٤

(هب عن بريدة) قال ابن أبي حاتم : لا أصل لهذا من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ابن الجوزي : وفيه علي بن قادم ضعفه يحيى وأحمد بن ضبير ضعفه الدارقطني اه . وأورده الذهبي في المتروكين وقال : ضعفه ابن معين وكان شيعيا غاليا ." (١)

" ٨٩٤٥ - (من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع) إذ مدار القرآن على الخبر والإنشاء والإنشاء أمر ونهي وإباحة والخبر خبر عن الخالق وأسمائه وصفاته وخبر عن خلقه فأخلصت سورة الإخلاص الخبر عنه وعن أسمائه فعدلت ثلثا لكن ينبغي أن يعلم أنه لا يلزم من تشبيه قارئها **بمن قرأ القرآن** كله أن يبلغ ثوابه ثواب المشبه به إذ لا يلزم من تشبيه شيء بشيء أخذه بجميع أحكامه ولو كان قدر الثواب متحدا لم يكن القارىء كله غير التعب وفيه استعمال اللفظ في غير ما يتبادر للفهم لأن المتبادر من إطلاق ثلث القرآن أن المراد ثلث حجة المكتوب مثلا وقد ظهر أنه غير مراد

(عق عن رجاء الغنوي) وفيه أحمد بن الحارث الغساني قال في الميزان : قال أبو حاتم : متروك الحديث [ص ٢٠٢] وفي اللسان : قال العقيلي : له مناكير لا يتابع عليها اه . قال أعني في اللسان : ولا يعرف لرجاء الغنوي رواية ولا صحبة وحديث ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثابت من غير هذا الوجه بغير هذا اللفظ اه ." (٢)

" ٨٩٥٦ - (**من قرأ القرآن** فليسأل الله به) بأن يدعو بعد ختمه بالأدعية المأثورة أو أنه كلما قرأ آية رحمة سألها أو آية عذاب تعوذ منه ونحو ذلك (فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس) قال النووي : يندب الدعاء عقب ختمه وفي أمور الآخرة آكد

(ت) في فضائل القرآن (عن عمران) بن الحصين ثم قال : إسناده ليس بذاك اه . رمز لحسنه ورواه ابن حبان في صحيحه عن أبي أنه مر على قاص يقرأ ثم يسأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فساقه ." (٣)

" ٩٩٧٨ - (لا يفقه) أي لا يفهم (**من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث) أي لا يفهم ظاهر معانيه من قرأه في أقل من هذه المدة وأما إذا أعمل فكره وأمعن تدبره فلا يفهم أسراره إلا في أزمان متطاولة ويفهم

---

(١) فيض القدير، ٦/١٩٦

(٢) فيض القدير، ٦/٢٠١

(٣) فيض القدير، ٦/٢٠٤

منه نفي التفهيم لا نفي الثواب ثم يتفاوت هذا بتفاوت الأشخاص وأفهامهم ثم إن هذا لا حجة فيه لمن ذهب إلى تحريم قراءته في دون ثلاث كابن حزم إذ لا يلزم من عدم فهم معناه تحريم قراءته ذكره العراقي

(د) في الصلاة (ت) في القراءة (هـ) في الصلاة (عن ابن عمرو) بن العاص قال الترمذي : صحيح ونوزع قال ابن حجر : وله شاهد عن سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود اقرؤوا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث اه وظاهر إقامته الشاهد عليه أنه سلم ضعفه ويدفعه أن النووي جزم بصحة سنده في الأذكار ." (١)

"الناس صوتا؟ قال من إذا سمعته يقرأ خشية تخشى الله" وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه: "اقرءوا القرآن بحزن؛ فإنه نزل بحزن" وقال صلى الله عليه وسلم"إن هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد. قيل فما جلاؤها يا رسول الله؟ قال: ذكر الموت وتلاوة القرآن: ألم تسمعوا قوله تعالى ﴿وشفآء لما في الصدور﴾ وقال عليه السلام: "القرآن هو الداء" وقال "لا فاقة بعد القرآن، ولا غنى دونه" وقال: " ما آمن بالقرآن من استحل محارمه" (وقال) "القرآن شافع، أو ما حل مصدق" وقال: "من قرأ القرآن وعمل بما فيه لم يرد إلى أرذل العمر" وقال فى قوله ﴿يتلونه حق تلاوته﴾ قال يعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه ويكلون ما أشكل عليهم إلى عالمه" ويرى أن امرأة مرت بعيسى بن مريم فقالت طوبى لبطن حملتك وثدى أرضعك فقال عيسى لا بل طوبى لمن قرأ القرآن وعمل به.

فهذه بعض ما حضرنى من فضائل القرآن. والباب واسع. وفيما ذكرنا كفاية إن شاء الله.." (٢)

"(بصيرة فى .. إذا زلزلت)

السورة مكية. آياتها ثمان فى عد الكوفة، وتسع فى عد الباقين. وكلماتها خمس وثلاثون. وحروفها مائة وتسع عشرة. المختلف فيها آية ﴿أشتاتا﴾ فواصل آياتها (هما) على الميم آية ﴿أعمالهم﴾. سميت سورة الزلزلة؛ لمفتتحها.

معظم مقصود السورة: بيان أحوال القيامة وأهوالها، وذكر جزاء الطاعة، وعقوبة المعصية، وذكر وزن الأعمال فى ميزان العدل فى قوله: ﴿فمن يعمل﴾ إلى آخره.

السورة محكمة كلها.

---

(١) فيض القدير، ٦/٤٥٢

(٢) بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز، ص/٤٤

المتشابهات:

قوله تعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾ وإعادته مرة أخرى ليس بتكرار؛ لأن الأول متصل بقوله: ﴿خيرا يره﴾، والثانى متصل بقوله: ﴿و* شرا يره﴾.

فضل السورة

فيه أحاديث ضعيفة. منها حديث أبى: من قرأها أربع مرات كان **كمن قرأ القرآن** كله. وفى حديث صحيح أنه قال صلى الله عليه وسلم ﴿إذا زلزلت﴾ تعدل نصف القرآن و ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن و ﴿قل ياأيها الكافرون﴾ تعدل ربع القرآن. وفى حديث على المنكر: يا على من قرأها فله من الأجر مثل أجر داود، وكان فى الجنة رفيق داود، وفتح له بكل آية قرأها فى قبره باب من الجنة.." (١)

"""""""""" صفحة رقم ٢٥٧ """"""""

وقالت عائشة : جعلت درج الجنة على عدد آى القرآن ، فمن قرأ ثلث القرآن كان على الثلث من درج الجنة ، ومن قرأ نصفه كان على النصف من درج الجنة ، **ومن قرأ القرآن** كله كان فى عاليه لم يكن فوقه أحد إلا نبى أو صديق أو شهيد . وروى أبو قبيل : عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (إن القرآن والصيام يشفعان يوم القيامة لصاحبهما ، فيقول الصيام : يا رب ، إنى منعته الطعام والشراب فشفعنى فيه ، ويقول القرآن : يا رب ، إنى منعته النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان فيه) . وروى أبو نعيم ، عن بشير بن المهاجر ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : كنت جالسا عند النبى (صلى الله عليه وسلم) فسمعته يقول : إن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاب فيقول : هل تعرفنى ؟ فيقول : ما أعرفك . فيقول : أنا صاحبك القرآن الذى أظمأتك فى الهواجر وأسهرت ليلك ، وإن كل تاجر من وراء تجارته ، وإنك من وراء كل تجارة ، فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا ، فيقولان : بما كسينا هذا ؟ فيقال لهما : بأخذ ولدكما القرآن ، ثم يقال : اقرأ واصعد فى درج الجنة وغرفها ، فهو فى صعود ما دام يقرأ هذا كان أو ترتيلا . وقال ابن عباس : **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر .." (٢)

"""""""""" صفحة رقم ٢٦٧ """"""""

للقرآن . وقد روى عن النبي – عليه السلام – تعظيم حامل القرآن وإجلاله وتقديمه . ذكر أبو عبيد من

---

(١) بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز، ص/٣٦٠

(٢) شرح صحيح البخارى . لابن بطال، ٢٥٧/١٠

حديث طلحة بن عبيد الله بن كريز قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (إن من تعظيم جلال الله إكرام ثلاثة : الإمام المقسط ، وذى الشيبة المسلم ، وحامل القرآن) . وكان (صلى الله عليه وسلم) يأمر يوم أحد بدفن الرجلين والثلاثة فى قبر واحد ، ويقول : قدموا أكثرهم قرآنا . وقد روى عن النبى (صلى الله عليه وسلم) أنه أمر بالقراءة فى المصحف نظرا من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (أعطوا أعينكم حظها من العبادة ، قالوا : يا رسول الله ، وما حظها من العبادة ؟ قال : النظر فى المصحف والتفكر فيه ، والاعتبار عند عجائبه) . وقال يزيد بن أبى حبيب : من قرأ القرآن فى المصحف خفف عن والديه العذاب وإن كانا كافرين . وعن عبد الله بن حسان قال : اجتمع اثنا عشر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على أن من أفضل العبادة قراءة القرآن نظرا ، وقال أسد بن وداعة : ليس من العبادة شيء أشد على الشيطان من قراءة القرآن نظرا . وقال وكيع : قال الثورى : سمعنا أن تلاوة القرآن فى الصلاة أفضل من تلاوته فى غير الصلاة ، وتلاوة القرآن أفضل من الذكر ، والذكر أفضل من الصدقة ، والصدقة أفضل من الصوم ، والقراءة فى المصحف أفضل من القراءة ظاهرا ؛ لأنها رياء . هذه الآثار من رواية ابن وضاح .

- باب استذكار القرآن وتعاهده

/ ٤٧ - فيه : ابن عمر ، قال : قال النبى (صلى الله عليه وسلم) : (إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة ، إن عاهد عليها أمسكها ، وإن أطلقها ذهبت) .." (١)

"""""" صفحة رقم ٢٨٤ """"""

وقال حذيفة : أقرأ الناس بالقرآن منافق يقرؤه ، لا يترك منه ألفا ولا واوا ، لا يجاوز ترقوته ، وقال ابن مسعود : أعربوا القرآن ، فإنه يأتى عربى فسيأتى قوم يتقفونه ليسوا بخياركم . وروى أبو عبيد من حديث أبى سعيد الخدرى عن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال : تعلموا القرآن واسألوا الله به قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا ، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر : رجل يباهى به ، ورجل يستأكل به الناس ، ورجل يقرأ لله . وذكر أيضا عن زادان قال : من قرأ القرآن ليستأكل به الناس ، جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم . وقال ابن مسعود : سيجئ على الناس زمان يسئل فيه بالقرآن ، فإذا سألوكم فلا تعطوهم . وقوله : (ينظر فى النصل) فالنصل : حديدة السهم . والقدح : عوده والفرق منه : موضع الوتر . وجمعه أفواق وفوق وقفا .

---

(١) شرح صحيح البخارى . لابن بطال، ١٠/٢٦٧

٣٦ – باب اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم

/ ٧٠ – وفيه : جندب ، قال النبى (صلى الله عليه وسلم) : (اقرءوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه) . / ٧١ – وفيه : عبدالله ، أنه سمع رجلا يقرأ آية سمع النبى (صلى الله عليه وسلم) يقرأ خلافها ، فأخذت بيده ، فانطلقت به إلى النبى (صلى الله عليه وسلم) فقال : (كلاكما محسن ، فاقرآ أكبر علمى) ، قال : (فإن من كان قبلكم اختلفوا فأهلكهم الله) . قال المؤلف : قوله : اقرءوا ما ائتلفت قلوبكم . فيه الحض." (١)

"""""""""" صفحة رقم ٤٢١ """"""""

أنه لم يشرحه فقال : الإحصاء لأسمائه تعالى هو العمل بها لا عدها وحفظها فقط ؛ لأنه قد يعدها المنافق والكافر وذلك غير نافع له . قال المؤلف : والدليل على أن حقيقة الإحصاء والحفظ فى الشريعة إنما هو العمل قوله (صلى الله عليه وسلم) فى وصف الخوارج : (يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية) فبين أن **من قرأ القرآن** ولم يعمل به لم ترفع قراءته إلى الله ، ولا جازت حنجرته ، فلم يكتب له أجرها وخاب من ثوابها كما قال تعالى : (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) [فاطر : ١٠] ، يعنى أن العمل الصالح يرفع الكلم الطيب إلى الله تعالى . وكما قال ابن مسعود لرجل : إنك فى زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه تحفظ فيه حدود القرآن وتضيع فيه حروفه ، وسيأتى على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراؤه تحفظ فيه حروف القرآن وتضيع حدوده . فذم من حفظ الحروف وضيع العمل ولم يقف عند الحدود ، ومدح من عمل بمعانى القرآن وإن لم يحفظ الحروف ، فدل هذا على أن الحفظ والإحصاء المندوب إليه هو العمل . ويوضح هذا أيضا ما كتب به عمر بن الخطاب إلى عماله : إن أهم أموركم عندى الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها دينه . ولم يرد عمر بحفظها إلا المبالغة فى إتقان العمل بها من إتمام ركوعها وسجودها وإكمال حدودها لا حفظ أحكامها وتضييع العمل بها ، والله الموفق .." (٢)

"""""""""" صفحة رقم ٥٤٣ """"""""

لجهارته والله أعلم وشدة قرعه للسمع ، وفى اتباعه أيضا لهذا المعنى بقوله : (ما أذن الله لشيء ما أذن لنبى حسن الصوت بالقرآن) ما يقوى قولنا ويشهد له ، وقد تقدم فى فضائل القرآن ، ونزيده هاهنا وضوحا

---

(١) شرح صحيح البخارى ـ لابن بطال، ١٠/٢٨٤

(٢) شرح صحيح البخارى ـ لابن بطال، ١٠/٤٢١

، فنقول : إن الجهر المراد فى قوله : (يجهر به) هو إخراج الحروف فى التلاوة عن مساق المحادثة بالأخبار ، بإلذاذ أسماعهم بحسن الصوت وترجيعه لا الجهر المنهى عنه الجافى على السامع ، كما قال عز وجل للنبى (صلى الله عليه وسلم) : (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) [الإسراء : ١١٠] ، وكما قال تعالى فى النبى : (ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض) [الحجرات : ٢] ، وقوله : (أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) [الحجرات : ٢] ، دليل أن رفع الصوت على المتكلم بأكثر من صوته من الأذى له ، والأذى خطيئة . ويدل على أن المقاومة فى مقدار المتكلمين معافاة من الخطأ ، إلا فى النبى (صلى الله عليه وسلم) وحده ، فمنع الله من مقاومته فى الآية ، توقيرا له وإعظاما ، وقد روى لفظ الترجمة عن النبى (صلى الله عليه وسلم) من حديث قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن سعيد بن هشام ، عن عائشة قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (الذى يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن وهو يشتد عليه فله أجران) . وتأويل قوله : (أجران) والله أعلم تفسيره حديث ابن مسعود : (من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات ، فيضاعف الأجر لمن يشتد عليه حفظ القرآن فيعطى بكل حرف عشرون حسنة ،." (١)

"٤٥٧١ - قوله : (تقويم : خلق)

كذا ثبت لأبي نعيم ، وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله : (أحسن تقويم) قال : أحسن خلق . وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس بإسناد حسن قال : أعدل خلق .

قوله : (أسفل سافلين إلا من آمن) كذا ثبت للنسفي وحده وقد تقدم لهم في بدء الخلق . وأخرج الحاكم من طريق عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس قال : من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر وذلك قوله : (ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا) قال : الذين قرءوا القرآن .

قوله : (يقال فما يكذبك فما الذي يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم كأنه قال : ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب) في رواية أبي ذر عن غير الكشميهني " تدالون " بلام بدل النون الأولى ، والأول هو الصواب ، كذا هو في كلام الفراء بلفظه وزاد في آخره : بعدما تبين له كيفية خلقه . قال ابن التين : كأنه جعل " ما " لمن يعقل وهو بعيد . وقيل : المخاطب بذلك الإنسان المذكور ، قيل هو على طريق الالتفات وهذا عن مجاهد ، أي ما الذي جعلك كاذبا ؟ لأنك إذا كذبت بالجزاء صرت كاذبا ، لأن كل مكذب بالحق فهو كاذب . وأما تعقب ابن التين قول الفراء جعل " ما " لمن يعقل وهو بعيد ، فالجواب أنه ليس

---

(١) شرح صحيح البخارى . لابن بطال، ١٠/٥٤٣

ببعيد فيمن أبهم أمره ، ومنه (إني نذرت لك ما في بطني محررا)

قوله : (أخبرني عدي)

هو ابن ثابت الكوفي .

قوله : (فقرأ في العشاء بالتين)

تقدم شرحه في صفة الصلاة . وقد كثر سؤال بعض الناس : هل قرأ بها في الركعة الأولى أو الثانية ؟ أو قرأ فيهما معا كأن يقول أعادها في الثانية ؟ وعلى أن يكون قرأ غيرها فهل عرف ؟ وما كنت أستحضر لذلك جوابا ، إلى أن رأيت في "كتاب الصحابة لأبي علي بن السكن " في ترجمة زرعة بن خليفة رجل من أهل اليمامة أنه قال " سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فأتيناه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا وأسهم لنا ، وقرأ في الصلاة بالتين والزيتون وإنا أنزلناه في ليلة القدر " فيمكن إن كانت هي الصلاة التي عين البراء بن عازب أنها العشاء أن يقال قرأ في الأولى بالتين وفي الثانية بالقدر ، ويحصل بذلك جواب السؤال . ويقوي ذلك أنا لا نعرف في خبر من الأخبار أنه قرأ بالتين والزيتون إلا في حديث البراء ثم حديث زرعة هذا .." (١)

"٤٦٣٩ - قوله : (عن سعد بن عبيدة)

كذا يقول شعبة ، يدخل بين علقمة بن مرثد وأبي عبد الرحمن سعد بن عبيدة . وخالفه سفيان الثوري فقال " عن علقمة عن أبي عبد الرحمن " ولم يذكر سعد بن عبيدة . وقد أطنب الحافظ أبو العلاء العطار في كتابه " الهادي في القرآن " في تخريج طرقه ، فذكر ممن تابع شعبة ومن تابع سفيان جمعا كثيرا ، وأخرجه أبو بكر بن أبي داود في أول الشريعة له وأكثر من تخريج طرقه أيضا ، ورجح الحفاظ رواية الثوري وعدوا رواية شعبة من المزيد في متصل الأسانيد . وقال الترمذي كأن رواية سفيان أصح من رواية شعبة . وأما البخاري فأخرج الطريقين فكأنه ترجح عنده أنهما جميعا محفوظان ، فيحمل على أن علقمة سمعه أولا من سعد ثم لقي أبا عبد الرحمن فحدثه به ، أو سمعه مع سعد من أبي عبد الرحمن فثبته فيه سعد ، ويؤيد ذلك ما في رواية سعد بن عبيدة من الزيادة الموقوفة وهي قول أبي عبد الرحمن " فذلك الذي أقعدني هذا المقعد "كما سيأتي البحث فيه . وقد شذت رواية عن الثوري بذكر سعد بن عبيدة فيه ، قال الترمذي " حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى القطان حدثنا سفيان وشعبة عن علقمة عن سعد بن عبيدة به " وقال النسائي " أنبأنا عبيد الله بن سعيد حدثنا يحيى عن شعبة وسفيان أن علقمة حدثهما عن سعد " قال الترمذي قال محمد بن بشار : أصحاب سفيان لا يذكرون فيه سعد بن عبيدة وهو الصحيح ا هـ . وهكذا

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ١٢٧/١٤

حكم علي بن المديني على يحيى القطان فيه بالوهم ، وقال ابن عدي : جمع يحيى القطان بين شعبة وسفيان ، فالثوري لا يذكر في إسناده سعد بن عبيدة . وهذا مما عد في خطأ يحيى القطان على الثوري . وقال في موضع آخر : حمل يحيى القطان رواية الثوري على رواية شعبة فساق الحديث عنهما ، وحمل إحدى الروايتين على الأخرى فساقه على لفظ شعبة ، وإلى ذلك أشار الدارقطني . وتعقب بأنه فصل بين لفظيهما في رواية النسائي فقال " قال شعبة خيركم وقال سفيان أفضلكم " . قلت : وهو تعقب واه ، إذ لا يلزم من تفصيله للفظهما في المتن أن يكون فصل لفظهما في الإسناد " قال ابن عدي : يقال إن يحيى القطان لم يخطئ قط إلا في هذا الحديث . وذكر الدارقطني أن خلاد بن يحيى تابع يحيى القطان عن الثوري على زيادة سعد بن عبيدة وهي رواية شاذة ، وأخرج ابن عدي من طريق يحيى بن آدم عن الثوري وقيس بن الربيع ، وفي رواية عن يحيى بن آدم عن شعبة وقيس بن الربيع جميعا عن علقمة عن سعد بن عبيدة قال وكذا رواه سعيد بن سالم القداح عن الثوري ومحمد بن أبان كلاهما عن علقمة بزيادة سعد وزاد في إسناده رجلا آخر كما سأبينه ، وكل هذه الروايات وهم ، والصواب عن الثوري بدون ذكر سعد وعن شعبة بإثباته .

قوله : (عن عثمان)

في رواية شريك عن عاصم بن بهدلة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود أخرجه ابن أبي داود بلفظ " خيركم من قرأ القرآن وأقرأه " وذكره الدارقطني وقال : الصحيح عن أبي عبد الرحمن عن عثمان . وفي رواية خلاد بن يحيى عن الثوري بسنده قال " عن أبي عبد الرحمن عن أبان بن عثمان عن عثمان " قال الدارقطني : هذا وهم ، فإن كان محفوظا احتمل أن يكون السلمي أخذه عن أبان بن عثمان عن عثمان ثم لقي عثمان فأخذه عنه ، وتعقب بأن أبا عبد الرحمن أكثر من أبان . وأبان اختلف في سماعه من أبيه أشد مما اختلف في سماع أبي عبد الرحمن من عثمان فبعد هذا الاحتمال . وجاء من وجه آخر كذلك أخرجه ابن أبي داود من طريق سعيد بن سلام " عن محمد بن أبان سمعت علقمة يحدث عن أبي عبد الرحمن عن أبان بن عثمان عن عثمان " فذكره وقال تفرد به سعيد بن سلام يعني عن محمد بن أبان قلت : وسعيد ضعيف ، وقد قال أحمد : حدثنا حجاج بن محمد عن شعبة قال لم يسمع أبو عبد الرحمن السلمي من عثمان وكذا نقله أبو عوانة في صحيحه عن شعبة ثم قال : اختلف أهل التمييز في سماع أبي عبد الرحمن من عثمان ونقل ابن أبي داود عن يحيى بن معين مثل ما قال شعبة . وذكر الحافظ أبو العلاء أن مسلما سكت عن إخراج هذا الحديث في صحيحه . قلت : قد وقع في بعض الطرق التصريح بتحديث

عثمان لأبي عبد الرحمن ، وذلك فيما أخرجه ابن عدي في ترجمة عبد الله بن محمد بن أبي مريم من طريق ابن جريج عن عبد الكريم عن أبي عبد الرحمن " حدثني عثمان " وفي إسناده مقال ، لكن ظهر لي أن البخاري اعتمد في وصله وفي ترجيح لقاء أبي عبد الرحمن لعثمان على ما وقع في رواية شعبة عن سعد بن عبيدة من الزيادة ، وهي أن أبا عبد الرحمن أقرأ من زمن عثمان إلى زمن الحجاج ، وأن الذي حمله على ذلك هو الحديث المذكور ، فدل على أنه سمعه في ذلك الزمان ، وإذا سمعه في ذلك الزمان ولم يوصف بالتدليس اقتضى ذلك سماعه ممن عنعنه عنه وهو عثمان رضي الله عنه ولا سيما مع ما اشتهر بين القراء أنه قرأ القرآن على عثمان ، وأسندوا ذلك عنه من رواية عاصم بن أبي النجود وغيره ، فكان هذا أولى من قول من قال إنه لم يسمع منه .

قوله : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)

كذا للأكثر وللسرخسي " أو علمه " وهي للتنويع لا للشك ، وكذا لأحمد عن غندر عن شعبة وزاد في أوله " إن " وأكثر الرواة عن شعبة يقولونه بالواو ، وكذا وقع عند أحمد عن بهز وعند أبي داود عن حفص بن عمر كلاهما عن شعبة وكذا أخرجه الترمذي من حديث علي وهي أظهر من حيث المعنى لأن التي بأو تقتضي إثبات الخيرية المذكورة لمن فعل أحد الأمرين فيلزم أن من تعلم القرآن ولو لم يعلمه غيره أن يكون خيرا ممن عمل بما فيه مثلا وإن لم يتعلمه ، ولا يقال يلزم على رواية الواو أيضا أن من تعلمه وعلمه غيره أن يكون أفضل ممن عمل بما فيه من غير أن يتعلمه ولم يعلمه غيره ، لأنا نقول يحتمل أن يكون المراد بالخيرية من جهة حصول التعليم بعد العلم ، والذي يعلم غيره يحصل له النفع المتعدي بخلاف من يعمل فقط ، بل من أشرف العمل تعليم الغير ، فمعلم غيره يستلزم أن يكون تعلمه ، وتعليمه لغيره عمل وتحصيل نفع متعد ، ولا يقال لو كان المعنى حول النفع المتعدي لاشترك كل من علم غيره علما ما في ذلك ، لأنا نقول القرآن أشرف العلوم فيكون من تعلمه وعلمه لغيره أشرف ممن تعلم غير القرآن وإن علمه فيثبت المدعى . ولا شك أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي ولهذا كان أفضل ، وهو من جملة من عنى سبحانه وتعالى بقوله : (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين) والدعاء إلى الله يقع بأمور شتى من جملتها تعليم القرآن وهو أشرف الجميع ، وعكسه الكافر المانع لغيره من الإسلام كما قال تعالى (فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها) فإن قيل : فيلزم على هذا أن يكون المقرئ أفضل من الفقيه قلنا : لا ، لأن المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس لأنهم كانوا أهل اللسان فكانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة أكثر مما يدريها من

بعدهم بالاكتساب ، فكان الفقه لهم سجية ، فمن كان في مثل شأنهم شاركهم في ذلك ، لا من كان قارئا أو مقرئا محضا لا يفهم شيئا من معاني ما يقرؤه أو يقرئه . فإن قيل فيلزم أن يكون المقرئ أفضل ممن هو أعظم غناء في الإسلام بالمجاهدة والرباط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثلا ، قلنا حرف المسألة يدور على النفع المتعدي فمن كان حصوله عنده أكثر كان أفضل ، فلعل " من " مضمرة في الخبر ، ولا بد مع ذلك من مراعاة الإخلاص في كل صنف منهم . ويحتمل أن تكون الخيرية وإن أطلقت لكنها مقيدة بناس مخصوصين خوطبوا بذلك كان اللائق بحالهم ذلك ، أو المراد خير المتعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه ، أو المراد مراعاة الحيثية لأن القرآن خير الكلام فمتعلمه خير من متعلم غيره بالنسبة إلى خيرية القرآن ، وكيفما كان فهو مخصوص بمن علم وتعلم بحيث يكون قد علم ما يجب عليه عينا .

قوله : (قال وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج)

أي حتى ولي الحجاج على العراق قلت : بين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج اثنتان وسبعون سنة إلا ثلاثة أشهر وبين آخر خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة ، ولم أقف على تعيين ابتداء إقراء أبي عبد الرحمن وآخره فالله أعلم بمقدار ذلك ، ويعرف من الذي ذكرته أقصى المدة وأدناها ، والقائل " وأقرأ إلخ " هو سعد بن عبيدة فإنني لم أر هذه الزيادة إلا من رواية شعبة عن علقمة ، وقائل " وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا " هو أبو عبد الرحمن ، وحكى الكرماني أنه وقع في بعض نسخ البخاري " قال سعد بن عبيدة وأقرأني أبو عبد الرحمن " قال وهي أنسب لقوله " وذاك الذي أقعدني إلخ " أي أن إقراءه إياي هو الذي حملني على أن قعدت هذا المقعد الجليل ا هـ . والذي في معظم النسخ " وأقرأ " بحذف المفعول وهو الصواب ، وكأن الكرماني ظن أن قائل " وذاك الذي أقعدني " هو سعد بن عبيدة ، وليس كذلك بل قائله أبو عبد الرحمن ، ولو كان كما ظن للزم أن تكون المدة الطويلة سيقت لبيان زمان إقراء أبي عبد الرحمن لسعد بن عبيدة ، وليس كذلك بل إنما سيقت لبيان طول مدته لإقراء الناس القرآن ، وأيضا فكان يلزم أن يكون سعد بن عبيدة قرأ على أبي عبد الرحمن من زمن عثمان ، وسعد لم يدرك زمان عثمان ، فإن أكبر شيخ له المغيرة بن شعبة وقد عاش بعد عثمان خمس عشرة سنة ، وكان يلزم أيضا أن تكون الإشارة بقوله " وذلك " إلى صنيع أبي عبد الرحمن ، وليس كذلك بل الإشارة بقوله ذلك إلى الحديث المرفوع ، أي أن الحديث الذي حدث به عثمان في أفضلية من تعلم القرآن وعلمه حمل أبا عبد الرحمن أن قعد يعلم الناس القرآن لتحصيل تلك الفضيلة ، وقد وقع الذي حملنا كلامه عليه صريحا في رواية أحمد عن محمد بن جعفر وحجاج بن محمد جميعا عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة قال " قال

أبو عبد الرحمن فذاك الذي أقعدني هذا المقعد " وكذا أخرجه الترمذي من رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة وقال فيه " مقعدي هذا " ، قال وعلم أبو عبد الرحمن القرآن في زمن عثمان حتى بلغ الحجاج ، وعند أبي عوانة من طريق بشر بن أبي عمرو وأبي غياث وأبي الوليد ثلاثتهم عن شعبة بلفظ " قال أبو عبد الرحمن : فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا ، وكان يعلم القرآن " والإشارة بذلك إلى الحديث كما قررته ، وإسناده إليه إسناد مجازي ، ويحتمل أن تكون الإشارة به إلى عثمان وقد وقع في رواية أبي عوانة أيضا عن يوسف بن مسلم عن حجاج بن محمد بلفظ " قال أبو عبد الرحمن : وهو الذي أجلسني هذا المجلس " وهو محتمل أيضا .." (١)

"٤٦٥٠ – قوله في الرواية الثالثة (كنت أنسيتها)

هي مفسرة لقوله " أسقطتها " فكأنه قال أسقطتها نسيانا لا عمدا ، وفي رواية معمر عن هشام عند الإسماعيلي "كنت نسيتها " بفتح النون ليس قبلها همزة قال الإسماعيلي : النسيان من النبي صلى الله عليه وسلم لشيء من القرآن يكون على قسمين : أحدهما نسيانه الذي يتذكره عن قرب ، وذلك قائم بالطباع البشرية ، وعليه يدل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود في السهو " إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون " والثاني أن يرفعه الله عن قلبه على إرادة نسخ تلاوته ، وهو المشار إليه بالاستثناء في قوله تعالى (سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله) قال : فأما القسم الأول فعارض سريع الزوال لظاهر قوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وأما الثاني فداخل في قوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها) على قراءة من قرأ بضم أوله من غير همزة . قلت : وقد تقدم توجيه هذه القراءة وبيان من قرأ بها في تفسير البقرة . وفي الحديث حجة لمن أجاز النسيان على النبي صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ مطلقا ، وكذا فيما طريقه البلاغ لكن بشرطين : أحدهما أنه بعدما يقع منه تبليغه ، والآخر أنه لا يستمر على نسيانه بل يحصل له تذكره إما بنفسه وإما بغيره . وهل يشترط في هذا الفور ؟ قولان ، فأما قبل تبليغه فلا يجوز عليه فيه النسيان أصلا . وزعم بعض الأصوليين وبعض الصوفية أنه لا يقع منه نسيان أصلا وإنما يقع منه صورته ليسن ، قال عياض : لم يقل به من الأصوليين أحد إلا أبا المظفر والتزويج ، وهو قول ضعيف . وفي الحديث أيضا جواز رفع الصوت بالقراءة في الليل وفي المسجد والدعاء لمن حصل له من جهته خير وإن لم يقصد المحصول منه ذلك ، واختلف السلف في نسيان القرآن فمنهم من جعل ذلك من الكبائر ، وأخرج أبو عبيد من طريق الضحاك بن مزاحم موقوفا قال : ما من أحد تعلم القرآن

(١) فتح الباري لابن حجر، ٢٤٥/١٤

ثم نسيه إلا بذنب أحدثه ، لأن الله يقول (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) ونسيان القرآن من أعظم المصائب واحتجوا أيضا بما أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أنس مرفوعا " عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أوتيها رجل ثم نسيها " في إسناده ضعف . وقد أخرج ابن أبي داود من وجه آخر مرسل نحوه ولفظه " أعظم من حامل القرآن وتاركه " ومن طريق أبي العالية موقوفا " كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه " وإسناده جيد . ومن طريق ابن سيرين بإسناد صحيح الذي ينسى القرآن كانوا يكرهونه ويقولون فيه قولا شديدا ولأبي داود عن سعد بن عبادة مرفوعا " **من قرأ القرآن** ثم نسيه لقي الله وهو أجذم " وفي إسناده أيضا مقال ، وقد قال به من الشافعية أبو المكارم والروياني واحتج بأن الإعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القرآن ، ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به والتهاون بأمره . وقال القرطبي : من حفظ القرآن أو بعضه فقد علت رتبته بالنسبة إلى من لم يحفظه ، فإذا أخل بهذه الرتبة الدينية حتى تزحزح عنها ناسب أن يعاقب على ذلك ، فإن ترك معاهدة القرآن يفضي إلى الرجوع إلى الجهل ، والرجوع إلى الجهل بعد العلم شديد . وقال إسحاق بن راهويه : يكره للرجل أن يمر عليه أربعون يوما لا يقرأ فيها القرآن .." (١)

"٤٦٦٤ - قوله : (حدثنا موسى)

هو ابن إسماعيل التبوذكي ، ومغيرة هو ابن مقسم .

قوله : (أنكحني أبي)

أي زوجني ، وهو محمول على أنه كان المشير عليه بذلك ، وإلا فعبد الله بن عمرو حينئذ كان رجلا كاملا " . ويحتمل أن يكون قام عنه بالصداق ونحو ذلك .

قوله : (امرأة ذات حسب)

في رواية أحمد عن هشيم عن مغيرة وحصين عن مجاهد في هذا الحديث " امرأة من قريش " أخرجه النسائي ، من هذا الوجه ، وهي أم محمد بنت محمية - بفتح الميم وسكون المهملة وكسر الميم بعدها تحتانية مفتوحة خفيفة - ابن جزء الزبيدي حليف قريش ذكرها الزبير وغيره .

قوله : (كنته)

بفتح الكاف وتشديد النون هي زوج الولد .

قوله : (نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا)

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ١٤/٢٥٨

قال ابن مالك : يستفاد منه وقوع التمييز بعد فاعل " نعم " الظاهر ، وقد منعه سيبويه وأجازه المبرد . وقال الكرماني يحتمل أن يكون التقدير نعم الرجل من الرجال ، قال : وقد تفيد النكرة في الإثبات التعميم كما في قوله تعالى (علمت نفس ما أحضرت) قال : ويحتمل أن يكون من التجريد ، كأنه جرد من رجل موصوف بكذا وكذا رجلا فقال نعم الرجل المجرد من كذا رجل صفته كذا .

قوله : (لم يطأ لنا فراشا)

أي لم يضاجعنا حتى يطأ فراشنا .

قوله : (ولم يفتش لنا كنفا)

كذا للأكثر بفاء ومثناة ثقيلة وشين معجمة ، وفي رواية أحمد والنسائي والكشميهني " ولم يغش " بغين معجمة ساكنة بعدها شين معجمة وكنفا بفتح الكاف والنون بعدها فاء هو الستر والجانب ، وأرادت بذلك الكناية عن عدم جماعه لها ، لأن عادة الرجل أن يدخل يده مع زوجته في دواخل أمرها . وقال الكرماني : يحتمل أن يكون المراد بالكنف الكنيف وأرادت أنه لم يطعم عندها حتى يحتاج إلى أن يفتش عن موضع قضاء الحاجة ، كذا قال والأول أولى ، وزاد في رواية هشيم " فأقبل علي يلومني فقال : أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها وفعلت ، ثم انطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكاني " .

قوله : (فلما طال ذلك)

أي على عمرو

(ذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم)

وكأنه تأنى في شكواه رجاء أن يتدارك ، فلما تمادى على حاله خشي أن يلحقه إثم بتضييع حق الزوجة فشكاه .

قوله : (فقال القني)

أي قال لعبد الله بن عمرو وفي رواية هشيم " فأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع بينهما بأنه أرسل إليه أولا ثم لقيه اتفاقا فقال له اجتمع بي .

قوله : (فقال كيف تصوم ؟ قلت أصوم كل يوم)

تقدم ما يتعلق بالصوم في كتاب الصوم مشروحا ، وقوله في هذه الرواية " صم ثلاثة أيام في الجمعة ، قلت أطيق أكثر من ذلك . قال : صم يوما وأفطر يومين ، قلت : أطيق أكثر من ذلك " قال الداودي . هذا وهم من الراوي لأن ثلاثة أيام من الجمعة أكثر من فطر يومين وصيام يوم ، وهو إنما يدرجه من الصيام القليل

إلى الصيام الكثير . قلت : وهو اعتراض متجه ، فلعله وقع من الراوي فيه تقديم وتأخير ، وقد سلمت رواية هشيم من ذلك فإن لفظه " صم في كل شهر ثلاثة أيام ، قلت ، إني أقوى أكثر من ذلك . فلم يزل يرفعني حتى قال صم يوما وأفطر يوما " .

قوله : (واقرأ في كل سبع ليال مرة)

أي اختم في كل سبع

(فليتني قبلت)

كذا وقع في هذه الرواية اختصارا ، وفي غيرها مراجعات كثيرة في ذلك كما سأبينه .

قوله : (فكان يقرأ)

هو كلام مجاهد يصف صنيع عبد الله بن عمرو لما كبر ، وقد وقع مصرحا به في ، رواية هشيم .

قوله : (على بعض أهله)

أي على من تيسر منهم ، وإنما كان يصنع ذلك بالنهار ليتذكر ما يقرأ به في قيام الليل خشية أن يكون خفي عليه شيء منه بالنسيان .

قوله : (وإذا أراد أن يتقوى أفطر أياما إلخ)

يؤخذ منه أن الأفضل لمن أراد أن يصوم صوم داود أن يصوم يوما ويفطر يوما دائما ، ويؤخذ من صنيع عبد الله بن عمرو أن من أفطر من ذلك وصام قدر ما أفطر أنه يجزئ عنه صيام يوم وإفطار يوم .

قوله : (وقال بعضهم في ثلاث أو في سبع)

كذا لأبي ذر ، ولغيره " في ثلاث وفي خمس " وسقط ذلك للنسفي ، وكأن المصنف أشار بذلك إلى رواية شعبة عن مغيرة بهذا الإسناد فقال " اقرأ القرآن في كل شهر " قال : إني أطيق أكثر من ذلك ، فما زال حتى قال في ثلاث ، فإن الخمس تؤخذ منه بطريق التضمن ، وقد تقدم للمصنف في كتاب الصيام . ثم وجدت في مسند الدارمي من طريق أبي فروة عن عبد الله بن عمرو قال " قلت : يا رسول الله في كم أختم القرآن ؟ قال : اختمه في شهر . قلت : إني أطيق ، قال : اختمه في خمسة وعشرين ، قلت : إني أطيق . قال : اختمه في عشرين . قلت : إني أطيق . قال : اختمه في خمس عشرة . قلت : إني أطيق . قال : اختمه في خمس . قلت : إني أطيق . قال : لا " وأبو فروة هذا هو الجهني واسمه عروة بن الحارث ، وهو كوفي ثقة . ووقع في رواية هشيم المذكورة " قال فاقرأه في كل شهر ، قلت : إني أجدني أقوى من ذلك . قال فاقرأه في كل عشرة أيام . قلت : إني أجدني أقوى من ذلك " قال أحدهما إما حصين وإما

مغيرة " قال فاقرأه في كل ثلاث " وعند أبي داود والترمذي مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا " لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث " وشاهده عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود " اقرءوا القرآن في سبع ولا تقرءوه في أقل من ثلاث " ولأبي عبيد من طريق الطيب بن سلمان عن عمرة عن عائشة " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يختم القرآن في أقل من ثلاث " وهذا اختيار أحمد وأبي عبيد وإسحاق بن راهويه وغيرهم وثبت عن كثير من السلف أنهم قرءوا القرآن في دون ذلك ، قال النووي : والاختيار أن ذلك يختلف بالأشخاص ، فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يختل به المقصود من التدبر واستخراج المعاني ، وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له أن يقتصر منه على القدر الذي لا يخل بما هو فيه ، ومن لم يكن كذلك فالأولى له الاستكثار ما أمكنه من غير خروج إلى الملل ولا يقرؤه هذرمة . والله أعلم .

قوله : (وأكثرهم)

أي أكثر الرواة عن عبد الله بن عمرو .

قوله : (على سبع)

كأنه يشير إلى رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو الموصولة عقب هذا ، فإن في آخره " ولا يزد على ذلك " أي لا يغير الحال المذكورة إلى حالة أخرى ، فأطلق الزيادة والمراد النقص ، والزيادة هنا بطريق التدلي أي لا يقرؤه في أقل من سبع . ولأبي داود والترمذي والنسائي من طريق وهب بن منبه " عن عبد الله بن عمرو أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : في كم يقرأ القرآن ؟ قال : في أربعين يوما . ثم قال : في شهر . ثم قال : في عشرين . ثم قال : في خمس عشرة ، ثم قال : في عشر . ثم قال في سبع . ثم لم ينزل عن سبع " وهذا إن كان محفوظا احتمل في الجمع بينه وبين رواية أبي فروة تعدد القصة ، فلا مانع أن يتعدد قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو لك تأكيدا ، ويؤيده الاختلاف الواقع في السياق ، وكأن النهي عن الزيادة ليس على التحريم ، كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب ، وعرف ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها السياق ، وهو النظر إلى عجزه عن سوى ذلك في الحال أو في المآل ، وأغرب بعض الظاهرية فقال : يحرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ، وقال النووي : أكثر

العلماء على أنه لا تقدير في ذلك ، وإنما هو بحسب النشاط والقوة ، فعلى هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص والله أعلم .." (١)

"قوله (باب تعليم الفرائض . وقال عقبة بن عامر : تعلموا قبل الظانين ، يعني الذين يتكلمون بالظن)

هذا الأثر لم أظفر به موصولا ، وقوله " قبل الظانين " فيه إشعار بأن أهل ذلك العصر كانوا يقفون عند النصوص ولا يتجاوزونها ، وإن نقل عن بعضهم الفتوى بالرأي فهو قليل بالنسبة ، وفيه إنذار بوقوع ما حصل من كثرة القائلين بالرأي . وقيل مراده قبل اندراس العلم وحدوث من يتكلم بمقتضى ظنه غير مستند إلى علم . قال ابن المنير : وإنما خص البخاري قول عقبة بالفرائض لأنها أدخل فيه من غيرها ؛ لأن الفرائض الغالب عليها التعبد وانحسام وجوه الرأي والخوض فيها بالظن لا انضباط له ، بخلاف غيرها من أبواب العلم فإن للرأي فيها مجالا والانضباط فيها ممكن غالبا . ويؤخذ من هذا التقرير مناسبة الحديث المرفوع للترجمة . وقيل وجه المناسبة أن فيه إشارة إلى أن النهي عن العمل بالظن يتضمن الحث على العمل بالعلم وذلك فرع تعلمه ، وعلم الفرائض يؤخذ غالبا بطريق العلم كما تقدم تقريره . وقال الكرماني : يحتمل أن يقال : لما كان في الحديث " وكونوا عباد الله إخوانا " يؤخذ منه تعلم الفرائض ليعلم الأخ الوارث من غيره ، وقد ورد في الحث على تعلم الفرائض حديث ليس على شرط المصنف أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم من حديث ابن مسعود رفعه " تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإني امرؤ مقبوض ، وإن العلم سيقبض حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما " ورواته موثقون ، إلا أنه اختلف فيه على عوف الأعرابي اختلافا كثيرا ، فقال الترمذي : إنه مضطرب والاختلاف عليه أنه جاء عنه من طريق أبي مسعود ، وجاء عنه من طريق أبي هريرة ، وفي أسانيدها عنه أيضا اختلاف ، ولفظه عند الترمذي من حديث أبي هريرة " تعلموا الفرائض فإنها نصف العلم ، وإنه أول ما ينزع من أمتي " وفي الباب عن أبي بكرة أخرجه الطبراني في " الأوسط " من طريق راشد الحماني عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه رفعه " تعلموا القرآن والفرائض وعلموها الناس ، أوشك أن يأتي على الناس زمان يختصم الرجلان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما " وراشد مقبول لكن الراوي عنه مجهول . وعن أبي سعيد الخدري بلفظ (تعلموا الفرائض وعلموها الناس " أخرجه الدارقطني من طريق عطية وهو ضعيف ، وأخرج الدارمي عن عمر موقوفا " تعلموا الفرائض كما تعلمون القرآن " وفي لفظ عنه " تعلموا الفرائض فإنها من دينكم " وعن ابن مسعود موقوفا

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ٢٧٦/١٤

أيضا " **من قرأ القرآن** فليتعلم الفرائض " ورجالها ثقات إلا أن في أسانيدها انقطاعا ، قال ابن الصلاح : لفظ النصف في هذا الحديث بمعنى أحد القسمين وإن لم يتساويا ، وقد قال ابن عيينة إذ سئل عن ذلك : إنه يبتلى به كل الناس . وقال غيره : لأن لهم حالتين حالة حياة وحالة موت والفرائض تتعلق بأحكام الموت ، وقيل لأن الأحكام تتلقى من النصوص ومن القياس ، والفرائض لا تتلقى إلا من النصوص كما تقدم .. " (١)

"قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «**من قرأ القرآن** وعمل به ألبس والده تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا» رواه أبو داود(١).

وروي الدارمي عن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال «اقرأ القرآن فإن الله لا يعذب قلبا وعى القرآن» (٢).

وروى الدارمي عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: «إن هذا القرآن مأدبة الله، فمن دخل فيه فهو آمن»(٣).

وروى الدارمي عنه أيضا: «من أحب القرآن فليبشر»(٤).

وفي حديث «القرآن غنى لا فقر بعده، ولا غنى دونه»(٥).

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٢/٧٠، رقم ١٤٥٣) عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه.

وأخرجه أيضا: الحاكم في المستدرك (١/٧٥٦، رقم ٢٠٨٥) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) رواه الدارمي في سننه (٢/٥٢٤، رقم ٣٣١٩) عن أبي أمامة من قوله.

ورواه أيضا: البخاري في خلق أفعال العباد (ص: ٨٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/١٣٣، رقم ٣٠٠٧٩).

(٣) رواه الدارمي في سننه (٢/٥٢٥، رقم ٣٣٢٢) عن عبد الله بن مسعود من قوله.

(٤) أخرجه الدارمي في سننه (٢/٥٢٥، رقم ٣٣٢٣) عن عبد الله بن مسعود من قوله.

وأخرجه أيضا: ابن أبي شيبة في المصنف (٦/١٣٣، رقم ٣٠٠٨٠).

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥/١٥٩، رقم ٢٧٧٣)، والقضاعي في مسند الشهاب (١/١٨٦، رقم

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ١٩/١٠٨

٢٧٦)، والديلمي في مسند الفردوس (٣/٢٢٩، رقم ٤٦٧٧) عن أنس بن مالك مرفوعا.
قال المناوي في فيض القدير (٤/٥٣٥) رواه أبو يعلى وكذا الطبراني في الكبير، قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف، وبينه تلميذه الهيثمي فقال: فيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف. انظر مجمع الزوائد للهيثمي (٧/١٥٨).." (١)

"والذي تكره فيه كالمحرمات لأن الغرض من التسمية التبرك في الفعل المسمي عليه، والحرام لا تراد بركته وكثرته، وكذلك المكروه أيضا لا يسمى عليه.

وقد اختلف علماؤنا **فيمن قرأ القرآن** على ضرب الدف هل يكفر بذلك أم لا ؟

فقال في الأنوار: يكفر.

وتبعه الحصني(١) في كتابه قمع النفوس.

لكن صوب النووي أنه لا يكفر، هذا في ضرب الدف.

أما من سمى أو قرأ القرآن على الطنبور أو شرب الخمر أو الزنا أو نحو ذلك، فقد قال الشيخ سعد الدين في شرح العقائد: لإنه يكفر، وهو مذهب أبي حنيفه.

وعند علمائنا الشافعية يكفر به إذا كان على وجه الاستخفاف، كما قال الرافعي والنووي.

وقال بعضهم: فائدة التسمية حالة الأكل والشرب والجماع واللبس وغيرها طرد الشيطان عن هذه الأشياء، فإنه يستحلها ويشارك الإنسان فيها إذا لم يسم الله تعالى.

---

(١) هو: تقي الدين الحصني، واسمه: أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصني ، فقيه ورع من أهل دمشق ولد بها ٧٥٢هـ، ووفاته أيضا بها سنة: ٨٢٩هـ. نسبته إلى الحصن من قرى حوران ، وإليه تنسب زاوية الحصني ، بناها رباطا في محلة الشاغور بدمشق، له تصانيف كثيرة ، منها: كفاية الأخيار ، شرح به الغاية في فقه الشافعية ، ودفع شبه من شبه وتمرد ونسب التشبيه إلى الإمام أحمد ، وتخريج أحاديث الإحياء ، وتنبيه السالك على مظان المهالك، وقمع النفوس الذي أشار إليه المصنف.." (٢)

---

(١) شرح صحيح البخاري لشمس الدين السفيري، ٢٤/١١

(٢) شرح صحيح البخاري لشمس الدين السفيري، ٥/٤٢

"والكفؤ: بضم الكاف وضم الفاء وهمزة في آخره. وبه قرأ نافع وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر، إلا أن الثلاثة الأولين حققوا الهمزة وأبو جعفر سهلها ويقال: كفء بضم الكاف وسكون الفاء وبالهمز، وبه قرأ حمزة ويعقوب، ويقال ﴿كفؤا﴾ بالواو عوض الهمز، وبه قرأ حفص عن عاصم وهي لغات ثلاث فصيحة.

ومعناه: المساوي والمماثل في الصفات.

و ﴿أحد﴾ هنا بمعنى إنسان أو موجود، وهو من الأسماء النكرات الملازمة للوقوع في حيز النفي.

وحصل بهذا جناس تام مع قوله: ﴿قل هو الله أحد﴾ .

وتقديم خبر "كان" على اسمها للرعاية على الفاصلة وللاهتمام بذكر الكفؤ عقب الفعل المنفي ليكون أسلق إلى السمع.

وتقديم المجرور بقوله: ﴿له﴾ على متعلقه وهو ﴿كفوا﴾ للاهتمام باستحقاق الله نفي كفاءة أحد له، فكان هذا الاهتمام مرجحا تقديم المجرور على متعلقه وإن كان الأصل تأخير المتعلق إذ كان ظرفا لغويا. وتأخيره عند سيبويه أحسن ما لم يقتضي التقديم مقتضى كما أشار إليه في "الكشاف".

وقد وردت في فصل هذه السورة أخبار صحيحة وحسنة استوفاها المفسرون. وثبت في الحديث الصحيح في "الموطأ" و"الصحيحين" من طرق عدة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن" .

واختلفت التأويلات التي تأول بها أصحاب معاني الآثار بهذا الحديث ويجمعها أربعة تأويلات:

الأول: أنها تعدل ثلث القرآن في ثواب القراءة، أي تعدل ثلث القرآن إذا قرئ بدونها حتى لو كررها القارئ ثلاث مرات كان له ثواب من قرأ القرآن كله.

الثاني: أنها تعدل ثلث القرآن إذا قرأها من لا يحسن غيرها من سور القرآن.

الثالث: أنها تعدل ثلث معاني القرآن باعتبار أجناس المعاني لأن معاني القرآن أحكام وأخبار وتوحيد، وقد انفردت هذه السورة بجمعها أصول العقيدة الإسلامية ما لم يجمعه غيرها.

وأقول: أن ذلك كان قبل نزول آيات مثلها مثل آية الكرسي، أو بأنه لا توجد سورة." (١)

"﴿ وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ﴾ وفي سنن أبي داود عن سعد بن عبادة مرفوعا ﴿ من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجذم ﴾ ، قيل معناه مقطوع اليد وقيل مقطوع

---

(١) التحرير والتنوير، ٥٤٣/٣٠

الحجة وقيل منقطع السبب وقيل خالي اليد من الخير صفرها من الثواب وقد ذكر صاحب العدة وهو أبو المكارم الروياني من أصحابنا أن نسيان القرآن من الكبائر .." (١)

"كانوا يختمون في شهرين ختمة واحدة وعن بعضهم في كل شهر ختمة وعن بعضهم في كل عشر ليال وقال أحمد بن حنبل أكثر ما سمعت أنه يختم القرآن في أربعين وكره الحنابلة تأخيره عن ذلك ﴿ لأن النبي صلى الله عليه وسلم سأله عبد الله بن عمر وفي كم يقرأ القرآن قال في أربعين يوما ثم قال في شهر ثم قال في عشرين ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم قال في سبع لم ينزل من سبع ﴾ رواه أبو داود قالوا ولأن تأخيره أكثر من ذلك يفضي إلى النسيان والتهاون به قالوا وهذا إذا لم يكن له عذر فأما مع العذر فواسع له واستحبوا أن يختمه في سبع وقالوا إن قرأه في ثلاث فحسن لما روي ﴿ عن عبد الله بن عمرو قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن بي قوة قال اقرأه في ثلاث ﴾ رواه أبو داود وعن أحمد بن حنبل أنه قال أكره أن يقرأه في أقل من ثلاث وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام ﴿ لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث ﴾ رواه أبو داود وجعل ابن حزم الظاهري قراءته في أقل من ثلاث حراما فقال يستحب أن يختم القرآن مرة في كل شهر ويكره أن يختم في أقل من خمسة أيام فإذا فعل ففي ثلاثة أيام لا يجوز أن يختم القرآن في أقل من ذلك ولا يجوز لأحد أن يقرأ أكثر من ثلث القرآن في يوم وليلة ثم استدل على ذلك بالحديث المتقدم ﴿ لا يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث ﴾ .

ولا حجة في ذلك على تحريمه ولا يقال إن كل من لم يتفقه في القرآن فقد ارتكب محرما ومراد الحديث أنه لا يمكن مع." (٢)

"لها حتى يستوفيها أي لا يقتصر على بعضها بل يثني على الله تعالى بجميعها وثانيها الإطاقة أي من أطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها وهو أن يعتبر معانيها ويلزم نفسه بواجبها فإذا قال الرزاق ألزم ووثق بالرزق وهلم جرا وثالثها العقل أي من عقلها وأحاط علما بمعانيها من قولهم فلان ذو حصاة أي ذو عقل وقيل أحصاها أي عرفها لأن العارف بها لا يكون إلا مؤمنا والمؤمن يدخل الجنة لا محالة وقال ابن الجوزي لعله يكون المراد بقوله من أحصاها **من قرأ القرآن** حتى يختمه فيستوفي أي من حفظ القرآن العزيز دخل الجنة لأن جميع الأسماء فيه وقيل من أحصاها أي حفظها هكذا فسره البخاري والأكثرون ويؤيده أنه ورد في رواية في (الصحيح) من حفظها دخل الجنة وقال الطيبي أراد بالحفظ القراءة بظهر القلب فيكون

---

(١) طرح التثريب، ٤١٨/٣

(٢) طرح التثريب، ٤٢٠/٣

كناية لأن الحفظ يستلزم التكرار فالمراد بالإحصاء تكرار مجموعها فإن قلت لم ذكر الجزاء بلفظ الماضي قلت تحقيقا لوقوعه كأنه قد وجد." (١)

"النهار ثم تأمرهن بنقض جميع ذلك فهذا كان دأبها

وقال ابن مسعود الأمة معلم الخير

أشار به إلى قوله تعالى إن إبراهيم كان أمة قانتا لله (النحل ١٢٠) وقال عبد الله بن مسعود في تفسير الأمة بأنه معلم الخير وكذا رواه

الحاكم من حديث مسروق عن عبد الله وقال صحيح على شرط الشيخين وعن مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار وعن قتادة ليس من أهل دين إلا ويتولونه ويرضونه وعن شهر بن حوشب لا تخلو الأرض إلا وفيها أربعة عشر يدفع الله بهم عن أهل الأرض ويخرج بركتها إلا زمان إبراهيم عليه الصلاة والسلام فإنه كان وحده انتهى والأمة لها معان أخر في القرآن من الناس والجماعة والدين والحين والواحد الذي يقوم مقام جماعة

والقانت المطيع

هذا من تتمة كلام ابن مسعود فإنه فسر القانت في قوله إن إبراهيم كان أمة قانتا

(النحل ١٢٠) بالمطيع وكذكل أخرجه ابن مردويه في تفسيره

أكنانا واحدها كن مثل حمل وأحمال

أشار به إلى قوله تعالى وجعل لكم من الجبال أكنانا وفسر قتادة أكنانا بقوله غيرانا من الجبال يسكن فيها وقال البخاري واحد الأكنان كن بكسر الكاف مثل حمل بكسر الحاء المهملة واحد الأحمال والكن كل شيء وقى شيئا وستره وفي بعض النسخ وقع هذا عقيب قوله جماعة النعم

١ -(باب قوله ومنكم من يرد إلى أرذل العمر (النحل ٧٠))

ومنكم من يرد إلى أرذل العمر من رذل الرجل يرذل رذالة ورذولة قال الجوهري الرذل الدون الخسيس ورذل كل شيء رديه وكذلك الأرذل من كل شيء وأرذل العمر اردؤه وأوضعه وقال السدي أرذله الخرف وقال قتادة تسعون سنة وعن علي خمس وسبعون سنة وعن مقاتل الهرم وعن ابن عباس معناه يرد إلى أسفل العمر

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٣٠/٢١

وعن عكرمة من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر وروى ابن مردويه في تفسيره من حديث أنس رضي الله عنه مائة سنة." (١)

"وعلل أبو الحسن القشيري هذا الحديث بثلاث علل الأولى الاختلاف المذكور الثانية وقف من وقفه وإرسال من أرسله الثالثة ما روي عن شعبة أنه قال لم يسمع أبو عبد الرحمن من عثمان وقيل لأبي حاتم أسمع من عثمان قال روي عنه لا يذكر سماعا وأجيب عن الأولى بأنه لا يوجب القدح في الحديث لأنا نعلم أن سفيان وشعبة إذا اختلفا في الحديث فالحديث حديث سفيان قال وكيع روي شعبة حديثا فقيل له إن سفيان يخالفك فيه قال دعوا حديثي سفيان أحفظ مني وعن الثانية إن الاعتلال بالوقف والإرسال ليس بقادح لأن الزيادة عن الحافظ الثقة مقبولة إجماعا وعن الثالثة بأن بعضهم قالوا إن الأكابر من الصدر الأول قالوا إن أبا عبد الرحمن قرأ القرآن على عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهما فإن قلت روي أبو الحسن سعيد بن سلام العطار البصري هذا الحديث عن محمد بن أبان عن علقمة عن (أبي عبد الرحمن السلمي) عن أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه (عثمان) قلت قال الدارقطني وهم في ذكر أبان في إسناده فقال أبو العلاء فإن ثبت روايته فالحديث غريب على أنه يحتمل أن يكون السلمي سمع الحديث من أبان ثم سمعه من عثمان نفسه وروي عاصم بن علي في إحدى الروايتين عنه عن شعبة عن مسعر عن علقمة عن سعد بن عبيدة عن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فإن ثبتت هذه الرواية فهو غريب جدا ورواه محمد بن أبي بكر الحضرمي عن شريك عن عاصم بن بهدلة عن السلمي عن ابن مسعود قال الدارقطني وأصحها علقمة عن سعد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان مرفوعا وقد أدرج بعض الرواة في هذا الحديث كلمات يظن من لا علم له بمساق الحديث إنها مرفوعة وهو أن أبا يحيى إسحاق بن سليمان الرازي روي عن الجراح بن الضحاك روي عن الجراح بن الضحاك عن علقمة عن السلمي عن عثمان قال قال رسول الله خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفضل على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق وذلك أنه منه وهذه الزيادة إنما هي من كلام أبي عبد الرحمن." (٢)

"أيضا على أنه ورد أحاديث كثيرة في هذا الباب فمنها ما رواه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري مرفوعا أعطوا أعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه ومنها ما رواه أبو عبيد في فضائل القرآن من طريق

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٤٢٣/٢٧

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ١٢٥/٢٩

عبيد الله بن عبد الرحمن عن بعض أصحاب رسول الله رفعه قال فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرأه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة وإسناده ضعيف ومن طريق ابن مسعود موقوفا أديموا النظر في المصحف وإسناده صحيح وقال يزيد بن حبيب **من قرأ القرآن** في المصحف خفف عن والديه العذاب وإن كانا كافرين رواه ابن وضاح

قوله فصعد النظر إليها بتشديد العين أي رفع قوله وصوبه أي خفضه وقال ابن العربي يحتمل أن ذلك كان قبل الحجاب ويحتمل أن يكون بعده وهي متلففة وأي ذلك فإنه يدخل في باب نظر الرجل المرأة المخطوبة قوله ثم طأطأ رأسه أي خفضه قوله قال سهل ماله رداء فلها نصفه مدرج من كلام سهل يريد به أن إزاره يكون بينهما فقال ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته أي المرأة إن لبست الإزار لم يكن عليك شيء إنما قال ذلك حين أراد الرجل قطعه ويعطيها نصفه قوله فرآه رسول الله موليا أي مدبرا ذاهبا معرضا قوله فدعي على صيغة المجهول قوله عن ظهر قلبك أي من حفظك لامن النظر ولفظ الظهر مقحم أو بمعنى الاستظهار قوله ملكتكها ويروى ملكتها على صيغة المجهول قال الدارقطني هذه الرواية وهم والصواب رواية من روي زوجتكها وقال النووي يحتمل أن يكون جرى لفظ التزويج أولا فملكها ثم قال له اذهب فقد ملكتها بالتزويج السابق فليس بوهم

وفيه جواز الحلف بغير الاستحلاف وتزويج العسر وجواز النظر إلى امرأة يريد أن يتزوجها." (١)

"قوله قال أبو عبد الله هو البخاري نفسه قوله وقال بعضهم في ثلاث أي قال بعض الرواة قرأ في كل ثلاث ليال مرة وكأنه أشار بذلك إلى رواية شعبة عن مغيرة بالإسناد المذكور فقال اقرأ القرآن في كل شهر قال إني أطيق أكثر من ذلك فما زال حتى قال في ثلاث وروي أبو داود والترمذي مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث وهو اختيار أحمد وأبي عبيد وإسحاق بن راهويه وآخرون قوله وفي خمس أي اقرأه في كل خمس ليال وروي الدارمي من طريق أبي فروة عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم أختم القرآن قال أختمه في شهر قلت إني أطيق قال أختمه في خمسة وعشرين قلت إني أطيق قال أختمه في عشرين قلت) إني أطيق قال اختمه في خمس عشرة قلت إني أطيق قال اختمه في خمس قبت إني إطيق قال لا وأبو فروة بالفاء عروة بن الحارث الجهني الكوفي الثقة قوله وأكثرهم على سبع أي أكثر الرواة عن عبد الله بن عمرو على سبع ليال يعني إقرأ في كل سبع ليال مرة وروي أبو داود والترمذي والنسائي من ذريق وهب بن منبه عن عبد الله

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ١٣٤/٢٩

بن عمرو أنه سأل رسول الله في كم يقرأ القرآن قال في أربعين يوما ثم قال في شهر قال في عشرين ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم قال في سبع ثم لم ينزل عن سبع فإن قلت كيف التوفيق بين هذا وبين حديث أبي فروة المذكور قلت بتعدد القصة فلا مانع أن يتكرر قول النبي لعبد الله بن عمرو ولأن النهي عن الزيادة ليس للتحريم كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب

٣٥٠٥ – حدثنا (سعد بن حفص) حدثنا (شيبان) عن (يحيى) الله عن

(محمد بن عبد الرحمان) عن (أبي سلمة) عن (عبد الله بن عمرو) قال قال لي النبي في كم تقرأ القرآن." (١)

"ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن.

وكره جماعات الختم في أقل من ذلك لما روى أبو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا: "لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ".

وأخرج ابن داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا: "قال لا تقرؤوا القرآن في أقل من ثلاث ".

وأخرج أبو عبيد عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث.

وأخرج أحمد وأبو عبيدة عن سعيد بن المنذر – وليس له غيره – قال: قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ القرآن في ثلاث ؟ قال: نعم إن استطعت .

ويليه: من ختم في أربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا أوسط الأمور وأحسنها وهو فعل الأكثرين من الصحابة وغيرهم.

أخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ القرآن في شهر قلت: إني أجد قوة قال: أقرأه في عشر قلت: إني أجد قوة قال: اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك ".

وأخرج أبو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن أبي صعصعة – وليس له غيره – أنه قال: يا رسول الله في كم أقرأ القرآن ؟ قال: في خمسة عشر قلت: إني أجدني أقوى من ذلك قال: أقرأه في جمعة .

ويلي ذلك: من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين.." (٢)

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ١٦٠/٢٩

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ٣٦١/١

"أخرج ابن أبي داود عن مكحول قال: كان أقوياء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤون القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في أكثر من ذلك.

وقال أبو الليث في البستان: ينبغي للقارئ أن يختم في السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة.

وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه لأن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين.

وقال غيره: يكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوما بلا عذر نص عليه أحمد لأن عبد الله بن عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم نختم القرآن قال في أربعين يوما رواه أبو داود.

وقال النووي في الأذكار: المختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم أو فصل الحكومات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل أو الهذرمة في القراءة.." (١)

"مسألة

نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث أبي داود وغيره: "عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها".

وروى أيضا حديث: "من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجذم ".

وفي الصحيحين: "تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها ".

مسألة

يستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره أن يذكر الله إلا على طهر كما ثبت في الحديث.

قال إمام الحرمين: ولا تكره القراءة للمحدث لأنه صح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث.

قال في شرح المهذب: وإذا كان يقرأ فعرضت له ريح أمسك عن القراءة حتى يستقيم خروجها. وأما الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب وأما متنجس الفم

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ١/٣٦٢

فتكره له القراءة.

وقيل: تحرم كمس المصحف باليد النجسة.." (١)

"وكذا قال سليم الرازي من أصحابنا في تفسيره: يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة. قال: ومن لا يكبر من القراء حجتهم أن في ذلك ذريعة إلى الزيادة في القرآن بأن يداوم عليه فتوهم أنه منه.

وفي النشر: اختلف القراء في ابتدائه هل هو من أول الضحى أو من آخرها ؟ وفي انتهائه: هل هو أول سورة الناس أو آخرها ؟ وفي وصله بأولها أو آخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني على أصل وهو أنه: هل هو لأول السورة أو لآخرها وفي لفظه فقيل: الله أكبر وقيل: لا إله إلا الله والله أكبر وسواء في التكبير في الصلاة وخارجها صرح به السخاوي وأبو شامة.

مسألة

يسن الدعاء عقب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا: "من ختم القرآن فله دعوة مستجابة ".

وفي الشعب من حديث أنس مرفوعا: "من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه ".

مسألة

يسن إذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقب الختم لحديث الترمذي وغيره: "أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل ".

وأخرج الدارمي بسند حسن عن ابن عباس عن أبي بن كعب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ افتتح." (٢)

"من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى: ﴿أولئك هم المفلحون﴾ ، ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام.

مسألة

عن الإمام أحمد أنه منع من تكرير سورة الإخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه. قال بعضهم: والحكمة فيه ما ورد أنها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمة.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ١/٣٦٣

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ١/٣٨٤

فإن قيل: فكان ينبغي أن تقرأ أربعا ليحصل له ختمتان !.

قلنا: المقصود أن يكون على يقين من حصول ختمة إما التي قرأها وإما التي حصل ثوابها بتكرير السورة.انتهى.

قلت: وحاصل ذلك يرجع إلى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند إكمال رمضان فينبغي أن يقاس تكرير سورة الإخلاص على إتباع رمضان بست من شوال.

مسألة

يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها. وأخرج الآجري من حديث عمران بن الحصين مرفوعا: "**من قرأ القرآن** فليسأل الله به فإنه سيأتي قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس به ".

وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث: "**من قرأ القرآن** عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات ".." (١)

"المجلد الثاني

النوع السادس والثلاثون: في معرفة غريبه

...

بسم الله الرحمن الرحيم

النوع السادس والثلاثون: في معرفة غريبه

أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون: منهم أبو عبيدة وأبو عمر الزاهد وابن دريد. ومن أشهرها كتاب العزيزي فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه أبو بكر بن الأنبا ري.

ومن أحسنها المفردات للراغب ولأبي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين.

قال ابن الصلاح: وحيث رأيت في كتاب التفسير: "قال أهل المعاني "، فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن كالزجاج والفراء والأخفش وابن الأنبا ري. انتهى.

وينبغي الاعتناء به فقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعا: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه ".

وأخرج مثله عمر وابن عمر وابن مسعود موقوفا.

وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعا: " **من قرأ القرآن** فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ١/٣٨٥

بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات " . المراد بإعرابه معرفة معاني ألفاظه وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لأن القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها.." (١)

"وأخرج أحمد والترمذي من حديث شداد بن أوس: "ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى إلا وكل الله به ملكا يحفظه فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى يهب".

وأخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو: "من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من يجد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله"

وأخرج البزار من حديث أنس أن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره"

وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر: "ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوما وهم به رضوان"

الحديث وأخرج أبو يعلى والطبراني من حديث أبي هريرة: "القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه" وأخرج أحمد وغيره من حديث عقبة بن عامر: "لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار" قال أبو عبيد: أراد بالإهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن.وقال غيره: معناه من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير.وقال ابن الأنباري معناه أن النار لا تبطله ولا تقلعه من الأسماع التي وعته والأفهام التي حصلته كقوله في الحديث الآخر "أنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء" أي لا يبطله ولا يقلعه من أوعيته الطيبة ومواضعه لأنه وإن غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب.." (٢)

"وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك: "لو جمع القرآن في إهاب ما أحرقته النار"

وعنده من حديث سهل بن سعد: "لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار"

وأخرج الطبراني في الصغير من حديث أنس: "من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له"

وأخرج أبو عبيد عن أنس مرفوعا: "القرآن شافع مشفع وماجد مصدق من جعله إمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار"

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٣/٢

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ١٢١/٤

وأخرج الطبراني من حديث أنس "حملة القرآن عرفاء أهل الجنة".

وأخرج النسائي وابن ماجه والحاكم من حديث أنس قال: "أهل القرآن هم أهل الله وخاصته"

وأخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان" ؟قلنا: نعم قال: "فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان"

وأخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله: "خير الحديث كتاب الله"

وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس: "**من قرأ القرآن** في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا"." (١)

"وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة: "ما من رجل يعلم ولده القرآن إلا توج يوم القيامة بتاج في الجنة"

وأخرج أبو داود وأحمد والحاكم من حديث معاذ بن أنس: "**من قرأ القرآن** فأكمله وعمل به ألبس والده تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا!

وأخرج الترمذي وابن ماجه وأحمد من حديث علي: "**من قرأ القرآن** فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار".

وأخرج الطبراني من حديث أبي أمامة: "من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه."

وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام والبررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران".

وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث جابر: "من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء عجلها في الدنيا وإن شاء ادخرها في الآخرة".

وأخرج الشيخان من حديث أبي موسى: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٤/١٢٢

لها".

وأخرج الشيخان من حديث عثمان: "خيركم- وفي لفظ: إن أفضلكم-." (١)

"لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن لقوله: "من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات"

قال ابن عبد البر: السكوت في هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم ثم أسند إلى إسحاق بن منصور قلت لأحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم: "قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن" ما وجهه؟ فلم يقل لي فيها على أمر وقال لي إسحاق بن راهويه: معناه أن الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه أيضا فضلا في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعليمه لا أن من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ أحد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة قال ابن عبد البر فهذان إمامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسألة.

وقال ابن الميلق في حديث: "إن الزلزلة نصف القرآن" لأن أحكام القرآن تنقسم إلى أحكام الدنيا وأحكام الآخرة وهذه السورة تشتمل على أحكام الآخرة كلها إجمالا وزادت على القارعة بإخراج الأثقال وتحديث الأخبار وأما تسميتها في الحديث الآخر ربعا فلأن الإيمان بالبعث ربع الإيمان في الحديث الذي رواه الترمذي: "لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر" فاقتضى هذا الحديث أن الإيمان بالبعث الذي قررته هذه السورة ربع الإيمان الكامل الذي دعا إليه القرآن

وقال أيضا في سر كون "ألهاكم" تعدل ألف آية: إن القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وكسر فإذا تركنا الكسر كان الألف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن فإنها فيما ذكره الغزالي ستة ثلاث." (٢)

"الله لا أعرفها إلا أحزنتني لأني سمعت الله يقول: ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾ وأخرج أبو عبيد عن الحسن قال: ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن تعلم فيم أنزلت وما أراد بها وأخرج أبو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعرابي يهذ الشعر هذا

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ١٢٣/٤

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ١٤٦/٤

وأخرج البيهقي وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعا: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه"
وأخرج ابن الأنباري عن أبي بكر الصديق قال: لأن أعرب آية من القرآن أحب إلي من أن أحفظ آية وأخرج أيضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لو أني أعلم إذا سافرت أربعين ليلة أعربت آية من كتاب الله لفعلت"

وأخرج أيضا من طريق الشعبي قال: قال عمر: "من قرأ القرآن فأعربه كان له عند الله أجر شهيد"
قلت: معنى هذه الآثار عندي إرادة البيان والتفسير لأن إطلاق الإعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولأنه كان في سليقتهم لا يحتاجون إلى تعلمه ثم رأيت ابن النقيب جنح إلى ما ذكرته وقال: ويجوز أن يكون المراد الإعراب الصناعي، وفيه بعد." (١)

"الموضوع السابع : فضائل القرآن وأحكام تتعلق به

أخرج الترمذي١ عن علي بن أبي طالب ، أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال : "ستكون فتن" ، قلت : فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال : "كتاب الله ، فيه نبأ ما كان قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ، ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم".

وأخرج الحاكم وغيره ، من حديث عبد الله بن عمرو : "من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه ، غير أنه لا يوحى إليه ، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من يجد ، ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله".

وأخرج أبو يعلى والطبراني من حديث أبي هريرة : "القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه".

وأخرج الطبراني من حديث أنس : "حملة القرآن عرفاء أهل الجنة".

وأخرج أيضا من حديث أبي أمامة : "من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه".

---

١ هذا الحديث سنده ضعيف؛ ولكن متنه صحيح؛ إذ لا يلزم من ضعف الراوي ضعف المروي ، على ما

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٤/١٩٨

هو مقرر لدى علماء الحديث.

١٠٥ | ٣٩٦." (١)

"وفي الحديث : "من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها"..

وفيما يروى : يأهل القرآن ، لا توسدوا القرآن ، واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار وأفشوه ، وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون..

ولا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ليال.. وهذا القدر هو أقصى ما يستطاع إذا التزمنا بحقوق الأداء..

وأرى أن من تكثر مشاغله ، عليه أن يقرأه في كل شهر مرة ، فإن مر عام ولم يقرأه المسلم مرة واحدة اعتبر هاجرا للقرآن..

ونسيان ما كان قد حفظ من القرآن يعد من أكبر الذنوب ، وفي الصحيحين : "تعهدوا القرآن ، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها".

ويستحب أن تكون القراءة على وضوء ، مستقبلا بها القبلة؛ لأنها عبادة.

وفيما يروى : إن أفواهكم طرق للقرآن ، فطيبوها بالسواك.

عن ابن مسعود قال : "لا تنثروه نثر الدقل ، ولا تهذوه هذ الشعر ، قفوا عند عجائبه ، وحركوا به القلوب ، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة".

فإذا مر القارئ بآية دعاء تضرع ، وإن مر بآية عذاب تعوذ ، وهكذا وردت الأحاديث الصحيحة. ويسن الاستماع والإنصات والدعاء عند الانتهاء من التلاوة..

وأما الاقتباس من القرآن في النثر والشعر ، فالمختار أنه جائز بشرطين : أن يكون الاقتباس من غير ما نسبه الله إليه؛ نحو : ﴿إن إلينا إيابهم﴾ ، لا يجوز أن ينسبها المقتبس إلى نفسه ، وأن يكون بعيدا عن الهزل..

١٠٧ | ٣٩٦." (٢)

"ومنه قوله تعالى: " فما أصبرهم على النار " البقرة ١٧٥ وقوله تعالى: " إنما يأكلون في بطونهم نارا " النساء ١٠ ومنه يقال لدوا للموت وابنوا للخراب وبتقدير إرادة الفور فلا يمتنع التخصيص كما خص بأثقال تكاليفه المبتدأة وابتلائه في الأبدان والأموال كما سبق تقريره وما ذكرناه من الأدلة الدالة على وقوع

---

(١) الأصلان في علوم القرآن، ص/١٠٦

(٢) الأصلان في علوم القرآن، ص/١٠٨

ذلك صالح لتخصيص هذه الآية.

وعن الآية الثانية: أنه يجب حملها على ما فيه اليسر والعسر بالنظر إلى المآل حتى لا يلزم منه كثرة التخصيص بابتداء التكاليف وما وقع به الابتلاء في الدنيا في الأبدان والأموال ولا يخفى أن التكليف بما هو أشق في الدنيا إذا كان ثوابه المآلي أكثر وأدفع للعقاب المجتلب بالمعاصي أنه يسر لا عسر.

وإن سلمنا أن المراد به إرادة اليسر وعدم إرادة العسر العاجل لكنه يجب تخصيصه بما ذكرناه جمعا بين الأدلة.

وعن الآية الثالثة: أنه لا يلزم من وضع الأصر والثقل الذي كان على من قبلنا عنا امتناع ورود نسخ الأخف بالأثقل في شرعنا.

وعن الآية الرابعة: أنه لو كان ذلك عائدا إلى نسخ التلاوة فلا حجة فيه إذ النزاع إنما هو في نسخ الحكم الأخف بالأثقل وإن كان عائدا إلى نسخ حكم الآية فالخير في الأمور الدينية يرجع إلى ما هو أكثر في الثواب.

ومنه يقال الفرض خير من النفل بمعنى أنه أكثر في الثواب وإن كان أشق من النفل على النفس وفي الأمور الدنيوية يرجع إلى ما هو خير في العاجل وأصلح ولا يختص ذلك بالأسهل.

ولهذا يحسن أن يقول الطبيب للمريض الجوع والعطش أصلح لك وخير من الشبع والري وعلى هذا فلا يمتنع أن يكون التكليف بالأشق أكثر ثوابا وأصلح في المآل على ما قال تعالى: " ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله " التوبة ١٢٠ إلى قوله: " إلا كتب لهم به عمل صالح " التوبة ١٢٠ وقال تعالى: " فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره " الزلزلة ٧ – ٨ وقال تعالى: " جزاء بما كانوا يعملون " الواقعة ٢٤ وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله " عنها ثوابك على قدر نصبك " فكان التكليف بالأشق خيرا من الأخف.

المسألة السادسة اتفق العلماء على جواز نسخ التلاوة دون الحكم وبالعكس ونسخهما معا خلافا لطائفة شاذة من المعتزلة ويدل على ذلك العقل والنقل: أما العقل فهو أن جواز تلاوة الآية حكم ولهذا يثاب عليها بالإجماع وقد قال صلى الله عليه وسلم: " من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف منه عشر حسنات " وما يترتب عليها من الوجوب والتحريم وغير ذلك حكم وإذا كانا حكمين جاز أن يكون إثباتهما مصلحة في وقت ومفسدة في وقت وأن لايكون إثبات أحدهما مصلحة مطلقا وإثبات أحدهما مصلحة في وقت دون وقت وإذا كان كذلك جاز رفعهما معا ورفع أحدهما دون الآخر كما سبق تقريره.

وأما النقل أما نسخ التلاوة والحكم فيدل عليه ما روت عائشة أن ها قالت فيما أنزل عشر رضعات محرمات فنسخت بخمس وليس في المصحف عشر رضعات محرمات ولا حكمها فهما منسوخان.

وأما نسخ الحكم دون التلاوة فكنسخ حكم آية الاعتداد بالحول ونسخ حكم آية الوصية للوالدين.

وأما نسخ التلاوة دون الحكم فما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال كان فيما أنزل الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله ورسوله فإنه منسوخ التلاوة دون الحكم.

وهل يجوز بعد نسخ تلاوة الآية أن يمسها المحدث ويتلوها الجنب فذلك مما تردد الأصوليون فيه والأشبه المنع من ذلك.

فإن قيل: الحكم مع التلاوة ينزل منزلة العلم مع العالمية والحركة مع المتحركية والمنطوق مع المفهوم وكما لا يمكن الانفكاك بين العلم والعالمية والمنطوق مع المفهوم فكذلك التلاوة مع حكمها.

وأما ما يخص نسخ الحكم دون التلاوة فهو أن الحكم إذا نسخ وبقيت التلاوة كانت موهمة بقاء الحكم وذلك مما يعرض المكلف إلى اعتقاد الجهل والحكيم يقبح منه ذلك وأيضا إذا بقيت التلاوة دون حكمها تبقى عرية عن الفائدة ويمتنع خلو القرآن عن الفائدة.

وأما ما يخص نسخ التلاوة دون الحكم فوجهان: الأول: أن الآية ذريعة إلى معرفة الحكم فإذا نسخت الآية دون الحكم أشعر ذلك بارتفاع الحكم وفيه تعريض المكلف لاعتقاد الجهل وهو قبيح من الشارع.." (١)

"١): أن يقرأ القرآن على أكمل الحالات، من طهارة، واستقبال القبلة، وجلوس في أدب ووقار.

(٢): عدم الإسراع في قراءته، لقوله ((- صلى الله عليه وسلم -)) : " من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه ".

رواه أصحاب السنن وصحه الترمذي.

(٣): الالتزام بالخشوع عند التلاوة، وإظهار الحزن.

(٤): تحسين الصوت بالتلاوة لقوله ((- صلى الله عليه وسلم -)) : " زينوا القرآن بأصواتكم ".

رواه أحمد وابن ماجه والنسائي والحاكم.

ولقوله ((- صلى الله عليه وسلم -)) : " من لم يتغن بالقرآن فليس منا ". رواه أبو داود بإسناد جيد

(٥): التلاوة بالتدبر والتفكر، واستحضار القلب، وتفهم لمعانيه وأسراره.

(٦): أن يجتهد في أن يتصف قارئه بصفات أهل القرآن ويتسم بسماتهم.

---

(١) الإحكام في أصول القرآن، ص/٢٩٥

(٧): إذا مر بآية فيها دعاء دعا، وإذا مر بآية فيها رحمة طلبها، وإذا مر بآية فيها استغفار استغفر.

٨- الحض على تلاوة القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا

وعلانية يرجون تجارة لن تبور * ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور ﴾

الآيتان ٢٩ — ٣٠ سورة فاطر.

وقال رسول الله ((– صلى الله عليه وسلم –)) : " اقرؤوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعا لصاحبه".

رواه الإمام مسلم.

وقال أيضاً ((– صلى الله عليه وسلم –)) : " إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد، فقيل يا رسول الله

وما جلاؤها؟

قال: تلاوة القرآن وذكر الموت ". رواه الإمام البخاري.

٩- تعريف القرآن الكريم:

أجمع العلماء على تعريفه بما يلي: هو الكلام المعجز، المنزل على النبي ((– صلى الله عليه وسلم –))،

المكتوب في المصاحف

المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته ولو بآية منه.

١٠- أسماء القرآن الكريم:

(." (١)

"واحدا، فهي إذا خارجة عن مراد عثمان، وعن السبعة الأحرف.

والقراءة بما كان هكذا خطأ عظيم، **فمن قرأ القرآن** بما ليس من الأحرف السبعة، وبما لم يرد عثمان منها،

ولا من تبعه إذ كتب المصحف فقد غير كتاب الله وبدله، ومن قصد إلى ذلك فقد غلط.

وقد أجمع المسلمون على قبول هذه القراءات، التي لا تخالف المصحف.

ولو تركنا القراءة بما زاد على وجه واحد من الحروف، لكان لقائل أن يقول :

لعل الذي تركت هو الذي أراد عثمان، فلا بد أن يكون ذلك من السبعة الأحرف، التي نزل بها القرآن على

---

(١) ال إتقان في تعليم أحكام القرآن الكريم، ص/٣

ما قلنا.

٣٥ | ١٥٧." (١)

(١) الإبانة عن معاني القراءات، ص/٣٥

يرخين شبرا... ... ٩٣٤

يعطى الرجل من أهل الجنة قوة مائة ... ٧١٦." [١]

"عن الفقهاء والمفسرين، واستظهره الأبي، واقتصر عليه السيوطي في التوشيح(١)، لكن ضعفه ابن عقيل(٢) قائلا: (لا يجوز أن يكون المعنى فله ثلث أجر القرآن، لقوله – صلى الله عليه وسلم –: " من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات"(٣)، قاله السيوطي في الإتقان(٤) ؛ وكذا بحث فيه ابن عبد البر كما في الإرشاد، وقال ابن رشد: (الذي عندي في معناه أن ما ترتب من الثواب على قراءة ختمة، ثلثه للإخلاص وثلثاه لبقية الختمة، وليس معناه أن من قرأها وحدها يكون له مثل ثواب ختمة، ولو كان معناها ذلك لآثر العلماء قراءتها على قراءة السور الطوال في الصلاة وعلى قراءتها دون سائر القرآن ولم يفعلوا، وقد أجمعوا أن قراءتها ثلاث مرات لا يساوي في الأجر من أحيا الليل بختمه) هـ.

... وبحث معه الأبي في ذلك بقوله: (ما أنكره حكاه ابن السيد عن العلماء والمفسرين، وهو الأظهر حتى إن من كررها ثلاثا يكون له ثواب من قرأ ختمة، وإنما لم يؤثر العلماء قراءتها على قراءة السور الطوال لأن المطلوب التدبر والاتعاظ واقتباس الأحكام، وحديث: " أيعجز أحدكم"، المذكور بعده ظاهر، بل نص في ذلك)هـ، وكذا بحث معه العلامة الرهوني(٥)

---

(١) – التوشيح ص: ٤٣٤.

(٢) – عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله، المشهور بابن عقيل، أبو محمد النحوي.

تولى قضاء الديار المصرية. له شرح ألفية ابن مالك، ومختصر شرح الرافعي للوجيز، والفتاوى، وتوفي بالقاهرة عام ٧٦٩ هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/٢٦٦، وغاية النهاية ١/٤٢٨، وبغية الوعاة ٢٨٤.

(٣) – أخرجه الترمذي ٥/١٧٥ في فضائل القرءان باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرءان ما له من الاجر، وسعيد بن منصور في السنن ١/١٧ رقم ٤، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/١١٨، وعبد الرزاق في المصنف ٣/٣٧٥.

(٤) – الإتقان ٢/٤٤٨ (النوع ٧٣: في أفضل القرآن وفضائله).

(٥) – محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن علي الرهوني المالكي.

---

[١] الفجر الساطع/الزرهوني –شرح البخاري، ٢/٤

له: أوضح المسالك وأسهل المراقي إلى سبك إبريز عبد الباقي، وحاشية على المرشد المعين، والتحصن والمنعة.

توفي بعد رمضان ١٢٣٠ هـ.

ترجمته في: إتحاف أعلام الناس ٤/١٨١، ودليل مؤرخ المغرب الأقصى ٢٤٤.." (١)

"... ٥٠٣٦- فقلت: قائله أبو بشر. له: لسعيد(١). قال سعيد. المفصل: وهو من الحجرات إلى الختم، سمي محكما لأنه لم ينسخ منه شيء، ومفصلا لكثرة ما يقع فيه من الفصل بين السور.

٢٦- باب نسيان القرآن:

أي ذمه، أي ذم ما يؤدي إليه من ترك التعاهد، وصرح النووي بأن نسيانه أو نسيان شيء منه كبيرة لحديث أبي داود عن ابن عباس مرفوعا: (عرضت علي ذنوب أمتي، فلم أر ذنبا أعظم من سورة أو آية أوتيها الرجل ثم نسيها)(٢)؛ وعن سعد بن عبادة مرفوعا: (**من قرأ القرآن** ثم نسيه، لقي الله وهو أجذم)(٣)، وعن أبي العالية(٤): (كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه)(٥).

... وقال القرطبي: (من حفظ القرآن أو بعضه فقد علت رتبته بالنسبة إلى من لم يحفظه، فإذا أخل بهذه الرتبة الدينية حتى يزحزح عنها، ناسب أن يعاقب على ذلك)هـ(٦).

... قال الأبي: (وإذا كان نسيانه حراما، كان تعاهده واجبا، والتعاهد المانع من النسيان كان شيخنا ابن عرفة يقول إنه ختمة في الجمعة، وأما تعاهده بالتدبر فختمة في الشهر، وهذا في الواقع يختلف باختلاف الناس).

... وهل يقول نسيت آية كذا وكذا؟ : تقدم أنه لا يقولها، وأن قولها حرام.

... ٥٠٣٧- رجلا: هو عبد الله بن يزيد(٧).

---

(١) - هو ابن جبير، وقد تقدم.

(٢) - أخرجه أبو داود في الصلاة ١٦، والترمذي في ثواب القرآن ١٩.

(٣) - أخرجه أبو داود (الفتح ٩/١٠٦).

(٤) - أبو العالية البراء البصري، اسمه زياد بن فيروز أو ابن أذينة.

روى عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأنس.

---

(١) الفجر الساطع/الزرهوني -شرح البخاري، ٢٠/٧

وعنه بديل بن ميسرة ومطر الوراق ويونس بن عبيد.

وثقه أبو زرعة وابن حبان.

ترجمته في: تهذيب التهذيب ١٢/١٤٣.

(٥) - أورده الحافظ في الفتح ٩/١٠٦، وقال: (وإسناده جيد).

(٦) - نقلا عن الفتح ٩/١٠٦.

(٧) - عبد الله بن يزيد القارئ الأنصاري.

مشهور بسماع النبي صلى الله عليه وسلم لقراءته كما في حديث البخاري من طرق عدة.

ترجمته في: الإصابة ٤/٣٦٨-٣٦٩.." (١)

"... في سبع ولا تزد على ذلك: والنهي للإرشاد لا للتحريم، وأخذ من مجموع ما ذكره المص أن أقل ما يقرأ من القرآن كل يوم آيتان، وأكثر ما يختم فيه سبعة أيام أو خمسة أو ثلاثة.

... وفي الرسالة لابن أبي زيد: (**ومن قرأ القرآن** في سبع فذلك حسن، والتفهم مع قلة القرآن أفضل،وروي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يقرأ القرآن في أقل من ثلاث) هـ(١)،وقال النووي: (أكثر العلماء على أنه لا تقدير في ذلك، وإنما هو بحسب النشاط والقوة، فعلى هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، والله أعلم) هـ.

... وقد كان بعضهم يختم في اليوم والليلة ختمة، وبعضهم ثلاثا، وبعضهم أربعا بالنهار وأربعا بالليل، وبعضهم خمس عشرة ختمة بينهما، وحكي عن سيدي عمرو الحصيني دفين مكناسة أنه كان يختم بين صلاة المغرب ودخول وقت العشاء ختمة بحيث يكون فراغه منها مع سماع مؤذن العشاء، وذلك كله من طي الزمان، والله يهب ما يشاء لمن يشاء(٢).

... ٣٥- باب البكاء عند قراءة القرآن:

... أي مشروعيته.

... قال النووي: (البكاء عند سماع القرآن صفة العارفين وشعار / الصالحين، قال تعالى: "يخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا"، "خروا سجدا وبكيا") هـ(٣).

... وقال ابن غازي: (البكاء فعل السلف، وأما الصعق فسئل ابن سيرين عمن يصعق عند قراءة القرآن، فقال: ميعاد بيننا وبينه أن يجلس على حائط، ثم يقرأ عليه القرآن كله، فإن وقع فهو كما قال) هـ، أي فهو

---

(١) الفجر الساطع/الزرهوني -شرح البخاري، ٧/٣١

صادق.

---

(١) – الرسالة ص: ١٤٨ (باب في السلام والاستئذان والتناجي والقراءة والدعاء وذكر الله والقول في السفر).

(٢) – هذه الحكاية منكرة، وتردها روايات صحيحة، منها:

– " لا يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث " – الترمذي وأبو داود–،

– " اقرأ في كل سبع ليال مرة " – البخاري –،

إضافة إلى استحالة الإتيان بالقراءة مجودة متقنة في هذا الوقت القصير.

(٣) – نقلا عن الفتح ٩/١٢١.." (١)

"

وفي الحديث الصحيح كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به وفي رواية من استمسك وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل

وفي به وجوه أخر بعيدة ذكرناها في الكبير وإجلال القرآن العزيز تعظيمه وتبجيله توقيره وهما متقاربان في المعنى ونصب متمسكا وما بعده على الحال من ضمير القارئ لأن المعنى يا أيها الذي قرأ القرآن ومن إجلال القرآن حسن الاستماع له والإنصات لتلاوته وتوقير حملته وصيانة القارئ نفسه مما يشين دينه جعلنا الله كذلك والله أعلم

١٦ [هنيئا مريئا والداك عليهما ٪ ملابس أنوأر من التاج والحلا] (١)

١– الهنيء الذي لا آفة فيه الطيب المستلذ الخالي من المنغصات الحاصل من غير تعب

والمريء المأمون الغائلة المحمود العاقبة المستساغ في الحلق وهما من أوصاف الطعام والشراب في الأصل ثم تجوز بهما في التهنئة بكل أمر سار وهما هنا منصوبان على الحال أي ثبت لك ثواب تمسكك بالقرآن العزيز وإجلالك له هنيئا مريئا

ويجوز أن ينصبا بفعل مضمر أي صادفت أمرا هنيئا مريئا وأن يكونا نعتي مصدر محذوف أي كاللبس وجمعه لاختلاف الملبوس أو تكون جمع ملبس بكسر الميم وفتح الباء وهو الشيء الذي يلبس

---

(١) الفجر الساطع/الزرهوني –شرح البخاري، ٣٨/٧

ويسمى أيضا لباسا ومثله ميزر وإزار وملحف ولحاف وملابس فاعل عليهما وعليهما خبر والداك أو يكون ملابس مبتدأ ثانيا خبره عليهما المقدم عليه والجملة خبر والداك وأنوار جمع نور والنور الضياء وأضاف الملابس إلى الأنوار لملابستها إياها والتاج الإكليل والحلي جمع حلية وهي الهيئة من التحلي الذي هو لبس الحلي

ويجوز أن تكون الحلي جمع حلة وأراد الحلل لكنه أبدل من ثاني حرفي التضعيف حرف علة نحو أمليت وهذا وإن لم يكن مسموعا فهو جائز في الضرورة نص عليه الرماني في آخر شرح الأصول والمنظوم في هذا البيت حديث أخرجه أبو داود وغيره من حديث سهل بن معاذ الجهني عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا

فقوله من قرأ القرآن وعمل بما فيه نظمه في البيت السابق وقوله فما ظنكم بالذي عمل بهذا منظوم في البيت الآتي والباقي منظوم في هذا البيت

وفي مسند بقي بن مخلد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكسى والداه حلة لا تقوم لها الدنيا وما فيها

ففي هذا ذكر الحلة وفي الذي قبله ذكر التاج فصح تفسيرنا لقوله الحلي بالحلل ويكون نظم ما تفرق في الحديثين وقوله في الحديث تاجا وحلة أي كل واحد منها والله أعل

". (١)

"ثم إن الدعاء عند الختم سنة تلقاها الخلف عن السلف ويشهد له حديث جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله من قرأ القرآن أو قال من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء عجلها له في الدنيا وإن شاء ذخرها له في الآخرة رواه الطبراني وكذا البيهقي وقال في إسناده ضعف وكان محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله إذا كان أول ليلة من رمضان اجتمع إليه أصحابه فيصلي بهم فيقرأ في كل ركعة عشر آيات وكذلك إلى أن يختم القرآن وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة ويكون ختمة عند الإفطار كل ليلة ويقول عند كل ختمة دعوة مستجابة وعن حبيب بن أبي عمرة قال إذا ختم الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه وعن مجاهد تنزل الرحمة عند ختم القرآن وكان أنس بن مالك يجمع أهله وجيرانه عند الختم رجاء بركته وكان كثير من السلف يستحب الختم يوم الاثنين وليلة الجمعة واختاره بعضهم وهوصائم وآخر عند

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني، ٢٠/١

الإفطار وللدعاء آداب كثيرة لا بأس بذكر شيء منها بل أهمها الإخلاص بأن يقصد الله تعالى في دعائه لوجهه ومنها تقديم عمل صالح من صدقة أو غيرها ومنها تجنب الحرام أكلا وشربا ولبسا وكسبا ومنها الوضوء لحديث فيه ومنها استقبال القبلة لحديث فيه عن ابن مسعود ومنها رفع اليدين للحديث المشهور إن ربكم الخ وينبغي كشفهما حالة الرفع ومنها الجثو على الركب والمبالغة في الخضوع لله تعالى والخشوع بين يديه ويحسن التأدب مع الله تعالى وفي حديث فيه ضعف لكن له شاهد قوي أنه كان إذا ختم القرآن دعا قائما وقد كان بعض السلف يدعو للختم وهو ساجد ومنها أن لا يتكلف السجع في الدعاء ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وانظر إلى السجع في الدعاء واجتنبه فإني عهدت رسول الله لا يفعل إلا ذلك أي الاجتناب ومنها الثناء على الله تعالى أولا وآخرا وكذا الصلوات على النبي قال من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي واستغفر ربه فقد طلب الخير من مكانه رواه البيهقي في الشعب وفيه أبان." (١)

"أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ثنا مهدي بن ميمون ثنا سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي فراس قال * شهدت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يخطب الناس فقال يا أيها الناس إنه قد أتى علي زمان وأنا أرى أن من قرأ القرآن يريد به الله وما عنده فيخيل إلي بآخرة أن قوما قرؤوه يريدون به الناس ويريدون به الدنيا ألا فأريدوا الله بقراءتكم ألا فأريدوا الله بأعمالكم إلا إنما كنا نعرفكم إذ يتنزل الوحي وإذ النبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وإذ نبأنا الله من أخباركم فقد انقطع الوحي وذهب النبي صلى الله عليه وسلم فإنما نعرفكم بما أقول لكم ألا من رأينا منه خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ومن رأينا منه شرا ظننا منه شرا وأبغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم ألا إنما أبعث عمالي ليعلموكم دينكم وليعلموكم سنتكم ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ولا ليأخذوا أموالكم ألا فمن رابه شيء من ذلك فليرفعه إلي فوالذي نفس عمر بيده لأقصن منه فقام عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين إن بعثت عاملا من عمالك فأدب رجلا من أهل رعيته فضربه إنك لمقصه منه قال نعم والذي نفس عمر بيده لأقصن منه وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تجمروهم فتفتنوهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم \ ١٧٦٧٠\

---

(١) إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، ص/٧٩٨

البيهقي في سننه الكبرى ج٩/ص٤٢ ح١٧٦٨٥." (١)

"حدثنا عبد الله بن وهيب الغزي ثنا محمد بن أبي السري ثنا رشدين عن ربان بن فايد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال * من قال سبحان الله العظيم بني له غرس في الجنة **ومن قرأ القرآن** فأحكمه وعمل بما فيه ألبس الله والديه يوم القيامة تاجا ضوءه أحسن من هذا القمر

الطبراني في معجمه الكبير ج٢٠/ص١٩٨ ح٤٤٥." (٢)

"حدثنا الشيخ أبو محمد المزني ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا محمد بن بحر الهجيمي ثنا سعيد بن سالم القداح عن بن جريج عن بن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول **من قرأ القرآن** ظاهرا أو نظرا أعطي شجرة في الجنة لو أن غرابا فرخ تحت ورقة منها ثم طار ذلك الفرخ أدركه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة

الحاكم في مستدركه ج٣/ص٦٣٨ ح٦٣٤٤." (٣)

"حدثنا فروة بن أبي المغراء عن القاسم بن مالك المزني عن عبد الرحمن بن إسحاق عن محارب بن دثار قال **من قرأ القرآن** عن ظهر قلبه كانت له دعوة في الدنيا وفي الآخرة

الدارمي في سننه ج٢/ص٥٦٠ ح٣٤٧٩." (٤)

"حدثنا محمد بن سعيد ثنا عبد السلام عن يزيد بن عبد الرحمن عن طلحة وعبد الرحمن بن الأسود قالا **من قرأ القرآن** ليلا أو نهارا صلت عليه الملائكة إلى الليل وقال الآخر غفر له

الدارمي في سننه ج٢/ص٥٦٠ ح٣٤٨٠." (٥)

"حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان حدثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال **من قرأ القرآن** واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب وذلك بأن الله عز وجل قال فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

---

(١) التبويب الموضوعي للأحاديث، ٦٧٠/١

(٢) التبويب الموضوعي للأحاديث، ١٤٣٢٤/١

(٣) التبويب الموضوعي للأحاديث، ١٥١٠٢/١

(٤) التبويب الموضوعي للأحاديث، ١٥١٠٣/١

(٥) التبويب الموضوعي للأحاديث، ١٥١٠٤/١

الحاكم في مستدركه ج٢/ص٤١٣ ح٣٤٣٨." (١)

"أخبرنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو ثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي ثنا مكي بن إبراهيم ثنا بشير بن مهاجر عن عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * **من قرأ القرآن** وتعلمه وعمل به ألبس يوم القيامة تاجا من نور ضوؤه مثل ضوء الشمس ويكسى والديه حلتان لا يقوم بهما الدنيا فيقولان بما كسينا فيقال بأخذ ولدكما القرآن هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه

الحاكم في مستدركه ج١/ص٧٥٧ ح٢٠٨٦." (٢)

"أخبرنا هارون بن معاوية عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله الخراساني عن الضحاك ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب قال حق على كل **من قرأ القرآن** أن يكون فقيها

الدارمي في سننه ج١/ص١٠٧ ح٣٢٨." (٣)

"حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري أنا عبد الرزاق أنا معمر عن عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة عن بن مسعود قال * **من قرأ القرآن** فله بكل حرف آية عشر حسنات ولا أقول ألم عشر ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة

الطبراني في معجمه الكبير ج٩/ص١٣٠ ح٨٦٤٧." (٤)

"حدثني أبو بكر أحمد بن بالويه ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي إسحاق عن حبة العرني * أن ناسا أتوا عليا فأثنوا على عبد الله بن مسعود فقال أقول فيه مثل ما قالوا وأفضل **من قرأ القرآن** وأحل حلاله وحرم حرامه فقيه في الدين عالم بالسنة

الحاكم في مستدركه ج٣/ص٣٥٧ ح٥٣٨٠." (٥)

"أخبرنا أبو العباس السياري بمرو أنبأ أبو الموجه أنبأ عبدان أنبأ عبد الله أنبأ سعيد بن إياس الجريري عن أبي نضرة عن أبي فراس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألا أيها الناس إنا كنا نعرفكم إذ فينا

---

(١) التبويب الموضوعي للأحاديث، ١/١٥١٠٥

(٢) التبويب الموضوعي للأحاديث، ١/١٥١٠٦

(٣) التبويب الموضوعي للأحاديث، ١/١٥٦٦٤

(٤) التبويب الموضوعي للأحاديث، ١/١٦٢٠١

(٥) التبويب الموضوعي للأحاديث، ١/١٩١٦٨

رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذ ينزل الوحي وإذ بيننا من أخباركم ألا وإن النبي صلى الله عليه وسلم قد انطلق ورفع الوحي وإنما نعرفكم بما أقول لكم ألا ومن يظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ومن يظهر منكم شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه سرائركم فيما بينكم وبين ربكم ألا وقد أتي علي زمان وأنا أحسب من قرأ القرآن يريد به الله تعالى وما عنده ولقد خيل إلي بآخره أن قوما يقرؤونه يريدون ما عند الناس ألا فأريدوا ما عند الله بقراءتكم وبعملكم ألا وإني والله ما أبعث عمالي ليضربوا أبشاركم ويأخذوا أموالكم ولكني أبعثهم ليعلموكم دينكم وسننكم ويعدلوا بينكم ويقسموا فيكم فيئكم ألا من فعل به شيء من ذلك فليرافعه إلي والذي نفس عمر بيده لأقصه منه فوثب عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين أرأيت لو أن رجلا من المسلمين كان على رعية فأدب بعض رعيته إنك لمقصه منه قال وما لي لا أقصه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه ألا لا تضربوهم فتذلوهم ولا تمنعوهم حقهم فتكفروهم ولا تجبروهم فتفتنوهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه

الحاكم في مستدركه ج٤/ص٤٨٦ ح٨٣٥٦." (١)

"... ٤٩٧٧- يقول كذا وكذا: أي يقول إن المعوذتين ليستا من القرآن. فقال أبي: سألت ...إلخ:

ابن حجر: (ليس في جواب أبي تصريح بالمراد، إلا أن في الإجماع على كونهما من القرآن غنية عن تكلف الأسانيد بأخبار الآحاد) هـ(١).

... القسطلاني: (وقد ارتفع الخلاف في ذلك، وثبت الإجماع عليه، فلو أنكر أحد اليوم قرآنيتهما كفر) هـ، ونحوه لشيخ الإسلام منسوبا للنووي، وعبارة النووي في شرح المهذب: (أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن، وأن من جحد منها شيئا كفر)، هـ من الإتقان(٢).

... خاتمة: قال النووي في الأذكار: (يستحب الدعاء عند الختم استحبابا متأكدا شديدا، وروينا في مسند الدارمي(٣) عن حميد الأعرج(٤) رحمه الله قال: من قرأ القرآن ثم دعا، أمن على دعائه أربعة آلاف ملك) هـ(٥).

---

(١) – الفتح ٨/٩٦٥.

(٢) – الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١/٢٢٢ (النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون: معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج).

---

(١) التبويب الموضوعي للأحاديث، ص/٢١٧٦٩

(٣) – أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي السمرقندي.

سمع من مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي.

ألف كتاب المسند، توفي عام ٢٥٥ هـ.

ترجمته في: الجرح والتعديل ٩٩/٢/٢، وتاريخ بغداد ٢٩/١٠-٣٢، وشذرات الذهب ١٣٠/٢.

(٤) – حميد بن قيس الأعرج، أبو صفوان المكي القارئ، قرأ على مجاهد، وروى عن عطاء والزهري؛ وعنه أبو عمرو بن العلاء وابن عيينة، وسمع منه مالك والثوري، كان مع ابن كثير أقرأ الناس بمكة، توفي عام ١٣٠ هـ.

ترجمته في التاريخ الكبير ٣٥٢/٢، ومعرفة القراء الكبار رقم ٣٧، وغاية النهاية ٢٦٥/١.

(٥) – الحديث أخرجه الدارمي في فضائل القرآن رقم ٣٣٤٥.." (١)

"عن الفقهاء والمفسرين، واستظهره الأبي، واقتصر عليه السيوطي في التوشيح(١)، لكن ضعفه ابن عقيل(٢) قائلا: (لا يجوز أن يكون المعنى فله ثلث أجر القرآن، لقوله – صلى الله عليه وسلم –: " من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات"(٣)، قاله السيوطي في الإتقان(٤) ؛ وكذا بحث فيه ابن عبد البر كما في الإرشاد، وقال ابن رشد: (الذي عندي في معناه أن ما ترتب من الثواب على قراءة ختمة، ثلثه للإخلاص وثلثاه لبقية الختمة، وليس معناه أن من قرأها وحدها يكون له مثل ثواب ختمة، ولو كان معناها ذلك لآثر العلماء قراءتها على قراءة السور الطوال في الصلاة وعلى قراءتها دون سائر القرآن ولم يفعلوا، وقد أجمعوا أن قراءتها ثلاث مرات لا يساوي في الأجر من أحيا الليل بختمه) هـ.

... وبحث معه الأبي في ذلك بقوله: (ما أنكره حكاه ابن السيد عن العلماء والمفسرين، وهو الأظهر حتى إن من كررها ثلاثا يكون له ثواب من قرأ ختمة، وإنما لم يؤثر العلماء قراءتها على قراءة السور الطوال لأن المطلوب التدبر والاتعاظ واقتباس الأحكام، وحديث: " أيعجز أحدكم"، المذكور بعده ظاهر، بل نص في ذلك)هـ، وكذا بحث معه العلامة الرهوني(٥)

---

(١) – التوشيح ص: ٤٣٤.

(٢) – عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله، المشهور بابن عقيل، أبو محمد النحوي.

تولى قضاء الديار المصرية. له شرح ألفية ابن مالك، ومختصر شرح الرافعي للوجيز، والفتاوى، وتوفي بالقاهرة

---

(١) إتحاف القاري بدرر البخاري، ١٦٤/٧

عام ٧٦٩ هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٢٦٦/٢، وغاية النهاية ٤٢٨/١، وبغية الوعاة ٢٨٤.

(٣) – أخرجه الترمذي ١٧٥/٥ في فضائل القرءان باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرءان ما له من الاجر، وسعيد بن منصور في السنن ١٧/١ رقم ٤، وابن أبي شيبة في المصنف ١١٨/٦، وعبد الرزاق في المصنف ٣٧٥/٣.

(٤) – الإتقان ٤٤٨/٢ (النوع ٧٣: في أفضل القرآن وفضائله).

(٥) – محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن علي الرهوني المالكي.

له: أوضح المسالك وأسهل المراقي إلى سبك إبريز عبد الباقي، وحاشية على المرشد المعين، والتحصن والمنعة.

توفي بعد رمضان ١٢٣٠ هـ.

ترجمته في: إتحاف أعلام الناس ١٨١/٤، ودليل مؤرخ المغرب الأقصى ٢٤٤.." [١]

"... ٥٠٣٦- فقلت: قائله أبو بشر. له: لسعيد(١). قال سعيد. المفصل: وهو من الحجرات إلى الختم، سمي محكما لأنه لم ينسخ منه شيء، ومفصلا لكثرة ما يقع فيه من الفصل بين السور.

٢٦- باب نسيان القرآن:

أي ذمه، أي ذم ما يؤدي إليه من ترك التعاهد، وصرح النووي بأن نسيانه أو نسيان شيء منه كبيرة لحديث أبي داود عن ابن عباس مرفوعا: (عرضت علي ذنوب أمتي، فلم أر ذنبا أعظم من سورة أو آية أوتيها الرجل ثم نسيها)(٢)؛ وعن سعد بن عبادة مرفوعا: (من قرأ القرآن ثم نسيه، لقي الله وهو أجذم)(٣)، وعن أبي العالية(٤): (كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه)(٥).

... وقال القرطبي: (من حفظ القرآن أو بعضه فقد علت رتبته بالنسبة إلى من لم يحفظه، فإذا أخل بهذه الرتبة الدينية حتى يزحزح عنها، ناسب أن يعاقب على ذلك)هـ(٦).

... قال الأبي: (وإذا كان نسيانه حراما، كان تعاهده واجبا، والتعاهد المانع من النسيان كان شيخنا ابن عرفة يقول إنه ختمة في الجمعة، وأما تعاهده بالتدبر فختمة في الشهر، وهذا في الواقع يختلف باختلاف الناس).

... وهل يقول نسيت آية كذا وكذا؟ : تقدم أنه لا يقولها، وأن قولها حرام.

---

(١) إتحاف القاري بدرر البخاري، ٢٠/٨

... ٥٠٣٧- رجلا: هو عبد الله بن يزيد(٧).

(١) - هو ابن جبير، وقد تقدم.

(٢) - أخرجه أبو داود في الصلاة ١٦، والترمذي في ثواب القرآن ١٩.

(٣) - أخرجه أبو داود (الفتح ٩/١٠٦).

(٤) - أبو العالية البراء البصري، اسمه زياد بن فيروز أو ابن أذينة.

روى عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأنس.

وعنه بديل بن ميسرة ومطر الوراق ويونس بن عبيد.

وثقه أبو زرعة وابن حبان.

ترجمته في: تهذيب التهذيب ١٢/١٤٣.

(٥) - أورده الحافظ في الفتح ٩/١٠٦، وقال: (وإسناده جيد).

(٦) - نقلا عن الفتح ٩/١٠٦.

(٧) - عبد الله بن يزيد القارئ الأنصاري.

مشهور بسماع النبي صلى الله عليه وسلم لقراءته كما في حديث البخاري من طرق عدة.

ترجمته في: الإصابة ٤/٣٦٨-٣٦٩.." (١)

"... في سبع ولا تزد على ذلك: والنهي للإرشاد لا للتحريم، وأخذ من مجموع ما ذكره المص أن أقل ما يقرأ من القرآن كل يوم آيتان، وأكثر ما يختم فيه سبعة أيام أو خمسة أو ثلاثة.

... وفي الرسالة لابن أبي زيد: (**ومن قرأ القرآن** في سبع فذلك حسن، والتفهم مع قلة القرآن أفضل،وروي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يقرأ القرآن في أقل من ثلاث) هـ(١)،وقال النووي: (أكثر العلماء على أنه لا تقدير في ذلك، وإنما هو بحسب النشاط والقوة، فعلى هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، والله أعلم) هـ.

... وقد كان بعضهم يختم في اليوم والليلة ختمة، وبعضهم ثلاثا، وبعضهم أربعا بالنهار وأربعا بالليل، وبعضهم خمس عشرة ختمة بينهما، وحكي عن سيدي عمرو الحصيني دفين مكناسة أنه كان يختم بين صلاة المغرب ودخول وقت العشاء ختمة بحيث يكون فراغه منها مع سماع مؤذن العشاء، وذلك كله من طي

(١) إتحاف القاري بدرر البخاري، ٨/٣١

الزمان، والله يهب ما يشاء لمن يشاء(٢).

... ٣٥- باب البكاء عند قراءة القرآن:

... أي مشروعيته.

... قال النووي: (البكاء عند سماع القرآن صفة العارفين وشعار / الصالحين، قال تعالى: "يخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا"، "خروا سجدا وبكيا") هـ(٣).

... وقال ابن غازي: (البكاء فعل السلف، وأما الصعق فسئل ابن سيرين عمن يصعق عند قراءة القرآن، فقال: ميعاد بيننا وبينه أن يجلس على حائط، ثم يقرأ عليه القرآن كله، فإن وقع فهو كما قال) هـ، أي فهو صادق.

---

(١) - الرسالة ص: ١٤٨ (باب في السلام والاستئذان والتناجي والقراءة والدعاء وذكر الله والقول في السفر).

(٢) - هذه الحكاية منكرة، وتردها روايات صحيحة، منها:

- " لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث " - الترمذي وأبو داود-،

- " اقرأ في كل سبع ليال مرة " - البخاري -،

إضافة إلى استحالة الإتيان بالقراءة مجودة متقنة في هذا الوقت القصير.

(٣) - نقلا عن الفتح ٩/١٢١.." [١]

"" صفحة رقم ٧٩٢ "

معنى الجزاء بمثاقيل الذر من الخير والشر ؟ قلت : المعنى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا : من فريق السعداء . ومن يعمل مثقال ذرة شرا : من فريق الأشقياء ؛ لأنه جاء بعد قوله :) يصدر الناس أشتاتا (.

عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

(١٣٣٢) (من قرأ سورة إذا زلزلت أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله) .." [٢]

"النبي صلى الله عليه وسلم كقوله : ﴿ ومن الليل فتهجد به نافلة لك ﴾ . وكقوله في آية الأحزاب : ﴿ خالصة لك من دون المؤمنين ﴾ ؛ فهذان مما أفرد النبي صلى الله عليه وسلم بهما ، ولا يشركه فيهما

---

(١) إتحاف القاري بدرر البخاري، ٣٨/٨

(٢) تفسير الكشاف ، ٧٩٢/٤

أحد لفظا ومعنى ، لما وقع القول به كذلك . الثالث : خطاب خص به النبي صلى الله عليه وسلم قولا ويشركه فيه جميع الأمة معنى وفعلا ، كقوله : ﴿ أقم الصلاة لدلوك الشمس ﴾ . وكقوله : ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ وكقوله : ﴿ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ﴾ . [1]فكل من دلكت عليه الشمس مخاطب بالصلاة ، وكذلك كل **من قرأ القرآن** مخاطب بالاستعاذة ، وكذلك كل من خاف يقيم الصلاة بتلك الصفة . ومن هذا القبيل قوله : ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ﴾ فإنه صلى الله عليه وسلم الآمر بها ، والداعي إليها ، وهم المعطون لها ، وعلى هذا المعنى جاء قوله : ﴿ يا أيها النبي اتق الله ﴾ و ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ . وقد قيل له : ﴿ فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك ﴾ . وما كان ليشك ، ولكن المراد من شك من الناس ممن كان معه في وقته .." (٢)

"$ الجزء الثالث (٣) الآية الثانية عشرة : قوله تعالى : ﴿ تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا ﴾ . فيها مسألتان المسألة الأولى : اختلف الناس في معنى هذه الآية على أقوال كثيرة ، أمهاتها ستة : الأول : دلالتها على وحدانية الله وقدرته وعلمه وإرادته وسائر صفاته العلا و أسمائه الحسنى . الثاني : تذكرتها للتسبيح بها . الثالث : كل شيء له يسبح : لمح البرق ، وصريف الرعد ، وصرير الباب ، وخرير الماء . الرابع : قال قتادة والحسن : كل ذي روح يسبح . الخامس : قال النخعي وغيره : الطعام يسبح . السادس : قال أكثر الناس ، **من قرأ القرآن** والحديث : كل شيء يسبح تسبيحا لا يعلمه الآدميون . المسألة الثانية : اعلموا نور الله بصائركم بعرفانه أن هذه مسألة كثر الخوض فيها بين الناس . وقد أوضحناها في كتاب المشكلين على مقتضى أدلة المعقول والمنقول ؛ وترتيب القول هاهنا أنه ليس يستحيل أن يكون للجمادات فضلا عن البهائم تسبيح بكلام ، وإن لم نفقهه نحن عنها ؛ إذ ليس من شرط قيام الكلام بالمحل عند أهل السنة هيئة آدمية ، ولا وجود بلة ولا رطوبة ، وإنما." (٤)

---

(١) ٥٧٧

(٢) أحكام القرآن لابن العربي، ٣٦٩/٤

(٣) ٢٠٤

(٤) أحكام القرآن لابن العربي، ٢٩٤/٥

"يقول الله من شغله قراءة القرآن عن دعائي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين وروى الترمذي حديث
ما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه وروى البيهقي في شعب الإيمان حديث
قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير
أما الدعاء حيث شرع وكذا الذكر فهو أفضل اتباعا وحرف تدبر أفضل من حرفي غيره قال تعالى) كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته (وقال تعالى) ورتل القرآن ترتيلا (وروى الشيخان عن أبي وائل قال
غدونا على عبد الله فقال رجل قرأت المفصل البارحة فقال هذا كهذا الشعر وروى أحمد عن عائشة أنه ذكر لها أن ناسا يقرؤن القرآن في الليل مرة أو مرتين فقالت
أولئك قرؤا ولم يقرؤا كنت أقوم مع النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ليلة التمام فكان يقرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها تخويف إلا دعا الله واستعاذ ولا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله ورغب إليه وروى الترمذي وغيره حديث
يقال لصاحب القرآن إقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها وروى أبو عبيد عن أبي حمزة قال
قلت لابن عباس إني سريع القراءة فقال لأن أقرأ البقرة في ليلة فأتدبرها وأرتلها أحب إلي من أن أقرأ القرآن أجمع هذرمة وروى أصحاب السنن حديث
لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث وروى البخاري عن أنس قال
كانت قراءة النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ مدا وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن مسلمة
أنها نعتت قراءة رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قراءة مفسرة حرفا حرفا
والقراءة بالمصحف أفضل منها عن ظهر قلب لأن النظر فيه عبادة حتى كره جماعة من السلف أن يمضي على الرجل يوم لا ينظر في مصحفه وروى أبو عبيد حديث
فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظهر كفضل الفريضة على النافلة وإسناده ضعيف وفي الشعب للبيهقي بأسانيد ضعيفة حديث قراءة القرآن في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضعف على ذلك إلى ألفي درجة وحديث
". (١)

---

(١) إتمام الدراية لقراء النقاية، ص/١٦٩

"عند حلمه ، أي : غاب ، وقوم معزبون ، أي : عزبت عنهم إبلهم " وفي الحديث : " من قرأ القرآن في أربعين يوما ، فقد عزب " ، أي : فقد بعد عهده بالختمة ، وقال قريبا منه الهروي ، فإنه قال : " أي : بعد عهده بما ابتدأ منه ، وأبطأ في تلاوته ، وفي حديث أم معبد : " والشاء عازب حيال ".

قال : والعازب : البعيد الذهاب في المرعى ، والحائل : التي ضربها الفحل ، فلم تحمل لجدوبة السنة ، وفي الحديث أيضا : " أصبحنا بأرض عزوبة صحراء " ، أي : بعيدة المرعى.

ويقال للمال الغائب : عازب ، وللحاضر : عاهن ، والمعنى في الآية : وما يبعد ، أو ما يخفى ، أو ما يغيب عن ربك.

و " من مثقال " فاعل ، و " من " : مزيدة فيه ، أي : ما يبعد عنه مثقال ، والمثقال هنا : اسم لا صفة ، والمعني به الوزن ، أي : وزن ذرة ، ومثقال الشيء : ما يساويه في الثقل ، والمعنى : ما يساوي ذرة ، والذر : صغار النمل واحدها ذرة ، وهي تكون خفيفة الوزن جدا.

فإن قيل : لم قدم الله ذكر الأرض هنا على ذكر السماء ، مع أنه قال في سبأ : ﴿لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض﴾ [سبأ : ٣] ؟ فالجواب : حق السماء أن تقدم على الأرض ، إلا أنه - تعالى - لما ذكر في هذه الآية شهادته على أحوال أهل الأرض وأعمالهم ، ثم وصل بذلك قوله : لا يعزب عنه ؛ ناسب أن تقدم الأرض على السماء في هذا الموضع.

قوله : ﴿ولا أصغر من ذالك ولا اا أكبر﴾ قرأ حمزة : برفع راء " أصغر " و " أكبر " ، والباقون : بفتحها.

فأما الفتح ففيه وجهان : أحدهما : - وعليه أكثر المعربين - أنه جر ، وإنما كان بالفتحة ؛ لأنه لا ينصرف للوزن والوصف ، والجر لأجل عطفه على المجرور ، وهو : إما " مثقال " ، أو " ذرة ".

وأما الوجه الثاني : فهو أن " لا " نافية للجنس ، و " أصغر " و " أكبر " اسمها ، فهما مبنيان على الفتح.

وأما الرفع فمن وجهين : أشهرهما عند المعربين : العطف على محل " مثقال " إذ هو مرفوع بالفاعلية ، و " من " مزيدة فيه ؛ كقولك : " ما قام من رجل ولا امرأة " بجر " امرأة " ورفعها.

٣٦٤

والثاني : أنه مبتدأ ، قال الزمخشري : والوجه النصب على نفي الجنس ، والرفع على الابتداء ليكون كلاما برأسه ، وفي العطف على محل " مثقال ذرة " ، أو على لفظ " مثقال ذرة " فتحا في موضع الجر ؛ لامتناع الصرف إشكال ؛ لأن قولك : " لا يعزب عنه شيء إلا في كتاب " مشكل ؛ لأنه يلزم منه أن يكون ذلك الشيء الذي في الكتاب خارجا عن علم الله ، ويصير التقدير : إلا في كتاب مبين فيعزب ، وهو باطل ،

وهذان الوجهان اختيار الزجاج.
وقد يزول هذا الإشكال بما ذكره أبو البقاء : وهو أن يكون " إلا في كتاب " استثناء منقطعا ، قال : " إلا في كتاب ؛ أي : إلا هو في كتاب ، والاستثناء منقطع ".
قال ابن الخطيب : " أجاب بعض المحققين من وجهين : أحدهما : أن الاستثناء منقطع.
والآخر : أن العزوب عبارة عن مطلق البعد ، والمخلوقات قسمان : أحدهما : قسم أوجده الله ابتداء من غير واسطة ، كالملائكة ، والسموات ، والأرض.
وقسم أوجده بواسطة القسم الأول ، مثل الحوادث الحادثة في عالم الكون والفساد ، وهذا قد يتباعد في سلسلة العلية والمعلولية عن مرتبة وجود واجب الوجود ، فالمعنى : لا يبعد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة في الأرض ، ولا في السماء ، إلا وهو في كتاب مبين كتبه الله ، وأثبت فيه صور تلك المعلومات ".
قال شهاب الدين : " فقد آل الأمر إلى أنه جعله استثناء مفرغا ، وهو حال من " أصغر " و " أكبر " ، وهو في قوة الاستثناء المتصل ، ولا يقال في هذا : إنه متصل ولا منقطع إذ المفرغ لا يقال فيه ذلك.
وقال الجرجاني : " إلا " بمعنى : " الواو " ، والتقدير : " وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر " وههنا تم الكلام وانقطع ، ثم ابتدأ بقوله : ﴿إلا في كتاب مبين﴾ أي : وهو في كتاب مبين ، والعرب تضع " إلا " موضع واو النسق ؛ كقوله : ﴿إلا من ظلم﴾ [النساء : ١٤٨] ﴿إلا الذين ظلموا منهم﴾ [البقرة : ١٥٠].
وهذا الذي قاله الجرجاني ضعيف جدا ، وقد تقدم الكلام في هذه المسألة في البقرة ، وأنه شيء قال به الأخفش ، ولم يثبت ذلك بدليل صحيح.
وقال أبو شامة : ويزيل الإشكال أن تقدر قبل قوله : " إلا في كتاب " " ليس شيء من ذلك إلا في كتاب " وكذا تقدر في آية الأنعام [الأنعام : ٥٩].
ولم يقرأ في سبأ إلا بالرفع ، وهو يقوي قول من يقول : إنه معطوف على " مثقال " ،
٣٦٥
." (١)

"يحصل بالعجن بالعسل ، والأشربة المتخذة منه في الأمراض البلغمية عظيمة النفع.
وقال مجاهد – رحمه الله – : المراد بقوله – تعالى – : ﴿فيه شفآء للناس﴾ القرآن ؛ لقوله – تعالى –

---

(١) تفسير اللباب لابن عادل . ، ص/٢٧٨٣

: ﴿وشفآء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين﴾ [يونس : ٥٧].
وقال – صلوات الله وسلامه عليه – : " عليكم بالشفاءين : العسل والقرآن ".
وعلى هذا تم الكلام عند قوله : ﴿مختلف ألوانه﴾ ، ثم ابتدأ وقال : ﴿فيه شفآء للناس﴾ أي : في هذا القرآن.
وهذا القول ضعيف ؛ لما تقدم من الحديث ؛ ولأن الضمير يجب عوده إلى أقرب مذكور وهو الشراب ، وأما عوده إلى غير مذكور ، فلا يناسب.
فإن قيل : ما المراد بقوله – صلوات الله وسلامه عليه – : " وكذب بطن أخيك " ؟ .
فالجواب : لعله – صلوات الله وسلامه عليه – علم بالوحي أن ذلك العسل سيظهر نفعه بعد ذلك ، فلما لم يظهر نفعه في الحال – مع أنه – عليه الصلاة و السلام – كان عالما بأنه سيظهر نفعه بعد ذلك – كان هذا جاريا مجرى الكذب ، فلهذا أطلق عليه هذا اللفظ.
ثم إنه – تعالى – ختم الآية بقوله – تعالى – : ﴿إن في ذالك لآية لقوم يتفكرون﴾ أي : ما ذكرنا من اختصاص النحل بتلك العلوم الدقيقة والمعارف الغامضة ؛ مثل بناء البيوت المسدسة واهتدائها إلى جمع تلك الأجزاء الواقعة من جو الهواء على أطراف أوراق الأشجار بعد تفرقها ، فكل ذلك أمور عجيبة دالة على أن إله هذا العالم رتبه على رعاية الحكمة والمصلحة.
قوله – تعالى – : ﴿والله خلقكم ثم يتوفاكم﴾ الآية لما ذكر – تعالى – عجائب أحوال الأنهار والنبات والأنعام والنحل ، ذكر بعض عجائب أحوال الناس في هذه الآية.
واعلم أن العقلاء ضبطوا مراتب عمر الإنسان في أربع مراتب : أولها : سن النشوء والنماء.
وثانيها : سن الوقوف وهو سن الشباب.
وثالثها : سن الانحطاط القليل ، وهو سن الكهولة.
١١٤
ورابعها : الانحطاط الكبير ، وهو سن الشيخوخة.
فاحتج – تعالى – بانتقال الحيوان من بعض هذه المراتب إلى بعض ، على أن ذلك الناقل هو الله – تعالى – ثم قال : ﴿ثم يتوفاكم﴾ عند قضاء آجالكم صبيانا ، أو شبابا ، أو كهولا أو شيوخا.
﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر﴾ ، أي : أردأه لقوله – عز وجل – : ﴿واتبعك الأرذلون﴾ [الشعراء : ١١١] وقوله – تعالى – : ﴿إلا الذين هم أراذلنا﴾ [هود : ٢٧].

قال مقاتل : يعني الهرم.

وقال قتادة : تسعون سنة.

وقيل : ثمانون سنة.

قيل : هذا مختص بالكافر ؛ لأن المسلم لا يزداد بطول العمر إلا كرامة على الله ، ولا يجوز أن يقال إنه رده إلى أرذل العمر ؛ لقوله – تعالى – : ﴿ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [التين : ٥ ، ٦] ، فبين أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ما ردوا إلى أسفل سافلين.

وقال عكرمة : من قرأ القرآن ، لم يرد إلى ارذل العمر.

قوله : " لكيلا " في هذه اللام وجهان : أحدهما : أنها لام التعليل ، و "كي " بعدها مصدرية ليس إلا وهي ناصبة بنفسها للفعل بعدها ، وهي منصوبة في تأويل مصدر مجرور باللام ، واللام متعلقة بـ " يرد ".

قال الحوفي : إنها لام "كي " ، و "كي : للتأكيد.

وفيه نظر ؛ لأن اللام للتعليل و "كي " بعدها مصدرية لا إشعار لها بالتعليل والحالة هذه ، وأيضا فعملها مختلف.

والثاني : أنها لام الصيرورة.

قوله : " شيئا " يجوز فيه التنازع ؛ لأنه تقدمه عاملان : يعلم وعلم ، أي : الفعل والمصدر ، فعلى رأي البصريين – وهو المختار – يكون منصوبا بـ " علم " وعلى رأي الكوفيين يكون منصوبا بـ " يعلم ".

وهو مردود ؛ إذ لو كان كذلك لأضمر في الثاني ، فيقال : لكيلا يعلم بعد علم إياه شيئا.

ومعنى الآية : لا يعقل بعد عقله الأول شيئا ، إن الله عليم قدير.

قال ابن عباس – رضي الله عنه – : يريد بما صنع أولياؤه وأعداؤه ، " قدير " على ما يريد.

١١٥

". (١)

"وقرأ الحسن والأعرج : وقتادة ، وحماد بن سلمة ، ونصر بن عاصم ، وطلحة ، ويروى عن نافع : بفتحها.

قال الزمخشري : وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا للفاعل.

قوله : ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾.

---

(١) تفسير اللباب لابن عادل . ، ص/٣٢٣٢

قال ابن عباس – رضي اله عنه – : من يعمل من الكفار مثقال ذرة خيرا يره في الدنيا ، ولا يثاب عليه في الآخرة ، ومن يعمل مثقال ذرة شر عوقب عليه في الآخرة مع عقاب الشرك ، ومن يعمل مثقال ذرة من شر من المؤمنين يره في الدنيا ، ولا يعاقب عليه في الآخرة إذا مات ، ويتجاوز عنه ، وإن عمل مثقال ذرة من خير يقبل منه ، ويضاعف له في الآخرة.

وفي بعض الحديث : " أن الذرة لا زنة لها " ، وهذا مثل ضربه الله تعالى أنه لا يغفل من عمل ابن آدم صغيرة ، ولا كبيرة ، وهو مثل قوله تعالى : ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة﴾ [النساء : ٤٠] وقد تقدم أن الذر لا وزن له.

وذكر بعض أهل اللغة : أن الذر : أن يضرب الرجل بيده على الأرض ، فما علق بها من التراب فهو الذر ، وكذا قال ابن عباس : إذا وضعت يدك على الأرض ، ورفعتها ، فكل واحد مما لزق به من التراب ذرة.

وقيل : الذر نملة صغيرة ، وأصغر ما تكون إذا مضى عليها حول.

قال امرؤ القيس : [الطويل] ٥٢٦٦ – من القاصرات الطرف لو دب محول

من الذر فوق الإتب منها لأثرا

جزء : ٢٠ رقم الصفحة : ٤٤٩

قال محمد بن كعب القرظي : فمن يعمل مثقال ذرة من خير من كافر ، يرى ثوابه في الدنيا ، في نفسه وماله وأهله ووطنه ، حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير ، ومن يعمل مثقال ذرة من شر من مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في ماله ونفسه وأهله وولده ، حتى يخرج من الدنيا ، وليس له عند الله شر ، " ودليله ما رواه أنس – رضي الله عنه – أن هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم [وأبو بكر يأكل فأمسك ، وقال : يا رسول الله] ، وإنا لنرى ما علمنا من خير وشر ؟ قال النبي : " يا أبا بكر ، ما رأيت في الدنيا مما

٤٥٠

تكره فهو مثاقل ذر الشر ، ويدخر لكم مثاقيل ذر الخير ، حتى تعطوه يوم القيامة ".

قال أبو إدريس : إن مصداقه في كتاب الله : ﴿ومآ أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير﴾ [الشورى : ٣٠].

قال مقاتل : نزلت في رجلين ، وذلك أنه لما نزل ﴿ويطعمون الطعام على حبه﴾ [الإنسان : ٨] ، كان أحدهم يأتيه السائل ، فيستقل أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة ، وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير ،

كالكذبة والغيبة والنظرة ، ويقول : إنما أوعد اله النار على الكبائر ، فنزلت ترغبهم في القليل من الخير أن يعطوه ، فإنه يوشك أن يكثر , وتحذرهم اليسير من الذنب ، فإنه يوشك أن يكثر ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : " اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة ".

فصل في قراءة " يره " قوله : ﴿يره﴾ ، جواب الشرط في الموضعين.

وقرأ هشام بسكون هاء : " يره " وصلا في الحرفين ، وباقي السبعة : بضمها موصولة بواو وصلا ، وساكنة وقفا ، كسائر " ها " الكناية.

ونقل أبو حيان عن هشام وأبي بكر : سكونها.

وعن أبي عمرو : بضمها مشبعتين ، وباقي السبعة بإشباع الأولى وسكون الثانية انتهى.

٤٥١

وكان ذلك لأجل الوقف على آخر السورة غالبا ، أما لو وصلوا آخرها بأول " العاديات " كان الحكم الإشباع ، وهذا مقتضى أصولهم ، وهو المنقول.

وقرأ العامة : " يره " مبنيا للفاعل فيهما.

وقرأ ابن عباس والحسن ابنا علي بن أبي طالب ، وزيد بن علي وابو حيوة وعاصم والكسائي في رواية الجحدري◌◌ والسلمي وعيسى بن عمر : بضم الياء ، أي : يريه الله إياه.

قال القرطبي : والأولى الاختيار ، لقوله تعالى : ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا﴾ [آل عمران : ٣٠].

وقرأ عكرمة : " يراه " بالألف ، إما على تقدير الجزم بحذف الحركة المقدرة ، وإما على توهم أن " من " موصولة.

وتقدم هذا في أواخر " يوسف ".

ومعنى " يره " أي : يرى جزاءه ؛ لأن ما عمله قد مضى وعدم.

وحكى الزمخشري : إن أعرابيا أخر : " خيرا يره " ، فقيل له : قدمت وأخرت ؛ فقال : [الطويل] ٥٢٦٧

– خذا جنب هرشى أو قفاها فإنه

كلا جانبي هرشى لهن طريق

جزء : ٢٠ رقم الصفحة : ٤٤٩

انتهى.

يريد : أن التقديم والتأخير سواء ، وهذا لا يجوز – ألبتة – فإنه خطأ ، فلا يعتمد به قراءة.

وفي نصب " خيرا ، وشرا " ، وجهان : أظهرهما : أنهما تمييز لأنه مقدار.

والثاني : أنهما بدلان من مثقال.

فصل في الكلام على هذه الآية قال ابن مسعود – رضي الله عنه – : هذه أحكم آية في القرآن واصدق.

وقد اتفق العلماء على عموم هذه الآية ، القائلون بالعموم ومن لم يقل به.

٤٥٢

قال كعب الأحبار – رضي الله عنه – : لقد أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم آيتين ، أحصتا ما في التوراة والإنجيل والزبور والصحف : ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾.

[وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الآية الجامعة الفاذة].

روى مالك في " الموطأ " : أن مسكينا استطعم عائشة – رضي الله عنها – وبين يديها عنب ، فقالت لإنسان : خذ حبة وأعطه إياها ، فجعل ينظر إليها ويتعجب ، فقالت عائشة : أتعجب ، كم ترى في هذه الحبة من مثقال ذرة.

روى الترمذي عن أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قرأ ﴿إذا زلزلت﴾ عدلت له نصف القرآن ، ومن قرأ : ﴿قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد﴾ عدلت له ثلث القرآن ".

وعن علي – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قرأ ﴿إذا زلزلت﴾ أربع مرات ، كان كمن قرأ القرآن كله " والله أعلم.

٤٥٣

جزء : ٢٠ رقم الصفحة : ٤٤٩." (١)

" قوله (من قرأ القرآن فاستظهره) أي حفظه تقول قرأت القرآن عن ظهر قلبي أي قرأته من حفظي قاله الجزري (فأحل حلاله وحرم حرامه) أي اعتقد حلاله حلالا وحرامه حلاما (أدخله الله به الجنة) أي في أول الوهلة (وشفعه) بالتشديد أي قبل شفاعته (في عشرة من أهل بيته كلهم) أي كل العشرة (قد وجبت له النار) إفراد الضمير للفظ الكل

---

(١) تفسير اللباب لابن عادل . ، ص/٥٣٢٧

قال الطيبي فيه رد على من زعم أن الشفاعة إنما تكون في رفع المنزلة دون حط الوزر بناء على ما افتروه أن مرتكب الكبيرة يجب خلوده في النار ولا يمكن العفو عنه والوجوب هنا على سبيل المواعدة

قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وبن ماجه والدارمي (وحفص بن سليمان الخ) قال في التقريب حفص بن سلمان الأسدي أبو عمر البزار الكوفي الغاضري بمعجمتين

وهو حفص بن أبي داود القارىء صاحب عاصم ويقال له حفيص متروك الحديث مع إمامته في القراءة من الثامنة

٥ -

(باب ما جاء في فضل القرآن)

قوله (عن أبي المختار الطائي) قيل اسمه سعد مجهول من السادسة (عن بن أخي حارث الأعور) مجهول من السادسة

قال في تهذيب التهذيب بن أخي الحارث الأعور روى عن الحارث عن علي وروى عنه أبو المختار الطائي لم يسم لا هو ولا أبوه

قوله (مررت في المسجد) قال الطيبي في المسجد ظرف والمرور به محذوف يدل عليه ." (١)

" (باب)

قوله (أخبرنا أبو أحمد) هو الزبيري (عن الحسن) هو البصري قوله (مر على قارئ يقرأ) أي القرآن (ثم سأل) أي طلب من الناس شيئا من الرزق (فاسترجع) أي قال عمران إنا لله وإنا إليه راجعون لابتلاء القارىء بهذه المصيبة التي هي السؤال عن الناس بالقرآن أو لابتلاء عمران بمشاهدة هذه الحالة الشنيعة وهي مصيبة (**من قرأ القرآن** فليسأل الله به) أي فليطلب من الله تعالى بالقرآن ما شاء من أمور الدنيا والاخرة أو المراد أنه إذا مر بأية رحمة فليسألها من الله تعالى أو بآية عقوبة فيتعوذ إليه بها منها وإما أن يدعو الله عقيب القراءة بالأدعية المأثورة وينبغي أن يكون الدعاء في أمر الاخرة وإصلاح المسلمين في معاشهم ومعادهم (وقال محمود) أي بن غيلان (هذا) أي خيثمة المذكور في الإسناد (خيثمة البصري الذي روى عنه جابر الجعفي) قال الحافظ في تهذيب التهذيب خيثمة بن أبي خيثمة واسمه عبد الرحمن فيما يقال أبو نصر البصري روى عن أنس والحسن البصري روى عنه الأعمش ومنصور وجابر الجعفي وغيرهم قال عباس عن بن معين ليس بشيء وذكره بن حبان في الثقات وقال في التقريب هو لين الحديث

---

(١) تحفة الأحوذي، ١٧٥/٨

(وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن) يعني خيثمة المذكور في الإسناد غير خيثمة بن عبد الرحمن قال في التقريب خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الجعفي الكوفي ثقة وكان يرسل من الثالثة قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد (وقد روى جابر الجعفي عن خيثمة هذا أيضا) يعني أن جابرا الجعفي أيضا من أصحاب خيثمة هذا وروى عنه كما أن الأعمش من أصحابه ." (١)

" آخره قال اختمه في خمس قلت إني أطيق قال لا وفي رواية للبخاري قال اقرأ القرآن في شهر قلت إني أجد قوة حتى قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك قال الحافظ أي لا تغير الحال المذكورة إلى حالة أخرى فأطلق الزيادة والمراد النقص والزيادة هنا بطريق التدلي أي لا تقرأه في أقل من سبع انتهى وسيأتي وجه الجمع قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الشيخان من وجوه أخرى بألفاظ (وروى عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه و سلم) قال لم يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث وصله الترمذي في آخر هذا الباب قال الحافظ في الفتح وشاهده عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن بن مسعود إقرأوا القرآن في سبع ولا تقرأوه في أقل من ثلاث ولأبي عبيد من طريق الطيب بن سليمان عن عمرة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه و سلم كان لا يختم القرآن في أقل من ثلاث وهذا اختيار أحمد وأبي عبيد وإسحاق بن راهويه وغيرهم وثبت عن كثير من السلف أنهم قرأوا القران في دون ذلك قال النووي والاختيار أن ذلك يختلف بالأشخاص فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يختل بالمقصود من التدبر وإخراج المعاني وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له أن يقتصر منه على القدر الذي لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالأولى له الاستكثار ما أمكنه من غير خروج إلى الملل ولا يقرأه هذرمة انتهى ما في الفتح وروي عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه و سلم قال له إقرأ القرآن أي كله (في أربعين) أي يوما أو ليلة ووصله الترمذي فيما بعد (وقال إسحاق بن إبراهيم) هو إسحاق بن راهويه (ولم يقرأ القرآن) أي كله (وقال بعض أهل العلم لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث) تقدم أسماؤهم (ورخص فيه بعض أهل العلم) أي رخص بعضهم في أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ." (٢)

" قلت قد وقع في بعض نسخ الترمذي التفسير الذي أشار إليه بن القيم متصلا بهذا الحديث بلفظ قال وما الحال المرتحل قال الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل وحديث بن عباس هذا

---

(١) تحفة الأحوذي، ٨/١٨٩

(٢) تحفة الأحوذي، ٨/٢١٨

رواه محمد بن نصر في قيام الليل بلفظ قام رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله أي العمل أفضل أو قال أي العمل أحب إلى الله قال الحال المرتحل قال يا رسول الله وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل قال بعض العلماء المقصود من الحديث السير دائما لا يفتر كما يشعر به كلمة من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله فقارىء خمس آيات ونحوها عند الختم لم يحصل تلك الفضيلة وليس المراد الارتحال لفور الحلول فالمسافر السائر لا بد أن ينزل فيقيم ليلة أو بعض ليلة أو بعض يوم أو يعرس انتهى قلت الأمر عندي كما قال والله تعالى أعلم قوله (هذا حديث غريب إلخ) وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما عرفت وفي سندهما صالح المري وهو ضعيف قوله (أخبرنا مسلم بن إبراهيم) هو الأزدي (وهذا عندي أصح) أي حديث مسلم بن إبراهيم عن صالح المري مرسلا أصح من حديث الهيثم بن الربيع عن صالح المري متصلا لأن مسلم بن إبراهيم ثقة مأمون والهيثم بن الربيع ضعيف ولكن لم يتفرد الهيثم بروايته متصلا بل تابعه على ذلك إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد في رواية بن نصر المذكورة قوله (لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) أي لم يفهم ظاهر معانيه وأما فهم دقائقه فلا يفي به الأعمار والمراد نفي الفهم لا نفي الثواب كذا في المجمع ." (١)

"وقوله: ﴿إلا كنا﴾ هذه الجملة حالية وهو استثناء مفرغ، وولي "إلا" هنا الفعل الماضي دون قد لأنه قد تقدمها فعل وهو مجوز لذلك.

وقوله: "إذ" هذا الظرف معمول لـ"شهودا" ولمضا كانت الأفعال السابقة المراد بها الحالة الدائمة وتنسحب على الأفعال الماضية كان الظرف ماضيا، وكان المعنى: وما كنت، وما تكون، ولا عملتم، إلا كنا عليكم شهودا، إلا أفضتم فيه. و "إذ" تخلص المضارع لمعنى الماضي.

قوله: ﴿وما يعزب﴾ قرأ الكسائي هنا وفي سبأ "يعزب" بكسر العين، والباقون بضمها، وهما لغتان في مضارع عزب، يقال: عزب يعزب العين، ويعزب، أي: غاب حتى خفي، ومنه الروض العازب. قال أبو تمام:

٢٦٠٤ - وقلقل نأي من خراسان جأشها * فقلت اطمئني أنضر الروض عزبه

وقيل للغائب عن أهله: عازب، حتى قالوا لمن لا زوج له: عازب. وقال الراغب: "العازب: المتباعد في طلب الكلأ. ويقال: رجل عزب وامرأة عزبة، وعزب عنه حلمه، أي: غاب، وقوم معزبون، أي: عزبت عنهم إبلهم، وفي الحديث: "من قرأ القرآن في أربعين ويما فقد عزب"، أي: فقد بعد عهده بالختمة. وقال قريبا منه الهروي فإنه قال: / "أي: بعد عهده بما ابتدأ منه وأبطأ في تلاوته"، وفي حديث أم معبد: "والشاء

---

(١) تحفة الأحوذي، ٨/٢٢١

عازب حيال"، قال: "والعازب: البعيد الذهاب في المرعى. والحائل: التي ضربها

الفحل فلم تحمل لجدوبة السنة. وفي الحديث أيضا:
"أصبحنا بأرض عزيبة صحراء"، أي: بعيدة المرعى. ويقال للمال الغائب: عازب، وللحاضر عاهن. والمعنى في الآية: وما يبعد أو ما يخفى أو ما يغيب عن ربك.
و "من مثقال" فاعل، و "من" مزيدة فيه، أي: ما يعد عنه مثقال. والمثقال هنا: اسم لا صفة، والمعني به الوزن، أي: وزن ذرة.
(٢٠٢/٨)
___." (١)

"زبن : فيه ﴿ أنه نهى عن المزارنة والمحاقلة ﴾ قد تكرر ذكر المزابنة في الحديث، وهي بيع الرطب في رؤس النخل بالتمر، وأصله من الزبن وهو الدفع، كأن كل واحد من المتبايعين يزبن صاحبه عن حقه بما يزداد منه. وإنما نهى عنها لما يقع فيها من الغبن والجهالة. وفي حديث علي رضي الله عنه ﴿ كالناب الضروس تزبن برجلها ﴾ أي تدفع. وفي حديث معاوية ﴿ وربما زبنت فكسرت أنف حالبها ﴾ يقال للناقة إذا كان من عادتها أن تدفع حالبها عن حلبها: زبون. ومنه الحديث ﴿ لا يقبل الله صلاة الزبين ﴾ هو الذي يدافع الأخبثين، وهو بوزن السجيل، هكذا رواه بعضهم، والمشهور بالنون
زجا : فيه ﴿ كان يتخلف في المسير فيزجى الضعيف ﴾ أي يسوقه ليلحقه بالرفاق. ومنه حديث على ﴿ مازالت تزجيني حتى دخلت عليه ﴾ أي تسوقني وتدفعني. وحديث جابر ﴿ أعيا ناضحي فجعلت أزجيه ﴾ أي أسوقه. وفيه ﴿ لا تزجو صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب ﴾ هو من أزجيت الشىء فزجا إذا روجته فراج وتيسر. المعنى: لا تجزىء صلاة وتصح إلا بالفاتحة. ٣باب الزاى مع الحاء
زجج : في صفته صلى الله عليه وسلم ﴿ أزج الحواجب ﴾ الزجج: تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد. وفي حديث الذي استسلف ألف دينار في بنى إسرائيل ﴿ فأخذ خشبة فنقرها وأدخل فيها ألف دينار وصحيفة، ثم زجج موضعها ﴾ أي سوى موضع النقر وأصلحه، من تزجيج الحواجب، وهو حذف زوائد الشعر. ويحتمل أن يكون مأخوذا من الزج: النصل، وهو أن يكون النقر في طرف الخشبة، فترك فيه زجا ليمسكه ويحفظ ما في جوفه. وفي حديث عائشة رضي الله عنها ﴿ قالت: صلى النبي صلى الله عليه

---

(١) الدر المصون في علم الكتاب المكنون، ص/٣٢٤٢

وسلم ليلة في رمضان فتحدثوا بذلك، فأمسى المسجد من الليلة المقبلة زاجا ﴾ قال الحربى: أظنه أراد جأزا. أي غاصا بالناس، فقلب، من قولهم جئز بالشراب جأزا إذا غص به. قال أبو موسى: ويحتمل أن يكون راجا بالراء. أراد أن له رجة من كثرة الناس. وفيه ذكر ﴿ زج لاوة ﴾ هو بضم الزاى وتشديد الجيم: موضع نجدى بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحاك بن سفيان يدعو أهله إلى الإسلام. وزج أيضا: ماء أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم العداء بن خالد

زجر : في حديث ابن مسعود رضي الله عنه ﴿ **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث فهو زاجر ﴾ من زجر الإبل يزجرها إذا حثها وحملها على السرعة. والمحفوظ ﴿ راجز ﴾ وقد تقدم. ومنه الحديث ﴿ فسمع وراءه زجرا ﴾ أي صياحا على الإبل وحثا. وفي حديث العزل ﴿كأنه زجر ﴾ أي نهى عنه. وحيث وقع الزجر في الحديث فإنما يراد به النهى. وفيه ﴿كان شريح زاجرا شاعرا ﴾ الزجر للطير: هو التيمن والتشؤم بها والتفؤل بطيرانها، كالسانح والبارح، وهو نوع من الكهانة والعيافة

زجل : فيه ﴿ أنه أخذ الحربة لأبى بن خلف فزجله بها ﴾ أي رماه بها فقتله. ومنه حديث عبد الله بن سلام ﴿ فأخذ بيدي فزجل بي ﴾ أي رماني ودفع بي. وفي حديث الملائكة ﴿ لهم زجل بالتسبيح ﴾ أي صوت رفيع عال

زحزح : فيه ﴿ من صام يوما في سبيل الله زحزحه الله عن النار سبعين خريفا ﴾ زحزحه أي نحاه عن مكانه وباعده منه، يعني باعده عن النار مسافة تقطع في سبعين سنة؛ لأنه كلما مر خريف فقد انقضت سنة. ومنه حديث علي رضي الله عنه ﴿ أنه قال لسليمان بن صرد لما حضره بعد فراغه من الجمل: تزحزحت وتربصت فكيف رأيت الله صنع؟ ﴾. ومنه حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما ﴿كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس وإن زحزح ﴾ أي وإن أريد تنحيته عن ذلك وأزعج وحمل على الكلام

زحف : فيه ﴿ اللهم اغفر له وإن كان فر من الزحلإ ﴾ أي فر من الجهاد ولقاء العدو في الحرب. والزحف: الجيش يزحفون إلى العدو: أي يمشون. يقال زحف إليه زحفا إذا مشى نحوه. وفيه ﴿ إن راحلته أزحفت ﴾ أي أعيت ووقفت. يقال أزحف البعير فهو مزحف إذا وقف من الإعياء، وأزحف الرجل إذا أعيت دابته، كأن أمرها أفضى إلى الزحف. وقال الخطابي: صوابه: أزحفت عليه، غير مسمى الفاعل. يقال زحف البعير إذا قام من الإعياء. وأزحفه السفر. وزحف الرجل إذا انسحب على استه. ومنه حديث ﴿ يزحفون على أستاههم ﴾ وقد تكرر في الحديث." (١)

---

(١) جامع غريب الحديث، ٣٨٦/١

"ظهر : في أسماء الله تعالى ﴿ الظاهر ﴾ هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه. وقيل: هو الذي عرف بطرق الاستدلال العقلي بما ظهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه. وفيه ذكر ﴿ صلاة الظهر ﴾ وهو اسم لنصف النهار، سمي به من ظهيرة الشمس، وهو شدة حرها. وقيل: أضيفت إليه لأنه أظهر أوقات الصلاة للأبصار. وقيل: أظهرها حرا. وقيل: لأنها أول صلاة أظهرت وصليت. وقد تكرر ذكر ﴿ الظهيرة ﴾ في الحديث، وهو شدة الحر نصف النهار. ولا يقال في الشتاء ظهيرة. وأظهرنا إذا دخلنا في وقت الظهر، كأصبحنا وأمسينا في الصباح والمساء. وتجمع الظهيرة على الظهائر. ومنه حديث ابن عمر ﴿ أتاه رجل يشكو النقرس فقال: كذبتك الظهائر ﴾ أي عليك بالمشي في حر الهواجر. وفيه ذكر ﴿ الظهار ﴾ في غير موضع. يقال: ظاهر الرجل من امرأته ظهارا. وتظهر، وتظاهر إذا قال لها: أنت علي كظهر أمي. وكان في الجاهلية طلاقا. وقيل: أنهم أرادوا: أنت علي كبطن أمي: أي كجماعها، فكنوا بالظهر عن البطن للمجاورة. وقيل: إن إتيان المرأة وظهرها إلى السماء كان حراما عندهم. وكان أهل المدينة يقولون: إذا أتيت المرأة ووجها إلى الأرض جاء الولد أحول، فلقصد الرجل المطلق منهم إلى التغليظ في تحريم امرأته عليه شبهها بالظهر، ثم لم يقنع بذلك حتى جعلها كظهر أمه. وإنما عدي الظهار بمن؛ لأنهم كانوا إذا ظاهروا المرأة تجنبوها كما يتجنبون المطلقة ويحترزون منها، فكأن قوله: ظاهر من امرأته: أي بعد واحترز منها، كما قيل: آلى من امرأته، لما ضمن معنى التباعد عدي بمن. وفيه ذكر ﴿ قريش الظواهر ﴾ وهم الذين نزلوا بظهور جبال مكة. والظواهر: أشراف الأرض. وقريش البطاح، وهم الذين نزلوا بطاح مكة. ومنه كتاب عمر إلى أبي عبيدة رضي الله عنهما ﴿ فاظهر بمن معك من المسلمين إليها ﴾ يعني إلى أرض ذكرها: أي اخرج بهم إلى ظاهرها. وفي حديث عائشة رضي الله عنها ﴿كان صلى الله عليه وسلم يصلي العصر ولم تظهر الشمس بعد من حجرتها ﴾ أي لم ترتفع ولم تخرج إلى ظهرها. ومنه حديث ابن الزبير ﴿ لما قيل: يا ابن ذات النطاقين تمثل بقول أبي ذؤيب: وتلك شكاة ظاهر عنك عارها (انظر تعليقنا ص ٤٩٧ من الجزء الثاني) يقال: ظهر عني هذا العيب، إذا ارتفع عنك، ولم ينلك منه شيء. أراد أن نطاقها لا يغض منه فيعير به، ولكنه يرفع منه ويزيده نبلا. وفيه ﴿ خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ﴾ أي ما كان عفوا قد فضل عن غنى. وقيل: أراد ما فضل عن العيال. والظهر قد يزاد في مثل هذا إشباعا للكلام وتمكينا، كأن صدقته مستندة إلى ظهر قوي من المال. وفيه ﴿ **من قرأ القرآن** فاستظهره ﴾ أي حفظه. تقول: قرأت القرآن عن ظهر قلبي: أي قرأته من حفظي. وفيه ﴿ ما نزل من القرآن آية إلا لها ظهر وبطن ﴾ قيل ظهرها: لفظها، وبطنها: معناها. وقيل: أراد بالظهر ما ظهر تأويله وعرف معناه، وبالبطن ما بطن تفسيره. وقيل قصصه

في الظاهر أخبار، وفي الباطن عبر وتنبيه وتحذير، وغير ذلك. وقيل: أراد بالظهر التلاوة، وبالبطن التفهم والتعظيم. وفي حديث الخيل ﴿ ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها ﴾ حق الظهور: أن يحمل عليها منقطعا به أو يجاهد عليها. ومنه الحديث الآخر ﴿ ومن حقها إفقار ظهرها ﴾. وفي حديث عرفجة ﴿ فتناول السيف من الظهر فحذفه به ﴾ الظهر: الإبل التي يحمل عليها وتركب. يقال: عند فلان ظهر: أي إبل. ومنه الحديث ﴿ أتأذن لنا في نحر ظهرنا؟ ﴾ أي إبلنا التي نركبها، وتجمع على ظهران؛ بالضم. ومنه الحديث ﴿ فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة ﴾ وقد تكرر في الحديث. وفيه ﴿ فأقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم ﴾ قد تكررت هذه اللفظة في الحديث، والمراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيدا، ومعناه أن ظهرا منهم قدامه وظهرا منهم وراءه، فهو مكنوف من جانبيه، ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا. وفي حديث علي ﴿ اتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات ﴾ أي جعلتموه وراء ظهوركم، فهو منسوب إلى الظهر، وكسر الظاء من تغييرات النسب. وفيه ﴿ فعمد إلى بعير ظهير فأمر به فرحل ﴾ يعني شديد الظهر قويا على الرحلة.." (١)

"عره : في حديث عروة بن مسعود ﴿ قال: والله ما كلمت مسعود بن عمرو منذ عشر سنين، والليلة أكلمه! فخرج فناداه، فقال: من هذا؟ فقال: عروة، فأقبل مسعود وهو يقول: أطرقت عراهيه، أم طرقت بداهيه؟ ﴾ قال الخطابي: هذا حرف مشكل. وقد كتبت فيه إلى الأزهري، وكان من جوابه أنه لم يجده في كلام العرب. والصواب عنده ﴿ عتاهيه ﴾ وهي الغفلة والدهش: أي أطرقت غفلة بلا روية، أو دهشا؟. قال الخطابي: وقد لاح لي في هذا شيء، وهو أن تكون الكلمة مركبة من اسمين: ظاهر ومكني وأبدل فيهما حرفا، وأصلها إما من العراء وهو وجه الأرض، وإما من العرا مقصورا، وهو الناحية، كأنه قال: أطرقت عرائي: أي فنائي زائرا وضيفا، أم أصابتك داهية فجئت مستغيثا، فالهاء الأولى من عراهيه مبدلة من الهمزة، والثانية هاء السكت زيدت لبيان الحركة. وقال الزمخشري: ﴿ يحتمل أن تكون بالزاي، مصدره عزه يعزه فهو عزه إذا لم يكن له أرب في الطرق. فيكون معناه: أطرقت بلا أرب وحاجة. أم أصابتك داهية أحوجتك إلى الاستغاثة ﴾

عزا : فيه ﴿ من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا ﴾ التعزي: الانتماء والانتساب إلى القوم. يقال: عزيت الشيء وعزوته وأعزيه وأعزوه إذا أسندته إلى أحد. والعزاء والعزوة: اسم لدعوى المستغيث، وهو

---

(١) جامع غريب الحديث، ٥٨/٢

أن يقول: يا لفلان، أو يا للأنصار، ويا للمهاجرين. ومنه الحديث الآخر ﴿ من لم يتعز بعزاء الله فليس منا ﴾ أي لم يدع بدعوى الإسلام، فيقول: يا للإسلام، أو يا للمسلمين، أو يا لله. ومنه حديث عمر ﴿ أنه قال: يا لله للمسلمين ﴾. وحديثه الآخر ﴿ ستكون للعرب دعوى قبائل، فإذا كان كذلك فالسيف السيف حتى يقولوا: يا للمسلمين ﴾. وقيل: أراد بالتعزي في هذا الحديث التأسي والتصبر عند المصيبة، وأن يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، كما أمر الله تعالى، ومعنى قوله ﴿ بعزاء الله ﴾. أي بتعزية الله إياه، فأقام الاسم مقام المصدر. وفي حديث عطاء ﴿ قال ابن جريج: إنه حدث بحديث فقلت له: أتعزيه إلى أحد؟ ﴾ وفي رواية ﴿ إلى من تعزيه؟ ﴾ أي تسنده. وفيه ﴿ مالي أراكم عزين ﴾ جمع عزة، وهي الحلقة المجتمعة من الناس، وأصلها عزوة، فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس، كثبين وبرين في جمع ثبة وبرة.

٣باب العين مع السين

عزب : فيه ﴿ من قرأ القرآن في أربعين ليلة فقد عزب ﴾ أي بعد عهده بما ابتدأ منه، وأبطأ في تلاوته. وقد عزب يعزب فهو عازب إذا أبعد. ومنه حديث أم معبد ﴿ والشاء عازب حيال ﴾ أي بعيدة المرعى لا تأوي إلى المنزل في الليل. والحيال: جمع حائل وهي التي لم تحمل. ومنه الحديث ﴿ أنه بعث بعثا فأصبحوا بأرض عزوبة بجراء ﴾ أي بأرض بعيدة المرعى قليلته، والهاء فيها للمبالغة، مثلها في فروقة وملولة. ومنه الحديث ﴿ إنهم كانوا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع مناديا فقال: انظروا تجدوه معزبا أو مكلئا ﴾ المعزب: طلب الكلأ العازب، وهو البعيد الذي لم يرع. وأعزب القوم: أصابوا عازبا من الكلأ. ومنه حديث أبي بكر ﴿كان له غنم فأمر عامر بن فهيرة أن يعزب بها ﴾ أي يبعد في المرعى. وروي ﴿ يعزب ﴾ بالتشديد: أي يذهب بها إلى عازب من الكلأ. وفي حديث أبي ذر ﴿كنت أعزب عن الماء ﴾ أي أبعد. ومنه حديث عاتكة: فهن هواء والحلوم عوازب جمع عازب: أي أنها خالية بعيدة العقول. وفي حديث ابن الأكوع ﴿ لما أقام بالربذة قال له الحجاج: ارتددت على عقبيك، تعزبت؟ قال: لا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي في البدو ﴾ أراد: بعدت عن الجماعات والجمعات بسكنى البادية. ويروى بالراء وقد تقدم. ومنه الحديث ﴿كما يتراءون الكوكب العازب في الأفق ﴾ هكذا في رواية: أي البعيد. والمعروف ﴿ الغارب ﴾ بالغين المعجمة والراء، و﴿ الغابر ﴾ بالباء الموحدة. وقد تكرر فيه ذكر العزب والعزوبة، وهو البعيد عن النكاح. ورجل عزب وامرأة عزباء، ولا يقال فيه أعزب." (١)

---

(١) جامع غريب الحديث، ٢/٨٨

"جزء : ٥ رقم الصفحة : ٤٩٩

﴿والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكى لا يعلم بعد علم شيئا إن الله عليم قدير * والله فضل بعضكم على بعض فى الرزقا فما الذين فضلوا برآدى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سوآء﴾ :

٥١٣

لما ذكر تعالى تلك الآيات التي في الأنعام والثمرات والنحل ، ذكر ما نبهنا به على قدرته التامة في إنشائنا من العدم وإماتتنا ، وتنقلنا في حال الحياة من حالة الجهل إلى حالة العلم ، وذلك كله دليل على القدرة التامة والعلم الواسع ، ولذلك ختم بقوله : عليم قدير.

وأرذل العمر آخره الذي تفسد فيه الحواس ، ويختل النطق والفكر. وخص بالرذيلة لأنها حالة لا رجاء بعدها لإصلاح ما فسد ، بخلاف حال الطفولة فإنها حالة تتقدم فيها إلى القوة وإدراك الأشياء ولا يتقيد أرذل العمر بسن مخصوص ، كما روي عن علي : أنه خمس وسبعون سنة. وعن قتادة : أنه تسعون ، وإنما ذلك بحسب إنسان إنسان فرب ابن خمسين انتهى ، إلى أرذل العمر ، ورب ابن مائة لم يرد إليه. والظاهر أن من يرد إلى أرذل العمر عام ، فيمن يلحقه الخرف والهرم. وقيل : هذا في الكافر ، لأن المسلم لا يزداد بطول عمره إلا كرامة على الله ، ولذلك قال تعالى : ﴿ثم رددناه أسفل سافلين * إلا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات﴾ أي لم يردوا إلى أسفل سافلين. وقال قتادة : من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر.

واللام في لكي قال الحوفي : هي لام كي دخلت على كي للتوكيد ، وهي متعلقة ببرد انتهى. والذي ذهب إليه محققو النحاة في مثل لكي أن كي حرف مصدري إذا دخلت عليها اللام وهي الناصبة كأن ، واللام جارة ، فينسبك من كي والمضارع بعدها مصدر مجرور باللام تقديرا ، فاللام على هذا لم تدخل على كي للتوكيد لاختلاف معناهما واختلاف عملهما ، لأن اللام مشعرة بالتعليل ، وكي حرف مصدري ، واللام جارة ، وكي ناصبة. وقال ابن عطية : يشبه أن تكون لام صيرورة والمعنى : ليصير أمره بعد العلم بالأشياء إلى أن لا يعلم شيئا. وهذه عبارة عن قلة علمه ، لا أنه لا يعلم شيئا البتة. وقال الزمخشري : ليصير إلى حالة شبيهة بحالة في النسيان ، وأن يعلم شيئا ثم يسرع في نسيانه فلا يعلمه إن سئل عنه. وقيل : لئلا يعقل من بعد عقله الأول شيئا. وقيل : لئلا يعلم زيادة علم على علمه انتهى. وانتصب شيئا إما بالمصدر على مذهب البصريين في اختيار أعماله ما يلي للقرب ، أو بيعلم على مذهب الكوفيين في اختيار أعمال ما سبق للسبق.

جزء : ٥ رقم الصفحة : ٤٩٩
ولما ذكر ما يعرض في الهرم من ضعف القوى والقدرة وانتفاء العلم ، ذكر علمه وقدرته اللذين لا يتبدلان ولا يتغيران ولا يدخلهما الحوادث ، ووليت صفة العلم ما جاورها من انتفاء العلم ، وتقدم أيضا ذكر مناسبة للختم بهذين الوصفين. ولما ذكر تعالى خلقنا ، ثم إماتتنا وتفاوتنا في السن ، ذكر تفاوتنا في الرزق ، وأن رزقنا أفضل من رزق المماليك وهم بشر مثلنا ، وربما كان المملوك خيرا من المولى في العقل والدين والتصرف ، وأن الفاضل في الرزق لا يساهم مملوكه فيما رزق فيساويه ، وكان ينبغي أن يرد فضل ما رزق عليه ويساويه في المطعم والملبس ، كما يحكى عن أبي ذر أنه ريء عبده وإزاره ورداؤه مثل ردائه من غير تفاوت ، عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنما هم أخوانكم فاكسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تطعمون" وعن ابن عباس وقتادة : أن الأخبار بقوله : فما الذين فضلوا برادي رزقهم على سبيل المثل أي : إن المفضلين في الرزق لا يصح منهم أن يساهموا مماليكهم فيما أعطوا حتى تستوي أحوالهم ، فإذا كان هذا في البشر فكيف تنسبون أنتم أيها الكفرة إلى الله تعالى أنه يشرك في ألوهيته الأوثان والأصنام ، ومن عد من الملائكة وغيرهم والجميع عبيده وخلقه ؟ وعن ابن عباس : أن الآية مشيرة إلى عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام. وقال المفسرون : هذه الآية كقوله : ﴿ضرب لكم مثلا من أنفسكم﴾
٥١٤
." (١)

"﴿ثم اجتباه﴾ أي اصطفاه وقربه وتاب عليه أي قبل توبته ﴿وهدى ﴾ أي هداه للنبوة أو إلى كيفية التوبة ، أو هداه رشده حتى رجع إلى الندم. والضمير في ﴿اهبطا﴾ ضمير تثنية وهو أمر لآدم وحواء جعل هبوطهما عقوبتهما و﴿جميعا﴾ حال منهما. وقال ابن عطية : ثم أخبرهما بقوله ﴿جميعا﴾ أن إبليس والحية مهبطان معهما ، وأخبرهما أن العداوة بينهم وبين أنسالهم إلى يوم القيامة انتهى. ولا يدل قوله ﴿جميعا﴾ أن إبليس والحية يهبطان معهما لأن ﴿جميعا﴾ حال من ضمير الاثنين أي مجتمعين ، والضمير في ﴿بعضكم لبعض﴾ ضمير جمع. قيل : يريد إبليس وبنيه وآدم وبنيه. وقيل : أراد آدم وذريته ، فالعداوة واقعة بينهم والبغضاء لاختلاف الأديان وتشتت الآراء. وقيل : آدم وإبليس والحية. وقال أبو مسلم الأصبهاني : الخطاب لآدم عليه السلام ولكونهما جنسين صح قوله ﴿اهبطا﴾ ولأجل اشتمال كل واحد من الجنسين على الكثرة صح قوله ﴿فإما يأتينكم منى هدى﴾ .

---

(١) تفسير البحر المحيط. (دار الفكر)، ٤١٩/٥

وقال الزمخشري : لما كان آدم وحواء عليهما السلام أصلي البشر والسببين اللذين منهما نشؤوا وتفرعوا جعلا كأنهما البشر في أنفسهما فخوطبا مخاطبتهم ، فقيل ﴿فإما يأتينكم﴾ على لفظ الجماعة ، ونظيره إسنادهم الفعل إلى السبب وهو في الحقيقة للمسبب انتهى. و﴿هدى﴾ شريعة الله. وعن ابن عباس ضمن الله لمن اتبع القرآن أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلا ﴿فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ﴾ والمعنى أن الشقاء في الآخرة هو عقاب من ضل في الدنيا عن طريق الدين ، فمن اتبع كتاب الله وامتثل أوامره وانتهى عن نواهيه نجا من الضلال ومن عقابه. وعن ابن جبير **من قرأ القرآن** واتبع ما فيه عصمه الله من الضلالة ووقاه سوء الحساب. وقال أبو عبد الله الرازي : وهذه الآية تدل على أن المراد بالهدى الذي ذكره الله تعالى اتباع الأدلة واتباعها لا يتكامل إلا بأن يستدل بها ، وبأن يعمل بها ، ومن هذه حاله فقد ضمن تعالى أن لا يضل ولا يشقى في الآخرة لأنه تعالى يهديه إلى الجنة. وقيل ﴿لا يضل﴾ في الدنيا. فإن قيل : المنعم بهدى الله قد يلحقه الشقاء في الدنيا. قلنا : المراد لا يضل في الدين ولا يشقى بسبب الدين فإن حصل بسبب آخر فلا بأس انتهى.

جزء : ٦ رقم الصفحة : ٢٧٠

ولما ذكر تعالى من اتبع الهدى أتبعه بوعيد من أعرض عن ذكره ، والذكر يقع على القرآن وعلى سائر الكتب الإلهية. وضنك : مصدر يوصف به المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع ، والمعنى النكد الشاق من العيش والمنازل ومواطن الحرب نحوها. ومنه قول عنترة :

إن المنية لو تمثل مثلتمثلي إذا نزلوا بضنك المنزل

وعن ابن عباس : نزلت هذه الآية في الأسود بن عبد الأسد المخزومي ، والمراد ضغطة القبر تختلف فيه أضلاعه. وقال الحسن وقتادة والكلبي : هو الضيق في الآخرة في جهنم فإن طعامهم فيها الضريع والزقوم وشرابهم الحميم و الغسلين ، ولا يموتون فيها ولا يحيون ، وقال عطاء : المعيشة الضنك معيشة

٢٨٦

الكافر لأنه غير موقن بالثواب والعقاب. وقال ابن جبير : يسلب القناعة حتى لا يشبع. وقال أبو سعيد الخدري والسدي : هو عذاب القبر ، ورواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقال الجوهري : المعيشة الضنك في الدنيا ، والمعنى أن الكافر وإن كان متسع الحال والمال فمعه من الحرص والأمل والتعذيب بأمور الدنيا والرغبة وامتناع صفاء العيش لذلك ما تصير معيشته ضنكا وقالت فرقة ﴿ضنكا﴾ بأكل الحرام.

ويستدل على أن المعيشة الضنك قبل يوم القيامة ﴿ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ وقوله : ﴿ولعذاب الاخرة أشد وأبقى ﴾ فكأنه ذكر نوعا من العذاب ، ثم ذكر أن عذاب الآخرة أشد وأبقى ، وحسن قول الجمهور الزمخشري فقال : ومعنى ذلك أن مع الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله وعلى قسمته ، فصاحبه ينفق ما رزقه بسماح وسهولة فيعيش عيشا طيبا كما قال تعالى ﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾ والمعرض عن الدين مستول عليه الحرص الذي لا يزال يطيح به إلى الازدياد من الدنيا مسلط عليه الشح الذي يقبض يده عن الإنفاق ، فعيشه ضنك وحاله مظلمة انتهى.

جزء : ٦ رقم الصفحة : ٢٧٠

". (١)

"وقول القائل الآخر : [كلامه كتب بها] : يقتضي أنه أراد بالحروف ما يتناول المنطوق والمكتوب، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (**من قرأ القرآن** فله بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول : الم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف) ، قال الترمذي : حديث صحيح . فهنا لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم بالحرف نفس المداد وشكل المداد، وإنما أراد الحرف المنطوق، وفي مراده بالحرف قولان : قيل : هذا اللفظ المفرد . وقيل : أراد صلى الله عليه وسلم بالحرف الاسم، كما قال : ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف .

". (٢)

"وأما رواية من روى : (**من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث لم يفقه) فلا تنافى رواية التسبيع؛ فإن هذا ليس أمرا لعبد الله بن عمرو، ولا فيه أنه جعل قراءته في ثلاث دائما سنة مشروعة، وإنما فيه الإخبار بأن من قرأه في أقل من ثلاث لم يفقه، ومفهومه مفهوم العدد، وهو مفهوم صحيح أن من قرأه في ثلاث فصاعدا فحكمه نقيض ذلك، والتناقض يكون بالمخالفة، ولو من بعض الوجوه .

فإذا كان من يقرؤه في ثلاث أحيانا قد يفقهه حصل مقصود الحديث، ولا يلزم إذا شرع فعل ذلك أحيانا لبعض الناس أن تكون المداومة على ذلك مستحبة؛ ولهذا لم يعلم في الصحابة على عهده من داوم على ذلك أعنى على قراءته دائما فيما دون السبع؛ ولهذا كان الإمام أحمد – رحمه الله- يقرؤه في كل سبع .

والمقصود بهذا الفصل أنه إذا كان التحزيب المستحب ما بين أسبوع إلى شهر . وإن كان قد روى ما بين

---

(١) تفسير البحر المحيط . (دار الفكر)، ٢٠٩/٦

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية (التفسير)، ٩٠/١

ثلاث إلى أربعين . فالصحابة إنما كانوا يحزبونه سورا تامة، لا يحزبون السورة الواحدة، كما روى أوس بن حذيفة، قال : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف، قال : فنزلت الأحلاف على المغيرة بن شعبة، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني مالك في قبة له . قال : وكان كل ليلة يأتينا بعد العشاء، يحدثنا قائما على رجليه حتى يراوح بين رجليه من طول القيام، وأكثر ما يحدثنا ما لقى من قومه من قريش . ثم يقول : (لا سواء كنا مستضعفين مستذلين بمكة، فلما خرجنا إلى المدينة كانت سجال الحرب بيننا وبينهم، ندال عليهم ويدالون علينا) ، فلما كانت ليلة أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه، فقلنا : لقد أبطأت عنا الليلة، قال : (إنه طرأ على حزبي من القرآن، فكرهت أن أجيء حتى أتمه) . ".(١)

"ولهذا قال : ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ [الفاتحة : ٧] ، وقال : ﴿ والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾ [النجم : ١ . ٤] ، وقال في ضد ذلك : ﴿ ن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ﴾ [النجم : ٢٣] ، وقال : ﴿ ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ﴾ [القصص : ٥٠] ، وقال : ﴿ وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم ﴾ [الأنعام : ١١٩] ، وقال : ﴿ فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ﴾ [طه : ١٢٣] ،وقال في ضده : ﴿ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ [طه : ١٢٤] ، وقال : ﴿ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾ [البقرة : ٥] ، وقال في ضده : ﴿ إن المجرمين في ضلال وسعر ﴾ [القمر : ٤٧] ، قال ابن عباس : تكفل الله لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه، ألا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة .

فهو . سبحانه . يجمع بين الهدي والسعادة، وبين الضلال والشقاوة، / وبين حسنة الدنيا والآخرة، وسيئة الدنيا والآخرة، ويقرن بين العلم النافع والعمل الصالح، بين العلم الطيب والعمل الصالح، كما يقرن بين ضديهما وهو (الضلال) ، و (الغي) : اتباع الظن وما تهوي الأنفس . والقرينان متلازمان عند الصحة والسلامة من المعارض، وقد يتخلف أحدهما عن الآخر عند المعارض الراجح . ".(٢)

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (التفسير)، ٣٤٣/٢

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية (التفسير)، ٤١٠/٣

"وقد فسر ذلك بعضهم ـ على القول الأول ـ بأن المؤمن يكتب له ما كان يعمله إذا عجز . قال إبراهيم النخعي : إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب الله له ما كان يعمل، وهو قوله : ﴿ فلهم أجر غير ممنون ﴾ [التين : ٦] . وقال ابن قتيبة : المعنى : ﴿ إلا الذين آمنوا ﴾ [التين : ٦] في وقت القوة والقدرة فإنهم في حال الكبر غير منقوصين وإن عجزوا عن الطاعات . فإن الله يعلم لو لم يسلبهم القوة لم ينقطعوا عن أفعال الخير فهو يجرى لهم أجر ذلك .

فيقال : وهذا ـ أيضا ـ ثابت في حال الشباب إذا عجز الشاب لمرض أو سفر، كما في الصحيحين عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له من العمل ما كان يعمل وهو صحيح مقيم) .

وفسره بعضهم بما روى عن ابن عباس أنه قال : من قرأ القرآن فإنه لا يرد إلى أرذل العمر . فيقال : هذا مخصوص بقارئ القرآن، والآية استثنت الذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء قرؤوا القرآن أو لم / يقرؤوه، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها) .

وأيضا، فيقال : هرم الحيوان ليس مخصوصا بالإنسان،بل غيره من الحيوان إذا كبر هرم .

وأيضا، فالشيخ ـ وإن ضعف بدنه ـ فعقله أقوى من عقل الشاب . ولو قدر أنه ينقص بعض قواه فليس هذا ردا إلى أسفل سافلين . فإنه ـ سبحانه ـ إنما يصف الهرم بالضعف كقوله : ﴿ ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ﴾ [الروم : ٥٤] ، وقوله : ﴿ ومن نعمره ننكسه في الخلق ﴾ [يس : ٦٨] ، فهو يعيده إلى حال الضعف . ومعلوم أن الطفل ليس هو في أسفل سافلين، فالشيخ كذلك وأولى .

(١) ".

"قال : والوجه الثالث : أن المعنى : من عمل ما تضمنته من الإقرار بالتوحيد والإذعان للخالق، كان كمن قرأ ثلث القرآن ولميعمل بما تضمنته، ذكره ابن عقيل . قال ابن عقيل : ولايجوز أن يكون المعنى : من قرأها فله أجر ثلث القرآن؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات) .

قلت : كلا الوجهين ضعيف .

أما الأول؛ فيدل على ضعفه وجوه : الأول : أن نقول : القرآن ليس/كله هو المعرفة المذكورة، بل فيه أمر

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (التفسير)، ٤/٢٩٥

بالأعمال الواجبة ونهي عن المحرمات، والمطلوب من العباد المعرفة الواجبة والعمل الواجب، والأمة كلها متفقة على وجوب الأعمال التي فرضها الله، لميقل أحد بأنها ليست من الواجبات، وإن كان طائفة من الناس نازعوا في كون الأعمال من الإيمان، فلمينازعوا في أن الله فرض الصلوات الخمس وغيرها من شرائع الإسلام، وحرم الفواحش ﴿ ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ [الأعراف : ٣٣] ، وإذا كان كذلك، وقدر أن سورة من السور تضمنت ثلث المعرفة، لم يكن هذا ثلث القرآن .

" .(١)

"وأما القول الثالث وهو المراد به أن من عمل بما تضمنته، كان كمن قرأ ثلث القرآن ولميعمل بما تضمنته، فهذا أيضا ضعيف، وما نفاه من المعادلة فهو مبني على قول من اعتبر في مقدار الأجر كثرة الحروف وهو قول باطل .كما قد بين في موضعه . وذلك أن العمل بها إن أراد/ به العمل الواجب من التصديق بمضمونها وتوحيد الله، فهذا أجره أعظم من أجر من قرأ القرآن جملة ولميعمل بذلك، فإنه إن خلا عن الإيمان بمضمون القرآن، فهو منافق، وإن خلا عما يجب عليه من العمل، فهو فاسق . ومعلوم أن هذا لو قرأ القرآن عشر مرات، لميكن أجره مثل أجر المؤمن المتقي . وأيضا، فإن هذا الأجر على الإيمان بمضمونها سواء قرأها أو لم يقرأها، والأجر المذكور في الحديث هو لمن قرأها، فلابد أن يكون قد قرأها مع الإيمان بما تضمنته . وأيضا، فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل قراءتها تعدل ثلث القرآن، وقرأها على أصحابه، وأخبرهم أنه قرأ عليهم ثلث القرآن، فكانت قراءته لها تعدل قراءته هو للثلث، وكذلك الرجل الذي جعل يرددها، وكذلك إخباره لهم بأنها تعدل ثلث القرآن، وإنمايراد به ثلثه إذا قرؤوه هم، لميرد به الثلث إذا قرأها منافق لايؤمن بمعنى ﴿ قل هو الله أحد ﴾ . ثم إن كون المراد بذلك من قرأ الثلث بلا إيمان بها معنى ليس في اللفظ مايدل عليه، وإنما يدل اللفظ على نقيضه، وهذا التأويل وأمثاله هو من تحريف الكلم عن مواضعه الذي ذم الله عليه من فعل ذلك من أهل الكتاب، وهو نوع من الإلحاد في كلام الله ورسوله .

" .(٢)

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (التفسير)، ٥/١٢١

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية (التفسير)، ٥/١٢٩

"وقال البخاري في باب [الجمع بين السورتين في ركعة] : وقال عبيد الله، عن ثابت، عن أنس : كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء، فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم بها في الصلاة مما يقرأ به، افتتح بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ حتى يفرغ منها، ثم يقرأ بسورة أخرى معها، فكان يصنع ذلك في كل ركعة، فكلمه أصحابه وقالوا : إنك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزيك حتى تقرأ بأخرى . فإما أن تقرأ بها، وإما أن تدعها وتقرأ بأخرى، فقال : ما أنا بتاركها، إن أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلت، وإن كرهتم ذلك تركتكم . وكانوا يرون أنه من أفضلهم، وكرهوا أن يؤمهم غيره، فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر، فقال : (يا فلان، ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك ؟ وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة ؟) . قال : إني أحبها . قال : (حبك إياها أدخلك الجنة) . وقول النبي صلى الله عليه وسلم :) إنها تعدل ثلث القرآن) حق كما أخبر به، فإنه صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى، لم يخرج من بين شفتيه إلا حق .

/والذين أشكل عليهم هذا القول لهم مأخذان :

أحدهما : منع تفاضل كلام الله بعضه على بعض، وقد تبين ضعفه .

الثاني : اعتقادهم أن الأجر يتبع كثرة الحروف، فما كثرت حروفه من الكلام يكون أجره أعظم . قالوا : لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول : الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف) . قال الترمذي : حديث صحيح . قالوا : ومعلوم أن ثلث القرآن حروفه أكثر بكثير، فتكون حسناته أكثر .

". (١)

"فإذا قرأ الإنسان : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ حصل له ثواب بقدر ثواب ثلث القرآن، لكن لا يجب أن يكون الثواب من جنس الثواب الحاصل ببقية القرآن، بل قد يحتاج إلى جنس الثواب الحاصل بالأمر والنهي والقصص، فلا تسد ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، مسد ذلك، ولا تقوم مقامه، فلهذا لو لم يقرأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، فإنه وإن حصل له أجر عظيم، لكن جنس الأجر الذي يحصل بقراءة غيرها لا يحصل له بقراءتها، بل يبقي فقيرا محتاجا إلى ما يتم به إيمانه من معرفة الأمر والنهي والوعد والوعيد ولو قام بالواجب عليه . فالمعارف التي تحصل بقراءة سائر القرآن لا تحصل بمجرد قراءة هذه السورة، فيكون من قرأ القرآن كله أفضل ممن قرأها ثلاث مرات من هذه الجهة لتنوع الثواب، وإن كان قارئ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، ثلاثا

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (التفسير)، ٥/١٥٣

يحصل له ثواب بقدر ذلك الثواب، لكنه جنس واحد ليس فيه الأنواع التي يحتاج إليها العبد، كمن معه ثلاثة آلاف دينار وآخر معه طعام ولباس ومساكن ونقد يعدل ثلاثة آلاف دينار، فإن هذا معه ما ينتفع به في جميع أموره، وذاك محتاج إلى ما مع هذا، وإن كان ما معه يعدل ما مع هذا، وكذلك لو كان معه/طعام من أشرف الطعام يساوي ثلاثة آلاف دينار، فإنه محتاج إلى لباس ومساكن، وما يدفع به الضرر من السلاح والأدوية وغير ذلك مما لا يحصل بمجرد الطعام .

ومما ينبغي أن يعلم : أن فضل القراءة والذكر والدعاء والصلاة وغير ذلك قد يختلف باختلاف حال الرجل، فالقراءة بتدبر أفضل من القراءة بلا تدبر، والصلاة بخشوع وحضور قلب أفضل من الصلاة بدون ذلك .
وفي الأثر : (إن الرجلين ليكون مقامهما في الصف واحدا وبين صلاتيهما كما بين السماء والأرض) .
وكان بعض الشيوخ يرقي بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، وكان لها بركة عظيمة، فيرقي بها غيره فلا يحصل ذلك فيقول : ليس ﴿ قل هو الله أحد ﴾ من كل أحد تنفع كل أحد .
(١) ".

"[البقرة : ١٠٤، ١٠٥] ، فنهاهم عن التشبه بأهل الكتاب في سوء أدبهم على الرسول وعلى ما جاء به، وأخبر أنهم لحسدهم ما يودون أن الله ينزل عليه شيئا من الكتاب والحكمة، ثم أخبر بنعمته على المؤمنين، فإنه قد كان بعض القرآن ينسخ وبعضه ينسى ـ كما جاءت الآثار بذلك ـ وما أنساه ـ سبحانه ـ هو مما نسخ حكمه وتلاوته، بخلاف المنسوخ الذي يتلى وقد نسخ ما نسخ من حكمه أو نسخ تلاوته ولم ينس، وفي النسخ والإنساء نقص ما أنزله على عباده .

فبين ـ سبحانه ـ أنه لا نقص في ذلك، بل كل ما نسخ أو ينسى فإن الله يأتي بخير منه أو مثله، فلا يزال المؤمنون في نعمة من الله لا تنقص بل تزيد، فإنه إذا أتي بخير منها زادت النعمة، وإن أتي بمثلها، كانت النعمة باقية، وقال تعالى : ﴿ أو ننسها ﴾ [البقرة : ١٠٦] ، فأضاف الإنساء إليه، فإن هذا الإنساء ليس مذموما، بخلاف نسيان ما يجب حفظه، فإنه مذموم/ فإن هذا إنساء لما رفعه الله، وأما نسيان ما أمر بحفظه فمذموم، قال تعالى : ﴿ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾
[طه : ١٦٢] ، وهذا النسيان وإن كان متضمنا لترك العمل بها مع حفظها فإذا نسيت الآيات بالكلية حتى لا يعرف ما فيها، كان ذلك أبلغ في ترك العمل بها فكان هذا مذموما . قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي في السنن : (من قرأ القرآن ثم نسيه، لقي الله وهو أجذم) ، ولهذا كره النبي

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (ال تفسير)، ٥/١٥٦

صلى الله عليه وسلم أن يضيف الإنسان النسيان إلى نفسه، فقال في الحديث المتفق عليه : (بئس ما لأحدهم أن يقول : نسيت آية كيت وكيت، بل هو أنسي . استذكروا القرآن فلهو أشد تفلتا من صدور الرجال من النعم من عقلها) .

". (١)

"والقول الثالث : أن المتشابه : الحروف المقطعة في أوائل السور . يروى هذا عن ابن عباس . وعلى هذا القول فالحروف المقطعة ليست كلاما تاما من الجمل الإسمية والفعلية، وإنما هي أسماء موقوفة؛ ولهذا لم تعرب، فإن الإعراب إنما يكون بعد العقد والتركيب، وإنما نطق بها موقوفة، كما يقال : أ ب ت ث؛ ولهذا تكتب بصورة الحرف، لا بصورة الاسم الذي ينطق به، فإنها في النطق أسماء؛ ولهذا لما سأل الخليل أصحابه عن النطق بالزاى من زيد، قالوا : زا، قال : نطقتم بالاسم، وإنما النطق بالحرف زه، فهي في اللفظ أسماء، وفي الخط حروف مقطعة، ﴿ الم ﴾ [البقرة : ١] لا تكتب ألف لام ميم، كما يكتب قول النبي صلى الله عليه وسلم : (من قرأ القرآن فأعربه، فله بكل حرف عشر حسنات، أما أني لا أقول : الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف) .
والحرف في لغة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه يتناول الذي يسميه النحاة اسما وفعلا وحرفا؛ ولهذا قال سيبويه في تقسيم الكلام : / اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، ليس باسم ولا فعل، فإنه لما كان معروفا من اللغة أن الاسم حرف . والفعل حرف خص هذا القسم الثالث الذي يطلق النحاة عليه الحرف أنه جاء لمعنى، ليس باسم ولا فعل، وهذه حروف المعاني التي يتألف منها الكلام .
وأما حروف الهجاء، فتلك إنما تكتب على صورة الحرف المجرد، وينطق بها غير معربة، ولا يقال فيها : معرب ولا مبنى؛ لأن ذلك إنما يقال في المؤلف، فإذا كان على هذا القول كا ما سوى هذه محكم حصل المقصود، فإنه ليس المقصود إلا معرفة كلام الله، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ثم يقال : هذه الحروف قد تكلم في معناها أكثر الناس فإن كان معناها معروفا فقد عرف معنى المتشابه، وإن لم يكن معروفا . وهي المتشابه .، كان ما سواها معلوم المعنى، وهذا المطلوب .

". (٢)

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (التفسير)، ٥/٢٠٠

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية (التفسير)، ٥/٤١٢

"أن الله سبحانه وتعالى يوصف بالملك ويوصف بالمالك، وكلاهما من أسمائه الحسنى سبحانه، قال اللقاني في الجوهرة(٦٢٩):

وعندنا أسماؤه العظيمة *كذا صفات ذاته قديمة

واختير أن اسماه توقيفيه *كذا الصفات فاحفظ السمعية

فالقراءتان نص توقيفي في جواز إطلاق اسم المالك والملك على الله سبحانه وتعالى.(٦٣٠)

والحق أن ذلك ليس حكما استقلت به هذه الآية، بل هو توكيد لنصوص أخرى ظاهرة في القرآن الكريم، منها قوله سبحانه:

﴿قل اللهم مالك الملك﴾(٦٣١)

وقوله: ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس﴾(٦٣٢)

وإنما استقلت هاتان القراءتان بجواز إضافة هذين الاسمين الجليلين إلى يوم القيامة، فتقول هو سبحانه: ملك القيامة، ومالك القيامة.

____

(٦٠٠) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص

وعبارة الشاطبي: ومالك يوم الدين رواية ناصر...............

فرمز بالنون إلى عاصم وبالراء إلى الكسائي وهذه طريقته

وعبارة ابن الجزري في الدرة:........... ومالك حز فز والصراط فأسجلا

(٦٠١) سورة الجمعة ١

(٦٠٢) سورة الناس ٢

(٦٠٣) سورة المؤمنون ١١٦

(٦٠٤) أبو عمرو البصري القارئ واللغوي المشهور، انظر ترجمته ص ٧٢

(٦٠٥) أبو عبيد القاسم بن سلام الخراساني الهروي (١٥١ - ٢٢٤) أول من جمع القراءات وصنف فيها، انظر ترجمته ص ٦٩

(٦٠٦) حجة القراءات لأبي زرعة ص ٧٧

(٦٠٧) المصدر نفسه ص ٧٧

(٦٠٨) زاد المسير في علم التفسير جـ١ ص ١٣

(٦٠٩) آل عمران ٢٦

(٦١٠) حجة القراءات ص ٧٧

(٦١١) المصدر نفسه، وكذلك فقد أخره الحديث أحمد بن حنبل في مسنده جـ٢ ص ٢٠١ بصيغة:

يا مالك الناس وديان العرب إني لقيت ذربة من الذرب

وفي إسناده معن بن ثعلبة المازني وصدقة بن طيلسة وكلاهما مجهول

(٦١٢) يدل له حديث: "من قرأ القرآن كتب الله له بكل حرف عشر حسنات"، وهو حديث أخرجه الديلمي عن أنس.

(٦١٣) قال الشاطبي: ومالك يوم الدين رواية ناصر: وعند سراط والسراط ل قنبلا." (١)

"ذكر البقاعي لهذا الوزن معنى المطاوعة في قوله تعالى: ﴿... فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾ (١) إذ يصرح قائلا: ((عبر بصيغة ((افتعل)) التي فيها تكلف وتتميم للتبع الناشئ عن شدة الاهتمام الذي أسعفته به من أوامر الكتاب والرسول المؤيد بدلالة العقل، وللتعبير بصيغة افتعل)) (٢) فالمعنى: أن الشقاء في الآخرة هو عقاب من ضل في الدنيا عن طريق الدين، فمن قرأ القرآن، واتبع ما فيه عصمة الله من الضلالة، وهذه الآية تدل على أن المراد بالهدى الذي ذكره الله تعالى اتباع الأدلة واتباعها لا يكتمل إلا بأن يستدل بها وبأن يعمل بها، ومن هذه حاله فقد ضمن إلا يضل ولا يشقى في الآخرة (٣) .

دلالة الجمع:

تناول علماء العربية هذه الظاهرة في دراساتهم اللغوية والنحوية، وخصها طائفة من المتأخرين والمحدثين بمؤلفات خاصة بها (٤) ، فالجمع: ((هي صيغة مبنية على العدد الزائد على اثنين)) (٥) ويحدث فيه ضم اسم إلى أكثر منه بشرط اتفاق الألفاظ والمعاني (٦) .

إما البقاعي فكان كلامه عابرا على صيغ الجمع مبثوثا في أثناء تفسيره، وقد أشار إلى بعض المسائل منها.

١- وضع المفرد موضع الجمع:

---

(١) .طه: ١٢٣.

(٢) .نظم الدرر: ٣٦١/١٢.

(٣) .البحر المحيط: ٢٦٥/٦.

---

(١) القراءات المتواترة لمحمد حبش، ص/٢٤٠

(٤) .ينظر: شرح جمل الزجاج: ١٤٥/١، وجوهر القاموس في الجموع والمصادر: ٢٦ ومن علوم القرآن وتحليل نصوصه: ١٧٠ والبحث الدلالي في تفسير التبيان: ٨٤.

(٥) .الصاحبي: ٣٩٥.

(٦) .ينظر: البحث الدلالي في تفسير التبيان: ٨٤.." [١]

" الباب الأول : في أطراف من فضيلة تلاوة القرآن وحملته

قال الله عز و جل ﴿ إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور * ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور ﴾ وروينا عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم [خيركم من تعلم القرآن وعلمه] رواه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري في صحيحه الذي هو أصح الكتب بعد القرآن وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم [الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مر السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو يتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران] رواه البخاري و أبو الحسين مسلم القشيري النيسابوري في صحيحهما وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم [مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر] رواه البخاري و مسلم وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه [أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : إن الله تعالى يرفع بهذا الكلام أقواما ويضع به آخرين] رواه مسلم وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : [اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه] رواه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و سلم قال [لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل آناء النهار ورجل آتاه الله ملا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار] رواه البخاري و مسلم وروينا أيضا من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بلفظ [لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله ملا فسلطه على هلكته في الحق وجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها] وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم [من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألام حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف] رواه أبو

---

(١) البحث الدلالي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، ص/٥٠

عيسى محمد بن عيسى الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال [يقول الله سبحانه وتعالى : من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه] رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم [إن الذي ليس في جوفه شئ من القرآن كالبيت الخرب] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : [يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها] رواه أبو داود و الترمذي و النسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال [**من قرأ القرآن** وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا] رواه أبو داود وروى الدارمي باسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال [اقرؤوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن وإن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فليبشر] وعن الحميدي الجمالي قال : سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن ؟ فقال يقرأ القرآن لأن النبي صلى الله عليه و سلم قال [خيركم من تعلم القرآن وعلمه] ." (١)

" الباب الخامس : في آداب حامل القرآن وفيه فصول

قد تقدم حمل منه في الباب الذي قبل هذا ومن آدابه أن يكون على أكمل الأحوال وأكرم الشمائل وأن يرفع نفسه عن كل ما نهى القرآن عنه إجلالا للقرآن وأن يكون مصونا عن دنيء الإكتساب شريف النفس مترفع على الجبابرة والجفاة من أهل الدنيا متواضعا للصالحين وأهل الخير والمساكين وأن يكون متخشعا ذا سكينة ووقار وفقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضح لكم الطريق فاستبقوا الخيرات لا تكونوا عيالا على الناس وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون وبنهاره إذا الناس مفطرون وبحزنه إذا الناس يفرحون وببكائه إذا الناس يضحكون وبصمته إذا الناس يخوضون وبخشوعه إذا الناس يختالون وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل وتفقدونها في النهار وعن الفضيل بن عياض قال : ينبغي لحامل القرآن أ لا تكون له حاجة إلى أحد من

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن، ص/٧

الخلفاء فمن دونهم وعنه أيضا قال : حامل القرآن حامل راية الإسلام لا ينبغي أن يلهو مع من يلو هو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القرآن

(فصل) ومن أهم ما يؤثر به أن يحذر كل الحذر من اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها فقد جاء عن عبد الرحمن بن شبيل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم [اقرؤوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه] وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم [اقرؤوا القرآن من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه] رواه بمعناه من رواية سهل بن سعد : معناه يتعجلون أجره إما بمال وإما سمعة ونحوها وعن فضيل بن عمرو رضي الله عنه قال : [دخل رجلان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم مسجدا فلما سلم الإمام قام رجل فتلا آيات من القرآن ثم سأل فقال أحدهما : إنا لله وإنا إليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم سيجيء قوم يسألون بالقرآن فمن سأل بالقرآن فلا تعطوه] وهذا الإسناد منقطع فإن الفضيل بن عمرو لم يسمع الصحابة وأما أخذه الأجرة على تعليم القرآن فقد اختلف العلماء فيه فحكى الإمام أبو سليمان الخطابي منع أخذ الأجرة عليه عن جماعة من العلماء منهم الزهرى و أبو حنيفة وعن جماعة أنه يجوز إن لم يشترطه وهو قول الحسن البصرى و الشعبي و ابن سيرين وذهب عطاء و مالك و الشافعي وآخرون إلى جوازها إن شارطه واستأجره إجارة صحيحة وقد جاء بالجواز الأحاديث الصحيحة واحتج من منعها بحديث عبادة بن الصامت [أنه علم رجلا من أهل الصفة القرآن فأهدى له قوسا فقال له النبي صلى الله عليه و سلم أن تطوق بها طوقا من نار فاقبلها] وهو حديث مشهور رواه أبو داود و وغيره وبآثار كثيرة عن السلف وأجاب المجوزون عن حديث عبادة بجوابين : أحدهما أن في إسناده مقالا والثاني أنه كان تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم أهدي إليه على سبيل العوض فلم يجز له الأخذ بخلاف من يعقد معه إجارة قبل التعليم والله أعلم

(فصل) ينبغي أن يحافظ على تلاوته وكثر منها وكان السلف رضي الله عنهم لهم عادات مختلفة في قدر ما يختمون فيه فروى ابن أبي داود عن بعض السلف رضي الله عنهم أنهم كانوا يختمون في كل شهرين ختمة واحدة وعن بعضهم في كل شهر ختمة وعن بعضهم في كل عشر ليال ختمة وعن بعضهم في كل ثمان ليال وعن الأكثرين في كل سبع ليال وعن بعضهم في كل ست وعن بعضهم في كل خمس وعن بعضهم في كل أربع وعن كثيرين في كل ليال وعن بعضهم في كل ليلتين وختم بعضهم في كل يوم وليلة ختمة ومنهم من كان يختم ثلاثا وختم بعضهم ثمان ختمات أربعا بالليل وأربعا بالنهار فمن الذين كانوا يختمون ختمة في الليل واليوم عثمان بن عفان رضي الله عنه و تميم الداري و سعيد بن جبير و مجاهد و

الشافعي وآخرين ومن الذين كانوا يختمون ثلاث ختمات سليم بن عمر رضي الله عنه قاضي مصر في خلافة معاوية رضي الله عنه وروى أبو بكر بن أبي داود أنه كان يختم في الليلة أربع ختمات وروى أبو عمر الكندي في كتابه في قضاة مصر أنه كان يختم في الليلة أربع ختمات قال الشيخ الصالح أبو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه : سمعت الشيخ أبا عثمان المغربي يقول : كان ابن الكتاب رضي الله عنه يختم بالنهار أربع ختمات وبالليل أربع ختمات وهذا أكثر ما بلغنا من اليوم والليلة وروى السيد الجليل أحمد الدورقي بإسناده عن منصور بن زادان من عباد التابعين رضي الله عنه أنه كان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر ويختمه أيضا فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وسيأتي وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان إلى أن يمضي ربع الليل وروى أبو داود بإسناده الصحيح أن مجاهدا كان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء وعن منصور قال : كان علي الأزدي يختم فيما بين المغرب والعشاء كل ليلة من رمضان وعن إبراهيم بن سعد قال : كان أبي يحتبي فما يحل حبوته حتى يختم القرآن وأما الذي يختم في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمن المتقدمين عثمان بن عفان و تميم الداري و سعيد بن جبير رضي الله عنهم ختمة في كل ليلة في الكعبة وأما الذين ختموا في الأسبوع مرة فكثيرون نقل عن عثمان بن عفان رضي الله عنه و عبد الله بن مسعود و زيد بن ثابت و أبي بن كعب رضي الله عنهم وعن جماعة من التابعين ك عبد الرحمن بن يزيد و علقمة و إبراهيم رحمهم الله والإختبار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر ما يحصل له كمال فهم ما يقرؤه وكذا من كان مشغولا بنشر العلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل والهذرمة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم [لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث] رواه أبو داود و الترمذي و النسائي وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح والله أعلم وأما وقت الابتداء والختم لمن يختم في الأسبوع فقد روى أبو داود أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يفتتح القرآن ليلة الجمعة ويختمه ليلة الخميس وقال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في الإحياء : الأفضل أن يختم ختمة بالليل وأخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الإثنين في ركعتي الفجر أو بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب أو بعدهما ليستقبل أول النهار وآخره وروى ابن أبي داود عن عمر بن مرة التابعي قال : كانوا يحبون أن يختم القرآن من أول الليل أو من أول النهار وع طلحة بن

مصرف التابعي الجليل قال : من ختم القرآن أية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي وأية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد مثله وروى الدارمي في مسنده بإسناده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وإذا وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال الدارمي : هذا حسن من سعد وعن حبيب بن أبي ثابت التابعي : أنه كان يختم قبل الركوع قال ابن أبي داود : وكذا قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وفي هذا الفصل بقايا ستأتي إن شاء الله تعالى في الباب الآتي (فصل : في المحافظة على القراءة بالليل) ينبغي أن يكون اعتناؤه بقراءة القرآن في الليل أكثر قال الله تعالى ﴿ من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون * يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين ﴾ وثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال [نعم الرجل عبد الله لوم كان يصلي من الليل] وفي الحديث الآخر من الصحيح أنه صلى الله عليه و سلم قال [يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه] وروى الطبراني وغيره عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : [شرف المؤمن قيام الليل] والأحاديث والآثار في هذا كثيرة وقد جاء عن أبي الأحوص الحبشي قال : إن كان الرجل ليطرق الفسطاط طروقا : أي يأتيه ليلا فيسمع لأهله دويا كدوي النحل قال فما بال هؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون ؟ وعن إبراهيم النخعي كان يقول : اقرأوا من الليل ولو حلب شاة وعن يزيد الرقاشي قال : إذا أنا نمت ثم استيقظت ثم نمت فلا نامت عيناي قلت : وإنما رجحت صلاة الليل وقراءته لكونها أجمع للقلب وأبعد عن الشاغلات والملهيات والتصرف في الحاجات وأصون عن الرياء وغيره من المحبطات مع ما جاء الشرع به من إيجاد الخيرات في الليل فإن الإسراء برسول الله صلى الله عليه و سلم كان ليلا وحديث [ينزل ربكم كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يمضي شطر الليل فيقول : هل من داع فأستجيب له] الحديث وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال [في الليل ساعة يستجيب الله فيها الدعاء كل ليلة] وروى صاحب بهجة الأسرار بإسناده عن سليمان الأنماطي قال : رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام يقول : (لولا الذين لهم ورد يقومونا وآخرون لهم سرد يصومونا لدككت أرضكم من تحتكم سحرا لأنكم قوم سوء لا تطيعونا) واعلم أن فضيلة القيام بالليل والقراءة فيه تحصل بالقليل والكثير وكلما كثر كان أفضل إلا أن يستوعب الليل كله فإنه يكره الدوام عليه وإلا أن يضر بنفسه ومما يدل على حصوله بالقليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم [من قام

بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقسطين] رواه أبو داود وغيره وحكى الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من صلى بالليل ركعتين فقد بات لله ساجدا وقائما

(فصل : في الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان) ثبت عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال [تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها] رواه البخاري و مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال [إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعلقة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت] رواه مسلم و البخاري وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم [عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها] رواه أبو داود و الترمذي وتكلم فيه وعن سعد بن عبادة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : [**من قرأ القرآن** ثم نسيه لقي الله عز و جل يوم القيامة وهو أجذم] رواه أبو داود و الترمذي

(فصل : فيمن نام عن ورده) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم [من نام عن حزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأه من الليل] رواه مسلم وعن سليمان بن يسار قال : قال أبو أسيد رضي الله عنه : نمت البارحة عن وردي حتى أصبحت فلما أصبحت استرجعت وكان وردي سورة البقرة فرأيت في المنام كأن بقرة تنطحني رواه ابن أبي داود وروى ابن أبي الدنيا عن بعض حفاظ القرآن : أنه نام ليلة عن حزبه فأري في منامه كأن قائلا يقول له : (عجبت من جسم ومن صحة ومن فتى نام إلى الفجر والموت لا يؤمن خطفاته في ظلم الليل إذا يسري) ." (١)

" الباب السادس

فصل : قال أصحابنا : يستحب للامام في الصلاة الجهرية أن يسكت أربع سكتات في حال القيام إحداها أن يسكت بعد تكبيرة الإحرام ليقرأ دعاء التوجه وليحرم المأمومون

والثانية عقيب الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين آخر الفاتحة وبين آمين لئلا يتوهم أن آمين من الفاتحة

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن، ص/٢٨

والثالثة : بعد آمين سكتة طويلة بحيث يقرأ المأمومون الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة وتكبير الهوي إلى الركوع

فصل يستحب لكل قارئ كان في الصلاة أو في غيرها إذا فرغ من الفاتحة أن يقول أمين والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة وقد قدمنا في الفصل قبله أنه يستحب أن يفصل بين آخر الفاتحة وآمين بسكتة لطيفة ومعناه اللهم استجب وقيل كذلك فليكن وقيل افعل وقيل معناه لا يقدر على هذا أحد سواك وقيل معناه لا تخيبت رجاءنا وقيل معناه اللهم أمنا بخير وقيل هو طابع لله على عباده يدفع به عنهم الآفات وقيل هي درجة في الجنه يستحقها قائلها وقيل هواسم من أمنؤ الله تعالى وأنكر المحققون والمجاهير هذا وقيل هو اسم عبراني غير معرب وقال أبو بكر الوراق : هو قوة للدعاء واستنزل للرحمة وقيل عير ذلك وفي آمين بالامالة مع المد حكاها الواحدي عن حمزة و الكسائي والرابعة بتشديد الميم مع المد حكاها الواحدي عن حمزة والكسائي والرابعة بتشديد الميم مع المد حكاها عن الحسن و الحسن بن الفضيل قال : ويحقق ذلك ما روي عن جعفر ا لصادق رضي الله عنه قا ل : معناه قاصدين نحوك وأنت أكرمم من أن تخيب قاصدا هذا كلام الواجدي وهذه الرابعة غريبة جدا فقد عدها أكثرأهل اللغة من لحن العوام وقال جماعة من أصحابنا : من قالها في الصلاة بطلت صلاته قال أهل العربية : حقها في العربية الوقت لايها بمنزلة الاصوات فإذا وصلها فتح النون لالتقاء الساكنين كما فتحت في أين وكيف فلم تكسر لثقل الكسرة بعد الياء فهذا مختصر مما يتعلق بلفظ آمين وقد بسطت القول فيها بالشواهد وزيادة الاقوال في كتاب ﴿ تهذيب الاسماء والغات ﴾ قال العلماء : ويستحب التأمين في الصلاة للامام والمأموم والنفرد ويجهر الامام والمنفرد بلفظ آمين في الصلاة الجهرية واختلفوا في جهر المأموم والصحيح أنه يجهر والثاني لا يجهر والثالث يجهر إن كان جمعا كثيرا وإلا فلا ويكون تأمين المأمون مع تأمين الامام ولا الضالين فقولوا آمين فمن وافق بامسنه تأمين الملائكة غفر ا لله له ما تقدم من ذنبه وأما قوله قلى الله عليه وسلم في الصحيح [إذا أمن الامام فأمنوا] فمعناه إذا أراد اللتامسن قال أصحابنا : وليس في الصلاة موضع يستحب أن يقترن ننقول المأموم بقول الامام إلا في قوله آمين وأما في الأقوال الباقية فيتأخر قول المأموم

فصل : في سجود التلاوة وهو مما يتأكد الاعتناء به فقد أجمع العلماء على الامر بسجود التلاوة واختلفوا في انه أمر استحباب ام إيجاب ؟ فقال الجماهير : ليس بواجب بل مستحب وهذا قول عمر بن نالخطاب رضي الله عنه وابن عباس و عمران بن حصين و مالك و الاوزاعي و الشافعي و أحمد و إسحق و أبي ثور و داود وغيرهم وقال أبو حنيفة رحمه الله : هو واجب واحتج بقوله تعالى ﴿ فما لهم لا يؤمنون

* وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ﴾ واحتج الجمهور بما صح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [انه قرأ على المنبر يوم الجمعة سورة النمل حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد وسجدالناس حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأبها حتى إذا جاء السجدة قال : يأيها الناس إنما نمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه ولم يسجد عمر] رواه البخاري وهذا الفعل والقول من عمر رضي الله عنه في هذا المجع دليل ظاهر وأما الجواب ءن الآية التي احتج بها أبو حنيفة رضي الله عنه فزاهر لأن المراد ذمهم على ترك السجود تكذيبا كما قال تعالى بعده ﴿ بل الذين كفروا يكذبون ﴾ وثبت في الصحيحين عن زيد بن ثابت رضي الله عنه [أنه قرأ على النبي صلى الله عليه و سلم والنجم فيم يسجد] وثبت في الصحيحين [أنه صلى الله عليه و سلم سجد في النجم] فدل على أنه ليس بواجب

فصل : في بيان عدد السجدات ومحلها أما عددها المختار الذي قاله الشافعي رحمه الله والجماهير أنها أربع عسر سجدة : الأعراف والرعد والنخل وسبحان ومريم وفي الحج سجدتان وفي العرقان والنمل وألم وحم السجدة والنجم وإذا السماء انشقت واقرأباسم ربك وأما سجدة ص فمستحبة فليست من عزائم السجود : أي متأكد أنه ثبت في حصيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال [ص ليست من عزائم السجود وقد رأيت النبي صلى الله علية وسلم سجدفيها] هذا مذهب الشافعي ومن قال مثله وقال أبو حنيفة : هي أربع عشره أيضا لكن أسقط الثانية من الحج واثبت سجدة ص وحعلها من العزائم وعن أحمد روايتان : إحداهما كالشافعي والثانية معشرة زاد ص وهو قول أبي العباس بن شريح و أبي اسحق المروزي من أصحاب الشافعي ننوعن مالك روايتان : إحداهما كالشافعي وأشهرهما إحدى عشرة أسقط النجم واذا السماء انشقت واقرأ وهو قول قديم للشافعي ,والصحيح ما قدمناه والأحاديث الصحيحة تدل عليه وأما محلها فسجدة الاعراف في آخرها والرعد عقيب قوله عز و جل ﴿ بالغدو والآصال ﴾ والنحل ﴿ ويفعلون ما يؤمرون ﴾ وفي سبحان ﴿ ويزيدهم خشوعا ﴾ وفي مريم

﴿ خروا سجدا وبكيا ﴾ والاولى من سجدتي الحج ﴿ إن الله يفعل ما يشاء ﴾ والثانية ﴿ وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾ والفرقان ﴿ وزادهم نفورا ﴾ والنمل ﴿ رب العرش العظيم ﴾ وألم تنزيل ﴿ وهم لا يستكبرون ﴾ وحم ﴿ لا يسأمون ﴾ والنجم في آخرها ولا خلاف يعتد به في شيء من مواضعها إلا التي في حم فا ن العلماء أختلفوا فيها فذهب الشافعي وأصحابه إنها ما ذكرناه أنه عقيب يسأمون وهذا مذهب سعيد بن المسيب و محمد بن سرين و أبي وائل شقيق ابن سلمة و سفيان الثوري و أبي حنيفة ولأ أحمد و إسحاق بن راهويه وذهب آخر دون إلى أنها عقيت قوله تعلى ﴿ إن كنتم إياه تعبدون ﴾ حكاه بن المنذر

عن عمر بن الخطاب و الحسن البصري وأصحاب عبدالله بن مسعود و ابراهيم النخعي وأبي صالح و طلعت بن مصرف و زبير بن الحرث و مالك بن أنس و ليث بن سعد وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي حكاه البغوي في التهذيب وأما قول أب الحسن علي بن سعيد العبد من اصحابنا في كتابه الكفاية في اختلاف الفقهاء عندنا أن سجدة النمل هي عند قوله تعلى ﴿ ويعلم ما تخفون وما تعلنون ﴾ قال : وهذا مذهب ألكثر الفقهاء وقال مالك : هي عند قوله تعالى ﴿ رب العرش العظيم ﴾ فهذا الذي نقله عن مذهبها ومذهب أكثر الفقهاء غير معروف ولا مقبول بل غلط ظاهر وهذه كتب أصحابنا مصرحة بانها عند قوله تعالى ﴿ رب العرش العظيم ﴾

فصل : حكم سجود التلاوة حكم صلاة النافلة في اشتراط الطهارة عن الحديث وعن النجاسة وفي استقباله القبلة وستر العورة فتحرم على من ببدنه أو ثوبه نجاسية غير مغفو عنها وعلى المحدث إلا إذا تيمم في موضع يجوز فيه التيمم وتحرم إلى غير القبيلة إلا في السفر حيث تجوز النافلة إلى غير القبيلة وهذا كله متفق عليه

فصل : إذا قرأ سجدة (ص) فمن قال إنها من عزائم السجود قال يسجد سواء قرأها في الصلاة أو خارجها كسائر السجدات واما الشافعي وغيره ممن قا ل ليست من العزائم فقالو : إذا قرأها خارج الصلاة استخب له السجود لأن النبي صلى الله عليه و سلم سجد فيها كما قدمناه وان قرأها في الصلاة لم يسجد فان سجد وهو جاهل أو ناس لم تبطل صلاته ولكن يسجد للسهو وان كان عالما فالصحيح أنه تبطل صلاته أنه زاد في الطلاق ما ليس منها فبطلت كما لو سجدللشكر فانها تبطل صلاته بلا خلاف والثاني لا تبط ل لأن له تعلقا بالصلاة ولو سجد إمامه في (ص) لكونه يعتقدها من العزائم والماموم لا يعتقد فلا يتابعو بل يفارقه أو يستظره قائما وإذا انتطره هل يسجد للسهو ؟ فيه وجهان : أظهرهما أنه لا يسجد

فصل : حكم سجود التلاوة حكم صلاة النافلة في اشتراط الطهارة عن الحديث وعن النجاسة وفي استقباله القبلة وستر العورة فتحرم على من ببدنه أو ثوبه نجاسة غير معفو عنها وعلة المحدث إلا إذا تيمم في موضع يجوز فيه التيمم وتحرم إلى غير القبلة ألا في السفر حيث تجوز النافلة إلى غير القبلة وهذا كله متفق عليه

فصل : إذا قرأ سجدة (ص) فمن قال إنها من عزائم السجود قال يسجد سواء قرأها في الصلاة أو خارجها كسائر السجدات وأما الشافعي وغيره ممن قال ليست من العزائم فقالوا : إذا قرأها خارج الصلاة استحب له السجود لأن النبي صلى الله عليه و سلم سجد فيها كما قدمناه وان قرأها في الصلاة لم يسجد

فان سجد وهو جافل أو ناس لم تبطل صلاته لأنه زاد في الصلاة ما ليس منها فبطلت كما لو سجد للشطر فتمخت نب

ل صلاته بلا خلاف والثاني لا تبطل لأن له تعلقا بالصلاة ولو سجد إمامه في (ص) امونه يعتقدها من الزائم والمأموم لا يعتقد فلا يتابعه بل بفارقه أو ينتظره قائما وإذا انتظره هل يسجد للسهو ؟ فيه وجهان : أظهرهما أنه لا يسجد

فصل : فيمن يسن له السجود اعلم أنه يسن للقارىء المطهر بالماء أو التراب حيث نجوز سواء كان في الصلاة أو خارجا منها ويسن للمستمع ويسن أيضا للسامع غير المستمع ولكن قال الشافعي : لا أؤكد في حقة كما أؤكد في حق المستمع هذا هو الصحيح وقا لإمام الحرمين من أصحابنا : لا يسجد السامع والمشهور الأول وسواء كان القارىء في الصلاة أو خارجا منها يسن للسامع والمستمع السجود وسواء سجدالقارىء أم لا هذا هو الصحيح المشهور عند أصحاب الشافعي لا سيجد المستمع لقراءة من في الصلاة وقال الصيدلاني من أصحاب الشافعي : لا يسن السجود إلا أن يسجد القارىء والصواب الأول ولا فرق بين أن يكون القارىء مسلما بالغا متطهرا رجلا وبين أن يكون كافرا أو صبيا أو محدثا أو امرأة هذا هو الصحيح عندنا وبه قال أبو حنيفة وقال بعض أصحابنا : لا يسجد لقراءة الكافر والصبي والمحدث والسكران وقا ل جماعة من السلف : لا يسجد لقراءة المرأة حكاه ابن المنذر عن قتادة و مالك و اسحق والصواب ما قدمناه

فصل : وهو أن يقرأ آية او آيتين ثم يسجد حكى ابن المنذر عن الشعبي و الحسن و البصري و محمد ابن سرين و النخعي و أحمد و إسحاق أنهم كرهوا ذلك وعن أبي حنيفة و محمدبن الحسن و أبي ثور أنه لا بأس به وهذا مقتضى مذهبنا

فصل : إذا كان مصليا منفردا سجد لقراءة نفسه فلو ترك سجود التلاوة وركع ثم أراد ان يسجد للتلاوة لم يجز فان فعل مع العلم بطلت صلاته وإن كان قد هوى لسجود التلاوى ثم بدا له ورجع إلى القيام جاز أما إذا أصغى المنفرد بالصلاة لقراءة قارىء في الصلاة أو غيرها فلا يجوز له أن يسجد ولو سجد مع العلم بطلت صلاته أما الصلي في جماعة فان كان إماما فهو كالمنفرد وإذا سجد الامام لتلاوة نفسه وجب على المأموم أن يسجد معه فان لم يفعل بطلت صلاته فان لم يسجد الامام لم يجز للمأموم السجود فان سجد بطلت صلاته ولكن يستحب أن يسجد إذا فرغ من الصلاة ولا يتأكد ولو سجد الامام ولم يعلم المأموم السجود حتى رفع الامام رأسه من السجود فهو معذور في تخلفه ولا يجوز أن يسجد ولو علم والامام بعد

في السجود وجب السجود فلو هوى إلى السجود فرفع الامام رأسه وهو في القوي يرفع معه ولم يجز السجود فرفع الامام رأسه وه‍و في الهوى يرفع معه ولم يجز السجود وكذا الضعيف الذي هوى مع الامام إذا رفع الامام قبل بلوغ الضعيف إلى السجزد لسرعة الامام وبطء المأموم يرجع معه ولا يسجد وأما إن كان المصلي مأموما فلا يجوز أن يسجد لقراءة يفسه ولا لقراءة غير إمامه فان سجد بطلت صلاته وتكره له قراءة غير إمامه

فصل : في وقت السجودللتلاوة قال العلماء : ينبغي أن يقع عقيب آية السجدة التي قرأها أو سمعها فان أخر ولم يطل الفصل سجد وإن طال فقد فات السجود فلا يقضى على الذهب الصحيح المشهور كما لا تقضى صلاة الكسوف وقال بعض أصحابنا : فيه قول ضعيف أنه يقضي كما تقضى السنن الراتبة كسنة ولازهر والنهار وغيرهما فأما إذا كان القارىء أو المستمع محدثا عند تلاوة السجدة فان تطهر عن قرب سجد وإن تأخرت طهارته حتى طال الفصل فالصحيح الختار الذي قطع به الأكثرون أنه لا يسجد وقيل يسجد وهو اختيار البغوي من أصحابنا كما يجيب المؤذن بعد الفراغ من الصلاة والاعتبار عي طول الفصل في هذا بالعرف على المختار والله أعلم

فصل : إذا قرأ السجدات كلها أو سجدات منها في مجلس واحد سجد لكل سجدة بلا خلاف فان كرر الآية الواحدة في مجالس سجد لكل مرة بلاهلاف فغان كررها في المجلس الواحد نظر فان لم يسجد للمرة الأولى كفاه سجدة واحدة عن الجميع وان سجحد للأولى ففيه ثلاثة أوجه : أصحها يسجد لكل مرة سجدة لتجديد السبب بعد توفية حكم الأول والثاني يكفيه سجدة الأولى غن الجميع وهو قول ابن سريج وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله قال حاصب العدة من أصحابنا : وعليه الفتوى واختاره الشيخ نصر المقدسي الزاهد من أصحابنا والثالث إن طال الضل سجد والا فتكفيه الأولى أما إذا كرر السجدة الواحدة في الصلاة فان كان في يركعة فهي كالمجلس الواحد فيكون فيه الأوجه الثلاثة وان كان في ركعتين فكالمجلس فيعيد السجود بلا خلاف

فصل : إذا أقر السجدة وهو راكب على دابة في السفر سجد بالايماء هذا مذهبنا ومذهب مالك و أبي حنيفة و أبي يوسف و محمد و أحمد و زفر و داود وغيرهم وقا لبعض أصحاب أبي حنيفة : لا يسجد والصولب مذهب الجماهير وأما الراكب في الحضر فلا يجوز أن يسجد بالايماء

فصل : إذا قرأ آية السجد في الصلاة قبل الفاتحة سجد بخلاف ما إذا قرأ في الركوع أو السجود فإنه لا يجوز ان يسجد لأن القيام محل القراءة ولو قرأ السجدة فهوى ليسجد فشك هل قرأ الفاتحة فإنه يسجد للتلاوة ثم يعود إلى القيام فيقرأ الفاتحة لأن سجود التلاوة لا يؤخر

فصل : لو قرأ آية السجدة بالفارسية لا يسجد عندنا كما لو فسر آية سجدة وقال أبو حنيفة يسجد

فصل : إذا سجد المستمع مع القارىء لايرتبط به ولا ينوي الاقتداء به وله الرفع من السجود قبله

فصل : لا تكره قراءة آية السجدة للأمام عندنا سواء كانت الصلاة سرية أو جهرية ويسجد إذا قرأها قال مالك يكره ذلك مطلقا وقال أبو حنيفة يكره في السرية دون الجهرية

فصل : لا يكره عندنا سجود التلاوة في الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها وبه قال الشعبي و الحسن و البصري و سالم ابن عبد الله و القاسم و عطاء ٤عكرمة و أبو حنيفة وأصحاب الرأي و مالك في إحدى الروايتين وكرهت ذلك طائفة من العلماء منهم عبد الله بن عمر و سعيد بن السميب و مالك في الرواية الأخرى و إسحق بن راهويه و أبو ثور

فصل : لا يقوم الركوع مقام سجدة التلاوة في حال الاختيار وهذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء السلف والخلف وقال أبو حنيفة رحمه الله : يقوم مقامه ودليل الجمهور القياس على سجود الصلاة وأما العاجز عن السجود فيومىء إليه كما يومىء لسجود الصلاة

فصل : في صفة السجود أعلم أن الساجد للتلاوة له حالان : أحدهما أن يكون خارج الصلاة والثاني أن يكون فيها أما الأول فإذا أراد السجود نوى سجود التلاوة وكبر للاحرام ورفع يديه حذو منكبيه كما يفعل في تكبيرة الاحرام للصلاة ثم بكبر تكبيرة أخرى للهوي إلى السجود ولا يرفع فيها اليد وهذه التكبيرة الثانية مستحبة ليست بشرط كتكبيرة سجدة الصلاة وأما التكبيرة الأولى تكبيرة الاحرام ففيها ثلاثة أوجه لأصحابنا : أظهرها وهو قول الأكثرين منهم أنها ركن ولا يصح السجود إلا بها والثاني أنها مستحبة ولو تركت صح السجود وهذا قول الشيخ أبي محمدالجويني والثالث ليست مستحبة والله أعلم ثم إن كان الذي يريد السجود قائما كبر للاحرام في حال قيامه ثم يكبر للسجود في انحطاطه إلى السجود وإن كان جالسا فقد قفا لجماعات من أصحابنا : يستحب له أن يقوم فيكبر للاحرام قائما ثم يهوي للسجود كما بإذن كان في الابتداء قائما ودليل هذا القياس على الاحرام والسجودفي الصلاة وممن يص على هذا وجزم به من أئمة أصحابنا الشيخ أبو محمد الجويني والقاضي حسين وصاحباه صاحب التتمة والتهذيب والامام المحقق أبو القاسم الرافعي ومكاه إمام الحرمين عن والده الشيخ أبي محمد وحكاه إمام الحرمين عن والده

الشيخ أبي محمد ثم أنكره وقا للم أر لهذا أصلا ولا ذكرا وهذا الذي قاله إمام الحرمين ظاهر فلم يثبت فيه شيء عن النبي صالى الله عليه وسلم ولا عمن يقتدي به من السلف ولاتعرض له الجمهور من أصحابنا والله أعلم ثم إذا سجد فينبغي أن يراعي آداب السجود في الهيئة والتسبيح أما الهيئة فينبغي أن يضع يديه حذو منكبيه على الأرض ويضم أصابعه وينشرها إلى جهة القبلة ويخرجها من كمه ويباشر المصلى بها ويجافي مرفقيه عن جنبيه ويرفع بطنه عن فخذيه إن كان رجلا فإن كانت امرأة أو خنثى لم يجاف ورفع الساجد أسافله على رأسه وسمكن جبهته وأنفه من المصلى ويطمئن في سجوده وأما التسبيح في السجود فقال أصحابنا يسبح بما يسبح به في سجود الصلاة فيقول ثلاث مرات سبحان ربيالأعلى ثم يقول اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجدوجهي للذي خلقه وصوره وشق مسعه وبصره بحوله وقوبه تبارك الله أحسن الخالقين ويقول : سبوح قدوس رب الملائكة والروح فهذا كله مما يقوله المصلي في سجود الصلاة قالوا : ويستحب أن يقول : الهم اكتب لي بها عندك أجرا واجعلها لي عندك ذخرا وضع عني وزرا واقباها مني كما قبلتها من عبدك داود صلى الله عليه و سلم وهذا الدعاء خصيص بهذا السجود فينبغي كما أن يحافظ عليه وذكر الاستاذ إسماعيل الضرير في كتابه ﴿ التفسير ﴾ أن اختيار الشافعي رضي الله عنه في دعاء سجود التلاوة أن يقول (سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا) وهذاالنقل عن ٤الشافعي غريب جدا وهو حسن فإن ظاهر القرآن يقتضي مدح قائله في السجود فيستحب أن يجمع بين هذه الأذكار كلها ويدعو بما يريد من أمور الآخره والدنيا وإن اقتصر على بعضها حصل أصل التسبيح ولو لم يسبح بشيء أصلا حصل السجود كسجود الصلاة ثم ﷺذا فرغ من التسبيح والدعاء رفع رأسه مكبرا وهل يفتقر إلى السلام فيه قولان منصوصان للشافعي مشهوران : أصحها عند جماهير أصحابه أنه يفتقر لافتقاره إلى الاحرام ويصير كصلاة الجنازة ويؤيد هذا ما رواه ابن أبي داود باسناده الصحيح عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان إذا قرأ السجدة سجدة ثم سلم والثاني لا يفتقر كسجود التلاوة في الصلاة ولأنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه و سلم ذلك فعلة الأول هل يفتقر إلى التشهد ؟ فيه وجهان : أصحهما لا يفتقر كما لا يفتقر إلى القيام وبعض أصحابنا يجمع بين المسألتين وقول في التشهد والسلام ثلاثة أوجه : أحصها أنه لا بد من السلام دون التشهد والثاني لا يحتاج إلى واحد منها والثالث لا بد منهما وممن قال من السلف يسلم محمد بن سيرين و أبو عبد الرحمن السلمي و أبو الأحوص و أبو قلابة و إسحاق بن راهويه وممن قال لا يسلم الحسن البصري و سعيد بن جبير و ابراهيم النخعي و يحيي بن وثاب و أحمد وهذا كله في الحال الأول وهو السجود خارج الصلاة والحال الثاني أن يسجد للتلاوة في الصلاة فلا يكبر

للاحرام ويستحب أن يكبر للسجود ولا يرفع يديه ويكبر للرفع من السجود هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله الجمهور وقال أبو علي بن أبي هريرة من أصحابنا : لا يكبر للسجود ولا للرفع والمعروف الأول وأما الآداب في هيئة السجود والتسبيح فعلى ما تقدم في السجود خارج الصلاة إلا أنه إذا كان الساجد إماما فينبغي أن لا يطول التسبيح إلا أن يعلم من حال المأمومسن أنهم يؤثرون التطويل ثم إذا رفع من السجود قام ولا يجلس للاستراحة بلاخلاف وهذه مسألة غريبة قل من يص عليها وممن نص عليها القاضي حسين و البغوي و الرافعي ،ذا بخلاف سجود الصلاة فإن القول الصحيح البخاري وغيره استحباب جلسة للاستراحة عقيب السجدة الثانية من الركعة الأولى في كل الصلوات ومن الثالثة في الرباعيات ثم إذا رفع من سجدة التلاوة فلا بد من الانتصاب قائما والمستحب إذا انتصب أن يقرأ شيئا ثم يركع فإن انتصب ثم ركع من غير قراءة جاز

فصل : في الأوقات المختارة للقراءة اعلم أن أفضل القراءة ما كان في الصلاة ومذهب الشافعي ٤ وغيره أن تطويل القيام في الصلاة أفضل من تطويل السجود وغيره وأما القراءة في غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل والنصف الأخير من الليل أفضل من النصف الأول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة وأما القراءة في النهار فأفضلها بعد صلاة الصبح ولاكراهية في القراءة في وقت من الأوقات لمعنى فيه وأما ما رواه ابن أبي داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايحة أنهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هي دراسة اليهود فغير مقبرل ولا أصل له ويختار من الأيام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الأعشار العشر الأخير من رمضان والعشر الأول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان

فصل : إذا أرتج على القارىء ولم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى إليه فسأل عنه غيره ف ينبغي أن يتأدب بما جاء عن عبد الله بن مسعود و ابراهيم النخعي و بشير بن أبي مسعود رضي الله عنهم قالوا : إذا سأل أحدكم أخاه عن آية فليقرأما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فإن يلبس عليه

فصل : إذا اراد أن يستدل بآية فله أن يقول : قال الله تعالى وله أن يقول : الله تعالى يقول كذا ولا كراهة في شيء من هذا هذا هو الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف وروى ابن أبي داود عن مطرف بن عبد الله بن الشخير التابعي المشهور قال : لا تقولوا إن الله تعالى يقول ولكن قولوا إن الله تعالى قال وهذا الذي أنكره مطرف رحمه الله خلاف ما جاء به القرآن والسنة وفعلته الصحابة ومن بعدهم رضي الله عنهم فقد قال الله تعالى ﴿ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴾ وفي صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال : [قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ من جاء

بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾] وفي صحيح البخاري في باب تفسير (لن تنالوا البر جتى تنفقوا مما تحبون) فقال أبو طلحة : يا رسول الله إن الله تعالى يقول ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ فهذا كلام أبي طلحة في حضرة النبي صلى الله عليه و سلم وفي الصحيح عن مسروق رحمه الله قال (قلت لعائشة رضي الله عنها : ألم يقل الله تعالى ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾ فقالت : أم تسمع أن الله تعالى يقول ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ أو لم تسمع أن الله تعالى يقول

﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب ﴾ الآية ثم قالت : في هذا الحديث والله اغلى يقول ﴿ يا أيها الرسول بلغ ﴾ ثم قالت : والله تعلى يقول ﴿ قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله ﴾ نظائر هذا كلام السلف والخلف أكثر من أن تحصر والله أعلم

فصل : في آداب الختم وما يتعلق به فيه مسائل : الأولى في وقته : قد تقدم أن الختم للقارئ وحده يستحب أن يكون في الصلاة وأنه قيل يستحب أن يكون في ركعتي سنة الفجر وركعتي سنة المغرب وفى ركعتي الفجرأفضل وأنه يستحب أن يختم ختمة في أول النهار في دور ويختم ختمة أخرى في آخر النهار في دورآخر وأما من يختم في غير الصلاة والجماعة الذين نختمون مجتمعين فيستحب أن تكون ختمتهم أول النهار أوفي أول الليل كما تقدم وأول النهار أفضل عند بعض العلماء

المسألة الثانية : يسحب صيام يوم الختم إلا أن يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد روى ابن أبي داود باسناده الصحيح : أن طلحة بن مطرف و حبيب بن أبي ثابت و المسيب ابن رافع التابعيين الكوفيين رضي الله عنهم أجمعين كانوا يصبحون في اليوم الذي يختمون فيه القرآن صياما المسألة الثالثة : يستحب حضور مجلس ختم القرآن استحسابا متأكدا فقد ثبت في الصحيصين (أن رسول الله صاى الله عليه وسلم أمر الحيض بالخروج يوم العيد ليشهدن الخير ودعوة المسلمين) وروى الدرامي وابن أبي داود واسنادهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فاذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس فيشهد ذلك وروى ابن أبي داود باسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل حاصب أنس رضي الله عنه قال : كان أنس بن كالك رضي الله عنه إذ ختم القرآن جمع أهله ودعا وروى بأسانيده الصحيحة عن الحكم بن عيينة التابعي الجليل قال أرسل إلى مجاهد وعتبة بن لبابة فقالا إنا أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن وفي بعض الروايات الصحيحة وأنه كان يقال : أن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن وروى باسناده الصحيح عن مجاهد قال : كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة المسألة الرابعة : الدعاء مستحب عقيب الختم استحبابا متأكدا لما ذكرناه في المسألة

التي قبلها وروى الدرامي باسناده عن عميد الأعرج قال : **من قرأ القرآن** ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك وينبغي أن يلح في الدعاء وأن يدعو بالأمور المهمة وأن يكثر في ذلك في صلاح المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم وقد روى الحاكم أبو عبد الله النيسابوري باسناده أن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه كان إذا ختم القرآن كان أكثر دعائه للمسلمين والمؤمنين والمؤمنات وقد قال نحو ذلك غيره فيييختار الداقي الدعوات الجامعة كقوله : اللهم أصلح قلوبنا وأزل عيوبنا وتولنا بالحسنى وارزقنا طاعتك ما أبقينا اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسر وأعذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وأعذنا من عذا ب النار وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال اللهم إنا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى اللهم إنا نستودعك أدياننا وأبداننا وخواتيم أعمالنا وأنفسنا وأهالينا وأحبابنا وسائر المسلمين وجميع ما انعمت علينا وعفليهم من أمور الآخرة والدنيا اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة واجمع بيننا وبين احبابنا في دار كرامتك بفظلك ورحمتك اللهم اصلح ولاة السملمينن ووفقهم للعدل في رعاياهم والاحسان إليهم والشفقة عليههم والرفق بهم الاعتناء بمالصحهم وحببهم إلى الرعية وحبب الرعية إليهم ووفقهم لصراط المستقيم والعمل بوظائف دينك القويم اللهم الطف بعبدك سلطاننا ووفقه لمصالح الدنيا والآخرة وحببة ألى رعيته وحبب الرعية إليه ويقول باقي الدعوات الذكورة في جملة الولاة ويزيد اللهم ارحم يفسه وبلاده وصن أتباعه وأجناده وانصره على أعداء الدين وسائر المخالفين ووفقه لا زاغلة المنكرات وإظهار المحاسن وأنواع الخيرات وزد الاسلام بسببه ظهورا وأعزه ورعيته إعزارا باهرا اللهم أصلح أحوال المسلمين وأرخص أسعارهم وأمنهم في أوطانهم واقض ديونهم وعاف مرضاهم وانصر جيوشهم وسلم غيابهم وفك أسراهم وأشف صدورهم وأذهب غيظ قلوبهم وألف بينهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه و سلم وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق واجعلنا منهم اللهم اجعلهم آمرين بالمعروف فاعلين به ناهين عن المنكر مجتنبين له محافظين على حدودك قائمين على طاعتك متناصفين متناصحين اللهم صنهم في أقوالهم وأفعالهم وبارك لهم في جميع أحوالهم ويفتح دعاءه ويختمه بهوله الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافىء مزيده اللهم صل ويلم على سيدنا محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى أل محمد كما بابركت على ابراهيم وعلى أل براهيم في العلمين إنك حميد مجيد المسألة الخامسة : يستحب غذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقيب الختمة فقد استحبه السلف واحتجوا

فيه بحديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال [خير الأعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال : افتتاح القرآن وختمه] ." (١)

"" " صفحة رقم ٢٩٩ " "

قال الحافظ رحمه الله تعالى حدثنا خلف بن إبراهيم بن محمد المقرىء قال أنا أحمد بن محمد المكي قال أنا علي بن عبد العزيز قال أنا القاسم بن سلام قال أنا مروان بن معاوية الفزاري عن محمد بن عبد الرحمن السدوسي عن ابن عمران بن حطان قال سمعت أم الدرداء تقول سألت عائشة عن من دخل الجنة ممن قرأ القرآن ما فضله على من لم يجمعه فقالت لي عدد درج الجنة بعدد آي القرآن فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن فليس فوقه أحد

قال الحافظ أخبرنا محمد بن خليفة الإمام قال أنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار قال أنا شجاع بن مخلد قال أنا الفضل بن دكين قال أنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها

قال الحافظ رحمه الله تعالى وأنا أختم كتابي هذا بذكر أجزاء القرآن وأتخير الصحيح من ذلك وأضرب عما سواه ليقرب حفظه ويعم الجميع فائدته إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق." (٢)

"" " صفحة رقم ٣٢٢ " "

عائشة تقول كان رسول الله لا يختم القرآن في أقل من ثلاث

أخبرنا أبو الفتح بن موسى قال أنا أحمد بن محمد قال أنا أحمد بن عثمان قال أنا الفضل بن شاذان قال أنا إبراهيم بن موسى قال أنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال قال عبد الله من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز هذا كهذ الشعر ونثرا كنثر الدقل

أخبرنا خلف بن إبراهيم قال أنا أحمد بن محمد قال أنا علي قال ثنا القاسم قال أنا يزيد عن هشام بن حسان عن حفصة عن أبي العالية عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث

أخبرنا خلف بن إبراهيم قال أنا أحمد قال أنا علي قال أنا أبو عبيدة قال أنا حجاج وعمرو بن طارق ويحيى بن بكير كلهم عن ابن لهيعة عن حبان بن واسع عن أبيه عن قيس بن أبي صعصعة أنه قال للنبي يا رسول الله في كم أقرأ القرآن فقال في كل خمس عشرة فقال إني أجدني أقوى من ذلك فقال ففي كل جمعة

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن، ص/٧٥

(٢) البيان في عد آي القرآن، ص/٢٩٩

روى أبو داود الطيالسي عن شعبة عن عمرو بن مرة سمع أبا العباس يحدث عن عبد الله بن عمرو أن النبي أمره أن يقرأ القرآن في خمس

أبو داود عن هشام عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله في كم تقرأ القرآن قلت في يومي وليلتي قال فناقصني وناقصته حتى أقرأه في سبع." (١)

" من غيرهن ولهذا قال فى حديث آخر من أحب أن يرى القيامة رأى العين فليقرأ إذا الشمس كورت

وروى الترمذى من حديث ابن عباس ومن حديث أنس إذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل يأيها الكافرون تعدل ربعه وقال فى كل منهما غريب

وقد تكلم ابن عبد البر على حديث قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وحكى خلاف الناس فيه فقيل لأنه سمع شخصا يكررها تكرار من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب على هذا

وفيه بعد عن ظاهر الحديث

قيل لأن القرآن يشتمل على قصص وشرائع وصفات وقل هو الله أحد كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعترض على ذلك باستلزام كون آية الكرسى وآخر الحشر ثلث القرآن ولم يرد فيه

وقيل تعدل فى الثواب وهو الذى يشهد لظاهر الحديث

قلت ضعف ابن عقيل هذا وقال لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن

لقوله صلى الله عليه و سلم **من قرأ القرآن** فله بكل حرف عشر حسنات

ثم قال ابن عبد البر على أنى أقول السكوت فى هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم ثم أسند إلى إسحاق بن منصور قلت لأحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه و سلم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقم لى فيها على امر وقال لى إسحاق بن راهويه معناه أن الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه أيضا فضلا ." (٢)

" فى الثواب لمن قرأه تحريضا على تعلمه لا أن من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات كان **كمن قرأ القرآن** جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتى مرة

قال أبو عمرو وهذان إماما بالسنة ما قاما ولا قعدا فى هذه المسألة

---

(١) البيان في عد آي القرآن، ص/٣٢٢

(٢) البرهان في علوم القرآن، ١/٤٤٥

قلت وأحسن ما قيل فيه أن القرآن قسمان خبر وإنشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة وسورة الإخلاص أخلصت الخبر عن الخالق فهى بهذا الاعتبار ثلث القرآن

فائدة

فى أى آية فى القرآن أرجى

اختلف فى أرجى آية فى القرآن على بضعة عشر قولا

الأول آية الدين ومأخذه أن الله تعالى أرشد عباده إلى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم إلى أن أمرهم بكتابة الدين الكبير والحقير فبمقتضى ذلك يرجى عفو الله تعالى عنهم لظهور أمر العناية العظيمة بهم حتى فى مصلحتهم الحقيرة

الثانى ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة إلى قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم وهذا رواه مسلم فى الصحيح أثر حديث الإفك عن الإمام الجليل عبد الله بن المبارك

الثالث قال الشبلى فى قوله تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد ." (١)

" فصل

فى كراهة قراءة القرآن بلا تدبر

تكره قراء القرآن بلا تدبر وعليه محل حديث عبد الله بن عمرو لا يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث وقول ابن مسعود لمن أخبره أنه يقوم بالقرآن فى ليلة أهذا كهذ الشعر

وكذلك قوله صلى الله عليه و سلم فى صفة الخوارج يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولا حناجرهم ذمهم بإحكام ألفاظه وترك التفهم لمعانيه

فصل

فى تعلم القرآن

ثبت فى صحيح البخارى من حديث عثمان خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفى رواية أفضلكم وعن عبد الله يرفعه إن القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته ما استطعتم رواه البيهقى ." (٢)

" ودخل بعض فقهاء مصر على الشافعى رحمه الله تعالى المسجد وبين يديه المصحف فقال شغلكم الفقه عن القرآن إنى لأصلى العتمة وأضع المصحف فى يدى فما أطبقه حتى الصبح

---

(١) البرهان في علوم القرآن، ١/٤٤٦

(٢) البرهان في علوم القرآن، ١/٤٥٥

وقال عبد الله بن أحمد كان أبى يقرأ فى كل يوم سبعا من القرآن لا يتركه نظرا

وروى الطبرانى من حديث أبى سعيد بن عون المكى عن عثمان بن عبيد الله بن أوس الثقفي عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم قراءة الرجل فى غير المصحف ألف درجة وقراءته فى المصحف تضاعف على ذلك إلى ألفى درجة وأبو سعيد قال فيه ابن معين لا بأس به

وروى البيهقى فى شعب الإيمان من طريقين إلى عثمان بن عبد الله بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من قرأ القرآن فى المصحف كانت له ألفا حسنة ومن قرأه فى غير المصحف فأظنه قال كألف حسنة وفى الطريق الأخرى قال درجة وجزم بألف إذا لم يقرأ فى المصحف

وروى ابن ابى داود بسنده عن أبى الدرداء مرفوعا من قرأ مائتى آية كل يوم نظرا شفع فى سبعة قبور حول قبره وخفف العذاب عن والديه وإن كانا مشركين

وروى أبو عبيد فى فضائل القرآن بسنده عن النبى صلى الله عليه و سلم قال فضل القرآن نظرا على من قرأ ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة وبسنده عن ابن عباس قال كان عمر إذا دخل البيت نشر المصحف يقرأ فيه ." (١)

" معجز فيه من لطائف المعانى والإعراب ما لا يستقل به لسان من فارسية وغيرها

وقال الزمخشرى ما كان أبو حنيفة يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه عن تحقيق وتبصر وروى على بن الجعد عن أبى يوسف عن أبى حنيفة مثل صاحبيه فى القراءة بالفارسية

مسألة

فى عدم جواز القراءة بالشواذ

ولا تجوز قراءته بالشواذ وقد نقل ابن عبد البر الإجماع على منعه فقد سبق فى الحديث كان يمد مدا يعنى أنه يمكن الحروف ولا يحذفها وهو الذى يسميه القراء بالتجويد فى القرآن والترتيل أفضل من الإسراع فقراءة حزب مرتل مثلا فى مقدار من الزمان أفضل من قراءة حزبين فى مثله بالإسراع

مسألة

فى استحباب قراءة القرآن بالتفخيم

يستحب قراءته بالتفخيم والإعراب لما يروى نزل القرآن بالتفخيم قال الحليمى معناه أن يقرأ على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء قال ولا يدخل فى كراهة الإمالة التى هى اختيار بعض

---

(١) البرهان في علوم القرآن، ١/٤٦٢

القراء وقد يجوز أن يكون القرآن نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك فى إمالة ما يحسن إمالته على لسان جبريل عليه السلام

وروى البيهقى من حديث ابن عمر من قرأ القرآن فأعرب فى قراءته كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات ." (١)

" فى كل سبع ولا تزد رواه أبو داود وروى الطبرانى بسند جيد سئل أصحاب رسول الله صلى الله عليه كيف كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يجزىء القرآن قال كان يجزئه ثلاثا وخمسا وكره قوم قراءته فى أقل من ثلاث وحملوا عليه حديث لا يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث رواه الأربعة وصححه الترمذى والمختار وعليه أكثر المحققين أن ذلك يختلف بحال الشخص فى النشاط والضعف والتدبر والغفلة لأنه روى عن عثمان رضى الله عنه كان يختمه فى ليلة واحدة ويكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوما رواه أبو داود

وقال أبو الليث فى كتاب البستان ينبغى أن القرآن فى السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن أبى حنيفة أنه قال من قرأ القرآن فى كل سنة مرتين فقد أدى للقرآن حقه لأن النبى صلى الله عليه و سلم عرضه على جبريل فى السنة التى قبض فيها مرتين

وقال أبو الوليد الباجى أمر النبى صلى الله عليه و سلم بن عمرو أن يختم فى سبع أو ثلاث يحتمل أنه الأفضل فى الجملة أو أنه الأفضل فى حق عمرو لما علم من ترتيله فى قراءته وعلم من ضعفه عن استدامته أكثر مما حد له وأما من استطاع أكثر من ذلك فلا تمنع الزيادة عليه وسئل مالك عن الرجل يختم القرآن فى كل ليلة فقال ما أحسن ذلك إن القرآن إمام كل خير

وقال بشر بن السرى إنما الآية مثل التمرة كلما مضغتها استخرجت حلاوتها فحدث به أبو سليمان فقال صدق إنما يؤتى أحدكم من أنه إذا ابتدأ السورة أراد آخرها ." (٢)

" وليسوا بمأمونين عليها وقوى هذا الوجه بما أخرجه عن الشعبى عن قرظة بن كعب قال لما خرجنا إلى العراق خرج معنا عمر بن الخطاب يشيعنا فقال إنكم تأتون أهل قرية لهم دوى بالقرآن كدوى النحل فلا تشغلوهم بالأحاديث فتصدوهم جردوا القرآن

قال فهذا معناه أى لا تخلطوا معه غيره

---

(١) البرهان في علوم القرآن، ١/٤٦٧

(٢) البرهان في علوم القرآن، ١/٤٧١

خاتمة

روى البخارى فى تاريخه الكبير بسند صالح حديث **من قرأ القرآن** عند ظالم ليرفع منه لمن بكل حرف عشر لعنات ." (١)

"حميد بن زنجويه قال: حدثنا أبو نعيم ، قال: حدثنا بشير بن المهاجر الغنوي، قال: حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه، فسمعته يقول:تعلموا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة (١) ، ولا يستطيعها البطلة، ثم سكت ساعة، ثم قال: تعلموا القرآن، سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان، وإنهما تظلان صاحبهما يوم القيامة، كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف، وإن القرآن يأتي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له: هل تعرفني ؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا صاحبك القرآن، الذي أظمأتك بالهواجر، وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، فيعطى الملك بيمينه ، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لايقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان:بم كسينا هذا؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال: إقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان أو ترتيلا (٢) .
قال: حدثنا أبو الأسود، قال: حدثنا ابن لهيعة ، عن حيي، عن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، أنه قال: كل آية في القرآن درجة في الجنة ومصباح في بيوتكم (٣) .
حميد قال: حدثنا أبو الأسود، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن زبان بن فايد، عن سهل، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه /٤ظ/، قال: **من قرأ القرآن** فأحكمه وعمل بما فيه ألبس والداه يوم القيامة تاجا ضوؤه

---

(١) صحيح مسلم ١٩٧/٢، المعجم الكبير ٢٤٩/١١.
(٢) سنن الدارمي ٤٥٠/٢-٤٥١، فضائل القرآن لأبي عبيد ٢٦٧/١، كنز العمال ٥٧١/٥.
(٣) كنز العمال ٥١٧/٥.." (٢)

"أحسن من ضوء الشمس في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه، فما ظنكم بالذي عمل (١) ؟
حميد قال:حدثنا الأصبغ بن الفرح، قال: حدثنا ابن وهب، عن سعيد بن أبي أيوب، أخبره عن ذويد، عن مالك بن كثير، عن عبد الرحمن بن حجيرة ، قال:لأن أقرىء آية من القرآن أحب إلي من أن أقرأ مئة آية

---

(١) البرهان في علوم القرآن، ٤٨٠/١
(٢) الإيضاح فـي القراءات، ص/٢٩

. (٢)

. أخبرنا أبو محمد حامد بن أحمد بن جعفر بن بسطام-رحمه الله- قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن القاسم الفارسي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد العدل، قال: حدثنا أبو يحيى البزار، قال: حدثنا علي بن الحسن الذهلي، قال: حدثنا عمر بن هارون، عن اسماعيل بن رافع، عن إسماعيل بن عبيد الله ابن أبي المهاجر، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه: **من قرأ القرآن** فرأى أحدا أعطي أفضل مما أعطي، فقد عظم ما حقر الله، وحقر ما عظم الله (٣) .

وأخبرنا أبو محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن، قال: حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن قريش، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو نعيم الحلبي، قال: حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك، عن عمرو بن كثير، عن أبي العلاء، عن أنس بن مالك-رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه : أفضل العبادة قراءة القرآن (٤)

---

(١) سنن أبي داود ٢/٧٠، مجمع الزوائد ٧/١٦١، الترغيب و الترهيب ٢/٣٤٩، ٣٥٥.

(٢) فضائل القرآن لأبن الضريس ٣/٩٢-٩٣.

(٣) فضائل القرآن و تلاوته ١٢٠، فضائل القرآن لابن كثير ٩٢.

(٤) فضائل القرآن و تلاوته ١١٦، مقدمة ابن عطية ٢٥٦.." [١]

"وأخبرنا عمر بن أحمد السني. قال: أخبرنا أبو الحسن، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر، قال: حدثنا الخليل بن محمد بن الخليل الواسطي بواسط، قال: حدثنا تميم بن المنتصر، قال: حدثنا اسحق الأزرق، عن شريك، عن يزيد بن أبان، عن أنس بن مالك- رضي الله عنه- قال:قال رسول الله صلى الله عليه: القرآن غنى لا فقر بعده (١) .

أخبرنا الشيخ أبو سعيد محمد بن علي الخشاب -رضي الله عنه-، قال: أخبرنا محمد بن القاسم الفارسي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد، قال: حدثنا : ابو يحيى البزار، قال: حدثنا علي بن الحسن الذهلي، قال: حدثنا عمر ابن هارون، عن اسماعيل بن رافع، عن اسماعيل بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه: **من قرأ القرآن** فكأنما استدرجت النبوة من جنبيه إلا أنه لا يوحى اليه (٢) .

---

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٣٠

وأخبرنا محمد بن علي، قال: أخبرنا محمد بن القاسم، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد العدل، قال: حدثنا أبو يحيى البزار، قال: حدثنا محمد بن أبان البلخي، قال: حدثنا مروان بن معاوية، قال: حدثنا ابن نمير، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي امامة —رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه : من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ نصف القرآن أعطي نصف النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن أعطي ثلثي النبوة، **ومن قرأ القرآن** كله أعطي النبوة كلها (٣) .

---

(١) المعجم الكبير ١/٢٥٥، المصنف ١٠/٤٦٧، التمهيد للعطار ١٠٦، كنز العمال ٥/٥١٦-٥١٧، فضائل القرآن لابن كثير ٨٦.

(٢) فضائل القرآن لابن الضريس ١/و٧٣، الترغيب و الترهيب ٢/٣٥٢، مجمع الزوائد ٧/١٥٩، فضائل القرآن لابن كثير ٩٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١/٨، كنز العمال ٥/٥٢٤، و ينظر: أخلاق حملة القرآن ٤٦، جمال القراء ١/٥٠.." (١)

"وعن قيس بن سكن، عن عبد الله بن مسعود، قال: ما من مسلم يقرأ حرفا من القرآن إلا كتب له به عشر حسنات (١) .

وعن أبان، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من علم آية من كتاب الله —عز جل– كان له أجرها ما يلبث (٢) .

وعن عطاء، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه: حملة القرآن في الدنيا عرفاء أهل الجنة يوم القيامة (٣)

وعن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه، قال: إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، وإن جلاءها تلاوة القرآن (٤) .

وعن عاصم بن ضمرة، عن علي بن/٦و/ أبي طالب –رضي الله عنه– ٦و قال: قال رسول الله صلى الله عليه: **من قرأ القرآن** حتى يستظهره ويحفظه أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار (٥) .

وعن مرة، عن ابن مسعود، قال: إذا أردتم العلم فأقرؤا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين.

---

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٣٢

وعن سعيد، عن قتادة في قوله –عز وجل-: (و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا)] البقرة٢٦٩[، قال: هو القرآن.وعن وائلة بن الاسقع، عن النبي صلى الله عليه، قال: أعطيت السبع الطول مكان التوراة، وأعطيت المئين مكان الانجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفضلت بالمفصل (٦) .

---

(١) ينظر المصنف ٤٦١/١٠، فضائل القرآن لأبن الضريس ٧٢/١و.

(٢) الجامع الصغير ١٧٦/٢.

(٣) المعجم الكبير ١٣٢/٣، مجمع الزوائد ١٦١/٧، كنز العمال ٥١٤/١.

(٤) فضائل القرآن و تلاوته ١١٧، كنز العمال ٥٤٨/١.

(٥) سنن الترمذي ١٥٨/٥، فضائل القرآن لأبن الضريس ٧٢/١و.

(٦) تفسير الطبري ٤٤/١–٤٥، مجمع الزوائد ١٥٨/٧.." (١)

"وقال عليه السلام، حملة القرآن المخصوصون برحمة الله الملبسون نور الله، المعلمون كلام الله، من والاهم فقد والى الله ، ومن عاداهم فقد عادى الله، ولقارئ آية من كتاب الله أفضل مما دون العرش إلى أصل التخوم، ويدفع عن قارئ القرآن بلوى الآخرة، ثم قال: يا حملة القرآن، إن أهل السماء يسمونكم أحباء الله، فاستحبوا الله بتوقير كتابه يزدكم حبا ويحببكم الى عباده.

وعن أبي هريرة، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية، فاستقرؤا القرآن على أسنانهم، ففضلهم شاب بسورة البقرة، فقال له رسول الله صلى الله عليه: أنت أمير القوم، قال: فغضب شيخ في القوم فقال: يا رسول الله، أتؤمره وأنا أكبر منه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه: إنه أكثركم قرآنا، قال: فقال الشيخ: فوالله يا رسول الله ، مايمنعني أن أتعلم القرآن إلا أن أخشى أن لا أقوم به، فقال رسول الله صلى الله عليه: تعلموا القرآن، فإنما مثل حامل القرآن كمثل حامل جران مسك، إن فتحه فتحه طيبا، وإن وعاه وعاه طيبا (١) .

وقال عليه السلام: ليس أحد أولى بالجدة من حامل القرآن أقر القرآن في جوفه (٢) .

وقال عليه السلام: من قرأ ثلث القرآن أعطي من ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن أعطي من ثلثي النبوة، **ومن قرأ القرآن** كله أعطي النبوة كلها، ويقال له يوم القيامة: إقرأ وارق بكل آية حتى ينجز ما معه من القرآن (٣) .

---

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٣٥

(١) سنن الترمذي ١٤٤/٥، المعجم الكبير ١٩٦/٧-٢٠١، الترغيب و الترهيب ٣٥٢/٢.

(٢) لم أجده.

(٣) فضائل القرآن و تلاوته ٩٠، الجامع لأحكام القرآن ٨/١، فضائل القرآن لابن كثير مع اختلاف في بعض الالفاظ.." (١)

"وقال عليه السلام: لا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أن أحدا من أهل الأرض أغنى منه، لو ملك الدنيا برحبها (١) . وقال عليه السلام: من أدام النظر في المصحف متعه الله ببصره ما دام في الدنيا (٢) .

وقال عليه السلام: **من قرأ القرآن** في المصحف كتب له ألفا (٣) ألف حسنة، ومن قرأ في غير المصحف فألف ألف حسنة (٤) .

وعن رجاء بن حيوة قال: كنا ذات يوم أنا وأبي جميعا، فقال معاذ بن جبل: من هذا يا حيوة ؟ /٦ظ/ فقال: هذا أبني رجاء، فقال معاذ: هل علمته القرآن ؟ قال: قلت: لا، قال: فعلمه القرآن، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ما من رجل علم ولده القرآن إلا توج أبواه يوم القيامة بتاج الملك، وكسيا حلتين لم ير الناس مثلهما، ثم ضرب بيده على كتفي وقال: يا بني، إن استطعت أن تكسو أبويك يوم القيامة حلتين فافعل (٥) .

وعن كعب الأحبار أنه حدث عمر -رضي الله عنه- أن في كتاب الله المنزل وما أنزل على موسى: ما تعلم رجل مسن القرآن فأكره نفسه عليه وتفلت عليه إلا كتب الله له به أجرين، ولا تعلمه غلام حديث السن إلا خلطه الله بلحمه ودمه حتى كاتبه (٦) الله رفيق السفرة. (٧) .

(١) لم أجده.

(٢) كنز العمال ٥٣٦/١.

(٣) في الأصل (ألفي).

(٤) المعجم الكبير ٢٢١/١، كنز العمال ٥٣٦/١.

(٥) كنز العمال ٥٤٠/١، و ينظر مجمع الزوائد ١٦٠/٧.

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٣٦

(٦) كاتبه: كتبه.

(٧) السفرة: الملائكة.." [1]

"وعن ابن عباس –رضي الله عنه، قال: افتخرت السماء على الارض فقالت: أنا أفضل، في العرش، وفي الكرسي، وفي جنة المأوى، وجنة عدن، وفي الشمس، وفي القمر والنجوم، وفي أرزاق الخلق، وفي الرحمة، فقالت الأرض: وتركت أن تقولي (١) في الأنبياء، وفي بيت الله، فقالت: بلى، ولكن أليس تتقلب أضلاع حملة القرآن في بطني ؟ فقال تعالى: صدقت يا أرض، فكان إفتخارها أن قال لها الرب: صدقت . (٢)

وعن الأعمش، عن خيثمة، قال: مرت بعيسى بن مريم إمرأة فقالت: طوبى لحجر حملك، ولثدي رضعت منه، فقال: طوبى لمن قرأ القرآن ثم عمل به. وقد جاء الخبر مرفوعا (٣) .

وإنما حذفت أسانيد هذه الأحاديث طلبا للتخفيف، ولاشتهارها عند رواة الحديث.

فصل

... فهذه الكرامات لمن تلا القرآن حق تلاوته، وهو أن يتبع ما فيه. كذلك روى عكرمة، عن ابن عباس في قوله –عز وجل– : (الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته)]البقرة١٢١[، قال: يتبعونه حق إتباعه (٤) ، وعن الحسن في قوله: (يتلونه حق تلاوته) قال: يعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، ويكلون ما أشكل عليهم الى عالمه (٥) .

وإنما بدأت بذكر فضائل القرآن لأنه أول شيء يحتاج اليه القارئ، وذلك لأنه إذا عرف فضله وما له من الثواب فيه، رغب في تعلمه، واجتهد في تدارسه (٦) ، واشتغل بتعرف وجوهه ، وما له وما عليه فيه إبتغاء وجه ربه ورجاء ثوابه.

فصل

---

(١) في الأصل (تقول).

(٢) لم أجده.

---

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٣٧

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ١/٢٤٥، أخلاق حملة القرآن ٦٠، فضائل القرآن و تلاوته و في إسناده ضعف.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ١/٥١٩.

(٥) ينظر: المصدر نفسه ١/٥٢٠.

(٦) في الأصل (تدرسه).." (١)

"قال أبو عبيد: وحدثنا عمرو بن طارق، عن يحيى بن أيوب، عن خالد بن يزيد، عن ثعلبة بن أبي الكنود، عن عبد الله بن عمرو، قال: من جمع القرآن فقد حمل أمرا عظيما، وقد استدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى اليه، فلا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد فيمن يجد، ولا يجهل فيمن يجهل، وفي جوفه كلام الله عز وجل (١) .

قال أبو عبيد: وحدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن أبي يحيى، عن عبد الله بن عمرو، قال: من قرأ القرآن فقد أضطربت النبوة بين جنبيه، فلا ينبغي أن يلعب مع من يلعب، ولا يرفث مع من يرفث، ولا يتبطل مع من يتبطل، ولا يجهل مع من يجهل (٢) .

قال أبوعبيد: وحدثنا العباس بن أبي العباس – وكان من قدماء أهل الحديث–، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي، قال: كنا نعرف قارئ القرآن أو كان يعرف قارئ القرآن بصفرة اللون (٣) .

وقال الشعبي: إذا غضب حامل القرآن قال القرآن: أما تستحي ؟ أنا معك في آناء الليل والنهار فلا تقتدي بي، أكرمني في الدنيا اكرمك في الآخرة.

فصل

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد العزيز بإسناده عن أبي عبيد قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن من سمع سعد بن عبادة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه، مامن أحد تعلم /٧ظ/ القرآن ثم نسيه إلا لقي الله أجذم (٤) .

---

(١) فضائل القرآن ١/٢٨٩، و أخلاق حملة القرآن ص ٤٥.

(٢) فضائل القرآن ١/٢٨٩-٢٩٠.

---

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٣٨

(٣) فضائل القرآن ١/٢٨٨.

(٤) فضائل القرآن ١/٢٨٨.." (١)

"و روي أنه –أنه عليه السلام– قال: لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث (١)

و منها ما روى طلحة بن يزيد الأنصاري، عن حذيفة، قال: قام رسول الله صلى الله عليه ليلة من رمضان في حجرة من جرائد النخل، فأنض عليه دلوا من ماء، ثم افتتح الصلاة، قال: الله أكبر ذو الملكوت و ذو الجبروت و الكبرياء و العظمة، ثم افتتح البقرة، فقلت في نفسي: يقرأ المئة ثم يركع، فختمها ثم أخذ في آل عمران، فختمها ثم ركع، فقال: سبحان ربي العظيم، يرددها في ركوعه نحوا من قيامه، ثم رفع رأسه، فقال: سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد، يرددهن نحوا من قيامه، ثم سجد فقال: سبحان ربي الأعلى، يرددهن نحوا من قيامه، ثم جلس بين السجدتين، فجعل يقول: رب اغفر لي، يرددهن نحوا من قيامه، ثم سجد كذلك، ثم قال: فما صلى إلا أربع ركعات حتى جاء بلال الى الغداة (٢) .

و ليس يمكن الإتيان على ما روي عن رسول الله –صلى الله عليه– أنه قرأ سورة كذا في صلاة كذا، نحو ما روى أبو الأحوص، عن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه يقرأ في الصبح يومالجمعة (ألم.تنزيل..)]السجدة١[، و (هل أتى على الإنسان ..)]الدهر١[(٣)

وروي أن عمر خرج يوم عيد فقال: يا أبا واقد، ما كان النبي –عليه السلام– يقرأ هذا اليوم ؟ قال: (اقتربت) (٤)]الانشقاق١[.

---

(١) المصدر نفسه ٥/١٨٠، ١٨٢، و ينظر سنن الدارمي ١/٣٠٥، سنن أبي داود ٢/٥٤، فضائل القرآن لابن كثير ٧٩.

(٢) الأسماء و الصفات ١٣٨.

(٣) صحيح مسلم ٦/١٦٨، الجامع لأحكام القرآن ١٤/٨٤.

(٤) منثور الفوائد ٦/١٠١.." (٢)

"و قال بعضهم: لا يجوز لأحد أن يخالف ما كتب زيد، فإنه لم يكتب شيئا من ذلك إلا بعلم منه فيه و حكمة (١) ، ألا ترى أنه لو كتب (على صلوتهم)]المؤمنون٩[، و (بصلوتك)]الاسراء١١٠[، و

---

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٤٠

(٢) الإيضاح في القراءات، ص/١٠٨

(إن صلوتك)]التوبة١٠٣[بالألف بعد الواو أو بألف من غير واو لما دل ذلك إلا على وجه واحد و قراءة واحدة، و كذلك (إن هذان لسحران)]طه٦٣[، كتب هذن بغير ألف و لا ياء لتكون فيه دلالة على القراءتين، و كذلك (و سيعلم الكفار لمن عقبى الدار)]الرعد٤٢[كتب (و سيعلم الكفر) بغير ألف قبل الفاء و لا بعدها؛ ليدل بذلك على الوجهين و القراءتين جميعا.

و حكي عن بعض العلماء أن القرآن كتب بحضرة جبريل عليه السلام، و أن النبي عليه السلام كان يملي على زيد من تلقين جبريل و قال بعضهم إن جبريل – عليه السلام- نزل بالقرآن على هذا النظم و بهذا الهجاء و على هذا المثال، و كذلك هو مكتوب في اللوح المحفوظ، فلا سبيل الى مخالفته بحرف (٢) ، و الله أعلم بجميع ذلك.

الباب السابع

في ذكر فضل قراءة القرآن من المصحف

أخبرنا أبو محمد حامد بن أحمد –رحمه الله–، قال: أخبرنا محمد بن القاسم، قال: حدثنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، قال: حدثنا يوسف بن عاصم الرازي، قال: حدثنا محمد بن بحر، قال: حدثنا سعد بن سالم المكي، عن/٣٤و/ أبي جريح، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير، قال: رسول الله صلى الله عليه: **من قرأ القرآن** ظاهرا أو نظرا أعطي شجرة في الجنة، لو أن غرابا أفرخ تحت ورقة من ورقها، ثم أدرك ذلك الفرخ فنهض، لأدركه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة (٣) .

---

(١) كتاب الهجاء ٣ظ.

(٢) المصدر نفسه ٣ظ.

(٣) كنز العمال ١/٥٣٨.." (١)

"... و عن عبد الله بن أبي مليكة، عن أم سلمة، أن النبي – صلى الله عليه– كان يقطع قراءته آية آية (١) .

... و في حديث آخر عقد بأصابعه يقول: بسم الله الرحمن الرحيم (الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم. ملك يوم الدين) (٢)]الفاتحة١-٣[، يقف على آية آية.

---

(١) الإيضاح في القراءات، ص/١٥٧

... و القارئ إذا عقد بأصابعه كان أكثر أجرا و ثوابا؛ لأنه قد شغل يده بقراءة القرآن مع قلبه و لسانه، و برجاء أن يشهد له بذلك (يوم تشهد عليهم أيديهم و أرجلهم)]النور ٢٤[إن شاء الله.

... و الفائدة للقارئ في معرفة آي القرآن و عقدها أنه إذا عرفها و عقدها رجع عن السهو إلى اليقين، و لم يتخالجه الريب هل قرأ آية أو لم يقرأها، لأن **من قرأ القرآن** لا يأمن على السهو و النسيان، و لا يأمن أن يغفل آية لم يكن قرأها يظن أنه قد قرأها، أو يغفل خمسا أو عشرأ، و كيف يأمن و قد قال رسول الله- صلى الله عليه: تعاهدوا (٣) القرآن، فإنه وحشي (٤) .

... أخبرنا بذلك إجازة الحسين بن لحسين المقرئ -رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا ابن سلمان قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا زهير بن محمد، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن معمر، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي -صلى الله عليه و آله، أنه قال: تعاهدوا القرآن فإنه وحشي.

... أخبرنا الحسين بن الحسين المقرئ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثا ابن سلم، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا ابن أبي مهران، قال: حدثنا هارون بن حاتم، قال: حدثنا سليم، قال: سمعت حمزة الزيات يقول: العدد مسامير القرآن. آخر الباب بحمد الله.

الباب الثامن عشر

---

(١) سنن الترمذي ١٣٠/٥، المعجم الكبير ٢٢٩/٢٣، المستدرك ٢٣١/٢.

(٢) المصنف ٥٢٤/١٠، المعجم الكبير ٣١٩/٢٣، المستدرك ٢٣٢/١

(٣) تعهد الشيء و تعاهده و اعتهده تفقه و أحدث العهد به. ينظر: لسان العرب مادة (عهد) ٣٠٨/٤.

(٤) كنز العمال ٦١٧/١.." (١)

"أبو عبيد قال: حدثنا عباد بن عباد، عن واصل مولى أبي عيينة، قال: قال عمر بن الخطاب -رضوان الله عليه-: تعلموا إعراب القرآن كما تعلمون (١) حفظه (٢) .

أبو عبيد قال: حدثنا عبد الرحمن [بن] مهدي (٣) و حجاج بن محمد، كلاهما عن حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق، قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد، الرجل يتعلم العربية، يلتمس بها حسن المنطق، و يقيم بها قراءته، قال حسن: يا ابن أخي، فتعلمها، فإن الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها (٤) .

---

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٢٥٨

أخبرنا أبو محمد حامد بن أحمد –رحمه الله، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن القاسم بن أحمد الفارسي، قال: حدثنا أبو الحسين عبد الرحمن إبراهيم المعدل، قال: حدثنا ابو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، قال: حدثنا محمد بن الوليد البغدادي عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه–: **من قرأ القرآن** فأعربه كتب الله له بكل حرف أربعين حسنة، و **من قرأ القرآن** فأعرب بعضه و لحن في بعض كتب الله له بكل حرف عشرين حسنة، و **من قرأ القرآن** فلم يعرب منه شيئا كتب الله له بكل حرف عشر حسنات (٥) .

(١) في الأصل (تعلموا) و هو خلاف ما جاء في مصدر الأثر.

(٢) فضائل القرآن ٢/١٧٨.

(٣) في الأصل (عبد الرحمن مهدي).

(٤) فضائل القرآن ٢/١٧٩.

(٥) التمهيد ١٩١، الكامل ٧/٢٥٠٦.." (١)

"أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الخشاب –رحمه الله، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن قريش، قال: حدثنا الحسين بن سفيان، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان الفارسي، قال: حدثنا ابن أبي إياس، قال: حدثنا أبو الطيب، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه: **من قرأ القرآن** فلم يعربه وكل به ملك يكتب له كما أنزل بكل حرف عشر حسنات، و من قرأه فأعرب بعضه و لم يعرب بعضه وكل به ملكان يكتبان له كما أنزل بكل حرف عشرين حسنة، و من قرأه كله وكل به اربعة من الملائكة يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة (١) .

اخبرني أبو محمد بن أحمد –رحمه الله، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الهيصم بن أحمد، قال: أخبرنا أبو سليمان الخطابي، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا محمد بن وهب الثقفي، قال: حدثنا سهل بن محمد العسكري، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن عبد الله بن سعيد المقيري، عن أبيه، عن أبي هريرة –رضي الله عنه–، قال: قال رسول الله صلى الله عليه: أعربوا القرآن، و التمسوا غرائبه (٢) .

/٦١ظ/ أخبرنا أبو القاسم عمر بن أحمد السني –رحمه الله، قال: أخبرنا محمد بن القاسم الفارسي، قال:

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٣٢٣

حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن سفيان، قال: حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا ابن ادريس، عن المقيري، عن جده، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه: أعربوا القرآن، و التمسوا غرائبه (٣) .

---

(١) التمهيد ١٩٢، كنز العمال ٣٧١/١.

(٢) إيضاح الوقف و الابتداء ١٥/١، مجمع الزوائد ١٦٣/٧.

(٣) التمهيد ١٩٦، الجامع الصغير ٣٩/١.." (١)

"... اخبرنا أبو محمد، قال: أخبرنا أبو عبد الله،قال: أخبرنا منصور ابن العباس ، قال :أخبرنا الحسين بن سفيان،قال حدثنا أحمد بن جميل ،قال حدثنا كثير بن هشام ،عن عيسى –يعني ابن أبراهيم – عن الحكم بن عبد الله ،عن الزهري ،عن سالم ،عن أبيه ،قال مر عمر بن الخطاب بقوم قد رموا رشقا ، فقال:بئس ما رميتم ،فقالوا:إنا قوم متعلمين ،فقال: والله .،لذنبكم في لحنكم أشد علي من ذنبكم في رميكم ،سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .يقول:رحم الله رجلا أصلح من لسانه (١) .

ابن الأنباري قال: حدثني أبي، قال: حدثنا منصور الصاغاني، قال: حدثنا يحيى بن هاشم الغرياني، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن مصعب بن سعد، قال: مر عمر بن الخطاب بقوم يرمون نبلا، فعاب عليهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنا قوم متعلمين، فقال: لحنكم أشد علي من سوء رميكم، سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: رحم الله امرءا أصلح من لسانه (٢) .

و عن جويبر، عن الضحاك قال: قال عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه–: جردوا القرآن، و زينوه بأحسن الأصوات، و أعربوه فإنه عربي، و الله يحب أن يعرب به (٣) .

و عن الشعبي، قال: قال أبو بكر: لأن أقرأ و أسقط أحب إلي من أقرأ و ألحن؛ لأني إذا أسقطت تعلمت، و إذا لحنت افتريت.

... و عن الشعبي أيضا، قال: قال عمر –رضي الله عنه : **من قرأ القرآن** فأعرب كان له عند الله أجر شهيد (٤) .

... و عن جرير بن عبد الحميد، عن إدريس، قال: قيل للحسن: إن لنا إماما يلحن، قال: أخروه.

... و عن قتادة، قال: قال أبو الأسود: إني لأجد للحن غمزا كغمر اللحم.

---

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٣٢٤

(١) التمهيد ١٩٨-١٩٩، الجامع لأخلاق الراوي ٢/٨١.

(٢) ينظر: الفائق ٢/٢١٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ٢/٢١٤.

(٤) أخرج العطار في التمهيد ١٩٢ نحوه.." (١)

"... و عن الخليل بن أحمد، قال: لحن أيوب السختياني في حرف، فقال: استغفر الله (١) .

... و عن ابن شبرمة، قال: ما لبس الرجال لبسا أزين من المحرمة، و لا لبس النساء لبسا أزين من الشحم (٢) .

... و قال المدائني أبو الحسين: كان /٦٢ظ/ يقال: إذا أردت ان تعظم في عين من كنت في عينه صغيرا، أو تصغر من كان عندك كبيرا فتعلم العربية.

و عن حماد بن سلمة، قال: من طلب الحديث و لم يتعلم النحو -أو قال: العربية -فهو كالحمار تعلق عليه مخلاة ليس فيها شعير.

... و عن علي بن الجعد، قال: سمعت شعبة يقول: مثل صاحب الحديث الذي لا يعرف العربية مثل الحمار عليه مخلاة لا علف فيها.

... و عن ستار أبي الحكم، عن ابن مسعود، قال: أعربوا القرآن، فإنه عربي، و إنه سيجيئ قوم يثقفونه، و ليسوا بخياركم (٣) .

... قال ابن الأنباري: يثقفونه: يقومون حروفه كما يقوم المثقف الرمح، قال عمرو بن كلثوم التغلبي:

عشوزنة إذا انقلبت أزنت تشج قفا المثقف و الجبينا

العشوزنة: الشديدة الصلة، و قوله: إذا انقلبت أزنت معناه: إذا انقلبت في ثقافها صوت و شجت قفا من يثقفها أي: يقومها (٤) ، و هذا مثل ضربهن أي قناتنا لا تستقيم لمن أراد أن يقومها، و معنى الحديث أنهم يقومون ألفاظه و لا يعملون به (٥) .

قلت: فمن الواجب على من قرأ القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالإجهاد في طلب العربية، و تعلم الإعراب؛ لورود الأخبار التي تقدم ذكرها في الباب عن النبي -صلى الله عليه (٦) ، و عن أصحابه، و تابعيهم - رضوان الله عليهم- و غيرها مما تركت ذكره كراهية التطويل، و الله ولي التوفيق.

---

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٣٢٧

(١) التمهيد ٢١٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ٢٢٣.

(٣) التمهيد ٢٠٥، المعجم الكبير ١٣٩/٩.

(٤) ينظر: لسان العرب مادة (عشز) ٢٤٧/٧.

(٥) إيضاح الوقف و الابتداء ٣٦/١.

(٦) إضافة يقتضيها الكلام.." (١)

"... و أخبرنا محمد بن يحيى، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إسحق، قال: حدثنا عبد الله /٦٣و/ بن هاشم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن عبد الله بن أبي قيس، قال أبو بكر: و حدثنا يحيى بن نصر، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني معاوية بن صالح أن عبد الله بن أبي قيس حدثه أنه سأل عائشة —رضي الله عنها-، كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه من الليل ؟ أكان يجهر أم يسر ؟ قالت: كل ذلك، كان ربما جهر و ربما أسر (١) .

أخبرنا أبو علي إجازة، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أبو الحسين، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن إسحق، قال: حدثني الليث بن سعد، قال: حدثنا عبد الله بن أبي مليكة، عبن يعلى بن مملك، قال: سئلت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه عن صلاة رسول الله -صلى الله عليه- بالليل و قراءته، قالت:ما لكم و صلاته و قراءته، قد كان يصلي قدر ما نام، و ينام قدر ما يصلي، و يصلي قدر ما نام، و إذا هي تنعت قراءته فإذا هي قراءة مفسرة حرفا حرفا (٢) .

... أخبرنا أبو محمد حامد بن أحمد -رحمه الله- و أبو سعيد محمد بن علي الخشاب، و أبو القاسم عمر بن احمد السني، قالوا: أخبرنا أبو الحسين الفارسي، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر، قال: أخبرنا أبو بكر بن داوية، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا روح، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه، قال: لن يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث (٣) .

---

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٣٢٨

(١) سنن النسائي ١/١٩٩، سنن ابن ماجة ١/٤٣٠، سنن أبي داود ١/١٥٣، ٢/١٣٩.

(٢) سنن النسائي ٢/١٨١، سنن الترمذي ٥/١٦٧، سنن أبي داود ٢/٧٤.

(٣) ينظر: جمال القراء ١/١٠٨،١٠٧، ينظر: فضائل القرآن لابن كثير ٧٩.." (١)

"... و في حديث آخر عنه: هذا كهذ الشعر و نثرا كنثر الدقل و نصبه على المصدر، أي أتهذ (١) القرآن هذا.

... و عن رجل من أهل المدينة أنه سمع أباه قال: سألت زيدا بن ثابت عن قراءة القرآن، فقال: لأن أقرأه في شهر أحب إلي من خمس عشرة، و خمس عشرة أحب إلي من عشر، و عشر أحب إلي من سبع، أقف عندما ينبغي أن أقف عنده، و أدعو، و أسأل (٢) .

... و عن مجاهد أنه قال لو أن رجلا قرأ بسورة، يعني يرتل، و آخر سورتين، يعني يسرع فيها، لكان الذي قرأ بالسورة أحب إلي.

و عن أبي العالية أن معاذا -رضي الله عنه- كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث.

... و عن قتادة، قال: لم يبعث الله -عز و جل- نبيا إلا حسن الوجه حسن الصوت، و كان نبيكم أحسنهم وجها و أحسنهم صوتا، و كان من قبله يرجعون و لا يمدون، و كان هو يمد و لا يرجع (٣) .

... و عن عبد العزيز بن أبي سلمة أنه سمع عمر بن عبد العزيز قام بالناس، فطرب في قراءته، فأرسل إليه سعيد بن جبير، فقال: أصلحك الله، إن الأئمة لا يقرؤن هكذا، فاترك التطريب.

... و عن عبد الله بن عمرو أنه سأل النبي صلى الله عليهن إني أقرأ القرآن، كيف أقرأه ؟ قال: في سبع، قال: فلم أزل أنقصه، حتى قال لي: إقرأه في يوم و ليلة (٤) .

... و عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله: **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث فهو راجز.

---

(١) في الأصل (أتهذأ).

(٢) ينظر: البرهان ١/٢١٣.

(٣) ينظر: التمهيد ١٦٣-١٦٤.

(٤) لم أجد الحديث، و ما روي عن عبد الله بن عمرو من سؤال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في

---

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٣٣٠

كم يقرأ القرآن بخلاف ذلك. ينظر: سنن ابن ماجة ٤٢٨/١، سنن الدارمي ٣٣٨/٢، جمال القراء ١٠٧/١.." (١)

"قوله عز و جل في الرعد (و هم يكفرون) ٤٩و

قوله عز و جل في الزخرف (سل من أرسلنا) ٤٩و

كان ابي بن كعب يقرئ رجلا فارسيا ١٦و-١٦ظ

كان جبريل إذا جاءني بوحي ٩٨ظ

كان رسول الله (- صلى الله عليه وسلم -) أجود الناس ١٨و(٢)

كان رسول الله (- صلى الله عليه وسلم -) إذا اشتكى ٤٠ظ

كان رسول الله (- صلى الله عليه وسلم -) إذا قرأ قطع آية آية ١٤٠و

كان رسول الله (- صلى الله عليه وسلم -) إذا نزلت عليه سورة ٢٢ظ

كان رسول الله (- صلى الله عليه وسلم -) يقرأ في الصبح ٢٣و

كان رسول الله (- صلى الله عليه وسلم -) يقطع قراءته ٦٢ظ

كان رسول الله (- صلى الله عليه وسلم -)يقول آمين ١٠٠ظ

كان القرآن مجموعا على عهد رسول الله(- صلى الله عليه وسلم -) ٢٢ظ

كان الكتاب الأول نزل من باب واحد ١١و

كان النبي(- صلى الله عليه وسلم -) إذا قال (و لا الضالين) قال آمين ١٠١و

كان النبي (- صلى الله عليه وسلم -) إذا نام من الليل ٩٥ظ

كان النبي (- صلى الله عليه وسلم -) لا ينام ٢٣و

كان النبي (- صلى الله عليه وسلم -) يقرأ القرآن ٦٥ظ(٢)

كان النبي (- صلى الله عليه وسلم -) يقطع قراءته ٦٧و

كان النبي (- صلى الله عليه وسلم -) يقول في سجوده سبوح قدوس ١٠٤و

كان النبي (- صلى الله عليه وسلم -) ينزل عليه الآية ٣٩و

كان النبي (- صلى الله عليه وسلم -) يؤم أصحابه ٢٣ظ

كان يثقل على رسول الله (- صلى الله عليه وسلم -) ٤٨ظ

---

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٣٣٢

---

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٦٨٩

من قرأ القرآن فأحكمه ٤ظ

من قرأ القرآن فأعربه ٦١و

من قرأ القرآن فرأى ٤ظ

من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة ٥و

من قرأ القرآن فلم يعربه ٦١و

من قرأ في ليلة مئة آية ٥٦ظ

من قرأ القرآن في المصحف ٦و

من قرأ في المصحف مئتي آية ٣٤ظ

من قرأ مئتي آية نظرا ٣٤و

من هذا إذا ٦٤ظ

الموصول ما كان يعرف الفصل ٩٧ظ-٩٨و

من يحرسنا الليلة ٤٩و

نبئت ان القرآن كان يعرض ١٨و

النبي (- صلى الله عليه وسلم -) كان يقطع قراءته ٥٧و

النبي (- صلى الله عليه وسلم -) يقرأ فاتحة الكتاب ٩٨و

نزل القرآن بالتفخيم ٦٦ظ

نزل القرآن على سبعة أحرف ٨ظ

نزلت آية على النبي (- صلى الله عليه وسلم -) ٤٦ظ

نزلت صحف ابراهيم ٤١و

النظر في المصحف عبادة ٣٤ظ." (١)

"كان يفتتح الصلاة ... ابن عمر ... و

كان يقال إذا أردت أن تعظم ... أبو الحسين المدائني ... ظ

كانوا يؤمرون أو كنا نؤمر أن نتعلم ... بريدة بن الحصيب ... ظ

كل اية في القرآن درجة ... عبد الله بن عمرو ... و

---

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٦٩٠

مثل صاحب الحديث ... شعبة بن الحجاج ... ظ

المدات دبابيج القرآن ... ابن مسعود ... ظ

مرت بعيسى بن مريم إمرأة ... ابن أبي خيثمة البصري ... ظ

مفتاح كل كتاب ... محمد بن علي ... و

المقشقشة ... ابن عمر ... ظ

من أراد أن يعرف ... وهب بن منبه ... ظ

من جمع القرآن ... عبد الله بن عمرو ... و

من طلب الحديث و لم يتعلم ... حماد بن سلمة ... ظ

من قرأ (و أرجلكم) ... علي بن أبي طالب ... ظ

من قرأ القرآن ... عبد الله بن عمرو ... و

من قرأ القرآن فأعرب ... عمر بن الخطاب ... و

من قرأ القرآن في أقل ... ابن مسعود ... ظ

نزل القرآن بالتحقيق ... سالم بن عبد الله ... و." (١)

"الياء : كالشين والجيم مخرجا ونطقا ، صفاتها : جهرية ، رخوة ، مستفلة ، منفتحة ، مصمتة ، لينة .

فهذا بيان مخرج كل حرف وصفته والله تعالى أعلم .

باب التجويد

قال الناظم :

والأخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يجود القرآن آثم

و(حتم) أي واجب و(لازم) تأكيد لهذا الحتم أو حتم تأكيد للازم .

وقد سبق أن قلنا إن هذه الحتمية على من فسدت قراءته لذا فقد نسبه إلى الإثم فقال : (من لم يجود

---

(١) الإيضاح في القراءات، ص/٦٩٤

القرآن آثم).

وقوله :

(لأنه به الإله أنزلا)

أي أن الله تعالى أنزل القرآن مجودا مرتلا ولذا قال لنبيه : (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) ولم يقل فاتبع قراءته ، وقال (ولا تعجل بالقرآن) ، ولم يقل : ولا تعجل بالقراءة ، وقال :(وإنك لتلقى القرآن) ، فالقرآن إذا نزل من عند الله تعالى مجودا محكما مرتلا وهكذا منه إلينا وصلا .

فمن قرأ ارقرآن قراءة مخلة بالمعنى أو الإعراب فهو آثم وصلاته باطلة قال تعالى : (ورتل القرآن ترتيلا) أي ائت به على تؤدة مبينة حروفه ، تامة وقوفه ، وأكد المصدر تعظيما لشأنه وترغيبا في ثوابه وأي قارئ ترك ذلك دخل في حيز الخبر : (رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه)(١) .

قال الناظم :

(وهو أيضا حلية التلاوة)

أي التجويد .

(وزينة الأداء والقراءة)

والفرق بين الثلاثة :

أن التلاوة : قراءة القرآن متتابعا كالأوراد ، والأسباع ، والدراسة .

والأداء : هو أخذ على الشيوخ .

والقراءة : تطلق عليهما فهي أعم منهما.

ومراتب التجويد ثلاثة :

ترتيل ، وتدوير ، وحدر :

فالترتيل : هو التأني بالتلاوة كما نسمعه في الإذاعات والحفلات .

والتدوير : هو ما نسميه اصطلاحا بيننا بالمرتل .

والحدر : أسرع منه بقليل .

وهناك مرتبة رابعة وهي الهزرمة : والقراءة بها محرمة إلا في النفس للمذاكرة خوف النسيان .

قال الناظم :

(وهو) أي التجويد

)

---

(١) تخريج." (١)

"المجازاة روى مرفوعا أن الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة حتى ذكر سهام الحير وما يجزى يوم القيامة إلا بقدر عقله المصلي إذا وفى بما يلزمه من الخشوع والإقبال التام فهو عاقل لصلاته غير غافل عنها وكذلك المزكي إذا اجتهد في المستحقين والصائم إذا ترك الرفث والحنا والغيبة والحاج والمعتمر إذا أقبلا على ما ينبغي وتركا المحظورات فقد عقل ما أتى به ووفى حقه من نفسه وكذلك سائر أعمال البر فكان جزاؤه على قدر تعقله وتوجهه بخلاف من جهله حتى أغفله ولم يوفه ما أمر به من حقه وقيل على قدر عقله أي على قدر معرفته بالله عز وجل أن أهل الإيمان يتفاضلون في ذلك على قدر معرفته بالله عز وجل لأن أهل الإيمان يتفاضلون في ذلك على قدر عقولهم مع هداية اله تعالى لهم وشرحه لصدورهم قال تعالى وما يذكر إلا أولوا الألباب فمعرفة الرجل بالله على قدر عقله الذي به يميز الأدبة التي نصبها لمعرفته ويفهم معانيها بتوفيق الله تعالى حتى ثبت الإيمان في قلبه ثبوت الجبال الرواسي وكفى في هذا قوله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون في التغني بالقرآن روى مرفوعا ما يأذن الله لشيء ما يأذن الله لنبي يتغنى بالقرآن الأذن هنا الاستماع منه وأذنت لربها وحقت أي ما يستمع لشيء ما يستمع لنبي يتغنى بالقرآن من تحسينه به صوتا طلبا لرقة قلبه لما يرجو فيه من ثواب ربه إياه عليه وروي مرفوعا ليس منا من لم يتغن بالقرآن قيل أريد به الاستغناء عن الأشياء كلها فكل الصيد في جوف الفرى ولا يتوجه إلى عاجل خيره في الدنيا وقيل أريد به تحسين الصوت ليرق قلبه فقيل لابن أبي مليكة من لم يكن له خلق حسن قال يحسنه ما استطاع والحمل على الاستغناء أولى لأنه سيق لذم تاركه ومن قرأ القرآن بغير تحسين صوته مريدا بقراءته." (٢)

"الحجاج خراسان وكسجتان (١)..هذا القاضى السياسي هو أول من قرأ القرآن بالألحان، وكانت قراءته حزنا، أي فيها رقة صوت (٢) وابن قدامة بجعل القراءة من غير تلحين مقابل القراءة بتحسين الصوت، ولايرى بأسا بقراءة القران من غير، تلحين ويقول: (...وإذن حسن صوته فهو أفضل، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال:) زينوا أصواتكم بالقران) (٣) ويقول النووي مامؤداه أن اللحن إذا لم يخرج القران عن لفظه

---

(١) الأنوار البهية في حل الجزرية، ص/١٨

(٢) المعتصر من المختصر من مشكل الآثار، ١٤٣/٢

وقراءته كان مباحا لأنه زاده على ألحانه في تحسينه (٤) وعبد الوهاب السبكى، يتحدث عن (القراء الذين يقرأون بالألحان) فلا ينعي عليهم أنهم يقرمون بالألحان، ولكنه ينبههم الى مابجب أن يوجهوا إليه همتهم، ويتحدث

---

(١) ابن تغرى بردى: النجوم الزهرة ج ١ ص ٢٠٢ (٢) أنظر: ابن قتيبه: المعارف ص ٥٢٣ وأنظر تفاصيل من تاريخ قراءته القران بالالحان في: لبيب السعيد: الجمع الصوتى الاول للقران الكريم ص ٣٢٢ وما بعدها (٣) المغنى ج ٩ ص ١٧٩ وما بعدها (٤) التبيان ص ٥٥ و ٥٦." (١)

"أما الإمام الزركشي (ت ٧٩٤هـ) فإنه لم يذكره ضمن وجوه الإعجاز الاثني عشر التي ذكرها، إلا أنه أتبعها بتعداد عدة وجوه للإعجاز بدأها بـ "الروعة التي له في قلوب السامعين وأسماعهم، سواء المقربين والجاحدين، ثم إن سامعه إن كان مؤمنا به يداخله روعة في أول سماعه وخشية، ثم لا يزال يجد في قلبه هشاشة(١) إليه ومحبة له، وإن كان جاحدا وجد فيه مع تلك الرهبة نفورا وعيا لانقطاع مادته بحسن سمعه..."(٢).

وتبعه السيوطي (ت ٩١١هـ) حيث نقل كلام القاضي عياض تحت عنوان: روعته وهيبته(٣).

كما تحدث عنه الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ /١٩٤٨م) تحت عنوان: تأثير القرآن ونجاحه، وأنه أمر: "أدركه ولا يزال يدركه كل **من قرأ القرآن** في تدبر وإمعان ونصفة، حاذقا لأساليبه العربية..."(٤).

وأطلق محمد فريد وجدي (ت ١٣٧٣هـ /١٩٥٤م) على هذا النوع من الإعجاز اسم: الروحانية العالية(٥).

---

(١) – أي انشراح الصدر والسرور به (إبراهيم مصطفى ورفاقه، المعجم الوسيط، مادة هشش، ٢/٩٩٦).

(٢) – الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ٢/١٠٦، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٣) – السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ١/٢٤٣، تحقيق: علي محمد البجاوي.

(٤) – الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ٢/٣٠٣. وستأتي عبارته بتمامها في

---

(١) التغني بالقرآن، ص/٣٧

المبحث الثالث.

(٥) – محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن الرابع عشر الهجري العشرين الميلادي، ٦٧٨/٧.." [١]

"أما الزركشي (ت ٧٩٤هـ) فإنه بعد أن ذكر للإعجاز اثني عشر وجها، أتبعها بوجوه أخرى، وجعل أولها الروعة التي له في قلوب السامعين وأسماعهم، سواء المقرين والجاحدين، وإن كان قد نقل قبل ذلك كلام الخطابي في تأثير القرآن ضمن الوجه الحادي عشر(١).

وجعله السيوطي (ت ٩١١هـ) الوجه العشرين من وجوه الإعجاز التي ذكرها، وعددها خمسة وثلاثون وجها(٢).

وذكر محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) أنه أحد أنواع الإعجاز، وأن من الذين اهتدوا إليه بعض حكماء أوروبا(٣).

وعده الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م) الوجه الرابع عشر من وجوه الإعجاز، وكان آخر الوجوه التي ذكرها، وعلق عليه بقوله: "هذا التأثير الخارق أو النجاح الباهر الذي نتحدث فيه، أدركه ولا يزال يدركه كل من قرأ القرآن في تدبر وإمعان ونصفة، حاذقا لأساليبه العربية، ملما بظروفه وأسباب نزوله، أما الذين لم يحذقوا لغة العرب ولم يحيطوا بهذه الظروف والأسباب الخاصة، فيكفيهم أن يسألوا التاريخ عما حمل هذا الكتاب من قوة محولة غيرت صورة العالم، ونقلت حدود الممالك عن طريق استيلائها على قلوب المخاطبين به لأول مرة استيلاء أشبه بالقهر وما هو بالقهر، وأفعل من السحر وما هو بالسحر، سواء في ذلك أنصاره وأعداؤه، ومحالفوه ومخالفوه، وما ذاك إلا لأنهم ذاقوا بسلامة فطرتهم العربية بلاغته، ولمسوا بحاستهم البيانية إعجازه، فوجد تياره الكهربائي موضعا في نفوسهم لشرارة ناره، أو لهطول غيثه، وانبلاج أنواره"(٤).

---

(١) – الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ١٠٦/٢.

(٢) – السيوطي، معترك الأقران، ٢٤٢/١.

(٣) – محمد رشيد رضا، المنار، ١٦٩/١، وأشار إلى أن المقصود بهذا الكلام أحد فلاسفة فرنسا، في كتابه: الوحي المحمدي، ص ١٠٠، وعبارة الفيلسوف الفرنسي ذكرها الزرقاني في مناهل العرفان، ٣٠٧/٢.

(٤) – الزرقاني، مناهل العرفان، ٣٠٣/٢ .." [٢]

---

(١) رسائل عن النورسية، ٨٥/١٢

(٢) رسائل عن ال نورسية، ١١٦/١٢

"وقال الحاكم: سمعت ابن أبي دارم يقول: كنت ببغداد لما أنكر عليه موسى بن هارون فرفع الأمر إلى يوسف القاضي فقال موسى: هذه أحاديث شاذة عن ثقات لا بد من إخراج الأصول بها فقال المعمري: قد عرف من عادتي أن كنت إذا رأيت حديثا غريبا عند شيخ لا أعلم عليه إنما كنت أقرأه من كتاب الشيخ وأحفظه فلا أصل لهذا مات في محرم سنة خمس وتسعين ومائتين.

موسى بن إسحاق القاضي.

الإمام الحافظ أبو بكر الأنصاري الخطمي الفقيه الشافعي.

قاضي نيسابور ثم الأهواز آخر **من قرأ القرآن** على قالون من جملة العلماء.

قال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق.

وقال ابن كامل: فصيح كثير السماع مجود وعنه سمعت من أبي كريب ثلاثمائة ألف حديث.

أقرأ الناس القرآن وله ثماني عشرة سنة.

مات بالأهواز سنة سبع وتسعين ومائتين عن نحو مائة عام.

محمد بن موسى البربري البغدادي الأخباري.

حافظ كبير لقي علي بن الجعد.

موسى بن هارون بن عبد الله بن مروان.

الحافظ الإمام الحجة أبو عمران بن المحدث أبي موسى الحمال البغدادي البزاز.

محدث العراق صنف وجمع.

قال الصبغي: ما رأينا في حفاظ الحديث أهيب ولا أورع منه.

وقال الخطيب: ثقة حافظ وقال عبد الغني بن سعيد: أحسن الناس كلاما على الحديث ابن المديني في زمانه وموسى بن هارون في زمانه والدارقطني في وقته.

ولدته أمه سنة أربع عشرة ومائتين ومات في شعبان سنة أربع وتسعين ومائتين.

أبو خليفة.

الإمام الثقة محدث البصرة الفضل بن الحباب الجمحي البصري.

محدث صادق مكثر طبقة الوقت مات في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة عن نحو مائة سنة.

علي بن الحسين بن الجنيد.

الحافظ الثبت أبو الحسن الرازي.

ويعرف في بلده بالمالكي لكونه جمع حديث مالك كان بصيرا بالرجال والعلل ثقة صدوقا.
وقال الخليلي: هو حافظ علم مالك.
وقال الذهبي: وكان يحفظ أيضا أحاديث الزهري مات سنة إحدى وتسعين ومائتين.
عبيد العجل هو الحافظ المتقن أبو علي حسين بن محمد بن حاتم البغدادي.." (١)

" على هذا الغرار هيهات أن تكون تربية استقلالية بل هي تقليدية تفقد الدليل والبرهان وكذلك إجبار الكبار هيهات أن يصل إلى موضع الإذعان والوجدان

لكن القرآن الكريم وحده وهو الذي نفخ الإيمان في الكبار والصغار نفخا وبثه روحا عاما وأشعر النفوس بما جاء فيه إشعارا ودفعها إلى التخلي عن موروثاتها ومقدساتها جملة وحملها على التحلي بهدية الكريم علما وعملا على حين أن الذي أتى بهذا القرآن رجل أمي لا دولة له ولا سلطان ولا حكومة ولا جند ولا اضطهاد ولا إجبار إنما هو الاقتناع والرغبة والرضا والإذعان لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي أما السيف ومشروعية الجهاد في الإسلام فلم يكن لأجل تقرير عقيدة في نفس ولا لإكراه شخص أو جماعة على عبادة ولكن لدفع أصحاب السيوف عن إذلاله واضطهاده وحملهم على أن يتركوا دعوة الحق حرة طليقة حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله

هذا الأساس الذي وضعه القرآن وحده هو سر نهضته وإن شئت فقل هو نار ثورته بل هو نور هدايته والروح الساري لإحياء العالم بدعوته وذلك عن طريق أسلوبه المعجز الذي هو النفوس والمشاعر وملك القلوب والعقول وكان له من السلطان ما جعل أعداءه منذ نزوله إلى اليوم يخشون بأسه وصولته ويخافون تأثيره وعمله أكثر مما يخافون الجيوش الفاتحة والحرب الجائحة لأن سلطان الجيوش والحروب لا يعدو هياكل الأجسام والأشباح أما سلطان هذا الكتاب فقد امتد إلى حرائر النفوس وكرائم الأرواح بما لم يعهد له نظير في أية نهضة من النهضات

ولقد أشار القرآن نفسه إلى هذه الوجه من وجوه إعجازه حين سمى الله كتابه روحا من أمره بقوله وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا وحين سماه نورا بقوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وحين وصف بالحياة والنور من آمن به في قوله أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وفي قوله من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة وفي قوله يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم

---

(١) طبقات الحفاظ، ص/١٢٣

هذا التأثير الخارق أو النجاح الباهر الذي نتحدث فيه أدركه ولا يزال يدركه كل من قرأ القرآن في تدبر وإمعان ونصفه حاذقا لأساليبه العربية ملما بظروفه وأسباب نزوله أما الذين لم يحذقوا لغة العرب ولم يحيطوا بهذه الظروف والأسباب الخاصة فيكفيهم أن يسألوا التاريخ عما حمل هذا الكتاب من قوة محولة غيرت صورة العالم ونقلت حدود ." (١)

""""" صفحة رقم ٢٢٦ """"

أخرناه وقد جاء في الحديث الصحيح من قرأ القرآن وأعربه كان له بكل حرف عشر حسنات ومن قرأه ولم يعربه فله بكل حرف منه حسنة والقديم لا يكون معيبا باللحن وكاملا بالإعراب وقد قال تعالى) وما تجزون إلا ما كنتم تعملون (فإذا أخبر رسوله (صلى الله عليه وسلم) بأنا نجزى على قراءة القرآن دل على أنه من أعمالنا وليست أعمالنا قديمة وإنما أتي القوم من قبل جهلهم بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) وسخافة العقل وبلادة الذهن فإن لفظ القرآن يطلق في الشرع واللسان على الوصف القديم ويطلق على القراءة الحادثة قال الله تعالى) إن علينا جمعه وقرآنه (أراد بقرآنه قراءته إذ ليس للقرآن قرآن آخر) فإذا قرأناه فاتبع قرآنه (أي قراءته فالقراءة غير المقروء والقراءة حادثة والمقروء قديم كما أنا إذا ذكرنا الله عز وجل كان الذكر حادثا والمذكور قديما فهذه نبذة من مذهب الأشعري رحمه الله

إذا قالت حذام فصدقوها

فإن القول ما قالت حذام

والكلام في مثل هذا يطول ولولا ما وجب على العلماء من إعزاز الدين وإخمال المبتدعين وما طولت به الحشوية ألسنتهم في هذا الزمان من الطعن في أعراض الموحدين والإزراء على كلام المنزهين لما أطلت النفس في مثل هذا مع إيضاحه ولكن قد أمرنا الله بالجهاد في نصرة دينه إلا أن سلاح العالم علمه ولسانه كما أن سلاح الملك سيفه وسنانه فكما لا يجوز للملوك إغماد أسلحتهم عن الملحدين والمشركين لا يجوز للعلماء إغماد ألسنتهم عن الزائغين والمبتدعين فمن ناضل عن الله وأظهر دين الله كان جديرا أن يحرسه الله بعينه التي لا تنام ويعزه بعزه الذي لا يضام ويحوطه بركنه الذي." (٢)

(١) مناهل العرفان، ٢/٢٩٥

(٢) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٨/٢٢٦

"ابن عباس سللت على نفسك مائة ألف سيف هذا فقيه العراق وفقيه المشرق فأمر له بثلاثين ألف درهم وكان كل درهم مقدار مائة درهم اليوم لعزة الدراهم فلما وضعت بين يديه رفضها فقيل له لو تصدقت بها فقال أبو جد عندهم الحلال

وعن جعفر بن عون العمري قال أتته امرأة تطلب ثوبا بما قام عليه فأخرج ثوبا وقال قام علي بأربعة دراهم قالت أتهزأ بي وأنا عجوز قال اشتريت ثوبين وبعت أحدهما برأس المال إلا أربعة دراهم فهذا قام علي بأربعة

وعن عبد العزيز بن خالد إمام أهل ترمذ أودعت عنده جارية حين خرجت حاجا وغبت أربعة أشهر فلما قدمت قلت له كيف رأيتها قال ما نظرت إليها وسمعت أنه لم يغتسل فى تلك المدة فقيل له فى ذلك فقال خفت أنها إن سمعت خشخشة الماء تحن إلى الرجال

وقد قال بعض أصحابه حرزنا ختمه فى الموضع الذى فارق فيه الدنيا سوى سائر المواضع فكان سبعة آلاف ختمة وكان له فى كل شهر ستون ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار

وعن يحيي بن معين أنه كان يختم فى رمضان ستين ختمة فيجوز أن يراد بالرواية الأولى هذه أيضا فإن اشتغاله بالنهار فى الدرس والقضايا مشهور إلا فى رمضان فإنه كان يتفرغ له ويؤيده ما روى عن عبد الله بن أسد قال إذا دخل رمضان يتفرغ لقراءة القرآن فإذا دخل العشر الأخير ما نقدر أن نتكلم معه إلا قليلا لا يقال قد ورد من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث لم يفقه فإنا نقول لعل ذلك فى حق من لم تخفف له القراءة ألم تر إلى ما قد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه خفف لداود عليه السلام القراءة وكان يأمر دوابه لتسرج فيقرأ الزبور حين تسرج وقد صح أن عثمان وتميما الداري وسعيد بن جبير كانوا يختمون

". (١)

"غيلان السمرقندى الخراسانى. من كبارهم، له يد فى علومهم.

قال: " العارف يفهم عن الله بالله، والعالم يفهم عن الله بغيره، لأن الأشياء كلها دليل على وحدانية الله، فإذا وجد الواحد استغنى عن دليل " .

من اشتهر بكنيته من غير ترتيب

أبو بكر الشبلي

---

(١) طبقات الحنفية، ٤٩٣/٢

٢٤٧ - ٣٣٤ للهجرة

أبو بكر الشبلى سلف.

أبو بكر الطمستانى

؟ - بعد ٣٤٠ للهجرة

أبو بكر الطمستانى، صحب ابرهيم الدباغ، وكان أوحد وقته علما وحالا. مات بنيسأبور بعد سنة أربعين وثلثمائة.

من كلامه: " النعمة العظمى الخروج من النفس، والنفس أعظم حجاب بينك وبين الله " .

وقال: " إذا هم القلب عوقب في الوقت " . أي: إذا عزم على الشر.

فائدة: الطمستاني، لا أعلم نسبته إلى مإذا. ولعله: " الطبسى " نسبة إلى طبس، قرية من قرى مازندران.

أبو تراب النخشبي

؟ - ٢٤٥ للهجرة

أبو تراب عسكر بن حصين النخشبى، نسبة إلى نخشب، بلدة بما وراء النهر.

من جلة مشايخ خراس ا ن وأكابرهم. وصحب الأصم وغيره.

وأستاذه على الرازي المذبوح، من قدماء المشايخ. سمى المذبوح لأنه غزا في البحر، فأخذه العدو، فأرادوا ذبحه، فدعا بدعاء، ثم رمى نفسه في البحر، فجعل يمشى على الماء حتى خرج.

وقيل: ارادوا ذبحه، فكانوا كلما وضعوا الشفرة على حلقه انقلبت، فضجروا وتركوه.

وسئل عن التوكل فقال:)الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يحييكم ثم يميتكم(.

ومن كلامه أبى تراب: " الفقير قوته ما وجد، ولباسه ما ستر، ومسكنه حيث نزل " .

و قال: " الصوفي لا يكدره شئ، ويصفو به كل شئ " .

و قال: " إذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل أن يعمله، فإذا أخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرته " .

وقال: " إذا تواترت على أحدكم النعم فليبك على نفسه، فقد سلك به غير طريق الصالحين " .

وقال: " إذا ألف القلب الأعراض عن الله صحبته الوقيعة في أعراض أولياء الله " .

وقال لأصحابه: " من لبس منكم مرقعة فقد سأل، ومن قعد في خانقاه أو مسجد فقد سأل، **ومن قرأ القرآن** من مصحف كيما يسمع الناس فقد سأل " .

ونظر يوما إلى صوفي من تلامذته، مد يده إلى قشر بطيخ، وكان قد طوى ثلاثة أيام، فقال: " تفعل ذلك؟!. أنت لا يصلح لك التصوف، فالزم السوق! " .

قال يوسف بن الحسين: " صحبت أبا تراب خمس سنين، وحججت معه على غير طريق الجادة. ورأيت منه في السفر عجائب، يقصر لساني عن وصف جميع ما شاهدته، غير أننا كنا مارين، فنظر إلى يوما وانا جائع، وقد تورمت قدماى؛ وأنا امشى بجهد، فقال لى: "كالك؟ لعلك جعت؟ " قلت: " نعم " قال: " ولعلك أسأت الظن؟ " قلت: " بلى! " قال: " ارجع أليه! " قلت: " وأين هو؟ " قال: " حيث خلفته! " قلت: " هو معي! " قال: " فان كنت صادقا فما هذا الهم الذي أراه عليك؟! " قال: فرأيت الورم قد سكن، والجوع قد ذهب، ونشطت حتى كدت أتقدمه. فقال أبو تراب: " اللهم إن عبدك قد اقر لك، فأطعمه! " ونحن بين جبال ليس فيها مخلوق، ثم انتهينا إلى رابية، وإذا كوز ورغيف موضوع، فقال لى أبو تراب: " دونك! دونك! " فجلست فأكلت، وقلت: " أليس تأكل منه، أنت؟ " فقال: " لا! بل من اشتهاه! " .

وروى أنه قال: " وقفت بعرفات خمسا وعشرين وقفة. فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات، ما رأيت أكثر منهم عددا، ولا أكثر خشوعا وتضرعا ودعاء، فاعجبنى ذلك، فقلت: " اللهم، من لم تقبل حجته من هذا الخلق فأجعل ثواب حجتي له! " . وأفضنا من عرفات وبتنا بجمع، فرأيت في المنام هاتفا يهتف بى: " تتسخى على، وأنا أسخى الأسخياء؟!. وعزتي وجلالي! ما وقف أحد هذا الموقف إلا غفرت له " فانتبهت فرحا بهبة الرؤيا، فرأيت يحيى بن معاذ الرازى، فقصصت عليه الرؤيا، فقال: " إن صدقت رؤياك فإنك تعيش أربعين يوما. فلما كان يوم إحدى وأربعين جاءوا إلى يحيى وقالوا: إن أبا تراب مات، فغسله ودفنه.

وقيل: مات بالبادية. نهشته السباع، في سنة خمس وأربعين ومائتين.

ومن أصحابه حمدون بن أحمد القصار، أبو صالح النيسابورى. ملت سنة إحدى وسبعين ومائتين.

ومن كلامه: " من رأيت فيه خصلة من الخير فلا تفارقه فانه يصيبك من بركاته " .

وقال: " إذا رأيت سكران يتمايل فلا تنع عليه، فتبتلى بمثل ذلك " .." (١)

"يسن في حقه أن يكبر عند ختم كل سورة فيبتدئ بالتكبير من آخر سورة الضحى ، فقد روي حديث التكبير عن البرري قال: سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على إسماعيل بن عبد المكي فلما بلغت والضحى قال لي كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم ، وإسماعيل قرأ على عبدالله وأمره بالتكبير وهكذا إلى أن قرأ أبي بن كعب على النبي صلى الله عليه وسلم وأمره بالتكبير ، ويسن في حق القارئ إذا وصل

(١) طبقات الأولياء، ص/٥٩

إلى آخر سورة الناس أن يقرأ الفاتحة ومن أول البقرة إلى قوله تعالى:(وأولئك هم المفلحون) ، فقد روى ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قرأ :(قل أعوذ برب الناس) افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى : (وأولئك هم المفلحون) ، وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال : عليك بالحال المرتحل ؟ قال : صاحب القرآن كلما حل ارتحل . أي كلما فرغ من ختمه شرع في أخرى . والقصد بهذا الحث على كثرت التلاوة مع التأمل والتدبر ويسحب للقارئ إذا ختم أن يدعو الله عز وجل ، فقد روي في الحديث عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة . وروي أن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن . وروى الدارمي في مسنده قال من قرأ القرآن ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك . ونص جماعة من العلماء المقتدى بهم كأحمد بن حنبل على استحباب الدعاء عند الختم ، وقال الإمام النووي ويستحب الدعاء عند الختم استحبابا متأكدا تأكيدا شديدا وهو سنة تلقاه الخلف عن السلف .

والحمد لله في البدء والختام والصلاة والسلام على خير الأنام.

تعريف علم التجويد

م

السؤال." (١)

" عن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة عن محمد بن كعب قال من قرأ القرآن متع بعقله وإن بلغ مائتي سنة

أبو كثير النصري قال قالت أم محمد بن كعب القرظي لمحمد يا بني لولا أني أعرفك صغيرا طيبا وكبيرا طيبا لظننت أنك أحدثت ذنبا موبقا لما أراك تصنع بنفسك في الليل والنهار قال يا أماه وما يؤمنني أن يكون الله قد اطلع علي وأنا في بعض ذنوبي فمقتني فقال إذهب لاأغفر لك مع أن عجائب القرآن تردبي على أمور حتى إنه لينقضي الليل ولم أفرغ من حاجتي

وقال محمد بن كعب لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح إذا زلزلت الأرض زلزالها والقارعة لاأزيد عليهما وأتفكر فيهما وأتردد أحب إلى من أن أهذ القرآن هذا أو قال أنثره نثرا

---

(١) مذكرة في أحكام التجويد، ٨/٢

وعن عيسى بن يونس قال كنا عند محمد بن كعب القرظي فأتاه رجل فقال يا عبد الله ما تقول في التوبة قال مأأحسنها قال أفرأيت إن أعطيت الله عهدا أن لاأعصيه أبدا فقال له محمد فمن حينئذ أعظم جرما منك تتألى على الله أن لاينفذ فيك أمره ." (١)

"قرأت بخط السيف بن المجد الحافظ قال: حدثني الإمام رحمه الله- يعني الشيخ موفق الدين- حدثني القاضي أبو المعالي أسعد بن المنجا قال: كنت يوما عند الشيخ أبي البيان- وقد جاءه ابن تميم- قال له: ويحك، الحنابلة إذا قيل لهم: من أين لكم أن القرآن بحرف وصوت قالوا: قال الله تعالى الم، حم، كهيعص وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات"، وقال عليه الصلاة والسلام "يجمع الله الخلائق- وذكر الحديث"، وأنتم إذا قيل لكم: من أين قلتم إن القرآن معنى في النفس قلت: قال الأخطل:

إن الكلام من الفؤاد، وإنما

جعل اللسان على الفؤاد دليلا

فالحنابلة أتوا بالكتاب والسنة، وقالوا: قال الله تعالى، وقال رسوله، وأنتم قلتم: قال الأخطل، شاعر نصراني خبيث. أما استحييتم من هذا القبيح جعلتم دينكم مبنيا على قول نصراني، وخالفتم قوله الله تعالى، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم، أو كما قال.

وقد قال أبو محمد بن الخشاب النحوي: فتشت دواوين الأخطل العتيقة، فلم أجد فيها هذا البيت، فقال أبو نصر السجزي: إنما قال الأخطل "إن البيان من الفؤاد" فحرفوه، وقالوا: إن الكلام.

المبارك بن أبي شتيكين بن عبد الله النجمي السيدي البغدادي المعدل الأديب أبو القاسم:

ولد بعد الأربعين وخمسمائة بقليل.

وسمع من أبي المظفر البرمكي الخطيب، وهبة الله بن الشبلي، وأبي محمد بن الخشاب، وأبي محمد بن المادح، وابن إلبطي، وغيرهم.

وقرأ الأدب على أبي الحسن القصار. وجالس أبا محمد بن الخشاب، وغيره من أهل العلم والأدب.

وقال القادسي في تاريخه: كان فاضلا. وشهد عند القاضي أبي القاسم الشهرزوري. وكان وكيل الخليفة الناصر بباب طراد، وبقي على ذلك إلى موته.

---

(١) صفة الصفوة، ٢/١٣٣

قال ابن نقطة: سمعت منه. وكان ثقة عالما فاضلا، متميزا أديبا، حنبلي المذهب خيرا صالحا دينا. وروى عنه ابن خليل في معجمه.." (١)

"قال المنذري: وتفقه ببغداد على مذهب الإمام أحمد مدة. وحصل طرفا من معرفة المذهب.

وقال الدبيسي: ارتحل إلى بغداد وتفقه بها. وبرع في المذهب. وأخذ الفقه عن الشيخ عبد القادر الجيلي وغيره. وتفقه بدمشق على شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج. أخذ عنه الشيخ الموفق. وروى عنه جماعة.

وقرأت بخط ناصح الدين أبي الفرج بن الحنبلي في حقه: كان رحل إلى بغداد، فقرأ على الفقيه أحمد الحربي كتاب " الهداية " . وكتب خطه له بذلك، وعاد إلى دمشق. وكان رأى شرف الإسلام جدي، وانتهى إليه، وطلب الفقيه حامد بن أبي الحجر شيخ حران قاضيا بحران من نور الدين – ونور الدين يومئذ صاحب دمشق – فأشار به، فسير إلى حران قاضيا، فأقام مدة. ثم رجع إلى دمشق، فأقام مدة. ثم رجع إلى حران قاضيا.

وقال ناصح الدين أيضا. كان أبو المعالي بن المنجا يدرس في المسمارية يوما وأنا يوما. ثم استقليت بها في حياته. وكان له اتصال بالدولة وخدمة السلاطين وأسن وكبر، وكف بصره في آخر عمره.

وله تصانيف، منها: كتاب " الخلاصة في الفقه " مجلد، وكتاب " العمدة " في الفقه أصغر منه، كتاب " النهاية في شرح الهداية " في بضعة عشر مجلدا. وفيها فروع ومسائل كثيرة غير معروفة في المذهب. والظاهر: أنه كان ينقلها من كتب غير الأصحاب، ويخرجها على ما يقتضيه عنده المذهب.

وحدث وسمع منه جماعة، منهم الحافظ المنذري، وروى عنه ابن خليل في معجمه. وابن البخاري.

وتوفي في ثاني عشرين ربيع الأول سنة ست وستمائة. ودفن بسفح قاسيون رحمه الله.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأنصاري أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي أخبرنا أبو المعالي أسعد بن المنجا التنوخي أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن عبد الرحمن المكي أخبرنا أبو الحسين أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس المكي حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقري حدثنا جدي حدثنا سفيان عن أيوب عن محمد عن أنس قال: " صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر، فخرجوا إلينا ومعهم المساحي. فلما رأوه قالوا: محمد والخميس، ورجعوا إلى الحصن يسعون. قال: فرفع رسول الله صلى الله

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٥/٢

عليه وسلم يديه، وقال: الله أكبر، خربت خيبر – ثلاثا – إنا إذا نزلنا بساحة قوم ساء صباح المنذرين. قال: فأصبنا فيها حمرا، فطبخناها، فإذا منادي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إن الله ورسوله ينهاكم عن لحوم الحمر فإنها رجس " .

قرأت بخط السيف بن المجد الحافظ قال: حدثني الإمام رحمه الله – يعني الشيخ موفق الدين – حدثني القاضي أبو المعالي أسعد بن المنجا قال: كنت يوما عند الشيخ أبي البيان – وقد جاءه ابن تميم – قال له: ويحك، الحنابلة إذا قيل لهم: من أين لكم أن القرآن بحرف وصوت؟ قالوا: قال الله تعالى الم، حم، كهيعص وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " **من قرأ القرآن** فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات " ، وقال عليه الصلاة والسلام " يجمع الله الخلائق – وذكر الحديث " ، وأنتم إذا قيل لكم: من أين قلتم إن القرآن معنى في النفس؟ قلت: قال الأخطل:

إن الكلام من الفؤاد، وإنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلا

فالحنابلة أتوا بالكتاب والسنة، وقالوا: قال الله تعالى، وقال رسوله، وأنتم قلتم: قال الأخطل، شاعر نصراني خبيث. أما استحييتم من هذا القبيح؟ جعلتم دينكم مبنيا على قول نصراني، وخالفتم قوله الله تعالى، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم، أو كما قال.

وقد قال أبو محمد بن الخشاب النحوي: فتشت دواوين الأخطل العتيقة، فلم أجد فيها هذا البيت، فقال أبو نصر السجزي: إنما قال الأخطل " إن البيان من الفؤاد " فحرفوه، وقالوا: إن الكلام.

المبارك بن أبي شتيكين بن عبد الله النجمي السيدي البغدادي المعدل الأديب أبو القاسم:

ولد بعد الأربعين وخمسمائة بقليل.

وسمع من أبي المظفر البرمكي الخطيب، وهبة الله بن الشبلي، وأبي محمد بن الخشاب، وأبي محمد بن المادح، وابن إلبطي، وغيرهم.

وقرأ الأدب على أبي الحسن القصار. وجالس أبا محمد بن الخشاب، وغيره من أهل العلم والأدب.." (١)

"فضل اليد الطولى والقدم الراسخ إلى ان قال كان **ممن قرأ القرآن** بالحروف وازدحم الناس على القراءة عليه والفوز بما لديه وطلب الحديث قديما ولم يزل لذلك مديما وللسنة النبوية خديما حتى لقد سمعت بقراءته بدمشق على ابن مؤمن وابن الواسطي قطعة كبيرة من المعجم الكبير لابي القاسم الطبراني وربما قرأت عليه وعلى ابن الواسطي شيئا مما

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٢٠٢

اشتركا فيه من الروايات العراقيات عن عمر بن كرم والسهروردي وأمثالهما ثم قال ولم يرزق في سماعه القديم حصولا على الغرض ولا ولا وصولا إلى العالي بطريق العرض ومع ذلك فكانت عنده فوائد غريبة ومرويات من العوالي كثيرة إلى ان قال: وكان في التذكير مقدما وبالمواعظ الحسنة معلما تنسلي إليه معاني الادب في مواعظه وغيرها من كل حدب سجية عراقية تمازج النسيم وتعطر اسحارها من اشجارها على كل شميم يرتجلها كيف يشاء ولا يؤجل الاشياء ناولته يوما استدعاء اجازة ليكتب عليه فكتب مرتجلا: أجزت لهم رواية كل شئ * سماعا كان لي أو مستجازا وما نوولته ايضا إذا ما * توخوا في روايته اجتزازا وما قد قلته نظما ونثرا * فقد اضحى الجميع لهم مجازا وكان رحمه الله تعالى كبير الايثار لا يبقى معه درهم ولا دينار، بلغني ان تاجرا يعرف بابن السويقي كان يبعث إليه كل عام ألف دينار فيفرقها في ايسر زمان وينفقها قبل ان تستقر في الفقراء والاخوان إلى ان قال: ولم يزل على منهاج ليس له من هاج حتى مضى لسبيله وقضى ولم." (١)

"هل يجوز أخذ الأجر على قراءة القرآن

روى الترمذى بسنده قال

عن عمران بن حصين (ض) أنه مر على قارئ يقرأ ثم سأل ، فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجيء أقوام يقرأون القرآن ثم يسألون به الناس .(١)

قال المباركفورى :

قوله (مر على قارئ يقرأ) أى القرآن (ثم سأل) اى طلب من الناس شيئا من الرزق (فأسترجع) أى قال عمران إنا لله وإنا إليه راجعون لابتلاء القارئ بهذه المصيبة التى هى سؤال الناس بالقرآن ، أو لابتلاء عمران بمشاهدة هذه الحالة الشنيعة وهى مصيبة ، (من قرأ القرآن فليسأل الله به) أى فليطلب من الله تعالى بالقرآن ما شاء من أمور الدنيا والآخرة ، أو المراد إذا مر بآية رحمة فليسألها من الله تعالى أو بآية عقوبة فيتعوذ إليه بها منها ، وإما أن يدعو الله عقب القراءة بالأدعية المأثورة ، وينبغى أن يكون الدعاء فى أمر الآخرة وإصلاح المسلمين فى معاشهم ومعادهم (٢) .

– الدراسة –

إن تعليم الناس ورفع الجهالة عنهم عمل يحمده الله لصاحبه ويجزل له عليه العطاء ، وهو بلا شك أمر

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ، ص/٨٧

تستشرفه النفوس وتتطلع إليه ،

كيف لا وقد أخبر النبى – صلى الله عليه وسلم – أن " العالم ليستغفر له من فى السماوات ومن فى الأرض حتى الحتيان فى البحر . " إن العلماء ورثة الأنبياء وأن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر(٣)

---

(١) ١- رواه الترمذى أبواب فضائل القرآن رقم ٣٠٨٤ وقال هذا حديث حسن .

(٢) ٢- تحفة الأحوذى (٨ /٢٣٥)

(٣) ٣- رواه ابن ماجه فى المقدمة فضل العلماء والحث على طلب العلم رقم ٢٢٣ .." (١)

"ولا شك أن الذى يقرأ القران كله فى ركعة أو فى ليلة أو يختمه مرتين بين المغرب والعشاء لم يكن ملتزما بهذا الأمر والتوجيه فى تلاوة القرآن هذا من جهة ٠- ومن جهة أخرى فان الله سبحانه وتعالى لو شاء لأنزل هذا القرآن جملة واحدة – وهذا ما كان يطلبه المشركون الجاهلون – لكنه جلت حكمته أراد أن ينبه المسلمين إلى أن الغرض من إنزال القران ليس مجرد إجرائه على اللسان دون تدبر إنما الغرض منه تدبره وفهم معانيه والعمل به

(١)الطيب بن سليمان – قال عنه ابن حبان فى الثقات يروى عن حاجب بن القعقاع الدرامى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إن هذا الدين عدل فإذا رق رقت العرب ٨/ ٣٢٨ ولم اقف له على ترجمة

(٢)لم أقف عليه

(٣)الإسراء ١٠٦ (٤) ص ٢٩

(٥) القمر ١٧ (٦) المزمل ٤

(٧) الترتيل مرتبة من مراتب قراءة القران الكريم اقله أن يأتى بما يبين قراءته وان كان مستعجلا أكمله أن يتوقف فيها ما لم يخرجه إلى التمديد والتخطيط انظر البرهان (١/ ٤٥٠)

من هنا كان رد الله على المشركين طلبهم هذا وبيانه الحكمة من إنزال القرآن بهذه الطريقة قال سبحانه " وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا " (١)

لذا جاء الأثر عن عثمان وابن مسعود وأبى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يتجاوزون العشر آيات من القرآن حتى يعملوا بما فيها .. قالوا فتعلمنا القرآن والعمل جميعا(٢) ٠

---

(١) جهود الإمام المباركفوري في الدراسات القرآنية من خلال كتابه تحفة الأحوذي، ١/٣

و أما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم – لا يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث (٣)
وما روى عن التابعين وغيرهم يتنافى مع هذا الحديث .
ولا شك أن الالتزام بأدب القرآن والسنة فى تلاوة القرآن هو الأليق بحال المسلم والأليق بالأدب مع القرآن الكريم." (١)

"وقد أورد الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول قال : قال رجل يا رسول الله من قرأ القرآن فى سبع ؟ قال ذاك عمل المقربين قالوا يا رسول الله فمن قرأ فى خمس قال ذاك عمل الصديقين قالوا يا رسول الله فمن قرأه فى ثلاث قال ذاك عمل النبيين وذاك الجهد ولا أراكم تطيقون إلا أن تصبروا على مكابدة الليل أو يبدأ أحدكم السورة وهمه فى آخرها قالوا يا رسول الله وفى أقل من ثلاث قال لا ومن وجد منكم نشاطا فليجعله فى حسن تلاوته (٤)

(١) سورة الفرقان ٣٢ (٢) الجامع لاحكام القران القرطبى (٥٦/١)
سبق تخريجه
(٤) قال المباركفورى " قال محمد بن نصر فى قيام الليل وخرج صالح بن كيسان إلى الحج فربما ختم القرآن مرتين فى ليلة بين شعبتى رحلة !! وكان منصور بن زادان خفيف القراءة وكان يقرأ القران كله فى صلاة الضحى ، وكان يختم القرآن بين الأولى والعصر ويختم فى يوم مرتين وكان يصلى الليل كله وكان إذا جاء شهر رمضان ختم القرآن بين المغرب والعشاء ختمتين ثم يقرأ الى الطواسين قبل أن تقام الصلاة وكانوا إذ ذاك يؤخرون العشاء بشهر رمضان الى أن يذهب ربع الليل تحفة الاحوذى (٨/ ٢٧٣).
وفيه أيضا (١):
ومن حرمته (أى القرآن) أن يقرأه على تؤده وترسيل(٢) وترتيل ، ومن حرمته أن يستعمل فيه ذهنه وفهمه حتى يعقل ما يخاطب به ، ومن حرمته أن يقف على آية الوعد فيرغب إلى الله تعالى ويسأله من فضله وأن يقف على آية الوعيد فيستجير من الله منه ، ومن حرمته أن يقف على أمثاله فيمتثلها ومن حرمته أن يلتمس غرائبه ، ومن حرمته أن يؤدى لكل حرف حقه من الأداء حتى يبرز الكلام باللفظ تماما ، وشتان بين من يطلب مبانى القرآن وبين من يطلب معانيه ..
ولست أرى بعد ذلك العرض لحرمة القران إلا أن أقول : إن ما ينسب إلى هؤلاء التابعين من تعلق بالقرآن

(١) جهود الإمام المباركفوري في الدراسات القرآنية من خلال كتابه تحفة الأحوذي، ١٠/٦

أشبه بالمعجزات ، إما أن يكون غير صحيح بالكلية أو يكون – إذا كان صحيحًا – من باب الكرامات لهؤلاء الرجال ...." (١)

"ذكر ما روي في أمانة أبي حنيفة

أخبرنا عمر بن إبراههيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا إسماعيل ابن بهرام قال سمعت خارجة بن مصعب يقول خرجت إلى الحج وخلفت جارية لي عند أبي حنيفة وكنت قد أقمت بمكة نحوا من أربعة أشهر فلما قدمت قلت لأبي حنيفة كيف وجدت خدمة هذه الجارية وخلقها فقال لي من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيت جاريتك منذ خرجت إلى أن رجعت قال فسألت الجارية عنه وعن أخلاقه في منزله فقالت ما رأيت وما سمعت مثله ما رأيته نام على فرش منذ دخلت إليه ولا رأيته اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة ولقد كان يوم الجمعة

٥٠

يخرج فيصلي صلاة الصبح ثم يدخل إلى منزله فيصلي صلاة الضحى صلاة خفيفة وذلك أنه كان يبكر إلى الجامع فيغتسل غسل الجمعة ويمس شيئا من دهن ثم يمضي إلى الصلاة وما رأيته يفطر بالنهاد قط وكان يأكل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج إلى الصلاة

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا مليح بن وكيع قال قال لأن أبي كنت عند أبي حنيفة فأتت امرأة بثوب خز فقالت له بعه لي فقال بكم قيل لك تبيعينه قالت بمائة قال هو خير من مائة حتى قال كم تقولين فزادت مائة حتى قالت أربعمائة قال هو خير قالت تهزأ بي قال هاتي رجلا فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة درهم

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا مليح قال سمعت أبي يقول كان أبو حنيفة رضي الله عنه عظيم الأمانة جليلا في نفسه يؤثر ربه على كل شيء ولو أخذته السيوف في الله لاحتمل." (٢)

"ابن الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري الشافعي، وبنابلس قاضيها جمال الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد القرشي المقدسي الشافعي في شهر ربيع الآخر وله أربع وسبعون سنة، وبحماة الصاحب جمال الدين أبو غانم محمد بن الصاحب

(١) جهود الإمام المباركفوري في الدراسات القرآنية من خلال كتابه تحفة الأحوذي، ٦/١١

(٢) أخبار أبي حنيفة للصيمري، ص/٣٦

كمال الدين عمر بن أحمد بن العقيلي الكاتب الحلبي في أول أيام التشريق عن ستين سنة[١]، وباليمن ملكها المظفر يوسف بن المنصور إلياس بن محمد بن سعيد الرسعني الحنبلي -رحمه الله تعالى.

الفاروثي أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج الواسطي الشافعي المقري الصوفي الإمام العلامة شيخ العراق عز الدين أبو العباس:

ولد بفاروث[٢] في سادس عشر ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة وكان إماما عالما متقنا متضلعا من العلوم والآداب حسن التربية للمريدين، قرأ القرآن على أصحاب ابن الباقلاني وروى عن عمر بن كرم وأبي حفص عمر بن محمد البكري السهروردي ولبس منه الخرقة ومن أبيه وطبقتهما وعن عدة من أصحاب أبي الفتح بن البطي وأبي الوقت وأمثالهما كالإمام أبي طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي وأبي القاسم علي بن أبي الفرج بن الجوزي وأبي الحسن علي بن أبي الفرج بن معالي بن كبة[٣] البصري وأبي محمد الأنجب ابن أبي السعادات الحمامي وأبي طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي وأبي الخير كاتب يحيى بن سليمان بن أبي البركات الصواف وزهرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر، جاور بمكة مدة ثم انتقل منها في سنة إحدى وتسعين إلى دمشق فروى بها الكثير وأقرأ القرآت وولي بها الخطابة بالجامع الأموي مدة ثم صرف عنها فسافر مع الحاج ودخل العراق وأجاز له جمع منهم الشريف أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي وأبو الفضل محمد بن الحسن بن السباك[٤] وأبو محمد الحسين بن علي بن رئيس الرؤساء وأبو منصور سعيد بن محمد بن تاشين، ذكره الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس في من لقيه من الحفاظ فيما أجاب به ابن أبيك قال: ثم دخلت دمشق في حدود سنة تسعين وستمائة فألفيت بها الشيخ الإمام شيخ المشايخ ومن له في كل فضل اليد الطولى والقدم الراسخ، إلى أن قال: كان **ممن قرأ القرآن** بالحروف وازدحم الناس على القراءة عليه والفوز بما لديه وطلب الحديث قديما ولم يزل لذلك مديما وللسنة النبوية

---

١ وهو ابن العديم المعروف، قال: الصفدي توفي سنة ٦٩٥.

٢ فاروث من قرى واسط.

٣ بضم الكاف وفتح الموحدة المشددة.

٤ المتوفى سنة ست وثلاثين وستمائة.." (١)

"" س " عبد الله بن عمر الزهري، روى القراءة عن " س " أبي زيد سعيد بن أوس عن أبي عمرو، روى القراءة عنه عرضا " س " إبراهيم بن يحيى الأشعري.

عبد الله بن عمر أبو بكر الروذباري مقرىء أقرأ ببغداد سنة أربع وتسعين وأربعمائة، روى القراءة عن أبي بكر أحمد بن محمد بن علي الهروي عن الأهوازي، عرض عليه ببغداد أبو سعد محمد بن عبد الجبار الحريمي.

عبد الله بن عمر بن العرجاء وهي أمه كما تقدم في ترجمة ابنه الحسن أبو محمد القيرواني مقرى حاذق رحال ثقة، رحل فقرأ على أحمد بن نفيس وعبد الباقي بن الحسن وأبي معر الطبري، وأقام مجاورا زمانا يؤمن بالمقام فقرأ عليه ولده الشيخ أبو علي الحسن وعبد الله بن خلف البياسي ومحمد ابن إبراهيم الحضرمي فيما يقع في أسانيد أهل اليمن ولعله وهم والمعروف أنه قرأ على ابنه الحسن ويحتمل أن يكون له منه إجازة والله أعلم وعبد الرحمن بن أبي رجاء البلوي بمكة سنة سبع وتسعين، مات في حدود الخمسمائة.

عبد الله بن عمر روى القراءة عن يحيى بن آدم كذا ذكره الأهوازي في مفردة عاصم وأن محمد بن سعدان قرأ عليه والله أعلم.

" ج ك " عبد الله بن عمرو بن أبي أمية أبو عمرو البصري نزيل الكوفة، وروى القراءة عن " ج ك " أبي بكر بن عاصم، روى عنه القراءة روح بن عبد المؤمن وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن هارون الشطي و " ج ك " محمد بن الجهم شيخ ابن مجاهد.

" ج " عبد الله بن عمرو بن بشر بن أبي سعد أبو محمد الوراق البغدادي مقرى صادق، روى القراءة عن " ج " إسحاق بن موسى عن المسيبي وعن عمر بن شبة عن محبوب عن إسماعيل عن ابن كثير، روى عنه الحروف " ج " أحمد بن منصور السراج وروى عنه ابن مجاهد والقاسم بن محمد بن بشار الأنباري وموسى بن عبيد الله الخاقاني.

" س مب ف ك " عبد الله بن عمرو بن الحجاج أبو معمر المنقري التميمي البصري قيم بحرف أبي عمرو ضابط له. روى القراءة عن " س مب ف ك " عبدا لوارث بن سعيد، روى عنه القراءة " س مب ف " أحمد بن علي بن هاشم البصري و " ك " أحمد بن يزيد الحلواني ومحمد بن شعيب الجرمي ومحمد بن عيسى

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد المكي، ص/٦٠

الاصبهاني ومحمد بن يحيى و " ف " ابن الحباب الجمحي الذي اختلف في اسمه وكنيته وصوابه أبو خليفة الفضل بن الحباب وقد وقع في سنده من طريق أ؛مد بن علي بن هاشم بعض اختلاف مع استقامته فبينت الصواب في ذلك في ترجمة أحمد بن عثمان الأسواني وأحمد بن عبيد الله البصري وعلي بن إسماعيل الخاشع وأحمد ابن علي بن هاشم فلينظر ثم فليس يوجد في غيره والله أعلم، قال البخاري مات أبو معمر سنة أربع وعشرين ومائتين، قلت وهو الذي أنفرد باسكان اللام من " س١ آ ٤ " ملك يوم الدين عن أبي عمرو.

عبد الله بن عمرو بن العاص أبو محمد السهمي الصحابي الجليل، وردت الرواية عنه في حروف القرآن العظيم وهو أحمد الذين حفظوا القرآن العظيم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم واستزاده على قراءته في ثلاث فقال صلى الله عليه وسلم إنه لن يفقه فيه رجل قرأه في أقل من ثلاث، توفي ليالي الحرة سنة خمس وستين قاله أحد بن حنبل وقال البخاري سنة تسع وستين وهو ابن ثنتين وسبعين سنة.

عبد الله بن عمران أبو القاسم العابدي المكي، لا أعرفه ذكره الداني وحكى عنه النقاش.

عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عمرو أبو الحارث المخزومي التابعي الكبير، قيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم، أخذ القراءة عرضا عن أبي بن كعب وسمع عمر بن الخطاب، روى القراءة عنه عرضا مولاه أبو جعفر يزيد بن رومان وهؤلاء الخمسة شيوخ نافع وكان أقرأ هل المدينة في زمانه، مات بعد سنة سبعين وقيل سنة ثمان وسبعين والله تعالى أعلم.

عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي، أخذ القراءة عرضا عن أبي عبد الرحمن السلمي وموسى بن طلحة، روى القراءة عنه عرضا نعيم بن ميسرة وسمع منه حفص بن سليمان الأسدي، وكان لا يهمز في قراءته، روينا عنه أنه قال كان يقال **من قرأ القرآن** وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ودعا الله تعالى فقد التمس الخير من مطانه.." (١)

"عن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة عن محمد بن كعب قال **من قرأ القرآن** متع بعقله وان بلغ مائتي سنة.

روى أبو كثير النصري قال قالت أم محمد بن كعب القرظي لمحمد يا بني لولا أني أعرفك صغيرا طيبا وكبيرا طيبا لظننت انك أحدثت ذنبا موبقا لما أراك تصنع بنفسك في الليل والنهار قال يا أماه وما يؤمنني أن يكون الله قد اطلع علي وأنا في بعض ذنوبي فمقتني فقال اذهب لا اغفر لك مع أن عجائب القرآن ترد

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/١٩٥

بي على أمور حتى انه لينقضي الليل ولم افرغ من حاجتي.
وقال محمد بن كعب لان أقرا في ليلتي حتى اصبح إذا زلزلت الأرض زلزالها سورة الزلزلة والقارعة سورة القارعة لا أزيد عليهما وأتفكر فيهما وأتردد احب إلي من أن اهذ القرآن هذا أو قال انثره نثرا.
اتى محمد بن كعب القرظي رجل فقال يا عبد الله ما تقول في التوبة قال ما أحسنها قال أف رأيت إن أعطيت الله عهدا أن لا اعصيه أبدا فقال له محمد فمن حينئذ اعظم جرما منك تتالى على الله أن لا ينفذ فيك أمره.
أبو عمر وبن حماس
كان أبو عمرو متعبدا متجهدا يصلي الليل وكان شديد النظر إلى النساء فدعا الله أن يذهب بصره فذهب بصره فلم يحتمل العمى فدعا الله أن يرد عليه بصره فبينما هو في المسجد إذ رفع رأسه فنظر إلى القنديل فدعا غلامه فقال ما هذا قال القنديل قال وذاك وذاك يعد قناديل المسجد وخر ساجدا شكر الله إذ رد عليه بصره فكان بعد ذلك إذا رأى المرأة طأطأ رأسه وكان يصوم الدهر.
وعن مالك بن انس قال كان يونس بن يوسف من العباد أو من خيار الناس.
من الطبقة الرابعة
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري يكنى أبا بكر
عن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: ما أرى أحدا جمع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جمع ابن شهاب.
وقال مالك بن أنس: ما أدركت فقيها محدثا غير واحد. فقلت من هو فقال ابن شهاب الزهري.." (١)
"وقال أبو بكر محمد بن مجاهد: سمعت أبا جعفر يقول إني أعجب **ممن قرأ القرآن** ولم يعلم تأويله كيف يلتذ بقراءته؟، وكتاب التفسير كتاب ابتدأه بخطبة، ورسالة التفسير تدل على ما خص الله به القرآن العزيز من البلاغة والإعجاز والفصاحة التي نافى بها سائر الكلام، ثم ذكر من مقدمات الكلام في التفسير وفي وجوه تأويل القرآن وما يعلم تأويله وما ورد في جواز تفسيره وما حظر من ذلك والكلام في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أنزل القرآن على سبعة أحرف) وبأي الألسنة نزل؟ والرد على من قال: إن فيه أشياء من غير الكلام العربي وتفسير أسماء القرآن والسور وغير ذلك مما قدمه، ثم تلاه بتأويل القرآن حرفا حرفا فذكر أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من تابعي التابعين، وكلام أهل الإعراب من الكوفيين

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ٣٣/١

والبصريين، وجملا من القراءات واختلاف القراءة فيما فيه من المصادر واللغات والجمع والتثنية، والكلام في ناسخه ومنسوخه وأحكام القرآن والخلاف فيه والرد عليهم من كلام أهل النظر فيما تكلم فيه بعض أهل البدع، والرد عليهم على مذاهب أهل الإثبات ومبتغى السنن إلى آخر القرآن، ثم أتبعه بتفسير أبي جاد وحروفها وخلاف الناس فيها، وما اختاره من تأويلها بما لا يقدر أحد أن يزيد فيه بل لا يراه مجموعا لأحد غيره، وذكر فيه من كتب التفاسير المصنفة عن ابن عباس خمسة طرق، وعن سعيد بن جبير طريقين، وعن مجاهد بن جبر ثلاثة طرق، وربما كان عنه في مواضع أكثر من ذلك، وعن قتادة بن دعامة ثلاثة طرق، وعن الحسن البصري ثلاثة طرق، وعن عكرمة ثلاثة طرق، وعن الضحاك بن مزاحم طريقين، وعن عبد الله بن مسعود طريقا، وتفسير عبد الرحمن بن زيد أسلم، وتفسير ابن جريج، وتفسير مقاتل بن حيان سوى ما فيه من مشهور الحديث عن المفسرين وغيرهم، وفيه من المسند حسب حاجته إليه، ولم يتعرض لتفسير غير موثوق به، فإنه لم يدخل في كتابه شيئا عن كتاب محمد بن السائب الكلبي، ولا مقاتل بن سليمان، ولا محمد بن عمر الواقدي لأنهم عنده أظناء والله أعلم.

وكان إذا رجع إلى التاريخ والسير وأخبار العرب حكى عن محمد بن السائب الكلبي وعن ابنه هشام وعن محمد بن عمر الواقدي وغيرهم فيما يفتقر إليه ولا يؤخذ إلا عنهم، وذكر فيه مجموع الكلام والمعاني من كتاب علي بن حمزة الكسائي، ومن كتاب يحيى بن زياد الفراء، ومن كتاب أبي الحسن الأخفش، ومن كتاب أبي علي قطرب وغيرهم مما يقتضيه الكلام عند حاجته إليه، إذ كانوا هؤلاء هم المتكلمون في المعاني وعنهم يؤخذ معانيه وإعرابه، وربما لم يسمهم إذا ذكر شيئا من كلامهم، وهذا كتاب يشتمل على عشرة آلاف ورقة أو دونها حسب سعة الخط أو ضيقه.

قال عبد العزيز بن محمد الطبري: وقد رأيت منه نسخة ببغداد تشتمل على أربعة آلاف ورقة. ومن كتبه: كتاب الفصل بين القراءة ذكر فيه اختلاف القراء في حروف القرآن وهو من جيد الكتب، وفصل فيه أسماء والقراء بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام وغيرها، وفيه من الفصل بين كل قراءة فيذكر وجهها وتأويلها والدلالة على ما ذهب إليه كل قارئ لها، واختياره الصواب منها والبرهان على صحة ما اختاره مستظهرا في ذلك بقوته على التفسير والإعراب الذي لم يشتمل على حفظ مثله أحد من القراء، وإن كان لهم – رحمهم الله – من الفضل والسبق ما لا يدفع ذو بصيرة بعد أن صدره بخطبة تليق به، وكذلك كان يعمل في كتبه

أن يأتي بخطبته على معنى كتابه فيأتي الكتاب منظوما على ما تقتضيه الخطبة، وكان أبو جعفر مجودا في القراءة موصوفا بذلك يقصده القراء البعداء من الناس للصلاة خلفه يسمعون قراءته وتجويده.." (١)

" وقال عبد الواحد بن أبي هاشم حدثنا محمد بن أحمد الدقاق حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال قرأت القرآن على أبي الربيع ابن أخي الرشديني وختمت عليه إحدى وثلاثين ختمة وقلت له إلى من تسند قراءتك قال إلى ورش

قال محمد بن عبد الرحيم وصار جماعة من القراء إلى يونس بن عبد الأعلى وأنا حاضر فسألوه أن يقرئهم القرآن فامتنع وقال أحضروا مواسا ليقرأ فاسمعوا قراءته علي وهي لكم إجازة فقرأ عليه القرآن كله في أيام كثيرة وسمعت قراءته عليه

١٣٣ - الفضل بن شاذان

أبو العباس الرازي المقرىء أحد الأعلام وشيخ الإقراء بالري

قرأ على أحمد بن يزيد الحلواني ومحمد بن عيسى الأصبهاني وسمع من إسماعيل بن أبي أويس آخر من قرأ القرآن على نافع ومن سعيد بن منصور وأحمد بن يونس ومهدي بن جعفر وطبقتهم

روى عنه أبو حاتم الرازي مع تقدمه وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم وقال ثقة وقرأ عليه محمد بن عبد الله بن الحسن بن سعيد وأحمد بن محمد بن عبد الله وأحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب وابنه العباس بن الفضل الرازيون ." (٢)

" قرأ عليه أبو الفتح بن بدهن وعبد الواحد بن أبي هاشم وأبو بكر الشذائي والحسن بن سعيد المطوعي وعلي بن الحسين الغضائري

توفي بعد سنة عشر وثلاث مئة رحمه الله تعالى

١٤٦ - الحسن بن علي

ابن أحمد بن بشار العلاف أبو بكر البغدادي المقرىء الأديب

قرأ على الدوري وسمع منه ومن حميد بن مسعدة ونصر بن علي الجهضمي وقال الشعر الرائق وهو صاحب مرثية الهر وكان ضريرا

(١) معجم الأدباء، ٣٦٨/٢

(٢) معرفة القراء الكبار، ٢٣٤/١

قرأ عليه أبو الفرج الشنبوذي وأحمد بن نصر الشذائي وحدث عنه أبو عمر بن حيويه وأبو حفص بن شاهين وجماعة

عمر دهرا طويلا وأظنه آخر من قرأ القرآن على الدوري

توفي سنة ثمان عشرة وثلاث مئة ." (١)

" وقال أبو بكر بن مردويه ضعيف

قلت توفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة وقد جاوز المئة

٢٣٨ - موسى بن عبد الرحمن

أبو عمران البيروتي الصباغ المقرىء إمام جامع بيروت كان أسند من بقي في الشام من القراء وآخر من قرأ القرآن على هارون بن موسى الأخفش في الدنيا

وقد سمع بن من أبي زرعة الدمشقي وأحمد بن عبد الوهاب الحوطي وأبي مسلم الكجي وجماعة

روى عنه ابو عبد الله بن منده وتمام الرازي وأبو الحسين ابن جميع وولده السكن والخصيب بن عبد الله القاضي وعبد الوهاب الميداني وصالح بن أحمد الميانجي وآخرون

توفي بعد الستين وثلاث مئة وقد نيف على التسعين

٢٩٣ - أحمد بن نصر

ابن منصور بن عبد المجيد أبو بكر الشذائي البصري أحد القراء المشهورين

قرأ على عمر بن محمد بن نصر الكاغدي والحسن بن بشار بن ." (٢)

"ولعل أبرز البعثات المنتدبة في هذا الشأن هي بعثة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز ومكانة عمر في العلم والحرص على تعميمه مشهورة مشهودة، وسيأتي طرف من أخبارها في المسجد النبوي على عهد نافع، وبلغ من عنايته بقراءة القرآن وتشجيع القراء أنه كان "لا يفرض في بيت المال إلا لمن قرأ القرآن"(١). وقد قام بإجراءات كثيرة لتفريغ المعلمين والمتعلمين لهذا الغرض وكتب بذلك إلى عماله .كما سيأتي . ومن بين تلك الإجراءات توجيه عدد من بعثات الإقراء إلى الأقاليم والجهات، أفذاذا وجماعات، ومنها بعثته المذكورة إلى افريقية والمغرب، وهي أكثر البعثات تخصصا في القراءة في نظرنا، وأعمقها أثرا في هذه المناطق كما سنعود إليه بمزيد من البيان، وقد وجه على رأس هذه البعثة قارئا جليلا هو إسماعيل بن عبد

---

(١) معرفة القراء الكبار، ١/٢٤٣

(٢) معرفة القراء الكبار، ١/٣١٩

الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم القرشيين، وهو من رواة قراءة امام أهل الشام عبد الله بن عامر اليحصبي ومن قرأ القرآن أيضا على أنس بن مالك(٢). وعن عبد الرحمن بن عامر اليحصبي قال: قال لي إسماعيل بن عبد الله أخوك أكبر مني بخمس سنين وعلى أخيك قرأت القرآن"(٣).

وقد عده ابن حبان فيمن سمى من مشاهير علماء الشام من التابعين، فذكر أنه من صالحي أهل الشام وخيار الدمشقيين، كان عمر بن عبد العزيز قد ولاه جند افريقية، ومات في خلافة مروان بن محمد سنة اثنتين وثلاثين ومائة(٤).

---

(١) – القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس ص ٨٤.

(٢) – قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين للأندرابي ص ٨١.

(٣) – تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/٣٤٤-٣٤٥.

(٤) – مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص ١٧٩. ونحوه في تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/٣٤٨-٣٤٩.." (١)

"ونستفيد من هذا أن مهمة إسماعيل كانت موزعة بين الولاية والتعليم، ولعل هذا ما جعل تأثيره في افريقية أوسع من تأثير غيره من أفراد البعثة المذكورين فبله أو بعده، وقد "أسلم على يده خلق كثير"(١)، وعلى الرغم من اسناد الولاية إلى غيره بعد وفاة عمر(٢)فإنه ظل مقيما بالقيروان نحوا من ثلاثين سنة، الأمر الذي جعله أكثر انصرافا إلى العبادة والتعليم والإقراء، فإذا علمنا انه كان قبل الولاية مشتغلا بتعليم القرآن بالشام، ومؤدبا لأولاد الخليفة عبد الملك بن مروان(٣)، فإننا لا نستبعد أن يظل التعليم والتأديب شغله الشاغل بعد اعتزال الولاية.

ومن شواهد اهتمام ابن أبي المهاجر بالقراءة ما رواه عبد الله بن المبارك المروزي عن إسماعيل بن رافع عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: "من قرأ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه يوحى إليه، ومن قرأ القرآن فرأى أن أحدا من خلق الله أعطي أفضل مما أعطي فقد حقر ما عظم الله، وعظم ما حقر الله، وليس ينبغي لحامل القرآن أن يجهل فيمن يجهل ولا أن يحد فيمن يحد، ولكن يعفو ويصفح"(٤).

---

(١) قراءة الإمام نافع عند المغاربة، ص/٤١

(١) – المصدر نفسه ١/١١٦.

(٢) – ولي بعده يزيد بن أبي مسلم، "فسار في البربر بالظلم والغشم، فقتلوه في مصلاه" البيان المغرب ١/٤٨.

(٣) – تاريخ الإسلام للذهبي ٥/٢٢٦– وتهذيب التهذيب لابن حجر ١/٣١٧.

(٤) – كتاب الزهد لابن المبارك ٢٧٥-٢٧٦.." (١)

"وذكر الشيخ يوسف بن عابد الإدريسي الفاسي في "ملتقط الرحلة"، وكان **ممن قرأ القرآن** برواية ورش على أحد الشيوخ المتصدرين لذلك سماه إبراهيم المامودي – وكان يقرئ بمدرسة مصباح(١). إن الفصل الذي كانت تنصب فيه الكراسي لنشر العلم هو فصل الشتاء"، إلا أنه ذكر أن من الفنون ما يبقى طول السنة كتفسير القرآن بعد صلاة الصبح، وكتاب "خليل"(٢) يقرأ بعد الظهر مستمر الأزمنة لما عليهم من الأوقاف الكثيرة(٣)، ثم ذكر فنونا كثيرة كانت تدرس لهذا العهد بالقرويين في مختلف أوقات الليل والنهار قال: "وعلى كل كتاب أوقاف حتى على "شرح البردة"(٤)... ثم ذكر أن من هذه الحلقات من لا يحضرها إلا الواحد أو الاثنان، فذكر منها كرسي "شرح البردة" قال: وكنت أجلس معهم لأجل التبرك وقلة جاه المدرس، وسألت عنه قال لي بعض الناس: إنه من أهل الكراسي، إلا أنه ما له حظ ولا جاه... ثم ذكر أن هذه السنة كانت سنة تسع وثمانين يعني وتسعمائة(٥).

وهذا يفيدنا أن هذه الكراسي التي رصدت لها اعتمادات مالية تتقاضى من الريع الذي تدره الأوقاف التي وقفت عليها كانت هي الضمانة الوحيدة لاستمرارها في الوجود حتى لو كان الزهد فيها قد بلغ مثل هذا المبلغ الذي حكى عنه ابن عابد الفاسي بالنسبة لشرح البردة، فقد كان المنصب يفرض على متولي كرسيه أن يحضره ويقوم به بقطع النظر عن درجة إقبال المقبلين وزهد الزاهدين، وهذه هي الغاية من تلك الأوقاف.

كراسي القرويين في القراءة والتجويد

---

(١) ملتقط الرحلة من المغرب إلى حضرموت ٢٨.

(٢) يعني المختصر الفقهي.

(٣) ملتقط الرحلة ٥٩.

---

(١) قراءة الإمام نافع عند المغاربة، ص/٩٢

(٤) نفسه ٥٩، وأسلوب كاتب الرحلة قريب من الدارجة كما يلاحظ.

(٥) ملتقط الرحلة من المغرب إلى حضرموت للفقيه يوسف بن عابد الإدريسي ٥٩-٦٠.." [(١)]

"وقد افتتح عمر ولايته على المدينة بتكوين مجلس شورى من خيرة العلماء، وتعيين قارئ من صفوتهم قال أبو الزناد(١): "ولي عمر بن عبد العزيز المدينة في ربيع الأول سنة سبع وثمانين(٢)، وهو ابن خمس وعشرين سنة، ولاه إياها الوليد بن عبد الملك، فولى عمر قضاءها أبا بكر محمد(٣)بن عمرو بن حزم، ودعا عشرة من فقهاء البلدة منهم عروة والقاسم وسالم، فقال: إني دعوتكم لأمر تؤجرون فيه، وتكونون فيه أعوانا على الحق"(٤).

وكان أولئك العشرة من أفاضل شيوخه "فجعلهم أهل مشورته، لا يقطع أمرا دونهم"(٥).

وهكذا كانت ولايته إيذانا بنهضة علمية وفقهية رفيعة في عامة أنحاء ولايته، ولاسيما في المسجد النبوي الذي زوده عمر بوقود جديد أذكى فيه الحركة العلمية، ونفخ فيها روحا قويا.

وكان لعمر بن عبد العزيز رحمه الله هوى خاص في أهل القرآن والمنتسبين إليه، عبر عنه بكل الوسائل في عهد ولايته، ثم في عهد خلافته، فمن ذلك أنه "كان لا يفرض العطاء إلا **لمن قرأ القرآن"**(٦).

وكتب إلى عامله على الصدقات يقول: "فأما الصدقات .. فأولى الناس بها من تفقه في الدين وقرأ القرآن(٧)وكانت لأهل القرآن في عهده التقدمة على من سواهم في كل أمر، لاسيما في الوظائف العامة، فقد جاء عن عبد الوهاب بن الورد قال: "بلغنا أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عماله: إياكم أن تستعملوا على شيء من أعمالنا إلا أهل القرآن"(٨).

---

(١) – هو عبد الله بن ذكوان المدني سيأتي في مشيخة نافع.

(٢) – وذكر السيوطي انه وليها من سنة ٨٦ هـ إلى سنة ٩٣ . تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٦٤.

(٣) – سماه وجعل أبا بكر كنية له، وذكر ابن حبان أن اسمه كنبته ومات سنة ١٢٠هـ – مشاهير علماء الأمصار ٧٦.

(٤) – سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ٤١ .

(٥) – تاريخ ابن خلدون ٣/٦٠.

(٦) – كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس ٨٤،

---

(١) قراءة الإمام نافع عند المغاربة، ص/٢٤٣

(7) – تاريخ المدينة المنورة لعمر بن شبة ٢١٦/١-٢١٧.

(٨) – سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ١٢٠.." (١)

"أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ، ح.

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال: أنبأنا ألو المعالي بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني قال: أخبرنا رشاء بن نظيف بن ما شاء الله، ح.

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود الملثم بالقاهرة قال: أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله بن حمد الأرتاحي قالا: أخبرنا أبو الحسن بن الفراء، قال: ابن حمد – إجازة – قال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الضراب قالا: أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب قال: حدثنا أحمد بن مروان قال: حدثنا عمير بن مرداس قال: حدثنا خلف بن تميم قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: حج حذيفة بن قتادة المرعشي من مرعش بعشرة دراهم، قال: وسمعته يقول: ما حال في نفسي شيء منذ أربعين سنة إلا تركته.

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي الصوفي بالبيت المقدس قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني الحافظ عن أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد (٧٤ – ظ) بن محمد بن يوسف قال: حدثنا أبو علي بن صفوان قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا الحسن بن محبوب قال: حدثنا الفيض بن اسحاق قال: ذكر عند حذيفة المرعشي الوحدة وما يكره منها، قال: إنما يكره ذلك للجاهل، فأما عالم، يعرف ما يأتي، أي فلا.

وقال: حدثنا الفيض قال: قال حذيفة: ما أعلم شيئا من أعمال البر أفضل من لزومك بيتك، ولو كانت لك حيلة لهذه الفرائض كان ينبغي لك تحتال لها.

أخبرنا أبو هاشم بن عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا ذو النون بن أبي الفرج الصوفي – بقراءتي عليه مرة بعد أخرى – قال: أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين المقرىء قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجرهي قال: حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن أبي الورد يقول: كتب حذيفة المرعشي إلى يوسف بن أسباط: بلغني أنك بعت دينك بحبتين،

---

(١) قراءة الإمام نافع عند المغاربة، ص/٢٨١

وقفت على صاحب لبن فقلت: بكم هذا؟ فقال: هو لك بسدس، فقلت: لا بثمن، فقال هو لك، وكان يعرفك، اكشف عن رأسك قناع الغافلين، وانتبه من رقدة الموتى، واعلم أن **من قرأ القرآن**، ثم آثر الدنيا، لم آمن من أن يكون بآيات الله من المستهزئين.

بلغني أن حذيفة المرعشي توفي سنة سبع ومائتين (٧٥ - و).

حذيفة بن اليمان:

ابن حسيل بن جابر بن أسيد بن عمرو بن مازن، وقيل حذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن، وقيل: حذيفة بن حسيل واليمان لقب حسيل، وقيل حسل بن جابر بن أسيد بن عمرو بن مازن، وقيل: اليمان ابن جابر بن عمرو بن ربيعة، وقيل: جروة هو اليمان الذي ينسب إليه حذيفة، وقيل ابن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس، وقيل الحارث بن قطيعة بن عبس وقيل الحارث بن مازن بن ربيعة بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، أبو عبد الله العبسي القطعي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال بعضهم: هو حذيفة بن الحسيل بن اليمان. وقال بعضهم حذيفة بن حسيل بن جابر بن اليمان بن جابر.

شهد مع النبي صلى الله عيه وسلم أحدا وما بعدها، وقتل أبوه يومئذ، قتله بعض المسلمين وهو يظنه مشكا، وأمه الرباب من بني عبد الأشهل، وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى عنه صلى الله عليه وسلم، روى عنه عمار ابن ياسر، وجندب البجلي، وأبو أمامة الباهلي، وأبو الطفيل، وابنه أبو عبيدة بن حذيفة، وأبو حذيفة سلمة بن صهيبة، وربعي بن خراش، وأبو إدريس الخولاني، وطارق بن شهاب، ويزيد بن شريك التميمي، وزيد بن وهب، ومسلم بن نذير، وعلقمة وعبد الله بن الصامت، والوليد بن المغيرة، وهمام بن الحارث، وأبو البختري وأبو واكل شقيق بن سلمه، وصلة بن زفر العبسي، وطلحة بن يزيد، وعمرو بن حنظله، وخالد بن الربيع العبسي الكوفي، وأبو مجلز، وعبد الله بن عكيم، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وثعلبة بن زهدم الحنظلي، وحبة بن جوين العرني (٧٥ - ظ) وعمرو بن ضرار، وزر بن حبيش، وأبو عبيدة المغيرة.." (١)

"أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة قال: أخبرني أبي أبو الفضل هبة الله بن محمد بن أبي جرادة قال: حدثني الشيخ أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد الجلي الحلبي قال: حدثنا الشيخ أبو علي الحسن بن علي ابن إبراهيم الأهوازي إملاء بحلب في شوال سنة ثلاث وعشرين

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٣١٨/٢

وأربعمائة – قال: حدثنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي قال: حدثنا أبو أيوب سليمان بن محمد الخزاعي قال: حدثنا هشام بن خالد الأزرق قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فإذا الناس على رجل فقال: ما هذا؟ قالوا: علامة يا رسول الله، قال: وما علامة، قالوا: أعلم الناس بالشعر وأعلم الناس بكلام العرب، وما اختلف فيه العرب، فقال النبي صلى الله عليه وسلمك علم لا ينفع وجهل لا يضر، العلم ثلاث ما خلاهن فضل: علم آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن الخضر بن هبة الله بن طاوس الدمشقي بها، قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن كروس السلمي قال: أخبرنا الفقيه نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم ابن يزداد المقرئ بدمشق سنة ثلاثين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب ابن الحسن بن الوليد الكلابي قال: حدثنا طاهر بن محمد قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن قال: حدثنا حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من قرأ القرآن** بلفظه واستطهره أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجب له النار.

أخبرنا أبو الوحش بن نسيم، كتابة، قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: قرأت بخط أبي محمد بن صابر قال لي أبو محمد مقاتل بن مطكود: قال لي أبو علي: ولدت يوم الأربعاء السابع والعشرين من الحرم سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال: أخبرنا علي بن الحسن الحافظ قال: قرأت بخط أبي علي الأهوازي: وأنبأنا أبو طاهر بن الحنائي قال: أخبرنا أبو علي قال: رأيت رب العزة في النوم وأنا بالأهواز، وكأنه يوم القيامة، فقال لي: بقي علينا شيء، اذهب فمضيت في ضوء أشد بياضا من الشمس، وأنور من القمر حتى انتهيت إلى طاقة أمام باب، فلم أزل أمشي عليه ثم انتبهت.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الأنصاري بحلب، وأبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي الصوفين بالقاهرة، قالا: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي – اجازة إن لم يكن سماعا – قال: سمعت أبا البركات الخضر بن شبل بن الحسن الحارثي صاحبنا بدمشق يقول: سمعت الشريف النسيب أبا القاسم علي بن إبراهيم بن العباس العلوي المعروف بابن أبي الجن يقول: أبو علي الأهوازي المقرئ ثقة، ثقة.

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي قال: الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز بن شاهوه أبو علي الأهوازي المقرئ، سكن دمشق وقدمها يوم الأحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة، قرأ القرآن بروايات كثيرة، وأقراه، وصنف كتبا في القراءات.." (١)

"أنبأنا زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي، وأبو العباس الحسين بن محمد ابن علي الحلبي قالا: حدثنا قاسم بن ابراهيم الملطي قال: حدثنا لوين قال: حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن أعطي ثلثي النبوة، **ومن قرأ القرآن** كله أعطي النبوة كلها، ويقال لي يوم القيامة: إقرأ وارقى بكل آية درجة ويصعد حتى ينجز ما معه من القرآن، ثم قال له اقبض فيقبض بيده، ثم يقال له: هل تدري ما تبذل فإذا في يده اليمنى الخلد وفي الأخرى النعيم " .

الحسين بن محمد بن عمرو بن ابراهيم:

ابن اسحاق بن أحمد بن جعفر الطائي المنبجي، أبو الخطاب من أهل منبج، حدث عن يوسف بن القاسم الميانجي، روى عنه الحافظ أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري.

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي – قراءة عليه بمصر وأنا أسمع – قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي – إجازة – قال: أخبرنا الحافظ أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري قال: أخبرنا أبو الخطب الحسين بن محمد بن عمرو بن ابراهيم بن اسحاق بن أحمد بن جعفر الطائي المنبجي قال: حدثنا يوسف بن القاسم الميانجي قال: أخبرنا أبو خليفة قال: أخبرنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة قال: أنبأنا أبو اسحاق قال: سمعت عاصم بن ضمرة يقول: سمعت عليا رضي الله عن يقول: من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوله، وأوسطه وآخره، وانتهى وتره الى آخره.

الحسين بن محمد بن غويث:

وقيل ابن غوث أبو عبد الله التنوخي الدمشقي، رحل وسمع بمصر والسواحل وسمع بطرسوس أبا أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي، وحدث عنه وعن الحسن ابن عبد الله بن منصور البالسي و... المزني والعباس

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٢/٤٦٤

بن الوليد البيروتي، ويونس بن عبد الأعلى الصدف، وابراهيم بن أبي سفيان القيسراني، ومحمد بن عزيز الأيلي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وعلي بن عبد العزيز البغوي وبكار ابن قتيبة، وابراهيم بن مرزوق، ويزيد بن سنان البصري، وأحمد بن يحيى الصوفي وعبد الله بن قداح المصري، وبحر بن نصر الخواني، والحسن بن نصر المروزي، والربيع بن سليمان، وعبد الرحمن بن الجارود وعبد الله بن القداح المصري، ومالك بن سيف التجيبي.

روى عنه أبو بكر المقرئ، وأحمد بن عبد الله البرامي، وأبو الحسين عبد الوهاب الكلأبي، والحسن بن منير التنوخي وأبو سليمان بن زبر، وأبو الحسين محمد بن عبد الله الرازي، وأحمد بن عبد الله بن أبي دجانة.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن الخوة وصاحبته عين الشمس قالا: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي – قالت: إجازة – قال: أخبرنا أبو التح منصور بن الحسين بن علي وأبو طاهر أحمد بن محمود قالا: أخرنا أبو بكر بن المقرئ قال: حدثنا أبو عبد الله حسين بن محمد بن غوث الدمشقي قال: حدثنا الحسن بن عبد الله البالسي قال: حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنيني عن عبد الله بن عمر العمري ومالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه وإذا أراد أن يركع رفعهما.

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن مميل قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن قال: الحسين بن محمد بن غويث، ويقال غو، أبو عبد الله التنوخي رح وسمع وحدث عن المزني ومحمد بن عزيز الأيلي وابراهيم بن أبي سفيان القيسراني، والحسن بن عبد الله بن منصور البالسي، ويزيد بن سنان البصري وعبد الله بن القداح المصري ويونس بن عبدج الأعلى وأحمد بن يحيى الصوفي وبحر بن نصر الخولاني، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والحسن بن نصر المروزي، وعبد الرحمن بن الجارود ومالك بن سيف التجيبي والربيع بن سليمان، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وأبي أمية الطرسوسي، والعباس بن الوليد بن مزيد وبكار بن قتيبة، وابراهيم بن مرزوق.." (١)

"فالمشهور الشائع عند أكثر الناس عندما يسمعون – مثلا – حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه : ﴿ **من قرأ القرآن** ، فله بكل حرف عشر حسنات ، أما إني لا أقول (الم) حرف ، لكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف ﴾(١) أن معنى الحرف هنا حرف الهجاء ، ويبنون على هذا الفهم أن

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ١٠٤/٣

قراءة كلمة (الحمد) مثلا يحصل القارئ لها على خمسين حسنة لأن له بكل حرف عشر حسنات ، وهذا فهم خاطيء وإن كان هو المشهور عند أكثر الناس .

والصحيح أن معنى ﴿ الحرف ﴾ في هذا الحديث هو ﴿ الكلمة ﴾ .

قال ابن الجزري(٢) – رحمه الله – : (وقد سألت شيخنا شيخ الإسلام ابن كثير – رحمه الله تعالى – : ما المراد بالحرف في الحديث ؟ فقال : الكلمة ، لحديث ابن مسعود – رضي الله عنه – : ﴿ من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات ، لا أقول (الم) حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف ﴾ .

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن ، باب : ماجاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر رقم [٢٩١٠] ١٦١/٥ من حديث عبدالله بن مسعود ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي رقم [٢٣٢٧] ٩/٣ : صحيح .

(٢) هو : محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، أبو الخير ، شمس الدين الدمشقي ، المشهور بابن الجزري شيخ الإقراء في زمانه ، ومن حفاظ الحديث ، من كتبه : النشر في القراءات العشر ، ومنجد المقرئين ، وطيبة النشر في القراءات العشر ، وغيرها كثير ، توفي سنة ٨٣٣ هـ . انظر : الأعلام للزركلي ٤٥/٧ ، ٤٦ .." (١)

"وإذا كان الميسر للذكر يذهب إن لم يتعاهد ، فما ظنك بغيره من العلوم المعهودة .

وخير العلوم ما ضبط أصله ، واستذكر فرعه وقاد إلى الله ، ودل على ما يرضاه .

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ؛ والذي يقرأه وهو يشق عليه له أجره مرتين ﴾(١) .

... عن سهل بن معاذ الجهني ، عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه يوم القيامة تاجا ، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيه ، فما ظنكم من عمل بهذا ﴾(٢) .

... قال عبد الله بن مسعود : تعاهدوا القرآن فهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقله ، وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت ، بل هو نسي

---

(١) علوم القرآن عند ابن عبد البر، ١٧٦/١

﴾(٣) .

---

(١) رواه البخاري في تفسير سورة عبس رقم [٤٩٣٧] ص ٩٧٦ ، ومسلم في صلاة المسافرين ، باب : الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه رقم [٧٩٨] ص ٣١٢ .

(٢) رواه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب : في ثواب قراءة القرآن رقم [١٤٥٣] ١٤٨/٢ ، وانظر : ضعيف أبي داود ٢٣٩ ، وضعيف الجامع الصغير رقم [٥٧٦٢] ص ٨٣١ .

(٣) رواه البخاري في فضائل القرآن ، باب : استذكار القرآن وتعاهده رقم [٥٠٣] ص ٩٩٩ ، ومسلم في صلاة المسافرين ، باب : الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول : نسيت كذا ، وجواز قول : أنسيتها رقم [٧٩٠] ص ٣١٠ ، واللفظ لمسلم .." [١]

"وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ﴿ **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث فلم يفقهه ﴾(١) رواه عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وقالت عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ لايختم القرآن في أقل من ثلاث ﴾(٢) .

وأما أحاديث عبد الله بن عمرو فأكثرها أنه قال له : ﴿ اقرأه في سبع ولاتزد على ذلك ﴾(٣) .

... عن أبي حمزة قال : قلت لابن عباس : إني سريع القراءة ، إني أقرأ القرآن في ثلاث ، قال : لأن أقرأ سورة البقرة في ليلة أدبرها وأرتلها أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله أهذه كما تقول(٤) .

... وعن أبي حمزة قال : قلت لابن عباس : أقرأ القرآن في كل ليلة ، وأكثر ظني أني قلت مرتين ؟ فقال : لأن أقرأ سورة واحدة أحب إلي ، فإن كنت لابد فاعلا فاقرأ ما تسمعه أذناك ويفقهه قلبك .

...

---

(١) رواه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب : تحزيب القرآن رقم [١٣٩٤] ١٦١/٢ ، ولفظه : ﴿ لايفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث ﴾ ، ورواه الترمذي في آخر كتاب القراءات رقم [٢٩٤٩] ١٨٢/٥ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح . انظر : صحيح سنن أبي داود رقم [١٢٤٢] ٢٦٢/١ ، وصحيح سنن الترمذي رقم [٢٣٤٩] ١٧/٣ .

(٢) الحديث أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٨٨ - ٨٩ بلفظ : كان رسول الله لايختم القرآن في

---

[١] علوم القرآن عند ابن عبد البر، ٣٧٣/١

أقل من ثلاث . كما في فضائل القرآن لابن كثير ، وقال : هذا حديث غريب جدا ، وفيه ضعف . ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب : في كم يقرأ القرآن رقم [٥٠٥٤] ص ١٠٠٢ ، ومسلم في كتاب الصيام رقم [١١٥٩] ص ٤٤٨ (ط : بيت الأفكار الدولية) .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٧٤ ، وأخرجه الآجري في أخلاق حملة القرآن ، وذكره ابن كثير في فضائل القرآن ص ٢٣٦ ، وقال محققه أبو إسحاق الجويني : إسناده صحيح . وذكره أيضا أن الصحيح أن راوي هذا الأثر عن ابن عباس هو أبو جمرة – بالجيم – لا أبو حمزة – بالحاء – .." (١)

"وقال في شرح صحيح مسلم : (والمختار أنه يستكثر منه ما يمكنه الدوام عليه ولايعتاد إلا ما يغلب على ظنه الدوام عليه في حال نشاطه وغيره ، هذا إذا لم تكن له وظائف عامة أو خاصة يتعطل بإكثار القرآن عنها ، فإن كانت له وظيفة عامة كولاية وتعليم ونحو ذلك فليوظف لنفسه قراءة يمكنه المحافظة عليها مع نشاطه وغيره من غير إخلال بشيء من كمال تلك الوظيفة ، وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف ، والله أعلم)(١) ا هـ .

قال ابن كثير – رحمه الله – : (وقد كره غير واحد من السلف قراءة القرآن في أقل من ثلاث ، كما هو مذهب أبي عبيد وإسحاق بن راهويه ، وغيرهما من الخلف .

... عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث(٢) .

وقال عبد الله بن مسعود : من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز(٣) .

وفي المسند عن عبدالرحمن بن شبل مرفوعا : ﴿ اقرؤوا القرآن ، ولاتغلوا فيه ، ولاتجفوا عنه ، ولاتأكلوا به ، ولاتستكثروا به ﴾(٤) .

فقوله : ﴿ لاتغلوا فيه ﴾ أي : لاتبالغوا في تلاوته بسرعة في أقصر مدة ، فإن ذلك ينافي التدبر غالبا ، ولهذا قابله بقوله : ﴿ ولاتجفوا عنه ﴾ أي : لاتتركوا تلاوته)(٥) ا هـ .

وبهذا نعلم أن ما جاء في الآثار عن كثير من السلف أنهم كانوا يختمون في أقل من ثلاث ليس مشروعا ولا مستحبا ، بل هو خلاف المشروع ، ويمكن أن يجاب عن فعلهم هذا بأجوبة :

منها : أنه لم يبلغهم النهي عن ذلك .

---

(١) علوم القرآن عند ابن عبد البر، ٣٧٩/١

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ٢٩٣/٨ .
(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٨٩ ، وذكر ابن كثير أنه أثر صحيح .
(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٨٩ ، وذكر محقق فضائل القرآن لابن كثير بأن إسناده ضعيف . ص ٣٠٨ .
(٤) أخرجه الإمام أحمد ٤٤٤/٣ وقال أبو إسحاق الحويني ، محقق فضائل القرآن لابن كثير : وسنده صحيح ص ٢٥٦ .
(٥) فضائل القرآن لابن كثير باختصار وتصرف يسير ص ٢٥٤ – ٢٥٦ .." (١)

"فكذلك ﴿ قل هو ا؟لله أحد = ١ ﴾ خير لنا لأن الله يتفضل على تاليها من الثواب بما شاء ، ولسنا نقول في ذاتها أفضل من غيرها لأن القرآن عندنا كلام الله وصفة من صفاته ، ولايدخل التفاضل في صفاته لدخول النقص في المفضول منها .

هذا كله قد قاله أهل السنة والرأي والحديث على أني أقول : إن السكوت في هذه المسألة وما كان مثلها أفضل من الكلام فيها وأسلم .

حدثنا عبيد بن محمد قال : حدثنا سلمة بن المعلى ، قال : حدثنا عبد الله بن الجارود ، قال : حدثنا إسحاق بن منصور ، قال : قلت لأحمد ابن حنبل : قوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ ﴿ قل هو ا؟لله أحد = ١ ﴾ تعدل ثلث القرآن ﴾ ما وجهه ؟ فلم يقم لي فيها على أمر بين . قال : وقال لي إسحاق بن راهويه : معناه أن الله عزوجل لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه أيضا فضلا من الثواب لمن قرأه تحريضا منه على تعليمه لا أن من قرأ ﴿ قل هو ا؟لله أحد = ١ ﴾ ثلاث مرات كمن قرأ القرآن كله هذا لايستقيم ، ولو قرأ ﴿ قل هو ا؟لله أحد = ١ ﴾ مائتي مرة .

قال أبو عمر : هذان عالمان بالسنن ، وإمامان في السنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسألة)(١) ا هـ .

ومما سبق يتضح لقارئ ما ذكره ابن عبدالبر أنه يرى أن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في ﴿ قل هو ا؟لله أحد = ١ ﴾ : ﴿ والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن ﴾ اختلف فيه العلماء ، والذي يشهد له ظاهر الحديث – عند ابن عبدالبر – أن معنى ذلك : أنها تعدل في الثواب لمن تلاها ثلث القرآن .

وقد رجح ابن عبدالبر هذا المعنى بناء على رأيه في مسألة تفضيل بعض القرآن على بعض ، وأنه لايجوز فقال : (وهو الذي يفر منه من خاف واقعة تفضيل القرآن بعضه على بعض) .

---

(١) علوم القرآن عند ابن عبد البر، ٣٨٣/١

(١) الاستذكار ٨/١١٥ – ١١٨ .." (١)

---

(١) علوم القرآن عند ابن عبد البر، ١/٤٧٢

طرف الأثر ... ... القائل ... رقم الصفحة

---

(١) علوم القرآن عند ابن عبد البر، ١٢/٢

حين كلمه الله ... ... مجاهد ... ١١٦

٧٦ - ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا ... ﴾ قال : نرى

هذه الآية تعد من أوحى الله إليه ... ... ابن شهاب الزهري ... ١١٦

٧٧ - ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ﴾ الحكمة هي

معرفة ناسخ القرآن ومنسوخه ... ... ابن عباس ... ٢٢٩." (١)

" قال وسمعت الكلبي يقول هي النبوة قال فذكرت ذلك لدواد بن أبي هند فقال إن النبوة لحسن ولكنه القرآن

فضائل القراء

قال وحدثنا خلف بن هشام قال حدثنا عبد الوهاب عن بشر عن القثم مولى خالد بن يزيد بن معاوية قال أخبرني أبو أمامة الحمصي أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة ومن قرأ ثلثيه أعطي ثلثي النبوة **ومن قرأ القرآن** كله أعطي النبوة كلها

قال وحدثنا خلف بن هشام قال حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من أخذ ثلث ." (٢)

" عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال أبو عبد الرحمن فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا

قال وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عبدة ابن سليمان عن الأعمش قال قال عبد الله **من قرأ القرآن** فهو غنى

قال وحدثنا أبو النضر قال حدثنا الهيثم بن جماز عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال ." (٣)

"وقد حظ العلماء على تعلم الوقف والابتداء والعمل به ، وبينوا عظيم فضيلته ، وذلك مذكرو في مقدمات كثير من كتب الوقف والابتداء ، وفي كثير من كتب فن التجويد ومضمن في كتب علوم القرآن ، فمما قالوه قول ابن الأنباري رحمه الله تعالى : (من تمام معرفة القرآن ومعانيه ، وغريبه معرفة الوقف

---

(١) علوم القرآن عند ابن عبد البر، ١٨/٢

(٢) فهم القرآن، ٢٩٠/٠

(٣) فهم القرآن، ٢٩٩/٠

والابتداء فيه ، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام ، والوقف الكافي الذي ليس بتام ، والوقف القبيح الذي ليس بتام

ولا كاف) . اهـ (١)

وقول ابن النحاس : (قد صار في معرفة الوقف والائتناف التفريق بين المعاني ، فينبغي لمن قرأ القرآن أن يتفهم ما يقرأه ويشغل قلبه به ويتفقد القطع والائتناف ، ويحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها ، وأن يكون وقفه عند كلام مستغن أو شبيه وأن يكون ابتداؤه حسنا) اهـ . ((٢)) وقول الإمام الداني : (معرفة ما يتم الوقف عليه وما يحسن وما يقبح من أجل أدوات القراء ، لمحققين والأئمة المتصدرين وذلك مما تلزم معرفته الطالبين وسائر التالين إذ هو قطب التجويد وبه يوصل إلى نهاية التحقيق) اهـ . (٣)

ولأنه يتوصل بهذا العلم لفهم القرآن جعل الأئمة تعلمه أمرا لابد منه لمن أراد معرفة معاني القرآن واستنباط الأدلة منه (٤) ، وجعلوا ذلك مما يعين على الغوص على فرائد القرآن ودرره (٥) .

---

(١) الإيضاح في الوقف والابتداء ١ / ١٠٨

(٢) القطع والائتناف ص ٩٧

(٣) شرح القصيدة الخاقانية للداني ٢ / ٩٦ رسالة ماجستير – تحـ – غازي بنيدر العمري إشراف – د – محمد ولد سيدي حبيب ١٤١٩هـ – بجامعة أم القرى . . وينظر ما سيأتي إن شاء الله تعالى ص ٩٦ مبحث أهمية علم الوقف والابتداء .

(٤) ينظر الاقتداء في الوقف لابن النكزاوي ١٩٨/١ والإتقان ١١٠/١

(٥) جمال القراء ص٥٥٣." (١)

"وقال الإمام المبارك مجد الدين ابن الأثير(١): " معرفة اللغة والإعراب هما أصل لمعرفة الحديث وغيره، لورود الشريعة المطهرة بلسان العرب " .

أهمية إعراب القرآن الكريم:

لا يخفى على كل طالب علم ما لإعراب القرآن الكريم من فوائد تتجلى في ضبط الكلمات وفي معرفة معاني الآيات، لأن الإعراب يميز المعاني(٢)، قال الإمام مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧)(٣) "أعظم ما يجب على الطالب لعلوم القرآن، الراغب في تجويد ألفاظه، وفهم معانيه، ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما

---

(١) فضل علم الوقف والابتداء ومسائل تتعلق بالوقف، ص/١٠

القارئ إليه محتاج:معرفة إعرابه، والوقوف على تصرف حركاته، وسواكنه؛ ليكون بذلك سالما من اللحن فيه، مستعينا على أحكام اللفظ به، مطلعا على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهما لما أراد الله به من عباده، إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني، وينجلي الإشكال، فتظهر الفوائد ويفهم الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد. ا ه".

وقال الإمام أبو بكر الأنباري(٤) (ت٣٢٨ه) وجاء عن الرسول- صلى الله عليه وسلم - وعن أصحابه وتابعيهم من تفضيل إعراب القرآن والحض على تعليمه، وذم اللحن، وكراهيته، ما وجب به على قراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلمه" ا ه. قلت: فلأهمية هذا الموضوع، ولوقوفي على أحاديث وآثار في الأمر بإعراب القرآن الكريم. رغبت في جمعها، وتخريجها، ودراسة أسانيدها، والحكم عليها في بحث عنوانه: (فضل إعراب القرآن الكريم في السنة النبوية، دراسة موضوعية).

أسباب اختيار الموضوع :

---

(١) ... جامع الأصول ٣٧/١ .

(٢) ... للاستزادة يراجع: "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي، النوع الحادي والأربعين في معرفة إعرابه، (١٧٩/١).

(٣) ... مشكل إعراب القرآن ٦٣/١.

(٤) ... إيضاح الوقف والابتداء ١٤/١ ونقله عن القرطبي في مقدمة تفسيره: "الجامع لأحكام القرآن" باب ما جاء في إعراب القرآن وتعليمه، والحث عليه، وثواب **من قرأ القرآن** معربا"، (١٩/١).." [١]

"٦- الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ه) في كتابه " شعب الإيمان " في الشعبة التاسعة عشرة : في تعظيم القرآن، عقد بابا في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب (٤٢٦/٢-٤٣٠) .

٧- الإمام الخطيب البغدادي (ت٤٦٣ه) في كتابه " الجامع لأخلاق الراوي، وآداب السامع " عقد فصلا ترجم له بقوله : " القول في رد الحديث إلى الصواب إذا كان راويه قد خالف موجب الإعراب " (٢١/٢-٢٣) .

٨- الإمام أبو عمر يوسف ابن عبدالبر القرطبي (٤٦٣) في كتابه : " بهجة المجالس، وأنس المجالس " عقد بابا في حمد اللسان، وفضل البيان (٥٤/١-٥٩)، وبابا في اجتناب اللحن، وتعلم الإعراب (٦٤/١-

---

(١) فضل إعراب القرآن الكريم في السنة النبوية، ص/٢

٧١)، وفي كتابه " جامع بيان العلم وفضله" عقد بابا في الأمر بإصلاح اللحن والخطأ... "(١/٣٣٩-٣٥٣).

٩- الإمام القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ) في كتابه : " الإلماع إلى معرفة أصول الرواية، وتقييد السماع "، عقد باباً في إصلاح الخطأ، وتقويم اللحن .(١/١٨٣-١٨٨) .

١٠- الإمام أبو بكر محمد بن عبدالملك الشنتريني (ت٥٤٩هـ) في كتابه : " تنبيه الألباب على فضائل الإعراب "، ذكر أحاديثا وآثارا كثيرة في فضل إعراب القرآن (ص٧٤ - ٨١).

١١- الإمام المفسر محمد بن أحمد القرطبي (٦٧١هـ) في تفسيره : " الجامع لأحكام القرآن " جعل له مقدمة تشتمل على أبواب منها : باب ما جاء في إعراب القرآن وتعليمه والحث عليه، وثواب **من قرأ القرآن** معربا (١/١٩-٢١).

١٢- الإمام أبو الربيع نجم الدين سليمان بن عبدالقوي الطوفي (ت٧١٦هـ) خصص كتابه: " الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية " للدلالة على فضل علم العربية من الكتاب، والسنة، والآثار، وصريح العقل، وذكر فيه عددا من الأحاديث والآثار في إعراب القرآن (ص٢٣٥- ٢٦٠).

١٣- الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه " زاد المعاد " تكلم عنه. (١/٤٨٢) .." [(١)]

"غرائبه : أي : معاني ألفاظه التي يحتاج البحث عنها في اللغة . وعرف الخطابي(١) الغريب في الحديث بأنه الغامض البعيد من الفهم، كالغريب عن الناس، إنما هو البعيد عن الوطن .

فقه الحديث :

تفضيل إعراب القرآن، والحث على تعليمه، وذم اللحن، ذكره ابن الأنباري(٢) .

الحث على إعراب القرآن، ومعرفة ما اشتملت آياته عليه من بدائع .

بيان ما دلت عليه الآيات من غرائب الأحكام، وبدائع الحكم، ومحاسن الآداب.

تلمس معانيه الغريبة، والاجتهاد في معرفة مدلولاتها .

الحث على الاجتهاد – وفق ضوابطه الشرعية – في معرفة غريب القرآن.

استنباط المعاني الغريبة، وفهمها يذلل مشكل الألفاظ . لأن المعاني تتبع الإعراب.

معرفة معاني القرآن تعين على العمل به .

ينبغي أن يتعلم من النحو ما يفهم به القرآن .

---

(١) فضل إعراب القرآن ال كريم في السنة النبوية، ص/٤

عدم إتقان التلاوة يؤدي إلى اللحن(٣) .

٢- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعا : " أعربوا القرآن " .

تخريج الحديث :

اختلف فيه، فروي مرفوعا للنبي - صلى الله عليه وسلم -، وروي موقوفا على ابن مسعود رضي الله عنه .

تخريج الرواية المرفوعة، والحكم عليها :

أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٦/١٥٠، رقم (٨٦٨٤) .

قال حدثنا إبراهيم بن محمد الوكيعي ثنا أبي، ثنا محمد بن فضيل عن ليث عن طلحة بن مصرف عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله رفعه قال : "أعربوا القرآن فإنه عربي " .

وأخرجه الطبراني في " المعجم الأوسط " (٥/٣٥١) رقم (٧٥٧٤) .من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعا بلفظ : " أعربوا القرآن، فإنه **من قرأ القرآن** فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات، وكفارة عشر سيئات، ورفع عشر درجات ".

وذكره الألباني في " السلسلة الضعيفة " (٣/٥٢١) رقم (١٣٤٤) .

---

(١) ... غريب الحديث ١/٧٠ .

(٢) ... إيضاح الوقف ١/١٤ .

(٣) ... يراجع : مرقاة المفاتيح ٤/٣٧١ ، وفيض القدير ١/٥٥٨ .." [١]

"وأما القراءة بالألحان فقد قال الشافعي رحمه الله في مواضع : أكرهها . وقال في مواضع : لا أكرهها . قال :أصحابنا : ليست على قولين بل فيه تفصيل . إن أفرط في التمطيط فجاوز الحد فهو الذي كرهه، وإن لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه . وقال قاضي القضاة (الماوردي) في كتابه " الحاوي": القراءة بالألحان الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه، أو إخراج حركات منه، أو قصر ممدود، أو مد مقصور، أو تمطيط يخل به بعض اللفظ ويلتبس المعنى، فهو حرام، يفسق به القارئ، ويأثم به المستمع، لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الإعوجاج، والله تعالى يقول: ﴿ قرآنا عربيا غير ذي عوج ..﴾ (١) قال : وإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله، كان مباحا، لأنه زاد بألحانه في تحسينه . وذكر نحو هذا الخلاف الإمام ابن القيم في "زاد المعاد"(٢) وأطال الكلام فيه. ورجح مثل ما ذكر النووي.

---

(١) فضل إعر ا ب القرآن الكريم في السنة النبوية، ص/١٥

٧- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : " **من قرأ القرآن** فأعربه كتب الله له بكل حرف أربعين حسنة، ومن أعرب بعضا ولحن في بعض كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن لم يعرب منه شيئا، فإن له بكل حرف عشر حسنات " .

تخريج الحديث :

أخرجه ابن عدي في " الكامل " (٢٥٠٦/٧) في (ترجمة نوح بن أبي مريم). ثنا حمزة الكاتب، ثنا نعيم بن حماد، ثنا نوح بن أبي مريم، عن زيد العمي، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكره واللفظ له .

وأخرجه البيهقي في " شعب الإيمان " فصل في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب " (٤٢٨/٢) رقم (٢٢٩٦) .

والرازي في " فضائل القرآن" (ص ١٤٤) .

والشجري في " الأمالي " (١١٩/١) .

---

(١) ... الزمر ، رقم الآية : ٢٨ .

(٢) ... زاد المعاد ٤٨٢/١ – ٤٩٣ .." [1]

"سيد التابعين . له فضائل، ومناقب مشهورة. توفي سنة ٩٤هـ.

وروى عنه الجماعة، إلا أن في سماعه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه نظر.

فإنه ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر، أي في سنة خمس عشرة .

ذكر ذلك ابن معين، في تاريخه (٢٠٨/٢) . ويراجع: تهذيب التهذيب ٨٤/٤.

٦ – عمر بن لخطاب رضي الله عنه .

الحكم عليه :

قال الإمام السيوطي في " الحاوي " (٥٦٤/١) .

" هذا إسناد ضعيف من وجوه :

أحدها : أن سعيد بن المسيب لم يدرك عمر، فهو منقطع .

الثاني : أن زيدا العمي، ليس بالقوي .

---

(١) فضل إعراب القرآن الكريم في السنة النبوية، ص/٢٦

الثالث : أن أبا عصمة هو نوح بن أبي مريم، الكذاب المعروف بالوضع، والظاهر أن هذا الحديث مما صنعت يداه، وقد ذكره الذهبي (الميزان ٤/٢٨٠) في ترجمته، وعده من مناكيره " .

قلت : بل الحديث موضوع، آفته نوح بن أبي مريم، فإنه كذاب .

ومما يدل على نكارة الحديث مخالفته للحديث الذي رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن، ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران) .

٨ – عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (**من قرأ القرآن** فلم يعربه، وكل به ملك يكتب له كما أنزل بكل حرف عشر حسنات، ومن قرأه وأعرب بعضه ولم يعرب بعضه وكل به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرين حسنة، ومن قرأه وأعربه كله وكل به أربعة ملائكة يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة " .

تخريج الحديث :

أخرجه ابن حبان في " المجروحين " (٣/١٦٠) وقال :" أخبرناه الحسن بن سفيان، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان، قال : حدثنا آدم بن أبي إياس، قال : حدثنا أبو الطيب عن عبدالعزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر، وذكره بلفظه .

وأخرجه أبو الفضل الرازي في " فضائل القرآن " (ص ١٤٢) .

وأخرجه ابن الأنباري في " إيضاح الوقف والإبتداء " (١/١٦) .." [1]

"يراجع : تاريخ ابن معين – برواية الدوري ٢/٧١١، والكنى للدولابي ٢/١٦، والمجروحين ٣/١٦٠، والميزان ٤/٥٤١، واللسان ٩/١٠٢، وتنزيه الشريعة ١/١٣٢ .

فهو وضاع كذاب .

٥ – عبدالعزيز بن أبي رواد ميمون بن بدر المكي، مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي روى عن سالم بن عبدالله بن عمر ونافع مولى ابن عمر، والضحاك بن مزاحم وغيرهم .

وروى عنه : عبدالرزاق، والوليد بن مسلم، وأبو نعيم الفضل بن دكين غيرهم .

مات سنة تسع وخمسين ومائة . وروى له البخاري تعليقا والأربعة . وهو ثقة عابد إلا أنهم اتهموه بالإرجاء، قال الإمام أحمد : كان مرجئا .

---

(١) فضل إعراب القرآن الكريم في السنة النبوية، ص/٢٨

يراجع : علل أحمد ٢٨٠/١، والجرح ٣٩٤/٥، والسير ١٨٤/٧، وتهذيب التهذيب ٣٣٨/٦ .

٦ – نافع مولى ابن عمر . أبو عبد الله المدني.

روى عن ابن عمر، وأبي هريرة، وعائشة رضي الله عنهم.

وروى عنه: مالك، والأوزاعي، وخلق كثير. واختلف في زمن وفاته، ورجح الذهبي أنه توفي سنة سبع عشرة ومائة، وقال: اتفقت الأمة على أنه حجة مطلقا. يراجع: التاريخ الكبير ٨٤/٨، والسيرة ٩٥/٥، والتهذيب ٤١٢/١٠ .

٧ – عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

الحكم عليه :

الحديث بهذا الإسناد موضوع، فيه أبو الطيب وضاع .

٩ – عن حذيفة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (**من قرأ القرآن** بإعراب فله أجر شهيد) .

تخريجه :

ذكره في "كنز العمال " (٥٣٤/١) رقم (٢٣٩١) .

وعزاه لأبي نعيم .

قلت : لم أجده في " الحلية " ولا في " أخبار أصبهان " .

فلعله في كتابه " رياضة المتعلمين " المتقدم ذكره قريبا في الحديث السابع. حيث روى أحاديث في إعراب القرآن .

الفصل الثاني

حث الصحابة على إعراب القرآن الكريم

١٠– عن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – قال : " لأن أعرب آية من القرآن أحب إلي من أن أحفظ آية " .

تخريجه :." (١)

"الراجح أنه ثقة ربما وهم؛ لغلطة في بعض الأحاديث، وأما وصف أبي حاتم بأنه لا يحتج به فتعقبه الذهبي بقوله : تعنت أبو حاتم كعادته .

---

(١) فضل إعراب القرآن الكريم في السنة النبوية، ص/٣٠

واصل، مولى أبي عيينة عزرة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي البصري.
روى عن الحسن البصري، والضحاك بن مزاحم، وأبي الزبير المكي وغيرهم .
وروى عنه : شعبة، وعباد بن عباد، ومعمر بن راشد وغيرهم .
روى له البخاري في الأدب، والباقون سوى الترمذي .
وثقة ابن معين، والعجلي، وابن حبان والذهبي .
يراجع : المؤتلف والمختلف للدار قطني ١٦٠٥/٣ وتهذيب الكمال ٤٠٨/٣٠ .
عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – .
الحكم عليه :
الأثر بهذا الإسناد رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، واصل لم يسمع من عمر– رضي الله عنه –.
١٥– قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – : " من قرأ القرآن فأعرب كان له عند الله أجر شهيد".
تخريجه :
رواه ابن الأنباري في الإيضاح (٢٠/١) والأضداد (٢٤٤) عن عبيدالله بن عبدالرحمن بن واقد، قال : حدثني أبي، قال : حدثنا ضمرة عن إسماعيل بن عياش، قال : حدثني عباد بن كثير، عن زكريا بن حكيم، عن الشعبي قال : قال عمر – رضي الله عنه – وذكره بلفظه .
وذكره في كنز العمال ٣٣٦/٢ رقم (٤١٧٧) وعزاه لابن الأنباري .
دراسة إسناده :
عبيدالله بن عبدالرحمن بن واقد، أبو شبيل بن أبي مسلم الواقدي البغدادي حدث عن أبيه، وعن إسحاق بن أبي إسرائيل ،ومحمد بن يحيى الأزدي .
روى عنه : ابن الأنباري، وأبو عمرو السماك، والطبراني وغيرهم .
مات سنة ثمان وتسعين ومائتين .
قال الخطيب : وكان ثقة .
يراجع : تاريخ بغداد ٣٤٠/١٠ وبلغة القاصي والداني في تراجم شيوخ الطبراني، للشيخ حماد الأنصاري، رحمه الله، (ص ٢١٦).
عبدالرحمن بن واقد بن مسلم البغدادي، أبو مسلم الواقدي العطار .

روى عن الوليد بن مسلم، وشريك بن عبدالله النخعي، والعباس بن الفضل الأنصاري وغيرهم، وروى عنه : ابنه عبيد الله، والترمذي، وأحمد بن الأزهر وغيرهم.." (١)

"وقد قال أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه: اقروا القرآن ولا تغرنكم هذه المصاحف، فإن الله لا يعذب بالنار قلبا وعى القرآن، وأحرى لمن تنبه على تعظيم حرمات الله في نص التنزيل من الشعائر والمشاعر والمناسك والمسعى والمواقف – أن يتنبه لحرمة ما هو أعظم حرمة عند الله سبحانه منهن وهو المؤمن، ثم لحرمة من اتخذه الله من بين المؤمنين أهلين من جملتهم وهم حملة كتابه، ولولا ورود الشرع بها من لفظه لاستعظم إضمارها، فكيف بإظهارها؟ وإنما تنبيهي على ما جعل الله لأهليه من الحق والحرمة من بين خلقه، لأنا قد بلينا في الموقف بقوم من نشئة لا يعبئون بكتاب الله ولا بحفظه، فلا يعبأ الله بهم، قاصرين عنه، حاجزين، مفترين غيرهم، مزهدين فيه، ملقبين حملته بالقراء على النبز والازدراء دون المدح والإطراء ما بين المترسمين بالعلم والمتوسمين بالنسك، جل كلامهم: أن حفظ القرآن يصلح للمعلمين والصبيان، ولم يقرأ عند المرضى وفي المقابر، وأكثر فتياهم أنه يكفي من القرآن ما يسقط به الفرض، بعدما علموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن الله عزوجل: (من شغله القرآن عن ذكري ومسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين). وقال عليه الصلاة والسلام: أفضل العبادة القرآن). ولما سئل عليه السلام عن أفضل الأعمال؟ قال: (عليك بالحال المرتحل) قيل: وما الحال المرتحل؟ قال: (صاحب القرآن يضرب في أوله حتى يبلغ آخره، ثم يضرب في آخره حتى يبلغ في أوله) ونحوها من الأخبار التي وردت، وسأسوق قليلا منها مسندا ومبوبا يدل على كثير جاء في هذا المعنى، وقد قال الله تعالى: (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء) قيل: معناه: بحفظ القرآن، أي ما حسدتكم اليهود والنصارى على شيء كحفظ القرآن، وبحفاظ الأمة أنجز الله حسن موعوده من قوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا لحافظون).

وبحفظ وبحفظ القرآن وصفهم الله عز وجل بالعلم، فقال: (بل هو ءايات بينات في صدور الذين أوتوا العلم).

وقرر لهم حقيقة العلم، وكذلك وجدهم موسى عليه السلام فقال: يا رب، إني أجد في التوارة أمة أناجيلهم في صدورهم يقرؤونه ظاهرا. وكذلك أشعيا بن راموص فقال: قربانهم دماؤهم وأناجيلهم في صدورهم.

وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: " لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل

---

(١) فضل إعراب القرآن الكريم في السنة النبوية، ص/٣٦

وآناء النهار).

وعن عيسى بن مريم عليه السلام أنه قال: طوبى لمن قرأ القرآن ثم عمل به.." (١)

"أخبرني أبي بمكة، نا محمد بن يزيد العدل، نا الحسن بن سفيان، نا ابن أبي شيبة، نا أبو خالد الأحمر، عن عبد الحميد بن جعفر، عن المقبري: عن أبي شريح الخزاعي قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (أبشروا وأبشروا، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قالوا: نعم، قال: فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به، فإنكم لن تهلكوا، ولن تضلوا بعده أبدا).

باب في أنه نور من الظلمة

أنا أبو عبد الرحمن السلمي، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا العباس بن الوليد، أنا ابن شعيب، أخبرني عبد القدوس بن حبيب، أنه سمع الحسن: يحدث عن سمرة بن جندب أنه قال: أوصي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه فقالك (أوصيكم بتقوى الله والقرآن، فإنه نور الظلمة وهدى النهار، فاتلوه على ما كان من جهد وفاقة).

وذكر الحديث.

باب في أنه الصراط المستقيم

أنا حمزة بن يوسف بجرجان، نا أبو الحسن الرزاز، نا الفريابي، نا أبو جعفر عبد الله بن محمد النفيلي، نا محمد بن سلمة، عن أبي سنان، عن ابن مرة عن أبي البختري، عن الحارث: عن علي رضوان الله عليه قال: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم، إن أمتك ستفتتن بعدك، فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو فسئل: فما المخرج من ذلك؟ قال: (كتاب الله عز وجل العزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، من ابتغى العلم في غيره أضله الله، ومن ولي هذا الأمر من جبار فحكم بغيره قصمه الله، وهو النور المبين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، فيه خبر ما قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، وهو الذي سمعته الجن فلم تأباها أن قالوا: (إنا سمعنا قرءانا عجبا. يهدي إلى الرشد فأمنا به)، لا يخلق على طول الرد ولا تنقضي عبره ولا تفنى عجائبه).

باب في أن أهل القرآن أهل الله

حدثني أبي رحمه الله، نا أبو العباس محمد بن محمد بن ماسن الهروي، نا أبو القاسم علي بن الحسن بن الحارث بن يحيى بن سليم بن غيلان المروزي، نا محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، نا مالك بن أنس، عن

---

(١) فضائل القرآن وتلاوته للرازي، ص/٢

الزهري: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن لله أهلين من الناس، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: (هم أهل القرآن، فهم أهل الله وخاصته).

وحدثنيه حمزة بن يوسف، نا ابن عدي، نا الفضل بن حباب، نا عبد الرحمن بن المبارك، نا عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي، عن أبيه، عن أنس.

باب في أنهم خير الأمة

نا أبو علي الحسن بن عمر بن الصباغ المالكي بالإسكندرية سنة سبع وتسعين، نا وجيه بن الحسن بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل الصايغ، نا أحمد بن إسحاق الحضرمي، نا عبد الواحد بن زياد، نا عبد الرحمن بن إسحاق، قال: سمعت النعمان بن سعد يقول: يعني عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

نا أبو الحسن علي بن أحمد بن حفص المقرىء ببغداد، نا أبو بكر الآجري، نا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، نا فيض بن وثيق، نا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد:
عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

قال أبو عبد الرحمن: فذلك أقعدني مقعدي هذا.

باب في أنهم أفضل الأمة

أخبرنا عبد الله بن يوسف، نا أبو سعيد بن الأعرابي، نا عبد الرحمن بن محمد الحارثي، نا يحيى بن سعيد القطان، نا شعبة وسفيان قالا: نا علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي: عن عثمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحدهما: خيركم، وقال الآخر:(أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه).

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، نا عبد الله بن محمد الكعبي، نا الحسن بن أحمد بن الليث الرازي، نا نوح بن أنس، نا الصباح بن محارب، نا سفيان الثوري، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي: عن عثمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه).

باب في أن خيركم **من قرأ القرآن** وأقرأه." (١)

---

(١) فضائل القرآن وتلاوته للرازي، ص/١٠

"وأخبرني حمزة بن يوسف بجرجان، نا ابن عدي، نا علي بن إبراهيم بن الهيثم والنعمان بن هارون ومحمد بن أحمد بن هارون قالوا: أنا أحمد بن الهيثم، نا الوليد بن صالح، نا إسرائيل، عن عاصم، عن أبي وائل: عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من قرأ القرآن وأقرأه).

باب في أنهم خيار الأمة

أنا حمزة بن يوسف، نا ابن عدي، نا محمد بن عبيد الله بن فضيل، نا محمد بن مصفى، نا معاوية بن حفص، عن شريك، عن عاصم عن أبي عبد الرحمن: عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خياركم من تعلم القرآن وعلمه).

باب في أنهم أشراف الأمة

أنا القاضي أبو بكر عبد الله بن أحمد بن بندار العبسي بأستراباذ، نا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي المنيعي، نا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، نا سعد بن سعيد الجرجاني، عن نهشل القرشي، عن الضحاك: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أشراف أمتي حملة القرآن).

باب في أنهم يؤخذون بما يؤخذ به الأنبياء إلا الوحي

أنا علي بن أحمد المقرىء، نا أبو بكر الآجري، نا أبو عبد الله محمد بن أحمد السوانيطي، نا مقدام بن داود المصري، نا أسد بن موسى، نا عبد الله بن وهبن عن الماضي بن محمد، عن أبان: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يؤتى بحملة القرآن يوم القيامة، فيقول الله عز وجل: أنتم وعاة كلامي، آخذكم بما آخذ به الأنبياء إلا الوحي).

باب في أن من أوتي بعض القرآن فقد أوتي بعض النبوة ومن أوتي القرآن كله فقد أوتي النبوة كلها

أنا علي بن أحمد المقرىء، نا أبو بكر الآجري، نا أبو بكر عبد الله بن أبي داود، نا أبو الطاهر أحمد بن عمرو، أنا ابن وهب، أخبرني مسلمة بن علي، عن زيد بن واقد، عن مكحول: عن أبي أمامة الباهلي يرفعه قال: من قرأ ربع القرآن فقد أوتي ربع النوبة، ومن قرأ ثلث القرآن فقد أوتي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن فقد أوتي ثلثي النبوة، ومن قرأ القرآن قد أوتي النبوة غير أنه لا يوحى إليه).

باب آخر منه وحدثني أبي ومحمد بن القاسم الفارسي، قالا: حدثنا محمد بن يزيد العدل، نا أبو يحيى البزاز، نا محمد بن أبان البلخي، نا مر وان بن معاوية، نا ابن نمير، عن القاسم بن عبد الرحمن: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن

أعطي ثلثي النبوة، **ومن قرأ القرآن** كله أعطي النبوة كلها).

باب في استدراج النبوة في أهل القرآن

وحدثني أبي وابن القاسم قالا: نا العدل، نا أبو يحيى البزاز، نا علي بن الحسن الذهلي، نا عمر بن هارون، عن إسماعيل بن رافع، عن إسماعيل بن عبيد الله: عن عبد الله بن عمرو: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**من قرأ القرآن** فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه).

وأنا علي بن أحمد المقرىء، نا أبو بكر الآجري، نا أبو بكر عبد الله بن أبي داود، نا أبو طاهر أحمد بن عمرو، نا ابن وهب، أنا يحية بن أيوب، عن خالد يزيد، عن ثعلبة بن ابي الكنود.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: من جمع القرآن فقد حمل أمرا عظيما، لقد أدرجت النبوة بين كتفيه غير أنه لا يوحى إليه، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يجد مع من يجد، ولا يجهل مع من يجهل، لأن القرآن في جوفه.

باب في أنهم أوغلوا علم الله عز وجل

وحدثني حمزة بن يوسف، نا ابن عدي، نا أبو عصمة البخاري، نا داود بن عبد الرحمن المصري، نا أبو عاصم النبيل، نا ابن جريج، عن عطاء بن ابي رباح.

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أكرموا حملة القرآن فإنهم أوغلوا علم الله إلا أنه لا يوحى إليهم).

باب في أن أهل القرآن غبطهم الأنبياء قبل أن أظهروا

حدثني أبي رحمه الله، نا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا جبارة بن المغلس، نا الربيع بن نعمان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه:." (١)

"عن أبي هريرة: أن موسى بن عمران عليه السلام لما نزل بالتوراة قرأها فوجد ذكر هذه الأمة، وذكر الحديث إلى أن قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرؤنه ظاهرا فاجعلها أمتي، قال: تلك أمة أحمد، وساق الحديث، إلى أن قال موسى: يا رب فاجعلني من أمة أحمد.

وأنا علي بن أحمد المقرىء، نا أبو بكر الآجري، أنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي، نا شجاع بن مخلد، نا يعلى بن عبيد، عن الأعمش: عن خيثمة، قال: مرت امرأة بعيسى بن مريم عليهما السلام فقالت: طوبى لحجر حملك ولثدي رضعت منه، فقال عيسى بن مريم صلوات الله عليه: طوبى

---

(١) فضائل القرآن وتلاوته للرازي، ص/١١

لمن قرأ القرآن ثم عمل به.

وحدثني أبي رحمه الله ومحمد بن القاسم قالا: نا محمد بن يزيد العدل، نا الحسن بن سفيان، نا ابن أبي شيبة، نا أبو معاوية، عن الأعمش، بمثل معناه.

باب في جواز الحسد على حفظ القرآن وحفاظه

أنا ابن فناكي، نا أبو بكر الروياني، نا عمرو بن علي، عن سفيان، عن الزهري، عن سالم: عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا حسد غلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن،ن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار).

وأخبرنا عبد الله بن يوسف الأصفهانيي، نا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، نا علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي، نا عبد االمجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، نا معمر بن راشد، عن الزهري.

وأنا أبو طاهر الزيادي، نا حاجب بن أحمد الطوسي، نا أبو عبد الله المروزي، نا عبد الله بن المبارك، أنا معمر، عن الزهري واللفظ لسفيان.

باب في كون الأقرء لكتاب الله أحق بالإمامة

ثني أبي وابو عبد الرحمن السلمي – رحمهما الله – قالا: نا غسماعيل بن نجيد، نا علي بن الحسين بن الجنيد،ن نا المعافى بن سليمان، نا زهير، نا الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أوس بن ضمعج: عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله صلى اںله عليه وسلم: (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة).

باب في كونهم أحق الناس بالإمارة لزيادة حفظ القرآن

حدثني حمزة بن يوسف، نا ابن عدي، نا أحمد بن محمد بن عبد الكريم، نا الحسن بن عرفة، نا يحيى بن يمان العجلي، عن موسى بن عبيدة الربذي، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري: عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاستقرئوا القرآن على أسنانهم، قال: ففضلهم شاب بصورة البقرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنت أمير القوم) قال: فغضب شيخ في القوم، فقال: يا رسول الله أتومره وأنا أكبر منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنه أكثرهم قرآنا) قال: فقال الشيخ: فوالله يا رسول الله، ما يمنعني أن أتعلم القرآن إلا أني أخشى أن لا أقوم به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تعلموا

القرآن، فإنما مثل حامل القرآن كمثل حامل جراب مسك إن فتحه فتحه طيبا، وإن وعاه وعاه طيبا).
وثنا أبي، نا ابن عدي، نا القاسم بن مهدي، نا أبو مصعب، نا عمر بن طلحة الليثي، عن المقبري، عن أبي هريرة.

باب فيمن ولي حرم الله لقراءة القرآن
أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي بمكة، نا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد المؤمن، نا إسحاق بن أحمد الخراعي، عن محمد بن أحمد الأزرقي، نا جدي، نا داود بن عبد الرحمن، قال: سمعت معمرا يحديث عن الزهري: عن نافع بن عبد الحارث أنه تلقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: من خلفت على مكة؟ ابن أبزى، قال عمر: مولى؟ قال: نعم، إنه قارىء لكتاب الله ع وجل، فقال عمر: إن الله يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع به آخرين.
وقد جاء الخبر مرفوعا.

باب في قطع رسول الله لمن حفظ القرآن بحق معلوم مؤقت لم يقطعه كذلك لغيرهم
حدثني محمد بن القاسم الفارسي بنيسابور ومحمد بن أحمد بن حموية بالري واللفظ له قالا: نا أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الإسماعيلي النيسابوري، نا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم، نا الحسين بن داود البلخي، نا يزيد بن هارون، عن حميد: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ القرآن عن ظهر القلب من غير نظر في المصحف فله في بيت المال في كل عام مائتا دينار). الحديث.." (١)

"وحدثني محمد بن القاسم، نا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم المعدل، نا محمد بن أحمد بن النضر، نا إسحاق بن حسان، نا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده قال: قال علي رضي الله عنه: من قرأ القرآن فله في بيت مال المسلمين مائتا دينار، إن أخذها في الدنيا، وإلا أخذها في الآخرة.
كذلك جاء الخبر من هذا الطريق موقوفا، وقد جاء من طريق آخر مرفوعا عن علي أيضا، وفيه: فقيل يا رسول اللهن أو في الآخرة دنانير؟ فقال: لا، ولكن حسنات وسيئات.

---

(١) فضائل القرآن وتلاوته للرازي، ص/١٢

باب في فضل من علم أخاه القرآن

أنا ابو عبد الرلاحمن السلمي، نا أبو عمرو بن مطر، نا إبراهيم الذهلي، نا يحيى، نا إسماعيل بن عياش، عن إبراهيم بن سليمان: عن جماد الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من علم رجلا القرآن فهو مولاه لا يخذله ولا يستأثر عليه).

باب في أجر من علم ولده القرآن

أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نا ابن بسطام، نا أحمد بن محمود البخاري، نا محمد بن سلام، عن مروان بن معاوية الفزاري، عن الوزير بن عبد الرحمن الكوفي، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب.

عن جابر بن عبد الله قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل، فقال: يا رسول الله، ما أجر من علم ولده كتاب الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (القرآن كلام الله لا غاية له، قال: فجاء جبريل عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا جبريل، ما أجر من علم ولده كتاب الله؟ قال: يا محمد، القرآن كلام الله لا غاية له، ثم صعد جبريل إلى السماء، فسأل إسرافيل: ما أجر من علم ولده كتاب الله؟ فقال إسرافيل: يا جبريل، القرآن كلام الله لا غاية له، ثم إن الله تعالى أنزل جبريل على رسوله عليهما السلام، فقال: إن ربك يقرئك السلام ويقول: من علم ولده القرآن فكأنه حجد البيت عشرة آلاف حجة، وكأنما اعتمر عشرة آلاف عمرة، وكأنما غزا عشرة ألاف غزوة، وكأنما أعتق عشرة آلاف رقبة من ولد غسماعيل، وكأنما أطعم عشرة آلاف مسلما جائعا، وكأنما كسا عشرة آلاف مسلما عاريا، ويكتب له بكل حرف من القرآن عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات، يا محمد إني لا أقول ألم عشرة ولكن ألف عشر ولا عشر وميم عشر، ويكون معه في قبره حتى يبعث ويثقله في الميزان، وجاز على الصراط كالبرق الخاطف ولم يفارقه القرآن حتى تنزل به هذه الكرامة وأفضل ما يتمنى.

باب في أجر من يتعلم ولده القرآن

أنا ابن فناكي، نا الروياني، نا أبو كريب محمد بن العلاء، نا رشد بن سعد، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني: عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قال سبحانه الله وبحمده ينبت له غرس في الجنة، **ومن قرأ القرآن** فأحكمه وعمل بما فيه ألبس والده يوم القيامة تاجا ضوءه أحسن

من ضوء الشمس).

باب في فضل من حفظ القرآن في صباه

أخبرني أبو علي الحسين بن محمد الصوفي بمرووذ، نا أبو علي زاهد بن أحمد، نا أبو عبد الله محمد بن سهل الكاتب، نا حماد بن أسحاق، نا مسلم بن إبراهيم، نا الحسن بن أبي جعفر، نا أبو الصهباء، عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أوتي الحكم صباه).

باب في أن حرمة حملة القرآن كحرمة الأمهات مبرة واحتراما

أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف إمام الجامع بأسبيجهاب من ثغور الترك، نا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن صالح بن عجيف الشوماني، نا محمد بن حبال، نا محمد بن المتوكل، عن رشدين بن سعد، نا أبو عبد الرحمن عبد الله بن الهيثم التيمي، عن ابن الحنفية:." (١)

"ثني أبي، نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، نا الحسن بن حبابة، نا محمد بن إسماعيل المباركي، نا علي بن عاصم، عن عبيد الله بن أبي حميد الهذلي، عن أبي مليح الهذلي.

عن معقل بن يسار المزني، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اعملوا بالقرآن، أحلوا حلاله، وحرموا حرامه، واقتدوا به، ولا تكفروا بشيء منه، وآمنوا بالتورة والإنجيل والزبور وما أوتي النبيون من ربهم، وما تشبه عليكم فردوه إلى الله، وإلى الرسول، وإلى أولي تلأمر من بعدي كيما يخبروكم به، ولسعكم القرآن ما فيه فإنه شافع مشفع، وماحل مصدق، والقرآن نور يوم القيامة، ألا وإني أعطيت البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه وطواسين من ألوا موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش لم يعطها أحد قبلي، وأعطاني ربي المفصل نافلة).

؟؟؟باب في السؤال عن الله بالقرآن

ثني أبي رحمه اله، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا محمد بن عمرو الحراني، نا أبي، نا موسى بن أعين، نا إدريس الكوفي، عن منصور، عن رجل: عن عمران بن حصين قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اقرؤا القرآن واسئلوا الله به قبل أن يأتي قوم يسئلون به الناس).

---

(١) فضائل القرآن وتلاوته للرازي، ص/١٣

؟باب في فضل من إذا ختم القرآن رجع إلى أوله

أنا أبو أحمد عبد المؤمن بن عبد الرحمن بن إبراهيم الغزال الفارسي بسمرقند، قال: قرأت على أبي عمر عبد الملك بن علي بكازرون، قلت: حدثكم أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي ببغداد، نا الحجاج بن المنهال، نا صالح المري، عن قتادة: عن زرارة بن أوفى: أن رجلا قام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أي العلم أفضل؟ قال: (الحال المرتحل) قال: بابي أنت وأمي يا رسول الله وما الحال المرتحل؟ قال: (صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره، ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل).

وحدثنيه محمد بن القاسم، نا ابن قريش، نا ابن سفيان، نا محمد بن يزيد الرفاعي، نا يزيد بن الحباب، نا صالح المري، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى: عن ابن عباس: أن رجلا قال: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل: الحديث. واللفظ للحجاج بن المنهال.

؟باب في أن قراءة القرآن أفضل العباد

ثني محمد بن القاسم، نا ابن قريش، نا ابن سفيان، نا أبو نعيم الحلبي، نا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن عمر بن كثير، عن أبي العلاء: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أفضل العبادة قراءة القرآن).

؟باب في أن تلاوة القرآن جلاء القلوب

ثني أبي رحمه الله وحمزة بن يوسف قالا: نا ابن عدي، نا عبد الرحمن بن محمد بن علي، نا عبد الله بن أيوب، نا عبد الرحيم بن هارون، نا عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد)، قيل: يا رسول الله، وما جلاؤها؟ قال: (تلاوة القرآن).

؟باب الأمر في الفرج بالقرآن

ثني حمزة بن يوسف، نا ابن عدي، نا أبو العلاء الكوفي، نا ابن الكوفي، نا ابن أبي شيبة، نا أبو معاوية، عن حجاج عن عطية: عن أبي سعدي الخدري: في قوله تعالى: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) قال: الفضل القرآن، وبرحمته أن جعلكم من أهله.

؟باب في أن القرآن لا يضل ولا يشقة من اتبعه

وثني أبي رحمه الله وابن القاسم قالا: نا محمد بن يزيد العدل، نا ابن سفيان، نا بن أبي شيبة، نا أبو خالد، عن عمرو بن قيس، عكرمة: عن ابن عباس قال: ضمن الله **لمن قرأ القرآن** لايضل في الدنيا ولا يشقى في

الآخرة، ثم قرأ (فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى).

؟باب في نزول السكينة عند قراءة القرآن

أنا ابن فناكي، نا الروياني، نا محمد بن بشار، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقول: قرأ رجل الكهف، وفي الدار دابة فجعلت تنفر فسلم، فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته، فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: اقرأ فلا، فإنها السكنية تنزلت عند قراءة القرآو أو نزلت.

؟باب في أن القرآن أفضل ما أعطي العبد." (١)

"وثني أبي ومحمد بن القاسم قالا: نا محمد بن يزيد، نا أبو يحيى البزاز، نا علي بن الحسن الذهلي، نا عمر بن هارون، عن إسماعيل بن رافع، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر: عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**من قرأ القرآن** فرآى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم ما حقره الله وحقر ما عظم الله).

؟باب في أن القرآن غنى لا فقر بعده

أنا الحاكم أبو عمرو مكرم بن عتاب التميمي ببخارى، نا إبراهيم بن أحمد بن محمد الأبزاري، نا الحسن بن سفيان، نا محمد بن عباد المكي، نا حاتم بن إسماعيل، عن شريك، عن الأعمش، عن يزيد بن أبان، عن الحسن: عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم: قال: (القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه).

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، نا أبو عمرو بن مطر، نا الخليل بن محمد بن الخليل بواسط، نا تميم بن المنتصر، نا إسحاق الأزرق عن شريك.

؟باب في أهل القرآن هم أغنى الخلق

أني محمد بن القاسم، نا أبو بكر بن ابي خالد، نا عيسى بن محمد، نا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، نا جنادة بن مروان، نا الحارث بن النعمان قال: سمعت الحسن، قال: سمعت أبا ذر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لأصحابه: (أي الناس أغنى؟ قالوا: أبو سفيان، وقال آخر: عبد الرحمن بن عوف، وقال آخر: عثمان بن عفان رضي الله عنهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا، ولكن أغنى الناس حملة القرآن من جعله الله في جوفه).

؟باب في التغني بالقرآن

أنا ابو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بدمشق، نا طاهر بن محمد بن الحكم، نا هشام بن عمار، نا

---

(١) فضائل القرآن وتلاوته للرازي، ص/١٥

الوليد، نا أبو رافع، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الرحمن بن السائب قال: قدم علينا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وقد كف بصره، فسلمت عليه، فقال: من أنت؟ فأخبرته، فقال: مرحبا يا ابن أخي، بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن، وسمعت رسول اللہ صلى الله عليه وسلم يقول: (إن هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكو، فإن لم تبكوا فتباكوا، وتغنوا به، فمن لم يتغن به فليس منا).

؟باب في إكرام أهل القرآن من إجلال الله عز وجل

حدثني محمد بن القاسم، نا أبو عبد الله محمد بن يوسف الدقاق، نا أبو حاتم مكي بن عبدان، نا أحمد بن حفص، نا أبي ، نا إبراهيم بن طهمان، عن سليمان – يعني ابن سحيم: – ن طلحة بن عبيد الله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من تعظيم جلال الله إكرام العبد يحمل القرآن لا يغلو فيه ولا يجفوا).

باب في مثل المؤمن في قراءة القرآن

أنا ابن فناكي، نا أبو بكر الروياني، نا محمد بن بشار، نا يحيى بن سعيد، نا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك: عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كمثل الأترجة طيبة الطعم، طيبة الريح، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل ،لتمرة طيبة الريح وطعمها مر، ومثل المناق الذي لا يقرأ القرآن كمثل حنظلة مرة لا ريح لها).

وأناه ابن فناكي، نا الروياني، نا عبد الله بن الصباح، نا معتمر بن سليمان، قال: سمعت عوفا، نا قسامة، عن أبي موسى لفظ ابن بشار.

؟باب في أن القرآن يهبط بمن اتبعه على رياض الجنة

عن أبي كنانة: أن أبا موسى الأشعري جمع الذين قرأوا القرآن وهم قريب من ثلثمائة فعظم القرآن، وقال: إن هذا القرآن كائن لكم ذخرا، وكائن لكم وزرا، فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم، فإنه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة. الحديث.

باب في معنى حق تلاوته

أنا حمزة بن يوسف، نا أبو الحسن الرزاز، نا الفريابي، نا يعقوب بن إبراهيم، نا وكيع، عن المبارك: عن الحسن: في قوله تعالى: (يتلونه حق تلاوته) قال: يعملون بمحكمة، ويؤمنون بمتشابه،ويلكون ما أشكل عليهم إلى عالمه.

؟باب في فضل من يقرأ حرفا من القرآن

أنا ابن فناكي. نا الروياني، نا محمد بن بشار، نا محمد بن الزبرقان، نا موسى بن عبيدة، عن محمد بن

كعب: قال محمد بن الزبرقان: أظنه إن شاء الله عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله لعيهوسلم: (من قرأ حرفا من لاقرآن كان له عشر حسنات، لا نقول " ألم " عشر، أ عشر، و " ل " عشر، و " م " عشر).

؟باب في صورة أخذهم القرآن في السلف." (١)

"ثني حمزة بن يوسف، نا أبو الحسن الرزاز، نا الفريابي، نامحمد بن عبيد، نا حماد بن زيد، نا عطاء بن السائب: عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: إنما أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزهن إلى العشر الآخر حتى يتعلموا ما فيهن من العمل، قال: فتعلمنا العلم والعمل جميعا، وذكر الخبر.

؟باب في فضل الماهر بالقرآن والمتتع فيه

أنا أبو بكر الحرشي، نا حاجب بن أحمد، نا عبد الرحيم بن منسب، نا سليمان بن داود، عن هشام، عن قتادة عن زرارة، عن سعد بن هشام: عن عائشة رضي الله عنها قالت: (أن النبي صلى الله عليه وسلم قالت: (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شديد له أجران).

باب في فضل من اختلط القرآن به في شبابه

ثني محمد بن القاسم، نا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن حسكا، نا أبو سعيد البرقي القاضي، أنا أحمد بن عاصم، نا بشير بن ميمون، سمعت المقبري: عن أبي هريرة أراه عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من تعلم القرآن وهو شاب اختلط بلحمه ودمه وكان رفيق الكرام البررة، ومن تعلم بعدما كبر وهو يتفلت منه وهو حريص عليه فذلك به أجره مرتان).

باب في فضل من كان حريصا على القرآن ولا يسطيعه ولا يدعه

ثني ابي رحمه الله، أنا أبو سهل بشر بن أحمد الإسفراييني، نا أبو الحسن مسدد بن قطن بن إبراهيم النيسابوري، نا سويد بن عبد العزيز، نا عبد الله بن عبد الرحمن عن إسماعيل بن عبيد الله، ثنا عبد الرحمن

---

(١) فضائل القرآن وتلاوته للرازي، ص/١٦

بن غنم: عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ القرآن وعمل بما فيه، ومات في الجماعة، بعث يوم القيامة مع السفرة، ومن قرأ القرآن وهو يتفلت منه آتاه الله أجره مرتين، ومن كان حريصا عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله يوم القيامة مع أشراف أهله). وذكر الحديث.

باب في فضل من تعلم ما تيسر من القرآن

أنا ابن فناكي، نا الروياني، نا أحمد بن عبد الرحمن، نا عمي، نا موسى بن علي، عن أبيه: عن عقبة بن عامر الجهني: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن في الصفة، فقال: (أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو العقيق فيأخذ ناقتين كوماوين زهراوين بغير إثم بالله ولا قطيعة رحم؟ قالوا: كلنا يا رسول الله. قال: (فلأن يغدو أحدكم كل يوم إلى المسجد فيتعلم آية من كتاب الله خير له من ناقتين، وإن ثلاثا فثلاث مثل أعدادهن من الإبل).

وأخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه الزيادي بنيسابور، نا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص السمسار، نا إبراهيم بن عبد الله الكوفي، نا وكيع بن الجراح، عن الأعمش، عن أبي صالح: عن أبي هريرة قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم: (أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان؟ قلنا: نعم، قال: (فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان).

باب في فضل من يقرأ مائة آية

أنا أبو عبد الرحمن السلمي، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا الحسن بن علي بن عفان، نا أبو يحيى الحماني، عن مسعر، عن عدي بن ثابت، عن أبي حازم: عن أبي هريرة قال: من قرأ مائة آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين.

باب في قراءة يس على الموتى

أنا ابن فناكي، نا الروياني، نا أبو عبد لله الزيادي، نا معتمر، عن أبيه، عن رجل: عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (البقرة سنام القرآن، ويس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر الله له، واقرؤها على موتاكم).

باب ممن يعجز عن الاستكثار من القرآن فيقرأ الإخلاص

أنا ابن فناكي، نا الروياني، نا محمد بن بشار، نا يحيى بن سعيد، نا شعبة، عن قتادة، عن سالم، عن معدان: عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أيعيا أحدكم أن يقرأ بثلث القرآن؟ قالوا: يا رسول الله، ومن يستطيع ذلك؟ قال: (يقرأ (قل هو الله أحد) فإنها تعدل ثلث القرآن).

وأنا ابن فناكي، نا الروياني، نا أبو الربيع السمتي، نا أبو عوانة، نا عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش: عن عبد الله: أن كان يقول: (قل هو الله أحد) مثل ثلث القرآن.." [1]

"ونا أبو الفضل منصور بن نصر بسرقند، نا أبو علي محمد بن الحسن بن محمد التمار بالبصرة، نا محمد بن أيوب الرازي، نا عبد الله بن مسلمة القعنبي، نا محمد بن عبد الله بن أخي الزهري، عن عمه الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن: عن أمه أم كلثوم بنت عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن (قل هو الله أحد) قال: " ثلث القرآن " ، أو تعدله).

باب فيمن يحب قراءة (قل هو الله أحد)

أنا عبد الله بن يوسف بن باموية الأصبهاني بنيسابور، نا أبو حامد أحمد بن علي بن حسنويه المقرىء، نا أبو داود سليمان بن سيف الحراني، نا شبان بن جسر بن فرقد، نا أبي، قال: حدثني هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين: عن أنس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل، فقال: يا رسول الله، إن لي أخا يحب أن يقرأ هذه السورة (قل هو الله أحد)، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (بشر أخاك بالجنة).

باب في فضل من يجهر بالقراءة ويخفي

أنا ابن فناكي، نا الروياني، نا أحمد بن عبد الرحمن، نا عمي، نا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن كثير بن مرة: عن عقبة بن عامر: (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة).

باب فيمن يعجز عن إقامة إعراب القرآن كله أو بعضه

أنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوي بالكناسة من الكوفة، أنا محمد بن القاسم الأنباري، نا أبي، نا إبراهيم بن الهيثم، نا آدم بن أبي إياس حدثنا أبو الطيب المروزي، قال: نا عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ القرآن فلم يعربه وكل به ملك يكتب له كما أنزل بكل حرف عشر حسنات، فإن أعرب بعضه ولم يعرب بعضه وكل به ملكان يكتبان له

---

(١) فضائل القرآن وتلاوته للرازي، ص/١٧

بكل حرف عشرين حسنة، فإن أعربه وكل به أربعة أملاك يكتبوله بكل حرف سبعين حسنة).

باب فيمن يعتريه اللحن في القرآن من غير قصد

أخبرنا محمد بن القاسم الفارسي، نا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم المعدل، نا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، نا محمد بن الوليد البغدادي، نا نعيم بن حماد، نا نوح بن أبي مريم، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب: عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ القرآن فأعربه كتب الله له بكل حرف أربعين حسنة، ومن قرأ القرآن فأعرب بعضه ولحن في بعضه كتب الله له بكل حرف عشرين حسنة، ومن قرأ القرآن فلم يعرب منه شيئا، كتب الله له بكل حرف عشر حسنات).

باب في فضل القراءة ناظرا في المصحف

أخبرني محمد بن لاقاسم ومحمد بن أحمد بن حمويه بالري - واللفظ له - قالا: نا أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الإسماعيلي النيسابوري، نا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم، نا الحسين بن داود البلخي، نا يزيد بن هارون، عن حميدس: عن أنس قـال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ القرآن من المصحف خفف عن أبويه من العذاب ولو كان أبواه مشركين، فإن كان أبواه مسلمين غفر لهما، وللقارىء في كل حرف مرة يغفر الله له ولوالديه) وذكر الحديث.

باب آخر منه ثني أبي، نا ابن عدي، أنا الوليد بن حماد بن جابر، نا سليمان بن عبد الرحمن، نا مروان هو الفزاري، نا أبو سعيد المكي، نا عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي: عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ القرآن في المصحف كتبت له ألف ألف حسنة، ومن قرأ في غير المصحف فألفي ألف حسنة).

باب في أن من نظر في المصحف متعه الله ببصره

ثني أبي رحمه الله وحمزة بن يوسف قالا: نا ابن عدي، نا محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي - من أولاد المنصور، نا القاسم بن هاشم السمسار، نا الربيع بن روح، نا اليمان بن عدي، عن مسلمة، علي، عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليهوسلم: (من أدام النظر في المصحف متعه الله ببصره ما بقي في الدنيا).

؟؟؟باب في محبة الله القراءة من المصحف

أنا محمد بن القاسم، نا أبو الحسن علي بن حمدان الفارسي، نا أبو عبد الله بن مخلد العطار، نا إبراهيم بن جابر، نا أبو سهل حر بن مالك البصري، نا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص:." (١)

"أنا ابن فناكي، نا الروياني، نا أبو كريب، نا عبد الله بن الأجلح، عن الأعمش، عن معلى الكندي، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن عبد الله قال: القرآن شافع مشفع وماحل مصدق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار).

باب في أن أهل القرآن لا تحرقهم النار أنا ابن فناكي، نا الروياني، نا العباس بن محمد، نا موسى بن داود، نا ابن لهيعة، عن مشرح بن هاعان: عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لو جعل القرآن في إهاب، ثمن ألقي في النار ما احترق).

سمعت ابن فناكي، قال: سمعت الروياني، قال: سمعت ابن قتيبة، قال: حدثني يزيد بن عمرو، قال: سألت الأصمعي عنه، قال: يعني في إنسان، أراد من علمه الله القرآن من المسلمين وحفظه إياه لم تحرقه النار يوم القيامة إن ألي فيها بالذنوب، كما قال أبو أمامة، اقرؤا القرآن ولا تغرنكم هذه المصاحف، فإن الله لا يعذب بالنار قلبا وعى القرآن).

؟باب في أن لأهل القرآن الشفاعة يوم القيامة

ثني محمد بن القاسم، نا أبو الفضل أحمد بن إسماعيل بن يحيى الأزدي الإسماعيلي، نا أحمد بن الحسن المروزي، نا علي بن حجر، نا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة: عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ القرآن فحفظه واستظهره أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار).

نا علي بن بشرى بسجستان، نا أبو زرعة محمد بن إبراهيم اليمني العطار بإسترباذ، نا طاهر بن محمد بن الحكم التميمي، نا هشام بن عمار، نا عثمان بن عبد الرحمن - واللفظ له - عن حفص بن سليمان.

باب في أن القرآن من وراء كل تجارة لصاحبه يوم القيامة

أنا ابن فناكي، نا أبو بكر الروياني، نا محمد بن إسحاق، نا خلاد بن يحيى السلمي.

" ح " وأنا ابن فناكي، نا الروياني قال: وحدثنا عمرو بن علي، نا أبو أحمد الزبيري، قالا: حدثنا بشير بن

---

(١) فضائل القرآن وتلاوته للرازي، ص/١٨

المهاجر، قال: حدثني عبد الله بن بريدة: عن أبيه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول: (تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة)، ثم سكت ساعة، ثم قال: (تعلموا سورة البقرة وآل عمران، فإنهما الزهراوان، وإنهما تظلان صاحبهما يوم القيامة، كأنهما غمامتان، أو غيايتان، أو كأنما فرقان من طير صواف، وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة، حين ينشق قبره كالرجل الشاحب، فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول له: ما أعرفك، فيقول: أنا القرآن الذي أظأتك في الهواجر، وأسهرت ليلتك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وأنا اليوم لك لك من وراء كل تجارة، فيعطى الملك بيمنيه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين، لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقول: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هذا أو ترتيلا).

؟باب في جلوس حملة كتاب الله على منابر من نور إلى أن يفرغ الله مما بين العباد أني محمد بن لاقاسم الفارسي، نا أبو يعقوب الفرجي، نا الحسن بن أحمد بن محمد بن عيسى المؤدب بتستر، نا الحسن بن أحمد الطوسي، نا محمد بن الليث الجوهري، نا إبراهيم بن موسى المؤدب، نا إسماعيل بن يحيى التيمي عن مسعر عن عطية: عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور مطوقة بنور، عند كل منبر ناقة من نوق الجنة، ثم ينادي منادي: أين من حمل كتاب الله، اجلسوا على هذه المنابر فلا روع عليكم ولا حزن، حتى يفرغ الله مما بينه وبين العباد، فإذا فرغ الله من حسبا الخلق حملوا على تلك النوق إلى الجنة).

باب في أن القرآن دليلهم إلى الجنة

أنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصفهاني بنيسابور، أنا ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة، أنا الخضر بن أبان الهاشمي، نا أبو هدبة:

نا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تعلم القرآن وعلمه وأخذ بما فيه كان شفيعا ودليلا إلى الجنة).." (١)

" عن قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال لم يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث

(١) فضائل القرآن وتلاوته للرازي، ص/٢٠

٩٣ – أخبرنا نوح بن حبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن سماك بن الفضل عن وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو أنه سأل النبي في كم يقرأ القرآن قال في أربعين ثم قال في شهر ثم قال في عشرين ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم لم ينزل يعني من سبع وهب لم يسمعه من عبد الله بن عمرو

٩٤ – أخبرنا زكريا بن يحيى قال ثنا محمد بن عبيد بن حساب قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن سماك بن الفضل عن وهب بن منبه عن عمرو بن شعيب عن أبيه حدث بحديث ." (١)

"البيت السادس : إن كتاب الله هو الشافع الذي لا ترد شفاعته وفي ذلك إشارة لما ثبت في صحيح الجامع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الصيام و القرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام أي رب منعته الطعام و الشراب بالنهار فشفعني فيه ، ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه فقال : فيشفعان "

البيت السابع : إن القرآن الكريم أحسن أنيس لا يسأم حديثه ، ولا تمل تلاوته ولا سماعه وتكراره ، يزيده جمالا لما يظهر من تلاوته من النور و البهجة ويزيد قارئه تجملا لما يقتبس من أخلاقه و آدابه .

البيت الثامن : إذا كان قارئ القرآن يخشى من أعماله السيئة المظلمة أو من ظلمات القبر ؛ فإن القرآن يلقاه مشرقا باش الوجه فيأنس به ويتبدل خوفه أمنا و طمأنينة .

البيت التاسع : إن القرآن الكريم يهنئ القارئ في القبر حال كون القبر مقيلا و روضة بدفع الشر عنه وجلب الخير له ، ومن أجل تلاوة القرآن يتجلى القارئ في سنام المجد و الكرامة يوم القيامة .

البيت العاشر : يناشد القرآن ربه أن يعطي قارئه الأجر و المثوبة ما تقر به عينه وقوله أجدر به سؤلا إليه موصلا معناه ما أحق مسئوله ومطلوبه أن يوصل إليه .

البيت الحادي عشر : نادى الناظم قارئ القرآن أن يتمسك به ، وأن يجله وأن يكون ممن قرأ حروفه و وقف عند حدوده فيقوده إلى الجنة .

البيت الثاني عشر : أشار الشاطبي في هذا البيت إلى أن من قرأ القرآن ألبس والده تاجا يوم القيامة ، وفي هذا إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم "من قرأ القرآن و عمل بما فيه ألبس والده تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا " رواه أبو داوود .

---

(١) فضائل القرآن للنسائي، ص/١٢١

البيت الثالث عشر : إذا كان هذا هو جزاء الوالدين فما جزاء الولد ، والاستفهام هنا فيه معنى التعظيم و التفخيم .." (١)

"١٦ــ ومما تقدم إلى هنا: تعلم أن العلوم التي كانت تدرس وتدون يومئذ تنتهي إلى اثنين وثلاثين علما هي: التفسير، الحديث، السيرة، اللغة، النحو، الصرف، التصوف، العروض، الفقه، أصوله، التاريخ، الطب، آداب العرب، البلاغة، الفلك، المنطق، الفلسفة، الهندسة، الحساب، الهيئة، الجغرافيا، الموسيقى، علم الحيوان، الطبيعة، الرواية والقصص، الكلام، الصيدلة، الكيمياء، الفلاحة، المساحة، الجبر، جر الأثقال والتحرك، وتتبعها علوم تتفرع عن بعضها مثل مصطلح الحديث، والجدل، وآداب البحث، ونقد الشعر. ص٣٩

١٧ــ تثبت أهلية القارئ لأن يؤخذ عنه القرآن، والعالم لبث العلوم الإسلامية، بالاشتهار بين أهل ذلك العلم بأن فلانا عالم ضابط حافظ. ص٥٢

١٨ــ وكان من الآداب أن تكون بين الحلقة القريبة من الأستاذ وبين أستاذهم مسافة قوس، ويعدون القرب من الأستاذ أكثر من ذلك من سوء التربية. ص٥٤

١٩ــ كان العلم الإسلامي في مصر قد استقر منذ الفتح الإسلامي سنة ١٦ إذ سكن في مصر كثير من الصحابة مثل عمرو بن العاص، وابنه عبد الله بن عمرو، وقيس بن عبادة، وعبيد الله بن محمد المعافري ــ وهو أول **من قرأ القرآن** بمصر ــ. ص٦٢

٢٠ــ السبب الرابع من أسباب تأخر التعليم: عرو التعليم عن مادة الآداب وتهذيب الأخلاق، وشرح العوائد النافعة، وغيرها.

وهو السبب الذي قضى على المسلمين بالانحطاط في الأخلاق والعوائد.

وقد اعتنى المسلمون في صدر الإسلام بذلك فتلقوا آداب القرآن وهدي الرسول ثم عززوه في عصور نهضتهم بعلوم آداب الشريعة والمواعظ.

أما إهماله بعد ذلك فسببه تأخر المسلمين وقصور أنظارهم واعتقادهم أن العلم منحصر فيما تتضمنه القواعد العلمية كالنحو، والفقه وبعبارة أخرى ميل طائفة العلماء إلى الحفظ والاستكثار من فروع المسائل ومن عدد العلوم.." (٢)

---

(١) سبيل الإتقان في متشابه القرآن، ص/٥

(٢) تراجم لتسعة من العلماء، ص/١١١

"الحديث الأول:[خير كم من تعلم القرآن وعلمه]

ف﴿حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال :أخبرني علقمة بن مرثد سمعت سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي﴾ عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:خير كم من تعلم القرآن وعلمه.

- رواه أحمد (١)

وأصحاب الكتب الستة. (٢)

و في رواية لابن ماجه عن سعد رضي الله عنه، ولفظه:خياركم .(٣)

ورواه ابن أبي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه، ولفظه: خياركم **من قرأ القرآن** وأقرأه.

---

(١) . أخرجه أحمد ،المسند/،مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه:٣٨٢، ٣٨٩، ٤٦٩

(٢) . أخرجه البخاري،الصحيح،فضائل القرآن ،باب خير كم من تعلم القرآن و علمه: ٤٦٣٩ وزاد: قال :وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج قال :وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا.و برقم:٤٦٤٠ و فيه: إن أفضلكم الخ والترمذي،السنن،فضائل القرآن ،باب ما جاء في تعليم القرآن :٢٨٣٢-٢٨٣٣ وأبوداود،السنن،الصلاة،باب في ثواب قراءة القرآن :١٢٤٠وابن ماجه، السنن، المقدمة،باب فضل من تعلم القرآن و علمه:٢٠٧-٢٠٨

(٣) . أخرجه ابن ماجه،المصدرالسابق:٢٠٩." (١)

"الحديث الحادي **عشر:[من قرأ القرآن** وعمل به ألبس والداه تاجا يوم القيامة]

و﴿ حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح أخبرنا ابن وهب أخبرني يحيى بن أيوب عن زبان بن فائد﴾عن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **من قرأ القرآن** وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟!

رواه أبو داود(١)،

والحاكم وقال: صحيح الإسناد.(٢)

---

(١) فيض المعين على جمع الأربعين في فضل القرآن المبين، ص/٤

(١) . أخرجه أبوداود،السنن،الصلاة،باب في ثواب قراءة القرآن:١٤٥٣

(٢) . أخرجه الحاكم في المستدرك علی الصحيحين١/٧٥٦،،:٢٠٨٥." (١)

"الحديث الثاني عشر:[يكسى الوالدين حلتان بأخذ ولدهما القرآن]

و﴿أخبرنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو ، حدثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي ، حدثنا مكي بن إبراهيم ، حدثنا بشير بن مهاجر ﴾ عن عبد الله بن بريدة الأسلمي ، عن أبيه رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **من قرأ القرآن** وتعلمه وعمل به ألبس يوم القيامة تاجا من نور ضوءه مثل ضوء الشمس ، ويكسى والديه حلتان لا يقوم بهما الدنيا فيقولان : بما كسينا ؟

فيقال : بأخذ ولدكما القرآن .

- رواه الحاكم،وقال:﴿هذا حديث﴾ صحيح علی شرط مسلم ،﴿ ولم يخرجاه﴾.(١)

---

(١) . أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين١/٧٥٦،،:٢٠٨٦." (٢)

"الحديث السابع عشر:[جزاء **من قرأ القرآن** ابتغاء وجه الله،وأم به قوما]

و﴿حدثني الوليد بن أبان ثنا محمد بن عمار ثنا عبد الصمد بن عبد العزيز ثنا عمرو بن أبي قيس عن بشير بن عاصم ، عن أبي اليقظان عن زاذان﴾عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر، ولا ينالهم الحساب، هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله تعالى، وأم به قوما، وهم راضون.

وداع يدعو إلى الصلاة ابتغاء وجه الله عز وجل.

وعبد أحسن بينه، وبين ربه، و فيما بينه وبين مواليه.

- رواه الطبراني في الأوسط،(١)

والصغير بإسناد لا بأس به.(٢)

و في الكبير نحوه، وزاد في أوله: قال ابن عمر: لو لم أسمعه من رسول الله إلا مرة، ومرة، حتى عد سبع مرات لا حدثت به.(٣)

---

(١) فيض المعين على جمع الأربعين في فضل القرآن المبين، ص/١٢

(٢) فيض المعين على جمع الأربعين في فضل القرآن المبين، ص/١٣

ولفظ الكبير(٤) على ما في الجامع الصغير(٥): ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة، لا يهولهم الفزع، ولا يفزعون حتى يفرغ الناس: رجل تعلم القرآن ، فقام به يطلب وجه الله، ورجل نادى في كل يوم وليلة خمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده، ومملوك لم يمنعه رق الدنيا عن طاعة ربه.

---

(١) . أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط٩/١١٣الحديث :٩٢٨٠ وهذالفظه ومنه أضفت سنده مابين القوسين.

(٢)أخرجه الطبراني في المعجم الصغير، من اسمه الوليد:١١١٢ وقال: لم يروه عن بشير بن عاصم إلا عمرو بن أبي قيس

(٣)أخرجه الطبراني في المعجم الكبير،باب العين، عبد الله بن عمربن الخطاب١٢/٤٣٣ الحديث:١٣٥٨٤

(٤) . أي المعجم الكبير للطبراني، و بائن من صنيع المؤلف في العزو إلى الجامع الصغير في نقل حديث معجم الطبراني الكبير أنه لم يطلع على المعجم الكبير أوعلى الأقل لم يكن عنده وقت النقل، فنقل عنه بواسطة وأحال عليه فكان أمينا دقيقا في النقل رحمه الله تعالى.

(٥) . انظر: الجامع الصغير وزيادته ١/ ٦٣٣ الحديث:٦٣٢٥(طب) عن ابن عمر . قال الشيخ الألباني : (ضعيف) انظر حديث رقم : ٢٥٧٨ في ضعيف الجامع." (١)

"الحديث التاسع **عشر:[من قرأ القرآن** فقد استدرج النبوة غير أنه لا يوحى إليه]

و﴿أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي ، حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق ، حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثنا خالد بن أبي يزيد ، عن ثعلبة بن يزيد﴾عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **من قرأ القرآن** فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه ، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع جد ، ولا يجهل مع جهل وفي جوفه كلام الله تعالى

-رواه الحاكم وقال:﴿هذا حديث﴾ صحيح الإسناد ﴿ولم يخرجاه﴾.(١)

---

(١) فيض المعين على جمع الأربعين في فضل القرآن المبين، ص/١٦

(١) . أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين١/٧٣٨،، الحديث: ٢٠٢٨." [١]

"الحديث الثالث **والعشرون:[من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر]

و﴿حدثني علي بن عيسى حدثنا إبراهيم بن أبي طالب حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عاصم الأحول عن عكرمة﴾عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **قال:من قرأ القرآن** لم﴿يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا ﴾(١) وذلك قوله عزوجل:ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا"(٢) قال: إلا الذين قرأوا القرآن.

- رواه الحاكم،وقال: صحيح الإسناد.(٣)

---

(١) . النحل : ٧٠

(٢) . التين:٥

(٣) . أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين/،،:٣٩٥٢." [٢]

"الحديث السادس والعشرون:[**من قرأ القرآن** فليسأل الله به]

و﴿ حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن الحسن﴾عن عمران بن حصين أنه مر على قاص(١) يقرأ ثم سأل؛ فاسترجع ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **من قرأ القرآن** فليسأل الله به فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس.

- رواه الترمذي وقال: حديث حسن.(٢)

---

(١) . في الأصل: قارئ" والصواب ما أثبتنا في المتن من مصدر المؤلف.

(٢) . أخرجه الترمذي،السنن،فضائل القرآن،باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر: ٢٩١٧وقال: هذا حديث حسن ليس إسناده بذاك." [٣]

---

(١) فيض المعين على جمع الأربعين في فضل القرآن المبين، ص/١٨

(٢) فيض المعين على جمع الأربعين في فضل القرآن المبين، ص/٢٠

(٣) فيض المعين على جمع الأربعين في فضل القرآن المبين، ص/٢٢

"الحديث الثامن والعشرون:[الوعيد لمن قرأ القرآن يتأكل به الناس]

و﴿أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو القاسم بن حبيب المفسر من أصل كتابه و محمد بن موسى بن الفضل قالوا: أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني ثنا أحمد بن هيثم بن أبي نعيم الفضل بن دكين ثنا علي بن قادم الخزاعي عن سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة ﴾ عن ﴿أبيه﴾ بريدة رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :من قرأ القرآن يتأكل به الناس، جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم.

- رواه البيهقي.(١)

---

(١) . أخرجه البيهقي في شعب الإيمان٢/٥٣٢،، التاسع عشر من شعب الإيمان هوباب في تعظيم القرآن،فصل في ترك قراءة القرآن في المساجد و الأسواق ليعطى و يستأكل به :٢٦٢٥." (١)

"كشف الأحاديث و محتوياتها

الحديث الأول:خير كم من تعلم القرآن وعلمه

الحديث الثاني: من قرأ حرفا فله به حسنة بعشر أمثالها

الحديث الثالث:إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين

الحديث الرابع:من شغله القرآن.. أعطيته أفضل ما أعطي السائلين

الحديث الخامس:مثل المؤمن والمنافق الذي يقرأ القرآن و الذي لا يقرأ

الحديث السادس: مثل المؤمن والفاجر والجليس الصالح وجليس السوء

الحديث السابع:الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه

الحديث الثامن:تقوى الله رأس الأمر كله وتلاوة القرآن نور

الحديث التاسع:القرآن شافع مشفع، وماحل مصدق

الحديث العاشر:شفاعةالقرآن ومحاجة البقرة وآل عمران عن أصحابها

الحديث الحادي عشر:من قرأ القرآن وعمل به ألبس والداه تاجا يوم القيامة

الحديث الثاني عشر:يكسى الوالدين حلتان بأخذ ولدهما القرآن

الحديث الثالث عشر:يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب ارض عنه

---

(١) فيض المعين على جمع الأربعين في فضل القرآن المبين، ص/٢٣

الحديث الرابع عشر:يقال لصاحب القرآن:منزلتك عند آخر آية تقرأ بها

الحديث الخامس عشر:لا حسد إلا على اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فقام به

الحديث السادس عشر:لا حسد إلا في.. رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه

الحديث السابع عشر:جزاء **من قرأ القرآن** ابتغاء وجه الله،وأم به قوما

الحديث الثامن عشر:أمرالنبي أحدث القوم سنا معه سورة البقرة

الحديث التاسع **عشر:من قرأ القرآن** فقد استدرج النبوة غير أنه لا يوحى إليه

الحديث العشرون: الصيام والقرآن يشفعان للعبد." (١)

"الحديث الحادي والعشرون:لا ترجعون إلى الله بأفضل مما خرج منه

الحديث الثاني والعشرون:أهل القرآن هم أهل الله وخاصته

الحديث الثالث **والعشرون:من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر

الحديث الرابع والعشرون: أشراف أمتي حملة القرآن

الحديث الخامس والعشرون:اقرءوا القرآن ولا تأكلوا به

الحديث السادس والعشرون: **من قرأ القرآن** فليسأل الله به

الحديث السابع والعشرون:ليس منا من لم يتغن بالقرآن

الحديث الثامن والعشرون:الوعيد **لمن قرأ القرآن** يتأكل به الناس

الحديث التاسع والعشرون:قراءة القرآن في الصلاة أفضل منها في غيرها

الحديث الثلاثون:مضاعفة فضل قراءة القرآن في المصحف

الحديث الحادي والثلاثون:في كم يختم القرآن؟

الحديث الثاني والثلاثون:اقرإ القرآن ما نهاك

الحديث الثالث والثلاثون:اقرؤوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن

الحديث الرابع والثلاثون:اقرءوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم

الحديث الخامس والثلاثون:إن الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن

الحديث السادس والثلاثون:القرآن غنى لا فقر بعده

---

(١) فيض المعين على جمع الأربعين في فضل القرآن المبين، ص/٣١

الحديث السابع والعشرون:بكل حرف زوجة من الحور العين

الحديث الثامن والثلاثون:ال ِقرآن هو النوروالذكروالصراط المستقيم." (١)

" بابنتيه رقية وأم كلثوم رضي الله عنهم أجمعين من نظر في تحريه وقت أمره بجمع القرآن علم مرتبته وجلالته وقد أفردت سيرته في مصنف عداد في السابقين الأولين وفي العشرة المشهود لهم بالجنة وفي الخلفاء الراشدين وهو أفضل **من قرأ القرآن** على النبي صلى الله عليه و سلم هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وروى جملة كثيرة من العلم روى عنه بنوه عمرو وأبان وسعيد ومولاه حمران وأنس بن مالك وأبو أمامة بن سهل والأحنف بن قيس وسعيد بن المسيب وأبو وائل وطارق بن شهاب وأبو عبد الرحمن السلمي وعلقمة بن قيس ومالك بن أوس بن الحدثان وخلق سواهم وعداده في البدريين لأن النبي صلى الله عليه و سلم أمره أن يتخلف على زوجته رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه و سلم وضرب له بسهمه وأجره هاجت رؤوس الفتنة والشر وأحاطوا به وحاصروه ليخلع نفسه من الخلافة وقاتلوه قاتلهم الله فصبر وكف نفسه وعبيده حتى ذبح صبرا في داره والمصحف بين يديه وزوجته نائلة عنده وتسور عليه أربعة أنفس وقتله سودان بن حمران يوم الجمعة ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة وعاش بضعا وثمانين سنة كان من أقران النبي صلى الله عليه و سلم وأبي بكر الصديق وكان أكبر من علي بثمان وعشرين سنة أو أكثر وكان ممن جمع بين العلم والعمل والصيام والتهجد والإتقان والجهاد في سبيل الله وصلة الأرحام فقبح الله الرافضة ." (٢)

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه أما بعد ...

فهذا شرح للمقدمة الجزرية مستفاد من عدة مراجع منها :-

أولا : شرح شيخنا أبي خالد سليمان بن خالد الحربي حفظه الله لهذه المقدمة في مركز التدريب .

في الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٢٦هـ - ١٤٢٧ هـ وهذا هو أصل هذا الشرح .

ثانيا : كتاب الدقائق المحكمة لزكريا الأنصاري .

ثالثا : ماشرحه الشيخ حفظه الله في الفصول الدراسية السابقة وذلك في شرح منظومة تحفة الاطفال .

---

(١) فيض المعين على جمع الأربعين في فضل القرآن المبين، ص/٣٢

(٢) تذكرة الحفاظ، ١/٩

– وغيرها من المراجع . وهذا جهد المقل فإن كان من صواب فمن الله وإن كان من خطأ فمن أنفسنا والشيطان .ونسأل الله أن يجزي الشيخ خيرا على هذا الشرح وأن يبارك فيه وأن يغفر لنا وله ولوالدينا ولجميع المسلمين إنه سبحانه جواد كريم غفور رحيم.

التعريف بالناظم :

هو محمد بن محمد بن محمد المشهور بابن الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر رضي الله عنهما ببلاد المشرق ولد بدمشق سنة ٧٥١ هـ وتوفي في مدينة شيراز سنة ٨٣٣ هـ وهو شافعي المذهب وله من الكتب المطبوعة : –

١– النشر في القراءات العشر . ٢– طيبة النشر في القراءات العشر (نظم) .

٣– التمهيد في علم التجويد . ٤– غاية النهاية في طبقات القراء (وقد ترجم لنفسه فيه) .

قال الناظم رحمه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول راجي عفو رب سامع محمد بن الجزري الشافعي

الحمد لله وصلى الله على نبيه ومصطفاه

محمد وآله وصحبه ومقرئ القرآن مع محبه

الشرح :

قوله (ومقرئ القرآن) أي وصلى الله على مقرئ القرآن يعني كل **من قرأ القرآن** من التابعين وغيرهم . وقوله (مع محبه) أي وصلى الله أيضا على محب القرآن سوآء كان قارئا أو لا . ويحتمل وصلى الله أيضا على محب قارئ القرآن لأن المرء مع من أحب .

أقسام علم التجويد

* قال الناظم رحمه الله :–

وبعد إن هذه مقدمه فيما على قارئه أن يعلمه

إذ واجب عليهم محتم قبل الشروع أولا أن يعلموا." (١)

"روى الإمام الداني بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم) فعد آية (الحمد لله رب العالمين) آيتين (الرحمان الرحيم) ثلاث آيات (مالك يوم الدين) أربع آيات (إياك نعبد وإياك نستعين)]وجمع[(١) خمس أصابعه(٢).

وعنها أيضا أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) (الحمد لله رب العالمين) حتى عد سبع آيات عدد الأعراب(٣).

وروي عنها أيضا قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه السورة (بسم الله الرحمن الرحيم) عقد النبي صلى الله عليه وسلم من أصابعه واحدا يريد آية (الحمد لله رب العالمين) وعقد [اثنتين](٤) (الرحمان الرحيم) وعقد ثلاثا (مالك يوم الدين) وعقد أربعا ب أصابعه كلها (إياك نعبد وإياك نستعين) وعقد خمسا من الإبهام إلى أصابعه كلها كعقد النساء والأعراب (اهدنا الصراط المستقيم) ورفع إصبعا أخرى يريد ستا (صراط الذين) إلى أخر السورة ثم رفع إصبعا أخرى يريد سبعا الخنصر والبنصر(٥).

وفي الأثر عن ابن مسعود: **من قرأ القرآن** وعده كان له أجران: أجر القراءة وأجر العد(٦).

وعن حمزة الزيات: العدد مسامير القرآن(٧).

(١) في نسخة (أ، ج)]وجميع[والصواب ما ذكر كما في نسخة (ب).

(٢) سنن أبي داود ٤/ ٣٧ والترمذي ٢٥٧/٤.

(٣) أظر البيان للداني مخطوط ورقة: ٨.

(٤) في نسخة (أ)]آيتين[والصواب ما ذكر.

(٥) أنظر البيان لأبي عمرو الداني/ مخطوط.

(٦) لم أعثر لهذا الأثر على مصدر في المراجع التي رجعت إليها إلا في تحقيق البيان لمتولي مخطوط ورقة/ ١٦.

(٧) نفس المصدر المذكور أنفا.." (٢)

(١) شرح المقدمة الجزرية لشمس الدين محمد بن الجزري – رحمه الله –، ص/١

(٢) شرح المخللاتي، ص/١٢

"الهنيء الذي لا آفة فيه الطيب المستلذ الخالي من المنغصات الحاصل من غير تعب ، والمريء المأمون الغائلة المحمود العاقبة المستساغ في الحلق وهما من أوصاف الطعام والشراب في الأصل ثم تجوز بهما في التهنئة بكل أمر سار وهما هنا منصوبان على الحال أي ثبت لك ثواب تمسكك بالقرآن العزيز وإجلالك له هنيئا مريئا ، ويجوز أن ينصبا بفعل مضمر أي صادفت أمرا هنيئا مريئا وأن يكونا نعتي مصدر محذوف أي كاللبس وجمعه لاختلاف الملبوس أو تكون جمع ملبس بكسر الميم وفتح الباء وهو الشيء الذي يلبس ويسمى أيضا لباسا ومثله ميزر وإزار وملحف ولحاف وملابس فاعل عليهما وعليهما خبر والداك أو يكون ملابس مبتدأ ثانيا خبره عليهما المقدم عليه والجملة خبر والداك وأنوار جمع نور والنور الضياء وأضاف الملابس إلى الأنوار لملابستها إياها والتاج الإكليل والحلي جمع حلية وهي الهيئة من التحلي الذي هو لبس الحلي ، ويجوز أن تكون الحلي جمع حلة وأراد الحلل لكنه أبدل من ثاني حرفي التضعيف حرف علة نحو أمليت وهذا وإن لم يكن مسموعا فهو جائز في الضرورة نص عليه الرماني في آخر شرح الأصول والمنظوم في هذا البيت حديث أخرجه أبو داود وغيره من حديث سهل بن معاذ الجهني عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **من قرأ القرآن** وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا ، فقوله **من قرأ القرآن** وعمل بما فيه نظمه في البيت السابق وقوله فما ظنكم بالذي عمل بهذا منظوم في البيت الآتي والباقي منظوم في هذا البيت ، وفي مسند بقي بن مخلد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكسى والداه حلة لا تقوم لها الدنيا وما فيها ، ففي هذا ذكر الحلة وفي الذي قبله ذكر التاج فصح تفسيرنا لقوله الحلي بالحلل ويكون نظم ما تفرق في الحديثين وقوله في الحديث تاجا وحلة أي كل واحد منها والله أعلم

(١٧)." (١)

"وقد حظ العلماء على تعلم الوقف والابتداء والعمل به ، وبينوا عظيم فضيلته ، وذلك مذكرو في مقدمات كثير من كتب الوقف والابتداء ، وفي كثير من كتب فن التجويد ومضمن في كتب علوم القرآن ، فمما قالوه قول ابن الأنباري رحمه الله تعالى : (من تمام معرفة القرآن ومعانيه ، وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه ، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام ، والوقف الكافي الذي ليس بتام ، والوقف القبيح الذي ليس بتام

---

(١) شرح الشاطبية لأبي شامة، ١٩/١

ولا كاف) . اهـ (١)

وقول ابن النحاس : (قد صار في معرفة الوقف والائتناف التفريق بين المعاني ، فينبغي لمن قرأ القرآن أن يتفهم ما يقرأه ويشغل قلبه به ويتفقد القطع والائتناف ، ويحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها ، وأن يكون وقفه عند كلام مستغن أو شبيه وأن يكون ابتداؤه حسنا) اهـ . (٢) وقول الإمام الداني : (معرفة ما يتم الوقف عليه وما يحسن وما يقبح من أجل أدوات القراء المـحققين والأئمة المتصدرين وذلك مما تلزم معرفته الطالبين وسائر التالين إذ هو قطب التجويد وبه يوصل إلى نهاية التحقيق) اهـ . (٣)

ولأنه يتوصل بهذا العلم لفهم القرآن جعل الأئمة تعلمه أمرا لابد منه لمن أراد معرفة معاني القرآن واستنباط الأدلة منه (٤) ، وجعلوا ذلك مما يعين على الغوص على فرائد القرآن ودرره (٥) .

---

(١) الإيضاح في الوقف والابتداء ١ / ١٠٨

(٢) القطع والائتناف ص ٩٧

(٣) شرح القصيدة الخاقانية للداني ٢ / ٩٦ رسالة ماجستير – تحـ – غازي بنيدر العمري إشراف – د – محمد ولد سيدي حبيب ١٤١٩هـ – بجامعة أم القرى . . وينظر ما سيأتي إن شاء الله تعالى ص ٩٦ مبحث أهمية علم الوقف والابتداء .

(٤) ينظر الاقتداء في الوقف لابن النكزاوي ١/١٩٨ والإتقان ١/١١٠

(٥) جمال القراء ص٥٥٣." (١)

"وأخرج أيضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من أصحاب الذي طيب قال:

لو أعم أني إذا سافرت أربعين ليلة أعربت آية من كتاب الله لفعلت.

وأخرج أيضا من طريق الشعب، قال: قال عمر: من قرأ القرآن وأعربه كان له عند الله أجر شهيد.

قلت: معنى هذه الآثار عندي إرادة البيان والتعبير، لأن إطلاق الإعراب على الحكام النحوي اصطلاح حادث؟ ولأنه كان في سليقتهم لا يحتاجون إلى تعليمه؟ ثم رأيت ابن النقيب جنح إلى ما ذكرته وقال بجواز أن يكون المراد الإعراب الصناعي؟ وفيه مغذ.

وقد يستدل له بما أخرجه المتقفي في الطيوريات من حديث ابن عمر- مرفوعا أعربوا القرآن يدلكلم على

---

(١) عبارات منقولة عن السلف في الوقف والابتداء، ص/٦

تأويله.

وقد شجعوا على أن التفسير من فروض الكلفاية، وأسجل العلوم الشرعية.

قال الأصبهاني: أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن؟ بيان ذلك

أن شرف الصنعة إما لشرف موضوعها مثل الصيانة؟ فإنها أشرف من الدبابة؟ لأن موضوع الصياغة الذهب والفضة، وهما أشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة. وإما بشرف غرضها؟ مثل صناعة الطب، فإنها أشرف من صناعة الكناسة؟ لأن غرض الطب إفادة الصحة، وغرض الكناسة تنظيف السلاح. وإما بشدة الحاجة إليها؟ كالفقه؟ فإن الحاجة إليه أحد من الحاجة إلى الطب؟ إذ ما من واقعة في الكون من أحد من الخلق إلا وهي مفتقرة إلى الفقه؟ لأن به انتظام صلاح أحوال الدنيا والدين، بخلاف الطب فإنه يحتاج إليه بعين الناس في بعض ا لأوقات.

إذ غرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاثة، أما

من جهة الوقوع فلأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة، وقغلإن كل فضيلة؟ فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعده، وتكلم ما بينكم، لا يخلق على كرة الرد، ولا تنقضي عجائبه.

١٠١." (١)

"أحمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن حسين بن التاج علي القسطلاني المصري القباني عم صاحبنا الشهاب الآتي، ولد سنة ثلاثين وثمانمائة. ممن سمع مني بمكة وكان ممن قرأ القرآن وتكسب بالقبان وجاور بعد الثمانين. مات في سنة أربع وتسعين عن بضع وسبعين تقريبا.

أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب بن أحمد الشهاب المحلى أخو محمد الآتي. تكسب بالشهادة وناب في القضاء وعمل أمانة الحكم بها مدة وكان حسن الخط خيرا يقرأ القرآن ويجيد الصناعة. مات بعد الخمسين قبل أخيه.

أحمد بن أبي بكر بن علي بن سراج شهاب الدين البابي الأصل الحلبي الشافعي. تفقه بعبيد بن أبي المنى وتخرج في الكتابة بابن المجروح وناب عن ابن خطيب الناصرية فمن بعده بالباب إلى أن انفصل عنه وأنشد حينئذ:

عاديتمونا بلا ذنب ولا سبب ... وقد عدوتم كما الحيات تنساب

لأرحلن إلى أرض أعيش بها ... لا الناس أنتم ولا الدنيا ا لباب؟

---

(١) معترك الأقران للسيوطي، ص/١٠٧

وتكسب بالشهادة بل وقع للسيد التاج عبد الوهاب حين قضائه بحلب وتردد للقاهرة غير مرة وأخذ عن شيخنا فيما قيل وكتب عنه بعض الطلبة من نظمه وغيره في الهجاء كثيرا. مات في عيد الأضحى سنة سبع وثمانين بحلب وقد جاز الستين.

أحمد بن أبي بكر بن علي بن عبد الله بن بوافي – بفتح الموحدة والواووكسر الفاء – ابن يحيى بن محمد بن صالح الشهاب بن الفخر بن الولي النور أبي الحسن الأسدي المعشمي – بميمين أولاهما مفتوحة وبعدها عين مهملة ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة – المكي سبط البرهان الأردبيلي ويعرف جده بالطواشي. ولد في سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة ظنا وحضر على العز بن جماعة بل سمع الضياء الهندي وفاطمة ابنة التقي الحرازي وعبد الوهاب القزوي وأجاز له الكمال بن حبيب وأخوه الحسين وآخرون، وكان خيرا دينا متواضعا متقشفا في لباسه متعبدا منعزلا عن الناس معتقدا فيهم. مات في ضحى يوم الجمعة سابع عشر شعبان سنة تسع وعشرين وصلى عليه عقب صلاة الجمعة بالمسجد الحرام ودفن بالشبيكة من أسفل مكة بوصية منه وحملت جنازته على الرؤوس وشيعه أمير مكة علي بن عنان رحمه الله. ترجمه الفاسي في تاريخه وشيخنا في أنبائه والمقريزي في عقوده وابن فهد في معجمه.." (١)

"أحمد بن جار الله بن زائد بن يحيى بن محيي بن سالم بن معقب بن محمد بن موسى بن محمد بن موسى الشهاب السنيسي المكي الشافعي أخو علي الآتي ويعرف بابن زائد. ولد في سنة ست وأربعين وسبعمائة أو بعدها بقليل وسمع من الجمال بن عبد المعطي الشفا بفوت من أوله وأجاز له العز بن جماعة والعماد بن كثير وابن سند وابن رافع وابن أميلة والصلاح بن أبي عمر وابن الهبل والحراوي والأسنائي وأبو البقاء السبكي وآخرون وتفقه في ابتداء أمره قليلا بالشيخ أحمد بن ناصر الواسطي وحضر مجالس اليافعي في الحديث وغيره وكذا حضر دروس الشهاب بن ظهيرة فصارت له بعض مشاركات في الفقه وفي مسائل فرضية وحسابية ولازم الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة ونظر له في أمواله بوادي مرو غيرها فأنتفع بذلك وكثرة مراعاة الناس له فأثرى واتسعت أمواله واستفاد بمكة دورا ونخيلا وسقايا كثيرة بالوادي المذكور وغيره ورزق عدة أولاد. ومات في ليلة الأحد سادس عشر بيع الأول سنة سبع وعشرين بمكة ودفن من الغد بالمعلاة. ذكره الفاسي باختصار في تاريخ مكة.

أحمد بن جار الله بن صالح بن أبي المنصور أحمد بن عبد الكريم ثم الجلال بن الشهاب الشباني الطبري الأصل المكي الحنفي أخو علي الآتي أيضا. ولي نيابة قضاء جدة واستقر فيه أخوه على بعده. مات كهلا

---

(١) الضوء اللامع، ١٦٤/١

شهيدا من ضربة بساقه من لصوص خرجوا عليهم بمضيق حين توجهه لعرفة سنة ثمان وعشرين فأقام هو وأخوه بها لعجزه عن الحج حتى مات على إحرامه في ليلة الحادي عشر أول أيام التشريق فحمل إلى المعلاة فدفن بها.

أحمد بن جار الله المكي البناء الشهير بالحمة. مات بها في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين.

أحمد بن جانبك كوهيه الآتي أبوه.

أحمد بن جبريل الخليلي المؤذن سمع الميدومي وحدث عنه مع جماعة في سنة أربع وثمانمائة بنسخة إبراهيم بن سعد سمعها منهم التقي أبو بكر القلقشندي.

أحمد بن جعفر بن التاج عبد الوهاب النابلسي الحنبلي سبط البدر بن عبد القادر. ممن أخذ عني مع خاله الكمال وغيره.

أحمد بن الظاهر أبي سعيد جقمق أمه خوندشاه زاده ابنة عثمان متملك الروم. مات بالطاعون. في يوم الأربعاء مستهل صفر سنة ثلاث وخمسين عن سبع سنين.

أحمد بن أبي جعفر. في ابن محمد بن أحمد بن عمر بن الضياء محمد بن عثمان الحلبي.

أحمد بن جلال. في يعقوب بن جلال بن أحمد بن يوسف.

أحمد بن جلبان بن أبي سويد بن أبي دعيج بن أبي نمي الشريف الحسني. مات في ليلة الأربعاء سادس عشري المحرم سنة اثنتين وستين بخيف بني شديد وحمل إلى مكة فدفن بها. أرخه ابن فهد.

أحمد بن جمعة بن عبد الله الواسطي الأصل الخراز والده والبزار هو بقيسارية الإمارة ممن قرأ القرآن وتكلم في البيمارستان وقتا وسمع على ابن الجزري في سنة ثمان وعشرين. مات في المحرم سنة سبع وخمسين بمكة وخلف بها دورا وأبناء.

أحمد بن الجوبان شهاب الدين الدمشقي الذهبي الكاتب المجود والد عبد الكافي الآتي، قال شيخنا في أنبائه كان كثير المداخلة للدولة بسبب التجارة وكانت له دنيا واعتنى به المشير فأرسله إلى صاحب اليمن بكتاب المؤيد فلم ينل منه غرضا ورجع إلى مكة فمات بمنى في ثاني ذي الحجة سنة ست عشرة ونقل إلى مكة بعد غسله وتكفينه بها ودفن بالمعلاة عن خمسين سنة أو نحوها وكان حج معنا من القاهرة في التي قبلها وتوجه من ثم إلى اليمن، قال الفاسي في تاريخ مكة وكان مع ذلك يحضر مجالس العلم والحديث وينظر في كتب الفقه والحديث والأدب فنبه ونظم الشعر وتردد إلى مكة للحج والتجارة مرارا وهو ممن

عرفناه بدمشق في الرحلة الأولى وسمع معنا فيها من بعض شيوخنا وأمر ابنه بالسماع معنا فسمع كثيرا.." (١)

"إسماعيل بن علي بن محمد المجد أبو الفدا الرحبي القاهري الشافعي. فاضل يجلس بحانوت في الدجاجين بالقرب من اليونسية، أجاز له الولي العراقي وغيره في عرضه العمدة والمنهاج واستدعاه بعض الطلبة لبعض الأولاد. ومولده بالرحبة من عمل الشام، طاف البلاد ودخل سيوط مرتين وأخميم وقوص وغيرها وسئل في سنة ثمان وستين وثمانمائة عن مولده فقال لي الآن نحو الثمانين؛ وهو مع هذا السن يستحضر المنهاج ويحفظه. مات قريب السبعين تقريبا.

إسماعيل بن علي بن يوسف الرومي ويعرف والده بالبهلوان. مات بمكة في جمادى الأولى سنة سبع وستين.

إسماعيل بن عمران بن علي الصحافي ثم القاهري الأزهري الشافعي أخو موسى الآتي. **ممن قرأ القرآن** واشتغل وتردد لي يسيرا في تقرير ألفية الحديث مع حفيد القاياتي وغيره وتكسب بتعليم الأبناء وبالنساخة وربما اشتغل عند المتجددين من المدرسين. وهو خير من أخيه.

إسماعيل بن عمر بن إسماعيل بن السيد – بمهملة مكسورة ثم مثناة تحتانية – واسمه جعفر بن إبراهيم بن حسان العماد أبو محمد الدمشقي العاملي الصفار. ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة وسمع من الحجار عوالي طراد ومسند الدارمي بفوت فيه، قال شيخنا في معجمه أجاز لي من دمشق. ومات في جمادى الأولى سنة إحدى، قال في الأنباء وقد جاز الثمانين، وتبعه المقريزي في عقوده.

إسماعيل بن عمر العلوي اليماني؛ سمع على شيخنا في سنة ثمانمائة باليمن من المائة العشاريات.

إسماعيل بن عمر المغربي المالكي نزيل مكة. كان فيما قاله الفاسي في تاريخ مكة فقيها نبيلا صالحا ورعا زاهدا كبير القدر لم أر مثله بمكة على طريقته في الخير، وأخبرني صاحبنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد العرياني التونسي الآتي عنه بحكاية تدل على عظم شأنه وملخصها أن الخبر رأى بمكة في النوم شخصا سماه ممن توفي بالاسكندرية فسأله عن حاله فقال له إنه مثقف أي مسجون ولا يخلص إلا أن ضمنه أو شفع فيه الشيخ إسماعيل يعني صاحب الترجمة فأتاه وقص عليه الرؤيا وسأله الدعاء له فدعا له واستغفر فرآه بعد في المنام أيضا فسأله عن حاله فأعلمه بأنه خلص بشفاعة الشيخ إسماعيل أو بضمانه؛ سكن إسماعيل الاسكندرية مدة ثم تحول إلى مكة فجاور بها من سنة إحدى وثمانمائة إلى أن مات إلا

---

(١) الضوء اللامع، ١/١٧١

أنه ذهب في بعض السنين إلى المدينة النبوية زائرا وأقام بها وقتا برباط الموفق غالبا. توفي ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان سنة عشر بمكة ودفن بالمعلاة وشهدت الصلاة عليه ودفنه. وذكره شيخنا في أنبائه باختصار فقال جاور بمكة مدة وكان خيرا فاضلا عارفا بالفقه تذكر له كرامات.

إسماعيل بن عيسى بن دولات – أو دولت بدون ألف كما بخطه في موضعين – البلكشهري – هكذا ضبطه بخطه في موضعين بشين معجمة مفتوحة أو مضمومة وقد تجعل الهاء واوا – المولد الحنفي نزيل الحرمين ويعرف بالأوغاني – بفتح الهمزة بخطه ومعجمة، احد الصلحاء المائلين لإيواء الفقراء وإطعامهم كان قدم من بلاده مع أبيه وقطنا بيت المقدس عند الصامت فمات أبوه وتسلك هو به وعاد فقطن مكة وتسلك عليه الفقراء وربما آواهم وكان على قدم عظيم من التلاوة والصيام وإدامة الاعتمار وجمع بعض المقدمات في الفقه بل اختصر جامع المسانيد للخوارزمي أبي المؤيد محمد بن محمود وسماه اختيار اعتماد المسانيد في اختصار أسماء رجال الأسانيد رأيته بخطه عند صاحبه عبد المعطي المغربي وقال أنه اختصره أيضا الجمال بن محمود بن أبي العباس القونوي وأبو البقاء بن الضياء وأبدى في كل منهما علة وفي كتابه أيضا علل وكذا أراني له عقيدة حسنة وهو ممن أثنى عليه عندي كثيرا، وبالجملة فله طلب وقد لقيته بمكة ثم قدم علينا القاهرة فأقام بها أياما وقصدني للسلام ثم توجه بعد زيارته للشافعي وغيره فزار بيت المقدس والخليل ورجع لمكة فلم يلبث أن مات بها في ليلة الأربعاء سابع المحرم سنة اثنتين وتسعين وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ثم دفن بالمعلاة بجوار أبي العزم القدسي قريبا من تربة عبد المعطي رحمه الله وإيانا.." (١)

"بلاط أحد المقدمين؛ كان من الفجار المفسدين الجاهلين بأمور الدين فغضب عليه السلطان وحبسه باسكندرية ثم أخرجه منها إلى دمياط فقتل في الطريق في سنة اثنتي عشرة. ذكره العيني أيضا. بلاط تقدم قريبا في بك بلاط.

بلال الحبشي العمادي الحلبي الحنبلي فتى العماد اسماعيل بن خليل الاعزازي ثم الحلبي. ولد في حدود سنة خمس وثمانين وسبعمائة وسمع علي ابن صديق غالب الصحيح وحدث به سمعه عليه الفضلاء سمعت عليه الثلاثيات وغيرها، وكان ساكنا متقنا للكتابة على طريقة العجم بحيث لم تكن تعجبه كتابة غيره من الموجودين؛ تعاني علم الحرف واشتغل بالكيمياء مع إلمامه بالتصوف ومحبة في الفقراء والخلوة وأقرأ في ابتداء أمره مماليك الناصر فرج ولذا كان ماهرا باللسان التركي ثم ولي النقابة لقاضي الحنابلة بحلب ثم

---

(١) الضوء اللامع، ١/٤٥٨

لقاضي الشافعية أيضا ثم أعرض عن ذلك كله، وقطن القاهرة وصحب جمعا من الاكابر وانتفع به جماعة من المماليك في الكتابة وتردد للجمالي ناظر الخاص ثم الاتابك أزبك الظاهري، وتقدم في السن وشاخ. مات في جمادى الثانية سنة ست وسبعين وشهد الاتابك وغيره من الامراء الصلاة عليه بجامع الازهر عفا الله عنه.

بلال فتى المسند عبد الرحمن بن عمر القبابي القدسي. سمع على سيده ومات في يوم الاثنين تاسع جمادى الآخرة سنة سبع وستين ودفن عند سيده بباب الرحمة رحمه الله.

بلال السروي – بفتح المهملتين وكسر الواو – الحجازي شيخ صالح معمر زاهد. ولد ببلاد الطائف سنة خمس وأربعين وسبعمائة ثم انتقل وهو ابن خمس سنين إلى دمياط واستمر يتردد في البلاد ما بين دمياط واسكندرية والقدس وغيرها ويواظب الحج لقيه القلقشندي والبقاعي والسنباطي في سنة ست وأربعين بالأشرفية من مدينة الخانقاه وأثنى الناس عليه وكاد أن يدعى فيه أمرا عظيما فالله أعلم بحقيقة أمره وأرخ وفاته بالقاهرة سنة تسع وأربعين على ما بلغه وأنه زاد على المائة؛ بلال رجل صالح معتقد يؤدب الأطفال بالجملون العتيق. مات في سلخ ربيع الأول سنة احدى وخمسين.

بلبان الزيني عبد الباسط. سمر ثم وسط في ربيع الثاني سنة سبع وخمسين.

بلبان الدمرداشي أخو حمزة بن محمد المدعو طوغان الآتي وهذا الاكبر واسمه علي، **ممن قرأ القرآن** ظاهرا بل قال إنه جوده في مجاورته بمكة فانه حج وجاور غير مرة وجود الكتابة بها وبالقاهرة، واشتغل بعلم الهيئة ولزم التردد لجانبك الجداوي ولذا أخرج الظاهر خشقدم أقطاعه بعد قتله فلما استقر تمربغا أعاده بل عمله خاصكيا ثم لما امتحن أخوه كما ستأتي الاشارة إليه في أيام الأشرف محى اسمه ثم عمله في سنة خمس وتسعين ساقيا وكان أيضا ممن انتمى لخشقدم الزمام وقتا في استدارية الوجهين القبلي والبحري، وسافر في عدة تجاريد وسمع مني أشياء وكان أحد الراكزين بمكة في سنة ست وتسعين والتي بعدها ونعم الرجل.

بلبان المحمودي حاجب الحجاب بدمشق. مات في سنة ست وثلاثين.

بهادر بن عبد الله الأرمني ثم الدمشقي السندي – بفتح المهملة والنون – عتيق ابن سند. سمع مع مولاه من أبي العباس المرداوي وابن قيم الضيائية وأحمد ابن محمد بن أبي الزهر الغشولي وزينب ابنة قاسم الدبابيسي في آخرين. قال شيخنا قرأت عليه بدمشق كتاب الصفات للدارقطني وغيرها ومات بها في شوال سنة عشر مقتولا.

بهادر بن عبد الله الأمير بهاء الدين التركي المجاهدي المعروف بالشمشي، مات في سنة ثمان عشرة.
بهادر بن عبد الله الشهابي الطواشي مقدم المماليك. كان ليلبغا وولي التقدمة من قبل سلطنة الظاهر إلى أن مات وخرج من تحت يده خلق كثيرون من أكابر الأمراء من آخرهم شيخ المحمودي المؤيد. وكان محترما كثير المال محبا في جمعه. مات في سابع عشري رجب سنة اثنتين بالقاهرة وقد هرم، ذكره شيخنا في أنبائه.
بهادر العثماني نائب البيرة، ممن قتل مع ايتمش في سنة اثنتين.." (١)

"٥٤٣ - حسين بن أحمد بن محمد بن ناصر البدر أبو علي الهندي الأصل المكي الحنفي. ولد في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة أو التي بعدها بمكة وسمع بها من العز بن جماعة قطعة من مناسكه ومن النشاوري والاميوطي ودخل ديار مصر والشام واليمن غير مرة للاسترزاق؛ وسمع في أثناء ذلك بالقاهرة من البهاء بن خليل وابن الملقن وابن حديدة في آخرين وبدمشق من الأمين محمد ابن علي بن الحسين بن عبد الله الانفي المالكي قرأ عليه في سنة تسع وسبعين وسبعمائة بدمشق الاقتراح لابن دقي العيد من نسخة بخطه رواه له عن المزي عن مؤلفه ثم قرأه بعد سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بالقاهرة على الزين العراقي، وسمع بإسكندرية من البهاء بن الدماميني وغيره، وأجاز له أحمد بن عبد الكريم البعلي وابن كثير وابن الهبل وابن أميلة والصلاح بن أبي عمر والاذرعي وطائفة وتفقه بمكة على الضياء الحنفي وبدمشق على الصدر بن منصور القاضي وولي تدريس مدرسة عثمان الرنجيلي بالجانب الغربي من المسجد الحرام ونظر وقفها بعدن أبين، وناب في الحكم بمكة في بعض القضايا وكذا في العقود وكان يذاكر بمسائل من مذهبه معنيا بالفائدة مقررا قراءة الصحيح كل سنة في أواخر عمره ويعمل المواعيد بالمسجد الحرام. مات ممتعا بسمعه وحواسه وقوته في صفر سنة أربع وعشرين بقرب عدن وحمل إلى الرجع فدفن به، ذكر التقي بن فهد في معجمه ومن قبله الفاسي وأرخه في جمادى الأولى لا صفر، وأورده شيخنا في معجمه باختصار وقال قدم القاهرة أخيرا في الدولة المؤيدية، وأجاز لأولادي، والمقريزي في عقوده وقال كان خيرا. قلت وقال العراقي عن قراءته إنها قراءة حسنة مع استكشاف عن مشكل واستفتاح لمقفل، وأذن له عن الإمام ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي القسم التونسي عن مؤلفه، ووصفه بالشيخ الإمام العالم الفاضل وكذا بدون الفاضل، وصفه الأنفي وقال قراءة حسنة مفيدة.
٥٤٤ - حسين بن أحمد مقدم العشير بالشام ويعرف بابن بشارة. مات في سابع الحجة سنة خمس

---

(١) الضوء اللامع، ٤٨٦/١

وعشرين؛ ويحرر أهو بالتصغير أو مكبر.

٥٤٥ – حسين بن أحمد السراوي العجمي التاجر. جاور بمكة مدة وأوصى بقرب كعمارة عين مكة. مات في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة؛ ودفن بالمعلاة وقد بلغ السبعين أو جازها ظنا. ذكره الفاسي.

حسين بن أحمد، مضى في تغرى برمش.

٥٤٦ – حسين بن إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم السيد نصير الدين أبو عبد الله بن العز بن الاستاذ شيخ الوعاظ والمذكورين وخاتمتهم بتلك النواحي نظام الملة والدين ابن العز بن الشرف الحسيني من قبل أبيه الحسني من قبل أمه الشيرازي الشافعي؛ إنسان فاضل جليل مبجل في ناحيته وأهلها، ممن أخذ عني بقراءته وغيرها بمكة في سنة سبع وثمانين وكتبت له.

حسين بن أصيل، يأتي في ابن عبد الله بن أوليا.

٥٤٧ – حسين بن أبي بكر بن حسن البدر الحسينى القاهري نقيب الأشراف وأخو ناصر الدين محمد أحد فضلاء الحنفية، ويلقب بالشاطر ويقال له ابن الفراء. أيضا استقر في نقابة الأشراف في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين بعد صرف حسن ابن علي بن أحمد بن علي الماضي وما تمت السنة حتى قام بعمارة مشهد السيدة رقية بالقرب من المشهد النفيسي للاحتواء على سكناه بحيث تعطلت زيارته من سنين وشكر له ذلك ولكنه اشتد تساهله في إدخال الناس في الشرف طمعا في اليسير فانحط مقداره سيما مع عاميته ونقصه. مات في شوال سنة خمس وثمانين وقد أسن بع إخراج النظر عنه للسيد علي الكردي، واستقر بعده في النقابة محمد ابن حسن الحسني خازن الشربخاناه.

٥٤٨ – حسين بن أبي بكر بن حسين بدر الدين القاهري الغزولي أخو أحمد الماضي ويعرف بابن جبينة تصغير جبنة. **ممن قرأ القرآن** وبعض التنبيه وتشاغل بالدلالة في أسواق الغزل كسوق الجمالية ثم قيسارية ابن شيخنا ثم قيسارية الأشرف اينال، وقام وقعد وحج وجاور ودخل اليمن وغيرها ولم يحصل على طائل.." (١)

"عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف بن عبد الأعلى الماريديني الضرير الشافعي نزيل أسيوط. حفظ القرآن ومختصر التبريزي والكافية في النحو وقطن أسيوط وأكثر من مدائح أعيان الصعيد بحيث كان له عليهم رواتب سنوية وغيرها. مات في طاعون سنة إحدى وثمانين وقد زاحم الثمانين. ومن نظمه ردا على من أنكر عليه في مدحه لبعضهم وصفه بالعظيم:

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٦٥

ويا جحشا تولد من حمار

لقد كتب النبي إلى هرقل ... عظيم الروم أورده البخاري

عبد الرحمن بن أحمد الحموي الأصل القاهري رفيق السلموني ونحوه في الشهادة مع جودة الخط ولكنه غير محمود وربما اشتغل ولازم أخي في قراءة التقسيم وتردد إلي ثم ورث وتوجه بالاسترقاق بميراثه بحرا فقدمها في شوال سنة سبع وتسعين وجلس بباب السلام.

عبد الرحمن بن أحمد المدني المالكي أخو عمر الآتي ويعرف بالنفطي. قرأ الموطأ لأمامه علي غانم الخشبي وتزوج ابنة الجلال الخجندي بعد أبي الفتح المراغي، وكان حيا في سنة عشر.

عبد الرحمن بن أحمد المطيرز عضد الدين. مات في يوم السبت خامس عشري رمضان سنة ست وخمسين. أرخه ابن عزم.

عبد الرحمن بن بكتمر السندبسطي ثم القاهري أحد أصحاب الزاهد وصاحب الزاوية المجاورة لجامع شيخه وفيها محل دفنه أخذ عنه جماعة كثيرون منهم محمد البدوي وذكروا له أحوالا صالحة وكانت له طاحون يقتات منها ويعمر من فاضلها الزاوية المشار اليها التي لم يكملها وانما أكملها صاحبه الشيخ مدين. مات في سنة أربعين أو قبلها رحمه الله وإيانا.

عبد الرحمن بن بكير بن محمد الفرجي البرلسي ويعرف بابن الفقيه. ممن سمع مني بالقاهرة.

عبد الرحمن بن أبي البركات بن أبي الهدى محمد بن تقي الدين الشيخ الصالح الزين الكازروني المدني الشافعي عم عبد الله بن عبد الوهاب بن أبي البركات الآتي. ممن قرأ علي بالمدينة في شرح النخبة وسمع أشياء وله أخذ عن الأبشيطي وغيره وفيه فضل ما مع سكون وخير. مات سنة إحدى وتسعين.

عبد الرحمن بن أبي بكر بن ابراهيم العراقي الأصل المكي. ممن سمع مني بمكة وهو خير منجمع.

عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن الشيخ ولي الدين محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يوسف الملوي الأصل القاهري الشافعي التاجر. **ممن قرأ القرآن** وتردد لمكة بل جاور بها سنين واشتغل قليلا في المنهاج وسمع علي بمكة في سنة ثلاث وتسعين أربعي النووي ومجالس من جامع الأصول وبعض البخاري وكتبت له إجازة، ومولده سنة أربع وخمسين وسافر في التجارة لعدن ونحوها وهو الآن سنة سبع وتسعين هناك.." (١)

---

(١) الضوء اللامع، ٢٢٨/٢

"٧٥٧ - عبد القادر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن محيي الدين ابن الشهاب أبي الفتح بن أبي المكارم بن أبي عبد الله الحسني الفاسي المكي الحنبلي شقيق السراج عبد اللطيف الآتي. ولد بمكة في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة فيما قاله الفاسي وقال صاحبنا ابن فهد أنه ظفر له باستدعاء مؤرخ بربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وحفظ القرآن وأكثر بعد بلوغه من تجويده وقراءته، وكذا حفظ العمدة في الفقه للموفق بن قدامة بتمامها ظنا، ونظر في كتب المذهب وغيره فتنبه في الفقه وغيره وأفتى في وقائع كثيرة وناب عن أخيه بالمدرسة البنجالية وفي الحكم دهرا وربما صرفه عن الحكم لكونه كان يثبت الحكم بالشهادة على خط الشاهد الميت أو الغائب متمسكا في ذلك بما وقع للامام أحمد من نفوذ وصية الميت إذا وجدت عند رأسه بخطه متوسعا في ذلك إلى غير الوصية من الأحكام ولم يوافقه على ذلك علماء عصره وكذا تمسك بغير ذلك مما هو ضعيف مع قوة نفسه وحدته ولذا هابه الناس واحترموه. مات في شعبان سنة سبع وعشرين بمكة وصلى عليه عقب صلاة العصر خلف مقام الحنابلة بوصية منه ودفن عند أهله بالمعلاة سامحه الله. ترجمه التقي الفاسي في تاريخ مكة قال وهو ابن عمتي وابن عم أبي رحمهم الله؛ وزاد النجم عمر بن فهد حين أورده في معجمه أنه سمع على ابن صديق صحيح البخاري وجزء البانياسي وغير ذلك وعلي الشريف عبد الرحمن الفاسي في آخرين وأجاز له النشاوري والصردي والمليجي والعاقولي وابن عرفة والتنوخي ومريم الأذرعية وغيرهم.

٧٥٨ - عبد القادر بن محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد النويري الأصل الغزي حفيد قاضي المالكية بها الماضي. ممن أخذ عني بالقاهرة.

٧٥٩ - عبد القادر بن الشمس محمد بن أحمد الوراق المؤذن. ممن اشتغل يسيرا وحضر عندي. وله مزيد ذكاء وفهم غير أنه سيء الطريقة.

٧٦٠ - عبد القادر بن محمد بن أحمد النابتي نزيل جامع الغمري بالقاهرة. **ممن قرأ القرآن** وأدب به بعض الأبناء وسمع على أشياء.

٧٦١ - عبد القادر بن محمد بن إسماعيل الدمشقي الكفربطناوي شيخ كتب إلي بالاجازة في استدعاء مؤرخ بسنة خمسين وقيل أنه كان في خدمة أبي هريرة بن الذهبي فزوجه ابنته وسمع على الكثير وإن مما سمعه عليه جزء حنبل فالله أعلم ورأيت أنا سماعه بقراءة شيخنا على محمد بن أبي هريرة المذكور لجزء فيه ثلاثة مجالس من أمالي أبي يعلى الموصلي في رمضان سنة اثنتين وثمانمائة وما علمته حدث. مات سنة بضع وخمسين.

عبد القادر بن محمد بن تميم المقريزي. مضى فيمن جده إبراهيم بن محمد بن تميم.
٧٦٢ - عبد القادر بن محمد بن جبريل المحيوي العجلوني الأصل الغزي الشافعي ويعرف بابن جبريل. حفظ الحاوي وغيره ولازم بلديه الشمس بن الحمصي وهو الذي شفعه بعد أن كان حنفيا وانتفع به ثم دخل الشام وأخذ عن الزين خطاب وغيره، وتميز في الفضيلة وناب في قضاء بلده عن شيخه ثم وثب عليه واستقل بالقضاء في سنة ثلاث وسبعين وتزوج بزوجته ولم يحمد في كليهما بل لم يرج له أمر، ولم يلبث أن امتحن ببعض الأسباب وأودع المقشرة مدة ثم خلص وولي قضاء القدس ثم انفصل وقدم القاهرة فناب عن الزين زكريا وجلس في حانوت الجمالية ولكنه لم يظفر بطائل فرجع إلى بلده بطالا.
٧٦٣ - عبد القادر بن محمد بن حسن بن علي القاهري ويعرف بابن الكماخي. ولد سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ونشأ فقيرا فتردد إلي في بعض الأحاديث وخطب.." (١)

"عبد القادر بن محمد بن محمد الملقب صحصاح - بمهملات - بن محمد بن علي ابن عمر بن عثمان محيي الدين الأبشيهي - نسبة لأبشيه الرمان من الفيوم - الفيومي الأصل الخانكي الأزهري الشافعي الكاتب ابن أخي الماضي، ويعرف بالأزهري وبالفيومي وبابن حرقوش. ولد تقريبا سنة ست وأربعين وثمانمائة بالخانقاه وحفظ القرآن وتلاه بالسبع وجود الكتابة على الشمس بن سعد الدين ويس وقرأ في العربية على أحمد بن يونس حين قدم القاهرة بل أخذ عن التقيين الشمني والحصني وبرع في العربية والفرائض والحساب والعروض والكتابة بل انفرد في وقته بالخط الرفيع وكتب الكثير؛ وحج في سنة ست وتسعين رفيقا لأبن أبي الفتح ناظر جدة ثم تفاتنا، كل ذلك مع كسله ومزيد فقره وقد اجتمع علي وأخذ عني وهو من النوادر ذكاء وانحرافا وتخيلا وبلغني إنه تعاطى حب البلادر.
عبد القادر بن أبي ذاكر محمد بن محمد القاياتي القاهري الواعظ ويعرف بالوفائي نسبة لبني وفا البيت الشهير. كان أبوه رجلا صالحا فنشأ ابنه مؤذنا ثم تقدم في الوعظ ورأى فيه عزا وصيتا وسمعة وسافر إلى الشام فاغتبط به أهلها وحصل دنيا طائلة وتنزل في صوفية سعيد السعداء بل كان مادحا وانفرد بالبيت بحيث لم يكن بأخرة من يزاحمه فيه، وحج مرتين أولاهما مع الكريمي بن كاتب المناخات وقال هناك أيضا وتحامق مرة فتصدر لعمل الميعاد تشبيها بالولوي البلقيني زعم ثم رجع إلى عادته لكنه صار ينشد أشعارا ركيكة ويزعم إنها من نظمه فيتكلف الفضلاء ومن له ذوق لسماعها وربما منعه بعضهم من ذلك، سمعت منه أشياء؛ وكان قد انحرف عن بيت بني وفا وهجرهم بعد انتمائه اليهم ورام معارضتهم بالولوي المشار إليه

---

(١) الضوء اللامع، ٢/٣٨٤

فحسن له الميعاد ولم يلبث أن جفاه أيضا ولذا كان الشيخ مدين يسميه الجفائي يبدل الواو من نسبته جيما؛ وما مات حتى خمد ذكره وخف أمره وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين، قال ابن تغري بردى كان في شبيبته من عجائب الله في حسن الصوت وطيب النغمة بحيث يضرب بحسن صوته المثل، وشاع ذكره شرقا وغربا فلما انقطع بالكلية ثم بعد حين فتح عليه بأن صار قطيعا داخلا مع وجود الطرب فيه هذا مع حسن الاصول في عصبه والطباع الداخلة السريعة لحركة على أنه كان قد بقي في صوته بعض لجاجة غير أن دخوله وقوة طباعه وحسن أدائه كان في الغاية وكان إذا طاب في العلم وطرب في نفسه يصير كل عضو فيه يتحرك مع القول؛ وله نظم ليس بذاك وتنسك يخالطه بعيض تهتك مع ثقل في مجالسته سيما إذا تصوف، وعلى كل حال فكان نادرة عصره ولم يخلف بعده مثله عفا الله عنه وإيانا.

٧٨٨ – عبد القادر بن الشرف محمد بن محمد الطناحي الأصل – بمهملتين الأولى مفتوحة بعدها نون – القاهري التاجر هو وأبوه بسوق الشرب. **ممن قرأ القرآن** وسمع مني بالقاهرة. وحج وجاور وهو أشبه من أبيه.

٧٨٩ – عبد القادر بن محمد بن محمد محيي الدين بن الشمس بن الجلال المرصفي الأصل لكون جد أبيه لأمه وهو علم الدين الطبيب كان في خدمة القطبية صاحب المدرسة التي برأس حارة زويلة ويعرف جده بالقبابي كان في خدمة الجمالي الاستادار فدرب العلم ابن ابنته البدر في الطب ونشأ صاحب الترجمة كذلك حتى تميز ومضى للناس بعقل ودربة.

عبد القادر بن البدر محمد بن أبي النجا محمد الطحطوطي الأصل الاسطائي نسبة لبلد من الفيوم ويرف أبوه بالحجازي. معتقد شهير يأتي فيمن لم يسم أبوه.

٧٩٠ – عبد القادر بن أبي الفتح محمد بن موسى بن إبراهيم المحيوي الصالحي القاهري الشافعي العنبري أحد جماعة الجوجري. زعم أنه أنصاري وينتمي أيضا للزبير بن العوام وأنه سبط العز بن عبد السلام ممن انتصر لشيخه الجوجري ورد على ابن السيوطي بما كان الرجل في غنية عنه وأحضره إلي لأكتب عليه فامتنعت وكذا سمعت أن شيخه لم يعجبه ذلك، بلغني أنه حفظ البهجة وألفية النحو وجمع الجوامع وأنه أخذ البهجة تقسيما عن ابن الفالاتي وكذا أخذ عن ابن قاسم وعرف بالجوجري وقال إنه يروي عن القمصي فكأنه عرض عليه ولزم طريقة والده في التكسب بالعنبريين مع التدريس وإقراء الطلبة وعده في الفضلاء.." (١)

---

(١) الضوء اللامع، ٢/ ٣٩٠

"علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد الغمري الماضي جده ويعرف بابن المداح. **ممن قرأ القرآن** واشتغل يسيرا وصحب إبراهيم العجلوني وابن سبع ونحوهما وتعانى التسبب وقام وقعد إلى أن مات في أثناء سنة تسع وثمانين عن بضع وخمسين بمنية غمر، وهو ممن حضر كثيرا من مجالسي وانتمى لجماعة الغمري بل كان من جماعة ولده عفا الله عنه.

علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد الدير اسطياري سمع في سنة سبع وستين من الصلاح بن أبي عمر وجوزت إدراكه لهذا القرن.

علي بن أحمد بن عبد الله السكندري الحاسب. قال شيخنا في إنبائه كان يتعانى علم الميقات فبرع في معرفة حل الزيج وكتابة التقاويم وأقبل على الكيمياء فأفنى عمره في أعمالها ما بين تصعيد وتقطير وغير ذلك ولم يصعد معه شيء. ومات في آخر سنة اثنتين عن نحو خمسين سنة، وذكره المقريزي في عقوده أطول مما هنا.

علي بن أحمد بن عبد الواحد نور الدين العكام. ذكره المقريزي في عقوده وقال أنه كان يحفظ شعرا كثيرا وساق عنه منه مما حدثه به في عوده من الحج سنة تسع وثلاثين:

رأيت ماء ونارا فوق وجنته ... والنمل مزدحم ما بينها ساري

فقلت سبحان ربي لا شريك له ... مسير النمل بين الماء والنار." (١)

"علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن أبي بكر القاضي علاء الدين ويلقب في بلده بنور الدين بن الخواجا شهاب الدين البكري فيما قال الدمشقي ثم القاهري الشافعي الماضي أبوه والآتي ابن عمه عمر بن محمد ويعرف كل منهما بابن الصابوني نشأ كأبيه تاجرا فحفظ القرآن بل بلغني أنه جاور بمكة سنة إحدى وأربعين وأنه تلا فيه تجويدا على الزين بن عياش وأنه تولع بالنشاب حتى تميز فيه؛ وقدم القاهرة على الظاهر خشقدم لاختصاصه به وبأبيه فولاه نظر الإسطبل في المحرم سنة ست وستين عوضا عن الشرف بن البقري ثم أضاف إليه نظر الأوقاف ولم يلبث أن رجع إلى بلاده فاستقر عوضه فيهما سعد الدين البكري كاتب العليق في شعبانها ثم عاد بعد يسير فقرره وكيل بيت المال وناظر الكسوة والجوالي في صفر التي تليها عوض الشرفي الأنصاري ثم ناظر البيمارستان عوض ابن المرخم ثم ناظر الأحباس، ولا زال يترقى ويتأدب مع الناس ويحسن لمنقطعي العلماء وربما حضر إليه بعضهم للقراءة فقط والتحديث كالعبادي والبهاء بن المصري وأبي العباس القدسي وقرأ علي بحضرته شيئا من تصانيفي والتمس مني حين نظره

---

(١) الضوء اللامع، ٢٦/٣

للجوالي جمع العهود فعملت له كراسة ووصل إلى من صلته شيء كثير سيما في سنة سبعين والتي بعدها وأنا بمكة حتى استقر في قضاء الشافعية بدمشق عوض الجمال الباعوني وفي نظر جيشها عوض البدري حسن بن المزلق وكلاهما في المحرم سنة سبعين وصار نظر الجوالي للكمالي بن ناظر الخاص والأحباس لابن الشرفي الأنصاري والبيمارستان لابن البقري، ولم يسمح بمفارقة القاهرة بل استناب والده في علق وظيفة القضاء وابن عمه الزين عمر بن الشمس محمد في نظر الجيش ولم يعلم بإقامة متوليهما بالقاهرة ومباشرة نوابه لهما لأحد قبله، واستمر كذلك إلى أن أمسكه الأشرف قايتباي في أواخر شوال سنة اثنتين وسبعين بدون سبب ظاهر ورسم عليه بطبقة الزمام وغيرها وأعاد ابن المزلق لنظر الجيش والخيضري للقضاء بل اعتقل والده هناك ثلاثة أشهر متصلة بموته الكائن في محرم التي تليها وكان ذلك باعثا على الحث في استخلاص المال بحيث ضرب صاحب الترجمة في ربيع الأول التالي له بقاعة الدهيشة على رجليه إلى أن أذعن للمطلوب منه وهو فيما قيل مائة ألف دينار وأورد من ذلك بالجهد ما أمكنه ثم في منتصف الشهر بعده سافر لدمشق مع السيفي جانبك الخاصكي للسعي في باقيه، وأقام بالخليل مدة واستقر في نظر الخاص عقب البدري بن مزهر وتزايد تعبه وتحمله وهو لا يرحم وقام ببابه غير واحد ممن عم الضرر بهم كعبد الوهاب والصفدي وزاحم العصبات لاتفاقه مع الوزر في إضافة المواريث الحشرية إليه على قدر معين يحمل إليه؛ وابتنى تربة بالقرب من جامع آل ملك ولما مات الجلال البكري دفنه بها.

علي بن أحمد بن محمد بن سويدان بالتصغير ابن خلف بن ظهير بالتكبير نور الدين المنزلي الشافعي ويعرف بابن سويدان وهو لقب جسده محمد وربما يجعل أبا لمحمد وهو غير ناصر الدين محمد بن محمد بن يوسف بن يحيى المنزلي أيضا المعروف بابن سويدان. ولد تقريبا سنة ثمانين وسبعمائة بمنزلة بني حسون جوار منية بدران ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والملحة وبعض الحاوي الفرعي وحضر دروس الشمس الغراقي وابن المجدي والشمس الحنفي الصوفي ومواعيد السراج البلقيني واشتغل بالعروض على أحمد البجائي، وحج في سنة ست وثلاثين وزار بيت المقدس مرارا وكذا سافر إلى دمشق للتجارة غير مرة وإلى القاهرة؛ وكان شيخا وقورا مقبول الشكل بهيا فكها حلو النادرة جميل الطريقة محمود السيرة له مشاركة في النحو وغيره مع ذكاء وسرعة جواب وغوص على النكت ونظم جيد منسجم، وممن لقيه ابن فهد والبقاعي فكتب عنه الكثير ومن ذلك ما نظمه لمن ختم القرآن وأوله:

طوبى لمن قرأ القرآن فأحكمه ... ولمن وعاه بسمعه وتفهمه

ولمن تهجد في مصلاه به ... ولمن تدبره وحل مترجمه

ولمن أحل حلاله وأتى على ... تحريم ما فيه الحرام فحرمه

إلى آخرها ومنه:

لاعبتها الشطرنج ثم ضربتها ... بالرخ شاه سترت بالفيل

قالت فنفسك قلت قد حسنتها ... لكن خذي فرسي فداك وفا لي

وقوله:

ومليح أتمنى طول عمري منه وصلا ... قلت صلني قاله مه لن قلت مهلا." (١)

"مات في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين بالمنزلة رحمه الله.

علي بن أحمد بن محمد بن شعيب الغمري ثم المحلي الماضي أبوه. قرأ القرآن وصحب الفقراء؛ وهو طويل اللحية خفيف الروح من أصحاب أبي العباس بن الغمري. ترك له أبوه ما لم يكن الظن أنه يملكه، وهو ممن سمع مني.

علي بن أحمد بن محمد بن عبد الحق العلاء بن الشهاب الغمري الأصل القاهري الماضي أبوه والآتي أخوه محمد ويعرف كأبيه بابن عبد الحق. **ممن قرأ القرآن** وسمع مني وتكسب بالتجارة وسافر فيها إلى الشام وغيرها ولا بأس به قيما أرجو به هو أصلح من أخيه جزما.

علي بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن النور بن الشهاب بن ناصر الدين بن الوجيه السكندري الحنفي ويعرف بابن عبد الرحمن الغزولي. ولد سنة ثمان وخمسين وثمانمائة تقريبا بالإسكندرية وقدم القاهرة غير مرة فقرأ علي في الشفا وفي الإصلاح كشرح النخبة والتقريب وكذا قرأ علي في البخاري وغيرها وأخذ أيضا عن ابن قاسم والبدر بن الديري في آخرين كالصلاح الطرابلسي ومن قبل الإسكندرية عن النوبي ومما أخذه عنه القراءات السبع إفرادا وجمعا وكذا جمع اليسير على الهيثمي وجعفر وغيرهما وحفظ الشاطبية وألفية النحو وغالب المجمع وغير ذلك، ودخل دمياط وغيرها، وعنده عقل وتؤدة ولطف مع فهم وتودد بل أوقفني على تعليق له على الجرمية قرضه لي النوبي وابن قاسم وابن الديري شيوخه والعفيف قاضي بلده وقرضته له أيضا في جمادى سنة إحدى وتسعين.

علي بن أحمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن محمود العلاء المرداوي ثم الصالح الحنبلي سبط أبي العباس أحمد بن محمد بن المحب. ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وأحضر في صغره على جده لأمه بل أسمع عليه وعلى زينب ابنة كمال وحبيبة ابنة الزين والعماد أبي بكر بن محمد بن الرضي وأبا محمد عبد الله بن

---

(١) الضوء اللامع، ٣٧/٣

أحمد بن المحب وأخيه محمد والبدر أبا المعالي بن أبي التائب وسليمان بن محمد بن أحمد بن منصور والشهاب أحمد بن علي الجزري وعائشة ابنة محمد بن المسلم الحرانية والحافظ المزي وعبد الله بن عبد الرحمن ابن الخطيب محمد بن إسماعيل المرداوي ومحمد بن داود بن حمزه وعبد الله بن علي بن الحسين التكريتي وأحمد بن يوسف بن السلار وخلق وروى عنه شيخنا فأكثر ومن مروياته الشمائل النبوية للترمذي حضرها في الرابعة على شيوخ عبد الله بن خليل الحرستاني الماضي، قال شيخنا: وكان حسن الأخلاق. مات في رمضان سنة ثلاث بعد الكائنة وهو في عقود المقريزي وفي الأحياء آخر سنة تسع وثمانين من له منه إجازة رحمه الله.

علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن ناصر نور الدين بن الشهاب الدرشابي الأصل السكندري المالكي الماضي أبوه. ممن اشتغل قليلا وقرأ على مجالس من البخاري.

علي بن أحمد بن محمد بن علي الخطيب أبو الحسن بن درباس أخو الفخر أحمد الماضي. ممن سمع على شيخنا وغيره.." (١)

"علي بن نصر الله الخراساني العجمي ويعرف بالشيخ علي الطويل ويقال له يار علي المحتسب، ولد بخراسان في حدود الثمانين وسبعمائة ونشأ بها فكتب المنسوب وتعانى الطلب قليلا ثم خرج منها سائحا على طريقة فقراء العجم المكدين، وصحب الأتابك سودون من عبد الرحمن لما خرج هاربا من المؤيد وتوجه إلى قرا يوسف بالعراق فلما عاد إلى القاهرة قدم عليه ماشيا من بلاد الشرق وبيده عكاز فأكرمه ونزله في صوفية خانقاه سرياقوس ثم لما بنى مدرسته هناك جعله شيخها وذلك في سنة ست وعشرين فحسن حاله وركب الفرس وتردد إلى الناس وكثر اختلاطه بالظاهر جقمق قبل تسلطنه لكونه وهو أمير آخور كان نظر المدرسة إليه فلما تسلطن زاد تقربه إليه بالهدايا وغيرها فولاه حسبة مصر القديمة ثم بعد مدة حسبة القاهرة عوضا عن العيني وذلك في ربيع الأول سنة خمس وأربعين واستمر فيها مدة يعزل ثم عاد مع مصادراته وإهانته في كثير من عزلاته وغيرها والأمير ينفيه غير مرة، وآخر ولاياته في سنة وفاته وقد أحكم في هذه الوظيفة مظالم وتقريرات صار عليه وزرها ووزر من تبعه عليها إلى يوم القيامة، وابتنى الأملاك الكثيرة بخانقاه سرياقوس وغيرها، وولي مشيخة الخانقاه وقتا عوضا عن الشهاب بن الأشقر، وحج في سنة ست وأربعين؛ وكان مفرط الطول أسمر فصيحا بالعجمية والتركية عريا عن الفضائل إلا أنه يعرف طرفا من الكتابة ويكتب عقدا جيدة حتى أنه في مبدأ أمره كتب عقدة فيها الآية الشريفة " وانظر إلى حمارك " وصور الحمار

---

(١) الضوء اللامع، ٣٨/٣

وقام بعض الناس عليه لذلك وكفره، ذا همة وقدرة على خدم الأكابر مع التجمل في ملبسه والتعاظم على الفقراء والسوقة مع البطش بهم والطمع في أموالهم. مات معزولا في ذي القعدة سنة اثنتين وستين وهو في عشر التسعين سامحه الله وإيانا.

علي بن نصر القاهري الفوال بسوق رأس حارة برجوان أحد من يعتقد. مات فجأة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ودفن ظاهر باب النصر. أرخه المنير.

علي بن نصر المنوفي ثم القاهري الخياط نزيل المنكوتمرية ويعرف بالمنوفي. **ممن قرأ القرآن** وبعض رسالة المالكية وصحب الشيخ مدين وتكسب بالخياطة ثم بحمل خبز صوفية سعيد السعداء وغيرها، وسمع مني وبقراءتي قليلا واستقر في الفراشة بالمنكوتمرية وغيرها من وظائفها وفي الطلب بدرس الشافعي وقصر في ذلك كله بحيث تناقص حاله وضعف بصره بل كف وافتقر جدا وصار له ثلاثة أولاد من جارية له، كل ذلك مع ملازمته للتلاوة ومحافظته على الجماعة سيما الصبح والعشاء ومجيئه لأجلهما جامع الغمري مع عماه حتى مات في أواخر ربيع الثاني سنة ست وتسعين بالبيمارستان وكان توجه إليه ماشيا فلم يلبث أن مات وأظنه جاز الخمسين أو نحوها رحمه الله وعوضه الجنة.." (١)

"محمد بن أحمد بن محمد التاج الباهي النويري ثم المصري. كان يخدم الزين البوشي المجذوب ثم انقطع بمنزله بالنخالين من مصر ولم ينفك عنه مع استيلاء الخراب عليه من جميع جوانبه وصار يظهر منه الخوارق فتزايد اعتقاد الناس فيه. مات في رمضان سنة إحدى وأربعين بعد أن أضر مدة وأظنه بلغ السبعين أو دونها. قاله سيخنا في أنبائه. محمد بن أحمد بن محمد الجلال الجرواني الشريف النقيب. مضى فيمن جده محمد بن عبد الله بن عبد المنعم.

محمد بن احمد بن محمد الشرف الفيومي ثم القاهري أخو العز عبد العزيز الماضي ويعرف بشريف - بالتصغير . ولد في سنة أربع وعشرين وثمانمائة، ونشأ فحفظ وسمع مع أخيه على شيخنا في سنة إحدى وخمسين، وتعاني الرسلية ثم التوكيل بأبواب القضاة. ودخل كل مدخل وأهين غير مرة من السلطان فمن دونه لمزيد جرأته وإقدامه وأوصافه. وحج مع ابن مزهر في الرجبية ومع ابن الشحنة في خدمتهما وزوج ولده لابنه المحيوي عبد القادر الحمامي بعد موته فورث منها بعد موتها في الطاعون جملة وهو الآن مبعد عن باب أمير سلاح وكاتب السر.

محمد بن أحمد بن محمد الخواجا شمس الدين الأبوقيري السكندري. نزيل مكة وله بها دار. ممن يسافر

---

(١) الضوء اللامع، ١٦٥/٣

إلى كلكوت للتجارة وكان ساكنا. مات في ربيع الأول سنة أربع وستين بمكة. أرخه ابن فهد.

محمد بن ومحمد بن أحمد الشمس الأنصاري المقدسي ويعرف بابن قطيبا. ممن سمع مني. محمد بن أحمد بن محمد الشمس البامي. فيمن جده محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن قريش.

محد بن أحمد بن محمد الشمس البرلسي ثم القاهري نزيل مدرسة حسن مالكي سمع على ابن الكويك وابن خير والفوي وأسمع الزين رضوان ولده عليه ووصفه بالصلاح وأشار إلى موته بدون تعيين وقته.

محمد بن أحمد بن محمد الشمس البلبيسي ثم القاهري الأزهري الشافعي ويعرف بالعجيمي. أدمن الاشتغال عند الشريف النسابة والزين البوتيجي وغيرهما وكثر انتفاعه في الفقه والعربية والأصلين وغيرها بابن حسان مع الديانة والإنجماع والإقبال على شانه وتأخر ظنا إلى قريب الستين.

محمد بن أحمد بن محمد الشمس الجيزي القاهري الأزهري الناسخ أخو أبي بكر الآتي ونزيل مكة. **ممن قرأ القرآن** واشتغل قليلا كتب بخطه الكثير لنفسه ولغيره من الكتب الكبار وغيرها بحيث لا أعلم الآن من يشاركه فيها كثرة وملازمة؛ وسمع مني بالقاهرة ثم بمكة وقطنها، وكان ممن قام على نور الله العجمي الذي باشر مشيخة الرباط السلطان هناك بحيث انفصل عنها وامتحن بعد التسعين بسبب ولد له اتهم بقتل امرأة وقاسى شدة سيما بالغرامة والكلفة التي باع فيها موجوده أو أكثره ولم يجد معينا ثم توالت عليه بعد ذلك أنكاد من قبله، كل ذلك مع ملازمته النساخة وخبرة بالكتب وقيمها وربما اشترى منها ما يربح فيه أو يكسد عليه، وقد كتب جملة من تصانيفي وحرص على تحصيلها والله تعالى يلطف بنا وبه.

محمد بن أحمد بن محمد الشمس بن زبالة الهواري الأصل القاهري البحري والد أحمد الماضي. ولد في سنة أربع وثمانين وسبعمائة تقريبا بباب البحر ظهر القاهرة وحفظ القرآن وجوده على الفخر الضرير والشرف يعقوب الجوشني وتلا به لحفص من قراءة عاصم على أحمد اللجائي المغربي وأخذ الفقه عن بد القويسني والأبناسي والبيجوري والشمس الغراقي وآخرين والنحو عن الفتح الباهي وسمع لزين العراقي وكتب عنه كثيرا من آماليه والبلقيني والتنوخي؛ وسافر في سنة ثلاث وعشرين سفيرا للنور الطنبدي على مركب قمح ثم أردفه بأخرى فأقام، وحج من ثم مرارا وأكثر الزيارة والعود إلى القاهرة غير مرة إلى أن استقر مسؤولا في قضاء الينبع قبل سنة ثلاثين أول أيام الأشرف، وحسنت سيرته ونصر السنة بإقامة الجمعة وغيرها مما رفض هناك وصار المشار إليه في تلك النواحي مع العقل والمداراة والدربة والكرم، وقد كان لجدي لأمي به اختصاص ولذا زاد إكرامه له حين حج بعد الأربعين وحدث باليسير.لقيه البقاعي بن ينبوع سنة تسع وأربعين واعتمد قوله فيما تقدم وقال أنه ثقة المأمون وقرأ عليه بإجازته من التنوخي إن لم يكن سماعا وكتب عنه مما أنشده

له عن العراقي فيما أنشده له من نظمه لفظا عقب حديث " رضيت بالله ربا " :
رضينا به ربا ومولى وسيدا ... وما العبد لولا الرب يرضى به عبدا." (١)

"٤٦٥ - محمد بن علي بن سعيد بن عمر اليافعي المكي الخراز. مات بها في ربيع الآخر سنة سبع وخمسين. أرخه ابن فهد.

٤٦٦ - محمد بن علي بن سعيد الشمس بن الحاج البعلي الحنبلي القطان ابن عم عمر بن محمد الماضي ويعرف بابن البقسماطي. ولد قبيل التسعين وسبعمائة ببعلبك ونشأ بها فقرأ القرآن على ابن الجوف وغيره وحفظ العمدتين وربع المحرر وغيرها وقرأ في الفقه على التاج بن بردس بل قبل ذلك سمع الصحيح على أبي الفرج بن الزعبوب أنابه الحجار، وحج وتكسب ببيع القطن في بعض حوانيت بلده وحدث سمع منه الفضلاء ولقيته ببعلبك فقرأت عليه الثلاثيات منه وكان خيرا مشتغلا بشأنه. مات نحو الستين ظنا.

٤٦٧ - محمد بن علي بن سليمان بن سراج بن حامد بن مرة بن خلف بن رمضان بن فتوح بن عباد أبو الطيب المنوفي الجزيري الأبشادي المالكي نزيل المدينة، ممن لازمني فيها سنة ثمان وتسعين حتى سمع على شرحي للتقريب بحثا وغ١لب الموطأ وغير ذلك وكتب الشرح بخطه وهو ممن يقرئ بني مالكيها مع فضيلة وعقل.

٤٦٨ - محمد بن علي بن سنان بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمري القائد. مات في رجب سنة ثلاث وأربعين خارج مكة وحمل فدفن بمعلاتها. أرخه ابن فهد.

٤٦٩ - محمد بن علي بن سودون أبو المعالي ابن صاحبنا العلاء الإبراهيمي الحنفي أحد صوفية الشيخونية وأخو عبد القادر. ممن كتب الخط الحسن وتميز ونظم ونثر وربما تردد لي، وكان قد سمع ختم البخاري في الظاهرية القديمة هو وأخوه على أم هانئ الهورينية والشمس بن الفوى.

٤٧٠ - محمد بن علي بن شعبان بن الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون ناصر الدين ابن الأسياد - بالتحتانية - ويقال لأبيه أمير علي ولهذا محمد بن السلطان حسن. ولد بعد القرن بسنين في قلعة الجبل ونشأ بها تحت كنف أبيه إلى أن رسم الأشرف برسباي في حدود سنة خمس وعشرين لبني الأسياد بالنزول منها فسكن هو ,وأخوه أبو بكر مع والدهما بمدرسة جدهم الحسنية وضاق حالهم لمزيد كلفتهم بالنسبة لسكنى القلعة فاحتاج صاحب الترجمة لتعاطي الغناء والطرب لكونه كان يدري طرفا من الموسيقى مع طراوة صوته فمشى حاله بذلك قليلا، وصحب خشقدم الرومي الزمام ولازمه بحيث حج معه

---

(١) الضوء اللامع، ٤٢٣/٣

مع تجرع الفاقة سيما بعد موته فلما تسلطن الظاهر جقمق كان ممن يدخل عليه ويلازمه في رمي النشاب لمشاركته فيه وغيره فحظي عنده وصار من خواصه وندمائه بحيث عد في الأعيان وتكلم في الدولة وقصد في الحوائج فانتعش وكثر حشمه وخدمه؛ وابتنى بيتا بقرب قنطرة باب الخرق وآخر بموردة الجبس على الخليج تجاه جزيرة أروى؛ وحج في سنة إحدى وخمسين وعاد وقد نقص عما كان فيه فلم يلبث أن مرض ولزم الفراش أشهرا ثم مات في سابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين في حياة أبويه ونزل السلطان فصلي عليه. وكان كثير الأدب بشوشا عاقلا محتملا حسن الأخلاق مع إلمامه بالموسيقى والرمي. وهو في آخر عمره أحسن حالا منه قبله مع حرصه على الدنيا ورغبته في جمعها من أي وجه ومزيد إمساكه عفا الله عنه.

٤٧١ – محمد بن علي بن شعبان البدر القاهري الزيات أبوه المجاور لجامع أصلم وأخو عبد القادر بن شعبان الماضي ووالد أبي البركات محمد. كان إسكافا ممن قرأ القرآن ثم ترك حرفته وهو ممن جاور مع أخيه في سنة إحدى وخمسين فسمع معه على أبي الفتح المراغي. مات في سنة ثلاث وتسعين.

٤٧٢ – محمد بن علي بن شعيب بن يوسف العثماني الأسنائي ثم القاهري الشافعي. رأيت له متنا في الفقه سماه الاصطفاء معرضا فيه عن حكاية الخلاف بل مقتصرا على ما عليه الفتوى وابتدأه بشيء من أصول الدين وشرحه في مجلد سماه الاكتفاء في توجيه الاصطفاء وقال إنه فرغ منه في جمادى الثانية سنة تسع وستين وثمانمائة ينقل فيه عن الولي العراقي بقوله: قال شيخنا. وهذا الشرح بخطه عند الشمس الزبيري كاتب غيبة البرقوقية ولقلاقة خطه شرع في تبييضه.

٤٧٣ – محمد بن علي بن صلح بن أحمد بن عمر بن أحمد ناصر الدين بن العلاء بن الصلاح الحلبي ابن عم عمر بن أحمد ومحمد بن محمد ابني صالح ويعرف كسلفه بابن السفاح.

٤٧٤ – محمد بن علي بن صلح بن إسماعيل الكناني المدني ابن عم القاضي ناصر الدين عبد الرحمن بن محمد بن صلح وخادم ضريح حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم. أجاز للتقي بن فهد وبيض لترجمته.." (١)

"٤١٧ – محمد بن محمد بن علي بن يعقوب البهاء أبو الفتح بن القاياتي أخو أحمد الماضي وأبوهما. ولد في ليلة السبت عشرى ربيع الأول سنة عشرين وثمانمائة كما قرأته بخط أبيه بالقاهرة ونشأ فحفظ القرآن والمنهاج والألفية وعرض على الونائي بحضرة التلواني وعلى شيخنا في آخرين بل أسمعه أبوه على الولي العراقي والواسطي وكذا سمع على الزين الزركشي وابن ناظر الصاحبة وابن بردس وابن الطحان

---

(١) الضوء اللامع، ١٨٢/٤

وشيخنا في آخرين، وأخذ عن غير واحد من جماعة أبيه شريكا لأخيه بل أخذ في الفقه عن البرهان بن خضر ورغب له والده عن مشيخة سعيد السعداء ثم انتزعت منه للكرماني. ولزم بيته مع مباشرة تدريس الفقه بالأشرفية برسباي وغيرها من وظائف أبيه التي استقرت بعده باسمه واسم أخيه كالفقه بالغرابية والحديث بالبرقوقية فلما مات أخوه استقل بها واستقر عوضه في مشيخة البيبرسية؛ وكان ساكنا جامد الحركة قريبا إلى الخير وربما يكون في الفضيلة أميز من أخيه. مات في يوم الأربعاء ثامن عشر ذي الحجة سنة إحدى وثمانين مطعونا وصلي عليه من الغد في مصلى باب النصر ثم دفن بتربة سعيد السعداء رحمه الله وإيانا.

٤١٨ – محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن أحمد الباز الأشهب منصور الغراقي ثم القاهري الشافعي والد المحمدين أبي البركات وأبي السعود وأبي مدين الآتين. **ممن قرأ القرآن** وحفظ التنبيه واشتغل وكان صالحا.

٤١٩ – محمد بن محمد بن علي بن يوسف سعد الدين بن الشمس الذهبي الشافعي نزيل الكاملية والماضي أبوه ويعرف بالذهبي. ولد في سابع عشر المحرم سنة خمسين وثمانمائة ونشأ فأحضره أبوه في الرابعة ختم البخاري بالظاهرية على الأربعين وحفظ القرآن والمنهاج واشتغل ولازم الجوجري حتى تميز في فروع الفقه وكذا أخذ عن العبادي وأذنا له بل أخذ عن السنتاوي ونحوه وانتمى لأحمد بن إمام الكاملية وتنزل فيها وفي غيرها من الجهات، وحد مع سكون وعقل وهو أحد الفضلاء وربما أقرأ.

٤٢٠ – محمد بن محمد بن علي بن يوسف البهاء أبو البقاء بن المحب الأنصاري الزرندي المدني قاضيها الشافعي أخو عمر الماضي وهذا الأكبر؛ قال شيخنا في إنبائه: ولي قضاء المدينة وإمامتها وخطابتها في سنة تسع وثمانمائة ثم عزل يعني بعد زيادة على نصف سنة باشر فيها بنكد فدخل دمشق ثم الروم فانقطع خبره ثم قدم. ومات بالقاهرة في الطاعون سنة اثنتين وعشرين. قلت وكان قد سمع على الجمال الأميوطي والزين المراغي والعلم بن السقا وتفقه بالجمال الكازروني وتزوج ابنته واستولدها أولادا وقرأ عليه يوسف بن محمد الزرندي في البخاري بالروضة.

٤٢١ – محمد بن محمد بن علي البدر بن الخواجا الشمس الدمشقي بن البراق. قال شيخنا في إنبائه أنه نبغ في معرفة التجارة وسافر مرارا إلى اليمن وغيرها وصار أحد أكابر التجار. مات سنة اثنتين وعشرين بعدن قبل إكمال الثلاثين وفجع به أبوه ويقال إنه مات مسموما رحمه الله.

محمد بن محمد بن علي البدر أبو البقاء الإبشيهي. فيمن جده أحمد بن موسى.

٤٢٢ – محمد بن محمد بن علي التقي بن البدر الكناني الصحراوي. ولد تقريبا سنة ثمان وسبعين

وسبعمائة وسمع علي الجمال الحنبلي وأجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادي وغيرها؛ أجاز لي وكان خيرا يقرأ القرآن ويباشر أوقاف خوند ابنة المؤيد مع وجاهة وحشمة. مات في صفر سنة ثلاث وستين وقد جاز الثمانين رحمه الله. محمد بن محمد بن علي الزين أبو بكر الخوافي. هكذا رأيته بدون محمد الثالث والصواب إثباته وسيأتي.

٤٢٣ - محمد بن محمد بن علي الشمس بن الشرف الجوجري ثم القاهري الشافعي والد التاج عبد الوهاب الماضي ويعرف بابن شرف. ولد بجوجر ثم تحول منها وحفظ التنبيه والمنهاج الأصلي وألفية النحو وغيرها ورافق الجلال المحلي في الأخذ عن البرماوي والبيجوري وغيرهما كابن أنس في الفرائض، كل ذلك مع تكسبه بالتجارة على طريقة كاد انفراده بورعه فيها. واستقر في مشيخة البشتكية بعد وفاة صاحبه وبلديه الشهاب أحمد بن حسن بن علي وتميز في الفضل وجود الخط وكان يذكر أن شيخه في الكتابة مثال خط سيدي عبد العزيز الديريني. وكان المحلي يعظمه بحيث رأيت وصفه له في إجازة ولده بقوله صديقنا الشيخ العالم الصالح. مات سنة ست وخمسين رحمه الله وإيانا.." (١)

"٢٥٥ - محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد المحب بن الأمين الكناني العسقلاني القاهري الحنبلي قريب العز أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الماضي وزوج نشوان الآتية. ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره واشتغل قليلا وسمع من قريبه نصر الله بن أحمد بن محمد القاضي وابن عمه الجمال عبد الله بن علي والجمال عبد الله الباجي والنجم بن رزين والحلاوي والشهاب الجوهر وغيرهم وأجاز له الصلاح بن أبي عمر وغيره وحدث سمع منه الفضلاء وتنزل في كثير من الجهات وكان يتكسب بالشهادة وعقود الأنكحة مرضيا فيهما بل ناب في القضاء عن العز البغدادي ثم أعرض عنه واقتصر على العقود مع الانجماع بمنزله غالبا. مات في ربيع الأول سنة خمسين رحمه الله.

٢٥٦ - محمد بن يحيى بن محمد بن علي ولي الدين أبو اليمن بن الشرف الدمسيسي الأصل الصحراوي الآتي أبوه. عرض علي العمدة وحدثته بالمسلسل بشرطه وأجزت له ولشقيقه المحب أبي السعود محمد ولابن شقيقتهما أحمد بن محمد بن محمد بن علي التاجر بالشرب والمعبر والمعروف بابن عز الدين. ماتا ما عدا الأخير في طاعون سنة سبع وتسعين.

٢٥٧ - محمد بن يحيى بن محمد بن عمار الماضي جده والآتي أبوه ويعرف بابن أبي سهل. **ممن قرأ**

---

(١) الضوء اللامع، ٤/٣٧٣

القرآن وكتبا وأضيفت إليه جهات أبيه بعده كالصالح وناب عنه فيه ابن تقي وغيره وتزوج ابنة لمحمد المرجوشي. وهو عاقل.

٢٥٨ – محمد بن يحيى بن محمد بن عمر البهاء بن النجم بن البهاء بن حجي سبط الكمال الأذرعي والآتي أبوه. مات أبوه وهو صغير فأضيف تدريس التفسير بالمنصورية والفقه بالبارزية من بولاق مع غيرهما من جهاته له واستنيب عنه في ذلك وكفلته عمته فقرأ القرآن وأشغله النجم بن عرب ومات في الطاعون سنة سبع وتسعين.

محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن محمد زين العابدين بن الشرف المناوي ثم القاهري. يأتي في الألقاب.

٢٥٩ – محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن علي المغربي الشاذلي نزيل مكة. ولد في ذي القعدة سنة تسع وحفظ الأربعين والشاطبية والرائية والألفية ومختصري ابن الحاجب الفرعي والأصلي وعرضها. مات بمكة في ذي الحجة سنة أربعين.

٢٦٠ – محمد بن يحيى بن يونس بن أحمد بن صلاح الشرف بن المحيوي أبي زكريا العقيلي القلقشندي المصري ثم القاهري والد ناصر الدين محمد. مات بمكة سنة أربع عشرة؛ أرخهما ابن فهد. محمد بن يحيى الشمس القاهري الحنفي أخو إسمعيل الشطرنجي. مضى قريبا فيمن جده علي بن يحيى.

٢٦١ – محمد بن يحيى الخراساني نزيل دمشق وإمام القليجية بها؛ كان يفهم جيدا وقال ابن حجي أنه كان من خيار الناس. مات في صفر سنة إحدى. قاله شيخنا في أنبائه.

٢٦٢ – محمد بن يحيى الشارفي الهمداني المقرئ. تلا عليه عبد الرحمن بن هبة الله الملحاني بل لقيه تلميذ الملحاني وهو شيخنا الشهاب الشوائطي بحراز من بلاد اليمن في سنة تسع فتلا عليه ختمة للسبع.

٢٦٣ – محمد بن يحيى المغربي المالكي ويعرف بابن الركاع لكون أبيه كان كثير الركوع بحيث كان يختم القرآن في اليوم والليلة مرتين. مات في حدود سنة ثمان وستين وكانت وفاة أبيه في حدود الستين رحمهما الله.

٢٦٤ – محمد بن أبي يحيى بن يحيى بن محمد بن علي المسوفي. قال ابن عزم صاحبنا.

٢٦٥ – محمد بن أبي يزيد بن حسن جمال الدين ويدعى سلطان حفيد الكمال التبريزي الشافعي. شاب تاجر يشتغل بالعربية والصرف لقيني بمكة وقرأ علي أربعي النووي وسمع لي غيرها وأجزت له وكذا لقيني في سنة ثمان وتسعين بها وجاور التي تليها وهو متزوج بابنة هبة الله.

٢٦٦ - محمد جلبي بن أبي يزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان جق والد مراد بك الآتي وأبوه وصاحب الأوجات وما معها في بلاد الروم ويلقب كرسجي ويعرف بابن عثمان. مات في سنة خمس وعشرين واستقر بعده ابنه. ذكره شيخنا في أنبائه وأقام عنده الشهاب بن عربشاه فترجم له تفسير أبي الليث وغيره وباشر له الإنشاء وقال أنه مات سنة أربع وعشرين والظاهر أن الأول أصح.." (١)

"" أبو الخير " الفيومي ثم القاهري الشافعي أحد أتباع الصلاح المكيني وعشرائه، ممن رقاه لنيابة القضاء مع عدم ارتضائه ولكنه كان حاذقا بالشهادة بارعا فيها بحيث دخل في أشغال كثيرة وباشر أوقاف جامع الحاكم وغيره، وتنزل في الجهات وتمول سيما حين تزوج من بيت ابن الحاجب وملك الدور وتسلط على البرهان التلواني ومسه منه كل مكروه وما كان المناوي يقيم له كأمناله وزنا وربما لقب لسمرته طحينة مات في يوم الجمعة عيد النحر للمصريين سنة خمس وثمانين وصلى عليه عقب صلاة الجمعة بجامع الحاكم رابع أربعة وأظنه جاز الأربعين عفا الله عنه.

" أبو الخير " القلقشندي في محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل وإن كان بالكنية أشهر.

" أبو الخير " الكركي الأصل البرلسي نزيل القاهرة وخليفة المقام الدسوقي وصاحب ديوان المهمندار يعقوب شاه والمعين له على تحدثه في أوقاف الحاجب، ممن اشتغل وتميز في الفرائض والحساب والشروط وتكسب بها وذكر فيهما بما لا يرتضي بل زاد في تقبيح الصنيع مع إبراهيم التلواني وشارك في الفقه بحيث أذن له البكري والبامي في الإفتاء والتدريس؛ وقصدني غير مرة فما رأيت خاطري يقبله سيما وقد كان يربي شعره ويسدله وصارت له زاوية وجماعة، مات في صفر سنة تسعين وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ودفن بزاويته بالقرب من الباطلية وما أظنه يقصر عن الخمسين عفا الله عنه، " أبو الخير " المخبزبي في محمد بن أبي بكر.

" أبو الخير " المريسي هو محمد بن ريحان الجدي أحد مباشريها ووالد علي وعثمان الماضيين، سمع في سنة أربع عشرة علي الزين أبي بكر المراغي الختم من الصحيحين وسنن أبي داود، ومات في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين ودفن بتربة ابن عيينة من المعلاة، ذكره ابن فهد.

" أبو الخير " النحاس، اثنان مضيا في ابن النحاس قريبا.

" أبو الخير " النظامي نسبة لنظام الحنفي لكونه خاله وهو عضد الدين محمد اليشبكي، ممن عرض أماكن من المنار في أصول الحنفية في شعبان سنة اثنتين وخمسين على القاضي سعد الدين بن الديري وعمر بن

---

(١) الضوء اللامع، ٢٦/٥

قديد وأجازاه، واشتغل عند خاله وكتب المنسوب وجمع المجاميع وخالط الشهابي بن العيني فاستقربه في خزن كتب جده وقتا، وحج غير مرة وجاور وتردد إلي كثيرا وفيه ظرف ولطف.

حرف الدال المهملة

حرف الذال المعجمة

" أبو ذر " الحلبي أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، " أبو ذر " الزركشي عبد الرحمن بن محمد.

" أبو ذر " معين الدين بن السيد نور محمد بن عبد الله الأيجي أخو الصفي والعفيف وغيرهما لعل اسمه عبد الله مات في بلد قريب من هرموز سنة ولم أعلم ترجمته.

حرف الراء المهملة

" أبو الرخا " بن محمد بن محمد بن أبي بكر السوهائي ثم القاهري الحنفي أخو الشمس محمد الجلالي الماضي، **ممن قرأ القرآن** وتنزل بعناية أخيه في جهات وحج، مات بعد التسعين بسوهاي ودفن برباطهم فيها ويذكر بكرم عكس أخيه.

" أبو الرضا " أحمد بن محمد بن بركوت المكيني فيما زعمه سبط شيخنا.

" أبو الرضا " محمد بن يوسف الدميري.

حرف الزاي

" أبو زرعة " بن فهد هو البدر محمد بن التقي محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله الهاشمي المكي الشافعي شقيق النجم عمر الماضي ويعرف كسلفه بابن فهد، ولد في مستهل المحرم سنة ثمان وثمانمائة بمكة ونشأ في كنف أبويه فحفظ القرآن وغنية المريد وبغية المستفيد لأبيه والحاوي وألفية النحو ومعظم جمع الجوامع وعرض على جماعة وأحضره أبوه على جده نجم الدين وأبي اليمن الطبري ثم أسمعه على الزين أبي بكر المراغي والشموس الغراقي والشامي وابن الجزري والجمال بن ظهيرة وابن طولوبغا وشيخنا وخلق وأجاز له آخرون، وحضر دروس الوجيه عبد الرحمن بن الجمال المصري في الفقه ودروس الجلال عبد الواحد المرشدي في النحو ويخرج في الفن بأبيه وحصل وقرأ وطبق وكتب بخطه فوائد بل جمع مناقب الشافعي ومعجم شيوخه وجرد رباعيات مسلم، وكان له فهم وذكاء مات في جمادى الأولى سنة ست وعشرين بمكة رحمه الله، وممن ذكره الفاسي.

" أبو زرعة " بن الشيخ ناصر الدين أبي الفرج محمد بن الجمال محمد بن أحمد ابن محمد الكازروني

المدني الشافعي، ولد في ليلة مستهل رجب سنة ثلاث وثلاثين واشتغل عند أبيه وغيره، ومات تقريبا سنة أربع وستين رحمه الله.." (١)

"" أبو الغيث " الخانكي وهو البدر والشمس محمد بن علي بن محمد بن الركن محمد الفارسكوري ثم النبهاني الخانكي قاضيها الشافعي، ولد سنة خمسين وثمانمائة تقريبا بفارسكور؛ ومات أبوه بالشام وهو صغير فتحول مع أمه إلى بنها فقرأ بها القرآن وبعض مختصر أبي شجاع والملحة ثم انتقل قبل استكمال عشرين إلى خانقاه سرياقوس حين صاهر قاضيها الشمس الونائي لسابق صحبة بينه وبين جده لأمه فقطنها وحفظ في المنهاج وألفية النحو ولازمه فيهما سيما الفقه ومما أخذه عنه في شرح المحلى بل قرأ عليه في الحديث وتدرب به في الشهادة ونحوها وتكسب بها وبالتجارة وكذا قرأ علي الشهاب البيروتي وأبي الخير التاجر وغيرهما في الفقه والعربية وجود القرآن علي ابن الشيخ محمود وقرأ عليه أيضا في الحديث وعلي عبد القادر بن محمد الفيومي الكاتب وأبي بكر بن علي القاسمي في التوضيح بل حضر يسيرا عند الجوجري وزكريا والشرف عبد الحق السنباطي ولازمني في شرحي لهداية ابن الجزري والقول البديع وغيرهما وكتبهما مع مصنفي في ختم البخاري وغيره من تصانيفي وغيرها؛ ومن شيوخه البرهان النعماني والشهاب بن شعبان الغزي، وقرأ على العامة في المدرسة القاسمية وكان خطيبها وأقرأ بعض المبتدئين في الفقه وغيره وتنزل في صوفية الخانقاه وناب عن صهره في القضاء ثم استقل به بعده إلى أن أشرك معه فيه الجمال عبد الله محتسبها كان ولم يلبث أن مات في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وتأسف الناس على فقده وارتج لده لذلك وكان متميزا فاضلا فهما عاقلا متوددا عفيفا رحمه الله وعوضه الجنة.

حرف الفاء

" أبو فارس " صاحب تونس، هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أبي بكر وعبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد.

" أبو الفتح " بن إبراهيم بن أحمد بن غنائم البعلي الأصل المدني الشافعي أخو أحمد الماضي وذاك أكبر واسمه محمد ويعرف بابن علبك بفتح المهملة والموحدة بينهما لام ساكنة وآخره كاف، ولد بعيد القرن بالمدينة ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاجين وألفية النحو وعرض على الزينين المراغي وابن القطان والجمال الكازروني وغيرهم وسمع على الأول في الصحيحين والشفا وغيرهما ووقفت على سماعه عليه في البخاري وكذا سمع علي الجمال الكازروني والمحب المطري بل وحضر دروسهما ودروس غيرهما من علماء المدينة

---

(١) الضوء اللامع، ٢٨٦/٥

وأخذ عن النخم السكاكيني في شرحه للبيضاوي وارتحل إلى القاهرة ودخل الشام وحلب وزار بيت المقدس والخليل وسمع من شيخنا بالقاهرة ودمشق وبها فقط من التقي بن قاضي شهبة والبرهان الباعوني، وتكرر دخوله للقاهرة، وكتب بخطه الكثير وعمر وانقطع ببيته مع كونه أحد المؤذنين مديما للتلاوة ولقيته به في شعبان سنة سبع وثمانين فسمعت عليه بعض الصحيح ثم قدم مع ولده محمد القاهرة مع ضعفه في البحر فأدركته منيته بها في رمضان سنة تسع وثمانين رحمه الله.

" أبو الفتح " بن إبراهيم القطوري ثم القاهري، **ممن قرأ القرآن** وجاور مع أبيه في سنة إحدى وخمسين وسمع علي أبي الفتح المراغي ثم تكررت مجاوراته بعد ذلك مع ملازمته التكسب في البز وغيره وتودده وعقله، وأنشأ دارا حسنة على بركة جناق وربما خطب وقرأ في بعض الجوق ثم ضعف حاله وتحرك مع ذلك في موسم سنة اثنتين وتسعين وهيأ حاله ولم أطرافه بل اكترى فعاقت القدرة بحيث كانت منيته في ربيع الثاني من التي تليها، ونعم الرجل كان رحمه الله.

" أبو الفتح " بن أحمد بن عبد اللطيف بن زائد أخو عبد الباسط وقريب عبد اللطيف وأبي سعد المذكورين وسبط أخت أبي سعد ويعرف كسلفه بابن زائد، ممن حفظ القرآن وغيره وعرض ودخل عدن وزار المدينة وسمع مني بمكة ومات بينها وبين وادي مرو هم عائدون به منه إليها في جمادى الثانية سنة تسعين ودفن بالمعلاة.

" أبو الفتح " بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم البلقيني الأصل المكي الشاذلي؛ مات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين، أرخه ابن فهد.

" أبو الفتح " بن أحمد بن عمر بن عياد الأنصاري المدني، مات في ربيع الأول سنة خمس؛ أرخه أبو حامد المطري ووصفه برفيقنا وصاحبنا رحمه الله وقضى عنه تبعاته وأحسن الخلافة على أولاده قال وكان فيه خير عقل وحسن عشرة جزاه الله عنا خيرا.." (١)

"كان ابن المبارك رضي الله عنه يسميه عروس العباد والزهاد، وكان يقول: لنفسه هب أنك قاض فكان يكون ماذا؟ هب أنك عالم فكان يكون ماذا؟ هب أنك محدث فكان يكون ماذا؟ الأمر من وراء ذلك، وكان إذا رأى نصرانيا كرمه وأضافه وأتحفه يبتغي بذلك ميله إلى الإسلام وكان رضي الله عنه يقول: ذهب أصحابنا إلى رحمة الله تعالى ودفنا نحن إلى حشوش هذه الدنيا، وبعثوا إليه بمال ليفرقه فأبى وقال: السلامة مقدمة وكان رضي الله عنه لا ينام الليل لا شتاء ولا صيفا لكن يتمدد بعد طلوع الفجر ساعة ثم

---

(١) الضوء اللامع، ٢٩٣/٥

يقوم ويتوضأ وكان إذا أصبح كأن وجهه وجه عروس.

توفي رضي الله عنه وهو ابن نيف وثلاثين سنة في سنة أربع وثمانين ومائة رضي الله عنه.

ومنهم يوسف بن أسباط

رضي الله تعالى عنه

كان يقول غاية التواضع أن تخرج من بيتك فلا ترى أحدا إلا رأيت أنه خير منك، وكان رضي الله عنه يقول: لو أن شخصا ترك الدنيا كما تركها أبو ذر وأبو الدرداء ما قلت له زاهدا، وذلك أن الزهد لا يكون لا في الحلال المحض والحلال المحض لا يعرف اليوم وأقام أربعين سنة ليس له إلا قميصان إذا غسل أحدهما لبس الآخر، وكان يعمل الخوص بيده ويتقوت حتى مات رضي الله عنه. ومرض مرة فأتوه بطبيب من أطباء الخليفة وهو لا يعلم فلما أراد الانصراف أعلموه فقال له: ما عادته فقالوا دينار فقال: أعطوه هذه الصرة ففتحوها فإذا فيها خمسة عشر دينار، فقال: أعطوها له، وقال: إنما فعلت ذلك لئلا يعتقد أن الخليفة كبر مروءة من الفقراء، وكان يقول: ما أحسب أن أحدا يفر من الشر إلا وقع في أشر منه فاصبروا حتى يحوله الله تعالى عنكم بفضله، وكان يقول: من قرأ القرآن ثم مال إلى محبة الدنيا فقد اتخذ آيات الله هزوا، وكان يقول العالم يخشى أن يكون خير أعماله أضر عليه من ذنوبه، وكان رضي الله عنه يقول: دخلت المصيصة فأقبل أهلها علي فما وجدت قلبي إلا بعد سنتين.

توفي سنة نيف وتسعين ومائة وليس على جسمه أوقية لحم رضي الله تعالى عنه.

ومنهم حذيفة المرعشي

رضي الله تعالى عنه ورحمه

كان رضي الله عنه يقول: والله لو قال لي إنسان والله ما عملك عمل من يؤمن بيوم الحساب، لقلت له صدقت فلا تكفر عن يمينك، وكان يقول إن لم تخف أن يعذبك الله على خير أعمالك فأنت هالك، وكان يقول: لولا أخشى أن أتصنع لأخي فلان لاجتمعت به ولكن بلغوه عني السلام وكان يقول لا أعلم شيئا من أعمال البر أفضل من لزوم المرء بيته ولو كانت لي حيلة في عدم الخروج إلى هذه الفرائض تخلصني لفعلت.

توفي رضي الله عنه سبع ومائتين.

ومنهم اليمان بن معاوية الأسود

رضي الله تعالى عنه

كان يقول: كل إخواني خير مني لأنهم كلهم يرون لي الفضل عليهم، وكان يقول: يقبح علي حامل القرآن أن يسعى في تحصيل أقل من جناح بعوضة أو يزاحم عليها، وكان قد ذهب بصره فكان إذا أراد أن يقرأ في المصحف رد الله عليه بصره فإذا رد المصحف ذهب بصره واستطال شخص في عرضه فمنعه الناس، فقال دعوه يشتفي ثم قال: اللهم اغفر لي الذنب الذي سلطت به على هذا وكان يلتقط الخرق من المزابل ويغسلها ثم يطبقها على بعضها ويستر بها عورته، ويقول: أمامنا اللبس إن شاء الله في دار البقاء، رضي الله تعالى عنه.

ومنهم مسلم بن ميمون الخواص

رضي الله تعالى عنه

مات بطبرية رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول: كنت أقرأ القرآن فلا أجد له حلاوة فقلت لنفسي اقرئيه كأنك تسمعينه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت حلاوته، ثم أردت زيادة فقلت اقرئيه كأنك تسمعينه من جبريل عليه السلام ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم فزادت حلاوته، ثم قلت اقرئيه كأنك تسمعينه من رب العالمين فجاءت الحلاوة كلها، وكان يقول: عن طلب الحلال لم يجد رغيفا كاملا يخرجه لضيف رضي الله عنه.

ومنهم أبو عبيدة الخواص

رضي الله تعالى عنه." (١)

"وجلس إليه سفيان بن عيينة فقال له الفضيل: كنتم معاشر العلماء سرجا للبلاد يستضاء بكم فصرتم ظلمة وكنتم نجوما يهتدي بكم فصرتم حيرة أما يستحي أحدكم من الله إذا أتى إلى هؤلاء الأمراء وأخذ من مالهم وهو لا يعلم من أين أخذوه، ثم يسند بعد ذلك ظهره إلى محرابه ويقول: حدثني فلان عن فلان فطأطأ سفيان رأسه وقال نستغفر الله ونتوب إليه، وكان يقول: قراء الرحمن أصحاب خشوع وذبول وقراء الدنيا أصحاب عجب وتكبر وازدراء للعامة وكان يقول: الغيبة فاكهة القراء واجتمع رضي الله عنه هو وشعيب بن حرب في الطواف فقال: يا شعيب إن كنت تظن أنه شهد الموقف والموسم من هو شر مني ومنك فبئس ما ظننت وكان رضي الله عنه يقول من طلب أخا بلا غيب صار بلا أخ، وكان يقول: لا تؤاخ من إذا غضب منك كذب عليك، وكان يقول: قد بطلت الأخوة اليوم كان الرجل يحفظ أولاد أخيه من بعده ويعولهم حتى يبلغوا رشدهم كأنهم أولاده، وكان يقول: ليس بأخيك من إذا منعته شيئا طلبه غضب منك،

---

(١) ال طبقات الكبرى للشعراني، ص/٥٩

وكان يقول: كان لقمان قاضيا على بني إسرائيل مع كونه عبدا حبشيا لصدقه في الحديث وتركه ما لا يعنيه، وكان يقول طول الصراط خمسة عشر ألف فرسخ فانظر يا أخي أي رجل تكون.

وسأله إسحاق بن إبراهيم أن يحدثه فقال له الفضيل رضي الله عنه: لو طلبت مني الدنانير لكان أيسر علي من الحديث ولو أنك يا مفتون عملت بما علمت لكان لك شغل عن سماع الحديث وكان رضي الله عنه يقول: من قرأ القرآن سئل يوم القيامة كما تسأل الأساء عليهم الصلاة والسلام عن تبليغ الرسالة فإنه وارثهم، وكان يقول عالم الآخرة علمه مستور وعالم الدنيا علمه منشور، فاتبعوا عالم الآخرة واحذروا عالم الدنيا أن تجالسوه فإنه يفتنكم بغروره وزخرفته ودعواه الحمل من غير عمل أو العمل من غير صدق، وكان رضي الله عنه يقول: لو أن أهل العلم زهدوا في الدنيا لخضعت لهم رقاب الجبابرة وانقادت الناس لهم ولكن بذلوا علمهم لأبناء الدنيا ليصيبوا بذلك مما في أيديهم فذلوا وهانوا على الناس ومن علامة الزهاد أن يفرحوا إذا وصفوا بالجهل عند الأمراء ومن داناهم وكان رضي الله عنه يقول: من عرف ما يدخل جوفه كان عند الله صديقا، فانظر من أين يكون مطعمك يا مسكين.

ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور

رضي الله عنه

كان من كورة بلخ من أولاد الملوك ومن كلامه رضي الله عنه: من علامة العارف بالله أن يكون أكبر همه الخير والعبادة وأكثر كلامه الثناء والمدحة وكان رضي الله عنه يتمثل كثيرا بهذا البيت:

للقمة بجريش الملح آكلها ... ألذ من تمرة تخشى بزنبور

قلت: ومعنى حشوها بزنبور أن يكون في باطنها علة كأن يعطاها لأجل دينه وصلاحه ولولا ذلك ما أعطاها له فمن أدب هذه أن ترد على صاحبها ولا يقبل إلا ممن يعلم منه أنه يحبه على أي حال كان فهذه هي التي ليس فيها زنبور والله أعلم.

وكا ن رضي الله عنه يقول: أثقل الأعمال في الميزان أثقلها على الأبدان وفي العمل وفي الأجر ومن لم يعمل رحل من الدنيا إلى الآخرة صفر اليدين.

وصحب رضي الله عنه رجلا فلما أراد أن يفارقه قال له الرجل: إن كنت رأيت في عيبا." (١)

"وهو من قدماء مشايخ أصفهان كان يكاتب الجنيد ويراسله وكان من أقرانه صحب بن معلان رضي الله عنه ولقي أبا تراب النخشبي وكان إذا بلغه عن أحد من المسلمين أن عليه دينا يرسل يوفي عنه الدين

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٦٦

بغير علم المديون فيأتي صاحب الدين، فيقول للمديون قد وفى الله عنك ولم يعلم الناس بذلك إلا بعد موته رضي الله عنه. ومن كلامه رضي الله عنه: من لم يصح في مبادئ إرادته لا يسلم في منتهى عاقبته، وكان يقول: حرام على قلب عرف الله تعالى أن يسكن إلى غيره، فإن سكن عوقب، وكان يقول: الناس من وقت آدم عليه السلام وإلى الآن يقولون القلب القلب وأنا أحب رجلا يصف لي أيش هو القلب فلا أرى وكان يقول الفقيه هو الذي لا يدخل تحت المنسوبات إليه، وكان يقول لأصحابه تعوفوا بالله من غرور حسن الأعمال مع فساد بواطن الأسرار.

وسئل رضي الله عنه عن حقيقة التوحيد فقال قريب من الطرائق بعيد عن الحقائق وكان يقول: لما استولى علي الشوق في بدايتي ألهاني ذلك عن الأكل والشرب والنوم رضي الله تعالى عنه.

ومنهم أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين للجريري

رضي الله تعالى عنه

كان من أكابر أصحاب الجنيد رضي الله عنه صحب سهل بن عبد الله التستري وأقعد بعد موت الجنيد رحمه الله تعالى في موضعه لتمام حاله وصحة طريقته وغزارة علمه.

مات رحمه الله تعالى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه: من استولت عليه نفسه صار أسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى، وحرم الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بكلام الله تعالى، ولا يستحليه، وإن قرأ كل يوم ختمة لأنه تعالى يقول: " سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق " " الأعراف: ١٤٦ " يعني أحجبهم عن فهمها وعن التلذذ بها وذلك لأنهم تكبروا بأحوال النفس والخلق والدنيا فصرف الله عز وجل عن قلوبهم فهم مخاطباته وسد عليهم طريق فهم كتابه وسلبهم الانتفاع بمواعظه وحبسهم في سجن عقولهم وآرائهم فلا يعرفون طريق الحق، ولا يتعرفونه بل ينكرون على أهل الحق، ويحرفون كلامهم إلى معان لم يقصدوها، وغاب عنهم أن الله تعالى ما أعطاهم العلم إلا ليحتقروا نفوسهم، ويذلوا للعباد إجلالا لمن هم عبيد له سبحانه وتعالى، وكان رضي الله عنه يقول: من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة فإن من لا تقوى عنده فوجهه مطموس ومن لا مراقبة له فحاله منكوس، وكان رضي الله عنه يقول: قدمت من مكة فبدأت بأبي القاسم الجنيد لئلا يتعنى لي فسلمت عليه ثم مضيت إلى منزلي فلما صليت الصبح فإذا أنا به خلفي في الصف فقلت له: إنما جئتك أمس لئلا تتعنى لي فقال لي: ذلك فضلك وهذا حقك وقال في قوله تعالى: "كونوا ربانين " " آل عمران: ٧٩ " أي سامعين من الله قائلين بالله وكان يقول: لو رآيت من يهجرني لله تعالى لوضعت له

خدي وكان يقول: من قرأ القرآن بقصد الدرجات في الجنة فقد رضي بالقليل بدلا عن الكثير لأن الجنة مخلوقة والقرآن غير مخلوق ومعظم الفائدة في قراءة القرآن، إنما هو وجود الرب وفهم خطابه فكيف بمن يطلب بقراءته عرضا من الدنيا، ومن فعل ذلك فقد فاته خير القرآن كله وكان يقول: انكشف القمر ليلة الجمعة وأنا في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذ له أسود مكتوب في وسطه بالنور أنا وحدي فغشي علي إلى الصباح وقال في قوله تعالى: " يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا " " مريم: ٢٣ " إنما قالت مريم ذلك لأن الله تعالى أطلعها على أن عيسى عليه السلام سيعبد من دون الله فغمها ذلك فقالت: " يا ليتني مت قبل هذا " " مريم: ٢٣ " ، أي ولم أحمل بمن يعبد من دون الله تعالى فأنطق الله عيسى عليه السلام إني عبد الله فلا يضرني أن يدعوا في الإلهية جهلا وكفرا، رضي الله عنه.

ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمي

رضي الله عنه." (١)

"التنبيه الثاني) يكره اتخاذ القرآن معيشة وكسبا والأصل في ذلك ما رواه عمران بن حصين مرفوعا من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات قاله السيوطي في الإتقان أي لأن في قراءته عنده نوع إهانة ينزه القرآن عنها ونصب عشر على أنه مفعول لعن ونائب الفاعل مستتر يعود إلى من وللسيوطي في الجامع من أخذ على القرآن أجرا فذاك حظه من القرآن حل عن أبي هريرة وفيه من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم هب عن بريدة ويدخل في الوعيد كل من ركن إلى ظالم وإن لم يرفع منه شيأ لعموم قوله ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وقراءة القرآن أو غيره عنده تعد ميلا وركونا قال السمين ولما كان الركون إلى الظالم دون مشاركته في الظلم واستحق العقاب على الركون دون العقاب على الظلم أتى بلفظ المس دون الإحراق وهذا يسمى في علم البديع الاقتدار وهو أن يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا على نظم الكلام وركن من بابي علم وقتل قرأ العامة ولا تركنوا بفتح التاء والكاف ماضيه ركن بكسر الكاف من باب علم وقرأ قتادة بضم الكاف مضارع ركن بفتح الكاف من باب قتل والمراد بالظالم من يوجد منه الظلم سواء كان كافرا أو مسلما

.)" (٢)

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٩٣

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا، ٢٧/١

"أول من جمع الناس في القرآن على حرف واحد ورتب سوره عثمان بن عفان وأول من نقطه أبو الأسود الدؤلي بأمر عبد الملك بن مروان وعدد نقطه مائة ألف وخمسون ألفا وإحدى وخمسون نقطة وعدد جلالاته ألفان وستمائة وأربعة وتسعون وليس الاختلاف في عدد الحروف اضطرابا في عدها بل هو إما باعتبار اللفظ دون الخط لأن الكلمة تزيد حروفها في اللفظ والشارع إنما اعتبر رسمها دون لفظها لقوله في الحديث اقرؤوا القرآن فإنكم تؤجرون عليه أما إني لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف. وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن واتلوه فإنكم تؤجرون فيه بكل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول الم حرف ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة. أما ترى أن الم في الكتابة ثلاثة أحرف وفي اللفظ تسعة أحرف فلو كانت الكلمة تعد حروفها لفظا على سبيل البسط دون رسمها لوجب أن يكون لقارئ الم تسعون حسنة إذ هي في اللفظ تسعة أحرف فلما قال الصحابي وبعضهم يرفعه إنها ثلاثة أحرف وإن لقارئها ثلاثين حسنة لكل حرف عشر حسنات ثبت أن حروف الكلمة إنما تعد خطا لا لفظا وإن الثواب جار على ذلك والمضاعفة مختلفة فنوع إلى عشرة ونوع إلى خمسين كما هو في لفظ **من قرأ القرآن** فأعربه فله بكل حرف خمسون حسنة والمعتبر ما يرسم في المصحف الإمام.

))." (١)

"التنبيه الرابع عشر) في بيان ثواب القارئ أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعا أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه وأخرج أيضا من حديث ابن عمر مرفوعا **من قرأ القرآن** فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات والمراد بإعرابه معرفة معاني ألفظه وليس المراد الإعراب المصطلح عليه وهو ما يقابل اللحن إذ القراءة به ليست قراءة ولا ثواب فيها. وإطلاق الإعراب على النحو اصطلاح حادث لأنه كان لهم سجية لا يحتاجون إلى تعلمها. وتفسير القرآن لا يعلم إلا بأن يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كلام متكلم لم تصل الناس إلى مراده بالسماع منه بخلاف كلام غيره ولهذا كان كلام الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع فلا يفسر بمجرد الرأي والاجتهاد لخبر من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وثبت متصل الإسناد إلى شداد بن أوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله إلا وكل الله به ملكا يحفظه فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب، وفيه ما من رجل يعلم

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا، ٣٥/١

ولده القرآن إلا توج يوم القيامة بتاج في الجنة، وفيه يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند الله آخر آية تقرأها. وفيه دليل على أن أهل الجنة يقرؤون فيها، وفيه من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية أو مائتي آية كتب من القانتين ومن قرأ خمسمائة آية إلى ألفي آية أصبح وله قنطار من الأجر (وصح) عن عائشة كيفية قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي النافلة جالسا حين أسن قبل موته بسنة فكان يقرأ قاعدا حتى إذا أراد أن يركع قام وقرأ نحوا من ثلاثين أو أربعين آية.." (١)

"وفيه إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين، قوله أقواما إي درجة أقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه، ويضع به آخرين وهم من أعرض عنه ولم يحفظ وصاياه. وفيه أعطيت مكان التوراة السبع الطوال وأعطيت مكان الزبور المئين وأعطيت مكان الإنجيل السبع المثاني وفضلت بالمفصل. وفيه دلالة على أن القرآن كان مؤلفا من ذلك الوقت وإنما جمع في المصحف على شيء واحد، وفيه دلالة على أن سورة الأنفال سورة مستقلة وليست من براءة والسبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس والمئون ما كان فيه مائة آية أو قريب منها بزيادة يسيرة أو نقصان يسير. وعن علي وابن عباس رضي الله عنهما أنهما قالا ليس من مسلم قرأ القرآن إلا وله في بيت مال المسلمين في كل سنة مائتا دينار فإن أخذها في الدنيا وإلا أخذها غدا بين يدي الله عز وجل. وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لا يفرض من بيت المال إلا **لمن قرأ القرآن**.." (٢)

"ولتأتينكم (تام) لمن قرأ عالم بالرفع خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ والخبر لا يعزب وبالرفع قرأ نافع وابن عامر والوقف على لتأتينكم ويرفعان عالم على القطع والاستئناف وليس بوقف لمن قرأه بالجر نعتا لربي أو بدلا منه وبها قرأ حمزة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وقرأ الأخوان علام الغيب بالخفض نعتا لما قبله وعلى هذا لا يوقف على لتأتينكم

الغيب (كاف) على القراءتين لأن ما بعده يصلح استئنافا وحالا أي يعلم الغيب غير عازب .

ولا أكبر (حسن) عند بعضهم سواء رفع عطفا على مثقال أو جر عطفا على ذرة وأصغر وأكبر لا ينصرفان للوصف ووزن الفعل والاستثناء منقطع لأنه لو جعل متصلا بالكلام الأول فسد المعنى لأن الاستثناء من النفي إثبات وإذا كان كذلك وجب أن لا يعزب عن الله مثقال ذرة وأصغر وأكبر منهما إلا في الحالة التي

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا، ٣٨/١

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا، ٣٩/١

استثناها وهي إلا في كتاب مبين وهذا فاسد والصحيح أن الابتداء بإلا بتقدير الواو نحو وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ فإلا بمعنى الواو إذ لا يجوز للمؤمن قتل المؤمن عمدا ولا خطأ وقرأ الكسائي يعزب بكسر الزاي هنا وفي يونس والباقون بضمها وهما لغتان في مضارع عزب ويقال للغائب عن أهله عازب وفي الحديث من قرأ القرآن في أربعين يوما فقد عزب أي بعد عهده بالختمة أي أبطأ في تلاوته والمعنى وما يبعد أو ما يخفى وما يغيب عن ربك ومن مثقال فاعل ومن زائدة فيه ومثقال اسم لا .

في كتاب مبين (تام) واللام في ليجزي لام القسم أي ليجزين وليس بوقف لمن جعلها متعلقة بقوله لتأتينكم أي لتأتينكم ليجزي وعليه فلا يوقف على لتأتينكم سواء قرئ عالم بالرفع أو بالخفض .

وعملوا الصالحات (كاف) لأن أولئك مبتدأ .

كريم (تام) ومثله أليم سواء قرئ بالرفع نعتا لعذاب وهي قراءة ابن كثير وحفص أو بالجر وهي قراءة الباقين نعت لرجز . ." (١)

"عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف رواه أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله سبحانه وتعالى عن سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الذي ليس في جوفه شئ من القرآن كالبيت الخرب رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك ثم آخر آية تقرؤها رواه أبو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه أبو داود وروى الدارمي بإسناده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلبا وعي القرآن وإن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فليبشر وعن الحميدي الجمالي قال سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن فقال

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا، ٤٨٣/١

يقرأ القرآن لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه

الباب الثاني في ترجيح القراءة والقارئ على غيرهما." (١)

"العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح والله أعلم وأما وقت الابتداء والختم لمن يختم في الأسبوع فقد روى أبو داود أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يفتتح القرآن ليلة الجمعة ويختمه ليلة الخميس وقال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في الإحياء الأفضل أن يختم ختمة بالليل وأخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر أو بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب أو بعدهما ليستقبل أول النهار وآخره وروى ابن أبي داود عن عمر بن مرة التابعي قال كانوا يحبون أن يختم القرآن من أول الليل أو من أول النهار وعن طلحة بن مصرف التابعي الجليل قال من ختم القرآن أية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي وأية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد مثله وروى الدارمي في مسنده بإسناده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وإذا وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن من سعد وعن حبيب بن أبي ثابت التابعي أنه كان يختم قبل الركوع قال ابن أبي داود وكذا قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وفي هذا الفضل بقايا ستأتي إن شاء الله تعالى في الباب الآتي

فصل في المحافظة على القراءة بالليل." (٢)

"على حصوله بالقليل حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقسطين رواه أبو داود وغيره وحكى الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من صلى بالليل ركعتين فقد بات لله ساجدا وقائما فصل في الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان ثبت عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن فوالذي

---

(١) كل شيء عن التجويد والقراءات، ص/٣

(٢) كل شيء عن التجويد والقراءات، ص/٢٠

نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها رواه البخاري ومسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت رواه مسلم والبخاري وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها رواه أبو داود والترمذي وتكلم فيه وعن سعد بن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **من قرأ القرآن** ثم نسيه لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو أجذم رواه أبو داود والترمذي فصل فيمن نام عن ورده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأه من الليل رواه مسلم وعن سليمان بن يسار قال قال أبو أسيد رضي الله عنه نمت البارحة عن وردي حتى أصبحت فلما أصبحت استرجعت وكان وردي سورة البقرة فرأيت في المنام كأن بقرة تنطحني رواه ابن أبي داود وروى ابن أبي الدنيا عن بعض حفاظ القرآن أنه نام ليلة عن حزبه فأري في منامه كأن قائلا يقول له عجبت من جسم ومن صحة ومن فتى نام إلى الفجر والموت لا يؤمن خطفاته في ظلم الليل إذا يسري." (١)

"٢ – وما ورد من أن حافظ القرآن لا تحرقه النار، فعن عقبة بن عامر قال: إن رسول الله قال: لو أن القرآن جعل في إهاب(٧) ثم ألقي في النار ما احترق.(٨)

قال ابن الأثير:(٩) ... وقيل المعنى: من علمه الله القرآن لم تحرقه نار الآخرة، فجعل جسم حافظ القرآن كالإهاب له..(١٠)

٣ – ومنه تشفيعه في أهله، فعن علي قال: قال رسول الله : **من قرأ القرآن** وحفظه أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد استوجب النار.(١١)

٤ – ومن ذلك أيضا أن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته، فعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله : إن لله أهلين من الناس. قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته.(١٢)

٥ – وكذلك إكرام والدي حافظ القرآن، وإعلاء منزلتهما، فعن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه أن رسول الله قال: **من قرأ القرآن**، وعمل بما فيه، ألبس والداه تاجا يوم القيامة، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا – لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟(١٣)

---

(١) كل شيء عن التجويد والقراءات، ص/٢٢

٦ – ومن ذلك أيضا أن حملة القرآن مقدمون على أهل الجنة، قال عطاء بن يسار:(١٤) حملة القرآن عرفاء(١٥) أهل الجنة.(١٦)

وعن طاوس أنه سأل ابن عباس – رضي الله عنهما: ما معنى قول الناس: أهل القرآن عرفاء أهل الجنة ؟ فقال: رؤساء أهل الجنة.(١٧)

المبحث الثاني: حفظ النبي للقرآن الكريم." [١]

"وعن الشعبي في هذه الآية: ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾ قال: كان إذا نزل عليه الوحي عجل يتكلم به من حبه إياه.(٢٧)

وهذه الرواية تدل على أن سبب المبادرة هو حب الرسول للقرآن، وحب الشيء يستلزم الخوف عليه، والخوف من ذهابه عنه.

قال الحافظ ابن حجر: ولا بعد في تعدد السبب.(٢٨)

بواعث حفظ النبي للقرآن

يمكن أن نستخلص مما سبق بواعث حفظ النبي للقرآن الكريم، وهي:

١ – أنه المبلغ عن ربه تعالى، والحفظ ضروري للبلاغ على الوجه الأكمل الذي أمره الله به.

٢ – حب النبي للقرآن الكريم.

٣ – خوف نسيان القرآن.

٤ – التوثق للقرآن، والتحري في ضبط ألفاظه وحفظ كلماته.

(١) تابعي ثقة، ولد سنة ٣٤ هـ، وأخذ عن ابن عباس وابن عمر وأبي سعيد وغيرهم من الصحابة، كان إخباريا قصاصا، غزير العلم بالإسرائيليات وصحائف أهل الكتاب، ومن المشهورين بالعبادة والوعظ، تولي قضاء صنعاء. توفي سنة ١١٠ هـ، وقيل سنة ١١٣ هـ، وقيل سنة ١١٤ هـ. سير أعلام النبلاء (٥٤٤/٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (١٥٠/١).

(٢) رواه البيهقي في دلائل النبوة باب صفة رسول الله في التوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب، وصفة أمته (٣٧٩/١).

(٣) انظر فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٤٠٠/١٣).

(٤) الآية ٩ من سورة الحجر.

---

(١) كتاب جمع القران، ص/١٥

(٥) رواه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، سورة عبس. صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري (٥٦٠/٨) ح: ٤٩٣٧.

(٦) رواه ابن ماجه في سننه: كتاب الأدب، باب ثواب القرآن. (١٢٤٢/٢) ح: ٣٧٨٠.

(٧) الإهاب، ككتاب: الجلد. القاموس المحيط (أهب) ص ٧٧.

(٨) رواه أحمد في المسند: مسند الشاميين (١٤٨/٥) ح ١٦٩١٤، و (١٥٦/٥) ح ١٦٩٦٧، والدارمي في سننه: كتاب فضائل القرآن باب فضل **من قرأ القرآن** (٤٣٠/٢) ح ٣٣١٠." [(١)]

"تنبيه: ذكر صاحب ((تاج العروس)) في ما استدركه على القاموس: الهيصمية: ((فرقة من الكرامية أصحاب محمد بن الهيصم))(١).

الثاني: الشيخ أبو القاسم عبد الله بن محمشاذ، لم يذكره إلا في موضع واحد جاء في السياق التالي: وهذه الأحاديث كلها مكتوبة على وجهها في كتاب ((فيه ما فيه)) للشيخ أبي سهل رحمة الله عليه، إلا أنه لم يكن عندي إسنادها، ووجدت إسنادها فيما أجازني الشيخان أبو عبد الله محمد بن علي والشيخ أبو القاسم عبد الله بن محمشاذ رويتها عنهما لأكون قد جمعت بين ذكر المشايخ... الخ(٢).

وأما في غير كتابه فقد وجدت الأندرابي ذكر شيخين آخرين للمؤلف وهما:

١- أبو الحسن أحمد بن القاسم الفارسي، قال الأندرابي(٣): أخبرنا أبو محمد حامد بن أحمد بن جعفر بن بسطام قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن القاسم الفارسي، ثم ذكر سنده إلى عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ((**من قرأ القرآن** فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله))(٤).

ثم ذكر الأندرابي أيضا عدة أحاديث لكنها باسم أبي الحسن الفارسي.

٢- محمد بن القاسم: قال الأندرابي: أخبرنا أبو محمد حامد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرنا محمد بن القاسم ...

وذكره مرة أخرى هكذا: أخبرنا أبو محمد حامد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد الفارسي ...(٥).

والذي يظهر لي أنهما شخص واحد خاصة في اتفاقهما في الشيوخ المذكورين في أسانيدهما فكل من الاسمين يروي عن أبي عبد الله محمد بن يزيد المعدل وأبي الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم المعدل.

---

(١) كتاب جمع القران، ص/١٨

(١) – تاج العروس: هيصم.

(٢) – المباني: ١٦.

(٣) – ستأتي ترجمته بعد قليل.

(٤) – الإيضاح في القراءات: ق ٥/أ.

(٥) – المصدر السابق: ق ٣٤/أ، ٦١/ب.." (١)

"يعني: أني قابلت جميع الروايات والمعلومات التي نقلها الأندرابي عن حامد عن ابن الهيصم وعن غيره من شيوخه وطابقتها بما في ((المباني)) فإذا هي هي بنصها وفصها، وتذكرت عندئذ فرح الإمام أبي عمرو ابن العلاء في قصته المشهورة بكلمة ((فرجة))(١).

هذا وقد وجدت الأندرابي نقل في كتابه ((الإيضاح في القراءات)) سبعة وعشرين (٢٧) مسألة ما بين حديث وأثر كلها عن حامد بن أحمد بن جعفر، بعضها بنصها وحروفها في ((المباني)) مما يؤكد صحة نسبة الكتاب إليه، حتى وإن كان الأندرابي لم يصرح باسم الكتاب، وهذه المنقولات هي:

١- قال الأندرابي [ق ٥/أ] رحمه الله: أخبرنا أبو محمد حامد بن أحمد بن جعفر بن بسطام رحمه الله قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن القاسم الفارسي(٢) قال: ... عن عبد الله بن عمرو(٣) قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ((من قرأ القرآن فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله))(٤).

٢- قال الأندرابي [ق ٥/أ] رحمه الله: وأخبرنا أبو محمد(٥) قال: أخبرنا أبو الحسن قال ... عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ((أفضل العبادة قراءة القرآن))(٦).

(١) – قصة مشهورة في كتب الأدب، ويحضرني الآن أن ابن الجزري ذكرها في غاية النهاية: ١/٢٩٠.

(٢) – انظر: مبحث شيوخه.

(٣) – رواه البيهقي في شعب الإيمان: ٢/٥٢٩، رقم: (٢٦١٧)، وقال الهيثمي: فيه إسماعيل بن رافع وهو متروك. مجمع الزوائد: ٧/١٥٩.

(١) كتاب المباني لم يعد مجهول المؤلف، ص/١٢

(٤) - الإيضاح: ق ٥/أ. والحديث: عن ابن المبارك في الزهد: ٢٧٥/١، ونحوه في مجمع الزوائد: ١٥٩/٧.

(٥) - هو حامد نفسه.

(٦) - الفردوس بمأثور الخطاب: ٣٥٣/١.." (١)

"١٢- قال الأندرابي: [ق ٩/أ] وأخبرني أبو محمد قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الهيصم قال: ... عن أبي بن كعب...

١٣- قال الأندرابي [ق ٢٦/أ]: وأخبرنا الشيخ العالم الزاهد أبو محمد حامد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرنا الشيخ الإمام محمد بن الهيصم قال: ... حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة النحوي(١) في ذكر ما اختلفت المصاحف فيه من أهل الحجاز والعراق والشام.

١٤- قال الأندرابي [ق ٢٧/ب]: أخبرني أبو محمد قال: أخبرنا محمد قال: ... قال أبو حاتم سهل بن محمد(٢): إن عثمان لما كتب المصاحف بعث إلى البصرة بمصحف وإلى الكوفة بآخر وإلى مكة بآخر وإلى الشام بآخر وإلى البحرين بآخر وإلى اليمن بآخر، وحبس بالمدينة واحدا، وهي متفقة إلا في حروف...

١٥- قال الأندرابي [ق ٣٤/أ]: أخبرنا أبو محمد حامد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرنا محمد بن القاسم قال: ... عن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه: **من قرأ القرآن** ظاهرا أو نظرا أعطي شجرة في الجنة لو أن غرابا أفرخ تحت ورقة من ورقها ثم أدرك ذلك الفرخ فنهض لأدركه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة(٣).

---

(١) - المعروف بنفطويه، كان عالما بالعربية واللغة والحديث، أخذ عن ثعلب والمبرد، (٢٤٤هـ-٣٢٣هـ). انظر: معجم الأدباء: ١٥٩/١.

(٢) - السجستاني، مقرئ نحوي لغوي، تلميذ يعقوب الحضرمي وشيخ أبي داود والنسائي (ت:٢٥٥هـ). انظر: غاية النهاية: ٣٢٠/١.

(٣) - المستدرك: ٦٣٨/٣، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: ٢٠٤/٣: منكر. وانظر: لسان الميزان: ٨٩/٥.." (٢)

---

(١) كتاب المباني لم يعد مجهول المؤلف، ص/١٩

(٢) كتاب المباني لم يعد مجهول المؤلف، ص/٢٤

"٢٠- قال الأندرابي [ق ٤٢/ب]: أخبرنا أبو محمد حامد بن أحمد قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الهيصم قال: ... عن عبد الله بن عباس قال: أول شيء نزل بمكة: ﴿ اقرأ باسم ربك ... ﴾ ...(١)

قال الأندرابي بعد ذلك:

قال أبو سهل: وحدثنا محمد بن حاتم الجوزجاني وغيره قالوا: ... عن ابن عباس قال: أول ما أنزل بمكة ... الخ. ثم ذكر ذلك كما في المطبوع، وزاد فيه إلى قوله: إلا أولياء الرحمن(٢).

٢١- قال الأندرابي [ق ٦١/ب]: أخبرنا أبو محمد حامد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد الفارسي قال: ... عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه: ((من قرأ القرآن فأعربه كتب الله له بكل حرف أربعين حسنة، ومن قرأ القرآن فأعرب بعضه ولحن في بعض كتب الله له بكل حرف عشرين حسنة، ومن قرأه القرآن فلم يعرب منه شيئا كتب الله له بكل حرف عشر حسنات)).

٢٢- قال الأندرابي [ق ٦٢/أ]: أخبرني أبو محمد حامد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الهيصم بن أحمد قال: ... عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه: اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه.

---

(١) - انظر: الدر المنثور : ٨/٢٤٠، وعند البيهقي في السنن الكبرى : ٦/٩ عن عائشة رضي الله عنها. فتح الباري:٨/٦٧٨.

(٢) - انظر: المباني: ٨-١٦، الإيضاح: ق ٤٢/أ-٤٤/أ.." (١)

"٢٣- قال الأندرابي [ق ٦٢/أ]: وأخبرني أبو محمد قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الهيصم قال: عن عبد الله بن بريدة(١) عن أبيه(٢) قال: كانوا يؤمرون، أو كنا نؤمر، أن نعلم القرآن ثم السنة ثم الفرائض ثم العربية، الحروف الثلاثة، قلنا: وما الحروف الثلاثة؟ قال: الجر والرفع والنصب.

٢٤- قال الأندرابي [ق ٦٢/ب]: أخبرنا أبو محمد قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: ... مر عمر بن الخطاب بقوم قد رموا رشقا فقال: بئس ما رميتم، فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا قوم متعلمين، فقال: والله لذنبكم في لحنكم أشد علي من ذنبكم في رميكم، سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: رحم الله رجلا أصلح لسانه(٣).

---

(١) كتاب المباني لم يعد مجهول المؤلف، ص/٢٧

٢٥- قال الأندرابي [ق ٦٣/ب]: أخبرني أبو محمد حامد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرنا أبو الحسن الفارسي قال: ... عن عبد الله بن عمرو(٤) عن النبي صلى الله عليه قال: ((لن يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث))(٥).

٦2- قال الأندرابي [ق ٦٥/ب]: أخبرني أبو محمد حامد بن أحمد قال: أخبرنا أبو الحسن الفارسي قال: ... عن أبي هريرة قال: دخل رسول الله صلى الله عليه المسجد فسمع قراءة رجل، فقال: ((من هذا؟)) قيل: عبد الله بن قيس(٦)، قال: ((لقد أوتي هذا مزامير آل داود))(٧).

---

(١) - ابن الحصيب، إمام حافظ، ولد في زمن عمر - رضي الله عنه - ، وحدث عن أبيه وكثير من الصحابة. (ت:١١٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ٥/٥٠.

(٢) - بريدة بن الحصيب الأسلمي، صحابي جليل (ت:٦٣هـ). انظر: الإصابة: ٢٨٦/١.

(٣) - انظر: شعب الإيمان: ٢٥٧/٢، وقال: روينا عن عمر بإسناد غير قوي، وقال الجوزي في العلل المتناهية: يصح.

(٤) - بن العاص السهمي، صحابي جليل. انظر: الإصابة: ١٩٣/٤.

(٥) - انظر: سنن الترمذي: ١٩٨/٥، وقال: حسن صحيح، وفيه ((لم)) بدل ((لن)).

(٦) - بن سليم، أبو موسى الأشعري القاضي الفقيه المقرئ. الإصابة: ٢١١/٤.

(٧) - مصنف ابن أبي شيبة: ١١٨/٦، وذكر نحوه البخاري في الصحيح: ١٩٢٥/٤.." [١]

"بلغنا السماء مجدنا و جدودنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال: أين المظهر يا أبا ليلى ؟ فقلت: الجنة، قال: أجل إن شاء الله ثم قلت أيضا:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له ... حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا يفضض الله فاك " مرتين. ومات النابغة بأصبهان وله مائة وعشرون سنة، وقيل مائة وستون سنة، وقيل مائتا سنة. وفيها توفي محمود بن الربيع، وكنيته أبو إبراهيم؛ ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم خمسة أذرع وخمسة عشر إصبعا. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا

---

(١) كتاب المباني لم يعد مجهول المؤلف، ص/٢٨

وسبعة عشر إصبعا.

السنة الخامسة عشرة من ولاية عبد العزيز

بن مروان على مصر

وهي سنة ثمانين: فيها كان سيل الجحاف بمكة وهلك فيه خلق كثير من الحجاج، فكان يحمل الإبل وعليها الأحمال والرجال والنساء ما لأحد منهم حيلة. وغرقت بيوت مكة وبلغ السيل الركن، فسمي ذلك العام عام الجحاف.

وفيها كان طاعون الجارف بالبصرة في قول بعضهم.

وفيها خرج عبد الواحد بن أبي الكنود من الإسكندرية وركب البحر وغزا الفرنج حتى وصل إلى قبرس.

وفيها هلك أليون عظيم الروم وملكها.

وفيها صلب عبد الملك سعيد بن عبد الله بن عليم الجهني على إنكاره القدر. قاله سعيد بن عفير.

وفيها توفي جبير بن نفير بن مالك، أبو عبد الله اليحصبي الحضرمي، من الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام ؛ أسلم في خلافة الصديق رضي الله عنه. وفيها توفي جنادة بن أبي أمية الأزدي، من الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام.

وفيها توفي حسان بن النعمان الغساني من أولاد ملوك غسان، ويقال: إنه ابن المنذر، صاحب الفتوحات بالمغرب. ولاه معاوية بن أبي سفيان إفريقية.

وفيها توفي زيد بن وهب بن خالد أبو سليمان الجهني، من الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة.

وفيها توفي السائب بن يزيد بن سعيد الكندي، أبو يزيد، من الطبقة الخامسة من المخضرمين؛ مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حدث الأسنان.

وفيها توفي شريح بن هانىء بن يزيد بن نهيك بن دريد بن الحارث بن كعب، من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة. كان من أصحاب علي رضي الله عنه وشهد معه مشاهده؛ وكان قاضي الكوفة وبه يضرب المثل. قال الذهبي: إنه مات سنة ثمان وسبعين.

وفيها حج بالناس أمير المدينة أبان بن عثمان. وكان على العراق والشرق الحجاج.

وفيها قتل معبد بن عبد الله بن عليم الذي يروي حديث الدباغ، وهو أول من قال بالقدر في البصرة. قتله الحجاج وقيل قتله عبد الملك الخليفة بدمشق.

وفيها توفي شقيق بن سلمة الأزدي، أبو وائل. أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره؛ وهو من الطبقة

الأولى من التابعين من أهل الكوفة.
وفيها توفي أبو إدريس الخولاني ؛ واسمه عائذ الله بن عبد الله، وقيل عبد الله بن إدريس بن عائذ الله، قاضي دمشق في أيام معاوية وغيره. وهو من الطبقة الثانية من التابعين من أهل الشام.
وفيها توفي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو جعفر وقيل أبو محمد؛ وأمه أسماء بنت عميس. ولدته بالحبشة في الهجرة؛ وهو أول مولود ولد في الإسلام بالحبشة؛ وهو من الطبقة الخامسة ؛ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حدث الأسنان؛ وقيل إنه كان له يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين.
وفيها توفي عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي، وكنيته أبو حاتم، من الطبقة الثالثة من التابعين من أهل البصرة؛ وأمه هولة بنت غليظ من بني عجل؛ وهو أول من قرأ القرآن بالألحان ؛ وولي قضاء البصرة، وأوفده الحجاج على الخليفة عبد الملك فسأله أن يولي الحجاج خراسان وسجستان.
وفيها توفي العلاء بن زياد بن مطر بن شريح العدوي؛ وهو من الطبقة الثانية من التابعين من أهل البصرة، وكان من العباد الخائفين.
وفيها توفي معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني، أبو إياس، من الطبقة الثانية من التابعين من أهل البصرة. كان زاهدا عابدا ورعا.
أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ستة أذرع وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وسبعة عشر إصبعا.
السنة السادسة عشرة من ولاية عبد العزيز." (١)
"وكان ولي قضاء دمشق مرتين: الأولى في حدود الستين وستمائة وعزل وقدم القاهرة، وناب في الحكم بها عن قاضي القضاة بدر الدين السنجاري، وأفتى بها ودرس ودام بها نحو سبع سنين، ثم أعيد إلى قضاء دمشق بعد عز الدين بن الصائغ، وسر الناس بعوده. ومدحته الشعراء بعدة قصائد، من ذلك مما أنشده الشيخ رشيد الدين عمر بن إسماعيل الفارقي فقال: الخفيف،
أنت قي الشام مثل يوسف في مص ... ر وعندي أن الكرام جناس
ولكل سبع شداد وبعد السب ... ع عام فيه يغاث الناس
وقال فيه أيضا نور الدين علي بن مصعب: مخلع البسيط،

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١/٧٩

رأيت أهل الشام طرا ... ما فيهم قط غير راض

أتاهم الخير بعد شر ... فالوقت بسط بلا انقباض

وعوضوا فرحة بحزن ... قد أنصف الدهر في التقاضي

وسرهم بعد طول غم ... قدوم قاض وعزل قاض

فكفهم شاكر وشاك ... لحال مستقبل وماض

ومن شعر ابن خلكان المذكور قوله: الطويل،

تمثلتم لي والبلاد بعيدة ... فخيل لي أن الفؤاد لكم مغنى

وناجاكم قلبي على البعد والنوى ... فآنستمو لفظا وأوحشتمو معنى

وله دوبيت:

قاسوك ببدر التم قوم ظلموا ... لا ذنب لهم لأنهم ما علموا

من أين لبدر التم يا ويحهم ... جيد وعيون وقوائم وفم

وله: الكامل،

يا رب إن العبد يخفي عيبه ... فاستر بحلمك ما بدا من عيبه

ولقد أتاك وما له من شافع ... لذنوبه فاقبل شفاعة شيبه

قلت ويعجبني في هذا المعنى قول القائل: الكامل،

إن كانت الأعضاء خالفت الذي ... أمرت به في سالف الأزمان

فسلوا الفؤاد عن الذي أودعتم ... فيه من التوحيد والإيمان

تجدوه قد أدى الأمانة فيهما ... فهبوا له ما حل في الأركان

وفيها توفي ملك التتار منكوتمر بن هولاكو خان بن تولي خان بن جنكز خان، هو أخو أبغا ملك التتار، ومنكوتمر هذا هو الذي ضرب المصاف مع السلطان الملك المنصور قلاوون على حمص حسب ما تقدم ذكره وانكسرت عساكره، فلما وقع ذلك عظم عليه وحصل عنده غم شديد وكمد زائد، وحدثته نفسه بجمع العساكر من سائر ممالك بيت هولاكو، واستنجد بأخيه أبغا على غزو الشام، فقدر الله سبحانه وتعالى موت أبغا، ثم مات هو بعده في محرم هذه السنة، وأراح الله المسلمين من شرهما. وكان منكوتمر شجاعا مقداما وعنده بطش وجبروت وسفك للدماء، وكان نصرانيا، وكان جرح يوم مصاف حمص، والذي جرحه الأمير علم الدين سنجر الدويداري.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي الإمام زين الدين عبد السلام بن علي الزواوي المالكي شيخ القراء في رجب، عن اثنتين وتسعين سنة. وقاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان الإربلي في رجب، وله ثلاث وسبعون سنة. ونجيب الدين المقداد بن هبة الله القيسي العدل في شعبان. وأبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله المليجي آخر من قرأ القرآن على أبي الجود في رمضان بالقرافة. والبرهان إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي المعروف بابن الدرجي إمام المدرسة المعزية في صفر، وله اثنتان وثمانون سنة. والعماد إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البعلبكي. والعلامة برهان الدين محمود بن عبد الله المراغي في شهر ربيع الآخر، وله ست وسبعون سنة. والإمام أمين الدين أحمد بن عبد الله بن عبد الجبار بن طلحة بن عمر بن الأشتر المعروف بالأشتري الشافعي في شهر ربيع الأول. والشيخ الزاهد عبد الله بن أبي بكر ويعرف بكتيلة ببغداد.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم خمس أذرع. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثماني عشرة إصبعا.

السنة الخامسة من سلطنة المنصور قلاوون

وهي سنة اثنتين وثمانين وستمائة.." (١)

"٣١- حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين النقاش المقرئ قال: حدثنا الحسين بن حزم بهراة قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول:

من قرأ القرآن عظمت قيمته.

١٤١

ومن تفقه نبل قدره.

ومن كتب الحديث قويت حجته.

ومن تعلم اللغة رق طبعه.

ومن تعلم الحساب جزل رأيه.

ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه.." (٢)

"وللقراءة عادات مختلفة في الاستكثار و الاختصار فمنهم من يختم القرآن في اليوم و الليلة مرة وبعضهم مرتين وانتهى بعضهم إلى ثلاثة ومنهم من يختم في الشهر مرة و أولى ما يرجع إليه في التقديرات

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢/٣٦٢

(٢) الفوائد والأخبار لابن حمكان، ص/١٤٠

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (**من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث لم يفقهه) (١٤) وذلك لأن الزيادة عليه تمنعه الترتيل وقد قالت السيدة عائشة رضي الله عنها لما سمعت رجلا يهذر القرآن هذرا إن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن يختم القرآن في كل سبع وكذلك كان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم يختمون القرآن في كل جمعة كعثمان وزيد بن ثابت وابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهم ففي الختم اربعة أوجه في يوم وليلة وقدكرهه جماعة ، والختم في كل شهر كل يوم جزء من ثلاثين جزء (١٥)

----

(١) سورة الشمس الآية ١-٢

(٢) تلاوة ا لقرآن المجيد

(٣) سورة ص الآية ٢٩

(٤) سورة محمد الآية ٢٤

(٥) محاضرات في علم القرآن

(٦) سورة الفرقان الآية ٣٢

(٧) التبيان في تجويد القرآن ص ٢٩

(٨) تلاوة القرآن المجيد ص ٧٠

(٩) نوادر الأصول ج ٣ ص ٧٠

(١٠) الفردوس بمأثور الخطاب رقم (١٤١٥)

(١١) انظر فيض القدير ج١ص(٥٤٩)

(١٢) صحيح مسلم رقم الحديث(٧٩٨)

(١٣) سنن أبي داود رقم (١٤٥٤)

(١٤) سنن الترمذي رقم(٢٩٤٩) قال أبو عيسى حسن صحيح

(١٥) إحياء علوم الدين ص (٢٧٥) ج١

بقلم : صالح خضرو

المصادر والمراجع

١. تلاوة القرآن المجيد للشيخ عبد الله سراج الدين مطبعة الأصيل حلب .

٢. محاضرات في علوم القرآن للدكتور إبراهيم عبد الحميد سلامة طنطا .

٣. التبيان في تجويد القرآن عبد اللطيف الشيخ نجيب خياطة مكتبة التراث مطبعة اليمامة دمشق .

٤. نوادر الأصول الحكيم الترمذي دار الجيل ط١ت د عبد الرحمن عميرة .." (١)

"فقد روى أبو داود وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (عرضت علي ذنوب أمتي فلم أرى ذنبا أعظم من سورة القرآن، أو آية أوتيها رجل، ثم نسيها).

وأنه صلى الله عليه وسلم قال : (من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيام أجذم). [إسناده ضعيف]

الباب السادس : في آداب قراءة القرآن

أول ذلك أنه يجب على القارئ الإخلاص كما قدمناه، ومراعاة الأدب مع القرآن، وينبغي أن يستحضر في ذهنه أنه يناجي الله عز وجل ويقرأ على حال من يرى الله تعالى.

فصل

ينبغي إذا أراد القراءة أن ينظف فمه بالسواك وغيره، ويختار في السواك الأراك، ويجوز بكل ما ينظف كالخرقة الخشنة والآشنان، ولا يحصل بالأصابع الخشنة على الأصح، وقيل يحصل إن لم يجد غيرها، ويستاك عرضا مبتديا بالجانب الأيمن من فمه، وينوي الإتيان بالسنة، ويمر بالسواك على ظاهر الأسنان، وباطنها، ويمر على سقف حلقه إمرارا لطيفا، ويستاك بعود متوسط بين اليابس والرطب، ولا بأس باستعمال سواك غيره بإذنه !، فإن كان فمه نجسا فينبغي أن يغسله، فإن قرأ القرآن قبل غسله فهو مكروه وفي تحريمه وجهان.

فصل

يستحب أن يقرأ متطهرا، فإن قرأ محدثا جاز بإجماع المسلمين ولا له مكروه، ويقال تارك الأفضل، فإن لم يجد الماء تيمم، والمستحاضة في الزمن المحكوم بأنه طهر حكمها حكم المحدث، وأما الجنب والحائض فيحرم عليهما قراءة القرآن سواء كان آية أو أقل منها، ويجوز لهما إجراء القرآن على قلوبهما من غير لفظ، ويجوز لهما النظر في المصحف، وإمراره على القلب، وأجمع المسملون على جواز التسبيح، والتهليل، والتحميد والتكبير والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من الأذكار للجنب والحائض." (٢)

---

(١) مباحث في التجويد والقراءات والإعجاز ، ص/٣

(٢) مختصر التبيان في آداب حملة القرآن، ص/١٥

"٥ – القرآن عمار: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» (١).

٦ – القرآن يجمع لصاحبه سلامة الباطن وحسن الظاهر: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة: ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة: لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة: ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة: لا ريح لها وطعمها مر» (٢) فانظر إلى المؤمن كيف حكم له الرسول صلى الله عليه وسلم بسلامة الباطن وحسن الظاهر مثل الأترجة وذلك بقراءة القرآن.

٧ – حامل القرآن يظفر بصحبة الملائكة: عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» (٣).

٨ – حامل القرآن يلبس والداه تاجا يوم القيامة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«**من قرأ القرآن** وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا» (٤).

وإلى هذا المعنى أشار الإمام الشاطبي بقوله:

فيا أيها القاري به متمسكا ... مجلا له في كل حال مبجلا

---

(١) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

(٤) رواه أبو داود.." (١)

"١١ – يستحب أن يقرأ بالتفخيم، فإن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «نزل القرآن بالتفخيم» وهذا يعني أن يقرأ قراءة الرجال ولا يخضع الصوت به فيكون مثل كلام النساء.

١٢ – وعلى القارئ أن يؤدي لكل حرف حقه من الأداء، حتى يبرز الكلام باللفظ تماما، فإن له بكل

---

(١) مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، محمد عباس الباز ص/١٨

حرف عشر حسنات.

١٣ – يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها، قال – صلى الله عليه وسلم –: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن ويجهر به».

١٤ – القراءة في المصحف أفضل من القراءة بدونه، لأن ثلاثة النظر إليهم عبادة: النظر إلى الكعبة، والنظر في المصحف، والنظر إلى وجه الوالدين.

١٥ – يكره قطع القراءة لمكالمة أحد، لأن كلام الله تعالى لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره.

١٦ – يفضل أن يخلو القارئ بقراءته، وهذا أدعى للتفكر والتدبر، وحتى لا يقطع عليه أحد بكلام، وذلك إن لم يكن في جلسة تلاوة مع جماعة.

١٧ – لا تجوز القراءة بغير اللغة العربية.

١٨ – لا تكره القراءة في أي وقت من ليل أو نهار، وأفضل الأوقات المختارة للقراءة ما كان في الصلاة، ثم في الليل.

١٩ – يستحب التكبير من سورة الضحى، وحتى آخر القرآن.

٢٠ – يسن الدعاء عقب الختم، لقوله – صلى الله عليه وسلم –: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة» وقوله – صلى الله عليه وسلم –: «من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على نبيه واستغفر ربه، فقد طلب الخير».

٢١ – إذا انتهى القارئ من قراءته يقول: «صدق الله العظيم» وصدق رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وأنا على ذلك من الشاهدين.

٢٢ – يسن إذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقب الختم لقوله – صلى الله عليه وسلم –: «أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل، الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلما حل ارتحل».." (١)

"قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» (١).

٢ – وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله أهلين من الناس» قالوا: من هم يا رسول الله ... ؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» (٢).

٣ – وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه

---

(١) الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم، أحمد محمود عبد السميع الحفيان ص/٢٠٥

الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل، وآناء النهار» (متفق عليه)

٤ – عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحب الأعمال إلي الله تعالي الحال المرتحل: قالوا: ومن الحال المرتحل يا رسول الله؟ قال: «صاحب القرآن يقرأ من أوله لآخره كلما حل ارتحل» (٣).

٥ – عن بن معاذ بن أنس أن النبي صلى الدھ عليه وسلم قال: «**من قرأ القرآن** وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا.

فما ظنكم بالذي عمل بهذا». والحديث لم يحدد مكانة من عمل بهذا وإنما اكتفي بتحديد منزلة والديه في صورة تشتهيها كل نفس أما صاحب هذا العمل فقد ترك لخيال السامعين أن يحلق كما يشاء فلا حدود لعطاء الله لمن طلب رضاه وسار علي نهج القرآن الكريم.

٦ – روى مسلم بسنده من حديث عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين».

٧ – روى مسلم بسنده عن أبى إمامة الباهلى قال: «اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه».

٨ – قال صلى الله عليه وسلم: «إن هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد» قيل فما جلاؤها يا رسول الله؟ قال: «ذكر الموت وتلاوة القرآن: ألم تسمعوا قوله تعالى: وشفاء لما في الصدور (٤).

ــــــــــــ

(١) رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجة.

(٢) القرطبي ح ١، ص ٣٠.

(٣) رواه أحمد والنسائي.

(٤) الفتح الرباني: ١٧/ ٧ والفيروزآبادي ح ١، ص ٦٤.." (١)

"لها منطقا قبل نزول القرآن، ولا كانت بها العرب عارفة قبل مجيء الفرقان، فيكون ذلك قولا لقولنا خلافا، وإنما قال بعضهم: حرف كذا بلسان الحبشة معناه كذا، وحرف كذا بلسان العجم معناه كذا. ولم نستنكر أن يكون من الكلام ما يتفق فيه ألفاظ جميع أجناس الأمم المختلفة الألسن بمعنى واحد، فكيف بجنسين منها؟ كما قد وجدنا اتفاق كثير منه فيما قد علمناه من الألسن المختلفة، وذلك كالدرهم، والدينار

---

(١) الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال زكريا العبد ص/١٤

والدواة، والقلم والقرطاس، وغير ذلك مما يتعب إحصاؤه ويمل تعداده، لذا كرهنا إطالة الكتابة بذكره، مما اتفقت فيه الفارسية والعربية باللفظ والمعنى، ولعل ذلك كذلك في سائر الألسن التي نجهل منطقها ولا نعرف كلامها.

فلو أن قائلا قال– فيما ذكرنا من الأشياء التي عددنا وأخبرنا اتفاقه في اللفظ والمعنى بالفارسية والعربية وما أشبه ذلك، مما سكتنا عن ذكره–: كله فارسي لا عربي، أو ذلك كله عربي لا فارسي، أو قال: بعضه عربي وبعضه فارسي، أو قال:

كان مخرج أصله من عند العرب، فوقع إلى العجم فنطقوا به، أو قال: كان مخرج أصله من عند الفرس فوقع إلى العرب فأعربته، كان مستجهلا، لأن العرب ليست بأولى أن تقول: كان مخرج أصل ذلك منها إلى العجم. ولا العجم بأحق أن تقول:

كان مخرج أصل ذلك منها إلى العرب، إذا كان استعمال ذلك بلفظ واحد ومعنى واحد موجودا في الجنسين .. ثم قال: وهذا المعنى الذي قلناه في ذلك هو معنى قول من قال: في القرآن من كل لسان، عندنا بمعنى: أن فيه من كل لسان اتفق فيه لفظ العرب ولفظ غيرهم من الأمم التي تنطق به نظير ما وضعنا من القول فيما مضى، وذلك أنه غير جائز أن يتوهم على ذي فطرة صحيحة، مقر بكتاب الله، **ممن قرأ القرآن** وعرف حدود الله، أن يعتقد أن بعض القرآن فارسي لا عربي، وبعضه حبشي لا عربي بعد ما أخبر الله تعالى أنه جعله قرآنا عربيا (١).

وقد ذهب فخر الدين الرازي المفسر، والعالم اللغوي ابن فارس إلى هذا الرأي وأطال الاستشهاد على صحة هذا القول، ومما قاله: «لو كان في القرآن الكريم من

---

(١) جامع البيان ص ١/ ٧ – ٨.." (١)

"وقال السيوطى فى «الإتقان»: «أفرده (يعنى بيان الغريب) بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم: أبو عبيدة، وأبو عمر الزاهد، وابن دريد، ومن أشهرها (كتاب العزيزى)؛ فقد أقام فى تأليفه خمس عشرة سنة، يحرره هو وشيخه أبو بكر بن الأنبارى، ومن أحسنها (المفردات) للراغب، ولأبى حيان فى ذلك تأليف مختصر فى كراسين. قال ابن الصلاح: وحيث رأيت فى كتب التفسير:

(قال أهل المعانى)، فالمراد به مصنفو الكتب فى معانى القرآن، كالزجاج، والفراء، والأخفش، وابن

---

(١) المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، محمد علي الحسن ص/٢٤

الأنبارى». انتهى.

وينبغى الاعتناء به، فقد أخرج البيهقى من حديث أبى هريرة مرفوعا: «أعربوا القرآن، والتمسوا غرائبه»، وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعا: «من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات».

المراد بإعرابه معرفة معانى ألفاظه، وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة، وهو ما يقابل اللحن؛ لأن القراءة مع فقده ليست قراءة، ولا ثواب فيها. وعلى الخائض فى ذلك التثبت، والرجوع إلى كتب أهل الفن وعدم الخوض بالظن (٢١) أه.

وقد قام مجمع اللغة العربية بمصر بتصنيف مصنف نفيس فى هذا الباب باسم (معجم ألفاظ القرآن الكريم) استفاد واضعوه من جميع كتب التفسير.

أ. د/ إبراهيم عبد الرحمن خليفة

---

(٢١) الإتقان فى علوم القرآن: (ج ٢ ص ٣).." (١)

"ختم القرآن

المدة التى يستحب فيها ختم القرآن بينتها السنة المطهرة فيما رواه البخارى بسنده أن النبى صلى الله عليه وسلم قال- فى حديث طويل- لعبد الله ابن عمرو- رضى الله عنهما: « .. وكيف تختم؟ قال: كل ليلة. فقال له: اقرأ القرآن فى كل شهر، قال: إنى أطيق أكثر من ذلك. فقال له: اقرأه فى كل سبع ليال مرة .. » وفى رواية أخرى عن عبد الله بن عمرو قال: «قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ القرآن فى شهر. قلت إنى أجد قوة، حتى قال: فاقرأه فى سبع ولا تزد على ذلك»، وفى رواية أخرى: «أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له: اقرأ القرآن فى شهر. قال إنى أطيق أكثر، فما زال حتى قال فى ثلاث» (١).

ومن خلال هذه الأحاديث يتبين لنا أن عبد الله رضي الله عنه كان يقرأ القرآن فى ليلة واحدة، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اقرأه فى شهر؛ لأن لا يلحقه ملل، ولتكون قراءته على تدبر وفهم، فرغب عبد الله أن يقرأ فى أقل من هذه المدة محتجا بقوته على ذلك فتدرج النبى صلى الله عليه وسلم معه إلى أن وصل إلى سبع، ثم قال له: «ولا تزد على ذلك» لأنه رأى- والله تعالى أعلم- أن التدبر والأمن من الملل لا يكونان فى أقل من هذه المدة، فرغب عبد الله فى أن يقرأه فى أقل من ذلك، فما زال به حتى قال فى

---

(١) الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من المؤلفين ص/١٤٠

ثلاث كما جاء فى بعض الروايات.

لذلك نقول: إن المدة المعول عليها فى ختم القرآن هى استطاعة الشخص وعدم استطاعته، لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله اقرأه فى شهر، ثم أذن له أن يقرأه فى أقل من هذه المدة لاستطاعته، فلزم أن تكون الزيادة عليها مأذونا فيها عند الضعف وعند الشواغل الكثيرة التى تحول دون ختمه فى شهر، فقد أخرج ابن أبى داود عن مكحول قال: كان أقوياء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرءون القرآن فى سبع، وبعضهم فى شهر وبعضهم فى شهرين وبعضهم فى أكثر من ذلك. وقد روى عن أبى حنيفة- رحمه الله تعالى- أنه قال:

«من قرأ القرآن فى كل سنة مرتين، فقد أدى حقه لأن النبى صلى الله عليه وسلم عرض القرآن على جبريل فى السنة التى قبض فيها مرتين». وكذلك من نقص عن الشهر لقوته على ذلك يستحب له أن لا ينقص عن سبع لقول النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الله: لا تزد على ذلك، فإن حكمة هذا النهى

---

(١) انظر: صحيح البخارى وشرحه فتح البارى كتاب فضائل القرآن، وكتاب الصيام، باب صيام وإفطار يوم ويوم.." (١)

"على ما يظهر هى أن ختم القرآن فى أقل من سبع مظنة الملل ونقصان التدبر، والأحكام تبنى على الكثير الغالب لا على القليل النادر، ولإلحاح عبد الله ورغبته فى الإكثار من القراءة واحتجاجه بقوته على ذلك أذن له فى أقل من سبع إلى ثلاث، إلا إن هذا الإذن المترتب على الإلحاح الشديد من عبد الله لا ينفى أن المأذون فيه خلاف الأولى بقرينة اختصاص هذا العدد بالنهى عن النقص عنه دون ما قبله من الأعداد. وهذا المعنى هو الذى فهمه جمهور العلماء واستقر عملهم عليه. وأما الذين يختمون القرآن فى أقل من ثلاث فعملهم مخالف لصريح السنة لما رواه أبو داود والترمذى وصححه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا: «لا يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث» (٢) وأخرج ابن أبى داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال: «لا تقرءوا القرآن فى أقل من ثلاث»، وأخرج أبو عبيد عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ القرآن فى أقل

من ثلاث» (٣).

أ. د. السيد إسماعيل على سليمان

---

(١) الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من المؤلفين ص/٤٣٨

المصادر والمراجع:

---

(٢) الحديث: رواه أبو داود فى الصلاة ٢/ ١١٦ رقم ١٣٩٤ والترمذى ٥/ ١٨٢ رقم ٢٩٤٩ وقال حديث حسن صحيح.

(٣) راجع كتاب كيف تقرأ القرآن قراءة شرعية ص ٣٩ د. سيد مرسى نقلا عن الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى.." (١)

"ألا يجيز أحدا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء. وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف، ويشيرون إلينا فيه بالأصابع، سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين) أ. هـ (١).

وقد حض العلماء على تعلم الوقف والابتداء والعمل به، وبينوا عظيم فضيلته، وذلك مذكور في مقدمات كثير من كتب الوقف والابتداء، وفي كثير من كتب فن التجويد ومضمن في كتب علوم القرآن، فمما قالوه قول ابن الأنباري رحمه الله تعالى: (من تمام معرفة القرآن ومعانيه، وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام، والوقف الكافي الذي ليس بتام، والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كاف) أ. هـ (٢).

وقول ابن النحاس: (قد صار في معرفة الوقف والاستئناف التفريق بين المعاني، فينبغي لمن قرأ القرآن أن يتفهم ما يقرأه ويشغل قلبه به ويتفقد القطع والاستئناف ويحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها، وأن يكون وقفه عند كلام مستغن أو شبيه وأن يكون ابتداؤه حسنا) أ. هـ (٣).

---

(١) النشر (١/ ٢٢٥).

(٢) الإيضاح في الوقف والابتداء (١/ ١٠٨).

(٣) القطع والاستئناف (٩٧).." (٢)

"٥ - وقوله صلى الله عليه وسلم: «ومن قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس» (١).

٦ - وقوله صلى الله عليه وسلم: «ومن قرأ بمائة آية فى ليلة كتب له قنوت ليلة» (٢).

---

(١) الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من المؤلفين ص/٤٣٩

(٢) فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات، عبد الله الميموني ص/١٧

٧ – وقوله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (الم) حرف، ولكن: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» (٣).

٨ – وقوله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة (٤) أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق» (٥).

٩ – من قرأ سورة «الكهف» فى يوم الجمعة، أضاء له من النور ما بين الجمعتين (٦).

٩ – وقوله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له بيتا فى الجنة» (٧).

١٠ – وقوله صلى الله عليه وسلم: «ومن قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن» (٨).

١١ – وقوله صلى الله عليه وسلم: «اقرءوا سورة البقرة فى بيوتكم (٩)، فإن الشيطان لا يدخل بيتا يقرأ فيه سورة البقرة» (١٠).

أيها القارئ الكريم هل ما زلت معى، كل الأحاديث التى سبقت لم يقل فيها النبى صلى الله عليه وسلم: «اقرءوا ثم هبوا هذه القراءة للأموات؛ لأن القرآن منا لا يصل للميت، والنبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) صحيح الجامع برقم ٦٤٦٧.

(٢) صحيح الجامع برقم ٦٤٦٨.

(٣) صحيح الجامع برقم ٦٤٦٩.

(٤) قال: يوم الجمعة ولم يقول من يوم الجمعة ولم يقول قبل أذان الجمعة، وقال: من قرأ ولم يقول: من سمع أى أن الثواب لمن يقرأها والقراءة لها شروط: فى السر ولا يشوش على أحد، أما قراءة القرآن فى مكبرات الصوت فى المساجد قبل آذان الجمعة فبدعة وضلالة وفى النار، لأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن له مقرئ يقرأ القرآن قبل أذان الجمعة، فعلى أهل الضلال إن يتقوا الله ويتوبوا إليه.

(٥) صحيح الجامع برقم ٦٤٧١.

(٦) صحيح الجامع برقم ٦٤٧٠.

(٧) صحيح الجامع برقم ٦٤٧٢.

(٨) صحيح الجامع برقم ٦٤٧٣.

(٩) قال: في بيوتكم ولم يقول في المقابر والأموات، يا أهل البدع والضلال يا ويلكم من الله تعالى.

(١٠) صحيح الجامع برقم ١١٧٠.." (١)

"أجران»، وورد: «من قرأ القرآن فأعربه، فله بكل حرف منه عشر حسنات، ومن قرأه ولحن فيه، فله بكل حرف حسنة» وصححه ابن قدامة.

وكتاب الدر النظيم في خواص القرآن العظيم لا تجوز قراءته، ولا العمل بما فيه، وليس فيه جملة نافعة، ولا فائدة صادقة، بل كل فوائده وجمله كاذبة خاطئة، ومثله كتاب الفوائد في الصلات والعوائد، إلا أن هذا خلط، فجمع بعضا من الصحيح، والضعيف، وبقيته أكاذيب، وخرافات، وأباطيل، وترهات، وأضاليل، وتمويهات، أعاذ الله منها المسلمين والمسلمات.

وقولهم لقارئ القرآن: الله الله، كمان، كمان يا أستاذ، هيه هيه، الله يفتح عليك، حرمه الله بقول: وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون [الأعراف: ٢٠٤]، والحق أنهم لم يلتذوا بألفاظ القرآن؛ لأنهم لم يفقهوا لها معنى، بل ما كانت لذتهم إلا من حسن نغمة القارئ، والدليل على ذلك أنه لو قرأ قارئ ليس حسن الصوت، السورة بعينها، التي كانت تتلى عليهم لانفضوا من حوله، سابين لاعنين له ولمن جاء به، قائلين: جايب لنا فقى حسه زى حس الوابور.

ولقد وصف الله المؤمنين من عباده بأنهم: إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا [الأنفال: ٢]، وقال فيهم أيضا: تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد [الزمر: ٢٣].

ذكر أسباب إعراض الناس عن القرآن

هذه الأسباب كثيرة جدا، وليس منها ما يعد عذرا مقبولا عند الله تعالى، وسنبين لك هذا إن شاء الله، فنقول: المعرضون طوائف:

الطائفة الأولى: العلماء، ولإعراضهم عن القرآن سببان:

السبب الأول: أن الكتب التي يقرءونها ويتدارسونها لم توصلهم إلى إدراك حقائق هدايته، ولم تكشف لهم أنواره الربانية، وأسراره الصمدانية، ومواعظه الرحمانية، وإرشاداته المؤثرة، وترغيبه وترهيبه، وقصصه، وعجائبه،

(١) عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، على أحمد عبد العال الطهطاوى ص/٤

ومحاسنه، وغير ذلك مما لو أنزله الله: على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله [الحشر: ٢١]، ذلك لأنها مشحونة بالمسائل المنطقية والبيانية والفلسفية، وإظهار وجوه الإعراب والصرف،." (١)

"كما يقدم القرآن الكريم- لنا- نماذج بشرية آتاها الله الآيات فأعرضت عنها، ولم تنتفع بها فشبهت بحيوانات مهينة كما جاء فى قوله تعالى: واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين (١٧٥) ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث [الأعراف] كما أن فى التعبير عن هذه الحالة بالانسلاخ دلالة على أن الاستجابة للآيات تجمل الإنسان وتجعله فى موضع الكرامة، والإعراض عنها يقبحه، كما يكون جميلا بجلده الحسن، قبيحا وهو مسلوخ، ومنظره تشمئز منه النفس.

كما يعرض لنا القرآن الكريم نماذج أخرى عطلت القلوب فلم تعقل بها وعطلت الآذان فلم تسمع بها الحق، وعطلت العيون فلم تبصر بها فقال عنهم: أولئك كالأنعام بل هم أضل [الأعراف: ١٧٩].

وكذلك مثل من أوتى العلم النافع فلم يستجب له شبه بالحمار يحمل أسفارا وعلى ذلك نقول: إن بقاء الإنسان فى دائرة التكريم مرتبط باستجابته لوحى ربه.

ومن مظاهر هذا التكريم فى السورة الكريمة أيضا أن تكتب لهم حسناتهم وتمحى عنهم سيئاتهم قال ابن عباس رضي الله عنهما: وهم الذين أدركهم الكبر لا يؤاخذون بما عملوه فى كبرهم. وروى الضحاك عنه قال: إذا كان العبد فى شبابه كثير الصلاة كثير الصيام والصدقة، ثم ضعف عما كان يعمل فى شبابه أجرى الله عز وجل له ما كان يعمل فى شبابه وفى حديث قال النبى صلى الله عليه وسلم: «إذا سافر العبد أو مرض كتب الله له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا»، وقيل: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإنه لا يخرف ولا يهرم ولا يذهب عقل من كان عالما عاملا به، وعن عاصم عن عكرمة قال: **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر». فلهم أجر غير ممنون (٦) أى غير مقطوع أى يستمر الأجر بغير عمل بعد أن يصل المؤمن الصالح إلى الكبر.." (٢)

"اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتابه ويتدارسونه بينهم إلا

نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه)) (١) (٢).

---

(١) عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، على أحمد عبد العال الطهطاوى ص/٣٢

(٢) تاريخ نزول القرآن، محمد رأفت سعيد ص/٢٢١

٤ – أربع فضائل لمن وفقه الله للقعود مع قوم يذكرون الله تعالى؛ لحديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ((لا يقعد قوم يذكرون الله – عز وجل – إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده)) (٣).

٥ – وجوب إخلاص قراءة القرآن وتعلمه لله – عز وجل –؛ لحديث عمران بن حصين – رضي الله عنه –: أنه مر على قاص يقرأ ثم سأل، فاسترجع، ثم قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: ((من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن، يسألون به الناس)) (٤).

---

(١) من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه: أي من أخره عمله السيئ وتفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب. [النهاية في غريب الحديث، ١/ ١٣٤].

(٢) مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر، برقم ٢٦٩٩.

(٣) مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر، برقم، ٢٧٠٠.

(٤) الترمذي، كتاب ثواب القرآن، باب حدثنا محمود بن غيلان، برقم ٢٩١٧،وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي،٣/ ٦٦،وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ٢٥٧٠.." [(١)]

"ليلك وأظمئ هواجرك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وأنا لك اليوم من وراء كل تاجر، فيعطى الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتان لا تقوم لهما الدنيا وما فيهما، فيقولان: يا رب أنى لنا هذا؟ فيقال لهما: بتعليم ولدكما القرآن)) (١).

٩ – القرآن يشهد لصاحبه يوم القيامة، ويدخل السرور عليه؛ لحديث بريدة عن أبيه – رضي الله عنه – ،قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب (٢)،فيقول: أنا الذي أسهرت ليلك وأظمأت نهارك)) (٣).

ذكر السندي رحمه الله: أن القرآن: ((كأنه يجيء على هذه الهيئة؛ ليكون

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط [مجمع البحرين بزوائد المعجمين، ٦/ ١١٦، برقم ٣٤٦٩]،

---

(١) عظمة القرآن وتعظيمه وأثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن وهف القحطاني ص/٤٠

وذكر طرقه الألباني، وشاهد عن بريدة بتمامة عند ابن أبي شيبة، ١٠/ ٤٩٢، قلت: وأخرجه الدارمي أيضا مطولا عن بريدة، ٢/ ٣٢٤، برقم ٣٣٩٤، قال الألباني عن حديث أبي هريرة في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ٢٨٢٩: ((الحديث حسن أو صحيح؛ لأن له شاهدا من حديث بريدة بن الحصيب مرفوعا بتمامة ..)). [وعن بريدة، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به ألبس يوم القيامة تاجا من نور ضوؤه مثل ضوء الشمس ويكسى والداه حلتين لا يقوم بهما الدنيا، فيقولان بم كسينا هذا فيقال بأخذ ولدكما القرآن)). [الحاكم، ١/ ١٥٦٨، وحسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب والترهيب٢/ ١٦٩]. قلت: وانظر لزيادة الفائدة في التخريج: الذكر والدعاء والعلاج بالرقى للمؤلف، ١/ ٣٠ – ٣١.

(٢) الشاحب: متغير اللون، والجسم العارض: من سفر، أو مرض، أو نحوهما. [النهاية في غريب الحديث، ٢/ ٤٤٨].

(٣) ابن ماجه، كتاب الأدب، باب ثواب القرآن، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه، ٣/ ٢٣٩، والحاكم، ١/ ٥٥٦، وصححه. وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٢/ ١٦٩: ((حسن لغيره))..[1]

"يتأجلونه)) (١)، وفي هذا الحديث رفع الحرج، وبناء الأمر على التيسير في الظاهر، وتحري الحسبة والإخلاص في القراءة، والتفكر في معاني القرآن والغوص في عجائب أمره (٢).

٢ – حديث سهل بن سعد الساعدي – رضي الله عنه –، قال: خرج علينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوما ونحن نقترئ، فقال: ((الحمد لله، كتاب الله واحد، وفيكم الأحمر، وفيكم الأبيض، وفيكم الأسود، اقرؤوه قبل أن يقرأه أقوام يقيمونه كما يقوم السهم، يتعجل أجره ولا يتأجله)) (٣).

٣ – حديث عمران بن حصين – رضي الله عنه –،أنه مر على قاص يقرأ ثم سأل، فاسترجع ثم قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: ((من قرأ القرآن فليسأل الله به؛ فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس)) (٤).

٤ – حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه –، وفيه: ((... وإن من شر الناس رجلا

---

(١) أحمد، ٢٣/ ٤١٥،برقم ١٥٢٧٣،وأبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يجزئ الأمي والأعجمي من

---

(١) عظمة القرآن وتعظيمه وأثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن وهف القحطاني ص/٤٤

القراءة، برقم ٨٣٠، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ١/ ٢٣٤، وقال محققو المسند، ٢٣/ ١٤٤، ٤١٦،برقم ١٤٨٥٥،ورقم ١٥٢٧٣: ((إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين)).

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ٣/ ٥٩.

(٣) أبو داود،كتاب الصلاة، باب ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة، برقم ٨٣١، وقال الألباني في صحيح سنن النسائي، ١/ ٢٣٤: ((حسن صحيح)).

(٤) الترمذي، برقم ٢٩١٧،وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي،٣/ ٦٦،وتقدم في فضل تعلم القرآن وتعليمه، وانظر: مسند أحمد، برقم ١٢٤٨٤،عن أبي سعيد – رضي الله عنه –.." [1]

"سبع)) (١)، وفي لفظ لأبي داود: إني أقوى من ذلك؟ قال: ((لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث))، وفي لفظ لأبي داود أيضا: ((إقرأه في ثلاث)) (٢).

فهذه الروايات تدل المسلم على أنه لا ينبغي له أن يترك ختم القرآن أكثر من أربعين يوما، وفي ألفاظ البخاري ومسلم: ((شهر))، ولا يختم في أقل من ثلاث))، هذا هو الأفضل؛ لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ((لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث))، وكونه يختم في كل أسبوع ختمة خير كثير وثواب عظيم مع التدبر لما يقرأ وهذا هو أغلب فعل الصحابة – رضي الله عنهم –، فإن قوي، وازدادت رغبته ختم في كل ثلاثة أيام (٣)، والله تعالى المعين منزل الرغبة للخير في قلوب من يشاء من عباده، وقد قال الله تعالى:

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾ (٤)،وق ال تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ (٥) (٦).

---

(١) أبو داود،كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن، برقم ١٣٩٥، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ١/ ٣٨٦.

(٢) أبو داود،كتاب الصلاة، باب في كم يقرأ القرآن، برقم ١٣٩٠، ورقم ١٣٩١، وصححهما الألباني في صحيح سنن أبي داود، ١/ ٣٨٥.

(٣) أبو داود،كتاب الصلاة، باب في كم يقرأ القرآن، برقم ١٣٩٠، ورقم ١٣٩١، وصححهما الألباني في صحيح سنن أبي داود، ١/ ٣٨٥.

---

(١) عظمة القرآن وتعظيمه وأثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن وهف القحطاني ص/٦٩

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

(٥) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٦) وقد ذكر الإمام النووي رحمه الله وغيره من الأئمة أن عادة السلف في ختم القرآن على النحو الآتي:

١ – كان بعضهم يختم في كل شهرين ختمة.

٢ – والبعض في كل شهر ختمة.

٣ – والبعض في عشر ليال ختمة.

٤ – وعن بعضهم في كل ثمان.

٥ – وعن الأكثرين في كل سبع ليال.

٦ – وبعضهم في كل ستة.

٧ – وعن بعضهم في كل خمس.

٨ – وعن بعضهم في كل أربع.

٩ – وعن بعضهم في كل ثلاث ليال ختمة.

١٠ – وعن بعضهم في كل ليلتين.

١١ – وختم بعضهم في كل يوم وليلة ختمة.

١٢ – ومنهم من كان يختم في كل يوم وليلة ختمتين.

١٣ – ومنهم من كان يختم في كل يوم وليلة ثلاثا.

وختم بعضهم ثمان ختمات أربعا بالليل وأربعا بالنهار، ثم ذكر رحمه الله أمثلة من أسماء من يفعل ذلك من الصحابة أو التابعين أو من بعدهم في كل نوع من هذه الأنواع. [التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي ص٤٦ – ٥٠]. قلت والأفضل أن لا يختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام كم تقدم.." (١)

"المبحث الخامس عشر: أخلاق العامل للدنيا بالقرآن

من قرأ القرآن للدنيا ولأبناء الدنيا، فإن من أخلاقه أن يكون حافظا لحروف القرآن، مضيعالحدوده، متعظما في نفسه، متكبرا على غيره، قد اتخذ القرآن بضاعة، يتآكل به الأغنياء، ويستقضي به الحوائج، يعظم أبناء الدنيا ويحقر الفقراء، إن علم الغني رفق به طمعا في دنياه، وإن علم الفقير زجره وعنفه؛ لأنه لا دنيا له يطمع فيها، يستخدم به الفقراء، ويتيه به على الأغنياء، إن كان حسن الصوت، أحب أن يقرأ للملوك، ويصلي

---

(١) عظمة القرآن وتعظيمه وأثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن وهف القحطاني ص/١٠٧

بهم؛ طمعا في دنياهم، وإن سأله الفقراء الصلاة بهم، ثقل ذلك عليه؛ لقلة الدنيا في أيديهم، إنما طلبه الدنيا حيث كانت، ربض عندها، يفخر على الناس بالقرآن، ويحتج على من دونه في الحفظ بفضل ما معه من القراءات، وزيادة المعرفة بالغرائب من القراءات، التي لو عقل لعلم أنه يجب عليه أن لا يقرأ بها، فتراه تائها متكبرا، كثير الكلام بغير تمييز، يعيب كل من لم يحفظ كحفظه، ومن علم أنه يحفظ كحفظه طلب عيبه متكبرا في جلسته، متعاظما في تعليمه لغيره، ليس للخشوع في قلبه موضع، كثير الضحك والخوض فيما لا يعنيه، يشتغل عمن يأخذ عليه بحديث من جالسه، هو إلى استماع حديث جليسه أصغى منه إلى استماع من يجب عليه أن يستمع له، فهو إلى كلام الناس أشهى منه إلى كلام الرب - عز وجل - ، لا يخشع عند استماع القرآن ولا يبكي، ولا يحزن، ولا يأخذ نفسه بالفكر فيما يتلى عليه، وقد ندب إلى ذلك، راغب في الدنيا وما قرب منها، لها يغضب ويرضى، إن قصر رجل في حقه، قال: أهل القرآن لا يقصر في." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف. ولكن: ألف حرف ولام حرف وميم حرف .. ».

١١ - روى الترمذى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الذى ليس فى جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب .. ».

١٢ - روى البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «لا حسد إلا فى اثنتين: رجل آتاه القرآن، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار .. ».

١٣ - روى مسلم وأبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « .. وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله عز وجل، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده».

١٤ - روى الترمذى عن عمران بن حصين رضى الله عنه أنه مر على قارئ يقرأ القرآن ثم يسأل الناس، فاسترجع عمران (أى قال: إنا لله وإنا إليه راجعون)، وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**من قرأ القرآن** فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن، ويسألون به الناس .. ».

١٥ - روى أبو داود عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال:

---

(١) عظمة القرآن وتعظيمه وأثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن وهف القحطاني ص/١١٣

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقرأ القرآن، وفينا الأعرابى والعجمى.

فقال اقرءوا فكل حسن. وسيجىء أقوام يقيمونه كما يقام القدح، يتعجلونه ولا يتأجلونه .. »..." (١)

"لقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته، لا يدرى ما آمره ولا زاجره، وما ينبغى أن يقف عنده منه، ينثره نثر الدقل؟ [الإحياء: ١/ ٥٠٠].

٢٤ - قال عثمان بن عفان وحذيفة بن اليمان رضى الله عنهما:

«لو طهرت القلوب لم تشبع من قراءة القرآن .. » [الإحياء: ١/ ٥٢٢].

٢٥ - قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: «إن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن» [الزهد لابن المبارك: ٢٧٢].

٢٦ - قال أبو هريرة رضى الله عنه: «البيت الذى يتلى فيه كتاب الله كثر خيره، وحضرته الملائكة، وخرجت منه الشياطين. والبيت الذى لا يتلى فيه كتاب الله ضاق بأهله، وقل خيره، وحضرته الشياطين، وخرجت منه الملائكة .. » [الزهد لابن المبارك: ٢٧٣].

٢٧ - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال: (من قرأ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه، ومن قرأ القرآن فرأى أحدا من خلق الله أعطى أفضل مما أعطى فقد حقر ما عظم الله، وعظم ما حقر الله، وليس ينبغى لحامل القرآن أن يجهل فيمن يجهل، ولا يحد فيمن يحد، ولكن يعفو ويصفح [الزهد لابن المبارك: ٢٧٥ - ٢٧٦].

وهذه طائفة من أقوال التابعين وتابعيهم الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية يتحدثون فيها عن القرآن الكريم:

١ - قال الفضيل بن عياض رحمه الله: ينبغى لحامل القرآن أن لا تكون له حاجة إلى أحد من الخلفاء، فمن دونهم، وينبغى أن تكون حوائج الخلق إليه» وعنه قال: «حامل القرآن حامل راية الإسلام لا ينبغى أن يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلغو مع من يلغو، تعظيما لحق القرآن .. » [التبيان: ٢٨ - ٢٩؛ وإحياء علوم الدين: ١/ ٤٩٩].." (٢)

"(ج ٨٢٣:) قوله تعالى: إن في ذلك لآيات للمتوسمين [الحجر: ٧٥]

---

(١) مفاتيح للتعامل مع القرآن، صلاح الخالدي ص/٣٩

(٢) مفاتيح للتعامل مع القرآن، صلاح الخالدي ص/٤٦

(تعريف الولي)

(س ٨٢٤:) كل مؤمن تقي هو ولي لله تعالى، فما هو القول الفصل في تعريف الولي من كتاب الله عز وجل؟

(ج ٨٢٤:) قوله تعالى: ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون* الذين آمنوا وكانوا يتقون [يونس: ٦٢، ٦٣]

(الهدى)

(س ٨٢٥:) قال ابن عباس: **من قرأ القرآن** واتبع ما فيه، عصمه الله من الضلالة، ووقاه من هول يوم القيامة. وقد استمد قوله هذا من آية في كتاب الله تعالى قرأها ابن عباس بعد قوله المذكور أعلاه، فما هي الآية؟

(ج ٨٢٥:) قوله تعالى: فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى [طه: ١٢٣]

(مرة مؤمنين ومرة كافرين)

(س ٨٢٦:) آية كريمة من آيات القرآن الكريم، قال عنها الطبري: نزلت في أقوام من الأعراف كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرين، فإن نالوا رخاء من عيش بعد الدخول في الإسلام أقاموا على الإسلام، وإلا ارتدوا على أعقابهم، فما هي الآية التي ورد فيها هذا المعنى؟." (١)

"وأضاف أبو زرعة إلى حجج من روى بالقصر حججا أخرى تدل أنه كان يرى هذا الرأي إذ لم ينسبها لقائل بعينه فقال:

«وحجة أخرى وهي أن وصفه بالملك أبلغ في المدح من وصفه بالملك، وبه وصف نفسه سبحانه؛ فقال: لمن الملك اليوم فامتدح بملك ذلك، وانفراده به يومئذ، فمدحه بما امتدح نفسه به حق وأولى من غيره، والملك إنما هو من ملك لا من مالك، لأنه لو كان منه لقال:

(الملك اليوم؟) بكسر الميم (١).

وقال ابن الجوزي: وقراءة ملك أظهر في المدح؛ لأن كل ملك مالك، وليس كل مالك ملكا (٢).

ثم أورد حجة من قرأ بالمد فنقل عنهم قولهم: «إن مالكا يحوي الملك ويشتمل عليه ويصير الملك مملوكا

---

(١) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن، قاسم عاشور ص/٣٨٩

لقوله جل وعز: قل اللهم مالك الملك [آل عمران: ٣/ ٢٦]، فقد جعل الملك للمالك، فصار مالك أمدح» (٣).

واستدل كذلك بأن شاعرا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو امرأته فقال: «يا مالك الملك، وديان العرب»، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مه! ذلك الله» (٤).

ويستدل كذلك من قرأ بالمد، بأن قراءة المد فيها زيادة حرف، وزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى غالبا، كذلك فإنها تفيد في زيادة الحسنات، إذ تعهد الله عز وجل لقارئ القرآن لكل حرف بعشر حسنات، وهذه الآية العظيمة في سورة الفاتحة، وهي مما يتكرر في كل ركعة، وفي أحوال كثيرة، فتكون زيادة هذه الألف، وقد ثبتت بالتواتر أرجى في تحصيل الحسنات (٥).

ونشير إلى أن لفظة (مالك) هنا رويت في المتواتر بوجهين اثنين كما أسلفنا، ولكنها

---

(١) المصدر نفسه ص ٧٧.

(٢) زاد المسير في علم التفسير ١/ ١٣.

(٣) حجة القراءات ص ٧٧.

(٤) المصدر نفسه، وكذلك فقد أخرج الحديث أحمد بن حنبل في مسنده ٢/ ٢٠١ بصيغة:

يا مالك الناس وديان العرب ... إني لقيت ذربة من الذرب

وفي إسناده معن بن ثعلبة المازني، وصدقة بن طيلسة، وكلاهما مجهول.

(٥) يدل له حديث: «من قرأ القرآن كتب الله له بكل حرف عشر حسنات»، وهو حديث أخرجه الديلمي عن أنس.." (١)

"١٩ - محظورات فيه

١ - اتخاذه حرفة للتكسب

. ويكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب منها، أو ليرفع عند ظالم.

فقد أخرج الآجري من حديث عمران بن حصين مرفوعا:

[من قرأ القرآن فليسأل الله فيه، فانه سيأتي قوم يقرءون القرآن، يسألون الناس به].

وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح:

---

(١) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد الحبش ص/١٣٨

[من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه، لعن بكل حرف عشر لعنات].

٢ - قطع القراءة لمكالمة أحد.

ويكره قطع القراءة لمكالمة أحد، لأن كلام الله لا يؤثر عليه غيره.

والدليل ما رواه البيهقي:

[كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ].

٣ - نسيانه وقول نسيته

ونسيانه كبيرة، ويكره قول (نسيت كذا آية) بل عليه أن يقول (أنسيتها) لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها كما في الصحيحين.." (١)

"حدثنا أبو عبيد قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن محمد بن عبد الرحمن السدوسي، عن معفس بن عمران بن -[٨٦]- حطان، قال: سمعت أم الدرداء، تقول: سألت عائشة رضوان الله عليها وكرامته عمن دخل الجنة ممن جمع القرآن: ما فضله على من لم يجمعه؟ فقالت: «إن ﷺعدد درج الجنة بعدد آي القرآن، فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن فليس فوقه أحد» حدثنا أبو عبيد حدثنا حجاج، عن عمران بن يحيى، قال: سمعت معفس بن عمران بن حطان، يقول: سأل أبي أم الدرداء عن ذلك، ثم ذكر مثل حديث مروان، إلا أنه لم يذكر عائشة عليها السلام." (٢)

"عن أبي يحيى، عن عبد الله بن عمرو، قال: «ﷺمن قرأ القرآن فقد اضطربت النبوة بين جنبيه، فلا ينبغي أن يلعب مع من يلعب، ولا يرفث مع من يرفث، ولا يتبطل مع من يتبطل، ولا يجهل مع من يجهل» . قال أبو عبيد: وحكي لي عن سفيان بن عيينة أنه قال: " من أعطي القرآن فمد عينيه إلى شيء مما صغر القرآن فقد خالف القرآن، ألم تسمع قوله سبحانه وتعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم﴾ [الحجر: ٨٨] وقوله أيضا: ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى﴾ [طه: ١٣١] . قال: يعني القرآن، وقوله أيضا: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى﴾ [طه:

---

(١) موسوعة علوم القرآن، عبد القادر محمد منصور ص/١٢٤

(٢) فضائل القرآن للقاسم بن سلام أبو عبيد القاسم بن سلام ص/٨٥

١٣٢] ، قال: وقوله تعالى: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون﴾ [السجدة: ١٦] قال: هو القرآن.." (١)

"حدثنا أبو عبيد قال حدثنا يزيد، عن سفيان، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، قال: قال عبد الله: «ﷺ**من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث فهو راجز» أبو عبيد حدثنا حجاج، عن شعبة، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، مثل ذلك سواء." (٢)

"حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن واقد مولى يزيد بن خليدة، عن زاذان، قال: «ﷺ**من قرأ القرآن** ليستأكل الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم»." (٣)

"حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن الشيباني، عن أسير بن عمرو، قال: بلغ عمر بن الخطاب أن سعدا، قال: " **من قرأ القرآن** ألحقته في العين فقال: «ﷺأفا أفا، أيعطى على كتاب الله عز وجل؟»." (٤)

"قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا زياد بن أبي زياد الجصاص، قال: حدثنا أبو كنانة القرشي، قال: كتب عمر مع الأشعري إلى المغيرة بن شعبة أنه «ﷺبلغني عنك ما لو مت قبله كان خيرا لك» ، قال: وكتب عمر إلى أبي موسى أن «اكتب إلي **بمن قرأ القرآن** ظاهرا»." (٥)

"قال: أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر الغقدي قال: حدثنا شعبة عن عاصم قال: سمعت أبا زينب. وكان قد غزا على عهد عمر. قال: غزونا ومعنا أبو بكرة وأبو برزة وعبد الرحمن بن سمرة فكنا نأكل من الثمار.

٣٠١٩- أبو كنانة القرشي.

قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا زياد بن أبي زياد الجصاص قال:

حدثنا أبو كنانة القرشي قال: كتب عمر مع الأشعري إلى المغيرة بن شعبة أنه بلغني عنك ما لو مت قبله كان خيرا لك. قال: وكتب عمر إلى أبي موسى أن اكتب إلي **بمن قرأ القرآن** ظاهرا.

٣٠٢٠- قيس بن عباد القيسي.

---

(١) فضائل القرآن للقاسم بن سلام أبو عبيد القاسم بن سلام ص/١١٤

(٢) فضائل القرآن للقاسم بن سلام أبو عبيد القاسم بن سلام ص/١٨٠

(٣) فضائل القرآن للقاسم بن سلام أبو عبيد القاسم بن سلام ص/٢٠٨

(٤) فضائل القرآن للقاسم بن سلام أبو عبيد القاسم بن سلام ص/٢٠٩

(٥) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١٣١/٧

قال: حدثنا وكيع بن الجراح وعبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد عن أياس ابن دغفل عن عبد الله بن قيس بن عباد عن أبيه أنه أوصى قال: كفنوني في بردتي عصب وجللوا سريري بكسائي الأبيض الذي كنت أصلي فيه. فإذا وضعتموني في حفرتي فجوبوا ما يلي جسدي من الكفن حتى تفضوا بي إلى الأرض. قال وكيع:

يعني يشق عنه من الكفن ما يلي الأرض. قال: وكان ثقة قليل الحديث.

٣٠٢١- هرم بن حيان العبدي.

وكان ثقة وله فضل وعبادة. روى عنه الحسن البصري.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال: حدثنا سفيان عن هشام عن الحسن عن هرم بن حيان أنه كان يقول: أعوذ بالله من زمان يمرد فيه صغيرهم. ويأمل فيه كبيرهم. وتقترب فيه آجالهم. قال: فيقال له: أوصنا. فيقول: أوصيكم بخواتيم سورة البقرة.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا سيف بن هارون البرجمي عن منصور ابن مسلم بن سابور قال: حدثني شيخ من بني حرام عن هرم بن حيان العبدي قال:

قدمت من البصرة فلقيت أويسا القرني على شط الفرات بغير حذاء. فقلت له: كيف أنت يا أخي؟ كيف أنت يا أويس؟ فقال لي: كيف أنت يا أخي؟ قلت: حدثني. قال:

إني أكره أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثا أو قاصا أو مفتيا. قال: ثم

٣٠١٩ التقريب (٢/ ٤٦٦) .." [1]

"قال وسمعت الكلبي يقول هي النبوة قال فذكرت ذلك لداود بن أبي هند فقال إن النبوة لحسن ولكنه القرآن

فضائل القراء

قال وحدثنا خلف بن هشام قال حدثنا عبد الوهاب عن بشر عن القثم مولى خالد بن يزيد بن معاوية قال أخبرني أبو أمامة الحمصي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة ومن قرأ ثلثيه أعطي ثلثي النبوة **ومن قرأ القرآن** كله أعطي النبوة كلها

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٩٤/٧

قال وحدثنا خلف بن هشام قال حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ ثلث." (١)

"عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال أبو عبد الرحمن فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا

قال وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عبدة ابن سليمان عن الأعمش قال قال عبد الله **من قرأ القرآن** فهو غنى

قال وحدثنا أبو النضر قال حدثنا الهيثم بن جماز عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال." (٢)

"ولقيت ابن عمر.

٥٥٨ - أبو العذراء قال محمد بن المثنى نا موسى قال نا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن عمر بن هاني عن أبي العذراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجلوا الله عزوجل يغفر لكم أي أسلموا.

٥٥٩ - أبو عفير عريف بني سريع عن عبد الله بن عمر، روى عنه ابن نمير.

٥٦٠ - أبو العجلان المحاربي سمع ابن عمر، روى عنه فضيل بن يزيد وحميد ابن أبي عتبة وكان في جيش ابن الزبير.

٥٦١ - أبو عمير (١) بن أنس بن مالك عن عمر مثله الأنصاري، روى عنه أبو بشر.

٥٦٢ - أبو عمير عن عاصم الجحدري، روى عنه هارون النحوي.

٥٦٣ - أبو عيلة والد ابراهيم العقيلى، روى عنه ابنه إبراهيم.

٥٦٤ - أبو العباس ويقال ابوالعياس عن ابن المسيب، روى عنه ابن أبي حباب.

---

(١) فهم القرآن الحارث المحاسبي ص/٢٩٠

(٢) فهم القرآن الحارث المحاسبي ص/٢٩٩

٥٦٥ - أبو عبس بن محمد بن أبي عبس بن جبر الأنصاري، روى عنه ابنه عبد المجيد.

٥٦٦ - أبو عكاشة عن أبي رفاعة، روى عنه أبو ليلى وهو الهمداني.

676 - أبو عتيق البصري عن أبان بن يزيد.

٥٦٨ - أبو عمران المذاى (٢) سمع محمد بن علي، روى عنه حجاج بن حسان.

٥٦٩ - أبو العباس عن إبراهيم، روى عنه أبو الأحوص.

٥٧٠ - أبو عروة سمع عمر وبن شعيب، روى عنه خلف بن غالب.

٥٧١ - أبو عكرمة عن القاسم أبي عبد الرحمن قال **من قرأ القرآن** في شهر فلم يسرع ولم يبطئ ومن قرأ في عشر فهو كجواد مضمر ومن تكره شهرين فقد ... قاله عبد الله بن صالح.

٥٧٢ - ابوالعدبس قال مسدد نا يحيى بن سعيد قال نا مسعر ... (٣)

---

(١) بهامش الاصل اثنان فكيف ذكرا في الواحد - كاتبه (٢) كذا (٣) سقط من الاصل بقية باب العين إلى اوائل باب القاف - والعبارة الآتية من ترجمة ابن قيس مولى عمرو بن العاص.

راجع التهذيب ج

١٢ - ٢١٧ (*)." (١)

"٦٥ - أخبرنا أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: أخبرنا سهل بن عثمان، قال: حدثنا وكيع، عن إسماعيل بن رافع، عن رجل، عن عبد الله بن عمرو، قال: «**ﷺمن قرأ القرآن** فكأنما إستدرجت النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه»." (٢)

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٦٣/٩

(٢) فضائل القرآن لابن الضريس محمد بن الضريس ص/٤٨

"أخبرنا أحمد، قال: حدثنا محمد، قال:

٩٢ – قرأت على محمد بن سعيد، عن أبي جعفر، عن عطاء بن عجلان، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة، قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القرآن، قال: «ﷺإن القرآن يأتي أهله يوم القيامة أحوج ما يكونون إليه» قال: " يأتيهم في صورة حسنة يقول له: أتعرفني؟ يقول: من أنت؟ قال: أنا الذي كنت أسهر ليلك، وأذيب نهارك، وأنصبك، وأشخصك. فيقول: لعلك القرآن؟ فيقول: نعم. فيقدم به على ربه عز وجل فيعطى الخلد بيمينه، والملك بشماله، ويوضع تاج السكينة على رأسه، وينشر على والديه حلتان، لا يقوم لهما أهل الدنيا وأضعافهما، فيقولان: أنى هذا ولم تبلغه أعمالنا؟ فيقال: بابنكما الذي قد قرأ القرآن " وقال: «تعلموا الزهراوين فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو فرقان من طير صواف يتحاجان عن أهلها» -[٥٧]- وقال «تعلموا البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة» يعني السحرة قال: «**لمن قرأ القرآن**، ولم يغل فيه ولم يحف عنه، ولم يتكثر به، ولم يستأكل به»." (١)

"١٣٧ – أخبرنا الهيثم بن يمان، حدثنا شريك بن عبد الله النخعي، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن ابن مسعود، قال: " ﷺخيركم **من قرأ القرآن** وأقرأه، قيل رفعه؟ قال: نعم، وقيل لشريك رفعه؟ قال: نعم "." (٢)

"١٤٢ – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن همام، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺ**من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث، فلم يفقه» -[٢٢٥]-

١٤٣ – حدثنا قتيبة حدثنا وكيع، عن همام، عن قتادة، نحوه." (٣)

---

(١) فضائل القرآن لابن الضريس محمد بن الضريس ص/٥٦

(٢) فضائل القرآن لابن الضريس محمد بن الضريس ص/٧٧

(٣) فضائل القرآن للفريابي الفريابي ص/٢٢٤

"١٤٥ – حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله أبي العلاء، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ﷺمن قرأ القرآن في أقل من ثلاث فلم يفقه»." (١)

"١٤٨ – حدثنا محمد بن العلاء، أخبرنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال: «ﷺمن قرأ القرآن في أقل من ثلاث، فهو راجز»." (٢)

"١٤٧ – حدثنا قتيبة، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله: «ﷺمن قرأ القرآن في أقل من ثلاث، فهو راجز، هذا كهذ الشعر، ونثرا كنثر الدقل»." (٣)

"١٧١ – حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا خالد، عن الجريري عن أبي نضرة، عن أبي فراس قال: خطبنا عمر بن الخطاب فقال: «أيها الناس؛ ﷺإنما كنا نعرفكم إذ النبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا، والوحي ينزل عليه، وإذ ينبئنا الله من أخباركم، وقد انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانقطع الوحي، وإنما نعرفكم الآن بما أقول لكم من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا، ومن أظهر منكم شرا ظننا به شرا واجتنبناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم، ألا وإنه إنا على زمان، وأنا أدري كل من قرأ القرآن إنما يريد الله وما عنده ، وقد خيل إلي بأخرة أن رجالا يريدون به ما عند الناس، فأريدوا الله بقراءتكم وأعمالكم»

١٧٢ – حدثنا أحمد بن إبراهيم، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا سعيد الجريري، بإسناده مثله." (٤)

"عن قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث

٩٣ – أخبرنا نوح بن حبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن سماك بن الفضل عن وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو أنه سأل النبي في كم يقرأ القرآن قال في أربعين ثم قال في شهر ثم قال في عشرين ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم لم ينزل يعني من سبع وهب لم يسمعه من عبد الله بن عمرو

---

(١) فضائل القرآن للفريابي الفريابي ص/٢٢٥

(٢) فضائل القرآن للفريابي الفريابي ص/٢٢٦

(٣) فضائل القرآن للفريابي الفريابي ص/٢٢٦

(٤) فضائل القرآن للفريابي الفريابي ص/٢٤٣

٩٤ - أخبرنا زكريا بن يحيى قال ثنا محمد بن عبيد بن حساب قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن سماك بن الفضل عن وهب بن منبه عن عمرو بن شعيب عن أبيه حدث بحديث." (١)

"فإن ظن ذو غبا أن اجتماع ذلك في الكلام مستحيل، كما هو مستحيل في أنساب بني آدم، فقد ظن جهلا وذلك أن أنساب بني آدم محصورة على أحد الطرفين دون الآخر، لقول الله تعالى ذكره: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾ [الأحزاب: ٥] وليس ذلك كذلك في المنطق والبيان، لأن المنطق إنما هو منسوب إلى من كان به معروفا استعماله. فلو عرف استعمال بعض الكلام في أجناس من الأمم، جنسين أو أكثر، بلفظ واحد ومعنى واحد، كان ذلك منسوبا إلى كل جنس من تلك الأجناس، لا يستحق جنس منها أن يكون به أولى من سائر الأجناس غيره. كما لو أن أرضا بين سهل وجبل، لها هواء السهل وهواء الجبل، أو بين بر وبحر، لها هواء البر وهواء البحر، لم يمتنع ذو عقل صحيح، أن يصفها بأنها برية بحرية، إذ لم تكن نسبتها إلى إحدى صفتيها نافية حقها من النسبة إلى الأخرى. ولو أفرد لها مفرد إحدى صفتيها ولم يسلبها صفتها الأخرى، كان صادقا محقا، وكذلك القول في الأحرف التي تقدم ذكرنا لها في أول هذا الباب، وهذا المعنى الذي قلناه في ذلك هو معنى قول من قال في القرآن: من كل لسان عندنا. بمعنى والله أعلم أن فيه من كل لسان، اتفق فيه لفظ العرب ولفظ غيرها من الأمم التي تنطق به، نظير ما وصفنا من القول فيما مضى، وذلك أنه غير جائز أن يتوهم على ذي فطرة صحيحة، مقر بكتاب الله، **ممن قرأ القرآن**، وعرف حدود الله، أن يعتقد أن بعض القرآن فارسي لا عربي، وبعضه." (٢)

"وحدثنا ابن المثنى، قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال حدثنا شعبة، عن عبد الرحمن بن عابس، عن رجل من أصحاب عبد الله، عن عبد الله بن مسعود، قال: «ﷺ**من قرأ القرآن** على حرف، فلا يتحولن منه إلى غيره» فمعلوم أن عبد الله لم يعن بقوله هذا: من قرأ ما في القرآن من الأمر والنهي، فلا يتحولن منه إلى قراءة ما فيه من الوعد والوعيد، ومن قرأ ما فيه من الوعد والوعيد،." (٣)

"وحدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو يمان، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، قال: «ﷺ**من قرأ القرآن**، ثم لم يفسره، كان كالأعمى، أو كالأعرابي»." (٤)

---

(١) فضائل القرآن للنسائي النسائي ص/١٢١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ١٨/١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ٤٦/١

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ٧٦/١

"ﷺالقول في تأويل قوله تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون. إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون﴾ [النحل: ٩٩] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وإذا كنت يا محمد قارئا القرآن، فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وكان بعض أهل العربية يزعم أنه من المؤخر الذي معناه التقديم، وكأن معنى الكلام عنده: وإذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم فاقرأ القرآن، ولا وجه لما قال من ذلك، لأن ذلك لو كان كذلك لكان متى استعاذ مستعيذ من الشيطان الرجيم لزمه أن يقرأ القرآن، ولكن معناه ما وصفناه، وليس قوله: ﴿فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ [النحل: ٩٨] بالأمر اللازم، وإنما هو إعلام وندب، وذلك أنه لا خلاف بين الجميع أن **من قرأ القرآن** ولم يستعذ بالله من الشيطان الرجيم قبل قراءته أو بعدها أنه لم يضيع فرضا واجبا. وكان ابن زيد يقول في ذلك نحو الذي قلنا." (١)

"ذكر من قال ذلك: حدثني الحسين بن يزيد الطحان، قال: ثنا أبو خالد الأحمر، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ﷺتضمن الله **لمن قرأ القرآن**، واتبع ما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ثم تلا هذه الآية: ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾ [طه: ١٢٣] حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي، قال: ثنا حكام الرازي، عن أيوب بن موسى، عن مروان، ثنا الملائي عن ابن عباس أنه قال: إن الله قد ضمن. فذكر نحوه حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن أيوب بن يسار أبي عبد الرحمن، عن عمرو بن قيس، عن رجل عن ابن عباس، بنحوه." (٢)

"حدثنا علي بن سهل الرملي، قال: ثنا أحمد بن محمد النسائي، عن أبي -[١٩٢]- سلمة، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، قال: قال ابن عباس: ﷺ**من قرأ القرآن** واتبع ما فيه عصمه الله من الضلالة، ووقاه، أظنه أنه قال: من هول يوم القيامة، وذلك أنه قال: ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾ [طه: ١٢٣] في الآخرة." (٣)

"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن سعيد بن سابق، عن عاصم الأحول، عن عكرمة، قال: "كان يقال: ﷺ**من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر، ثم قرأ: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [التين: ٥] قال: لا يكون حتى

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ٣٥٧/١٤
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ١٩١/١٦
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ١٩١/١٦

لا يعلم من بعد علم شيئا " فعلى هذا التأويل قوله: ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ [التين: ٥] لخاص من الناس، غير داخل فيهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، لأنه مستثنى منهم وقال آخرون: بل الذين آمنوا وعملوا الصالحات قد يدخلون في الذين ردوا إلى أسفل سافلين، لأن أرذل العمر قد يرد إليه المؤمن والكافر. قالوا: وإنما استثنى قوله: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [التين: ٦] من معنى مضمر في قوله: ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ [التين: ٥] قالوا: ومعناه: ثم رددناه أسفل سافلين، فذهبت عقولهم وخرفوا، -[٥١٨]- وانقطعت أعمالهم، فلم تثبت لهم بعد ذلك حسنة ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [التين: ٦] فإن الذي كانوا يعملونه من الخير، في حال صحة عقولهم، وسلامة أبدانهم، جار لهم بعد هرمهم وخرفهم وقد يحتمل أن يكون قوله: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [التين: ٦] استثناء منقطعا، لأنه يحسن أن يقال: ﴿ثم رددناه أسفل سافلين، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [التين: ٥] ، لهم أجر غير ممنون، بعد أن يرد أسفل سافلين." (١)

"من قرية بمصر، تسمى سلطيس «١» . ذكر ذلك هانئ بن المنذر. ومن ولده: عبد الواحد «٢» (جمع له بين القضاء، والشرط) ، وعبد الله (تولى إمرة مصر) «٣» ، ومحمد، وقتيرة «أبو بحرية» «٤» .

٨٤٣- عبد الرحمن بن ملجم المرادى التدؤلى «٥» : أحد بنى تدؤل، وكان فارسهم بمصر «٦» . شهد فتح مصر، واختط بها مع الأشراف «٧» . وكان ممن قرأ القرآن والفقه «٨» .

أدرك الجاهلية، وهاجر فى خلافة عمر، وقرأ على معاذ بن جبل «٩» . وكان من العباد «١٠» .

ويقال: هو الذي أرسل صبيغا التميمى «١١» إلى عمر، فسأله عما سأله من معجم." (٢)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى مع أعرابي سراويلا ينادى عليه خمسة دراهم فتقدم إلى الوزان وقال له زن وأرجح وروى عن مالك عن نافع عن بن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه أخبرنا بهذه الأحاديث الثلاثة نوح بن محمد الجناني بالأبلة قال حدثنا أبو حذافة السهمي وروى عن حاتم بن إسماعيل عن سلمة بن وردان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استودع الله عبدا عقلا إلا استنفذه به يوما ما أخبرناه محمد بن المسيب ثنا أبو حذافة السهمي ثنا حاتم بن إسماعيل

٧٩ - أحمد بن ميثم بن أبي نعيم الفضل بن دكين من أهل الكوفة كنيته أبو الحسن يروي عن علي بن

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ٥١٧/٢٤

(٢) تاريخ ابن يونس المصرى ابن يونس ٣١٤/١

قادم المناكير الكثيرة وعن غيره من الثقات الأشياء المقلوبة روى عن علي بن قادم عن سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **من قرأ القرآن** يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه علقة ليس عليه لحم وبإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قراء القرآن ثلاثة رجل قرأ القرآن فأخذه بضاعة فاستجر به الملوك واستمال به الناس ورجل قرأ القرآن فأقام حروفه وضيع حدوده كثر هؤلاء من قراء القران لاكثرهم الله ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله وامظا به نهاره فأقاموا به في مساجدهم بهؤلاء يدفع الله البلاء ويزيل الأعداء وينزل غيث السماء." (١)

"٣٩٣ – سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد مولى لآل جرير بن حازم من أهل البصرة كنيته أبو الحسن يروي عن عبد العزيز بن صهيب وعلي بن الحكم روى عنه حماد بن زيد أخوه والبصريون وكان صدوقا حافظا ممن كان يخطىء في الأخبار ويهم في الآثار حتى لا يحتج به إذا انفرد مات سنة سبع وستين ومائة قبل حماد بن سلمة وهو الذي روى عن عمرو بن خالد عن حبيب بن أبي ثابت عن نافع عن بن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مملوءتان من الكحل من الإثمد وذلك في رمضان كحلته أم سلمة وكان ينهي عن كل كحل له طعم حدثناه الحسن بن سفاين ثنا علي بن سعيد بن جبير ثنا أبو عتاب سهل بن حماد ثنا سعيد بن زيد حدثني عمرو بن خالد عن حبيب بن أبي ثابت

٣٩٤ – سعيد بن سالم القداح كنيته أبو عثمان أصله من خراسان سكن مكة يروي عن بن جريج وروى عنه الشافعي كان يرى الإرجاء وكان يهم في الأخبار حتى يجيء بها مقلوبة حتى خرج بها عن حد الاحتجاج به روى عن بن جريج عن بن أبي مليكة عن بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **من قرأ القرآن** ظاهرا أو نظرا أعطي شجرة في الجنة لو أن غرابا أفرخ تحت ورقة منها لأدركه الهرم قبل أن تقطع تلك الشجرة رواه عنه محمد بن بحر الهجيمي ثنا مكحول ثنا جعفر بن أبان قال قلت ليحيى بن معين سعيد بن سالم القداح قال ليس بشيء." (٢)

"يدعو لنا فقال اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وأدخلنا الجنة ونجنا من البلاء وأصلح لنا شأننا كله فكأنما اشتهينا أن يزيد لنا فقال قد جمعت لكم الأمر

١٢٨٤ – أبو الطيب شيخ يروي عن عبد العزيز بن أبي رواد الأعاجيب لا يجوز الاحتجاج به بحال روى

---

(١) المجروحين لابن حبان ابن حبان ١٤٨/١

(٢) المجروحين لابن حبان ابن حبان ٣٢٠/١

عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **من قرأ القرآن** فلم يعربه وكل به ملك يكتب له كما أنزل بكل حرف عشر حسنات ومن قرأه وأعرب بعضه ولم يعرب بعضه وكل به ملكان يكتبان له كما أنزل كل حرف عشرين حسنة ومن قرأه وأعربه كله وكل به أربعة ملائكة يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة أخبرناه الحسن بن سفيان قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا أبو الطيب عن العزيز بن أبي رواد عن نافع." (١)

"١٦١٣٢ - الوليد بن الوليد بن زيد يروي عن الأوزاعي مسائل مستقيمة روى عنه محمد بن يحيى الذهلي

١٦١٣٣ - الوليد بن مسيح شيخ يروي عن حماد بن زيد وحماد بن سلمة القراءات وغيرهما روى عنه يوسف بن يزيد أبو يزيد القراطيسي بمصر

١٦١٣٤ - الوليد بن أبي خيرة المدني يروي عن بن عجلان روى عنه ابنه حدثني محمد بن أحمد الشطوي ببغداد ثنا إسماعيل بن الوليد بن أبي خيرة ثنا أبي

١٦١٣٥ - الوليد بن عبد الرحمن الجارودي أبو المنذر من أهل البصرة يروي عن شعبة والحسن بن أبي جعفر روى عنه ابنه المنذر بن الوليد مات في جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين

١٦١٣٦ - الوليد بن صالح يروي عن شريك وثابت بن يزيد روى عنه الحسن بن محمد بن الصباح وأهل العراق روى عن شريك عن عاصم عن أبي وائل عن بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم **من قرأ القرآن** وأقرأه حدثني بن معاذ بدمشق ثنا أحمد بن الهيثم البزار ثنا الوليد بن صالح

١٦١٣٧ - الوليد بن محمد بن النعمان شيخ من أهل البصرة قدم بخارا." (٢)

"١٠ - وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: نا شجاع بن مخلد نا الفضل بن دكين ، قال: نا سفيان ، عن عاصم عن زر ، وعن عبد الله بن عمرو ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ﷺيقال اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» قال محمد بن الحسين: -[٥٠]- وروي عن أم الدرداء أنها قالت: سألت عائشة عمن دخل الجنة **ممن قرأ**

(١) المجروحين لابن حبان ابن حبان ٣/١٦٠

(٢) الثقات لابن حبان ابن حبان ٩/٢٢٥

القرآن: ما فضله على من لم يقرأه؟ فقالت عائشة: إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن ، فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن فليس فوقه أحد." (١)

"١٤ – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضا، قال: نا أبو الطاهر ، قال: نا ابن وهب ، قال: أخبرني سلمة بن علي ، عن زيد بن واقد ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي يرفعه قال: «ﷺمن قرأ ربع القرآن فقد أوتي ربع النبوة ، ومن قرأ ثلث القرآن فقد أوتي ثلث النبوة ، ومن قرأ ثلثي القرآن فقد أوتي ثلثي النبوة ، ومن قرأ القرآن فقد أوتي النبوة»." (٢)

"١٧ – حدثنا أبو خبيب العباس بن أحمد البرتي ، قال عبد الله بن معاوية الجمحي قال: نا الحارث بن نبهان قال: نا عاصم بن بهدلة ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺخيركم من تعلم القرآن وعلمه» (١) .

قال: وأخذ بيدي فأقعدني في مجلسي أقرئ.

---

(١) قال معد الكتاب للشاملة: قال الشيخ أبو محمد الألفي:

منكر بهذا الإسناد. وأخرجه سعيد بن منصور «التفسير» (٢٠) ، والدارمي (٣٣٣٩) ، وابن ماجه (٢٠٩) ، والدورقي «مسند سعد» (٥٠) ، وابن الضريس «فضائل القرآن» (١٣١) ، والبزار (١١٥٧) ، وأبو يعلى (٨١٤) ، والعقيلي «الضعفاء» (٢١٧/١) ، وتمام الرازي «الفوائد» (٢١٣) ، والهيثم بن كليب «المسند» (٧١) ، والطبراني «الأوسط» (٦٣٣٩) ، وابن عدي «الكامل» (١٩١/٢) ، وعلي بن عمر الحربي «الفوائد المنتقاة العوالي» (٧) ، والمزي «تهذيب الكمال» (٢٩٠/٥) من طرق عن الحارث بن نبهان عن عاصم بن أبي النجود عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص به، إلا أن أكثر الرواة يقولون «خياركم» .

ورواه عن الحارث بن نبهان: أزهر بن مروان، وسعيد بن منصور، وعبد الرحمن بن المبارك، وعبد الله بن معاوية الجمحي، وعبد الواحد بن غياث أبو بحر المربدي، والعلاء بن عبد الجبار العطار، ومسلم بن إبراهيم، والمعلى بن أسد، ويونس بن محمد المؤدب.

قلت: والحديث منكر بهذا الإسناد عن سعد، لم يروه هكذا إلا الحارث بن نبهان الجرمي. وهو بصري

---

(١) أخلاق أهل القرآن الآجري ٤٩/١

(٢) أخلاق أهل القرآن الآجري ٥٧/١

يروي عن عاصم بن أبي النجود، والأعمش، والكوفيين. قال يحيى بن معين: لا يكتب حديثه ليس بشيء. وقال أحمد بن حنبل: كان رجلا صالحا، ولكن لم يكن يعرف الحديث ولا يحفظه، منكر الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال ابن حبان: غلب عليه الوهم حتى فحش خطؤه، وخرج عن حد الاحتجاج به.

وخالفه شريك، فرواه عن عاصم عن أبي عبد الرحمن عن ابن مسعود، وكلاهما وهم.

فقد أخرجه ابن الضريس «فضائل القرآن» (١٣٤) ، والطحاوي «مشكل الآثار» (٤٤٧٦) ، والطبراني «الكبير» (١٠/١٦١/١٠٣٢٥) و «الأوسط» (٣٠٦٢) من طرق عن شريك عن عاصم بن بهدلة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من قرأ القرآن وأقرأه» .

قال ابن أبي حاتم «علل الحديث» (٢/٦٥/١٦٨٤) : «سألت أبي عن حديث رواه الحارث بن نبهان عن عاصم بن أبي النجود عن مصعب بن سعد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خياركم من تعلم القرآن وعلمه. فقال أبي: هذا خطأ، إنما هو عاصم عن أبي عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل» .." (١)

"٢٢ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان السجستاني ، قال: نا أبو الطاهر أحمد بن عمر قال: نا ابن وهب ، قال: أخبرني يحيى بن أيوب ، عن زبان بن فائد ، عن سهل بن معاذ الجهني ، عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ﷺمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ، ألبس والديه تاجا يوم القيامة ، ضوءه أحسن من ضوء الشمس ، في بيوت الدنيا لو كانت فيه ، فما ظنكم بالذي عمل بهذا»." (٢)

"٢٣ - أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي قال: نا شجاع بن مخلد قال: نا يعلى بن عبيد عن الأعمش ، عن خيثمة ، قال: " ﷺمرت امرأة بعيسى ابن مريم فقالت: طوبى لحجر حملك ولثدي رضعت منه فقال عيسى: طوبى لمن قرأ القرآن ثم عمل به "." (٣)

"ﷺباب أخلاق من قرأ القرآن لا يريد به الله عز وجل

---

(١) أخلاق أهل القرآن الآجري ٦٦/١

(٢) أخلاق أهل القرآن الآجري ٨١/١

(٣) أخلاق أهل القرآن الآجري ٨٢/١

قال محمد بن الحسين: فأما من قرأ القرآن للدنيا ولأبناء الدنيا ، فإن من أخلاقه أن يكون حافظا لحروف القرآن ، مضيعا لحدوده ، متعظما في نفسه ، متكبرا على غيره ، قد اتخذ القرآن بضاعة ، يتآكل به الأغنياء ، ويستقضي به الحوائج يعظم أبناء الدنيا ويحقر الفقراء ، إن علم الغني رفق به طمعا في دنياه ، وإن علم الفقير زجره وعنفه؛ لأنه لا دنيا له يطمع فيها ، يستخدم به الفقراء ، ويتيه به على الأغنياء ، إن كان حسن الصوت ، أحب أن يقرأ للملوك ، ويصلي بهم؛ طمعا في دنياهم ، وإن سأله الفقراء الصلاة بهم ، ثقل ذلك عليه؛ لقلة الدنيا في أيديهم ، إنما طلبه الدنيا حيث كانت ، ربض عندها ، يفخر على الناس بالقرآن ، ويحتج على من دونه في الحفظ بفضل ما معه من القراءات ، وزيادة المعرفة بالغريب من القراءات ، التي لو عقل لعلم أنه يجب عليه أن لا يقرأ بها فتراه تائها متكبرا ، كثير الكلام بغير تمييز ، يعيب كل من لم يحفظ كحفظه ، ومن علم أنه يحفظ كحفظه طلب عيبه متكبرا في جلسته ، متعاظما في تعليمه لغيره ، ليس للخشوع في قلبه موضع ، كثير الضحك والخوض فيما لا يعنيه ، يشتغل عمن يأخذ عليه بحديث من جالسه ، هو إلى استماع حديث جليسه أصغى منه إلى استماع من يجب عليه أن يستمع له ، يوري أنه لم يستمع حافظا ، فهو إلى كلام الناس أشهى منه إلى كلام الرب عز وجل ، لا يخشع عند استماع القرآن ولا يبكي ، ولا يحزن ، ولا يأخذ نفسه بالفكر فيما يتلى عليه ، وقد ندب إلى ذلك ، راغب في الدنيا وما قرب منها ، لها يغضب ويرضى ، إن قصر رجل في حقه ، قال: أهل القرآن لا يقصر في حقوقهم ، وأهل القرآن تقضى حوائجهم ، يستقضي من." (١)

"٣٨ – وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن أبي الورد يقول: كتب حذيفة المرعشي إلى يوسف بن أسباط: -[١٠٤]- بلغني أنك ﷺبعت دينك بحبتين ، وقفت على صاحب لبن فقلت: بكم هذا؟ فقال: هو لك بسدس ، فقلت: لا بثمن ، فقال: هو لك ، وكان يعرفك ، اكشف عن رأسك قناع الغافلين ، وانتبه من رقدة الموت ، واعلم أنه من قرأ القرآن ثم آثر الدنيا لم آمن أن يكون بآيات الله من المستهزئين "." (٢)

"٤١ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود ، قال: نا إسحاق بن إبراهيم بن زيد ، قال سعد بن الصلت قال: نا الأعمش ، عن خيثمة ، عن الحسين ، قال: -[١٠٧]- مررت أنا وعمران بن حصين ، على رجل يقرأ سورة يوسف ، فقام عمران يستمع لقراءته ، فلما فرغ سأل ، فاسترجع وقال: انطلق فإني سمعت رسول

---

(١) أخلاق أهل القرآن الآجري ٨٧/١

(٢) أخلاق أهل القرآن الآجري ١٠٣/١

الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ﷺمن قرأ القرآن فليسأل الله به ، فإنه سيأتي قوم يقرءون القرآن يسألون به الناس»." (١)

"٥٨ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد قال: نا محمد بن إسماعيل الحساني قال: نا وكيع ، عن واقد ، مولى زيد بن خليدة ، عن زاذان ، قال: «ﷺمن قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم» (١) .

---

(١) قال معد الكتاب للشاملة: قال الشيخ أبو محمد الألفي:

لا أصل له. وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/١٦٨/٧٧٤١) عن وكيع، وأبو نعيم «حلية الأولياء» (٤/١٩٩) عن أحمد بن يونس، كلاهما عن سفيان عن واقد عن زاذان بمثله.

قلت: وهذا عن زاذان أبي عمر لا أصل له، وإنما يروى من حديث بريدة بن الحصيب مرفوعا بإسناد واه، لا يحتج بمثله.." (٢)

"٨٦ - وأخبرنا الفريابي ، قال: حدثنا إسماعيل بن يوسف بن عطاء الرياحي قال: حدثنا عون بن عمر أخو رباح القيسي قال: نا سعيد الجريري ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺاقرأوا القرآن بحزن فإنه نزل بحزن» قيل لابن أبي مليكة: فإن لم يكن حسن الصوت؟ يحسنه ما استطاع ، وقال وكيع وابن عيينة: من لم يتغن به يستغني به وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به» - [١٦٧]- قال محمد بن الحسين: فأحب لمن يقرأ القرآن أن يتحزن عند قراءته ، ويتباكى ويخشع قلبه ، ويتفكر في الوعد والوعيد ليستجلب بذلك الحزن ، ألم تسمع إلى ما نعت الله عز وجل من هو بهذه الصفة؟ ، وأخبرنا بفضلهم ، فقال عز وجل: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله﴾ [الزمر: ٢٣] الآية ، ثم ذم قوما استمعوا القرآن فلم تخشع له قلوبهم ، فقال عز وجل: ﴿أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون﴾ [النجم: ٦٠] ثم ينبغي لمن قرأ القرآن أن يرتل كما قال الله عز وجل: ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ [المزمل: ٤] قيل في التفسير: تبينه تبيينا ، واعلم أنه إذا رتله وبينه انتفع به من يسمعه منه ، وانتفع هو

---

(١) أخلاق أهل القرآن الآجري ١/١٠٦

(٢) أخلاق أهل القرآن الآجري ١/١٢٩

بذلك؛ لأنه قرأه كما أمر الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث﴾ [الإسراء: ١٠٦] على تؤدة." (١)

"عقرب تلك الليلة.

حدثنا محمد بن خريم الدمشقي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا مروان الفزاري عن بشر بن نمير، عن القاسم الشيباني، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ نصفه أعطي نصف النبوة، ومن قرأ ثلثيه أعطي ثلثي النبوة، **ومن قرأ القرآن** كله أعطي النبوة كلها ويقال له يوم القيامة اقرأوارقه بكل آية درجة حتى ينجز ما معه من القرآن ويقال له اقبض فيقبض فيقال له هل تدري ما في يديك فإذا في يده اليمنى الخلد وفي الأخرى النعيم.

حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا أبي عن إبراهيم بن طهمان عن سهيل بن أبي صالح، عن بشر بن نمير، عن القاسم، عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم من أنفق نفقة على نفسه فهي له صدقة، ومن أنفق على امرأته وأهله وولده فهو له صدقة." (٢)

"سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري حفص بن سليمان تركوه.

سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي حفص بن سليمان أبو عمر قد فرغ منه منذ دهر.

وقال النسائي، فيما أخبرني محمد بن العباس، عنه: قال حفص بن سليمان يروي عن علقمة بن مرثد متروك الحديث.

حدثنا الحسن بن الطيب البلخي، وعلي بن الحسين بن عبد الرحيم النيسابوري، قالا: حدثنا علي بن حجر، حدثنا حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن حمزة عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **من قرأ القرآن** فحفظه واستظهره وأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار.

قال الشيخ: وهذا يرويه حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان وقد حدث عن كثير بن زاذان غير حفص بن سليمان.

حدثنا محمد بن الحسن بن محمد بن زياد البصري، حدثنا علي بن عمر، حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة بن سعيد عن كثير بن زاذان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: قال

---

(١) أخلاق أهل القرآن الآجري ١/١٦٥

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٢/١٥٧

لي جبريل يا محمد لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر فأدسه في فرعون مخافة أن يقول ربي فتدركه رحمة الله.

حدثنا الحسن بن سليمان بن نافع أبو معشر الدارمي البصري أنا سألته، حدثنا أبو." (١)

"في هذا الحديث سعد بن عبيدة وسعد إنما يذكره شعبة والثوري لا يذكره فحمل يحيى حديث شعبة على حديث الثوري فذكر عنهما جميعا سعد ويقال لا يعرف ليحيى بن سعيد خطأ غيره على أن الحسن بن علي بن عفان رواه، عن يحيى بن آدم وزيد بن حباب عن الثوري، وقيس عن علقمة عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن عن عثمان.

كذلك حدثنا عبد الملك بن محمد، عن الحسن بن علي بن عفان.

حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي، حدثنا إسحاق بن بهلول الأنباري، حدثنا سعيد بن سالم القداح، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، وابن أبي ليلى عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن مجاهد، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الركن اليماني ووضع خده عليه.

حدثنا محمد بن هارون بن حميد، حدثنا محمد بن يزيد الأدمي، حدثنا سعيد بن سالم القداح عن سعيد بن بشير عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مئة ألف صلاة وفي مسجدي ألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمئة صلاة.

حدثنا أبو يعلى، حدثنا محمد بن بحر البصري، حدثنا سعيد بن سالم المكي، عن ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **من قرأ القرآن** ظاهرا أو نظرا أعطي شجرة في الجنة لو أن غرابا أفرخ تحت ورقة ثم أدرك ذلك الفرخ فنهض لأدركه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة.

حدثنا نهشل بن دارم، حدثنا علي بن حرب، حدثنا سعيد بن سالم القداح، عن ابن جريج، عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: حصى الجمار مثل حصى الخذف.

حدثنا موسى بن الحسن الكوفي بمصر، حدثنا عبد الغني بن عبد العزيز الفقيه، حدثنا محمد بن إدريس

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٣/٢٦٩

الشافعي، حدثنا سعيد بن سالم القداح عن شبيب بن عبد الله هو البجلي من أهل البصرة، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن عسب." (١)

"، حدثنا إسحاق بن أحمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسحاق البكالي، قال: حدثنا الحكم بن سليمان أبو محمد الجبلي عن عمرو بن جميع عن جويبر عن الضحاك عن النزال عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يلقى الله عز وجل غدا طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر.

حدثنا علي بن أحمد بن مروان، قال: حدثنا ابن أبي غزرة، حدثنا الحكم بن سليمان الجبلي، قال: حدثنا عمرو بن جميع عن جويبر عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **من قرأ القرآن** فله مائتا دينار فإن لم يعطها في الدنيا أعطيها في الآخرة." (٢)

"ورواه أبو قتادة الحراني عن الثوري، عن يحيى بن سعيد فقال عن عمرة عن عائشة.

حدثنا جعفر بن محمد الفريابي وأحمد بن عبد الرحمن الحراني، قالا: حدثنا النفيلي أبو جعفر، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد.

قال الشيخ: وهذا يرويه عن عمرو بن شعيب محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ورواه مطرف الصنعاني، عن ابن جريج، عن عمرو بن شعيب محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ورواه مطرف الصنعاني، عن ابن جريج، عن عمرو بن شعيب ويقال أن أحمد بن حنبل سمع هذا من النفيلي.

حدثنا عبد العزيز بن علي بن لقمان السرخسي، حدثنا إسماعيل بن بشر بن إسماعيل الباهلي، حدثنا عصام بن يوسف الباهلي، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اطلبوا الحاجات إلى حسان الوجوه.

قال الشيخ: وهذا يستغرب بهذا الإسناد عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده.

حدثنا النعمان بن أحمد الواسطي، حدثنا أحمد بن محمد بن ماهان أخبرني أبي، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **من قرأ القرآن** ظاهرا أو نظرا أعطاه الله شجرة في الجنة." (٣)

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٤/٤٥٣

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٦/١٩٧

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٧/٤٥١

"، حدثنا أبو يحيى من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مئة مرة بني له برج في الجنة، ومن قرأها مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة ما خلا الدماء والأموال.

حدثنا الفضل بن صالح الهاشمي، حدثنا محمود بن خالد، حدثنا الوليد بن مسلم قال وأخبرني مقاتل بن سليمان، عن أبي إسحاق السبيعي أنه حدثه عن الحارث عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قال: صلاة الوسطى صلاة العصر التي غفل عنها سليمان بن داود حتى توارت بالحجاب.

حدثنا مكي بن عبدان، حدثني الحسن بن هارون، حدثنا حماد بن قيراط، أخبرنا مقاتل بن سليمان عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر قال: كنا نوجب النار لمن أصاب القتل ولمن أكل مال اليتيم حتى نزلت هذه الآية إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلما نزلت كففنا.

حدثنا محمد بن الحسين بن شهريار، حدثنا أبو هريرة محمد بن فراس، حدثنا حرمي، حدثنا مقاتل بن سليمان عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعق عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة.

حدثنا يحيى بن عيسى الحمصي، حدثنا عطية بن بقية، حدثنا أبي، حدثني مقاتل عن نافع، عن ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يحمل السلاح إلى مكة لقتال.

حدثنا الهيثم الدوري، حدثنا زكريا بن يحيى بن عمر بن حصين أبو السكن الطائي، حدثنا المحاربي عن مقاتل بن دواز عن شرحبيل عن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن أو قال من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة." (١)

"وقال، حدثنا محمد بن عبدة عن علي بن الحسين بن واقد عن سلمة بن سليمان عن سفيان بن عيينة، قال: رأيت أبا عصمة في مجلس الزهري.

قال عباس روى عنه شعبة، وقيل: لوكيع أبو عصمة فقال ما تصنع به لم يرو عنه بن المبارك.

حدثنا علان، حدثنا ابن أبي مريم سألت يحيى بن معين عن نوح بن يزيد بن جعونة يقال إنه نوح بن أبي مريم أبو عصمة المروزي قاضي مرو عن مقاتل بن حيان منكر الحديث.

سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي أبو عصمة نوح بن أبي مريم قاضي مرو سقط حديثه.

سمعت ابن حماد يقول نوح بن أبي مريم أبو عصمة قاضي مرو متروك الحديث.

حدثنا علي بن الحسن بن سعد الهمداني، حدثنا محمد بن علي الشقيقي سمعت عمار بن عبد الجبار

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ١٨٨/٨

يقول: سمعت أبا عصمة يقول ما أقبح اللحن في تقعر.

حدثنا حمزة الكاتب، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا نوح بن أبي مريم عن زيد العمي عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف أربعون حسنة، ومن أعرب بعضا ولحن في بعض كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن لم يعرب منه شيئا فإن له بكل حرف عشر حسنات.

حدثنا المنجنيقي، حدثنا محمد بن حاتم المؤدب، حدثنا نعيم عن نوح بن أبي مريم، عن يحيى بن سعيد، عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آل محمد فقال آل محمد كل تقي ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اولياؤه إلا المتقون ٤٢.

قال وهذان الحديثان يرويهما عن نوح بن نعيم بن حماد." (١)

"الخشرمي، قال: حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، قال: حدثنا أبو بكر العبسي، عن أبي قبيل، عن ابن عمر، عن أبيه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمان عشرة من شهر رمضان إذا برجل يحتجم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قال: أفطر الحاجم والمحجوم فقلت يا رسول الله أفلا أحد يعنفه.

قال الشيخ: يعني حجمه حتى كسره قال ذره فما لزمه من الكفارة أعظم مما تريد به، قال: قلت وما كفارة ذلك يا رسول الله قال مثله، قال: قلت إذن لا يجد قال إذن لا أبالي.

قال الشيخ: وهذا في متنه بعض الإنكار، وأبو بكر العبسي له أحاديث يرويها عنه بقية والوحاظي، وهو مجهول.

٢٢٠٣- أبو سعيد بن عوذ مكي.

حدثنا علان، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: سمعت يحيى بن معين يقول أبو سعيد ليس به بأس.

حدثنا الوليد بن حماد الرملي، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، قال: حدثنا مروان هو الفزاري، حدثنا أبو سعيد المكتب عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن في المصحف كتب له ألف ألف حسنة، ومن قرأ في غير المصحف فألفا حسنة.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٢٩٣/٨

أخبرناه عبد الله بن محمد بن سلم، قال: حدثنا دحيم، حدثنا مروان، قال: حدثنا أبو سعيد بن عوذ المعلم المكي عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده قال قال." (١)

"حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، قال: حدثنا أبو عمران الطرسوسي، قال: سمعت أبا يوسف الفسوي، يقول: كتب حذيفة المرعشي إلى يوسف بن أسباط: «أما بعد، فإن ﷺمن قرأ القرآن فآثر الدنيا على الآخرة، فقد اتخذ آيات الله هزوا، ومن كانت النوافل أحب إليه من ترك الذنب لم آمن أن يكون مخدوعا، والحسنات أضر علينا من السيئات، والسلام»." (٢)

"حدثنا الحسن ، قال: ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي ، قال: ثنا داود بن عفان ، قال: ثنا أنس بن مالك ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺمن قرأ القرآن وعرف تأويله ومعانيه ولم يعمل به يتبوأ مضجعه في النار»." (٣)

"أخبرنا هشام بن عبيد الله، حدثنا المسيب بن شريك، عن عبيدة (١) ، عن أسامة بن أبي عطاء (٢) ، قال: أرسل النبي صلى الله / عليه وسلم إلى علي رضي الله عنه في ليلة، فذكر نحو ذلك في المعنى، وفي بعض ألفاظه اختلاف.

وأخبرنا أحمد بن علي بن الحسن، أخبرنا أبي، أخبرنا بشر بن عبد الوهاب، أخبرنا هشام بن عبيد الله، حدثنا المسيب بن شريك، عن بشر بن نمير، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ نصف القرآن أعطي نصف النبوة، ومن قرأ القرآن كله أعطي النبوة كلها غير أنه لا يوحى إليه ".

وذكر الحديث (٣) .

* * * ولو لم يكن من عظم شأنه إلا أنه طبق الأرض أنواره، وجلل الآفاق ضياؤه، ونفذ في العالم حكمه، وقبل في الدنيا رسمه، وطمس ظلام الكفر بعد أن كان مضروب الرواق، ممدود الأطناب، مبسوط الباع، مرفوع العماد ليس على الأرض من يعرف الله حق معرفته، / أو يعبده حق عبادته، أو يدين بعظمته، أو يعلم علو جلالته، أو يتفكر في حكمته.

فكان كما وصفه الله تعالى جل ذكره، من أنه نور، فقال: (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٢٠٤/٩

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها أبو الشيخ الأصبهاني ١٨٠/٣

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها أبو الشيخ الأصبهاني ١٢١/٤

تدري ما الكتاب ولا الإيمان، ولكن جعلناه نورا نهدي به من

---

(١) " عبيدة " بضم العين المهملة، وهو ابن الاسود بن سعيد الهمداني الكوفى، راجع ترجمته في التهذيب ٧ / ٨٦.

(٢) أسامة بن أبى عطاء هذا: تابعي، يروى عن على بن أبى طالب، ترجمه البخاري في التاريخ الكبير ج ١ ق ١ ص ٢٣، وابن أبى حاتم في الجرح والتعديل ج ١ ق ٢ ص ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٣) سألت الشيخ أحمد محمد شاكر عن هذا الحديث فكتب يقول: " هذا الحديث مكذوب لا أصل له، وكفى أن يكون في إسناده " بشر بن نمير القشيرى البصري " قال يحيى بن سعيد القطان في شأنه: " كان ركنا من أركان الكذب ".

وقال أحمد بن حنبل: " يحيى بن العلاء كذاب يضع الحديث، وبشر بن نمير أسوأ حالا منه ".

وبشر هذا يروى عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبى أمامة أحاديث

في نسخة له، قال الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال ١ / ١٥١ - ١٥٢ بعد أن ذكر الحديث الذى هنا: " ولبشر عن القاسم نسخة كبيرة ساقطة ".

وقال شعبة بن الحجاج: "كان بشر بن نمير لو قيل له: ما شاء الله - لقال: القاسم عن أبى أمامة "! ! يعنى جرأته على الكذب والاختراع ".

(*)." (١)

"فأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، واعملوا ما أمرتم به، وانتهوا عما نهيتم.

واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنا به كل

من عند ربنا"، وفي هذا الخبر من الحث على حفظه والأمر بالنزول عند

حكمه والقطع على موجبه ما لاخفاء به على أحد.

وروى عاصم بن ضمرة عن علي قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من قرأ القرآن ظاهرا أدخله الله الجنة مع عشرة من أهل بيته، كلهم قد استوجبوا النار"، وروى أبو الدرداء قال: سمعت رسول

---

(١) إعجاز القرآن للباقلاني الباقلاني ص/١٨٦

الله – صلى الله عليه وسلم – يقرأ: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ...) ، إلى آخر الآية،."
(١)

"قراءة البقرة وآل عمران، فلا معنى لرد ما ورد من نحو هذه الأخبار من

تعظيم شأن حملة القرآن من طريق ثبتت إذا احتملت من التأويل ما وصفناه، قال عبد الله بن عمر: "من قرأ القرآن فقد اضطربت النبوة بين جنبيه، فلا ينبغي لصاحب القرآن أن يلعب مع من يلعب، ولا يرفث مع من يرفث، ولا يتبطل مع من يتبطل، ولا يجهل مع من يجهل".

وهذا تعظيم منه لشأن القرآن وأهله بين شديد.

ولما قدم أهل اليمن أيام أي بكر سمعوا القرآن فجعلوا يبكون، فقال أبو

بكر: "هكذا كنا ثم قست القلوب "، يعني بذلك أن قلوب كثير من أهل

ذلك العصر قست، دونه ودون الأئمة ومن جرى مجراهم من جفة الصحابة، وقد يمكن أن يكون ذلك على وجه العظة وطلب الزيادة والخشوع.

وقد روى الناس أن عمر بن الخطاب قرأ مرة: (إن عذاب ربك لواقع (٧) ما له من دافع (٨) .

قال: فرن لها رنة عيد منها عشرين يوما، فكيف يضيع كتاب الله من هذا تأمله له واتعاظه بـه، وانتفاعه بقراءته واستماعه.

وكان ابن عمر إذا صلى يترنح ويتمايل حتى لو رآه راء ممن يجهله

لقال: أصيب الرجل، وذلك لذكر النار إذا مر بقوله: (وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا (١٣) .." (٢)

""لو رآه السلطان لأدبه" وكلام هذا نحوه، قالوا: يدل ذلك على وجوب ترتيب السور وتأليفها في القراءة والرسم.

وهذا لا حجة فيه، لأنهما إنما عنيا بذلك من يقرأ السور منكوسة ويبتدأ من آخرها إلى أولها، لأن ذلك حرام محظور، وفي الناس من يتعاطى هذا في القرآن وفي إنشاد الشعر فيذلل عند نفسه بذلك لسانه ويقتدر به على الحفظ، وذلك مما حظره الله تعالى ومنعه في قراءة القرآن لأنه إفساد للسورة ومخالفة لما قصد بها وتجاوز لما حد في كتابتها وتلاوتها، وليس يريد بذلك من قرأ القرآن من أسفل إلى فوق، ومن بدأ بـ آل

---

(١) الانتصار للقرآن للباقلاني الباقلاني ٨١/١

(٢) الانتصار للقرآن للباقلاني الباقلاني ٩٣/١

عمران وثنى بالبقرة وكيف يريدون ذلك وهم قد علموا اختلاف تأليف المصاحف، وأن في الأمة من يبدأ بحفظ ما خف من المفصل ثم يرتفع إلى حفظ ما طال وصعب، ومنهم من يحفظ متفرقا من المواضع المختلفة ويتلوه كذلك، ومن يصلي به في فرائضه ونوافله على هذا الوجه، وهو مذموم بل عمل الأمة على تجويز ذلك و أنه شائع مستقر إلى اليوم، وقول ابن مسعود: "ذاك رجل منكوس القلب"
إنما خرج على وجه الذم، فلا ذم على من قرأ البقرة وثنى بالنحل لو صلى كذلك، فثبت أن التأويل ما قلناه. ويدل على ذلك قول ابن عمر: "ولو رآه السلطان لأدبه أو عاقبه"، وقد علم أنه لا أدب ولا عقاب على من قرأ البقرة وثني بالحج، فصح أن تأويل منكس القرآءة تنكيس آيات السور، وقول عبد الله بن مسعود: "ذاك رجل منكوس القلب" يعني أنه مقيم على معصية الله تعالى ومخالف لأمره في لزوم ترتيب آيات السور وترك قلبها أو قلب حروف آياتها.." (١)

"شمر بن حمدويه والحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا بشير بن المهاجرة، حدثنا عبد الله بن يزيد عن أبيه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول: «إن القرآن يأتي صاحبه يوم القيامة حين ينفلق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك. فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر، وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته فإنك اليوم من وراء كل تجارة» «١» [٢] .
قال: «فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسي والديه حلتين لا يقوم لهما الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال له: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها. فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان أو ترتيلا» «٢» [٣] .
وقال معاذ بن جبل: كنت في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، حدثنا بحديث ننتفع به، فقال: «إن أردت عيش السعداء، وميتة الشهداء، والنجاة يوم الحشر، والأمن يوم الخوف والنور يوم الظلمات والظل يوم الحرور، والري يوم العطش والوزن يوم الخفة والهدى يوم الضلالة، فادرس القرآن فإنه ذكر الرحمن، وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان» «٣» [٤] .

باب [علم القرآن] والترتيب فيه:
حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين النيسابوري لفظا: حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن

---

(١) الانتصار للقرآن للباقلاني الباقلاني ٢٨٦/١

عبدان بن حبلة، نا أبو فراس محمد بن جمعة، حدثنا محمد بن زينون المكي، حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: حدثني الذين كانوا يقرءوننا عن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم عشر آيات فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قال: فتعلموا القرآن والعلم «٤» جميعا «٥» .

وحدثنا الحسن بن محمد: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري، أخبرنا محمد بن عبد السلام الوراق، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، حدثنا جرير عن الأشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس: «ما من قرأ القرآن ولم يعلم تفسيره إلا بمنزلة الأعرابي يقرأ ولا يدري ما هو» .

وأخبرنا الحسن بن محمد، حدثني أبي: حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي، حدثنا يزيد بن

---

(١) سنن الدارمي: ٢/ ٤٥١.

(٢) سنن الدارمي: ٢/ ٤٥١. [.....]

(٣) كنز العمال: ١/ ٥٤٥.

(٤) في المصادر: العلم والعمل.

(٥) الدر المنثور: ١/ ٣٤٩، ومسند أحمد: ٥/ ٤١٠.." [١]

"وقالوا أيضا: إن (المالك) يجمع الفعل والاسم.

وقال بعضهم: في (مالك) .. «١» .. ومالك

قوله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات» «٢» [٢٧] .

وقال أبو عبيد: الذي نختار ملك.. «٣» .. مرويا عن النبي صلى الله عليه وسلم أثبت. ومن قرأ بها من أهل العلم أكثر. وهي مع هذا في المعنى أصح لقوله تعالى: فتعالى الله الملك الحق «٤» ، و: الملك القدوس «٥» ، و: ملك الناس «٦» ، و: لمن الملك اليوم «٧» ، ولم يقل: لمن الملك اليوم؟

والملك مصدر الملك وغيره، وملك يصلح للمالك والمليك، يقال: ملك الشيء يملكه ملكا، فهو مالك ومليك، و: ملكه يملكه ملكا فهو ملك لا غير. وهما بعد الناس، ومعناهما الرب لأن العرب تقول: رب الدار والعبد والضيعة بمعنى أنه مالكها، ولا يفرقون بين قولهم:

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي ١/٨٥

ربها ومالكها ومن.. «٨» .. قال: إن المالك والملك هو القادر على استخراج الأعيان من العدم إلى الوجود، ولا يقدر في الحقيقة على إخراجها إلا الله المالك،

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ملك إلا الله» «٩» [٢٨] .

فأما غيره، فيسمى مالكا وملكا على المجاز.

والمراد بذلك: أنه مأذون له في التصرف فيه.

وقال عبد العزيز بن يحيى: المالك يمكن بما يملكه، منفرد به عن أبناء جنسه، تعود منافعه إليه، والمالك الثاني الذي بيده الشيء، ويستولي عليه، ويصرفه فيما يريده. تقول العرب: ملكك زمام البعير، وملكت العجين إذا شددته، وأملكت المرأة إملاكا، قال الشاعر:

وجبرئيل أمين الله أملكها

معنى قوله: الدين وأما معنى قوله: مالك يوم الدين، فقال ابن عباس والسدي ومقاتل: قاضي يوم الحساب. ودليله قوله عز وجل: ذلك الدين القيم «١٠» ، أي الحساب المستقيم.

الضحاك وقتادة: الدين: الجزاء، يعني: يوم يدين الله العباد بأعمالهم. دليله قوله: أإنا لمدينون «١١» ، أي مجربون. قال لبيد:

---

(١) بياض في المخطوط.

(2) البرهان: ١/ ٤٤٥.

(٣) بياض في المخطوط.

(٤) سورة طه: ١١٤.

(٥) سورة الحشر: ٢٣. [.....]

(٦) سورة الناس: ٢.

(٧) سورة غافر: ١٦.

(٨) بياض في المخطوط.

(٩) مجمع الزوائد: ١٠/ ٤٤.

(١٠) سورة التوبة: ٣٦.

(١١) سورة الصافات: ٥٣.." (١)

"سورة الزلزلة

مكية، وهي مائة وتسعة وأربعون حرفا، وخمس وثلاثون كلمة، وثماني آيات

أخبرنا يعقوب بن أحمد بن السهمي العروضي في درب الحاجب قال: أخبرنا محمد بن عبد الله العثماني قال: حدثنا أبا القاسم الطائي قال: حدثني أبي قال: حدثني علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ إذا زلزلت أربع مرات كان **كمن قرأ القرآن** كله» [٢٢٤] «١» .

وأخبرني محمد بن القاسم قال: حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله قال: حدثنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا علي بن حجر قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا اليمان بن المغيرة عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله (عليه السلام) : «إذا زلزلت تعدل نصف القرآن، وقل ہو الله أحد «٢» تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون «٣» تعدل ربع القرآن» [٢٢٥] «٤» .

بسم الله الرحمن الرحيم

[سورة الزلزلة (٩٩) : الآيات ١ الى ٦]

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا زلزلت الأرض زلزالها (١) وأخرجت الأرض أثقالها (٢) وقال الإنسان ما لها (٣) يومئذ تحدث أخبارها (٤)

بأن ربك أوحى لها (٥) يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم (٦)

إذا زلزلت حركت الأرض حركة شديدة لقيام الساعة زلزالها تحركها وقراءة العامة بكسر الزاي.

---

(١) تفسير القرطبي: ٢٠/ ١٤٦.

(٢) سورة الإخلاص: ١.

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي ١/١١٥

(٣) سورة الكافرون: ١.

(٤) كنز العمال: ١/ ٥٨٤.." [(١)]

"ولكن البر من آمن بالله جعل من وهي اسم خبرا للبر وهو فعل ولا يقال: البر زيد، واختلفوا في وجه الآية:

فقال بعضهم: لما وقع من في موضع المصدر جعله مضمرا للبر. كأنه قال: ولكن البر الأيمان بالله، والعرب تجعل الاسم خبرا للفعل كقولهم: إنما البر الصادق الذي يصل من رحمه ويخفي صدقته: يريدون صلة الرحم، وأخفاء الصدقة، وعلى هذا القول الفراء والمفضل بن سلمة وأنشد الفراء:

لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحى ... ولكنما الفتيان كل فتى ندي

فجعل نبات اللحية خبرا للفتى.

وقيل: معناه ولكن البر بر من آمن بالله واستغنى عن الناس، كقولهم: الجود حاتم، والشجاعة عنترة، والشعر زهير: أي جود حاتم وشجاعة عنترة وشعر زهير، وتقول: العرب: بنو فلان يطأهم الطريق، أي أهل الطريق. قال الله تعالى وسئل القرية «١» ، وقال تعالى: ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة «٢» قال النابغة الجعدي:

وكيف نواصل من أصبحت جلالته كأبي مرحب «٣»

أي كجلالة أبي مرحب، وعلى هذا القول قطرب والفراء والزجاج أيضا.

وقال أبو عبيدة: معناه ولكن البار من آمن بالله كقوله والعاقبة للتقوى «٤» أي المتقي.

وقيل: معنى ذو البر من آمن بالله حكاه الزجاج. كقوله هم درجات عند الله «٥» : أي ذو درجات.

قال المبرد: لو كنت ممن قرأ القرآن لقرئت: لكن البر من آمن بالله بفتح الباء تقول العرب: رجل بر وبار والجمع بررة وابرار، والبر: العطف والإحسان، والبر أيضا: الصدق، والبر هنا الإيمان والتقوى، وهو المراد في هذه الآية بذلك عليه قوله من آمن بالله واليوم الآخر.

والملائكة كلهم.

والكتاب [يعني الكتب] «٦» . والنبيين أجمع.

وآتى المال على حبه واختلفوا في هذه الحكاية:

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي ١٠/٢٦٣

(١) سورة يوسف: ٨٢.

(٢) سورة لقمان: ٢٨.

(٣) مجمع البيان: ١/ ٤٧٤.

(٤) سورة طه: ١٣٢.

(٥) سورة آل عمران: ١٦٣.

(٦) سقط في المخطوط والظاهر ما أثبتناه.." (١)

"قال: ضمن الله **لمن قرأ القرآن** لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم قرأ فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى.

وبإسناده عن أبي بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: **من قرأ القرآن** واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب، وذلك بأن الله يقول فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى.

ومن أعرض عن ذكري يعني عن القرآن فلم يؤمن به ولم يتبعه فإن له معيشة ضنكا ضيقا يقال: منزل ضنك وعيش ضنك، يستوي فيه الذكر والأنثى والواحد والاثنان والجمع، قال عنترة:

وإذا هم نزلوا بضنك فانزل «١»

واختلف المفسرون في المعيشة الضنك،

فاخبرني أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد الحيري «٢» قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد قال: حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: في قوله سبحانه ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا قال:

«عذاب القبر» .

وقال ابن عباس: الشقاء، مجاهد: الضيق، الحسن وابن زيد: الزقوم والغسلين والضريع، قتادة: يعني في النار، عكرمة: الحرام، قيس بن أبي حازم: الرزق في المعصية، الضحاك:

الكسب الخبيث، عطية عن ابن عباس يقول: كل مال أعطيته عبدا من عبادي قل أو كثر لا يتقيني فيه فلا خير فيه وهو الضنك في المعيشة، وإن قوما ضلالا أعرضوا عن الحق وكانوا أولي سعة من الدنيا مكثرين

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي ٦/ ٢٥٠

فكانت معيشتهم ضنكا، وذلك أنهم كانوا يرون أن الله ليس بمخلف لهم معائشهم من سوء ظنهم بالله والتكذيب به، فإذا كان العبد يكذب بالله ويسيء الظن به اشتدت عليه معيشته فذلك الضنك أبو سعيد الخدري: يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ويسلط عليه في قبره تسعة وتسعون تنينا، لكل تنين سبعة رؤوس تنهشه وتخدش لحمه حتى يبعث، ولو أن تنينا منها ينفخ في الأرض لم تنبت زرعا. مقاتل: معيشة سوء لأنها في معاصي الله. سعيد بن جبير: سلبه القناعة حتى لا يشبع.

ونحشره يوم القيامة أعمى قال ابن عباس: أعمى البصر، مجاهد: أعمى عن الحجة.

---

(١) مطلعه:

فأعنهم وأبشر بما بشروا به

. راجع تفسير الطبري: ٣/ ٣٤١ ولسان العرب: ١/ ٧١٢ و ٤/ ٦٢.

(٢) في نسخة أصفهان: سعيد بن محمد الحبري.." (١)

"وقرأ الباقون: بغير ألف على الواحد، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم والأخفش، لأن المفازة هاهنا الفوز، ومعنى الآية: بنجاتهم من العذاب بأعمالهم الحسنة.

لا يمسهم السوء لا يصيبهم المكروه ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السماوات والأرض أي مفاتيح خزائن السماوات والأرض، واحدها مقلاد مثل مفتاح ومفاتيح، ومقليد مثل منديل ومناديل وفيه لغة أخرى أقاليد.

واحدها إقليد، وقيل: هي فارسية معربة اكليل.

أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري بقرائتي عليه حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبه حدثنا أبو حامد أحمد بن جعفر المستملي حدثنا عمر بن أحمد بن شنبه حدثنا إسماعيل بن سعيد الخدري حدثنا أغلب بن تميم عن مخلد أبي الهذيل عن عبد الرحمن أخيه قال ابن عيينة: عن عبد الله بن عمر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير هذه الآية (مقاليد السماوات والأرض) .

فقال: «يا عثمان ما سألني عنها أحد قبلك، تفسيرها: لا إله إلا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله لا قوة إلا بالله، هو الأول والآخر والظاهر والباطن، بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي ٦/٢٦٥

شيء قدير، يا عثمان من قالها إذا أصبح أو أمسى عشر مرات أعطاه الله تعالى ست خصال: أما أولها: فيحرس من إبليس وجنده، والثانية: يحضره إثنا عشر ملكا، والثالثة: يعطى قنطاران من الجنة، والرابعة: يرفع له درجة، والخامسة: يزوجه الله تعالى زوجة من الحور العين، والسادسة: يكون له من الأجر **كمن قرأ القرآن** والتوراة والإنجيل، وله أيضا من الأجر كمن حج أو اعتمر فقبلت حجته وعمرته، فإن مات من ليلته مات شهيدا» [١٤٠] «١» .

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن العدل بقرائتي عليه حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن زكريا الجرجاني الفقيه حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر الرازي حدثنا محمد بن يزيد النوفلي حدثنا حماد بن محمد المروزي حدثنا أبو عصمة نوح بن أبي مريم عن أبي إسحاق عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن تفسير المقاليد.

فقال: «يا علي سألت عظيما، المقاليد هو أن تقول عشرا إذا أصبحت وعشرا إذا أمسيت:

لا إله إلا الله والله أكبر سبحان الله والحمد لله واستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ... ، هو الأول والآخر والظاهر والباطن، له الملك وله الحمد ... يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، من قالها عشرا إذا أصبح وعشرا إذا امسى أعطاه الله تعالى خصالا ستا أولهن:

---

(١) مجمع الزوائد: ١٠/ ١١٥.." (١)

"حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أبو حنيفة الواسطي، ثنا سليمان بن داود بن ثابت، ثنا محمد بن ماهان، ثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺ**من قرأ القرآن** ظاهرا، أو نظرا، أعطاه الله شجرة في الجنة»." (٢)

"حدثنا أبي، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد، ثنا إسماعيل بن يزيد، ثنا إبراهيم بن رستم، ثنا أبو بكر الهذلي، عن محمد بن زيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي ٢٤٩/٨

(٢) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان أبو نعيم الأصبهاني ٧٣/١

«ﷺمن قرأ القرآن، وتفقه في الدين، ثم أتى صاحب سلطان طمعا لما في يديه، طبع الله على قلبه، وعذب كل يوم بلون من العذاب لم يعذبه بعد ذلك»." (١)

"ذكر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أبو الفضل الحسين بن عبد الله الواضحي، ثنا الحسن بن أبي الحسن، قال محمد بن إبراهيم: وهو جدي، ثنا حفص بن غياث، ثنا سليمان الأسدي، ثنا كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺمن قرأ القرآن فاستظهره وحفظه أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته، كلهم قد وجبت له النار» كذا قال سليمان الأسدي وهو حفص بن سليمان." (٢)

"حدث أبو عمر أحمد بن الحسن بن إسماعيل الشروطي، ثنا الحسن بن علي، ثنا الحسين بن حفص، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن شعبة بن الحجاج، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ«من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقه»." (٣)

"حدثنا الحسين بن علي بن بكير، ثنا الحسن بن محمد بن أبي هريرة، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب، ثنا داود بن عفان، ثنا أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﷺ«من قرأ القرآن وعرف تأويله ومعانيه ولم يعمل به تبوأ مضجعه من النار» حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إسحاق المديني، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب، مثله." (٤)

"بسم الله الرحمن الرحيم

ملجأي إلى الله تعالى

١- أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين الحدادي بمرو، حدثنا حماد بن أحمد، حدثنا هناد بن السري، حدثنا أبو أسامة، حدثنا الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي فراس قال: قال عمر: أيها الناس إنما نعرفكم إذ بين أظهرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذ ينزل الوحي وينبئنا الله من أخباركم فقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي وإنما نعرفكم بما أقول لكم: من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه

---

(١) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان أبو نعيم الأصبهاني ٢٢٠/١

(٢) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان أبو نعيم الأصبهاني ٣٠٦/١

(٣) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان أبو نعيم الأصبهاني ٣١٦/١

(٤) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان أبو نعيم الأصبهاني ١٣/٢

عليه، ومن أظهر شرا ظننا به وأبغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم ألا إنه قد أتى علي حين وأنا أرى أنه **من قرأ القرآن** إنما يريد الله وما عنده وقد خيل إلي بأخرة أن رجالا يقرؤونه يريدون به ما عند الناس فأريدوا الله بقرآنكم وأعمالكم.." (١)

"٦- أخبرنا أبو نصر منصور بن محمد الحربي، أخبرنا أبو عيسى حمزة بن الحسين بن عمر السمسار، حدثنا عبد الله بن محمد بن سنان، حدثنا محمد بن عمر، حدثنا معتمر عن أبيه عن منصور عن خيثمة عن الحسن بن أبي الحسن قال: كنت أنا وعمران بن حصين فرأينا رجلا يقرأ سورة يوسف فلما فرغ من قراءته سأل فاسترجع عمران بن حصين ثم قال: امض بنا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **من قرأ القرآن** فليسأل الله به فإنه يكون بعدكم قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس به.." (٢)

"١٠٧- أخبرنا عبد الله بن محمد بن زر، أخبرنا محمد بن صالح، حدثنا أبو كريب، حدثنا المحاربي عن عباد بن كثير عن زكريا عن الشعبي قال: قال عمر: **من قرأ القرآن** فأعربه كان له أجران وإن مات مات شهيدا.." (٣)

"١١١- أخبرنا الخليل، أخبرنا أبو القاسم البغوي، حدثنا أبو نصر التمار قراءة عليه عن كوثر قال: سمعت مكحولا يقول: **من قرأ القرآن** فأعربه كان له من الأجر ضعف من لم يعربه.." (٤)

"١١٣- أخبرنا عبد الله بن محمد بن زر، أخبرنا محمد بن صالح، حدثنا أبو كريب، حدثنا المحاربي عن إسماعيل بن عياش، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم قال: قال بعض أشياخنا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **من قرأ القرآن** فأعرب قراءته كان كالشهيد المتشحط في دمه في سبيل الله.." (٥)

"١١٤- قال الشيخ: وجدت في كتاب أبي علي الحسين بن محمد بن علي الخياط فيما أجازه لي: أن أبا يعلى عبد المؤمن بن خلف حدثهم قال: حدثني علي بن المبارك السوسي بأنطاكية، حدثنا محمد بن مصفى، حدثنا نعيم بن حماد عن نوح بن أبي مريم عن زيد العمي عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: **من قرأ القرآن** فأعربه كان له بكل حرف أربعون حسنة، ومن قرأه فأعرب

---

(١) فضائل القرآن للمستغفري المستغفري ١/١٣١

(٢) فضائل القرآن للمستغفري المستغفري ١/١٣٦

(٣) فضائل القرآن للمستغفري المستغفري ١/١٨٩

(٤) فضائل القرآن للمستغفري المستغفري ١/١٩٠

(٥) فضائل القرآن للمستغفري المستغفري ١/١٩٠

بعضه ولحن في بعض كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن قرأة ولم يعرب فله بكل حرف عشر حسنات.." (١)

"١١٥- أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي بن سعيد بن كثير البزدوي، حدثنا أبو محمد سهل بن عثمان، حدثنا أبو الحسن أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي ببغداد، حدثنا إبراهيم بن هيثم البلدي عن آدم، حدثنا أبو الطيب المروزي، عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ القرآن فلم يعربه وكل به ملك فيكتب كما أنزل بكل حرف عشر حسنات فإن أعرب بعضه ولم يعرب بعضه وكل به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرون حسنة فإن أعربه وكل به أربعة أملاك يكتبون له بكل حرف سبعون حسنة.." (٢)

"أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا إبراهيم بن هاشم قال سمعت بشر بن الحارث يقول كنت عند عيسى بن يونس فذكر ابا حنيفة فدعا له وقال ما كان أشد اجتهاده في ان لا يعصى الله وان تعظم حرماته

اخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا مليح قال حدثني ابي عن أبي حنيفة قال لولا الحرج ما أفتيت الناس واخوف ما أخاف ان يدخلني النار ما أنا عليه مقيم من الفتيا

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا أبو نعيم قال سمعت أبا حنيفة يقول من أبغضني جعله الله مفتيا

اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا علي بن محمد النخعي القاضي قال ثنا محمد بن إبراهيم الطيالسي قال سئل محمد بن مقاتل عن أبي حنيفة وسفيان فقال ليس من ابتلى فهرب مثل من ابتلى فصبر

ذكر ما روي في أمانة أبي حنيفة

أخبرنا عمر بن إبراههيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا إسماعيل ابن بهرام قال سمعت خارجة بن مصعب يقول خرجت إلى الحج وخلفت جارية لي عند أبي حنيفة وكنت قد أقمت بمكة نحوا من أربعة أشهر فلما قدمت قلت لأبي حنيفة كيف وجدت خدمة هذه الجارية وخلقها فقال لي من قرأ

---

(١) فضائل القرآن للمستغفري المستغفري ١٩١/١

(٢) فضائل القرآن للمستغفري المستغفري ١٩١/١

القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيت جاريتك منذ خرجت إلى أن رجعت قال فسألت الجارية عنه وعن أخلاقه في منزله فقالت ما رأيت وما سمعت مثله ما رأيته نام على فرش منذ دخلت إليه ولا رأيته اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة ولقدكان يوم الجمعة." (١)

"بعد ذهاب عقولهم.

وقال أبو العالية: معناه: ثم رددناه إلى النار في أقبح صورة، في صورة خنزير. وهو قول مجاهد: والحسن وابن زيد. ويكون الاستثناء على هذا القول معناه: إلا الذين آمنوا فلهم الجنة.

والإنسان: اسم للجنس، فلذلك وقع الاستثناء منه. ويدل على أنه بمعنى الجماعة قوله: ﴿أسفل سافلين﴾ ولو أريد به الواحد لقال: " أسفل سافل ". تقول: " هذا أفضل قائم "، ولا تقول: " أفضل قائمين "، لأن المشار إليه واحد. ولو قلت: " هؤلاء أفضل قائمين " حسن، لأن الأول جمع.

وقال عكرمة: ﴿أسفل سافلين﴾: أرذل العمر، لكنه قال: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر. يريد إذا قرأه وهو كبير هرم، فلم يرد إلى أرذل العمر. واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿لكي لا يعلم بعد علم شيئا﴾ [النحل: ٧٠]. ومن قرأ القرآن فهو عالم بأشياء، فيكون قوله: " أسفل السافلين " على هذا القول الخاص من الناس. ولذلك، استثنى منهم." (٢)

"قال الضحاك: أهبط آدم بالهند على جبل يقال له الوسي على رأسه أكليل من ريحان الجنة، وفي يده قبضة من حشيشها فانتثر في ذلك الجبل، فكان منه الطيب، وأهبطت حواء بجدة وأهبط إبليس بالبصرة.

ثم قال تعالى: ﴿فإما يأتينكم مني هدى﴾.

يعني: آدم وحواء وإبليس. أي: بيان لسبيلي وما اختاره لخلقي من ديني. ﴿فمن اتبع هداي﴾ أي: بياني وعمل به.

﴿فلا يضل﴾ أي: ليس يزول عن حجة الحق.

﴿ولا يشقى﴾ أي: في الآخرة بعذابها.

قال ابن عباس: فضمن الله لمن قرأ القرآن، واتبع ما فيه، أن لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة. أي: وقاه الله من الضلالة في الدنيا، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب. ثم تلا هذه الآية.

---

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه الصيمري ص/٤٩

(٢) ا لهداية الى بلوغ النهاية مكي بن أبي طالب ٨٣٤٤/١٢

وقال ابن جبير: **من قرأ القرآن** واتبع ما فيه، عصمه الله من الضلالة ووقاه.

ثم قال: ﴿ومن أعرض عن ذكري﴾.

أي: من لم يؤمن بالقرآن، ﴿فإن له معيشة ضنكا﴾.

قال ابن عباس/: هي الشقاء.." (١)

"واحدا، فهي إذا خارجة عن مراد عثمان، وعن السبعة الأحرف.

والقراءة بما كان هكذا خطأ عظيم، **فمن قرأ القرآن** بما ليس من الأحرف السبعة، وبما لم يرد عثمان منها، ولا من تبعه إذ كتب المصحف فقد غير كتاب الله وبدله، ومن قصد إلى ذلك فقد غلط.

وقد أجمع المسلمون على قبول هذه القراءات، التي لا تخالف المصحف.

ولو تركنا القراءة بما زاد على وجه واحد من الحروف، لكان لقائل أن يقول:

لعل الذي تركت هو الذي أراد عثمان، فلا بد أن يكون ذلك من السبعة الأحرف، التي نزل بها القرآن على ما قلنا.." (٢)

"قال الحافظ رحمه الله تعالى حدثنا خلف بن إبراهيم بن محمد المقرىء قال أنا أحمد بن محمد المكي قال أنا علي بن عبد العزيز قال أنا القاسم بن سلام قال أنا مروان بن معاوية الفزاري عن محمد بن عبد الرحمن السدوسي عن ابن عمران بن حطان قال سمعت أم الدرداء تقول سألت عائشة عن من دخل الجنة **ممن قرأ القرآن** ما فضله على من لم يجمعه فقالت لي عدد درج الجنة بعدد آي القرآن فمن دخل الجنة **ممن قرأ القرآن** فليس فوقه أحد

قال الحافظ أخبرنا محمد بن خليفة الإمام قال أنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار قال أنا شجاع بن مخلد قال أنا الفضل بن دكين قال أنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها

قال الحافظ رحمه الله تعالى وأنا أختم كتابي هذا بذكر أجزاء القرآن وأتخير الصحيح من ذلك وأضرب عم‌ا سواه ليقرب حفظه ويعم الجميع فائدته إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق." (٣)

---

(١) الهداية الى بلوغ النهاية م كي بن أبي طالب ٤٧١١/٧

(٢) الإبانة عن معاني القراءات مكي بن أبي طالب ص/٣٥

(٣) البيان في عد آي القرآن أبو عمرو الداني ص/٢٩٩

"عائشة تقول كان رسول الله لا يختم القرآن في أقل من ثلاث

أخبرنا أبو الفتح بن موسى قال أنا أحمد بن محمد قال أنا أحمد بن عثمان قال أنا الفضل بن شاذان قال أنا إبراهيم بن موسى قال أنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال قال عبد الله من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز هذا كهذ الشعر ونثرا كنثر الدقل

أخبرنا خلف بن إبراهيم قال أنا أحمد بن محمد قال أنا علي قال ثنا القاسم قال أنا يزيد عن هشام بن حسان عن حفصة عن أبي العالية عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث

أخبرنا خلف بن إبراهيم قال أنا أحمد قال أنا علي قال أنا أبو عبيدة قال أنا حجاج وعمرو بن طارق ويحيى بن بكير كلهم عن ابن لهيعة عن حبان بن واسع عن أبيه عن قيس بن أبي صعصعة أنه قال للنبي يا رسول الله في كم أقرأ القرآن فقال في كل خمس عشرة فقال إني أجدني أقوى من ذلك فقال ففي كل جمعة

روى أبو داود الطيالسي عن شعبة عن عمرو بن مرة سمع أبا العباس يحدث عن عبد الله بن عمرو أن النبي أمره أن يقرأ القرآن في خمس

أبو داود عن هشام عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله في كم تقرأ القرآن قلت في يومي وليلتي قال فناقصني وناقصته حتى أقرأه في سبع." (١)

"وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: " لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ".

وعن عيسى بن مريم عليه السلام، أنه قال: طوبى لمن قرأ القرآن ثم عمل به.

وعلى الحفظ والتحفظ كان الصدر الأول ومن بعدهم، فربما قرأ الأكبر منهم على الأصغر منه سنا وسابقة، فلم يكن الفقهاء منهم ولا المحدثون والوعاظ يتخلفون عن حفظ القرآن والاجتهاد على استظهاره، ولا المقربون منهم عن العلم بما لم يسعهم جهله منه، غير أنهم نسبوا إلى ما غلب عليهم من المعرفة بحروفه أو العلم بغيرها، إلى أن خلفهم الخلف الذين مضى ذكرهم، فاتهم في طراتهم وحداثتهم طلب حفظ القرآن وفي أوانه، ولحقهم العجز والبلادة على سنهم، من غير أن كان لهم أنس بتلاوة كتاب من ربهم، ولا بلطيف خطابه وشريف عتابه، فعوقبوا لحرمانه وإيثار الجدل والنطاح اللذين يؤديان إلى تفريق الأمة، وتمقيت بعضهم

---

(١) البيان في عد آي القرآن أبو عمرو الداني ص/٣٢٢

إلى بعض، وصار ذلك أروج لهم في مجالس الظلمة والمسلطين الفجرة فمضوا بذلك وأسند بجوابه، والله زين لهم ذلك فقال عز وجل: ﴿كذلك زينا لكل أمة عملهم﴾ [الأنعام: ١٠٨] ، ومع ذلك فإنهم لا." (١)

"عن عثمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺأفضلكم من تعلم القرآن وعلمه»

باب في أن خيركم **من قرأ القرآن** وأقرأه

٤٥ - وأخبرني حمزة بن يوسف بجرجان، نا ابن عدي، نا علي بن إبراهيم بن الهيثم، والنعمان بن هارون، ومحمد بن أحمد بن هارون، قالوا: أنا أحمد بن الهيثم، نا الوليد بن صالح، نا إسرائيل، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺخيركم **من قرأ القرآن** وأقرأه»

باب في أنهم خيار الأمة

٤٦ - أنا حمزة بن يوسف، نا ابن عدي، نا محمد بن." (٢)

"ثلثي القرآن، فقد أوتي ثلثي النبوة، **ومن قرأ القرآن** فقد أوتي النبوة، غير أنه لا يوحى إليه»

باب آخر منه

٥٠ - وحدثني أبي ، ومحمد بن القاسم الفارسي، قالا: حدثنا محمد بن يزيد العدل، نا أبو يحيى البزاز، نا محمد بن أبان البلخي، نا مروان بن معاوية، نا ابن نمير، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺمن قرأ ثلث القرآن، أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن أعطي ثلثي النبوة، **ومن قرأ القرآن** كله أعطي النبوة كلها»." (٣)

"باب في استدراج النبوة في أهل القرآن

٥١ - وحدثني أبي، وابن القاسم، قالا: نا العدل، نا أبو يحيى البزاز، نا علي بن الحسن الذهلي، نا عمر بن هارون، عن إسماعيل بن رافع، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن عبد الله بن عمرو، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ﷺمن قرأ القرآن** فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه»." (٤)

---

(١) فضائل القرآن وتلاوته للرازي الرازي، أبو الفضل ص/٣٣

(٢) فضائل القرآن وتلاوته للرازي الرازي، أبو الفضل ص/٨٧

(٣) فضائل القرآن وتلاوته للرازي الرازي، أبو الفضل ص/٩٠

(٤) فضائل القرآن وتلاوته للرازي الرازي، أبو الفضل ص/٩١

"قال: " يا رب، إني أجد في الألواح أمة، أناجيلهم في صدورهم، يقرءونه ظاهرا فاجعلها أمتي، قال: تلك أمة أحمد ".

وساق الحديث، إلى أن قال موسى: يا رب فاجعلني من أمة أحمد

٥٥ - وأنا علي بن أحمد المقرئ، نا أبو بكر الآجري، أنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي، نا شجاع بن مخلد، نا يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن خيثمة، قال: ﷺمرت امرأة بعيسى ابن مريم عليهما السلام، فقالت: طوبى لحجر حملك ولثدي رضعت منه، فقال عيسى ابن مريم صلوات الله عليه «طوبى لمن قرأ القرآن ثم عمل به» .

وحدثني أبي رحمه الله، ومحمد بن القاسم، قالا: نا." (١)

"قال: نعم، إنه قارئ لكتاب الله عز وجل، فقال عمر: «إن ﷺالله يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع به آخرين» .

وقد جاء الخبر مرفوعا

باب في قطع رسول الله عليه السلام لمن حفظ القرآن بحق معلوم مؤقت لم يقطعه كذلك لغيرهم

٦٤ - حدثني محمد بن القاسم الفارسي بنيسابور، ومحمد بن أحمد بن حمويه بالري، واللفظ له، قالا: نا أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الإسماعيلي النيسابوري، نا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم، نا الحسين بن داود البلخي، نا يزيد بن هارون، عن حميد، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺمن قرأ القرآن عن ظهر القلب من غير نظر في المصحف فله في بيت المال في كل عام مائتا دينار» .

الحديث." (٢)

"٦٥ - وحدثني محمد بن القاسم، نا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم المعدل، نا محمد بن أحمد بن النضر، نا إسحاق بن حسان، نا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، قال: قال علي رضي الله عنه ﷺ«من قرأ القرآن فله في بيت مال المسلمين مائتا دينار، إن أخذها في الدنيا، وإلا

---

(١) فضائل القرآن وتلاوته للرازي الرازي، أبو الفضل ص/٩٤

(٢) فضائل القرآن وتلاوته للرازي الرازي، أبو الفضل ص/١٠٠

أخذها في الآخرة» .

كذلك جاء الخبر من هذا الطريق موقوفا، وقد جاء من طريق." (١)

"من القرآن عشر حسنات، ويمحى عنه عشر سيئات، يا محمد إني لا أقول الم عشرة، ولكن ألف عشر، ولام عشر، وميم عشر، ويكون معه في قبره حتى يبعث ويثقله في الميزان، وجاز على الصراط كالبرق الخاطف، ولم يفارقه القرآن حتى تنزل به هذه الكرامة وأفضل ما يتمنى "

باب في أجر من يتعلم ولده القرآن

٦٨ - أنا ابن فناكي، نا الروياني، نا أبو كريب محمد بن العلاء، نا رشدين بن سعد، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺمن قال سبحان الله وبحمده ينبت له غرس في الجنة، **ومن قرأ القرآن** فأحكمه وعمل بما فيه ألبس والده يوم القيامة تاجا ضوءه أحسن من ضوء الشمس»." (٢)

"باب في فضل من حفظ القرآن في صباه

٦٩ - أخبرني أبو علي الحسين بن محمد الصوفي بمرورود، نا أبو علي زاهر بن أحمد، نا أبو عبد الله محمد بن سهل الكاتب، نا حماد بن إسحاق، نا مسلم بن إبراهيم، نا الحسن بن أبي جعفر، نا أبو الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«ﷺمن قرأ القرآن** قبل أن يحتلم فقد أوتي الحكم صباه»." (٣)

"باب في أن القرآن لا يضل ولا يشقى من اتبعه

٨٤ - وثنى أبي رحمه الله، وابن القاسم، قالا: نا محمد بن يزيد العدل، نا ابن سفيان، نا ابن أبي شيبة، نا أبو خالد، عن عمرو بن قيس، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: " ﷺضمن الله **لمن قرأ القرآن** لا يضل في الدنيا ، ولا يشقى في الآخرة، ثم قرأ: ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾ [طه: ١٢٣] "

باب في نزول السكينة عند قراءة القرآن

٨٥ - أنا ابن فناكي، نا الروياني، نا محمد بن بشار، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن أبي إسحاق، قال،

---

(١) فضائل القرآن وتلاوته للرازي الرازي، أبو الفضل ص/١٠١

(٢) فضائل القرآن وتلاوته للرازي الرازي، أبو الفضل ص/١٠٤

(٣) فضائل القرآن وتلاوته للرازي الرازي، أبو الفضل ص/١٠٥

سمعت البراء بن عازب، يقول: " ﷺقرأ رجل الكهف، وفي الدار دابة فجعلت تنفر فسلم، فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته، فذكره." (١)

"للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: اقرأ فلان، فإنها السكينة تنزلت عند قراءة القرآن أو نزلت "

باب في أن القرآن أفضل ما أعطي العبد

٨٦ - وثني أبي، ومحمد بن القاسم، قالا: نا محمد بن يزيد، نا أبو يحيى البزاز، نا علي بن الحسن الذهلي، نا عمر بن هارون، عن إسماعيل بن رافع، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺ**من قرأ القرآن** فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي، فقد عظم ما حقره الله وحقر ما عظم الله»

باب في أن القرآن غنى لا فقر بعده

٨٧ - أنا الحاكم أبو عمرو مكرم بن عتاب التميمي ببخارى،." (٢)

"نا سويد بن عبد العزيز، نا عبد الله بن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن عبيد الله، ثنا عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺ**من قرأ القرآن** وعمل بما فيه، ومات في الجماعة، بعث يوم القيامة مع السفرة، **ومن قرأ القرآن** وهو يتفلت منه آتاه الله أجره مرتين، ومن كان حريصا عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله يوم القيامة مع أشراف أهله» .

وذكر الحديث

باب في فضل من تعلم ما تيسر من القرآن

١٠١ - أنا ابن فناكي، نا الروياني، نا أحمد بن عبد الرحمن، نا عمي، نا موسى بن علي، عن أبيه، عن عقبة بن عامر الجهني، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن في الصفة، فقال: «أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو العقيق." (٣)

---

(١) فضائل القرآن وتلاوته للرازي الرازي، أبو الفضل ص/١١٩

(٢) فضائل القرآن وتلاوته للرازي الرازي، أبو الفضل ص/١٢٠

(٣) فضائل القرآن وتلاوته للرازي الرازي، أبو الفضل ص/١٣٢

"بالكناسة من الكوفة، أنا محمد بن القاسم الأنباري، نا أبي، نا إبراهيم بن الهيثم، نا آدم بن أبي إياس، حدثنا أبو الطيب المروزي، قال: نا عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺ**من قرأ القرآن** فلم يعربه وكل به ملك يكتب له كما أنزل بكل حرف عشر حسنات، فإن أعرب بعضه ولم يعرب بعضه وكل به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرين حسنة، فإن أعربه وكل به أربعة أملاك يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة»." (١)

"باب فيمن يعتريه اللحن في القرآن من غير قصد

١١١ - أخبرنا محمد بن القاسم الفارسي، نا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم المعدل، نا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، نا محمد بن الوليد البغدادي، نا نعيم بن حماد، نا نوح بن أبي مريم، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺ**من قرأ القرآن** فأعربه كتب الله له بكل حرف أربعين حسنة، **ومن قرأ القرآن** فأعرب بعضه ولحن في بعضه كتب الله له بكل حرف عشرين حسنة، **ومن قرأ القرآن** فلم يعرب منه شيئا، كتب الله له بكل حرف عشر حسنات»." (٢)

"باب في فضل القراءة ناظرا في المصحف

١١٢ - أخبرني محمد بن القاسم، ومحمد بن أحمد بن حمويه بالري، واللفظ له، قالا: نا أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الإسماعيلي النيسابوري، نا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم، نا الحسين بن داود البلخي، نا يزيد بن هارون، عن حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺ**من قرأ القرآن** من المصحف خفف عن أبويه من العذاب، ولو كان أبواه مشركين، فإن كان أبواه مسلمين غفر لهما، وللقارئ في كل حرف مرة يغفر الله له ولوالديه» .

وذكر الحديث

باب آخر منه

---

(١) فضائل القرآن وتلاوته للرازي الرازي، أبو الفضل ص/١٤٢

(٢) فضائل القرآن وتلاوته للرازي الرازي، أبو الفضل ص/١٤٣

١١٣ – ثني أبي، نا ابن عدي، أنا الوليد بن حماد بن جابر، نا سليمان بن عبد الرحمن، نا مروان هو الفزاري، نا أبو سعيد المكي، عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي،." (١)

"عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺ**من قرأ القرآن** في المصحف كتبت له ألف حسنة، ومن قرأ في غير المصحف فألفي ألف حسنة»

باب في أن من نظر في المصحف متعه الله ببصره

١١٤ – ثني أبي رحمه الله، وحمزة بن يوسف، قالا: نا ابن عدي، نا محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي، من أولاد المنصور، نا القاسم بن هشام السمسار، نا الربيع بن روح، نا اليمان بن عدي، عن مسلمة بن علي، عن ابن جريج، عن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺمن أدام النظر في المصحف متعه الله ببصره ما بقي في الدنيا»." (٢)

"المصاحف، فإن الله لا يعذب بالنار قلبا وعى القرآن»

باب في أن لأهل القرآن الشفاعة يوم القيامة

١٢٧ – ثني محمد بن القاسم، نا أبو الفضل أحمد بن إسماعيل بن يحيى الأزدي الإسماعيلي، نا أحمد بن الحسن المروزي، نا علي بن حجر، نا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ﷺ**من قرأ القرآن** فحفظه واستظهره أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته، كلهم قد وجبت لهم النار» .." (٣)

"(١٤٥٤) أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الاشناني حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثنا محمد بن النعمان بن بشير النيسابوري ببيت المقدس حدثنا نعيم بن حماد حدثنا نوح بن أبي مريم عن زيد العمي عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **من قرأ القرآن** وأعربه كله كان له بكل حرف أربعون حسنة ومن أعرب منه شيئا كان له بكل حرف عشر حسنات.

---

(١) فضائل القرآن وتلاوته للرازي الرازي، أبو الفضل ص/١٤٤

(٢) فضائل القرآن وتلاوته للرازي الرازي، أبو الفضل ص/١٤٥

(٣) فضائل القرآن وتلاوته للرازي الرازي، أبو الفضل ص/١٥٦

آخر الجزء الخامس عشر من كتاب المتفق والمفترق يتلوه الجزء السادس عشر منه محمد بن عجلان أربعة والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما وهو حسبنا ونعم الوكيل.." (١)

"رواه الدارقطني عن ابن مخلد فقال: عن حماد بن أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن مالك، ورواه أحمد بن محمد بن مسعدة الفزاري عن عمران بن عبد الرحيم إلا أنه قال: حدثنا عمار بن الحسن، حدثنا إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن مالك.

٦٩٢٠- القاسم بن بكر بن محمد بن عاصم، أبو الحسن الطيالسي:

سمع أحمد بن شيبان الرملي، وبكار بن قتيبة البصري، وأحمد بن منصور الرمادي، ومحمد بن سنان القزاز، وإبراهيم بن مالك، والحسن بن أبي يحيى الأصم، وأبا أميه الطرسوسي. روى عنه محمد بن المظفر، وأبو عمر بن حيويه، ويوسف بن عمر القواس، وكان ثقة.

أخبرنا السمسار، أخبرنا الصفار، حدثنا ابن قانع: أن القاسم بن بكر الطيالسي مات في ذي الحجة من سنة عشرين وثلاثمائة.

٦٩٢١- القاسم بن إبراهيم بن أحمد، الملطي [١] :

قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن سليمان لوين. روى عنه علي بن محمد بن لؤلؤ الوراق، وعلي بن عمر السكري، وكان كذابا أفاكا يضع الحديث روى عنه الغرباء عن أبي أمية المبارك بن عبد الله وعن لوين عن مالك عجائب من الأباطيل.

حدثنا أبو القاسم الأزهري، حدثنا علي بن محمد بن لؤلؤ، حدثنا القاسم بن إبراهيم بن أحمد الملطي- المعروف بالصوفي ببغداد- حدثنا لوين، حدثنا سويد بن عبد العزيز عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم بضالته بأرض المهلك، يخاف أن يقتله فيها العطش» [٢] .

أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، حدثنا أبو الحسن علي بن عمر ابن محمد الحربي وأبو العباس الحسين بن محمد بن علي الحلبي قالا: حدثنا قاسم بن إبراهيم الملطي، حدثنا لوين، حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن أعطي ثلثي النبوة ومن قرأ القرآن كله أعطي النبوة كلها، ويقال له يوم القيامة اقرأ وارقه

---

(١) المتفق والمفترق الخطيب البغدادي ١٨٦٥/٣

[١] ٦٩٢١- انظر: ميزان الاعتدال ٣/ترجمة ٦٧٩٠.

[٢] انظر الحديث في: اتحاف السادة المتقين ٥/٧، ٩/١٦٩. ومسند أحمد ٤/٢٧٥، ٢٨٣.." (١)

"قال أنبأنا محمد قال نبأنا سهل بن عثمان السلمي قال: سمعت أحمد بن خالد بن الخليل يقول: توفي محمد بن بكر البغدادي بآمل في سنة ثمان وخمسين ومائتين.

قال الشيخ أبو بكر: يعني آمل جيحون لا آمل طبرستان.

٤٨٨- محمد بن بكر، أبو يوسف الفقيه [١] :

حدث عن عبد الرزاق بن همام. روى عنه محمد بن مخلد العطار.

٤٨٩- محمد بن بكر بن محمد بن مسعود بن علويه بن مخلد، أبو النضر القرشي السمرقندي:

ذكر أبو القاسم بن الثلاج أنه قدم بغداد حاجا في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

وحدثهم عن عمر بن محمد بن يحيى السمرقندي.

ذكر من اسمه محمد واسم أبيه بكير

٤٩٠- محمد بن بكير بن واصل، أبو الحسين الحضرمي [٢] :

سمع شريك بن عبد الله النخعي، وعمر بن مسافر البصري، وخالد بن عبد الله الواسطي، ومصعب بن سلام الكوفي، وأبا معشر المدني، وعبد الله بن وهب المصري.

روى عنه محمد بن إسحاق الصاغاني، وعباس بن محمد الدوري، وأحمد بن أبي خيثمة النسائي، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وعيسى بن عبد الله زغاث [٣] وغيرهم.

أخبرنا أبو العلاء محمد بن الحسن بن محمد الوراق قال نبأنا إسماعيل بن محمد الصفار إملاء قال نبأنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال نا محمد بن بكير الحضرمي قال نبأنا شريك، عن عاصم بن أبي النجود، وعطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله- رفعه: «خيركم من قرأ القرآن وأقرأه [٤] » .

---

[١] ٤٨٨- انظر: ميزان الاعتدال ٣/٤٩٢ وقال الذهبي: (لا يدرى من ذا) .

[٢] ٤٩٠- انظر: تاريخ البخاري الكبير: ١/الترجمة ٩١، والجرح والتعديل: ٧/الترجمة ١١٨٦، وثقات ابن حبان ٩/٨٢، والعبر: ١/٣٨٣، وتذهيب التهذيب: ٣/الورقة ١٩٣، وتاريخ الإسلام، الورقة ٢١٦ (أيا

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٢/٤٤١

صوفيا ٣٠٠٧) ، ونهاية السول، الورقة ٣١٨، وتهذيب التهذيب: ٨١/٩- ٨٢، والتقريب: ١٤٨/٢، وتهذيب الكمال ٥٠٩٨ (٥٤٣/٢٤) . والمنتظم، لابن الجوزي ٣٣٥/١١.
[٣] في المخطوط: (رغات) بالراء والتاء المثناة.
[٤] انظر الحديث في: المعجم الكبير للطبراني ٢٠٠/١٠. وإتحاف السادة المتقين ٤٦٤/٤. والأحاديث الصحيحة ١٦٩/٣. وكنز العمال ٢٣٥٤، ٢٣٥٥.." (١)

"خير ما تداويتم به الحجامة، ولا تدغروا أبناءكم بالغمز من العذرة ٩/٨

خير من الدنيا وما فيها ١٤٥/٤

خير نساء العالمين أربع؛ مريم ابنة عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ٤١١/٩

خير نساء العالمين أربع، مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة ابنة خويلد، ١٩٤/٧

خير نسائكم فاطمة بنت محمد صلى الله عليهما ١٥٧/٥

خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى ١٤/٧

خيركم خيركم لأهلي من بعدي ٢٨٦/٧

خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لاهلي ٤٣٢/١٤

خيركم في المائتين كل خفيف الحاذ ١٩٥/٦

خيركم في المائتين كل خفيف الحاذ قيل: يا رسول الله وما الخفيف الحاذ؟ قال: الذي لا أهل له ولا ولد ١٩٥/٦

خيركم في المائتين كل خفيف الحاذ قيل: يا رسول الله وما الخفيف الحاذ؟ قال: الذي لا أهل له ولا ولد ٢٢٥/١١

خيركم في المائتين كل خفيف الحاذ؟ ١٩٥/٦

خيركم فيها أو خير الناس، رجل معتزل في ماله يعبد ربه ويعطي حقه ١٢٩/٥

خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٤٥٩/١٠

خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٣٦/١١

خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٣٣١/٤

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٩٤/٢

خيركم من قرأ القرآن وأقرأه ٢/٩٤

خيركم من لم يترك آخرته لدنياه، ولا دنياه لآخرته ولم يكن كلا على الناس ٤/٤٤٣

خيركم وقال الآخر: أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه ٥/٥٩

خيركن أطولكن يدا ٥/٢١٠

خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه فلم يكن طلاقا ٦/٢٧٤

الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ١٢/٣٩٦

الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ١٢/١٠٨

الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، فهي لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل ٥/٤٠٥." (١)

"من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، بعد ما يصلي الغداة عشرة مرات ١٢/٣٨٤

من قال لا إله إلا الله وحده، والله أكبر، لا إله إلا الله وحده، لا إله إلا الله لا شريك له ٢/١٨١

من قال لا إله إلا الله، والله أكبر، رافعا بها صوته في سبيل الله كتب الله له بها ١١/٣٧٢

من قال لأخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء ١١/٢٠٣

من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ١١/٣٥٨

من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ٦/١١٤

من قبل الكلمة التي عرضتها على عمي فهي له نجاة ١/٢٨٨

من قتل حية فإنما قتل كافرا ٢/٢٣١

من قتل حية قتل كافرا ٢/٢٣١

من قتل دون ماله فهو شهيد ١١/٢١٧

من قتل دون ماله فهو شهيد ١٤/٢٦

من قتل دون ماله فهو شهيد ٣/١٣١

من قتل دون ماله فهو شهيد ٦/١٣٩

من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن ظلم من الأرض شيئا طوقه من سبع أرضين ١٠/٨١

من قتل دون ماله وقال أبو يعلى دون حقه فهو شهيد ١٤/٢٧٣

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٣/١٥٥

من قتل عصفورا عبثا؛ عج إلى الله يوم القيامة فقال يا رب هذا قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة ١١/٨

من قذف مؤمنا أو مؤمنة حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج، ومن مات وعليه دين اقتص من حسناته، ليس ثم دينار ولا درهم ١٦٢/٤

من قرأ آية الكرسي لم يتول قبض نفسه إلا الله تعالى ١٧١/٦

من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ٣٠٦/١

من قرأ القرآن فدخل النار فهو ممن اتخذ آيات الله هزؤا ١٣٢/٥

من قرأ القرآن فرأى أن من خلق الله أعطى أفضل مما أعطى ٤٠٣/٩

من قرأ القرآن كله أعطي النبوة كلها، ويقال له يوم القيامة أقرأ وارقه ٤٤١/١٢

من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليله كفتاه ٢٤٤/١٤

من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن أعطي ثلثي النبوة ٤٤١/١٢

من قرأ خلفي ٤٢٤/١١." (١)

"ومن قذف مؤمنا أو مؤمنة حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج، ومن مات وعليه دين اقتص من حسناته، ليس ثم دينار ولا درهم ١٦٢/٤

ومن قرأ أربعمائة آية كتب له قنطار، والقنطار مائة مثقال، والمثقال عشرون قيراطا، القيراط مثل أحد ١٩٨/٨

ومن قرأ القرآن كله أعطي النبوة كلها، ويقال له يوم القيامة أقرأ وارقه ٤٤١/١٢

ومن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله ١٩٢/٣

ومن كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل أربعا ٣٠٩/١٤

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة تدار عليها الخمر- أو قال تشرب عليها الخمر ٢٦٠/١

ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه ٤٦٨/٤

ومن كتب الله له رضوانه الأكبر جمع بينه وبين إبراهيم ومحمد والمرسلين، صلى الله عليهم أجمعين ٣٧٢/١١

ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف نور، وألف يقين، وألف بركة، وألف رحمة، ونزحت منه كل غل وداء ١٩٢/٣

---

(١) تاريخ بغداد وذي وله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٢٤/٢٣

ومن كتمه فقد كفره، ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبي زور ١١٨/١٠

ومن كثر شغله اشتد حرصه، ومن اشتد حرصه كثر همه ونسي ربه، فما ظنك يا علي بمن نسي ربه؟ ٤٧٤/٣

ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار، ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ٥٠/٢

ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ بيتا، أو مقعده من جهنم ٤٢٠/٤

ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ١٥٩/١٣

ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ٣٠٦/١٢

ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ٢٧٠/٦

ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة ٣٦٧/٨

ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ٤٩٤/٩

ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله ٣٤/٩

ومن لم يجد إزارا فليلبس سراويل ٩٣/٨." (١)

"فتضعضع له ذهب ثلثا دينه، ومن قرأ القرآن فدخل النار فهو ممن اتخذ آيات الله هزؤا [١] »

. ٢٥٥٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى، أبو العباس القاضي الكرجي [٢] :

حدث عن أحمد بن سليمان العباداني، وأحمد بن سلمان النجاد، وجعفر الخالدي وطبقتهم. حدثنا عنه علي بن محمد بن الحسن الحربي، وعبد العزيز بن علي الأزجي.

وكان صدوقا. نزل بغداد مدة ثم انتقل إلى مكة فاستوطنها. وكان شيخنا الحربي سمع منه ببغداد، وذكر لي محمد بن علي الصوري أنه مات في سنة خمس وأربعمائة.

٢٥٥٤- أحمد بن محمد بن أحمد، أبو حامد الفقيه الإسفراييني [٣] :

قدم بغداد وهو حدث فدرس فقه الشافعي على أبي الحسن بن المرزبان، ثم على أبي القاسم الداركي وأقام ببغداد مشغولا بالعلم حتى صار أوحد وقته، وانتهت إليه الرياسة وعظم جاهه عند الملوك والعوام، وحدث بشيء يسير عن عبد الله بن عدي، وأبي بكر الإسماعيلي وإبراهيم بن محمد بن عبدك الإسفراييني، وغيرهم. حدثنا عنه الحسن بن محمد الخلال، وعبد العزيز بن علي الأزجي، ومحمد بن أحمد بن شعيب الروياني وكان ثقة.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٧٤/٢٣

وقد رأيته غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع، وسمعت من يذكر أنه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه، وكان الناس يقولون: لو رآه الشافعي لفرح به.

أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب الروياني، أخبرنا أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفراييني، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبدك الشعراني- بأسفرايين-

---

[١] انظر الحديث في: الموضوعات ١٣٣/٣. واللآلئ المصنوعة ١٧٠/٢، ١٧١. وتنزيه الشريعة ٣٠٢/٢. والفوائد المجموعة ٢٣٨. وكشف الخفا ٣٣٤/٢.

[٢] ٢٥٥٣- هذه الترجمة برقم ٢٢٣٨ في المطبوعة.

انظر: الأنساب، للسمعاني ٣٨٠/١٠.

[٣] ٢٥٥٤- هذه الترجمة برقم ٢٢٣٩ في المطبوعة.

انظر: طبقات الشافعية ٢٤/٣. والبداية والنهاية ٢/١٢. ووفيات الأعيان ١٩/١. وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٠٣. ومعجم البلدان ٢٤٧/١. والأعلام ٢١١/١.." (١)

"٤٩٩٦- عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن حمدويه بن صالح بن يونس بن ميمون، أبو محمد النهرواني:

حدث عن علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي، والليث بن محمد المروزي. حدثنا عنه البرقاني، وأبو علي بن دوما النعالي.

أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي، حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله ابن حمدويه النهرواني- بالنهروان- حدثنا ليث بن محمد بن الليث المروزي، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي، حدثنا محمد بن يوسف بن عاصم الرازي، حدثنا أحمد بن إبراهيم النرمقي، حدثنا أشعث بن عطاف عن سفيان الثوري عن أبي حنيفة عن مسعر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «البزاق في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها» [١]

. ٤٩٩٧- عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو الحسين المقرئ الأصبهاني:

سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن عمر بن حفص، وأبي عمرو أحمد بن محمد المديني، وعبد الله

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٣٢/٥

بن جعفر بن أحمد بن فارس، وعبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيان الأصبهانيين، ومحمد بن أبي بكر بن داسة البصري، وأبي القاسم الطبراني.

حدثنا عنه البرقاني، وعبد الملك بن عمر الرزاز- وذكر لنا أنه كان عابدا- والعتيقي.

أخبرنا العتيقي، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص، حدثنا أبو بكر إسحاق بن إبراهيم شاذان، حدثنا سعد بن الصلت عن إسماعيل بن رافع الأنصاري عن إسماعيل ابن عبيد الله بن أبي المهاجر عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«من قرأ القرآن** فرأى أن من خلق الله أعطي أفضل مما أعطي، فقد صغر ما عظم الله، وعظم ما صغر الله»

وقال: «لا ينبغي لحامل القرآن أن يجد فيمن يجد، ولا يجهل فيمن يجهل، ولكنه يعفو ويصفح لعز القرآن» [٢]

. سألت العتيقي عنه فقال: كان عبدا صالحا ثقة، ينزل درب نعيم ومن نهر البزازين.

---

[1] ٤٩٩٦- انظر الحديث في: صحيح البخاري ١/١١٣. وصحيح مسلم، كتاب المساجد ٥٥. وفتح الباري ١/٥١١.

[٢] ٤٩٩٧- انظر الحديث في: إتحاف السادة المتقين ٤/٤٦٧. وكنز العمال ٢٣٥٠.." (١)

"له كيف ترى في قراءة القرآن في سبع فقال زيد حسن ولأن أقرأه في نصف أو عشر أحب إلي وسلني لم ذاك قال فإني أسألك قال زيد لكي أتدبره وأقف عليه

وهذا الحديث رواه بن المبارك عن يحيى بن سعيد أنه أخبره قال سمعت رجلا يحدث عن أبيه أنه سأل زيد بن ثابت عن قراءة القرآن في سبع فقال لأن أقرأه في عشرين أو في نصف شهر أحب إلي من أن أقرأه في سبع واسألني لم ذلك لكي أقف عليه وأتدبر

ورواه يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد بمثل معناه

ورواه النضر بن شميل عن شعبة عن عبد ربه ويحيى بن سعيد عن رجل ثان من أهل المدينة عن أبيه عن زيد بن ثابت بمثل ذلك كلهم قال عشرين أو نصف شهر

وكذلك رواه بن وهب وبن بكير وبن القاسم عن مالك وأظن يحيى وهم في قوله أو عشر والله أعلم

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٩/٤٠٣

وتشهد لصحة قول بن ثابت قول الله عز وجل (كتب أنزلنه إليك مبرك لدبروا ءايته) ص ٢٩

وقال (ورتل القرآن ترتيلا) المزمل ٤

وقال (وقرءانا فرقته لتقرأه على الناس على مكث) الإسراء ١٠٦

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فلم يفقهه

رواه عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم

وقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يختم القرآن في أقل من ثلاث

وأما أحاديث عبد الله بن عمرو فأكثرها أنه قال له اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك." (١)

"لأن من قرأ (قل هو الله أحد) ثلاث مرات كمن قرأ القرآن كله هذا لا يستقيم ولو قرأ (قل هو الله أحد) مائتي مرة

قال أبو عمر هذان عالمان بالسنن وإمامان في السنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسألة

وقد أجمع أهل العلم بالسنن والفقه وهم أهل السنة عن الكف عن الجدال والمناظرة فيما سبيلهم اعتقاده بالأفئدة مما ليس تحته عمل وعلى الإيمان بمتشابه القرآن والتسليم له ولما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث الصفات كلها وما كان في معناها وإنما يبيحون المناظرة في الحلال والحرام وما كان في سائر الأحكام يجب العمل بها

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال سمعت مالك يقول إن أهل بلدنا يكرهون الجدال والكلام والبحث والنظر إلا فيما تحته عمل وأما ما سبيله الإيمان به واعتقاده والتسليم له فلا يرون فيه جدالا ولا مناظرة

هذا معنى قوله

أخبرنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين البغدادي بمكة قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال حدثنا عمر بن مدرك القاضي قال حدثنا هيثم بن خارجة قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سألت الأوزاعي والثوري ومالك بن أنس والليث بن سعد عن الأحاديث التي فيها الصفات فكلهم قال أمروها كما جاءت بلا تفسير

وقال أحمد بن حنبل يسلم بها كما جاءت فقد تلقاها العلماء بالقبول

حدثنا أحمد بن فتح بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عبد الله بن زكريا النيسابوري قال حدثنا أبو عبد الله

---

(١) الاستذكار ابن عبد البر ٢/٤٧٧

محمد بن علي بن سهل المروزي قال حدثنا الحسين بن الحسن النرسي قال حدثنا سليم بن منصور بن عمار قال كتب بشر المريسي إلى أبي (رحمه الله) أخبرني عن القرآن أخالق أم مخلوق فكتب إليه أبي بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وإياك من كل فتنة وجعلنا وإياك من أهل السنة ومن لا يرغب بدينه عن الجماعة فإنه إن يفعل فأولى بها نعمة وإلا يفعل فهي الهلكة وليس لأحد على الله بعد المرسلين حجة ونحن نرى أن الكلام في القرآن بدعة يتشارك فيها السائل والمجيب تعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه ولا أعلم خالقا إلا الله والقرآن كلام الله فانته أنت." (١)

"يحذفوا من (بني النجار) (١) مع توالي النونات حيث كانت (اللام) قد أعلت بالقلب (لئلا يتوالى إعلالان: [الحذف والقلب] (٢)، وإن كانا من كلمتين مفترقتين (٣)، فإذا كره في هذا النحو، كان توالي إعلالين في حرف واحد أبعد (٤).

قوله تعالى: ﴿المستقيم﴾: (الاستقامة) في اللغة: الاستواء، يقال: قام إذا استوى منتصبا، وأقامه: إذا سواه، وقاومه إذا ساواه في القوة. وقيمة الشيء ما يساويه من ثمنه، ومعنى الاستقامة استمرار الشيء في جهة واحدة (٥).

وأما تفسير ﴿الصراط المستقيم﴾ فروى علي وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "الصراط المستقيم: كتاب الله عز وجل" (٦).

---

(١) بنو النجار قبيلة من (الخزرج) تنسب إلى النجار واسمه (تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج. انظر (اللباب) ٣/ ٢٩٨.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

(٣) في ب، (ج): (متفرقتين).

) ٤ (في (ج): (بعد).

(٥) "تهذيب اللغة" (قام) ٣/ ٢٨٦٥، وانظر: "اللسان" (قوم)، ٦/ ٣٧٨٢.

(٦) حديث علي رضي الله عنه بهذا اللفظ: أخرجه الثعلبي بسنده ١/ ٣٠/ ب، وبنحوه أخرجه الطبري، وقال شاكر: إسناده ضعيف جدا ١/ ١٧١ (ط. شاكر)، وكذا ابن أبي حاتم في "تفسيره"، قال المحقق: ضعيف جدا ١/ ١٥٩، وهو جزء من حديث فضائل القرآن الطويل الذي أخرجه الترمذي في: أبواب فضائل

---

(١) الاستذكار ابن عبد البر ٢/٥١٣

القرآن، باب: ما جاء في فضل القرآن، قال الترمذي بعده: هذا حديث لا نعرفه إلى من هذا الوجه وإسناده مجهول وفي الحارث مقال. الترمذي (٢٩٠٦)، وأخرجه الدارمي في (سننه) كتاب فضائل القرآن، باب: فضل من قرأ القرآن ٤/ ٢٠٩٨ (٣٣٧٤)، وذكره ابن كثير في كتابه "فضائل القرآن" ص ٤٤ - ٤٦، ونقل كلام الترمذي عليه، ثم قال: (وقصارى هذا =." (١)

"ونحو هذا روى عاصم (١) عن عكرمة، قال: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيئا (٢)، وقال في قوله: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصلحت﴾: قرؤوا القرآن (٣).

وقوله تعالى: ﴿إن الله عليم﴾ قال ابن عباس: يريد بما صنع بأوليائه وأعدائه، ﴿قدير﴾: على ما يريد (٤).

---

(١) عاصم بن سليمان الأحول، البصري الحافظ الثقة، من أكبر شيوخه عبد الله بن سرجس، وأنس، وعمرو بن سلمة؛ وعنه: شعبة ويزيد بن هارون، كان على قضاء المدائن، وولي حسبة الكوفة، مات سنة (١٤٢هـ). انظر: "الجرح والتعديل" ٦/ ٣٤٣، و"ميزان الاعتدال" ٣/ ٦٤، و"الكاشف" ١/ ٥١٩ (٢٥٠١)، و"تقريب التهذيب" ص ٢٨٥ (٣٠٦٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٦/ ١٢١) بنصه، والطبري ١٤/ ١٤١ - ١٤٢، بنحوه، وانظر: "تفسير البغوي" ٥/ ٣٠، بنحوه، وابن الجوزي ٤/ ٤٦٨، بنصه، والفخر الرازي ٢٠/ ٧٧، بنصه، والخازن ٣/ ١٢٥، بنصه، وأبي حيان ٥/ ٥١٤، ونسبه إلى قتادة، فلعله وهم في ذلك، و"الدر المنثور" ٤/ ٢٣٢، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وذكره الألوسي في "روح المعاني" ١٤/ ١٨٨، وهذا القول غير صحيح وواقع الناس على خلافه؛ فكم رد من المسلمين إلى أرذل العمر، وقد يكونون من العلماء، ومشهور بين علماء الحديث مصطلح اختلط بأخرة. وقد رده الألوسي قائلا: والمشاهدة تكذب كلا القولين، [أي عدم رد المسلمين ومن قرأ القرآن]؛ فكم رأينا مسلما قارئا القرآن قد رد إلى ذلك، والاستدلال بالآية على خلافه فيه نظر، وكان من دعائه - صلى الله عليه وسلم- "اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد أرذل العمر" رواه البخاري (٦٣٧٠) كتاب: الدعوات، باب: التعوذ من البخل.

---

(١) التفسير البسيط الواحدي ٥٢٨/١

(٣) انظر: "تفسير الخازن" ٣/ ١٢٥، بنصه.

(٤) انظر: "تفسير الفخر الرازي" ٢٠/ ٧٧ بنصه، والخازن ٣/ ١٢٥ بنصه غير منسوب.." [١]

"يخرف حتى لا يعقل، وبين ذلك بقوله ﴿لكي لا يعلم بعد علم شيئا﴾.

قال ابن عباس: يريد يبلغ من السن ما يتغير (١) عقله حتى لا يعقل شيئا (٢).

قال: وليس ذلك إلا في أهل الشرك (٣).

وقال عكرمة: من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة، واحتج بقوله: ﴿ثم رددناه أسفل سافلين (٥) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [التين: ٥، ٦] قال: إلا الذين قرأوا القرآن (٤).

قوله ﴿وترى الأرض هامدة﴾ قال الزجاج: ثم دلهم على إحيائه (٥)

---

(١) في (ظ)، (ع): (سعد) مهملة. وفي (أ): (يتعين)، والمثبت من (ع).

(٢) في "الوسيط" ٣/ ٢٦٠ عن ابن عباس: يبلغ السن من بعد ما يتغير عقله حتي لا يعقل شيئا.

(٣) ذكره ابن الجوزي في "زاد المسير" ٤/ ٤٦٨ عنه من رواية عطاء بمعناه. عند قوله تعالى ﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئا﴾ [النحل: ٧٠].

وهذه الرواية لا تصح عن ابن عباس، وكم شوهد من أهل الإسلام من رد إلى أرذل العمر، وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول في دعائه: "وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر" رواه البخاري كتاب الدعوات، باب التعوذ من البخل ١١/ ١٧٨.

(٤) رواه الطبري ٣٠/ ٣٤٦ بنحوه، وذكره السيوطي في "الدر المنثور" ٨/ ٥٥٨ وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير.

وقد روى سعيد بن منصور في تفسيره (ل ١٥٥ ب) وابن أبي شيبة في مصنفه ١٠/ ٤٦٨ عنه قال: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمل. ثم قرأ ﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئا﴾ [النحل: ٧٠].

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" ٤/ ١٤٦ وعزاه لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٥) في (أ): (إحياء).." [٢]

---

(١) التفسير البسيط الواحدي ١٣٠/١٣

(٢) التفسير البسيط الواحدي ٢٧٠/١٥

"قال علي رضي الله عنه: أبواب جهنم بعضها أسفل بعض، فيبتدأ بالأسفل فيملأ، وهي أسفل سافلين (١).

وعلى هذا يكون التقدير: ثم رددناه إلى أسفل، أي في أسفل سافلين، ويدل على هذا القول استثناؤه المؤمنين بقوله:

٦ - ﴿إلا الذين آمنوا﴾ أي إلا هؤلاء، فإنهم لا يردون إلى النار (٢).

ومن قال بالقول الأول قال: إن المؤمن لا يرد إلى أرذل العمر، (وإن عمر وامتد (٣) وطال عمره) (٤) لا يصير من الخرف إلى أرذل العمر (٥). وقد ذكرنا هذا في ابتداء سورة الحج (٦).

قال إبراهيم: المؤمنون إذا بلغوا ذلك كتب لهم من الأجر ما كانوا يعملون في الصحة (٧).

---

(١) "التفسير الكبير" ٣١/ ١١.

(٢) قال بذلك الإمام الطبري في "جامع البيان" ٣٠/ ٢٤٦.

(٣) غير مقروءة في (ع).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٥) قال بذلك الإمام الطبري: "جامع البيان" ٣٠/ ٢٤٦.

(٦) سورة الحج: ٥ قال تعالى: ﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر﴾، ومما جاء في تفسيرها: أي أخسه وأدونه، وهو الخرف، يخرف حتى لا يعقل، وبين ذلك بقوله ﴿لكي لا يعلم من بعد علم شيئا﴾، قال ابن عباس: يريد يبلغ من السن ما يتغير عقله حتى لا يعقل شيئا، قال: وليس ذلك إلا في أهل الشرك. وقال عكرمة: **من قرأ القرآن** لم يصير في هذه الحالة، واحتج بقوله: ﴿ثم رددناه أسفل سافلين (٥) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ قال: إلا الذين قرؤوا القرآن.

(٧) ورد بنحو قوله في "جامع البيان" ٣٠/ ٢٤٧، و"زاد الميسر" ٨/ ٢٧٧، و"الدر المنثور" ٨/ ٥٥٧ عزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وهو الذي رجحه الطبري.." [١]

"ونحو هذا قال قتادة (١)، والكلبي (٢): من أدركه الهرم وكان يعمل عملا صالحا كان له مثل أجره [إذا] (٣) كان يعمل.

---

(١) التفسير البسيط الواحدي ١٥٦/٢٤

قال عكرمة: **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر، فقوله: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ يريد إلا الذي قرأ القرآن (٤).

وقال ابن عباس: يقول العبد إذا كان في شبابه كثير الطاعة، ثم كبر وضعف عما كان يعمل أجرى (٥) الله له مثل ما كان يعمل في شبابه (٦).

قوله تعالى: ﴿فلهم أجر غير ممنون﴾ ذكر المفسرون فيه قولين أحدهما: غير منقوص ولا مقطوع (٧). والآخر غير ممنون أي لا يمن به عليهم (٨)، وهو قول عكرمة (٩)، ومقاتل (١٠)، قال يجرى الله لعبده محاسنه التي كان

---

(١) "جامع البيان" ٣٠/ ٢٤٧.

(٢) لم أعثر على مصدر لقوله.

(٣) (إذ) في كلا النسختين، وأثبت ما جاء عن قتادة في "جامع البيان" ٣٠/ ٢٤٧.

(٤) ورد معنى قوله في "الجامع لأحكام القرآن" ٢٠/ ١٦، و"تفسير القرآن العظيم" ٤/ ٥٦٣، و"الدر المنثور" ٨/ ٥٥٨ وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وورد مثل قوله عن عكرمة عن ابن عباس في "معالم التنزيل" ٤/ ٥٠٥، و"لباب التأويل" ٤/ ٣٣٩.

(٥) في (أ): (اجرا).

(٦) "جامع البيان" ٣٠/ ٢٤٦، و"الدر المنثور" ٨/ ٥٥٨ وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٧) قال بذلك ابن عباس في "جامع البيان" ٣٠/ ٢٤٨، وبه قال ابن قتيبة في "تفسير غريب القرآن" ص ٥٣٣، والسجستاني في "نزهة القلوب" ٤١٤، وانظر: "معالم التنزيل" ٤/ ٥٠٥ وعزاه ابن عطية في "المحرر" ٥/ ٥٠٠ إلى كثير من المفسرين.

(٨) قال بذلك أيضا: الحسن كما في "النكت والعيون" ٦/ ٣٠٢، وبه قال أيضا أبو عبيدة في "مجاز القرآن" ٢/ ٣٠٣، واليزيدي في "غريب القرآن وتفسيره" ص ٣٣٤.

(٩) لم أعثر على مصدر لقوله.

(١٠) "تفسير مقاتل" ٢٤٤ ب بمعناه.." [1]

---

(١) التفسير البسيط الواحدي ٢٤/١٥٧

". . . . .

= ٣/ ١٤، ١٧، ٢٦، ٥٩. والترمذي، في "السنن" ٥/ ٦٦٣ رقم (٣٧٨٨) كتاب المناقب، باب: (مناقب أهل البيت). وأورده من طريقين: الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد. والأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم. وقال: (هذا حديث حسن غريب).

وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" ٦/ ١٣٤ (٣٠٠٧٢)، والطبري في "تفسيره" ٤/ ٣١، والثعلبي في "تفسيره" ٣/ ٨٧ ب، وابن أبي عاصم في "السنة" ٦٣٠ (١٥٥٤). وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٩/ ١٦٣ ونسب إخراجه إلى الطبراني في "الأوسط" وقال: (وفي سنده رجال مختلف فيهم)، وأورده السيوطي في "الدر" ٢/ ١٠٧. ومدار سنده عندهم على عطية العوفي، وهو ضعيف، ويخطئ كثيرا، وكان شيعيا مدلسا.

انظر: "ميزان الاعتدال" ٣/ ٤٧٦، "تقريب التهذيب" ٣٩٣ (٤٦١٦).

وورد بلفظ: (إني تارك فيكم كتاب الله، هو حبل الله ..)، من رواية يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم. أخرجه: ابن أبي شيبة في "المصنف" ٦/ ١٣٤ (٣٠٠٦٩)، وابن حبان في "صحيحه" ١/ ٣٣٠ - ٣٣١ (١٢٣)، والثعلبي في "تفسيره" ٣/ ٨٧ ب.

وورد بنفس السند وبنحو لفظه، إلا أنه ليس فيه تفسيره بأنه حبل الله، وإنما ورد فيه: (وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله ..). أخرجه:

مسلم في "الصحيح" (٢٤٠٨) كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب. وأحمد في "المسند" ٤/ ٣٦٦ - ٣٦٧، وابن أبي عاصم في "السنة" ٦٢٩ (١٥٥١)، والبيهقي في "السنن" ٤/ ٢٠٩٠ (٣٣٥٩)، والدارمي في "السنن" ٢/ ٤٣١ كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل من قرأ القرآن.

ووردت تفسيرات أخرى لـ (حبل الله) عن بعض السلف، منها: أنه: طاعة الله، وقيل: إخلاص التوحيد، وقيل: الجماعة، وقيل: عهد الله.

انظر: "تفسير الطبري" ٤/ ٣١، "تفسير ابن أبي حاتم" ٣/ ٧٢٣، ٧٢٤.

والاختلاف -هنا- من قبيل اختلاف التنوع، وليس التضاد، فإن من التزم القرآن فقد التزم الإسلام -أصلا- ، وبالتالي، فقد أطاع الله، واستقام على عهده، وهو ما عليه جماعة المسلمين.." (١)

---

(١) التفسير البسيط الواحدي ٥/٤٧٢

"إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ [النحل: ٦٩] أي: في عظمة الله وقدرته.

قوله: والله خلقكم الآية، قال المفسرون: خلقكم ولم تكونوا شيئا.

ثم يتوفاكم عند انقضاء آجالكم، ﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر﴾ [النحل: ٧٠] وهو أرداه وأوضعه، يقال: رذل يرذل رذالة.

قال السدي: أرذل العمر الخوف.

وقال قتادة.

تسعون سنة.

وروي عن علي رضي الله عنه، قال: أرذل العمر خمس وسبعون سنة.

قوله: ﴿لكي لا يعلم بعد علم شيئا﴾ [النحل: ٧٠] قال ابن عباس: كي يصير كالصبي الذي لا عقل له.

قال عطاء، عن ابن عباس: ليس هذا في المسلمين، المسلم لا يزداد في طول العمر والبقاء إلا كرامة عند الله، وعقلا، ومعرفة.

وقال عكرمة: **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيئا.

﴿إن الله عليم﴾ [النحل: ٧٠] بما صنع بأوليائه وأعدائه، قدير على ما يريد.

﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون ﴿٧١﴾ والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون ﴿٧٢﴾ ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون ﴿٧٣﴾ فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴿٧٤﴾ ﴾ [النحل: ٧١-٧٤] ﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق﴾ [النحل: ٧١] يعني كثر وقلل، وبسط وقبض، ووسع وضيق، ﴿فما الذين فضلوا﴾ [النحل: ٧١] في الرزق، وأعطوا الفضل، ﴿برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم﴾ [النحل: ٧١] يقول: لا يرد المولى على ما ملكت يمينه مما رزق شيئا حتى يكون المولى والمملوك في المال سواء.

وهذا مثل ضربه الله للمشركين في تصييرهم عبادا له شركاء له، فقال: إذا لم يكن عبيدكم معكم سواء في الملك فكيف تجعلون عبيدي معي سواء؟ قال السدي: يقول: فكما لا يرد أحدكم على مملوكه مما رزقه حتى يكون مثله، فكذلك لا يكون الله والصنم الذي هو من خلقه وملكه سواء.

﴿أفبنعمة الله يجحدون﴾ [النحل: ٧١] حيث أشركوا به غيره، ومن قرأ بالتاء كان التقدير قل لهم يا محمد

أفبنعمة الله تجحدون بالإشراك به؟ فقوله: ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا﴾ [النحل: ٧٢] قال المفسرون: يعني النساء،." (١)

"أبي سعيد، ويزيد بن هرمز، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لقي موسى آدم، فقال: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسكنك الجنة، وأمر الملائكة فسجدوا لك، فأخرجت الناس من الجنة بذنبك وخطيئتك، فقال له آدم: وأنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته، وأنزل عليك التوراة، فيها تبيان كل شيء فيكم، وجدت الله كتب التوراة قبل أن يخلقني، قال: بأربعين سنة، قال: فوجدت فيها: وعصى آدم ربه فغوى، قال: نعم، قال: أفتلومني أن أعمل عملا قد كتبه علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فحج آدم موسى، رواه مسلم، عن إسحاق بن موسى الأنصاري، عن أنس بن عياض، عن ابن أبي ذباب

قوله: ﴿ثم اجتباه ربه﴾ [طه: ١٢٢] قال ابن عباس: اصطفاه.

فتاب عليه فعاد عليه بالعفو، وهدى هداه للتوبة حتى قال: ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا﴾ [الأعراف: ٢٣] الآية، وما بعد هذا مفسر في ﴿ [البقرة إلى قوله:] قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ﴿١٢٣﴾ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ﴿١٢٤﴾ قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا ﴿١٢٥﴾ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴿١٢٦﴾ ﴾ [سورة طه: ١٢٣-١٢٦] ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾ [طه: ١٢٣]

٦٠٨ - أخبرنا أبو بكر التميمي، أنا أبو الشيخ الحافظ، أنا أبو يحيى الرازي، نا سهل بن عثمان العسكري، نا محمد بن فضيل بن غزوان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: **من قرأ القرآن** واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة، ووقاه يوم القيامة من الحساب، ذلك بأن الله يقول ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾ ، قال الشعبي: أجار الله تابع القرآن من أن يضل في الدنيا ويشقى في الآخرة، ثم قرأ هذه الآية

قوله: ﴿ومن أعرض عن ذكري﴾ [طه: ١٢٤] قال عطاء: عن موعظتي.

وقال الكلبي.

عن القرآن، فلم يؤمن ولم يتبعه.

---

(١) التفسير الوسيط للواحدي الواحدي ٧٣/٣

﴿فإن له معيشة ضنكا﴾ [طه: ١٢٤] الضنك الضيق والشدة، وكل ما ضاق فهو ضنك، يقال: منزل ضنك، وعيش ضنك، وضنك عيشه يضنك ضناكة وضنكا، وأكثر ما جاء في تفسير المعيشة الضنك: عذاب القبر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري.

٦٠٩ - أخبرنا أبو إبراهيم الواعظ، أنا بشر بن أحمد بن محمود، أنا جعفر بن محمد بن المستفاض، نا أحمد بن عيسى، نا عبد الله بن وهب، أنا عمرو بن الحارث، أن أبا السمح حدثه، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم: " إن." (١)

"أجل الولادة،﴾ ثم نخرجكم طفلا ﴿ [الحج: ٥] قال الزجاج: طفلا في معنى أطفال.

ودل عليه ذكر الجماعة،﴾ ثم لتبلغوا أشدكم ﴿ [الحج: ٥] فيه إضمار تقديره ثم نعمركم لتبلغوا أشدكم، يعني الكمال والقوة، وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين،﴾ ومنكم من يتوفى من قبل ﴿ [غافر: ٦٧] بلوغ الأشد،﴾ ومنكم من يرد إلى أرذل العمر ﴿ [الحج: ٥] أي: أخسه وأدونه، وهو الخرف،﴾ لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ﴿ [الحج: ٥] قال ابن عباس: يبلغ السن من بعد ما يتغير عقله حتى لا يعلم شيئا.

قال عكرمة: من قرأ القرآن لم يصير بهذه الحالة.

واضح بقوله:﴾ ثم رددناه أسفل سافلين ﴿٥﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴿ [التين: ٥-٦] .

قال: إلا الذين قرأوا القرآن.

ثم دلهم على إحيائه الموتى بإحيائه الأرض، فقال:﴾ وترى الأرض هامدة ﴿ [الحج: ٥] قال ابن عباس: هي التي تلبدت وذهب عنها الندى.

وقال مجاهد: هالكة.

يعني جافة يابسة، وقال ابن قتيبة: ميتة يابسة كالنار إذا طفئت فذهبت.

﴾ فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت ﴿ [الحج: ٥] تحركت بالنبات، وذلك أن الأرض ترتفع عن النبات، فذلك تحركها، وهو معنى قوله: وربت أي: ارتفعت وزادت، وقال المبرد: أراد واهتز وربى نباتها.

فحذف المضاف، والاهتزاز في النبات أظهر، يقال: اهتز النبات إذا طال.

﴾ وأنبتت من كل زوج بهيج ﴿ [الحج: ٥] قال ابن عباس: من كل صنف حسن.

والبهجة: حسن الشيء ونضارته، والبهيج: الحسن وقد بهج، ومنه قوله:﴾ حدائق ذات بهجة ﴿ [النمل: ٦٠] أي: تبهج الناظر وتمتعه برؤيتها.

---

(١) التفسير الوسيط للواحدي الواحدي ٣/٢٢٥

قوله:﴿ ذلك بأن الله ﴾ [الحج: ٦] أي: فعل الله ذلك، يعني: ما ذكر من ابتداء الخلق وإحياء الأرض بأنه هو الحق أي: ذو الحق، يعني أن جميع ما يأمر به ويفعله هو الحق لا الباطل، كما يأمر به الشيطان من الباطل،﴿ وأنه يحيي الموتى ﴾ [الحج: ٦] أي: وبأنه يحيي الموتى، والمعنى: فعل ما فعل بقدرته على إحياء الموتى، وبأنه قادر على ذلك، وقادر على ما أراد، وهو قوله:﴿ وأنه على كل شيء قدير ﴿٦﴾ وأن الساعة ﴾ [الحج: ٦-٧] أي: ولتعلموا أن الساعة، آتية والمعنى: بدء الخلق وإحياء الأرض بالماء دلالة لكم لتعلموا بها أن القيامة آتية، وأن البعث حق، وهو قوله:﴿ وأن الله يبعث من في القبور ﴾ [الحج: ٧]
.

﴿ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ﴿٨﴾ ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ﴿٩﴾ ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد ﴿١٠﴾ ﴾ [الحج: ٨-١٠] وقوله:﴿ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ﴾ [الحج: ٨] تقدم تفسيره، وقوله:﴿ ولا هدى ولا كتاب منير ﴾ [الحج: ٨] قال ابن عباس: ليس معه من ربه رشاد ولا بيان ولا كتاب له نور.

﴿ ثاني عطفه ﴾ [الحج: ٩] يقال: ثنيت الشيء إذا عطفته، ومنه قوله:﴿ يثنون صدورهم ﴾ [هود: ٥] . والعطف الجانب، وعِطفا الرجل جانباه، عن يمين وشمال، وهو الموضع الذي يعطفه الإنسان، أي يلويه ويميله عند الإعراض عن الشيء، قال ابن عباس: مستكبرا في نفسه.

وقال مجاهد، وقتادة: لاوي عنقه.

وقال ابن زيد: معرضا عما يدعى إليه كبرا.

وقال الزجاج: وهذا لا يوصف به المتكبر.

والمعنى: ومن الناس من يجادل في الله منكرا، وقوله:﴿ ليضل عن سبيل الله ﴾ [الحج: ٩] ليذهب عن طاعة الله، والمعنى أنه يجادل ليضل عن سبيل الله، لا أن له على ما." (١)

"الأحول، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر وذلك قوله عز وجل: ﴿ثم رددناه أسفل سافلين ﴿٥﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [التين: ٥-٦] .

قال: إلا الذين قرءوا القرآن.

١٣٩٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الواعظ، أنا الحسين بن محمد بن عبد الله الحافظ، نا محمد

---

(١) التفسير الوسيط للواحدي الواحدي ٣/٢٦٠

بن عبد الله بن مهران، نا جعفر بن محمد القرباني، نا قتيبة بن سعيد، نا خالد الزيات، نا داود بن سليمان، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم الأنصاري، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المولود حتى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة كتبت لوالديه، فإن عمل سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه، فإذا بلغ الحنث وجرى عليه القلم أمر الله الملكين الذين معه يحفظانه، ويسددانه، فإذا بلغ أربعين سنة في الإسلام أمنه الله تعالى من البلايا الثلاثة الجنون والجذام والبرص، فإذا بلغ خمسين سنة خفف الله حسابه، فإذا بلغ ستين رزقه الله الإنابة إليه وبما يحب، فإذا بلغ سبعين أحبه أهل السماء، فإذا بلغ ثمانين كتب الله حسناته وتجاوز عن سيئاته، فإذا بلغ تسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفعه في أهل بيته وكان اسمه أسير الله في الأرض، فإذا بلغ أرذل العمر كيلا يعلم من بعد علم شيئا كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير، وإن عمل سيئة لم تكتب عليه» .

وقوله: ﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾ [التين: ٧] أي: بمجازاتي إياك بعملك." (١)

"﴿ولا تعجل بالقرآن:﴾ تفسيره قوله: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ [القيامة:١٦]، كان رسول الله عليه السلام إذا تلقف من جبريل تلفظ، ولم ينتظر فراغه، ولم ينصت، فنهي عن ذلك، وذلك لتوفر حرصه وخوف زيادته ونقصانه. (١)

﴿وقل رب زدني علما:﴾ أمر به ليعترف بنقص العبودية، ويتعرض لنفحات الربوبية.

١١٥ - ﴿ولقد عهدنا إلى آدم﴾ يعني: قوله: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ [البقرة:٣٥].

﴿فنسي:﴾ قال ابن عباس: ترك. (٢)

﴿ولم نجد له عزما:﴾ قال قتادة: صبرا. (٣) وعن عطية العوفي: حفظا. (٤) وقيل: جدا (٥).

واختلف في آدم عليه السلام، هل هو من أولي العزم؟ فمن قال: هو منهم فعلى تأويلين:

إما أن عزمه المنفي عنه على المعصية، أي: ألم بها غير مستحل ولا مصر، وإما أنه لم يكن ذا عزم في عهده الأول، وكان ذا عزم في عهده الثاني: وهو قوله: ﴿فإما يأتينكم مني هدى﴾ [طه:١٢٣].

١١٧ - ﴿فتشقى:﴾ وحد لنظم رؤوس الآي، ولأن الرجل هو المختص بشقوة الرعاية والكسب.

---

(١) التفسير الوسيط للواحدي الواحدي ٤/٥٢٥

١١٩ - وأراد بقوله: ﴿لا تظمؤا﴾ نفي اعوزاز الشراب.
﴿ولا تضحى:﴾ نفي زوال الظل. (٦)

١٢٠ - ﴿لا يبلى:﴾ لا يفنى.

١٢١ - ﴿فغوى:﴾ فجهل.

١٢٣ - وعن عطاء بن السائب قال: **من قرأ القرآن** فاتبع [ما] (٧) فيه هداه الله من الضلالة

---

(١) ينظر: تفسير غريب القرآن ٢٨٣.
(٢) ينظر: تفسير الطبري ٨/ ٤٦٥، وزاد المسير ٥/ ٢٤١، والدر المنثور ٥/ ٥٣٠.
(٣) ينظر: تفسير الطبري ٨/ ٤٦٦، وتهذيب اللغة ٣/ ٢٤٢٦، وزاد المسير ٥/ ٢٤١، والدر المنثور ٥/ ٥٣٠.
(٤) ينظر: تفسير الطبري ٨/ ٤٦٦، وزاد المسير ٥/ ٥٣٠، والدر المنثور ٥/ ٥٣٠.
(٥) ع: جد. وينظر: تهذيب اللغة ٣/ ٢٤٢٥، والمحكم والمحيط الأعظم ١/ ٥٣٣ عن الزجاج في قوله تعالى: فإذا عزم الأمر [محمد:٢١].
(٦) أي: لا تصيبك الضحى وهو الشمس. تفسير غريب القرآن ٢٨٣، وياقوتة الصراط ٣٥٣.
(٧) زيادة من مصادر التخريج.." (١)

"السماء أن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ويوضع [له] (٢) القبول في الأرض، فيحبه من سمع به في الأرض، وإن الرجل ليحبه إذا سمع به وما رآه قط، وهو قوله: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ [مريم:٩٦]، يعني: المحبة في الإسلام، فإذا بلغ ثمانين سنة أثبت الله له حسناته، ومحا عنه سيئاته، فإذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه ما عمل وهو عامله، وشفع في أهل بيته، وكان (٣) اسمه في السماء أسير الله في الأرض، إن عمل خيرا كتب له، وإن ضعف عن شيء محي عنه، فإذا ذهب عقله وضعف عن العمل كتب له صاحب اليمين مثل ما كان يكتب له من

---

(١) درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر الجرجاني، عبد القاهر ٢/٢٩٧

صالح عمله، وأمسك عنه صاحب الشمال فلم يكتب عليه بسيئة» (٤)، وهو قول الله: ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ يعني: أرذل العمر، **فمن قرأ القرآن** لم يرد في أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا.

﴿إلا الذين آمنوا:﴾ قبل ذلك.

﴿فلهم (٥)﴾ أجر: إذا بلغوا ذلك.

﴿غير ممنون:﴾ مما يكتب لهم صاحب اليمين.

٧ - ﴿فما يكذبك:﴾ فمن الذي يكذبك على سبيل الإنكار على التكذيب، (٦) أو فأي معنى يدل على كذبك؟ على سبيل نفي الأدلة، أو فأية حجة تحملك على الكذب أيها الكافر؟ (٧)

٨ - كان النبي عليه السلام إذا قرأ: ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ قال: «سبحانك، فبلى»، وإذا قرأ: ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾ [القيامة:٤٠]، قال:

«سبحانك، فبلى». (٨)

(١) أ: فينادى.

---

(٢) زيادة من كتب التخريج.

(٣) أ: وهو.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٢١٧، وأبو يعلى في المسند (٣٦٧٨) مختصرا، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٠٥: «وفي احد أسانيد أبي يعلى ياسين الزيات وفي الآخر يوسف بن أبي ذرة وهما ضعيفان جدا وفي الآخر أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض وهو لين وبقية رجال هذه الطريق ثقات وفي إسناد أنس الموقوف من لم أعرفه».

(٥) الأصول المخطوطة: لهم.

(٦) ينظر: مجمع البيان ١٠/ ٣١٤، وتفسير البغوي ٨/ ٤٧٣.

(٧) ينظر: زاد المسير ٨/ ٢٩٠، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ٤٦٨.

(٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٤٥٢، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥٥٤ بألفاظ متقاربة، وفيه زيادة.." (١)

"[البقرة/ ٢٠٦] ، وقال: تعز من تشاء وتذل من تشاء

[آل عمران/ ٢٦] . يقال: عز علي كذا: صعب، قال: عزيز عليه ما عنتم

[التوبة/ ١٢٨] ، أي: صعب، وعزه كذا: غلبه، وقيل: من عز بز «١» أي: من غلب سلب. قال تعالى: وعزني في الخطاب

[ص/ ٢٣] ، أي: غلبني، وقيل: معناه: صار أعز مني في المخاطبة والمخاصمة، وعز المطر الأرض: غلبها، وشاة عزوز: قل درها، وعز الشيء: قل اعتبارا بما قيل: كل موجود مملول، وكل مفقود مطلوب، وقوله: إنه لكتاب عزيز

[فصلت/ ٤١] ، أي: يصعب مناله ووجود مثله، والعزى: صنم «٢» . قال: أفرأيتم اللات والعزى [النجم/ ١٩] ، واستعز بفلان: إذا غلب بمرض أو بموت.

عزب

العازب: المتباعد في طلب الكلإ عن أهله، يقال: عزب يعزب ويعزب «٣» . قال تعالى: وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة

[يونس/ ٦١] ، لا يعزب عنه مثقال ذرة [سبأ/ ٣] . يقال: رجل عزب، وامرأة عزبة، وعزب عنه حلمه، وعزب طهرها: إذا غاب عنها زوجها، وقوم معزبون: عزبت إبلهم. وروي: «من قرأ القرآن في أربعين يوما فقد عزب» «٤» . أي: بعد عهده بالختمة.

عزر

التعزير: النصرة مع التعظيم. قال تعالى: وتعزروه

[الفتح/ ٩] ، وقال عز وجل وعزرتموهم

[المائدة/ ١٢] ، والتعزير:

---

(١) درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر الجرجاني، عبد القاهر ٢/٧٢١

ضرب دون الحد، وذلك يرجع إلى الأول، فإن ذلك تأديب، والتأديب نصرة ما لكن الأول نصرة بقمع ما يضره عنه، والثاني: نصرة بقمعه عما يضره. فمن قمعته عما يضره فقد نصرته. وعلى هذا الوجه قال صلى الله عليه وسلم: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما، قال: أنصره مظلوما فكيف أنصره ظالما؟ فقال: كفه عن الظلم» «٥» .

وعزير في قوله: وقالت اليهود عزير ابن الله [التوبة/ ٣٠] ، اسم نبي.

عزل

الاعتزال: تجنب الشيء عمالة كانت أو

---

(١) انظر: البصائر ٤/ ٦٢، واللسان (عز) ، والأمثال ص ١١٣.

(٢) العزى صنم لقريش، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد بعد فتح مكة فهدمها. انظر: الدر المنثور ٧/ ٦٥٢.

(٣) انظر: الأفعال ١/ ٢١٤، والبصائر ٤/ ٦٠.

(٤) الحديث في النهاية ٣/ ٢٢٧، والفائق ٢/ ٤٢٦، وغريب الحديث لابن قتيبة ٣/ ٧٦٠.

(٥) عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما» ، قيل: يا رسول الله، نصرته مظلوما، فكيف أنصره ظالما؟ قال: «تمنعه من الظلم، فذلك نصرك إياه» أخرجه البخاري في المظالم ٥/ ٩٨، ومسلم في البر والصلة برقم (٢٥٨٤) .." (١)

"أقواما ويضع به آخرين" صحيح أخرجه مسلم عن زهير بن حرب (١) .

أنا أبو بكر بن محمد عبد الصمد الترابي المعروف بابن أبي الهيثم أنا الحاكم أبو الفضل محمد بن الحسين الحدادي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة أنا أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد أنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أنا جرير يعني ابن عبد الحميد عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب " (٢) قال أبو عيسى هذا حديث صحيح.

أنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني أنا أبو جعفر الزياتي ثنا حميد بن زنجويه أنا أبو أيوب

---

(١) المفردات في غريب القرآن الراغب الأصفهاني ص/٥٦٤

الدمشقي ثنا سعدان بن يحيى ثنا عبد الله بن أبي حميد عن أبي الحكم المليح الهذلي عن واثلة بن الأسقع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الإنجيل المئين، وأعطيت مكان الزبور المثاني، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي، وأعطاني ربي المفصل نافلة " (٣) غريب.

---

(١) رواه مسلم: في صلاة المسافرين- باب: فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه برقم (٨١٧) ٥٥٩/١. والمصنف في شرح السنة: ٤٤٢/٤.

(٢) رواه الترمذي: في فضائل القرآن- باب (رقم ١٨) ٢٣١/٨ وقال: هذا حديث حسن صحيح وأحمد: ٢٢٣/١ عن ابن عباس والدارمي: في فضائل القرآن- باب: فضل من قرأ القرآن ٤٢٩/٢ وأخرجه الحاكم: وقال: صحيح الإسناد: ٥٥٤/١ وفي سنده قابوس ابن أبي ظبيان فيه لين (التقريب) والمصنف في شرح السنة: ٤٤٣/٤.

(٣) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني عن واثلة بن الأسقع بنحوه (مجمع الزوائد: ١٥٨/٧) وقال ابن كثير: هذا حديث غريب وسعيد بن بشير فيه لين وسيأتي.

وعن أبي أمامة: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أعطاني ربي السبع الطوال مكان االتوراة" رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم ضعفه أحمد والنسائي ويحيى وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره (الميزان والتقريب) . وبقية رجاله رجال الصحيح.." (١)

"النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من قرأ القرآن فأحكمه وعمل بما فيه ألبس والداه يوم القيامة تاجا ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه، فما ظنكم بالذي عمل به " (١).

أنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي أنا محمد بن عبد الله الصفار ثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن خيثمة عن رجل أن عمران بن حصين مر على رجل يقرأ على قوم فلما قرأ سأل فقال عمران: إنا لله وإنا إليه راجعون، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من قرأ القرآن فليسأل الله عز وجل به فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون الناس به " (٢) رواه أبو عيسى عن محمود بن غيلان عن أبي أحمد عن سفيان عن الأعمش

---

(١) تفسير البغوي - طيبة البغوي ، أبو محمد ٤١/١

عن خيثمة عن الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال. وقال محمد بن إسماعيل هو خيثمة البصري الذي روى عنه جابر الجعفي وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٤٤٠/٣ عن معاذ بن أنس الجهني وأبو داود في الوتر، باب في ثواب قراءة القرآن: ١٣٣/٢.

والحاكم: ٥٦٧/١، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، فاعترض الذهبي بقوله: "قلت: زبان ليس بالقوي".

وقال المنذري في مختصر السنن: سهل بن معاذ ضعيف، ورواه عنه زبان بن فايد وهو ضعيف أيضا ورواه الآجري في أخلاق أهل القرآن برقم (٢٢) ص ٨١. وانظر تعليق المحقق عليه.

(٢) رواه الترمذي في ثواب القرآن - باب رقم (٢٠) ٢٣٥/٨، وقال: هذا حديث حسن، وخيثمة شيخ بصري يكنى: أبو نصر، قد روى عن أنس بن مالك أحاديث.

وأحمد: ٤٣٢/٤، عن عمران بن حصين.

والمصنف في شرح السنة: ٤٤١/٤، ونقل تحسين الترمذي له.." (١)

"﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون (١٠٣)﴾

قوله عز وجل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا﴾ الحبل: السبب الذي [يتوصل] (١) به إلى البغية وسمي الإيمان حبلا لأنه سبب يتوصل به إلى زوال الخوف.

واختلفوا في معناه هاهنا، قال ابن عباس: معناه تمسكوا بدين الله، وقال ابن مسعود: هو الجماعة، وقال: عليكم بالجماعة فإنها حبل الله الذي أمر الله به، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة. وقال مجاهد وعطاء: بعهد الله، وقال قتادة والسدي: هو القرآن، وروي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن هذا القرآن هو حبل الله وهو النور المبين، والشفاء النافع، وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه" (٢) وقال مقاتل بن حيان: بحبل الله: أي بأمر الله وطاعته، ﴿ولا تفرقوا﴾ كما

---

(١) تفسير البغوي - طيبة البغوي ، أبو محمد ٤٤/١

(١) في أ: "يوصل".

(٢) أخرجه الترمذي عن علي رضي الله عنه في فضائل القرآن باب ما جاء في فضل القرآن: ٨ / ٢١٨ - ٢٢١ وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠ / ٤٨٢. وله شاهد من حديث معاذ بن جبل قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتن فعظمها فقال علي بن أبي طالب يا رسول الله فما المخرج منها؟ قال: كتاب الله فيه حديث ما قبلكم. . . . رواه الطبراني وفيه عمرو بن واقد وهو متروك انظر: مجمع الزوائد: ٧ / ١٦٥. وأخرجه الدارمي عن عبد الله بن مسعود في فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن: ٢ / ٤٣١، والحاكم في المستدرك: ١ / ٥٥٥ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر، وقال الحافظ الذهبي: صالح ثقة أخرج له مسلم لكن إبراهيم بن مسلم الهجري ضعيف. ورواه الطبراني أيضا قال الهيثمي: ٧ / ١٦٤: وفيه إبراهيم بن مسلم الهجري وهو متروك، وابن أبي شيبة في المصنف: ١٠ / ٤٨٢ - ٤٨٣ وعبد الرزاق في المصنف: ٢ / ٣٧٥ من طريق ابن عيينة عن إبراهيم الهجري، وأورده في كنز العمال من رواية ابن أبي شيبة وعزاه ابن كثير أيضا لأبي عبيد القاسم بن سلام. تفسير ابن كثير: ٤ / ٥٨٢. وعزاه ابن حجر للبزار أيضا وإسحاق من طريق الحارث قال البزار: "لا نعلمه إلا من طريق علي، ولا نعلمه رواه عنه إلا الحارث. انظر: الكافي الشاف لابن حجر: ص ٢٩. وقال: الحافظ ابن كثير بعد أن ساق رواية الترمذي: لم ينفرد بروايته حمزة الزيات، بل قد رواه محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي عن الحارث فبرئ حمزة من عهدته. . . . وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وقد وهم بعضهم في رفعه وهو كلام حسن صحيح على أنه قد روي له شاهد عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ساق حديث أبي عبيد عنه. انظر فضائل القرآن الملحق بالتفسير لابن كثير: ٤ / ٥٨٢.." (١)

"قال الحسن: هي القناعة.

وقال مقاتل بن حيان: يعني العيش في الطاعة.

قال أبو بكر الوراق: هي حلاوة الطاعة.

وقال مجاهد وقتادة: هي الجنة. ورواه عوف عن الحسن. وقال: لا تطيب الحياة لأحد إلا في الجنة (١)

---

(١) تفسير البغوي - طيبة البغوي ، أبو محمد ٧٨/٢

.

﴿ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾

﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (٩٨) ﴾

قوله سبحانه وتعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن﴾ أي: أردت قراءة القرآن ﴿فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ كقوله تعالى: "إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا" (المائدة-٦) .

والاستعاذة سنة عند قراءة القرآن (٢) .

وأكثر العلماء على أن الاستعاذة قبل القراءة (٣) .

وقال أبو هريرة: بعدها (٤) .

---

(١) بعد أن ساق الطبري الروايات في تفسير الآية قال: "وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: تأويل ذلك: فلنحيينه حياة طيبة بالقناعة، وذلك أن من قنعه الله بما قسم له من رزق لم يكثر للدنيا تعبه، ولم يعظم في ا نصبه، ولم يتكدر فيها عيشه باتباعه بقية ما فاته منها وحرصه على ما لعله لا يدركه فيها. وأما القول الذي روي عن ابن عباس: أنه الرزق الحلال، فهو محتمل أن يكون معناه الذي قلنا في ذلك من أنه تعالى يقنعه في الدنيا بالذي يرزقه من الحلال، وإن قل، فلا تدعوه نفسه إلى الكثير منه من غير حله، لا أنه يرزقه الكثير من الحلال. وذلك أن أكثر العاملين لله تعالى بما يرضاه من الأعمال لم نرهم رزقوا الرزق الكثير من الحلال في الدنيا، ووجدنا ضيق العيش عليهم أغلب من السعة". انظر: تفسير الطبري: ١٤ / ١٧٢.

(٢) قال الطبري: (١٤ / ١٧٣) : "وليس قوله "فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم" بالأمر اللازم، وإنما هو إعلام وندب، وذلك أنه لا خلاف بين الجميع أن **من قرأ القرآن**، ولم يستعذ بالله من الشيطان الرجيم، قبل قراءته أو بعدها، أنه لم يضيع فرضا واجبا". وقال ابن الجوزي في زاد المسير: (٤ / ٤٩٠) : والاستعاذة عند القراءة سنة في الصلاة وغيرها. قال ابن عطية: (٨ / ٥٠٧) : وحكى النقاش عن عطاء: أن التعوذ واجب. وانظر: تفسير ابن كثير: ١ / ١٥، ٢ / ٥٨٧، المجموع للنووي: ٣ / ٢٨٤، والتبيان في آداب حملة القرآن للنووي ص (٦٤-٦٥) .

(٣) انظر: تفسير الطبري: ١٤ / ١٧٣، القرطبي: ١٠ / ١٧٤-١٧٥، المحرر الوجيز: ٨ / ٥٠٧، أحكام القرآن لابن العربي: ٣ / ١١٧٥.

(٤) نقل النووي في المجموع: (٣ / ٢٨٤) ذلك عن أبي هريرة، وابن سيرين، والنخعي، وأن أبا هريرة كان

يتعوذ بعد فراغ الفاتحة، لظاهر الآية. والصحيح هو القول الأول -قبل القراءة- للأحاديث الدالة على تقدمها على التلاوة. وانظر: تفسير ابن كثير: ١ / ١٣-١٥، ٢ / ٥٨٧، أحكام القرآن لابن العربي: ٣ / ١١٧٥.." (١)

"﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا (١٢) وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا (١٣) ﴾
قوله عز وجل: ﴿فخرج على قومه من المحراب﴾ وكان الناس من وراء المحراب ينتظرونه أن يفتح لهم الباب فيدخلون ويصلون، إذ خرج عليهم زكريا متغيرا لونه فأنكروه، وقالوا: ما لك يا زكريا؟ ﴿فأوحى إليهم﴾ فأومأ إليهم، قال مجاهد: كتب لهم في الأرض، ﴿أن سبحوا﴾ أي: صلوا لله (١) ﴿بكرة﴾ غدوة ﴿وعشيا﴾ ومعناه: أنه كان يخرج على قومه بكرة وعشيا فيأمرهم بالصلاة، فلما كان وقت حمل امرأته ومنع الكلام حتى (٢) خرج إليهم فأمرهم بالصلاة إشارة. قوله عز وجل: ﴿يا يحيى﴾ قيل: فيه حذف معناه: ووهبنا له يحيى وقلنا له: يا يحيى، ﴿خذ الكتاب﴾ يعني التوراة ﴿بقوة﴾ بجد ﴿وآتيناه الحكم﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: النبوة ﴿صبيا﴾ وهو ابن ثلاث سنين.
وقيل: أراد بالحكم فهم الكتاب (٣) فقرأ التوراة وهو صغير.
وعن بعض السلف: من قرأ القرآن قبل أن يبلغ فهو ممن أوتي الحكم صبيا (٤) . ﴿وحنانا من لدنا﴾ رحمة من عندنا، قال الحطيئة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: تحنن علي هداك المليك ... فإن لكل مقام مقالا (٥)

---

(١) ساقط من "أ".

(٢) ساقط من "ب".

(٣) وهو الراجح عند الطبري وغيره من العلماء.

(٤) أخرجه ابن مردويه والبيهقي في "شعب الإيمان" عن ابن عباس مرفوعا. وأخرجه ابن أبي حاتم والديلمي موقوفا على ابن عباس أيضا انظر: "الدر المنثور": ٥ / ٤٨٥، "كشف الخفاء" للعجلوني: ٢ / ٨٦، كنز العمال برقم (٢٤٥٢) .

---

(١) تفسير البغوي - طيبة البغوي ، أبو محمد ٤٢/٥

(٥) انظر: "ديوان الحطيئة" ص (٢٢٢) ، "تفسير الطبري": ١٦ / ٥٧، "البحر المحيط": ٦ / ١٧٧.."
(١)

"الله بكلامه وخط لك التوراة بيده، أفتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحج آدم موسى" (١) .

ورواه عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة وزاد: "قال آدم يا موسى بكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال موسى: بأربعين عاما، قال آدم: فهل وجدت فيها: وعصى آدم ربه فغوى؟ قال: نعم، قال: أفتلومني على أن عملت عملا كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فحج آدم موسى" (٢) .

﴿ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى (١٢٢) قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى (١٢٣) ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى (١٢٤) ﴾

﴿ثم اجتباه ربه﴾ اختاره واصطفاه، ﴿فتاب عليه﴾ بالعفو، ﴿وهدى﴾ هداه إلى التوبة حين قالا ربنا ظلمنا أنفسنا. ﴿قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي﴾ يعني الكتاب والرسول، ﴿فلا يضل ولا يشقى﴾ روى سعيد بن جبر عن ابن عباس قال: من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله في الدنيا من الضلالة، ووقاه الله يوم القيامة سوء الحساب، وذلك بأن الله يقول: ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾ (٣) .

وقال الشعبي عن ابن عباس: أجار الله تعالى تابع القرآن من أن يضل في الدنيا ويشقى في الآخرة، وقرأ هذه الآية (٤) . ﴿ومن أعرض عن ذكري﴾ يعني: القرآن، فلم يؤمن به ولم يتبعه، ﴿فإن له معيشة ضنكا﴾

---

(١) أخرجه البخاري في القدر، باب تحاج آدم وموسى عند الله: ١١ / ٥٠٥، ومسلم في القدر، باب حجاج آدم موسى عليهما السلام برقم (٢٦٥٢) : ٤ / ٢٠٤٢، والمصنف في شرح السنة: ١ / ١٢٤.

(٢) أخرجه البخاري في القدر، باب تحاج آدم وموسى عند الله: ١١ / ٥٠٥، ومسلم في القدر، باب حجاج آدم موسى عليهما السلام برقم (٢٦٥٢) : ٤ / ٢٠٤٢، والمصنف في شرح السنة: ١ / ١٢٤.

(٣) أخرجه الطبري: ١٦ / ٢٥٥، وعزاه السيوطي في "الدر": (٥ / ٦٠٧) لابن أبي شيبة والطبراني وأبي

---

(١) تفسير البغوي - طيبة البغوي ، أبو محمد ٥/٢٢١

نعيم في الحلية وابن مردويه عن ابن عباس.

(٤) عزاه السيوطي في "الدر": (٥ / ٦٠٧) للفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس.." (١)

"قال: "إلا الذين [آمنوا] " (١) قرؤا القرآن، وقال: **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر (٢) ﴿فلهم أجر غير ممنون﴾ غير مقطوع، لأنه يكتب له كصالح ما كان يعمل. قال الضحاك: أجر بغير عمل، ثم قال: إلزاما للحجة:

﴿فما يكذبك بعد بالدين (٧) أليس الله بأحكم الحاكمين (٨) ﴾

﴿فما يكذبك﴾ [أي: أمن يكذبك. وقيل: أي شيء يكذبك؟ أي يحملك على الكذب، وقيل على التكذيب] (٣) أيها الإنسان، ﴿بعد﴾ أي بعد هذه الحجة والبرهان، ﴿بالدين﴾ بالحساب والجزاء، والمعنى: ألا تتفكر في صورتك وشبابك وهرمك فتعتبر، وتقول: إن الذي فعل ذلك قادر على أن يبعثني ويحاسبني، فما الذي يكذبك بالمجازاة بعد هذه الحجج؟ ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ بأقضى القاضين، قال مقاتل: [أليس الله] (٤) يحكم بينك وبين أهل التكذيب [بك] (٥) يا محمد.

وروينا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ والتين والزيتون فانتهى إلى آخرها: "أليس الله بأحكم الحاكمين" فليقل: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين" (٦) .

أخبرنا عبد الواحد المليحي، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا محمد بن إسماعيل، أخبرنا أبو الوليد، حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت الأنصاري قال: سمعت البراء بن عازب قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في العشاء في إحدى الركعتين بالتين والزيتون (٧) .

---

(١) زيادة من "ب".

(٢) صححه الحاكم في المستدرك: ٢ / ٥٢٨ - ٥٢٩ ووافقه الذهبي وزاد السيوطي في الدر المنثور: ٨ / ٥٥٨ عزوه للبيهقي في شعب الإيمان.

(٣) ما بين القوسين ساقط من "ب".

(٤) ما بين القوسين ساقط من "ب".

---

(١) تفسير البغوي - طيبة البغوي ، أبو محمد ٣٠٠/٥

(٥) ساقط من "أ".

(٦) أخرجه أبو داود مطولا في الصلاة، باب مقدار الركوع والسجود: ١ / ٤٢٣ ومن طريقه البيهقي في السنن: ٢ / ٣١٠، والإمام أحمد: ٢ / ٢٤٩. ورواه الترمذي: ٩ / ٢٧٦ - ٢٧٧ مختصرا عن إسماعيل بن أمية قال: سمعت رجلا بدويا يقول سمعت أبا هريرة. . وقال: "هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي عن أبي هريرة ولا يسمى" والمصنف في شرح السنة: ٣ / ١٠٤ - ١٠٥.

(٧) أخرجه البخاري في التفسير - تفسير سورة التين: ٨ / ٧١٣.." [1]

"باب الزاي

ذكر زاذان أبي عمرو الكندي تابعي كوفي رضي الله عنه

روى ابن نمير ، قال: قال زاذان: يا رب إني جائع فسقط من الروزنة رغيف مثل الرحا.

وقال زاذان: من قرأ القرآن ليتآكل به جاء يوم القيامة وجهه عظم ليس عليه لحم.

وقال محمد بن جحادة: كان زاذان تاجرا، فكان إذا جاءه الرجل أراه شر الطرفين.." [2]

"باب الظاء

ذكر ظالم بن عمرو بن سفيان رحمة الله عليه، كنيته أبو الأسود

هو الدؤلي ، تابعي، بصري، وهو أول من تكلم في النحو رضي الله عنه وأرضاه، وهو أحد من قرأ القرآن على علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قيل سمع أبو الأسود رجلا يقرأ: ﴿أن الله بريء من المشركين ورسوله﴾ [التوبة: ٣] .

بكسر اللام قال: لا أظنني يسعني ألا أضع شيئا أصلح به لحن هذا، فوضع النحو.." [3]

"٩٤ - حديث عائشة -رضي الله عنها-: كان يريش مملقها: ١٢٢٣.

هذا الحديث ذكره الهروي ونقله عنه ابن الأثير في النهاية.

حديث عائشة تصف أباها -رضي الله عنهما- (يفك عانيها ويريش مملقها) أي يكسوه ويعينه وأصله من الريش. النهاية (ج ٢، ص ٢٨٨).

٩٥ - حديث لو جعل القرآن في إهاب ما احترق: ١٢٧٣.

---

(١) تفسير البغوي - طيبة البغوي ، أبو محمد ٤٧٣/٨

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٧٦٩

(٣) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٨٣٣

أخرجه الدارمي في سننه عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لو جعل القرآن في إهاب ما احترق)، في كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن (ج ٢، ص ٥٢٢).

وأخرجه أحمد في المسند (ج ٤، ص ١٥٥) ومجمع الزوائد (ج ٧، ص ١٥٨) وجاء في الجامع الكبير (ج ٣، ص ٤٣): (لو جمع القرآن في أهاب ما أحرقه الله بالنار). عن البيهقي في الشعب عن عصمة بن مالك.

٩٦ – أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني تزوجت امرأة على ثمان أواق.: ١٢٨٧.

قال المازري الحديث أخرجه أبو محمد بن الجارود عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبيء صلى الله عليه وسلم الحديث المتقدم.

وابن الجارود هو عبد الله بن علي النيسابوري (-٣٠٧) صاحب المنتقى في الأحكام. التذكرة (ج ٣، ص ١٥) ط. أولى.

٩٧ – حديث يرويه أبو حازم عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن عمر خرج من بيته، وذكر ذهاب النبيء صلى الله عليه وسلم إلى بيت رجل من الأنصار.: ١٢٨٧.

هذا الحديث اختصره المازري من حديث مسلم المروي عن أبي حازم عن أبي هريرة: قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر، فقال: ما أخرجكما من بيوتكما هذه." [1]

"خذا بطن هرشى أو قفاها فإنه ... كلا جانبي هرشى لهن طريق «١»

والذرة: النملة الصغيرة، وقيل «الذر» ما يرى في شعاع الشمس من الهباء. فإن قلت حسنات الكافر محبطة بالكفر، وسيئات المؤمن معفوة باجتناب الكبائر، فما معنى الجزاء بمثاقيل الذر من الخير والشر «٢» ؟ قلت: المعنى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا: من فريق السعداء. ومن يعمل مثقال ذرة شرا: من فريق الأشقياء، لأنه جاء بعد قوله يصدر الناس أشتاتا، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. «من قرأ سورة إذا زلزلت أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله» «٣» .

---

(١) . روى أن أعرابيا أخر قوله تعالى خيرا يره عما بعده، فقيل: قدمت وأخرت، فضرب ذلك البيت مثلا. وهرشي–كسكرى: ثنية في طريق مكة عند الجحفة، أي: اسلكا أما تلك الثنية أو خلفها، فانه أي: الحال والشأن كل من جانبيها طريق للإبل التي تطلبانها، وتكرير لفظ «هرشى» لتقريرها في ذهن السامع

---

(١) المعلم بفوائد مسلم المازري ٣/٤٣٤

خوف غفلته عنها، والمقام كان مقام هداية، فحسن فيه ذلك. [.....]

(٢) . قال محمود: «إن قلت حسنات الكافر محبطة بالكفر ... الخ» قال أحمد: السؤال مبنى على قاعدتين، إحداهما: أن حسنات الكافر محبطة بالكفر، وهذه فيها نظر، فان حسنات الكافر محبطة، أى: لا يثاب عليها ولا ينعم. وأما تخفيف العذاب بسببها، فغير منكر، فقد وردت به الأحاديث الصحيحة. وقد ورد أن حاتما يخفف الله عنه لكرمه ومعروفه، وورد ذلك في حق غيره كأبى طالب أيضا، فحينئذ لحسنات الكافر أثر ما في تخفيف العذاب، فيمكن أن يكون المرئي هو ذلك الأثر، والله أعلم. وأما القاعدة الثانية: وهي القول بأن اجتناب الكبائر يوجب تمحيص الصغائر ويكفرها عن المؤمن، فمردود عند أهل السنة فان الصغائر عندهم حكمها في التكفير في حكم الكبائر: تكفر بأحد أمرين: إما بالتوبة النصوح المقبولة، وإما بالمشية لا غير ذلك. وأما اجتناب الكبيرة عندهم فلا يوجب التكفير للصغيرة، فالسؤال المذكور إذا ساقط عن أهل السنة، ولكن الزمخشري التزم الجواب عنه الزموه على قاعدته الفاسدة، والله الموفق.

(٣) . أخرجه الثعلبي من حديث على بإسناد أهل البيت، لكنه من رواية أبى القاسم الطائي. وهو ساقط وشاهده عند ابن أبى شيبة والبزار من رواية سلمة بن وردان عن أنس مرفوعا: إذا زلزلت تعدل ربع القرآن» وأخرجه ابن مردويه والواحدي باسناديهما إلى أبى بن كعب بلفظ «من قرأ إذا زلزلت أعطى من الأجر كمن قرأ القرآن.." (١)

"باب ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة، وعن نبهاء العلماء، في فضل القرآن المجيد وصورة الاعتصام به

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إنه ستكون فتن كقطع الليل المظلم، قيل: فما النجاة منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله تعالى، فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو فصل ليس بالهزل، من تركه تجبرا قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، من علم علمه سبق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن اعتصم به فقد هدي إلى صراط مستقيم» .

قال أنس بن مالك في تفسير قوله تعالى: فقد استمسك بالعروة الوثقى [البقرة: ٢٥٦، لقمان: ٢٢] . قال: هي القرآن.

---

(١) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل الزمخشري ٤/٧٨٥

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أراد علم ا لأولين والآخرين فليثور القرآن» .

وقال عليه السلام: «اتلوا هذا القرآن، فإن الله يأجركم بالحرف منه عشر حسنات، أما إني لا أقول «الم» حرف، ولكن الألف حرف، واللام حرف، والميم حرف» .

وروي عنه عليه السلام أنه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض: «أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين، إنه لن تعمى أبصاركم، ولن تضل قلوبكم، ولن تزل أقدامكم، ولن تقصر أيديكم، كتاب الله سبب بينكم وبينه، طرفه بيده، وطرفه بأيديكم، فاعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، ألا وعترتي، وأهل بيتي، هو الثقل الآخر، فلا تسبعوهم فتهلكوا» .

وقيل لجعفر بن محمد الصادق: لم صار الشعر والخطب يمل ما أعيد منها، والقرآن لا يمل؟ فقال: لأن القرآن حجة على أهل الدهر الثاني، كما هو حجة على أهل الدهر الأول، فكل طائفة تتلقاه غضا جديدا ولأن كل امرئ في نفسه متى أعاده وفكر فيه تلقى منه في كل مرة علوما غضة. وليس هذا كله في الشعر والخطب.

وقيل لمحمد بن سعيد: ما هذا الترديد للقصص في القرآن؟ فقال: ليكون لمن قرأ ما تيسر منه حظ في الاعتبار.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**من قرأ القرآن** فرأى أن أحدا أوتي أفضل مما أوتي فقد استصغر ما عظم الله» .." (١)

"وقال عليه السلام: «ما من شفيع أفضل عند الله من القرآن، لا نبي ولا ملك» .

وقال عليه السلام: «أفضل عبادة أمتي القرآن» .

وقال عبد الله بن عمرو بن العاصي: «**من قرأ القرآن** فقد أدرجت النبوة بين جنبيه، إلا أنه لا يوحى إليه» .

وحدث أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ ثلاثمائة آية لم يحاجه القرآن» .

وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أشراف أمتي حملة القرآن» .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية: ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا [فاطر: ٣٢] . فقال: «سابقكم سابق، ومقتصدكم ناج، وظالمكم مغفور له» .

---

(١) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ابن عطية ٣٦/١

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا إن أصفر البيوت بيت صفر من كتاب الله» .

وروى أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «القرآن شافع، مشفع، وما حل مصدق من شفع له القرآن نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله لوجهه في النار، وأحق من شفع له القرآن أهله وحملته، وأولى من محل به من عدل عنه وضيعه» .

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الذي يتعاهد هذا القرآن ويشتد عليه له أجران، والذي يقرأه وهو خفيف عليه مع السفرة الكرام البررة» .

وقال ابن مسعود: مل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا: يا رسول الله حدثنا، فأنزل الله تعالى: الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم الآية [الزمر: ٢٣] ، ثم ملوا ملة أخرى، فقالوا: قص علينا يا رسول الله، فأنزل الله تعالى: نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن [يوسف: ٣] .

وروى عثمان بن عفان رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه» .

وقال عبد الله بن مسعود: «إن كل مؤدب يحب أن يؤتى أدبه، وإن أدب الله القرآن» .

ومر أعرابي على عبد الله بن مسعود وعنده قوم يقرؤون القرآن، فقال: ما يصنع هؤلاء؟ فقال له ابن مسعود: يقتسمون ميراث محمد صلى الله عليه وسلم.

ومرت امرأة على عيسى ابن مريم عليه السلام فقال: طوبى لبطن حملك، ولثديين رضعت منهما، فقال عيسى: طوبى لمن قرأ كتاب الله واتبع ما فيه.

وقال محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى: ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان [آل عمران: ١٩٣] قال: هو القرآن، ليس كلهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم.." (١)

"زكرياء لما حملت زوجة منه يحيى أصبح لا يستطيع أن يكلم أحدا، وهو مع ذلك يقرأ التوراة ويذكر الله، فإذا أراد مقاولة أحد لم يطقه، ويحتمل على هذا أن يكون قوله اجعل لي آية معناه علامة أعرف بها أن الحمل قد وقع، وبذلك فسر الزجاج. ومعنى قوله سويا فيما قال الجمهور صحيحا من غير علة ولا خرس، وقال ابن عباس أيضا ذلك عائد على «الليالي» أراد كاملات مستويات، وقوله فخرج على قومه المعنى أن الله تعالى أظهر الآية بأن خرج زكرياء من محرابه وهو موضع مصلاة، والمحراب أرفع المواضع

---

(١) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ابن عطية ٣٧/١

والمباني إذ هي تحارب من ناوأها ثم خص بهذا الاسم مبنى الصلاة، وكانوا يتخذونها فيما ارتفع من الأرض، واختلف الناس في اشتقاقه، فقالت فرقة: هو مأخوذ من الحرب كأن ملازمه يحارب الشيطان والشهوات، وقالت فرقة: هو مأخوذ من الحرب بفتح الراء كأن ملازمه يلقى منه حربا وتعبا ونصبا، وفي اللفظ بعد هذا نظر. وقوله فأوحى قال قتادة وابن منبه: كان ذلك بإشارة، وقال مجاهد: بل بأن كتبه في التراب.

قال القاضي أبو محمد: وكلا الوجهين وحي. وقوله أن سبحوا، أن مفسرة بمعنى «أي» ، وسبحوا قال قتادة: معناه صلوا، والسبحة الصلاة، وقالت فرقة: بل أمرهم بذكر الله وقول سبحان الله.

وقرأ طلحة «أن سبحوه» بضمير، وباقي الآية بين ويقال «وحي وأوحى» بمعنى واحد.

قوله عز وجل:

[سورة مريم (١٩) : الآيات ١٢ الى ١٥]

يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا (١٢) وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا (١٣) وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا (١٤) وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا (١٥)

المعنى فولد له وقال الله تعالى للمولود يا يحيى، وهذا اختصار ما يدل الكلام عليه.

والكتاب التوراة بلا اختلاف لأنه ولد قبل عيسى ولم يكن الإنجيل موجودا عند الناس. وقوله بقوة أي العلم به والحفظ له والعمل به والالتزام للوازمه ثم أخبر الله تعالى فقال وآتيناه الحكم صبيا، واختلف في الحكم، فقالت فرقة الأحكام والمعرفة بها، وصبيا يريد شابا لم يبلغ حد الكهول.

وقال الحسن الحكم النبوءة، وفي لفظة صبي على هذا تجوز واستصحاب حال، وقالت فرقة الحكم الحكمة، وروى معمر في ذلك أن الصبيان دعوه وهو طفل إلى اللعب فقال إني لم أخلق للعب فتلك الحكمة التي آتاه الله عز وجل وهو صبي أهم لذاته اللعب. وقال ابن عباس: من قرأ القرآن من قبل أن يحتلم فهو ممن «أوتي الحكم صبيا» ، وقوله وحنانا عطف على قوله الحكم وزكاة عطف عليه، أعمل في جميع ذلك آتيناه، ويجوز أن يكون قوله وحنانا عطفا على قوله صبيا، أي وبحال حنان منا وتزكية له والحنان الرحمة والشفقة والمحبة قاله جمهور المفسرين، وهو تفسير اللغة. وهو فعل من أفعال النفس ويقال حنانك وحنانيك، فقيل هما لغتان بمعنى واحد، وقيل حنانيك تثنية الحنان. وقال عطاء بن أبي رباح حنانا من لدنا

بمعنى تعظيما مِن لدنا. والحنان في كلام العرب أيضا ما عظم من الأمور في ذات الله تعالى، ومنه قول زيد بن عمرو بن نفيل في خبر بلال بن رباح «والله لئن قتلتم هذا." (١)

"فإذا ثبت هذا، فالأعمال التي تصدر عن الخلق فإنها باقية حتى يقع عليها (١) الثواب، فهي (٢) باقيات صالحات حسنات؛ لأنه قال: ﴿والباقيات الصالحات﴾ الآية (٣)، يعني: خير من المال والنفس، وخير أمل فيما يستقبلون إرادته، واقتضى بهذا العموم أن الباقيات الصالحات كل عمل صالح، وهو الذي وعد بالثواب عليه. وهذا العمل قد اختلف فيه العلماء -أي ما هو-؟

فقيل: إنه ما ورد في الحديث (٤).

وقيل: إنها الصلوات الخمس، قاله ابن عباس وغيره، وبه أقول وإليه أميل، وليس في الباب شيء يقطع به أنها هي أكثر من الصلوات.

تكملة:

أما قوله (٥): "لا حول ولا قوة إلا بالله" فقد فسره النبي - صلى الله عليه وسلم - لأبي موسى الأشعري. قال له: لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله. ولا قوة على طاعة الله إلا بتوفيق الله. وخرج هذا الحديث في "مسند الحارث بن أبي أسامة" (٦).

الحديث الخاص: حديث أبي الدرداء (٧)؟ قوله: "ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم، وأرفعها في درجاتكم، وأزكاها عند مليككم." الحديث إلى آخره.

الأصول (٨):

في هذا الحديث: أن ذكر الله تعالى أفضل الأعمال، وأنه أفضل من الجهاد، والمفاضلة بين الأعمال قد بينا تحقيقها في غير موضع، كقوله: "من قرا القرآن فله بكل حرف عشر حسنات" وقوله: "من قرأ القرآن وأعربه، فله بكل حرف عشرون حسنة" (٩)، ومثل ذلك كثير، وقد تفضل الأعمال الأعمال بذواتها، كالتوحيد فإنه

---

(١) غ: "بها".

(٢) في الأحكام: " ... تصدر عن الخلق من حسن وقبيح لا بقاء لها ولا تجدد بعد فناء الخلق، فهي".

(٣) الكهف: ٤٦.

---

(١) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ابن عطية ٤/٧

(٤) أي حديث سعيد بن المسيب في الموطأ (٥٦٣) رواية يحيى.

(٥) في حديث الموطأ السابق ذكره.

(٦) لم نجده في "بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث" للهيثمي.

(٧) في الموطأ (٥٦٤) رواية يحيى.

(٨) انظر كلامه في الأصول في القبس: ٢/ ٤٠٩.

(٩) أخرجه بـنحوه ابن أبي شيبة (٢٩٩٣٢) من حديث عبد الله بن مسعود موقوفا.." (١)

". . . . .

فأفقههم فى دين الله فإن كانوا فى الفقه سواء فأكبرهم سنا، فإن كانوا فى السن سواء فأصبحهم وأحسنهم وجها، فإن كانوا فى الصباحة والحسن سواء فأكبرهم حسبا. قال الخطابى: وإن كانت الهجرة اليوم قد انقطعت مراعاتها ففضيلتها باقية على أبنائهم، فمن كان من أبناء المهاجرين أو كان فى آبائه وأسلافه من له سابقة وقدم فى الإسلام فهو مقدم على غيره، ممن ليس له مثل ذلك، أو هو حديث عهد بإسلام؛ ولهذا قدم ذو السن؛ لأنه أقدم إسلاما، فصار بمنزلة القديم الهجرة.

قال بعض المتكلمين: رتب النبى صلى الله عليه وسلم الأئمة هذا الترتيب؛ لأنها خلافة النبى صلى الله عليه وسلم، إذ هو إمام الناس فى الدنيا والآخرة، فهى بعده للأقرب إليه منزلة، والأشبه به مرتبة، ثم بسط الكلام فى أن هذه الصفات والأخلاق من العلم بالقرآن والسنة وقدم الإسلام وحصافة العقل وهيبة (١) القدر - الذى هى معنى السن وجلالة النسب وحسن الصورة وحسن الأخلاق - هى صفات النبى - عليه السلام - وهو المتصف بها حقيقة على الكمال، فمن اتصف بها كان أشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم وأولى بخلافته، ومن اتصف ببعضها كان من اتصف بجميعها أولى منه، وكان - عليه السلام - خلقه القرآن (٢)، وقال: " **من قرأ القرآن** فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه " (٣)، وكان علمه وعلم السنن إليه ومنه أقتبس، وكان من جمال الصورة وحسن الخلق على ما عرف، وقال الله تعالى: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ (٤).

قيل: [قد] (٥) تكون العبارة بصباحة الوجه وحسنه هنا عن بشره وطلاقته فيه، والقلوب إلى الصفات الحسنة أحب والنفوس (٦) إلى الأخلاق الحسنة (٧) والوجوه البسيطة أميل، وبالتقديم لها فى أمورها وحوائجها أرضى، وقد قال - عليه السلام -: " أقربكم منى مجلسا أحاسنكم أخلاقا " (٨) وكذلك الحسيب يقرب

---

(١) المسالك في شرح موطأ مالك ابن العربي ٣/ ٤٣١

إليه بمشاركة شرف حسبه وكرم

---

(١) فى ت: وهيئة.

(٢) أبو داود فى السنن، ك الصلاة، ب فى صلاة الليل (٣٤٢)، والنسائى فى الكبرى، ك التفسير ١/ ١١٣٥٠، وأحمد فى المسند ٦/ ١٨٨، والحاكم فى المستدرك، ك التفسير، تفسير سورة المؤمنون ٢/ ٣٩٢، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى، جميعا عن عائشة - رضى الله عنها.

(٣) الحاكم فى المستدرك، ك فضائل القرآن ١/ ٥٥٢، وقال. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى، وقال الهيثمى فى المجمع: رواه الطبرانى، وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك ٧/ ١٦٢.

قلت: بل مختلف فيه، فعن ابن المبارك: ليس به بأس، ولكنه يحمل عن هذا وهذا، وقال الترمذى: ضعفه بعض أهل العلم، وسمعت محمد بن إسماعيل - يعنى البخارى - يقول: هو ثقة، مقارب الحديث. تهذيب الكمال ٣/ ٨٨. والقول بالترك هو للنسائى والدارقطنى.

وقال يعقوب بن سفيان: إسماعيل بن رافع، وصالح بن أبى الأخضر، وطلحة بن عمرو، ليسوا بمتروكين، ولا يقوم حديثهم مقام الحجة. السابق.

(٤) القلم: ٤.

(٥) ساقطة من ت.

(٦) فى الأصل: والنفس.

(٧) فى ت: الرضية.

(٨) الترمذى، ك البر والصلة، ب ما جاء فى معالى الأخلاق (٢٠١٨).." [(١)]

"خاتمه في أصبعك فسيبلغ اسمك ما بلغ اسم علي في الشرق والغرب١.

قال الشافعي رضي الله عنه: حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر سنين٢. وكان يختم في كل ليلة ختمة، فإذا كان شهر رمضان ختم في كل ليلة منها ختمة، وفي كل يوم ختمة، وكان يختم في شهر رمضان ستين ختمة، وفي كل يوم ختمة٣.

قال الشافعي: فارقت مكة وأنا ابن أربع عشرة سنة، لا نبات بعارضي من الأبطح إلى ذي طوى /١٢٢] ب [فرأيت ركبا فحملني شيخ منهم إلى المدينة، فختمت من مكة إلى المدينة ست عشرة ختمة، ودخلت

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم القاضي عياض ٦٥٣/٢

المدينة يوم الثامن بعد صلاة العصر، فصليت العصر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم،

---

١ الخطيب في تاريخ بغداد ٢/٦٠، والبيهقي في مناقب الشافعي ١/١٤٨، ١٤٩،١٥٠، والحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩/٢٤.

٢ الخطيب في تاريخ بغداد ٢/٦٢،٦٣، والمزي في تهذيب الكمال ٢٤/٣٦٦، وابن حجر في توالي التأسيس ص5٠، والذهبي في سير الأعلام ١٠/١١ وقال الذهبي معلقا على الخبر: في إسناد الخبر الأقطع (أحمد بن إبراهيم الطائي) مجهول. اهـ

٣ أبو نعيم في الحلية ٩/١٣٤، والخطيب في تاريخ بغداد ٢/٦٣، والرازي في مناقب الشافعي ص١٢٧، والبيهقي في المناقب ١/٢٧٩،٢٨٠، والذهبي في سير الأعلام ١٠/٣٦،٩٠. قال محقق السير: "وهدي النبي صلى الله عليه وسلم هو الواجب الاتباع، فإنه لم يأذن لعبد الله بن عمرو بن العاص أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث وقال صلى الله عليه وسلم: "لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث" أخرجه أبو داود (ح١٣٩٤) والترمذي (ح٢٩٥٠) من حديث عبد الله بن عمرو، وإسناده صحيح. اهـ." [١]

"بقرآن قال فعلمني فعلمه " قل هو الله أحد " قال زدني فما سمعت في البسيط ولا في الوجيز (١) أحسن من هذا قال يا أعرابي إن هذا كلام الله تعالى ليس بشعر إنك إن قرأت " قل هو الله أحد " مرة كان لك كأجر من قرأ ثلث القرآن وإن قرأت مرتين كان لك كأجر من قرأ ثلثي القرآن وإذا قرأتها ثلاث مرات كان لك كأجر من قرأ القرآن كله قال الأعرابي نعم الإله إلهنا يقبل اليسير ويعطي الجزيل فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ألك مال قال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل هو أفقر مني فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه قال فأعطوه حتى أبطروه فقام عبد الرحمن بن عوف وقال يا رسول الله إن له عندي ناقة عشراء دون البختي وفوق الأغراء (٢) تلحق ولا تلحق أهديت إلي يوم تبوك أتقرب بها إلى الله تعالى وأدفعها إلى الأعرابي فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد وصفت ناقتك فأصف مالك عند الله تعالى يوم القيامة قال نعم قال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زبرجد أخضر وعنقها من زبرجد أصفر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق وتمر بك على الصراط كالبرق الخاطف يغبطك بها كل من رآك يوم القيامة فقال عبد الرحمن قد رضيت فخرج الأعرابي فلقيه ألف أعرابي من بني سليم على ألف دابة معهم ألف سيف وألف رمح فقال لهم أين تريدون قالوا نذهب إلى هذا الذي سفه آلهتنا فنقتله

---

(١) منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد يحيى بن إبراهيم السلماسي ص/٢٠٥

قالا لا تفعلوا أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله فحدثهم الحديث فقالوا بأجمعهم لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم دخلوا فقيل لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فتلقاهم بلا رداء فنزلوا عن ركبهم يقبلون حيث ولوا (٣) منهم وهم يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم قالوا يا رسول الله مرنا بأمرك قال كونوا تحت راية خالد بن الوليد (٤) فلم يؤمن من العرب ولا من غيرهم ألف غيرهم قال البيهقي أخرجه شيخنا أبو عبد الله الحافظ في المهجرات (٥) بالإجارة وعن

---

(١) البيهقي: الرجز

(٢) بالاصل " الاعرابي " وفي البيهقي: والصواب ما أثبت والاغراء مفرد الغراء ويقصر ولد البقرة وكل مولود غرا حتى يستد لحمه (اللسان)

(٣) البيهقي: واقوا منه

(٤) ورواه أبو نعيم في الدلائل رقم ٣٧٥ ص ٣٧٦ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية عن البهقي ٦ / ١٤٩ ونقله السيوطي في الخصائص ٢ / ٢٧٦

(٥) البيهقي: في المعجزات بالاجارة." (١)

"١٠١٢ - تميم بن نصر بن تميم بن منصور بن حية أبو سعد التميمي السعدي حدث عن عبد الدائم بن الحسن الهلالي روى عنه عمر الدهستاني وطاهر الخشوعي أخبرنا أبو حفص (١) عمر بن محمد بن الحسن الفرغولي (٢) حدثنا عمر بن أبي الحسن الدهستاني الحافظ أنبأنا تميم بن نصر بن تميم بن منصور بن حية التميمي أبو سعد السندي بدمشق أنبأنا أبو الحسن بن أبي القاسم البردي (٣) أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي أن طاهر بن محمد بن الحكم التميمي الإمام حدثهم حدثنا هشام بن عمار حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن حفص بن سليمان وكثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) **من قرأ القرآن** فحفظه واستظهره أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة كلهم قد وجبت له النار

[٢٧١٧] ح أنبأناه أبو محمد السمرقندي أنا تميم بن نصر فذكره الحديث وقال الدمشقي بدل البزري هذا مما لم يسمعه عبد الدائم من الكلابي (٤) وإنما رواه بالإجازة عنه ولم يوجد له إجازة منه إنما رجع في

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨٤/٤

ذلك إلى قوله ما أخبرنا به أبو محمد بن الأكفاني وفي الإسناد وهم وهو قوله حفص بن سليمان وكثير إنما يرويه حفص عن كثير وقد وقع لي على الصواب أعلى من هذا بثلاث درجات أخبرناه أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال قرئ على أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلاني وأنا حاضر حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق إملاء حدثنا أبو علي الحسن (٥) بن الطيب بن حمزة البلخي سنة سبع وثلاثمائة

---

(١) رسمها غير واضح بالاصل وفي م: حيص والمثبت عن فهارس شيوخ ابن عساكر المطبوعة ٧ / ٤١٨

(٢) مهملة بالاصل والصواب ما أثبت انظر ما سبق وهذه النسبة إلى فرغول قرية من قرى دهستان

(٣) المطبوعة: البزري

(٤) ما بين معكوفتين سقط من الاصل وم واستدرك عن المطبوعة ١٠ / ٤٩٠

(٥) بالاصل " الحسين " والصواب ما أثبت وكنيته " أبو علي " انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٦٠." (١)

"حدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) **من قرأ القرآن** وحفظه واستظهره وأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد استوجب له النار

[٢٧١٨] ح

١٠١٣ - تميم بن ورقاء الخثعمي عريف خثعم في عهد عمر أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) وكان البشير الذي أبرده معاوية إلى عمر بفتح قيسارية وشهد فتوح الشام أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمان بن عبد الله بن أبي الحديد أخبرنا جدي أبو عبد الله أخبرنا محمد بن عوف أنبأنا محمد بن موسى السمسار أخبرنا محمد بن خريم قال قال لنا هشام بن عمار قال يزيد بن سمرة وبعثوا بفتحها يعني قيسارية إلى عمر تميم بن ورقاء عريف خثعم فقام عمر على المنارة فنادى إن قيسارية فتحت قسرا (٢)

---

(١) كذا وبهامش المطبوعة ١٠ / ٤٩١ " وصوابها على المنبر ولم تكن المنارة وجدت زمن عمر في

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٢/١١

المساجد "

(٢) انظر الاصابة ١ / ١٨٨." (١)

"٢٠٦٠ - داود بن محمد المعيوفي الحجوري (١) من أهل قرية عين ثرماء من غوطة دمشق حدث عن أبي عمرو المخزومي ونمير بن أوس بن نمير بن أوس الأشعري روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السلمي وأحمد بن عبد الواحد الجوبري أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني أنبأ أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب نا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السلمي صاحب تفسير سعيد بن داود نا داود بن محمد الحجوري من عين ثرماء نا أبو عمرو المخزومي نا علي بن الحسن الشامي نا حفص بن ميسرة عن عروة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) القرآن أفضل من كل شئ دون الله **ومن قرأ القرآن** فقد وقر الله ومن استخف بحق القرآن استخف بحق الله وحرمة القرآن في التوراة وقار الله وحملة القرآن المخصوصون برحمة الله ومن والاهم فقد والى الله يدفع عن مستمع القرآن بلاء الدنيا ويدفع عن قارئ القرآن بلاء الآخرة ثم قال يا حملة القرآن إن أهل السماء يدعونكم وذكر الحديث كذا كان في الأصل

٢٠٦١ - داود بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أدرك عصر الصحابة له ذكر وداره بدمشق في ناحية البزوريين وكانت له دار أخرى في جيرون وإليه تنسب الأرض المعروفة بالداوودية في شام الأرزة من إقليم بيت لهيا أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر الأنباري أنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن يوسف الأصبهاني أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله النقوي (٢) نا إسحاق بن إبراهيم بن عباد

---

(١) ترجمته في ميزان الاعتدال ٢ / ٢٠ ومعجم البلدان " عين ثرماء "

(٢) ترجمته في سير الاعلام ١٦ / ١٤١." (٢)

"ومائتين وقال أبو عبد الرحمن السلمي توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين والأول أصح (١) أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد أنبأ سهل بن بشر أنا محمد بن إسماعيل الحداد نا أبو علي محمد بن الحسين الطبراني نا عمي عبد الله بن بكر حدثني عبد الرحمن بن معاذ المصري حدثني أبي عن أبي بكر بن زيان

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٣/١١

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٩/١٧

قال وقعت في حمام الغلة بمصر وقد جاءوا بنعش ذو النون فرأيت طيورا خضرا ترفرف عليه إلى أن وصل به إلى قبره فلما دفن غابت

٢١١٢ - ذو النون بن علي بن أحمد بن الحسن بن صدقة أبو الكرم السلمي الصوفي حدث عن عبد الدائم بن الحسن روى عنه عمر بن أبي الحسن الدهستاني (٢) وطاهر الخشوعي وهو نسبه والفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي وعبد الله بن أحمد بن السمرقندي أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفرغولي بمرو نا عمر بن أبي الحسن بن سعدويه الحافظ أنبأ ذو النون بن علي بن صدقة السلمي أبو الكريم (٣) الصوفي الدمشقي بوادي ينبع (٤) أنبأ أبو الحسن بن أبي القاسم البرزي (٥) بدمشق نا أبو الحسين أخو تبوك بن الحسن الكلابي نا طاهر بن محمد الإمام نا هشام بن عمار ثنا عثمان بن عبد الرحمن نا حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قرأ القرآن فحفظه

---

(١) نقله الذهبي في سير الاعلام ١١ / ٥٣٦ وصحح وفاته أيضا سنة ست وأربعين ومئتين وزيد في السير: وكان من أبناء التسعين

(٢) بالاصل: الدهشاني والصواب ما أثبت انظر ترجمته في سير الاعلام ١٩ / ٣١٧ والدهستاني نسبة إلى دهستان بكسر الدال وسكون السين بلدة مشهورة عند مازندران وجرجان (الانساب)

(٣) كذا بالاصل وم هنا

(٤) ينبع بين مكة والمدينة تبعد عن المدينة سبع مراحل وواديها يليل (معجم البلدان)

(٥) نسبة إلى برزة: ضيعة من سواد دمشق (الانساب)." (١)

"واستظهره أدخله الله عز وجل الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار قد ذكرت قبل هذا أن عبد الدائم لم يسمع هذا الحديث من عبد الوهاب وما أعجب إلا من قول الدهستاني (١) فيه ثنا أبو الحسين (٢) أخبرناه أعلى من هذا بثلاث درجات أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال قرئ على أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى بن الطيب بن حمزة البلخي سنة سبع وثلاثمائة نا علي بن حجر السعدي نا حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قرأ القرآن وحفظه واستظهره وأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله عز وجل الجنة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤٢/١٧

وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد استوجب له النار أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر أخبرنا ذو النون بن علي بن أحمد بن الحسن بن صدقة السلمي قراءة عليه بدمشق أنا أبو الحسن بن أبي القاسم الدمشقي أخبرني أبو الحسين عبد الوهاب بن موسى سعيد بحديث ذكره " ذكر من اسمه (٣) ذويد "
٢١١٣ - ذويد بن نافع ويقال دويد تقدم في حرف الدال المهملة "

---

(١) الاصل: الدهساني وفي م: الدهاني والصواب ما أثبت
(٢) كذا بالاصل وم
(٣) زيادة منا للايضاح." (١)

"يقول أخبرني محمد بن إسحاق المنبري (١) قال قال أبو سعد (٢) الزيادي كان أبو تراب يذكر أنه صحب حاتما وشقيقا وعلي الرازي المذبوح قال وكذا محمد بن الحسين قال وقال أبو حاتم العطار البصري لأبي تراب إلى كم تسيح ما جازت سياحتك أقطار الأرض وكان أبو تراب صحب حاتما (٣) الأصم وأخذ منه طريقة التوكل ودخل أبو تراب البصرة وتزوج بها سمعت أبا المظفر بن القشيري يقول سمعت أبي يقول سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي إسماعيل بن نجيد يقول (٤) كان أبو تراب إذا رأى من أصحابه ما يكره زاد في إجتهاده وجدد توبته ويقول (٥) بشؤمي دفعوا إلى ما دفعوا إليه (٥) لأن الله يقول " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " (٦) قال وسمعته يقول لأصحابه من لبس منكم مرقعة فقد سأل ومن قعد في خانقاه أو مسجد فقد سأل **ومن قرأ القرآن** من مصحف أو كما يسمع الناس فقد سأل الناس (٧) (٨) قال وسمعته يقول كان أبو تراب يقول بيني وبين الله عز وجل أن لا أمد يدي إلى حرام إلا قصرت يدي عنه أخبرنا أبو الحسن الفارسي في كتابه أنبأنا يحيى بن إبراهيم إملاء نا أبو عبد الرحمن السلمي قال وحكي عن أبي تراب أنه قال لا بد للأستاذ من أرعة أشاء تمييز فعل الله عن فعل الخلق ومعرفة مقامات العمال ومعرفة الطبائع والنفوس وتمييز الخلاف من الإختلاف وكان أبو تراب يقول لا أعلم شيئا أضر بالمريدين من أسفارهم على متابعة قلوبهم ونفوسهم وما فسد من فسد من المريدين إلا بالأسفار الباطلة

---

(١) في م: الكثيري

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤٣/١٧

(٢) في م: أبو سعيد

(٣) بالاصل وم: حاتم

(٤) انظر الرسالة القشيرية ص ٤٣٦

(٥) ما بين الرقمين ليس في الرسالة القشيرية

(٦) سورة الرعد الاية: ١١

(٧) ما بين معكوفتين زيادة عن م

(٨) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن م." (١)

"والذي (١) لا إله إلا هو لبدع من قرأ القرآن واستقبل القبلة فصلوا خلفه فإن يكن محسنا فله حسنة (٢) وإن يكن مسيئا فعليه (٣) أخبرنا أبو (٤) غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أبو الطيب عثمان بن عمرو (٥) بن المنتاب نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن أنا ابن المبارك أنا معمر قال كان هشام بن إسماعيل عزل ووقف للناس بالمدينة فمر به علي بن الحسين فأرسل إليه استعن بنا على من شئت فقال هشام " الله أعلم حيث يجعل رسالاته " (٦) وقد كان ناله أو بعض أهله بشئ يكرهه إذا كان أميرا أنبأنا أبو غالب (٧) شجاع بن فارس أنا محمد بن علي بن الفتح وعلي بن أحمد الملطي قالا أنا أحمد بن محمد بن دوست العلاف زاد محمد ومحمد بن عبد الله ابن أخي ميمي قالا أنا الحسين بن صفوان نا ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين نا الوليد بن القاسم الهمداني نا عبد الغفار بن القاسم قال كان علي بن حسين خارجا من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت إليه العبيد والموالي فقال علي بن الحسين مهلا عن الرجل ثم أقبل عليه فقال ما ستر عنك من أمرنا أكثر ألك حاجة نعينك عليها فاستحيا الرجل ورجع إلى نفسه قال فألقى إليه خميصة (٨) كانت عليه وأمر له بألف درهم قال وكان الرجل بعد ذلك يقول أشهد أنك من أولاد الرسل (٩) قال ونا ابن أبي الدنيا حدثني عبد الرحمن بن صالح نا عمرو بن هشام عن عبد الله بن عطاء قال أذنب غلام لعلي بن حسين ذنبا استحق منه العقوبة فأخذ له السوط فقال " قل للذين آمنوا يغفرون للذين لا يرجون أيام الله " (١٠) وقال الغلام وما أنا كذاك إني

---

(١) استدركت على هامش " ز "

(٢) كذا وفي " ز ": " فعليه حسنته " وفي م: فله حسنته

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٣/٤٠

(٣) تهذيب الكمال ١٣ / ٢٤٦ وبعدها استدرك على هامش " ز ": " إساءته " وبعدها صح

(٤) كتب فوقها في " ز ": ح " بحرف صغير

(٥) في م و " ز ": عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب

(٦) سورة الانعام الاية: ١٢٤

(٧) " غالب " استدركت على هامش " ز " وبعدها صح

(٨) خميصة: كساء أسود مربع له علمان (القاموس)

(٩) تهذيب الكمال ١٣ / ٢٤٦

(١٠) سورة الجاثية الاية: ١٤." (١)

"وجردوا (١) القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنا شريككم انطلقوا أخبرنا أبو المظفر بن القشيري أنا أبو سعد الأديب أنا أبو عمرو بن حمدان ح وأخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم أنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ قالا أنا أبو يعلى الموصلي نا عبد الله بن محمد بن أسماء نا مهدي زاد ابن المقرئ بن ميمون نا سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي فراس قال شهدت عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس فقال يا أيها الناس إنه قد أتى علي زمان وأنا أرى وقال ابن المقرئ وإني أرى أن **من قرأ القرآن** يريد الله وما عنده فيخيل إلي أن قوما قرءوه يريدون به الناس ويريدون به الدنيا ألا فأريدوا الله اعمالكم ألا إنا إنما كنا نعرفكم إذ ينزل الوحي وإذ النبي (صلى الله عليه وسلم) بين أظهرنا وإذ ينبئنا الله من أخباركم فقد انقطع الوحي وذهب نبي الله (صلى الله عليه وسلم) فإنما نعرفكم بما نقول لكم ألا من رأينا منه خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ومن رأينا منه شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم ألا إني إنما وقال ابن المقرئ إلا إنما أبعث عمالي ليعلموكم دينكم وليعلموكم سنتكم (٢) ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ولا ليأخذوا أموالكم ألا فمن رأيه شئ من ذلك فليرفعه إلي فوالذي نفس عمر بيده لأقصنكم زاد ابن حمدان منه قال فقال عمرو بن العاص يا أمير المؤمنين أرأيت إن بعثت عاملا من عمالك فأدب رجلا من أهل رعيته فضربه إنك لمقصه منه وقال ابن المقرئ أكنت تقصه منه قال فقال نعم والذي نفس عمر بيده لأقصن منه ألا أقص وقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقص من نفسه ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تجمروهم (٣) فتفتنوهم (٤) ولا تنزلوهم الغياض (٥) فتضيفوهم أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن مندة أنا أبو محمد بن يوه أنا أبو

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩٤/٤١

(١) كذا بالاصل وفي م: " وحردوا " وفي " ز ": " وجودوا " ومثلها في المختصر

(٢) كذا بالاصل وم و " ز " وفي المختصر والمطبوعة: سننكم

(٣) في " ز ": ولا تحقروهم

(٤) كتبت اللفظة على هامش " ز " وبعدها صح

(٥) الاصل وم: العياض تصحيف والتصويب عن " ز " والغياض جمع غيضة." [١]

"محمد بن أبي شريح أنبأنا محمد بن أحمد بن عبد الجبار الوزاني أنبأنا حميد بن زنجوية حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا الأعمش عن خيثمة قال مرت بعيسى امرأة فقالت طوبى لحجر حملك ولثدي رضعت منه فقال بل طوبى **لمن قرأ القرآن** ثم عمل به أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر أنبأنا عمر بن أحمد بن عمر حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر البحيري أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله أنبأنا نصر بن زياد حدثنا جرير عن الأعمش عن خيثمة قال قالت امرأة لعيسى بن مريم طوبى لحجر حملك ولثدي أرضعك قال لا بل طوبى **لمن قرأ القرآن** ثم اتبع ما فيه حدثنا أبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد لفظا وأبو عبد الله محمد بن غانم بن أحمد الحداد وأبو منصور علي بن محمد بن احمد بن الفرج التاجر وأبو المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني قالوا أنبأنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن محمود الثقفي ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنبأنا سليمان بن إبراهيم بن محمد وسهل بن عبد الله بن علي وأحمد بن عبد الرحمن بن محمد وابو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن هارون وعبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد ح وأخبرنا أبو محمد بن طاوس حدثنا سليمان بن إبراهيم قالوا حدثنا محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني حدثنا محمد بن يعقوب ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الجنيد المحتاجي الخطيب وأبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر قالا أنبأنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن الحسن العارف أنبأنا القاضي أبو بكر احمد بن الحسن الحيري

---

١ - البداية والنهاية ٢ / ١٠٦ وقصص الانبياء لابن كثير ٢ / ٤٢٨

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٨/٤٤

٢ - في الصدرين: كتاب الله واتبعه بد: قرأ القرآن ثم عمل به ٣ - بالاصل: وابن خطأ قارن مع مشيخة ابن عساكر ١٤٨ / أ ٤ - مشيخذ ابن عساكر ١٦٩ / أ." (١)

"فيما يعلم ويتعلم مالا يتعلم والجاهل يغضب من التعليم ويأنف من التعلم (١) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن أنبأنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد المقرئ حدثنا أبو علي الحسن بن الحسين بن حمكان حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ حدثنا الحسين بن حزم (٢) بهراة حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول (٣) **من قرأ القرآن** عظمت قيمته ومن تفقه نبل آمره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم اللغة رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد أنبأنا أبو البركات بن طاوس أنبأنا أبو القاسم الصيرفي أنبأنا الحسن بن الحسين (٤) بن حمكان حدثني الزبير بن عبد الواحد الأسدآباذي حدثنا الحسن بن سفيان النسوي حدثنا داود بن علي قال قال الشافعي حياة الأرض بالديم وحياة النفوس بالهمم وحياة القلوب بالحكم قال وأنبأنا ابن حمكان أنبأنا محمد بن الحسن النقاش حدثنا الحسين بن إدريس بهراة حدثنا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي العلم كثير والحكماء قليل وإنما يراد من العلم الحكمة " ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا " (٥) قال وأنبأنا ابن حمكان حدثنا إبراهيم المزكي حدثنا ابن خزيمة حدثنا الربيع بن سليمان قال قلت للشافعي من الوغد من الرجال فقال لي الذي يرى الفضل نقصا والعلم جهلا قال أنبأنا ابن حمكان حدثنا محمد بن الحسن النقاش حدثنا ابن جهور الفقيه حدثنا الربيع قال

---

(١) كذا بالاصل وفي سير الاعلام: " تصعب من التعلم ويأنف من التعليم " وفي تاريخ الاسلام: يأنف من التعليم ويأنف من التعلم

(٢) في " ز ": حوسم

(٣) باختلاف الرواية وفيها زيادة في حلية الاولياء ٩ / ١٣٢

(٤) بالاصل وم ود و " ز ": الحسن تصحيف

(٥) سورة البقرة الآية: ٢٦٩." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو الق ا سم ٤٣٤/٤٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٩/٥١

"روى عنه عبد العزيز الكتاني أخبرنا أبو محمد الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني أنا أبو طاهر محمد بن نصر الغرابيلي الموصلي قدم علينا حاجا نا أبو الحسن محمد بن علي بن سليمان بن نخشل (١) الشيخ الصالح بالموصل نا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ نا أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن السمسار نا أحمد بن إبراهيم أبن العباس الوزان نا خلف بن هشام نا عبد الوهاب عن بشر بن نمير عن القاسم مولى خالد بن يزيد أخبرني أبو أمامة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة ومن قرأ ثلثيه أعطي (٢) ثلثي النبوة ومن قرأ القرآن كله أعطي النبوة كلها ويقال له يوم القيامة اقرأ وارقه بكل آية درجة حت ينجز ما معه من القرآن (٣) ثم يقال له اقبض فيقبض بيده ثم يقال له اقبض فيقبض ثم يقال له هل تدري ما في يدك فإذا في يده اليمنى الخلد والأخرى النعيم ٧٠٥٩ - محمد بن نصر بن إبراهيم أبو علي السجزي الصوفي المعروف بالكيال حدث بدمشق عن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان النوقاني السجزي (٤) روى عنه أبو الحسين بن الميداني وأثنى عليه قرأت بخط عبد الوهاب الميداني ثم أخبرنيه أبن محمد بن الأكفاني شفاها عن عبد العزيز بن أحمد عن الميداني حدثني الشيخ الفاضل الفقيه الصوفي أبو علي محمد بن نصر ابن إبراهيم الكيال السجزي أنا الشيخ الجليل الأديب أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان النوقاني نا سعيد بن محمد نا محمد بن موسى نا علي بن أبي المضاء نا خلف ابن تميم نا نافع أبو هرمز قال أكريت بن سيرين إلى مكة فأتاني نفر فأكريتهم فقال لهم قد اكتريتم قالوا نعم قال فدعا لهم بارك الله لكم ثم قال لهم لي إليكم حاجتان قالوا وما هما يا أبا بكر قال أكون مؤذنكم ولا أكون إمامكم وسفرتي توضع أول سفركم

---

(١) بدون إعجام بالاصل ود

(٢) سقطت من الاصل واستدركت عن د

(٣) بالاصل: " ألوان " والمثبت عن د

(٤) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٤٤." (١)

"٧٥٥٨ - معفس بن عمران بن حطان السدوسي (١) حدث عن أبيه وأم الدرداء وعن عبد الله بن السسه (٢) روى عنه أبو المحجل رديني ابن مرة ويقال ابن أبي مجلز ويقال ابن خالد البكري وموسى الفراء ومحمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن كاتب محارب بن دثار وسمع من أم الدرداء مع أبيه إذ كانا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٠/٥٦

بالشام في أيام عبد الملك بن مروان أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمد بن المجلي أنا أبو جعفر بن المسلمة وأبو الحسين بن النقور وأبو علي محمد بن وساح الزينبي وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور البزار قالوا أنا عيسى بن علي نا القاضي أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب بن عيسى نا أبو السكين زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن الكوفي حدثني عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن أبي عبد الرحمن كاتب محارب بن دثار عن معفس بن عمران بن حطان قال دخلت مع أبي على أم الدرداء فسألها أبي ما فضل من قرأ القرآن على من لم يقرأ قالت حدثتني عائشة قالت جعل درج الجنة على عدد آي القرآن فمن قرأ ثلث القرآن ثم دخل الجنة كان على الثلث من درجها ومن قرأ نصف القرآن كان على النصف من درجها ومن قرأ كله كان في عليين لم يكن فوقه إلا نبي أو صديق أو شهيد أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمر العمري أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي شريح الأنصاري أنا أبو جعفر محمد ابن أحمد بن عبد الجبار الرداني أنا أبو أحمد حميد بن زنجوية النسوي نا أبو نعيم نا موسى الفراء حدثني معفس بن عمران بن حطان قال كنت مع أبي يسأل أم الدرداء عن فضل القرآن فقال لها حدثيني عن فضل القرآن فقال أحدثك أن درج الجنة على عدد آي القرآن وأنه يقال اقرأ وارق فإنه ليقرأ ويرقى حتى ينفد ما معه فإن كان قرأ ثلث القرآن كان على الثلث من درج الجنة وإن كان قرأ نصف القرآن كان على النصف من درج الجنة وإن كان قرأ القرآن كان في أعلى عليين فلا يكون فوقه أحد من الصديقين إلا الشهداء

---

(١) ترجمته في التاريخ الكبير ٨ / ٦٤

(٢) كذا رسمها بالاصل وبقية النسخ." (١)

"أنبأنا أبو الغنائم بن النرسي (١) ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر أنا أحمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار وابن النرسي (٢) قالوا أنا عبد الوهاب بن محمد زاد أحمد ومحمد بن الحسن قالا أنا أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا محمد بن إسماعيل قال (٣) معفس (٤) بن عمران بن حطان عن أم الدرداء (٥) عن عائشة ليس أحد ممن دخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن قاله وكيع عن محمد بن عبد الرحمن بن معفس وقال زهير عن موسى القزاز عن معفس قال سأل أبي أبا الدرداء وروى محمد بن سعيد عن شريك عن أبي المحجل عن معفس بن عمران بن حطان عن عبد الله سمع أبا ذر يقول الجليس الصالح

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٥٥/٥٩

خير من الوحدة والوحدة خير من الجليس السوء كذا في الأصل القزاز والصواب الفراء (:) أخبرنا أبو الحسين القاضي إذنا وأبو عبد الله الأديب قالا أنا ابن مندة أنا حمد إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا نا ابن أبي حاتم قال (٧) معفس بن عمران بن حطان السدوسي روى عن أم الدرداء و (٨) عن أبيه و (٩) عن عبد الله (١٠) بن شيبة روى عنه أبو المحجل وموسى الفراء ومحمد بن عبد الرحمن سمعت أبي يقول ذلك أخبرنا أبو الفضل بن ناصر أنا أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله وأبو الحسين

---

(١) تحرفت بالاصل إلى: القرشي والمثبت عن د و " ز " وم

(٢) راجع الحاشية السابقة

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ٨ / ٦٤

(٤) كذا ضبطت بالقلم عن البخاري

(٥) إلى هنا فقط في التاريخ الكبير

(٦) تحرفت بالاصل هنا إلى: الفرد

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨ / ٤٣٣

(٨) سقطت من الاصل واستدركت عن د و " ز " وم والجرح والتعديل

(٩) سقطت من الاصل واستدركت عن د و " ز " وم والجرح والتعديل

(١٠) في م: عبيد الله." (١)

"أنا أبو عوانة الإسفرايني نا نصر بن زكريا البلخي بمكة نا أبو رجاء البغلاني (١) نا الليث عن ابن ابي جعفر عن بكير بن عبد الله عن بشر بن سعيد عن زينب الثقفية أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال إحداكن إلى المسجد فلا تقربن طيبا قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي أنا الحاكم أبو عبد الله نا ليث بن نصر البخاري نا أبو عمرو نصر بن زكريا نا هشام بن عمار نا حماد بن عبد الرحمن نا إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ثلاث من كن فيه أو واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شاء رجل ائتمن على امانة واداها مخافة الله ورجل حل (٢) عن قاتله ورجل قرأ في دبر كل صلاة " قل هو الله أحد " عشر مرات

٧٨٦٢ - نصر بن شاكر بن عمار أبو رجاء والد أحمد بن أبي رجاء حدث عن جابر بن عبد الحميد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٥٦/٥٩

وحفص بن غياث روى عنه أحمد بن أبي الحواري أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم حدثني عبد العزيز بن أحمد الكتاني وأخبرني الحسن بن علي بن عبد الصمد اللباد (٣) قالا أخبرنا عبد الوهاب الميداني أنا أبو بكر أحمد بن عبد الوهاب (٤) بن محمد بن الحسين اللهبي أنا أبو عبد الرحمن محمد بن العباس ابن الدرفس نا أحمد بن أبي الحواري نا أبو رجاء نصر بن شاكر نا جرير عن ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي قال إن تمام التحية المصافحة قال وحدثنا أبو رجاء نا جرير عن رقبة بن مصقلة عن عبد الله بن عيسى قال كان يقول **من قرأ القرآن** وصلى على النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم دعا فقد التمس الخير في مظانه قال أبو رجاء عبد الله بن عيسى هو ابن أبي ليلى (٥)

---

(١) هذه النسبة إلى بغلان وهي بلدة من نواحي بلخ كما في الانساب وضبطها السمعاني بفتح الباء وسكون الغين ذكره السمعاني واسمه: قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله أبو رجاء البغلاني

(٢) كذا بالاصل وم و " ز " وفي المختصر: خلى

(٣) تحرفت بالاصل وم إلى: اللبان والمثبت عن " ز " والاكمال لابن ماكولا ٧ / ١٥٠

(٤) من قوله: الميداني

إلى هنا سقط من " ز "

(٥) هو عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو محمد الكوفي ترجمته في تهذيب الكمال ١٠ / ٤٠٥." (١)

"قال ابن عباس في قوله " فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه " (١) يعني فحاضت فلما طهرت طاف عليها فاستحملت فأصبح لا يتكلم فكان إذا أراد التسبيح والصلاة أطلق الله لسانه فإذا أراد أن يكلم الناس اعتقل لسانه فلا يستطيع ان يتكلم وذلك ان إبليس أتاه فقال يا زكريا دعاؤك كان دعاء خفيا فأجبت بصوت رفيع وبشرت بصوت عال ذلك الصوت من الشيطان ليس من جبريل ولا من ربك فكذلك " قال رب اجعل لي آية " أي رب حتى أعرف أن هذه البشرى منك قال الله تعالى " آيتك " إذا جامعتها على طهر فحملت فإنك تصبح لا تستنكر من نفسك خرسا ولا سقما فتصبح لا تطيق الكلام مع الناس ثلاثة أيام إلا إشارة تومئ بيدك أو برأسك أو بالحاجبين قال ابن عباس في قوله " ثلاثة إلا رمزا " (٢) يعني رمزا بالحاجبين قال ابن عباس كان عقوبة له لأنه بشر بالود فقال أنى يكون لي ولد فخاف أن يكون الصوت

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٥/٦٢

من غير الله " فخرج على قومه من المحراب " (٣) يعني من مصلاه الذي كان يصلي فيه " فأوحى إليهم " بكتاب كتبه بيده " أن سبحوا بكرة وعشيا " (٣) يعني أن صلوا بكرة وعشيا يعني صلاة الغداة والعصر فقد وهب الله لي يحيى فولد له يحيى على ما بشره الله نبيا تقيا صالحا وقد أنزل الله في ذلك قرآنا على نبيه (صلى الله عليه وسلم) في ما عنى من قصته " يا يحيى خذ الكتاب بقوة " (٤) يعني بجد وطاعة واجتهاد وشكر وبالعمل بما فيه " وآتيناه الحكم صبيا " (٥) قال ابن عباس ذلك أنه مر على صبية أتراب له يلعبون على شاطئ نهر بطين وبماء فقالوا يا يحيى تعال حتى نلعب فقال سبحان الله أو للعب خلقنا أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك أنا أبو طاهر بن محمود أنا أبو (٦) بكر بن المقرئ نا إسحاق بن يوسف نا أبو عتبة نا سلمة بن عبد الملك

---

(١) سورة الانبياء الاية: ٩٠ والزيادة عن التنزيل العزيز وقوله: وأصلحنا له زوجه: أنها كانت لا تحيض وحاضت وقال القرطبي في أحكام القرآن ١١ / ٣٣٦: قال أكثر المفسرين: إنها كانت عاقرا فجعلت ولودا وقال ابن عباس وعطاء: كانت سيئة الخلق طويلة اللسان فأصلحها الله تعالى فجعلها حسنة الخلق

(٢) سورة آل عمران الاية: ٤١

(٣) سورة مريم الاية: ١١

(٤) سورة مريم الاية: ١٢

(٥) وذلك أن الله علمه الكتاب والحكمة وهو صغير في حال صباه قال قتادة: كان ابن سنتين أو ثلاث سنين

وقال ابن عباس: من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فهو ممن أوتي الحكم صبيا

(٦) سقطت من الاصل واستدركت عن م و " ز "." (١)

"أحمد المقرئ قالوا ثنا عبد العزيز بن أحمد أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو القاسم بن أبي العقب أنا أبو عبد الملك نا ابن عائذ قال وحدثني الهيثم بن حميد حدثني شيخ من السكاسك حدثني عمرو بن قيس (١) قال ولاني عمر (٢) الصائفة وأوصاني بتقوى الله وبالمسلمين خيرا وقال إن رابطت (٣) حصنا فلا تقم عليه إلا يوما وليلة فإن طمعت فيه وإلا فارتحل فإن أرادوك على فداء ما في يديك من أساراهم رجلا برجل فافده فإن أبوا فرجل برجلين فإن أبو فرجل بثلاثة فإن أبو فأعطهم جميع ما في يدك برجل من

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧١/٦٤

المسلمين

٩٢٣٠ - رجل من أهل دمشق حدث عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي روى عنه إسماعيل بن رافع أنبانا أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن الدوري (٤) نا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة أنا أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن مروان الأنصاري الكوفي أنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي الأشناني (٥) ثنا عباد بن يعقوب الأسدي أنا المحاربي يعني عبد الرحمن بن محمد عن إسماعيل بن رافع عن رجل من أهل دمشق عن إسماعيل بن عبيد الله عن عبد الله بن عمرو قال من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه ومن قرأ القرآن فرأى أن أحد من الخلق أعطى أفضل مما أعطى فقد حقر ما عظم الله وعظم ما حقر الله ليس ينبغي لحامل القرآن أن يجهل فيمن يجهل ولا يجد فيمن يجد ولكن يعفو ويصفح لحق القرآن

---

(١) هو عمرو بن قيس السكوني الكندي راجع تاريخ خليفة بن خياط ص ٣١٩ - ٣٢٠ و ٣٢٤ وقد ذكره خليفة فيمن ولي الصائفة في زمن عمر بن عبد العزيز

(٢) يعني عمر بن عبد العزيز

(٣) بالأصل: " إن لا أبطت "

(٤) تقرأ بالأصل: الدوري قارن مع مشيخة ابن عساكر ١٩٢ / أوفيها " الزوزني " راجع ترجمته في سير الأعلام ١٩ / ٤٢٧ وفيها " الدوري "

(٥) تقرأ بالأصل " الأسابى " والصواب ما أثبت راجع ترجمته في سير الأعلام ١٤ / ٥٢٩." [1]

"ابن قتيبة: أي: حتى لا يعلم بعد علمه بالأمور شيئا، لشدة هرمه. وقال الزجاج: المعنى: أن منكم من يكبر حتى يذهب عقله خرفا، فيصير بعد أن كان عالما جاهلا، ليريكم من قدرته، كما قدر على إماتته وإحيائه، أنه قادر على نقله من العلم إلى الجهل. وروى عطاء عن ابن عباس أنه قال: ليس هذا في المسلمين، المسلم لا يزداد في طول العمر والبقاء إلا كرامة عند الله، وعقلا، ومعرفة. وقال عكرمة: من قرأ القرآن، لم يرد إلى أرذل العمر.

[سورة النحل (١٦) : آية ٧١]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٥/٦٨

والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون (٧١)

قوله تعالى: والله فضل بعضكم على بعض في الرزق يعني: فضل السادة على المماليك فما الذين فضلوا يعني: السادة برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فعبرت «ما» عن «من» لأنه موضع إبهام، تقول: ما في الدار؟ فيقول المخاطب: رجلان أو ثلاثة، ومعنى الآية: أن المولى لا يرد على ما ملكت يمينه من ماله حتى يكون المولى والمملوك في المال سواء، وهو مثل ضربه الله تعالى للمشركين الذين جعلوا الأصنام شركاء له، والأصنام ملكا له، يقول: إذا لم يكن عبيدكم معكم في الملك سواء، فكيف تجعلون عبيدي معي سواء، وترضون لي ما تأنفون لأنفسكم منه؟! وروى العوفي عن ابن عباس، قال:

لم يكونوا أشركوا عبيدهم في أموالهم ونسائهم، فكيف يشركون عبيدي معي في سلطاني؟ وروى أبو صالح عن ابن عباس قال: نزلت في نصارى نجران حين قالوا: عيسى ابن الله تعالى.

قوله تعالى: أفبنعمة الله يجحدون قرأ أبو بكر عن عاصم: «تجحدون» بالتاء. وفي هذه النعمة قولان: أحدهما: حجته وهدايته. والثاني: فضله ورزقه.

[سورة النحل (١٦) : الآيات ٧٢ الى ٧٤]

والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون (٧٢) ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والأرض شيئا ولا يستطيعون (٧٣) فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون (٧٤)

قوله تعالى: والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا يعني النساء، وفي معنى «من أنفسكم» قولان:

أحدهما: أنه خلق آدم، ثم خلق زوجته منه، قاله قتادة. والثاني: «من أنفسكم» ، أي: من جنسكم من بني آدم، قاله ابن زيد. وفي الحفدة خمسة أقوال: أحدها: أنهم الأصهار، أختان الرجل على بناته، قاله ابن مسعود، وابن عباس في رواية، ومجاهد في رواية، وسعيد بن جبير، والنخعي، وأنشدوا من ذلك:

ولو أن نفسي طاوعتني لأصبحت ... لها حفد مما يعد كثير «١»

ولكنها نفس علي أبية ... عيوف لأصهار اللئام قذور

والثاني: أنهم الخدم، رواه مجاهد عن ابن عباس، وبه قال مجاهد في رواية الحسن، وطاوس وعكرمة في رواية الضحاك، وهذا القول يحتمل وجهين: أحدهما: أنه يراد بالخدم: الأوراد، فيكون

(١) ذكره ابن منظور في «اللسان» مادة «حفد» . ولم ينسبه لقائل.." (١)

"بمعصية. وما بعد هذا مفسر في آل عمران «١» إلى قوله: وكانت امرأتي عاقرا. وفي معنى «كانت» قولان: أحدهما: انه توكيد للكلام، فالمعنى: وهي عاقر، كقوله: كنتم خير أمة «٢» أي: أنتم.

والثاني: أنها كانت منذ كانت عاقرا، لم يحدث ذلك بها، ذكرهما ابن الأنباري، واختار الأول. قوله تعالى: وقد بلغت من الكبر عتيا قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: «عتيا» و «بكيا» «٣» و «صليا» «٤» بضم أوائلها. وقرأ حمزة، والكسائي، بكسر أوائلها، وافقهما حفص عن عاصم، إلا في قوله: «بكيا» فإنه ضم أوله. وقرأ ابن عباس، ومجاهد: «عسيا» بالسين قال مجاهد: «عتيا» هو قحول العظم. وقال ابن قتيبة: أي: يبسا يقال: عتا وعسا بمعنى واحد. قال الزجاج: كل شيء انتهى، فقد عتا يعتو عتيا، وعتوا، وعسوا، وعسيا.

قوله تعالى: قال كذلك أي: الأمر كما قيل لك من هبة الولد على الكبر قال ربك هو علي هين أي: خلق يحيى علي سهل. وقرأ معاذ القارئ، وعاصم الجحدري: «هين» باسكان الياء. وقد خلقتك من قبل أي: أوجدتك. قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر: «خلقتك» .

وقرأ حمزة، والكسائي: «خلقناك» بالنون والألف. ولم تك شيئا المعنى: فخلق الولد، كخلقك.

وما بعد هذا مفسر في سورة آل عمران «٥» إلى قوله: ثلاث ليال سويا قال الزجاج: «سويا» منصوب على الحال، والمعنى: تمنع عن الكلام وأنت سوي. قال ابن قتيبة: أي: سليما غير أخرس.

قوله تعالى: فخرج على قومه وهذا في صبيحة الليلة التي حملت فيها أمرأته من المحراب أي: من مصلاه، وقد ذكرناه في سورة آل عمران «٦» . قوله تعالى: فأوحى إليهم فيه قولان: أحدهما:

أنه كتب إليهم في كتاب، قاله ابن عباس. والثاني: أومأ برأسه ويديه، قاله مجاهد. قوله تعالى: أن سبحوا أي: صلوا بكرة وعشيا قد شرحناه في آل عمران «٧» ، والمعنى: أنه كان يخرج إلى قومه فيأمرم بالصلاة بكرة وعشيا، فلما حملت امرأته أمرهم بالصلاة إشارة.

[سورة مريم (١٩) : الآيات ١٢ الى ١٥]

يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا (١٢) وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا (١٣) وبرا بوالديه ولم

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي ٥٧١/٢

يكن جبارا عصيا (١٤) وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا (١٥)

قوله تعالى: يا يحيى قال الزجاج: المعنى: فوهبنا له يحيى، وقلنا له: يا يحيى خذ الكتاب يعني التوراة، وكان مأمورا بالتمسك بها. وقال ابن الأنباري: المعنى: اقبل كتب الله كلها إيمانا بها واستعمالا لأحكامها. وقد شرحنا في سورة البقرة «٨» : معنى قوله: بقوة.

قوله تعالى: وآتيناه الحكم فيه أربعة أقوال: أحدها: أنه الفهم، قاله مجاهد. والثاني: اللب، قاله الحسن، وعكرمة. والثالث: العلم، قاله ابن السائب. والرابع: حفظ التوراة وعلمها، قاله أبو سليمان الدمشقي. وقد زدنا هذا شرحا في سورة يوسف «٩» . وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

من قرأ القرآن من قبل أن يحتلم، فهو ممن أوتي الحكم صبيا. فأما قوله: صبيا ففي سنه يوم أوتي

---

(١) سورة آل عمران: ٣٩.

(٢) سورة آل عمران: ١١٠.

(٣) سورة مريم: ٥٨.

(٤) سورة مريم: ٧٠.

(٥) سورة آل عمران: ٣٩.

(٦) سورة آل عمران: ٣٩.

(٧) سورة آل عمران: ٣٩.

(٨) سورة البقرة: ٦٣.

(٩) سورة يوسف: ٢٣.." [1]

"في حق آدم: عصى وغوى كما قال الله عز وجل، ولا نقول: آدم عاص وغاو، كما تقول لرجل قطع ثوبه وخاطه: قد قطعه وخاطه، ولا تقول: هذا خياط، حتى يكون معاودا لذلك الفعل، معروفا به.

قوله تعالى: ثم اجتباه ربه قد بينا الاجتباء في الأنعام «١» . فتاب عليه وهدى أي: هداه للتوبة. قال اهبطا في المشار إليهما قولان: أحدهما: آدم وإبليس، قاله مقاتل. والثاني: آدم وحواء، قاله أبو سليمان الدمشقي. ومعنى قوله عز وجل: بعضكم لبعض عدو آدم وذريته، وإبليس وذريته، والحية أيضا وقد شرحنا هذا في البقرة «٢» .

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي ١٢١/٣

قوله تعالى: فمن اتبع هداي أي: رسولي وكتابي فلا يضل ولا يشقى قال ابن عباس: **من قرأ القرآن** واتبع ما فيه، هداه الله من الضلالة، ووقاه سوء الحساب، ولقد ضمن الله لمن اتبع القرآن أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ثم قرأ هذه الآية. قوله تعالى: ومن أعرض عن ذكري قال عطاء: عن موعظتي. وقال ابن السائب: عن القرآن ولم يؤمن به ولم يتبعه. قوله تعالى: فإن له معيشة ضنكا قال أبو عبيدة: معناه: معيشة ضيقة، والضنك يوصف به الأنثى والذكر بغير هاء، وكل عيش أو مكان أو منزل ضيق، فهو ضنك، وأنشد:

وإن نزلوا بضنك فانزل «٣» وقال الزجاج: الضنك أصله في اللغة: الضيق والشدة.

وللمفسرين في المراد بهذه المعيشة خمسة أقوال: أحدها: أنها عذاب القبر.

(٩٨١) رواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتدرون ما المعيشة الضنك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: عذاب الكافر في قبره، والذي نفسي بيده إنه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنينا ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة» . وممن ذهب إلى أنه عذاب القبر ابن مسعود، وأبو سعيد الخدري، والسدي.

ضعيف. أخرجه ابن حبان ٣١٢٢ والطبري ٢٤٤٢٦ والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» ٦٨ من حديث أبي هريرة، وإسناده ضعيف، وقال الشيخ شعيب في «الإحسان» : إسناده حسن. فإن أبا السمح أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، وهو هاهنا عن ابن حجيرة وقد روى له مسلم اه.

وفيما قاله نظر. جاء في «الميزان» ٢٦٦٧ في ترجمة دراج أبي السمح ما ملخصه: قال أحمد: أحاديثه مناكير، ولينه. وقال الدوري عن يحيى: ليس به بأس، وقال الدارمي عن يحيى: ثقة. وقال فضلك الرازي: ما هو ثقة ولا كرامة وقال النسائي: منكر الحديث، وفي رواية: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: ضعيف. وساق له ابن عدي أحاديث، وقال: عامتها لا يتابع عليها. وقال الدارقطني: ضعيف. ورواية: متروك اه. فتلخص من هذا، أن الرجل ضعفه الجمهور، وهو الصواب. وحديثه هذا منكر، فمثله لا يحسن حديثه خلافا للشيخ شعيب. والله الموفق. وقال ابن كثير عقب هذا الحديث: رفعه منكر جدا. راجع «تفسيره» ٣/ ٢١٣ و «تفسير الشوكاني» ١٦١٠ و ١٦١١ بتخريجي، والله الموفق.

---

(١) سورة الأنعام: ٨٧.

(٢) سورة البقرة: ٣٦.

(٣) هو جزء من عجز بيت لعنترة بن شداد العبسي وهو في مختار الشعر الجاهلي ١/ ٣٨٨ و «اللسان» - ضنك- وتمامه:

إن يلحقوا أكرر وإن يستلحموا ... أشدد وإن يلفوا بضنك أنزل

والضنك: الضيق من كل شيء.." (١)

"القوة. والسافلون: هم الضعفاء، والزمنى، والأطفال، والشيخ الكبير أسفل هؤلاء جميعا، قال الفراء: وإنما قال: «سافلين» على الجمع، لأن الإنسان في معنى جمع. تقول: هذا أفضل قائم، ولا تقول: قائمين، لأنك تريد واحدا، فإذا لم ترد واحدا ذكرته بالتوحيد وبالجمع. والثاني: إلى النار، قاله الحسن، وأبو العالية، ومجاهد. والمعنى: إنا نفعل هذا بكثير من الناس. تقول العرب: أنفق فلان ماله على فلان، وإنما أنفق بعضه، ومثله قوله عز وجل: الذي يؤتي ماله يتزكى «١» لم يرد كل ماله. ثم استثنى من الإنسان فقال عز وجل: إلا الذين آمنوا لأن معنى الإنسان الكثير. وللمفسرين في معنى الاستثناء قولان: أحدهما: إلا الذين آمنوا، فإنهم لا يردون إلى الخرف، وأرذل العمر وإن عمروا طويلا، وهذا على القول الأول. قال ابن عباس: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر. وقال إبراهيم النخعي: إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل، وهو قوله عز وجل:

فلهم أجر غير ممنون وقال ابن قتيبة: المعنى: إلا الذين آمنوا في وقت القوة والقدرة، فإنهم في حال الكبر غير منقوصين وإن عجزوا عن الطاعات، لأن الله عز وجل يعلم أنه لو لم يسلبهم القوة لم ينقطعوا عن أفعال الخير، فهو يجري لهم أجر ذلك. والثاني: إلا الذين آمنوا، فإنهم لا يردون إلى النار. وهذا على القول الثاني. وقد شرحنا معنى «الممنون» في «ن» «٢» .

قوله عز وجل: فما يكذبك بعد بالدين فيه قولان: أحدهما: فما يكذبك أيها الإنسان بعد هذه الحجة «بالدين» أي: ما الذي يجعلك مكذبا بالجزاء؟!، وهذا توبيخ للكافر، وهو معنى قول مقاتل.

وزعم أنها نزلت في عدي بن ربيعة. والثاني: فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعد ما تبين له خلقنا الإنسان على ما وصفنا، قاله الفراء. فأما «الدين» فهو الجزاء. والمشار إليه بذكره إلى البعث، كأنه استدل بتقلب الأحوال على البعث.

قوله عز وجل: أليس الله بأحكم الحاكمين أي: بأقضى القاضين. قال مقاتل: يحكم بينك وبين مكذبيك.

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي ٣/١٨٠

وذكر بعض المفسرين: أن معنى هذه الآية تسليته في تركهم والإعراض عنهم. ثم نسخ هذا المعنى بآية السيف.

---

(١) الليل: ١٨.

(٢) ن: ٣.." (١)

"المسألة الثامنة: قول امرئ القيس: -

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة ... كفاني ولم أطلب قليل من المال

ولكنما أسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

فقوله كفاني ولم أطلب ليسا متوجهين إلى شيء واحد، لأن قوله كفاني موجه إلى قليل من المال، وقوله ولم أطلب غير موجه إلى قليل من المال، وإلا لصار التقدير فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة لم أطلب قليلا من المال، وكلمة لو تفيد انتفاء الشيء لانتفاء غيره فيلزم حينئذ أنه ما سعى لأدنى معيشة ومع ذلك فقد طلب قليلا من المال، وهذا متناقض، فثبت أن المعنى ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني قليل من المال ولم أطلب الملك، وعلى هذا التقدير فالفعلان غير موجهين إلى شيء واحد، ولنكتف بهذا القدر من علم العربية قبل الخوض في التفسير.

القسم الثاني من هذا الكتاب المشتمل على تفسير (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) في المباحث النقلية والعقلية، وفيه أبواب: -.

الباب الأول في المسائل الفقهية المستنبطة من قولنا: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

وقت قراءة الاستعاذة:

المسألة الأولى [وقت قراءة الاستعاذة] : اتفق الأكثرون على أن وقت قراءة الاستعاذة قبل قراءة الفاتحة، وعن النخعي أنه بعدها، وهو قول داود الأصفهاني، وإحدى الروايتين عن ابن سيرين، وهؤلاء قالوا: الرجل إذا قرأ سورة الفاتحة بتمامها وقال: (آمين) فبعد ذلك يقول: أعوذ بالله والأولون احتجوا بما

روى جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح الصلاة قال: الله أكبر كبيرا ثلاث مرات،

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي ٤/٤٦٥

والحمد لله كثيرا ثلاث مرات، وسبحان الله بكرة وأصيلا ثلاث مرات، ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.

واحتج المخالف على صحة قوله بقوله سبحانه: فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم [النحل: ٩٨] دلت هذه الآية على أن قراءة القرآن شرط، وذكر الاستعاذة جزاء، والجزاء متأخر عن الشرط، فوجب أن تكون الاستعاذة متأخرة عن قراءة القرآن، ثم قالوا: وهذا موافق لما في العقل، لأن **من قرأ القرآن** فقد استوجب الثواب العظيم، فلو دخله العجب في أداء تلك الطاعة سقط ذلك الثواب،

لقوله عليه الصلاة والسلام «ثلاث مهلكات» وذكر منها إعجاب المرء بنفسه،

فلهذا السبب أمره الله سبحانه وتعالى بأن يستعيذ من الشيطان، لئلا يحمله الشيطان بعد قراءة القرآن على عمل يحبط ثواب تلك الطاعة.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: إن المراد من قوله تعالى: فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله [النحل: ٩٨] أي إذا أردت قراءة القرآن فاستعذ، كما في قوله تعالى: إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم [المائدة: ٦]." [١]

"يوجب الإتيان بما لا نهاية له، وذلك ليس في وسعك، إلا أنك إذا عرفت هذه الحالة فقد شاهدت عجزك واعترفت بقصورك فأنا أعينك على الطاعة وأعلمك كيفية الخوض فيها فقل: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) . النكتة الرابعة: أن سر الاستعاذة هو الالتجاء إلى قادر يدفع الآفات عنك، ثم إن أجل الأمور التي يلقي الشيطان وسوسته فيها قراءة القرآن، لأن **من قرأ القرآن** ونوى به عبادة الرحمن وتفكر في وعده ووعيده وآياته وبيناته ازدادت رغبته في الطاعات ورهبته عن المحرمات، فلهذا السبب صارت قراءة القرآن من أعظم الطاعات، فلا جرم كان سعي الشيطان في الصد عنه أبلغ، وكان احتياج العبد إلى من يصونه عن شر الشيطان أشد، فلهذه الحكمة اختصت قراءة القرآن بالاستعاذة. النكتة الخامسة: الشيطان عدو الإنسان كما قال تعالى: إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا [فاطر: ٦] والرحمن مولى الإنسان وخالقه ومصلح مهماته ثم إن الإنسان عند شروعه في الطاعات والعبادات خاف العدو فاجتهد في أن يتحرى مرضاة مالكه ليخلصه من زحمة ذلك العدو، فلما وصل الحضرة وشاهد أنواع البهجة والكرامة نسي العدو وأقبل بالكلية على خدمة الحبيب، فالمقام الأول: هو الفرار وهو قوله: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) والمقام الثاني: وهو الاستقرار في حضرة الملك الجبار فهو قوله: (بسم الله الرحمن الرحيم) . النكتة السادسة: قال تعالى: لا يمسه إلا المطهرون [الواقعة: ٧٩] فالقلب لما تعلق بغير الله واللسان لما جرى بذكر غير الله حصل فيه

---

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير الرازي، فخر الدين ٦٦/١

نوع من اللوث، فلا بد من استعمال الطهور، فلما قال: أعوذ بالله حصل الطهور، فعند ذلك يستعد للصلاة الحقيقة وهي ذكر الله تعالى فقال: بسم الله. النكتة السابعة: قال أرباب الإشارات: لك عدوان أحدهما ظاهر والآخر باطن، وأنت مأمور بمحاربتهما قال تعالى في العدو الظاهر: قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله [التوبة: ٢٩] وقال في العدو الباطن: إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا [فاطر: ٦] فكأنه تعالى قال: إذا حاربت عدوك الظاهر كان مددك الملك، كما قال تعالى: يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين [آل عمران: ١٢٥] وإذا حاربت عدوك الباطن كان مددك الملك كما قال تعالى: إن عبادي ليس لك عليهم سلطان [الحجر: ٤٢] وأيضا فمحاربة العدو الباطن أولى من محاربة العدو الظاهر، لأن العدو الظاهر إن وجد فرصة ففي متاع الدنيا، والعدو الباطن إن وجد فرصة ففي الدين واليقين، وأيضا فالعدو الظاهر إن غلبنا كنا مأجورين، والعدو الباطن إن غلبنا كنا مفتونين، وأيضا فمن قتله العدو الظاهر كان شهيدا، ومن قتله العدو الباطن كان طريدا، فكان الاحتراز عن شر العدو الباطن أولى، وذلك لا يكون إلا بأن يقول الرجل بقلبه ولسانه (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) . النكتة الثامنة: أن قلب المؤمن أشرف البقاع، فلا تجد ديارا طيبة ولا بساتين عامرة ولا رياضا ناضرة إلا وقلب المؤمن أشرف منها، بل قلب المؤمن كالمرآة في الصفاء، بل فوق المرآة، لأن المرآة إن عرض عليها حجاب لم ير فيها شيء وقلب المؤمن لا يحجبه السموات السبع والكرسي والعرش كما قال تعالى: إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه [فاطر: ١٠] بل القلب مع جميع هذه الحجب يطالع جلال الربوبية ويحيط علما بالصفات الصمدية، ومما يدل على أن القلب أشرف البقاع وجوه: الأول: أنه عليه الصلاة والسلام قال:
«القبر روضة من رياض الجنة» وما ذاك إلا أنه صار مكان عبد صالح ميت، فإذا كان القلب/ سريرا لمعرفة الله." (١)

"فإنه تعالى كفر النصارى بسبب أنهم اعتقدوا حلول كلمة الله في عيسى وهؤلاء اعتقدوا حلول كلمة الله في ألسنة جميع من قرأ القرآن، وفي جميع الأجسام التي كتب فيها القرآن، فإذا كان القول بالحلول في حق الذات الواحدة يوجب التكفير، فلأن يكون القول بالحلول في حق جميع الأشخاص والأجسام موجبا للقول بالتكفير كان أولى.
والصفة الثانية: من صفاتهم أنهم لا يؤمنون باليوم الآخر.
واعلم أن المنقول عن اليهود والنصارى: إنكار البعث الجسماني، فكأنهم يميلون إلى البعث الروحاني.

---

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير الرازي، فخر الدين ٩٢/١

واعلم أنا بينا في هذا الكتاب أنواع السعادات والشقاوات الروحانية، ودللنا على صحة القول بها وبينا دلالة الآيات الكثيرة عليها، إلا أنا مع ذلك نثبت السعادات والشقاوات الجسمانية، ونعترف بأن الله يجعل أهل الجنة، بحيث يأكلون ويشربون، وبالجواري يتمتعون، ولا شك أن من أنكر الحشر والبعث الجسماني، فقد أنكر صريح القرآن، ولما كان اليهود والنصارى منكرين لهذا المعنى، ثبت كونهم منكرين لليوم الآخر.

الصفة الثالثة: من صفاتهم قوله تعالى: ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله وفيه وجهان: الأول: أنهم لا يحرمون ما حرم في القرآن وسنة الرسول. والثاني: قال أبو روق: لا يعملون بما في التوراة والإنجيل، بل حرفوهما وأتوا بأحكام كثيرة من قبل أنفسهم.

الصفة الرابعة: قوله: ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب يقال: فلان يدين بكذا، إذا اتخذه دينا فهو معتقده، فقوله: ولا يدينون دين الحق أي لا يعتقدون في صحة دين/ الإسلام الذي هو الدين الحق، ولما ذكر تعالى هذه الصفات الأربعة قال: من الذين أوتوا الكتاب فبين بهذا أن المراد من الموصوفين بهذه الصفات الأربعة من كان من أهل الكتاب، والمقصود تمييزهم من المشركين في الحكم، لأن الواجب في المشركين القتال أو الإسلام، والواجب في أهل الكتاب القتال أو الإسلام أو الجزية.

ثم قال تعالى: حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وفيه مسائل:

المسألة الأولى: قال الواحدي: الجزية هي ما يعطي المعاهد على عهده، وهي فعلة من جزى يجزي إذا قضى ما عليه، واختلفوا في قوله: عن يد قال صاحب «الكشاف» قوله: عن يد إما أن يراد به يد المعطي أو يد الآخذ، فإن كان المراد به المعطي، ففيه وجهان: أحدهما: أن يكون المراد عن يد مؤاتية غير ممتنعة، لأن من أبى وامتنع لم يعط يده بخلاف المطيع المنقاد، ولذلك يقال: أعطى يده إذا انقاد وأطاع، ألا ترى إلى قولهم نزع يده عن الطاعة، كما يقال: خلع ربقة الطاعة من عنقه. وثانيهما: أن يكون المراد حتى يعطوها عن يد إلى يد نقدا غير نسيئة ولا مبعوثا على يد أحد، بل على يد المعطي إلى يد الآخذ. وأما إذا كان المراد يد الآخذ ففيه أيضا وجهان: الأول: أن يكون المراد حتى يعطوا الجزية عن يد قاهرة مستولية للمسلمين عليهم كما تقول:

اليد في هذا لفلان. وثاني‌ه‌ما: أن يكون المراد عن إنعام عليهم، لأن قبول الجزية منهم وترك أرواحهم عليهم نعمة عظيمة.

وأما قوله: وهم صاغرون فالمعنى أن الجزية تؤخذ منهم على الصغار والذل والهوان بأن يأتي بها بنفسه ماشيا غير راكب، ويسلمها وهو قائم والمتسلم جالس ويؤخذ بلحيته، فيقال له: أد الجزية وإن كان." (١)

"والمفاسد، ولأجل كمال قدرته يقدر على تحصيل المصالح ودفع المفاسد، فلا جرم أمكن إسناد تخليق الحيوانات إلى إله العالم، فلا يمكن إسناده إلى الطبائع والله أعلم.

المسألة الثانية: في تفسير ألفاظ الآية قال المفسرون: والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء آجالكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر، وهو أردؤه وأضعفه. يقال: رذل الشيء يرذل رذالة وأرذله غيره، ومنه قوله: إلا الذين هم أراذلنا [هود: ٢٧] ومنه قوله: واتبعك الأرذلون [الشعراء: ١١١] وقوله: ومنكم من يرد إلى أرذل العمر هل يتناول المسلم أو هو مختص بالكافر؟ فيه قولان:

القول الأول: أنه يتناوله، قيل: إنه العمر الطويل، وعلى هذا الوجه

نقل عن علي عليه السلام أنه قال: أرذل العمر خمس وسبعون سنة.

وقال قتادة: تسعون سنة. وقال السدي: إنه الخرف. والقول الأول أولى، لأن الخرف معناه زوال العقل، فقوله: ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا يدل على أنه تعالى إنما رده إلى أرذل العمر لأجل أن يزيل عقله، فلو كان المراد من أرذل العمر هو زوال العقل لصار الشيء عين الغاية المطلوبة منه وإنه باطل.

والقول الثاني: أن هذا ليس في المسلمين والمسلم لا يزداد بسبب طول العمر إلا كرامة على الله تعالى ولا يجوز أن يقال في حقه إنه يرد إلى أرذل العمر، والدليل عليه قوله تعالى: ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات [التين: ٥، ٦] فبين تعالى أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ما ردوا إلى أسفل سافلين. وقال عكرمة: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر. وقوله: إن الله عليم قال ابن عباس: يريد بما صنع أولياؤه وأعداؤه قدير على ما يريد.

المسألة الثالثة: هذه الآية كما تدل على وجود إله العالم الفاعل المختار، فهي أيضا تدل على صحة البعث والقيامة، وذلك لأن الإنسان كان عدما محضا فأوجده الله ثم أعدمه مرة ثانية، فدل هذا على أنه لما كان معدوما في المرة الأولى، وكان عوده إلى العدم في المرة الثانية جائزا، فكذلك لما/ صار موجودا، ثم عدم وجب أن يكون عوده إلى الوجود في المرة الثانية جائزا، وأيضا كان ميتا حين كان نطفة ثم صار حيا ثم مات فلما كان الموت الأول جائزا كان عود الموت جائزا، فكذلك لما كانت الحياة الأولى جائزة، وجب

---

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير الرازي، فخر الدين ٢٥/١٦

أن يكون عود الحياة جائزا في المرة الثانية، وأيضا الإنسان في أول طفوليته جاهل لا يعرف شيئا، ثم صار عالما عاقلا فاهما، فلما بلغ أرذل العمر عاد إلى ما كان عليه في زمان الطفولية، وهو عدم العقل والفهم، فعدم العقل والفهم في المرة الأولى عاد بعينه في آخر العمر، فكذلك العقل الذي حصل، ثم زال وجب أن يكون جائز العود في المرة الثانية، وإذا ثبتت هذه الجملة ثبت أن الذي مات وعدم فإنه يجوز عود وجوده وعود حياته وعود عقله مرة أخرى ومتى كان الأمر كذلك، ثبت أن القول بالبعث والحشر والنشر حق والله أعلم.

[سورة النحل (١٦) : آية ٧١]

والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون (٧١)

[في قوله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق] اعلم أن هذا اعتبار حال أخرى من أحوال الإنسان، وذلك أنا نرى أكيس الناس وأكثرهم عقلا وفهما يفني عمره في طلب القدر القليل من الدنيا ولا يتيسر له ذلك، ونرى أجهل الخلق وأقلهم عقلا وفهما تنفتح عليه." (١)

"ولا يجحد عاقل كونها حروفا إلا على سبيل المكابرة وهذا أمر غير خاف على أحد فلا حاجة إلى الدليل عليه فإن قالوا لا يسوغ لكم أن تقولوا لفظة لم ترد في كتاب ولا سنة وإن كان معناها صحيحا ثابتا قلنا هذا خطأ فإنه لا خلاف في أنه يجوز أن يقال إن القرآن مائة واربع عشرة سورة وإن سورة البقرة مائتان وست وثمانون آية وفي عد آى سور القرآن وأحزابه وأسباعه وأعشاره ولم يرد لفظ في ذلك في كتاب ولا سنة على ان لفظ الحرف قد جاءت به السنة وأقوال الصحابة وإجماع الأمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وأعربه فله بكل حرف منه عشر حسنات ومن قرأه ولحن فيه فله بكل حرف منه حسنة وهذا حديث صحيح وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن قبل أن يأتي قوم يقيمون حروفه إقامة السهم لا يجاوز تراقيهم." (٢)

"واتفق أهل الأمصار من أهل الحجاز والعراق والشام على عدد حروف القرآن فعدها كل أهل مصر وقالوا عددها كذا وكذا وقال المسيب بن واضح قلت ليوسف بن اسباط حدثني ابو عمر الصنعاني حفص

---

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير الرازي، فخر الدين ٢٤٢/٢٠

(٢) المناظرة في القرآن موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٣٧

بن ميسرة قال القرآن ألفا ألف حرف واربعة وعشرون الف حرف **فمن قرأ القرآن** اعطي بكل حرف زوجة من الحور العين فقال لي يوسف بن أسباط وما يعجبك من ذلك حدثني محمد بن ابان العجلي عن عبد الاعلى عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال **من قرأ القرآن** أعطي بكل حرف زوجتين من الحور العين ولم تزل هذه الأخبار وهذه اللفظة متداولة منقولة بين الناس لا ينكرها منكر ولا يختلف فيها أحد إلى ان جاء الأشعري فأنكرها وخالف الخلق كلهم مسلمهم وكافرهم ولا تأثير لقوله عند أهل الحق ولا تترك الحقائق وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع الأمة لقول الأشعري إلا من سلبه الله التوفيق وأعمى بصيرته واضله عن سواء السبيل وقالوا أيضا قد قلتم إن الله يتكلم بصوت ولم يأت كتاب ولا سنة قلنا بل قد ورد به الكتاب والسنة وإجماع أهل الحق أما الكتاب فقول الله تعالى ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ النساء ١٦٤." (١)

"قال أبو جعفر: حدثتني به نفسي وأنا صبي.

قال عبد العزيز بن محمد الطبري: كان أبو عمر الزاهد يعيش زمانا طويلا بمقابلة الكتب مع الناس، قال أبو عمر: فسألت أبا جعفر عن تفسير آية فقال: قابل بهذا الكتاب من أوله إلى آخره [قلت: فقابلت] فما وجدت فيه حرفا واحدا خطأ في نحو ولا لغة.

قال أبو جعفر: استخرت الله تعالى في عمل كتاب التفسير وسألته العون على ما نويته ثلاث سنين قبل أن أعمله فأعانني.

وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني: أخبرني شيخ من جسر ابن عفيف قال: رأيت في النوم كأني في مجلس أبي جعفر والناس يقرؤون عليه كتاب التفسير، فسمعت هاتفا بين السماء والأرض يقول: من أراد أن يسمع القرآن كما أنزل فليسمع هذا الكتاب.

وقال أبو بكر محمد بن مجاهد: سمعت أبا جعفر يقول: إني أعجب **ممن قرأ القرآن** ولم يعلم تأويله كيف يلتذ بقراءته.

وكتاب التفسير كتاب ابتدأه بخطبة ورسالة [في] التفسير تدل على ما خص الله به القرآن العزيز من البلاغة والاعجاز والفصاحة التي نافى بها سائر الكلام، ثم ذكر من مقدمات الكلام في التفسير، وفي وجوه تأويل القرآن وما يعلم تأويله، وما ورد في جواز تفسيره، وما حظر من ذلك، والكلام في قول النبي صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف، وبأي الألسنة نزل، والرد على من قال إن فيه أشياء من غير الكلام

---

(١) المناظرة في القرآن موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٤٠

العربي، وتفسير أسماء القرآن والسور، وغير ذلك مما قدمه، ثم تلاه بتأويل القرآن حرفا حرفا، فذكر أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من تابعي التابعين وكلام أهل الإعراب من الكوفيين والبصريين، وجملا من القراءات، واختلاف القراءة فيما فيه من المصادر واللغات والجمع والتثنية، والكلام في ناسخه ومنسوخه، واحكام القرآن والخلاف فيه والرد عليهم من كلام أهل النظر فيما تكلم فيه بعض أهل البدع، والرد عليهم على مذاهب أهل الإثبات ومبتغي السنن، إلى آخر القرآن، ثم اتبعه بتفسير أبي جاد وحروفها، وخلاف الناس فيها، وما اختاره من تأويلها بما لا يقدر أحد ان يزيد فيه، بل لا يراه مجموعا لا حد غيره، وذكر فيه من كتب التفاسير المصنفة عن ابن." (١)

"حدثنا أبي، عن الأعمش، عن حبة بن جوين، عن علي قال: كنا عنده جلوسا، فقالوا:
ما رأينا رجلا أحسن خلقا، ولا أرفق تعليما، ولا أحسن مجالسته، ولا أشد ورعا، من ابن مسعود. قال علي: أنشدكم الله أهو الصدق من قلوبكم؟ قالوا: نعم. قال: اللهم أشهد أني أقول مثل ما قالوا وأفضل [١] . قال أبو وائل: لما شق عثمان رضي الله عنه المصاحف، بلغ ذلك عبد الله فقال: لقد علم أصحاب محمد أني أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم، ولو أني أعلم أن أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لأتيته فقال أبو وائل: فقمت إلى الخلق أسمع ما يقولون، فما سمعت أحدا من أصحاب محمد ينكر ذلك عليه.
وقال زيد بن وهب: إني لجالس مع عمر إذ جاءه ابن مسعود يكاد الجلوس يوارونه من قصره فضحك عمر حين رآه، فجعل يكلم عمر ويضاحكه وهو قائم ثم ولى فأتبعه عمر بصرة حتى توارى فقال: كنيف مليء علما [٢] .
وقال عبيد الله بن عبد الله: كان عبد الله إذا هدأت العيون قام فسمعت له دويا كدوى النحل حتى يصبح.
وقال سلمة بن تمام: لقي رجل ابن مسعود فقال: لا تعدم حالما مذكرا، رأيتك البارحة ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم على منبر مرتفع، وأنت دونه وهو يقول: يا ابن مسعود، هلم إلي، فلقد جفيت بعدي. فقال: الله لأنت رأيت هذا؟ قال: نعم قال فعزمت أن تخرج من المدينة حتى تصلي علي، فما لبث أياما حتى مات.
وقال أبو ظبية [٣] : مرض عبد الله، فعاده عثمان بن عفان، فقال: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي! قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي. قال: ألا آمر لك بطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني.
قال: آلا آمر لك بعطاء؟ قال: لا حاجة لي فيه. قال: يكون لبناتك. قال أتخشى على بناتي

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٤٥٣/٦

[١] أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصحابة، من طريق حبة العرني ٣/ ٣١٥. ونصه: «أن ناسا أتوا عليا، فأثنوا على عبد الله بن مسعود، فقال: أقول فيه مثل قالوا، وأفضل من قرأ القرآن، وأحل حلاله، وحرم حرامه، فقيه في الدين، عالم بالسنة» . وينظر الطبقات لابن سعد: ٣/ ١/ ١١٠.

[٢] أخرج الحاكم في المستدرك نحوه من طريق زيد بن وهب ٣/ ٣١٨، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» . وينظر الطبقات لابن سعد: ٣/ ١/ ١١٠. وكنيف- تصغير كنف بكسر فسكون والكنف: هو الوعاء.

والمقصود بالتصغير هنا التعظيم.

[٣] في المطبوعة: أبو طيبة. ينظر التهذيب: ١٢/ ١٤٠.." (١)

"منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم

روي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "يقول الرب عز وجل: من شغله القرآن، وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على

خلقه ".

وعن أبي أمامة: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:

"من قرأ ثلث القرآن فقد أوتي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن فقد أوتي ثلثي النبوة، ومن قرأ القرآن كله فقد أوتي النبوة كلها".

وقال مالك بن عبادة الغافقي: عهد إلينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حجة الوداع فقال:

"عليكم بالقرآن، فإنكم سترجعون إلى قوم يشتهون الحديث عني، فمن عقل شيئا فليحدث به، ومن قال علي ما لم أقل فليتبوأ بيتا، أو قال مقعدا من

جهنم"

قال: لا أدري أيهما قال.." (٢)

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٢٨٥

(٢) جمال القراء وكمال الإقراء السخاوي ، علم الدين ص/١١٠

"يوم القيامة أكبه الله في النار على وجهه ".

وعن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول:

"إن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب، فيقول هل

تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في

الهواجر، وأسهرت ليلك.

إن كل تاجر من وراء تجارته، وإني اليوم من وراء كل تجارة.

قال: فيعطى الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على

رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان بم

كسينا هذا؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال له: اقرأ واصعد في

درج الجنة، وغرفها، قال فهم في صعود ما دام يقرأ هذا كان، أو

ترتيلا.

ولهذا الحديث قالت عائشة، رضي الله عنها: إن عدد درج الجنة

بعدد آي القرآن فمن دخل الجنة **ممن قرأ القرآن** فليس فوقه أحد.." (١)

"قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ فسكت عني.

فقلت: اللهم اردده علي، فقال: يا عقبة: قل، فقلت ماذا أقول؟

فقال: (قل أعوذ برب الفلق)

فقرأتها حتى أتيت على آخرها.

ثم قال: قل، قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟

قال: (قل أعوذ برب الناس)

فقرأتها حتى – أتيت على آخرها.

ثم قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عند ذلك: ما صال صائل بمثلها، ولا استعاذ مستعيذ بمثلها".

* * *

فضل حامل القرآن ومتعلمه ومعلمه وما يطالب به حملة القرآن وكيف كان قراء السلف والصدر الأول

حدثني الغزنوي بالإسناد المتقدم إلى أبي عيسى رحمه الله، قال:

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء السخاوي ، علم الدين ص/١٥٧

حدثنا محمود بن غيلان، نا أبو داود الطيالسي، نا شعبة وهشام، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة قالت: قال

رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

"من قرأ القرآن، فاستظهره، فأحل حلاله، وحرم حرامه

أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم

النار"

وحدثني أبو المظفر الجوهري رحمه الله بإسناده إلى النسائي، قال:

أخبرنا محمد بن عبد الأعلى، نا خالد، عن شعبة، أخبرني علقمة بن مرثد." (١)

"قال: وقد روي هذا الحديث من غير وجه، عن عبد الله بن عمرو.

وروي عن عبد الله بن عمرو عن النبي – صلى الله عليه وسلم –، قال:

"لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ".

قال: وروي عن عبد الله بن عمرو، رحمه الله، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال له:

"اقرأ القرآن في أربعين".

قال: وقال إسحاق بن إبراهيم: ولا نحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين يوما، ولم يقرأ القرآن لهذا الحديث.

قال: وقال بعض أهل العلم: لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث

للحديث الذي روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم –

قال: ورخص فيه بعض أهل العلم.

وروي عن عثمان بن عفان رحمه الله أنه كان يقرأ القرآن في

ركعة يوتر بها.

وروي عن سعيد بن جبير، رحمه الله، أنه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة.

قال: والترتيل في القراءة أحب إلى أهل العلم.

وروى أبو عبيد، رحمه الله، عن عبد الرحمن بن عثمان التيمى.

قال: قلت: لأغلبن الليلة على الحجر، يعني المقام، فقمت، فلما

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء السخاوي ، علم الدين ص/١٨١

قمت فإذا أنا برجل متقنع يزحمني، فنظرت، فإذا عثمان بن عفان.

رحمة الله عليه وبركاته، فتأخرت عنه، فصلى، فإذا هو يسجد بسجود." (١)

"إذ فينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وإذ ينزل الوحي، وإذ ينبئنا الله من أخباركم، فأما اليوم فقد مضى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وانقطع الوحي، وأنا أعرفكم بما أقول:

من أعل. خيرا أحببناه عليه، وظننا به خيرا.

ومن أظهر شرا أبغضناه عليه، وظننا به شرا.

سرائركم فيما بينكم وبين ربكم تعالى جده.

وبالإسناد قال محمد بن الحسين: أنا أبو محمد عبد الله بن صالح

البخاري، نا مخلد بن الحسين، نا أبو المليح، قال: كان ميمون بن

مهران يقول: لو صلح أهل القرآن صلح الناس.

قال: وحدثنا جعفر الصندلي قال: سمعت أبا الحسين محمد بن أبي

الورد يقول: كتب حذيفة المرعشي إلى يوسف بن أسباط: بلغني أنك

بعت دينك بحبتين، وقفت على صاحب لبن، فقلت بكم هذا؟ فقال: هو

لك بسدس، فقلت: لا بثمن، فقال هو لك، وكان يعرفك.

اكشف عن رأسك قناع الغافلين، وانتبه من رقدة الموتى، واعلم أن **من قرأ القرآن**، ثم آثر الدنيا لم آمن أن يكون بآيات الله عز وجل من المستهزئين.

وعن الحسن قال: مررت أنا وعمران بن حصين على رجل يقرأ." (٢)

"سورة يوسف، فقام عمران يستمع لقراءته، فلما فرغ سأل فاسترجع

عمران، وقال: انطلق، فإني سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: "**من قرأ القرآن** فليسأل الله به، فإنه سيأتي قوم يقرؤن القرآن يسألون الناس به".

وحدثني أبو المظفر بالإسناد إلى النسائى، أخبرنا عمرو بن على، نا

عبد الرحمن، نا سلام بن أبي مطيع، عن أبي عمران الجوني عن جندب

قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء السخاوي ، علم الدين ص/١٩١

(٢) جمال القراء وكمال الإقراء السخاوي ، علم الدين ص/١٩٨

"اقرؤوا القرآن ما التلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنه ".

وبه أخبرنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أنس بن عياض، عن أبي حازم.

عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "أنزل القرآن على سبعة أحرف، المراء في القرآن كفر".

وحدثني الغزنوي، رحمه الله؟ بإسناده عن أبي عيسى، نا أحمد بن

منيع، نا جرير، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس قال:." (١)

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ال سخاوي ، علم الدين ص/١٩٩

من صلى الغداة فهو في ذمة الله ... ٤١٢٧

من ضحك منكم في الصلاة ... ٢٨٠٨

من قال اذا أصبح رضيت ... ٣٢٥٧

من قال في أول النهار لا اله الا الله ... ٣٥٦٥

من قال في ديننا.... ١٥٢٨

من قال في كل يوم مائة مرة ... ٣٥٦٣

من قال لا اله الا الله لم تضره.... ٣٩٥٦

من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة ... ٢٣٠٧- ٤٤٥٢

من قرأ ثلث القرآن أعطي ... ٢٧٧١

من قرأ القرآن أعطي ... ٢٧٧١

من قرأ القرآن بلفظه ... ٢٤٦٧

من كان آخر كلامه لا اله الا الله ... ١٦٨٤

من كان في حاجة أخية كان ... ٢٢٧٥

من كان منكم مصلحا بعد الجمعة ... ٢٣٧٧

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ... ٢٩٨٣

من كانت عند شهادة فلا يقول ... ١٠٥٦- ١٠٩٥." (١)

"وقال: حدثنا الفيض قال: قال حذيفة: ما أعلم شيئا من أعمال البر أفضل من لزومك بيتك، ولو كانت لك حيلة لهذه الفرائض كان ينبغي لك أن تحتال لها.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا ذو النون بن أبي الفرج الصوفي- بقراءتي عليه مرة بعد أخرى- قال: أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين المقرئ قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجرهي قال: حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن أبي الورد يقول: كتب حذيفة المرعشي الى يوسف بن أسباط:

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٥٨٣٩/١٢

بلغني أنك بعت دينك بحبتين، وقفت على صاحب لبن فقلت: بكم هذا؟ فقال: هو لك بسدس، فقلت: لا بثمن، فقال هو لك، وكان يعرفك، اكشف عن رأسك قناع الغافلين، وانتبه من رقدة الموتى، واعلم أن **من قرأ القرآن**، ثم آثر الدني ا، لم آمن من أن يكون بآيات الله من المستهزئين.

بلغني أن حذيفة المرعشي توفي سنة سبع ومائتين (٧٥- و) .

حذيفة بن اليمان:

ابن حسيل بن جابر بن أسيد بن عمرو بن مازن، وقيل حذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن، وقيل: حذيفة بن حسيل، واليمان لقب حسيل، وقيل حسل بن جابر بن أسيد بن عمرو بن مازن، وقيل: اليمان ابن جابر بن عمرو بن ربيعة، وقيل: جروة هو اليمان الذي ينسب اليه حذيفة، وقيل ابن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس، وقيل:

الحارث بن قطيعة بن عبس وقيل: الحارث بن مازن بن ربيعة بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، أبو عبد الله العبسي القطعي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال بعضهم: هو حذيفة بن الحسيل بن اليمان. وقال بعضهم:

حذيفة بن حسيل بن جابر بن اليمان بن جابر.

شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم أحدا وم ا بعدها، وقتل أبوه يومئذ، قتله بعض المسلمين وهو يظنه مشركا، وأمه الرباب من بني عبد الاشهل، وكان صاحب." (١)

"فقال: ما هذا؟ قالوا: علامة يا رسول الله، قال: وما علامة، قالوا: أعلم الناس بالشعر وأعلم الناس بكلام العرب، وما اختلف فيه العرب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: علم لا ينفع وجهل لا يضر، العلم ثلاث ما خلاهن فضل: علم آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة «١» .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن الخضر بن هبة الله بن طاوس الدمشقي بها، قال:

أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن كروس السلمي قال: أخبرنا الفقيه نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن ابراهيم ابن يزداد المقرئ بدمشق سنة ثلاثين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب ابن الحسن بن الوليد الكلابي قال: حدثنا طاهر بن محمد قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن قال: حدثنا حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الل ه صلى الله عليه

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٢١٤٧/٥

وسلم: **من قرأ القرآن** بلفظه واستظهره أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته (٢٧٩- ظ) كلهم قد وجب له النار «٢» .

أخبرنا أبو الوحش بن نسيم، كتابة، قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: قرأت بخط أبي محمد بن صابر قال لي أبو محمد مقاتل بن مطكود: قال لي أبو علي: ولدت يوم الاربعاء السابع والعشرين من الحرم سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال: أخبرنا علي بن الحسن الحافظ قال:

قرأت بخط أبي علي الاهوازي: وأنبأنا أبو طاهر بن الحنائي قال: أخبرنا أبو علي قال: رأيت رب العزة في النوم وأنا بالاهواز، وكأنه يوم القيامة، فقال لي: بقي علينا شي، اذهب فمضيت في ضوء أشد بياضا من الشمس، وأنور من القمر حتى انتهيت الى طاقة أمام باب، فلم أزل أمشي عليه ثم انتبهت.." (١)

"رواياته في كتاب سماه «الشمس المنيرة في القراءات الشهيرة» سمعناه من القاضي أبي الفتح الواسطي عنه، قرأ عليه القرآن خلق كثير، وأقرأوا عنه، وروى عنه الحديث جماعة من القدماء، وحدثنا عنه أبو الفرج بن الجوزي، وأبو الفتح محمد ابن أحمد بن المندائي قاضي واسط.

وقال ابن النجار: قرأت بخط الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي قال: توفي أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس في ليلة الثلاثاء السابع عشر من جمادى الآخرة من سنة أربع وعشرين وخمسمائة، ودفن يوم الثلاثاء بباب حرب.

أخبرنا أبو هاشم الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد السمعاني قال: قرأت بخط أبي عبد الله الحسين بن خسرو البلخي رحمه الله بالري: مات البارع أبو عبد الله بن الدباس يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة، ودفن يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة من سنة اربع وعشرين وخمسمائة، وكان قد أضر في آخر عمره.

الحسين بن محمد بن علي:

أبو العباس الحلبي، روى عن قاسم بن ابراهيم الملطي، روى عنه أبو العلاء محمد بن علي الواسطي هكذا رأيته في إسناد ذكره أبو بكر (١٧٠- ظ) الخطيب، ويغلب على ظني أنه الحسين بن علي بن محمد بن اسحاق أبو العباس، وقد قدم ذكر الجد على الأب، وقد قدمنا ذكره.

أنبأنا زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال:

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٤٦٧/٥

حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي، وأبو العباس الحسين بن محمد ابن علي الحلبي قالا: حدثنا قاسم بن ابراهيم الملطي قال: حدثنا لوين قال: حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن أعطي ثلثي النبوة، ومن قرأ القرآن كله أعطي النبوة كلها، ويقال له يوم القيامة: اقرأ وارقى بكل آية درجة ويصعد حتى ينجز ما معه من القرآن، ثم قال له اقبض فيقبض بيده، ثم." (١)

"وفي الحديث الصحيح: "كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به"، وفي رواية: "من استمسك وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل".

وفي به وجوه أخر بعيدة ذكرناها في الكبير، وإجلال القرآن العزيز تعظيمه وتبجيله توقيره وهما متقاربان في المعنى ونصب متمسكا وما بعده على الحال من ضمير القارئ؛ لأن المعنى يا أيها الذي قرأ القرآن ومن إجلال القرآن حسن الاستماع له والإنصات لتلاوته وتوقير حملته وصيانة القارئ نفسه مما يشين دينه جعلنا الله كذلك والله أعلم.

١٦-

هنيئا مريئا والداك عليهما ... ملابس أنوار من التاج والحلا

الهنيء: الذي لا آفة فيه، الطيب المستلذ، الخالي من المنغصات، الحاصل من غير تعب، والمريء: المأمون الغائلة المحمود العاقبة، المستساغ في الحلق، وهما من أوصاف الطعام والشراب في الأصل، ثم تجوز بهما في التهنئة بكل أمر سار، وهما هنا منصوبان على الحال أي ثبت لك ثواب تمسكك بالقرآن العزيز وإجلالك له هنيئا مريئا، ويجوز أن ينصبا بفعل مضمر أي صادفت أمرا هنيئا مريئا، وأن يكونا نعتي مصدر محذوف أي كاللبس وجمعه لاختلاف الملبوس، أو تكون جمع ملبس بكسر الميم وفتح الباء وهو الشيء الذي يلبس ويسمى أيضا لباسا ومثله ميزر وإزار وملحف ولحاف وملابس فاعل عليهما وعليهما خبر والداك أو يكون ملابس مبتدأ ثانيا خبره عليهما المقدم عليه والجملة خبر والداك وأنوار جمع نور والنور الضياء وأضاف الملابس إلى الأنوار؛ لملابستها إياها والتاج الإكليل والحلي جمع حلية وهي الهيئة من التحلي الذي هو لبس الحلي، ويجوز أن تكون الحلي جمع حلة وأراد الحلل لكنه أبدل من ثاني حرفي التضعيف حرف علة نحو أمليت وهذا وإن لم يكن مسموعا فهو جائز في الضرورة نص عليه الرماني في آخر شرح الأصول والمنظوم في هذا البيت حدي أخرجه أبو داود وغيره من حديث سهل بن معاذ الجهني

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٢٧٧١/٦

عن أبيه -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا".

فقوله: "من قرأ القرآن وعمل بما فيه" نظمه في البيت السابق وقوله: "فما ظنكم بالذي عمل بهذا" منظوم في البيت الآتي والباقي منظوم في هذا البيت، وفي مسند بقي بن مخلد عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "يكسى والداه حلة لا تقوم لها الدنيا وما فيها".

ففي هذا ذكر الحلة وفي الذي قبله ذكر التاج فصح تفسيرنا لقوله: الحلي بالحلل ويكون نظم ما تفرق في الحديثين، وقوله في الحديث: "تاجا وحلة" أي كل واحد منها والله أعلم.." [1]

"إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون (١) .

وقال الفضيل بن عياض (٢) : ينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له إلى أحد من الخلق حاجة، إلى الخليفة فمن دونه، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه" (٣) .

وفي "كتب شعب الإيمان":

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ القرآن فقام به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه خلطه الله بلحمه ودمه، وجعله رفيق السفرة الكرام البررة، وإذا كان يوم القيامة كان القرآن له حجيجا" (٤) .

وعن عبد الملك بن شبيب عن رجل من ولد (٥) ابن أبي ليلى قال: دخلت على امرأة وأنا أقرأ سورة هود، فقالت لي: يا أبا عبد الرحمن، هكذا تقرأ سورة هود، والله إني فيها منذ ستة أشهر، وما فرغت من قراءتها (٦) ،

---

(١) انظر: الإحياء ١/ ٢٨٢، وجمال القراء ص٢٨ظ.

(٢) هو الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، أبو علي التميمي اليربوعي، الزاهد المشهور، شيخ الحرم، توفي سنة ١٨٧هـ "وفيات الأعيان ١/ ٥٢٥، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٢٥، تهذيب التهذيب ٨/ ٢٩٤".

(٣) انظر: الإحياء ١/ ٢٨٢.

(٤) شعب الإيمان ١/ ٣٣٧و.

---

[1] إبراز المعاني من حرز الأماني أبو شامة المقدسي ص/٢٠

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن الكوفي، فقيه، عالم بالقرآن، وأما في الحديث فلم يعد حجة، توفي سنة ١٤٨هـ "وفيات الأعيان ١/ ٥٧٢، ميزان الاعتدال ٣/ ٨٧، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٠١".

(٦) شعب الإيمان ١/ ٣٤٥و.." (١)

---

(١) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز أبو شامة المقدسي ص/٢٠٦

ن

نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب وإن الشهر ١٣٢." (١)

"سورة التين

* * *

فإن قيل: كيف وجه صحة الاستثناء في قوله تعالى: (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) ؟

قلنا: قال الاكثرون: المراد بالإنسان هنا الجنس، ويرده أسل سافلين

إدخاله النار فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا ظاهر الاتصال، ويكون قوله تعالى: (فلهم أجر غير ممنون)

قائا مقام قوله تعالى فلا نردهم أسفل سافلين، وأما على قول من فسر الرد أسفل سافلين

بالهرم والخرف وقال السافلون هم الضعفاء والزمى والأطفال والشيخ الهرم أسفل هؤلاء كلهم، فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا بمعنى

لكن، ومعنى قوله تعالى: (فلهم أجر غير ممنون)

أى غير مقطوع بالهرم والضعف الحاصل من الكبر: أي إلا الذين آمنوا وعملوا

الصالحات في حال شبابهم وقوتهم، فإنهم إذا عجزوا عن العمل كتب لهم ثواب ما كانوا يعملونه من الطاعات والحسنات إلى وقت موتهم.

وهذا معنى قول ابن عباس رضى الله عنهما: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر، وقال بعضى العلماء: الذين آمنوا وعملوا الصالحات فى

شبابهم وقوتهم فإنهم لا يردون إلى الخرف وأرذل العمر وإن عمروا طويلا، وتمسك بظاهر قول ابن عباس رضى ألله عنهما.." (٢)

"يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها رواه أبو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه أبو داود وروى الدارمي بإسناده أن عن

---

(١) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز أبو شامة المقدسي ص/٢٦٠

(٢) أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل الرازي، زين الدين ص/٥٨٠

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال اقرؤوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن وإن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فليبشر." (١)

"لا يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح والله أعلم افتتاحه وختمه وأما وقت الابتداء والختم لمن يختم في الأسبوع فقد روى أبو داود أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يفتتح القرآن ليلة الجمعة ويختمه ليلة الخميس وقال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في الإحياء الأفضل أن يختم ختمة بالليل وأخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الإثنين في ركعتي الفجر أو بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب أو بعدهما ليستقبل أول النهار وآخره." (٢)

"وعن سعد بن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال **من قرأ القرآن** ثم نسيه لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو أجذم رواه أبو داود والترمذي

فيمن نام عن ورده

[فصل] عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من نام عن حزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأه من الليل رواه مسلم وعن سليمان بن يسار قال قال أبو أسيد رضي الله عنه نمت البارحة عن وردي حتى أصبحت فلما أصبحت استرجعت وكان وردي سورة البقرة فرأيت في المنام كأن بقرة تنطحني رواه ابن أبي داود." (٣)

"كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة * ٤ – المسألة الرابعة الدعاء مستحب عقيب الختم استحبابا متأكدا لما ذكرناه في المسألة التي قبلها وروى الدارمي بإسناده عن حميد الأعرج قال **من قرأ القرآن** ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك وينبغي أن يلح في الدعاء وأن يدعو بالأمور المهمة وأن يكثر في ذلك في صلاح المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم وقد روى الحاكم أبو عبد الله النيسابوري باسناده أن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه كان إذا ختم القرآن كان أكثر دعائه للمسلمين والمؤمنين والمؤمنات وقد قال نحو ذلك غيره فيختار الداعي الدعوات الجامعة كقوله * اللهم أصلح قلوبنا وأزل عيوبنا وتولنا بالحسنى وزينا بالتقوى واجمع لنا خير الآخرة والأولى وارزقنا طاعتك ما أبقيتنا * اللهم

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن النووي ص/٢٠

(٢) التبيان في آداب حملة القرآن النووي ص/٦٢

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن النووي ص/٦٨

يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى وأعذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وأعذنا من عذاب النار وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال * اللهم إنا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى * اللهم إنا نستودعك أدياننا وأبداننا وخواتيم أعمالنا وأنفسنا وأهلينا وأحبابنا وسائر المسلمين وجميع ما انعمت علينا وعليهم من أمور الآخرة والدنيا." (١)

"(٩٩) سورة الزلزلة

مختلف فيها، وآيها ثمان آيات

[سورة الزلزلة (٩٩) : الآيات ١ الى ٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا زلزلت الأرض زلزالها (١) وأخرجت الأرض أثقالها (٢) وقال الإنسان ما لها (٣)

إذا زلزلت الأرض زلزالها اضطرابها المقدر لها عند النفخة الأولى، أو الثانية أو الممكن لها أو اللائق بها في الحكمة، وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الأبنية فعلال إلا في المضاعف.

وأخرجت الأرض أثقالها ما في جوفها من الدفائن أو الأموات جمع ثقل وهو متاع البيت.

وقال الإنسان ما لها لما يبهرهم من الأمر الفظيع، وقيل المراد ب الإنسان الكافر فإن المؤمن يعلم ما لها.

[سورة الزلزلة (٩٩) : الآيات ٤ الى ٥]

يومئذ تحدث أخبارها (٤) بأن ربك أوحى لها (٥)

يومئذ تحدث تحدث الخلق بلسان الحال. أخبارها ما لأجله زلزالها وإخراجها. وقيل ينطقها الله سبحانه وتعالى فتخبر بما عمل عليها، ويومئذ بدل من إذا وناصبهما تحدث، أو أصل وإذا منتصب بمضمر.

بأن ربك أوحى لها أي تحدث بسبب إيحاء ربك لها بأن أحدث فيها ما دلت على الأخبار، أو أنطقها بها ويجوز أن يكون بدلا من إخبارها إذ يقال: حدثته كذا وبكذا، واللام بمعنى إلى أو على أصلها إذ لها في ذلك تشف من العصاة.

[سورة الزلزلة (٩٩) : الآيات ٦ الى ٨]

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن النووي ص/١٦٠

يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم (٦) فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (٧) ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (٨)

يومئذ يصدر الناس من مخارجهم من القبور إلى الموقف. أشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم.

ليروا أعمالهم جزاء أعمالهم، وقرئ بفتح الياء.

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل ليروا ولذلك قرئ «يره» بالضم، وقرأ هشام بإسكان الهاء ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب. وقيل الآية مشروطة بعدم الإحباط والمغفرة، أو من الأولى مخصوصة بالسعداء و الثانية بالأشقياء لقوله أشتاتا، وال ذرة النملة الصغيرة أو الهباء.

عن النبي صلى الله عليه وسلم «من قرأ سورة إذا زلزلت الأرض أربع مرات كان **كمن قرأ القرآن** كله» .." (١)

"خاضوا في الأحاديث قال: أوقد فعلوها قلت نعم قال أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ألا إنها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال: كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم والفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه. هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به من قال به صدق ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم خذها إليك يا أعور. أخرجه الترمذي وقال: حديث غريب وإسناده مجهول وفي الحارث مقال.

(قوله هو الفصل) أي الفاصل بين الحق والباطل ليس بالهزل أي هو جد كله ليس فيه شيء من الهزل، والجبار في صفة الآدمي هو المتسلط العاتي المتكبر على الناس، قصمه الله أي أهلكه.

(قوله وهو حبل الله المتين) الحبل يرد على وجوه منها العهد ومنها الأمان فإذا اعتصم به الإنسان آواه الله تعالى إلى جواره والذكر الشرف والحكيم المحكم العاري من الاختلاف والاضطراب، والصراط المستقيم الطريق الواضح، ومعنى لا تزيغ به الأهواء أي لا يميل عن الحق، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» أخرجه

---

(١) تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل ناصر الدين البيضاوي ٥/٣٣٠

الترمذي وقال: حديث حسن صحيح (خ) عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» (ق) عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران».

(قوله الماهر بالقرآن) يعني الحاذق الكامل الحفظ الجيد التلاوة، وقوله: مع السفرة جمع سافر وهو الرسول من الملائكة سمي بذلك لأنه يسفر برسالات الله إلى أنبيائه وقيل السفرة الكتبة من الملائكة والبررة المطيعون لله تعالى فيما يأمر، به ومعنى كونه من الملائكة أن له منازل في الجنة يكون فيها رفيقا لهم. وقوله:

يتعتع أي يتردد في تلاوته لضعف حفظه. له أجران: يعني يحصل له أجر بسبب القراءة وأجر بسبب تعبه فيها والمشقة التي تحصل له فيها وليس معناه أن له أجرا أكثر من الماهر، بل الماهر أفضل منه وأكثر أجرا (ق) عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب، وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب ولا طعم لها، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها فيه دليل على فضيلة حفاظ القرآن واستحباب ضرب الأمثال لإيضاح المقاصد، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح غريب، وقد رفعه بعضهم عن ابن مسعود، ووقفه بعضهم عليه عن ابن عباس قال: قال رجل يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله تعالى؟ قال «الحال المرتحل». قال: وما الحال المرتحل؟ قال: «الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل». أخرجه الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند الله آخر آية تقرؤها» أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يجيء القرآن يوم القيامة فيقول يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة» أخرجه الترمذي وقال:

حديث حسن عن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**من قرأ القرآن**

وعمل به ألبس والداه يوم القيامة تاجا ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا» أخرجه أبو." (١)

"داود عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار» أخرجه الترمذي وقال:

حديث غريب وليس له إسناد صحيح (ق) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به» معنى أذن في اللغة استمع ولا نحمله على الإصغاء فإنه يستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريبه قارئ القرآن وإجزال ثوابه في ذلك وذلك لأن سماع الله لا يختلف فموجب تأويل الحديث، وقوله يتغنى بالقرآن أي يحسن صوته به ويكون ذلك مع تحزين وترقيق في القراءة، وقيل معناه يستغنى به عن الناس، والقول الأول أولى ويدل عليه سياق الحديث وهو قوله يجهر به (خ) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن».

الفصل الثاني في وعيد من قال في القرآن برأيه من غير علم ووعيد من أوتي القرآن فنسيه ولم يتعهده:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار» وفي رواية: من قال في القرآن برأيه أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن (قوله فليتبوأ) معناه فليتخذ له مباءة أي منزلا من النار. عن جندب بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال في كتاب الله عز وجل برأيه فأصاب فقد أخطأ» أخرجه أبو داود والترمذي وقال: حديث غريب وسأل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن قوله تعالى وفاكهة وأبا فقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله بغير علم. قال العلماء:

النهي عن القول في القرآن: الرأي إنما ورد في حق من يتأول القرآن على مراد نفسه وما هو تابع لهواه وهذا لا يخلو إما أن يكون عن علم أو لا. فإن كان عن علم كمن يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم أن المراد من الآية غير ذلك لكن غرضه أن يلبس على خصمه بما يقوي حجته على بدعته كما يستعمله الباطنية والخوارج وغيرهم من أهل البدع في المقاصد الفاسدة ليغروا بذلك الناس، وإن كان القول

---

(١) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل الخازن ١/٥

في القرآن بغير علم لكن عن جهل وذلك بأن تكون الآية محتملة لوجوه فيفسرها بغير ما تحتمله من المعاني والوجوه. فهذان القسمان مذمومان وكلاهما داخل في النهي والوعيد الوارد في ذلك فأما التأويل وهو صرف الآية على طريق الاستنباط إلي معنى يليق بها محتمل لما قبلها وما بعدها وغير مخالف للكتاب والسنة فقد رخص فيه أهل العلم، فإن الصحابة رضي الله عنهم قد فسروا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجوه وليس كل ما قالوه سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن على قدر ما فهموا من القرآن تكلموا في معانيه وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» فكان أكثر ما نقل عنه التفسير (ق) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها» (ق) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعلقة إن تعاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت الإبل المعلقة التي حبست بالعقال» وهذا مثل ضربه لصاحب القرآن ففيه الحث على تعاهده بكثرة التلاوة والتكرار لئلا ينسى (ق) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي استذكروا القرآن فإنه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها» وفي رواية لا يقل أحدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نسي.

(قوله بئسما لأحدكم): أي بئست الحالة حالة من حفظ القرآن ثم غفل عنه حتى نسيه (قوله لا يقل أحدكم نسيت آية كذا وكذا) معناه إنما كره نسبة النسيان إلى النفس لأجل أن الله تعالى هو المقدر للأشياء كلها وهو الذي أنساه وإياه. وقيل أصل النسيان الترك فكره أن يقول تركت القرآن أو قصدت إلى نسيانه، وقوله: بل نسي هو بضم النون وتشديد السين وفتح الياء أي عوقب بالنسيان على ذنب صدر منه أو لسوء تعهده القرآن وقوله أشد." (١)

"تفصيا أي خروجا من صدور الرجال وفي معناه تفلتا من الإبل في عقلها أي تخلصا من العقال وهو الحبل الذي تربط به، عن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيامة أجذم». أخرجه أبو داود الأجذم. قيل هو مقطوع اليد، وقيل هو مقطوع الحجة وقيل هو الذي به جذام. عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عرضت على أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد، وعرضت على ذنوب

(١) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل الخازن ٦/١

أمتي فلم أر فيها ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها» أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث غريب (ق) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن ينال بسوء».

أراد بالقرآن المصحف فلا يجوز حمله إلى أرض العدو وهي بلاد الكفار للنهي الوارد فيه ولو كتب كتابا إليهم فيه آية من القرآن فلا بأس بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل ملك الروم: قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم.

عن عمران بن حصين أنه مر على رجل يقرأ ثم سأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس» أخرجه الترمذي عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما آمن بالقرآن من استحل محارمه» أخرجه الترمذي وقال ليس إسناده بالقوي. عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة» أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن غريب.

الفصل الثالث في جمع القرآن وترتيب نزوله وفي كونه نزل على سبعة أحرف:

(خ) عن زيد بن ثابت قال: بعث إلي أبو بكر لمقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر جاءني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في كل المواطن فيذهب من القرآن كثير، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن قال قلت لعمر كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: فقال لي أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه قال زيد: فو الله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، فقلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبو بكر هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر، وفي رواية فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، ورأيت في ذلك الذي رأيا.

قال: فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والعسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة أو مع أبي خزيمة الأنصاري، فلم أجدها مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر براءة

فألحقتها في سورتها.

قال: فكانت الصحف عند أبي بكر حياته حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر.

قال بعض الرواة: اللخاف يعني الخزف (خ) عن أنس أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن." (١)

"من بطونها شراب وهو العسل فهو أولى أن يرجع الضمير إليه لأنه أقرب مذكور. وقوله سبحانه وتعالى إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون يعني فيعتبرون ويستدلون بما ذكرنا على وحدانيتنا وقدرتنا. قوله عز وجل والله خلقكم يعني أوجدكم من العدم وأخرجكم إلى الوجود ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم يعني عند انقضاء آجالكم إما صبيانا وإما شبانا وإما كهولا ومنكم من يرد إلى أرذل العمر يعني أردأه وأضعفه وهو الهرم قال بعض العلماء: عمر الإنسان له أربع مراتب أولها من النشوء والنماء، وهو من أول العمر إلى بلوغ ثلاث وثلاثين سنة، وهو غاية سن الشباب وبلوغ الأشد ثم المرتبة الثانية: سن الوقوف، وهو من ثلاث وثلاثين سنة إلى أربعين سنة، وهو غاية القوة وكمال العقل ثم المرتبة الثالثة: سن الكهولة، وهو من الأربعين إلى الستين، وهذه المرتبة يشرع الإنسان في النقص لكنه يكون نقصا خفيا لا يظهر ثم المرتبة الرابعة: سن ال شيخوخة والانحطاط من الستين إلى آخر العمر، وفيها يتبين النقص، ويكون الهرم والخرف. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أرذل العمر خمس وسبعون سنة. وقيل: ثمانون سنة وقال قتادة تسعون سنة (ق) عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات». وفي رواية أخرى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذه الدعوات: «اللهم إني أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر

وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات» وقوله تعالى: لكيلا يعلم من بعد علم شيئا يعني الإنسان يرجع إلى حالة الطفولية بنسيان ما كان علم بسبب الكبر، وقال ابن عباس: لكي يصير كالصبي لا عقل له. وقال ابن قتيبة: معناه حتى لا يعلم بعد علمه بالأمور شيئا لشدة هرمه. وقال الزجاج: المعنى وإن منكم من يكبر حتى

---

(١) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل الخازن ٧/١

يذهب عقله خرفا فيصير بعد أن كان عالما جاهلا، ليريكم الله من قدرته أنه كما قدر على إماتته وإحيائه، أنه قادر على نقله من العلم إلى الجهل هكذا، وجدته منقولا عنه ولو قال: ليريكم من قدرته أنه كما قدر على نقله من العلم إلى الجهل، أنه قادر على إحيائه بعد إماتته ليكون ذلك دليلا على صحة هذا البعث، بعد الموت لكان أجود. قال ابن عباس: ليس هذا في المسلمين لأن المسلم لا يزداد في طول العمر والبقاء إلا كرامة عند الله وعقلا ومعرفة. وقال عكرمة: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيئا. وقال في قوله: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، هم الذين قرءوا القرآن وقال ابن عباس في قوله تعالى: ثم رددناه أسفل سافلين يريد الكافرين ثم استثنى المؤمنين فقال تعالى إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات. وقوله تعالى إن الله عليم يعني بما صنع بأوليائه وأعدائه قدير يعني على ما يريد قوله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق يعني أن الله سبحانه وتعالى بسط على واحد، وضيق وقتر على واحد وكثر لواحد وقلل على آخر، وكما فضل بعضكم على بعض في الرزق، كذلك فضل بعضكم على بعض في الخلق والخلق والعقل والصحة والسقم والحسن والقبح والعلم والجهل وغير ذلك. فهم متفاوتون ومتباينون في ذلك كله، وهذا مما اقتضته الحكمة الإلهية والقدرة الربانية فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم يعني من العبيد حتى يستووا فيه هم وعبيدهم يقول الله سبحانه وتعالى هم لا يرضون أن يكونوا هم ومماليكهم فيما رزقتهم سواء وقد جعلوا عبيدي شركائي في ملكي وسلطاني يلزم بهذه الحجة المشركين حيث جعلوا الأصنام شركاء لله قال قتادة:

هذا مثل ضربه الله عز وجل. يقول: هل منكم أحد يرضى أن يشركه مملوكه في جميع ماله فكيف تعدلون بالله خلقه وعباده، وقيل: في معنى الآية أن الموالي والمماليك الله رازقهم جميعا فهم فيه يعني في رزقه سواء فلا تحسبن أن الموالي يردون رزقهم على مماليكهم من عند أنفسهم، بل ذلك رزق الله أجراه على أيدي الموالي للمماليك، والمقصود منه بيان أن الرازق هو الله سبحانه وتعالى لجميع خلقه وأن الموالي والمماليك في الرزق سواء وأن المالك لا يرزق المملوك، بل الرازق للمماليك والمالك هو الله سبحانه وتعالى. وقوله أفبنعمة الله يجحدون فيه إنكار على المشركين حيث جحدوا نعمته وعبدوا غيره. قوله عز وجل:." (١)

"دين الله ويغيروا أحكامه، وذلك لما أن شاهد من بني إسرائيل تبديل الدين وقتل الأنبياء. فسأل ربه ولدا صالحا يأمنه على أمته ويرث نبوته وعلمه لئلا يضيع وهذا قول ابن عباس واجعله رب رضيا أي برا تقيا

---

(١) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل الخازن ٨٨/٣

مرضيا.
قوله تعالى يا زكريا المعنى فاستجاب الله له دعائه فقال يا زكريا إنا نبشرك بغلام أي بولد ذكر اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا أي لم يسم أحد قبله يحيى وقيل معناه لم نجعل له شبها ومثلا، وذلك لأنه لم يعص الله ولم يهم بمعصية قط وقال ابن عباس: لم تلد العواقر مثله ولدا، قيل لم يرد الله تعالى بذلك اجتماع الفضائل كلها ليحيى، وإنما أراد بعضها لأن الخليل والكليم كانا قبله وهما أفضل منه قال رب أنى يكون لي أي من أين يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا أي وامرأتي عاقر وقد بلغت من الكبر عتيا أي يأسا يريد بذلك نحول الجسم ودقة العظم ونحول الجلد قال كذلك قال ربك هو علي هين أي يسير وقد خلقتك من قبل أي من قبل يحيى ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية أي دلالة على حمل امرأتي قال آيتك أي علامتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا أي صحيحا سليما من غير بأس ولا خرس، وقيل ثلاث ليال متتابعات والأول أصح قيل إنه لم يقدر فيها أن يتكلم مع الناس فإذا أراد ذكر الله انطلق لسانه. قوله عز وجل:

[سورة مريم (١٩): الآيات ١١ الى ٢٢]
فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا (١١) يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا (١٢) وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا (١٣) وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا (١٤) وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا (١٥)
واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا (١٦) فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا (١٧) قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا (١٨) قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا (١٩) قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا (٢٠)
قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا (٢١) فحملته فانتبذت به مكانا قصيا (٢٢)
فخرج على قومه من المحراب أي من الموضع الذي كان يصلي فيه وكان الناس من وراء المحراب ينتظرونه حتى يفتح لهم الباب فيدخلون ويصلون، إذ خرج إليهم زكريا متغيرا لونه فأنكروا ذلك عليه، وقالوا له ما لك فأوحى أي فأومأ وأشار إليهم وقيل كتب لهم في الأرض أن سبحوا أي صلوا لله بكرة وعشيا المعنى أنه كان يخرج على قومه بكرة وعشيا فيأمرهم بالصلاة، فلما كان وقت حمل امرأته ومنع من الكلام خرج إليهم فأمرهم بالصلاة إشارة. قوله عز وجل يا يحيى فيه إضمار ومعناه وهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب

أي التوراة بقوة أي بجد واجتهاد وآتيناه الحكم قال ابن عباس: يعني النبوة صبيا وهو ابن ثلاث سنين وذلك أن الله تعالى أحكم عقله وأوحى إليه، فإن قلت كيف يصح حصول العقل والفطنة والنبوة حال الصبا. قلت لأن أصل النبوة مبني على خرق العادات، إذا ثبت هذا فلا تمنع صيرورة الصبي نبيا، وقيل أراد بالحكم فهم الكتاب فقرأ التوراة وهو صغير وعن بعض السلف قال **من قرأ القرآن** قبل أن يبلغ فهو من أوتي الحكم صبيا وحنانا من لدنا أي رحمة من عندنا قال الحطيئة يخاطب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه:

تحنن علي هداك المليك ... فإن لكل مقام مقالا

أي ترحم علي وزكاة قال ابن عباس: يعني بالزكاة الطاعة والإخلاص، وقيل هي العمل الصالح، ومعنى الآية وآتيناه رحمة من عندنا وتحننا على العباد ليدعوهم إلى طاعة ربهم وعملا صالحا في إخلاصه وكان تقيا أي." (١)

"وهو لا يعلم أنها الشجرة التي نهي عنها لأنه تأول نهي الله عن شجرة مخصوصة لا على الجنس، ولهذا قيل إنما كانت التوبة من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تأول أن الله تعالى لم ينه نهي تحريم.

فإن قلت إذا نفيت عنهم الذنوب والمعاصي فما معنى قوله: وعصى آدم ربه فغوى وما تكرر في القرآن والحديث من اعتراف الأنبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وإشفاقهم وبكائهم على ما سلف منهم وهل يتوب ويستغفر من لا شيء عليه. قلت إن درجة الأنبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله وسنته في عباده وعظم سلطانه وقوة بطشه، مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله والإشفاق من المؤاخذة بما لا يؤاخذ به غيرهم، وإنهم في تصرفهم بأمور لم ينهوا عنها ولم يؤمروا، وآتوها على وجه التأويل أو السهو وتزيدوا من أمور الدنيا المباحة أو خذوا عليها وعوتبوا بسببها أو حذروا من المؤاخذة بها فهم خائفون وجلون، وهي ذنوب بالإضافة إلى علو منصبهم ومعاص بالنسبة إلى كمال طاعتهم، لا أنها ذنوب كذنوب غيرهم ومعاصيهم كان هذا أدنى أفعالهم وأسوأ ما يجري من أحوالهم كما قيل حسنات الأبرار سيئات المقربين، أي يرونها بالإضافة إلى علو أحوالهم كالسيئات وسنذكر في كل موضع ما يليق به وما قيل فيه إن شاء الله تعالى. قوله عز وجل: ثم اجتباه ربه أي اختاره واصطفاه فتاب عليه أي عاد بالعفو والمغفرة وهدى أي هداه لرشده حتى رجع إلى الندم والاستغفار قال اهبطا منها جميعا قيل الخطاب لآدم ومعه ذريته ولإبليس ومعه ذريته فصح قوله اهبطا لاشتمال كل واحد من الجنسين على الكثرة، وقيل الخطاب لآدم ومعه ذريته ولإبليس ومعه ذريته فصح قوله اهبطا لاشتمال كل واحد من الجنسين على الكثرة، وقيل الخطاب لآدم وحواء لأنهما أصل البشر

---

(١) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل الخازن ١٨٣/٣

فجعلا كأنهما البشر فخوطبا بلفظ الجمع بعضكم لبعض عدو وقيل في تقوية هذا الظاهر حقه أن يكون إبليس والشياطين أعداء الناس، ويحتمل أن يكون بعض الفريقين لبعض عدوا فإما يأتينكم مني هدى أي كتاب ورسول فمن اتبع هداي أي الكتاب والرسول فلا يضل ولا يشقى قال ابن عباس: **من قرأ القرآن** واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب وذلك لأن الله تعالى يقول فمن اتبع هداي فلا يضل أي في الدنيا ولا يشقى أي في الآخرة ومن أعرض عن ذكري يعني القرآن فلم يؤمن به ولم يتبعه فإن له معيشة ضنكا روي عن ابن مسعود وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم أنهم قالوا هو عذاب القبر. قال أبو سعيد يضغط في القبر حتى تختلف أضلاعه.

وفي بعض المسانيد مرفوعا يلتئم عليه القبر حتى تختلف أضلاعه، فلا يزال يعذب حتى يبعث وقيل هو الزقوم والضريع والغسلين في النار، وقيل الحرام والكسب الخبيث. وقال ابن عباس الشقاء وعنه قال كل ما أعطي العبد قل أم كثر فلم يتق فلا خير فيه وهو الضنك في المعيشة. وإن قوما أعرضوا عن الحق وكانوا أولي سعة من الدنيا مكثرين منها فكانت معيشتهم وذلك أنهم يرون أن الله ليس بمخلف لهم فاشتدت عليهم معايشهم من سوء ظنهم بالله تعالى. وقيل يسلب القناعة حتى لا يشبع ونحشره يوم القيامة أعمى قال ابن عباس أعمى البصر وقيل أعمى عن الحجة قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا يعني بصيرا العين أو بصير بالحجة قال كذلك يعني كما أتتك آياتنا فنسيتها يعني فطردتها وأعرضت عنها وكذلك اليوم تنسى يعني تترك في النار وقيل نسوا من الخير والرحمة ولم ينسوا من العذاب وكذلك نجزي من أسرف يعني كما جزينا من أعرض عن القرآن كذلك نجزي من أسرف أي أشرك ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد يعني مما يعذبهم الله به في الدنيا والقبر وأبقى يعني وأدوم قوله تعالى: أفلم يهد لهم يعني أفلم يبين القرآن لكفار مكة كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم يعني في ديارهم ومنازلهم إذا سافروا وذلك أن قريشا كانوا يسافرون إلى الشام فيرون ديار المهلكين من أصحاب الحجر وهم ثمود وقريات قوم لوط إن في ذلك لآيات لأولي النهى أي لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك أي ولولا حكم سبق بتأخير العذاب عنهم لكان لزاما وأجل مسمى تقديره ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى وهو القيامة لكان العذاب لازما لهم في الدنيا كما لزم القرون الماضية الكافرة.." (١)

"[سورة التين (٩٥): الآيات ٦ الى ٨]

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون (٦) فما يكذبك بعد بالدين (٧) أليس الله بأحكم

---

(١) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل الخازن ٢١٧/٣

الحاكمين (٨)
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإنهم لا يردون إلى النار أو إلى أسفل سافلين وعلى القول الأول يكون الاستثناء منقطعا، والمعنى ثم رددناه أسفل سافلين فزال عقله وانقطع عمله فلا تكتب له حسنة لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولازموا عليها إلى أيام الشيخوخة والهرم والضعف، فإنه يكتب لهم بعد الهرم والخرف مثل الذي كانوا يعملون في حالة الشباب والصحة وقال ابن عباس: هم نفر ردوا إلى أرذل العمر على زمن النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عذرهم وأخبرهم أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم فعلى هذا القول السبب خاص وحكمه عام قال عكرمة ما يضر هذا الشيخ كبره إذا ختم الله له بأحسن ما كان يعمل وروي عن ابن عباس: قال إلا الذين قرءوا القرآن وقال: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر فلهم أجر غير ممنون يعني غير مقطوع لأنه يكتب له بصالح ما كان يعمل قال الضحاك: أجر بغير عمل ثم قال إلزاما للحجة. فما يكذبك يعني يا أيها الإنسان وهو خطاب على طريق الالتفات بعد أي بعد هذه الحجة والبرهان بالدين أي بالحساب والجزاء، والمعنى فما الذي يلجئك أيها الناس إلى هذا الكذب ألا تتفكر في صورتك وشبابك، ومبدأ خلقك، وهرمك، فتعتبر وتقول أن الذي فعل ذلك قادر على أن يبعثني ويحاسبني، فما الذي يكذبك بالمجازاة، وقيل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى فمن يكذبك أيها الرسول بعد ظهور هذه الدلائل، والبراهين أليس الله بأحكم الحاكمين أي بأقضى القاضين يحكم بينكم وبين أهل التكذيب يوم القيامة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ والتين والزيتون، فقرأ أليس الله بأحكم الحاكمين، فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين» أخرجه الترمذي وعن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فصلى العشاء الأخيرة فقرأ في إحدى الركعتين بالتين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة منه صلى الله عليه وسلم» والله تعالى أعلم.." (١)

"عائشة بطوله. ورواه فرج بن فضالة، عن ربيعة بن يزيد، عن النعمان لم يذكر بينهما أحدا، ومن ذلك الوجه أخرجه ابن ماجه (١) .

٣٣٥٥ - ق: عبد الله بن عامر الأسلمي (٢) ، أبو عامر المدني، كان من قرأ القرآن، وكان يصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان.

روى عن: أيوب بن موسى القرشي، وسعيد المقبري، وأبي حازم سلمة بن دينار، وسهيل بن أبي صالح، وأبي الزناد عبد الله بن ذكوان، وعبد الله بن عبد الله بن عثمان بن حكيم بن حزام، وعبد الرحمن بن حرملة،

---

(١) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل الخازن ٤/٤٤٥

وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعمرو بن سليم الزرقي، وعمرو بن شعيب (ق) ، وعمران بن أبي أنس،

(١) السنن (١١٢) . جاء في حواشي النسخ أن هذا هو آخر الجزء الثاني والمئة، وكتب ابن المهندس بلاغا يفيد مقابلة الجزء بأصل مصنفه الذي نسخ منه.

(٢) طبقات ابن سعد: ٩ / الورقة ٢٤٢ (من مجلد أحمد الثالث) ، وتاريخ الدوري: ٢ / ٣١٥، وسؤالات محمد بن أبي شيبة لعلي ابن المديني، الترجمة ١٣٨، وتاريخ خليفة: ٤٢٥، وعلل أحمد: ١ / ٤١٣، وتاريخ البخاري الكبير: ٥ / الترجمة ٤٨٢، وتاريخه الصغير: ٢ / ٣٩، ١٣٨، وأحوال الرجال للجوزجاني، الترجمة ٢٤١، والمعرفة ليعقوب: ١ / ٣٣٨، و٣ / ٤٤، والضعفاء والمتروكين للنسائي، الترجمة ٣٢٣، والكنى للدولابي: ٢ / ٢٣، وضعفاء العقيلي الورقة ١٠٩، والجرح والتعديل: ٥ / الترجمة ٥٦٣، والمجروحين لابن حبان: ٢ / ٦، والكامل لابن عدي: ٢ / الورقة ١٢١، والضعفاء والمتروكون للدارقطني، الترجمة ٣١٦، ٦٣١، والسنن: ١ / ٣٢٦، والكامل في التاريخ: ٥ / ٥٥٤، والكاشف: ٢ / الترجمة ٢٨٢٦، وديوان الضعفاء، الترجمة ٢٢١٣،

والمغني: ١ / الترجمة ٣٢٢٦، وميزان الاعتدال: ٢ / الترجمة ٤٣٩٤، وتذهيب التهذيب: ٢ / الورقة ١٥٦، وتاريخ الاسلام: ٦ / ٢١٠، وإكمال مغلطاي: ٢ / الورقة ٢٨٣، ونهاية السول، الورقة ١٧٥، وتهذيب التهذيب: 5 / ٢٧٥، وتقريب التهذيب: ١ / ٤٢٥، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٣٥٨٦.." (١)

"إلى جنب علي بن الحسين يوم الجمعة، فسمع ناسا يتكلمون في الصلاة، فقال لي: ما هذا؟ قلت: شيعتكم لا يرون الصلاة خلف بني أمية. قال: هذا، والذي لا إله غيره، أبدع، من قرأ القرآن واستقبل القبلة، فصلوا خلفه، فإن يكن محسنا فله حسنته وإن يكن مسيئا فعليه.

وقال الوليد بن القاسم الهمداني، عن عبد الغفار بن القاسم: كان علي بن الحسين خارجا من المسجد، فلقيه رجل فسبه فثار إليه العبيد والموالي، فقال علي بن الحسين: مهلا عن الرجل، ثم أقبل عليه، فقال: ما ستر الله عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحيى الرجل ورجع إلى نفسه، قال: فألقى عليه خميصة كانت عليه وأمر له بألف درهم، قال: وكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد المرسلين.

وقال أحمد بن عبد الأعلى الشيباني: حدثني أبو يعقوب المدني، قال: كان بين حسن بن حسن وبين علي

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٥/١٥٠

بن حسين بعض الأمر، قال: فجاء حسن بن حسن إلى علي بن حسين وهو مع أصحابه في المسجد، فما ترك أمرا إلا قاله له قال: وعلي ساكت، فانصرف حسن، فلما كان الليل أتاه في منزله، فقرع عليه بابه، فخرج إليه، فقال له علي: يا أخي إن كنت صادقا فيما قلت لي، فغفر الله لي وإن كنت كاذبا فغفر الله لك السلام عليكم، وولى.

قال: فاتبعه حسن فلحقه فالتزمه من خلفه وبكى حتى رثى له، ثم قال: لا جرم لا نحدث في أمر تكرهه، فقال علي: وأنت في حل مما قلت لي (٢) .

---

(١) الخميصة: كساء أسود.

(٢) هي والتي قبلها من تاريخ ابن عساكر.." [١]

"قالوا: أخبرنا أبو حفص بن طبر زد.

(ح) : وأخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد المقدسي، وأبو بكر بن الأنماطي، قالا: أخبرنا أبو اليمن الكندي.

(ح) : وأخبرنا أبو العز ابن الصيقل الحراني، قال: أخبرنا أبو علي بن الخريف. قالوا: أخبرنا القاضي أبو بكر الأنصاري، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلاني، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق إملاء، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن الطيب بن حمزة البلخي سنة سبع وثلاث مئة، قال: حدثنا علي بن حجر السعدي، قال: حدثنا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من قرأ القرآن**، وحفظه واستظهره، وأحل حلاله، وحرم حرامه، أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته، كلهم قد استوجبوا النار.

رواه الترمذي (١) عن علي بن حجر، فوافقناه فيه بعلو، وقال: لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس له إسناد صحيح.

ورواه ابن ماجه (٢) عن عمرو بن عثمان الحمصي عن محمد ابن حرب، عن أبي عمر حفص بن سليمان، فوقع لنا عاليا بدرجتين.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٩٧/٢٠

(١) الترمذي (٢٩٠٥) .

(٢) ابن ماجه (٢١٦) .." [١]

"٧٤٣٢ - د س: أبو شيخ الهنائي الهمداني البصري، قيل: اسمه حيوان بن خالد، وقيل: خيوان.

قال: أتانا كتاب عمر ونحن مع عثمان بن أبي العاص.

وهو **ممن قرأ القرآن** على أبي موسى الأشعري من أهل البصرة.

روى عن: عبد الله بن عمر بن الخطاب (س) ، ومعاوية بن أبي سفيان (د س) ، وقيل: عن أخيه، عن معاوية (س) . واسم أخيه حمان وقيل: أبوحمان.

روى عنه: بيهس بن فهدان (س) ، وعبيد مولاه، وقتادة (د س) ، ومطر الوراق (س) ، ويحيى بن أبي كثير (س) .

ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الثانية من قراء أهل البصرة، وقال: مات بعد المئة.

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (١) .

روى له أبو داود، والنسائي.

---

(١) الثقات: ٥ / ٥٧٢. وذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من تابعي أهل الكوفة، وقال: كان ثقة، وله أحاديث (٧ / ١٥٥) . وقال العجلي: بصري، تابعي، ثقة (ثقاته، الورقة ٦٢) . وقال الآجري: سألت أبا داود عن اسم أبي شيخ الهنائي، فقال: حيوان بن خالد (سؤالاته: ٤ / الورقة ٣) .." [٢]

"وقد انقطع الوحي، وإنما نعرفكم بما نقول لكم: من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا، وأحببناه عليه، ومن أظهر لنا شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه، سرائركم بينكم وبين ربكم عزوجل.

ألا وإنه قد أتى علي حين وأنا أحسب أن **من قرأ القرآن** يريد الله وما عنده، فقد خيل إلي بأخرة أن رجالا قد قرأوه يريدون به ما عند الناس، فأريدوا الله بقراءتكم وأريدوه بأعمالكم، ألا إني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسننكم، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إلي، فوالذي نفسي بيده إذا لأقصنه منه". فوثب عمرو بن العاص، فقال: يا أمير المؤمنين أرأيت إن كان رجل من المسلمين على رعية فأدب بعض رعيته أئنك لتقصنه (١) منه؟. قال: إي والذي

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١١١/٢٤

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤١١/٣٣

نفس عمر بيده إذا لأقصنه منه، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه. ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تجمروهم فتفتنوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم. رواه أبو داود (٢) عن محبوب بن موسى عن أبي إسحاق الفزاري، عن الجريري مختصرا. ورواه النسائي (٣) عن مؤمل بن هشام عن إسماعيل بن علية بالحديث خاصة، فوقع لنا بدلا عاليا.

عليه السلام م ق: أبو فراس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، اسمه: يزيد بن رباح.

---

(١) في المسند: لمقتصه.

(٢) أبو داود (٤٥٣٧) .

(٣) النسائي: ٨ / ٣٤.." [1]

"٢١٢١ - وعن النواس بن سمعان، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به. تقدمه سورة البقرة وآل عمران، كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما)) رواه مسلم.

الأفضل، لأنك ثنيت ذكره مجملا أولا ومفصلا ثانيا، وأوقعت البقرة وآلا عمران تفسيرا وإيضاحا لـ ((الزهراوين))، فجعلتهما علمين في الإشراق والإضاءة، ثم إن هذا البيان أخرج ((الزهراوين)) من الاستعارة إلي التشبيه، كقوله تعالي: ﴿حتى يبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ وهو مع كونه تشبيها أبلغ من الاستعارة، لا دعاء أنه مفسر مبين للمبهم.

قوله: ((اقرءوا سورة البقرة)) تخصيص بعد تخصيص، عم أولا بقوله: ((اقرءوا القرآن)) وعلق به الشفاعة، وخص منه ثانيا الزهراوان، ونيط بهما معني التخلىص من كرب حر القيامة، والمحاجة عن أصحابهما. وأفراد ثالثا ((البقرة)) وضم إليها المعإني الثلاث دلالة علي أن لكل منها خاصية لا يقف عليها إلا صاحب الشرع.

قوله: ((البطلة)) ((قض)): أي السحرة، عبر عن السحرة بالبطلة، لأن ما يأتونه باطل، سماهم باسم فعلهم. وإنما لم يقدروا علي حفظها ولم يستطيعوا قراءتهما، لزيغهم عن الحق وإتباعهم للوساوس، وانهماكهم في الباطل. وأقول: يحتمل أن يراد بـ ((البطلة)) المؤاخذون من سحرة البيان، حيث تحدي فيها بقوله: ﴿فأتوا

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٨٥/٣٤

بسورة من مثله﴾ فأفحموا وعجزوا. وهو من قوله: صلى الله عليه وسلم: ((إن من البيان سحرا)). وقيل: أرد بـ ((البطلة)) أصحاب البطلة، أي لا يستطيع قراءة ألفاظها، وتدبر معانيها، والعمل بأوامرها ونواهيها، أصحاب البطالة والكسالة.

الحديث الثالث عشر عن النواس: قوله: ((يعملون به)) ((مظ)): هذا إعلام بأن **من قرأ القرآن**، ولم يعمل به، ولم يحرم حرامه، ولا يحلل حلاله، ولا يعتقد عظمته لم يكن القرآن شفيعا له يوم القيامة. قوله: ((يقدمه)) الضمير راجع إلي ((القرآن)). قيل: يقدم ثواب القرآن ثوابهما.

وقيل: يصور القرآن صورة بحيث يجئ يوم القيامة ويراه الناس كما يجعل الله لأعمال العباد خيرها وشرها صورة ووزنا يوضع في الميزان، فليقبل المؤمن هذا وأمثاله، ويعتقده بإيمانه، لأنه ليس للعقل إلي مثل هذا سبيل، وفي تقدم هاتين السورتين علي القرآن دليل علي أنهما أعظم من غيرهما، لأهما أطول، والأحكام فيهما أكثر.

قوله: ((بينهما شرق)) ((نه)): أي ضوء، وهو الشمس، والشق أيضا. وفي الفائق: هو من." (١)

"الترمذى، والدرامى، وقال الترمذى،: هذا حديث إسناده مجهول، وفي الحارث مقال. [٢١٣٨]

٢١٣٩ - وعن معاذ الجهنى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**من قرأ القرآن** وعمل بما فيه، ألبس والداه تاجا يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم؛ فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟!)). رواه أحمد، وأبوداود. [٢١٣٩]

المقصد، فتشبيه بحذف أداته، ووجهه، وقوله: ((هو الذكر)) ليس بتشبيه فضلا عن أن يكون أستعارة، لكن وصفه بالحكيم إن أريد به ذو الحكمة، فهو حقيقة، وإن أريد به المحكم الرصين، فهو استعارة، وإن وصف بصفة متكلم يكون الإسناد مجازيا، نحو قولك: نهاره صائم وليله قائم. قوله: ((وفي الحارث مقال)) أي مكان قول يعنى طعن فيه. قال الشيخ محيى الدين في شرح مسلم: إن الشعبى روى عن الحارث الأعور، وشهد كاذب.

الحديث السادس: عن معاذ رضي الله عنه: قوله: ((تاجا)) تخصيص ذكر التاج كناية عن الملك والسيادة، كما يقال: قعد فلان علي السرير كناية عنه، وإنما قال: ((أحسن)) ولم يقل: أنور وأشرف؛ لأن تشبيه التاج مع ما فيه من الجواهر النفيسة الثمينة بالشمس ليس لمجرد الإشراق والضوء، بل مع الزينة والحسن. وأيضا

---

(١) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن الطيبي ١٦٤٢/٥

فيه تتميم صيانة من الأحرراق وكلال النظر بسبب أشعتها، كما أن قوله: ((لو كانت فيكم)) تتميم للمبالغة، فإن الشمس مع ضوئها وحسنها لو كانت في داخل البيت، كان انس وأتم وأكمل مما كانت خارجة عنه، وحسنه وإشراقه فيه، وهذا التشبيه مما يزيد حسنا ومبالغة بالشرط، قال بديع الزمان:

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

الدهر لو لم يخن، والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد، والبحر لو عذبا

قوله: ((فما ظنكم)) ((ما)) استفهامية مؤكدة لمعنى استقصار الظان في كنه معرفة ما يعطى للقارئ العامل به من الكرامة والملك، الذي م ا لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر، والظاهر أن المشار إليه بـ ((هذا)) في قوله: ((بالذي عمل بهذا)) هو قوله: ((مافيه))، في قوله: ((عمل بما فيه))، لكن المشار إليه المذكور في قوله: قرأ وعمل بما فيه))؛ لأن المراد فما ظنكم بمن قرأ وعمل بما فيه.." (١)

"وميكائيل عن يساري، فقال جبريل: اقرأ القرآن علي حرف، قال ميكائيل: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، فكل حرف شاف كاف)).

٢١٦٦ _ * وعن عمران بن حصين [رضي الله عنهما]، أنه مر علي قاص يقرأ، ثم يسأل. فاسترجع ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس)) رواه أحمد، والترمذي.

الفصل الثالث

٢١٧٧ - عن بريدة [رضي الله عنه]، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قرأ القرآن يتأكل به الناس، جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم)) رواه البيهقي في ((شعب الإيمان)).

المعنى، وكونها من عند الله تعالي، وهو كاف في الحجة علي صدق النبي صلى الله عليه وسلم لإعجاز نظمه، وعجز الخلق عن الإتيان بمثله.

الحديث الثاني عن عمران بن حصين: قوله ((علي قاص)) أي يقص الأخبار ويكدي، فاسترجع عم ران، وقال: ((إنا لله وإنا إليه راجعون)) لما ابتلي بهذه المصيبة، ولأنها من أمارات القيامة. قوله: ((فيسأل الله به)) يحتمل وجهين: أحدهما: أنه كلما قرأ آية رحمة ذكرت فيها الجنة يسأل الله، وآية عذاب فيها ذكر النار يتعوذ منها إلي غير ذلك. وثانيهما: أن يدعو بعد الفراغ من القراءة بالأدعية المأثورة.

---

(١) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن الطيبي ١٦٦١/٥

((مح)): يستحب الدعاء بعد قراءة القرآن استحبابا متأكدا تأكيدا شديدا، فينبغي أن يلح في الدعاء، وأن يدعو بالأمور المهمة، والكلمات الجامعة، وأن يكون معظم ذلك بل كله في أمور الآخرة، وأمور المسلمين، وصلاح سلطانهم، وسائر ولاة أمورهم، وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات، وتعاونهم علي البر والتقوى، وقيامهم بالحق، واجتماعهم عليه، وظهورهم علي أعداء الدين.

الفصل الثالث

الحديث الأول عن بريدة: قوله: ((يتأكل به الناس)) يتأكل بمعنى يستأكل، كقوله تعالي: ﴿فمن تعجل في يومين﴾ أي استعجل. و ((الباء)) في ((به)) للآلة، كما في قولك: كتبت بالقلم، أي من تعجل القرآن ذريعة ووسيلة إلي حطام الدنيا، جاء يوم القيامة في أسوأ حالة." (١)

"٤٣٥٠ – وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده)) رواه الترمذي. [٤٣٥٠]

٤٣٥١ – وعن جابر، قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا، فرأي رجلا شعثا قد تفرق شعره، فقال: ((ما كان يجد هذا ما يسكن به رأسه)). ورأي رجلا عليه ثياب وسخة فقال: ((ما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه)) رواه أحمد والنسائي. [٤٣٥١]

٤٣٥٢ – وعن أبي الأحوص، عن أبيه، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ثوب دون، فقال لي: ((ألك مال)) قلت: نعم. قال: ((من أي المال؟)) قلت: من كل

أي بصنفين، وهو من قوله صلى الله عليه وسلم: ((من أنفق زوجين في سبيل الله ابتدرته حجبة الجنة)). قيل: وما زوجان؟ قال: ((فرسان أو عبدان أو بعيران)). ((نه)): الأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء، فكل شيئين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان، وكل واحد منهما زوج.

((شف)): ظاهر الحديث أن المراد بالتزوج الإملاك، أي من قصد من تزوج الزوجة ابتغاء وجه الله بأن نزل عن [درجته] فتزوج من دونه في الكفاءة. قوله: ((تاج الملك)) كناية عن إجلاله وتوقيره، أو أعطى في القيامة تاجا ومملكة في الجنة. ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم: ((من قرأ القرآن وعمل بما فيه، ألبس والداه تاجا يوم القيامة في الجنة)).

الحديث الحادي والعشرون عن عمرو: قوله: ((يحب أن يرى أثر نعمته)) ((مظ)): يعني إذا آتى الله عبدا

---

(١) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن الطيبي ١٦٩٨/٥

من عباده نعمة من نعم الدنيا، فليظهرها من نفسه، بأن يلبس لباسا يليق بحاله لإظهار نعم الله عليه، وليقصده المحتاجون لطلب الزكاة والصدقات. وكذلك العلماء فليظهروا عملهم ليستفيدوا من علمهم.
الحديث الثاني والعشرون عن جابر: قوله: ((ما يسكن به رأسه)) أي يلم به شعثه ويجمع تفرقه فعبر بالسكون عنهما. قوله: ((ما كان يجد هذا)) ((ما)) نافية وهمزة الإنكار مقدرة، أنكر عليه بذاذته لما يؤدي إلى ذلته، أما قوله: ((البذاذة من الإيمان)) فإثبات التواضع للمؤمن. كما جاء: ((المؤمن متواضع وليس بذليل وله العزة دون الكبر)) ومنه حديث أبي بكر: ((إنك لست ممن يفعله خيلاء)).
الحديث الثالث والعشرون عن أبي الأحوص: قوله: ((من كل المال)) أي من كل ما تعورف بالمال بين أبناء الجنس، وقوله: ((قد أعطاني الله من الإبل)) بيان له وتفصيل. قوله: ((فلير أثر نعمة الله)) ((حس)): هذا في تحسين الثياب بالتنظيف والتجديد عند الإمكان، من غير أن يبالغ

المال: قد أعطاني الله من الإبل والبقر والغنم والخيل والرقيق. قال: ((فإذا آتاك الله مالا فلير أثر نعمة الله عليك وكرامته)). رواه أحمد، والنسائي، وفي ((شرح السنة)) بلفظ ((المصابيح)). [٤٣٥٢]
٤٣٥٣ - وعن عبد الله بن عمرو، قال: مر رجل وعليه ثوبان أحمران، فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه. رواه الترمذي، وأبو داود. [٤٣٥٣]." (١)
"المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، من علم علمه سبق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن عصم به فقد هدي إلى صراط مستقيم» .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن» .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتلوا هذا القرآن، فإن الله تعالى يأجركم بالحرف عشر حسنات، وأما إني لا أقول الم حرف، ولكن الألف حرف واللام حرف والميم حرف» .
وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال، في آخر خطبة خطبها، وهو مريض: «أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين، إنه لن تعمى أبصاركم، ولن تضل قلوبكم، ولن تزل أقدامكم، ولن تقصر أيديكم، كتاب الله سبب بينكم وبينه، طرفه بيده وطرفه بأيديكم، فاعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، ألا وأهل بيتي وعترتي، وهو الثقل الآخر، فلا تسبوهم فتهلكوا» .

---

(١) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن الطيبي ٢٩٠٢/٩

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قرأ القرآن فرأى أن أحدا أوتي أفضل مما أوتي، فقد استصغر ما عظم الله» .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما من شفيع أفضل عند الله من القرآن، لا نبي ولا ملك» .

وعنه صلى الله عليه وسلم: «أفضل عبادة أمتي بالقرآن» .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أشرف أمتي حملة القرآن» .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية لم يكن من الغافلين، ومن قرأ ثلاثمائة آية لم يحاجه القرآن» .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «القرآن شافع مشفع، وما حل مصدق، من شفع له القرآن نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة أكبه الله لوجهه في النار، وأحق من شفع له القرآن أهله وحملته، وأولى من محل به القرآن من عدل عنه وضيعه» .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن أصغر البيوت بيت صفر من كتاب الله تعالى» .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الذي يتعاهد القرآن ويشتد عليه له أجران، والذي يقرأه وهو خفيف عليه مع السفرة الكرام البررة» .

وعنه صلى الله عليه وسلم: «أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه» .

وقال قوم من الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم: ألم تر يا رسول الله ثابت بن قيس لم تزل داره البارحة تزهر، وحولها أمثال المصابيح؟ فقال لهم: «فلعله قرأ سورة البقرة» . فسئل ثابت بن قيس فقال: قرأت سورة البقرة.

وقد خرج البخاري في تنزيل الملائكة في الظلمة لصوت أسيد بن حضير بقراءة سورة البقرة،

وقال عقبة بن عامر: عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال: «عليكم بالقرآن» .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أحسن الناس قراءة أو صوتا بالقرآن فقال: «الذي إذا سمعته رأيته يخشى الله تعالى» .

وأما ما ورد في تفسيره،

فروى ابن عباس أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أي علم." (١)

---

(١) البحر المحيط في التفسير أبو حيان الأندلسي ٢٤/١

"المسدسة، وفي أكلها من أنواع الأزهار والأوراق الحامض والمر والضار، وفي طواعيتها لأميرها ولمن يملكها في النقلة معه، وكأن النظر في ذلك يحتاج إلى تأمل وزيادة تدبر ختم بقوله تخ عالى: إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون.

والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا إن الله عليم قدير والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والأرض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون: لما ذكر تعالى تلك الآيات التي في الأنعام والثمرات والنحل، ذكر ما نبهنا به على قدرته التامة في إنشائنا مِن العدم وإماتتنا، وتنقلنا في حال الحياة من حالة الجهل إلى حالة العلم، وذلك كله دليل على القدرة التامة والعلم الواسع، ولذلك ختم بقوله: عليم قدير.

وأرذل العمر آخره الذي تفسد فيه الحواس، ويختل النطق والفكر. وخص بالرذيلة لأنها حالة لا رجاء بعدها لإصلاح ما فسد، بخلاف حال الطفولة فإنها حالة تتقدم فيها إلى القوة وإدراك الأشياء ولا يتقيد أرذل العمر بسن مخصوص، كما

روي عن علي: أنه خمس وسبعون سنة.

وعن قتادة: أنه تسعون، وإنما ذلك بحسب إنسان إنسان فرب ابن خمسين انتهى، إلى أرذل العمر، ورب ابن مائة لم يرد إليه. والظاهر أن من يرد إلى أرذل العمر عام، فيمن يلحقه الخرف والهرم. وقيل: هذا في الكافر، لأن المسلم لا يزداد بطول عمره لا كرامة على الله، ولذلك قال تعالى: ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات «١» أي لم يردوا إلى أسفل سافلين. وقال قتادة: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل لعمر.

واللام في لكي قال الحوفي: هي لام كي دخلت على كي للتوكيد، وهي متعلقة بيرد انتهى. والذي ذهب إليه محققو النحاة في مثل لكي أن كي حرف مصدري إذا دخلت عليها اللام وهي الناصبة كأن، واللام جارة، فينسبك من كي والمضارع بعدها مصدر مجرور باللام تقديرا، فاللام على هذا لم تدخل على كي للتوكيد لاختلاف معناهما واختلاف

(١) سورة التين: ٩٥/ ٥- ٦.." (١)

"أخبرهما بقوله جميعا أن إبليس والحية مهبطان معهما، وأخبرهما أن العداوة بينهم وبين أنسالهم إلى يوم القيامة انتهى. ولا يدل قوله جميعا أن إبليس والحية يهبطان معهما لأن جميعا حال من ضمير الاثنين أي مجتمعين، والضمير في بعضكم لبعض ضمير جمع. قيل: يريد إبليس وبنيه وآدم وبنيه. وقيل: أراد آدم وذريته، فالعداوة واقعة بينهم والبغضاء لاختلاف الأديان وتشتت الآراء. وقيل: آدم وإبليس والحية. وقال أبو مسلم الأصبهاني: الخطاب لآدم عليه السلام ولكونهما جنسين صح قوله اهبطا ولأجل اشتمال كل واحد من الجنسين على الكثرة صح قوله فإما يأتينكم مني هدى.

وقال الزمخشري: لما كان آدم وحواء عليهما السلام أصلي البشر والسببين اللذين منهما نشؤوا وتفرعوا جعلا كأنهما البشر في أنفسهما فخوطبا مخاطبتهم، فقيل فإما يأتينكم على لفظ الجماعة، ونظيره إسنادهم الفعل إلى السبب وهو في الحقيقة للمسبب انتهى. وهدى شريعة الله. وعن ابن عباس ضمن الله لمن اتبع القرآن أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلا فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى «١» والمعنى أن الشقاء في الآخرة هو عقاب من ضل في الدنيا عن طريق الدين، فمن اتبع كتاب الله وامتثل أوامره وانتهى عن نواهيه نجا من الضلال ومن عقابه. وعن ابن جبير **من قرأ القرآن** واتبع ما فيه عصمه الله من الضلالة ووقاه سوء الحساب. وقال أبو عبد الله الرازي: وهذه الآية تدل على أن المراد بالهدى الذي ذكره الله تعالى اتباع الأدلة واتباعها لا يتكامل إلا بأن يستدل بها، وبأن يعمل بها، ومن هذه حاله فقد ضمن تعالى أن لا يضل ولا يشقى في الآخرة لأنه تعالى يهديه إلى الجنة. وقيل فلا يضل ولا يشقى في الدنيا. فإن قيل: المنعم بهدى الله قد يلحقه الشقاء في الدنيا. قلنا: المراد لا يضل في الدين ولا يشقى بسبب الدين فإن حصل بسبب آخر فلا بأس انتهى.

ولما ذكر تعالى من اتبع الهدى أتبعه بوعيد من أعرض عن ذكره، والذكر يقع على القرآن وعلى سائر الكتب الإلهية. وضنك: مصدر يوصف به المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع، والمعنى النكد الشاق من العيش والمنازل ومواطن الحرب ربحوها.

ومنه قول عنترة:

إن المنية لو تمثل مثلت ... مثلي إذا نزلوا بضنك المنزل

(١) البحر المحيط في التفسير أبو حيان الأندلسي ٦/٥٦٢

(١) سورة طه: ٢٠/ ١٢٣.." [1]

"ابن سهل الاموى: حدثنا عبد الله بن محمد البلوى (١) ، فذكر محنة مكذوبة للشافعي فضيحة لمن تدبرها.

٦٣٩ - أحمد بن ميثم (٢) بن أبي نعيم الفضل بن دكين الكوفي، أبو الحسن.

عن جده، وعن علي بن قادم.

ضعفه الدارقطني.

وقال ابن حبان: يروى الأشياء المقلوبة.

أنبأنا ابن الأعرابي بمكة، حدثنا أحمد بن ميثم، حدثنا علي بن قادم، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه - مرفوعا: **من قرأ القرآن** يأكل (٣) به الناس جاء يوم القيامة ووجهه علقة (٤) ليس عليه لحم.

قراء القرآن ثلاثة: رجل قرأه فاتخذه بضاعة فاستجر به الملوك، واستمال به الناس.

ورجل قرأ القرآن فأقام حروفه وضيع

حدوده، كثر هؤلاء من قراء القرآن، لا كثرهم الله.

ورجل قرأ القرآن، فوضع دواء القرآن على قلبه، فأسهر به ليله، وأظمأ به نهاره، فأقاموا به (٥) مساجدهم، بهؤلاء يدفع الله البلاء، ويزيل الأعداء، وينزل غيث السماء، فوالله لهؤلاء من قراء القرآن أعز من الكبريت الأحمر.

٦٤٠ - أحمد بن ميسرة.

روى عنه شريح بن النعمان.

لا يدري من هو؟ يكنى أبا صالح.

روى عن زياد بن سعد، عن صالح مولى التوأمة، عن ابن عباس: رخص النبي صلى الله عليه وسلم في الهميان للمحرم.

قال ابن عدي: هذا لا يصح، ولا يعرف أحمد إلا في هذا الحديث، وروى موقوفا وهو أشبه.

٦٤١ - أحمد بن أبي نافع، أبو سلمة الموصلي.

(١) البحر المحيط في التفسير أبو حيان الأندلسي ٧/٣٩٣

عن المعافى.

قال أبو يعلى - ورآه ولم يرو عنه، قال: لم يكن أهلا للحديث.

وذكر له ابن عدي في كامله أحاديث منكرة.

---

(١) ل: البكري.

(٢) بكسر الميم وفتح الثاء المثلثة (٣) يتأكل.

(٤) ل: عظم.

(٥) ل: فأقاموه..فبهؤلاء.

(*). " (١)

"تركه يحيى القطان.

وقال ابن معين: ليس بثقة.

وقال أحمد بن حنبل: ترك الناس حديثه.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

وقال البخاري: مضطرب.

سعدان بن يحيى، أنبأنا عبيد الله بن أبي حميد، عن بشر بن نمير، عن القاسم، عن أبي أمامة - مرفوعا: من قال - حين يمسى: صلى الله عليه نوح وعليه السلام لم

تلدغه العقرب تلك الليلة.

مروان بن معاوية، عن بشر، عن القاسم، عن أبي أمامة - مرفوعا: من قرأ ثلث القرآن أعطى ثلث النبوة، ومن قرأ نصفه أعطى نصف النبوة، **ومن قرأ القرآن** كله أعطى النبوة كلها، ويقال له يوم القيامة اقرأ وارقه بكل آية درجة حتى ينجز ما معه من القرآن، ويقال له: اقبض، فيقبض، فيقال له: هل تدرى ما في يديك؟ فإذا في يده اليمنى الخلد، وفي [يده] (١) الأخرى النعيم.

قلت: ولبشر، عن القاسم، نسخة كبيرة ساقطة.

قال ابن ماجة وابن صاعد - واللفظ له: حدثنا الحسن بن أبي الربيع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا يحيى بن العلاء، حدثنا بشر بن نمير، سمع مكحولا، قال: حدثنا يزيد بن عبد الله، عن صفوان ابن أمية، قال: جاء

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ١/ ١٦٠

عمرو بن قرة، فقال: يا رسول الله، إن الله قد كتب علي الشقاوة لا أرزق إلا من دقى بكفي.

فأذن لي، قال: لا آذن لك ولا كرامة، كذبت أي عدو الله، لقد رزقك الله حلالا..وذكر الحديث.

١٢٢٩ -[صح] بشر بن الوليد الكندي الفقيه.

سمع عبد الرحمن بن الغسيل، ومالك بن أنس، وتفقه بأبي يوسف.

وروى عنه البغوي، وأبو يعلى (٢) ، وحامد بن شعيب، وولي قضاء مدينة المنصور إلى سنة ثلاث عشرة ومائتين.

وكان واسع الفقه متعبدا.

ورده في اليوم والليلة مائتا ركعة، كان يلزمها بعد

---

(١) ليس في خ.

(٢) ل: وأبو الوليد.

(*)." (١)

"أسد بن موسى، حدثنا سعيد أخو حماد بن زيد، عن المهاجر أبي خالد، حدثني أبو العالية رفيع، قال: حدثني عشرون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو أكثر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: من كان له هوى سوى الجماعة يغضب ويرضى ويعرف فلا تعدونه شيئا.

توفى سنة سبع وستين ومائة /.

[٢ / ١٢٥]

٣١٨٦ - سعيد بن سالم [د، س] القداح.

عن ابن جريج، وعبد الله بن عمر.

وعنه الشافعي، وعلي بن حرب.

قال ابن معين وغيره: ليس به بأس.

وقال عثمان الدارمي: ليس بذاك.

وقال محمد بن المقري: كتبت عنه، وكان مرجئا.

وقال: وكان عبد المجيد بن أبي رواد يقول: لا أحدث من (١) أتى هؤلاء الشكاك: سفيان بن عيينة،

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣٢٦/١

والمقري.

وساق ابن عدي له أحاديث، وقال: هو عندي صدوق.

وساق له هذا الخبر المنكر، فقال: حدثنا أبو يعلى، حدثنا محمد بن يحيى البصري، حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن الزبير، قال النبي صلى الله عليه وسلم: من قرأ القرآن ظاهرا أو نظرا أعطى شجرة في الجنة، لو أن غرابا أفرخ تحت ورقة منها ثم أدرك ذلك الفرخ فنهض لادركه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة.

(٢ [رواه الطبراني في الكبير حدثنا الفريابي حدثنا محمد بن يحيى] ٢) .

وقال أبو زرعة: هو إلى الصدق ما هو.

وقال أبو حاتم: محله الصدق.

٣١٨٧ -[صح] سعيد بن أبي سعيد [ع] المقبري.

صاحب أبي هريرة وابن صاحبه.

ثقة حجة، شاخ، ووقع في الهرم ولم يختلط.

وروى أن شعبة قال: حدثنا بعد ما كبر.

وقال أحمد وابن معين: ليس به بأس.

وقال ابن المديني وأبو زرعة والنسائي: ثقة.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال ابن خراش وغيره: ثقة.

وقال ابن سعد: ثقة لكنه اختلط قبل موته بأربع سنين.

ومات سنة خمس وعشرين ومائة.

وقيل: سنة ثلاث وعشرين.

---

(١) خ: من أي هؤلاء.

(٢) في هـ وحدها.

(*)." (١)

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ١٣٩/٢

"٥٠٠٠ - عبد الرحمن بن يامين.

عن أنس.

شيخ مدني.

قال أبو زرعة: ليس بالقوي.

وقال البخاري: منكر الحديث.

قلت: وله عن أبي جعفر الباقر.

وهو مقل، حدث عنه أبويحيى الحمانى.

٥٠٠١ - عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الأنصاري.

لا يعرف، وله رواية عن أبيه.

وقال ابن عدي: يحدث بالمناكير.

عمرو بن محمد بن الحسن البصري، حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة - مرفوعا، قال: ما من دعاء أحب إلى الله من أن يقول العبد: اللهم ارحم أمة محمد رحمة عامة.

كأنه موضوع.

وقد رواه عن عمرو هذا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي، وعلي ابن إشكاب العامري.

٥٠٠٢ - عبد الرحمن بن يحيى بن خلاد الزرقى.

عن عبد الله بن أنيس.

لا يصح حديثه.

ذكره البخاري في الضعفاء، فقال: سمع عبد الله بن أنيس يقول: توضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثلاثا.

رواه حسين بن عبد الله ابن ضميرة عنه.

٥٠٠٣ - عبد الرحمن بن يحيى العذري.

عن مالك.

قال العقيلي: مجهول لا يقيم الحديث من جهته.

علي بن حرب الطائى، حدثنا عبد الرحمن بن يحيى، حدثنا مالك، عن عبد الرحمن ابن القاسم، عن أبيه، عن عائشة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **من قرأ القرآن** فأعرب فيه كانت له دعوة عند

الله مستجابة..الحديث.

وبه: عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر - مرفوعا: إذا أراد الله أن يخلق من النطفة خلقا قال ملك الارحام: أي رب، شقى أم سعيد؟ أحمر أم أسود؟

ذكر أم أنثى؟ فيكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها.." (١)

"أبو مصعب، عن عمر، عن المقبري، عن أبي هريرة: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهو يسير، ثم استقبلهم، فسأل كل إنسان منهم ماذا معك من القرآن؟ حتى انتهى إلى أحدثهم سنا، فسأله فقال: كذا وكذا وسورة البقرة، فقال: اخرجوا، هو عليكم أمير.

وبه: **من قرأ القرآن** في شبيبته اختلط بلحمه ودمه.

ومن تعلم في كبره فهو ينفلت منه ولا يتركه، فله أجره مرتين.

قلت: وممن يروي عنه علي بن المديني، وأبو ثابت محمد بن عبيد الله المديني، وابن وهب.

٦١٥٢ - عمر بن عامر [م، س] .

بصري صدوق.

عن قتادة، وحماد بن أبي سليمان، وأيوب.

وعنه سالم بن نوح، ومعتمر، وعباد بن العوام، وجماعة.

وكان على قضاء البصرة.

مات فجاءة.

كان يحيى القطان لا يرضاه.

وقد قال علي بن المديني: شيخ صالح.

وقال النسائي: ضعيف.

وضعفه يحيى بن معين وقواه مرة.

وهو قديم الموت.

٦١٥٣ - عمر بن عامر، أبو حفص السعدي التمار.

بصري.

روى عنه أبو قلابة، ومحمد بن مرزوق حديثا باطلا، قال: سمعت جعفر بن سليمان أمير البصرة يحدث

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٢/٥٩٧

عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أخذ بركاب رجل لا يرجوه ولا يخافه غفر له.

قلت: العجب من الخطيب كيف روى هذا وعنده عدة أحاديث من نمطه ولا يبين سقوطها في تصانيفه.

٦١٥٤ - عمر بن أبي عائشة المدني.

قال يحيى بن قزعة: أخبرنا عمر بن أبي عائشة، سمعت ابن مسمار - وهو بكير - عن عامر بن سعد - أن عمارا قال لسعد: ألا تخرج مع على! أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قال فيه؟ قال:." (١)

"٦٥٨٩ - عيسى بن علي [ت] بن عبد الله بن عباس العباسي.

قال فيه ابن معين: لا بأس به، جميل المذهب، معتزل (١) السلطان.

قلت: لكنه تفرد عن أبيه عن جده بحديث عن الخيل في شقرها.

حسنه الترمذي وما صححه.

٦٥٩٠ - عيسى بن أبي عمران الرملي البزاز.

عن الوليد بن مسلم.

كتب عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثم ترك الرواية عنه.

٦٥٩١ - عيسى بن عمر [س]- أو ابن عمير.

لا يعرف.

روى عنه عمرو بن يحيى المازني.

٦٥٩٢ - عيسى بن عون [ق] .

عن يحيى بن سعيد الأنصاري.

مجهول.

فأما يحيى بن معين فوثقه.

٦٥٩٣ - عيسى بن عون بن عبد الملك بن زرارة.

قال الأزدي: لا يصح حديثه.

قلت: لعله الاول.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٢٠٩/٣

٦٥٩٤ - عيسى ين فائد.

لا يدرى من هو.

عن سعد بن عبادة حديث: من قرأ القرآن ونسيه لقى الله وهو أجذم.

رواه ابن إدريس، عن يزيد بن أبي زياد، عنه.

وهذا منقطع.

وعيسى يتأمل حاله.

ثم قد رواه شعبة، وجرير، وخالد بن عبد الله، وابن فضيل، عن يزيد، فأدخلوا رجلا بين ابن فائد وبين سعد.

وقيل غير ذلك.

٦٥٩٥ - عيسى بن أبي عيسى [عو] ماهان، أبو جعفر الرازي.

صالح الحديث.

روى عن الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وقتادة، وجماعة.

ولد بالبصرة واستوطن الرى.

روى عنه ابنه عبد الله، وأبو نعيم، وأبو أحمد الزبيري، وعلى بن الجعد، وآخرون.

---

(١) س: منعزل للسلطان.

وفى تهذيب التهذيب: وكان معتزلا للسلطان.

(*)." (١)

"الله عليه وسلم، قال: من قرأ ثلث القرآن أعطى ثلث النبوة ... الحديث ... إلى أن قال: ومن قرأ القرآن كله أعطى النبوة كلها.

وهذا باطل وضلال [كالذي قبله] (١) .

٦٧٩١ - قاسم بن إبراهيم الهاشمي الكوفي.

عن أبي نعيم، وغيره.

يعد في الضعفاء.

قال ابن حبان: منكر الحديث، حدثنا وصيف بن عبد الله بأنطاكية، حدثنا القاسم، حدثنا أبو نعيم، عن

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣/٣١٩

عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس: نزل (٢) جبرائيل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن الله قتل بيحيى بن زكريا سبعين ألفا وسبعين ألفا.

قال ابن حبان: وهذا لا أصل له.

قلت: رواه الحاكم (٣) في المستدرك من وجهين: عن أبي نعيم فقال: سبعين ألفا وأنا (٤) قاتل بابن بنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا، فالثلاثة الراوون له عن أبي نعيم مقدوح فيهم.

٦٧٩٢ - القاسم بن إبراهيم (٥) الصفار الحافظ القمى الكديمى.

يكثر من رواية المناكير.

٦٧٩٣ - القاسم بن أحمد الدباغ.

شيخ، كان بعد الثلثمائة.

قال ابن يونس: تكلموا فيه.

(٦ [يكنى أبا عمر.

حدث عن يحيى بن بكير.

وقد كتبت عنه.

توفى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة] ٦) .

٦٧٩٤ - القاسم بن أمية الحذاء.

قال ابن حبان: يروى عن حفص بن غياث المناكير الكثيرة، وهو الذي روى

---

(١) ليس في س.

(٢) ل: قال: نزل.. (٣) قال الحاكم في المستدرك: صحيح.

قال المؤلف معقبا له: قلت على شرط مسلم (هامش س)

(٤) س: وإنى.

(٥) هذه الترجمة ليست في س.

(٦) من ل.

(*)." (١)

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣٦٨/٣

"فهذا لا يحتمله سلمة، والظاهر أنه دس على ابن بابشاذ هذا، (١ [فروى حديثا موضوعا راج عليه ولم يهتد] ١) .

٧٢٦٤ - محمد بن بحر الهجيمي.

قال العقيلي: بصري، منكر الحديث، كثير الوهم.

وقال ابن حبان: سقط الاحتجاج به (٢) .

ابن بحر، حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن الزبير، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من قرأ القرآن** ظاهرا أو نظرا أعطى شجرة في الجنة، لو أن غرابا أفرخ تحت ورقة منها ثم أدرك ذلك الفرخ فنهض لادركه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة.

وهذا يروي مرسلا.

قلت: وقد روى عنه أبو يعلى الموصلي /.

٧٢٦٥ - محمد الحمامي (٣) الأمير.

روى عن بكر بن سهل الدمياطي، وغيره، وبقى إلى بعد الستين (٤) وثلاثمائة.

أدركه أبو نعيم.

صدوق إلا أنه يترفض.

٧٢٦٦ - محمد بن بركة بن ذاعر (٥) .

شيخ محدث، حلبى.

حدث عن محمد ابن عوف الطائي ونحوه.

ضعفه الدارقطني.

٧٢٦٧ - محمد بن بريه (٦) .

هو ابن هارون.

سيأتي.

٧٢٦٨ - محمد بن بزيغ.

عن مالك بخبر باطل.

عن الزهري، عن أنس - مرفوعا: أهل القرآن آل الله.

قال الخطيب: مجهول.

(١) بدل ما بين القوسين في س: قال الخطيب: في حديثه غرائب ومناكير.

وهو في ل.

وبعده: قاله الخطيب ... الخ.

(٢) رأيته في المستدرك في ترجمة عبد الله بن الزبير وقد تعقبه المؤلف في تلخيصه نسخة هذا (هامش س) .

(٣) الحمامى - بالتخفيف (هامش س) .

(٤) في ل: قال ابن أبي الفوارس: توفى سنة أربع وستين وثلاثمائة (٥ - ٩٠) .

(٥) في س: داعس.

(٦) في ل: بريرة.

(*)." (١)

"الخير.

يحي ويميت وهو على كل شئ قدير - فيها من الاجر كمن قرأ القرآن والتوراة والانجيل والزبور، وكمن حج واعتمر ... الحديث.

قلت: هذا موضوع فيما أرى.

٨٣٩٦ - مخلد، والد أبى عاصم [ق] الضحاك بن مخلد.

قال العقيلي: لا يتابع على حديثه.

أبو عاصم، حدثنا أبي، عن الزبير بن عبيد، عن نافع، عن عائشة - مرفوعا: إذا عرض لاحدكم رزق فلا يدعه حتى يتغير له أو يتنكر له، رواه أحمد.

وهو مخلد بن (١) ضحاك الشيباني.

وذكره ابن حبان في ثقاته.

٨٣٩٧ - مخلد، أبو عبد الرحمن.

عن ابن عجلان.

أتى بخبر منكر.

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣/٤٨٩

[مخول، مخيس]

٨٣٩٨ - مخول (٢) بن إبراهيم بن مخول بن راشد النهدي الكوفي.

رافضي بغيض.

صدوق في نفسه.

روى عن إسرائيل.

قال أبو نعيم: سمعته ورأى رجلا من المسودة، فقال: هذا عندي أفضل وأخير من أبي بكر وعمر.

٨٣٩٩ - مخيس (٣) بن تميم.

عن حفص بن عمر.

مجهول، وكذا شيخه.

روى عنه هشام بن عمار خبرا منكرا، عن حفص بن عمر.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر - مرفوعا: الاقتصاد في النفقة نصف العيش، والتردد (٤) إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم.

---

(١) هذا في س، والتهذيب.

(٢) مخول - بوزن محمد (التقريب) .

(٣) مخيس بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وبعدها ياء مشددة وبعدها سين مهملة - كذا قيده الامير، وقيل فيه مخيس - بكسر الميم وسكون الخاء وتخفيف الياء (هامش س) .

(٤) هـ: التودد.

والمثبت في س، ل.

(*)." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من قرأ القرآن** - أو قال جمع (١) القرآن - كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء عجلها وإن شاء ادخرها له في الآخرة.

تفرد عنه المحاربي.

٨٧٤١ - مقاتل بن سليمان البلخي المفسر، أبو الحسن.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٨٥/٤

روى عن مجاهد، والضحاك، وابن بريدة.

وعنه حرمى بن عمارة، وعلي بن الجعد، وخلق.

قال ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة.

وعن مقاتل بن حيان - وهو صدوق - قال: ما وجدت علم مقاتل بن سليمان إلا كالبحر.

وقال الشافعي: الناس عيال في التفسير على مقاتل.

وقال أبو حنيفة: أفرط جهم في نفى التشبيه، حتى قال: إنه تعالى ليس بشئ.

وأفرط مقاتل - يعنى في الاثبات (٢) - حتى جعله مثل خلقه.

وقال وكيع: كان كذابا.

وقال البخاري: قال سفيان بن عيينة: سمعت مقاتلا يقول: إن لم يخرج الدجال في سنة خمسين ومائة فاعلموا أنى كذاب.

وقال العباس بن مصعب في تاريخ مرو: كان مقاتل لا يضبط الإسناد، وكان يقص في الجامع بمرو، فقدم جهم فجلس إلى مقاتل، فوقعت العصبية بينهما، فوضع

كل واحد منهما على الآخر كتابا ينقض عليه.

وقال النسائي: كان مقاتل يكذب.

وقال ابن عيينة: قلت لمقاتل: إن ناسا يزعمون أنك لم تلق الضحاك.

فقال: سبحان الله! لقد كنت آتيه مع أبي، ولقد كان يغلق على وعليه باب واحد.

وقال البخاري: سكتوا عنه.

وروى عباس، عن يحيى، قال: ليس حديثه بشئ (٣) .

---

(١) ل: جميع.

(٢) هـ: في معنى الاثبات.

والمثبت في س، ن، والتهذيب.

(٣) نقل المؤلف في هذا المؤلف في ترجمة محمد بن سعيد المصلوب عن النسائي أن مقاتلا يضع

الحديث (هامش س) .

(*)." (١)

"وقال الجوزجاني: كان دجالا جسورا، سمعت أبا اليمان يقول: قدم ههنا فأسند ظهره إلى القبلة، وقال.

سلونى عما دون العرش، وحدثت أنه قال مثلها (١) بمكة، فقام إليه رجل، فقال.

أخبرني عن النملة أين أمعاؤها؟ فسكت.

المخاربى، عن مقاتل بن دوال دوز، وهذا لقب (٢) له، عن شرحبيل بن سعد، عن جابر - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قرأ القرآن كانت له عند الله دعوة مجابة إن شاء عجلها وإن شاء ادخرها له في الآخرة (٣) .

بقية، عن مقاتل بن سليمان، حدثني أبو الزبير، وشرحبيل بن سعد، عن جابر - مرفوعا: يبعث العالم والعابد، فيقال للعابد: ادخل الجنة.

ويقال للعالم: اثبت حتى تشفع للناس بما أحسنت أدبهم.

أنبأني جماعة عن عين الشمس الثقفية (٤) ، أخبرنا محمد ابن أبي ذر - سنة ست وعشرين وخمسمائة، أخبرنا أبو طاهر عبد الرحيم، أخبرنا عبد الله بن محمد القباب، أخبرنا أحمد بن الحسن بن هارون الأشعري، حدثنا على بن محمد القادسى بعكبرا سنة

ست وخمسين ومائتين، حدثنا محمد بن حماد، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: إذا كان يوم القيامة ينادى مناد: أين حبيب الله؟ فيتخطى صفوف الملائكة حتى يصير إلى العرش، حتى يجلسه معه على العرش، حتى يمس وكبته.

فهذا لعله وضعه أحد هؤلاء أصحاب مقاتل أو القادسى.

أبو حيوة الحمصي، أخبرنا مقاتل، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم - أنه نهى عن الرهن في السلم، ومن ارتهن في دين مضمون.

---

(١) س: قام بمثلها.

والمثبت في ن أيضا.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٤/ ١٧٣

(٢) انظر هامش ١ من صفحة ١٧٢ من هذا الجزء.

(٣) هذا الحديث تقدم في ترجمة مقاتل بن دوال دوز، رواه عنه المحاربي بالسند المذكور هنا.

وهذا يعضد أن الاول هو ابن حيان وقد ذكر ذلك المؤلف قولا.

فلا ينبغي أن يذكر ذلك في ترجمة هذا ابن سليمان (هامش س) .

وفي التقريب: دوال دوز هو مقاتل بن سليمان.

(4) في ن: الفقيه.

والمثبت في س.

(*)." (١)

"أصرم بن حوشب - هالك، حدثنا نوح بن أبي مريم، عن زيد العمى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - مرفوعا: من ترك الصف الأول مخافة أن يؤذى مسلما ضعف الله له أجر الصف الاول.

وقال العباس بن مصعب: كان نوح بن أبي مريم الجامع أبوه مجوسيا اسمه مابنه (١) ، استقضى نوح على مرو وأبو حنيفة حى، فكتب إليه أبو حنيفة يعظه.

عمار بن عبد الجبار، سمعت أبا عصمة يقول: ما أقبح اللحن من متقعر.

نعيم بن حماد، حدثنا نوح، عن زيد العمى، عن ابن المسيب، عن عمر - مرفوعا: من قرأ القرآن فأعربه كله كان له بكل حرف أربعون حسنة، ومن أعرب بعضا ولحن في بعض كان له في كل حرف عشرون حسنة.

ومن لم يعرب منه شيئا كان له بكل حرف عشر حسنات.

سلمة (٢) بن سالم، عن نوح بن أبي مريم، عن مقاتل بن حيان، عن الحسن، عن جابر - مرفوعا: يتربص بالغريق يوما وليلة ثم يدفن.

مات أبو عصمة سنة ثلاث وسبعين ومائة.

٩١٤٤ - نوح بن نصر (٣) ، أبو عصمة الفرغانى.

صاحب محمد بن أحمد بن سليمان غنجار الحافظ.

رحل وحدث.

روى عنه عبد العزيز الكتاني.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ١٧٤/٤

قال ابن النجار: صاحب مناكير وغرائب.

٩١٤٥ - نوح.

عن أبي مجلز، عن أبي ذر.

لا يصح حديثه.

ويقال: هو [٣٨٣] ابن ربيعة (٤) كما قدمنا (٥) /.

٩١٤٦ - نوفل بن إياس الهذلى.

عن عبد الرحمن بن عوف.

لا يعرف.

وعنه مسلم (٦) بن جندب.

---

(١) هذا الضبط في س.

(٢) ن، هـ: سلم.

(٣) ل: نصير.

والمثبت في ن، هـ، س.

(٤) ل: ويقال هو نوح بن ربيعة (٦ - ١٧٥) .

(٥) صفحة ٢٧٧ من هذا الجزء.

(٦) في أصل س: مسلمة.

وفى هامشه: لعل صوابه مسلم.

والمثبت في هـ، ن أيضا.

(*)." (١)

"(١٠٢٣٧) - أبو سعيد الحميرى [د] .

عن معاذ في النهى عن البراز في الموارد.

لا يدري من هو.

روى عنه حيوة بن شريح المصري.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٢٨٠/٤

(١٠٢٣٨) - أبو سعيد عقيصا.

قال الجوزجاني: غير ثقة.

وقد ذكر في العين (١) .

(١٠٢٣٩) - أبو سعيد الحبرانى [د، ق] .

عن أبي هريرة في وتر الاستجمار والكحل.

وعنه حصين الحميرى الحبرانى.

وعند ابن ماجة أبو سعد الخير.

وكذا سماه في ثقاته ابن حبان.

ولا يدري من ذا ولا من حصين.

(١٠٢٤٠) - أبو سعيد بن جعفر.

هو إباء بن جعفر.

كذبه ابن حبان.

وقد مر (٢) .

يروي عنه عبد الله بن محمد بن يعقوب بالاجازة في مسند أبي حنيفة.

(١٠٢٤١) - أبو سعيد الرقاشي.

عن ابن عباس.

وعنه سليمان التيمي.

قال ابن معين: لا أعرفه.

(١٠٢٤٢) - أبو سعيد [ق] .

عن (٣) مكحول.

وعنه عتبة بن يقظان.

قال الدارقطني: مجهول.

(١٠٢٤٣) - أبو سعيد بن عوذ المكتب.

حدث عن بعض التابعين.

اسمه رجاء بن الحارث (٤) .

ضعف.
روى أحمد بن أبي مريم عن ابن معين: ليس به بأس.
وروى غيره عن ابن معين: ضعيف.
مروان بن معاوية، حدثنا أبو سعيد المكتب، عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي، عن جده، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من قرأ القرآن** في المصحف يكتب له ألف ألف حسنة، ومن قرأ في غير المصحف فألف (٥) ألف حسنة.
لفظ سليمان ابن عبد الرحمن عن مروان.
وأما لفظ دحيم عنه: قراءة الرجل القرآن في المصحف ألف (٥) درجة، وفى غير المصحف ألف ألف درجة.
قلت: دحيم أتقن من سليمان.
قال ابن عدي: مقدار ما يرويه أبو سعيد بن عوذ غير محفوظ.

---

(١) ٣ - ٨٨.
(٢) ١ - ١٧.
(٣) في س: بن.
(٤) ٢ - ٤٦.
(٥) س: ألفى.
(*)." (١)

"قلت: وأبو معاوية، وابن عيينة.
وعن موسى بن معاوية، قال: لم ألق أحدا أروى من وكيع، كان يروي خمسة وثلاثين ألف حديث، فقرأها وكيع علينا ظاهرا على تأليفها، ما يشك في حديث منها.
وعنه، قال: رحلت من القيروان، وما أظن أن أحدا أخشع من البهلول بن راشد حتى لقيت وكيعا، وكان يقرأ في رمضان في الليل ختمة وثلثا (١) ، ويصلي ثنتي عشرة من الضحى، ويصلي من الظهر إلى العصر.
وعن موسى، قال: صلى بنا هارون الخليفة الصبح في المسجد الحرام، فقرأ بالرحمن والواقعة، فتمنيت أن

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٥٣٠/٤

لا يسكت من حسن قراءته، فقمت إلى الفضيل، فسمعته يقول: مسكين هارون، قرأ الرحمن والواقعة ولا يدري ما فيهما.

وروى عن موسى: محمد بن وضاح، وأبو سهل فرات، ومحمد بن سحنون، وطائفة.

قال ابن وضاح: ثقة، كثير الحديث، رحل إلى الكوفة والري، لقيته بالقيروان.

وقال محمد بن أحمد العنسي: هو: موسى بن معاوية بن صمادح بن عون بن عبد الله بن ج‍عفر بن أبي طالب الطالبي، لقيته وقد كف.

فكل ما في (المدونة) لوكيع وابن مهدي، فإنما أخذه سحنون عن موسى.

---

(١) قد ذكرنا في غير موضع من أجزاء هذا الكتاب أن في هذا الصنيع مخالفة لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه قد صح عنه أنه قال " لم يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث " ولم يأذن لعبد الله ابن عمرو بن العاص في أن يختم القرآن في أقل من ثلاث.." (١)

"توبة الحلبي، والمعافى بن سليمان الرسعني، وسليمان ابن بنت شرحبيل، وخلق.

حدث عنه: النسائي، وأبو عوانة الإسفراييني، وأبو سعيد بن الأعرابي، وأبو القاسم الطبراني، وعدة.

مات أحمد: في سنة أربع وثمانين ومائتين.

ثم وجدت في فوائد عمر بن علي العتكي الأنطاكي، قال:

حدثنا أبو الطاهر بن فيل في سنة ثلاث مائة - وكان إمام جامعنا، وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة - ثم روى العتكي، فقال:

حدثني أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن فيل، حدثنا جدي، ومحمد بن إبراهيم بن كثير الصوري، ومحمد بن أحمد بن برد، وأحمد بن هاشم، وإسحاق بن خلدون بن مرثد البالسي.

وقد روى العتكي أيضا، عن عم ابن فيل، فقال:

أخبرنا الحسين بن إبراهيم بأنطاكية سنة تسع وتسعين ومائتين.

فروى عن جماعة.

أحمد ابن خطيب دمشق وعالمها

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢/١٠٩

٣٠٠ - أبي الوليد هشام بن عمار بن نصير *

الإمام، المقرئ، المحدث، المعمر، أبو عبد الله السلمي، الدمشقي.

كان آخر من قرأ القرآن على والده وفاة، وحدث عنه أيضا.

روى عنه: الطبراني، وأبو هاشم عبد الجبار المؤدب، وأبو بكر بن المقرئ، وحميد بن الحسن الوراق، وغيرهم.

توفي هو وأبو بكر - محمد بن خريم المحدث - في يوم واحد، يوم

(*) تاريخ ابن عساكر: ٢ / ١٣٥ / أ، تهذيب ابن عساكر: ٢ / ١٠٦.." (١)

"ستين وثلاث مائة بأصبهان، ومات ابنه أبو ذر في سنة تسع وتسعين وثلاث مائة عن نيف وستين سنة.

أخبرنا عبد الملك بن عبد الرحمن العطار، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا علي بن سعيد بن فاذشاه، ومحمد بن أبي زيد، قالا:

أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمد بن فاذشاه، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا أبو عاصم، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مسيرة، ومعه رجل، إذ لعن ناقته.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (أين اللاعن ناقته) ؟

قال: ها أنذا.

قال: (أخرها فقد أجبت فيها (١)) .

أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا ابن خليل، أخبرنا مسعود بن أبي منصور، أخبرنا الحسن بن أحمد، أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن مهرة سنة خمس وعشرين وأربع مائة، أخبرنا سليمان الطبراني، حدثنا محمد بن حيان المازني، وأبو خليفة، قالا:

حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة عن أبيه عبد الله، قال: من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز (٢) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/٥٢٧

(١) سنده حسن، وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد.
وأخرجه أحمد في " المسند " ٢ / ٤٢٨ من طريق يحيى، عن ابن عجلان بهذا الإسناد، وذكره المنذري في " الترغيب والترهيب " ٣ / ٤٧٤ عن أحمد، وجود إسناده.
وفي الباب عن عمران بن حصين عند احمد (٤ / ٤٢٩ و٤٣١، ومسلم (٢٥٩٥) في البر والصلة، والدارمي ٢ / ٢٨٨، وأبي داود (٢٥٦١) قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وامرأة من الانصار على ناقة، فضجرت، فلعنتها، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة " قال عمران: فكأني أراها الآن تمشي في الناس، ما يعرض لها احد. وعن أبي برزة الاسلمي عند مسلم (٢٥٩٦) .
(٢) رجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه، وأخرجه سعيد بن منصور بإسناد صحيح =." [1]
"رواه: النسائي.
وصح: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - نازله إلى ثلاث ليال، ونهاه أن يقرأه في أقل من ثلاث (١) ، وهذا كان في الذي نزل من القرآن، ثم بعد هذا القول نزل ما بقي من القرآن.
فأقل مراتب النهي أن تكره تلاوة القرآن كله في أقل من ثلاث، فما فقه ولا تدبر من تلا في أقل من ذلك.
ولو تلا ورتل في أسبوع، ولازم ذلك، لكان عملا فاضلا، فالدين يسر، فوالله إن ترتيل سبع القرآن في تهجد قيام الليل مع المحافظة على النوافل الراتبة، والضحى، وتحية المسجد، مع الأذكار المأثورة الثابتة، والقول عند النوم واليقظة، ودبر المكتوبة والسحر، مع النظر في العلم النافع والاشتغال به مخلصا لله، مع الأمر بالمعروف، وإرشاد الجاهل وتفهيمه، وزجر الفاسق، ونحو ذلك، مع أداء الفرائض في جماعة بخشوع وطمأنينة وانكسار وإيمان، مع أداء الواجب، واجتناب الكبائر، وكثرة الدعاء والاستغفار، والصدقة وصلة الرحم، والتواضع، والإخلاص في جميع ذلك، لشغل عظيم جسيم، ولمقام أصحاب اليمين وأولياء الله المتقين، فإن سائر ذلك مطلوب.
فمتى تشاغل العابد بختمة في كل يوم، فقد خالف الحنيفية السمحة، ولم ينهض بأكثر ما ذكرناه، ولا تدبر ما يتلوه.
هذا السيد العابد الصاحب كان يقول لما شاخ: ليتني قبلت رخصة رسول الله -صلى الله عليه وسلم - (٢) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢٩/١٦

وكذلك قال له - عليه الصلاة والسلام - في الصوم، وما زال يناقصه

= ولا تزد على ذلك ".

(١) أخرجه أبو داود (١٣٩٤) في الصلاة: باب تخريب القرآن، والترمذي (٢٩٥٠) في القراءات: باب في كم يختم القرآن، وابن ماجه (١٣٤٧) عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لم يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث " قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو كما قال.

(٢) قطعة من حديث أخرجه البخاري: ٤ / ١٨٩، ١٩١ في الصوم: باب حق الجسم في =." (١)

"المصري، وكان يدعى: الناسك؛ لشدة تألهه.

حضر خطبة عمر بالجابية (١) ، وحدث عنه، وعن: علي، وأبي الدرداء، وحفصة.

وعنه: علي بن رباح، ومشرح بن هاعان، وأبو قبيل، وعقبة بن مسلم، والحسن بن ثوبان، وابن عمه؛ الهيثم بن خالد.

قال الدارقطني: كان سليم بن عتر يقص وهو قائم.

قال: وروي عنه: أنه كان يختم كل ليلة ثلاث ختمات (٢) ، ويأتي امرأته، ويغتسل ثلاث مرات، وأنها قالت بعد موته: رحمك الله، لقد كنت ترضي ربك، وترضي أهلك (٣) .

وعن ابن حجيرة، قال: اختصم إلى سليم بن عتر في ميراث، فقضى بين الورثة، ثم تناكروا، فعادوا إليه، فقضى بينهم، وكتب كتابا (٤) بقضائه، وأشهد فيه شيوخ الجند، فكان أول من سجل بقضائه.

ابن لهيعة: عن الحارث بن يزيد:

أن سليم بن عتر كان يقرأ القرآن كل ليلة ثلاث مرات.

ضمام بن إسماعيل: عن الحسن بن ثوبان، عن سليم بن عتر، قال:

---

(١) الجابية: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران، إذا وقف الإنسان في الصنمين واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر من نوى أيضا، وبالقرب منها تل يسمى تل الجابية، وباب الجابية بدمشق، منسوب لهذا الموضع.

---

(١) سير أعلام ال نبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣/٨٤

معجم البلدان.

(٢) لا يعقل ذلك، وربما لا يصح عنه، لأنه مخالف لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: " لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث " رواه ابو داود (١٣٩٤) والترمذي (٢٩٥٠) بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ولم يرخص لعبد الله بن عمرو أن يختم القرآن في أقل من ثلاث أخرجه البخاري ٩ / ٨٤، ومسلم (١١٥٩) ، وانظر تعليق المؤلف ص ٣٢٥.

(٣) انظر " ولاة مصر وقضاتها " ٣٠٣ و٣٠٧ و٣٠٨.

(٤) في الأصل: (كتابه) ، وما أثبتناه من " تاريخ الإسلام " و" قضاة مصر ".." [١]

"٢٠ - كرز أبو عبد الله بن وبرة الحارثي الكوفي *

الزاهد، القدوة، أبو عبد الله كرز بن وبرة الحارثي، الكوفي، نزيل جرجان، وكبيرها، فإنه دخلها غازيا في سنة ثمان وتسعين، مع يزيد بن المهلب، فاتخذ كرز بها مسجدا بقرب قبره.

حدث عن: أنس بن مالك، والربيع بن خثيم، ونعيم بن أبي هند، وطاووس، وطارق بن شهاب، ومجاهد، وعطاء، وغيرهم.

حدث عنه: أبو طيبة عيسى بن سليمان الدارمي، وعبيد الله الوصافي، وسفيان الثوري، ومختار التميمي، وابن شبرمة، ومحمد بن النضر الحارثي، ومحمد بن الفضل بن عطية، ومحمد بن فضيل، وآخرون.

قال أبو نعيم الحافظ: كان يسكن جرجان، له الصيت البليغ في النسك والتعبد.

أخبرنا إسحاق الصفار، أنبأنا يوسف الحافظ، أنبأنا أبو المكارم التميمي، أنبأنا أبو علي المقري، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا شريح بن يونس، حدثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، قال:

دخلت على كرز بيته، فإذا عند مصلاه حفيرة قد ملأها تبنا، وبسط عليها كساء من طول القيام، فكان يقرأ في اليوم والليلة القرآن ثلاث مرات (١) .

(*) حلية الأولياء ٥ / ٧٩ - ٨٣.

(١) خير الهدي في هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم الذي لم يأذن بقراءة القرآن بأقل من ثلاث، كما في " الصحيحين " من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٣٢/٤

وأخرج أبو داود في سننه (١٣٩٤) والترمذي (٢٩٥٠) من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا: " لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ".

وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: حسن صحيح، وقال عبد الله بن مسعود فيما أخرجه سعيد بن منصور في سننه بإسناد صحيح: اقرؤوا القرآن في سبع، ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث "..." (١)

"قال: فلقد فارقت عاصما وما أسقط من القرآن حرفا.

قال عبيد بن يعيش: سمعت أبا بكر يقول:

ما رأيت أحدا أقرأ من عاصم، فقرأت عليه، وما رأيت أحدا أفقه من المغيرة (١) ، فلزمته.

وعن أبي بكر بن عياش، قال: الدخول في العلم سهل، لكن الخروج منه إلى الله شديد.

وعن بشر بن الحارث: سمع أبا بكر بن عياش يقول:

يا ملكي ادعوا الله لي، فإنكما أطوع لله مني.

وقد روي من وجوه متعددة أن أبا بكر بن عياش مكث نحوا من أربعين سنة يختم القرآن في كل يوم وليلة مرة.

وهذه عبادة يخضع لها، ولكن متابعة السنة أولى، فقد صح أن النبي -صلى الله عليه وسلم- نهى عبد الله بن عمرو أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث (٢) ، وقال - عليه الصلاة والسلام -: (لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث (٣)) .

قال أبو العباس بن مسروق: حدثنا يحيى الحماني، قال: لما

---

(١) هو المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش المخزومي، أبو هاشم، فقيه أهل المدينة بعد مالك بن أنس، عرض عليه الرشيد القضاء بها فامتنع، قال ابن عبد البر: كان مدار الفتوى في آخر زمان مالك وبعده على المغيرة بن عبد الرحمن، وعلى محمد بن إبراهيم بن دينار، ولد سنة ١٢٤ وتوفي سنة ١٨٦. مترجم في " التهذيب " ١٠ / ٢٦٤.

(٢) أخرجه البخاري: ٤ / ١٩٥.

(٣) أخرجه أبو داود (١٣٩٤) في الصلاة: باب تحزيب القرآن، والترمذي (١٩٥٠) في القراءات: باب

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦/٨٤

في كم يختم القرآن، وإسناده صحيح، وقال الترمذي: حسن صحيح، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز.

وأخرج سعيد بن منصور في سننه بإسناد صحيح فيما ذكره الحافظ في " الفتح " ٩ / ٨٣ عنه: اقرؤ وا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث.." (١)

"وقال ابن حبان: كان حافظا، متقنا، ولكنه كان مرجئا، خبيثا.

وقال جرير بن عبد الحميد: كنا نرقع الحديث عند الأعمش، ثم نخرج، فلا يكون أحد أحفظ منا لحديثه من أبي معاوية.

وكان هارون الرشيد يجل أبا معاوية ويحترمه.

قيل: إنه أكل عنده، فغسل يديه، فكان الرشيد هو الذي صب على يده، وقال: تدري يا أبا معاوية من يصب عليك، ثم وصله بذهب كثير.

قال محمد بن عبد الله بن نمير: مات أبو معاوية سنة أربع وتسعين ومائة.

وقال علي بن المديني، وجماعة: مات سنة خمس وتسعين.

وزاد بعضهم: في صفر - أو أول ربيع الأول -.

أخبرنا أبو الغنائم بن محاسن، أخبرنا جدي؛ عبد الله بن أبي نصر القاضي، أخبرنا عيسى بن أحمد، حدثنا الحسين بن علي، أخبرنا عبد الله بن يحيى، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا أبو معاوية، عن عاصم الأحول وعن ابن سيرين، عن تميم الداري: أنه قرأ القرآن في ركعة (١) .

أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ، أخبرنا محمد بن عبد الله

---

(١) وأخرجه الطحاوي ١ / ٢٠٥، وابن أبي داود في " المصاحف " من غير وجه عن عاصم بهذا الإسناد، وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لعبد الله بن عمرو: " اقرأ القرآن في كل شهر " قال: قلت: إني أجد قوة، قال: " فاقرأه في عشرين ليلة " قال: قلت: إني أجد قوة، قال: " فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك " أخرجه البخاري ٩ / ٨٤، ومسلم (١١٥٩) ، ولابي داود (١٣٩٤) ، والترمذي (٢٩٥٠) بسند صحيح،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٠٣/٨

عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لم يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث ".." (١)

"وقال أحمد بن حنبل: هو حسن الحديث، شيعي.

وقال أبو داود السجستاني: كان شيعيا، متحرقا.

قلت: تحرقه على من حارب أو نازع الأمر عليا -رضي الله عنه- وهو معظم للشيخين -رضي الله عنهما- وكان **ممن قرأ القرآن** على حمزة الزيات، وقد أدرك منصور بن المعتمر، ودخل عليه، فوجده مريضا، وهذا أوان أول سماعه للعلم.

قال محمد بن سعد: بعضهم لا يحتج به (١) .

وكان أبو الأحوص يقول: أنشد الله رجلا يجالس ابن فضيل، وعمرو بن ثابت، أن يجالسنا.

قال يحيى الحماني: سمعت فضيلا - أو حدثت عنه - قال: ضربت ابني البارحة إلى الصباح أن يترحم على عثمان -رضي الله عنه- فأبى علي.

وقال الحسن بن عيسى بن ماسرجس: سألت ابن المبارك عن أسباط، وابن فضيل، فسكت، فلما كان بعد ثلاثة أيام، قال: يا حسن! صاحباك (٢) لا أرى أصحابنا يرضونهما.

قلت: مات في سنة خمس وتسعين ومائة.

وقيل: سنة أربع.

---

(١) نص ابن سعد في " الطبقات ": وكان ثقة صدوقا كثير الحديث، وبعضهم لا يحتج به.

قال الحافظ في " مقدمة الفتح " ٤٤١: إنما توقف فيه من توقف لتشيعه.

فالرجل ثقة لا يتوقف في قبول مروياته، وقد أخرج حديثه الأئمة الستة في كتبهم.

(٢) في الأصل: صاحبيك.." (٢)

"يحيى بن سعيد القطان يختم القرآن كل يوم وليلة (١) ، يدعو لألف إنسان، ثم يخرج بعد العصر، فيحدث الناس.

قال ابن خزيمة: سمعت بندارا يقول:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٩/٧٧

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٩/١٧٤

اختلفت إلى يحيى بن سعيد أكثر من عشرين سنة، ما أظنه عصى الله قط، لم يكن في الدنيا في شيء.

عباس الدوري: سمعت يحيى يقول:

قال لي يحيى القطان: لو لم أرو إلا عمن أرضى، لم أرو إلا عن خمسة.

قال عبد الله بن بشر الطالقاني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يحيى بن سعيد أثبت الناس.

وقال جعفر بن أبان الحافظ: سألت أبا الوليد الطيالسي عن خالد بن الحارث، ويحيى بن سعيد القطان، فقال:

يحيى أكثر منه بكثير، وأما خالد فثقة، صاحب كتاب.

فقال رجل: ما كان بالبصرة مثل خالد بعد شعبة.

فقال: وكان شعبة يحسن ما يحسن يحيى.

فقلت: فمن كان أكثر عندك: يحيى، أو عبد الرحمن بن مهدي؟ فإن قوما يقدمون عبد الرحمن عليه.

قال: ما ينصفون، هو أكبر من عبد الرحمن.

وعن أبي عوانة، قال: إن كنتم تريدون الحديث، فعليكم بيحيى القطان.

فقال له رجل: فأين حماد بن زيد؟

قال: يحيى بن سعيد معلمنا.

قال أحمد بن سعيد الدارمي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما كتبت

---

(١) ذكرنا في أكثر من تعليق أن **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث لا يفقهه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم،

وأنه لم يأذن لعبد الله بن عمرو بن العاص أن يقرأه في أقل من ثلاث، وهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بالاتباع، فيحيى القطان يعتذر له في صنيعه هذا، ولا يقلد.." (١)

"عبد الرحمن بن ملجم المرادي، قاتل علي رضي الله عنه.

خارجي مفتر، ذكره ابن يونس في "تاريخ مصر" فقال: شهد فتح مصر، واختط بها مع الأشراف، وكان **ممن قرأ القرآن**، والفقه، وهوأحد بني تدول وكان فارسهم بمصر. قرأ القرآن على معاذ بن جبل، وكان من العباد، ويقال: هو الذي أرسل صبيغا التميمي إلى عمر، فسأله عما سأله من مستعجم القرآن.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٩/١٧٨

وقيل: إن عمر كتب إلى عمرو بن العاص: أن قرب دار عبد الرحمن بن ملجم من المسجد ليعلم الناس القرآن والفقه، فوسع له مكان داره، وكانت إلى جانب دار عبد الرحمن بن عديس البلوي، يعني أحد من أعان على قتل عثمان. ثم كان ابن ملجم من شيعة علي بالكوفة سار إليه إلى الكوفة، وشهد معه صفين.

قلت: ثم أدركه الكتاب، وفعل ما فعل، وهو عند الخوارج من أفضل الأمة، وكذلك تعظمه النصيرية.

قال الفقيه أبو محمد بن حزم: يقولون: إن ابن ملجم أفضل أهل الأرض، خلص روح اللاهوت من ظلمة الجسد وكدره.

فاعجبوا يا مسلمون لهذا الجنون.

وفي ابن ملجم يقول عمران بن حطان الخارجي.

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره حينا فأحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا

وابن ملجم عند الروافض أشقى الخلق في الآخرة. وهو عندنا أهل السنة ممن نرجو له النار، ونجوز أن الله يتجاوز عنه، لا كما يقول." (١)

"ربيع الأول سنة ست وتسعين وست مائة.

أخبرنا عثمان بن موسى، وابن عمه عبد الولي الخطيب، وفاطمة بنت جوهر، وإسحاق الأسدي، قالوا: أنا أبو القاسم بن رواحة.

وأخبرنا علي بن المنير بالثغر، أنا يوسف بن عبد المعطي.

وأخبرنا عبد المنعم بن شهاب، أنا عبد الغفار بن شجاع، قالوا: أنا أبو طاهر السلفي، أنا المعمر بن محمد الحبال، أنا جناح بن نذير القاضي، أنا محمد بن علي الشيباني، نا أحمد بن حازم الغفاري، نا يحيى بن إسحاق السيلحيني، نا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من قرأ القرآن وأقرأه» .

أخرجه الترمذي من طريق عبد الواحد

عثمان بن موسى بن عبد الله أبو عمرو الطائي الإربلي ثم الآمدي الفقيه إمام الحنابلة بالحطيم من مكة سمع من يعقوب الحكاك، وغيره، روى عنه شيخنا الدمياطي، وابن العطار، وكتب إلي

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين راشدون/٢٨٧

بمروياته في سنة ثلاث وسبعين وست مائة، وشيخه عنده من خطيب الموصل.

وقد روى عنه بالإجازة شيخنا ابن جماعة.

أنبأنا عثمان بن موسى، من مكة ، أنه قرأ على عبد الرحمن بن أبي حرمي، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد العطار، أنا محمد بن الحسين الفرضي، أنا أحمد بن محمد البزاز، أنا عبيد الله بن محمد، أنا عبد العزيز البغوي، أنا العيشي،." (١)

"ولد في سنة أربع وعشرين وست مائة.

وكان يكون ببعض بلاد مصر فاختفى خبره مدة ثم دخل القاهرة في سنة تسع وسبع مائة فسمعوا منه ثم ارتحل إليه الشيخ تقي الدين السبكي، وسمع منه في سنة ثلاث عشرة وسبع مائة، ومات في أواخرها.

أخبرنا عمر، وعلي ابنا إبراهيم، سنة ست وتسعين وست مائة قالا: أنا جدنا يحيى بن عبد الرزاق، سنة تسع وعشرين وست مائة، ثم سمعه عمر، أنا أبو المعالي بن صابر.

وأخبرنا أحمد بن هبة الله، أنا أبو البركات الحسن بن محمد، أنا عمي أبو القاسم الحافظ.

قالا: أخبرنا أبو القاسم النسيب، أنا أبو علي الأهوازي، نا المعافى بن زكرياء، نا أبو بكر محمد بن قاسم الأنباري، نا سليمان بن يحيى الضبي، نا محمد بن سعدان، نا عبد الوهاب، نا بشر بن نمير، عن القاسم مولى خالد بن يزيد، أخبرني أبو أمامة الباهلي، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن أعطي ثلثي النبوة، **ومن قرأ القرآن** كله أعطي النبوة كلها» .

هذا حديث منكر غير صحيح ما أدري من وضعه.

وبشر، قال أحمد بن حنبل: ترك الناس من حديثه، وأما عبد الوهاب ففيه جهالة، فإن كان ابن هشام بن الغاز فقد قال أبو حاتم: كان يكذب." (٢)

"عمر بن أبي غزرة، نا يحيى بن إسحاق، نا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم **من قرأ القرآن** وأقرأه»

محمد بن سليمان بن مروان جمال الدين أبو عبد الله ابن البعلبكي الدمشقي الشافعي

سمع من أصحاب الخشوعي، ونسخ الكتب الكبار.

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي الذهبي، شمس الدين ٤٣٩/١

(٢) معجم الشيوخ الكبير للذهبي الذهبي، شمس الدين ٦٩/٢

مضت الرواية عنه، وستأتي مع أخيه يحيى، سمع من المجد، وابن أبي اليسر فضائل الشام للربعي سمع جزء الجصاص الأول، والضعفاء للنسائي، وكان فيه دين، وعلم وانقباض.

توفي في رمضان سنة تسع وثلاثين وسبع مائة، وكان من أبناء الثمانين.

محمد بن سليمان بن معالي بن أبي سعيد الإمام المقري المحدث الزاهد أبو عبد الله ابن المغربي." (١)

"٢٠- سعيد بن عبد الرحيم أبو عثمان البغدادي، المقرئ المؤدب الضرير، صاحب الدوري، من جلة القراء.

قرأ عليه أبو الفتح بن بدهن، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وأبو بكر الشذائي، والحسن بن سعيد المطوعي، وعلي بن الحسين الغضائري.

توفي بعد سنة عشر وثلاثمائة -رحمه الله تعالى١.

٢١- الحسن بن علي بن أحمد بن بشار العلاف، أبو بكر البغدادي، المقرئ الأديب، قرأ على الدوري.

وسمع منه، ومن حميد بن مسعدة، ونصر بن علي الجهضمي، وقال الشعر الرائق، وهو صاحب مرثية الهر وكان ضريرا.

قرأ عليه أبو الفرج الشنبوذي، وأحمد بن نصر الشذائي، وحدث عنه أبو عمر بن حيوة، وأبو حفص بن شاهين، وجماعة.

عمر دهرا طويلا، وأظنه آخر **من قرأ القرآن** على الدوري، توفي سنة ثماني عشرة وثلاثمائة٢.

٢٢- جعفر بن عبد الله بن الصباح، بن نهشل الأنصاري، الأصبهاني المقرئ إمام جامع أصبهان، قرأ على الدوري.

وسمع من إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي، وإبراهيم بن عبد الله الهروي، وجماعة، وقرأ بأصبهان، على محمد بن عيسى التيمي، وكان رأسا في علوم القرآن والتجويد.

وعليه قرأ محمد بن أحمد الكسائي، ومحمد بن أحمد بن عبد الوهاب وغيرهما، وحدث عنه أبو أحمد العسال.

وأبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ، توفي سنة أربع وتسعين ومائتين٣.

٢٣- محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاخ بن بدر الباهلي، أبو الحسن البغدادي، المقرئ، نزيل مصر.

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/١٩٦

١ انظر/ غاية النهاية "١/ ٣٠٦، ٣٠٧".

٢ انظر/ شذرات الذهب "٢/ ٢٧٧". غاية النهاية "١/ ٢٢٢".

٣ انظر/ غاية النهاية "١/ ١٩٢، ١٩٣".." (١)

"فقلت له: قد قاربت المائة. فقال: الاثنتين، قلت له: ذاك في سنة سبع وستين وثلاثمائة، قال الخزاعي: وكان أبوه واعظا محدثا، قلت: أبوه كان سبب إعانته على الرحلة.

قال أبو نعيم الحافظ: قدم الحسن هذا أصبهان، سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وكان رأسا في القرآن، وحفظه، وقال: في حديثه وروايته لين.

وقال أبو بكر بن مردويه: ضعيف.

قلت: توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وقد جاوز المائة١.

٥٥- موسى بن عبد الرحمن أبو عمران البيروتي الصباغ، المقرئ، إمام جامع بيروت، كان أسند من بقي في الشام من القراء.

وآخر من قرأ القرآن على هارون بن موسى الأخفش في الدنيا، وقد سمع من أبي زرعة الدمشقي، وأحمد بن عبد الوهاب الحوطي، وأبي مسلم الكجي، وجماعة.

روى عنه أبو عبد الله بن منده، وتمام الرازي، وأبو الحسين بن جميع، وولده السكن، والخصيب بن عبد الله القاضي، وعبد الوهاب الميداني، وصالح بن أحمد الميانجي وآخرون، توفي بعد الستين وثلاثمائة، وقد نيف على التسعين٢.

٥٦- أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد، أبو بكر الشذائي البصري.

أحد القراء المشهورين، قرأ على عمر بن محمد بن نصر الكاغذي والحسن بن بشار بن العلاف، صاحبي الدوري، وأبي بكر بن مجاهد، وابن شنبوذ وأبي عبد الله نفطويه.

ومحمد بن أحمد الداجوني الكبير، وأبي مزاحم الخاقاني، وعبد الله بن الهيثم البلخي، صاحب يونس بن عبد الأعلى، وأبي عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير، ومحمد بن موسى الزينبي، وأحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي.

قرأ عليه أبو الفضل الخزاعي، وأبو عمرو بن سعيد البصري، ومحمد بن عمر بن زلال النهاوندي، وعلي بن

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/١٤٠

أحمد الجورزكي، ومحمد بن الحسين بن آذر بهرام الكارزيني.

قال أبو عمرو الداني: مشهور بالضبط والإتقان، عالم بالقراءة بصير بالعربية.

---

١ انظر/ شذرات الذهب "٣/ ٧٥". غاية النهاية "١/ ٢١٣-٢١٥".

٢ انظر/ غاية النهاية "٢/ ٣٢٠".." (١)

"٣- ٣/ ١ع- أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه أبو عمرو الأموي ذو النورين: ومن تستحي منه الملائكة، ومن جمع الأمة على مصحف واحد بعد الاختلاف، ومن افتتح نوابه إقليم خراسان وإقليم المغرب، وكان من السابقين الصادقين القائمين الصائمين المنفقين في سبيل الله، ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وزوجه بابنتيه رقية وأم كلثوم رضي الله عنهم أجمعين. من نظر في تحريه وقت أمره بجمع القرآن علم مرتبته وجلالته، وقد أفردت سيرته في مصنف، عداد في السابقين الأولين وفي العشرة المشهود لهم بالجنة وفي الخلفاء الراشدين، وهو أفضل من قرأ القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وروى جملة كثيرة من العلم. روى عنه بنوه عمرو وأبان وسعيد ومولاه حمران وأنس بن مالك وأبو أمامة بن سهل والأحنف بن قيس وسعيد بن المسيب وأبو وائل وطارق بن شهاب وأبو عبد الرحمٰن السلمي وعلقمة بن قيس ومالك بن أوس بن الحدثان وخلق سواهم وعداده في البدريين لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يتخلف على زوجته رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه وأجره. هاجت رؤوس الفتنة والشر وأحاطوا به وحاصروه ليخلع نفسه من الخلافة وقاتلوه قاتلهم الله فصبر وكف نفسه وعبيده حتى ذبح صبرا في داره والمصحف بين يديه وزوجته نائلة عنده وتسور عليه أربعة أنفس. وقتله سودان بن حمران يوم الجمعة ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة، وعاش بضعا وثمانين سنة. كان من أقران النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق وكان أكبر من علي بثمان وعشرين سنة أو أكثر، وكان ممن جمع بين العلم والعمل والصيام والتهجد والإتقان والجهاد في سبيل الله وصلة الأرحام فقبح الله الرافضة.

قال هشام بن يوسف الصنعاني: أخبرنا عبد الله بن بحير عن هانئ مولى عثمان قال: كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته رضي الله عنه.

٤- ٤/ ١ع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبو الحسن الهاشمي:

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/١٨٠

٣- تهذيب التهذيب: ٧/ ١٣٩ "٢٨٩". تقريب التهذيب: ٢/ ١٢. تاريخ البخاري الكبير: ٢٠٨٦. الجرح والتعديل: ٦/ ١٦٠. تاريخ الثقات: ١١٠٩. شذرات الذهب: ١/ ١٠، ٢٥، ٣٠، ٣٣، ٤٣، ٤٥. نسب قريش: "١١٠" جمهرة أنساب العرب. ٨٣. أنساب الأشراف: ٤٤، ٤٥. أسماء الصحابة الرواة: ت: ٢٨.

٤- تهذيب الكمال: ٢/ ٩٧١. تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٣٤ "٥٦٥". تقريب التهذيب: ٢/ ٣٩. خلاصة تهذيب الكمال: ٢/ ٢٥٠. تاريخ البخاري الكبير: ٦/ ٢٥٩. تاريخ البخاري الصغير: ١/ ٤٣٥. الجرح والتعديل: ٦/ ١٩١. أسد الغابة: ٤/ ٩١. الرياض المستطابة: ص١٦٣. تاريخ بغداد: ١/ ١٣٣. الإصابة: ٢/ ١٠٥. البداية والنهاية: ٧/ ٢٢٣، ٣٢٤، شذرات: ١/ ٤٩. تاريخ الخففاء: ١٦٦. تجريد أسماء الصحابة: ١/ ٣٩٢.الاستبصار: ٣٩٠. الحلية: ٢/ ٨٧، ٦١. طبقات ابن سعد: ٩/ ١٣٧. أسماء الصحابة الرواة: ت: ١٠.." (١)

"وقوله: ﴿إلا كنا﴾ هذه الجملة حالية وهو استثناء مفرغ، وولي «إلا» هنا الفعل الماضي دون قد لأنه قد تقدمها فعل وهو مجوز لذلك.

وقوله: «إذ» هذا الظرف معمول ل «شهودا» ولما كانت الأفعال السابقة المراد بها الحالة الدائمة وتنسحب على الأفعال الماضية كان الظرف ماضيا، وكان المعنى: وما كنت، وما تكون، ولا عملتم، إلا كنا عليكم شهودا، إلا أفضتم فيه. و «إذ» تخلص المضارع لمعنى الماضي.

قوله: ﴿وما يعزب﴾ قرأ الكسائي هنا وفي سبأ «يعزب» بكسر العين، والباقون بضمها، وهما لغتان في مضارع عزب، يقال: عزب يعزب العين، ويعزب، أي: غاب حتى خفي، ومنه الروض العازب. قال أبو تمام:

٢٦٠٤ - وقلقل نأي من خراسان جأشها ... فقلت اطمئني أنضر الروض عزبه

وقيل للغائب عن أهله: عازب، حتى قالوا لمن لا زوج له: عازب. وقال الراغب: «العازب: المتباعد في طلب الكلأ. ويقال: رجل عزب وامرأة عزبة، وعزب عنه حلمه، أي: غاب، وقوم معزبون، أي: عزبت عنهم إبلهم، وفي الحديث:» من قرأ القرآن في أربعين يوما فقد عزب «، أي: فقد بعد عهده بالختمة. وقال قريبا منه الهروي فإنه قال: /» أي: بعد عهده بما ابتدأ منه وأبطأ في تلاوته «، وفي حديث أم معبد:»

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٣/١

والشاء عازب حيال «، قال:» والعازب: البعيد الذهاب في المرعى.

والحائل: التي ضربها." (١)

"أخرناه وقد جاء في الحديث الصحيح **من قرأ القرآن** وأعربه كان له بكل حرف عشر حسنات ومن قرأه ولم يعربه فله بكل حرف منه حسنة والقديم لا يكون معيبا باللحن وكاملا بالإعراب وقد قال تعالى ﴿وما تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾ فإذا أخبر رسوله صلى الله عليه وسلم بأنا نجزى على قراءة القرآن دل على أنه من أعمالنا وليست أعمالنا قديمة وإنما أتي القوم من قبل جهلهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسخافة العقل وبلادة الذهن فإن لفظ القرآن يطلق في الشرع واللسان على الوصف القديم ويطلق على القراءة الحادثة قال الله تعالى ﴿إن علينا جمعه وقرآنه﴾ أراد بقرآنه قراءته إذ ليس للقرآن قرآن آخر ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ أي قراءته فالقراءة غير المقروء والقراءة حادثة والمقروء قديم كما أنا إذا ذكرنا الله عز وجل كان الذكر حادثا والمذكور قديما فهذه نبذة من مذهب الأشعري رحمه الله

(إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام)

والكلام في مثل هذا يطول ولولا ما وجب على العلماء من إعزاز الدين وإخمال المبتدعين وما طولت به الحشوية ألسنتهم في هذا الزمان من الطعن في أعراض الموحدين والإزراء على كلام المنزهين لما أطلت النفس في مثل هذا مع إيضاحه ولكن قد أمرنا الله بالجهاد في نصرة دينه إلا أن سلاح العالم علمه ولسانه كما أن سلاح الملك سيفه وسنانه فكما لا يجوز للملوك إغماد أسلحتهم عن الملحدين والمشركين لا يجوز للعلماء إغماد ألسنتهم عن الزائغين والمبتدعين فمن ناضل عن الله وأظهر دين الله كان جديرا أن يحرسه الله بعينه التي لا تنام ويعزه بعزه الذي لا يضام ويحوطه بركنه الذي." (٢)

"عبد الرحمن: أنها سمعت عائشة تقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يختم القرآن في أقل من ثلاث (١) .

هذا حديث غريب وفيه ضعف، فإن الطيب بن سليمان هذا بصري، ضعفه الدارقطني، وليس هو بذاك المشهور، والله أعلم.

وقد كره غير واحد من السلف قراءة القرآن في أقل من ثلاث، كما هو مذهب أبي عبيد وإسحاق وابن راهويه وغيرهما من الخلف -أيضا-قال أبو عبيد: حدثنا يزيد، عن هشام بن حسان، عن حفصة، عن أبي

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون السمين الحلبي ٢٢٩/٦

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٢٦/٨

العالية، عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث (٢) . صحيح.

وحدثنا يزيد، عن سفيان، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة قال: [قال] (٣) عبد الله: **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث فهو راجز. وحدثنا حجاج، عن شعبة، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله مثله سواء (٤) .

وحدثنا حجاج، عن شعبة، عن محمد بن ذكوان، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه؛ أنه كان يقرأ القرآن في رمضان في ثلاث (٥) . إسناده صحيح.

وفي المسند عن عبد الرحمن بن شبل مرفوعا: "اقرؤوا القرآن، ولا تغلوا فيه، ولا تجفوا عنه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به" (٦) .

فقوله: "لا تغلوا فيه" أي: لا تبالغوا في تلاوته بسرعة في أقصر مدة، فإن ذلك ينافي التدبر غالبا؛ ولهذا قابله بقوله: "ولا تجفوا عنه" أي: لا تتركوا تلاوته.

---

(١) فضائل القرآن (ص ٨٨، ٨٩) .

(٢) فضائل القرآن (ص ٨٩) .

(٣) زيادة من ط.

(٤) فضائل القرآن (ص ٨٩) .

(٥) فضائل القرآن (ص ٩٠) .

(٦) المسند (٣/ ٤٢٨) من طريق زيد بن سلام عن جده عن أبي راشد عن عبد الرحمن بن شبل به مرفوعا، وقال الحافظ ابن حجر: "سنده قوي".." (١)

"والوقية ستة دنانير، والدينار أربعة وعشرون قيراطا، والقيراط مثل أحد، ومن قرأ ثلاثمائة آية قال الله لملائكته: نصب عبدي لي، أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت له، ومن بلغه عن الله فضيلة فعمل بها إيمانا به ورجاء ثوابه، أعطاه الله ذلك وإن لم يكن ذلك كذلك " (١) .

وقال أحمد: حدثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب " (٢) .

قال البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه.

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ٨٣/١

وقال الطبراني: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثني أبي قال: وجدت في كتاب أبي بخطه عن عمران بن أبي عمران، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من اتبع كتاب الله هداه الله من الضلالة، ووقاه سوء الحساب يوم القيامة، وذلك أن الله عز وجل يقول: ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾ [طه: ١٢٣] " (٣) .

وقال الطبراني: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا أبي، حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن طاووس، عن ابن عباس؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن أحسن الناس قراءة **من قرأ القرآن** يتحزن به " (٤) .

وقال -أيضا-: حدثنا أبو يزيد القراطيسي، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا عبدة بن سليمان، عن سعيد أبي سعد البقال، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أحسنوا الأصوات بالقرآن " (٥) .

وروى -أيضا-بسنده إلى الضحاك عن ابن عباس مرفوعا: " أشرف أمتي حملة القرآن " (٦) .

وقال الطبراني: حدثنا معاذ بن المثنى، حدثنا إبراهيم بن أبي سويد الذارع (٧) حدثنا صالح المري، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال: " سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال: "الحال المرتحل". قال: يا رسول الله، ما الحال المرتحل؟ قال: "صاحب القرآن يضرب في أوله حتى يبلغ آخره، وفي آخره حتى يبلغ أوله" " (٨) .

---

(١) معجم الشيوخ لأبي يعلى (٧٤) وإسناده ضعيف لعلتين: العلة الأولى: ضعف بكر بن يونس، والعلة الثانية: الانقطاع بين يحيى ابن أبي كثير وجابر.

(٢) المسند (١/ ٢٢٣) .

(٣) المعجم الكبير (١٢/ ٤٨) وقال الهيثمي في المجمع (١/ ١٦٩) : "فيه أبو شيبة وهو ضعيف جدآ".

(٤) المعجم الكبير (١١/ ٧) .

(٥) المعجم الكبير (١٢/ ١٨) وأبو سعد البقال ضعيف، والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

(٦) المعجم الكبير (١٢/ ١٢٥) من طريق سعد الجرجاني عن نهشل - وكلاهما ضعيف- عن الضحاك به.

(٧) فى ط: "الزرع".

(٨) المعجم الكبير (١٢/ ١٦٨) ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ٥٦٨) من طريق صالح المري به، وقال: "تفرد به صالح المري، وهو من زهاد أهل البصرة". وتعقبه الذهبي فقال: "صالح متروك".." (١)

"وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها " (١) .

وقال أحمد: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثني حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو قال: جاء رجل إلى النبي (٢) صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني أقرأ القرآن فلا أجد قلبي يعقل عليه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن قلبك حشي الإيمان، وإن العبد يعطى الإيمان قبل القرآن " (٣) .

وبهذا الإسناد: أن رجلا جاء بابن له فقال: يا رسول الله، إن ابني هذا يقرأ المصحف بالنهار ويبيت بالليل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما تنقم أن ابنك يظل ذاكرا ويبيت سالما " (٤) .

وقال أحمد: حدثنا موسى بن داود، حدثنا ابن لهيعة، عن حيي، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه "، قال: "فيشفعان" (٥) .

وقال أحمد: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا دراج، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أكثر منافقي أمتي قراؤها " (٦) .

وقال أحمد: حدثنا وكيع، حدثني همام، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقه ".

ورواه -أيضا-عن غندر، عن شعبة، عن قتادة به (٧) . وقال الترمذي: حسن صحيح.

وقال أبو القاسم الطبراني: حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، حدثنا أبي، حدثنا عيسى بن يونس، ويحيى بن أبي الحجاج التميمي، عن إسماعيل بن رافع، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه، ومن قرأ القرآن فرأى أن أحدا أعطى أفضل مما أعطي فقد عظم ما صغر

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ١/ ٩٢

الله، وصغر ما عظم الله، وليس ينبغي لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه، أو يغضب فيمن يغضب، أو يحتد فيمن يحتد، ولكن يعفو ويصفح، لفضل القرآن " (٨) .

---

(١) المسند (٢/ ١٩٢) .

(٢) في مسند أحمد: "رسول الله".

(٣) المسند (٢/ ١٧٢) .

(٤) المسند (٢/ ١٧٣) .

(٥) المسند (٢/ ١٧٤) .

(٦) المسند (٢/ ١٧٥) .

(٧) المسند (٢/ ١٦٤، ١٩٣، ١٩٥) .

(٨) قال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٥٩) : "فيه إسماعيل بن رافع وهو متروك".." [١]

"وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا عباد بن ميسرة، عن الحسن، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة، ومن تلاها كانت له نورا يوم القيامة " (١) .

وقال البزار: حدثنا محمد بن حرب، حدثنا يحيى بن المتوكل، حدثنا عنبسة بن مهران عن الزهري، عن سعيد وأبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مراء في القرآن كفر ". ثم قال: عنبسة: هذا ليس بالقوي. وعنده فيه إسناد آخر (٢) .

وقال الحافظ أبو يعلى: حدثنا أبو بكر، حدثنا ابن إدريس، حدثنا المقبري، عن جده، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه (٣) " (٤) .

وقال الطبراني: حدثنا موسى بن حازم الأصبهاني، حدثنا محمد بن بكير الحضرمي، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن فضالة بن عبيد، وتميم الداري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار، والقنطار خير من الدنيا وما فيها، فإذا كان يوم القيامة يقول ربك، عز وجل: اقرأ وارق بكل آية درجة حتى ينتهي إلى آخر آية معه، يقول ربك: اقبض، فيقول العبد بيده: يا رب أنت أعلم. فيقول: بهذه الخلد وبهذه النعيم " (٥) .

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ٩٥/١

وروى الحافظ ابن عساكر في ترجمة معقس بن عمران بن حطان قال: قال: دخلت مع أبي على أم الدرداء، رضي الله عنها، فسألها أبي: ما فضل **من قرأ القرآن** على من لم يقرأ؟ قالت: حدثتني عائشة قالت: جعلت درج الجنة على عدد آي القرآن، فمن (٦) قرأ ثلث القرآن ثم دخل الجنة كان على الثلث من درجها، ومن قرأ نصف القرآن كان على النصف من درجها، ومن قرأ كله كان في عليين، لم يكن فوقه إلا نبي أو صديق أو شهيد (٧) .

وقال الطبراني: حدثنا مسعدة (٨) بن سعد العطار المكي، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم مولى جميع بن حارثة الأنصاري، حدثنا عبد الله بن ماهان الأزدي، حدثني فائد مولى عبيد الله بن أبي رافع، حدثتني سكينة بنت الحسين بن علي، عن أبيها قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة " (٩) .

وروى الطبراني من حديث بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن المهاصر بن حبيب، عن عبيدة

---

(١) المسند (٢/ ٣٤١) .

(٢) ورواه أبو نعيم في الحلية (٥/ ١٩٢) من طريق محمد بن حرب الواسطي به، وقال: "غريب من حديث مكحول، لم نكتبه إلا من حديث ابن حرب".

(٣) في ط: "غرابته".

(٤) مسند أبي يعلى (١١/ ٤٣٦) وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٦٣) : "فيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري وهو متروك".

(٥) المعجم الكبير (٢/ ٥٠) .

(٦) في ط: "من".

(٧) تاريخ دمشق (١٧/ ١٠ "المخطوط") .

(٨) في ط: "مسورة".

(٩) المعجم الكبير (٣/ ١٣٢) وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٦١) : "فيه إسحاق المدني وهو ضعيف".." (١)

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ٩٦/١

"والثوري، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود قال: أديموا النظر في المصحف، وإذا اختلفتم في ياء أو تاء فاجعلوها ياء، ذكروا القرآن فإنه مذكر (١) .

وقال عبد الرزاق، عن إسرائيل، عن عبد العزيز بن رفيع، عن شداد (٢) بن معقل، سمعت ابن مسعود يقول: أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة، وليصلين قوم لا خلاق لهم، ولينزعن قوم من بين أظهركم. قالوا: يا أبا عبد الرحمن، ألسنا نقرأ القرآن وقد أثبتناه في مصاحفنا؟ قال: يسرى على القرآن ليلا فيذهب به من أجواف الرجال فلا يبقى في الأرض منه شيء -وفي رواية: لا يبقى في مصحف منه شيء- ويصبح الناس فقراء كالبهائم. ثم قرأ عبد الله: ﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا﴾ [الإسراء: ٨٦] (٣) .

وقال الطبراني: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثني شعبة، عن علي بن بذيمة (٤) عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن أبيه قال: **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث فهو راجز (٥) .

قال هشام عن الحسن: إنه بلغه عن ابن مسعود مثل ذلك.

ومن طريق الأعمش، عن أبي وائل قال: كان عبد الله بن مسعود يقل الصوم، فيقال له في ذلك، فيقول: إني إذا صمت ضعفت عن القراءة والصلاة، والقراءة والصلاة أحب إلي (٦) .

---

(١) المعجم الكبير (٩/ ١٥٢) .

(٢) في ط: "مقداد".

(٣) المعجم الكبير (٩/ ١٥٢) والمصنف لعبد الرزاق (٥٩٨٠) .

(٤) في ط: "علي بن زيد".

(٥) المعجم الكبير (٩/ ١٥٤) .

(٦) المعجم الكبير (٩/ ١٩٥) .." (١)

"الجبل (١) .

[قال أبو عبيد] (٢) وحدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن أبي عمران: أنه سمع أم الدرداء تقول: إن رجلا **ممن قرأ القرآن** أغار على جار له، فقتله، وإنه أقيد به (٣) ، فقتل، فما زال القرآن ينسل منه سورة سورة، حتى بقيت البقرة وآل عمران جمعة، ثم إن آل عمران انسلت منه، وأقامت البقرة جمعة،

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ٩٨/١

فقيل لها: ﴿ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد﴾ [ق: ٢٩] قال: فخرجت كأنها السحابة العظيمة (٤) .

قال أبو عبيد: أراه، يعني: أنهما كانتا معه في قبره تدفعان عنه وتؤنسانه، فكانتا من آخر ما بقي معه من القرآن.

وقال -أيضا-: حدثنا أبو مسهر الغساني، عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي: أن يزيد بن الأسود الجرشي كان يحدث (٥) : أنه من قرأ البقرة وآل عمران في يوم، برئ من النفاق حتى يمسي، ومن قرأهما من ليلة برئ من النفاق حتى يصبح، قال: فكان يقرؤهما كل يوم وليلة سوى جزئه (٦) .

[قال أيضا] (٧) : وحدثنا يزيد، عن وقاء (٨) بن إياس، عن سعيد بن جبير، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة كان -أو كتب-من القانتين (٩) .

فيه انقطاع، ولكن ثبت في الصحيحين (١٠) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بهما (١١) في ركعة واحدة (١٢) . [ذكر] (١٣) ما ورد في فضل السبع الطول

قال أبو عبيد: حدثنا هشام بن إسماعيل الدمشقي، عن محمد بن شعيب، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي المليح، عن واثلة بن الأسقع، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " أعطيت السبع الطوال مكان التوراة، وأعطيت المئين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني (١٤) مكان الزبور، وفضلت بالمفصل " (١٥) .

هذا حديث غريب، وسعيد بن بشير، فيه لين.

وقد رواه أبو عبيد [أيضا] (١٦) ، عن عبد الله بن صالح، عن الليث، عن سعيد بن أبي هلال، قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ... فذكره، والله أعلم. ثم قال (١٧) حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو (١٨) بن أبي عمرو، مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن حبيب بن هند الأسلمي،

---

(١) فضائل القرآن (ص١٢٦) .

(٢) زيادة من و.

(٣) في ج، ط، ب: "منه".

(٤) فضائل القرآن (ص١٢٦، ١٢٧] .

(٥) في ج: "يحدثه".

(٦) فضائل القرآن (١٢٧) .

(٧) زيادة من ب، و.

(٨) في هـ: "ورقاء".

(٩) فضائل القرآن (ص١٢٧) .

(١٠) في ج، ط، ب، أ، و: "والصحيح".

(١١) في ج، ط، ب، و: "قرأ بهن"، وفي أ: "قرأهن".

(١٢) الحديث وقع لي في سنن النسائي (١٧٧/٢) من حديث حذيفة، رضي الله عنه.

(١٣) زيادة من أ، و.

(١٤) في أ: "وأعطيت السبع المثاني".

(١٥) فضائل القرآن (ص١٢٠) ورواه الطبري في تفسيره (١٠٠/١) من طريق رواد بن الجراح عن سعيد بن بشير به، ورواه الطبري في تفسيره (١٠٠/١) من طريق الطيالسي عن عمران -أبي العوام- عن قتادة به، ورواه الطبري في تفسيره (١٠١/١) من طريق ليث بن أبي سليم عن أبي بردة عن أبي المليح به نحوه.

(١٦) زيادة من ب.

(١٧) في ب: "قال أيضا".

(١٨) في ج: "عمر".." (١)

"وقوله: ﴿له مقاليد السموات والأرض﴾ ، قال مجاهد: المقاليد هي: المفاتيح بالفارسية. وكذا قال قتادة، وابن زيد، وسفيان ابن عيينة.

وقال السدي: ﴿له مقاليد السموات والأرض﴾ أي: خزائن السموات والأرض.

والمعنى على كلا القولين: أن أزمة الأمور بيده، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير؛ ولهذا قال: ﴿والذين كفروا بآيات الله﴾ أي: حججه وبراهينه ﴿أولئك هم الخاسرون﴾

وقد روى ابن أبي حاتم هاهنا حديثا غريبا جدا -وفي صحته نظر-ولكن (١) نذكره كما ذكره، فإنه قال: حدثنا يزيد (٢) بن سنان البصري بمصر، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا الأغلب بن تميم، عن مخلد بن هذيل العبدي، عن عبد الرحمن المدني، عن عبد الله بن عمر، عن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير: ﴿له مقاليد السموات والأرض﴾ فقال: "ما سألني عنها

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ١٥٤/١

أحد قبلك يا عثمان"، قال: "تفسيرها: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، أستغفر الله، ولا قوة إلا بالله، الأول والآخر، والظاهر والباطن، بيده الخير، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، من قالها يا عثمان إذا أصبح عشر مرار أعطي خصالا ستا: أما أولاهن: فيحرس من إبليس وجنوده، وأما الثانية: فيعطى قنطارا من الأجر، وأما الثالثة: فترفع (٣) له درجة في الجنة، وأما الرابعة: فيتزوج من الحور العين، وأما الخامسة: فيحضره (٤) اثنا عشر ملكا، وأما السادسة: فيعطى من الأجر **كمن قرأ القرآن** والتوراة والإنجيل والزبور. وله مع هذا يا عثمان من الأجر كمن حج وتقبلت حجته، واعتمر فتقبلت عمرته، فإن مات من يومه طبع بطابع الشهداء".

ورواه أبو يعلى الموصلي من حديث يحيى بن حماد، به مثله (٥) . وهو غريب، وفيه نكارة شديدة، والله أعلم.

وقوله: ﴿قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون﴾ ذكروا في سبب نزولها ما رواه ابن أبي حاتم وغيره، عن ابن عباس [رضي الله عنهما أنه قال] (٦) : إن المشركين بجهلهم دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبادة آلهتهم، ويعبدوا معه إلهه، فنزلت: ﴿قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾

وهذه كقوله: ﴿ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون﴾ [الأنعام:٨٨] .

وقوله: ﴿بل الله فاعبد وكن من الشاكرين﴾ أي: أخلص العبادة لله وحده، لا شريك له، أنت

---

(١) في أ: "ولكن نحن".

(٢) في أ: "زيد".

(٣) في ت: "فيرفع".

(٤) في س: "فتحضره".

(٥) ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (٧٣) من طريق أبي عن شجاع بن مخلد عن يحيى بن حماد به، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/١١٥) : "رواه أبو يعلى في الكبير، وفيه الأغلب بن تميم، وهو ضعيف".

(٦) زيادة من ت، س.." (١)

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ١١٢/٧

"ابن عباس سللت على نفسك مائة ألف سيف هذا فقيه العراق وفقيه المشرق فأمر له بثلاثين ألف درهم وكان كل درهم مقدار مائة درهم اليوم لعزة الدراهم فلما وضعت بين يديه رفضها فقيل له لو تصدقت بها فقال أبو جد عندهم الحلال

وعن جعفر بن عون العمري قال أتته امرأة تطلب ثوبا بما قام عليه فأخرج ثوبا وقال قام علي بأربعة دراهم قالت أتهزأ بي وأنا عجوز قال اشتريت ثوبين وبعت أحدهما برأس المال إلا أربعة دراهم فهذا قام علي بأربعة وعن عبد العزيز بن خالد إمام أهل ترمذ أودعت عنده جارية حين خرجت حاجا وغبت أربعة أشهر فلما قدمت قلت له كيف رأيتها قال ما نظرت إليها وسمعت أنه لم يغتسل فى تلك المدة فقيل له فى ذلك فقال خفت أنها إن سمعت خشخشة الماء تحن إلى الرجال

وقد قال بعض أصحابه حرزنا ختمه فى الموضع الذى فارق فيه الدنيا سوى سائر المواضع فكان سبعة آلاف ختمة وكان له فى كل شهر ستون ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار

وعن يحيى بن معين أنه كان يختم فى رمضان ستين ختمة فيجوز أن يراد بالرواية الأولى هذه أيضا فإن اشتغاله بالنهار فى الدرس والقضايا مشهور إلا فى رمضان فإنه كان يتفرغ له ويؤيده ما روى عن عبد الله بن أسد قال إذا دخل رمضان يتفرغ لقراءة القرآن فإذا دخل العشر الأخير ما نقدر أن نتكلم معه إلا قليلا لا يقال قد ورد **من قرأ القرآن** فى أقل من ثلاث لم يفقه فإنا نقول لعل ذلك فى حق من لم تخفف له القراءة ألم تر إلى ما قد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه خفف لداود عليه السلام القراءة وكان يأمر دوابه لتسرج فيقرأ الزبور حين تسرج وقد صح أن عثمان وتميما الداري وسعيد بن جبير كانوا يختمون." (١)

"الروايتين عن ابن سيرين.

وقالوا: إذا [قرأ] الفاتحة وأمن، يستعيذ بالله.

دليل الجمهور: ما روى جبير بن مطعم – رضي الله عنه –: أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وبجل وعظم وفخم – حين افتتح الصلاة قال: " الله أكبر كبيرا، ثلاث مرات، والحمد لله كثيرا، ثلاث مرات، وسبحان الله بكرة وأصيلا، ثلاث مرات، ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ".

واحتج المخالف بقوله تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ [النحل: ٩٨] دلت هذه الآية على أن قراءة القرآن شرط، وذكر الاستعاذة جزاء، والجزاء متأخر عن الشرط؛ فوجب أن تكون

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢/٤٩٣

الاستعاذة متأخرة عن القراءة.

ثم قالوا: وهذا موافق لما في العقل؛ لأن من قرأ القرآن، فقد استوجب الثواب العظيم، فربما يداخله العجب؛ فيسقط ذلك الثواب، لقوله – عليه الصلاة والسلام –: " ثلاث مهلكات " وذكر منها إعجاب المرء بنفسه؛ فـلهذا السبب أمره الله – تعالى –[بأن." (١)

"عنه حلمه، أي: غاب، وقوم معزبون، أي: عزبت عنهم إبلهم» وفي الحديث: «من قرأ القرآن في أربعين يوما، فقد عزب» ، أي: فقد بعد عهده بالختمة، وقال قريبا منه الهروي، فإنه قال: «أي: بعد عهده بما ابتدأ منه، وأبطأ في تلاوته، وفي حديث أم معبد:» والشاء عازب حيال «.

قال: والعازب: البعيد الذهاب في المرعى، والحائل: التي ضربها الفحل، فلم تحمل لجدوبة السنة، وفي الحديث أيضا:» أصبحنا بأرض عزوبة صحراء «، أي: بعيدة المرعى. ويقال للمال الغائب: عازب، وللحاضر: عاهن، والمعنى في الآية: وما يبعد، أو ما يخفى، أو ما يغيب عن ربك.

و» من مثقال «فاعل، و» من «: مزيدة فيه، أي: ما يبعد عنه مثقال، والمثقال هنا: اسم لا صفة، والمعنى به الوزن، أي: وزن ذرة، ومثقال الشيء: ما يساويه في الثقل، والمعنى: ما يساوي ذرة، والذر: صغار النمل واحدها ذرة، وهي تكون خفيفة الوزن جدا.

فإن قيل: لم قدم الله ذكر الأرض ه نا على ذكر السماء، مع أنه قال في سبأ: ﴿لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض﴾ [سبأ: ٣] ؟

فالجواب: حق السماء أن تقدم على الأرض، إلا أنه – تعالى – لما ذكر في هذه الآية شهادته على أحوال أهل الأرض وأعمالهم، ثم وصل بذلك قوله: لا يعزب عنه؛ ناسب أن تقدم الأرض على السماء في هذا الموضع.

قوله: ﴿ولا أصغر من ذلك ولا أكبر﴾ قرأ حمزة: برفع راء «أصغر» و «أكبر» ، والباقون: بفتحها.

فأما الفتح ففيه وجهان:

أحدهما: – وعليه أكثر المعربين – أنه جر، وإنما كان بالفتحة؛ لأنه لا ينصرف للوزن والوصف، والجر لأجل عطفه على المجرور، وهو: إما «مثقال» ، أو «ذرة» .

وأما الوجه الثاني: فهو أن «لا» نافية للجنس، و «أصغر» و «أكبر» اسمها، فهما مبنيان على الفتح.

وأما الرفع فمن وجهين:

---

(١) اللباب في علوم الكتاب ابن عادل ١/٨٢

أشهرهما عند المعربين: العطف على محل «مثقال» إذ هو مرفوع بالفاعلية، و «من» مزيدة فيه؛ كقولك: «ما قام من رجل ولا امرأة» بجر «امرأة» ورفعها.." (١)

"ورابعها: الانحطاط الكبير، وهو سن الشيخوخة.

فاحتج - تعالى - بانتقال الحيوان من بعض هذه المراتب إلى بعض، على أن ذلك الناقل هو الله - تعالى - ثم قال: ﴿ثم يتوفاكم﴾ عند قضاء آجالكم صبيانا، أو شبابا، أو كهولا أو شيوخا.

﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر﴾ ، أي: أردأه لقوله - عز وجل -: ﴿واتبعك الأرذلون﴾ [الشعراء: ١١١] وقوله - تعالى -: ﴿إلا الذين هم أراذلنا﴾ [هود: ٢٧] .

قال مقاتل: يعني الهرم. وقال قتادة: تسعون سنة.

وقيل: ثمانون سنة.

قيل: هذا مختص بالكافر؛ لأن المسلم لا يزداد بطول العمر إلا كرامة على الله، ولا يجوز أن يقال إنه رده إلى أرذل العمر؛ لقوله - تعالى -: ﴿ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [التين: ٥، ٦] ، فبين أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ما ردوا إلى أسفل سافلين.

وقال عكرمة: **من قرأ القرآن**، لم يرد إلى ارذل العمر.

قوله: «لكيلا» في هذه اللام وجهان:

أحدهما: أنها لام التعليل، و «كي» بعدها مصدرية ليس إلا وهي ناصبة بنفسها للفعل بعدها، وهي منصوبة في تأويل مصدر مجرور باللام، واللام متعلقة ب «يرد» .

قال الحوفي: إنها لام «كي» ، و «كي: للتأكيد.

وفيه نظر؛ لأن اللام للتعليل و» كي «بعدها مصدرية لا إشعار لها بالتعليل والحالة هذه، وأيضا فعملها مختلف.

والثاني: أنها لام الصيرورة.

قوله:» شيئا «يجوز فيه التنازع؛ لأنه تقدمه عاملان: يعلم وعلم، أي: الفعل والمصدر، فعلى رأي البصريين - وهو المختار - يكون منصوبا ب» علم «وعلى رأي الكوفيين يكون منصوبا ب» يعلم «.

وهو مردود؛ إذ لو كان كذلك لأضمر في الثاني، فيقال: لكيلا يعلم بعد علم إياه شيئا.

---

(١) اللباب في علوم الكتاب ابن عادل ١٠/٣٦٤

ومعنى الآية: لا يعقل بعد عقله الأول شيئا، إن الله عليم قدير.

قال ابن عباس – رضي الله عنه –: يريد بما صنع أولياؤه وأعداؤه،» قدير «على ما يريد.." [١]

"قال كعب الأحبار – رضي الله عنه –: لقد أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم آيتين، أحصتا ما في التوراة والإنجيل والزبور والصحف: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ . [وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الآية الجامعة الفاذة] .

روى مالك في «الموطأ» : أن مسكينا استطعم عائشة – رضي الله عنها – وبين يديها عنب، فقالت لإنسان: خذ حبة وأعطه إياها، فجعل ينظر إليها ويتعجب، فقالت عائشة: أتعجب، كم ترى في هذه الحبة من مثقال ذرة.

روى الترمذي عن أنس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من قرأ ﴿إذا زلزلت﴾ عدلت له نصف القرآن، ومن قرأ: ﴿قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد﴾ عدلت له ثلث القرآن» .

وعن علي – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من قرأ ﴿إذا زلزلت﴾ أربع مرات، كان **كمن قرأ القرآن** كله» والله أعلم.." [٢]

"وروي عنه صلى الله عليه وسلم: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة» (١).

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه» (٢).

وعنه صلى الله عليه وسلم: «من حفظ القرآن فكأنما أدرج النبوة بين كتفيه إلا أنه لا يوحى إليه» (٣).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: **من قرأ القرآن** واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب، وذلك بأن الله يقول (٤): فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى (٥) (٦).

– والقضاعي في «مسند الشهاب» (١١٧٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠١٤)، والخطيب البغدادي في «تاريخه» (١١/ ٨٥)، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

قال أبو نعيم: غريب من حديث نافع وعبد العزيز، تفرد به أبو هشام، واسمه عبد الرحيم بن هارون الواسطي.

(١) هو جزء من حديث سيأتي بطوله (ص/ ٣٩) تعليق (٤).

---

(١) اللباب في علوم الكتاب ابن عادل ١١٥/١٢

(٢) اللباب في علوم الكتاب ابن عادل ٤٥٣/٢٠

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٣٤٠)، وأبو يعلى (٦٥٦٠)، والحاكم (٢/ ٤٣٩)، والأنباري في «الإيضاح» (١/ ١٥)، من حديث أبي هريرة.
قال الهيثمي (٧/ ١٦٣): رواه أبو يعلى، وفيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري وهو متروك.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد على مذهب جماعة من أئمتنا. ورده الذهبي بقوله:
بل أجمع على ضعفه.
وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص/ ٣٤٨)، من طريق آخر مختصرا.
(٣) أخرجه مرفوعا بمعناه الحاكم (١/ ٥٥٢)، والبيهقي (١/ ٢٥٩)، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
وأخرجه بزيادة فيه ابن المبارك في الزهد (٧٩٩)، والطبراني في «الكبير» كما في «المجمع» (٧/ ١٥٩).
قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن رافع، وهو متروك. وسيأتي الكلام عن الموقوف (ص/ ٤٣).
(٤) في الأصل: (فيقول)، والمثبت من مصادر التخريج.
(٥) سورة طه، الآية: ١٢٣.
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٦٧ - ٤٦٨)، والطبري في «تفسيره» (٩/ ٢٢٥)،-." (١)

"قال ابن عباس رضي الله عنه: تضمن الله سبحانه لمن اتبع القرآن لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة (١).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «من شفع له القرآن يوم القيامة نجا» (٢).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «تعلموا القرآن، فإنه نعم الشفيع لأهله يوم القيامة» (٣).

/ وقوله صلى الله عليه وسلم: «اقرءوا البقرة، فإنها تجيء يوم القيامة شفيعا لأصحابها» (٤).

- والحاكم (٢/ ٣٨١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٢٩)، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.
قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي.
وأخرجه من طريق آخر الطبراني في «الكبير» (١٢/ ٣٨) (١٢٤٣٧)، و «الأوسط» (٥٤٦٢).
قال الهيثمي (٧/ ٦٧): رواه الطبراني وفيه: أبو شيبة وعمران بن أبي عمران، وكلاهما ضعيف.
وأخرجه عبد الرزاق (٦٠٣٣)، من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه.

---

(١) طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ابن السلار ص/٢٢

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٩/ ٢٢٥)، عن عكرمة عن ابن عباس قال:
تضمن الله لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ثم تلا هذه الآية: فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى، وانظر الحديث سابق.

(٢) هو جزء من حديث طويل أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص/ ٨٢)، من حديث أنس رضي الله عنه.

(٣) هو جزء من حديث طويل أخرجه مسلم (٨٠٤)، وأحمد (٥/ ٢٥٥)، من حديث أبي أمامة الباهلي بلفظ: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي شفيعا يوم القيامة لأصحابه .. ».

(٤) لم نقف عليه بهذا اللفظ، لكن ورد عند الطبراني في «الأوسط» (٨٨١٨)، من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرءوا القرآن، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به، ولا تغلوا فيه، ولا تجفوا عنه، تعلموا القرآن، فإنه شافع لصاحبه يوم القيامة، تعلموا البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة».

قال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ١٦٨): رواه الطبراني في «الأوسط» عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف، وانظر التعليق السابق.." [(١)]

"وقوله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه- وفي رواية أخرى: «وعلم ما فيه» - ألبس والده يوم القيامة تاجا ضوؤه أحسن من ضوء الشمس» (١).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن ألبس والده التيجان والحلل» (٢).

وجاء في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل» (٣).

وما رواه أبو موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، طعمها طيب وريحها طيب» (٤).

وكيف يتعلق بهذه الدنيا من فهم قوله تعالى: وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور (٥)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء» (٦).

---

(١) سيأتي بطوله (ص/ ٣٩) تعليق (٣).

---

(١) طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ابن السلار ص/٢٣

(٢) لم نقف عليه.

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢/ ٩٧) (٦٦٢٢١) دون قوله صلى الله عليه وسلم: «وأصحاب الليل».

وأخرجه بتمامه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ٣٩٨)، والإسماعيلي في «معجمه» (١/ ٣١٩ - ٣٢٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٧٠٣)، والخطيب في «تاريخه» (٤/ ١٢٤)، (٨/ ٨٠).

قال الهيثمي (٧/ ١٦١): رواه الطبراني عن ابن عباس، وفيه سعد بن سعيد الجرجاني، وهو ضعيف.

وقال الذهبي في «الميزان» (٢/ ١٢١): قال البخاري: لا يصح حديثه. يعني:

«أشراف أمتي حملة القرآن ... ».

وقال أيضا: وأما حديث حملة القرآن، فرواه عن نهشل، وهو هالك، عن الضحاك عن ابن عباس، رفعه ...

قال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٥/ ٤٣٦) (٢٤١٦): وتعصيب الجناية في هذا الحديث بنهشل أولى، فإنه كان كذابا كما قال أبو داود الطيالسي وابن راهويه.

(٤) أخرجه البخاري (٥٤٢٧)، (٧٥٦٠)، ومسلم (٧٩٧)، وأبو داود (٤٨٣٠)، والترمذي (٢٨٦٥)، والنسائي (٥٠٤١)، وابن ماجة (٢١٤) مطولا.

(٥) سورة الحديد، الآية: ٢٠.

(٦) أخرجه الترمذي (٢٣٢٠)، وابن ماجة (٤١١٠)، والطبراني في «الكبير» (٦/ ١٥٧) -." [١]

"ينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له حاجة إلى أحد من الخلق، الخليفة (١) ومن دونه، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه (٢).

وقد قال الشافعي رحمة الله عليه: من حفظ القرآن عظمت حرمته، ومن طلب الفقه نبل قدره، ومن كتب الحديث قويت حجته (٣).

وقد قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: رأيت رب العزة في المنام فقلت: يا رب، ما أفضل ما يتقرب به المتقربون إليك؟ قال: بكلامي يا أحمد، فقلت: يا رب، بفهم أو بغير فهم، قال: بفهم وبغير فهم (٤).

وقد نقل هذه الرؤيا كبار العلماء.

وروى سفيان، عن عاصم الأحول، عن عكرمة، قال: **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا، ثم قرأ: ثم رددناه أسفل سافلين (٥) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فلهم أجر غير ممنون

---

(١) طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ابن السلار ص/٢٤

.(٥) (٦)

قال أصحاب القرآن: وعن ابن عباس رضي الله عنهما: من سمع آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيامة (٧).

---

(1) في الأصل: (الخليقة)، والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ٥١١، ٨٢٢)، (٢/ ١١٣٤، ٢٢٣٣)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٨٢)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص/ ٦٩)، مع اختلاف في الطرق وبعض الألفاظ.

(٤) أورد هذه القصة ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد بن حنبل» (ص/ ٤٣٤).

(٥) سورة التين، الآيات: (٥ - ٦).

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٥/ ٢٤٦) بسنده عن عاصم الأحول عنه، نحوه.

وأخرجه الحاكم (٢/ ٥٢٨ - ٥٢٩)، عن عكرمة عن ابن عباس، بلفظ مقارب.

قال الحاكم: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي.

(٧) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص/ ٦٢)، عن ابن جريج عنه، بزيادة: (تتلى) بعد قوله: (من كتاب الله).

وأخرجه عبد الرزاق (٦٠١٢)، والدارمي (٣٤١٠)، عن عطاء عنه بمعناه.." [١]

"وعن الحسن رحمه الله: من تلا آية من كتاب الله تعالى كانت له نورا يوم القيامة (١).

وعن مجاهد: من ختم القرآن نهارا واحدا وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، ومن ختمه ليلا وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى يصبح.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: من قرأ القرآن يبتغي به وجه الله تعالى كان له بكل حرف عشر حسنات، ومحو عشر/ سيئات (٢).

وروى زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: أي الأعمال أفضل، قال: «الحال المرتحل» (٣)، يريد الذي يختم، ثم يفتتحه يرتحل.

---

(١) طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ابن السلار ص/82

(١) أخرجه عبد الرزاق (٦٠١٣)، عن أنس أو الحسن مرفوعا بزيادة: «ومن تعلم آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيامة».

وأخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص/ ٤٥) (٥٦) عن رجل يقال له: الحسن.

وأخرجه أحمد (٢/ ٣٤١)، عن الحسن البصري عن أبي هريرة مرفوعا: «من استمع إلى آية من كتاب الله تعالى كتب له حسنة مضاعفة، ومن تلاها كانت له نورا إلى يوم القيامة».

قال الهيثمي (٧/ ١٦٢): رواه أحمد وفيه عباد بن ميسرة، ضعفه أحمد وغيره، ووثقه ابن حبان.

وأخرج عبد الرزاق (٦٠١٢)، والفريابي في «فضائل القرآن» (ص/ ١٧٠)، عن ابن عباس موقوفا: ومن استمع إلى آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيامة.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٦٢).

(٣) لم نقف على مرسل زيد، لكن أخرجه الترمذي (٢٩٤٨)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٣٠) (١٢٧٨٣)، والحاكم (١/ ٥٦٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٠١)، (٢٠٦٩)، من حديث ابن عباس مرفوعا مطولا.

قال الحاكم: تفرد به صالح المري، وهو من زهاد البصرة، إلا أن الشيخين لم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: صالح متروك.

قال الحاكم: وله شاهد من حديث أبي هريرة. قال الذهبي: لم يتكلم عليه الحاكم، وهو موضوع على سند الصحيحين، ومقدام متكلم فيه، والآفة منه.

وأخرجه أيضا الترمذي بعد الحديث (٢٩٤٨)، والدارمي (٣٥١٩)، عن زرارة بن أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بمعناه، ولم يذكر فيه عن ابن عباس.

قال الترمذي: وهذا عندي أصح.." (١)

"فإذا فرغ من حساب الخلق حملوا على تلك الأينق، ورفعوا إلى الجنة» (١).

وعن سليك قال: سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**من قرأ القرآن** نظرا خفف الله عن أبويه العذاب وإن كانا مشركين» (٢)، و «**من قرأ القرآن** ظاهرا فظن أن الله لا يغفر له فهو بكتاب الله من المستهزئين» (٣)،/ و «لحامل كتاب الله في بيت مال المسلمين مائتا دينار في كل سنة، فإن مات وعليه

(١) طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ابن السلار ص/٢٩

دين قضى الله من ذلك المال» (٤).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرءوا القرآن بألحان العرب، وإياكم وألحان أهل الفسق وأهل الكتابين قبلكم، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم» (٥).

---

(١) لم نقف عليه من حديث أبي سعيد، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٥٥) بمعناه عن ابن عمر مرفوعا.

(٢) أورده ابن حبان بسنده في «المجروحين» (٢/ ٣١١)، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٥٤)، والسيوطي في «اللآلئ» (١/ ٢٢٤)، من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حفظ القرآن نظرا خفف عن أبويه العذاب وإن كانا كافرين، ومتع ببصره».

قال أبو حاتم: محمد بن المهاجر البغدادي يضع الحديث على الثقات، ويقلب الأسانيد على الأثبات، ويزيد في الأخبار الصحاح ألفاظا زيادة ليست في الحديث يسويها على مذهب نفسه، وكان ينتحل مذهب الكوفيين.

وقال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٤٩): هو الطالقاني، شيخ متأخر وضاع كذبه صالح جزرة وغيره. وأورده السيوطي في «اللآلئ» (١/ ٢٢٤)، عن أبي الدرداء مرفوعا: «من قرأ مائة آية في كل يوم نظرا شفع في سبعة قبور حول قبره، وخفف الله عن والديه وإن كانا مشركين».

(٣) لم نقف عليه.

(٤) أخرجه الديلمي (٢٦٩١) بسنده، ومن طريقه السيوطي في «اللآلئ» (١/ ٢٢٥)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حامل كتاب الله عز وجل له في بيت مال المسلمين في كل سنة مائتا دينار، فإن مات وعليه دين قضى الله عز وجل ذلك الدين».

قال السيوطي عقبه: العباس بن الضحاك دجال، ومقاتل بن سليمان، قال وكيع وغيره: كذاب.

قال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٦٤٤): موضوع.

(٥) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص/ ١٦٥)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ١٠٨) -." [١]

---

(١) طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ابن السلار ص/٣٢

"قال أبو عبد الرحمن: فذاك الذي أقعدني هذا المقعد. وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج (١).

وكم للمؤمن القارئ من فخر وحجة، في أن جعله صلى الله عليه وسلم كالأترجة، استبد كما استبدت بالمديح، وجمعت من الطيبين في العظم والريح، فرجحوا المرجح الأولى، ولا ترضوا إلا بالمثل الأعلى، وشبه/ المؤمن الذي لا يقرؤه بالتمرة، أعطاه حظا من حظين، ومنزلة من منزلتين، وشبه المنافق الذي يقرؤه بالريحانة تعبق، وطعم يغص به ويشرق، نعوذ بالله منه ومن الفاجر الذي لم يتمسك بفضيلة، ولا يعلق بوسيلة، فمثله بالحنظلة، خصت بالأمرين، وجمعت بين الشرين (٢).

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه يوم القيامة تاجا ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، فما ظنكم بالذي عمل بهذا» (٣).

وقال صلى الله عليه وسلم: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه وهو يشتد عليه فله أجران» (٤).

---

(١) تقدم تخريج الحديث (ص/ ٢١) تعليق (١)، أما هذه الزيادة فقد أخرجها البخاري (٥٠٢٧)، والترمذي (٢٩٠٧)، والدارمي (٣٣٨١)، وابن حبان (١١٨).

(٢) يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر».

وقد تقدم تخريجه (ص/ ٢٤) تعليق (٤).

(٣) أخرجه أبو داود (١٤٥٣)، وأبو يعلى (١٤٩٣)، والحاكم (١/ ٥٦٧). وأخرجه أحمد (٣/ ٤٤٠) بزيادة في أوله، من حديث معاذ بن أنس الجهني.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله:

زبان ليس بالقوي.

وقال الهيثمي (٧/ ١٦١ - ١٦٢): رواه أحمد، وفيه: زبان بن قائد، وهو ضعيف.

(٤) أخرجه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨)، وأبو داود (١٤٥٤) - واللفظ له-." [١]

"الحسن الصوت بالقرآن يجهر به من صاحب القينة إلى قينته (١)» (٢).

وعن عبد الرحمن بن سابط أنه قال: إن البيوت التي يقرأ فيها القرآن لتضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: من جمع القرآن فقد حمل أمرا عظيما، لقد أدرجت النبوة بين كتفيه غير أنه لا يوحى إليه، فلا ينبغي لحامل القرآن أن يخل مع من أخل، ولا يجهل مع من جهل، لأن في جوفه كلام الله عز وجل (٣).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة إلى الهدى، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب؛ لأن الله تعالى يقول: فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. تضمن (٤) الله تعالى لمن قرأ القرآن أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة (٥).

وعن مسروق أنه قال: لا يسأل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن شيء إلا وعلمه في القرآن، غير أن علمنا يقصر عنه (٦).

---

(١) في الأصل: (قتبيه)، والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) أخرجه ابن ماجة (١٣٤٠)، وأحمد (٦/ ١٩، ٢٠)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٣٠١) (٢٧٢)، والبيهقي (١٠/ ٢٣٠)، من طرق عن ميسرة مولى فضالة عنه.

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ٢٤١): إسناده حسن؛ لقصور درجة ميسرة مولى فضالة وراشد بن سعيد عن درجة أهل الحفظ والضبط.

وأخرجه الحاكم (١/ ٥٧٠ - ٥٧١) لكنه أسقط ميسرة من السند، وقال: صحيح على الشيخين. ورد عليه الذهبي بقوله: بل هو منقطع.

(٣) أخرجه موقوفا على عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص/ ١١٣)، وفيه: (يحد فيمن يحد) بدل: «يخل مع من أخل».

وأخرج شطرا منه ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٦٧)، وابن الضريس (ص/ ٤٨) (٦٥).

---

(١) طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ابن السلار ص/٣٩

وأخرجه بزيادة طويلة البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٥٩٠).

(٤) في الأصل: (فضمن)، والمثبت من مصادر التخريج.

(٥) تقدم تخريجه (ص/ ٢٢ - ٢٣).

(٦) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص/ ٩٦).." [1]

"مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ٢٤، ٣٩

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ٣١

من حفظ القرآن فكأنما أدرج النبوة ٢٢

من جمع القرآن فظن أن أحدا أغنى منه ٢٦

من جمع القرآن فقد حمل أمرا عظيما (عبد الله بن عمرو بن العاص) ٤٣

من سمع آية من كتاب الله كانت له نورا (ابن عباس) ٢٨

من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ٢٣

من استظهر القرآن كانت له دعوة (معاذ بن جبل) ٤٤

من قرأ سورة آل عمران (ابن مسعود) ٢٦

من قرأ سورة الواقعة لم تصبه فاقة ٩٥

من قرأ القرآن ألبس والداه التيجان ٢٤

من قرأ القرآن ظاهرا فظن أن الله لا يغفر له ٣٢

من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر (عكرمة) ٢٨

من قرأ القرآن نظرا خفف الله عن أبويه ٣٢

من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله (ابن عباس) ٢٢، ٤٣

من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس ٢٤، ٣٩

من قرأ القرآن يبتغي به وجه الله (ابن مسعود) ٢٩

نعتت أم سلمة رضي الله عنها قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٧

(١) طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ابن السلار ص/٤٣

نعم كنز الصعلوك آل عمران (ابن مسعود) ٢٦

يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس ٣٣." (١)

"من غيرهن ولهذا قال في حديث آخر "من أحب أن يرى القيامة رأي العين فليقرأ: ﴿إذا الشمس كورت﴾

وروى الترمذي من حديث ابن عباس ومن حديث أنس: "إذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل يأيها الكافرون تعدل ربعه " وقال: في كل منهما غريب

وقد تكلم ابن عبد البر على حديث: ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن" وحكى خلاف الناس فيه فقيل لأنه سمع شخصا يكررها تكرار من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب على هذا

وفيه بعد عن ظاهر الحديث

قيل: لأن القرآن يشتمل على قصص وشرائع وصفات وقل هو الله أحد كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعترض على ذلك باستلزام كون آية الكرسي وآخر الحشر ثلث القرآن ولم يرد فيه

وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد لظاهر الحديث

قلت: ضعف ابن عقيل هذا وقال: لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن

لقوله: صلى الله عليه وسلم: "من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات"

ثم قال ابن عبد البر علی أني أقول السكوت في هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم ثم أسند إلى إسحاق بن منصور قلت لأحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم: "قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن" ما وجهه فلم يقم لي فيها على أمر وقال لي إسحاق بن راهويه معناه أن الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه أيضا فضلا." (٢)

"في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعلمه لا أن من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة

قال أبو عمرو وهذان إماما بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسألة

قلت: وأحسن ما قيل فيه إن القرآن قسمان: خبر وإنشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة وسورة الإخلاص أخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث القرآن

---

(١) طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ابن السلار ص/٢١٩

(٢) البرهان في علوم القرآن الزركشي، بدر الدين ١/٤٤٥

فائدة: في أي آية في القرآن أرجى

اختلف في أرجى آية في القرآن على بضعة عشر قولا:

الأول: آية الدين ومأخذه أن الله تعالى أرشد عباده إلى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم إلى أن أمرهم بكتابة الدين الكبير والحقير فبمقتضى ذلك يرجى عفو الله تعالى عنهم لظهور أمر العناية العظيمة بهم حتى في مصلحتهم الحقيرة

الثاني: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ إلى قوله: ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ وهذا رواه مسلم في الصحيح إثر حديث الإفك عن الإمام الجليل عبد الله بن المبارك

الثالث: قال الشبلي: في قوله تعالى: ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد." (١)

"فصل: في كراهة قراءة القرآن بلا تدبر

تكره قراء القرآن بلا تدبر وعليه محل حديث عبد الله بن عمرو لا يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث وقول ابن مسعود لمن أخبره أنه يقوم بالقرآن في ليلة "أهذا كهذ الشعر"

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في صفة الخوارج: "يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولا حناجرهم" ذمهم بإحكام ألفاظه وترك التفهم لمعانيه

فصل: في تعلم القرآن

ثبت في صحيح البخاري من حديث عثمان: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" وفي رواية أفضلكم وعن عبد الله يرفعه: "إن القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته ما استطعتم" رواه البيهقي." (٢)

"ودخل بعض فقهاء مصر على الشافعي رحمه الله تعالى المسجد وبين يديه المصحف فقال شغلكم الفقه عن القرآن إني لأصلي العتمة وأضع المصحف في يدي فما أطبقه حتى الصبح

وقال عبد الله بن أحمد كان أبي يقرأ في كل يوم سبعا من القرآن لا يتركه نظرا

وروى الطبراني من حديث أبي سعيد بن عون المكي عن عثمان بن عبيد الله بن أوس الثقفي عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك إلى ألفي درجة" وأبو سعيد قال فيه ابن معين لا بأس به

وروى البيهقي في شعب الإيمان من طريقين إلى عثمان بن عبد الله بن أوس قال قال رسول الله صلى الله

---

(١) البرهان في علوم القرآن الزركشي، بدر الدين ١/٤٤٦

(٢) البرهان في علوم القرآن الزركشي، بدر الدين ١/٤٥٥

عليه وسلم: "من قرأ القرآن في المصحف كانت له ألفا حسنة ومن قرأه في غير المصحف فأظنه قال كألف حسنة" وفى الطريق الأخرى قال درجة وجزم بألف إذا لم يقرأ في المصحف

وروى ابن أبي داود بسنده عن أبي الدرداء مرفوعا: "من قرأ مائتي آية كل يوم نظرا شفع في سبعة قبور حول قبره وخفف العذاب عن والديه وإن كانا مشركين"

وروى أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "فضل القرآن نظرا على من قرأ ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة" وبسنده عن ابن عباس قال كان عمر إذا دخل البيت نشر المصحف يقرأ فيه." (١)

"معجز فيه من لطائف المعاني والإعراب ما لا يستقل به لسان من فارسية وغيرها

وقال الزمخشري ما كان أبو حنيفة يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه عن تحقيق وتبصر وروى علي بن الجعد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة مثل صاحبيه في القراءة بالفارسية

مسألة: في عدم جواز القراءة بالشواذ

ولا تجوز قراءته بالشواذ وقد نقل ابن عبد البر الإجماع على منعه فقد سبق في الحديث كان يمد مدا يعني أنه يمكن الحروف ولا يحذفها وهو الذي يسميه القراء بالتجويد في القرآن والترتيل أفضل من الإسراع فقراءة حزب مرتل مثلا في مقدار من الزمان أفضل من قراءة حزبين في مثله بالإسراع

مسألة: في استحباب قراءة القرآن بالتفخيم

يستحب قراءته بالتفخيم والإعراب لما يروى نزل القرآن بالتفخيم قال الحليمي معناه أن يقرأ على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء قال ولا يدخل في كراهة الإمالة التي هي اختيار بعض القراء وقد يجوز أن يكون القرآن نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في إمالة ما يحسن إمالته على لسان جبريل عليه السلام

وروى البيهقي من حديث ابن عمر: "من قرأ القرآن فأعرب في قراءته كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات"." (٢)

"في كل سبع ولا تزد" رواه أبو داود وروى الطبراني بسند جيد سئل أصحاب رسول الله صلى الله عليه كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزئ القرآن قال كان يجزئه ثلاثا وخمسا وكره قوم قراءته

---

(١) البرهان في علوم القرآن الزركشي، بدر الدين ٤٦٢/١

(٢) البرهان في علوم القرآن الزركشي، بدر الدين ٤٦٧/١

في أقل من ثلاث وحملوا عليه حديث "لا يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث" رواه الأربعة وصححه الترمذي

والمختار وعليه أكثر المحققين أن ذلك يختلف بحال الشخص في النشاط والضعف والتدبر والغفلة لأنه روي عن عثمان رضي الله عنه كان يختمه في ليلة واحدة ويكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوما رواه أبو داود

وقال أبو الليث في كتاب البستان ينبغي أن القرآن في السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه قال **من قرأ القرآن** في كل سنة مرتين فقد أدى للقرآن حقه لأن النبي صلى الله عليه وسلم عرضه على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين

وقال أبو الوليد الباجي أمر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمرو أن يختم في سبع أو ثلاث يحتمل أنه الأفضل في الجملة أو أنه الأفضل في حق ابن عمرو لما علم من ترتيله في قراءته وعلم من ضعفه عن استدامته أكثر مما حد له وأما من استطاع أكثر من ذلك فلا تمنع الزيادة عليه وسئل مالك عن الرجل يختم القرآن في كل ليلة فقال ما أحسن ذلك إن القرآن إمام كل خير

وقال بشر بن السري إنما الآية مثل التمرة كلما مضغتها استخرجت حلاوتها فحدث به أبو سليمان فقال صدق إنما يؤتى أحدكم من أنه إذا ابتدأ السورة أراد آخرها." (١)

"وليسوا بمأمونين عليها وقوي هذا الوجه بما أخرجه عن الشعبي عن قرظة بن كعب قال لما خرجنا إلى العراق خرج معنا عمر بن الخطاب يشيعنا فقال إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تشغلوهم بالأحاديث فتصدوهم جردوا القرآن

قال فهذا معناه أي لا تخلطوا معه غيره

خاتمة

روى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث "**من قرأ القرآن** عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات"." (٢)

"يعني الشيخ موفق الدين - حدثني القاضي أبو المعالي أسعد بن المنجا قال: كنت يوما عند الشيخ أبي البيان - وقد جاءه ابن تميم - قال له: ويحك، الحنابلة إذا قيل لهم: من أين لكم أن القرآن بحرف

---

(١) البرهان في علوم القرآن الزركشي، بدر الدين ٤٧١/١

(٢) البرهان في علوم القرآن الزركشي، بدر الدين ٤٨٠/١

وصوت؟ قالوا: قال الله تعالى آلم، حم، كهيعص وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات "، وقال عليه الصلاة والسلام " يجمع الله الخلائق - وذكر الحديث "، وأنتم إذا قيل لكم: من أين قلتم إن القرآن معنى في النفس؟ قلت: قال الأخطل:

إن الكلام من الفؤاد، وإنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلا

فالحنابلة أتوا بالكتاب والسنة، وقالوا: قال الله تعالى، وقال رسوله، وأنتم قلتم: قال الأخطل، شاعر نصراني خبيث. أما استحييتم من هذا." (١)

"وأحفظ وأعلم من أبي اليمان وبشر بن شعيب وعلى بن عياش، وأقرانهم من أصحاب شعيب، ثم برهن لما ذكره (١). وأخرجه ابن حبان أيضا في "صحيحه" (٢).

إذا تقرر ذلك؛ فالكلام عليه من أوجه:

أحدها:

ليس فيه نفي غير هذه الأسماء وذكرت هذه لشهرتها كما نبه عليه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٣).

وأما ابن حزم فزعم أن من زاد شيئا في الأسماء عن التسعة والتسعين فقد ألحد في أسمائه؛ لأنه قال: "مائة إلا واحد" فلو جاز أن يكون له اسم زائد، لكانت مائة (٤). وذكر بعض المتصوفة أن لله ألف اسم كما أن لرسوله مثلها.

ثانيها:

معنى: "أحصاها": حفظها كما سلف، وقيل: عدها، فلا يقتصر على بعضها، وقيل: أطاقها بحسن المراعاة لها، وحفظ حدودها في معاملة الرب تعالى بها، وقيل معناه: عرفها وعقل معانيها وآمن بها.

وقال الزجاج: "من أحصاها". يريد بها توحيد الله تعالى وإعظامه، وقال ابن الجوزي: لعل المراد من قرأ القرآن حتى يختمه، فمن حفظه إذن دخل الجنة؛ لأن جميع الأسماء فيه.

---

(١) "المستدرك" ١/ ١٦ - ١٧.

(٢) "صحيح ابن حبان" ٣/ ٨٨ - ٨٩ (٨٠٨).

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٣/١٠٤

(٣) "الأسماء والصفات" ١/ ٢٧.

(٤) "المحلى" ١/ ٣٠.." (١)

"١ - [باب] قوله: ﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر﴾ [النحل:٧٠]

٤٧٠٧ - حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور، عن شعيب، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يدعو «أعوذ بك من البخل والكسل، وأرذل العمر، وعذاب القبر، وفتنة الدجال، وفتنة المحيا والممات». [انظر: ٢٨٢٣ - مسلم: ٢٧٠٦ - فتح: ٨/ ٣٨٧]

ذكر فيه حديث أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يدعو "أعوذ بك من البخل والكسل، وأرذل العمر، وعذاب القبر، وفتنة الدجال، وفتنة المحيا والممات".

هذا الحديث أخرجه مسلم أيضا، وفتنة الدجال من رواية البخاري، وفي لفظ: "اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات". وسلف قطعة منه في باب من غزا بصبي للخدمة، من الجهاد، وهي: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال" (١).

فائدة: ("أرذل العمر"): أردؤه وأوضعه، مثل رذل رذالة. قال السدي: أرذله: الخرف. وقال قتادة: تسعون سنة. وعن علي: خمس وسبعون (٢). قال عكرمة: **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر (٣).

---

(١) سلف برقم (٢٨٩٣).

(٢) رواه الطبري ٧/ ٦١٥ (٢١٧٥٦).

(٣) انظر: "تفسير الوسيط" ٣/ ٧٣، "زاد المسير" ٤/ ٤٦٧.." (٢)

"فيقولان: بما كسينا هذا؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن. ثم يقال: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان أو ترتيلا" (١).

وقال ابن عباس: **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر (٢).

فصل:

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ١٦١/١٧

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٥٢٦/٢٢

ذكر هنا في الفاجر الذي لا يقرأ: "كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها"، وفي البخاري قريبا في باب: من راءى به: "وريحها مر" (٣). وكأن ما هنا أجود؛ لأن الريح لا طعم له؛ إذ المرارة عرض، والريح عرض، والعرض لا يقوم بالعرض. وقد يقال: إن ريحها لما كان كريها استعار للكراهية لفظ المرارة لما بينهما من الكراهة المشتركة.

وروى ابن الضريس من حديث الجريري، عن قسامة بن زهير، عن أبي موسى: "مثل الذي يقرأ القرآن ويعمل به مثل الأترجة طيب ريحها طيب (خارجها) (٤)، ومثل الذي يعمل به ولا يقرؤه كمثل النخلة طيب (خارجها) ولا ريح لها .. " الحديث (٥).

---

(١) أبو نعيم هذا هو الفضل بن دكين، والحديث رواه عنه أبو عبيد الهروي في "فضائل القرآن" ص ٨٤ - ٨٥، وابن أبي شيبة ٦/ ١٣٠ (٣٠٠٣٦)، وأحمد ٥/ ٣٤٨، والدارمي ٤/ ٢١٣٥ - ٢١٣٦ (٣٤٣٤).

(٢) رواه الحاكم في "المستدرك" ٢/ ٥٢٨ - ٥٢٩، وعنه البيهقي في "الشعب" ٢/ ٥٥٦ (٢٧٠٦). قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد لم يخرجاه. وصححه الألباني في "صحيح الترغيب" (١٤٣٥).

(٣) يأتي برقم (٥٠٥٩).

(٤) كذا رسمها بالأصل.

(٥) "فضائل القرآن" لابن الضريس.

وطرق قسامة بن زهير تنظر في "الضعفاء الكبير" للعقيلي ١/ ١٥٩ - ١٦٠ ترجمة

بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري.." (١)

"وأما الإعلال بالوقف والإرسال؛ لأن الحافظ إذا زاد قبلت زيادته إجماعا (١)، اللهم إذا كان هو الذي رواه زائدا وناقصا فقد يتوقف فيه لأجل ضبطه، اللهم إلا إذا كان إماما صاحب فتوى أو ممن مذهبه تقطيع الحديث.

وأما الثالث فقال بعضهم: إن الأكابر من الصدر الأول قالوا: إن أبا عبد **الرحمن قرأ القرآن** على عثمان وعلي وابن مسعود، ثم إن المعاصرة كافية عند قوم كما ذهب إليه مسلم وغيره وقد تعاصرا جزما، وصرح بعضهم بسماعه منه. والبخاري شرطه ذا، وأخرج له في "صحيحه"، وقال: تعلم القرآن في أيام عثمان حتى بلغ أيام الحجاج. ورواية الترمذي، عن ابن بشار، عن يحيى بن سعيد، عن سفيان وشعبة؛ كلاهما عن

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٢٤/١٠١

علقمة، عن سعد، عن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن (٢). وحكم علي بن المديني على يحيى بن سعيد بالوهم فيه كونه ذكر من طريق الثوري وشعبة عن علقمة، عن سعد، فيحتمل أن يكون يحيى لما جمع بينهما ساق الحديث على لفظ شعبة وروايته، وحمل حديث الثوري على حديث شعبة.

قلت: أخرجه النسائي في فضائل القرآن مفصلا فقال: حدثنا عبيد الله بن سعيد، ثنا يحيى عن شعبة وسفيان، حدثهما علقمة عن سعد، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان مرفوعا، قال شعبة: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" قال سفيان: "أفضلكم" (٣).

---

(١) ورد بهامش الأصل: في المسالة خلاف، وليس إجماعا، وكذا مسألة إذا رواه زائدا أو ناقصا، أي: الواحد الثقة، فالخلاف فيه أيضا.

(٢) "سنن الترمذي" (٢٩٠٨).

(٣) "فضائل القرآن" (٦٢)، وهو في "السنن الكبرى" ٥/ ١٩ (٨٠٣٧).." [1]

"قال يزيد ابن أبي حبيب: من قرأ القرآن في المصحف خفف عن والديه العذاب وإن كانا كافرين.

وعن عبد الله بن حسان قال: اجتمع اثنا عشر من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على أن من أفضل العبادة قراءة القرآن نظرا. وقال أسد بن وداعة (١): ليس من العبادة شيء أشد على الشيطان من قراءة القرآن نظرا. وقال وكيع: قال الثوري: سمعنا أن تلاوة القرآن في الصلاة أفضل من تلاوته في غيرها وتلاوته أفضل الذكر، والذكر أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصوم،

والقراءة في المصحف أحسن من القراءة ظاهرا؛ لأنها زيادة. وهذه الآثار من رواية ابن وضاح (٢).

فصل:

ومما روي في فضل تعلم القرآن وحمله؛ ما ذكره أبو عبيد من حديث عقبة بن عامر قال: خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونحن في الصفة، فقال: "أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان والعقيق فيأخذ ناقتين كوماوين زهراوين في غير إثم ولا قطيعة رحم؟ " قالوا: كلنا يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحب ذلك، قال: فقال: "يغدو أحدكم كل يوم إلى المسجد ليتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين ومن ثلاث ومن تعدادهن من الابل" (٣).

وذكر عن كعب الأحبار في التوراة أن الفتى إذا تعلم القرآن وهو حديث السن وحرص عليه وعمل به وتابعه

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ١٢٤/٢٤

خلطه الله بلحمه ودمه

---

(١) ورد بهامش الأصل: أسد هذا شامي من صغار التابعين، ناصبي يسب، قال يحيى بن معين: كان هو وزاهر الحرازي وجماعة يسبون عليا - رضي الله عنه -.

(٢) حكاها عنه ابن بطال ١٠/ ٢٦٧.

(٣) "فضائل القرآن" ص ٤٤ - ٤٦.

والحديث رواه مسلم (٨٠٣) من حديث عقبة بن عامر، بمتنه سواء!." [(١)]

"ذكر فيه ثلاثة أحاديث:

أحدها: حديث سويد بن غفلة قال: قال علي رضي الله عنه: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: "يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان" .. الحديث.

ثانيها: حديث أبي سعيد: "يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم .. " الحديث. ويأتي في استتابة المرتدين (١).

ثالثها؛ حديث أبي موسى: "المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة .. " إلى آخره، سلف قريبا.

ومعنى "لا يجاوز حناجرهم": لا يرتفع إلى الله، ولا يؤجرون عليه؛ لعدم خلوص النية بقراءة ذلك، ولذلك شبه النبي - صلى الله عليه وسلم - قراءة المنافق لما كانت رياء وسمعة بطعم الريحانة المرة الذي لا يلتذ به آكله، كما لا يلتذ المنافق والمرائي بأجر قراءته وثوابها.

وقال حذيفة: أقرأ الناس بالقرآن منافق يقرؤه لا يترك ألفا ولا واوا، ولا يجاوز ترقوته (٢).

وقال ابن مسعود: أعربوا القرآن فإنه عربي، فسيأتي قوم يثقفونه ليس بخياركم (٣). وروى أبو عبيد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا: "تعلموا القرآن، واسألوا الله به قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر: رجل يباهي به، ورجل يستأكل به، ورجل يقرؤه لله".

وذكر أيضا عن زاذان قال: **من قرأ القرآن** ليستأكل به الناس جاء يوم

---

(١) يأتي برقم (٦٩٣١) كتاب: استتابة المرتدين، باب: قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم.

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ١٣٣/٢٤

(٢) "مصنف ابن أبي شيبة" ٢/ ٢٥٧ (٨٧٣٦).

(٣) "المعجم الكبير" ٩/ ١٣٩.." [1]

"أبي الزناد، عن المقبري، عن أبي هريرة، قال البخاري: لا يصح أيضا (١).

وابن أنعم تكلم فيه (٢)، وروى ابن أبي حاتم، عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال: **من قرأ القرآن** فليتعلم الفرائض (٣). ورواه الدارقطني مرفوعا، ثم قال: تابعه جماعة عن عوف، ورواه من طريق أبي هريرة أيضا (٤)، ورواه سليم الرازي في "ترغيبه" من حديث عوف: بلغني أن سليمان بن جابر الهجري، قال عبد الله بن مسعود .. فذكره، ورواه الدارقطني أيضا من رواية زكريا عن عطية، عن أبي سعيد مرفوعا "تعلموا الفرائض وعلموها الناس" (٥)، وروى ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال: مثل الذي يقرأ القرآن ولا يحسن الفرائض كالبرنس بلا رأس (٦).

وحديث إبراهيم عن عمر - رضي الله عنه -: تعلموا الفرائض فإنها من دينكم (٧). منقطع فيما بين إبراهيم وعمر، وكذا حديث القاسم بن عبد الرحمن، عن ابن مسعود - رضي الله عنه -: تعلموا (القرآن) (٨) والفرائض (٩).

---

(١) "الكامل" ٣/ ٢٧٦.

والحديث ضعفه الألباني في "ضعيف أبي داود" (٤٩٦).

(٢) انظر: "الضعفاء الكبير" للعقيلي ٢/ ٣٣٢ (٩٢٧)، والكامل" لابن عدي ٥/ ٤٧٥.

(٣) "علل الحديث" ٢/ ٥٠.

(٤) "سنن الدارقطني" ٤/ ٨١ - ٨٢.

(٥) "سنن الدارقطني" ٤/ ٨٢.

(٦) "المصنف" ٦/ ٢٤١ (٣١٠٢٦).

(٧) رواه الدارمي في "السنن" ٤/ ١٨٨٥ (٢٨٩٣).

(٨) من (ص٢).

(٩) رواه الدارمي في "السنن" ٤/ ١٨٨٦ (٢٨٩٥)، الطبراني ٩/ ١٨٨ (٨٩٢٦).." [2]

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ١٧٣/٢٤

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٤٦١/٣٠

"قال ابن بطال: ويوضحه قوله – عليه السلام – في صفة الخوارج "يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين" (١) فبين أن من قرأ القرآن، ولم يعمل به لم ترفع قراءته إلى الله، ولا جاوز حنجرته، فلم يكتب أجرها وخاب من ثوابها، كما قال تعالى: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ [فاطر: ١٠]، يعني: أن العمل الصالح يرفع الكلم الطيب إلى الله، وكما قال ابن مسعود: إنك في زمان كثير فقهاؤه وقليل قراؤه، تحفظ فيه حدود القرآن وتضيع حروفه، وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه وكثير قراؤه يحفظ فيه القرآن وتضيع حدوده (٢).

فذم من حفظ الحروف وضيع العمل، ولم يقف عند الحدود، ومدح من عمل بمعاني القرآن، وإن لم يحفظ الحروف، فدل هذا على أن الحفظ والإحصاء المندوب إليه هو العمل، ويوضح هذا أيضا ما كتب به عمر – رضي الله عنه – إلى عماله: إن أهم أموركم عندي الصلاة، فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه (٣). ولم يرد عمر – رضي الله عنه – بحفظها إلا المبالغة في إتقان العمل بها من إتمام ركوعها وسجودها وإكمال حدودها، لا حفظ أحكامها وتضييع العمل بها (٤).

---

(١) سلف برقم (٣٣٤٤) كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله﴾، ورواه أيضا مسلم (١٠٦٤) كتاب: الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم، كلاهما من حديث أبي سعيد الخدري.

(٢) رواه مالك ص١٢٤ – ١٢٥، والبخاري في "الأدب المفرد" (٧٨٩)، قال الحافظ في "الفتح" ١٠/ ٥١٠: إسناده صحيح ومثله لا يقال من قبل الرأي.

(٣) رواه عبد الرزاق ١/ ٥٣٧ (٢٠٣٨)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" ١/ ١٩٣، والبيهقي ١/ ٤٤٥.

(٤) "شرح ابن بطال" ١٠/ ٤٢١.." [1]

"وترجيعه لا الجهر المنهي عنه الجافي على السامع، كما قال تعالى لنبيه: ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ الآية [الإسراء: ١١٠]، كما قال تعالى في نبيه: ﴿ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض﴾ [الحجرات: ٢].

وقوله: ﴿أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾ [الحجرات: ٢] دليل على أن رفع الصوت على المكالم

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٢٣٢/٣٣

بأكثر من صوته من الأذي، والأذى (حظه) (١)، ويدل على أن المقاومة لمقدار أصوات المتكلمين معافاة من الخطأ إلا في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحده، فمنع الله تعالى من مقاومته في الآية توقيرا له وإعظاما.

وقد أسلفنا حديث عائشة - رضي الله عنها - في طبق ترجمة القرآن.

وتأويل قوله: "أجران" فيه (٢)، والله أعلم، يفسره حديث ابن مسعود - رضي الله عنه -: "من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات" (٣)، فيضاعف الأجر لمن يشتد عليه حفظ القرآن، فيعطى لكل حرف عشرين حسنة.

وأجر الماهر أضعاف هذا إلى ما لا يعلم مقداره؛ لأنه مساو للسفرة الكرام البررة؛ لأنهم ملائكة. وفي هذا تفضيل الملائكة علي بني آدم، وقد سلف ما فيه، وكذلك لم يسند البخاري قوله - عليه السلام -: "زينوا القرآن بأصواتكم" وقد أسندناه، وهو تفسير قوله: "ليس منا من لم يتغن بالقران" (٤)؛ لأن تزيينه بالصوت لا يكون إلا بصوت يطرب سامعيه

---

(١) هكذا في الأصل، وفي "شرح ابن بطال" ١٠/ ٥٤٣: (خطيئة).

(٢) كذا بالأصل، والمعني يستقيم بدونها.

(٣) رواه الترمذي (٢٩١٠) بلفظ: "من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها .. " وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٤) سبق برقم (٧٥٢٧) كتاب: التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به﴾.." (١)

"الله أحد (١)﴾ يرددها لا يزيد عليها، فجاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخبره - وكان يتقالها- فقال: "إنها لتعدل ثلث القرآن" (١). فهو دال على إجازة تكرارها في ركعة واحدة في النافلة.

وروى وكيع عن عبد الله بن عبد الرحمن بن موهب، عن محمد بن كعب القرظي قال: من قرأ في سبحة الضحى: ﴿قل هو الله أحد (١)﴾ عشر مرات بني له بيت في الجنة (٢).

قلت: وفي "المعرفة" للبيهقي أن الشافعي احتج في جواز الجمع بين السور مما رواه بإسناده عن ابن عمر، وبما رواه في موضع آخر عن عمر أنه قرأ بالنجم فسجد فيها، ثم قام فقرأ سورة أخرى. قال الربيع: قلت للشافعي: أتستحب أنت هذا وتفعله؟ قال: نعم، وأفعله -يعني: الجمع بين السور- وهذا نص غريب في

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٥٥٣/٣٣

استحباب ذلك، وظاهر حديث أنس وعائشة يدل له.

رابعها:

إنكار ابن مسعود؛ لأنه مظنة عدم التدبر، وفي الحديث: "إن في كل حرف عشر حسنات" (٣) فإن تدبره كان أعظم لأجره إلى ما لا نهاية له من الإفضال.

---

(١) انظر: "علل الدارقطني" ١١/ ٢٨٢ - ٢٨٣.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٢/ ١٧٨ (٧٨١٨) كتاب: الصلاة، باب: ما يقرأ في صلاة الضحى.

(٣) رواه الترمذي (٢٩١٠) كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر، وعبد الرزاق في "المصنف" ٣/ ٣٦٧ (٥٩٩٣) كتاب: فضائل القرآن، باب: تعليم القرآن وفضله، والدرامي في "مسنده" ٤/ ٢٠٨٤ (٣٣٥١) كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل **من قرأ القرآن**، والبخاري في "تاريخه الكبير" ١/ ٢١٦ ترجمة (٦٧٩)، والطبراني ٩/ ١٣٠ (٨٦٤٦)، (٨٦٤٧)، =." [1]

"وقال لأصحابه: " من لبس منكم مرقعة فقد سأل، ومن قعد في خانقاه أو مسجد فقد سأل، **ومن قرأ القرآن** من مصحف كيما يسمع الناس فقد سأل ".

ونظر يوما إلى صوفي من تلامذته، مد يده إلى قشر بطيخ، وكان قد طوى ثلاثة أيام، فقال: " تفعل ذلك؟!. أنت لا يصلح لك التصوف، فالزم السوق! ".

قال يوسف بن الحسين: " صحبت أبا تراب خمس سنين، وحججت معه على غير طريق الجادة. ورأيت منه في السفر عجائب، يقصر لساني عن وصف جميع ما شاهدته، غير أننا كنا مارين، فنظر إلي يوما وانا جائع، وقد تورمت قدماى؛ وأنا امشى بجهد، فقال لى: "كالك؟ لعلك جعت؟ " قلت: " نعم " قال: " ولعلك أسأت الظن؟ " قلت: " بلى! " قال: " ارجع أليه! " قلت: " وأين هو؟ " قال: " حيث خلفته! " قلت: " هو معي! " قال: " فان كنت صادقا فما هذا الهم الذي أراه عليك؟! " قال: فرأيت الورم قد سكن، والجوع قد ذهب، ونشطت حتى كدت أتقدمه. فقال أبو تراب: " اللهم إن عبدك قد اقر لك، فأطعمه! " ونحن بين جبال ليس فيها مخلوق، ثم انتهينا إلى رابية، وإذا كوز ورغيف موضوع، فقال لى." [2]

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ١١٥/٧

(٢) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٣٥٧

"لتصدأ كما يصدأ الحديد. قيل فما جلاؤها يا رسول الله؟ قال: ذكر الموت وتلاوة القرآن: ألم تسمعوا قوله تعالى ﴿وشفآء لما في الصدور﴾ وقال عليه السلام: "القرآن هو الدواء" وقال "لا فاقة بعد القرآن، ولا غنى دونه" وقال: " ما آمن بالقرآن من استحل محارمه" (وقال) "القرآن شافع، أو ما حل مصدق" وقال: "من قرأ القرآن وعمل بما فيه لم يرد إلى أرذل العمر" وقال فى قوله ﴿يتلونه حق تلاوته﴾ قال يعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه ويكلون ما أشكل عليهم إلى عالمه" ويرى أن امرأة مرت بعيسى بن مريم فقالت طوبى لبطن حملتك وثدى أرضعك فقال عيسى لا بل طوبى لمن قرأ القرآن وعمل به.." (١)

"بصيرة فى.. اذا زلزلت

السورة مكية. آياتها ثمان فى عد الكوفة، وتسع فى عد الباقين. وكلماتها خمس وثلاثون. وحروفها مائة وتسع عشرة. المختلف فيها آية ﴿أشتاتا﴾ فواصل آياتها (هما) على الميم آية ﴿أعمالهم﴾ . سميت سورة الزلزلة؛ لمفتتحها.

معظم مقصود السورة: بيان أحوال القيامة وأهوالها، وذكر جزاء الطاعة، وعقوبة المعصية، وذكر وزن الأعمال فى ميزان العدل فى قوله: ﴿فمن يعمل﴾ إلى آخره.

السورة محكمة كلها.

المتشابهات:

قوله تعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾ وإعادته مرة أخرى ليس بتكرار؛ لأن الأول متصل بقوله: ﴿خيرا يره﴾ ، والثانى متصل بقوله: ﴿وشرا يره﴾ .

فضل السورة

فيه أحاديث ضعيفة. منها حديث أبى: من قرأها أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله. وفى حديث صحيح أنه قال صلى الله عليه وسلم ﴿إذا." (٢)

"مائتين وعشرين، وقوله منه: أي من سليم، وقوله كلاهما: أي خلف وخلاد، وقوله: اغترف من الاغتراف: وهو تناول الماء باليد: أي أنهما أخذا القراءة من سليم بلا واسطة لما كان بحرا من بحور القراءة.

[ترجمة الكسائى وراوييه]

---

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز الفيروزآبادي ٦٤/١

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز الفيروزآبادي ٥٣٥/١

ثم (الكسائي) الفتى علي ... عنه أبو الحارث والدوري

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن تميم بن فيروز الكسائي الكوفي، كان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءات وبالنحو ولغة العرب، رحل إليه الخلق وكثر عليه الآخذون حتى كان يجمعهم في مجلس واحد ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ؛ وكان ذا كرم وحشمة وجاه عريض، أدب الخليفتين الأمين والمأمون، مات سنة مائة وتسع وثمانين وبه تم القراء السبعة.

وأبو الحارث: هو الليث بن خالد البغدادي، كان ثقة محققا للقراءة قيما بها ضابطا، مات سنة مائتين وأربعين.

والدوري: هو أبو عمر حفص بن عمر المتقدم (١) عن أبي عمرو، وقوله:

الفتى: الكريم السخي، وعنه: أي رويا عنه بلا واسطة.

[ترجمة ابى جعفر وراوييه]

ثم (أبو جعفر) الحبر الرضى ... فعنه عيسى وابن جماز مضى

هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني تابعي جليل، أخذ القراءة عن الصحابة، وكان كبير القدر، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة. وقال أبو الزناد: لم يكن بالمدينة أقرأ للسنة من أبي جعفر. وقال مالك: كان أبو جعفر رجلا صالحا. وقال نافع: لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن؛ ورؤي في المنام على صورة حسنة، فقال: بشر أصحابي وكل من قرأ القرآن على قراءتي أن الله قد غفر لهم، مات سنة مائة وثلاثين، وهو ثامن القراء بالنسبة إلى هذا الترتيب.

---

(١) الصحيفة- ٨ - السطر «١٠».." (١)

"سورة الحمد لله رب العالمين وخمس آيات من أول سورة البقرة» على عدد الكوفيين، وهو إلى «أولئك المفلحون» لأن هذا اسم الحال المرتحل، ثم يدعو بدعاء الختم، وله فعله دلائل من آثار مروية وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخباره مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم:

---

(١) شرح طيبة النشر لابن الجزري ا بن الجزري ص/١٢

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «أنه كان إذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى- وأولئك هم المفلحون- ودعا بدعاء الختم ثم قام» (١).

وادع وأنت موقن الإجابة ... دعوة من يختم مستجابه

أمر بالدعاء عقب الختم وهو مما أثره الخلف عن السلف، واستحبوه استحبابا مؤكدا تأكيدا شديدا، وقد ورد «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ختم القرآن جمع أهله» (٢) وصح ذلك عن أنس رضي الله عنه، وثبت عن جماعة من أئمة التابعين أنهم كانوا يتحرون أوقات الختم فيحضرونها ويقولون الدعاء عند الختم مستجاب، وجاء في ذلك حديث كما ذكره الناظم؛ ولا شك أن ساعة ختم القرآن ساعة مشهودة عظيمة، فينبغي أن يدعي فيها بالأمور المهمة والكلمات الجامعة لخيرى الدنيا والآخرة وإصلاح المسلمين وتوفيقهم للطاعات وإصلاح ولاة الأمور وتوفيقهم للغزو ونصرة الدين قوله: (وأنت موقن) إشارة إلى الحديث الذي رواه الترمذي والحاكم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة (٣) واعلم أن الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلبه غافل لاه. قوله: (مستجابة) يشير إلى الحديث الذي رواه الطبراني في معجمه الأوسط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**من قرأ القرآن**، أو قال: من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة، إن شاء عجلها له في الدنيا، وإن شاء ادخرها له في الآخرة» وروى البيهقي في شعبة من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال »مع كل ختمة دعوة مستجابة» والله سبحانه وتعالى أعلم.

وليعتنى بأدب الدعاء ... ولترفع الأيدي إلى السماء

---

(١) رواه أبو منصور الأرجاني في كتابه «فضائل القرآن».

(٢) رواه البيهقي موقوفا لأنس ابن مالك لا مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم.

(٣) رواه الترمذي والحاكم وقال: مستقيم الإسناد.." (١)

"يعني إذا دعا فليعتن بأدب الدعاء فإن له أدبا كثيرة ذكرها الناظم في كتابه الحصن الحصين وأشار في النشر إلى المهمة منها: كالإخلاص، وتجنب الحرام أكلا وشربا ولبسا، والوضوء، واستقبال القبلة، والجثو على الركب؛ وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم «أنه كان إذا ختم القرآن دعا قائما (١) واستحب أن يدعوا للختم وهو ساجد (٢)» وكل حسن؛ وينبغي أن يبالغ في الخضوع والخشوع والإلحاح والتكرار والثناء

---

(١) شرح طيبة النشر لابن الجزري ابن الجزري ص/٣٣٥

على الله والأدعية المأثورة، وقد ورد في دعاء الختم أدب مخصوص أيضا ذكره المؤلف في النشر قوله: (ولترفع) أي ينبغي أن يرفع الداعون أيديهم إلى السماء؛ لما ورد في ذلك من أحاديث، صحيحة منها ما رواه سلمان رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم «إن ربكم حي كريم يستحي عن عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردهما صفراء» رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحهما.

وليمسح الوجه بها والحمد ... مع الصلاة قبله وبعد

أي ومن الآداب المستحبة مسح الوجه باليدين بعد الدعاء، لما ثبت من الأحاديث في ذلك: منها حديث عمر رضي الله عنه «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه» رواه الترمذي والحاكم في صحيحه قوله: (والحمد) أي ومن آداب الدعاء الحمد لله تبارك وتعالى قوله: (مع الصلاة) أي مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قبل الدعاء وبعده، لما روينا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير من مكانه» ولما رواه الترمذي عن عمر رضي الله عنه «الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم» وعن علي رضي الله تعالى عنه «كل دعاء محجوب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وآله وسلم» رواه الطبراني بإسناد جيد. وقال تعالى «وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين».

ومما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الدعاء عند الختم «أنه كان صلى الله عليه وسلم إذا ختم القرآن

---

(١) رواه أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه «الوفا» وهو حديث ضعيف السند لأن فيه «الحارث بن شريح».

(٢) روي البيهقي في السجود ويسند الفعل لابن المبارك وقد استحسنه العلماء لما فيه من التقرب من الله تعالى والله ورسوله أعلم.." (١)

"التابعي الكبير، قيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم، أخذ القراءة عرضا عن أبي بن كعب وسمع عمر بن الخطاب، روى القراءة عنه عرضا مولاه أبو جعفر يزيد بن رومان وهؤلاء الخمسة شيوخ نافع وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه، مات بعد سنة سبعين وقيل: سنة ثمان وسبعين والله تعالى أعلم.

١٨٣٨- عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي، أخذ القراءة عرضا عن أبي

---

(١) شرح طيبة النشر لابن الجزري ابن الجزري ص/٣٣٦

عبد الرحمن السلمي وموسى بن طلحة، روى القراءة عنه عرضا نعيم بن ميسرة وسمع منه حفص بن سليمان الأسدي، وكان لا يهمز في قراءته، روينا عنه أنه قال: كان يقال: من قرأ القرآن وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ودعا الله تعالى فقد التمس الخير من مظانه.

١٨٣٩- "ت" عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن شعيب بن حبيب بن ماهان أبو موسى القرشي المدني المعروف بطيارة نزيل مصر١، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن "ت" قالون، روى القراءة عنه "ت" محمد بن أحمد بن منير الإمام، وهو الذي روى عن قالون "لكنا هو الله ربى" [الكهف: ٣٨] باثبات الألف وصلا كابن عامر تفرد بذلك عنه، ولد بالمدينة سنة خمس وتسعين ومائة ومات في صفر سنة سبع وثمانين ومائتين.

١٨٤٠- عبد الله بن عيسى بن ماهان أبو محمد بن أبي جعفر الرازي التميمي، روى الحروف عن عاصم، ذكره أبو طاهر بن أبي هاشم.

١٨٤١- عبد الله بن عيسى بن محمد أبو محمد الأصبهاني، روى القراءة عن عبد الله بن ذكوان عن الكسائي، روى القراءة عنه إبراهيم بن صدقة الأنصاري.

١٨٤٢- عبد الله بن الغاز بن قيس أبو عبد الله الأندلسي القرطبي، ذكره الفارضي٢ فقال: من أهل العلم بالعربية والشعر واللغة والبادية لقراءة نافع، قلت: أخذ القراءة عرضا عن أبيه الغاز بن قيس عن نافع وأبوه هو الذي

---

١ نزل مصر ع.

٢ الفارضي ع ق العرس ك ولعل الصواب "الفرضي".." (١)

"وأصحاب الليل. كذا رواه البيهقي في شعب الإيمان وهو الصحيح، وروينا فيه عن ابن عباس أيضا قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ثلاثة لا يكترثون للحساب ولا تفزعهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الأكبر: حامل القرآن يؤديه إلى الله يقدم على ربه سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين، ومن أذن سبع سنين لا يأخذ على أذانه طمعا، وعبد مملوك أدى حق الله من نفسه وحق مواليه.

وروينا أيضا في الطبراني بإسناد جيد من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: خيركم من قرأ القرآن وأقرأه ورواه البخاري في صحيحه عن عثمان بن عفان

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ١/٤٤٠

- رضي الله عنه - ولفظه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: خيركم من تعلم القرآن وعلمه وكان الإمام أبو عبد الرحمن السلمي التابعي الجليل يقول لما يروي هذا الحديث عن عثمان: هذا الذي أقعدني مقعدي هذا، يشير إلى كونه جالسا في المسجد الجامع بالكوفة يعلم القرآن ويقرئه مع جلالة قدره وكثرة علمه، وحاجة الناس إلى علمه، وبقي يقرئ الناس بجامع الكوفة أكثر من أربعين سنة، وعليه قرأ الحسن والحسين - رضي الله عنهما -، ولذلك كان السلف - رحمهم الله - لا يعدلون بإقراء القرآن شيئا فقد روينا عن شقيق أبي وائل قال: قيل لعبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: إنك تقل الصوم. قال: إني إذا صمت ضعفت عن القرآن، وتلاوة القرآن أحب إلي.

وفي جامع الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: يقول الله - عز وجل -: من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين قال الترمذي: حديث حسن غريب. وقد جمع الحافظ أبو العلاء الهمذاني طرق هذا الحديث وفي بعضها: من شغله قراءة القرآن في أن يتعلمه أو يعلمه عن دعائي ومسألتي وأسند الحافظ أبو العلاء أيضا عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: أفضل العبادة قراءة القرآن وروينا عن النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أفضل عبادة أمتي." (١)

"قراءة القرآن أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وعن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني: سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرئ القرآن؟ فقال: يقرئ القرآن ؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، وروينا عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: " من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا " وذلك قوله تعالى: ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا قال: إلا الذين قرءوا القرآن، وعن عبد الملك بن عمير: " أبقى الناس عقولا قراء القرآن ".

وأنبأنا أحمد بن محمد بن الحسين البنا، عن علي بن أحمد، أن أبا محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحافظ أخبره قال: أنا عبد الرزاق بن إسماعيل القوسياني سماعا، أنا أبو شجاع الديلمي الحافظ، أنا أبو بكر أحمد بن معمر الأثوابي الوراق، أنا أبو الحسن طاهر بن حمد بن سعدويه الدهقان بهمذان، حدثنا محمد بن الحسين النيسابوري بها، حدثنا أبو بكر الرازي (ح) وأخبرني محمد بن أحمد الصالحي شفاها عن أبي الحسن بن أحمد الفقيه قال: كتب إلي الحافظ عبد الرحمن بن علي

(١) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٣/١

السلامي، أنا ابن ناصر، أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد، أنا أبو محمد الخلال، أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، أنا أحمد بن محمد بن مقسم قال: سمعت أبا بكر الرازي قال: سمعت عبد العزيز بن محمد النهاوندي يقول: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي – رحمة الله عليه – يقول: رأيت رب العزة في النوم فقلت: يا رب، ما أفضل ما يتقرب المتقربون به إليك؟ فقال: بكلامي يا أحمد، فقلت: يا رب بفهم أم بغير فهم؟ فقال: بفهم وبغير فهم.

وقد خص الله تعالى هذه الأمة في كتابهم هذا المنزل على نبيهم – صلى الله عليه وسلم – بما لم يكن لأمة من الأمم في كتبها المنزلة، فإنه تعالى تكفل بحفظه دون سائر الكتب، ولم يكل حفظه إلينا، قال – تعالى –: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون، وذلك إعظام لأعظم معجزات النبي – صلى الله عليه وسلم – ؛ لأن الله تعالى تحدى بسورة منه أفصح العرب لسانا وأعظمهم عنادا وعتوا وإنكارا فلم." (١)

"وهو أهمها، وهو سنة تلقاها الخلف عن السلف، وتقدم في أول هذا الفصل الحديث المرفوع عن النبي – صلى الله عليه وسلم – من طريق ابن كثير في أنه كان يدعو عقب الختم، ثم يقول: وأخبرني الشيخ العالم المسند الصالح أبو الثناء محمود بن خلف بن خليفة المنبجي رحمه الله مشافهة منه إلي في سنة سبع وستين وسبعمائة بدمشق عن الإمام الحافظ أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، أخبرنا أبو الحاج يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ. أخبرنا أبو سعيد خليل بن أبي الرجاء الداراني. أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد إجازة. أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ. أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الحافظ. حدثنا محمد بن جعفر الإمام. حدثنا زكريا بن يحيى بن السكن الطائي. حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن مقاتل بن دو أل دوز عن شرحبيل بن سعد عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " **من قرأ القرآن** – أو قال: من جمع القرآن – كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء الله عجلها له في الدنيا وإن شاء ادخرها له في الآخرة " قال الطبراني: لم يروه عن جابر إلا شرحبيل، ولا عنه إلا مقاتل بن دو أل دوز تفرد به المحاربي، ولم يسند عن مقاتل غير هذا الحديث.

(قلت) : مقاتل بن حيان كما قيل فهو ثقة من رجال مسلم وإن يكن غيره فلا نعرفه مع أن سائر رجاله ثقات، والمحاربي من رجال الصحيحين إلا أنه يروي عن المجهولين. (وأخبرتنا) ست العرب بنت محمد المقدسية بمنزلها مشافهة أنا جدي أحمد بن البخاري حضورا قال: أنا عبد الله بن عمرو أبو القاسم زاهر أنا أبو بكر الحافظ أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر الإسماعيلي ثنا عبد الله بن يحيى بن ياسين حدثني

---

(١) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٤/١

حمدون بن أبي عباد ثنا يحيى بن هاشم عن مسعر عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " مع كل ختمة." (١)

"رحمه الله تعالى: ما المراد بالحرف في الحديث؟ فقال: الكلمة، لحديث ابن مسعود رضي الله عنه من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات لا أقول " الم " حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف وميم حرف، وهذا الذي ذكره هو الصحيح إذ لو كان المراد بالحرف حرف الهجاء لكان ألف بثلاثة أحرف، ولام بثلاثة وميم بثلاثة، وقد يعسر على فهم بعض الناس فينبغي أن يتفطن له فكثير من الناس لا يعرفه. وقال لي بعض أصحابنا من الحنابلة إنه رأى هذا في كلام الإمام أحمد رحمة الله عليه منصوصا – والله أعلم – .

ولكن روينا في حديث ضعيف عن عون بن مالك الأشجعي مرفوعا (من قرأ حرفا من القرآن كتب الله له بها حسنة، لا أقول " بسم الله " ولكن باء وسين وميم، ولا أقول " الم " ولكن الألف واللام والميم) ، وهو إن صح لا يدل على غير ما قال شيخنا. ثم رأيت كلام بعض أصحاب الإمام أحمد في ذلك فقال ابن مفلح في فروعه: وإن كان في قراءة زيادة حرف مثل " فأزلهما " و " أزالهما " و " وصى " و " أوصى " فهي الأولى لأجل العشر حسنات، نقله حرب.

(قلت) : وهذا التمثيل من ابن مفلح عجيب فإنه إذا كان المراد بالحرف – اللفظي، فلا فرق بين " وصى " و " أوصى "، ولا بين " أزالهما " و " أزلهما "، إذ الحرف المشدد بحرفين فكان ينبغي أن يمثل بنحو " مالك " و " ملك "، و " يخدعون " و " يخادعون "، ثم قال ابن مفلح: واختار شيخنا أن الحرف الكلمة.

(قلت) : يعني شيخه الإمام أبا العباس ابن تيمية، وهذا الذي قاله هو الصحيح، وقد رأيت كلامه في كتابه على المنطق فقال: وأما تسمية الاسم وحده كلمة والفعل وحده كلمة والحرف وحده كلمة مثل هل وبل فهذا اصطلاح مختص ببعض النحاة ليس هذا من لغة العرب أصلا، وإنما تسمي العرب هذه المفردات حروفا، ومنه قول النبي – صلى الله عليه وسلم – (من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول " الم " – يعني: ألف لام ميم – حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف) والذي عليه محققو العلماء أن المراد بالحرف الاسم وحده والفعل وحده،." (٢)

---

(١) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٢/٤٥٢

(٢) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٢/٤٥٤

"بركة دعاء الختم وحضوره. وروينا عنه في حديث مرفوع، ولفظه: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان إذا ختم القرآن جمع أهله قال البيهقي رفعه وهم، والصحيح عن أنس موقوفا، وكانوا يستحبون جمع أهل الصلاح والعلم، فقد روينا عن شعبة عن الحكم قال: أرسل إلي مجاهد، وعنده ابن أبي لبابة قال: إنما أرسلنا إليك أنا نريد أن نختم القرآن وكان يقال: إن الدعاء مستجاب عند ختم القرآن فلما فرغوا من ختم القرآن دعا بدعوات وكان كثير من السلف يستحب الختم يوم الاثنين وليلة الجمعة، واختار بعضهم الختم وهو صائم وبعض عند الإفطار وبعض أول الليل وبعض أول النهار. قال عبد الرحمن بن الأسود: من قرأ القرآن فختمه نهارا غفر له ذلك اليوم، ومن ختمه ليلا غفر له تلك الليلة. وعن إبراهيم التيمي أنه قال: كانوا يقولون إذا ختم الرجل القرآن صلت عليه الملائكة بقية يومه وبقية ليلته وكانوا يستحبون أن يختموا في قبل الليل وقبل النهار وبعض يتخير لذلك الأوقات الشريفة وأوقات الإجابة وأحوالها، وأماكنها، كل ذلك رجاء اجتماع أسباب الإجابة، ولا شك أن وقت ختم القرآن وقت شريف وساعته ساعة مشهودة، ولاسيما ختمة قرئت قراءة صحيحة مرضية كما أنزلها الله تعالى متصلة إلى حضرة الرسالة ومعدن الوحي فينبغي أن يعتنى بآداب الدعاء فإن له آدابا وشرائط وأركانا أتينا عليها مستوفاة في كتابنا الحصن الحصين نشير هنا إلى ما لا يستغنى عنه.

منها: أن يقصد الله تبارك وتعالى بدعائه غير رياء، ولا سمعة قال تعالى فادعوه مخلصين له الدين وقال تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين، ومنها: تقديم عمل صالح من صدقة، أو غيرها للحديث المجمع على صحته حديث الثلاثة الذين أووا إلى الغار فانطبقت عليهم الصخرة، ومنها: تجنب الحرام أكلا وشربا ولبسا وكسبا لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر." (١)

"رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة فأثنى، ثم دعا توفني مسلما وألحقني بالصالحين، ولما أرشدنا الله تعالى في الفاتحة وثبت في الحديث القدسي " قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي، ونصفها لعبدي. ولعبدي ما سأل؛ إذا قال عبدي: الحمد لله رب العالمين، قال الله: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله: أثنى علي عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال الله: مجدني عبدي – الحديث متفق عليه "، وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه عن النبي – صلى الله

---

(١) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٤٥٧/٢

عليه وسلم – أنه كان يقول " اللهم لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد " الحديث. وفيه أيضا من حديث جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – في حديثه الطويل في صفة حجه – صلى الله عليه وسلم – أنه – صلى الله عليه وسلم – بدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره، وقال: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده) ، ثم دعا بين ذلك، ثم أتى المروة ففعل مثل ذلك. (وأخبرتنا) أم محمد بنت محمد بن علي البخاري إذنا، أنا جدي علي بن أحمد قراءة عليه وأنا حاضرة. أنا أبو سعيد بن الصفار أنا أبو القاسم بن طاهر أنا أحمد بن الحسين الحافظ. أنا علي بن أحمد بن عبدان. أنا أحمد بن عبيد الصفار. ثنا محمد بن الفضل بن جابر. ثنا بشر بن معاذ. ثنا محمد بن دينار. ثنا أبان عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: **من قرأ القرآن** وحمد الرب وصلى على النبي واستغفر ربه، فقد طلب الخير من مكانه. رواه الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب شعب الإيمان، وقال: أبان هذا هو ابن أبي عياش، وهو ضعيف.

(قلت) : روى له أبو داود حديثا واحدا. وقال: مالك بن دينار هو طاوس القراء، والحديث له شواهد وسيأتي آخر الفصل في حديث علي بن الحسين – رضي الله عنهما – ما يشهد له. وقد." (١)

"سمع أبا الحسن علي بن عثمان الخراط وغيره، وكان مولده في سنة تسع وثمانين وأربع مئة.

والدزق أيضا: أربعة مواضع، ذكر السبعة ياقوت في " المشترك "، وذكر أن علي بن خشرم من دزق مرو.

ومن السبعة قرية من قرى سمرقند، منها أحمد بن خلف الدزقي، ذكره ياقوت.

و [الدرقي] بفتح الدال المهملة، ثم راء مفتوحة أيضا: ابو عبد الله محمد بن يزيد الطرسوسي الدرقي، حدث عن نصر بن علي الجهضمي وغيره، وعنه إسماعيل بن محمد الحلبي.

قال: الزريقي، شاعر مشهور.

قلت: هو بضم أوله، وفتح الراء، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم قاف مكسورة، وهو ابن زريق الكاتب صاحب تلك القصيدة التي أولها:

(لا تعذليه فإن العذل يولعه ... قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه)

وقد قيل: **من قرأ القرآن** بحرف أبي عمرو، وتختم بالعقيق، وقرأ قصيدة ابن زريق الكاتب، فقد كمل الظرف.

---

(١) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٢/٤٦١

قال: و [الرزيقي] بتقديم الراء المفتوحة.

قلت: مع كسر الزاي.." (١)

"صدوق وذكره ابن حبان في الثقات.

[٩٥٢] "ز - أحمد" بن مهران بن خالد أبو جعفر من أهل يزد روى عن عبيد الله بن موسى روى عنه المنكدري مات سنة ست وثمانين ومائتين ثم أعاده فقال حدثنا عنه محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني مات سنة ٨٨ كذا قال وهو غير الراوي عن مالك وذكرته للتمييز.

[٩٥٣] "أحمد" بن ميثم١ بن أبي نعيم الفضل بن دكين الكوفي أبو الحسن عن جده وعن علي بن قادم ضعفه الدارقطني وقال ابن حبان يروي الأشياء المقلوبة أخبرنا ابن الأعرابي بمكة ثنا أحمد بن ميثم ثنا علي بن قادم عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه مرفوعا من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم قراء القرآن ثلاثة رجل قرأه فاتخذه بضاعة فاستجر به الملوك واستمال الناس ورجل قرأ القرآن فأقام حروفه وضيع حدوده كثر هؤلاء من قراء القرآن لا كثرهم الله ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على قلبه فأسهر به ليله وأظمأ به نهاره فأقاموه في مساجدهم فبهؤلاء يدفع الله البلاء ويزيل الأعداء وينزل غيث السماء فوالله لهؤلاء من قراء القرآن أعز من الكبريت الأحمر انتهى وبقية كلام بن حبان يروي عن علي بن قادم المناكير وقال أبو جعفر الطوسي له تصانيف في التشيع٢ يعني وكان من الفقهاء.

[٩٥٤] "أحمد" بن ميسرة روى عنه سريج بن النعمان لا يدري من هو يكنى أبا صالح روى عن زياد بن سعد عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما

---

١ في نضد الإيضاح الذي لاح لي من تتبع أقاويلهم أنه بكسر الميم وفتح الثاء المثلثة ١٢.

٢ قال الطوسي في الفهرس كان من ثقات أصحابنا الكوفيين وفقهائهم وله مصنفات منها كتاب الذيل وكتاب النوادر وغيرهما انتهى ملخصا ١٢ الحسن النعماني.." (٢)

"ابن عبد الجبار الخبائري وعنه الحسن بن خير بن حوثرة بن يعيش بن موفق بن أبي بن النعمان الطائي وقال ابن عساكر هو وشيخه مجهولان.

---

(١) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٢٩٣/٤

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٣١٦/١

[١٧٢٧] "عبد الرحمن" بن يحيى بن خلاد الزرقي عن عبد الله ابن أنيس رضي الله عنه لا يصح حديثه ذكره البخاري في الضعفاء فقال سمع عبد الله ابن أنيس يقول توضأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثا ثلاثا رواه حسين بن عبد الله ابن ضميرة عنه انتهى وذكره ابن حبان في الثقات فقال يروي عن عبد الله ابن أنيس أن كان سمع منه.

[١٧٢٨] "عبد الرحمن" بن يحيى العذري١ عن مالك قال العقيلي مجهول لا يقيم الحديث من جهته علي بن حرب الطائي حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "من قرأ القرآن فأعرب فيه كانت له دعوة عند الله مستجابة" الحديث وبه عن مالك عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا "إذا أراد الله أن يخلق من النطفة خلقا قال ملك الأرحام أي رب أشقي أم سعيد أحمر أم أسود ذكر أم أنثى فيكتب بين عينية ما هو لاق" حديث مالك رحمه الله ولا غيره ثم أورده له من وجه آخر قال حدثني مالك عن أبي الزياد عن خارجة بن زيد عن أبيه جاء رجل من العرب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأله أرضا بين جبلين فكتب له بها فأسلم الحديث وقال ليس له أصل من حديث مالك وإنما رواه حماد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه نحو قلت وأخرجه الدارقطني في غرائب مالك واستنكره وأخرج عنه بهذا الإسناد أحاديث أخرى وقد تفرد بها عن مالك وليس هو بقوي وقال

---

١ العدوى.." (١)

""حرف القاف"

"من اسمه قاسم"

[١٤١٠] "قاسم" بن إبراهيم الملطي عن لوين قال الدارقطني كذاب قلت أتى ببطامة لا تطاق فقال حدثنا لوين ثنا سويد بن عبد العزيز عن حميد عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "لما أسري بي رأيت ربي بيني وبينه حجابا من نار فرأيت كل شيء منه حتى رأيت تاجا" الحديث وأكمل منه ما روى عن لوين عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "من قرأ ثلث القرآن أعطى ثلث النبوة" الحديث إلى أن قال "ومن قرأ القرآن كله أعطى النبوة كلها" وهذا باطل وضلال كالذى قبله انتهى وقال الخطيب روى عنه الفريابي عن أبي أمية المبارك بن عبد الله

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٣/٤٤٣

وعن لوين عن مالك عجائب من الأباطيل وقال عبد الغني بن سعيد ليس في الملطيين ثقة وقرأت بخط بن العديم في تاريخ حلب ما نصه المبارك بن عبد الله أبو أمية المختط أحد المجهولين قيل له الم‍ختط لأنه أول من اختط بطرسوس روى عن مالك والليث روى عنه قاسم بن إبراهيم الملطي قرأت بخط السلفي فساق بسند له إلى أبي طاهر محمد." (١)

"على بن بابشاذ هذا فروى حديثا موضعا راج عليه ولم يهتد قال الخطيب في حديثه غرائب ومناكير انتهى وروى عنه أيضا أبو بكر بن المقرى وأبو محمد بن السقا وعبد العزيز بن الواثق وغيرهم قال ابن قانع مات سنة ست وثلاث مائة.

٢٩١ - "محمد" بن بحر بن سهل السيشاني السجستاني وذكره أبو الحسين الحسن بن بأبويه في تاريخ الري وقال شيخ من شيوخ السنة يكنى أبا الحسين وكان من علمائهم وله تصانيف بخراسان وكان مليئا عندهم وسكن بعض قرى كومابة قال وقيل وكان في مذهبه غلو وارتياع وكان قويا في الأدب واللغة روى عنه الخطابي في غرائب الحديث وكان سمع بن سهيل بن عبد الله بن مطر ومات قبل الثلاثين والثلاث مائة.

٢٩٢ - "محمد" بن بحر الأصبهاني أبو سلمة صاحب التفسير وذكره أبو الحسين بن بأبويه في تاريخ الري وقال كان على مذهب المعتزلة ووجيها عندهم وصنف لهم التفسير على مذهبهم ومات سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة وهو ابن سبعين سنة.

٢٩٣ - "محمد" بن بحر الهجيمي قال العقيلي بصري منكر الحديث كثير الوهم وقال ابن حبان سقط الاحتجاج به محمد بن بحر حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن الزبير رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **من قرأ القرآن** ظاهرا أو نظرا أعطي شجرة في الجنة لو أن غرابا افرخ تحت ورقة منها ثم أدرك ذلك الفرخ فنهض لادركه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة وهذا يروي مرسلا قلت: وقد روى عنه أبو يعلى الموصلي انتهى واخرج الحاكم الحديث المذكور في ترجمة بن الزبير من المستدرك ورواه المصنف لمحمد بن عن هذا روى عنه أبو بكر بن أبي عاصم." (٢)

"في قبره فيقال من ربك الحديث قال الدارقطني لا يصح عن مالك وهو صحيح عن محمد بن عمرو وابن مقاتل ومن دونه ضعفاء وبه إلى مالك عن سمي عن أبي صالح رفعه من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحديث ثم قال مرسل وهو غير محفوظ عن مالك ولا عن سمي ومخلد ضعيف

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٤/٤٥٦

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٥/٨٩

ومن دونه وأبو مقاتل هو حفص بن مسلم تقدم.

[٣٠] "مخلد" بن عبد الرحمن بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد ربعي الأندلسي القرطبي روى عن أبيه وغيره قال ابن بشكوال في الصلة كان ثبتا صدوقا لكنه اختلط قبل موته فترك الأخذ عنه ومات في شعبان سنة ثمانين وأربع مائة.

[٣١] "مخلد" بن مسلم القيسي عن كثير بن سلمة لا يصح حديثه وهو مجهول قاله الأزدي.

[٣٢] "مخلد" أبو الهذيل العنبري البصري عن عبد الرحمن المدني عن ابن عمر عن عثمان قال العقيلي في إسناده نظر محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا أغلب بن تميم المسعودي ثنا مخلد أبو الهذيل عن عبد الرحمن المدني عن ابن عمر عن عثمان رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تفسير قوله تعالى له مقاليد السماوات والأرض فقال يا عثمان ما سألني عنها أحد قبلك تفسيرها لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير فيها من الأجر **كمن قرأ القرآن** والتوارة والإنجيل والزبور وكمن حج واعتمر الحديث قلت هذا موضوع فيما أرى انتهى وقد قال النسائي لا يعرف هذا من وجه يصح وما أشبه بالوضع وقد تقدم حدثنا مخلد بن عبد الواحد أبو الهذيل البصري فالذي يظهر أنه هو.." (١)

""من اسمه مقاتل"

[٢٩٧] "مقاتل" بن دوال دوز هكذا عندي في نسخة عتيقة بمعجم الطبراني الأوسط وهذا في عداد من يجهل حاله وقيل هو ابن حيان حدثنا محمد بن جعفر بن الامام ثنا زكريا بن يحيى أبو السكين قال حدثنا المحاربي عن مقاتل بن دوال دوز عن شرحبيل بن سعد عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **من قرأ القرآن** أو قال جميع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها وان شاء ادخرها له في الآخرة تفرد به المحاربي انتهى وقال الطبراني لم يسند مقاتل سواه فدل على انه غير بن حبان عنده وأورد." (٢)

"من كنيته أبو سعيد.

٤٩٢ — "أبو سعيد" بن عون المكتب حدث عن بعض التابعين اسمه رجاء بن الحارث ضعيف روى أحمد بن أبي مريم عن يحيى بن معين ليس به بأس وروى غيره عن ابن معين ضعيف مروان بن معاوية حدثنا أبو

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ١٠/٦

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٨٢/٦

سعيد المكتب عن عثمان ابن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "**من قرأ القرآن** في المصحف يكتب له ألف ألف حسنة ومن قرأ في غير المصحف فألفي ألف حسنة" لفظ سليمان ابن عبد الرحمن عن مروان واما لفظ دحيم عنه فهو قراءة الرجل القرآن في المصحف ألف درجة وفي غير المصحف ألف ألف درجة قلت: دحيم أتقن من سليمان قال ابن عدي مقدار ما يرويه أبو سعيد بن عوذ غير محفوظ.

٤٩٣ – "أبو سعيد" عقيصاء قال الجوزجاني غير ثقة وقد ذكر في العين انتهى وقد ذكره أيضا في الدال لابن عدي سماه في الكامل دينارا.." (١)

"٢٩٥٦ – أبو شيخ الهناء الهمدانى البصرى: قيل: اسمه حيوان بالحاء المهملة، قاله البخارى، والدارقطنى، وأبو داود، وقيل: بالخاء المعجمة، قال ابن حزام، وآخرون: أبو خالد، ويقال: ابن خلدة قال: أتانا كتاب عمر، ونحن مع عثمان بن أبى العاص. وهو **ممن قرأ القرآن** على أبى موسى الأشعرى من أهل البصرة، روى عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب، ومعاوية بن أبى سفيان، وقيل: عن أخيه معاوية، واسم أخيه حمان، وقيل: أبو حمان. روى عنه بيهس بن فهدان، وعبيد مولاه، وقتادة، ومطر الوراق، ويحيى بن أبى كثير. ذكره خليفة فى الطبقة الثانية من قراء أهل البصرة، وقال: مات بعد الراية، وذكره ابن حبان فى الثقات، وروى له أبو داود، والنسائى، وأبو جعفر الطحاوى.

* * *

باب الصاد

٢٩٥٧ – أبو صادق الأزدى: من أزد شنوءة الكوفى قيل: اسم مسلم بن يزيد، وقيل: عبد الله بن ناجذ أخو ربيعة بن ناجذ: روى عن على بن أبى طالب، وأبى محذورة مرسلا يذكر سماع روى عنه سلمة بن كهيل، وعثمان بن المغيرة، والحارث بن حصيرة، والقاسم بن الوليد بن الحبحاب، والحكم بن عبد الملك. قال ابن أبى حاتم: سألت أبى عنه فقال: هو بابة بن البخترى. ولم يسمعا من على، رضى الله عنه، وهما صدوقان، أما أبو صادق فهو مستقيم الحديث، وذكره ابن حبان فى الثقات التابعين، وقال أبو صادق الأزدى اسمه عبد الله بن ناجذ، يروى عن على روى عنه أهل الكوفة قلت: ويروى عن أبى بن كعب أيضا، وروى له أبو جعفر الطحاوى.

٢٩٥٨ – أبو صالح باذام: وقد تقدم.

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٥٢/٧

٢٩٥٩ - أبو صالح السمان: اسمه ذكوان، ويقال: له ذكوان الذات أيضا، وقد

٢٩٥٦ - فى المختصر: أبو شيخ الهنائى: بضم الهاء، وتخفيف النون، البصرى، قيل: اسمه حيوان، بالمهملة أو المعجمة، ابن خالد، ثقة.
قال فى التقريب: ثقة. انظر: التقريب (٨٢٠٢) ، وتهذيب الكمال (٤١١/٣٣) (٧٤٣٢) .
٢٩٥٧ - قال فى التقريب: صدوق، وحديثه عن على مرسل. انظر: التقريب (٨٢٠٣) ، وتهذيب الكمال (٤١٢/٣٣) (٧٤٣٣) .

٢٩٥٩ - فى المختصر: أبو صالح السمان: هو ذكوان المذكور فى الأسماء أيضا.
- وفى المختصر أيضا: أبو صالح: والد سهيل، هو ذكوان المذكور فى الأسماء.
- وفى المختصر أيضا: أبو صالح: عن سليك الغطفانى، وعنه الأعمش، وهو ذكوان السمان المذكور فى الأسماء.." (١)

"ابن الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري الشافعي، وبنابلس قاضيها جمال الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد القرشي المقدسي الشافعي في شهر ربيع الآخر وله أربع وسبعون سنة، وبحماة الصاحب جمال الدين أبو غانم محمد بن الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن العقيلي الكاتب الحلبي في أول أيام التشريق عن ستين سنة١، وباليمن ملكها المظفر يوسف بن المنصور إلياس بن محمد بن سعيد الرسعني الحنبلي -رحمه الله تعالى.
الفاروثي أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج الواسطي الشافعي المقري الصوفي الإمام العلامة شيخ العراق عز الدين أبو العباس:
ولد بفاروث٢ في سادس عشر ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة وكان إماما عالما متقنا متضلعا من العلوم والآداب حسن التربية للمريدين، قرأ القرآن على أصحاب ابن الباقلاني وروى عن عمر بن كرم وأبي حفص عمر بن محمد البكري السهروردي ولبس منه الخرقة ومن أبيه وطبقتهما وعن عدة من أصحاب أبي الفتح بن البطي وأبي الوقت وأمثالهما كالإمام أبي طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي وأبي القاسم علي بن أبي الفرج بن الجوزي وأبي الحسن علي بن أبي الفرج بن معالي بن كبة٣

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار بدر الدين العيني ٣٠٤/٣

البصري وأبي محمد الأنجب ابن أبي السعادات الحمامي وأبي طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي وأبي الخير كاتب يحيى بن سليمان بن أبي البركات الصواف وزهرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر، جاور بمكة مدة ثم انتقل منها في سنة إحدى وتسعين إلى دمشق فروى بها الكثير وأقرأ القرآت وولي بها الخطابة بالجامع الأموي مدة ثم صرف عنها فسافر مع الحاج ودخل العراق وأجاز له جمع منهم الشريف أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي وأبو الفضل محمد بن الحسن بن السباك٤ وأبو محمد الحسين بن علي بن رئيس الرؤساء وأبو منصور سعيد بن محمد بن تاشين، ذكره الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس في من لقيه من الحفاظ فيما أجاب به ابن أبيك قال: ثم دخلت دمشق في حدود سنة تسعين وستمائة فألفيت بها الشيخ الإمام شيخ المشايخ ومن له في كل فضل اليد الطولى والقدم الراسخ، إلى أن قال: كان **ممن قرأ القرآن** بالحروف وازدحم الناس على القراءة عليه والفوز بما لديه وطلب الحديث قديما ولم يزل لذلك مديما وللسنة النبوية

---

١ وهو ابن العديم المعروف، قال: الصفدي توفي سنة ٦٩٥.

٢ فاروث من قرى واسط.

٣ بضم الكاف وفتح الموحدة المشددة.

٤ المتوفى سنة ست وثلاثين وستمائة.." (١)

"باب في فضل القرآن «١»

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنها ستكون فتن كقطع الليل المظلم، قيل: فما النجاة منها، يا رسول الله؟ قال: كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو فصل ليس بالهزل، من تركه تجبرا، قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، من علم علمه سبق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن اعتصم به، فقد هدي إلى صراط مستقيم» «٢» ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أراد علم الأولين والآخرين، فليثور القرآن» «٣» ، وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الذي يتعاهد القرآن، ويشتد عليه له أجران، والذي يقرؤه وهو خفيف عليه مع السفرة الكرام البررة» «٤» ، وقال صلى الله عليه وسلم: «اتلوا

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ابن فهد ص/٦٠

هذا القرآن،

قال ابن عباس: قيدوا العلم بالكتاب.

وسنده ضعيف فرواية عكرمة بن عمار عن يحيى مضطربة.

(١) هذا الباب يوجد في «المحرر الوجيز» (١/ ٣٦) هكذا: باب: ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة، وعن نبهة العلماء، في فضل القرآن المجيد، وصورة الاعتصام به.

(٢) أخرجه الترمذي (٥/ ١٧٢) ، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضائل القرآن، حديث (٢٩٠٦) ، والدارمي (٢/ ٤٣٥) ، كتاب فضائل القرآن، باب فضل **من قرأ القرآن**، كلاهما من طريق الحسين بن علي الجعفي، عن حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، عن علي به.

وقال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٣٣٧) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، والدارمي، والترمذي، ومحمد بن نصر، وابن الأنباري في «المصاحف» .

(٣) ذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» (١/ ٥٤٨) رقم (٢٤٥٤) ، وعزاه إلى الديلمي، عن أنس مرفوعا، وقد ورد هذا الحديث عن ابن مسعود لكن موقوفا، فأخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/ ١٤٦) ، رقم (٨٦٦٥) من طريق زهير، عن أبي إسحاق، عن مرة، عن ابن مسعود، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٧/ ١٦٨) ، وقال: رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح.

وأخرجه الطبراني أيضا (٩/ ١٤٦) ، رقم (٨٦٦٦) من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن مرة، عن عبد الله قال: «من أراد العلم فليثور القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين» وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص ٢٨٠) ، رقم (٨١٤) ، والفريابي في «فضائل القرآن» (ص- ١٩٧) ، رقم (٧٨) ، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٣٦) رقم (٨٠) . وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٨٥) ، رقم (١٠٠٦٧) كلهم من طريق سفيان، عن أبي إسحاق، عن مرة، عن ابن مسعود قال: «إذا أردتم العلم فأثيروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين» .

(٤) أخرجه البخاري (٨/ ٥٦٠) ، كتاب التفسير، باب سورة «عبس» ، حديث (٤٩٣٧) ، ومسلم (١/ ٥٥٠) ،." (١)

"وعن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» ، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح «١» . انتهى.

وعماد الأمر التدبر والتفهم، فقلة القراءة مع التفهم أفضل من كثرتها من غير تفهم، وهذا الذي عليه المحققون، وهو الذي يدل عليه القرآن، وصحيح الآثار، ولولا الإطالة، لأتينا من ذلك بما يثلج له الصدر، وقد ذكر بعض شراح «الرسالة» «٢» في الذي يقرأ القرآن من غير تأمل ولا تفهم، هل له أجر أم لا؟ قولان، وهذا الخلاف، والله أعلم، في غير المتعلم، والقول بعدم الأجر على ضعفه هو ظاهر ما حكاه عياض «٣» في «المدارك» عن

وللحديث شاهد آخر من حديث حذيفة: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣١٣) ، عن أبي مسلم عبد الرحمن بن واقد، ثنا سفيان بن عيينة، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى: من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته قبل أن يسألني» .

وقال أبو نعيم: غريب، تفرد به أبو مسلم.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١/ ٤١٣- ٤١٤) ، رقم (٥٧٣) ، من طريق يزيد بن خمير، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى قال: «من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين» .

(١) أخرجه الترمذي (٥/ ١٩٨) ، كتاب «القراءات» ، باب (١٣) ، حديث (٢٩٤٩) ، وأبو داود (١/ ٤٤٣) ، كتاب «الصلاة» ، باب تحزيب القرآن، حديث (١٣٩٤) ، وابن ماجة (١/ ٤٢٨) ، كتاب «الصلاة» ، باب في كم يستحب يختم القرآن، حديث (١٣٤٧) ، والدارمي (١/ ٣٥٠) ، كتاب «الصلاة» ، باب في كم يختم القرآن، وأحمد (٢/ ١٩٥) ، وابن حبان (٣/ ٣٥) ، رقم (٧٥٨) ، كلهم من طريق قتادة، عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو مرفوعا.

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وصححه ابن حبان.

(٢) هي «الرسالة القشيرية» في التصوف، للإمام أبي القاسم عبد الكريم ابن هوازن القشيري، الأستاذ

---

(١) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن الثعالبي، أبو زيد ١/١٢٣

الشافعي، المتوفى سنة ٤٦٥ هـ، عن تسعة وثمانين عاما، وهي على أربعة وخمسين بابا، وثلاثة فصول، وقد شرحها القاضي زكريا بن محمد الأنصاري ت ٩١٠، في مجلد مع المتن، سماه «إحكام الدلالة على تحرير الرسالة» .

ومن شروحها «الدلالة على فوائد الرسالة» للشيخ الفقيه سديد الدين أبي محمد عبد المعطي بن محمود بن عبد العلي اللخمي.

وشرحها- أيضا- المولى علي القاري في مجلدين. ينظر: «كشف الظنون» (٨٨٣) .

(٣) هو أبو الفضل عياض- بكسر العين- بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى اليحصبي- بضم الصاد- المالكي، سبتي الدار والميلاد، أندلسي الأصل، ولد سنة ٤٧٦ هـ، ورحل إلى «الأندلس» ، وأخذ عن علمائها كأبي الوليد بن رشد، وأبي علي الغساني، وغيرهما، ثم عاد إلى «سبتة» وتولى بها التدريس والقضاء، وصار إمام وقته في الحديث، والتفسير، والفقه، والأصول، كما ك١ن عالما بالنحو واللغة ومن أشهر مؤلفاته: كتاب «التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة» ، وكتاب «ترتيب المدارك في طبقات أصحاب مالك» . توفي سنة ٥٤٤ هـ.

ينظر: «ترتيب المدارك» (١/ ١٨) ، «الفكر السامي» (٣/ ٥٨) وما بعدها، «شجرة النور» ص ١٤٠.." (١)

"والوكيل: القائم بالأمور المصلح لما يخاف من فسادها.

[سورة النساء (٤) : الآيات ٨٢ الى ٨٤]

أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (٨٢) وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا (٨٣) فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا (٨٤)

وقوله تعالى: أفلا يتدبرون القرآن ... الآية: المعنى: أفلا يتدبر هؤلاء المنافقون كلام الله تعالى، فتظهر لهم براهينه، وتلوح لهم أدلته، قلت: اعلم (رحمك الله تعالى) أن تدبر القرآن كفيل لصاحبه بكل خير، وأما الهذرمة «١» والعجلة، فتأثيرها في القلب ضعيف قال النووي (رحمه الله) : وقد كره جماعة من المتقدمين

---

(١) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن الثعالبي، أبو زيد ١٣٢/١

الختم في يوم وليلة ويدل عليه ما رويناه بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي وغيرها، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» «٢» . انتهى.

قال ع «٣» : والتدبر هو النظر في أعقاب الأمور وتأويلات الأشياء، هذا كله يقتضيه قوله سبحانه: أفلا يتدبرون القرآن، وهذا أمر بالنظر والاستدلال، ثم عرف تعالى بموقع الحجة، أي: لو كان من كلام البشر، لدخله ما في البشر من القصور، وظهر فيه التناقض والتنافي الذي لا يمكن جمعه إذ ذلك موجود في كلام البشر، والقرآن منزه عنه إذ هو كلام المحيط بكل شيء سبحانه.

قال ع «٤» : فإن عرضت لأحد شبهة، وظن اختلافا في شيء من كتاب الله، فالواجب أن يتهم نظره ويسأل من هو أعلم منه.

وقوله تعالى: وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف ... الآية: قال جمهور المفسرين: إن الآية من المنافقين حسبما تقدم، والمعنى: أن المنافقين كانوا يتشوفون إلى

---

(١) الهذرمة: كثرة الكلام، وهذرم الرجل في كلامه هذرمة إذا خلط فيه، ويقال للتخليط: الهذرمة، ويقال: هو السرعة في القراءة والكلام والمشي. ينظر: «لسان العرب» (٤٦٤٤) .

(٢) تقدم تخريجه. [.....]

(٣) ينظر: «المحرر الوجيز» (٢/ ٨٣) .

(٤) ينظر: «المحرر الوجيز» (٢/ ٨٣) .." (١)

"وقوله تعالى: يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم ... الآية: إشارة إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والبرهان: الحجة النيرة الواضحة التي تعطي اليقين التام، والنور المبين: يعني القرآن لأن فيه بيان كل شيء، وفي «صحيح مسلم» ، عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي، فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا» ، فحث على كتاب الله، ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله ثلاثا في أهل بيتي ... » «١» الحديث، وفي رواية: «كتاب الله فيه الهدى والنور من

---

(١) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن الثعالبي، أبو زيد ٢٦٨/٢

استمسك به، وأخذ به، كان على الهدى، ومن أخطأه، ضل» ، وفي رواية: «ألا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما: كتاب الله، وهو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة» . انتهى.

[سورة النساء (٤) : آية ١٧٥]
فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما (١٧٥)
وقوله سبحانه: فأما الذين آمنوا بالله/ واعتصموا به: أي: اعتصموا بالله، ويحتمل: اعتصموا بالقرآن كما قال- عليه السلام-: «القرآن حبل الله المتين من تمسك به عصم» «٢» ، والرحمة والفضل: الجنة ونعيمها، ويهديهم: معناه: إلى الفضل، وهذه هداية طريق الجنان كما قال تعالى: سيهديهم ويصلح بالهم ... [محمد: ٥] الآية لأن هداية الإرشاد قد تقدمت، وتحصلت حين آمنوا بالله واعتصموا بكتابه، فيهديهم هنا بمعنى: يعرفهم، وباقي الآية بين.

[سورة النساء (٤) : آية ١٧٦]
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم (١٧٦)

---

(١) أخرجه مسلم (٤/ ١٨٧٣) ، كتاب «فضائل الصحابة» ، باب فضل علي بن أبي طالب، حديث (٣٦/ ٢٤٠٨) ، وأحمد (٤/ ٣٦٦- ٣٦٧) ، والدارمي (٢/ ٤٣١- ٤٣٢) ، كتاب «فضائل القرآن» ، باب فضل من قرأ القرآن، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤/ ٣٦٨) ، وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (١٥٥٠، ١٥٥١) ، والطبراني في «الكبير» رقم (٥٠٢٦) ، والبغوي في «شرح السنة» (٧/ ٢٠٥- بتحقيقنا) .
(٢) تقدم في أول التفسير.." (١)

"وقوله: صبيا يريد: شابا لم يبلغ حد الكهولة، ففي لفظ صبي على هذا، تجوز، واستصحاب حال. وروى معمر أن الصبيان دعوا يحيى إلى اللعب، وهو طفل، فقال: إني لم أخلق للعب، فتلك الحكمة التي

---

(١) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن الثعالبي، أبو زيد ٢/٣٣٢

آتاه الله عز وجل وهو صبي «١» ، وقال ابن عباس: من قرأ القرآن قبل أن يحتلم، فهو ممن أوتي الحكمة صبيا «٢» . «والحنان» : الرحمة، والشفقة، والمحبة قاله جمهور المفسرين، وهو تفسير اللغة ومن الشواهد في «الحنان» قول النابغة:

[الطويل]

أبا منذر، أفنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر أهون من بعض «٣»

وقال عطاء بن أبي رباح: حنانا من لدنا بمعنى تعظيما من لدنا «٤» .

قال ع «٥» : وهو أيضا ما عظم من الأمر لأجل الله عز وجل ومنه قول زيد بن عمرو بن نفيل في خبر بلال: والله، لئن قتلتم هذا العبد لاتخذن قبره حنانا «٦» .

قال أبو عبيدة: وأكثر ما يستعمل مثنى. انتهى، والزكاة التنمية، والتطهير في وجوه الخير.

قال م جاهد: كان طعام يحيى العشب، وكان للدمع في خده مجار ثابتة، ولم يكن جبارا عصيا «٧» ، روي أن يحيى عليه السلام لم يواقع معصية قط صغيرة ولا كبيرة، والبر كثير البر، والجبار: المتكبر، كأنه يجبر الناس على أخلاقه.

---

(١) أخرجه الطبري (٨/ ٣١٥) برقم: (٢٣٥٤٨) ، وذكره ابن عطية (٤/ ٧) ، وابن كثير (٣/ ١١٣) ، والسيوطي (٤/ ٤٧٠) ، وعزاه لأحمد في «الزهد» ، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والخرائطي، وابن عساكر عن معمر بن راشد.

(٢) ذكره ابن عطية (٤/ ٧) ، والبغوي (٣/ ١٩٠) والسيوطي (٤/ ٤٧٠) ، وعزاه لابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن عباس مرفوعا، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس موقوفا.

(٣) البيت لطرفة بن العبد في «ديوانه» ص (٦٦) ، و «الدرر» (٣/ ٦٧) ، و «الكتاب» (١/ ٣٤٨) ، و «ولسان العرب» (١٣/ ١٣٠) (حنن) ، و «همع الهوامع» (١/ ١٩٠) ، وبلا نسبة في «جمهرة اللغة» ص (٢٧٣1) ، و «شرح المفصل» (١/ ١١٨) ، و «والمقتضب» (٣/ ٢٢٤) .

(٤) أخرجه الطبري (٨/ ٣١٦) رقم (٢٣٥٥٩) ، وذكره ابن عطية (٣/ ١١٣) .

(٥) ينظر: «المحرر الوجيز» (٤/ ٧) .

(٦) ذكره ابن عطية (٤/ ٧) .

(٧) ذكره ابن عطية (٤/ ٨) .." [1]

"ويخدشنه إلى يوم القيامة، ويحشر من قبره إلى موقفه أعمى» «١» . انتهى من «التذكرة» فإن صح هذا الحديث، فلا نظر لأحد معه، وإن لم يصح، فالصواب حمل الآية على عمومها والله أعلم.

قال الثعلبي: قال ابن عباس: فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال: أجار الله تعالى تابع القرآن من أن يضل في الدنيا، أو يشقى في الآخرة «٢» . وفي لفظ آخر: «ضمن الله تعالى **لمن قرأ القرآن** ... » الحديث، وعنه: **من قرأ القرآن** واتبع ما فيه، هداه الله تعالى من الضلالة ووقاه الله تعالى يوم القيامة سوء الحساب. انتهى.

وقوله سبحانه: «ونحشره يوم القيامة أعمى» قالت فرقة: وهو عمى البصر، وهذا هو الأوجه، وأما عمى البصيرة، فهو حاصل للكافر.

وقوله سبحانه: كذلك أتتك آياتنا فنسيتها النسيان هنا: هو الترك، ولا مدخل للذهول في هذا الموضع، وتنسى أيضا بمعنى: تترك في العذاب.

[سورة طه (٢٠) : الآيات ١٢٨ الى ١٣٣]

أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي النهى (١٢٨) ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى (١٢٩) فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى (١٣٠) ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى (١٣١) وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى (١٣٢)

وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى (١٣٣)

وقوله سبحانه: أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون المعنى: أفلم «٣» يبين لهم.

---

(١) أخرجه أبو يعلى (١١/ ٥٢١- ٥٢٢) رقم (٦٦٤٤) ، وابن حبان (٨٧٢- موارد) ، والطبري في «تفسيره» (١٦/ ٢٢٨) من حديث أبي هريرة.

---

(١) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن الثعالبي، أبو زيد ٤/ ١٠

وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٥٨) : رواه أبو يعلى، وفيه دراج، وحديثه حسن، واختلف فيه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٥٥٧) ، وزاد نسبته إلى ابن أبي الدنيا في «ذكر الموت» ، والحكيم الترمذي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.
(٢) أخرجه الطبري (٨/ ٤٦٩) برقم (٢٤٤٠٠) بنحوه، وذكره البغوي (٣/ ٢٣٥) ، وابن كثير (٣/ ١٦٨) ، والسيوطي (٤/ ٥٥٦) ، وعزاه للفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، ومحمد بن نصر، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان» من طريق عن ابن عباس.
(٣) في ج: أو لم.." (١)

"يعلوه في البيوت، ويشتغل بغيره، وروى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من علق مصحفا، ولم يتعاهده- جاء يوم القيامة متعلقا به يقول: يا رب، هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه» وفي حلية النووي قال: وروينا في «سنن أبي داود» و «مسند الدارمي» عن سعد بن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **لمن قرأ القرآن** ثم نسيه، لقي الله تعالى يوم القيامة أجذم» «١» ، وروينا في كتاب أبي داود والترمذي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد، وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها» «٢» تكلم الترمذي فيه، انتهى، ثم سلاه تعالى عن فعل قومه بقوله: وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين أي: فاصبر كما صبروا قاله ابن عباس «٣» ، ثم وعد تعالى بقوله: وكفى بربك هاديا ونصيرا والباء في بربك: للتأكيد دالة على الأمر إذ المعنى: اكتف بربك.
وقال الذين كفروا «٤» لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة قال ابن عباس «٥» وغيره:
قالوا في بعض معارضاتهم: لو كان من عند الله لنزل جملة كالتوراة والإنجيل.
وقوله: كذلك يحتمل أن يكون من قول الكفار إشارة إلى التوراة والإنجيل، ويحتمل أن يكون من الكلام المستأنف وهو أولى، ومعناه: كما نزل أردناه، فالإشارة إلى نزوله متفرقا، والترتيل: التفريق بين الشيء المتتابع، ومنه ترتيل القرآن، وجعل الله تعالى السبب في نزوله متفرقا: تثبيت قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأن ينزله في النوازل والحوادث التي

---

(١) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن الثعالبي، أبو زيد ٤/٧٢

(١) أخرجه أبو داود (١/ ٤٦٥) كتاب الصلاة: باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه، حديث (١٤٧٤) ، والدارمي (٢/ ٤٣٧) كتاب «فضائل القرآن» : باب من تعلم القرآن ثم نسيه، وأحمد (٥/ ٣٢٣) من حديث سعد بن عبادة.

(٢) أخرجه أبو داود (١/ ١٧٩) كتاب «الصلاة» : باب في كنس المساجد، حديث (٤٦١) ، والترمذي (٥/ ١٧٨- ١٧٩) كتاب «فضائل القرآن» : باب (١٩) حديث (٢٩١٦) ، وكلاهما من طريق المطلب بن حنطب عن أنس بن مالك مرفوعا.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه، واستغربه. قال محمد: ولا أعرف للمطلب بن عبد الله سماعا من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم.

قال: وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن (هو الدارمي) يقول: لا نعرف للمطلب سماعا من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله: وأنكر علي بن المديني أن يكون المطلب سمع من أنس.

(٣) أخرجه الطبري (٩/ ٣٨٦) برقم (٢٦٣٥٨) بنحوه، والسيوطي (٥/ ١٢٧) .

(٤) في ج «وقالوا الذين كفروا» .

(٥) ذكره ابن عطية (٤/ ٢٠٩) ، والسيوطي (٥/ ١٢٧) ، وعزاه لابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والضياء في «المختارة» عن ابن عباس.." (١)

"وقوله تعالى: نصفه يحتمل: أن يكون بدلا من قوله قليلا، - ص-: إلا قليلا استثناء من الليل، ونصفه قيل: بدل من الليل وعلى هذا يكون استثناء إلا قليلا منه، أي: قم نصف الليل إلا قليلا منه، والضمير في قوله: أو انقص منه، أو زد عليه عائد على النصف وقيل: نصفه: بدل من قوله: إلا قليلا قال أبو البقاء وهو أشبه بظاهر الآية، انتهى، قال ع «١» : وكيف ما تقلب المعنى فإنه أمر بقيام نصف الليل، أو أكثر شيئا أو أقل شيئا، فالأكثر عند العلماء لا يزيد على الثلثين، والأقل لا ينحط عن الثلث، ويقوي هذا حديث ابن عباس في مبيته في بيت ميمونة قال:

فلما انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ع «٢» : ويلزم على هذا البدل الذي ذكرناه أن يكون نصف الليل قد وقع عليه الوصف بقليل، وقد يحتمل عندي قوله: إلا قليلا أن يكون استثناء من القيام، فنجعل الليل اسم جنس ثم قال: إلا قليلا أي: إلا الليالي التي

---

(١) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن الثعالبي، أبو زيد ٢٠٩/٤

تخل بقيامها لعذر، وهذا [النظر يحسن مع القول بالندب جدا، قال- ص-: وهذا [النظر خلاف ظاهر الآية، انتهى، والضمير في منه وعليه عائدان على] «٣» النصف.

وقوله سبحانه: ورتل: معناه في اللغة: تمهل وفرق بين الحروف، لتبين، والمقصد أن يجد الفكر فسحة للنظر وفهم المعاني، وبذلك يرق القلب، ويفيض عليه النور والرحمة، قال ابن كيسان: المراد: تفهمه تاليا له، وروي في صحيح الحديث: أن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بينة مترسلة، لو شاء أحد أن يعد الحروف لعدها، قال الغزالي في «الإحياء» : واعلم أن الترتيل والتؤدة أقرب إلى التوقير والاحترام، وأشد تأثيرا في القلب من الهدرمة والاستعجال، والمقصود من القراءة التفكر، والترتيل معين عليه، وللناس عادات مختلفة في الختم، وأولى ما يرجع إليه في التقديرات قول النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قال- عليه الصلاة و السلام-: «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث، لم يفقهه» وذلك لأن الزيادة عليها تمنع الترتيل المطلوب، وقد كره جماعة الختم في يوم وليلة، والتفصيل في مقدار القراءة أنه إن كان التالي من العباد السالكين طريق العمل، فلا ينبغي له أن ينقص من ختمتين في الأسبوع، وإن كان من السالكين بأعمال القلب وضروب الفكر، / أو من المشغولين بنشر العلم فلا بأس أن يقتصر في الأسبوع على ختمة، وإن كان نافذ الفكر في معاني القرآن فقد

---

(١) ينظر: «المحرر الوجيز» (٥/ ٣٨٧) .

(٢) ينظر: المصدر السابق.

(٣) سقط في: د.." (١)

"وللترمذي وأحمد - قال المنذري. ورواته رواة الصحيح - عن شداد

بن أوس رضي الله عنه، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله، إلا وكل الله به ملكا، فلا يقربه شيء يؤذيه، حتى يهب متى هب.

ولا بن ماجه عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: خير الدواء القرآن.

قال النووي في التبيان: وعن طلحة بن مصرف: أنه كان يقال: إن

المريض إذا قرىء عنده القرآن، وجد لذلك خفة، فدخلت على خيثمة وهو

مريض فقلت: إني أراك صالحا، فقال: إنه قرىء عندي القرآن.

---

(١) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن الثعالبي، أبو زيد ٥/١٠٥

وعند الطبراني، والحاكم وصحح سنده، عن عبد الله بن عمر رضي

الله عنهما أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: **من قرأ القرآن**، فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحي إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من يجد، ولا يجهل مع من جهل، وفي جوفه كلام اللہ.." (١)

"ومعنى "يجد فيمن يجد": أي يجد في نفسه شيئا لا يليق، أو يجد شيئا

من الدنيا، أو يحصله.

وفي بعض النسخ: "يجد فيمن جد" مضاعفا.

أي يعظم فيمن عظم، أي يتكبر، ويطلب أن يحظى، أو يكون كثير

الرزق.

ورواه الطبراني من طريق فيه إسماعيل – بن رافع – قال الهيثمي: وهو

متروك – ولفظه: – **من قرأ القرآن**، فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحي إليه **ومن قرأ القرآن**، فرأى أن أحدا أعطي أفضل ما أعطي، فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله، وليس ينبغي لحامل القرآن أن

يسفه فيمن يسفه، أو يغضب فيمن يغضب، أو يحتدض فيمن يحتد، ولكن يعفو ويصفح، لفضل القرآن.

وروى أبو عبيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ينبغي

لقارىء القرآن أن يعرف بليله إذ الناس نائمون، وبنهاره إذ الناس يفطرون.

وببكائه إذ الناس يضحكون وبورعه إذ الناس يخلطون، وبصمته إذ الناس

يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون.

قال: و أحسبه قال: وبحزنه إذ الناس يفرحون.

وروى أبو نعيم عن أبي حازم قال: كنت ترى حامل القرآن في

خمسين رجلا فتعرفه قد خضعه القرآن، فأدركت القراء الذين هم القراء.

وأما اليوم فليسوا بقراء، ولكنهم خراء.." (٢)

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٢٥٣/١

(٢) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٢٥٤/١

"وروى ابن أبي الدنيا في كتاب "المعروف"، عن الفضيل بن عياض
معضلا، قال: بلغني أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: إذا عظمت أمتى الدينار والدرهم، نزع منها هيبة الإسلام، وإذا تركوا الأمر بالمعروف حرموا بركة الوحي.

قال الغزالي: قال الفضيل: يعني حرموا فهم القرآن، وقد شرط الله
الإنابة في الفهم فقال: (وما يتذكر إلا من ينيب) .

وروى الطبراني بسند – قال الهيثمي: فيه حيي، وثقة جماعة، وفيه كلام
لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح – عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما أن امرأة أتت النبي – صلى الله عليه وسلم – فقالت: إن زوجي مسكين، لا يقدر على شيء
فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – لزوجها: أتقرأ من القرآن شيئا؟. قال: أقرأ سورة كذا، وسورة كذا، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم -: بخ بخ، زوجك غنى فلزمت المرأة زوجها، ثم أتت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقالت: يا نبي الله قد بسط الله علينا ورزقنا.

وللبزار عن أنس رضي الله عنه، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن، يكثر خيره، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره.

قال البزار: لم يروه إلا أنس، وفيه عمر بن نبهان، وهو ضعيف.

وفي الفردوس عن أنس رضي الله عنه، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: **من قرأ القرآن**، فكأنما شافهني وشافهته.

وللطبراني في مجامعه الثلاث، بإسناد لا بأس به، عن ابن عمر رضي
الله عنهما أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر، ولا ينالهم." (١)

"قال الهيثمي: فيه عبد الوهاب بن الضحاك، وهو متروك.

فضل القرآن وقارئه

وفي الفردوس عن أنس رضي الله عنه، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: **من قرأ القرآن**، وعرف تأويله ومعانيه، ولم يعمل به، تبوأ مضجعه من النار.

وللطبراني في الصغير، عن أنس رضي الله عنه، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: **من قرأ القرآن** يقوم به آناء الليل والنهار، يحل حلاله، ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار، وجعله رفيق السفرة

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٢٥٥/١

الكرام البررة، حتى إذا كان يوم القيامة، كان القرآن حجة له".

وللبيهقي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: من قرأ القرآن، فقام به آناء الليل والنهار، يحل حلاله، ويحرم حرامه، خلطه الله بلحمه ودمه، وجعله رفيق السفرة الكرام البررة، وإذا كان يوم القيامة، كان القرآن حجة له".

ورواه أبو عبيد في كتاب "الفضائل"، عن كعب الأحبار، عن التوراة.

ولفظه: أن الفتى إذا تعلم القرآن وهو حديث السن، وحرص عليه، وعمل به وتابعه، خلطه الله بلحمه ودمه، وكتبه عنده من السفرة الكرام البررة.

فإذا تعلم الرجل القرآن وقد دخل في السن، فحرص عليه وهو في ذلك يتابعه ويتفلت منه، كتب له أجره مرتين.

ولأبي عبيد عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: القرآن شافع مشفع، وماحل مصدق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا." (١)

"بخلاف هذا وإنما جاءت الرخصة في تعليم الصبي والعجمي من المفصل.

لصعوبة السور الطوال عليهما، فهذا عذر، فأما من قرأ القرآن وحفظه، ثم تعمد أن يقرأه من آخره إلى أوله، فهذا النكس المنهي عنه.

وإذا كرهنا هذا النكس، فنحن للنكس من آخر السورة إلى أولها أشد كراهية، إن كان ذلك يكون.

وقال النووي في التبيان: ولو خالف الموالاة، فقرأ سورة لا تلي الأولى.

أو خالف الترتيب فقرأ سورة، ثم قرأ سورة قبلها جاز، فقد جاء بذلك آثار كثيرة، وقد قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الركعة الأولى من الصبح الكهف، وفي الثانية بيوسف.

وقد كره جماعة مخالفة ترتيب المصحف، روى ابن أبي داود عن الحسن أنه كان يكره أن يقرأ القرآن إلا على تأليفه في المصحف.

وبإسناده الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قيل له: إن فلانا يقرأ القرآن منكوسا، فقال: ذاك منكوس القلب.

وأما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فممنوع منعا متأكدا، فإنه يذهب

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٢٦١/١

بعض ضروب الإعجاز، ويزيل حكمة ترتيب الآيات. انتهى.

ثواب قراءة القرآن

وللحافظ أبي محمد الخلال في "كرامات الأولياء": عن أبي حمزة نصر." (١)

"ابن تيمية وعزاه إلى المحققين.

ويؤيد ذلك ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة، والبزار، في مسنديهما.

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: من قرأ حرفا من كتاب الله، كتبت له حسنة، لا أقول: "الم" حرف، ولكن الحروف مقطعة، الألف حرف واللام حرف، والميم حرف.

قال شيخنا البوصيري رحمه الله، ومدار الإسناد على موسى بن عبيدة

الربذي وهو ضعيف.

ورواه الطبراني في الأوسط والكبير من طريقه ولفظه: من قرأ حرفا من

القرآن كتبت له حسنة، ولا أقول: "الم ذلك الكتاب" حرف، ولكن الألف

حرف، واللام حرف، والميم حرف، والذال حرف، والكاف حرف.

إعراب القرآن بمعنى توضيحه

وله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أعربوا القرآن، فإنه من قرأ القرآن فأعربه، فله بكل حرف عشر حسنات وكفارة عشر سيئات، ورفع عشر درجات.." (٢)

"وروى أحمد بسند - قال المنذري: فيه زبان بن فايد، وهو ضعيف -

عن معاذ بن أنس رضي الله عنه: عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: من قرأ القرآن في سبيل الله، كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

وروى أبو عبيد في الفضائل، والطبراني من طريق رجال بعضها رجال

الصحيح، إلا ليث بن أبي سليم، ففيه ضعف - قاله الهيثمي - عن ابن

مسعود رضي الله عنه، أنه قال: أعربوا القرآن، فإنه عربي، وسيأتي قوم

يثقفونه، وليسوا بخياركم.

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٢٦٧/١

(٢) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٢٧٥/١

ومثله لا يقال بالرأي، فله حكم المرفوع.

وروى الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن عبيد، بن آدم، بن أبي إياس – قال الهيثمي: وقد ذكره الذهبي في الميزان، ولم أجد لغيره فيه كلاما وبقية رجاله ثقات – عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: القرآن ألف ألف حرف، وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابرا محتسبا، كان له بكل حرف زوجة من الحور العين.." (١)

"ولعل هذا العدد كان قبل أن ينسخ شيء من القرآن، وقبل أن يقتصر على حرف واحد من السبعة، فإن حروفه الآن لا تبلغ هذا العدد، ولا تقاربه.

وقد روى أبو عبيد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لا يقولن أحدكم: قدم أخذت القرآن كله، وما تدريه ما كله، قد ذهب منه قرآن كثير، ولكن ليقل: أخذت ما ظهر منه.

وروى عبد الرزاق عن معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن أبي عبيدة، عن ابن امسعود رضي الله عنه قال: من قرأ القرآن فله بكل آية عشر حسنات، ولا نقول: "الم" عشر، ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة.

وروى أبو يعلى بسند – قال الهيثمي: فيه عبد الله بن سعيد، بن أبي سعيد المقبري، وهو متروك – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: أعربوا القرآن، والتمسوا غرائبه.

ولأبي عبيد وعبد الرزاق، والطبراني – قال الهيثمي: وفيه إبراهيم بن." (٢)

"نقط المصحف وشكله

وروى ابن أبي داود في كتاب "المصاحف" عن شعبة، عن محمد بن سيف قال: سألت الحسن عن الخط ينقط بالعربية؟.

قال: لا بأس به؟

أما بلغك كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن تفقهوا في الدين.

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٢٧٦/١

(٢) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٢٧٧/١

وأحسنوا عبارة الرؤيا وتعلموا العربية.

ورواه عبد الرزاق في مصنفه: عن عبد الله بن كثير، عن شعبة.

أخبرني محمد بن سيف أبو رجاء، قال: سألت الحسن عن المصحف ينقط بالعربية؟.

قال: لا بأس به، أما بلغك كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فذكره، ثم قال: وسألت ابن سيرين فقال: أخشى أن يزاد في الحروف.

وفي "أخبار النحوين" لأبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم المقرىء.

عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: لأن أقرأ وأنقط، أحب إلي من أقرأ وألحن.

قال: وقال عمر رضي الله عنه: من قرأ القرآن فأعربه، فمات، كان له عند الله يوم القيامة كأجر شهيد.." (١)

"قال عمر ابن الخطاب: عليكم بالتفقه في الدين، والتفهم في العربية، وحسن العبادة.

وعن يحيى بن عتيق قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد، الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق، ويقيم بها قراءته؟.

فقال: حسن يا ابن أخي فتعلمها فإن الرجل يقرأ الآية بوجهها فيهلك.

وعن خليل البصري قال: لما ورد علينا سلمان رضي الله عنه أتيناه نستقرئه القرآن، فقال: إن القرآن عربي، فاستقرئه رجلا عربيا، قال: فكان زيد بن صوجان يقرئنا، ويأخذ عليه سلمان رضي الله عنه، فإذا أخطأ ميز عليه وإذا أصاب قال: أيم الله.

أخرج هذا كله أبو عبيد في الفضائل.

وروى الكلاباذي في أواخر شرحه لمعاني الأخبار، بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: من قرأ القرآن، فأعرب في قراءته كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن قرأ بغير إعراب، كان له بكل حرف عشر حسنات.

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ١/٢٧٩

وأسند – أيضا – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: إن لله ملكا، فإذا قرأ العبد القرآن، فلم يقرأ مقوما، قومه الملك فرفعه مقوما.." (١)

"وحمل ذلك على الأعجمي الذي يكون عاجزا عن إخراج الحروف من مواضعها، والألثغ ونحوهما.

أو أن القارىء يسكن رؤوس الآي، ولا يبين إعرابها.

وروى الطبراني عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: من قرأ القرآن ظاهرا، أو نظرا حتى يختمه، أعطى شجرة في الجنة، لو أن غرابا أفرخ تحت ورقة منها، ثم أدرك ذلك الفرخ فنهض، لأدركه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة من تلك الشجرة.

ورواه البزار وقال: لو أن غرابا أفرخ في غصن من أغصانها ثم طار.

لأدركه الهرم قبل أن يقطع ورقها.

قال الهيثمي: وفيه محمد بن محمد الهجيمي ولم أعرفه، وسعيد بن سالم القداح مختلف فيه، وبقية رجال الطبراني ثقات، وإسناد البزار ضعيف.

ثواب في علم ولده القرآن

وللطبراني في الأوسط – قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفه – عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: من علم ابنه القرآن نظرا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن علمه إياه ظاهرا، بعثه الله يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر، ويقال لابنه، اقرأ، فكلما قرأ آية، رفع الله عز وجل بها الأب درجة، حتى ينتهي إلى آخر ما معه من القرآن.

وللترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم –." (٢)

"بن عبد الرحمن قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: أعبد الناس أكثرهم تلاوة للقرآن، وإن أفضل العبادة الدعاء.

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا قام أحدكم من الليل، فاستعجم القرآن على لسانه، فلم يدر ما يقول فليضجع.

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٢٨١/١

(٢) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٢٨٢/١

ولأبي داود، وأحمد، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، وأبي يعلى
والطبراني عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه رضي الله عنه، أن
رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: **من قرأ القرآن** فأكمله وعمل به – وفي رواية: بما فيه – ألبس
والداه تاجا يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لوكانت فيكم، فما ظنكم بالذي
عمل بهذا.

قال الهيثمي: في إسناد (أحمد) زبان بن فايد وهو ضعيف.." (١)

"وللترمذي وقال: غريب وليس له إسناد صحيح، وابن ماجه، وأحمد
بن حنبل وأحمد بن منيع، وأبي يعلى، عن علي رضي الله عنه قال: قال
رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: **من قرأ القرآن** فاستظهره، فأحل حلاله، وحرم حرامه، أدخله الله به
الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته، كلهم قد وجبت له النار.

وللترمذي وحسنه – وقال ابن رجب: إنه صححه – وابن ماجه.

والحاكم وصحح إسناده، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول
الله – صلى الله عليه وسلم –: يجيء صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول القرآن: يا رب حله، فيلبس تاج
الكرامة ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيقول: قد رضيت عنه، فيقال
له: اقرأ وارق، ويعطي بكل آية حسنة.

وقد ظهر مما مضى، أن المراد هنا بالآية: الكلمة.." (٢)

"تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا صحبك القرآن، الذي أظمأتك في
الهواجر وسهرت ليلك، إن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك – وفي نسخة:
وإني – اليوم من وراء كل تجارة، قال: فيعطي الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار،
ويكسي والداه حلتين، لا تقوم لهما الدنيا وما فيها.

وفي رواية: لا يقوم بهما الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا؟. فيقال لهما:
بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال له: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها.

قال: فهو في صعود ما دام يقرأ، هذا كان، أو ترتيلا.

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٢٨٥/١

(٢) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٢٨٦/١

قال الهيثمي: وروى ابن ماجه طرفا منه.

ولأحمد عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال نبي الله – صلى الله عليه وسلم –: يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ فاصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى آخر شيء معه.

وهو عند الحاكم وصححه على شرط مسلم بلفظ: **من قرأ القرآن** وتعلمه، وعمل به ألبس والداه يوم القيامة تاجا من نور، ضوؤه مثل ضوء الشمس، ويكسي والداه حلتين لا تقوم بهما الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن.

قال شيخنا البوصيري: ورواه ابن ماجة في سننه، من أوله إلى قوله: أسهرت ليلك وأظمات نهارك.." (١)

"ورواه الطبراني في الأوسط، في ترجمة محمد بن عبد الله الحضرمي.

عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال الهيثمي: وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف.

وروى الترمذي بعضه.

ولأبي عبيد في الفضائل، وأبي عمرو الداني في "البيان في تعداد آي القرآن" عن أم الدرداء قالت: سألت عائشة رضي الله عنها، عمن دخل الجنة **ممن قرأ القرآن** ما فضله على من لم يجمعه، فقالت: إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن، فمن دخل الجنة **ممن قرأ القرآن**، فليس فوقه أحد.

وروى الحارث في مسنده عن سعيد بن أبي سعيد، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: يجيء القرآن يوم القيامة في أحسن شارة، وأحسن هيئة، فيقول: يا رب قد أعطيت أجر كل ما عامل عمله، فأين أجر عملي؟. قال: فيكسي صاحب القرآن حلة الكرامة، ويتوج تاج الملك، فيقول: يا رب قد كنت أرغب له فيما هو أعظم من هذا، فيعطي الخلد بيمينه، والنعيم بشماله،فيقول له: أرضيت؟ فيقول: نعم أي رب.

وقال الحارث: وحدثنا أبو عبد الرحمن المقرىء، ثنا داود أبو بحر، عن صهر له يقال له مسلم بن مسلم، عن مورق العجلي، عن عبيد بن عمير الليثي قال: قال عبادة الصامت رضي الله عنه: إذا أقام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته، فإنه يطرد بجهر قراءته الشيطان وفساق الجن.

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٢٨٨/١

وإن الملائكة في الهواء وسكان الدار يسمعون لقراءته ويصلون بصلاته، فإذا مضت هذه الليلة، أو مضت الليلة المستأنفة فيقول: نبهيه لساعته، وكوني عليه خفيفة.

فإذا حضرته الوفاة، جاءه القرآن موقوفا عند رأسه وهم يغسلونه، فإذا فرغ منه، دخل حتى صار بين صدره وكفنه، فإذا وضع في حفرته وجاءه منكر." (١)

"اقبض فيقبض، فيقال له هل تدري ما في يدك؟.

في يدك اليمنى الخلد، وفي الأخرى النعيم.

وفي الباب عن ابن مسعود وأنس، رضي الله عنهما.

وروى إسحاق بن راهويه بسند فيه سعيد بن عبد العزيز.

قال شيخنا البوصيري: وهو ضعيف.

كذا قال، وليس ذلك مطلقا، بل هو إمام كبير، كان بعضهم يقدمه على الأوزاعي، ولكنه اختلط في آخره عمره.

وللطبراني في الكبير - قال الهيثمي: وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك، وأثنى عليه هشيم خيرا، وبقية رجاله ثقات - عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: من قرأ القرآن وعمل بما فيه، ومات في الجماعة، بعث يوم القيامة مع السفرة والحكام - وقال إسحاق: والبررة -

ومن قرأ القرآن وهو يتفلت منه آتاه الله أجره مرتين، ومن كان حريصا عليه ولا يستطيعه ولا يدعه، بعثه الله مع أشراف خلقه، وفضلوا على سائر الخلائق، كما فضلت النسور على سائر الطيور، وكما فضلت عين في مرجة." (٢)

"ولأحمد بن منيع والترمذي وابن ماجه، وأبي يعلى، عن علي رضي الله عنه أن النبي - عز وجل - قال: من قرأ القرآن واستظهره وحفظه، أدخله الله الجنة.." (٣)

"وللطبراني وأبي نعيم في الحلية، عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول - صلى الله عليه وسلم - قال: من قرأ القرآن فأعربه، كانت له عند الله دعوة مستجابة، إن شاء

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٢٨٩/١

(٢) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٢٩٢/١

(٣) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٢٩٥/١

عجلها في الدنيا، وإن شاء أخرها إلى يوم القيامة.

ورواه الطبراني في الأوسط، عن جابر رضي الله عنه: ولفظه: من قرأ القرآن – أو قال: جمع القرآن – كانت له دعوة مستجابة، إن شاء عجلها في الدنيا وإن شاء ادخرها له في الآخرة.

قال الهيثمي: وفيه مقاتل بن دوال دوز، فإن كان هو مقاتل بن حيان كما قيل، فهو من رجال الصحيح، وإن كان ابن سليمان، فهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات.

ولأبي عبيد عن بكير بن الأخنس قال: كان يقال: إذا قرأ الأعجمي والذي لا يقيم القرآن، كتبه الملك كما أنزل.

وللستة والدارمي، وعبد بن حميد، عن أبي موسى رضي الله عنه وأبي داود عن أنس رضي الله عنه، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن، مثل الأترجه، ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن، كمثل الثمرة، طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل المنافق – وفي." (١)

"ورواه البيهقي في "الأسماء والصفات" عن عثمان رضي الله عنه، وزاد: وفضل القرآن على سائر الكلام، كفضل الله عز وجل على خلقه، وذاك أنه منه.

وللطبراني في الصغير – بسند فيه محمد بن سنان القزاز، وثقه الدارقطني وضعفه جماعة – عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: خياركم من تعلم القرآن وعلمه.

وعن عبد الله رضي الله عنه رفعه: خياركم من قرأ القرآن وأقرأه.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وإسناده فيه شريك وعاصم وكلاهما ثقة، وفيهما ضعف.

وللدارمي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٢٩٦/١

وله عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: خياركم من تعلم القرآن وعلم القرآن.." (١)

"ورواه أحمد بن منيع في مسنده ولفظه: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – رأى قوما يقرأون القرآن، فقال: اقرأوا القرآن قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه.

قال شيخنا البوصيري: وله شاهد من حديث أنس بن مالك رضي الله

عنه عند أحمد بن حنبل في مسنده قال: بينا نحن نقرأ، فينا العربي.

والعجمي والأسود – وفي رواية: والأحمر والأبيض – إذ خرج علينا رسول

الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: أنتم في خير، تقرأون كتاب الله، وفيكم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسيأتي على الناس زمان يثقفونه كما يثقف القدح يتعجلون أجورهم ولا يتأجلونها.

وفي التبيان للنووي: وروى ابن أبي داود: أن أبا الدرداء رضي الله

عنه كان يدرس القرآن مع نفر يقرؤون جميعا، فعل الدارسة مجتمعين، عن

جماعات من أفاضل السلف والخلف، وقضاة المتقدمين.

وفي الفردوس عن بريدة رضي الله عنه، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: **من قرأ القرآن** يتأكل به الناس، جاء يوم القيامة، ووجهه عظم، ليس عليه لحم.

ورواه أبو عبيد عن زاذان بلفظه.

ومعلوم أنه لا يقال بالرأي، فله حكم الرفع، فهو مرسل، يعضد

المرفوع.

وفيه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: من قرأ عند أمير جائر كتاب

الله لعنه الله بكل حرف قرأ عنده لعنة.." (٢)

"(وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) .

وإن نسيان القرآن من أعظم المصائب.

نهي صاحب القرآن عن أن يسأل به الناس

وللترمذي عن عمران بن حصين رضي الله عنه، أنه مر على قارىء

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٢٩٩/١

(٢) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٣٠٩/١

يقرأ القرآن ثم يسأل الناس به، فاسترجع وقال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: **من قرأ القرآن**، فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرأون القرآن ويسألون به الناس.

حب المؤمن للقرآن دليل حبه لله

وروى أبو عبيد، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لا يسال

عبد عن نفسه إلا بالقرآن، فإن كان يحب القرآن، فإنه يحب الله ورسوله.

ورواه الطبراني – قال الهيثمي: ورجاله ثقات – عن عبد الله رضي

الله عنه ولفظه: من أحب أن يعلم أنه يحب الله ورسوله فلينظر، فإن كان

يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله.

وفي رواية: فإن كان يحب القرآن، ويعجبه، فهو بخير.." (١)

"ورواه أبو عبيد في الفضائل والغريب، عن عبد الله بن أبي نهيك قال:

دخلت على سعد رضي الله عنه، فرأيته رث المتاع، رث المثال، فقال:

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ليس منا من لم يتغن بالقرآن.

ورجح أبو عبيد أن المراد بالتغني، ضد الفقر.

قال: ومنه الحديث الآخر: "**من قرأ القرآن**، فرأى أن أحدا أعطي

أفضل مما أعطي، فقد عظم صغيرا، وصغر عظيما. انتهى.

ولا شك أنه محمل حسن، ولكنه لا ينفي المعنى الآخر، الذي نقله

النووي عن جمهور العلماء، للأحاديث الصريحة في تحسين الصوت، فيكون

المراد بالتغني الأمران معا: الغناء: والغنى.

ورواه أبو داود، والطبراني – قال الهيثمي: ورجاله ثقات – عن ابن." (٢)

"وكذا رواه الطبراني في الأوسط، والبزار، عن عمرو بن دينار، عن ابن

عمر رضي الله عنهما بنحوه، ولفظه: سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: من أحسن الناس صوتا بالقرآن؟.

قال: من إذا سمعت قراءته، رأيت أنه يخشى الله عز وجل.

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٦١٣/١

(٢) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٣٢١/١

قال الهيثمي: وفيه حميد بن حماد بن خوار، وثقة ابن حبان، وقال: ربما
أخطأ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح.
وقال المزني – في الشهادات عن الشافعي –: يحسن صوته بأي وجه
كان وأحب ما يقرأ إلي حدرا وتحزينا.
قال النووي في التبيان: قال أهل اللغة: يقال: حدرت بالقراءة.
أدرجتها ولم تمططها.
ثواب من يستمع القرآن
وفي الفردوس عن أنس رضي الله عنه، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: **من قرأ القرآن** في صلاة
قائما، كان له بكل حرف مائة حسنة،، ومن استمع إلى كتاب الله، كان له بكل حرف حسنة.." (١)
"قال الهيثمي: رجاله ثقات.
ورواه ابن أبي داود –كما قال النووي في التبيان – بإسنادين
صحيحين عن قتادة قال: كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن.
جمع أهله ودعا.
قال: وروى الدارمي بإسناده عن حميد الأعرج قال: **من قرأ القرآن** ثم
دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك. انتهى.
إنزال القرآن من سبعة أبواب
ولأحمد والطبراني، وابن أبي داود في كتاب المصاحف، عن فلفلة
الجعفي قال: فزعت فيمن فزع إلى عبد الله في المصاحف، فدخلنا عليه.
فقال رجل من القوم: إنا لم نأتك زائرين، ولكن جئنا حين راعنا هذا
الخبر!!.
فقال: إن القرآن أنزل على نبيكم من سبعة أبواب على سبعة أحرف
– أو قال: حروف – وإن الكتاب قبلكم كان ينزل من باب واحد على حرف واحد، معناهما واحد.

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٣٣٢/١

قال الهيثمي: وفيه عثمان بن حسان العامري، ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه، ولم يوثقه، وبقية رجاله ثقات. انتهى.." (١)

"العراقي والهيثمي وابن صديق وطائفة وحدث سمع منه صاحبنا ابن فهد وكان خيرا مباركا كثير الطواف ساكنا متكسبا بالتجارة وانقطع بأخرة بمكة حتى مات في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين بعد أن أجاز لي.

أحمد بن الفخر أبي بكر بن عبد الله القرشي المكي الشاهد / أبوه ممن أخذ عني بمكة وأهلها وكثير منهم ينازعون فيه.

أحمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن حسين بن التاج علي القسطلاني المصري القباني عم صاحبنا الشهاب الآتي، / ولد سنة ثلاثين وثمانمائة. ممن سمع مني بمكة وكان ممن قرأ القرآن وتكسب بالقبان وجاور بعد الثمانين. مات في سنة أربع وتسعين عن بضع وسبعين تقريبا.

أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب بن أحمد الشهاب المحلى أخو محمد الآتي. / تكسب بالشهادة وناب في القضاء وعمل أمانة الحكم بها مدة وكان حسن الخط خيرا يقرأ القرآن ويجيد الصناعة. مات بعد الخمسين قبل أخيه.

أحمد بن أبي بكر بن علي بن سراج شهاب الدين البابي الأصل الحلبي الشافعي. / تفقه بعبيد بن أبي المنى وتخرج في الكتابة بابن المجروح وناب عن ابن خطيب الناصرية فمن بعده بالباب إلى أن انفصل عنه وأنشد حينئذ:)

(عاديتمونا بلا ذنب ولا سبب ... وقد عدوتم كما الحيات تنساب)

(لأرحلن إلى أرض أعيش بها ... لا الناس أنتم ولا الدنيا الباب)

وتكسب بالشهادة بل وقع للسيد التاج عبد الوهاب حين قضائه بحلب وتردد للقاهرة غير مرة وأخذ عن شيخنا فيما قيل وكتب عنه بعض الطلبة من نظمه وغيره في الهجاء كثيرا. مات في عيد الأضحى سنة سبع وثمانين بحلب وقد جاز الستين.

أحمد بن أبي بكر بن علي بن عبد الله بن بوافي بفتح الموحدة والواووكسر الفاء ابن يحيى بن محمد بن صالح الشهاب بن الفخر بن الولي النور أبي الحسن الأسدي المعشمي بميمين أولاهما مفتوحة وبعدها

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مق ا صد السور برهان الدين البقاعي ١/٣٦٨

عين مهملة ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة المكي سبط البرهان الأردبيلي ويعرف جده بالطواشي. / ولد في سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة ظنا وحضر على العز بن جماعة بل سمع الضياء الهندي وفاطمة ابنة التقي الحرازي وعبد الوهاب القزوي وأجاز له الكمال بن حبيب وأخوه الحسين وآخرون، وكان خيرا دينا متواضعا متقشفا في لباسه متعبدا منعزلا عن الناس معتقدا فيهم. مات في ضحى يوم الجمعة سابع عشر." (١)

"وحمل إلى مكة فدفن بها.

أرخه ابن فهد.

أحمد بن جمعة بن عبد الله الواسطي الأصل الخراز والده والبزار / هو بقيسارية الإمارة **ممن قرأ القرآن** وتكلم في البيمارستان وقتا وسمع على ابن الجزري في سنة ثمان وعشرين. مات في المحرم سنة سبع وخمسين بمكة وخلف بها دورا وأبناء.

أحمد بن الجوبان شهاب الدين الدمشقي الذهبي الكاتب المجود والد عبد الكافي الآتي، / قال شيخنا في أنبائه كان كثير المداخلة للدولة بسبب التجارة وكانت له دنيا واعتنى به المشير فأرسله إلى صاحب اليمن بكتاب المؤيد فلم ينل منه غرضا ورجع إلى مكة فمات بمنى في ثاني ذي الحجة سنة ست عشرة ونقل إلى مكة بعد غسله وتكفينه بها ودفن بالمعلاة عن خمسين سنة أو نحوها وكان حج معنا من القاهرة في التي قبلها وتوجه من ثم إلى اليمن، قال الفاسي في تاريخ مكة وكان مع ذلك يحضر مجالس العلم والحديث وينظر في كتب الفقه والحديث والأدب فنبه ونظم الشعر وتردد إلى مكة للحج والتجارة مرارا وهو ممن عرفناه بدمشق في الرحلة الأولى وسمع معنا فيها من بعض شيوخنا وأمر ابنه بالسماع معنا فسمع كثيرا.

أحمد بن حاتم بن محمد بن حاتم بن عبد الله البسطي الصنهاجي الحبسي الفاسي المالكي نزيل القاهرة ويعرف بين المصريين بحاتم. / ولد في جمادى الثانية سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بباب الحبسة من فاس ونشأ بها فحفظ القرآن والرسالة والجرومية وألفية ابن مالك وغيرها وأخذ بتلمسان عن جماعة منهم يحيى بن أحمد بن أبي القسم العقباني ومحمد بن الجلاب وبقسطنطينية عن ابن القسم بن أبي الحديد بل حضر بتونس عند إبراهيم الخدري وقرأ بطرابلس المعرب على أحمد حلولو القروي في آخرين بهذه وغيرها كإبراهيم الناجي وأخذ عنه الفقه والفرائض وحضر عند أبي عبد الله التريكي وتحول إلى القاهرة في

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١/٢٥٦

سنة ثلاث وسبعين فأخذ بها عن البرهان الأنصاري في الرسالة وارتفق به وبأخيه وحج معه في سنة أربع وسبعين وعن السنهوري والنور بن التنسي وكذا التقي الحصني وحضر عند سيف الدين الحنفي في التفسير والأصول والأمين الأقصرائي قرأ على البدر بن القطان ايساغوجي وبعض الشمسية في آخرين." (١)

"السن يستحضر المنهاج ويحفظه. مات قريب السبعين تقريبا.

٩٣٩ - إسماعيل بن علي بن يوسف الرومي ويعرف والده بالبهلوان. / مات بمكة في جمادى الأولى سنة سبع وستين.

٩٤٠ - إسماعيل بن عمران بن علي الصحافي ثم القاهري الأزهري الشافعي أخو موسى الآتي. / **ممن قرأ القرآن** واشتغل وتردد لي يسيرا في تقرير ألفية الحديث مع حفيد القاياتي وغيره وتكسب بتعليم الأبناء وبالنساخة وربما اشتغل عند المتجددين من المدرسين. وهو خير من أخيه.

٩٤١ - إسماعيل بن عمر بن إسماعيل بن السيد بمهملة مكسورة ثم مثناة تحتانية واسمه جعفر بن إبراهيم بن حسان العماد أبو محمد الدمشقي العاملي الصفار. / ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة وسمع من الحجار عوالي طراد ومسند الدارمي بفوت فيه، قال شيخنا في معجمه أجاز لي من دمشق. ومات في جمادى الأولى سنة إحدى، قال في الأنباء وقد جاز الثمانين، وتبعه المقريزي في عقوده.

٩٤٢ - إسماعيل بن عمر العلوي اليماني / سمع على شيخنا في سنة ثمانمائة باليمن من المائة العشاريات.

٩٤٣ - إسماعيل بن عمر المغربي المالكي نزيل مكة. / كان فيما قاله الفاسي في تاريخ مكة فقيها نبيلا صالحا ورعا زاهدا كبير القدر لم أر مثله بمكة على طريقته في الخير، وأخبرني صاحبنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد العرياني التونسي الآتي عنه بحكاية تدل على عظم شأنه وملخصها أن الخبر رأى بمكة في النوم شخصا سماه ممن توفي بالاسكندرية فسأله عن حاله فقال له إنه مثقف أي مسجون ولا يخلص إلا أن ضمنه أو شفع فيه الشيخ إسماعيل يعني صاحب الترجمة فأتاه وقص عليه الرؤيا وسأله الدعاء له فدعا له واستغفر فرآه بعد في المنام أيضا فسأله عن حاله فأعلمه بأنه خلص بشفاعة الشيخ إسماعيل أو بضمانه سكن إسماعيل الاسكندرية مدة ثم تحول إلى مكة فجاور بها من سنة إحدى وثمانمائة إلى أن مات إلا أنه ذهب في بعض السنين إلى المدينة النبوية زائرا وأقام بها وقتا برباط الموفق غالبا. توفي ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان سنة عشر بمكة ودفن بالمعلاة وشهدت الصلاة عليه ودفنه. وذكره شيخنا في

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٦٨/١

أنبائه باختصار فقال جاور بمكة مدة وكان خيرا فاضلا عارفا بالفقه تذكر له كرامات.

٩٤٤ – إسماعيل بن عيسى بن دولات أو دولت بدون ألف كما بخطه في موضعين." (١)

"وغيرها ويواظب الحج لقيه القلقشندي والبقاعي والسنباطي في سنة ست وأربعين بالأشرفية من مدينة الخانقاه وأثنى الناس عليه وكاد أن يدعى فيه أمرا عظيما فالله أعلم بحقيقة أمره وأرخ وفاته بالقاهرة سنة تسع وأربعين على ما بلغه وأنه زاد على المائة

٨٨ – بلال / رجل صالح معتقد يؤدب الأطفال بالجملون العتيق. مات في سلخ ربيع الأول سنة احدى وخمسين.

٨٩ – بلبان الزيني عبد الباسط. / سمر ثم وسط في ربيع الثاني سنة سبع وخمسين.

٩٠ – بلبان الدمرداشي أخو حمزة بن محمد المدعو طوغان / الآتي وهذا الاكبر واسمه علي، **ممن قرأ القرآن** ظاهرا بل قال إنه جوده في مجاورته بمكة فانه حج وجاور غير مرة وجود الكتابة بها وبالقاهرة، واشتغل بعلم الهيئة ولزم التردد لجانبك الجداوي ولذا أخرج الظاهر خشقدم أقطاعه بعد قتله فلما استقر تمربغا أعاده بل عمله خاصكيا ثم لما امتحن أخوه كما ستأتي الاشارة إليه في أيام الأشرف محى اسمه ثم عمله في سنة خمس وتسعين ساقيا وكان أيضا ممن انتمى لخشقدم الزمام وقتا في استدارية الوجهين القبلي والبحري، وسافر في عدة تجاريد وسمع مني أشياء وكان أحد الراكزين بمكة في سنة ست وتسعين والتي بعدها ونعم الرجل.

٩١ – بلبان المحمودي / حاجب الحجاب بدمشق. مات في سنة ست وثلاثين.

٩٢ – بهادر بن عبد الله الأرمني ثم الدمشقي السندي بفتح المهملة والنون / عتيق ابن سند. سمع مع مولاه من أبي العباس المرداوي وابن قيم الضيائية وأحمد ابن محمد بن أبي الزهر الغشولي وزينب ابنة قاسم الدبابيسي في آخرين. قال شيخنا قرأت عليه بدمشق كتاب الصفات)

للدارقطني وغيرها ومات بها في شوال سنة عشر مقتولا.

٩٣ – بهادر بن عبد الله الأمير بهاء الدين التركي المجاهدي المعروف بالشمشي، / مات في سنة ثمان عشرة.

٩٤ – بهادر بن عبد الله الشهابي الطواشي / مقدم المماليك. كان ليلبغا وولي التقدمة من قبل سلطنة الظاهر إلى أن مات وخرج من تحت يده خلق كثيرون من أكابر الأمراء من آخرهم شيخ المحمودي المؤيد.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢/٣٠٤

وكان محترما كثير المال محبا في جمعه. مات في سابع عشري رجب سنة اثنتين بالقاهرة وقد هرم، ذكره شيخنا في أنبائه.

٩٥ – بهادر العثماني / نائب البيرة، ممن قتل مع ايتمش في سنة اثنتين.

٩٦ – بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض بن عمر التاج أبو البقاء السلمي الدميري القاهري المالكي. / ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة تقريبا كما قرأته بخطه وتفقه بالشرف الرهوني وأخذ عن الشيخ خليل وغيره وسمع على البياني." (١)

"باختصار وقال قدم القاهرة أخيرا في الدولة المؤيدية، وأجاز لأولادي، والمقريزي في عقوده وقال كان خيرا.

قلت وقال العراقي عن قراءته إنها قراءة حسنة مع استكشاف عن مشكل واستفتاح لمقفل، وأذن له عن الإمام ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي القسم التونسي عن مؤلفه، ووصفه بالشيخ الإمام العالم الفاضل وكذا بدون الفاضل، وصفه الأنفي وقال قراءة حسنة مفيدة.

٥٤٤ – حسين بن أحمد مقدم العشير بالشام ويعرف بابن بشارة. / مات في سابع الحجة سنة خمس وعشرين ويحرر أهو بالتصغير أو مكبر

٥٤٥ –. حسين بن أحمد السراوي العجمي التاجر /. جاور بمكة مدة وأوصى بقرب كعمارة عين مكة. مات في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة ودفن بالمعلاة وقد بلغ السبعين أو جازها ظنا. ذكره الفاسي.

حسين بن أحمد، / مضى في تغرى برمش.

٥٤٦ – حسين بن إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم السيد نصير الدين أبو عبد الله بن العز بن الاستاذ شيخ الوعاظ / والمذكورين وخاتمتهم بتلك النواحي نظام الملة والدين ابن العز بن الشرف الحسيني من قبل أبيه الحسني من قبل أمه الشيرازي الشافعي إنسان فاضل جليل مبجل في ناحيته وأهلها، ممن أخذ عني بقراءته وغيرها بمكة في سنة سبع وثمانين وكتبت له.

حسين بن أصيل /، يأتي في ابن عبد الله بن أوليا.) :::

٥٤٧ – حسين بن أبي بكر بن حسن البدر الحسيني القاهري نقيب الأشراف وأخو ناصر الدين محمد / أحد فضلاء الحنفية، ويلقب بالشاطر ويقال له ابن الفراء. أيضا استقر في نقابة الأشراف في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين بعد صرف حسن ابن علي بن أحمد بن علي الماضي وما تمت السنة حتى قام بعمارة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٩/٣

مشهد السيدة رقية بالقرب من المشهد النفيسي للاحتواء على سكناه بحيث تعطلت زيارته من سنين وشكر له ذلك ولكنه اشتد تساهله في إدخال الناس في الشرف طمعا في اليسير فانحط مقداره سيما مع عاميته ونقصه. مات في شوال سنة خمس وثمانين وقد أسن بع إخراج النظر عنه للسيد علي الكردي، واستقر بعده في النقابة محمد ابن حسن الحسني خازن الشربخاناه

٥٤٨ -. حسين بن أبي بكر بن حسين بدر الدين القاهري الغزولي أخو أحمد الماضي ويعرف بابن جبينة تصغير جبنة. / **ممن قرأ القرآن** وبعض التنبيه وتشاغل بالدلالة في أسواق الغزل كسوق الجمالية ثم قيسارية ابن شيخنا ثم قيسارية الأشرف." (١)

"منهم محمد البدوي وذكروا له أحوالا صالحة وكانت له طاحون يقتات منها ويعمر من فاضلها الزاوية المشار اليها التي لم يكملها وانما أكملها صاحبه الشيخ مدين. مات في سنة أربعين أو قبلها رحمه الله وإيانا.

١٩١ - عبد الرحمن بن بكير بن محمد الفرجي البرلسي ويعرف بابن الفقيه. / ممن سمع مني بالقاهرة.)

١٩٢ - عبد الرحمن بن أبي البركات بن أبي الهدى محمد بن تقي الدين الشيخ الصالح الزين الكازروني المدني الشافعي عم عبد الله بن عبد الوهاب بن أبي البركات / الآتي. ممن قرأ علي بالمدينة في شرح النخبة وسمع أشياء وله أخذ عن الأبشيطي وغيره وفيه فضل ما مع سكون وخير. مات سنة إحدى وتسعين.

١٩٣ - عبد الرحمن بن أبي بكر بن ابراهيم العراقي الأصل المكي /. ممن سمع مني بمكة وهو خير منجمع.

١٩٤ - عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن الشيخ ولي الدين محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يوسف الملوي الأصل القاهري الشافعي التاجر. / **ممن قرأ القرآن** وتردد لمكة بل جاور بها سنين واشتغل قليلا في المنهاج وسمع علي بمكة في سنة ثلاث وتسعين أربعي النووي ومجالس من جامع الأصول وبعض البخاري وكتبت له إجازة، ومولده سنة أربع وخمسين وسافر في التجارة لعدن ونحوها وهو الآن سنة سبع وتسعين هناك.

١٩٥ - عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الزين أبو الفرج بن التقي أبي الصفا الدمشقي الصالحي الحنبلي / الآتي أبوه ويعرف بابن داود. ولد كما كتبه بخطه في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة وقال غيره سنة ثلاث بجبل قاسيون من دمشق ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل وكان يذكر أنه أخذ الفقه عن التقي ابراهيم بن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٣٨/٣

الشمس محمد بن مفلح والعلاء بن اللحام وأخذ عن أبيه التصوف وسمع عليه مؤلفه أدب المريد والمراد في سنة خمس وثمانمائة بطرابلس ومنه تلقن الذكر ولبس الخرقة بل ألبسها معه من الشهاب بن الناصح حين قدومهما عليهما دمشق صحبة الظاهر برقوق ومن البسطامي بزاويته ببيت المقدس وبانفراده في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين من ابن الجزري مع قراءته عليه للجزء الذي خرجه من مروياته فيه المسلسل والمصافحة والمشابكة وبعض العشاريات بالباسطية ظاهر دمشق وأول سماعه للحديث بدمشق من المحب الصامت سمع عليه التوبة والمتابة لأبن أبي عاصم وكذا البخاري فيما كان يخبر ثم سمع غالب الصحيح على عائشة ابنة." (١)

"(سقط) مات في شعبان سنة سبع وعشرين بمكة وصلى عليه عقب صلاة العصر خلف مقام الحنابلة بوصية منه ودفن عند أهله بالمعلاة سامحه الله. ترجمه التقي الفاسي في تاريخ مكة قال وهو ابن عمتي وابن عم أبي رحمهم الله وزاد النجم عمر بن فهد حين أورده في معجمه أنه سمع على ابن صديق صحيح البخاري وجزء البانياسي وغير ذلك وعلي الشريف عبد الرحمن الفاسي في آخرين وأجاز له النشاوري والصردي والمليجي والعاقولي وابن عرفة والتنوخي ومريم الأذرعية وغيرهم.

٧٥٨ - عبد القادر بن محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد النويري الأصل الغزي / حفيد قاضي المالكية بها الماضي. ممن أخذ عني بالقاهرة.

٧٥٩ - عبد القادر بن الشمس محمد بن أحمد الوراق المؤذن /. ممن اشتغل يسيرا وحضر عندي. وله مزيد ذكاء وفهم غير أنه سيء الطريقة.

٧٦٠ - عبد القادر بن محمد بن أحمد النابتي نزيل جامع الغمري بالقاهرة. / **ممن قرأ القرآن** وأدب به بعض الأبناء وسمع على أشياء.) (سقط)." (٢)

"من عجائب الله في حسن الصوت وطيب النغمة بحيث يضرب بحسن صوته المثل، وشاع ذكره شرقا وغربا فلما انقطع بالكلية ثم بعد حين فتح عليه بأن صار قطيعا داخلا مع وجود الطرب فيه هذا مع حسن الاصول في عصبه والطباع الداخلة السريعة لحركة على أنه كان قد بقي في صوته بعض لجاجة غير أن دخوله وقوة طباعه وحسن أدائه كان في الغاية وكان إذا طاب في العلم وطرب في نفسه يصير كل عضو فيه يتحرك مع القول وله نظم ليس بذاك وتنسك يخالطه بعيض تهتك مع ثقل في مجالسته سيما إذا

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/ ٦٢

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/ ٢٨٧

تصوف، وعلى كل حال فكان نادرة عصره ولم يخلف بعده مثله عفا الله عنه وإيانا.

٧٨٨ - عبد القادر بن الشرف محمد بن محمد الطناحي الأصل بمهملتين الأولى مفتوحة بعدها نون القاهري التاجر هو وأبوه بسوق الشرب /. **ممن قرأ القرآن** وسمع مني بالقاهرة. وحج وجاور وهو أشبه من أبيه.

٧٨٩ - عبد القادر بن محمد بن محمد محيي الدين بن الشمس بن الجلال المرصفي الأصل / لكون جد أبيه لأمه وهو علم الدين الطبيب كان في خدمة القطبية صاحب المدرسة التي برأس حارة زويلة ويعرف جده بالقبابي كان في خدمة الجمالي الاستادار فدرب العلم ابن ابنته البدر في الطب ونشأ صاحب الترجمة كذلك حتى تميز ومضى للناس بعقل ودربة.

عبد القادر بن البدر محمد بن أبي النجا محمد الطحطوطي الأصل الاسطائي / نسبة لبلد من الفيوم ويرف أبوه بالحجازي. معتقد شهير يأتي فيمن لم يسم أبوه.

٧٩٠ - عبد القادر بن أبي الفتح محمد بن موسى بن إبراهيم المحيوي الصالحي القاهري الشافعي العنبري / أحد جماعة الجوجري. زعم أنه أنصاري وينتمي أيضا للزبير بن العوام وأنه سبط العز بن عبد السلام ممن انتصر لشيخه الجوجري ورد على ابن السيوطي بما كان الرجل في غنية عنه وأحضره إلي لأكتب عليه فامتنعت وكذا سمعت أن شيخه لم يعجبه ذلك، بلغني أنه حفظ البهجة وألفية النحو وجمع الجوامع وأنه أخذ البهجة تقسيما عن ابن الفالاتي وكذا أخذ عن ابن قاسم وعرف بالجوجري وقال إنه يروي عن القمصي فكأنه عرض عليه ولزم طريقة والده في التكسب بالعنبريين مع التدريس وإقراء الطلبة وعده في الفضلاء.

٧٩١ - عبد القادر بن محمد بن همام بالفتح والتشديد محيي الدين المصري الشاذلي الحنفي الصوفي ويعرف بابن همام. / ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة ونشأ فحفظ القرآن وصحب الشيخ محمد الحنفي وأخذ عن صاحبه أبي العباس السرسي." (١)

"وقال شيخنا في معجمه أجاز لنا.

علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد الغمري الماضي جده ويعرف بابن المداح. **ممن قرأ القرآن** واشتغل يسيرا وصحب إبراهيم العجلوني وابن سبع ونحوهما وتعانى التسبب وقام وقعد إلى أن مات في أثناء سنة تسع وثمانين عن بضع وخمسين بمنية غمر، وهو ممن حضر كثيرا من مجالسي وانتمى لجماعة الغمري بل كان من جماعة ولده عفا الله عنه.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/٢٩٧

علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد الدير اسطياري سمع في سنة سبع وستين من الصلاح بن أبي عمر وجوزت إدراكه لهذا القرن.

علي بن أحمد بن عبد الله السكندري الحاسب. قال شيخنا في إنبائه كان يتعانى علم الميقات) فبرع في معرفة حل الزيج وكتابة التقاويم وأقبل على الكيمياء فأفنى عمره في أعمالها ما بين تصعيد وتقطير وغير ذلك ولم يصعد معه شيء. ومات في آخر سنة اثنتين عن نحو خمسين سنة، وذكره المقريزي في عقوده أطول مما هنا.

علي بن أحمد بن عبد الواحد نور الدين العكام. ذكره المقريزي في عقوده وقال أنه كان يحفظ شعرا كثيرا وساق عنه منه مما حدثه به في عوده من الحج سنة تسع وثلاثين:

(رأيت ماء ونارا فوق وجنته ... والنمل مزدحم ما بينها ساري)

(فقلت سبحان ربي لا شريك له ... مسير النمل بين الماء والنار)

علي بن أحمد بن عثمان بن محمد بن إسحاق النور بن البهاء بن الفخر ابن التاج السلمي المناوي الأصل القاهري الشافعي الماضي أبوه والآتي أخوه السراج عمر ويعرف كسلفه بابن المناوي وهو سبط النور بن السراج بن الملقن أمه خديجة وجده تاج الدين هو أخو الشرف إبراهيم والد الصدر محمد الآتي. ولد في ثالث عشري ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي والأصلي وألفية ابن مالك والبردة وبانت سعاد وغيرها وعرض على الولي العراقي وجماعة وعرف بفرط الذكاء بحيث أنه كان يحفظ في كل يوم مائة سطر وأما البردة وبانت سعاد فحفظهما في ثلاثة أيام وأعطاه والده لذلك بندقتين ذهبا وذكر لي أنه استعمل في صغره اليسير من حب البلاد وأن بعض أقربائه رام قتله بالماء الحد فرأت أمه النبي صلى الله عليه وسلم فشكت ذلك إليه فرقاه فشفي، وأخذ الفقه عن المجد والشمس البرماويين والشرف السبكي ومما أخذه عن الثاني التنبيه والحلاوي تقسيما وكذا حضر عند الولي العراقي في." (١)

"بيت المقدس مرارا وكذا سافر إلى دمشق للتجارة غير مرة وإلى القاهرة وكان شيخا وقورا مقبول الشكل بهيا فكها حلو النادرة جميل الطريقة محمود السيرة له مشاركة في النحو وغيره مع ذكاء وسرعة جواب وغوص على النكت ونظم جيد منسجم، وممن لقيه ابن فهد والبقاعي فكتب عنه الكثير ومن ذلك

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٦٩/٥

ما نظمه لمن ختم القرآن وأوله:

(طوبى **لمن قرأ القرآن** فأحكمه ... ولمن وعاه بسمعه وتفهمه)

(ولمن تهجد في مصلاه به ... ولمن تدبره وحل مترجمه)

(ولمن أحل حلاله وأتى على ... تحريم ما فيه الحرام فحرمه)
(
إلى آخرها ومنه:

(لاعبتها الشطرنج ثم ضربتها ... بالرخ شاه سترت بالفيل)

(قالت فنفسك قلت قد حسنتها ... لكن خذي فرسي فداك وفا لي)

وقوله:

(ومليح أتمنى طول عمري منه وصلا ... قلت صلني قاله مه لن قلت مهلا)

مات في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين بالمنزلة رحمه الله.

علي بن أحمد بن محمد بن شعيب الغمري ثم المحلي الماضي أبوه. قرأ القرآن وصحب الفقراء وهو طويل اللحية خفيف الروح من أصحاب أبي العباس بن الغمري. ترك له أبوه ما لم يكن الظن أنه يملكه، وهو ممن سمع مني.

علي بن أحمد بن محمد بن عبد الحق العلاء بن الشهاب الغمري الأصل القاهري الماضي أبوه والآتي أخوه محمد ويعرف كأبيه بابن عبد الحق. **ممن قرأ القرآن** وسمع مني وتكسب بالتجارة وسافر فيها إلى الشام وغيرها ولا بأس به قيما أرجو به هو أصلح من أخيه جزما.

علي بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن النور بن الشهاب بن ناصر الدين بن الوجيه السكندري الحنفي ويعرف بابن عبد الرحمن الغزولي. ولد سنة ثمان وخمسين وثمانمائة تقريبا بالإسكندرية وقدم القاهرة غير مرة فقرأ علي في الشفا وفي الإصلاح كشرح النخبة والتقريب وكذا قرأ علي في البخاري وغيرها وأخذ أيضا عن ابن قاسم والبدر بن الديري في آخرين كالصلاح الطرابلسي ومن قبل الإسكندرية عن النوبي ومما أخذه عنه القراءات السبع إفرادا وجمعا وكذا جمع اليسير على الهيثمي وجعفر وغيرهما وحفظ الشاطبية وألفية النحو وغالب المجمع وغير ذلك، ودخل دمياط وغيرها، وعنده عقل وتؤدة ولطف مع فهم وتودد بل أوقفني

على تعليق له على الجرمية قرضه لي النوبي وابن قاسم وابن الديري شيوخه والعفيف قاضي بلده وقرضته له أيضا في جمادى سنة إحدى وتسعين.." (١)

"ويكتب عقدا جيدة حتى أنه في مبدأ أمره كتب عقدة فيها الآية الشريفة وانظر إلى حمارك وصور الحمار وقام بعض الناس عليه لذلك وكفره، ذا همة وقدرة على خدم الأكابر مع التجمل في ملبسه والتعاظم على الفقراء والسوقة مع البطش بهم والطمع في أموالهم. مات معزولا في ذي القعدة سنة اثنتين وستين وهو في عشر التسعين سامحه الله وإيانا.

علي بن نصر القاهري الفوال بسوق رأس حارة برجوان أحد من يعتقد. مات فجأة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ودفن ظاهر باب النصر. أرخه المنير.

علي بن نصر المنوفي ثم القاهري الخياط نزيل المنكوتمرية ويعرف بالمنوفي. **ممن قرأ القرآن** وبعض رسالة المالكية وصحب الشيخ مدين وتكسب بالخياطة ثم بحمل خبز صوفية سعيد السعداء وغيرها، وسمع مني وبقراءتي قليلا واستقر في الفراشة بالمنكوتمرية وغيرها من وظائفها وفي الطلب بدرس الشافعي وقصر في ذلك كله بحيث تناقص حاله وضعف بصره بل كف وافتقر جدا وصار له ثلاثة أولاد من جارية له، كل ذلك مع ملازمته للتلاوة ومحافظته على الجماعة سيما الصبح والعشاء ومجيئه لأجلهما جامع الغمري مع عماه حتى مات في أواخر ربيع الثاني سنة ست وتسعين بالبيمارستان وكان توجه إليه ماشيا فلم يلبث أن مات وأظنه جاز الخمسين أو نحوها رحمه الله وعوضه الجنة.

علي بن نور الله بن عبد الله الزين المدعو ملا علي البخاري الحنفي نزيل مكة وحفيد العالم المدرس المفتي شمس الدين حسبما قاله لي. ولد تقريبا بعيد الأربعين وثمانمائة ببخارى ونشأ بها فأخذ الصرف عن ملا بدر الدين الصرافاني والنحو عن درويش ويسيرا في المنطق عن ملا محمد الكيلاني ثم تحول منها وخدم السيد العلاء بن السيد عفيف الدين وقرأ بعض الكافية عليه ثم اختص بولده السيد عبيد الله وأخذ عنه في المختصر وغيره ورافقه لمكة وغيرها، وكذا زار القدس والخليل وطاف البلاد، وكان دخوله مكة في سنة ست وسبعين فدام بها ست سنين ثم سافر منها لجهات ثم عاد إليها بعد أربع سنين واستمر بها إلى أن فارقناه في موسم سنة أربع وتسعين وأخذ فيها عن عبد المحسن الشرواني في شرح العقائد والمطول مع حاشية السيد وبعده لازم لطف الله في أشياء منها الطب بل قرأ عليه فقه الحنفية مع كون الشيخ) شافعيا وكذا قرأ على غيره في الفقه وأصوله، وزوجه عبيد الله أم ولده إبراهيم فرباه ولزم بيته بحيث عرف بهم

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٨٦/٥

وأقرأ في النحو والصرف وغيرهما المبتدئين ولازمني في سنة ثلاث وتسعين والتي تليها بل وفي المجاورة قبلها." (١)

"وغيرهما وكثر انتفاعه في الفقه والعربية والأصلين وغيرها بابن حسان مع الديانة والإنجماع والإقبال على شانه وتأخر ظنا إلى قريب الستين.

محمد بن أحمد بن محمد الشمس الجيزي القاهري الأزهري الناسخ أخو أبي بكر الآتي ونزيل مكة. **ممن قرأ القرآن** واشتغل قليلا كتب بخطه الكثير لنفسه ولغيره من الكتب الكبار وغيرها بحيث لا أعلم الآن من يشاركه فيها كثرة وملازمة وسمع مني بالقاهرة ثم بمكة وقطنها، وكان ممن قام على نور الله العجمي الذي باشر مشيخة الرباط السلطان هناك بحيث انفصل عنها وامتحن بعد التسعين بسبب ولد له اتهم بقتل امرأة وقاسى شدة سيما بالغرامة والكلفة التي باع فيها موجوده أو أكثره ولم يجد معينا ثم توالت عليه بعد ذلك أنكاد من قبله، كل ذلك مع ملازمته النساخة وخبرة بالكتب وقيمها وربما اشترى منها ما يربح فيه أو يكسد عليه، وقد كتب جملة من تصانيفي وحرص على تحصيلها والله تعالى يلطف بنا وبه.

محمد بن أحمد بن محمد الشمس بن زبالة الهواري الأصل القاهري البحري والد أحمد الماضي. ولد في سنة أربع وثمانين وسبعمائة تقريبا بباب البحر ظهر القاهرة وحفظ القرآن وجوده على الفخر الضرير والشرف يعقوب الجوشني وتلا به لحفص من قراءة عاصم على)

أحمد اللجائي المغربي وأخذ الفقه عن بد القويسني والأبناسي والبيجوري والشمس الغراقي وآخرين والنحو عن الفتح الباهي وسمع لزين العراقي وكتب عنه كثيرا من آماليه والبلقيني والتنوخي وسافر في سنة ثلاث وعشرين سفيرا للنور الطنبدي على مركب قمح ثم أردفه بأخرى فأقام، وحج من ثم مرارا وأكثر الزيارة والعود إلى القاهرة غير مرة إلى أن استقر مسؤولا في قضاء الينبع قبل سنة ثلاثين أول أيام الأشرف، وحسنت سيرته ونصر السنة بإقامة الجمعة وغيرها مما رفض هناك وصار المشار إليه في تلك النواحي مع العقل والمداراة والدربة والكرم، وقد كان لجدي لأمي به اختصاص ولذا زاد إكرامه له حين حج بعد الأربعين وحدث باليسير. لقيه البقاعي بن ينبوع سنة تسع وأربعين واعتمد قوله فيما تقدم وقال أنه ثقة المأمون وقرأ عليه بإجازته من التنوخي إن لم يكن سماعا وكتب عنه مما أنشده له عن العراقي فيما أنشده له من نظمه لفظا

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٦/٤٨

عقب حديث رضيت بالله ربا:

(رضينا به ربا ومولى وسيدا ... وما العبد لولا الرب يرضى به عبدا)." [(١)]

"لمزيد كلفتهم بالنسبة لسكنى القلعة فاحتاج)

صاحب الترجمة لتعاطي الغناء والطرب لكونه كان يدري طرفا من الموسيقى مع طراوة صوته فمشى حاله بذلك قليلا، وصحب خشقدم الرومي الزمام ولازمه بحيث حج معه مع تجرع الفاقة سيما بعد موته فلما تسلطن الظاهر جقمق كان ممن يدخل عليه ويلازمه في رمي النشاب لمشاركته فيه وغيره فحظي عنده وصار من خواصه وندمائه بحيث عد في الأعيان وتكلم في الدولة وقصد في الحوائج فانتعش وكثر حشمه وخدمه وابتنى بيتا بقرب قنطرة باب الخرق وآخر بموردة الجبس على الخليج تجاه جزيرة أروى وحج في سنة إحدى وخمسين وعاد وقد نقص عما كان فيه فلم يلبث أن مرض ولزم الفراش أشهرا ثم مات في سابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين في حياة أبويه ونزل السلطان فصلي عليه. وكان كثير الأدب بشوشا عاقلا محتملا حسن الأخلاق مع إلمامه بالموسيقى والرمي.

وهو في آخر عمره أحسن حالا منه قبله مع حرصه على الدنيا ورغبته في جمعها من أي وجه ومزيد إمساكه عفا الله عنه. محمد بن علي بن شعبان البدر القاهري الزيات أبوه المجاور لجامع أصلم وأخو عبد القادر بن شعبان الماضي ووالد أبي البركات محمد. كان إسكافا **ممن قرأ القرآن** ثم ترك حرفته وهو ممن جاور مع أخيه في سنة إحدى وخمسين فسمع معه على أبي الفتح المراغي. مات في سنة ثلاث وتسعين. محمد بن علي بن شعيب بن يوسف العثماني الأسنائي ثم القاهري الشافعي. رأيت له متنا في الفقه سماه الاصطفاء معرضا فيه عن حكاية الخلاف بل مقتصرا على ما عليه الفتوى وابتدأه بشيء من أصول الدين وشرحه في مجلد سماه الاكتفاء في توجيه الاصطفاء وقال إنه فرغ منه في جمادى الثانية سنة تسع وستين وثمانمائة ينقل فيه عن الولي العراقي بقوله: قال شيخنا. وهذا الشرح بخطه عند الشمس الزبيري كاتب غيبة البرقوقية ولقلاقة خطه شرع في تبييضه. محمد بن علي بن صلح بن أحمد بن عمر بن أحمد ناصر الدين بن العلاء بن الصلاح الحلبي ابن عم عمر بن أحمد ومحمد بن محمد ابني صالح ويعرف كسلفه بابن السفاح. محمد بن علي بن صلح بن إسماعيل الكناني المدني ابن عم القاضي ناصر الدين عبد الرحمن بن محمد بن صلح وخادم ضريح حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم. أجاز للتقي)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠٢/٧

بن فهد وبيض لترجمته. محمد بن علي بن صبيح المدني أحد فراشيها وأخو أحمد الماضي ممن سمع مني بالمدينة. محمد بن علي بن صلاح الشمس السكندري الحريري. كان ساكنا خيرا." (١)

"بثنائي عليه فيها وأكثر من عرضها على أهل الخير ونحوهم وهو مأنوس بارع في فنه.

٤١٥ – محمد بن محمد بن علي بن وهبان الشمس المدني. / ممن أخذ عني بها.

٤١٦ – محمد بن محمد بن علي بن يحيى بن زكريا الشمس بن ناصر الدين المنيحي المقدسي الحنفي. / ذكره شيخنا في معجمه فقال لقيته ببيت المقدس وقرأت عليه المسلسل وجزء البطاقة بسماعه لهما على الميدومي وكذا سمع منه شيخنا التقي القلقشندي.

٤١٧ – محمد بن محمد بن علي بن يعقوب البهاء أبو الفتح بن القاياتي أخو أحمد / الماضي وأبوهما. ولد في ليلة السبت عشرى ربيع الأول سنة عشرين وثمانمائة كما قرأته بخط أبيه بالقاهرة ونشأ فحفظ القرآن والمنهاج والألفية وعرض على الونائي بحضرة التلواني وعلى شيخنا في آخرين بل أسمعه أبوه على الولي العراقي والواسطي وكذا سمع على الزين الزركشي وابن ناظر الصاحبة وابن بردس وابن الطحان وشيخنا في آخرين، وأخذ عن غير واحد من جماعة أبيه شريكا لأخيه بل أخذ في الفقه عن البرهان بن خضر ورغب له والده عن مشيخة سعيد السعداء ثم انتزعت منه للكرماني. ولزم بيته مع مباشرة تدريس الفقه بالأشرفية برسباي وغيرها من وظائف أبيه التي استقرت بعده باسمه واسم أخيه كالفقه بالغرابية والحديث بالبرقوقية فلما مات أخوه استقل بها واستقر عوضه في مشيخة البيبرسية وكان ساكنا جامد الحركة قريبا إلى الخير وربما يكون في الفضيلة أميز من أخيه. مات في يوم الأربعاء ثامن عشر ذي الحجة سنة إحدى وثمانين مطعونا وصلي عليه من الغد في)

مصلى باب النصر ثم دفن بتربة سعيد السعداء رحمه الله وإيانا.

٤١٨ – محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن أحمد الباز الأشهب منصور الغراقي ثم القاهري الشافعي والد المحمدين أبي البركات وأبي السعود وأبي مدين / الآتين. **ممن قرأ القرآن** وحفظ التنبيه واشتغل وكان صالحا.

٤١٩ – محمد بن محمد بن علي بن يوسف سعد الدين بن الشمس الذهبي الشافعي نزيل الكاملية والماضي أبوه ويعرف بالذهبي. / ولد في سابع عشر المحرم سنة خمسين وثمانمائة ونشأ فأحضره أبوه في الرابعة ختم البخاري بالظاهرية على الأربعين وحفظ القرآن والمنهاج واشتغل ولازم الجوجري حتى تميز في

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٨٥/٨

فروع الفقه وكذا أخذ عن العبادي وأذنا له بل أخذ عن السنتاوي ونحوه وانتمى لأحمد بن إمام الكاملية وتنزل فيها وفي غيرها من الجهات، وحد مع سكون وعقل وهو أحد الفضلاء وربما أقرأ.

٤٢٠ - محمد بن محمد بن علي بن يوسف البهاء أبو البقاء بن المحب الأنصاري." (١)

"بعده ورام الأمشاطي تفويض الاستبدالات إليه من جهة السلطان لتنزهه إذ ذاك عنها فما وافقوه عفا الله عنه وإيانا.

محمد بن يحيى بن محمد بن إبرهيم بن أحمد البدر أبو السعود بن الأمين الأقصرائي / يأتي في الكنى.

٢٥٥ - محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد المحب بن الأمين الكناني العسقلاني القاهري الحنبلي قريب العز أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الماضي وزوج نشوان الآتية. / ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره واشتغل قليلا وسمع من قريبه نصر الله بن أحمد بن محمد القاضي وابن عمه الجمال عبد الله بن علي والجمال عبد الله الباجي والنجم بن رزين والحلاوي والشهاب الجوهر وغيرهم وأجاز له الصلاح بن أبي عمر وغيره وحدث سمع منه الفضلاء وتنزل في كثير من الجهات وكان يتكسب بالشهادة وعقود الأنكحة مرضيا فيهما بل ناب في القضاء عن العز البغدادي ثم أعرض عنه واقتصر على العقود مع الانجماع بمنزله غالبا. مات في ربيع الأول سنة خمسين رحمه الله.

٢٥٦ - محمد بن يحيى بن محمد بن علي ولي الدين أبو اليمن بن الشرف الدمسيسي الأصل الصحراوي / الآتي أبوه. عرض علي العمدة وحدثته بالمسلسل بشرطه وأجزت له ولشقيقه المحب أبي السعود محمد ولابن شقيقتهما أحمد بن محمد بن محمد بن علي التاجر بالشرب والمعبر والمعروف بابن عز الدين. ماتا ما عدا الأخير في طاعون سنة سبع وتسعين.

٢٥٧ - محمد بن يحيى بن محمد بن عمار الماضي جده والآتي أبوه ويعرف بابن أبي سهل. /

ممن قرأ القرآن وكتبا وأضيفت إليه جهات أبيه بعده كالصالح وناب عنه فيه ابن تقي وغيره وتزوج ابنة لمحمد المرجوشي. وهو عاقل.

٢٥٨ - محمد بن يحيى بن محمد بن عمر البهاء بن النجم بن البهاء بن حجي سبط الكمال الأذرعي / والآتي أبوه. مات أبوه وهو صغير فأضيف تدريس التفسير بالمنصورية والفقه بالبارزية من بولاق مع غيرهما من جهاته له واستنيب عنه في ذلك وكفلته عمته فقرأ القرآن)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩/١٦٦

وأشغله النجم بن عرب ومات في الطاعون سنة سبع وتسعين.

محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن محمد زين العابدين بن الشرف المناوي ثم القاهري. / يأتي في الألقاب.

محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن علي المغربي الشاذلي نزيل مكة. / ولد في ذي القعدة سنة تسع وحفظ الأربعين والشاطبية والرائية والألفية ومختصري ابن." (١)

"٣٣٨ - (أبو ذر) معين الدين بن السيد نور الدين محمد بن عبد الله الايجي أخو الصفي والعفيف وغيرهما لعل اسمه عبد الله مات في بلد قريب من هرموز سنة ولم أعلم ترجمته

(حرف الراء المهملة)

٣٣٩ - (أبو الرجا) بن محمد بن محمد بن أبي بكر السوهائي ثم القاهري الحنفي أخو الشمس محمد الجلالي الماضي **ممن قرأ القرآن** وتنزل بعناية أخيه في جهات وحج مات بعد التسعين بسوهاي ودفن برباطهم فيها ويذكر بكرم عكس أخيه (أبو الرضا) أحمد بن محمد بن بركوت المكيني فيما زعمه سبط شيخنا (أبو الرضا) محمد بن يوسف الدميري

(حرف الزاي)

٣٤٠ - (أبو زرعة) بن فهد هو البدر محمد بن التقي محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله الهاشمي المكي الشافعي شقيق النجم عمر الماضي ويعرف كسلفه بابن فهد ولد في مستهل المحرم سنة ثمان وثمانمائة بمكة ونشأ في كنف أبويه فحفظ القرآن وغنية المريد وبغية المستفيد لأبيه وال‍حاوي وألفية النحو ومعظم جمع الجوامع وعرض على جماعة وأحضره أبوه على جده نجم الدين وأبي اليمن الطبري ثم أسمعه على الزين أبي بكر المراغي والشموس الغراقي والشامي وابن الجزري والجمال بن ظهيرة وابن طولوبغا وشيخنا وخلق وأجاز له آخرون وحضر دروس الوجيه عبد الرحمن بن الجمال المصري في الفقه ودروس الجلال عبد الواحد المرشدي في النحو وتخرج في الفن بأبيه وحصل وقرأ وطبق وكتب بخطه فوائد بل جمع مناقب الشافعي ومعجم شيوخه وجرد رباعيات مسلم وكان له فهم وذكاء مات في جمادى الأولى سنة ست وعشرين بمكة رحمه الله وممن ذكره الفاسي ٣٤ (أبو زرعة) بن الشيخ ناصر الدين أبي الفرج محمد بن الجمال محمد بن أحمد بن محمد الكازروني المدني الشافعي ولد في ليلة مستهل رجب سنة ثلاث وثلاثين واشتغل عند أبيه وغيره ومات تقريبا سنة أربع وستين رحمه الله (أبو زرعة)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/٧٥

بن العراقي أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ٣٤ (أبو زرعة) المقدسي الرملي تلا عليه للسبع الشهاب أحمد بن أحمد بن محمد الرملي الماضي وما علمت ترجمته ٣٤٣ (أبو زيد) الحسني المعروف بالمصافح لقيه النجم بن النبيه وصافحه وقال إن بينه وبين النبي

أربعة وذلك كذب قال النجم وكان أعمى يحسن الكتابة حسبما شاهدته منه في تلك الحالة (أبو زيد) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون." (١)

"وارتحل إلى القاهرة ودخل الشام وحلب وزار بيت المقدس والخليل وسمع من شيخنا بالقاهرة ودمشق وبها فقط من التقي بن قاضي شهبة والبرهان الباعوني وتكرر دخوله للقاهرة وكتب بخطه الكثير وعمر وانقطع ببيته مع كونه أحد المؤذنين مديما للتلاوة ولقيته به في شعبان سنة سبع وثمانين فسمعت عليه بعض الصحيح ثم قدم مع ولده محمد القاهرة مع ضعفه في البحر فأدركته منيته بها في رمضان سنة تسع وثمانين رحمه الله ٣٨ (أبو الفتح) بن إبراهيم القطوري ثم القاهري **ممن قرأ القرآن** وجاور مع أبيه في سنة إحدى وخمسين وسمع على أبي الفتح المراغي ثم تكررت مجاوراته بعد ذلك مع ملازمته الكتسب في البز وغيره وتودده وعقله وأنشأ دارا حسنة على بركة جناق وربما خطب وقرأ في بعض الجوق ثم ضعف حاله وتحرك مع ذلك في موسم سنة اثنتين وتسعين وهيأ حاله ولم أطرافه بل اكترى فعاقت القدرة بحيث كانت منيته في ربيع الثاني من التي تليها ونعم الرجل كان رحمه الله ٣٨ (أبو الفتح) بن أحمد بن عبد اللطيف بن زائد أخو عبد الباسط وقريب عبد اللطيف وأبي سعد المذكورين وسبط أخت أبي سعد ويعرف كسلفه بابن زائد ممن حفظ القرآن وغيره وعرض ودخل وعدن وزار المدينة وسمع مني بمكة ومات بينها وبين وادي مروهم عائدون به منه اليها في جمادى الثانية سنة تسعين ودفن بالمعلاة ٣٨٣ (أبو الفتح) بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم البلقيني الأصل المكي الشاذلي مات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين أرخه ابن فهد ٣٨٤ (أبو الفتح) بن أحمد بن عمر بن عياد الأنصاري المدني مات في ربيع الأول سنة خمس أرخه أبو حامد المطري ووصفه برفيقنا وصاحبنا رحمه الله وقضى عنه تبعاته وأحسن الخلافة على أولاده قال وكان فيه خير وعقل وحسن عشرة جزاه الله عنا خيرا ٣٨٥ (أبو الفتح) بن أحمد بن عيسى المغربي الأصل المكي الشهير بالحمامي مات في جمادى الثانية سنة خمس وتسعين ودفن على أبيه بالمعلاة (أبو الفتح) بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن وفا في المحمدين ٣٨٦ (أبو الفتح) بن إسماعيل بن علي بن محمد بن داود المكي الزمزمي ابن أخي شيخنا البرهان إبراهيم بن علي وأخو نابت

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١/١١١

ووالد الجمال محمد وأحمد الماضيين مات بمكة في صفر سنة اثنتين وثمانين أرخه ابن فهد عن ثلاث وستين سنة وكان قد حفظ المنهاج وألفية النحو." (١)

"٢٧٠ أحمد بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن علي بن عمر بن حمزة الشهاب العمري الحراني الأصل المدني الحنفي والد عبد القادر ومحمد وعلي وابن عم حمزة ابن عبد الله الآتيين ويعرف بالحجار **ممن قرأ القرآن** وحضر المجالس وسمع على الجمال الكازروني في سنة سبع وثلاثين في البخاري ثم سمع مني بالمدينة وهو خير يتكسب هو وابن عمه - المشار إليه - بالقبان وعمل الشمع وبيدهما تقدمة الفراشين بباب السلام وهو حي في سنة اثنتين وتسعمائة.

٢٧١ - أحمد بن محمد بن خليفة بن المنتصر المدني الآتي أخوه الصديق وأبوهما سمعوا على الزين المراغي إلى سنة اثنتين وثمانمائة.

٢٧٢ - أحمد بن محمد بن روزبة بن محمود بن إبراهيم بن أحمد الصفي أبو العباس ابن الشمس أبي الأيادي ابن الجمال أبي الثناء الكازروني الأصل المدني الشافعي ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وحفظ القرآن في صغره وجوده ونشأ غير مخالط للصبيان بل يحضر المواعيد ومجالس الوعظ ويكثر البكاء والانتحاب بحيث يتعجب من صدور مثل هذا من ابن سبع ثم صحب البرهان إبراهيم بن رجب السلماني الشافعي وقرأ عليه جميع الحاوي من نسخة كتبها بخطه الجيد المنسوب وانتهت قراءته له في شوال من سنة خمسين سنة كتابته له وجميع ألفية ابن معطي قراءة حسنة في مجالس آخرها يوم الجمعة رابع ربيع الثاني من التي بعدها وحفظهما وأخذ عنه العلم والتصوف وحصل منهما طرفا جيدا وكذا حفظ التنبيه والمنهاج الأصلي ثم ارتحل لدمشق في آخر اثنتين وخمسين وقطنها سنة ثلاث ولم يخرج منها لغيرها إلا لزيارة بيت المقدس ودأب الاشتغال حتى فاق وأذن له في الفقه وأصوله والعربية وعاد في آخرها لبلده ولزم الاشتغال إلى آخر سنة سبع وخمسين فرجع إلى دمشق أيضا وداوم التحصيل حتى ترقى في العلوم الماضية وبرع في المعاني والبيان والكلام وأذن له في الإفتاء - فضلا عن التدريس - جماعة من شيوخه كالبهاء بن أبي البقاء السبكي وعبد الوهاب الأخميمي والعمادين الحسباني وابن كثير والقاضي الشمس محمد بن قاضي شهبة الشافعيين وفي النحو شيخه فيه أبو العباس أحمد بن محمد العنابي المالكي ثم رجع إلى بلده آخر سنة ثمان ولزم الإقراء حتى انتفع به جماعة لمزيد شفقته وصبره وحسن تعبيره واحتماله لمن يجافيه وإحسانه لمن يسيء إليه كل ذلك مع مداومته على العبادة بحيث لم يتفرغ للتصنيف معها نعم له تعليق

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٢٢/١١

لطيف في الفقه سماه منتهى الهمة في تصحيح التتمة لأبي النعمان بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف التبريزي وشرح مسألة استعمال الطرف الطاهر من الحاوي واستيعاب أقسامها ومفاهيمها بحسب التيسير وتوجيه ما منع في مبادىء النظر من تخصيص الروضة بما بين." (١)

"فرحمه الله وإيانا وخلفه في التدريس أخوه العز عبد السلام كما سيأتي وأفرد له ترجمة في كراسة ووصفه في أولها بأخي وسيدي وشيخي الشيخ الإمام العالم العامل العلامة المحقق المتقن المدقق الحبر المفيد ذو الفضائل الحميدة والعلوم العديدة شيخ وقته وفريد بلده العابد الناسك الورع السالك الخاشع التقي المتقي الرباني وقال ابن فرحون نال الدرجة العليا في الصلاح والدين والعلم المتين قال وكان لي كالولد البار تغمده الله برحمته فما كان أحسن خصاله الحميدة وأخلاقه السعيدة وآرائه الرشيدة قلت وقد رأيت بخطه نسخة من الدراية في اختصار الرعاية للشريف بن البارزي وسمع شيئا من أوله على شيخه البرهان السلماسي عن مؤلفه وكذا كتب رسالة للعماد أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي في سنة ثلاث وخمسين بالخانكاه الشميساطية من دمشق وقرأها في يوم الجمعة خامس عشر شعبان على أبي العباس بن حسن ا بن محمد عبد الخالق الواسطي بسماعه لها على الذهبي بسماعه من المؤلف وصحح المسمع.

٢٧٣ – أحمد بن محمد بن سليمان المدني سمع في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة على الجمال المطري وكافور الخضري في تاريخ المدينة لابن النجار.

٢٧٤ – أحمد بن محمد بن سنبل بضم المهملة ثم نون ساكنة وآخره لام من موالي بعض خدم المسجد ولذا يقال له الظاهري المدني الحنفي ممن قرأ القرآن وسمع مني بالمدينة مات عن بضع وعشرين سنة في السنة المتوفى فيها الشمس المراغي وهي سنة فكان لا بأس به.

٢٧٥ – أحمد بن محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام القرشي الأسدي المدني ممن جالس الواقدي خامس خمسة من آبائه كما مضى في جده الضحاك بن عثمان.

٢٧٦ – أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد الشهاب أبو العباس بن أبي الفتح العثماني الأموي القاهري ثم المدني المالكي أخو عبد الرحمن ا‌لآتي قدم المدينة فتزوج ابنة البدر عبد الله بن محمد بن فرحون وأولادها عدة منهم عبد الملك الآتي وستيت زوجة الشهاب النشوي وقرأ على

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ١/١٣٦

التاج عبد الوهاب بن صالح وكذا اشتغل على الكمال محمد بن زين الدين وكان يحفظ من مقدمة ابن فرحون لشرح ابن الحاجب ويسردها فربما يروح بذلك واستقر في قضاء المالكية وظيفة صهره بالمدينة عوضا عن الشمس بن القصبي السخاوي في سنة تسع وستين فأقام أربعة أشهر ثم انفصل ورجع إلى القاهرة فكان منيته بحلب أو حماة قريبا من سنة سبعين." (١)

"النيابة عنه حتى مات بالقاهرة في أثناء سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وكانت إقامته بالمدينة سنة تسع وبعض التي تليها وذكره المجد فقال كان إماما فاضلا وخبيرا مناضلا قدم المدينة في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة متوليا مستقلا بالحكم والخطابة والإمامة بعد أن باشرها مدة من السنين نيابة عن صهره القاضي شرف الدين فلما استقل بالمناصب حاول أن يسلك مسلك صهره بما يناسب فوطىء الناس بقدم الصلابة ونشر عليهم علم المهابة وشدد على الإفراط والإسراف وبلغ في مكايدتهم حد الإفراط والإسراف إلى أن كتب إلى السلطان يشكو من الأمير طفيل غير مكترث بأن ينسب في ذلك إلى الرأي الفيل ولم يبال فيه من صروف دهره وارتكب ذلك اقتداء بصهره فلما بلغ طفيلا الخبر أظهر الغضب وما صبر وحصل في حق القاضي منه تهديد وأرعد وأبرق بالوعيد الشديد فلم يسمع القاضي غير التولي عن إبعاده وقصره عن المدينة الشريفة وابتعاده فتوجه إلى مكة بنية الاعتمار وفي صحبته جماعة من الفقهاء الأخيار والخدام الكبار واستناب بالمدينة نائبا واستمر بقية العام بمكة غائبا وسافر في الموسم إلى القاهرة وانتقل عام أحد وخمسين إلى الدار الآخرة.

٩١١ – حسن بن أحمد بن محمد بن عبد الله الدواخلي نسبة لمحلة الدواخل من الغربية تحول منها إلى القاهرة ثم جاور بالحرمين الشريفين مدة وسمع مني فيهما ثم تزوج فتاة يحيى بن فهد بعد موته وتحول إلى طيبة فأقام بها وصار ناقص الحركة قليلا في مشيه وهو **ممن قرأ القرآن** واشتغل قليلا ولا بأس به.

٩١٢ – الحسن بن أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي المدني مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعي ثقة يروي عن أبيه أسامة بن زيد رضي الله عنه وعنه موسى بن أبي سهل النبال قال ابن سعد كان قليل الحديث وقال ابن المديني حديثه مديني رواه شيخ ضعيف عن مجهول عن آخر مجهول يعني حديثه في حب الحسن والحسين وقد قال فيه الترمذي إنه حسن غريب وصححه ابن حبان والحاكم وذكره ابن حبان في الثقات وهو في التهذيب.

٩١٣ – الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد موسى بن عبد الله بن موسى ابن عبد الله بن

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ١/١٣٨

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو الفتوح الحسيني المكي أمير مكة وليها بعد أخيه عيسى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة فدام ستا وأربعين سنة وخرج عن طاعة الحاكم العبيدي صاحب مصر ودعا لنفسه وخطب له بالخلافة ولقب بالراشد بالله وتابعه أهل الحرمين وأخذ ما على الكعبة من الحلية وضربه دراهم وأوصى له رجل من جدة بمائة ألف ليصون بها تركته والودائع التي عنده فاستولى على ذلك كله وخطب." (١)

"المسجد الشريف ممن قرأ القرآن ودخل مصر مرافقا للجمال الكازروني وغيره وكان يقول لبنيه كأنه يحرضهم على عدم دخولها بعت قبعي حتى أكلت به وأنجب الشهاب أحمد وأبا الفتح محمدا وغيرهما من الإناث ومات في سنة سبع وأربعين وثمانمائة عن اثنتين وستين سنة ورأيته فيمن سمع هو وابناه في البخاري على الجمال الكازوني سنة سبع وثلاثين.

٣٥٩٦ - محمد بن إبراهيم بن المطلب بن السائب بن أبي وداعة بن ميسرة: أبو عبد الله السهمي المدني قال إبراهيم بن المنذر الحزامي عن أبيه وموسى بن عبد الله بن أبي أمية المخزومي وغيرهما وعنه إبراهيم بن المنذر وعبد الرحمن بن عبد الملك بن شبة ذكره ابن حبان في الثقات وهو في التهذيب.

٣٥٩٧ - محمد بن إبراهيم: يأتي في ابن أبي حميد.

٣٥٩٨ - محمد بن إبراهيم: له ذكر في أبي الحسن الخراز.

٣٥٩٩ - محمد بن أبي بن كعب بن معاذ الأنصاري: من بني عمرو بن مالك بن النجار من أهل المدينة ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأمه أم الطفيل ذكره مسلم في ثالثة تابعي المدنيين وحدث عن أبيه وعمر وعنه الحضرمي بن لاحق وبشر بن سعيد وحديثه عنه في الصرف وكان ثقة قليل الحديث قاله ابن سعد وإنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكذا ذكره أبو بكر الجعابي وأبو نعيم وغيرهما في الصحابة لإدراكه وقال خليفة: في الطبقة الأولى من أهل المدينة كان شقيق الطفيل قتل بالحرة سنة ثلاث وستين ذكر في التهذيب وثاني الإصابة وتاريخ البخاري وابن أبي حاتم وثانية ابن حبان.

٣٦٠٠ - محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ بن سعاد بن إبراهيم بن يوسف بن الجماز: والأمين والجلال أبو عبد الله وأبو طيبة الأقشهري ثم القونوي الخلاطي المحتد نزيل المدينة ولد بأقشهر "بلد بقربه تخمينا" في سنة خمس وستين وستمائة وارتحل إلى مصر والمغرب فسمع بالأندلس من أبي جعفر بن الزبير وغيره وبمصر من بعض شيوخها وانقطع بالمدينة النبوية حتى مات في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ولقبه القطب

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ١/٢٧٢

الحلبي بها وترجمته في تاريخه وناوله نصيفا له فيمن دفن بأشرف البقاع سماه الروضة وذكره شيخنا في درره بدون سعاد وعندي توقف في الجمع بينها وبين معاذ بل أظن أن الصواب أحدهما فقط قال شيخنا: وجمع رحلته إلى المشرق والمغرب في عدة أسفار قال: وجمع كتابا فيه أسماء من دفن بالبقيع "وهو المسمى بالروضة" وحدث عنه أبو الفضل النويري قاضي مكة قلت: وروى عنه بالإجازة أبو الطيب محمد بن عمار بن علي بن أسعد السحولي المكي وأثبت التقي الفاسي في نسبه سعادا وقال فيه: جلال الدين أبو عبد الله وأبو طيبة وقال: إنه سمع الكثير." (١)

"الباب الخامس والأربعون: عدله ورئاسته

...

الباب الخامس والأربعون: في ذكر عدله ورئاسته

ذكر ابن الجوزي عن عامر الشعبي قال: "قال عمر رضي الله عنه: "والله لقد لان قلبي حتى لهو ألين من الزبد، ولقد اشتد قلبي حتى لهو أشد من الحجر"١.

وعن عروة٢ قال: "كان عمر رضي الله عنه إذا أتاه الخصمان برك على ركبتيه وقال: "اللهم أعني عليهما فإن كل واحد منهما يريدني عن ديني"٣.

وعن أبي فراس٤ قال: "خطب عمر رضي الله عنه فقال: "أيها الناس إنما كنا نعرفكم إذ بين ظهرينا النبي صلى الله عليه وسلم وإذ ينزل الوحي، وإذ ينبئنا الله من أخباركم، ألا وإن النبي صلى الله عليه وسلم قد انطلق وانقطع الوحي، ألا وإنما نعرفكم بما نقول لكم: من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا، وأجبناه عليه، ومن أظهر لنا شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه، سرائركم بينكم وبين ربكم، ألا إنه قد أتى علي حين وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد الله وما عنده، فقد خيل إلي بآخره٥ أن رجالا قد قرأوه يريدون به ما عند الناس، فأريدوا الله بقراءتكم، وأريدوه بأعمالكم، ألا وإني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم، ولا ليأخذوا أموالكم، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم

---

١ ابن الجوزي: مناقب ص ٩٤، أبو نعيم: الحلية ٥/١، المتقي الهندي: كنز العمال ٥٨٥/١٢، وهو ضعيف، لانقطاعه.

٢ ابن الزبير.

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٤٠٩/٢

٣ ابن سعد: الطبقات ٢٨٩/٣، وفي إسناده الواقدي، وابن الجوزي: مناقب ص ٩٤.

٤ في الأصل: (فارس) ، وهو تحريف. وهو أبو فراس الهندي، قيل اسمه: الربيع بن زياد، مقبول من الثانية. (التقريب ص ٦٦٥) .

٥ في الأصل: (آخر) .." (١)

"ذلك فعاتبوهم"١.

وعن أبي فراس قال: قال عمر رضي الله عنه: "أيها الناس إنما كنا نعرفكم إذ بين أظهرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذ ينزل الوحي وينبئنا الله من أخباركم، فقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي، وإنما نعرفكم بها٢ فأقول لكم: من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا، وأحببناه عليه، ومن أظهر منكم شرا ظننا به شرا / [١٠٠ / أ] وأبغضناه عليه، سرائركم بينكم وبين ربكم، ألا وإنه قد أتى علي حين، وأنا أرى أنه **من قرأ القرآن** إنما يريد الله وما عنده وقد خيل إلي بآخرة أن رجالا يقرؤونه، يريدون ما عند الناس، فأريدوا الله بقراءتكم وأعمالكم"٣.

وعن عبد الله بن عكيم٤، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إنه لا حلم أحب إلى الله من حلم إمام ورفقه، ولا جهل أبغض إلى الله من جهل إمام وخرقه٥، ومن يعمل بالعفو بين ظهرانيه، فإن العافية من فوقه، ومن ينصف الناس من نفسه يعطى الظفر في أمره، والذل في الطاعة أقرب إلى البر من التعزز٦ في المعصية"٧.

---

١ ابن الجوزي: مناقب ص ١٨٥، هو ضعيف لانقطاعه، حبيب بن أبي ثابت لم يدرك عمر.

٢ في مسند أحمد: (بما تقول) ، وفي مناقب عمر: (بها فأقول) ، وفي هامش الأصل: (لعله: أظهرتم) .

٣ سبق تخريجه ص ٥٥٤.

٤ في الأصل: (حكيم) ، وهو تحريف. وهو الجهني.

٥ الخرق - بالضم - الجهل والحمق، وقد خرق يخرق خرقا فهو أخرق والاسم الخرق بالضم. (النهاية ٢٦/٢) .

٦ في الأصل: (التعزر) ، وهو تصحيف.

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٤٦٥/٢

٧ هناد: الزهد ٢/٦٠٢، وإسناده ضعيف، فيه عبد الرحمن بن إسحاق ضعيف. (التقريب رقم ٣٧٩٩) ، وابن الجوزي: مناقب ص ١٨٦، والمتقي الهندي: كنز العمال ٥/٧٧٠، ونسبه لهناد.." (١)

"٨٠٧ -[٢٩٠٥] "**من قرأ القرآن** واستظهره" قال في النهاية: أي حفظه، تقول قرأت القرآن عن ظهر قلبي، أي قرأته من حفظي.." (٢)

"٨١٣ -[٢٩١٧] "**من قرأ القرآن** فليسأل الله به".." (٣)

"والرابع: من أحصاها علما وإيمانا، قاله الأزهري.

والخامس: أن يكون المعنى **من قرأ القرآن** حتى يختمه لأنها فيه، زاد في النهاية.

وقيل: من استخرجها من كتاب الله، وأحاديث رسوله، لأنه - صلى الله عليه وسلم - لم يعدها لهم، إلا ما جاء في رواية عن أبي هريرة وتكلموا فيها، وقيل: أراد من أخطر بباله عند ذكرها معناها، [وتفكر] في مدلولها معظما لمسماها، ومقدسا ومعتبرا بمعانيها، ومتدبرا، راغبا فيها وراهبا".

وقال القرطبي: " المرجو من كرم الله تعالى أن من حصل له إحصاء هذه الأسماء على إحدى هذه المراتب مع صحة النية أنه يدخل الجنة، وقال النووي: " معنى أحصاها حفظها هكذا فسره البخاري، والأكثرون، ويؤيده أنه ورد في رواية في الصحيح: "من حفظها دخل الجنة".

قال الطيبي: " أراد بالحفظ القراءة بظهر القلب، وقد اختلف في هذا العدد هل المراد به حصر الأسماء في هذه العدة، أو أنها أكثر من ذلك ولكن اختصت هذه بأن من أحصاها دخل الجنة.." (٤)

"[١٣٤٦] استمتع من قوتي الخ أي انتفع في زمن قوتي وشبابي فإن الشيخ الكبير يكتب له ما كان يعمل في حال اجتهاده وقوته ولما علم صلى الله عليه وسلم انه لا يطيق ذلك بل يقتر ويكسل أحيانا منعه عن ذلك م ولأن الغرض من القراءة الترتيل وتدبر المعاني كما قال جل ذكره ورتل القرآن ترتيلا وذا لا يحصل بقراءة القرآن في ليلة واحدة كما هو مشاهد في زماننا فكان الإكتفاء على رعاية الحال أولى ١٢ إنجاح فاقرأه في سبع وفي البخاري ولا تزد على ذلك قال القسطلاني وغيره ليس النهي للتحريم كما ان الأمر في جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب خلافا لبعض الظاهرية حيث قال بحرمة قراءته في أقل من ثلاث

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٢/٦٨٤

(٢) قوت المغتذي على جامع الترمذي السيوطي ٢/٧٢٧

(٣) قوت المغتذي على جامع الترمذي السيوطي ٢/٧٣٦

(٤) قوت المغتذي على جامع الترمذي السيوطي ٢/٨٦٧

قال النووي وأكثر العلماء على أنه لا تقدير في ذلك وإنما بحسب النشاط والقوة فعلى هذا يختلف باختلاف الأحوال والاشخاص فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له ان يقتصر على القدر الذي لا يخل به المقصود من التدبر واستخراج المعاني وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين يستحب له ان يقتصر على القدر الذي لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالأولى له الاستكثار ما أمكنه من غير خروج الى الملال هذا كله من الفتح وفي الإتقان قال أبو الليث في البستان ينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة انه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقدأدى حقه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على جبرائيل عليه السلام في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره ويكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوما نص عليه أحمد انتهى

قوله

[١٣٤٧] لم يفقه الخ قال الطيبي أي لم يفهم ظاهر معانيه وأما فهم دقائقه فلا يفي به الاعمار والمراد نفي الفهم لا نفي الثواب وقال الشيخ ظاهره المنع من ختم القرآن في أقل من هذه المدة ولكنهم قالوا قد اختلفت عادات السلف في مدة الختم فمنهم من كان يختم في كل شهرين ختمة وآخرون في كل شهر وفي كل عشر وفي اسبوع الى أربع وكثيرون في ثلاث وكثيرون في يوم وليلة وجماعة ثلاث ختمات في يوم وليلة وختم بعض ثماني ختمات في يوم وليلة والمختار أنه يكره التأخير في الختمة أكثر من أربعين يوما وكذا التعجيل من ثلاثة أيام والأولى أن يختم في الاسبوع والحق أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص انتهى

قوله

[١٣٥٠] ان تعذبهم الخ هذه الآية من قول عيسى عليه السلام في حق قومه وكأنه عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم حال أمته على الله سبحانه واستغفر لهم لمعات

قوله

[١٣٥٤] ربما جهر الخ فيجوز كل من الامرين واختلفوا في الأفضل خارج الصلاة ورجح كلا الطائفة والمختاران ما كان اوفر في الخشوع وأبعد عن الرياء فهو أفضل

قوله." (١)

"[٤٣١٢] لست هناكم أي لست بالمكان الذي تظنوني فيه من الشفاعة وهناك إذ الحق به كاف الخطاب يكون للبعيد من المكان المشار اليه أي انا بعيد من مكان الشفاعة ومقامها لمعات فإنه أول رسول قيل ومن قبله أي قبل نوح كانوا أنبياء غير مرسلين كآدم وإدريس فإنه جد نوح على ما ذكره المؤرخون قال القاضي عياض قيل ان إدريس هو الياس وهو في بني إسرائيل فيكون متأخرا عن نوح فيصح ان نوحا أول نبي مبعوث أي مرسل مع كون إدريس نبيا مرسلا وأما ادم وشيث فهما وان كانا رسولين الا ان آدم أرسل الى بنيه ولم يكونوا كفارا بل أمر بتعليمهم الإيمان وطاعة الله شيئا كان خلفه فيهم بعده بخلاف نوح فإنه مرسل الى كفار الأرض وهذا أقرب من القول بأن ادم وإدريس لم يكونا رسولين وقيل أول نبي بعثه الله أي من أولى العزم وعلى هذا فلا اشكال سيد

قوله غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم يكن له مانع من مقام الشفاعة قال القاضي قيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمته بعدها وقيل المراد به ما وقع منه صلى الله عليه وسلم عن سهو وتأويل حكاه الطبري وقيل ما تقدم لأبيه آدم وما تأخر من ذنوب أمته وقيل المراد انه مغفور له غير مواخذ بذنب لو كان وقيل هو تنزيه له من الذنوب (مرقاة)

قوله فامشي بين السماطين السماط الصف من الناس يقال بين السماطين أي بين الصفين (إنجاح الحاجة)

قوله فيحد لي حدا بأن يوصف لي بصفات من أراد الله تعالى نجاتهم (إنجاح)

قوله يشفع يوم القيامة ثلاثة الخ أي بطريق العموم يؤذن لهم والا فقد صح ان الصبي يشفع لأبويه وشفاعته مقصورة عليهما وكذلك يؤذن من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار كما رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة والدارمي (إنجاح)

قوله كنت امام النبيين الخ قال العلماء لم يقل هذا فخرا بل صرح بنفي الفخر بقوله غير فخر وانما قاله

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/٩٦

لوجهين أحدهما امتثال قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث والثاني انه من البيان الذي يجب عليه تبليغه الى أمته ليعرفوه أو يعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويوفروه صلى الله عليه وسلم بما يقتضي مرتبه كما أمرهم الله تعالى وهذا الحديث دليل لتفضيله صلى الله عليه

وسلم

على الخلق كلهم لأن مذهب أهل السنة ان الادميين أفضل من الملائكة وهو صلى الله عليه وسلم أفضل الادميين وغيرهم واما الحديث الاخر لا تفضلوا بين الأنبياء فجوابه من خمسة أوجه أحدها انه صلى الله عليه وسلم قال قبل ان يعلم انه امام النبيين وانه سيد ولد ادم فلما علم أخبر به والثاني قاله ادبا وتواضعا والثالث ان النهي انما هو عن تفضيل يؤدي الى تنقيص المفضول والرابع انما نهى عن تفضيل يؤدي الى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث والخامس ان النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وانما التفاضل فيها بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض كذا في النووي

قوله يسمون الجهنميين قال القاري ليست التسمية بها تنقيصا لهم بل استذكارا ليزدادوا فرحا الى فرح وابتهاجا على ابتهاج وليكون ذلك علما لكونهم عتقاء لله انتهى

قوله

[٤٣١٧] ان يدخل نصف أمتي بصيغ المعروف من المجرد وفي نسخة بصيغة المجهول فقوله نصف في الوجهين مرفوع ويروى بالمعلوم من الادخال فقوله نصف منصوب

قوله." (١)

"حديثه غرائب وأشياء ينفرد بها

وقال الدارقطني صدوق حافظ جرحه موسى بن هارون لعداوة بينهما وأنكر عليه أحاديث فأخرج أصوله بها ثم ترك روايتها

وقال عبدان الأهوازي ما رأيت صاحب حديث في الدنيا مثله

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/٣٢٠

وقال ابن عقدة سألت عنه عبد الله بن أحمد فقال لا يتعمد الكذب

وقال ابن عدي كان كثير الحديث بحقه

ة قال ابن كامل كان في الحديث وجمعه وتصنيفه إماما ربانيا

وقال الحاكم سمعت ابن أبي دارم يقول كنت ببغداد لما أنكر عليه موسى بن هارون فرفع الأمر إلى يوسف القاضي فقال موسى هذه أحاديث شاذة عن ثقات لا بد من إخراج الأصول بها فقال المعمري قد عرف من عادتي أن كنت إذا رأيت حديثا غريبا عند شيخ لا أعلم عليه إنما كنت أقرأه من كتاب الشيخ وأحفظه فلا أصل لهذا مات في محرم سنة خمس وتسعين ومائتين

٦٦٥ - موسى بن إسحاق القاضي

الإمام الحافظ أبو بكر الأنصاري الخطمي الفقيه الشافعي

قاضي نيسابور ثم الأهواز آخر من قرأ القرآن على قالون من جملة العلماء

قال ابن أبي حاتم ثقة صدوق

وقال ابن كامل فصيح كثير السماع مجود وعنه سمعت من أبي كريب ثلاثمائة ألف حديث." [١]

"وأخرج أيضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: لو أعلم أني إذا سافرت أربعين ليلة أعربت آية من كتاب الله لفعلت.

وأخرج أيضا من طريق الشعبي، قال: قال عمر: من قرأ القرآن وأعربه كان له عند الله أجر شهيد.

قلت: معنى هذه الآثار عندي إرادة البيان والتعبير، لأن إطلاق الإعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث، ولأنه كان في سليقتهم لا يحتاجون إلى تعليمه، ثم رأيت ابن النقيب جنح إلى ما ذكرته وقال بجواز أن يكون المراد الإعراب الصناعي، وفيه بعد.

وقد يستدل له بما أخرجه السلفي في الطيوريات من حديث ابن عمر - مرفوعا: أعربوا القرآن يدلكم على تأويله.

وقد أجمعوا على أن التفسير من فروض الكفاية، وأجل العلوم الشرعية.

قال الأصبهاني: أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن، بيان ذلك أن شرف الصنعة إما لشرف موضوعها مثل الصياغة، فإنها أشرف من الدباغة، لأن موضوع الصياغة الذهب

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٢٩٥

والفضة، وهما أشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة.
وإما بشرف غرضها، مثل صناعة الطب، فإنها أشرف من صناعة
الكناسة، لأن غرض الطب إفادة الصحة، وغرض الكناسة تنظيف المستراح.
وإما بشدة الحاجة إليها، كالفقه، فإن الحاجة إليه أشد من الحاجة إلى الطب، إذ ما من واقعة في الكون من أحد من الخلق إلا وهي مفتقرة إلى الفقه، لأن به انتظام صلاح أحوال الدنيا والدين، بخلاف الطب فإنه يحتاج إليه بعض الناس في بعض الأوقات.
إذ عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاثة، أما
من جهة الموضوع فلأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة.
ومعدن كل فضيلة، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه.." (١)

"(رتل القرآن ترتيلا) ، أي بينه وتمهل في قراءته بالمد
وإشباع الحركات وبيان الحروف، وذلك معين على التفكر في معاني القرآن.
بخلاف الهذ الذي لا يفقه صاحبه ما يقول، ولذا كان - صلى الله عليه وسلم - يقطع في قراءته حرفا حرفا ولا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل، ولا بآية عذاب إلا وقف وتعوذ.
وقام بآية من القرآن ليلة: (إن لدينا أنكالا وجحيما (١٢) وطعاما) .
وكان يصعق لبعض الآيات.
وقد أفرد الناس في آداب تلاوته تواليف كالنووي والغزالي وغيرهما.
وسنذكر منها الإشارة إلى بعضها: أخرج من حديث عبيدة المالكي مرفوعا
وموقوفا: يا أهل القرآن لا تتوسدوا القرآن، واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار، وأفشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون.
وقد كان للسلف في قدر القراءة
عادات، فأكثر ما ورد في قراءة القرآن من كان يختم في اليوم والليلة ثمان مرات، أربعا في الليل، وأربعا في النهار.
ويليه من كان يختم في اليوم والليلة أربعا، ويليه

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ١٠١/١

ثلاثا، ويليه ختمتين، ويليه ختمة.

ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين، ويليه من

كان يختم في كل ثلاث، وهو حسن.

وكره جماعة الختم في أقل من ذلك، لما روى أبو داود والترمذي - وصححه، من حديث عبد الله بن عمر - مرفوعا: لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث.

ويليه من ختم في أربع، ثم في خمس، ثم في ست، ثم في سبع، وهذا أوسط

الأمور وأحسنها، وهو فعل الأكثرين من الصحابة وغيرهم.

ويلي ذلك من ختم في ثمان، ثم في عشرة، ثم في شهر، ثم في شهرين.

أخرج ابن أبي داوود، عن مكحول، قال: كان أقوياء أصحاب رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - يقرأون القرآن في سبع.

وبعضهم في شهر. وبعضهم في شهرين.

وبعضهم في أكثر من ذلك.

وقال أبو الليث - في البستان: ينبغي للقارئ أن يختم في السنة مرتين إن لم

يقدر على الزيادة.." (١)

"وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة، قال: من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه، لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين.

وقال غيره: يكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوما بلا عذر.

وقال النووي في الأذكار: المختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص.

فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له كمال فهم ما يقرأ، وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم، أو فصل الحكومات، أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله.

وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين

فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل أو الهذرمة في القراءة.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ١٩٣/٢

ونسيانه من أعظم الذنوب، كما صح: عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا
أعظم من سورة القرآن أو آية أوتيها رجل فنسيها.
ويستحب الوضوء لقراءته.
وإذا كان يقرأ فعرضت له ريح أمسك عن
القراءة حتى يستتم خروجها.
وكذلك إن كان يكتبه.
ويطيب فمه ما أمكنه، ويجلس مستقبلا متخشعا خائفا وجلا، مطرقا رأسه حياء ممن هو يخاطبه.
ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
وليحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة.
ولا يحتاج إلى نية إلا إذا نذرها خارج الصلاة، فلا بد من نية الفرض أو النذر.
وقال في شرح المهذب: واتفقوا على كراهة الإفراط في الإسراع، قالوا:
وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزءين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل.
وفي النشر: اختلف هل الأفضل الترتيل، وقلة القراءة، أو السرعة مع
كثرتها، وأحسن بعض أئمتنا فقال: إن ثواب قراءة الترتيل أجل قدرا، وثواب الكثرة أكثر عددا، لأن بكل حرف عشر حسنات.
ويستحب البكاء عند تلاوته، والتباكي لمن لا يقدر عليه، والحزن والخشوع، قال تعالى: (ويخرون للأذقان يبكون) .." (١)

"قال: وصفته أن يقف بعد كل سورة وقفة ويقول: الله أكبر، وكذا قال
سليم الرازي من أصحابنا في تفسيره: يكبر بين كل سورتين، ولا يصل آخر
السورة بالتكبير، بل يفصل بينهما بسكتة.
قال: ومن لا يكبر من القراء خجتهم
أن في ذلك ذريعة إلى الزيادة في القرآن، بأن يداوم عليه فيتوهم أنه منه.
وإذا فرغ من الختمة يشرع في أخرى لحديث الترمذي وغيره: أحب الأعمال
إلى الله الحال المرتحل، الذي يقرأ من أول القرآن إلى آخره، كلما حل ارتحل.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ١٩٤/٢

ومنع الإمام أحمد تكرير سورة الإخلاص عند الختم، لكن عمل الناس على خلافه.

قال بعضهم: الحكمة فيه ما ورد أنها تعدل ثلث القرآن، فيحصل بذلك ختمة.

فإن قيل: فكان ينبغي أن يقرأ أربعا، لتحصل ختمتان.

قلنا: المقصود أن يكون على يقين من حصول ختمة، إما التي قرأها، وإما التي حصل ثوابها بتكرير السورة.

قلت: وحاصل ذلك يرجع إلى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل.

وكما قاس الحلِيمي التكبير عند الختم على التكبير عند إكمال رمضان، فينبغي أن يقاس تكريره سورة الإخلاص على إتباع رمضان بست من شوال.

ويكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها، للحديث: **من قرأ القرآن** فليسأل الله، فإنه سيأتي قوم يقرأون القرآن يسألون الناس به.

وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث: **من قرأ القرآن** عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات.

ويكره أن يقول نسيت آية كذا، بل أنسيتها، للحديث الصحيح في النهي عن ذلك.

والأئمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت.

ومذهبنا خلافه، للآية: (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) .." (١)

"وذهب مالك وأكثر أصحابه إلى أنه لا يجوز للحر نكاح أمة إلا بشرطين: أحدهما عدم الطول، وهو عدم الوجود بما يتزوج به امرأة.

والآخر خوف الزنى وهو العنت، لقوله تعالى بعد ذلك: (ذلك لمن خشي العنت منكم) .

وأجاز بعضهم نكاحهن دون الشرطين على القول بأن دليل الخطاب لا يعتبر.

واتفقوا على اشتراط الإسلام في الأمة التي تتزوج، لقوله: (من فتياتكم المؤمنات) ، إلا أهل العراق فلم يشترطوه.

وإعراب (طولا) مفعول بالاستطاعة.

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ١٩٩/٢

وأن ينكح بدلا منه، فهو في موضع نصب، بتقدير إلا أن ينكحن.

ويحتمل أن يكون طولا نصب على المصدر، والعامل فيه الاستطاعة، لأنها بمعنى يتقارب.

وأن ينكحن على هذا مفعول بلاستطاعة أو بالمصدر.

(طوعت له نفسه قتل أخيه) : الضمير يعود على قابيل، وذلك أنه كان صاحب زرع، فقرب أرذل زرعه، وكان هابيل صاحب غنم

فقرب أحسن كبش عنده.

وقد قدمنا أن النار كانت حاكم آدم، فقام هابيل يصلي، فنزلت النار وأخذت كبشه، وتركت زرع قابيل، فحسده على قبول

قربانه، فقتله، وإنما حسده على نكاح أخته، لأن الله أوحى إلى آدم أن زوج ذميما من قابيل واقلما من هابيل، فأخبرهما آدم بوحي الله فرضي هابيل وأبى قابيل.

وقال: إن أختي أحسن، وكانت ولدت معه.

فقال آدم: يا بني، لا تخالف أمر الله.

فقال: لم يأمرك الله، ولكن أنت تحب هابيل وتزوجه أحسن بناتك.

فقال آدم: اذهبا وتحاكما إلى الله، فوقع منهما ما أخبر

الله به بقوله تعالى: (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما) .

كأنه تعالى يقول: أحرقت قربان سائر الأمم، ولم أجوز أن أحرق قربان حبيبي، فأمرتهم بإطعام الفقير، فإذا لم أجوز إحراق

القربان فكيف أحرق من قرأ القرآن، فلما فقد هابيل سأل عنه جميع أولاده.

فقالوا لا ندري أين هو، فاغتم غما شديدا على فقده، وبات مهموما.." (١)

"(ما أمر الله به أن يوصل) : القرابات والأرحام.

(من صلح من آبائهم وأزواجهم) :

ترتيب المعطوفات على حسبها في الوجود الخارجي، فوجود الأب سابق على وجود زوجك، وزوجك سابق على ولدك، ودخول الأنبياء الجنة إما لصلاحهم أو صلاح آبائهم، كما قال تعالى: (وكان أبوهما صالحا) .

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢/٢١٤

وقوله تعالى: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) .

أو العكس وهو أن دخول الآباء بسبب الأبناء، كما في الحديث: **من قرأ القرآن** وعمل بما فيه ألبس والده يوم القيامة تاجا أحسن من ضوء الشمس، ولذلك قال الشاطبي:

هنيئآ مريئا والداك عليهما ... ملابس أنوار من التاج والحلي.

(ما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع) :

أي لشيء يتمتغ به وينفصل عنه.

وهذه الآية إشارة إلى من يعمل للدنيا ويعمل للآخرة، وإلا

فالآخرة ليست ظرفا للدنيا بوجه.

فإذا تذكر الإنسان أيامه التي قطعها في

الشهوات ندم عليها، لأنها انقضت واضمحلت بخلاف التي قطعها في الطاعات، فإنه يفرح بها ويتنعم إذا تذكرها، فانظر من أي الفريقين تعد نفسك.

(مثل الجنة) :

الظاهر أن " الخبر مقدر، وفي الآية حذف مضافين، والتقدير مثل الجنة التي وعد المتقون مثل جنة تجري من تحتها الأنهار.

ورد على قائل هذا بأنه إن أراد بالثانية جنة الآخرة فقد شبه الشيء بنفسه.

ولا يصح أنها جنة الدنيا، لأن المشبه بالشيء لا يقوى قوته، وهنا شبه الأقوى بالأضعف.

وأجيب بأنه قد يكون الفرع أقوى من الأصل، وهو نوع من القياس.

وعند الفراء أن الخبر متأخر، وهو: (تجري من تحتها الأنهار) .

(من الأحزاب من ينكر بعضه) :

ذكر الإمام الفخر عن المفسرين إما أن تكون بعضا على بابها، وأن من ينكر بعضه فهو كافر.." [١]

"ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن.

وكره جماعات الختم في أقل من ذلك لما روى أبو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا: "لا يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث ".

وأخرج ابن داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا: "قال لا تقرؤوا القرآن في أقل من ثلاث ".

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن السيوطي ٢/٣٣٧

وأخرج أبو عبيد عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث.

وأخرج أحمد وأبو عبيدة عن سعيد بن المنذر - وليس له غيره – قال: قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ القرآن في ثلاث؟ قال: نعم إن استطعت.

ويليه: من ختم في أربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا أوسط الأمور وأحسنها وهو فعل الأكثرين من الصحابة وغيرهم.

أخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ القرآن في شهر قلت: إني أجد قوة قال: أقرأه في عشر قلت: إني أجد قوة قال: اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك ".

وأخرج أبو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن أبي صعصعة - وليس له غيره - أنه قال: يا رسول الله في كم أقرأ القرآن؟ قال: في خمسة عشر قلت: إني أجدني أقوى من ذلك قال: اقرأه في جمعة.

ويلي ذلك: من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين.." (١)

"أخرج ابن أبي داود عن مكحول قال: كان أقوياء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤون القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في أكثر من ذلك.

وقال أبو الليث في البستان: ينبغي للقارئ أن يختم في السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة.

وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه لأن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين.

وقال غيره: يكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوما بلا عذر نص عليه أحمد لأن عبد الله بن عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم نختم القرآن قال في أربعين يوما رواه أبو داود.

وقال النووي في الأذكار: المختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم أو فصل الحكومات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل أو الهذرمة في القراءة.." (٢)

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٣٦١/١

(٢) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٣٦٢/١

"مسألة

نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث أبي داود وغيره: "عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها".

وروى أيضا حديث: "من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجذم ".

وفي الصحيحين: "تعاهدوا القرآن فوالدي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها ".

مسألة

يستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره أن يذكر الله إلا على طهر كما ثبت في الحديث.

قال إمام الحرمين: ولا تكره القراءة للمحدث لأنه صح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث.

قال في شرح المهذب: وإذا كان يقرأ فعرضت له ريح أمسك عن القراءة حتى يستقيم خروجها. وأما الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب وأما متنجس الفم فتكره له القراءة.

وقيل: تحرم كمس المصحف باليد النجسة.." (١)

"وكذا قال سليم الرازي من أصحابنا في تفسيره: يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة. قال: ومن لا يكبر من القراء حجتهم أن في ذلك ذريعة إلى الزيادة في القرآن بأن يداوم عليه فتوهم أنه منه.

وفي النشر: اختلف القراء في ابتدائه هل هو من أول الضحى أو من آخرها؟ وفي انتهائه: هل هو أول سورة الناس أو آخرها؟ وفي وصله بأولها أو آخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني على أصل وهو أنه: هل هو لأول السورة أو لآخرها وفي لفظه فقيل: الله أكبر وقيل: لا إله إلا الله والله أكبر وسواء في التكبير في الصلاة وخارجها صرح به السخاوي وأبو شامة.

مسألة

يسن الدعاء عقب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا: "من ختم القرآن فله دعوة مستجابة ".

وفي الشعب من حديث أنس مرفوعا: "من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١/٣٦٣

واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه ".

مسألة

يسن إذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقب الختم لحديث الترمذي وغيره: "أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل ".

وأخرج الدارمي بسند حسن عن ابن عباس عن أبي بن كعب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ افتتح." (١)

"من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى: ﴿أولئك هم المفلحون﴾ ، ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام.

مسألة

عن الإمام أحمد أنه منع من تكرير سورة الإخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه. قال بعضهم: والحكمة فيه ما ورد أنها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمة.

فإن قيل: فكان ينبغي أن تقرأ أربعا ليحصل له ختمتان!.

قلنا: المقصود أن يكون على يقين من حصول ختمة إما التي قرأها وإما التي حصل ثوابها بتكرير السورة. انتهى.

قلت: وحاصل ذلك يرجع إلى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند إكمال رمضان فينبغي أن يقاس تكرير سورة الإخلاص على إتباع رمضان بست من شوال.

مسألة

يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها. وأخرج الآجري من حديث عمران بن الحصين مرفوعا: "من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيأتي قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس به ".

وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث: "من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات ".." (٢)

"المجلد الثاني

النوع السادس والثلاثون: في معرفة غريبه

...

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٣٨٤/١

(٢) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٣٨٥/١

بسم الله الرحمن الرحيم

النوع السادس والثلاثون: في معرفة غريبه

أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون: منهم أبو عبيدة وأبو عمر الزاهد وابن دريد. ومن أشهرها كتاب العزيزي فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه أبو بكر بن الأنبا ري.

ومن أحسنها المفردات للراغب ولأبي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين.

قال ابن الصلاح: وحيث رأيت في كتاب التفسير: "قال أهل المعاني "، فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن كالزجاج والفراء والأخفش وابن الأنبا ري. انتهى.

وينبغي الاعتناء به فقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعا: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه ".

وأخرج مثله عمر وابن عمر وابن مسعود موقوفا.

وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعا: " من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات ". المراد بإعرابه معرفة معاني ألفاظه وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لأن القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها.." (١)

"وأخرج أحمد والترمذي من حديث شداد بن أوس: "ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى إلا وكل الله به ملكا يحفظه فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى يهب".

وأخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو: "من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من يجد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله"

وأخرج البزار من حديث أنس إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره"

وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر: "ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوما وهم به رضوان"

الحديث وأخرج أبو يعلى والطبراني من حديث أبي هريرة: "القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه" وأخرج أحمد وغيره من حديث عقبة بن عامر: "لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار" قال أبو عبيد: أراد بالإهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن. وقال غيره: معناه من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير. وقال ابن الأنباري معناه أن النار لا تبطله ولا تقلعه من الأسماع التي وعته والأفهام التي حصلته

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٣/٢

كقوله في الحديث الآخر "أنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء" أي لا يبطله ولا يقلعه من أوعيته الطيبة ومواضعه لأنه وإن غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب.." (١)

"وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك: "لو جمع القرآن في إهاب ما أحرقته النار"

وعنده من حديث سهل بن سعد: "لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار"

وأخرج الطبراني في الصغير من حديث أنس: "**من قرأ القرآن** يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له"

وأخرج أبو عبيد عن أنس مرفوعا: "القرآن شافع مشفع وماجد مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار"

وأخرج الطبراني من حديث أنس "حملة القرآن عرفاء أهل الجنة".

وأخرج النسائي وابن ماجه والحاكم من حديث أنس قال: "أهل القرآن هم أهل الله وخاصته"

وأخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان"؟ قلنا: نعم قال: "فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان"

وأخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله: "خير الحديث كتاب الله"

وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس: "**من قرأ القرآن** في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا"." (٢)

"وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة: "ما من رجل يعلم ولده القرآن إلا توج يوم القيامة بتاج في الجنة"

وأخرج أبو داود وأحمد والحاكم من حديث معاذ بن أنس: "**من قرأ القرآن** فأكمله وعمل به ألبس والده تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا!

وأخرج الترمذي وابن ماجه وأحمد من حديث علي: "**من قرأ القرآن** فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١٢١/٤

(٢) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١٢٢/٤

أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار".

وأخرج الطبراني من حديث أبي أمامة: "من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه."

وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام والبررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران".

وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث جابر: "من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء عجلها في الدنيا وإن شاء ادخرها في الآخرة".

وأخرج الشيخان من حديث أبي موسى: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها".

وأخرج الشيخان من حديث عثمان: "خيركم- وفي لفظ: إن أفضلكم-." (١)

"لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن لقوله: "من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات"

قال ابن عبد البر: السكوت في هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم ثم أسند إلى إسحاق بن منصور قلت لأحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم: "قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن" ما وجهه؟ فلم يقل لي فيها على أمر وقال لي إسحاق بن راهويه: معناه أن الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه أيضا فضلا في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعليمه لا أن من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ أحد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة قال ابن عبد البر فهذان إمامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسألة.

وقال ابن الميلق في حديث: "إن الزلزلة نصف القرآن" لأن أحكام القرآن تنقسم إلى أحكام الدنيا وأحكام الآخرة وهذه السورة تشتمل على أحكام الآخرة كلها إجمالا وزادت على القارعة بإخراج الأثقال وتحديث الأخبار وأما تسميتها في الحديث الآخر ربعا فلأن الإيمان بالبعث ربع الإيمان في الحديث الذي رواه الترمذي: "لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر" فاقتضى هذا الحديث أن الإيمان بالبعث الذي قررته هذه

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١٢٣/٤

السورة ربع الإيمان الكامل الذي دعا إليه القرآن

وقال أيضا في سر كون "ألهاكم" تعدل ألف آية: إن القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وكسر فإذا تركنا الكسر كان الألف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن فإنها فيما ذكره الغزالي ستة ثلاث." (١)

"الله لا أعرفها إلا أحزنتني لأني سمعت الله يقول: ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾ وأخرج أبو عبيد عن الحسن قال: ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن تعلم فيم أنزلت وما أراد بها وأخرج أبو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعرابي يهذ الشعر هذا

وأخرج البيهقي وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعا: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه"

وأخرج ابن الأنباري عن أبي بكر الصديق قال: لأن أعرب آية من القرآن أحب إلي من أن أحفظ آية وأخرج أيضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لو أني أعلم إذا سافرت أربعين ليلة أعربت آية من كتاب الله لفعلت"

وأخرج أيضا من طريق الشعبي قال: قال عمر: "من قرأ القرآن فأعربه كان له عند الله أجر شهيد"

قلت: معنى هذه الآثار عندي إرادة البيان والتفسير لأن إطلاق الإعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولأنه كان في سليقتهم لا يحتاجون إلى تعلمه ثم رأيت ابن النقيب جنح إلى ما ذكرته وقال: ويجوز أن يكون المراد الإعراب الصناعي، وفيه بعد." (٢)

"على من قال بالاستحسان المجرد الذي لا يستند إلى دليل شرعي وعلى من قال يجب قبول قول الإمام في التحليل والتحريم دون إبانة مستند شرعي.

٧٥- قوله تعالى: ﴿لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما﴾ .

أستنبط بعضهم منه ملازمة الغريم المساماة بالترسيم قال ابن الفرس وأستبط بعضهم منه إتخاذ السجن والحبس منه.

قوله تعالى: ﴿ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل﴾ .

أستنبط ابن عباس منه تحريم أخذ أموال أهل الذمة، أخرجه إن أبي حاتم.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٤/١٤٦

(٢) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٤/١٩٨

قوله تعالى: ﴿ويقولون على الله الكذب﴾ .

قال الكيا: يدل على أن الكافر لا تقبل شهادته لأنه وصفه بأنه كذاب.

٧٧- قوله: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا﴾ .

نزلت في الحلف على مال الغير وفيمن حلف على سلعة له أنه أعطي بها كذا ولم يعطه كما ورد بكل منهما حديث، ففي تحريم الأمرين والتغليظ فيهما، قال سعيد بن المسيب اليمين: الفاجرة من الكبائر وتلا أخرجه ابن جرير، وأستبدل بالآية على أن من قال: علي عهد الله فهو يمين فيه كفارة.

٧٩- قوله تعالى: ﴿ما كان لبشر﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد الحسن قال بلغني أن رجلا قال يا رسول الله ألا نسجد لك فنزلت ففيه تحريم السجد لغير الله. قوله تعالى: ﴿ولكن كونوا ربانيين﴾ .

قاغل ابن عباس أي فقهاء معلمين أخرجه ابن أبي حاتم، وأخرج عن الضحاك في الآية قال حق على من قرأ القرآن أن يكون فقيها، ففيه فضل العلم والفقه والتعليم، وأخرج ابن أبي حاتم عن رزين في وقوله: ﴿وبما كنتم تدرسون﴾

قال مذاكرة الفقه، ففيه مشروعية ذلك.

٨٥- قوله تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾ .

استجل به من قال بترادف الإسلام والإيمان.

٨٦- قوله تعالى: ﴿كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق﴾

إلى قوله ﴿إلا الذين تابوا﴾ .

فيه قبول توبة المرتد.

٩٠- قوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا بعد إيمانهم﴾

إلى قوره ﴿لن تقبل توبتهم﴾ .

قال قتادة إذا حضرهم الموت أخرجه ابن أبي حاتم، وقال أبو العالية: لن تقبل توبتهم من." (١)

"الكافر. وأنه إذا احتيج إليه في خطاب أو كتاب يؤتى بهذه الصفة.

٥٢- قوله تعالى: ﴿علمها عند ربي في كتاب﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي المليح قال: الناس يعيبون علينا الكتاب وقد قال تعالى: ﴿علمها عند ربي في

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/٧٠

كتاب لا يضل ربي ولا ينسى﴾

قال البلفيني: هذا أحين استباط لكتابه الحديث والعلم.

٦٩- قوله تعالى: ﴿ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن جندب بن عبد الله البجلي مرفوعا. "إذا وجدتم الساحر فاقتلوه" ثم قال: ﴿ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾ .

قال: "لا يأمن حيث وجد".

٩٤- قوله تعالى: ﴿قال يبنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾

فيه استحباب إبقاء شعر الرأس وترك حلقه.

٩٧- قوله تعالى: ﴿لنحرقنه﴾

قد يستدل به على جواز إتلاف الحيوان إذا كانت المصلحة تقتضي ذلك، ومنه قتل البهيمة المفعول بها.

١١١- قوله تعالى: ﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾

قال طلق بن حبيب هو وضع جبهتك وكفيك وركبتيك وأطراف قدميك في السجود، أخرجه ابن أبي حاتم.

١١٥- قوله تعالى: ﴿فنسي ولم نجد له عزما﴾

استدل به وبقوله: ﴿وعصى آدم ربه﴾

من قال بوقوع المعاصي من الأنبياء نسيانا.

١٢٣- قوله تعالى: ﴿فمن اتبع هداي﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ضمن الله **لمن قرأ القرآن** أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم قرأ هذه الآية.

١٢٤- قوله تعالى: ﴿فإن له معيشة ضنكا﴾

فسرت في الحديث بعذاب القبر، أخرجه البزار من حديث أبو هريرة مرفوعا بسند جيد وأخرجه ابن أبي حاتم من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا.

١٣٠- قوله تعالى: ﴿وسبح بحمد ربك﴾

الآيتين، هي إحدى الآيات التي تضمنت الصلوات الخمس قال أبو صالح: ﴿قبل طلوع الشمس﴾

صلاة الفجر ﴿وقبل غروبها﴾

صلاة العصر، قال قتادة ﴿ومن آناء الليل﴾

المغرب والعشاء ﴿وأطراف النهار﴾

الظهر، أخرجهما ابن أبي حاتم.

١٣١- قوله تعالى: ﴿ولا تمدن﴾ الآية.

فيها النهي عن التشوف إلى ما في أيدي." (١)

"قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «من قرأ القرآن وعمل به ألبس والده تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا» رواه أبو داود (١) .

وروي الدارمي عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال «اقرأ القرآن فإن الله لا يعذب قلبا وعى القرآن» (٢) .

وروى الدارمي عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: «إن هذا القرآن مأدبة الله، فمن دخل فيه فهو آمن» (٣) .

وروى الدارمي عنه أيضا: «من أحب القرآن فليبشر» (٤) .

وفي حديث «القرآن غنى لا فقر بعده، ولا غنى دونه» (٥) .

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٢/٧٠، رقم ١٤٥٣) عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه.

وأخرجه أيضا: الحاكم في المستدرك (١/٧٥٦، رقم ٢٠٨٥) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) رواه الدارمي في سننه (٢/٥٢٤، رقم ٣٣١٩) عن أبي أمامة من قوله.

ورواه أيضا: البخاري في خلق أفعال العباد (ص: ٨٧) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/١٣٣، رقم ٣٠٠٧٩) .

(٣) رواه الدارمي في سننه (٢/٥٢٥، رقم ٣٣٢٢) عن عبد الله بن مسعود من قوله.

(٤) أخرجه الدارمي في سننه (٢/٥٢٥، رقم ٣٣٢٣) عن عبد الله بن مسعود من قوله.

---

(١) الإكليل في استنباط التنزيل السيوطي ص/١٧٧

وأخرجه أيضا: ابن أبي شيبة في المصنف (٦/١٣٣، رقم ٣٠٠٨٠) .

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥/١٥٩، رقم ٢٧٧٣) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١/١٨٦، رقم ٢٧٦) ، والديلمي في مسند الفردوس (٣/٢٢٩، رقم ٤٦٧٧) عن أنس بن مالك مرفوعا.

قال المناوي في فيض القدير (٤/٥٣٥) رواه أبو يعلى وكذا الطبراني في الكبير، قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف، وبينه تلميذه الهيثمي فقال: فيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف. انظر مجمع الزوائد للهيثمي (٧/١٥٨) .." (١)

"كوضوء وغسل وتيمم وذبح مناسك وأكل وشرب وجماع وصلاة وأذان.

أو نهى الشرع عنها كشرب خمر وأكل مغصوب وغيره، وليس كذلك بل هو محمول على استحبابها في حال لم ينه الشرع عنها، وفي حال أمر الشرع بها لا في جميع أفعال الطاعة.

قال ابن عبد السلام: أفعال العبد على ثلاثة أقسام: قسم يسن فيه التسمية، وقسم لا تسن فيه، وقسم تكره فيه.

فالقسم الذي تسن فيه التسمية: كالغسل والوضوء والتيمم وذبح المناسك وقراءة القرآن والأكل والشرب والجماع.

والذي لا تسن فيه كالصلاة والأذان والحج والعمرة والأذكار والدعوات.

والذي تكره فيه كالمحرمات لأن الغرض من التسمية التبرك في الفعل المسمي عليه، والحرام لا تراد بركته وكثرته، وكذلك المكروه أيضا لا يسمى عليه.

وقد اختلف علماؤنا **فيمن قرأ القرآن** على ضرب الدف هل يكفر بذلك أم لا؟

فقال في الأنوار: يكفر.

وتبعه الحصني (١) في كتابه قمع النفوس.

لكن صوب النووي أنه لا يكفر، هذا في ضرب الدف.

أما من سمى أو قرأ القرآن على الطنبور أو شرب الخمر أو الزنا أو نحو ذلك، فقد قال الشيخ سعد الدين في شرح العقائد: لإنه يكفر، وهو مذهب أبي حنيفه.

وعند علمائنا الشافعية يكفر به إذا كان على وجه الاستخفاف، كما قال الرافعي والنووي.

وقال بعضهم: فائدة التسمية حالة الأكل والشرب والجماع واللبس وغيرها طرد الشيطان عن هذه الأشياء،

---

(١) شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية شمس الدين السفيري ١/٢٤٧

فإنه يستحلها ويشارك الإنسان فيها إذا لم يسم الله تعالى.
ذكر الغزالي في الإحياء عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنه قال: التقى شيطان المؤمن وشيطان الكافر، فإذا بشيطان الكافر سمين دهين كاس، وإذا شيطان المؤمن مهزول أشعث عار، فقال شيطان الكافر لشيطان المؤمن: ما لك؟ قال: أنا مع رجل إذا أكل سمى فأظل جائعا، وإذا شرب سمى فأظل عطشانا، وإذا أدهن سمى فأظل أشعث، وإذا لبس سمى فأظل عريانا. قال شيطان الكافر: لكنى مع رجل لا يصنع شيئا من ذلك فأنا أشاركه

(١) هو: تقي الدين الحصني، واسمه: أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصني، فقيه ورع من أهل دمشق ولد بها ٧٥٢هـ، ووفاته أيضا بها سنة: ٨٢٩هـ. نسبته إلى الحصن من قرى حوران، وإليه تنسب زاوية الحصني، بناها رباطا في محلة الشاغور بدمشق، له تصانيف كثيرة، منها: كفاية الأخيار، شرح به الغاية في فقه الشافعية، ودفع شبه من شبه وتمرد ونسب التشبيه إلى الإمام أحمد، وتخريج أحاديث الإحياء، وتنبيه السالك على مظان المهالك، وقمع النفوس الذي أشار إليه المصنف.." (١)

"﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾ ﴿ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ تفصيل ليروا وقرئ يره والذرة النملة الصغيرة وقيل ما يرى في شعاع الشمس من الهباء وأيا ما كان فمعنى رؤية ما يعادلها من خير وشر إما مشاهدة جزائه فمن الأولى مختصة بالسعداء والثانية بالأشقياء كيف لا وحسنات الكافر محبطة بالكفر وسيئات المؤمن المجتنب عن الكبائر معفوة وما قيل من أن حسنة الكافر تؤثر في نقص العقاب يرده قوله تعالى ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا﴾ وأما مشاهدة نفسه من غير أن يعتبر معه الجزاء ولا عدمه بل يفوض كل منهما إلى سائر الدلائل الناطقة بعفو صغائر المؤمن المجتنب عن الكبائر وإثابته بجميع حسناته وبحبوط حسنات الكافر ومعاقبته بجميع معاصيه فالمعنى ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا أو شرا إلا أراه الله تعالى إياه أما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته وأما الكافر فيرد حسناته تحسرا ويعاقبه بسيئاته
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزلزلة أربع مرات كان **كمن قرأ القرآن** كله والله أعلم." (٢)

(١) شرح البخاري للسفيري = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية شمس الدين السفيري ٢/٢٩٨

(٢) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود ٩/١٨٩

"وفي رواية لابن ماجه عن سعد، ولفظه:) خياركم (.

ورواه ابن أبي دواد عن ابن مسعود، ولفظه:) خياركم **من قرأ القرآن** وأقرأه (.." [1]

"الحديث الحادي عشر

وعن سهل بن معاذ الجهني، عن أبيه رضي الله تعالى عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:) **من قرأ القرآن**، وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل هذا؟ (.

- رواه أبو داود، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.." [2]

"الحديث الثاني عشر

وعن أبي بريدة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:) **من قرأ القرآن**، وتعلمه، وعمل به، ألبس والداه يوم القيامة تاجا من نور ضوؤه مثل ضوء الشمس، ويكس والداه حلتان لا تقوم بهما الدنيا، فيقولان: لم كسينا هذا، فيقال: بأخذ ولدكما القرآن (.

- رواه الحاكم، وقال صحيح على شرط مسلم.." [3]

"الحديث التاسع عشر

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم:) **من قرأ القرآن**، فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع جد، ولا يجهل مع جهل، وفي جوفه كلام الله تعالى (.

- رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.." [4]

"الحديث الثالث والعشرون

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال:) **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر، وذلك قوله تعالى: (ثم

---

(١) فيض المعين الملا على القاري ص/١٤

(٢) فيض المعين الملا على القاري ص/٢٨

(٣) فيض المعين الملا على القاري ص/٢٩

(٤) فيض المعين الملا على القاري ص/٣٨

رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا) قال: إلا الذين قرأوا القرآن (.

- رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.." (١)

"الحديث السادس والعشرون

وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه: أنه مر على قارىء يقرأ، ثم سأل، فاسترجع. ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:) **من قرأ القرآن**، فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس (.

- رواه الترمذي وقال: حديث حسن.." (٢)

"الحديث الثامن والعشرون

وعن بريده رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:) **من قرأ القرآن** يتأكل به الناس، جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم (.

- رواه البيهقي.." (٣)

"٢٥٣ - (أحسن الناس قراءة) للقرآن (**من قرأ القرآن** يتحزن به) أي يرقق به صوته لما أهمه من شأن القرآن وهذا هو المراد بخبر الطبراني أحسنوا الأصوات بالقرآن لا ما يفعله القراء من رعاية الألحان المخرجة للحروف عن مواضعها فالقصد بالتحزن به التخشع عند قراءته لينشأ عن ذلك الخشية

(طب عن ابن عباس) قال الهيتمي فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف وقال ابن حجر فيه ابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه." (٤)

"١٣٣٨ - (اقرأوا القرآن واعملوا به) بامتثال أمره وتجنب نهيه (ولا تجفوا عنه) أي لا تبعدوا عن تلاوته (ولا تغلوا فيه) تجاوزوا حده من حيث لفظه أو معناه بأن تتأولوه بباطل أو المراد لا تبذلوا جهدكم في قراءته وتتركوا غيره من العبادات فالجفاء عنه التقصير والغلو التعمق فيه وكلاهما شنيع وقد أمر الله بالتوسط في الأمور فقال ﴿لم يسرفوا ولم يقتروا﴾ (ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به) أي لا تجعلوه سببا للإكثار من الدنيا ومن الآداب المأمور بها: القصد في الأمور وكلا في طرفي قصد الأمور ذميم. وقال الطيبي: يريد

---

(١) فيض المعين الملا على القاري ص/٤٢

(٢) فيض المعين الملا على القاري ص/٤٥

(٣) فيض المعين الملا على القاري ص/٤٨

(٤) فيض القدير المناوي ١/١٩١

لا تجفوا عنه بأن تتركوا قراءته وتشتغلوا -[٦٥]- بتأويله وتفسيره. ولا تغلوا فيه بأن تبذلوا جهدكم في قراءته وتجويده من غير تفكر كما قال في الحديث الآخر لم يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث

(حم ع طب) عن (عبد الرحمن بن شبل) بكسر المعجمة وسكون الموحدة ابن عمرو بن يزيد الأنصاري أحد النقباء فقيه حمصي قال الهيثمي رجال أحمد ثقات. وقال ابن حجر في الفتح سنده قوي." (١)

"٢٢٩٦ - (إن عدد درج الجنة عدد آي القرآن) جمع آية (فمن دخل الجنة **ممن قرأ القرآن**) أي جميعه (لم يكن فوقه أحد) وفي رواية يقال له اقرأ وارق فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها أي عند حفظك أو آخر تلاوتك لمحفوظك وهذا صريح في أن درج الجنة تزيد على مئة درجة وأما خبر الجنة مئة درجة فيحتمل كون المئة من جملة الدرج وكونها نهاية هذه المئة وفي ضمن كل درجة درج دونها قالوا وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن لذاتهم بل هي كالمستلذ الأعظم ودون ذلك كل مستلذ

(ابن مردويه) في تفسيره (عن عائشة) رضي الله عنها." (٢)

"٣٩٨٣ - (خياركم **من قرأ القرآن** وأقرأه) قال أبو عبد الرحمن السلمي فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا وكان يعلم القرآن

(ابن الضريس وابن مردويه عن ابن مسعود)." (٣)

"٨٩٢٢ - (**من قرأ القرآن** يتأكل به) أي يستأكل به على حد ﴿فمن تعجل في يومين﴾ أي استعجل والباء للآلة ككتبت بالقلم (الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم) أي من جعل القرآن ذريعة ووسيلة إلى حطام الدنيا جاء يوم القيامة في أسوأ حال وأقبح صورة حيث عكس وجعل أشرف الأشياء وأعزها وصلت إلى أذل الأشياء وأحقرها وذا أبلغ من خبر لا يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم لأنه أخبر عن وجهه أنه عظم صرف ثم أكده بقوله وليس عليه لحم قال الأفضلي: من استجر الجيفة ببعض الملاهي والمعازف أهون ممن استجرها بالمصحف

(هب عن بريدة) قال ابن أبي حاتم: لا أصل لهذا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن

---

(١) فيض القدير المناوي ٦٤/٢

(٢) فيض القدير المناوي ٤٥٨/٢

(٣) فيض القدير المناوي ٤٦٤/٣

الجوزي: وفيه علي بن قادم ضعفه يحيى وأحمد بن ضبير ضعفه الدارقطني اه. وأورده الذهبي في المتروكين وقال: ضعفه ابن معين وكان شيعيا غاليا." (١)

"٨٩٤٥ - (من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع) إذ مدار القرآن على الخبر والإنشاء والإنشاء أمر ونهي وإباحة والخبر خبر عن الخالق وأسمائه وصفاته وخبر عن خلقه فأخلصت سورة الإخلاص الخبر عنه وعن أسمائه فعدلت ثلثا لكن ينبغي أن يعلم أنه لا يلزم من تشبيه قارئها بمن قرأ القرآن كله أن يبلغ ثوابه ثواب المشبه به إذ لا يلزم من تشبيه شيء بشيء أخذه بجميع أحكامه ولو كان قدر الثواب متحدا لم يكن القارىء كله غير التعب وفيه استعمال اللفظ في غير ما يتبادر للفهم لأن المتبادر من إطلاق ثلث القرآن أن المراد ثلث حجة المكتوب مثلا وقد ظهر أنه غير مراد

(عق عن رجاء الغنوي) وفيه أحمد بن الحارث الغساني قال في الميزان: قال أبو حاتم: متروك الحديث - [٢٠٢]- وفي اللسان: قال العقيلي: له مناكير لا يتابع عليها اه. قال أعني في اللسان: ولا يعرف لرجاء الغنوي رواية ولا صحبة وحديث ﴿قل ہو الله أحد﴾ ثابت من غير هذا الوجه بغير هذا اللفظ اه." (٢)

"٨٩٥٦ - (من قرأ القرآن فليسأل الله به) بأن يدعو بعد ختمه بالأدعية المأثورة أو أنه كلما قرأ آية رحمة سألها أو آية عذاب تعوذ منه ونحو ذلك (فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس) قال النووي: يندب الدعاء عقب ختمه وفي أمور الآخرة آكد

(ت) في فضائل القرآن (عن عمران) بن الحصين ثم قال: إسناده ليس بذاك اه. رمز لحسنه ورواه ابن حبان في صحيحه عن أبي أنه مر على قاص يقرأ ثم يسأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فساقه." (٣)

"٩٩٧٨ - (لا يفقه) أي لا يفهم (من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) أي لا يفهم ظاهر معانيه من قرأه في أقل من هذه المدة وأما إذا أعمل فكره وأمعن تدبره فلا يفهم أسراره إلا في أزمان متطاولة ويفهم منه نفي التفهيم لا نفي الثواب ثم يتفاوت هذا بتفاوت الأشخاص وأفهامهم ثم إن هذا لا حجة فيه لمن ذهب إلى تحريم قراءته في دون ثلاث كابن حزم إذ لا يلزم من عدم فهم معناه تحريم قراءته ذكره العراقي

(د) في الصلاة (ت) في القراءة (ه) في الصلاة (عن ابن عمرو) بن العاص قال الترمذي: صحيح ونوزع

---

(١) فيض القدير المناوي ٦/٩٦١

(٢) فيض القدير المناوي ٦/٢٠١

(٣) فيض القدير المناوي ٦/٢٠٤

قال ابن حجر: وله شاهد عن سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود اقرؤوا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث اه وظاهر إقامته الشاهد عليه أنه سلم ضعفه ويدفعه أن النووي جزم بصحة سنده في الأذكار." (١)

"بجيمين أي البذر أو العظام التي تعلق على الزرع لدفع العين أو الطير والأمر إرشادي (د في مراسيله عن علي بن الحسين مرسلا) هو زيد العابدين

(أحسن الناس قراءة) للقرآن القارئ (الذي إذا قرأ رأيت) أي علمت (أنه يخشى الله) أي يخافه لأن القراءة حالة تقتضي مطالعة جلال الله ولتلك الحال آثار تنشأ عنها الخشية من وعيده وزواجر تذكيره (محمد بن نصر في) كتاب (الصلاة هب خط عن ابن عباس السجزي) بكسر أوله المهمل وسكون الجيم وزاي نسبة إلى سجستان (في) كتاب (الإبانة خط عن ابن عمر) بن الخطاب (فر عن عائشة) أم المؤمنين

(أحسن الناس قراءة **من قرأ القرآن** يتحزن به) أي يرقق صوته به لما أهمه من شأن القراءة (طب عن ابن عباس)

(أحسنوا إذا وليتم) بفتح أوله والتخفيف ويجوز ضمه والتشديد أي إذا وليتم ولاية يعني إمارة أو ما في معناها فأحسنوا إلى الرعية قولا وفعلا (واعفوا عما ملكتم) سيما من الأرقاء بأن تتجاوز عن مسيئهم إن كان للتجاوز أهلا (الخرائطي) محمد بن جعفر بن أبي بكر (في) كتاب (مكارم الأخلاق) وكذا الديلمي (عن أبي سعيد الخدري

(أحسنوا) في رواية أحسنى خطابا لعائشة (جوار) بالكسر وتضم (نعم الله) جمع نعمة (لا تنفروها) نهي بمعنى الأمر أي لا تبعدوها عنكم بعمل المعاصي فإنها تزيل النعم (فقلما زالت عن قوم فعادت إليهم) أي إذا زالت قل أن تعود لأن حسن المجاورة لنعم الله من تعظيمها وتعظيمها من شكرها والرمي بها استخفاف وذلك من الكفران والكفور ممقوت مسلوب وما لتأكيد معنى القلة وهي كافة للفعل عن العمل وقيل هي والفعل بعدها في تأويل مصدر (ع عد عن أنس) بن مالك وضعفه البيهقي (هب عن عائشة) وضعفه أيضا

(أحسنوا إقامة الصفوف في الصلاة) أي أتموها وأكملوها وسووها على اعتدال القائمين على سمت واحد فإن ذلك مندوب مؤكدا (حم حب عن أبي هريرة) وهو صحيح

(أحسنوا لباسكم) أي ما تلبسونه من نحو إزار ورداء وقميص وعمامة (وأصلحوا رحالكم) أي أثاثكم أو سروجكم التي تركبون عليها أو الكل (حتى تكونوا كأنكم شامة) بفتح فسكون أصله أثر يغاير لونه لون البدن

---

(١) فيض القدير المناوي ٤٥٢/٦

والمراد كونوا في أحسن زي وأصلح هيئة حتى تظهروا (في الناس) فيروكم بالتوقير والاحترام كما يستملحون الشامة لئلا تحتقروا في أعين العوام والكفار ويزدريكم أهل الجهالة والضلال (ك عن سهل بن الحنظلية) المتعبد المتوحد الزاهد وهو سهل بن الربيع والحنظلية أمة

(أحسنوا الأصوات) جمع صوت وهو هواء منضغث بين قارع ومقروع (بالقرآن) أي بقراءته بترقيق صوت وترتيل وتدبر وتأمل (طب عن ابن عباس)

(أحسنوا إلى محسن الأنصار) بالقول والفعل (واعفوا عن مسيئهم) ما فرط منه من زلة لما لهم من المآثر الحميدة وفيه رمز إلى أن الخلافة ليست فيهم (طب عن سهل بن سعد) الساعدي (وعبد الله بن جعفر) وزاد (معا) لما مر

(احصوا) عدوا واضبطوا قال الطيبي والإحصاء أبلغ من العد في الضبط لما فيه من إفراط الجهد في العد ولهذا كنى عنه بالطاقة في قوله استقيموا ولن تحصوا (هلال شعبان لرمضان) أي لأجل صيامه والمراد أحصوا استهلاله حتى تكملوا العدة إن غم عليكم (ت ك) في الصوم (عن أبي هريرة)

(احضروا الجمعة) أي خطبتها وصلاتها." (١)

"ابن الخطاب

(اقتلوا الوزغ) بالتحريك معروف سمي به لخفته وسرعة حركته (ولو) كان (في جوف الكعبة) لأنه من الحشرات المؤذيات ولما يقال أنه يسقي الحيات ويمج في الإناء ولأنه كان ينفخ النار على إبراهيم (طب عن ابن عباس) ضعيف لضعف عمرو بن قيس المكي

(اقتلوا شيوخ المشركين) أي الرجال الأقوياء أهل النجدة والبأس لا الهرمي الذين لا قوة لهم ولا رأي (واستبقوا) وفي رواية استحيوا (شرخهم) أي المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم فيحرم قتل الأطفال والنساء (تنبيه) يجري في القتل الأحكام الخمسة فيكون فرض عين على الإمام في الردة والمحاربة وترك الصلاة والزنا وفرض كفاية في الجهاد والصيال على بضرع ومندوبا في الحربي إذا ظفر به ولا مصلحة في استرقاقه ومكروها في الأسير حيث كان في استرقاقه مصلحة وحراما في النساء الحربيين وصبيانهم ومباحا في القود (حم د ت عن سمرة) قال الترمذي حسن صحيح غريب

(اقرأ القرآن على كل حال) قائما وقاعدا وراقدا وماشيا وغيرها مما خرج عن ذلك (إلا وأنت جنب) أي أو حائض أو نفساء بالأولى فإنك لا تقرأه وأنت كذلك فتحرم قراءة شيء منه على نحو الجنب بقصدها (أبو

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ٤٥/١

الحسن بن صخر في فوائده) الحديثية (عن علي) أمير المؤمنين وهو غريب ضعيف

(اقرأ القرآن في كل شهر) بأن تقرأ كل ليلة جزأ من ثلاثين (اقرأه في كل عشرين ليلة) في كل يوم وليلة ثلاثة أجزاء (اقرأه في عشر) بأن تقرأ في كل يوم وليلة ستة أجزاء (اقراه في سبع) أي في أسبوع (ولا تزد على ذلك) ندبا فإنه ينبغي التفكر في معانيه وأمره ونهيه ووعده ووعيده وتدبر ذلك لا يحصل في اقل من أسبوع (ق د عن ابن عمر) ابن الخطاب

(اقرأ القرآن في أربعين) يوما ليكون حصة كل يوم نحو مائة وخمسين آية وذلك لأن تأخيره أكثر منها يعرضه للنسيان والتهاون به (ت عن ابن عمرو) بن العاص وحسنه

(اقرأ القرآن في ثلاث) من الأيام بأن تقرأ في كل يوم وليلة ثلثه (إن استطعت) قراءته في ثلاث مع ترتيل وتدبر وإلا فاقرأه في أكثر وفي حديث من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقه أي غالبا قال الغزالي ولذلك ثلاث درجات أدناها أن يختم في الشهر مرة وأقصاها في ثلاثة أيام مرة وأعدلها أن يختم في الأسبوع وأما الختم كل يوم فلا يستحب وإياك أن تتصرف بعقلك فتقول ما كان خيرا فكلما كان أكثر كان أنفع فإن العقل لا يهتدي إلى أسرار الأمور الإلهية وإنما يتلقى من النبوة فعليك بالاتباع فإن خواص الأمور ولا تدرك بالقياس ألا ترى أنك نهيت عن الصلاة في الخمسة الأوقات المعروفة وذلك نحو قدر ثلث النهار وكيف واثر الفساد ظاهر على هذا القياس فإنه كقولك الدواء نافع للمريض وكلما كان أكثر فهو أنفع مع أن كثرته ربما تقتل (حم طب عن سعد بن المنذر) له صحبة هو أنصاري عقبي

(اقرأ القرآن في خمس) أخذ به جمع من السلف منهم علقمة بن قيس فكان يقرأ في كل خمس ختما (طب عن ابن عمرو) بن العاص رمز المؤلف لضعفه

(اقرأ القرآن ما نهاك) عن المعصية وأمرك بالطاعة أي ما دمت مؤتمرا بأمره منتهيا بنهيه وزجره (فإذا لم ينهك فلست) في الحقيقة (تقرؤه) أي فإنك وإن قرأته (كأنك لم تقرأه لإعراضك عن متابعته فلم تظفر بفوائده وعوائده فيعود حجة عليك وخصما لك غدا ولهذا قالت عائشة لرجل كان يقرأ بهذبه أن فلانا ما قرأ القرآن ولا سكت (فر عن ابن عمرو) بن العاص قال العراقي." (١)

"بمثلثة ابن السكن الأنصاري

(ان صاحب الشمال) أي كاتب السيئات (ليرفع القلم) أي لا يكتب ما فرط من الخطيئة (ست ساعات) يحتمل الزمانية ويحتمل الفلكية (عن العبد المسلم المخطىء) فلا يكتب عليه الخطيئة قبل مضيها بل يمهله

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ١٩٢/١

تلك المدة (فإن ندم) على فعله الخطيئة (واستغفر الله منها) أي طلب منه أن يغفرها له وتاب توبة صحيحة (ألقاها) أي طرحها فلم يكتبها (وإلا) أي وإن لم يندم ولم يستغفر (كتبت) يعني كتبها كاتب الشمال (واحدة) أي خطيئة واحدة بخلاف الحسنة فإنها تكتب عشرا ذلك تخفيف من ربكم ورحمة (طب عن أبي أمامة) ورجال أحد أسانيده ثقات

(ان صاحبي الصور) هما الملكان الموكلان به والمراد إسرافيل مع آخر وإسرافيل الأمير فلذلك أفرد في رواية (بأيديهما قرنان) تثنية قرن ما ينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما قرن (يلاحظان النظر متى يؤمران) من قبل الله تعالى بالنفخ فهما متوقعان بروز الأمر به في كل وقت لعلمهما بقرب الساعة (عن أبي سعيد الخدري // (باسناد ضعيف) //

(إن صدقة السر تطفيء غضب الرب) فهي أفضل من صدقة العلن وأن تخفوها وتؤتوها الفقر فهو خير لكم وذلك لسلامتها من الرياء والسمعة (وإن صلة الرحم) أي القرابة (تزيد في العمر) أي هي سبب لزيادة البركة فيه (وإن صنائع المعروف) جمع صنيعة وهي ما اصطنعته من خير (تفي مصارع السوء) أي تحفظ منها (وإن قول لا إله إلا الله تدفع عن قائلها) أنثه باعتبار الشهادة أو الكلمة وإلا فالقياس قائله (تسعة وتسعين) بتقديم التاء على السين فيهما (بابا) يعني نوعا (من البلاء) الامتحان والافتتان (أدناها) أقلها (الهم) فالمداومة عليها بحضور وإخلاص تزيل الغم والهم وتملأ القلب سرورا وانشراحا (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عباس) // (باسناد ضعيف) //

(إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته) بضم الخاء أي طول صلاته بالنسبة إلى قصر خطبته (مئنة) مفعلة بنيت من أن المكسورة المشددة (من فقهه) أي علامة يتحقق بها فقهه وحقيقتها مكان لقول القائل أنه فقيه (فأطيلوا) أيها الأئمة الخطباء (الصلاة) أي صلاة الجمعة (واقصروا الخطبة) لأن الصلاة أفضل مقصود بالذات والخطبة فرع عليها (وإن من البيان سحرا) أي ما يصرف قلوب السامعين إلى قبول ما يسمعونه وإن كان غير حق وذا ذم لتزيين الكلام وزخرفته (حم م عن عمار بن ياسر) وغيره

(إن عامة عذاب القبر) يعني معظمه وأكثره (من (من البول) أي من التقصير في التحرز عنه (فتنزهوا) تحرزوا أن يصيبكم وتنظفوا (منه) ما استطعتم بحيث لا تنتهوا إلى الوسواس المذموم (عبد بن حميد والبزار طب ك عن ابن عباس) وفي الباب غيره

(إن عدد درج الجنة عدد آي القرآن) جمع آية (فمن دخل الجنة **ممن قرأ القرآن**) أي جمعه (لم يكن فوقه أحد) وفي رواية يقال له اقرأ وارق فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا

تشغلهم عن لذاتهم (ابن مردويه) في تفسيره (عن عائشة) // (بسند ضعيف) //

(إن عدة الخلفاء) أي خلفائي الذين يقومون (من بعدي) بأمور الأمة (عدة نقباء بني إسرائيل) أي اثنا عشر أراد بهم من كان في مدة غرة الخلافة وقوة الاسلام والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد ذلك فيمن اجتمع الناس عليه إلى أن اضطرب أمر بني أمية وأما قوله الخلافة ثلاثون سنة فالمراد به خلافة الخلفاء الراشدين البالغة أقصى مراتب الكمال وحمله الشيعة والامامية على الاثني عشر إماما علي والحسن والحسين." (١)

"ذا شر أبغضهم وأبغضوه (م عن عوف بن مالك)

(خيار ولد آدم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد) وهم أولو العزم وأفضلهم بعد محمد ابراهيم اجماعا (ابن عساكر عن أبي هريرة) ورواه عنه البزار واسناده صحيح

(خياركم من تعلم القرآن وعلمه) أي مخلصا لوجه الله تعالى (ه عن سعد) بن أبي وقاص

(خياركم من قرأ القرآن وأقرأه) غيره لله تعالى لا لطلب أجر ونحوه (ابن الضريس وابن مردوية عن ابن مسعود خياركم أحاسنكم أخلاقا) زاد الترمذي وأطولكم أعمارا (حم ق ت عن ابن عمرو) بن العاص

(خياركم أحاسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا) بصيغة اسم المفعول وهو مثل حقيقته من التوطئة وهو التمهيد أراد الذين جوانبهم وطئة يتمكن منها من يصاحبهم (وأشراركم الثرثارون) الذين يكثرون الكلام تكلفا وتشدقا (المتفيهقون) أي الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم (المتشدقون) الذين يتكلمون بأشداقهم (هب عن ابن عباس)

(خياركم الذين إذا رأوا ذكر الله بهم) أي برؤيتهم لما علاهم من النور والبهاء (وشراركم المشاؤون بالنميمة) وهي نقل بعض حديث القوم لبعض للافساد (المفرقون بين الاحبة الباغون عن البرآء العنت) تمامه يحشرهم الله في وجوه الكلاب (هب عن ابن عمر) وفه ابن لهيعة

(خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام) أي من كان مختارا منكم بمكارم الاخلاق في الجاهلية فهو مختار في الاسلام (اذا فقهوا) أي فهموا أحكام الدين (خ عن أبي هريرة)

(خياركم ألينكم مناكب في الصلاة) أي ألزمكم للسكينة والوقار والخشوع فيها بمعنى أن فاعله من خيار المؤمنين لا أنه خيارهم (د هق عن ابن عباس) وفيه مجهولان

(خياركم) أي في نحو المعاملة (أحاسنكم) في رواية أحسنكم (قضاء للدين) بالفتح بأن يردأ أكثرمما عليه

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ٣٢٢/١

بغير شرط ولا مطل (ت ن عن أبي هريرة) قال استقرض المصطفى ورد خيرا منه ثم ذكره وأخرجه الشيخان أيضا

(خياركم خيركم ل اهله) أي حلائله وبنيه وأقاربه (طب عن أبي كبشة) الانماري

(خياركم خياركم لنسائهم) وفي رواية لابن خزيمة لنسائي فأوصى ابن عوف لهن بحديقته بأربعمائة ألف (ه عن ابن عمر)

(خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا) لانه كلما طال عمره وحسن عمله يغتنم من الطاعة الموجبة للسعادة الأبدية (ك عن جابر) بن عبد الله

(خياركم أطولكم أعمارا) أي في الاسلام (وأحسنكم أخلاقا حم والبزار عن أبي هريرة) وفيه ابن اسحق مدلس

(خياركم الذين إذا سافروا قصروا الصلاة وأفطرا) احتج به الشافعي على أن القصر أفضل من الاتمام أي إذا زاد السفر على مرحلتين (الشافعي والبيهقي في المعرفة عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء وكسرها (مرسلا) ووصله أبو حاتم عن جابر

(خياركم من ذكركم بالله رؤيته) لما علاه من نور الجلال وهيبة الكبرياء وأنس الوقار فإذا نظر الناظر إليه ذكر الله لما يرى من آثار الملكوت عليه (وزاد في علمكم منطقه) لانه عن الله ينطق فالناطق صنفان صنف ينطق عن الصحف تحفظا وعن أفواه الرجال تلقفا وصنف ينطق عن الله تعالى تلقيا والاول يلج إلا ذان عريانا بلا كسوة لانه لم يخرج من قلب نوراني بل دنس مظلم بحب الرياسة والظلم والعز والشح على الحطام والثاني يلج الآذان مع الكسوة التي تخرق كل حجاب وهو نور الله خرج من قلب مشحون بالنور فيخرق قلوب المخلطين من رين الذنوب وظلمة الشهوات وحب الدنيا فيقبل على العمل الصالح ويبالغ." (١)

"معتبر فذاك والا فالمراد بقوله وهو برئ أنه يغلب على ظنه براءته والواقع في نفس الامر خلافها فلا يحد لصدقه (حم ق د ت عن أبي هريرة

من قذف ذميا) أي راماه بالزنا (حدله يوم القيامة بسياط من نار) أما في الدنيا فلا يحد مسلم بقذف ذمي والقصد التحذير من قذفه وأنه حرام (حم ق دت عن أبي هريرة

من قرأ القرآن يتأكل به) أي يستأكل به (الناس جاء يوم القيامة ووجه عظم ليس عليه لحم) أي من جعل القرآن وسيلة الى حطام الدنيا جاء يوم القيامة على أقبح صورة حيث عكس وجعل أشرف الاشياء وأعزها

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ٥٢٤/١

وصلة الى أرذل الاشياء وأحقرها (هب عن بريدة) باسناد ضعيف
(من قرأ بمائة آية في ليلة كتب له قنوت ليلة) أي عبادتها (حم ن عن تميم) الداري واسناده صحيح
(من قرأ في ليلة) من الليالي (مائة آية لم يكتب من الغافلين) أي عن تلاوة القرآن (ك عن أبي هريرة) باسناد ضعيف (من قرأ سورة البقرة توج بتاج في الجنة) لما في حفظها والمواظبة على تلاوتها من المشقة (هب عن الصلصال) بفتح الصادين المهملتين ابن الدلهمس بفتح الدال واللام والميم
(من قرأ آية الكرسي دبر) أي عقب (كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت) يعني لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت فكأنه يمنع ويقول لا بد من حضوري أولا لتدخل الجنة (ن حب عن أبي أمامة) باسناد حسن ووهم ابن الجوزي في وضعه
(من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه) أي اغنتاه عن قيام تلك الليلة بالقرآن أو اجزأتاه عن قراءة القرآن أو الكلام فيما يتعلق بالاعتقاد لما فيهما من الذكر والدعاء والايمان بجميع الكتب (٤ عن أبي مسعود) البدري بل راه مسلم وسها المؤلف عنه
(من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تحجب الشمس) أي تغرب شمس ذلك اليوم لاشتمالها على جملة ما تحويه الكتب السماوية من الحكم النظرية والاحكام العملية والتصفية الروحانية (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف بل قيل موضوع
(من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين) فيندب قراءتها يوم الجمعة وكذا ليلتها نص عليه الشافعي (ك هق عن أبي سعيد) قال ك صحيح ورده الذهبي
(من قرأ الآيات) العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال) فمن تدبرها لم يفتن بالدجال (حم م ن عن أبي الدرداء)
(من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال) لا يعارض ذكر العشر فيما قبله لان الثلاث أدنى ما دفع الفتنة وغاية الكمال العشر أو أنه يختلف باختلاف الاشخاص (ت عن أبي الدرداء) وقال حسن صحيح
(من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق) وفي رواية بدل يوم الجمعة ليلة الجمعة وجمع بأن المراد اليوم بليلته والليلة بيومها (هب عن أبي سعيد) واسناده حسن
(من قرأ يس كل ليلة غفر له) أي الصغائر كما مر (هب عن أبي هريرة) واسناده ضعيف
(من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورا له) وقياسه أن من قرأها في يومه أمسى مغفورا له (حل عن ابن مسعود)

قال ابن الجوزي موضع

(من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن مرتين) أي دون يس (هب عن أبي سعيد) قال الذهبي حديث منكر

(من قرأ مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات) لا يعارض ما قبله لاختلاف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان وكلاهما خرج جوابا لسائل." (١)

"قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله) أي يجعل الله ثواب قراءتها عتقه من النار وينبغي قراءتها كذلك عن الميت (الخيارجى في فوائده عن حذيفة) بن اليمان

(من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات) زاد في رواية قبل أن يتكلم (أعاذه الله بها من السوء الى الجمعة الاخرى) قال ابن حجر ينبغي تقييده بما بعد المأثور في الصحيح (ابن السني عن عائشة) واسناده ضعيف

(من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل أن يثني رجله) أي قبل أن يصرف رجله عن حالته التي هو عليها في التشهد (فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبعا سبعا) من المرات (غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) أي من الصغائر اذا اجتنبت الكبائر (أبو الاسعد القشيري في) كتاب (الاربعين عن أنس) وفي اسناده ضعف شديد

(من قرأ القرآن فليسأل الله به) بأن يدعو بعد ختمة بالادعية المأثورة أو انه كلما قرأ آية رحمة سألها أو آية عذاب تعوذ (فانه سيجئ أقوام يقرؤن القرآن يسألون به الناس) فيندب الدعاء عقب ختمه وبالامور الاخروية آكد (ت عن عمران) بن حصين قال وليس إسناده بذاك

(من قرض بيت شعر بعد العشاء) الآخرة (لم تقبل له صلاة تلك الليلة حتى يصبح) هذا في شعر فيه هجو أو افراط في مدح أو تغزل بنحو امرد او اجنبية أو خمر نحوه بخلاف نحو مافي الزهد والرقائق وذم الدنيا (حم عن شداد بن أوس) واسناده حسن

(من قرن بين حجة وعمرة أجزاه لهما طواف واحد) وبه قال الشافعي (حم عن ابن عمر) واسناده حسن

(من قضى نسكه) أي حجة وعمرته (وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه) حتى الكبائر فان الحج يكفرها (عبد بن حميد) بغير اضافة (عن جابر) باسناد ضعيف

(من قضى لاخيه المسلم حاجة) اخروية او دنيوية لا اثم فيها (كان له من الاجر كمن حج واعتمر) أي حصل له من الاجر كما أن للحاج المعتمر أجرا ولا يلزم التساوي في المقدار (خط عن أنس) وفيه من لم

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ٤٣٦/٢

أعرفه
(من قضى لاخيه المسلم حاجة) ولو بالتسبب والسعي فيها (كان له من الاجر كمن خدم الله عمره) أي كمن صلى طول عمره فان الصلاة هي خدمة الله في الارض كما مر في حديث (حل عن أنس) قال ابن الجوزى موضوع
(من قطع سدرة) أي شجرة نبق زاد في رواية للطبراني من سدر الحرم وهي مبينة للمراد دافعة للاشكال (صوب الله رأسه في النار) أي نكسه وألقاه على رأسه في نار جهنم وهذا دعاء أو خبر (دوالضياء عن عبد الله بن حبشي) بحاء مهملة مضمونة واسناده صحيح
(من قطع رحما أو حلف على يمين فاجرة رأى وباله قبل أن يموت) في جميع اليمين الفاجرة مع القطيعة ما يلح باشتراكهما في القطيعة وفي هذا الاقتران من التحذير مالا يخفى على التحرير (تخ عن القاسم بن عبد الرحمن مرسلا) تابعي كبير لقى مائة صحابي
(من قعد على فراش ، امرأة (مغيبة) بفتح الميم وكسر المعجمة التي غاب عنها زوجها (قيض الله له ثعبانا يوم القيامة) أي ينهشه ويعذبه بسمه (حم عن أبي قتادة) وفيه ابن لهيعة
(من كان آخر كلامه) في الدنيا (لا اله الا الله دخل الجنة) لانها شهادة شهد بها عند الموت وقد ماتت شهوته واستوى ظاهره وباطنه فغفر له بها لصدقها (حم د ك عن معاذ ابن جبل) قال ك صحيح
(من كان حالفا) أي مريد للحلف (فلا يحلف الا بالله) أي باسم من اسمائه أو صفة من صفاته لان في الحلف تعظيما وحقيقة التعظيم لا تكون الا لله (ن عن ابن عمر." (١)
"بيته حتى يرحم الناس (هب عن أنس) بن مالك
(لا يدخل الجنة قاطع) أي قاطع رحم أي لا يدخل الجنة المعدة لوصال الارحام أو لا يدخلها حتى يطهر بالنار (حم ق دت عن جبير) بن مطعم
(لا يدخل الجنة خب) بخاء معجمة مكسورة وموحدة خداع يفسد بين الناس بالخداع أي لا يدخلها مع هذه الخصلة حتى يطهر منها بالنار (ولا بخيل) أي مانع للزكاة أو مانع للقيام بمؤنة ممونه (ولا منان) أي من يمن على الناس بما يعطيه (ت عن أبي بكر) وقال حسن غريب
(لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه) أي دواهيه أي حتى يطهر بالنار أو يعفو عنه الجار (م عن أبي هريرة

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ٤٣٨/٢

لا يدخل الجنة صاحب مكس) المراد به العشار وهو من يأخذ الضريبة للسلطان (حم دك عن عقبة بن عامر) قال ك صحيح
(لا يدخل الجنة سئ الملكة أي سئ الصنيعة الى مماليكه (ت ه عن أبي بكر) قال ت غريب
(لا يرث) نفى تضمن معنى النهي (الكافر المسلم ولا المسلم الكافر) لانقطاع الموالاة بينهما (حم ق ع عن اسامة) بن زيد
(لا يرد القضاء) المقدر (الا الدعاء) أراد الامر المقدر لولا دعاؤه او أراد برده تسهيله حتى يصير كأنه رد (ولا يزيد في العمر الا البر) يعني العمر الذي كان يقصر لولا بره أو أراد بزيادته البركة فيه (ت ك عن سلمان) قال ت حسن غريب
(لا يزال هذا الامر) أي أمر الخلافة (في قريش) يستحقونه (ما بقي من الناس اثنان) أمير ومؤمر عليه وليس المراد حقيقة العدد بل انتفاء كون الخلافة في غيرهم مدة بقاء الدنيا (حم ق عن ابن عمر) بن الخطاب
(لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) أي ما داموا على هذه السنة لان تعجيله بعد تيقن الغروب من سنن الانبياء فمن حافظ عليه تخلق باخلاقهم (حم ق ت عن سهل بن سعد لا يزال المسروق منه في تهمة ممن هو برئ منه) أي ممن هو برئ منه باطنا بأن لم يكن سرق ما اتهمه به (حتى يكون أعظم جرما من السارق) أي حتى يكون رب المال أعظم اثما من سرق ماله (هب عن عائشة) قال الذهبي منكر
(لا يسئل بوجه الله) أي ذاته (الا الجنة) كان يقال اللهم انا نسألك بوجهك الكريم أن تدخلنا الجنة وقيل المراد لا تسألوا من الناس شيأ بوجه الله كأن يقال يا فلان اعطني لوجه الله فان الله أعظم من أن يسئل به (د والضياء عن جابر) وفيه ضعف
(لا يعدل) بضم المثناة التحتية (بالرعة) في المصباح ورع عن المحارم يرع بكسرتين ورعا بفتحتين أي كثير الورع أي لا يعدل بكثرة الورع خصلة غيرها من خصال الخير بل الورع أعظم فضلا (ت عن جابر) وإسناده حسن
(لا يعضه بعضكم بعضا) أي لا يرميه بالعضيهة هي الكذب والبهتان (الطيالسي عن عبادة) ابن الصامت واسناده حسن
(لا يغل مؤمن) أي كامل الايمان فالغلول من الغنيمة ونحوها دلالة على نقص الايمان (طب عن ابن عباس) واسناده حسن
(لا يغلق) لا نافية أو ناهية فان كانت ناهية كسرت القاف أو نافية رفعت والاحسن جعلها نافية (الرهن)

يقال غلق الرهن غلوقا اذا بقى في يد المرتهن لا يقدر على تخليصه وكان في الجاهلية اذا لم يؤد الراهن الدين في الوقت المشروط ملك المرتهن الرهن فأبطله الشرع (هـ عن أبي هريرة) قال الدارقطني حسن وأقره الذهبي

(لا يغنى حذر من قدر) تمامه عند مخرجه الحاكم والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء ينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة (ك عن عائشة) وقال صحيح ورده الذهبي وغيره

(لا يفقه) أي لا يفهم (من قرأ القرآن في أقل من." (١)

"٢ - ﴿اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم﴾ في المائدة.

٣، ٤ - و ﴿بدلوا نعمة الله﴾ في إبراهيم، وفيها: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾.

وثلاثة في النحل:

٥ - ﴿وبنعمة الله هم يكفرون (٧٢)﴾.

٦ - و ﴿يعرفون نعمة الله﴾.

٧ - و ﴿واشكروا نعمة الله﴾.

٨ - و ﴿بنعمة الله﴾ في لقمان.

٩ - و ﴿اذكروا نعمة الله عليكم﴾ في فاطر.

١٠ - و ﴿فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون (٢٩)﴾ في الطور.

[ذكر امرأة مقرونة بزوجها]

وكل امرأة ذكرت فيه مع زوجها فهي بالتاء المجرورة ك (امرأت عمران، وامرأت العزيز) معا بيوسف، و (امرأت فرعون، وامرأت نوح، وامرأت لوط)، ولم تذكر امرأة باسمها في القرآن إلا مريم في أربعة وثلاثين موضعا (١).

[كراهة التأكل بالقرآن]

التنبيه الثاني: يكره اتخاذ القرآن معيشة وكسبا، والأصل في ذلك ما رواه عمران بن حصين مرفوعا: «من قرأ القرآن فليسأل الله به؛ فإنه سيأتي قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به» (٢)، وفي (تاريخ البخاري)

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ٢/٥٠٥

بسند صالح: «من قرأ القرآن عند ظالم؛ ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات» (٣) قاله السيوطي في (الإتقان) أي: لأن في قراءته عنده نوع إهانة ينزه القرآن عنها، ونصب (عشر) على أنه مفعول (لعن)، ونائب الفاعل مستتر يعود إلى (من)، وللسيوطي في (الجامع): «من أخذ على القرآن أجرا فذاك حظه من القرآن» (٤). حل عن أبي هريرة، وفيه: «من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم

(١) وهي بالسور التالية: البقرة: ٨٧، ٢٥٣، وسورة آل عمران: ٣٦، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، والنساء: ١٥٦، ١٥٧، ١٧١، والمائدة: ١٧، ٤٦، ٧٢، ٧٥، ٧٨، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٦، والتوبة: ٣١، ومريم: ١٦، ٢٧، ٣٤، والمؤمنون: ٥٠، الأحزاب: ٧، الزخرف: ٥٧، والحديد: ٢٧، والصف: ٦، ١٤، والتحريم: ١٢.

(٢) أخرجه الترمذي، برقم (٢٩١٧)، وفي المسند لأحمد (٤/ ٤٣٩)، والمصنف لابن أبي شيبة (١٠/ ٤٨٠)، برقم (١٠٠٥١).

(٣) وذكر نحوه في الكنز بلفظ: «من قرأ عند أمير كتاب الله، لعنه الله بكل حرف قرأ عنده لعنة، ولعن عشر لعنات ويحاجه القرآن يوم القيامة فينادي هنالك ثبورا، فهو ممن يقال له: لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا الآية»، برقم (٢٤٤٥).

(٤) قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة (٣/ ٦١٣): موضوع، أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ١٤٢): من طريق إسحاق بن العنبري: حدثنا عبد الوهاب الثقفي: حدثنا سفيان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال. وهو غريب من حديث الثوري، تفرد به إسحاق، قلت: قال الذهبي في الضعفاء والمتروكين: كذاب، ولذلك قال المناوي عقبه: فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب، يعني: الجامع الصغير، للسيوطي، وبهذا الكذاب أعله في التيسير.." [١]

"أحرف، فلما قال الصحابي: وبعضهم يرفعه أنها ثلاثة أحرف، وإن لقارئها ثلاثين حسنة لكل حرف عشر حسنات ثبت أن حروف الكلمة إنما تعد خطا لا لفظا، وإن الثواب جار على ذلك، والمضاعفة مختلفة: فنوع إلى عشرة، ونوع إلى خمسين كما هو في لفظ: «من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف خمسون حسنة» (١) والمعتبر ما يرسم في المصحف الإمام.

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ت عبد الرحيم الطرهوني الأشموني، المقرئ ١/ ٣٥

[الخلاف في فواتح السور]

التنبيه الثالث عشر: اختلف في الحروف التي في أوائل السور: قال الصديق، والشعبي، والثوري، وغيرهم: هي سر الله تعالى في القرآن، وهي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه.

قال الأخفش: كل حرف من هذه الأحرف قائم بنفسه يحسن الوقف عليه، والأولى الوقف على آخرها اتباعا للرسم العثماني.

وبعضهم جعلها أسماء للسور، وحاصل الكلام فيها: أن فيها أقوالا توجب الوقف عليها، وأقوالا توجب عدمه وهي مأخوذة من أسماء الله تعالى ف (الر، وحم، ون) هي حروف الرحمن مفرقة، وكل حرف مأخوذ من اسم من أسمائه تعالى.

زاد الشعبي: لله تعالى في كل كتاب سر، وسره في القرآن فواتح السور في ثمانية وعشرين حرفا، في فواتح تسع وعشرين سورة، عدد حرف المعجم، وهي مع التكرير خمسة وسبعون حرفا، وبغير تكرير أربعة عشر حرفا، وهي نصف جميع الحروف، وتسمى الحروف النورانية جمعها بعضهم في قوله: (من قطعك صله سحيرا). فبعضها أتى على حرف ك (ص، وق، ون)، وبعضها على حرفين ك (طه، وطس، ويس، وحم)، وبعضها على ثلاثة أحرف ك (الم، وطسم)، وبعضها على أربعة أحرف ك (المص، والمر)، وبعضها على خمسة نحو: (كهيعص، حم عسق) (٢)، ولم تزد على الخمسة شيئا ما كتبت على شيء، أو ذكرت عليه إلا حفظ من كل شيء.

مطلب علوم القرآن ثلاثة

وفيها أسرار وحكم أودعها الله فيها معلومة عند أهلها؛ لأن علوم القرآن ثلاثة: علم لم يطلع الله عليه أحدا من خلقه؛ وهو ما استأثر الله به كمعرفة ذاته وأسمائه وصفاته.

والثاني: ما أطلع الله عليه نبيه.

---

(١) ووقفت على نحوه بلفظ: (من قرأ القرآن فأعربه كله كان له بكل حرف أربعون حسنة، ومن أعرب بعضه، ولحن فى بعض، كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن لم يعرب منه شيئا كان له بكل حرف عشر حسنات). أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٢/ ٤٢٨، رقم: ٢٢٩٦)، وأخرجه أيضا: ابن عدى (٧/ ٤١، ترجمة: ١٩٧٥، نوح بن أبى مريم)، وقال: عامة ما يرون لا يتابع عليه، وقد روى عنه شعبة، وهو

مع ضعفه يكتب حديثه.

(٢) وحكم هذه الحروف مبسوطة في كتب التجويد.." (١)

"والثالث: علوم علمها نبيه وأمره بتعليمها.

قال بعض العلماء: لكل آية ستون ألف فهم؛ لأن معاني القرآن لا تتناهى، والتعرض لحصر جزئياتها غير مقدور للبشر: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾.

قال الشافعي (١): جميع ما حكم به النبي - صلى الله عليه وسلم - فهو ما فهمه من القرآن، وما من شيء إلا ويمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله.

وقال بعضهم: ما من شيء في العالم إلا وهو في كتاب الله تعالى.

وقال ابن برهان: ما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - من شيء فهو في القرآن، أو فيه أصله قرب أو بعد، فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه.

مطلب استخراج عمر النبي - صلى الله عليه وسلم - من القرآن

وقد استخرج بعضهم عمر النبي - صلى الله عليه وسلم - ثلاثا وستين سنة من قوله تعالى في سورة المنافقون: ﴿ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها﴾؛ فإنها رأس ثلاث وستين سورة، وعقبها بالتغابن؛ ليظهر التغابن في فقده. ومن أراد البحر العذب فعليه بـ (الإتقان) ففيه العجب العجاب.

مطلب ثواب القارئ

التنبيه الرابع عشر: في بيان ثواب القارئ، أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعا: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه» (٢).

وأخرج أيضا من حديث ابن عمر مرفوعا: «من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات» (٣).

والمراد بإعرابه: معرفة معاني ألفاظه، وليس المراد الإعراب المصطلح عليه، وهو ما يقابل اللحن؛

---

(١) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله: أحد الأئمة

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ت عبد الرحيم الطرهوني الأشموني، المقرئ ١/٤٥

الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية كافة، ولد في غزة (بفلسطين)، وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين، وزار بغداد مرتين، وقصد مصر سنة (١٩٩هـ) فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة، قال المبرد: كان الشافعي أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات، وقال الإمام ابن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منة، وكان من أحذق قريش بالرمي، يصيب من العشرة عشرة، برع في ذلك أولا كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة، وكان ذكيا مفرطا، له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب: الأم –في الفقه، ومن كتبه: المسند –في الحديث، وأحكام القرآن، والسنن، والرسالة –في أصول الفقه، واختلاف الحديث، والسبق والرمي، وفضائل قريش، وأدب القاضي، والمواريث، (ت٢٠٤ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٢٦).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة (١٠/ ٤٥٦) رقم (٩٩٦١)، المسند لأبي يعلى (١١/ ٤٣٦) رقم (٦٥٦٠).

(٣) البيهقي في الشعب (٥/ ٢٤١)، رقم (٢٠٩٦).." [1]

"بمقتضاه، و (يضع به آخرين) وهم: من أعرض عنه ولم يحفظ وصاياه. وفيه: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل السبع المثاني وفضلت بالمفصل» (١). وفيه دلالة على أن القرآن كان مؤلفا من ذلك الوقت، وإنما جمع في المصحف على شيء واحد، وفيه دلالة على أن سورة الأنفال سورة مستقلة، وليست من براءة، والسبع الطوال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس. والمئون: ما كان فيه مائة آية أو قريب منها بزيادة يسيرة، أو نقصان يسير.

مطلب ما لقارئ القرآن في بيت المال

وعن علي وابن عباس –رضي الله عنهم– أنهما قالا: ليس من مسلم قرأ القرآن إلا وله في بيت مال المسلمين في كل سنة مائتا دينار، فإن أخذها في الدنيا وإلا أخذها غدا بين يدي الله عز وجل. وكان عمر بن عبد العزيز –رضي الله عنه– لا يفرض من بيت المال إلا **لمن قرأ القرآن**.

مطلب الاستعاذة

اعلم أن الاستعاذة يستحب قطعها من التسمية، ومن أول السورة؛ لأنها ليست من القرآن، وكذا آمين

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ت عبد الرحيم الطرهوني الأشموني، المقرئ ٤٦/١

يستحب قطعه من ﴿ولا الضالين (٧)﴾ [الفاتحة: ٧]؛ لئلا يصل القرآن بما ليس منه.

قال تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (٩٨)﴾ [النحل: ٩٨]، أي: إذا أردت قراءة القرآن فاستعذ؛ لأن الاستعاذة إنما تكون قبل القراءة، دلت الآية أن الله أمرنا بالاستعاذة عند قراءة القرآن، وليس المعنى: إذا استعذت فاقرأ، ولو كان المعنى كذلك لم تكن الآية تدل على أنا أمرنا بالاستعاذة قبل القراءة، بل كانت تدل على أنا أمرنا بالقراءة بعد الاستعاذة، وجائز أن نستعيذ من الشيطان الرجيم، ثم لا نقرأ شيئا. قال أبو بكر الأنباري: فلو كان كما قال السجستاني: إن الآية من المقدم والمؤخر، أي: إذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم فاقرأ القرآن -لوجب على كل مستعيذ بالله من الشيطان أن يقرأ القرآن، وليس الأمر كذلك.

وأما أول التوبة فمن كان مذهبه التسمية وصل آخر الأنفال بأول التوبة معربا، ومنهم من وصل

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٠٧)، برقم: (١٧٠٢٣). قال الهيثمى (٧/ ٤٦): فيه عمران القطان، وثقه ابن حبان وغيره وضعفه النسائى وغيره وبقية رجاله ثقات. وأخرجه الطبرانى (٢٢/ ٧٥)، برقم: (١٨٦)، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢/ ٤٦٥)، برقم: (٢٤١٥ مكرر). وأخرجه أيضا: الطيالسى (ص: ١٣٦)، رقم: (١٠١٢)، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة (٥/ ٢٧١٦)، برقم: (٦٤٨٥). وقال المناوى (١/ ٥٦٦): فيه عمرو بن مرزوق، أورده الذهبى فى الضعفاء، وقال: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه.." (١)

"﴿الغيب﴾ [٣] كاف على القراءتين (١)؛ لأن ما بعده يصلح استئنافا وحالا، أي: يعلم الغيب غير عازب.

﴿ولا أكبر﴾ [٣] حسن عند بعضهم، سواء رفع عطفا على «مثقال»، أو جر عطفا على «ذرة» و «أصغر» و «أكبر» لا ينصرفان للوصف، ووزن الفعل والاستثناء منقطع؛ لأنه لو جعل متصلا بالكلام الأول فسد المعنى؛ لأن الاستثناء من النفي إثبات، وإذا كان كذلك: وجب أن لا يعزب عن الله مثقال ذرة وأصغر وأكبر منهما إلا في الحالة التي استثناها، وهي: إلا في كتاب مبين، وهذا فاسد، والصحيح: أن الابتداء بـ «إلا»، بتقدير: الواو، نحو: وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ، فـ «إلا»؛ بمعنى: الواو، إذ لا يجوز للمؤمن قتل المؤمن عمدا ولا خطأ، وقرأ الكسائي: «يعزب» بكسر الزاي هنا وفي يونس، والباقون: بضمها (٢)؛ وهما لغتان في مضارع: (عزب)، ويقال للغائب عن أهله: (عازب)، وفي الحديث: «من قرأ القرآن

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ت عبد الرحيم الطرهوني الأشموني، المقرئ ٤٨/١

في أربعين يوما؛ فقد عزب» (٣)، أي: بعد عهده بالختمة، أي: أبطأ في تلاوته، والمعنى: وما يبعد، أو ما يخفى وما يغيب عن ربك، و «من مثقال» فاعل، و «من» زائدة فيه، و «مثقال» اسم (لا) (٤).

﴿في كتاب مبين (٣)﴾ [٣] تام، واللام في «ليجزي» لام القسم، أي: ليجزين، وليس بوقف لمن جعلها متعلقة بقوله: «لتأتينكم»، أي: لتأتينكم ليجزي، وعليه فلا يوقف على «لتأتينكم» سواء قرئ: «عالم» بالرفع، أو بالخفض (٥).

﴿وعملوا الصالحات﴾ [٤] كاف؛ لأن «أولئك» مبتدأ.

﴿كريم (٤)﴾ [٤] تام، ومثله: «أليم» سواء قرئ: بالرفع نعتا لـ «عذاب»، وهي قراءة ابن كثير وحفص، أو بالجر وهي قراءة الباقين نعت لـ «رجز» (٦).

﴿هو الحق﴾ [٦] حسن على استئناف ما بعده؛ لأن جميع القراء يقرؤن: «ويهدي» بإسكان الياء، فلو كان معطوفا على «ليجزي» لكانت الياء مفتوحة، وليس بوقف إن جعل «ويهدي» معمول،

---

(١) وهما المشار إليهما سابقا في «عالم».

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٧)، الإعراب للنحاس (٢/ ٣٥٣)، التيسير (ص: ١٢٢)، تفسير الطبري (١٤/ ٢٦٠)، السبعة (ص: ٥٢٦)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٢٦)، النشر (٢/ ٢٨٥).

(٣) لم أستدل عليه.

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٣٤٩)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٥) وهي المشار إليها سابقا.

(٦) وجه من قرأ برفع الميم هنا وفي حم الجاثية [الآية: ١١]؛ أنه نعت لـ «عذاب». وقرأ الباقون: بخفض الميم فيهما نعتا لـ «رجز»، وهو: العذاب السيئ. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٧)، الإعراب للنحاس (٢/ ٦٥٦)، البحر المحيط (٧/ ٢٥٩)، التيسير (ص: ١٨٠)، المعاني للفراء (٢/ ٣٥١)، النشر (٢/ ٣٤٩).." [١]

"يقين من حصول ختمة إما التي قرأها، وإما التي حصل ثوابها بتكرير السورة فهو جبر لما لعله حصل في القرآن من خلل ا. هـ.

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ت عبد الرحيم الطرهوني الأشموني، المقرئ ٢/١٧١

ثم إن الدعاء١ عند الختم سنة تلقاها الخلف عن السلف، ويشهد له حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "من قرأ القرآن" أو قال: "من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة، إن شاء عجلها له في الدنيا وإن شاء ذخرها له في الآخرة"، رواه الطبراني وكذا البيهقي، وقال في إسناده ضعف وكان محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله إذا كان أول ليلة من رمضان اجتمع إليه أصحابه فيصلي بهم فيقرأ في كل ركعة عشر آيات، وكذلك إلى أن يختم القرآن وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة، ويكون ختمة عند الإفطار كل ليلة، ويقول عند كل ختمة دعوة مستجابة وعن حبيب بن أبي عمرة قال: إذا ختم الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه، وعن مجاهد تنزل الرحمة عند ختم القرآن، وكان أنس بن مالك يجمع أهله وجيرانه عند الختم رجاء بركته، وكان كثير من السلف يستحب الختم يوم الاثنين وليلة الجمعة واختاره بعضهم وهو صائم وآخر عند الإفطار، وللدعاء آداب كثيرة لا بأس بذكر شيء منها بل أهمها الإخلاص بأن يقصد الله تعالى في دعائه لوجهه، ومنها تقديم عمل صالح من صدقة أو غيرها ومنها تجنب الحرام أكلا وشربا ولبسا وكسبا، ومنها الوضوء لحديث فيه، ومنها استقبال القبلة لحديث فيه عن ابن مسعود، ومنها رفع اليدين للحديث المشهور إن ربكم إلخ، وينبغي كشفهما حالة الرفع، ومنها الجثو على الركب والمبالغة في الخضوع لله تعالى والخشوع بين يديه، ويحسن التأدب مع الله تعالى وفي حديث فيه ضعف لكن له شاهد قوي أنه كان إذا ختم القرآن دعا قائما، وقد كان بعض السلف يدعو للختم وهو ساجد، ومنها أن لا يتكلف السجع في الدعاء ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: وانظر إلى السجع في الدعاء واجتنبه فإني عهدت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا يفعل إلا ذلك أي: الاجتناب، ومنها الثناء على الله تعالى أولا وآخرا، وكذا الصلوات على النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي -صلى الله عليه وسلم- واستغفر ربه فقد طلب الخير من مكانه رواه البيهقي في الشعب، وفيه أبان وهو ضعيف، ومنها تأمين الداعي والمستمع، ومنها أن يسأل الله تعالى حاجته كلها حتى شسع نعله لحديث ابن حبان، ومنها أن يدعو وهو متيقن الإجابة يحضر قلبه ويعظم رغبته، ومنها مسح وجهه بيديه بعد فراغه من الدعاء لحديث فيه، ومنها اختيار الأدعية المأثورة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فإن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أوتي جوامع الكلم ولم يدع حاجة إلى غيره، ولنا فيه أسوة حسنة، وقد روى أبو منصور الأرجاني عن داود بن قيس قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول عند ختم القرآن: "اللهم ارحمني بالقرآن العظيم واجعله لي إماما ونورا وهدى ورحمة، اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت، وارزقني تلاوته آناء الليل والنهار".

١ للمزيد انظر النشر: "٢/ ٤٥٢". [أ] .." (١)

"الخامسة: الخاتمون لكتاب الله على ثلاثة فرق فمنهم فرقة كيوسف ابن أسباط إذا ختموا اشتغلوا بالاستغفار مع الخجل والحياء وهؤلاء قوم غلب عليهم الخوف لما عرفوا من شدة سطوة الله وقهره وبطشه ورأوا أعمالهم لما احتوت عليه من التقصير بالنسبة لجانب الربوبية إلى العقوبة أقرب فأيقنوا أنهم لا يليق بهم إلا الاستغفار إظهارا للفقر والفاقة والاعتذار وغابوا عن رؤية طلب الثواب وقنعوا أن يخرجوا من العمل كفافا لا لهم ولا عليهم، وفرقة أخرى يصلون الختمة الثانية بالختمة الأولى من غير اشتغال بدعاء ولا استغفار إما تقديما لمحاب الله على محابهم أو خوفا أن يكون في ذلك حظ من حظوظ النفس أو ليتحقق لهم عمل الحال المرتحل وهو من أحب الأعمال إلى الله كما تقدم أو عملا بحديث رواه الترمذي عن أبي سعيد- رضي الله عنه- أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: «يقول الله تبارك وتعالى من شغله القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» وعلى هذا يحمل ما في المستخرجة عن ابن القاسم سئل مالك عن الذي يقرأ القرآن فيختمه ثم يدعو قال: ما سمعت بدعاء عند ختم القرآن وما هو من عمل الناس وعنه في العتبية ومختصر ما ليس في المختصر كراهته، وفرقه أخرى وهم الأكثرون إذا ختموا اشتغلوا بالدعاء وألحوا فيه لما ثبت عندهم من أدلة ذلك فقد روى الترمذي وقال حديث حسن عن عمران بن حصين- رضي الله عنه- أنه مر على قارئ يقرأ القرآن ثم سأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: «من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجيء أقوام يسألون به الناس». وروى هو وغيره عن أنس- رضي الله عنه- أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال له: «عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة»، وكان أنس بن مالك وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر- رضي الله عنهم- يفعلون ذلك، وصح عن الحكم بن عتيبة بفتح التاء بعدها ياء." (٢)

"مثناة ساكنة التابعي الجليل أنه قال أرسل إلي مجاهد وعنده ابن أبي لبابة فقالا: إنا أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن فلما فرغوا من ختم القرآن دعا بدعوات وفي بعض رواياته: وأنه كان يقال: إن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن، وروى الدارمي في مسنده عن حميد الأعرج قال

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر البناء ص/٦١٨

(٢) غيث النفع في القراءات السبع أبو الحسن الصفاقسي ص/٦٦٩

من قرأ القرآن ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك، ونص جماعة من العلماء المقتدى بهم كأحمد بن حنبل على استحباب الدعاء عند الختم وقال النووي: ويستحب الدعاء عند الختم استحبابا متأكدا تأكيدا شديدا، وقال المحقق: وأهم الأمور المتعلقة بالختم الدعاء وهو سنة تلقاه الخلف عن السلف انتهى، واختار ابن عرفة الجواز لما ورد فيه وشاع العمل به في المشرق والمغرب فينبغي الاعتناء به إذ العبد ولو عظمت ذنوبه لا يمنعه ذلك من الرجوع إلى ربه إذ لا يجد مولى آخر يقف عليه ولا ملجأ ولا منجي من الله إل ا إليه لا سيما بعد أمره لنا بالدعاء والسؤال وأنه يغضب على من لم يمش على هذا المنوال. وينبغي للداعي مراعاة أركان الدعاء وشروطه وآدابه وقد بيناها في كتابنا «مغنى السائلين من فضل رب العالمين» فلا نطيل بها فمنها اختيار الأدعية المأثورة والثناء على الله تعالى قبل الدعاء وبعده وكذلك الصلاة والسلام على النبي- صلى الله عليه وسلم- والمبالغة في الخضوع والتذلل والخشوع وإظهار الفقر والفاقة وذل العبودية للرب القادر الغني الكريم ومن تأمل في أدعية أحباب الله وخواصه من خلقه عرف كيف يدعو ربه فمن دعاء آدم وحواء عليهما السلام: ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، ومن دعاء سليمان عليه السلام: رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عباداك الصالحين، ومن دعاء موسى عليه السلام: رب إني لما أنزلت إلى من خير فقيرر، قال المحقق الحافظ ابن عبد الرحيم الحسين العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ومن خطه نقلت:." (١)

"(إنك في زمان كثير) بالجر صفة جرت من هي له، والرفع خبر لقوله: (فقهاؤه) المستنبطون للأحكام من القرآن كما هو المعلوم من حال الصحابة (قليل) بالرفع والخفض كسابقه (قراؤه) الخالون من معرفة معانيه والفقه فيه، فلم يرد أن قراء القرآن قليل في زمانه بل مدح زمانه بكثرة الفقهاء وجل فقههم إنما هو من القرآن والاستنباط منه، وأن من يقرأه بلا فقه قليل، ومحال أن يستنبط منه من لا يحفظه وأن يوصف بالفقه من لا يقرؤه، وأن يقصد ابن مسعود مع فضله ومحله من تلاوة القرآن أن يمدح زمان الصحابة بقلة القراء فيه وهم كانوا ألهج الناس به لما رأوا من تفضيل النبي - صلى الله عليه وسلم - من تعلمه وعلمه وتقديمه في اللحد من كان أكثر أخذا للقرآن، وندائه أصحابه يوم حنين: " «أين أصحاب سورة البقرة؟» " أي: التي يجل عن الفرار صاحبها، وإنما يدعو بمثل ذلك العدد الكثير، إذ لا ينتفع في مواطن الشدائد بالواحد والاثنين، ولا يكاد يكون من أصحاب سورة البقرة إلى من قرأ القرآن أو أكثره، فثبت أن تلاوة

---

(١) غيث النفع في القراءات السبع أبو الحسن الصفاقسي ص/٦٧٠

القرآن وحفظه من أفضل المناقب ولا يجوز أن يعاب به، فيجب تأويل قول ابن مسعود بما قلنا (تحفظ فيه حدود القرآن) بإقامتها والوقوف عندها وإظهار الحق وأحكام القرآن على ما يقتضيه، وذلك عام بين راغب فيه ومحمول عليه، من منافق أو مسرف على نفسه ممن لم يدرك المصطفى، وأن هذا الصنف لا يقرءونه وإن التزموا أحكامه خوفا من الصحابة والفضلاء، وهذا مراده بقوله: (وتضيع حروفه) فلا يجوز حمله على ظاهره؛ لأن ترك الحروف لا يخلو أن يزيد من نحو ألف ولام أو يزيد لغاته، وفي تضييع أحد الأمرين منع من حفظه، ولم يرد أن فضلاء الصحابة يضيعون حروفه إذ لو ضيعوها لم يصل أحد إلى معرفة حدوده، إذ لا يعرف ما تضمن من الأحكام إلا من قرأ الحروف وعرف معانيها، قاله كله الباجي.

وقال السيوطي: أي المحافظون على حدوده أكثر من المحافظين على التوسع في معرفة أنواع القراءات.

وقال البوني فيه: إن تعلم حدوده واجب، وحفظ حروفه؛ أي: القراءات السبع، مستحب (قليل من يسأل المال لكثرة المتعففين (كثير من يعطي) لكثرة المتصدقين.

وقيل: أراد من يسأل العلم؛ لأن الناس حينئذ كانوا كلهم فقهاء (يطيلون فيه الصلاة) أفذاذا أو جماعة بشرطه (ويقصرون) بضم أوله وكسر الصاد من " أقصر " وبفتحه وضمها من قصر (الخطبة) أي: يعملون بالسنة.

قال أبو عمر: كان – صلى الله عليه وسلم – يأمر بذلك ويفعله، وكان يخطب بكلمات قليلة طيبة وكره التشدق، والموعوظ إنما يعتبر ما حفظ وذلك لا يكون إلا مع القلة.

وقال ابن مسعود: «كان – صلى الله عليه وسلم – يتخولنا؛ أي: يتعهدنا بالموعظة مخافة السآمة» .

قال الباجي: وفيه معنى آخر أن الخطبة وعظ والصلاة عمل يريد أن عملهم كثير ووعظهم قليل (يبدون) بضم الياء وفتح الباء يقدمون (أعمالهم قبل." (١)

"عبد البر: كذا رواه يحيى، وأظنه وهما، ورواه ابن وهب وابن بكير وابن القاسم: " لأن أقرأه في عشرين أو نصف شهر أحب إلي ". وكذا رواه شعبة (وسلني لم ذاك؟ قال: فإني أسألك، قال زيد: لكي أتدبره وأقف عليه) ويعضده قوله تعالى: ﴿ليدبروا آياته﴾ [ص: ٢٩] (سورة ص: الآية ٢٩) ، وقال تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ [المزمل: ٤] (سورة المزمل: الآية ٤) ، وقال تعالى: ﴿لتقرأه على الناس على مكث﴾ [الإسراء: ١٠٦] (سورة الإسراء: الآية ١٠٦) ، وقال صلى الله عليه وسلم " «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه» ". وقال: " «لا يختم القرآن في أقل من ثلاث» ". وقال حمزة لابن عباس: إني سريع القراءة إني أقرأ القرآن في ثلاث، قال: " لأن أقرأ سورة البقرة في ليلة أتدبرها وأرتلها أحب إلي من أن أقرأ

(١) شرح الزرقان ي على الموطأ الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٥٩٩/١

القرآن كله حدرا كما تقول، وإن كنت لا بد فاعلا فاقرأ ما تسمعه أذنك ويفهمه قلبك ".

وسئل مجاهد عن رجلين قرأ أحدهما البقرة وقرأ الآخر البقرة وآل عمران، فكان ركوعهما وسجودهما وجلوسهما سواء، أيهما أفضل؟ قال: الذي قرأ البقرة، ثم قرأ: ﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث﴾ [الإسراء: ١٠٦] (سورة الإسراء: الآية ١٠٦) قال الباجي: ذهب الجمهور إلى تفضيل الترتيل، وكانت قراءة النبي، صلى الله عليه وسلم، موصوفة بذلك.

قالت عائشة: "كان يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها "، وهو مروي عن أكثر الصحابة، وقول مالك: من الناس من إذا حدر كان أخف عليه، وإذا رتل أخطأ، ومنهم من لا يحسن الحدر، والناس في ذلك على ما يخف عليهم، وذلك واسع، معناه أنه يستحب لكل إنسان ملازمة ما يوافق طبعه ويخف عليه، فربما تكلف ما يشق عليه فيقطعه عن القراءة أو الإكثار منها فلا يخالف أن الأفضل الترتيل لمن تساوى في حاله الأمران.." (١)

"أسماء الله تعالى متضمنين جميع أوصاف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور وهما: الأحد الصمد ؛ لأنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال ؛ لأن الأحد يشعر بوجوب الخاص الذي لا يشارك فيه غيره، والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال ؛ لأنه الذي انتهى مورده، فكان يرجع مرجع الطلب منه وإليه، ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا لمن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح إلا لله تعالى، فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة إلى تمام معرفة الذات وصفات الفعل ثلثا.

وقال قوم: معناه تعدل ثلث القرآن في الثواب، وضعفه ابن عقيل بحديث: " «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات» ". وقال إسحاق بن راهويه: ليس المراد أن من قرأها ثلاث مرات كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة. قال ابن عبد البر: فلم يبق إلا أنها تعدل ثلثه في الثواب لا أن من قرأها ثلاثا كمن قرأه كله، وهذا ظاهر الحديث. وقيل: معناه أن الرجل لم يزل يرددها حتى بلغ ترديده لها بالكلمات والحروف والآيات ثلث القرآن، وهذا تأويل بعيد عن ظاهر الحديث، ثم قال: السكوت في هذه المسألة وشبهها أفضل من الكلام فيها وأسلم، قال السيوطي: وإلى هذا نحا جماعة كابن حنبل وابن راهويه، وأنه من المتشابه الذي لا يدرى معناه وإياه أختار، انتهى.

ونقل ابن السيد حمله على ظاهره عن الفقهاء والمفسرين، قال الأبي وهو الأظهر وخبر مسلم: " «أيعجز

---

(١) شرح الزرقاني على الموطأ الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٢/٧

أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ قالوا: وكيف؟ قال: ﴿قل هو الله أحد﴾ [الإخلاص: ١] » " ظاهر بل نص في ذلك. وكذا حديث: احشدوا أي اجتمعوا، قال: ولم يؤثر العلماء قراءتها على السور الطوال ؛ لأن المطلوب التدبر والاتعاظ واقتباس الأحكام.

وقال الباجي: يحتمل أنها تعدل ثلثه لمن لا يحسن غيرها ومنعه من تعلمه عذر. ويحتمل أن أجرها مع التضعيف يعدل أجر ثلث القرآن بلا تضعيف.

ويحتمل أن الاعتناء لذلك القاري أو القارئ على صفة ما من الخشوع والتدبر وتجديد الإيمان مثل أجر من قرأ ثلث القرآن على غير هذه الصفة، والله يضاعف لمن يشاء.

قال عياض: ومعنى بلا تضعيف أي ثواب ختمة ليس فيها ﴿قل هو الله أحد﴾ [الإخلاص: ١] ، قال الأبي: يريد أنها إن كانت فيها تسلسل. وفي مسلم والترمذي عن أبي هريرة: قال، صلى الله عليه وسلم: " «احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن، فحشد من حشد، ثم خرج نبي الله فقرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾ [الإخلاص: ١] ، ثم دخل، فقال بعض لبعض: أرى هذا خبرا جاءه من السماء فذاك الذي أدخله، ثم خرج نبي الله فقال: " إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا إنها تعدل ثلث القرآن» . وإذا حمل على ظاهره فهل ذلك الثلث معين أو أي ثلث كان، فيه نظر، وعلى الثاني من قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة. وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف، وفي الأيمان والنذور عن عبد الله بن مسلمة كلاهما عن مالك به." (١)

"كان منها فقال: لعل الله أن يبارك لكما في ليلتكما. وفي رواية: اللهم بارك لهما، فجاءت بعبد الله بن أبي طلحة. قال بعض الأنصار: فرأيت له تسعة أولاد، بتقديم التاء على السين، كلهم قد قرءوا القرآن، كما ذلك مبسوط في مسلم والبخاري وغيرهما. وقد عد علماء الأنساب من أسماء أولاد عبد الله، ممن قرأ القرآن وحمل العلم: إسحاق، وإسماعيل، ويعقوب، وعمير، وعمرو، ومحمد، وعبد الله، وزيد، والقاسم، تسعة.." (٢)

"٢١ - " آية الكرسي ربع القرآن أبو الشيخ في الثواب عن أنس (ح) ".

(آية الكرسي) الآية، في كتاب الله جماعة حروف وكلمات من قولهم خرج القوم بآيتهم، أي بجماعتهم، لم يدعوا ورآهم شيئا، والآية في غير هذا العلامة، وفي الكشاف: الآية هي الطائفة الموسومة منه بفاصله

---

(١) شرح الزرقاني على الموطأ الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٢٨/٢

(٢) شرح الزرقاني على الموطأ الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ١١٨/٢

فترة قصرا التي أقلها ستة أحرف نحو الرحمن، وأضيفت إلى الكرسي لذكره فيها (ربع القرآن) قيل: المراد بمثل هذا أنها ربعه في الثواب، وأنها تعدل ربعه، وضعف هذا القول ابن عقيل، وقال: إنه لا يجوز القول بذلك؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات" وقال ابن عبد البر (١): إن السكوت في مثل هذه المسألة أفضل وأسلم، وأسند عن أحمد بن حنبل أنه سئل عن مثل ذلك، فقيل له: ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن؟ ما وجهه؟ فلم يجب، وأسند عن ابن إسحاق أن معناه: أن الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه أيضا فضلا في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعليمه، لا أن من ﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه، هذا لا يستقيم ولو قرأها مائة مرة.
قلت: أما دليل بن عقيل فلا يدفع القول بأن ثوابها يعدل ثلث القرآن؛ لأن ذلك حكم عام للقرآن كله، وهذا حكم خاص لهذه السورة وأمثالها، مما ورد فيه نحو هذا، والخاص مقدم على العام فلا مانع من تفضيل الله تعالى لبعض كلامه على بعض، قال المصنف: العدل في الثواب هو ظاهر الأحاديث، ونعم ما قال، وقيل: أنها تعدل ربع القرآن فيما اشتمل عليه من المقاصد، قال الغزالي (٢): إن القصد من القرآن كله تقرير أمور أربعة: الإلهيات، والمعاد، والنبوات، وإثبات القضاء والقدر لله سبحانه، وقال: إن آية الكرسي اشتملت على ذات الله

---

(١) انظر: التمهيد (٧/ ٢٥٤ - ٢٥٩).

(٢) انظر: جواهر القرآن للغزالي (ص: ٧٣ - ٧٤)، ط. دار إحياء العلوم، بيروت.." [١]

"٢٥٢ - "أحسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزن به (طب) عن ابن عباس" (ض).

(أحسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزن) يتكلف الحزن ويتطلبه وإن لم يكن حزن كما دل له صيغة تفعل ويدل له حديث: "فإن لم تبكوا فتباكوا" (١) ويأتي اقرؤوا القرآن بالحزن (به) بسبب ما فيه من القوارع والزواجر والتخويف من غضب الله وسخطه وما أنزله بالعصاة من العقوبة وما أحل بهم من النقم (طب عن ابن (٢) عباس) رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف، قال الحافظ ابن حجر: ابن لهيعة صدوق اختلط بعد احتراق كتبه.

٢٥٣ - "أحسنوا إذا وليتم، واعفوا عما ملكتم، الخرائطي في مكارم الأخلاق عن أبي سعيد".

---

(١) التنوير شرح ال جامع الصغير الصنعاني ٢١٤/١

(أحسنوا إذا وليتم) بفتح أوله مخففا ويجوز ضمه مثقلا وفي نسخ فيما أوليتم (واعفوا عما ملكتم) فيه الحث على الإحسان على من ولي أمر أحد إليه وعلى العفو عن المماليك وهو من عطف الخاص على العام فإن العفو عن المملوك من الإحسان إلى من ولي الإنسان أمره (الخرائطي (٣) في مكارم

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٣٣٧) و (٤١٩٦)، والبزار في مسنده (١٢٣٥)، وأبو يعلى في مسنده (٦٨٩) والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٣١)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ١٥٧) هذا إسناد فيه أبو رافع واسمه إسماعيل بن رافع ضعيف متروك، وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه (٢٨١) و (٩١٨) وفي ضعيف الترغيب (٨٧٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٧) رقم (١٠٨٥٢) وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٧٠): وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف وأخرجه كذلك أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٠) والسلسلة الضعيفة (١٨٨٢).

(٣) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٧٤) وكذلك القضاعي في مسند الشهاب (٧١٢) من طريق الخرائطي وفي إسناده عطية العوفي وهو ضعيف وقال الغمارى في المداوي (١/ ٢٢٨) =." [1]

"إذا قذف عبده لم يجب عليه الحد ودل له هذا الحديث، إذ لو وجب على السيد أن يجلد في قذف عبده في الدنيا لذكره كما ذكره في الآخرة. (حم ق د ت (١) عن أبي هريرة).

٨٩٠٢ - "من قذف ذميا حد له يوم القيامة بسياط من نار. (طب) عن واثلة (ح) ".

(من قذف ذميا) بأن رماه بالزنا (حد له يوم القيامة بسياط من نار) فيه تحريم قذف الذمي وأنه لا حد على قاذفه في الدنيا وكذلك شتمه ولعنه وهتك عرضه محرم (طب (٢) عن واثلة بن الأسقع) رمز المصنف لحسنه، وقال الهيثمي: فيه محمد بن محصن العكاشي وهو متروك انتهى. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: محمد بن محصن يضع الحديث وتبعه المصنف في موضوعاته ساكتا عليه فالعجب إتيانه به هنا.

٨٩٠٣ - "من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجه عظم ليس عليه لحم. (هب) عن بريدة

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٤٢٢/١

(ض) ".

(من قرأ القرآن يتأكل به الناس) أي جعله وسيلة لأخذ ما في أيدي الناس وحيدة بجلب حطام الدنيا (جاء يوم القيامة ووجه عظم ليس عليه لحم) لأنه أذهب رواق كتاب الله وبهجته بأطماع الدنيا فأذهب الله رونق وجهه ومحاسنه، ولعله يدخل فيه الذين يزورون الأمراء ويقرأون في مواقفهم وأشباههم فيكونون

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٤٣١)، والبخاري (٦٨٥٨)، ومسلم (١٦٦٠)، وأبو داود (٥١٦٥)، والترمذي (١٩٤٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٥٧) رقم (١٣٥)، وابن عدي في الكامل (٦/ ١٦٨)، وقال: هذه الأحاديث بأسانيدها مع غير هذا لم أذكره لمحمد بن إسحاق العاكشي كلها مناكير موضوعة، وانظر المجمع (٦/ ٢٨٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٥٧٥٦): موضوع.." [١]

"ذنبه وما تأخر) قال الشارح: إن لفظه في الأربعين التي خرجها القشيري ونسبه المصنف هنا إليه: غفر له ما تقدم من ذنبه وأعطي من الأجر بعدد كل من آمن بالله واليوم الآخر (أبو سعيد القشيري (١) في الأربعين عن أنس) سكت عليه المصنف وفي إسناده ضعف شديد فإن فيه الحسين البلخي (٢)، قال الحاكم: كثير المناكير وحدث عن أقوام لا يحتمل سنه السماع منهم.

٨٩٣٧ - "من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجيء أقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس. (ت) عن عمران (ح) ".

(من قرأ القرآن فليسأل الله به) أي يطلب أجر التلاوة من ربه تعالى أو يسأله به كل حاجة. (فإنه سيجيء أقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس) أي يجعلونه وسيلة إلى طلب ما عندهم فيريدون به الدنيا من العباد وبئس المراد، والمراد منه فما لهذا أنزل القرآن وهذا يشمل من يقرأه في المواقف وأبواب المساجد لينال من السامعين شيئا من الدنيا. (ت (3) عن عمران) بن الحصين، تم قال الترمذي: وليس إسناده بذاك، والمصنف رمز لحسنه.

٨٩٣٨ - "من قرض بيت شعر بعد العشاء لم تقبل له صلاة تلك الليلة حتى يصبح. (حم) عن شداد بن

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٣٤٦/١٠

أوس" (ض).

(من قرض) بالضاد المعجمة أي قال: (بيت شعر) وبالأولى الأكثر. (بعد) صلاة (العشاء لم تقبل له صلاة تلك الليلة حتى يصبح) وذلك؛ لأنه يكره الحديث بعد العشاء وغالب الشعر أن يكون كذبا أو مدحا بباطل أو ذما لحق أو صفة خمر أو مجلس خمر ولعله يدخل فيه من قرأ شعرا بعد العشاء لمشاركته

---

(١) ذكره السيوطي في تنوير الحوالك (١/ ٨٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٥٧٥٨) والسلسلة الضعيفة (٤٦٣٠): موضوع.

(٢) انظر لسان الميزان (٥/ ٣٠٣).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (٢٩١٧)، وحسنه الألباني في ضعيف الجامع (٦٤٦٧).." (١)

" ٩٩٦٠ - "لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث. (د ت هـ) عن ابن عمرو (صح) ".

(لا يفقه) أي يفهم القرآن أي معانيه يدل له قوله: (من قرأ القرآن) درسه فإنه لا يفهم معانيه أي بعضها وهي ظواهره إذا قرأه: (في أقل من ثلاث) إذ معرفة حقيقة معانيه يفني الأزمنة في تدبر آية واحده ففيه أن من أراد تفهم ظواهره لا يتم له في أقل من ثلاثة أيام، وفيه أنه لا ينبغي لقارئه أن يهذه من دون تدبر لمعانيه، وقد ذهب ابن حزم إلى تحريم قراءته في أقل من ثلاثة أيام إلا أنه رد عليه الحافظ العراقي بأنه لا يلزم من عدم فهم معانيه تحريم قراءته، قلت: لأن الحديث إخبار أنه لا يفهم معانيه من قرأه في هذه المدة وليس فيه أنه لا يقرأه إلا من فهم معانيه ولكن لابن حزم دليل آخر وهو حديث ابن عمرو عند الشيخين في نهيه - صلى الله عليه وسلم - له عن قراءته في أقل من ثلاث. (د ت هـ (١) عن ابن عمرو) رمز المصنف لصحته وقال الترمذي: صحيح ونوزع إلا أنه جزم النووي بصحة سنده في الأذكار، وقال الحافظ ابن حجر: له شاهد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود: "اقرؤوا القرآن في سبع ولا تقرؤه في أقل من ثلاث" (٢) انتهى؛ وذكر الشاهد دليلا أن في إسناده مقالا عنده. قلت: وهذا النهي هو من الدليل لابن حزم على التحريم لأنه الأصل في النهي.

٩٩٦١ - "لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ. (ق د ت) عن أبي هريرة (صح) ".

(لا يقبل الله صلاة أحدكم) قال أبو زرعة: صلاة أحدكم مفرد مضاف فيعم

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٣٦٢/١٠

(١) أخرجه أبو داود (١٣٩٤)، والترمذي (٢٩٤٩)، وابن ماجة (١٣٤٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٧٤٣)، والصحيحة (١٥١٣).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢/ ٣٩٦).." [(١)]

"والتذلل ولذلك لا يطلق إلا في الخضوع لله لأنه مولى أعظم النعم فكان الحقيق بأقصى غاية الخضوع، فإن قيل: وأي تذلل وخضوع في التلاوة؟.

قلت: التعب بتلاوته والتحزن عند قراءته كما يدل له: "اقرءوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن" (١) سيأتي والبكاء عند تلاوته كما يدل له حديث: "إذا قرأتم القرآن فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا" (٢) وإتعاب الفكر عند تدبر معانيه والغوص في بحور معانيه وإمعان النظر فيما قصه الله من آياته فإن هذا هو المراد من التلاوة والتذلل والخضوع له، لا هز ألفاظه وسردها من غير تدبر ولا تأمل فإن ذلك كما قال ابن عباس: الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعرابي يهز الشعر هذا وكما يدل له حديث: "لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث" (٣).

فإن قلت: فهل لهذه الكثرة مقدار أم لا؟ بل تتلو الليالي كم تشاء ولو في كل يوم ختمة.

قلت: سيأتي تقدير نبوي في ذلك في شهر أو في أربعين أو في خمس أو في ثلاث وحديث ابن عمرو وعند الخمسة إلا الترمذي أنه قال له - صلى الله عليه وسلم -: "اقرأ القرآن في كل شهر" فقال: إني أطيق أفضل من ذلك قال: "فاقرأه في كل سبع ولا تزد على ذلك" (٤) فهذا التقدير في حديثه، وفيه النهي عن قرأته في أقل من سبع، وزاد في

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٩٠٢) وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٧٠) فيه إسماعيل بن سيف وهو ضعيف. وقال ابن عدي في الكامل (١/ ٣٢٤) كان يسرق الحديث. وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٩٨٩)، والسلسلة الضعيفة (٢٥٢٣): ضعيف جدا ..

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٣٣٧)، وقال في الفتح السماوي (٢/ ٨١٢) بعد عزوه إلى إسحاق بن راهويه والبزار فيه عبد الرحمن بن أبي مليكة وهو لين الحديث.

(٣) أخرجه أبو داود (١٣٩٤)، والترمذي (٢٩٤٦)، والنسائي في الكبرى (٥/ ٢٥)، وابن ماجه (١٣٤٧).

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ١١/١٨٧

(٤) أخرجه البخاري (٤٧٦٥)، ومسلم (١١٥٩)، و أبو داود (١٣٨٨)، والنسائي في الكبرى (٥/ ٢٤).."
(١)

"رواية أبي محمد بن حزم أنه قال له ابن عمرو لما قال له - صلى الله عليه وسلم - اقرأه في سبع إني أقوي من ذلك، فقال: "لا يفقه القرآن من قرأ القرآن في أقل من ثلاث" وجزم ابن حزم أنه لا يجوز أن يتم قراءته في أقل من ثلاث لهذا الحديث، ثم قال: فإن قيل: قد كان عثمان يختم القرآن في ليلة؟ قلنا: قد ذكره ذلك ابن مسعود وقد قال تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ [النساء: ٥٩] وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما ذكرنا (١) هذا معنى كلامه.

قلت: ورواية أبي محمد والرواية التي ستأتي قد عارضت رواية ابن عمرو من قوله - صلى الله عليه وسلم - بعد التقدير بالسبع ولا تزد على ذلك فإنه نهى عن قراءته في أقل من سبع وهي من رواية الخمسة والتي ذكرها ابن حزم لم نجدها من رواية ابن عمرو في تيسير الأصول: ليس إحداهما راجحة على الأخرى، حمل النهي على التنزيه. فلا تنافيه الإباحة (٢) وعلى هذه التقديرات النبوية فتحمل رواية أبي هريرة عند الشيخين: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار" (٣) على أنه يقسم ورده على ساعاتهما (فر عن أبي هريرة) (٤) رمز

---

(١) انظر: المحلى لابن حزم (٣/ ٥٣) (مسألة: ٢٩٤).
(٢) وقال الحافظ في الفتح (٩/ ٩٧): وهذا إن كان محفوظا احتمل في الجمع بينه وبين رواية أبي فروة تعدد القصة فلا مانع أن يتعدد قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لعبد الله بن عمرو ذلك تأكيدا، ويؤيده الاختلاف في السياق، وكأن النهي عن الزيادة على التحريم كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب ... وقال النووي: أكثر العلماء على أنه لا تقدير في ذلك وإنما هو بحسب النشاط والقوة، فعلى هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص والله أعلم. راجع تحفة الأحوذي (٨/ ٢١٨)، وفيض القدير (٦/ ١٠٥).
(3) أخرجه البخاري (٦٨٠٥)، ومسلم (٨١٥).
(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس (١/ ١/ ١٢٢). كما في السلسلة الضعيفة (٢٨١٤) وقال الألباني في ضعيف الجامع (٩٢٤): ضعيف جدا. وقال المناوي في الفيض (١/ ٥٤٩): فيه ضعف.

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٤٤٨/٢

قلت: في إسناده الهيثم بن جماز قال ابن معين ضعيف وقال مرة ليس بذاك وقال أحمد ترك حديثه وقال النسائي متروك الحديث. انظر الميزان (٧/ ١٠٥).." (١)

"١١٤٤ - "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه (ش ك هب) عن أبي هريرة" (صح).

(أعربوا القرآن) في معناه ما أخرجه ابن الأنباري عن أبي بكر الصديق قال: لأن أعرب آية من القرآن أحب إلى من أن أحفظ آية.

وأخرج أيضا عن رجل من الصحابة قال: لو أعلم أني إذ سافرت أربعين ليلة أعربت آية من كتاب الله لفعلت. وأخرج من طريق الشعبي قال: قال عمر: من قرأ القرآن فأعربه كان له عند الله أجر شهيد. قال المصنف في الإتقان: معنى هذه الآثار عندي إرادة البيان والتفسير لأن إطلاق الأعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولأنه كان في سليقتهم ما يحتاجون إلى تعلمه ثم رأيت ابن النقيب جنح إلى ما ذكرته قال ويجوز أن يكون المراد الإعراب الصناعي وفيه بعد وقد استدل له بما روي عن ابن عمر مرفوعا: "أعربوا القرآن يدلكم على تأويله"، انتهى (١).

قلت: تفسير الحديث بالاصطلاح من أشد الخطأ فالحق هو التفسير الأول وحديث ابن عمر المراد بإعرابه تبينه وإظهار معناه وجعله سببا للدلالة على تأويله لأن القرآن يفسر بعضه بعضا فإذا أعرب بعض معانيه دلت على تفسيره ورد بعضه إلى بعض، وأرشده إلى كيفية ذلك، والمراد: أن الاشتغال بتأويله يدل على إبرازه ويعني عليه فإنه متجاذب الأطراف يوضح بعضه بعضا ويقيد مطلقه ويبين مجمله ويحل مقدمه من مؤخره ومن دقق النظر في ذلك انفتحت له من المعاني والنكت والأسرار أمور عجيبة (والتمسوا غرائبه) هذا مما يدل على ما قلناه وقد فسر هذه الغرائب حديث أبي هريرة عند البيهقي وأظن هذا قطعة منه وقد ذكره المصنف بطوله في ذيل الجامع، ولفظه وغرائبه فرائضه وحدوده فإن القرآن يدل

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (٢/ ٤٦٥).." (٢)

"٢٢٩٠ - "إن عدد درج الجنة عدد آي القرآن، فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن لم يكن فوقه أحد". ابن مردويه عن عائشة.

(إن عدد درج الجنة) كأن المراد مصاعد غرفها وارتفاعها في نفسها. (عدد آي القرآن) جمع آية وحقيقتها

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٢/٤٤٩

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٢/٤٦٦

قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة ولها تعريفات أخر قدم المصنف هذا منها في الإتقان (١)، وقال: قال الداني: أجمعوا على أن عدد آي القرآن ستة آلاف ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك، فمنهم من قال: ومائتي آية وأربع آيات، وقيل: وأربع عشرة، وقيل: وتسع عشرة، وقيل: وخمس وعشرون، وقيل: وثلاثون، قلت: أخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا: "درج الجنة على قدر آي القرآن لكل درجة فتلك ستة آلاف آية ومائتا آية وست عشرة بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض" (٢)، إلا أنه قال يحيي بن معين: إنه فيه راويا كذابا. (فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن لم يكن فوقه أحد) ظاهره العموم وكأنه مخصص لما عدا الرسل، والظاهر من قرأه من حفظه وأنه يؤمر بالتلاوة في الآخرة ويقال له: اقرأ وارق، ثم المراد العامل به، للأحاديث الدالة على إثم من قرأه ولم يعمل به. (ابن مردويه (٣) عن عائشة) بسند ضعيف.

٢٢٩١ - "إن عدة الخلفاء بعدي عدة نقباء موسى". (عد) وابن عساكر عن ابن مسعود.

(إن عدة الخلفاء بعدي عدة نقباء بني إسرائيل) وهم اثني عشر نقيبا كما

---

(١) انظر: الإتقان (١/ ١٨٢).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٠٦٤).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٩٥٢)، والبيهقي في الشعب (١٩٩٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٨٠)، وقال في الضعيفة (٣٨٥٨): منكر.." (١)

"التعلم والتعليم بالإخلاص، قلت: وهو معلوم في كل عمل يوعد عليه أجر. (هـ) (١) عن سعد) قال الهيثمي: فيه راو ضعيف.

٣٩٦٧ - "خياركم من قرأ القرآن وأقرأه". ابن الضريس، وابن مردويه عن ابن مسعود.

(خياركم من قرأ القرآن وأقرأه) يصدق ولو على بعض سوره وأبانه ويشمل التعليم بالأجرة وفيه خلاف أسلفناه في الجزء الأول (ابن الضريس، وابن مردويه (٢) عن ابن مسعود).

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٤/ ١٠

٣٩٦٨ - "خياركم أحاسنكم أخلاقا". (حم ق ت) عن ابن عمرو (صح).

(خياركم أحاسنكم أخلاقا) جمع أحسن أفعل تفضيل جمعه؛ لأنه مع إضافته يجوز فيه الأمران الإفراد والمطابقة لمن هو له وتقدم ضبط حسن الخلق مرارا وفيه تعريفات كثيرة، قال يوسف بن أسباط: علامة حسن الخلق عشرة أشياء، قلة الخلاف، وحسن الإنصاف وترك تطلب العثرات وتحسين ما يبدو من السيئات والتماس المعذرة واحتمال الأذى والرجوع بالملامة على نفسه والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره وطلاقة الوجه ولين الكلام. (حم ق ت) (٣) عن ابن عمرو) قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ألا أخبركم بخياركم ... فذكره.

٣٦٦٩ - "خياركم أحاسنكم أخلاقا، والموطؤون أكنافا، وشراركم الثرثارون المتفيهقون المتشدقون". (هب) عن ابن عباس.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢١٣)، وصححه الألباني ف صحيح الجامع (٣٢٦٨)، والصحيحة (١١٧٣).

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (رقم ١٣٤)، والطبراني في الأوسط (٣٠٦٢)، والخطيب في تاريخه (٢/ ٩٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٨٧٥).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ١٦١، ١٩٣)، والبخاري (٦٠٣٥)، ومسلم (٢٣٢١)، والترمذي (١٩٧٥).." [(١)]

"حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف" رواه الترمذي١ وقال: حديث حسن صحيح.

وله٢، وصححه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها ٣ ". ولأحمد٤ نحوه من حديث أبي سعيد وفيه: "فيقرأ ويصعد بكل آية درجة، حتى يقرأ آخر شيء معه ٥") ولأحمد٦ أيضا عن بريدة مرفوعا:

---

١ ٨: ١١٥، ١١٦ في ثواب القرآن "باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر". ورواه الدارمي بمعناه ٢: ٤٢٩ في فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن".

٢ ٨: ١١٧ في ثواب القرآن.

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٥/٥٣٥

٣ في الأصل "عند آخر آية" والزيادة في الترمذي. ورواه أبو داود ٢: ١٥٣ في الصلاة "باب استحباب الترتيل في القراءة" وفي آخره "فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها". وأحمد ٢: ١٩٢ بلفظ ".. اقرأ، وارق، ورتل.. تقرؤها".

٤ ٣: ٤٠ ورواه ابن ماجه 2: ١٢٤٢ في الأدب "باب ثواب القرآن".

٥ في الأصل "منه" ولفظ أحمد ما أثبتناه.

٦ ٥: ٣٤٨ وانظر صفحة ٣٥٢ ، ورواه الدارمي ٢: ٤٥٠ ، ٤٥١ في فضائل القرآن "باب فضل سورة البقرة وآل عمران" بلفظ قريب من لفظ أحمد. وابن ماجه ٢: ١٢٤٢ مختصرا في الأدب- باب ثواب القرآن".." (١)

"(٨) باب إثم من تأكل بالقرآن

عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اقرؤوا القرآن وابتغوا به وجه الله١ عز وجل قبل أن يأتي يوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ٢ ولا يتأجلونه" رواه أبو داود ٣، وله معناه من حديث سهل بن سعد. وعن عمران "أنه مر برجل يقرأ على قوم فلما فرغ سأله، فقال عمران إنا لله وإنا إليه راجعون، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **من قرأ القرآن** فليسأل الله (تبارك وتعالى) ب هـ ٤ فإنه سيجيء قوم يقرؤون القرآن يسألون به الناس" رواه أحمد والترمذي. ٥

---

١ عبارة "وابتغوا به وجه الله" ليست في أبي داود وإنما ورد في المسند ٣: ٣٥٧ بلفظ "وابتغوا به الله عز وجل".

٢ في الأصل "يستعجلونه".

٣ ١: ٥٢٠ في كتاب الصلاة ١٣٩- باب ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة. ورواه أحمد ٣: ١٥٥، ٣٥٧، ٣٩٧، ٥: ٣٣٨.

٤ لفظ "به" ساقط من الأصل.

٥ أحمد ٤: ٤٣٢ بهذا اللفظ إلا قوله: "يسألون به الناس" فهو لفظ أبي داود ولفظ أحمد "يسألون الناس

---

(١) فضائل القرآن لمحمد بن عبد الوهاب محمد بن عبد الوهاب ص/٦

به" وانظر الصحائف ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥ من نفس الجزء وأبو داود ٨: في ثواب القرآن ٢٠- باب اسألوا الله بالقرآن. مع يسير اختلاف.." (١)

"عليه تنكير شفاء، أو لكلها بضميمة إلى غيره- أقول: وبدونها، بنية- وقد أمر به صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه، رواه الشيخان. هـ. قال ابن جزي: لأن أكثر الأدوية مستعملة من العسل كالمعاجن، والأشربة النافعة من الأمراض.

وكان ابن عمر يتداوى به من كل شيء، فكأنه أخذه من العموم. وعلى ذلك يدل الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أن رجلا جاء إليه فقال: أخي يشتكي بطنه، فقال: اسقه عسلا، فذهب ثم رجع، فقال: قد سقيته فما نفع، قال: فاذهب فاسقه عسلا، فقد صدق الله وكذب بطن أخيك، فسقاه، فشفاه الله عز وجل» «١» .

إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون فإن من تدبر اختصاص النحل بتلك العلوم الدقيقة والأفعال العجيبة حق التدبر، علم، قطعا، أنه لا بد له من قادر مدبر حكيم، يلهمها ذلك ويحملها عليه، وهو الحق تعالى.

الإشارة: إنما كان العسل فيه شفاء للناس لأن النحل ترعى من جميع العشب، فتأخذ خواص منافعه.

وكذلك العارف الكامل يأخذ النصيب من كل شيء، ويعرف الله في كل شيء، فإذا كان بهذه المنزلة، كان فيه شفاء للقلوب، كل من صحبه، بصدق ومحبة، شفاه الله، وكل من رآه، بتعظيم وصدق، أحياه الله. وقد قالوا في صفة العارف: هو الذي يأخذ النصيب من كل شيء، ولا يأخذ النصيب منه شيئا، يصفو به كدر كل شيء، ولا يكدر صفوه شيء، قد شغله واحد عن كل شيء، ولم يشغله عن الواحد شيء.. إلى غير ذلك من نعوته. وقال الورتجبي:

قال أبو بكر الوراق: النحلة لما تبعت الأمر، وسلكت سبيلها على ما أمرت به، جعل لعابها شفاء للناس، كذلك المؤمن، إذا اتبع الأمر، وحفظ السر، وأقبل على مولاه، جعل رؤيته وكلامه ومجالسته شفاء للخلق، ومن نظر إليه اعتبر، ومن سمع كلامه اتعظ، ومن جالسه سعد. هـ.

ثم ذكر دلالة أخرى على قدرته، وهى الإحياء والإماتة، فقال:

[سورة النحل (١٦) : آية ٧٠]

والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا إن الله عليم قدير (٧٠)

---

(١) فضائل القرآن لمحمد بن عبد الوهاب محمد بن عبد الوهاب ص/٢٠

يقول الحق جل جلاله: والله خلقكم: أظهركم إلى عالم الشهادة، ثم يتوفاكم: يردكم إلى عالم الغيب عند انتهاء آجالكم، ومنكم من يرد إلى أرذل العمر أي: أخسه، يعني: الهرم والخرف، الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل. وقيل: هو خمس وتسعون سنة، وقيل: خمس وسبعون سنة، والتحقيق: أن ذلك لا ينضبط بسن. لكي لا يعلم بعد علم شيئا ليصير إلى حالة شبيهة بحالة الطفولية، في نقصان العقل والنسيان وسوء الفهم. وليس المراد نفي العلم بالكلية، بل عبارة عن قلة العلم لغلبة النسيان. وقيل: المعنى: لئلا يعلم زيادة على علمه شيئا. قال عكرمة: (من قرأ القرآن لم يصر بهذه المنزلة) .

---

(١) أخرجه البخاري فى (الطب، باب الدواء بالعسل) ، ومسلم فى (السلام، باب التداوى بسقى العسل) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.." (١)

"والمراد: تفصيل حال المضغة من كونها أولا مضغة، لم يظهر فيها شيء من الأعضاء، ثم ظهرت بعد ذلك شيئا فشيئا. وكان مقتضى الترتيب أن يقدم غير المخلقة على المخلقة، وإنما أخرت عنها لأنها عدم الملكة، والملكة أشرف من العدم.

وإنما فعلنا ذلك لنبين لكم، بهذا التدريج، كمال قدرتنا وحكمتنا لأن من قدر على خلق البشر من تراب أولا، ثم من نطفة ثانيا، وقدر على أن يجعل النطفة علقة، والعلقة مضغة، والمضغة عظاما، قدر على إعادة ما بدأ، بل هو أهون في القياس ونقر أي: نثبت في الأرحام ما نشاء ثبوته إلى أجل مسمى: وقت الولادة، ومالم نشأ ثبوته أسقطته الأرحام. ثم نخرجكم من الرحم طفلا، أي: حال كونكم أطفالا.

والإفراد باعتبار كل واحد منهم، أو بإرادة الجنس، ثم لتبلغوا أشدكم أي: ثم نربيكم لتبلغوا كمال عقلكم وقوتكم. والأشد: من ألفاظ الجموع التي لم يستعمل له واحد. ووقته: قيل: ثلاثون سنة، وقيل: أربعون.

ومنكم من يتوفى قبل بلوغ الأشد أو بعده، ومنكم من يرد إلى أرذل العمر أي: أخسه، وهو الهرم والخرف، لكيلا يعلم من بعد علم شيئا أي: لكيلا يعلم شيئا من بعد ما كان يعلمه من العلوم، مبالغة في انتقاص علمه، وانتكاس حاله، أي: ليعود إلى: ما كان عليه في أوان الطفولية، من ضعف البنية، وسخافة العقل، وقلة الفهم، فينسى ما علمه، وينكر ما عرفه، ويعجز عما قدر عليه. قال ابن عباس: من قرأ القرآن، وعمل به، لا يلحقه أرذل العمر. ثم ذكر دليلا آخر على البعث، فقال: وترى الأرض هامدة: ميتة يابسة، فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت انتفخت وأنبتت من كل زوج: صنف بهيج: حسن رائق يسر

---

(١) البحر المديد في تفسير ال قرآن المجيد ابن عجيبة ١٤٥/٣

ناظره.

ذلك بأن الله هو الحق أي: ذلك الذي ذكرنا من خلق بني آدم، وإحياء الأرض، مع ما في تضاعيف ذلك من أصناف الحكم، حاصل بهذا، وهو أن الله هو الحق، أي: الثابت الوجود. هكذا للزمخشري ومن تبعه، وقال ابن جزى: والظاهر: أن الباء ليسست سببية، كما قال الزمخشري، وهو أيضا مقتضى تفسير ابن عطية، وإنما يقدر لها فعل يتعلق به ويقتضيه المعنى، وذلك أن يكون التقدير: ذلك الذي تقدم من خلق الإنسان والنبات، شاهد بأن الله هو الحق، وبأنه يحيي الموتى، وبأن الساعة آتية، فيصح عطف وأن الساعة على ما قبله، بهذا التقدير، وتكون هذه الأشياء المذكورة، بعد قوله: (ذلك) ، مما استدل عليه بخلقة الإنسان والنبات. هـ.

قال المحشي الفاسي: ويرد عليه: أن تقديره عاملا خاصا يمنع حذفه، وإنما يحذف إذا كان كونا مطلقا، فلا يقال: زيد في الدار، وتريد ضاحك مثلا، إلا أن يقال في الآية: دل عليه السياق، فكأنه مذكور. وعند الكواشي:." (١)

"وما قيل من أن الكتاب هو اللوح المحفوظ، وإبانته أنه خط فيه ما هو كائن، لا يساعده إضافة الآيات إليه.

والوصف بالهداية والبشارة في قوله: هدى وبشرى للمؤمنين أي: حال كون تلك الآيات هادية ومبشرة للمؤمنين، فهما منصوبان على الحال، من الآيات، على أنهما مصدران بمعنى الفاعل للمبالغة، كأنهما نفس الهداية والبشارة، والعامل فيها ما في «تلك» من معنى الإشارة، أو: خبر، أي: هي هدى وبشرى للمؤمنين خاصة إذ لا هداية لغيرهم بها.

الذين يقيمون الصلاة يديمون على إقامة فرائضها وسننها، ويحافظون على خشوعها وإتقانها، ويؤتون الزكاة أي: يؤدون زكاة أموالهم، وهم بالآخرة هم يوقنون حق الإيقان. إما من جملة الموصول، وإما استئناف، كأنه قيل: هؤلاء الذين يؤمنون ويعملون الصالحات هم الموقنون بالآخرة حق الإيقان، لا من عداهم لأن من تحمل مشاق العبادات، إنما يكون لخوف العقاب، ورجاء الثواب، أولا، ثم عبودية آخرا، لمن كمل إخلاصه.

ثم ذكر ضدهم، فقال: إن الذين لا يؤمنون بالآخرة أي: لا يصدقون بها، وبما فيها من الثواب والعقاب، زينا لهم أعمالهم الخبيثة، حيث جعلناها مشتهية للطبع، محبوبة للنفس، حتى رأوها حسنة، كقوله: أفمن

(١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ابن عجيبة ٥١٣/٣

زين له سوء عمله فرآه حسنا «١» ، فهم يعمهون يترددون في ضلالتهم. كما يكون حال الضال عن الطريق. أولئك الذين لهم سوء العذاب في الدنيا بالقتل والأسر يوم بدر، وهم في الآخرة هم الأخسرون أشد الناس خسرانا لأنهم لو آمنوا لكانوا من أكرم الناس، شهداء على جميع الأمم يوم القيامة، فخسروا ذلك مع خسران ثواب الله والنظر إليه. عائذا بالله من جميع ذلك.

الإشارة: طس: طهر سرك أيها الإنسان، لتكون من أهل العيان، طهر سرك من الأغيار لتشاهد سر الأسرار، وحينئذ تذوق أسرار القرآن والكتاب المبين، وتصير هداية وبشارة للمؤمنين. فإن من قرأ القرآن وعمل به فقد أدرج النبوة بين كتفيه، كما في الخبر «٢» . ثم ذكر من امتلأ قلبه بالأكدار فقال: إن الذين لا يؤمنون بالآخرة.. إلخ، قال القشيري: أغشيناهم فهم لا يبصرون، وعمينا عليهم المسالك، فهم عن الطريقة المثلى يصدون. أولئك الذين في ضلالتهم يعمهون، وفي حيرتهم يترددون. أولئك الذين لهم سوء العذاب هو أن يجد الألم ولا يجد شهود المبتلي «٣» ، ولو وجدوه تحمل عنهم ثقله، بخلاف المؤمنين. هـ.

---

(١) من الآية ٨ من سورة فاطر.

(٢) جاء ذلك فيما أخرجه الحاكم، وصححه، ووافقه الذهبي (١/ ٥٥٢) عن عبد الله بن عمرو- رضى الله عنهما- إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه..» الحديث.

(٣) فى القشيري: يجد الآلام ولا يجد التسلى.." (١)

"يقول الحق جل جلاله: ولو نشاء لطمسنا على أعينهم اليوم، أي: أعميناهم وأذهبنا أبصارهم.

والطمس: سد شق العين حتى تعود ممسوخة. فاستبقوا الصراط، على حذف الجار، وإيصال الفعل، أي: فاستبقوا إلى الطريق الذي اعتادوا سلوكه، وبادروا إليه لما يلحقهم من الخوف، فأنى يبصرون فكيف يبصرون حينئذ من جهة سلوكهم، فيضلون في طريقهم عن بلوغ أملهم.

ولو نشاء لمسخناهم قردة، وخنازير، أو حجارة، على مكانتهم: على منازلهم، وفي ديارهم، حيث يأمنون من المكاره. والمكانة والمكان واحد، كالمقامة والمقام. فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون فلم يقدروا على ذهاب ومجيء، أو: مضيا أمامهم، ولا يرجعون خلفهم. والمعنى: أنهم لكفرهم ونقضهم ما عهد إليهم أحقاء بأن نفعل بهم ذلك، لكنا لم نفعل لشمول الرحمة لهم، واقتضاء الحكمة إمهالهم.

---

(١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ابن عجيبة ٤/ ١٧٤

ومن نعمره نطل عمره ننكسه «١» في الخلق نقلبه فيه. وقرأ عاصم وحمزة بالتشديد. والنكس والتنكيس: جعل الشيء أعلاه أسفله. والمعنى: من أطلنا عمره نكسنا خلقه، وهو نوع من المسخ، فصار بدل القوة ضعفا، وبدل الشباب هرما، وذلك أنا خلقناه على ضعف في جسده، وخلو من عقل وعلم، ثم جعلناه يتزايد إلى أن يبلغ أشده، ويستكمل قوته، ويعقل، ويعلم ما له وعليه، فإذا انتهى نكسناه في الخلق، فجعلناه يتناقص حتى يرجع إلى حال شبيهة بحال الصبي، في ضعف جسده، وقلة عقله، وخلوه من العلم، كما ينكس السهم، فيجعل أعلاه أسفله. قال تعالى: ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا إن الله عليم قدير «٢» . قال ابن عباس:

«من قرأ القرآن- أي وعمل به- لم يرد إلى أرذل العمر» . أفلا يعقلون أن من قدر أن ينقلهم من الشباب إلى الهرم، ومن القوة إلى الضعف، ومن رجاحة العقل إلى الخرف وقلة التمييز، قادر على أن يطمس على أعينهم، ويمسخهم على مكانتهم، ويبعثهم بعد الموت.

الإشارة: ولو نشاء لطمسنا على أعينهم، فلا يهتدون إلى طريق السلوك، ولا يسلكونها، فيبقوا في الحجاب على الدوام. ولو نشاء لمسخنا قلوبهم على مكانتهم، من رجاحة العقل والفهم، فلا يتدبرون إلا في الأمور الحسية،

---

(١) قرأ عاصم وحمزة «ننكسه» بضم الأول، وفتح الثاني، وتشديد الثالث وكسره، مضارع: (نكس) ، للتكثير، وقرأ الباقون بفتح الأول، وإسكان الثاني، وضم الثالث، وتخفيفه. مضارع «نكسه» كنصره. انظر الإتحاف (٢٠/ ٤٠٤) .

(٢) الآية ٧٠ من سورة النحل.." (١)

"فلأنه جملة من مبتدأ وخبر، أي: فهو يكون. ومن نصب فللعطف على «يقول» . والمعنى: أنه ليس ممن يلحقه نصب ولا مشقة، ولا يتعاظمه أمر، بل إيجاد المعدومات، وإعدام الموجودات، عليه أسرع من لمح البصر هـ.

فسبحان تنزيها له مما وصفه به المشركون، وتعجيب مما قالوا، الذي بيده ملكوت أي: ملك كل شيء والتصرف فيه على الإطلاق. وزيادة الواو والتاء للمبالغة، أي: مالك كل شيء، وإليه ترجعون بالبعث للجزاء والحساب.

---

(١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ابن عجيبة ٤/٥٨١

الإشارة: أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة مهينة، فإذا هو خصيم لنا في تدبيرنا واختيارنا، وينازعنا في مرادنا من خلقنا، ومرادنا منهم: ما هم عليه. فاستحي أيها الإنسان أن تخاصم الله في حكمه، أو تنازعه في تقديره وتدبيره، وسلم الأمور لمن بيده الخلق والأمر. بكى بعض الصالحين أربعين سنة على ذنب أذنبه. قيل له: وما هو؟

قال: (قلت لشيء كان: ليته لم يكن) . فارض بما يختاره الحق لك، جلاليا كان أو جماليا ولا تختر من أمرك شيئا، والله يعلم وأنتم لا تعلمون. وكل من اهتم بأمر نفسه، واشتغل بتدبير شئونها، فقد ضرب لله مثلا، بأن أشرك نفسه معه، ونسي خلقه، ولو فكر في ضعف أصله، وحاله، لاستحيا أن يدبر لنفسه مع ربه، وفي الإشارات عن الله تعالى: أيها العبد لو أذنت لك أن تدبر لنفسك لكنت تستحيي مني أن تدبر لها، فكيف وقد نهيتك عن الندية!.

وكما قدر على إحياء العظام الرميمة، يقدر على إحياء القلوب الميتة، ومن قدر على استخراج النار من محل الماء، يقدر على استخراج العلم من الجهل، واليقظة من الغفلة، ومن كان أمره بين الكاف والنون، بل أسرع من لحظ العيون، ينبغي أن يرجع إليه في جميع الشئون. قال القشيري: فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء، فلا يحدث شيء- قل أو كثر- إلا بإبداعه وإنشائه، ولا يبقى منها شيء إلا بإبقائه، فمنه ظهر ما يحدث، وإليه يصير ما يخلق. هـ.

قال النسفي: قال صلى الله عليه وسلم: «من قرأ يس يريد بها وجه الله غفر الله له، وأعطي من الأجر **كمن قرأ القرآن** اثنتين وعشرين مرة» وبالله التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وآله وصحبه، وسلم.." (١)

"المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتكابد عنه بلوى الدنيا والآخرة وتدفع عنه أهاويل الدنيا والآخرة، وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة» الخبر (١)

وتعقبه البيهقي فقال: تفرد به محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني عن سليمان بن دفاع وهو منكر، وهي على ما أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس مكية، واستثنى منها بعضهم قوله تعالى: إنا نحن نحي الموتى الآية مدعيا أنها نزلت بالمدينة لما أراد بنو سلمة النقلة إلى قرب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا في ناحية المدينة

---

(١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ابن عجيبة ٤/٥٨٨

فقال عليه الصلاة والسلام: «إن آثاركم تكتب»

فلم ينتقلوا، وسيأتي إن شاء الله تعالى ما قيل في ذلك وقوله سبحانه: وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله الآية لأنها نزلت في المنافقين فتكون مدنية.

وتعقب بأنه لا صحة له، وآيها ثلاث وثمانون آية في الكوفي واثنتان وثمانون في غيره، وجاء مما يشهد بفضلها وعلو شأنها عدة أخبار وآثار وقد مر آنفا بعض ذلك، وصح من حديث معقل بن يسار لا يقرؤوها عبد يريد الله تعالى والدار الآخرة إلا غفر له ما تقدم من ذنبه.

وأخرج الترمذي والدارمي من حديث أنس «من قرأ يس كتب الله تعالى له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات» ولا يلزم من هذا تفضيل الشيء على نفسه إذ المراد بقراءة القرآن قراءته دون يس، وقال الخفاجي: لا يلزم ذلك إذ يكفي في صحة التفضيل المذكور التغاير الاعتباري فإن يس من حيث تلاوتها فردة غير كونها مقروءة في جملته كما إذا قلت: الحسناء في الحلة الحمراء أحسن منها في البيضاء وقد يكون للشيء مفردا ما ليس له مجموعا مع غيره كما يشاهد في بعض الأدوية ورجا أن يكون أقرب مما قدمنا وأنا لا أرجو ذلك، والظاهر أنه يكتب له الثواب المذكور مضاعفا أي كل حرف بعشرة حسنات ولا بدع في تفضيل العمل القليل على الكثير فلله تعالى أن يمن بما شاء على من شاء، ألا ترى ما صح أن هذه الأمة أقصر الأمم أعمارا وأكثرها ثوابا وأنكر الخصوصيات مكابرة، ولله تعالى در من قال:

فإن تفق الأنام وأنت منهم ... فإن المسك بعض دم الغزال

وذكر بعضهم أن من قرأها أعطي من الأجر **كمن قرأ القرآن** اثنتين وعشرين مرة. وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي قلابة- وهو من كبار التابعين- أن من قرأها فكأنما قرأ القرآن إحدى عشرة مرة.

وعن أبي سعيد أنه قال من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن مرتين.

وحديث العشر مرفوع عن ابن عباس ومعقل بن يسار وعقبة بن عامر وأبي هريرة وأنس رضي الله تعالى عنهم فعليه المعول، ووجهه اتصالها بما قبلها على ما قاله الجلال السيوطي أنه لما ذكر في سورة [فاطر: ٣٧، ٤٢] قوله سبحانه: وجاءكم النذير وقوله تعالى: وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير إلى قوله سبحانه: فلما جاءهم نذير وأريد به محمد صلى الله عليه وسلم وقد أعرضوا عنه وكذبوه افتتح هذه السورة بالإقسام على صحة رسالته عليه الصلاة والسلام وأنه على صراط مستقيم لينذر قوما ما أنذر آباؤهم وقال سبحانه في [فاطر: ١٣] وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل وفي هذه السورة والشمس تجري لمستقر لها ... والقمر قدرناه منازل [يس: ٣٨] إلى غير ذلك ولا يخفى أن أمر المناسبة يتم على تفسير النذير

بغيره صلى الله عليه وسلم أيضا فتأمل.

---

(١) وأخرج الخطيب عن أنس مثله اهـ منه.." (١)

"في الحكم. وقال بعض المحققين: الانقطاع لأنه لم يقصد إخراجهم من الحكم وهو مدار الاتصال والانقطاع كما صرح به في الأصول لا الخروج والدخول فلا تغفل. وحمل غير واحد هؤلاء المؤمنين على الصالحين من الهرمى كأنه قيل: لكن الذين كانوا صالحين من الهرمى لهم ثواب دائم غير منقطع أو غير ممنون به عليهم لصبرهم على ما ابتلوا به من الهرم والشيخوخة المانعين إياهم عن النهوض لأداء وظائفهم من العبادة.

أخرج أحمد والبخاري وابن حبان عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مرض العبد أو سافر كتب الله تعالى له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما»

.

وفي رواية عنه ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فلهم أجر غير ممنون

أخرج الطبراني عن شداد بن أوس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله تبارك وتعالى يقول إذا ابتليت عبدا من عبادي مؤمنا فحمدني على ما ابتليته فإنه يقوم من مضجعه كيقوم ولدته أمه من الخطايا ويقول الرب عز وجل إني أنا قيدت عبدي هذا وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك» .

وهو صحيح. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قال في الآية: إذا كبر العبد وضعف عن العمل كتب له أجر ما كان يعمل في شبيبته، ومن الناس من حملهم على قراء القرآن وجعل الاستثناء متصلا مخرجا لهم عن حكم الرد إلى أرذل العمر بناء على ما أخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن الحبر قال: **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر وذلك قوله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا قال: إلا الذين قرؤوا القرآن. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة نحوه وفيه أنه لا ينزل تلك المنزلة يعني الهرم كي لا يعلم من بعد علم شيئا أحد من قراء القرآن ولا يخفى أن تخصيص الذين آمنوا بما خصص به خلاف الظاهر. وفي كون أحد من القراء لا يرد إلى أرذل العمر توقف فليتتبع.

والخطاب في قوله تعالى فما يكذبك بعد بالدين عند الجمهور للإنسان على طريقة الالتفات لتشديد

---

(١) تفسير الألوسي = روح المعاني الألوسي، شهاب الدين ٣٨٢/١١

التوبيخ والتبكيت، والفاء لتفريع التوبيخ عن البيان السابق، والباء للسببية. والمراد بالدين الجزاء بعد البعث أي فما يجعلك كاذبا بسبب الجزاء وإنكاره بعد هذا الدليل، والمعنى أن خلق الإنسان من نطفة وتقويمه على وجه يبهر الأذهان ويضيق عنه نطاق البيان أو هذا مع تحويله من حال إلى حال من أوضح الدلائل على قدرة الله عز وجل على البعث والجزاء فأي شيء يضطرك أيها الإنسان بعد هذا الدليل القاطع إلى أن تكون كاذبا بسبب تكذيبه، فإن كل مكذب بالحق فهو كاذب. وقال قتادة والأخفش والفراء: الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم أي فأي شيء يكذبك بالجزاء بعد ظهور دليله، وهو من باب الإلهاب والتعريض بالمكذبين أي أنه لا يكذبك شيء ما بعد هذا البيان بالجزاء لا كهؤلاء الذين لا يبالون بآيات الله تعالى ولا يرفعون بها رأسا فالاستفهام لنفي التكذيب وإفادة أنه عليه الصلاة والسلام لاستمرار الدلائل وتعاضدها مستمر على ما هو عليه من عدم التكذيب. وفيه من اللطف ما ليس في الأول. وجوز على هذا الوجه كون الباء بمعنى في وكونها للسببية وتقدير مضاف عليهما والمعنى أي شيء ينسبك إلى الكذب في إخبارك بالجزاء أو بسبب إخبارك به بعد هذا الدليل، وكونها صلة التكذيب والدين بمعناه والمعنى أي شيء يجعلك مكذبا بدين الإسلام، وروي هذا عن مجاهد وقتادة والاستفهام على ما سمعت وجوز كون الدين بمعناه على الوجه الأول أيضا وبعض من ذهب إلى كون الخطاب لسيد المخاطبين صلى الله عليه وسلم جعل ما بمعنى من لأن المعنى عليه أظهر، وضعف بأنه خلاف المعروف في ما فلا ينبغي ارتكابه مع صحة بقائها على المعروف فيها. أليس الله بأحكم الحاكمين أي أليس الذي فعل ما ذكر بأحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا حتى يتوهم عدم الإعادة والجزاء وحيث استحال عدم كونه سبحانه." (١)

"أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم. فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات: «قد غفر له قد غفر له قد غفر له»

.

وأخرج البخاري ومالك وأبو داود والنسائي عن أبي سعيد أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها، فلما أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن»

.

---

(١) تفسير الألوسي = روح المعاني الألوسي، شهاب الدين ١٥/٣٩٧

وأخرج أحمد والنسائي في اليوم والليلة من طريق هشيم عن أبي بن كعب أو رجل من الأنصار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ بثلث القرآن» .

وفي رواية يوسف بن عطية الصفار بسنده عن أبي مرفوعا: «من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن. وكتب له من الحسنات بعدد من أشرك بالله تعالى وآمن به» .

وجاء أنها تعدل ثلث القرآن في عدة أخبار مرفوعة وموقوفة.

وفي المسند من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن أبي الهيثم عن أبي سعيد قال: بات قتادة بن النعمان يقرأ الليلة كله بقل هو الله أحد فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل نصف القرآن أو ثلثه»

وحمل على الشك من الراوي والروايات تعين الثلث. واختلف في المراد بذلك فقيل: المراد أنها باعتبار معناها ثلث من القرآن المجزأ إلى ثلاثة لا أن ثواب قراءتها ثلث ثواب القرآن وإلى هذا ذهب جماعة لكنهم اختلفوا في بيان ذلك فقيل إن القرآن يشتمل على قصص وأحكامها وعقائد وهي كلها مما يتعلق بالعقائد فكانت ثلثا بذلك الاعتبار. وقال الغزالي في الجواهر ما حاصله: هي عدل ثلثه باعتبار أنواع العلوم الثلاثة التي هي أم ما في القرآن علم المبدأ وعلم المعاد وعلم ما بينهما أعني الصراط المستقيم. وقال الجوني: المطالب التي في القرآن معظمها الأصول الثلاثة التي بها يصح الإسلام ويحصل الإيمان وهي معرفة الله تعالى والاعتراف بصدق رسوله صلى الله عليه وسلم واعتقاد القيام بين يديه وهذه السورة تفيد الأصل الأول فهي ثلثه من هذا الوجه. وقيل القرآن قسمان خبر وإنشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة أثلاث، وسورة الإخلاص أخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وهذا كما ترى. وأيا ما كان قيل لا تنافي بين رواية الثلث ورواية عدل القرآن كله المذكورة في الكشاف على تقدير ثبوتها لجواز أن يقال هي عدل القرآن باعتبار أن المقصود التوحيد وما عداه ذرائع إليه. ويؤيد اعتبار الأجزاء أنفسها دون الثواب ما

في صحيح مسلم من طريق قتادة عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ كل يوم ثلث القرآن» ؟ قالوا: نعم. قال: «فإن الله تعالى جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فقل هو الله أحد ثلث القرآن» .

وقيل المراد تعدل الثلث ثوابا لظواهر الأحاديث. وضعف ذلك ابن عقيل وقال: لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن

لقوله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات»
فيكون ثواب قراءة القرآن بتمامه أضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة، والدواني أورد هذا إشكالا على هذا القول ثم أجاب بأن للقارىء ثوابين تفصيليا بحسب قراءة الحروف وإجماليا بسبب ختمه القرآن فثواب قل هو الله أحد يعدل ثلث ثواب الختم الإجمالي لا غيره، ونظيره إذا عين أحد لمن يبني له دارا في كل يوم دنانير وعين له إذا أتمه جائزة أخرى غير أجرته اليومية. وفي شرح البخاري للكرماني فإن قلت المشقة في قراءة الثلث أكثر منها في قراءتها فكيف يكون حكمه حكمها؟ قلت: يكون ثواب قراءة الثلث بعشر وثواب قراءتها بقدر ثواب مرة منها لأن التشبيه في الأصل دون الزائد وتسع منها في مقابلة زيادة المشقة. وقال الخفاجي بعد أن قال ليس فيما ذكر ما يثلج الصدر ويطمئن له البال والذي عندي في ذلك أن للناظر في معنى كلام الله تعالى المتدبر لآياته ثوابا وللتالي له وإن لم يفهمه ثواب آخر، فالمراد أن من تلاها مراعيا حقوق أدائها فاهما دقيق معانيها كانت تلاوته لها مع تأملها وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القرآن من غير نظر في معانيه أو ثلث ليس فيه ما يتعلق بمعرفة." (١)

"أخي يا أخي «لا فاحشا» عند بيته ... ولا برم عند اللقاء هيوب

والمراد بالأمر بذلك الإغراء والحث عليه ففي الكلام استعارة مصرحة تبعية، وقيل: المراد بالفحشاء سائر المعاصي وحملها على الزنا نعوذ بالله منه وجوز أن تكون بمعنى الكلمة السيئة فتكون هذه الجملة كالتأكيد للأولى وقدم وعد الشيطان على أمره لأنه بالوعد يحصل الاطمئنان إليه فإذا اطمأن إليه وخاف الفقر تسلط عليه بالأمر إذ فيه استعلاء على المأمور والله يعدكم في الإنفاق على لسان نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم مغفرة لذنوبكم، وعن قتادة لفحشائكم، والتنوين فيها للتفخيم وكذا وصفها بقوله تعالى: منه فهو مؤكد لفخامتها، وفيه تصريح بما علم ضمنا من الوعد كما علمت مبالغة في توهين أمر الشيطان وفضلا أي رزقا وخلفا- وهو المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما- فتكون المغفرة إشارة إلى منافع الآخرة، وهذا إشارة إلى منافع الدنيا.

وفي الحديث «ما من يوم يصبح فيه العباد إلا ملكان ينزلان يقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر:

اللهم أعط ممسكا تلفا»

وقدم منافع الآخرة لأنها أهم عند المصدق بها، وقيل: المغفرة والفضل كلاهما في الآخرة وتقديم الأول

---

(١) تفسير الألوسي = روح المعاني الألوسي، شهاب الدين ١٥/٥٠٥

حينئذ لتقدم التخلية على التحلية ولكون رفع المفاسد أولى من جلب المصالح. وفي الآية فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز [آل عمران: ١٨٥] وحذف صفة الثاني لدلالة المذكور عليها والله واسع بالرحمة والفضل عليم بما تنفقونه فيجازيكم عليه، والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبله ومثلها في قوله تعالى:
يؤتي الحكمة أخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس أنها المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومتشابهه ومحكمه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله، وفي رواية عنه الفقه في القرآن، ومثله عن قتادة، والضحاك، وخلق كثير، وما روى ابن المنذر عن ابن عباس أنها النبوة يمكن أن يحمل على هذا لما
أخرج البيهقي عن أبي أمامة قال: «قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة ومن قرأ نصف القرآن أعطي نصف النبوة ومن قرأ ثلثيه أعطي ثلثي النبوة **ومن قرأ القرآن** كله أعطي كل النبوة ويقال له يوم القيامة اقرأ وارق بكل آية درجة حتى ينجز ما معه من القرآن فيقال له اقبض فيقبض فيقال له هل تدري ما في يديك؟ فإذا في يده اليمنى الخلد وفي الأخرى النعيم»
وليس المراد من القراءة في هذا الخبر مجردها إذ ذلك مما يشترك فيه البر والفاجر ولكن المراد قراءة بفقه ويؤيد ذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء- الحكمة قراءة القرآن والفكرة فيه- وعن مجاهد أنها الإصابة في القول والعمل، وفي رواية عنه أنها القرآن والعلم والفقه، وفي أخرى العلم الذي تعظم منفعته وتجل فائدته، وعن عطاء أنها المعرفة بالله تعالى، وقال أبو عثمان: هي نور يفرق به بين الوسواس والإلهام، وقيل: غير ذلك، وفي البحر أن فيها تسعة وعشرين قولا لأهل العلم قريب بعضها من بعض، وعد بعضهم الأكثر منها اصطلاحا واقتصارا على ما رآه القائل فردا مهما من الحكمة وإلا فهي في الأصل مصدر من الأحكام وهو الإتقان في علم أو عمل أو قول أو فيها كلها، وعن مقاتل أنها فسرت في القرآن بأربعة أوجه فتارة بمواعظ القرآن وأخرى بما فيه من عجائب الأسرار ومرة بالعلم والفهم وأخرى بالنبوة.
قيل: ولعل الأنسب بالمقام ما ينتظم الأحكام المبينة في تضاعيف الآية الكريمة من أحد الوجهين الأولين ومعنى إيتائها تبيينها والتوفيق للعمل بها أي تبيينها ويوفق للعلم والعمل بها من يشاء من عباده أن يؤتيها إياه بموجب سعة فضله وإحاطة علمه كما آتاكم ما بينه في ضمن الآي من الحكم البالغة التي يدور عليها فلك منافعكم فاغتنموها وسارعوا إلى العمل بها ومن يؤت الحكمة بناه للمفعول إما لأن المقصود بيان فضيلة من نال الحكمة بقطع النظر عن الفاعل وإما لتعين الفاعل والإظهار في مقام الإضمار للاعتناء بشأن هذا المظهر ولهذا قدم من قبل على." (١)

---

(١) تفسير الألوسي = روح المعاني الألوسي، شهاب الدين ٢/٤٠

"الماء من العسل فإنها ماء العنب ولم يعهد جعلها إداما كالعسل فإنه كثيرا ما يؤدم به الخبز ويؤكل، وبينها وبين اللبن نوع مشابهة من حيث إن كلا منهما يخرج من بين أجزاء كثيفة وما أشبه ثقله بالفرث، وإذا لوحظ السوغ في اللبن وعدمه في الخمر بناء على ما يقولون: إنها ليست سهلة المرور في الحلق ولذا يقطب شاربها عند الشرب وقد يغص بها كان بينهما نوع من التضاد، ويحسن إيقاع الضد بعد الضد كما يحسن إيقاع المثل بعد المثل، وإذا لوحظ مآل أمرهما شرعا رأيت أن الخمر لم يسغ شربها بعد نزول الآية فيه وشرب اللبن لم يزل سائغا وبذلك يقوى التضاد، ويقويه أيضا أن اللبن يخرج من بطن حيوان ولا دخل لعمل البشر فيه والخمر ليست كذلك، وأما ذكر الرزق الحسن بعد الخمر وتقديمه على العسل فالوجه فيه ظاهر جدا، ولعل ما اعتبرناه في وجه تقديم الخمر على العسل وذكره بعد اللبن أقوى مما يصح اعتباره في العسل وجها لتقديمه على الخمر وذكره بعد اللبن، فلا يرد أن في كل جهة تقديما فاعتبارها في أحدهما دون الآخر ترجيح بلا مرجح، وقد جاء ذكر الماء واللبن والخمر والعسل في وصف الجنة على هذا الترتيب قال تعالى: فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى [محمد: ١٥] فتأمل فلمسلك الذهن اتساع والله تعالى أعلم بأسرار كتابه.

إن في ذلك المذكور من آثار قدرة الله تعالى لآية عظيمة لقوم يتفكرون فإن من تفكر في اختصاص النحل بتلك العلوم الدقيقة والأفعال العجيبة التي مرت الإشارة إليها وخروج هذا الشراب الحلو المختلف الألوان وتضمنه الشفاء جزم قطعا أن لها ربا حكيما قادرا ألهمها ما ألهم وأودع فيها ما أودع، ولما كان شأنها في ذلك عجيبا يحتاج إلى مزيد تأمل ختم سبحانه الآية بالتفكر. ومن بدع تأويلات الرافضة على ما في الكشاف أن المراد بالنحل علي كرم الله تعالى وجهه وقومه. وعن بعضهم أنه قال عند المهدي: إنما النحل بنو هاشم يخرج من بطونهم العلم فقال له رجل: جعل الله تعالى طعامك وشرابك مما يخرج من بطونهم فضحك المهدي وحدث به المنصور فاتخذوه أضحوكة من أضاحيكهما، وستسمع إن شاء الله تعالى ما يقوله الصوفية قدس الله تعالى أسرارهم في باب الإشارة، ثم إنه سبحانه لما ذكر من عجائب أحوال ما ذكر من الماء والنبات والأنعام والنحل أشار إلى بعض عجائب أحوال البشر من أول عمره إلى آخره وتطوراته بين ذلك فقال عز قائلا: والله خلقكم ثم يتوفاكم حسبما تقتضيه مشيئته تعالى المبنية على الحكم البالغة بآجال مختلفة، والقرينة على إرادة ذلك قوله سبحانه: ومنكم من يرد إلى أرذل العمر ولذا قيل: إنه معطوف على مقدر أي فمنكم من تعجل وفاته ومنكم إلخ، وأرذل العمر أخسه وأحقره وهو وقت الهرم الذي تنقص فيه القوى وتفسد الحواس ويكون حال الشخص فيه كحالة وقت الطفولية من ضعف العقل والقوة. ومن هنا

تصور الرد فهذا كقوله تعالى: ومن نعمره ننكسه في الخلق [يس: ٦٨] ففيه مجاز،
وأخرج ابن جرير عن علي كرم الله تعالى وجهه أن «أرذل العمر» خمس وسبعون سنة
وعن قتادة أنه تسعون، وقيل:
خمس وتسعون واختار جمع تفسيره بما سبق وهو يختلف باختلاف الأمزجة فرب معمر لم تنتقص قواه ومنتقص القوى لم يعمر، ولعل التقييد بسن مخصوص مبني على الأغلب عند من قيد.
والخطاب إن كان للموجودين وقت النزول فالتعبير بالماضي والمستقبل فيه ظاهر، وإن كان عاما فالمضي بالنسبة إلى وقت وجودهم والاستقبال بالنسبة إلى الخلق، وعلى التقدير الظاهر أن من يرد إلى أرذل العمر يعم المؤمن مطلقا والكافر، وقيل: إنه مخصوص بالكافر والمسلم لا يرد إلى أرذل العمر لقوله تعالى: ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات [التين: ٥، ٦] وأخرج ابن المنذر. وغيره عن عكرمة أنه قال: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر، والمشاهدة تكذب كلا القولين فكم رأينا مسلما قارئ القرآن قد رد إلى ذلك، والاستدلال." (١)

"القرآن) أي حق تعلمه (وعلمه) أي حق تعليمه ولا يتمكن من هذا إلا بالإحاطة بالعلوم الشرعية أصولها وفروعها ومثل هذا الشخص يعد كاملا لنفسه مكملا لغيره فهو أفضل المؤمنين مطلقا ولذا ورد عن عيسى عليه الصلاة والسلام من علم وعمل وعلم يدعى في الملكوت عظيما والفرد الأكمل من هذا الجنس هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم الأشبه فالأشبه
وقال الطيبي أي خير الناس باعتبار التعلم والتعليم من تعلم القرآن وعلمه
قال المنذري وأخرجه البخاري والترمذي والنسائي وبن ماجه

[١٤٥٣] (من قرأ القرآن) أي فأحكمه كما في رواية أي فأتقنه
وقال بن حجر المكي أي حفظه عن ظهر قلب (تاجا يوم القيامة) قال الطيبي كناية عن الملك والسعادة انتهى
والأظهر حمله على الظاهر كما يظهر من قوله (ضوؤه أحسن) اختاره على أنور وأشرق إعلاما بأن تشبيه التاج مع ما فيه من نفائس الجواهر بالشمس ليس بمجرد الإشراق والضوء بل مع رعاية من الزينة والحسن (من ضوء الشمس) حال كونها (في بيوت الدنيا) فيه تتميم صيانة من الإحراق وكلال النظر بسبب أشعتها

---

(١) تفسير الألوسي = روح المعاني الألوسي، شهاب الدين ٤٢٥/٧

كما أن قوله (لو كانت) أي الشمس على الفرض والتقدير (فيكم) أي في بيوتكم تتميم للمبالغة فإن الشمس مع ضوئها وحسنها لو كانت داخلة في بيوتنا كانت آنس وأتم مما لو كانت خارجة عنها

وقال الطيبي أي في داخل بيوتكم كذا في المرقاة (فما ظنكم) أي إذا كان هذا جزاء والديه لكونهما سببا بوجوده (بالذي عمل بهذا) أي القرآن

قال الطيبي استقصار للظن عن كنه معرفة ما يعطى للقارئ العامل به من الكرامة والملك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما أفادته ما الاستفهامية المؤكدة لمعنى تحير الظان انتهى

قال المنذري سهل بن معاذ الجهني ضعيف ورواه عنه زبان بن فائد وهو ضعيف أيضا

[١٤٥٤] (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به) الماهر من المهارة وهي الحذق جاز أن يريد به جودة." (١)

"تكايا منها المولوية والنقشبندية والكاشنية وعلى ليلة المعراج وليلة القدر في قراءة القرآن بمسجد والدها في قلعة مصر.

وجعلت من ذلك الربع قدرا لمدرسي الفقه الحنفي في الجامع الأزهر ومدرسي الفقه الشافعي والمالكي والحنبلي وخصصت لكل تخصيصات.

ثم إنها خصصت ربعا من ذلك أيضا لكل **من قرأ القرآن** في سراياتها ولكل من خدمها أو لازمها إلى حين الوفاة من الرجال والنساء وجعلت لمن يبلغ زمن ملازمته لها أو قيامه بخدمتها عشر سنين فأكثر ضعف من كان زمنه أقل من ذلك وكذلك لعتقائها وعتقاء أمها وفقراء معتوقي والدها ومن خيراتها مساهمتها بالاشتراك مع زوجها في بناء مستشفى في مدينة "إسكدار" من دار الخلافة وسبيل في قصبة قرطال بقرب "إسكدار".

وأوقفت عليها الأوقاف الكافية، كما أوقفت على قبرها وقبر زوجها وعلى بعض التكايا والزوايا في الأستانة ويغرها.

وكانت المترجمة متوسعة في دائرتها مطموعا فيها لمارها وسخائها، ومحترمة جدا في جميع دوائر الدولة حتى إنها كانت معتبرة جدا في السراي السلطاني ولدى جلالة الخلفاء العظام عموما وجلالة سيدنا أمير المؤمنين خصوصا، وكان لها وقع سياسي في الأحوال المصرية في شأن العصبة العرابية.

قيل: إنها صرفت من أربعين إلى خمسين ألف جنيه لمساعدة أخيها البرنس حليم باشا، حتى إن الحكومة قبضت على وكيل دائرتها في مصر عثمان باشا لتداخله بأمرها مع عصبة الأشقياء لتستميلهم إلى أخيها.

---

(١) عون المعبود وحاشية ابن القيم العظيم آبادي، شرف الحق ٤/٢٢٩

وكان أخوها قد قل ماله وكانت تعينه كما تعين غيره من العائلة، ولما دنت وفاتها أوصت له بكثير من أموالها وعقاراتها.

قال أهل الاطلاع على حقيقة حالها: إنها أصيبت بشيء من اختلال الشعور قبل موتها بمدة. وفي تلك المدة اهتم البرنس حليم باشا بتحوير الوقفيات وحصر قسمها الأعظم فيه وفي أولاده، واستغل الفائدة من ذلك الوقت على أن توفي في سنة ١٣١٢.

وحينئذ قام بعض الناس وحرك أصحاب الحقوق بالمطالبة، ولا يزال النزاع فيها إلى الآن.

حرف السين

سارة زوجة إبراهيم الخليل عليه السلام

كانت أحسن نساء زمانها جمالا وأوفرهن عقلا وكمالا، تزوجت بإبراهيم الخليل -عليه السلام- وكان يحبها محبة عظيمة وكانت لم تعصه في شيء وبذلك أكرمها الله تعالى.

وكان قدم بها إبراهيم إلى مصر وبها فرعون من الفراعنة الأولى، وقد وصف له حسنها وجمالها، فأرسل إلى إبراهيم -عليه السلام- فجاءه فقال له: ما هذه المرأة منك؟ فقال: هي أختي وتخوف أن قال هي امرأتي أن يقتله. فقال له: زينها وأرسلها لي حتى أنظر إليها فرجع إبراهيم إلى سارة وقال لها: إن هذا الجبار قد سألني عنك فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني عنده فإنك أختي في كتاب الله -عز وجل- ثم أقبلت سارة على الجبار وقام إبراهيم عليه السلام يصلي.

فلما دخلت عليه ورآها أهوى غليها يتناولها بيده فيبست يده إلى صدره، فلما رأى ذلك عظم أمرها وقال لها: سلي ربك أن يطلق يدي فوالله لا آذيتك. فقالت سارة: اللهم إن كان صادقا فأطلق له يده، فأطلق الله تعالى يده.

وقيل: إنه فعل ذلك ثلاث مرات بقصد أن يتناولها فتيبس يده فلما رأى." (١)

"قوله (من قرأ القرآن فاستظهره) أي حفظه تقول قرأت القرآن عن ظهر قلبي أي قرأته من حفظي قاله الجزري (فأحل حلاله وحرم حرامه) أي اعتقد حلاله حلالا وحرامه حلااما (أدخله الله به الجنة) أي في أول الوهلة (وشفعه) بالتشديد أي قبل شفاعته (في عشرة من أهل بيته كلهم) أي كل العشرة (قد وجبت له النار) إفراد الضمير للفظ الكل

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٢٣٧

قال الطيبي فيه رد على من زعم أن الشفاعة إنما تكون في رفع المنزلة دون حط الوزر بناء على ما افتروه أن مرتكب الكبيرة يجب خلوده في النار ولا يمكن العفو عنه والوجوب هنا على سبيل المواعدة

قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وبن ماجه والدارمي (وحفص بن سليمان إلخ) قال في التقريب حفص بن سلمان الأسدي أبو عمر البزار الكوفي الغاضري بمعجمتين

وهو حفص بن أبي داود القارىء صاحب عاصم ويقال له حفيص متروك الحديث مع إمامته في القراءة من الثامنة

٥ - (باب ما جاء في فضل القرآن)

قوله (عن أبي المختار الطائي) قيل اسمه سعد مجهول من السادسة (عن بن أخي حارث الأعور) مجهول من السادسة

قال في تهذيب التهذيب بن أخي الحارث الأعور روى عن الحارث عن علي وروى عنه أبو المختار الطائي لم يسم لا هو ولا أبوه

قوله (مررت في المسجد) قال الطيبي في المسجد ظرف والمرور به محذوف يدل عليه." (١)

"(باب)

قوله (أخبرنا أبو أحمد) هو الزبيري (عن الحسن) هو البصري قوله (مر على قارئ يقرأ) أي القرآن (ثم سأل) أي طلب من الناس شيئا من الرزق (فاسترجع) أي قال عمران إنا لله وإنا إليه راجعون لابتلاء القارىء بهذه المصيبة التي هي السؤال عن الناس بالقرآن أو لابتلاء عمران بمشاهدة هذه الحالة الشنيعة وهي مصيبة (من قرأ القرآن فليسأل الله به) أي فليطلب من الله تعالى بالقرآن ما شاء من أمور الدنيا والآخرة أو المراد أنه إذا مر بآية رحمة فليسألها من الله تعالى أو بآية عقوبة فيتعوذ إليه بها منها وإما أن يدعو الله عقيب القراءة بالأدعية المأثورة وينبغي أن يكون الدعاء في أمر الآخرة وإصلاح المسلمين في معاشهم ومعادهم (وقال محمود) أي بن غيلان (هذا) أي خيثمة المذكور في الإسناد (خيثمة البصري الذي روى عنه جابر الجعفي) قال الحافظ في تهذيب التهذيب خيثمة بن أبي خيثمة واسمه عبد الرحمن فيما يقال أبو نصر البصري روى عن أنس والحسن البصري روى عنه الأعمش ومنصور وجابر الجعفي وغيرهم قال عباس عن بن معين ليس بشيء وذكره بن حبان في الثقات وقال في التقريب هو لين الحديث (وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن)

---

(١) تحفة الأحوذي عبد الرحمن المباركفوري ١٧٥/٨

يعني خيثمة المذكور في الإسناد غير خيثمة بن عبد الرحمن قال في التقريب خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الجعفي الكوفي ثقة وكان يرسل من الثالثة قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد (وقد روى جابر الجعفي عن خيثمة هذا أيضا) يعني أن جابرا الجعفي أيضا من أصحاب خيثمة هذا وروى عنه كما أن الأعمش من أصحابه." (١)

"آخره قال اختمه في خمس قلت إني أطيق قال لا وفي رواية للبخاري قال اقرأ القرآن في شهر قلت إني أجد قوة حتى قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك قال الحافظ أي لا تغير الحال المذكورة إلى حالة أخرى فأطلق الزيادة والمراد النقص والزيادة هنا بطريق التدلي أي لا تقرأه في أقل من سبع انتهى وسيأتي وجه الجمع قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الشيخان من وجوه أخرى بألفاظ (وروي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال لم يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث وصله الترمذي في آخر هذا الباب قال الحافظ في الفتح وشاهده عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن بن مسعود إقرأوا القرآن في سبع ولا تقرأوه في أقل من ثلاث ولأبي عبيد من طريق الطيب بن سليمان عن عمرة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يختم القرآن في أقل من ثلاث وهذا اختيار أحمد وأبي عبيد وإسحاق بن راهويه وغيرهم وثبت عن كثير من السلف أنهم قرأوا القرآن في دون ذلك قال النووي والاختيار أن ذلك يختلف بالأشخاص فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يختل بالمقصود من التدبر وإخراج المعاني وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له أن يقتصر منه على القدر الذي لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالأولى له الاستكثار ما أمكنه من غير خروج إلى الملل ولا يقرأه هذرمة انتهى ما في الفتح وروي عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرأ القرآن أي كله (في أربعين) أي يوما أو ليلة ووصله الترمذي فيما بعد (وقال إسحاق بن إبراهيم) هو إسحاق بن راهويه (ولم يقرأ القرآن) أي كله (وقال بعض أهل العلم لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث) تقدم أسماؤهم (ورخص فيه بعض أهل العلم) أي رخص بعضهم في أن يقرأالقرآن في أقل من ثـلـاث." (٢)

"قلت قد وقع في بعض نسخ الترمذي التفسير الذي أشار إليه بن القيم متصلا بهذا الحديث بلفظ قال وما الحال المرتحل قال الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل وحديث بن عباس هذا

---

(١) تحفة الأحوذي عبد الرحمن المباركفوري ١٨٩/٨

(٢) تحفة الأحوذي عبد الرحمن المباركفوري ٢١٨/٨

رواه محمد بن نصر في قيام الليل بلفظ قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي العمل أفضل أو قال أي العمل أحب إلى الله قال الحال المرتحل قال يا رسول الله وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل قال بعض العلماء المقصود من الحديث السير دائما لا يفتر كما يشعر به كلمة من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله فقارىء خمس آيات ونحوها عند الختم لم يحصل تلك الفضيلة وليس المراد الارتحال لفور الحلول فالمسافر السائر لا بد أن ينزل فيقيم ليلة أو بعض ليلة أو بعض يوم أو يعرس انتهى قلت الأمر عندي كما قال والله تعالى أعلم قوله (هذا حديث غريب إلخ) وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما عرفت وفي سندهما صالح المري وهو ضعيف قوله (أخبرنا مسلم بن إبراهيم) هو الأزدي (وهذا عندي أصح) أي حديث مسلم بن إبراهيم عن صالح المري مرسلا أصح من حديث الهيثم بن الربيع عن صالح المري متصلا لأن مسلم بن إبراهيم ثقة مأمون والهيثم بن الربيع ضعيف ولكن لم يتفرد الهيثم بروايته متصلا بل تابعه على ذلك إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد في رواية بن نصر المذكورة قوله (لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) أي لم يفهم ظاهر معانيه وأما فهم دقائقه فلا يفي به الأعمار والمراد نفي الفهم لا نفي الثواب كذا في المجمع." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذى أورث كتابه من اصطفى من عباده المؤمنين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبى الأمى، المؤيد من ربه بالمعجزات الغرر التى من أجلها القرآن الكريم، وعلى آله وصحبه، وكل من قرأ القرآن مجودا، وتدبر معانيه بفكر صائر، وقلب سليم، وبعد:

فإن علم التجويد يعتبر من أفضل العلوم المتعلقة مباشرة بالقرآن الكريم، الذى أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، فبه الآيات البينات، والدلائل الواضحات، والأخبار الصادقة، والعظات الرائعة، والتشريعات الراقية، والآداب العالية، والعبارات التى تأخذ بالألباب، والأساليب التى ليس لأحد من الخلق بالغ ما بلغ من الفصاحة والبلاغة أن يأتى بمثلها، أو يفكر فى محاكاتها، فهو آية الله الدائمة، وحجته الباقية، ومعجزته الخالدة لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (فصلت: ٤٢).

وإن خير ما يجب أن يشتغل به المرء ليتقرب إلى ربه، ويصل إلى درجات المتقين، وليكون مخاطبا لرب

---

(١) تحفة الأحوذي عبد الرحمن المباركفوري ٨/٢٢١

العالمين، وليحيط بعلوم الأولين والآخرين، أن يقرأ القرآن، ويعلمه مجودا مرتلا كما أنزله رب العالمين، على خاتم الأنبياء والمرسلين، ولا يكون ذلك، ولا يتحقق، إلا بمعرفة أحكامه التى تكفل ببيانها علم التجويد، ولذا كان من توفيق الله لى أن جعلنى منذ طفولتى شغوفا به، محبا للتعمق فيه، شديد الحرص على معرفة ما خفى من قواعده واستتر، كثير التكرار لما علم من مبادئه وظهر، قوى الاتصال بالمعنيين بهذا العلم الجليل، لأفهم منهم بعض ما يعرفون. وأتعلم منهم بعض ما يعلمون، حتى لقد دفعنى ذلك وأنا لم أتجاوز مرحلة التعليم الثانوى الأزهرى بعد إلى إنشاء ندوة قرآنية تضم العارفين لقيمة هذا العلم الجليل، والراغبين فى الاستزادة منه، وقد استمرت هذه الندوة سبع سنين كنت أقوم خلالها إجابة لطلبهم." (١)

"الأجسام والأشباح أما سلطان هذا الكتاب فقد امتد إلى حرائر النفوس وكرائم الأرواح بما لم يعهد له نظير في أية نهضة من النهضات!.

ولقد أشار القرآن نفسه إلى هذه الوجه من وجوه إعجازه حين سمى الله كتابه روحا من أمره بقوله ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾ وحين سماه نورا بقوله: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾ وحين وصف بالحياة والنور من آمن به في قوله: ﴿أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها﴾ وفي قوله: ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة﴾ وفي قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ .

هذا التأثير الخارق أو النجاح الباهر الذي نتحدث فيه أدركه ولا يزال يدركه كل **من قرأ القرآن** في تدبر وإمعان ونصفه حاذقا لأساليبه العربية ملما بظروفه وأسباب نزوله أما الذين لم يحذقوا لغة العرب ولم يحيطوا بهذه الظروف والأسباب الخاصة فيكفيهم أن يسألوا التاريخ عما حمل هذا الكتاب من قوة محولة غيرت صورة العالم ونقلت حدود الممالك وعن طريق استيلائها على قلوب المخاطبين به لأول مرة استيلاء أشبه بالقهر وما هو بالقهر وأفعل من السحر وما هو بالسحر سواء في ذلك أنصاره وأعداؤه ومحالفوه ومخالفوه وما ذاك إلا لأنهم ذاقوا بسلامة فطرتهم العربية بلاغته ولمسوا بحاستهم البيانية إعجازه فوجد تياره الكهربائي موضعا في نفوسهم لشرارة ناره أو لهطول غيثه وانبلاج أنواره!.

تأثيره في أعدائه:

أما أعداؤه المشركين فقد ثبت أنه جذبهم إليه بقوته في مظاهر كثيرة نذكر بعضها على سبيل التمثيل:." (٢)

---

(١) العميد في علم التجويد محمود علي بسة ص/٤

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن الزرقاني، محمد عبد العظيم ٢/٤٠٧

"الأجسام والأشباح أما سلطان هذا الكتاب فقد امتد إلى حرائر النفوس وكرائم الأرواح بما لم يعهد له نظير في أية نهضة من النهضات!.

ولقد أشار القرآن نفسه إلى هذه الوجه من وجوه إعجازه حين سمى الله كتابه روحا من أمره بقوله ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾ وحين سماه نورا بقوله: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾ وحين وصف بالحياة والنور من آمن به في قوله: ﴿أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها﴾ وفي قوله: ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة﴾ وفي قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ .

هذا التأثير الخارق أو النجاح الباهر الذي نتحدث فيه أدركه ولا يزال يدركه كل **من قرأ القرآن** في تدبر وإمعان ونصفه حاذقا لأساليبه العربية ملما بظروفه وأسباب نزوله أما الذين لم يحذقوا لغة العرب ولم يحيطوا بهذه الظروف والأسباب الخاصة فيكفيهم أن يسألوا التاريخ عما حمل هذا الكتاب من قوة محولة غيرت صورة العالم ونقلت حدود الممالك وعن طريق استيلائها على قلوب المخاطبين به لأول مرة استيلاء أشبه بالقهر وما هو بالقهر وأفعل من السحر وما هو بالسحر سواء في ذلك أنصاره وأعداؤه ومحالفوه ومخالفوه وما ذاك إلا لأنهم ذاقوا بسلامة فطرتهم العربية بلاغته ولمسوا بحاستهم البيانية إعجازه فوجد تياره الكهربائي موضعا في نفوسهم لشرارة ناره أو لهطول غيثه وانبلاج أنواره!.

تأثيره في أعدائه:

أما أعداؤه المشركين فقد ثبت أنه جذبهم إليه بقوته في مظاهر كثيرة نذكر بعضها على سبيل التمثيل:." (١)

"وفي تسميته بهذين الاسمين إشارة إلى أن من حقه العناية بحفظه في موضوعين لا في موضع واحد، أعني أنه يجب حفظه في الصدور والسطور جميعا، أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى، فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من الأصحاب، المنقول إلينا جيلا بعد جيل على هيئته التي وضع عليها أول مرة. ولا ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو عند الحفاظ بالإسناد الصحيح المتواتر.

وبهذ العناية المزدوجة التي بعثها الله في نفوس الأمة المحمدية اقتداء بنبيها بقي القرآن محفوظا في حرز حريز، إنجازا لوعد الله الذي تكفل بحفظه حيث يقول: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ ١ ولم يصبه ما أصاب الكتب الماضية من التحريف والتبديل وانقطاع السند، حيث لم يتكفل الله بحفظها، بل وكلها إلى حفظ الناس فقال تعالى: ﴿والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله﴾ ٢ أي بما طلب

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن الزرقاني، محمد عبد العظيم ٤٠٨/٢

إليهم حفظه.

سر اختصاص القرآن بالخلود وعدم التحريف، دون الكتب السابقة:

والسر في هذه التفرقة أن سائر الكتب السماوية جيء بها على التوقيت لا التأبيد،

=ملاحظا فيه وصف الجمع، إما على معنى اسم الفاعل أو اسم المفعول، فيكون معناه "الجامع" أو "المجموع"، وهذا اللقب لا يعني فقط أن هذا المسمى جامع للسور والآيات، أو أنه مجموع تلك السور والآيات، من حيث هي نصوص مؤلفة على صفحات القلوب، أو من حيث هي نقوش مصفوفة في الصحف والألواح، أو من حيث هي أصوات مرتلة منظومة على الألسنة، بل يعني شيئا أدق من ذلك كله، وهو أن هذا الكلام قد جمع فنون المعاني والحقائق، وأنه قد حشدت فيه كتائب الحكم والأحكام، فإذا قلت: الكتاب أو القرآن، كنت كأنما قلت "الكلام الجامع للعلوم" أو "العلوم المجموعة في كتاب". وهكذا وصفه الله تعالى إذ أخبر بأنه نزله ﴿تبيانا لكل شيء﴾ [سورة النحل: ٨٩] وكذلك وصفه النبي -صلى الله عليه وسلم- حيث قال: "فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم" رواه الدارمي عن علي، ك/ فضائل القرآن، ب/ فضل من قرأ القرآن "٣١٩٧".

١ سورة الحجر: الآية ٩.

٢ سورة المائدة: الآية ٤٤.." (١)

"وقال: يكره التلحين الذي يشبه الغناء (١) واستحب بعضهم القراءة في المصحف (٢) ويستحب الختم كل أسبوع (٣) .

---

(١) وكرهها أحمد، وقال: هي بدعة وروي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ذكر في أشراط الساعة: أن يتخذ القرآن مزامير، يقدمون أحدهم ليس بأقرئهم، ولا أفضلهم، إلا ليغنيهم غناء.

وقال الشيخ: الألحان التي كره العلماء قراءة القرآن بها، هي التي تتضمن قصر الحرف الممدود، ومد المقصور، وتحريك الساكن، وتسكين المتحرك ونحو ذلك، يفعلون ذلك، لموافقة نغمات الأغاني المطربة، فإن حصل مع ذلك تغيير نظم القرآن، وجعل الحركات حروفا، فهو حرام.

(٢) لأن النظر إليه عبادة، وقال النووي: لم أر فيه خلافا، ولعله: ما لم يكن من الحفظ أحضر وأخشع.

---

(١) النبأ العظيم محمد بن عبد الله دراز ص/٤٢

(٣) أي: ويستحب ختم القرآن كل أسبوع، لقوله – صلى الله عليه وسلم – لعبد الله بن عمرو: «اقرأ القرآن كل أسبوع، ولا تزد على ذلك» ، وإن قرأه في ثلاث فحسن، لقوله لابن عمرو، وقد قال أجد بي قوة، قال: «اقرأه في ثلاث» ، وللترمذي وصححه، لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث، ولا بأس فيما دونه أحيانا، وفي الأزمنة والأمكنة الفاضلة، كرمضان خصوصا الليالي التي ترجى فيها ليلة القدر، وكمكة، واغتناما للزمان، والمكان، ويتقدر بالنشاط وعدم المشقة، فمن السلف من يختمه في ليلة، ويكره تأخير الختم فوق أربعين بلا عذر، ويحرم إن خاف نسيانه.." (١)

"من فضلاء الهند. صنف " طراز الأزهار في سير الفلاسفة الكبار – ط " في كلكتة، فرغ من تأليفه وطبعه سنة ١٢٨٠ هـ (١) .

ابن الماحوز

(٠٠٠ – ٦٥ هـ = ٠٠٠ – ٦٨٥ م)

عبيد الله بن بشير بن الماحوز السليطي الير بوعي التميمي: رئيس الأزارقة (الخوارج) في الأهواز وما حولها. استخلفه نافع بن الأزرق. فكان يدعى بأمير المؤمنين. وكانت له معركة مع عثمان بن عبيد الله بن معمر، قتل فيها عثمان، ومعارك مع المهلب ابن أبي صفرة، قتل في نهايتها ابن الماحوز في مكن يسمى " سلي وسلبرى " قال أحد أصحاب المهلب: " ويوم سلي وسلبرى أحاط بهم منا صواعق ما تبقي وما تذر حتى تركنا عبيد الله مجندلا كما تجدل جذع، مال، منقعر " والمنقعر: المنقلع (٢) .

ابن أبي بكرة

(١٤ – ٧٩ هـ = ٦٣٥ – ٦٩٨ م)

عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي، أبو حاتم: أول من قرأ القرآن بالألحان. تابعي ثقة. من أهل البصرة. كان أمير سجستان، وليها سنة ٥٠ – ٥٣ هـ وعزل عنها. ثم وليها في إمرة الحجاج. وولي قضاء البصرة. كان أسود اللون. وهو ابن الصح أبي " أبي بكرة " نفيع بن الحارث – انظر ترجمته – وكانت لعبيد الله ثروة واسعة، فاشتهر بأخبار من الجود تشبه الخيال. يقل الذهبي أنه كان ينفق على جيرانه: ينفق على أربعين دارا عن يمينه، وأربعين عن يساره، وأربعين

---

(١) حاشية مقدمة التفسير لابن قاسم عبد الرحمن بن قاسم ص/١٥٩

(١) دار الكتب ٥: ٢٥٥.

(٢) رغبة الآمل ٧: ٢٤٤ ثم ٨: ٤ - ٣٥ وانظر معجم البلدان ٥: ١٠٠ و ١٠١ والكامل الأثير ٤: ٧٦.." (١)

"يطلق الوحي على الكتابة عند العرب قال عنترة:

كوحي صحائف من عهد كسرى ... فأهداها لأعجم طمطميس

وقد فسر ما أشار به إليهم بقوله «أن سبحوا بكرة وعشيا» ١١ أي نزهوا ربكم عما هو من شأن كافة الحوادث صباح مساء، ففعلوا، قالوا فكان الحمل وكانت الولادة عند تمام مدتها، وقال تعالى مخاطبا لذلك المولود المبارك عند ولادته «يا يحيى خذ الكتاب» التوراة، لأنه لم ينزل بعد موسى كتاب فيه أحكام غيرها، أما الزبور الذي أنزل على داود فيه أذكار وأمثال، وأما الإنجيل فلم ينزل بعد حيث أنزل على ابن خالته عيسى عليه السلام الذي بعده بستة أشهر، أي خذه أخذا «بقوة» جد وحزم وعزم، واجتهد أن تعمل به وتأمر قومك بالعمل به، قال تعالى «وآتيناه الحكم صبيا» ١٢ أي النبوة التي لم تعط لمثله قبله قط ولا بعده إلا لعيسى عليه السلام، لانها مبنية على خرق العادة، ولله أن يعطيها من يشاء من خلص من عباده بمحض الفضل، فإذا ثبت هذا وهو ثابت محقق فلا يمنع صيرورة الصبي نبيا لان نبوته على صغره أمر خارق للعادة أيضا ولا شك أن الله تعالى أحكم عقله وأهله لوحيه. روى عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ذلك إنه أعطي الفهم والعبادة وهو ابن سبع سنين. وجاء في رواية أخرى عنه مرفوعا أنه قال قال الغلمان ليحيى بن زكريا عليهما السلام اذهب بنا نلعب، فقال اللعب خلقنا؟ اذهبوا نصلي فهو قوله تعالى (وآتيناه الحكم صبيا) وأكثر المفسرين على أن الحكم الذي أعطاه الله إياه هو النبوة، وما ذكر أنه الفهم بسبب قراءته التوراة وهو صغير مستدلا يقول بعض السلف: **من قرأ القرآن** قبل أن يبلغ فقد أوتي الحكم، ليس بشيء. قال تعالى «وحنانا من لدنا» أعطيناه أيضا رحمة ورأفة وشفقة على أبويه وغيرهما، لأنه نبي مرسل وهذه الصفات من مقتضيات النبوة. قال الحطيئة يخاطب عمر رضي الله عنه

تحنن علي هداك المليك ... فإن لكل مقام مقالا

أي ترحم. ويطلق الحنان على الله جل شأنه، ولا وجه لمن منع إطلاقه عليه." (٢)

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٩١/٤

(٢) بيان المعاني ملا حويش ١٤٢/٢

"أوساطها «قال» لآدم وزوجته حواء بعد أن انتهى أمد مكثهما في الجنة وحان أمر إقامتهما في الدنيا على أثر ما وقع منهما «اهبطا منها جميعا» انحدروا الى الأرض لأن الهبوط معناه الانحدار من العلو الى السفل على طريق القهر كهبوط الحجر، وإذا استعمل في الإنسان فعلى طريق الاستخفاف به «بعضكم لبعض عدو» بالتحاسد في الدنيا والاختلاف بالدين وفي أمر المعاش وإنما جمع ضمير بعضكم مع أن الخطاب لآدم وحواء فقط لأن العداوة نشأت في ذريتهما لا فيهما، وما قيل أن الخطاب لهما ولإبليس ينافيه قوله تعالى «فإما يأتينكم مني هدى» من كتاب ورسول وهذا الهدى الى ذريتهما لأن إبليس مقطوع بعدم هدايته وعدم إتيان الهدى اليه بكتاب او رسول، لأن الله تعالى حذر رسله منه وأمرهم أن يحذروا أممهم منه «فمن اتبع هداي» من كافة خلقي «فلا يضل» في دنياه «ولا يشقى» ١٢٣ بآخرته وإبليس محروم ومقطوع له بالشقاء بالدنيا ومجزوم بعذابه في الآخرة، قال ابن عباس: **من قرأ القرآن** واتبع ما فيه فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة. ولهذا البحث صلة في الآية ٣٤ فما بعدها من سورة البقرة في ج ٣، قال تعالى «ومن أعرض عن ذكري» أي الكتاب المعبر عنه بالهدى الذي فيه ذكره، وأعرض عن الرسول المذكر به «فإن له معيشة» في هذه الدنيا «ضنكا» ضيقة وضنك وصف يستوي فيه المذكر والمؤنث، قال ابن عباس كل ما أعطي لعبد في هذه الدنيا قل أو كثر ولم يتق فيه فلا خير فيه وهو الضنك في المعيشة، وإن قوما أعرضوا عن الحق وكانوا أولي سعة في الدنيا مكثرين فكانت معيشتهم ضنكا لأنهم
يرون أن الله ليس بمخلف عليهم ما ينفقونه، وينسون ما أنعمه عليهم ابتداء وقد ولدتهم أمهاتهم مجردين فاشتدت عليهم معايشهم من سوء ظنهم بالله. وقال ابن جبير: يسلبه القناعة حتى لا يشبع فمع الدين التسليم والقناعة والتوكل فتكون حياتهم طيبة، ومع الاعراض الحرص والشح فعيشته ضنك، وحالته مظلمة، كما قال بعض الصوفية لا يعرض أحدكم عن ذكر ربه إلا أظلم عليه وقته، وتشوش عليه رزقه ولهذا قال تعالى «ونحشره يوم." (١)

"يصير كالصبي الذي لا عقل له بسبب نسيانه ما علمه قبلا فيصير بعد العلم جاهلا والقوة ضعيفا والسمن نحيفا ليريكم الله قدرته في أنفسكم، فلا مجال لتأويل آخر لمعنى الأرذل، ولا تتقيد هذه الآية والحالة التي يصير إليها الإنسان بسن أو شخص. ونظير هذه الآية الآية ٦٨ من سورة يس في ج ١ وهي (ومن نعمره ننكه في الخلق) أخرج بن مردويه عن علي كرم الله وجهه أن أرذل العمر خمس وسبعون سنة، وهو يختلف باختلاف الأمزجة والأمكنة، فرب معمر لم تنقص قواه وغير معمر فسدت جوارحه، والتقيد

---

(١) بيان المعاني ملا حويش ٢/٢٢٩

بالسن مبني على الغالب. روى البخاري ومسلم عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات. قال:

لا طيب للنفس ما دامت منغصة ... لذاته بادكار الشيب والهرم

وهذا يعم المؤمن والكافر ولا وجه لتخصيصه بالكافر، لأن ظاهر الآية أو الحديث ينافي ذلك التخصيص لمجيئها على الإطلاق، وقد أوردنا في قوله تعالى (ثم رددناه أسفل سافلين) الآية من سورة والتين المارة في ج ١ أن الصالح قد لا يخرف، وليس كل صالح نراه هو صالح في الحقيقة، فكم صالح قد يبتليه الله تعالى بأمراض مزمنة لزيادة درجاته في الجنة، وما جاء عن عكرمة أن من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر ليس على إطلاقه لأنا شاهدنا علماء وقراء فلجوا وخرفوا، ورأينا على العكس من يعمر ويموت بكمال عقله بل وقواه وجوارحه، وإن شيخنا الشيخ حسين الأزهري مفتي الفرات ومدرسها عاش ١٢٧ سنة ولم يفقد من قواه شيئا وخاصة ذاكرته، تغمده الله برحمته التي يختص بها من يشاء ولم نر أورع منه «إن الله عليم» بكل شيء قبل خلقه وما يؤول إليه بعد خلقه وبعد موته «قدير» ٧٠ على تبديل الخلق من حال إلى حال «والله فضل بعضكم على بعض في الرزق» فوسعه على أناس وضيقه على آخرين، وكما فضلوا بالرزق فضلوا بالخلق والخلق والعقل والصحة والحسن والعلم والصوت والمعرفة وغير ذلك فهم منقادون إلى ما قدر لهم في الأزل متفاوتون في كثير من الأشياء بمقتضى الحكمة الإلهية، ولكن «فما الذين فضلوا برادي رزقهم» معطيه ومضيفيه «على ما ملكت." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الإله والرب والدين والعبادة

هذه الكلمات الأربع أساس المصطلح القرآني وقوامه، والقطب الذي تدور حوله دعوة القرآن. فجماع ما يدعو إليه القرآن الكريم هو أن الله تعالى هو الإله الواحد الأحد والرب الفرد الصمد، لا إله إلا هو، ولا رب سواه، ولا يشاركه في ألوهيته ولا في ربوبيته أحد. فيجب على الإنسان أن يرضى به إلها وأن يتخذه دون سواه ربا، ويكفر بألوهية غيره ويجحد ربوبية من سواه، وأن يعبده وحده ولا يعبد أحدا غيره ويخلص دينه لله تعالى ويرفض كل دين غير دينه سبحانه كما ورد في التنزيل: (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) . (الأنبياء: ٢٥)

---

(١) بيان المعاني ملا حويش ٢٣٨/٤

(وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) . (التوبة: ٣١)
(إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) (الأنبياء: ٩٢)
(قل أغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء) (الأنعام: ١٦٤)
(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) (الكهف: ١١٠)
(ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) (النحل: ٣٦)
(أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون) (آل عمران: ٨٣)
(قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين) (الزمر: ١١) (إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) (آل عمران: ٥١)

هذه الآي المعدودة إنما سردناها مثالا وأنموذجا، وإلا **فمن قرأ القرآن** وتتبع آياته، فإنه يحس لأول وهلة ان كل ما نزل به القرآن الكريم من الهدي والإرشاد لا يدور إلا حول هذه المصطلحات الأربعة، وليس موضوع الكتاب وفكرته الأساسية إلا:

أن الله هو الرب والإله.

وأنه لا رب ولا إله إلا هو.

فإياه ينبغي أن يعبد الإنسان.

وله وحده ينبغي أن يخلص الدين.

أهمية المصطلحات الأربعة." (١)

"من كتاب الله تعالى الا وكل الله به ملكا يحفظه فلا يقربه شئ يؤذيه حتى يهب متى هب.

(واخرج) احمد من حديث معاذ بن انس **من قرأ القرآن** في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (وأخرج) مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب الله الخ (وأخرج) البخاري عن عثمان بن عفان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه (واخرج) النسائي وغيره من حديث أنس قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته (واخرج) الطبراني من حديث أنس جملة القرآن عرفاء اهل الجنة (واخرج) الطبراني من حديث انس ايضا **من قرأ القرآن** يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله مع السفرة الكرام البررة

(١) المصطلحات الأربعة في القرآن أبو الأعلى المودودي ص/٣

حتى إذا كان يوم القيمة كان القرآن حجة له (واخرج) مسلم اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه (واخرج) الحاكم من حديث عبد اللہ بن عمر الصيام والقرآن يشفعان للعبد (واخرج) الديلى من حديث على حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله (واخرج) الحاكم من حديث ابى هريرة يجئ صاحب القرآن يوم القيمة فيقول القرآن يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب." (١)

"أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد " وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه رواه مسلم في صحيحه (واخرج) البيهقى من حديث النعمان ابن بشير أفضل عبادة امتى قراءة القرآن (وفى الحديث) يقول الله تعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائي اعطيته افضل ثواب الشاكرين (وفي البخاري) اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه.

وروى الامام احمد عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوصيك بتقوى الله تعالى فانه رأس كل شئ وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام وعليك بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فانه روحك (١) في السماء وذكرك في الارض.

قال الليث في البستان: ينبغى للقارئ ان يختم في السنة مرتيں ان لم يقدر على الزيادة، وروى عن ابى حنيفة انه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل

---

(١) قال العزيرى على الجامع الصغير روحك بفتح الراء اي راحتك (*)." (٢)

"في السنة التى قبض فيها مرتين * وقال غيره يكره تأخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله بن عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم نختم القرآن قال في اربعين يوما رواه أبو داود واخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في شهر قلت انى اجد قوة قال اقرأه في عشر قلت انى اجد قوة قال اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك.

قال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر

---

(١) تاريخ القرآن الكريم محمد طاهر الكردي ص/١٩٦

(٢) تاريخ القرآن الكريم محمد طاهر الكردي ص/١٩٩

لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم أو فصل الحكومات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليكثر ما امكنه من غير خروج الا حد الملل أو الهذرمة في القراءة اه وقد كره غير واحد من السلف قراءة القرآن في اقل من ثلاث لقوله صلى الله عليه وسلم **من قرأ القرآن** في اقل من ثلاث لم يفقه ونهى عليه الصلاة والسلام عن الهذرمة بالقرآن (١)

---

(١) هذر في منطقة خلط والهذر بفتحتين الهذيان.

(*)." (١)

"قال ابن مسعود لا تنثروه نثر الدقل (١) ولا تهذوه هذ الشعر (٢) قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم آخر السورة قال الشيخ الاخضري رحمه الله تعالى وانما يتلى بالارعواء * والحزن والخشوع والبكاء فواجب تقديس ذكر الله * عن فعل كل عابث ولاه اخرج البيهقى من حديث ابن عمر مرفوعا **من قرأ القرآن** فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات، والمراد باعرابه معرفة معاني ألفاظه.

(ويستحب) تحسين الصوت بالقراءة لقوله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم رواه ابن ماجه، وروى مسلم عن ابى موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا موسى لو رأيتنى وانا استمع لقراءتك البارحة فقال اما والله لو اعلم انك تستمع قراءتى لحبرتها لك تحبيرا وقال الزهري عن أبى سلمة كان عمر إذا رآى أبا موسى قال ذكرنا ربنا يا أبا موسى

فيقرأ عنده، وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه لقد أوتى مزمارا من مزامير آل داود

---

(١) الدقل بفتحتين أردأ التمر (٢) هذ قراءته هذا أسرع فيها وهو بالذال المعجمة (*)." (٢)

"وآدابها بحظ وافر، أما **من قرأ القرآن** قراءة باحث مستبصر غير ذي هوى ورزق التبحر في اللغة، والوقوف على أسرار البلاغة فإنه يصل ولا محالة إلى علم اليقين في هذا؛ وهو أن القرآن كعقد منظم تناسقت

---

(١) تاريخ القرآن الكريم محمد طاهر الكردي ص/٢٠٠

(٢) تاريخ القرآن الكريم محمد طاهر الكردي ص/٢٠٣

حباته، وتآلفت لآلئه، ونظم في سلك من الذهب الخالص، والقرآن كله- مكيه ومدنيه- معانيه متآلفة، وأفكاره منسجمة وآياته متآخية آخذ بعضها بحجز بعض، لا تنقطع آية عن سابقتها ولاحقتها، لا ينفر معنى من آخر، ولو أن هذا الناقد تناول بعض السور المكية وبين لنا بطريقة فنية ما فيها من اقتضاب وتفكك لبينا له ما فيها من ترابط وتماسك، ولظهر وجه الحق لذي عينين، أما وقد أرسلها قولة مجردة فهي لا تخرج عن كونها دعوى عارية عن البرهان.

وقد عني العلماء المحققون في القديم والحديث ببحث المناسبات بين الآي والسور وأتوا في ذلك بالعجب العجاب، وقد اشتملت بعض كتب التفسير وكتب البلاغة وأسرارها في ذلك على شيء كثير، وألف بعضهم في ذلك كتبا مستقلة كما فعل البقاعي في كتابه «لقط الدرر في تناسب الآي والسور» والسيوطي في كتابه «أسرار التنزيل» وبحسبنا هذا الإجمال الآن، وعسى أن تكون لنا عودة للبحث التفصيلي في موضعه إن شاء الله.

٢ – أن طول الكلام وقصره تابع لمقتضى الحال الذي هو عماد البلاغة العربية، وليس تابعا للبيئة ولا الوسط، وقد بينت آنفا السر في سلوك القرآن الكريم العبارات القصيرة حينا والطويلة حينا آخر، فكن على ذكر منه.

٣ – القرآن الكريم قد تحدى العرب قاطبة في بعض السور المدنية كما تحداهم في السور المكية، وقد جاء التحدي في المدينة بسورة مهما قصرت وأما في مكة فقد وقع التحدي بالقرآن كله ثم بعشر سور منه ثم بسورة واحدة أية سورة، فلو أن أهل المدينة- كما زعم الناقد- كانوا أقدر على إنشاء العبارات الطويلة من أهل مكة، وأن القرآن كان متأثرا بهم في الإطالة لكانوا أقدر على معارضته والإتيان ولو بأقصر سورة منه، ولكنهم." (١)

"بالأصول، فكان نهج القرآن معهم، وهو الملائم للفطر وبدائه العقول.

٢ – كيف يصح في العقول أن يكون النبي والمسلمون قد أخذوا عن أهل الكتاب من اليهود وتثقفوا بثقافتهم مع أن القرآن الكريم نعى عليهم في غير ما آية وسورة، كفرهم، وفسقهم، وجراءتهم على الله وسفاهتهم على رسله، وبين جحودهم للحق، وإنكارهم له مع معرفتهم وتحريفهم للتوراة، كما نعى عليهم حسدهم وظلمهم وبغيهم وسوء طويتهم، وخبث طباعهم، وخيانتهم وتضييعهم للأمانة، وعدم تناهيهم عن المنكر إلى غير ذلك مما لا يجهله **من قرأ القرآن** واطلع عليه، وقد لعن القرآن الكريم اليهود في غير موضع

---

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم محمد أبو شهبة ص/٢٣٤

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتحداهم كما في قوله تعالى: قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين (٩٤) [البقرة: ٩٤]، وقوله قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين [آل عمران: ٩٣].

فلو أن النبي أخذ عن أهل الكتاب، وتعلم منهم وتأثر بثقافتهم لأظهروا ذلك دفاعا عن أنفسهم، ولقالوا: كيف نعلمك وتسفهنا وترمينا بالكفر والفسق والكذب وكيف نثقفك وتلعننا وتتطاول علينا

ولكنهم لم يفعلوا بل ألقموا حجرا وباءوا بالخزي والذلة والتشريد، وهكذا يتبين لنا أن موقف القرآن من اليهود كان موقف المعلم والناقد والناعي، والموبخ والمتحدي، لا موقف المتعلم والآخذ والمستفيد، وهو شيء يقتلع هذا الطعن من أساسه ويرمي به في مهامه الضلال والشكوك.

٣ - أن الفرق بين التشريع الإسلامي الذي عرضت له السور المدنية والتشريع الإسرائيلي عظيم جدا، فالإسلامي أرقى وأعلى وأشمل من الإسرائيلي من كل وجه، وناهيك بكونه تشريعا عاما لجميع البشر، وفي جميع الأزمنة والأمكنة، ومن أسسه المساواة في الحق والعدل بين جميع الشعوب والقبائل والأفراد، لا تمييز فيه بين ملك وسوقة،

ولا بين شريف ووضيع، ولا بين قوي وضعيف، ولا بين غني وفقير ولا بين إسرائيلي." (١)

"ويزيد النبي صلى الله عليه وسلم الأمر توضيحا فيقول: «إنما مثل صاحب القرآن (١) كمثل الإبل المعقلة (٢) إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت» رواه الشيخان وفي الأمر بالتعهد والمواظبة عليه تحذير من نسيانه أو ذهابه.

وقد جاء الترهيب من نسيان القرآن أو في شيء منه وذم من يهمل حتى ينساه وذلك في غير ما حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولا لا يفكه منها إلا عدله. وما من رجل تعلم القرآن ثم نسيه إلا لقي الله يوم القيامة أجذم (٣)» ولأبي داود عن سعد بن عبادة مرفوعا (٤) «من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم» قال الحافظ وفي إسناده مقال.

وروى أبو عبيد بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة والبعرة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب أمتي، فلم أر ذنبا أكبر من آية أو سورة من كتاب الله أوتيها رجل فنسيها».

---

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم محمد أبو شهبة ص/٢٤٣

وروى أبو داود والترمذي وأبو يعلى والبزار وغيرهم من حديث ابن أبي داود، عن ابن جريج، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن، أو آية من القرآن أوتيها رجل ثم نسيها»، قال الترمذي: غريب لا

يشد به وسط ذراعه وإنما ضرب المثل بالإبل، لأنها أشد الحيوانات نفورا وشرودا، ويصعب إرجاعها بعد استمكان نفورها.

(١) أي: الحافظ له، والمتمكن من حفظه والملازم له.

(٢) أي: ربطت بالعقال.

(٣) أي مقطوع اليد كناية عن نقصان الأجر، وارتكاب الإثم وقيل: مقطوع السبب من الخير. وقيل: صفر اليدين من الخير. ومعانيه متقاربة وقيل يحشر هكذا يوم القيامة ليكون علامة عليه.

(٤) أي منسوبا إلى النبي من قوله، أو فعله، أو تقرير، وهذا من قوله.." (١)

"من هذا، والله إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة (١). وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله (٢)، وإنه ليعلو ويحطم ما تحته!!

فإذا كان هذا تأثير القرآن في مشرك عنيد حتى استشعر هذه الطلاوة وتلك الحلاوة، فكيف بمسلم عمر قلبه بالإيمان، وأشرقت نفسه بنور القرآن

وفي الحديث الذي ذكرته آنفا: «لا يخلق على كثرة الرد». أي: لا يبلى ولا تسأمه النفوس مهما تكرر، وكلما كررته لا يزداد إلا حلاوة، وكلما أجلت فيه الفكر والنظر لا يزداد إلا طلاوة، **ومن قرأ القرآن** غضا طريا كما أنزل، وبخشوع، وتدبر استشعر هذه الحلاوة، فإنها تسري في لعابه ويجدها في لسانه.

وهذه الخاصية القرآنية لا تجدها عند قراءة أي كتاب آخر مهما كان، نعم قد يجد المسلم حلاوة، ولكنها دون هذه الحلاوة، حينما يقرأ كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا سيما في جوامع كلمه التي رويت بلفظها، ولم يدخلها الرواية بالمعنى.

فمن ثم كانت هذه الخصائص البيانية، والأسلوبية، والوجدانية من أكبر العوامل المساعدة على مداومة تلاوته، وإجادة حفظه والمحافظة على نصوصه.

---

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم محمد أبو شهبة ص/٤٠٤

العامل التاسع تيسير الوسائل لحفظه في المساجد، والكتاتيب، والبيوت، وغيرها:

ومن العوامل، أيضا تيسير الوسائل لحفظه فهذا المسجد الحرام، وهذا المسجد النبوي ومئات غيرهما في العهد النبوي، ثم ألوف، وألوف فيما بعد ذلك كانت عامرة بتلاوة القرآن، وبقراء القرآن المجيدين له، يتورعون عن أخذ الأجرة على تعليمه، ويرون في قيامهم بالإقراء حسبة لله منزلة ليس

---

(١) بضم الطاء وفتحها: بهجة وحسن شكل.

(٢) أي: كثير الغدق أي: الماء والشجر إذا كان أصلها غدقا كانت نامية مخضرة مثمرة.." (١)

"حسد إلا في اثنتين؛ رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ... »

وروى الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم، «يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» إلى غير ذلك من الأحاديث التي سقناها في الدواعي والأسباب الحاملة على حفظ القرآن.

وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات، فأكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم والليلة ثمان ختمات أربعا في الليل وأربعا في النهار ويليه من كان يختم

في اليوم والليلة أربعا، ويليه ثلاثا (١)، ويليه ختمتين، ويليه ختمة، وقد ذمت السيدة عائشة ذلك؛ فأخرج ابن أبي داود، عن مسلم بن مخراق قال: قلت لعائشة إن رجالا يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثة، فقالت: قرءوا أو لم يقرءوا، كنت أقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء، فلا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا ورغب، ولا بآية فيها تخويف إلا دعا، واستعاذ.

ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين، ويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن، وكره جماعات الختم في أقل من ذلك لما روى أبو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا: «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» وأخرج ابن أبي داود، وسعيد بن منصور، عن ابن مسعود موقوفا عليه قال: «اقرءوا القرآن في سبع ولا تقرءوه في أقل من ثلاث».

وأخرج أبو عبيد، عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث.

---

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم محمد أبو شهبة ص/٤١٨

ويليه من ختم في أربع، ثم في خمس، ثم في ست، ثم في سبع، وهذا أوسط الأمور وأحسنها؛ وهو فعل الأكثرين من الصحابة وغيرهم،

---

(١) لعل المراد بذلك إمراره بذلك على القلب واستعراضه في الذهن، أما النطق بالألفاظ ولو على سبيل الإسرا ع فغير ممكن أن يحدث هذا العدد من الختمات في اليوم والليلة حتى ولو لم ينم، فما بالك لو أنه قرأه بتؤدة وتمهل ونام ولو جزءا قليلا من الليل أو النهار." (١)

"وأخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرأ القرآن في شهر»، قلت: إني أجد قوة، قال: «اقرأه في عشر» قلت: إني أجد قوة قال: «اقرأه في سبع ولا تزد (١) على ذلك» (٢) وفي بعض الروايات مراجعات منه للنبي فيما كان يشير به عليه حتى انتهى الأمر إلى السبع، قال الحافظ في الفتح: وكأن النهي عن الزيادة ليس على التحريم كما أن الأمر ليس على الوجوب. وفي الصحيح أيضا أنه ندم على ذلك لما كبر وقال: فليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أني كبرت، وضعفت.

ويلي ذلك من ختم في ثمان، ثم في عشر، ثم في شهر، ثم في شهرين أخرج ابن أبي داود، عن مكحول قال: كان أقوياء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرءون القرآن في سبع، وبعضهم في شهر، وبعضهم في شهرين، وبعضهم في أكثر من ذلك وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه قال: **من قرأ القرآن** في كل سنة مرتين فقد أدى حقه، لأن النبي صلى الله عليه وسلم عرض القرآن على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين، أقول: ولكن عرض القرآن على جبريل لا ينافي أنه كان يقرأه وحده من غير عرض.

وكره بعض العلماء تأخير ختمه أكثر من أربعين يوما بلا عذر، نص على ذلك الإمام أحمد؛ لأن عبد الله بن عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم تختم القرآن قال: «في أربعين يوما» رواه أبو داود.

أقول: وليس في الحديث ما يدل على كراهة الختم في أكثر من أربعين والعبارة ليست حاصرة حتى يكون ما عداها ليس من سنته، وغاية ما يدل عليه أن ذلك كان حالة من حالاته، أو أنه كان الغالب منها.

ويعجبني في هذا ما قاله الإمام النووي في «الأذكار» أن ذلك يختلف

---

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم محمد أبو شهبة ص/٤٢٥

(١) أي: لا تنقص عن ذلك فالمراد بالزيادة بطريق التدلي أي: لا يقرؤه في أقل من سبع.
(٢) صحيح البخاري- كتاب فضائل القرآن- باب في كم يقرأ القرآن.." (١)

"باختلاف الأشخاص، فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف، فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ، وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم، أو فصل الحكومات، أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له، ولا فوات كماله وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل أو الهذرمة (١) في القراءة، وهو تفصيل حسن.

[٢ - نسيانه كبيرة]

٢ - نسيانه كما قلنا سابقا كبيرة صرح بذلك الإمام النووي في «الروضة» وغيرها للحديث الذي رواه أبو داود وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم: «عرضت علي ذنوب أمتي، فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن، أو آية أوتيها رجل ثم نسيها» وروي أيضا: «**من قرأ القرآن** ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجذم» وفي الصحيحين مرفوعا: «تعاهدوا القرآن، فو الذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها».

[استحباب الوضوء لقراءته]

٣ - يستحب الوضوء لقراءة القرآن؛ لأنه أفضل الأذكار؛ وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يذكر الله إلا على طهر، كما ثبت في الحديث.

قال إمام الحرمين: ولا تكره القراءة للمحدث؛ لأنه صح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث، قال في شرح المهذب: وإذا كان يقرأ فعرضت له ريح أمسك عن القراءة حتى يستتم خروجها.

وأما الجنب، والحائض والنفساء فتحرم عليهم القراءة نعم يجوز لهم النظر وإمراره على القلب، وأما متنجس الفم فتكره له القراءة، وقيل:

تحرم كمس المصحف باليد النجسة، وأما مس المصحف بغير حائل فيحرم على الجنب، والحائض والنفساء، وأما حملهم له في حقيبة أو كيس من غير ملامسة فجوزه الجمهور سلفا وخلفا، وشذ بعض العلماء فأجاز مسه للجنب والحائض، وطعن في الأحاديث الواردة في ذلك بأنها لم يصح منها شيء وقد

---

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم محمد أبو شهبة ص/٤٢٦

رد عليه بعض الأئمة بأن أكثرها صحاح: فمن ذلك م ا رواه

---

(١) الإسراع إلى حد عدم تبيين مخارج الحروف، وعدم مراعاة قواعد تجويد قراءته.." (١)

"عدته يكبر، فكذا هنا يكبر إذا أكمل عدة السورة، قال: وصفته أن يقف بعد كل سورة وقفة قصيرة، ويقول: «الله أكبر» وكذا قال سليم الرازي من الشافعية في تفسيره: يكبر بين كل سورتين تكبيرة، ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة، قال: ومن لا يكبر من القراء حجتهم أن في ذلك ذريعة إلى الزيادة في القرآن، بأن يداوم عليه فيتوهم أنه منه. وكذلك اختلفوا في ابتدائه، أهو من أول الضحى، أم من آخرها، وفي انتهائه.

أهو أول سورة الناس أم آخرها، وفي وصله بأولها، أو آخرها وقطعه، والخلاف في الكل مبني على أصل، وهو: أهو لأول السورة أم لآخرها وفي لفظه. فقيل: «الله أكبر» وقيل: «لا إله إلا الله، والله أكبر» وسواء في التكبير في الصلاة، وخارجها، صرح به السخاوي وأبو شامة.

[يسن الدعاء عند الختم]

٢٤ - يسن الدعاء عقب الختم وذلك لحديث الطبراني، وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة» وفي شعب الإيمان، من حديث أنس مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، واستغفر ربه، فقد طلب الخير مكانه».

[يسن إذا فرغ من ختمة أن يشرع في أخرى]

٢٥ - يسن إذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقب الختم؛ لحديث الترمذي وغيره مرفوعا: «أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل، الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلما أحل ارتحل».

وأخرج الدارمي بسند حسن عن ابن عباس عن أبي بن كعب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قل أعوذ برب الناس (١) افتتح من الحمد، ثم قرأ من البقرة إلى وأولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة، ثم قام. وقد جرى عمل الناس أنهم إذا وصلوا إلى سورة الإخلاص كرروها ثلاثا وقد روي عن الإمام أحمد بن حنبل أنه منع من تكريرها عند الختم.

---

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم محمد أبو شهبة ص/٤٢٧

أقول: ولعل وجهة نظر الإمام أن لا يظن ظان أنها نزلت هكذا مكررة وقال بعضهم: الحكمة فيه ما ورد أنها تعدل ثلث القرآن (١) رواه البخاري

---

(١) قيل في تعليل كونها تعدل ثلث القرآن أن القرآن عقائد وأحكام؛ ومواعظ." (١)

"فيحصل بذلك ختمة، فإن قيل: كان ينبغي أن تقرأ أربعا ليحصل له ختمتان قلنا: المقصود أن يكون على يقين من ختمة إما التي قرأها، وإما التي حصل على ثوابها بتكرار، قال السيوطي: وحاصل ذلك يرجع إلى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند إكمال رمضان فينبغي أن يقاس تكرير سورة الإخلاص على إتباع رمضان بست من شوال.

٢٦ - حكم التكسب بالقرآن:

يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها أي: بقراءته أن لا يكون له عمل غيره أو بالتسول به كما يفعل بعض الناس، والدليل على هذا ما أخرجه الآجري من حديث عمران بن الحصين مرفوعا: «**من قرأ القرآن**، فليسأل الله به فإنه سيأتي قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به» وقد أخرج أبو عبيد، في فضائل القرآن عن أبي سعيد وصححه الحاكم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تعلموا القرآن، واسألوا الله به قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر: رجل يباهي به ورجل يستأكل به (١) ورجل يقرأه لله» وأخرج أحمد وأبو يعلى من حديث عبد الرحمن بن شبل رفعه: «اقرءوا القرآن، ولا تغلوا فيه، ولا تأكلوا به» الحديث، وسنده قوي كما قال الحافظ، وأخرج أبو عبيد عن عبد الله بن مسعود: سيجيء زمان يسأل فيه بالقرآن فإذا سألوكم فلا تعطوهم (٢) وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث «من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات» وذلك لأنه يريد أن يصيب به دنيا من مال أو جاه أو زلفى.

وأخبار ورأس العقائد ما يتعلق بالله وتوحيده وصفاته وقد اشتملت السورة على هذا، وقيل معنى ذلك أن ثواب قراءتها يحصل للقارئ مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن، وقيل ثواب الثلث من غير تضعيف.

---

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم محمد أبو شهبة ص/٤٤٩

(١) أي: يطلب الأكل والمعيشة بقراءته.

(٢) فتح الباري ج ١٠ ص ٤٧٨.." [1]

"ورواه أبو نعيم من طرق متعددة (١) ، ((هو حبل الله المتين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم)) وقال بعضهم هو الإسلام لقوله صلي الله عليه وسلم في حديث النواس بن سمعان الذي رواه الترمذي وغيره: ((ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنتي الصراط سوران، وفي السورين أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وداع يدعو من فوق الصراط، وداع يدعو على راس الصراط، قال: فالصراط المستقيم هو الإسلام، والسوران حدود الله، والأبواب المفتحة محارم الله، والداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مؤمن)) (٢) .

فهذان القولان متفقان؛ لأن دين الإسلام هو اتباع القرآن، ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الآخر، كما أن لفظ الصراط يشعر بوصف ثالث، وكذلك قول من قال: هو السنة والجماعة، وقول من قال: هو طريق العبودية، وقول من قال: هو طاعة الله ورسوله صلي الله عليه وسلم، وأمثال ذلك.

فهؤلاء كلهم أشاروا إلى ذات واحدة، لكن وصفها كل منهم

---

(١) رواه الترمذي، كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل القرآن، رقم (٢٩٠٦) ، والدارمي، كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن، (٣٣٣١) .

(٢) رواه الترمذي كتاب الأمثال، باب ما جاء في مثل الله لعباده، (٢٨٥٩) .." [2]

"١ - فعن «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ القرآن واستظهره، فأحل حلاله وحرم حرامه، أدخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت له النار» اهـ. «١».

٢ - وعن «أبي أمامة الباهلي» رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين: البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيابتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة،

---

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم محمد أبو ش ه بة ص/٤٥٠

(٢) شرح مقدمة التفسير لابن تيمية - العثيمين ابن عثيمين ص/٣٩

فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة» اهـ «٢».

٣ - وعن «عبد الله بن عمرو بن العاص» رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» اهـ «٣».

٤ - وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حلة، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه فيرضى عنه، فيقال له:
اقرأ وارق، وتزاد بكل آية حسنة» اهـ «٤».

٥ - وعن «أبي هريرة» رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**من قرأ القرآن** وعمل بما فيه ألبس والده تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا» اهـ «٥».

---

(١) رواه الترمذي، انظر: الفضائل للدكتور/ محمد سالم محيسن ص ٢٤٢. وانظر: التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ج ٤/ ٦.
(٢) انظر: الفضائل في ضوء الكتاب والسنة للدكتور/ محمد سالم محيسن ص ٢٤٥.
(٣) انظر: الفضائل في ضوء الكتاب والسنة للدكتور/ محمد سالم محيسن ص ٢٤٠.
(٤) انظر: الفضائل في ضوء الكتاب والسنة للدكتور/ محمد سالم محيسن ص ٢٤٠.
(٥) انظر: الفضائل في ضوء الكتاب والسنة للدكتور/ محمد سالم محيسن ص ٢٤١. انظر: التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ج ٤/ ٥.." (١)

"كانوا يتحرون أوقات الختم فيحضرونها، وكل يدعو الله بما يريد، قال تعالى:
وقال ربكم ادعوني أستجب لكم (سورة غافر آية ٦٠). ولا شك أن ساعة ختم القرآن ساعة مشهودة، فعلى

---

(١) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر محمد سالم محيسن ١٧/١

كل من حضر ختم القرآن أن ينتهز هذه الفرصة العظيمة ويسأل الله الذي يجيب دعاء المضطرين،

فقد ورد في الحديث الذي رواه «الطبراني» في معجمه الأوسط ما يأتي:

عن «جابر بن عبد الله» ت ٧٨ هـ، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ القرآن، أو قال: من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة، إن شاء عجلها له في الدنيا، وإن شاء ادخرها له في الآخرة» اهـ.

وعن «أنس بن مالك» ت ٩٣ هـ، رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مع كل ختمة دعوة مستجابة» اهـ «١».

قال ابن الجزري:

وليعتن بأدب الدعاء ... ولترفع الأيدي إلى السماء

وليمسح الوجه بها والحمد ... مع الصلاة قبله وبعد

المعنى: يجب على كل من توجه إلى الله تعالى بالدعاء أن يتأدب بآداب الدعاء وهي كثيرة مثل: «الإخلاص لله تعالى في دعائه، وتجنب أكل الحرام، والوضوء، واستقبال القبلة، وعليه أن يفتتح دعاءه بالثناء على الله تعالى بما هو أهله، ثم بالصلاة والسلام على سيد الوجود صلى الله عليه وسلم، وقبل أن يختم دعاءه يستحب له أن يختمه بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد أن يختم دعاءه يستحب له أن يمسح وجهه باليدين،

فقد ثبت من حديث «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه» «٢».

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان.

(٢) رواه الترمذي، والحاكم في صحيحه.." (١)

"(٤١٦١٣) - قال قتادة بن دعامة: أرذل العمر تسعون سنة تفسير الثعلبي (٦) / (٢٩)، وتفسير البغوي (٥) / (٣٠) - .

(٤١٦١٤) - عن إسماعيل السدي، في قوله: (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) الآية، قال: أرذل العمر: هو الخرف أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري (٨) / (٣٨٨) - - .

---

(١) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر محمد سالم محيسن ٣٧٥/٣

(٤١٦١٥) - قال مقاتل بن سليمان: (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر)، يعني: الهرم تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٤٧٧) - .

(٤١٦١٦) - قال يحيى بن سلام: قوله: (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) إلى الهرم تفسير يحيى بن سلام (١) / (٧٤) - .

(لكي لا يعلم بعد علم شيئا)

(٤١٦١٧) - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عاصم - قال: **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر - ثم قرأ: (لكي لا يعلم بعد علم شيئا) أخرجه ابن أبي شيبة (١٠) / (٤٦٨) - وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم - .

(٤١٦١٨) - قال يحيى بن سلام: قوله: (لكي لا يعلم بعد علم شيئا) يصير بمنزلة الطفل الذي لا يعقل شيئا تفسير يحيى بن سلام (١) / (٧٤) - .

(إن الله عليم قدير (٧٠))

(٤١٦١٩) - قال مقاتل بن سليمان: (إن الله عليم) بالبعث أنه كائن، (قدير) يعني: قادرا عليه تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٤٧٧) - .

آثار متعلقة بالآية

(٤١٦٢٠) - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «المولود حتى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة أثبت لوالده أو لوالديه، وإن عمل سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه، فإذا بلغ الحنث، وجرى عليه القلم؛ أمر الملكان اللذان معه فحفظاه وسدداه،
". (١)

"(٤٢٠٦١) - عن عائشة، في ذكر الإفك، قالت: جلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وكشف عن وجهه، وقال: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم) الآية» [النور: (١١)] أخرجه أبو داود (٢) / (٨٩) ((٧٨٥)) - قال أبو داود: «وهذا حديث منكر» - .

(٤٢٠٦٢) - عن أبي هريرة: أن الاستعاذة بعد القراءة تفسير الثعلبي (٦) / (٤١)، وتفسير البغوي (٥) / (٤٢) - ونقل النووي في المجموع (ط: دار الفكر) (٣) / (٢٨٤) أن أبا هريرة كان يتعوذ بعد فراغ

---

(١) موسوعة التفسير المأثور ٧٧/٢٢

الفاتحة؛ لظاهر الآية - .

(٤٢٠٦٣) - عن عبد الله بن عمر - من طريق نافع - : أنه كان يتعوذ؛ يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أخرجه ابن أبي شيبة (١) / (٢٣٧) - .

(٤٢٠٦٤) - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - قال: الاستعاذة واجبة لكل قراءة في الصلاة أو غيرها؛ من أجل قوله: (فإذا قرأت القرءان فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ((٢٥٧٤)) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .

(٤٢٠٦٥) - قال الحسن البصري: نزلت في الصلاة، ثم صارت سنة في غير الصلاة إذا أراد أن يقرأ، وليس بمفروض علقه يحيى بن سلام (١) / (٨٨) - اختلف هل تكون الاستعاذة قبل القراءة، أو بعدها؟ على قولين - وذهب ابن عطية ((٥) / (٤٠٧))، وابن كثير ((٨) / (٣٥٣))، وابن القيم ((٢) / (١٢٢)) استنادا إلى النظائر، والسنة، وأقوال السلف إلى أن الاستعاذة تكون قبل القراءة - قال ابن عطية: «تقدير الآية: فإذا أخذت في قراءة القرآن - كما قال : (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم) [المائدة: (٦)]، وكما تقول لرجل: إذ أكلت فقل: بسم الله» - وقال ابن كثير: «الصحيح الأول؛ لما تقدم من الأحاديث الدالة على تقدمها على التلاوة» - وقال ابن القيم: «وكأن من قال: إن الاستعاذة بعد القراءة - لاحظ هذا المعنى [يعني: بقاء فائدة القرآن، وحفظها، وثباتها]، وهو لعمر الله ملحظ جيد، إلا أن السنة وآثار الصحابة إنما جاءت بالاستعاذة قبل الشروع في القراءة، وهو قول جمهور الأمة من السلف والخلف» - وقال ابن جرير ((١٤) / (٣٥٧)) مبينا المعنى: «إذا كنت - يا محمد - قارئا القرآن؛ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» - واختلف في حكم الاستعاذة أواجبة هي، أو مندوبة؟ على قولين - وذهب ابن جرير، وابن عطية، وابن كثير استنادا إلى الإجماع، وأقوال السلف إلى أن الاستعاذة ليست واجبة - قال ابن جرير ((١٤) / (٣٥٧)): «ليس قوله: (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) بالأمر اللازم، وإنما هو إعلام وندب، وذلك أنه لا خلاف بين الجميع أن من قرأ القرآن ولم يستعذ بالله من الشيطان الرجيم قبل قراءته أو بعدها أنه لم يضيع فرضا واجبا - وكان ابن زيد يقول في ذلك نحو الذي قلنا» - وقال ابن عطية ((٥) / (٤٠٧)): «الاستعاذة ندب عند الجميع» - وقال ابن كثير ((٨) / (٣٥٣)): «وهذا أمر ندب ليس بواجب، حكى الإجماع على ذلك أبو جعفر ابن جرير، وغيره من الأئمة» - .

(إنه ليس له سلطان)

(١) ".

"(٤٦٢٣٣) - قال مقاتل بن سليمان: (وآتيناه الحكم صبيا)، يعني: وأعطينا يحيى العلم والفهم، وهو ابن ثلاث سنين تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٦٢٢) - .

(٤٦٢٣٤) - قال ابن وهب: وقال لي مالك [بن أنس]، وذكر قول الله في يحيى: (وآتيناه الحكم صبيا)، وقوله في عيسى: (قد جئتكم بالحكمة) [الزخرف: (٦٣)]، وقوله: (ويعلمه الكتاب والحكمة) [آل عمران: (٤٨)]، وقوله: (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) [الأحزاب: (٣٤)]، قال مالك: الحكمة في هذا كله: طاعة الله، والاتباع لها، والفقه في دين الله، والعمل به أخرجه ابن وهب في الجامع (٢) / (١٣٠) - (١٣١) ((٢٥٧)) بنحوه، وعنه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١) / (٨٣) بزيادة - وهي في جامع ابن وهب بنحوها - : قال مالك: ومما يبين ذلك أنك تجد رجلا عاقلا في أمر الدنيا ذا نظر فيها وبصر بها ولا علم له بدينه - ، وتجد آخر ضعيفا في أمر دنياه، عالما بأمر دينه، بصيرا به، يؤتيه الله إياه ويحرمه هذا؛ فالحكمة: الفقه في دين الله - .

(٤٦٢٣٥) - عن معمر بن راشد - من طريق ابن المبارك - في قوله: (وآتيناه الحكم صبيا)، قال: بلغني: أن الصبيان قالوا ليحيى بن زكريا: اذهب بنا نلعب - قال: ما للعب خلقت - فهو قوله: (وآتيناه الحكم صبيا) أخرجه أحمد في الزهد ص (٧٦)، (٩٠)، وابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء - موسوعة ابن أبي الدنيا (٣) / (٢٥١) ((٤٠٣)) من طريق ابن المبارك، وابن جرير (١٥) / (٤٧٤)، وابن عساكر (٦٤) / (١٨٣) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والخرائطي - .

(٤٦٢٣٦) - قال يحيى بن سلام: وبلغنا: أنه كان في صغره يقول له الصبيان: يا يحيى، تعال نلعب - فيقول: ليس للعب خلقنا تفسير يحيى بن سلام (١) / (٢١٧) - .

آثار متعلقة بالآية

(٤٦٢٣٧) - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أوتي الحكم صبيا» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣) / (٣٤٣) ((١٧٩٨))، من طريق مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا أبو الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به - إسناده ضعيف؛ فيه الحسن بن أبي جعفر، وهو الجفري البصري، قال عنه ابن حجر في التقريب

---

(١) موسوعة التفسير المأثور ١٥٥/٢٢

((١٢٢٢)): «ضعيف الحديث مع عبادته وفضله» - .
". (١)

"(٨٣٩٩١) - عن إبراهيم النخعي، (ثم رددناه أسفل سافلين)، قال: إلى أرذل العمر، فإذا بلغوا ذلك كتب لهم من العمل مثل ما كانوا يعملون في الصحة عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد - وأخرج أوله ابن جرير (٢٤) / (٥١٤) من طريق حماد - .

(٨٣٩٩٢) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - (ثم رددناه أسفل سافلين)، قال: النار أخرجه ابن جرير (٢٤) / (٥١٥) - .

(٨٣٩٩٣) - عن الضحاك بن مزاحم، (ثم رددناه أسفل سافلين)، قال: إلى أرذل العمر عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - .

(٨٣٩٩٤) - عن عكرمة مولى ابن عباس: (ثم رددناه أسفل سافلين) قال: الهرم، (لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) [الحج: (٥)]، قال: ولا ينزل تلك المنزلة أحد قرأ القرآن، وذلك قوله: (إلا الذين آمنوا) الآية عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم - .

(٨٣٩٩٥) - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عاصم الأحول - قال: كان يقال: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر - ثم قرأ: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)، قال: لا يكون حتى لا يعلم من بعد علم شيئا أخرجه ابن جرير (٢٤) / (٥١٧) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - .

(٨٣٩٩٦) - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم - (ثم رددناه أسفل سافلين)، قال: الشيخ الهرم، لم يضره كبره أن ختم الله له بأحسن ما كان يعمل أخرجه ابن جرير (٢٤) / (٥١٤) - .

(٨٣٩٩٧) - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي رجاء - (ثم رددناه أسفل سافلين)، قال: رد إلى أرذل العمر أخرجه ابن جرير (٢٤) / (٥١٤) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم - .

(٨٣٩٩٨) - عن الحسن البصري - من طريق معمر - (ثم رددناه أسفل سافلين)، قال: في نار جهنم أخرجه عبد الرزاق (٢) / (٣٨٢)، وابن جرير (٢٤) / (٥١٥)، (٥٢١) بلفظ: في النار، ومن طريق قتادة أيضا - وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين (٥) / (١٤٥) - - وعزاه السيوطي إلى

---

(١) موسوعة التفسير المأثور ٣٧/٢٥

عبد بن حميد - .

(٨٣٩٩٩) - عن قتادة بن دعامة، في قوله: (ثم رددناه أسفل سافلين)، قال: جهنم عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن عساكر - .

". (١)

"(إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)

(٨٤٠٠٤) - عن أبي موسى، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض أو سافر كتب الله له مثل ما كان يعمل» - ثم قرأ: (فلهم أجر غير ممنون) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه - .

(٨٤٠٠٥) - عن أنس، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، في قوله: (فلهم أجر غير ممنون)، قال: «غير ممنون: ما يكتب لهم صاحب اليمين، فإن عمل خيرا كتب صاحب اليمين، وإن ضعف عن ذلك كتب له صاحب اليمين، وأمسك صاحب الشمال فلم يكتب سيئة، **ومن قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا» أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (النسخة المسندة) ص (٧٠١) ((٨٠٨))، من طريق صالح بن محمد، عن سليمان، عن ابن حزم، عن أنس بن مالك به - وسنده شديد الضعف؛ فيه صالح بن محمد الترمذي، قال عنه الذهبي في الميزان (٢) / (٣٠٠): «متهم، ساقط» - .

(٨٤٠٠٦) - عن عبد الله بن عباس: (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي تقدم الأثر بتمامه في تفسير الآية الأولى - .

(٨٤٠٠٧) - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون): يعني: غير منقوص، يقول: فإذا بلغ المؤمن أرذل

". (٢)

"العمر، وكان يعمل في شبابه عملا صالحا كتب له من الأجر مثل ما كان يعمل في صحته وشبابه، ولم يضره ما عمل في كبره، ولم يكتب عليه الخطايا التي يعمل بعد ما يبلغ أرذل العمر أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص (٧٣٧) - من طريق أبي رزين، وابن جرير (٢٤) / (٥١٨) - (٥١٩) وبنحوه من طريق أبي رزين، وابن المنذر - كما في فتح الباري (٨) / (٧١٣) - - وعزاه السيوطي إلى

(١) موسوعة التفسير المأثور ٣٥٤/٤٣

(٢) موسوعة التفسير المأثور ٣٥٧/٤٣

سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه - .

(٨٤٠٠٨) - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الآية، قال: فأيما رجل كان يعمل عملا صالحا وهو قوي شاب فعجز عنه جرى له أجر ذلك العمل حتى يموت أخرجه ابن جرير (٢٤) / (٥١٨) - .

(٨٤٠٠٩) - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر، وذلك قوله: (ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)، قال: إلا الذين قرؤوا القرآن أخرجه الحاكم (٢) / (٥٢٨) - (٥٢٩)، والبيهقي في شعب الإيمان ((٢٧٠٦)) - .

(٨٤٠١٠) - عن إبراهيم النخعي - من طريق حماد - (ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات): فإنه يكتب له من الأجر مثل ما كان يعمل في الصحة أخرجه ابن جرير (٢٤) / (٥١٩) - .

(٨٤٠١١) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)، قال: إلا من آمن تفسير مجاهد ص (٧٣٨)، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق (٤) / (٤)، (٣٧٣) - ، وابن جرير (٢٤) / (٥٢٠) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم - .

(٨٤٠١٢) - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي رجاء - (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون)، قال: يوفيه الله أجره وعمله، فلا يؤاخذه إذا رد إلى أرذل العمر - وفي لفظ قال: من رد منهم إلى أرذل العمر جرى له من الأجر مثل ما كان يعمل في صحته وشبابه، فذلك الأجر غير ممنون، قال: ولا يمن به عليهم أخرجه ابن جرير (٢٤) / (٥٢٠)، وابن أبي الدنيا في العمر والشيب (٧) / (٥٧٢) ((٨١)) بنحوه من طريق العوام - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم - .

(٨٤٠١٣) - عن عكرمة مولى ابن عباس، (إلا الذين آمنوا) الآية، قال: هم أصحاب القرآن عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم - انتقد ابن تيمية ((٧) / (٧٢)) مستندا إلى العموم، والسنة - قول ابن عباس، فقال: «وفسره بعضهم بما روي عن ابن عباس أنه قال: من قرأ القرآن فإنه لا يرد إلى أرذل العمر - فيقال: هذا مخصوص بقارئ القرآن، والآية استثنت الذين آمنوا وعملوا الصالحات، سواء قرؤوا القرآن أو لم يقرؤوه، وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الصحيح: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها

طيب ولا ريح لها»» - وبنحوه قال ابن القيم ((٣) / (٣٣٦)) - .
(١) ".

"(١٠٩٩٨) - عن ابن عمر، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، قال: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار» أخرجه البخاري (٦) / (١٩١) ((٥٠٢٥))، (٩) / (١٥٤) ((٧٥٢٩))، ومسلم (١) / (٥٥٨) - (٥٥٩) ((٨١٥)) - .

(١٠٩٩٩) - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ نصف القرآن أعطي نصف النبوة، ومن قرأ ثلثيه أعطي ثلثي النبوة، **ومن قرأ القرآن** كله أعطي النبوة، ويقال له يوم القيامة: اقرأ، وارقه بكل آية درجة - حتى ينجز ما معه من القرآن، فيقال له: اقبض - فيقبض، فيقال له: هل تدري ما في يديك؟ فإذا في يده اليمنى الخلد، وفي الأخرى النعيم» أخرجه البيهقي في الشعب (٣) / (٣٧٧) ((١٨٣٨))، (٤) / (١٧٦) ((٢٣٥١)) - قال ابن الجوزي في الموضوعات (١) / (٢٥٣): «هذا حديث لا يصح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - » - وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٦) / (٣٣٣) - (٣٣٤): «هذا حديث ضعيف، بشر بن نمير السري قال فيه يحيى بن سعيد: كان ركنا من أركان الكذب - » - وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة (١) / (٢٩٢): «ولا يصح» - وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص (٣٠٦) - (٣٠٧): «في إسناده بشر بن نمير - قال يحيى بن سعيد: كذاب يضع» - وقال الألباني في الضعيفة (١) / (٦٨٨) ((٤٧٦)): «موضوع» - .

(١١٠٠٠) - عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «**من قرأ القرآن** فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه، **ومن قرأ القرآن** فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم ما صغر الله، وصغر ما عظم الله، وليس ينبغي لصاحب القرآن أن يحد مع من حد كذا في مصادر التخريج، وفي الدر المنثور بالجيم: يجد مع من جد.، ولا يجهل مع من جهل، وفي جوفه كلام الله» أخرجه الحاكم (١) / (٧٣٨) ((٢٠٢٨)) - قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»

---

(١) موسوعة التفسير المأثور ٤٣/٣٥٨

- وقال الهيثمي في المجمع (٧) / (١٥٩) ((١١٦٣٢)): «رواه الطبراني، وفيه إسماعيل بن رافع، وهو متروك» - وقال الألباني في الضعيفة (١١) / (١٩٩) ((٥١١٨)): «ضعيف» - .

(١١٠٠١) - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها» أخرجه الترمذي (٤) / (٦٢٠) - (٦٢١) ((٢٨٨٢))، وابن ماجه (٥) / (٢٦٩) ((٤١٦٩))، من طريق إبراهيم بن الفضل، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به - قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإبراهيم بن الفضل المخزومي ضعيف» - وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١) / (٨٨) ((١١٤)): «هذا حديث لا يصح - قال يحيى: إبراهيم ليس حديثه بشيء» - وذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب (١ ، / (١٣١) أقوال الأئمة المضعفين لإبراهيم بن الفضل، كأحمد، وابن معين، وأبي حاتم، وأبي زرعة، والبخاري، والترمذي، والنسائي، ثم قال: «وذكر العقيلي من مناكيره عن المقبري عن أبي هريرة حديث: «كلمة الحكمة ضالة المؤمن، حيثما وجدها فهو أحق بها»» - .

." (١)

"وأخرجوا الذي كتبوا، فنظر إليه كعب، ففرح، ومارهم، وأنفق عليهم؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية علقه الواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص (٢٣٧) - .

(١٣٤٣٧) - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - : أن الأشعث بن قيس اختصم هو ورجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في أرض كانت في يده لذلك الرجل أخذها في الجاهلية، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أقم بينتك» - قال الرجل: ليس يشهد لي أحد على الأشعث - قال: «فلك يمينه» - فقال الأشعث: نحلف - فأنزل الله: (إن الذين يشترون بعهد الله) الآية، فنكل النكول في اليمين: الامتناع عنها - لسان العرب (نكل) - الأشعث، وقال: إني أشهد الله وأشهدكم أن خصمي صادق - فرد إليه أرضه، وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة أخرجه ابن جرير (٥) / (٥١٨) - قال الشيخ أحمد شاكر: «حديث مرسل، لم يذكر ابن جريج من حدثه به؛ فهو ضعيف الإسناد» - .
تفسير الآية

---

(١) موسوعة التفسير المأثور ٧٧/٦

(إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا)

(١٣٤٣٨) - عن عمران بن حصين أنه كان يقول: من حلف على يمين فاجرة يقتطع بها مال أخيه فليتبوأ مقعده من النار - فقال له قائل: شيء سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ قال لهم: إنكم لتجدون ذلك - ثم قرأ: (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم) الآية أخرجه ابن جرير (٥) / (٥٢٠)، من طريق قتادة، عن عمران بن حصين به - قال الشيخ أحمد شاكر: «إسناد مرسل، قتادة - وهو ابن دعامة - لم يدرك عمران بن حصين، مات عمران سنة (٥٢)، وولد قتادة سنة (٦١)» - وأخرجه أبو داود (٥) / (١٤٧) ((٣٢٤٢))، من طريق محمد بن سيرين، عن عمران بن حصين به مرفوعا - قال الحاكم (٤) / (٣٢٧) ((٧٨٠٢)): «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا اللفظ» - وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط البخاري ومسلم» - قال الألباني في الصحيحة (٥) / (٤٣٨) ((٢٣٣٢)) بعد ذكره لقول الحاكم والذهبي: «وهو كما قالا» - .

(١٣٤٣٩) - عن ابن أبي مليكة: أن امرأتين كانتا تخرزان في بيت، فخرجت إحداهما وقد أنفذ بإشفى الإشفى: المثقب الذي يخرز به - لسان العرب (شفى) - في كفها، فادعت على الأخرى، فرفع إلى ابن عباس، فقال ابن عباس: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم

» - ذكروها بالله، واقرؤوا عليها: (إن الذي يشترون بعهد الله) الآية - فذكروها، فاعترفت أخرجه البخاري (٦) / (٣٥) ((٤٥٥٢)) واللفظ له، ومسلم (٣) / (١٣٣٦) ((١٧١١)) - .

(١٣٤٤٠) - عن سعيد بن المسيب - من طريق الزهري - في قوله تعالى: (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا)، قال: هي اليمين الفاجرة، يقتطع بها الرجل مال أخيه، واليمين الفاجرة من الكبائر - وتلا ابن المسيب: (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) أخرجه عبد الرزاق (١) / (٢٤١)، وابن المنذر (١) / (٢٦٤) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - .

(١٣٤٤١) - عن إبراهيم النخعي - من طريق واقد - قال: من قرأ القرآن يتأكل الناس به أتى الله يوم القيامة ووجهه بين كتفيه، وذلك بأن الله يقول: (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) أخرجه ابن أبي حاتم (٢) / (٦٨٦) - .

(١٣٤٤٢) - عن إبراهيم [النخعي] =

(١٣٤٤٣) - ومحمد [بن سيرين] =

(١٣٤٤٤) - والحسن [البصري] - من طريق ابن عون - في قوله: (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا)، قالوا: هو الرجل يقتطع مال الرجل بيمينه أخرجه ابن أبي شيبة ص (٦٦) - .
(١٣٤٤٥) - قال مقاتل بن سليمان: (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا)، يعني: عرضا من الدنيا يسيرا، يعني: رءوس اليهود تفسير مقاتل بن سليمان (١) / (٢٨٥) - .
(أولئك لا خلاق لهم في الآخرة) تقدمت الآثار في تفسير «الخلاق» عند قوله تعالى: (ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق) [البقرة: (١٠٢)]، وقد كررها ابن أبي حاتم (٢) / (٦٨٦) هنا كعادته - - تفسير
(١٣٤٤٦) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) الآية، إلى (ولهم عذاب أليم): أنزلهم الله بمنزلة السحرة أخرجه ابن جرير (٥) / (٥٢٠) - يشير قتادة فيه إلى قوله تعالى عن السحر: (ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق) [البقرة: (١٠٢)] - .
." (١)

"وأخرجه أبو داود من طريق آخر من حديث جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم الرجل مهاجرا دفعه إلى رجل منا يعلمه القرآن فدفع إلي رجلا كان معي، وكنت أقرئه القرآن فانصرفت يوما إلى أهلي فرأى أن عليه حقا فأهدى إلي قوسا ما رأيت أجود منها عودا، ولا أحسن منها عطافا فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
[ج ١٠ ص ٥١٧]
فاستفتيته فقال: ((جمرة بين كتفيك تقلدتها أو تعلقتها)).
وأخرجه الحاكم في كتاب «الفضائل» عن أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج عن بشر بن عبد الله بن يسار به سندا ومتنا، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
ومنها: ما رواه ابن ماجه من حديث عطية الكلاعي عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: علمت رجلا القرآن فأهدى إلي قوسا، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((إن أخذتها أخذت قوسا من نار)) قال: فرددتها.
ومنها: ما رواه عثمان بن سعيد الدارمي من حديث أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من أخذ قوسا على تعليم القرآن قلده الله قوسا من نار)).

---

(١) موسوعة التفسير المأثور ٢٨٨/٧

ومنها: ما رواه البيهقي في «شعب الإيمان» من حديث سليمان بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظمة ليس عليه لحم)).

ومنها: ما رواه الترمذي من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه يرفعه: ((اقرؤوا القرآن وسلوا الله به فإن من بعدكم قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس به)).

وذكر ابن بطال من حديث حماد بن سلمة عن أبي جرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه قلت: يا رسول الله! ما تقول في المعلمين قال: ((أجرهم حرام)).

وذكر ابن الجوزي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا: ((لا تستأجروا المعلمين)) وهذا غير صحيح، وفي إسناده أحمد بن عبد الله الهروي.

قال ابن الجوزي: رجل يضع الحديث، ووافقه صاحب «التنقيح» وهذه الأحاديث وإن كان في بعضها مقال لكنه يؤكد بعضها بعضا ولا سيما حديث القوس فإنه صحيح كما ذكرنا، فإذا تعارض نصان: أحدهما: مبيح، والآخر: محرم، يدل على النسخ كما سيأتي عن قريب إن شاء الله تعالى.

وكذا الكلام في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي يأتي عن قريب في هذا الباب، وأجاب [ج ١٠ ص ٥١٨]." (١)

"وقيل: الكمال من العدد في المائة؛ لأن الأعداد كلها ثلاثة أجناس آحاد وعشرات ومئات؛ لأن الألوف ابتداء آحاد أخر بدل عشرات الألوف ومئاتها، فأسماء الله تعالى مائة، وقد استأثر الله بواحد منها، وهو اسم الله الأعظم لم يطلع عليه غيره، فكأنه قال: مائة، لكن واحد منها عند الله، والله تعالى أعلم. وقد يقال: أسماء الله تعالى أكثر منها، لكن معاني جميعها محصورة فيها، فلذلك اقتصر عليها، أو أن المعنى من أحصى من أسمائه تعالى هذا العدد دخل الجنة.

(من أحصاها دخل الجنة) قال الخطابي: الإحصاء يحتمل وجوها:

أظهرها: العد لها حتى يستوفيها؛ أي: لا يقتصر على بعضها، بل يثني على الله تعالى

[ج ١٢ ص ٥٣٠]

بجميعها.

وثانيها: الإطاقة؛ أي: من أطاق القيام بحقها، والعمل بمقتضاها، وهو أن يعتبر معانيها، ويلزم نفسه بواجبها، فإذا قال: الرزاق، ألزم ووثق به وهلم جرا.

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٨٩٥٠

وثالثها: العقل؛ أي: من عقلها وأحاط علماً بمعانيها من قولهم: فلان ذو حصاة؛ أي: ذو عقل، وقيل: أحصاها؛ أي: عرفها؛ لأن العارف بها لا يكون إلا مؤمنا، والمؤمن يدخل الجنة لا محالة.

وقال ابن الجوزي: لعله يكون المراد بقوله: ((من أحصاها)) **من قرأ القرآن** حتى يختمه، فيستفاد منه أن من حفظ القرآن العزيز دخل الجنة؛ لأن جميع الأسماء فيه، وقيل: من أحصاها؛ أي: حفظها، وهكذا فسره البخاري والأكثرون. ويؤيده في رواية في «الصحيح»: ((من حفظها دخل الجنة)).

وقال الطيبي: أراد بالحفظ القراءة بظهر القلب، فيكون كناية؛ لأن الحفظ يستلزم التكرار، فالمراد بالإحصاء تكرار مجموعها، وذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقا لوقوعه، كأنه قد وجد.

ثم اعلم أن اسم الله تعالى ما يصح أن يطلق عليه سبحانه وتعالى بالنظر إلى ذاته، أو باعتبار وصفه من صفاته السلبية كالقدوس والأول، أو الثبوتية الحقيقية كالعليم والقادر، أو الإضافية كالحميد والملك، أو باعتبار فعل من أفعاله، كالخالق والرزاق.

وقالت المعتزلة: الاسم هو التسمية دون المسمى. وقال الغزالي: الاسم هو اللفظ الدال على المعنى بالوضع لغة، والمسمى هو المعنى الموضوع له الاسم، والتسمية وضع اللفظ له أو إطلاقه عليه.." (١)

"١ - (باب قوله) تعالى: (﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر﴾) من رذل الرجل يرذل رذالة ورذولة، قال الجوهري: الرذل: الدون الخسيس، ورذال كل شيء رديه، وكذلك الأرذل من كل شيء وأرذل العمر أردؤه وأوضعه. وقال السدي فيما رواه ابن أبي حاتم عنه: أرذله الخرف. وقال قتادة: تسعون سنة، وعن علي: خمس وسبعون، وقيل: سبعون، وقيل: ثمانون، وقيل: خمس وثمانون، وقيل: خمس وتسعون. وعن مقاتل: الهرم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: معناه يرد إلى أسفل العمر. وعن عكرمة: **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر. وروى ابن مردويه في «تفسيره» من حديث أنس رضي الله عنه: مائة سنة.

==========

[ج ٢٠ ص ١١٩]." (٢)

"قال: أحسن خلق] [١]. وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد حسن قال: أعدل خلق؛ يعني: أنه خص الإنسان بانتصاب القامة، وحسن الصورة، وكل حيوان منكب على وجهه.

وقوله: ﴿في أحسن تقويم﴾ صفة لمحذوف؛ أي: في تقويم أحسن تقويم.

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/١٠٦١٢

(٢) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/١٦٣٦٦

(﴿أسفل سافلين﴾ إلا من آمن) كذا ثبت في رواية النسفي وحده، وقد تقدم لهم في «بدء الخلق» [خ¦ ٣٣٢٦ قبل]. وأخرج الحاكم من طريق عاصم الأحول، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **من قرأ القرآن** لم يرد إلى أرذل العمر، وذلك قوله: ﴿ثم رددناه أسفل سافلين*إلا الذين

[ج ٢١ ص ٤٠٩]

آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [التين: ٥ - ٦] قال: الذين قرؤوا القرآن.

(يقال: ﴿فما يكذبك﴾: فما الذي يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم؟ كأنه قال: ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب؟) وفي رواية أبي ذر عن غير الكشميهني [٢]: [1]باللام بدل النون الأولى، والأول هو الصواب؛ أي: يجازون، كذا هو في كلام الفراء بلفظه، وزاد في آخره بعدما تبين له كيفية خلقه، والخطاب في قوله: ﴿فما يكذبك﴾ للإنسان المذكور في قوله: ﴿لقد خلقنا الإنسان﴾ [التين: ٤] على طريقة الالتفات، وهذا قول مجاهد؛ أي: ما الذي يجعلك كاذبا؛ لأنك إذا كذبت بالجزاء صرت كاذبا؛ لأن كل مكذب بالحق فهو كاذب. وقيل: الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن التين متعقبا على الفراء: كأنه جعل «ما» لمن يعقل وهو بعيد، وفيه: أنه لا بعد فيه فيمن أبهم أمره، ومنه قوله تعالى: ﴿إني نذرت لك ما في بطني محررا﴾ [آل عمران: ٣٥].

ثم إن كلمة «ما» استفهامية في محل رفع بالابتداء، والخبر هو الفعل الذي بعدها.

==================

[١] من فتح الباري.." [2]

"(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن) حمله بعض العلماء على ظاهره، فقال: هي ثلث باعتبار معاني القرآن؛ لأنها أحكام وأخبار وتوحيد، وقد اشتملت هي على القسم الثالث، فكانت ثلثا بهذا الاعتبار، ويستأنس لهذا بما أخرجه أبو عبيد من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه

[ج ٢٢ ص ٩٨]

قال: جزأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ثلاثة أجزاء فجعل ﴿قل هو الله أحد﴾ جزءا من أجزاء القرآن. وهذا هو قول المازري، لكن يعكر عليه أنه يلزم منه أن تكون آية الكرسي وآخر الحشر كل منهما ثلث

(١) يدالون

(٢) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/١٧٥٨٩

القرآن بهذا المعنى، ولم يرد فيه ذلك.
وقال أبو العباس القرطبي: اشتملت هذه السورة على اسمين من أسماء الله تعالى يتضمنان جميع أوصاف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور، وهما الأحد الصمد؛ لأنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال، وبيان ذلك أن الأحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره، والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال؛ لأنه الذي انتهى سؤدده فكان مرجع الطلب منه وإليه، ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا لمن حاز جميع فضائل الكمال، وذلك لا يصلح إلا لله تعالى، فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة إلى تمام المعرفة بصفات الذات، وصفات الفعل ثلثا.
ومنهم من حمل الثلثية [١] على تحصيل الثواب فقال: معنى كونها ثلث القرآن أن ثواب قراءتها محصل للقارئ مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن. وضعفه ابن عقيل فقال: لا يجوز أن يكون المعنى: فله أجر ثلث القرآن، واحتج بحديث: ((من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات)).
واستند ابن عبد البر لذلك بقول إسحاق بن راهويه: ليس المراد أن من قرأها ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه، هذا لا يستقيم، ولو قرأها مائتي مرة.
ثم قال ابن عبد البر: على أني أقول السكوت في هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم، فمن لم يتأول هذا الحديث أخلص ممن أجاب فيه بالرأي. انتهى.." (١)
"وقال ابن عدي: جمع يحيى القطان، بين شعبة وسفيان، فالثوري لا يذكر في إسناده سعد بن عبيدة، وهذا مما عد في خطأ يحيى القطان على الثوري.
وقال في موضع آخر: حمل يحيى القطان رواية الثوري على رواية شعبة فساق الحديث عنهما، وحمل إحدى الروايتين على الأخرى، فساقه على لفظ شعبة، وإلى ذلك أشار الدارقطني.
وتعقب: بأنه فصل بين لفظيهما في رواية النسائي فقال: قال شعبة: خيركم، وقال سفيان: أفضلكم.
وقال الحافظ العسقلاني: وهو تعقب واه، إذ لا يلزم من تفصيله للفظيهما في المتن أن يكون فصل لفظهما في الإسناد. قال ابن عدي: يقال: إن يحيى القطان لم يخطئ قط إلا في هذا الحديث، وذكر الدارقطني: أن خلاد بن يحيى تابع يحيى القطان عن الثوري على زيادة سعد بن عبيدة، وهي رواية شاذة. وأخرج ابن عدي من طريق يحيى بن آدم، عن الثوري وقيس بن الربيع.
وفي رواية: عن يحيى بن آدم، عن شعبة

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/١٧٨٢٧

[ج ٢٢ ص ١٣٤]
وقيس بن الربيع جميعا، عن علقمة، عن سعد بن عبيدة، قال: وكذا رواه سعيد بن سالم القداح، عن الثوري ومحمد بن أبان كلاهما، عن علقمة بزيادة سعد، وزاد في إسناده رجلا آخر، وكل هذه الروايات وهم، والصواب: عن الثوري بدون ذكر سعد، وعن شعبة بإثباته.

وقد قيل: إن سفيان وشعبة إذا اختلفا فالحديث حديث سفيان. قال وكيع: روى شعبة حديثا فقيل له: إن سفيان يخالفك فيه، فقال: دعوا حديثي، سفيان أحفظ مني.

(عن عثمان) أي: ابن عفان رضي الله عنه، وفي رواية شريك، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن ابن مسعود رضي الله عنه، أخرجه ابن أبي داود بلفظ: ((خيركم من قرأ القرآن وأقرأه)).

وذكره الدارقطني وقال: الصحيح عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان رضي الله عنه.

وفي رواية خلاد بن يحيى، عن الثوري بسنده قال: عن أبي عبد الرحمن، عن أبان بن عثمان، عن عثمان رضي الله عنه.

قال الدارقطني: هذا وهم، فإن كان محفوظا احتمل أن يكون السلمي أخذه عن أبان بن عثمان، ثم لقي عثمان رضي الله عنه فأخذه عنه.

وتعقب: بأن أبا عبد الرحمن أكبر من أبان.

وأبان اختلف في سماعه من أبيه أشد مما اختلف في سماع أبي عبد الرحمن من عثمان رضي الله عنه؛ فبعد هذا الاحتمال.." (١)

"وروى زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا: ((أعطوا أعينكم حظها من العبادة)) قالوا: يا رسول الله، وما حظها من العبادة؟ قال: ((النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه)). وقال يزيد بن أبي حبيب: ((من قرأ القرآن في المصحف خفف عن والديه العذاب وإن كانا كافرين)). رواه ابن وضاح. وذلك المذكور من جهة النقل.

وأما من حيث المعنى؛ فإن القراءة من المصحف أسلم من الغلط، لكن القراءة عن ظهر القلب أبعد من الرياء، وأمكن للخشوع.

قال الحافظ العسقلاني: فالذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص. وقد أخرج ابن أبي داود بإسناد صحيح عن أبي أمامة رضي الله عنه: ((اقرءوا القرآن، ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة، فإن

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/١٧٨٧٦

الله لا يعذب قلبا وعى القرآن)). وفيه أيضا: جواز الحلف من غير استحلاف وتزويج المعسر. وجواز النظر إلى امرأة يريد أن يتزوجها كما سبق.

ثم إن مطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله: ((أتقرؤهن عن ظهر قلبك، قال: نعم)) فدل على فضل القراءة عن ظهر القلب؛ لأنها أمكن في التوسل

[ج ٢٢ ص ١٤٧]

إلى التعليم. وقال ابن كثير: إن كان البخاري أراد بهذا الحديث الدلالة على أن تلاوة القرآن عن ظهر قلب أفضل من تلاوته نظرا من المصحف؛ ففيه نظر؛ لأنها قضية عين، فيحتمل أن يكون الرجل كان لا يحسن الكتابة، وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، فلا يدل ذلك على أن التلاوة عن ظهر قلب أفضل في حق من يحسن.

وأيضا فإن سياق هذا الحديث إنما هو لاستثبات أنه يحفظ تلك السور عن ظهر قلب؛ ليتمكن من تعليمها لزوجته، وليس المراد أن هذا أفضل من التلاوة نظرا ولا عدمه.

وأجاب عنه الحافظ العسقلاني فقال: ولا يرد على البخاري شيء من ذلك؛ لأن المراد بقوله: باب القراءة عن ظهر القلب: مشروعيتها، أو استحبابها، والحديث مطابق لما ترجم به ولم يتعرض لكونهما أفضل من القراءة نظرا.

وتعقبه العيني: بأنه بعيد جدا، فكيف والباب مذكور في بيان فضائل القرآن، فكيف يقال: ولم يتعرض لكونها أفضل من القراءة نظرا، ولم يضع هذه الترجمة إلا لبيان أفضلية القراءة عن ظهر القلب على القراءة نظرا وإن كان فيه الاستثبات أيضا، وهو لا ينافي الأفضلية كما لا يخفى، فليتأمل.." (١)

"وأخرج أبو عبيد من طريق الضحاك بن مزاحم موقوفا قال: ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب أحدثه؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ [الشورى: ٣٠] ونسيان القرآن من أعظم المصائب، واحتجوا أيضا بما أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا: ((عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أوتيها الرجل ثم نسيها)). وفي إسناده ضعف. وقد أخرج ابن أبي داود من وجه آخر مرسل نحوه ولفظه: ((أعظم من حامل القرآن وتاركه)). ومن طريق أبي العالية موقوفا: كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه. وإسناده جيد. ومن طريق ابن سيرين بإسناد صحيح في الذي ينسى القرآن؛ كانوا يكرهونه ويقولون فيه قولا

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/١٧٨٩١

شديدا، وفي رواية أبي داود عن سعد بن عبادة مرفوعا: ((من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم))، وفي إسناده أيضا مقال، وقد قال به من الشافعية أبو المكارم الروياني، واحتج بأن الإعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القرآن، ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به والتهاون بأمره.

وقال القرطبي: من حفظ القرآن أو بعضه فقد علت رتبته بالنسبة إلى من لم يحفظه،

[ج ٢٢ ص ١٦٤]

فإذا أخل بهذه الرتبة الدينية حتى تزحزح عنها ناسب أن يعاقب على ذلك فإن ترك معاهدة القرآن يفضي إلى الرجوع إلى الجهل، والرجوع إلى الجهل بعد العلم شديد.

وقال إسحاق بن راهويه: يكره للرجل أن يمر عليه أربعون يوما لا يقرأ فيها القرآن. واختلف في معنى أجذم فقيل: مقطوع اليد، وقيل: مقطوع الحجة، وقيل: مقطوع السبب من الخير، وقيل: خالي اليد من الخير وهي متقاربة.

وفيه أيضا: جواز قول المرء أسقطت آية كذا من سورة كذا إذا وقع ذلك منه، وقد أخرج ابن أبي داود من طريق أبي عبد الرحمن السلمي قال: لا تقل أسقطت كذا بل قل: أغفلت، وهو أدب حسن وليس بواجب.

=================." (١)

"وفي «مسند الدارمي» من طريق أبي فروة، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قلت: يا رسول الله، في كم أختم القرآن؟ قال: ((اختمه في شهر)) قلت: إني أطيق، قال: ((اختمه في خمس وعشرين)) قلت: إني أطيق، قال: ((اختمه في خمس عشرة))، قلت: إني أطيق قال: ((اختمه في خمس)) قلت: إني أطيق، قال: ((لا)).

وأبو فروة هذا هو عروة بن الحارث الجهني، وهو كوفي ثقة، ووقع في رواية هشيم المذكورة قال: ((فاقرأه في كل شهر)) قلت: إني أجدني أقوى من ذلك، قال: ((فاقرأه في كل عشرة أيام))، قلت: إني أجدني أقوى من ذلك، قال: أحدهما إما حصين وإما مغيرة قال: ((فاقرأه في كل ثلاث)).

وعند أبي داود والترمذي مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعا: ((لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث)) وشاهده عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه: ((اقرؤوا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث)).

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/١٧٩١٥

وفي رواية أبي عبيد من طريق الطيب بن سلمان، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها: ((أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يختم القرآن في أقل من ثلاث))، وهذا اختيار أحمد وأبي عبيد وإسحاق بن راهويه [ج ٢٢ ص ١٨٦]

وغيرهم، وثبت عن كثير من السلف أنهم قرؤوا القرآن في دون ذلك.

قال النووي: الاختيار أنه يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يختل به المقصود من التدبر، واستخراج المعاني، وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين، ومصالح المسلمين العامة يستحب له أن يقتصر منه على القدر الذي لا يختل بما هو فيه، ومن لم يكن كذلك الأولى له الاستكثار ما أمكنه من غير خروج إلى الملل أو الهذرمة، وسيجيء بيان من كان يختم في دون ثلاث [خ ¦ ٥٠٥٤]، والله تعالى أعلم.

(وأكثرهم) أي: أكثر الرواة عن عبد الله بن عمرو (على سبع) أي: سبع ليال، كأنه يشير إلى رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو الموصولة عقب هذا، فإن في آخره: ((ولا تزد على ذلك))؛ أي: لا تغير الحال المذكورة إلى حالة أخرى، فأطلق الزيادة، والمراد النقص، والزيادة هنا بطريق التدلي؛ أي: لا تقرأه في أقل من سبع.." (١)

"وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بلفظ: ((تعلموا الفرائض وعلموها الناس))، وفي لفظ عنه: ((تعلموا الفرائض فإنها من دينكم))، وعن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا أيضا: **من قرأ القرآن** فليتعلم الفرائض. ورجاله ثقات إلا أن في أسانيده انقطاعا.

قال ابن الصلاح: لفظ النصف في هذا الحديث بمعنى أحد القسمين وإن لم يتساويا، وقد قال ابن عيينة إذا سئل عن ذلك: لأنه يبتلى به كل الناس، وقال غيره: لأن لهم حالتين حالة حياة وحالة موت، والفرائض تتعلق بأحكام الموت؛ لأن الأحكام تتلقى من النصوص ومن القياس، والفرائض لا تتلقى إلا من النصوص. وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل: آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة)).

(قبل الظانين) وفسره بقوله: (يعني: الذين يتكلمون بالظن) قال الحافظ العسقلاني: هذا الأثر لم يظفر به موصولا، وفي قوله: ((قبل الظانين)) إشعار بأن أهل ذلك العصر كانوا يقفون عند النصوص ولا يتجاوزونها، وإن نقل عن بعضهم الفتوى بالرأي فهو قليل بالنسبة، وفيه إنذار بوقوع ما حصل من كثرة القائلين بالرأي.

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/١٧٩٤٩

وقيل: مراده قبل اندراس العلم، وحدوث من يتكلم بمقتضى ظنه غير مستند إلى علم، قال ابن المنير: وإنما خص البخاري قول عقبة بالفرائض؛ لأنها أدخل فيه من غيرها؛ لأن الفرائض الغالب عليها التعبد، وانحسام وجوه الرأي والخوض فيها بالظن، ويؤخذ من هذا التقدير مناسبة الحديث المرفوع للترجمة. وقيل: وجه المناسبة أن فيه إشارة إلى أن النهي عن العمل بالظن متضمن للحث على العمل بالعلم، وذلك فرع تعلمه، وعلم الفرائض يؤخذ غالبا بطريق العلم.

وقال الكرماني: يحتمل أن يقال: لما كان في الحديث: ((وكونوا عباد الله إخوانا)) يؤخذ منه تعلم الفرائض ليعلم الأخ الوارث من غيره.." (١)

"آيات، وهذه حقيقة واضحة لمن قرأ القرآن أو سمعه، لكن تأكيد القرآن عليها لا بد أن يكون لمعنى مقصود، ومن ثم أجمع العلماء على عدم جواز قراءة القرآن بغير العربية، في الصلاة وخارجها (١)، ولا تسمى ترجمة معاني القرآن قرآنا، كما لا يسمى التفسير في العربية قرآنا، لأن إعجاز القرآن في لفظه ومعناه، وليس في معناه فقط.

ولا شك في أن عرض تلك الآيات أمام نظر القارئ سوف يوضح المعنى الذي يريد أن يثبته القرآن في نفس القارئ، مع نقل شيء مما قاله المفسرون في بيان معناها، قال الله تعالى:

١ - الر تلك آيات الكتاب المبين (١) إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون (٢) [يوسف].

٢ - وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق (٣٧) [الرعد].

٣ - وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا (١١٣) [طه].

٤ - ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون (٢٧) قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون (٢٨) [الزمر].

٥ - حم (١) تنزيل من الرحمن الرحيم (٢) كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون (٣) [فصلت].

٦ - وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها (٧) [الشورى].

٧ - حم (١) والكتاب المبين (٢) إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون (٣) [الزخرف].

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٢٣١٠٠

(١) الزرقاني: مناهل العرفان ٢/ ٥٦.." (١)

"وينبغي **لمن قرأ القرآن** أن يرتله ترتيلا، كما قال الله تعالى: ورتل القرآن ترتيلا ٤ [المزمل]، أي بينه تبيينا، وعلى القارئ ألا يخل بقواعد التلاوة سواء قرأ بالتحقيق، وهو التمهل، أو بالحدر، وهو السرعة في القراءة، أو توسط في ذلك (١).

٣ - التدبر والخشوع:

قراءة القرآن عبادة مقصودها الاتعاظ والائتمار والانزجار، وقد قال الله تعالى: كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب ٢٩ [ص]. وقال سبحانه: أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ٢٤ [محمد]. والتدبر معناه التفكر والنظر في عاقبة الشيء.

وقد حث العلماء على التزام قارئ القرآن بتفهم ما يقرأ، والتفكر فيه، مع الخشوع، وترك ما لهي عن ذلك، ومن لوازم التفكر أن القارئ إذا مر بآية رحمة سأل مولاه الكريم، وإذا مرت به آية عذاب استعاذ بالله من النار (٢).

وعلى القارئ أن يلزم احترام القرآن والابتعاد في أثناه القراء ة عن الضحك واللغط والحديث في خلال القراءة، إلا كلاما يضطر القارئ إليه، وينبغي أن يتمثل القارئ والمستمع قول الله تعالى: وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ٢٠٤ [الأعراف] (٣).

وقد لخص الإمام الغزالي شرائط القراءة المحمودة بقوله: «تلاوة القرآن حق تلاوته هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فحظ اللسان تصحيح الحروف

---

(١) الآجري: أخلاق حملة القرآن ص ١٠٨، وابن الجزري: النشر ١/ ٢٠٥.

(٢) الآجري: أخلاق حملة القرآن ص ٩٧.

(٣) النووي: التبيان: ص ٤٢.." (٢)

---

(١) محاضرات في علوم القرآن - غانم قدورى غانم قدوري الحمد ص/٤١

(٢) محاضرات في علوم القرآن - غانم قدورى غانم قدوري الحمد ص/١٠٣

"بالترتيل، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظ القلب الاتعاظ والتأثير والانزجار والائتمار، فاللسان يرتل، والعقل يترجم، والقلب يتعظ» (١).

٤ - أوقات القراءة المحمودة، والسرعة فيها:

إن أفضل القراءة ما كان في الصلاة، أما القراءة في غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل، والنصف الأخير من الليل أفضل من النصف الأول، والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة، وأما القراءة في النهار فأفضلها بعد صلاة الصبح، ولا كراهية في القراءة في وقت من الأوقات (٢).

وقد اختلف العلماء في الأفضل هل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرة القراءة؟ فذهب بعضهم إلى أن كثرة القراءة أفضل، لأن للقارئ بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لكن معظم العلماء يقولون إن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها، لأن المقصود من القرآن فهمه والتفقه فيه والعمل به. وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه. وقال بعض العلماء: إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدرا، وإن ثواب كثرة القراءة أكثر عددا (٣).

ومما له علاقة بسرعة القراءة تحديد المدة المفضلة لختم القرآن، والأصل استحباب الإكثار من قراءة القرآن (٤)، وقد تفاوتت سيرة السلف في القدر الذي يختمون فيه، فكثيرون كانوا يختمون في أسبوع، أو في أسبوعين أو في شهر، وكرهوا أن يختم القارئ في أقل من ثلاث ليال لقوله صلى الله عليه وسلم: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» (٥). كما كرهوا أن يأتي عليه أكثر من أربعين يوما ولم

---

(١) إحياء علوم الدين ١/ ٢٩٤.

(٢) النووي: التبيان ص ٧٥.

(٣) ابن الجزري: النشر ١/ ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٤) السيوطي: الإتقان ١/ ٢٩٢.

(٥) رواه الترمذي في سننه ٥/ ١٨٢، وقال: حديث حسن صحيح.." (١)

"وكان ابن عباس يقول: «الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعرابي يهذ الشعر هذا» (١)، وأخذ سعيد بن جبير عن أستاذه ابن عباس هذا المعنى فكان يقول: «من قرأ القرآن ثم لم يفسره كان كالأعمى

---

(١) محاضرات في علوم القرآن - غانم قدورى غانم قدوري الحمد ص/١٠٤

أو كالأعرابي» (٢).

وقال شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري: «إني لأعجب **ممن قرأ القرآن** ولم يعلم تأويله، كيف يلتذ بقراءته؟!» (٣). ومن ثم كانت: «حاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن» (٤).

والحاجة إلى تفسير القرآن كانت تزداد بتقدم الزمان والابتعاد عن عصر النبوة المبارك، قال السيوطي (ت ٩١١ هـ): «إن القرآن نزل بلسان عربي في زمن أفصح العرب، وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه، أما دقائق باطنه فإنما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر: مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الأكثر ... ونحن محتاجون إلى ما كانوا يحتاجون إليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا إليه من أحكام الظواهر، لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلم، فنحن أشد الناس احتياجا إلى التفسير» (٥). وما قاله السيوطي، رحمه الله، عن حاجة أهل زمانه إلى التفسير ينطبق على أهل زماننا إن لم يكونوا أكثر منهم حاجة إليه.

ثانيا- ثقافة المفسر وأدواته:

إن قارئ القرآن إذا كان على قدر مناسب من المعرفة والثقافة اللغوية فإنه سوف يدرك كثيرا من معاني آيات القرآن الكريم، ولا شك في أن إدراكه ذاك سوف

---

(١) السيوطي: الإتقان ٤/ ١٧٢. والهذ: سرعة القراءة والقطع.

(٢) الطبري: جامع البيان ١/ ٣٥.

(٣) نقل ذلك ياقوت في معجم الأدباء ٨/ ٦٣.

(٤) ابن تيمية: الفتاوى الكبرى ١٣/ ٣٣٠.

(٥) الإتقان ٤/ ١٧٠ - ١٧١.." [1]

"العزيز يتطلب وقتا وجهدا وراحة بال وسنا معينة.

ويميل الحافظ ابن كثير إلى أن الخلفاء الراشدين كلهم من الحفظة١.

والصحابة الذين تلقوا عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم اشتهروا بالإقراء، فعثمان بن عفان - رضي الله عنه - وهو أفضل **من قرأ القرآن** على النبي صلى الله عليه وسلم كما يقول الذهبي٢، قرأ عليه المغيرة بن أبي شهاب، وابن عباس، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، والسائب بن يزيد، والأحنف بن قيس، وخلق

---

(١) محاضرات في علوم القرآن - غانم قدورى غانم قدوري الحمد ص/٢٢٠

كثير٣.

وممن عرض على النبي صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب الأنصاري البدري سيد القراء ـ رضي الله عنه ـ قال له النبي صلى الله عليه وسلم: "إني أمرت أن أقرأ عليك القرآن" قال: آلله سماني؟ قال: "نعم" فبكى أبي ... قرأ عليه أبو هريرة وابن عباس وآخرون٤.

---

١ فضائل القرآن، ص٨٩٣٢.

٢ تذكرة الحفاظ ١/٩.

٣ معرفة القراء الكبار ١/٣٠.

٤ تذكرة الحفاظ١/١٦، ومعرفة القراء الكبار١/٣٣، والحديث رواه البخاري في تفسير القرآن حديث رقم٤٩٦٠ ومسلم في صلاة المسافرين حديث رقم٧٩٩.." (١)

"أهل القرآن هم أهل الله وخاصته" ١.

ويقول عليه السلام: "يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها" ٢.

وإنه لفضل كبير..وإنها لمنزلة يرنو إليها كل منيب.. وتنقطع إليها خالص الأماني والطموحات الدنيوية والأخروية أن يكون الإنسان من أهل الله ويكرم هذا الإكرام المجيد.

ومن فضائل حافظ القرآن العظيم أن يكرم والداه؛ ففي حديث سهل بن معاذ عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا" ٣.

يقول ـ عليه الصلاة والسلام ـ: "لا حسد إلا في اثنتين:

---

١ فضائل القرآن للنسائي، ص ٨٣ الحديث ٥٦، وأخرجه غيره أيضا.

٢ رواه أبو داود٢/١٥٣، الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة والترمذي ٤/٢٥٠ فضائل القرآن، وابن

---

(١) كيف تحفظ القرآن الكريم عبد الرب نواب الدين ص/٢٩

م١جه١/١٢٤٢ كتاب الأدب باب ثواب القرآن عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ..
٣ رواه أبو داود ٢/١٤٨ كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن حديث، رقم١٤٥٣.." (١)

"بيد أن هناك حديث ابن عمرو الذي يقول فيه: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرأ القرآن في كل شهر، قال قلت: إني أجد قوة، قال: فاقرأه في عشرين ليلة، قال قلت: إني أجد قوة، قال: فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك" ١.

وهذا الحديث ورد فيه الحد الأعلى والأدنى على سبيل الإرشاد لا الإيجاب، وهو أمثل الأحوال، لكنه ينبغي مراعاة جانب التدبر والاتعاظ أثناء التلاوة ولهذا ورد في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث" ٢وتقول أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ "لا أعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة"٣. ولهذا كره بعض الفقهاء ختمه في أكثر من

---

١ متفق عليه: البخاري٤م١٩٢٧، فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ومسلم ٢/٨١٣ الصيام باب النهي عن صوم الدهر.

٢ رواه أبو داود٢/١١٦، الصلاة باب تحزيب القرآن عن ابن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ والترمذي ٤/٢٦٧، أبواب القراءات وابن ماجة١/٤٢٨، إقامة الصلاة باب في كم يستحب يختم القرآن، والنسائي في فضائل القرآن، ص ١٠٢، الحديث ٩٢.

٣ رواه مسلم١/٥١٤ صلاة المسافرين باب جامع صلاة الليل، وأبو داود ٢/٨٨، الصلاة باب في صلاة الليل، والنسائي٣/٢٠١، قيام الليل، باب قيام الليل، وابن ماجة١/٤٢٨، إقامة الصلاة باب في كم يستحب يختم القرآن.." (٢)

"ربعين يوما١ حتى لا يعد من الغافلين.

قال الترمذي في نوادر الأصول:

"الأصل الحادي والثمانون والمائة: في قراءة القرآن في أربعين ليلة: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يقرأ القرآن في أربعين ليلة فاستزاده حتى رجع إلى سبع، فالأربعون مدة الضعفاء وأولي الأشغال، ويكون ختمه في السنة تسع مرات، ومدة الأربعين مرددة في الأشياء كثيرة

---

(١) كيف تحفظ القرآن الكريم عبد الرب نواب الدين ص/٣٥

(٢) كيف تحفظ القرآن الكريم عبد الرب نواب الدين ص/١١٥

وأما توقيت السبع فإنه للأقوياء الذين يقوون على سهر الليالي واحترفوا العبادة وتفرغوا من أشغال النفس والدنيا. قال رجل: يا رسول الله من قرأ القرآن في سبع: قال: "ذاك عمل المقربين"، قالوا يا رسول الله فمن قرأ في خمس، قال: "ذاك عمل الصديقين" قالوا: يا رسول الله فمن قرأه في ثلاث قال صلى الله عليه وسلم: "ذلك عمل النبيين وذلك الجهد لا أراكم تطيقونه إلا أن تصبروا على مكابدة الليل أو يبدأ أحدكم السورة وهمه في آخره١" قالوا يا رسول الله وفي أقل من ثلاث قال: "لا من وجد منكم نشاطا فليجعله في حسن تلاوتها" أراد صلى الله عليه وسلم المداومة عليه وإن يصيرها عادة ولو قرأ في يوم وليلة لكان عظيم القدر، وكان عثمان

---

١ منتهى الإرادات١/١٠٤.." (١)

"أخرجه البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري.

وأما من قرأه في أقل من ذلك فالغالب أنه يهذه هذا، ولا يفهم معاني ما يقرأ، وهذا لا ينبغي من المسلم، والنبي -صلى الله عليه وسلم- قال -كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما-: «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث (١) » أخرجه أصحاب السنن الأربعة، وقال الترمذي: حسن صحيح.

فالسنة ألا يختم في أقل من ثلاث.

والناس يختلفون في هذا، فمنهم من هو كثير العلم دقيق الفهم سريع القراءة قليل الشغل، فهذا يقرأ من القرآن أكثر ممن هو دونه في ذلك.

وقد استحب جمع من السلف: أن تكون الختمة إما أول الليل أو أول النهار؛ لأجل أن الملائكة تصلي على من ختم بالليل حتى يصبح ومن ختم بالنهار حتى يمسي، روي ذلك موقوفا على سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه،

---

(١) [سنن أبي داود] برقم (١٣٩٤) و [سنن الترمذي] برقم (٢٩٤٦. ٢٩٤٩) و [السنن الكبرى] للنسائي برقم (٨٠٦٧) و [السنن ابن ماجه] برقم (١٣٤٧) و [سنن الدارمي] برقم (١٥٠١) .." (٢)

---

(١) كيف تحفظ القرآن الكريم عبد الرب نواب الدين ص/١١٦

(٢) كتاب الله عز وجل ومكانته العظيمة عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ص/٢٦

"المبحث السادس لكل سؤال جواب في سورة «التين» «١»

فإن قيل: ما وجه الاستثناء في قوله تعالى: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون (٦) .

قلنا: قال الأكثرون: المراد بالإنسان هنا الجنس، وبرده أسفل سافلين بإدخاله النار، فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا ظاهر الاتصال، ويكون قوله تعالى: فلهم أجر غير ممنون، قائما مقام معنى قوله تعالى فلا نردهم أسفل سافلين، وأما على قول من فسر أسفل سافلين بالهرم والخرف، وقال:

السافلون هم الضعفاء، والزمنى «٢» ، والأطفال، والشيخ الهرم أسفل هؤلاء كلهم، فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا بمعنى لكن، ومعنى قوله تعالى: فلهم أجر غير ممنون، أي غير مقطوع بالهرم، والضعف الحاصل من الكبر: أي إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في حال شبابهم وقوتهم، فإنهم إذا عجزوا عن العمل كتب لهم ثواب ما كانوا يعملونه من الطاعات والحسنات إلى وقت موتهم وهذا معنى قول ابن عباس (رض) : من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر، وقال بعض العلماء: الذين آمنوا وعملوا الصالحات في شبابهم وقوتهم، فإنهم لا يردون إلى الخرف وأرذل العمر، وإن عمروا طويلا وتمسك بظاهر قول ابن عباس رضي الله عنهما.

---

(١) . انتقي هذا المبحث من كتاب «أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها» ، لمحمد بن أبي بكر الرازي، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، غير مؤرخ. [.....]

(٢) . الزمنى: مفردة «زمن» ، وهو من ضعف بكبر سنه.." (١)

"في عشرين، ثم في خمس عشرة، ثم في سبع (١).

وهذا غير متعارض، وإنما يزيد الراوي على غيره ما ليس عنده من العلم، وهذه المدد المذكورة حسن اتباعها والوقوف عندها، فينبغي للتالي أن يجعل ورده في يومه وليلته على اختيار مدة منها يقسم عليها ختمته.

وكان كثير من السلف يختارون السبع كأدنى مدة للختم، لقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو: «فاقرأه في كل سبع، ولا تزد على ذلك».

ومعنى النهي: لا تنزل إلى ما دون ذلك، وليس هو للتحريم، وإنما لبيان الأولى؛ وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو في نفس هذه القصة: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» (٢).

---

(١) الموسوعة القرآنية خصائص السور جعفر شرف الدين ١٢/٣٧

(١) حديث حسن. أخرجه ابن نصر في «قيام الليل» (ص: ١٣٨) والنسائي في «فضائل القرآن» (رقم: ٩٤) من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن سماك بن الفضل، عن وهب بن منبه، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو، به. وإسناده حسن، لحسن سلسلة (عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده).

ورواه عبد الرزاق الصنعاني عن معمر، وفي إسناده سقط، وهذا الطريق أصح، فمحمد بن ثور ثقة.

(٢) حديث صحيح. أخرجه ابن أبي شيبة (رقم: ٨٥٧٣) وأحمد (رقم: ٦٥٣٥، ٦٥٤٦، ٦٧٧٥، ٦٨١٠، ٦٨٤١) وأبو داود (رقم: ١٣٩٠، ١٣٩٤) والترمذي (رقم: ٢٩٤٩) والنسائي في «فضائل القرآن» (رقم: ٩٢) وابن ماجة (رقم:

١٣٤٧) والدارمي (رقم: ١٤٦٤) وابن حبان (رقم: ٧٥٨) والبيهقي في «الشعب» (رقم: ٢١٦٨) من طريق قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله بن عمرو، به.

قلت: وإسناده صحيح. وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»." [1]

"كما قال رضي الله عنه: «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز» (١).

الرجز: شعر خفيف الوزن خفيف الأداء، وقيل: يشبه الشعر، قال ابن الأثير: «إنما سماه راجزا؛ لأن الرجز أخف على لسان المنشد، واللسان به أسرع من القصيد» (٢).

وترك الختم إلى ما فوق الأربعين لا ينبغي ما وجد المسلم إليه سبيلا، ولم يشغله عنه ما هو أولى في تقدير الشرع، أقول هذا مع أني لا أرى الأربعين خرجت مخرج التحديد لأكثر مدة للختم كما بينته في الفصل السابق.

ومما يعين قارئ القرآن على التدبر أمور يراعيها حال التلاوة، منها:

١ - أن يقرأ في موضع سكون،

ويجتنب القراءة في مواضع اللغط وارتفاع الأصوات؛ لما يقع بها من التشويش عليه فلا يتحقق له المقصود من التلاوة على وجهه.

وقد أمر الله تعالى من حضر التلاوة بالإنصات، لتحقيق نفع المستمع والتالي، فالمستمع لئلا يشغل عن القرآن بغيره وهو يسمعه، والتالي لئلا يرد

---

(١) المقدمات الأساسية في علوم القرآن عبد الله الجديع ص/٤٩٣

(١) أثر صحيح. أخرجه عبد الرزاق (رقم: ٥٩٤٦) - ومن طريقه: الطبراني في «الكبير» (رقم: ٨٧٠١) - عن معمر، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، به.

قلت: وهذا إسناد صحيح، أبو إسحاق هو السبيعي، وأبو الأحوص اسمه عوف بن مالك الجشمي.

(٢) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٠٠).." (١)

"كثيرين حفظوا القرآن في سن مبكرة. ومن ذلك ما ذكر من أن الشافعي حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين (١) .

وأن جلال السيوطي حفظ القرآن وله دون ثمان سنين (٢) .

وما جرت عليه عادات المسلمين من أخذ الصبي بكتاب الله في أول أمره، حتى ولو كان يقرأ ما لا يفهم عزاه صاحب (أبجد العلوم) إلى (إيثار الثواب) وخشية ما يعرض للولد من جنون الصبا من الآفات والقواطع عن العلم فيفوته القرآن (٣) .

وفي قول يحيى عليه السلام ﴿وآتيناه الحكم صبيا﴾ مريم: ١٢) . أراد بالحكم فهم الكتاب فقرأ التوراة وهو صغير (٤) .

وروى عن بعض السلف قال "من قرأ القرآن _ قبل أن يبلغ – فهو ممن أوتي الحكم صبيا" (٥) .

وفي حديث حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن القوم يبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة" يقول ابن حجر، ولهذا الحديث شاهد في مسند الدارمي عن ثابت بن عجلان "إن الله ليريد العذاب بأهل الأرض فإذا سمع تعليم الصبيان بالحكمة صرف الله ذلك عنهم يعني الحكمة: القرآن" (٦) .

---

(١) الحسيني الملقب بالمصنف، طبقات الشافعية ص٣

(٢) السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ١/ ١٤٠

(٣) أبجد العلوم ص٦٦

(٤) الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل ٣/ ٢٨٤

---

(١) المقدمات الأساسية في علوم القرآن عبد الله الجديع ص/٤٩٥

(٥) الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل ٣/٢٨٤

(٦) ابن حجر العسقلاني، الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ص٣." [١]

"الفصل الأول: القرآن الكريم مصدر الهداية

أولا: من فضائل القرآن الكريم

...

الفصل الأول: القرآن الكريم مصدر الهداية

مما لاشك فيه أن القرآن الكريم كان الأساس الأول للتربية والثقافة في المجتمع الإسلامي ولا نبعد عن الحقيقة إذا قلنا إن أكثر من ثلاثة أرباع المكتبة العربية نشأت بسبب القرآن ودارت حوله تستمد منه وتخدمه (١).

أولا: من فضائل القرآن الكريم:

(١) أنه الوسيلة الوحيدة لإصلاح العالم كله ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ (الإسراء: ٩)

(٢) أنه شرف عظيم لقارئه. فعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**من قرأ القرآن** فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لايوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من يجد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله" وفي رواية إلا أنه لا يوحى إليه (٢) ".

وفي البخاري من حديث عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه (٣) ".

---

(١) عودة إلى الإسلام " أحمد الشرباصي: ١٥.

(٢) شعب الإيمان للبيهقي، باب تعظيم القرآن الكريم فصل في التكثر بالقرآن ٢/٥٢٢، ط. دار الكتب العلمية بيروت والحاكم في مستدركه ١/٥٥٢ ووافقه الذهبي.

(٣) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه فتح الباري ٩/٦٧، ط دار المعرفة – بيروت.." [٢]

---

(١) تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام محمد سبتان ص/٣٩

(٢) تقويم طرق تعليم القرآن وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم سعيد أحمد حافظ شريدح ص/١٤

"وكل عالم يزيد وجها لم يذكره غيره وهذا مصداقا لقول علي («لا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه» (١) .

بل إن السيوطي – رحمه الله تعالى – فصل في كتاب الخصائص في وجوه إعجاز القرآن بعملية حسابية، فبلغت تلك الوجوه عشرات الألوف، فإليك ما قال:

قال السيوطي –رحمه الله–: (وقد اختلف الناس في الوجه الذي وقع به

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن، رقم:٢٩٠٦) مرفوعا، قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول وفي الحارث مقال. أهـ وأخرجه الدارمي من نفس الطريق (كتاب فضائل القرآن، باب فضل **من قرأ القرآن**، رقم:٣٣٣١) ، وأخرجه الإمام أحمد (رقم:٧٠٦) عن علي مرفوعا ولفظه: (أتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن أمتك مختلفة بعدك قال فقلت له فأين المخرج يا جبريل قال فقال كتاب الله تعالى بـه يقصم الله كل جبار من اعتصم به نجا ومن تركه هلك مرتين قول فصل وليس بالهزل لا تختلقه الألسن ولا تفنى أعاجيبه فيه نبأ ما كان قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما هو كائن بعدكم) والراوي عن علي هو الحارث أيضا كما هو الحال في إسناده الترمذي والدارمي،

وله شاهد من حديث ابن مسعود عند الدارمي في نفس الباب الماضي، رقم:٣٣١٥، ولفظه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد فاتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول الم ولكن بألف ولام وميم) ، وهو ضعيف فيه إبراهيم الهجري وهو لين الحديث يرفع الموقوفات كما قال ابن حجر في التقريب (ص:١١٦) .." (١)

"شهر» قال: إني أجد قوة، حتى قال: «فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك» متفق عليه.

ويكره أن يختم في أقل من ثلاث، لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يفقه **من قرأ القرآن** في أقل من ثلاث» أخرجه الأربعة، وصححه الترمذي.

---

(١) دعاوى الطاعن ين في القرآن الكريم = الطعن في القرآن الكريم والرد على الطاعنين عبد المحسن المطيري ص/١٤٢

٢ – التكبير:

ولفظه الله أكبر ونقل عن جماعة «لا إله إلا الله والله أكبر» وزاد بعضهم «ولله الحمد».

ومحله من آخر سورة الضحى إلى آخر الناس أو أولهما.

ولا يوصل التكبير بآخر السورة، بل يفصل بينهما بسكتة.

٣ – يستحسن الصيام:

يوم الختم، ثبت فعل ذلك عن جماعة من التابعين.

٤ – الشروع في ختمة أخرى:

«استحبه السلف والخلف» كما نص النووي، وفيه حديث ابن عباس عن أبي بن كعب بذلك، أخرجه الدارمي بسند حسن كما ذكر السيوطي في الاتقان.

٥ – حضور مجلس الختم:

وهو مستحب استحبابا متأكدا، كان يحرص عليه الصحابة والتابعون. قال مجاهد بن جبر: «كانوا يجتمعون عند ختم القرآن، يقولون: تنزل الرحمة».

٦ – الدعاء عقب الختم:

يستحب الدعاء عقيب ختم القرآن استحبابا متأكدا، لحديث «**من قرأ القرآن** فليسأل الله به ... » أخرجه ابن حبان وحسنه السيوطي (١). مع أحاديث كثيرة تبلغ العشرة (٢)، ما بين مرفوع صريحا ومرفوع حكما.

---

(١) الجامع الصغير وشرحه فيض القدير: ٦: ٢٠٤.

(٢) انظرها في التبيان: ١٣١ – ١٣٣، وتلاوة القرآن المجيد: ١١٨ – ١٢٠.

وأوصي القارئ الكريم لزاما أن يرجع بتوسع إلى كتب تلاوة القرآن المجيد، فإن فيه روحا خاصا، كما هو حال كتاب فضيلة شيخنا أمتع الله المسلمين به.." (١)

---

(١) علوم القرآن الكريم – نور الدين عتر نور الدين عتر ص/٢٨٧

"حسبتموه يخشى الله". أخرجه ابن ماجه في الإقامة (١) ، وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم جميعا بلفظ "أحسن الناس قراءة الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله ". ذكره الألباني في صحيح الجامع، وقال حديث صحيح (٢) .

ولعل الأسلوب التربوي الفعال في تعليم تلاوة القرآن الكريم يتمثل في الآتي:

١ – إخلاص النية من المعلم وطالب العلم في التلاوة بأنها تكون لله تعالى، وذلك لأن تلاوة القرآن العظيم عبادة لله تعالى حيث يقول عز وجل ﴿فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص﴾ (الزمر: ٢، ٣) . لذا يجب إخلاص النية، وإصلاح القصد، وجعل تلاوة القرآن العظيم لله وحده، ومن أجل مرضاته تعالى، والفوز بالجنة، حيث ينال الثواب العظيم لمن تلا القرآن العظيم خالصا لوجه الله تعالى.

حيث لا أجر ولا ثواب **لمن قرأ القرآن** الكريم وتلاه وحفظه رياء وسمعة كما تدل على ذلك الأدلة التفصيلية من الكتاب والسنة.

٢ – الرغبة الصادقة من المعلم في تعليم القرآن الكريم لأولاد المسلمين ومحبة ذلك من أجل مرضاة الله تعالى.

٣ – أن يعود المعلم تلاميذه بعدم تجاوز تلاوة سورة حتى يربط أولها بآخرها، حيث يجب أن تثبت تلاوة السورة في ذهن الطلاب بشكل مترابط متماسك، حيث يكون عندهم ما يسمى بحد التمكن في التلاوة والانتقال إلى تلاوة آيات أخرى.

---

(١) محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه، ت ٢٧٥، سنن ابن ماجه، بيروت: دار إحياء التراث العربي، وقد رواه ابن ماجه في الإقامة باب حسن الصوت، جـ١، ص ٩٦.

(٢) محمد ناصر الدين الألباني، الجامع الصحيح، دمشق: المكتب الإسلامي، جـ١، ص١٩٢.." (١)

"ومنتهى الشرف، وغاية المجد والسبق هو حفظ القرآن الكريم كاملا لوجه الله تعالى مع العمل به والتمسك بحبله المتين، فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند أخر آية تقرؤها " (١) .

وكما يذكر الخطابي وكما جاء في الأثر أن درج الجنة بعدد آي القرآن العظيم، فمن قرأ جزءا من القرآن كان

---

(١) إدراك المعلم للأساليب التربوية الفاعلة في حلقات الجمعيات الخيرية لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم حامد بن سالم عايض الحربي ص/٩

رقيه في درج الجنة على قدر ذلك، **ومن قرأ القرآن** كله استولى في رقيه على أقصى درج الجنة في يوم الآخرة، وبذلك يكون منتهى ثواب القارئ للقرآن الكريم عند منتهى قراءته (٢) .

ومما يساعد على الحفظ لكتاب الله تعال تقوى الله عز وجل في السر والعلن يقول تعالى: ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم﴾ (البقرة: ٢٨٢) .

وقال تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا﴾ ((الطلاق: ٢-٣) .

وقال عز وجل: ﴿ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ذلك أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا﴾ (الطلاق: ٤-٥) .

وحفظ القرآن يشمل إقامة حدوده كما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه (٣) لأن إقامة الحدود تشمل فعل المأمورات، وترك المنهيات.

---

(١) أحمد بن حنبل، مسند أحمد، مرجع سابق، جـ٢، ص ١٩٢.

(٢) المنذري، الترغيب والترهيب، مرجع سابق، جـ٢، ص٣٥٠.

(٣) مجد الدين أبو السعادات المبارك، النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت: المكتبة الإسلامية، ١٤٠٠هـ، ص ٢٧٤.." (١)

"وقد تواترت الآثار عن السلف الصالح رحمهم الله تعالى بمراعاة جانب العمل بالقرآن الكريم في جميع شؤون الحياة كلها وإعطائها الأولوية، والتنادي برفعة مقام من وفق إليه، والتشهير بمن كان على خلاف ذلك" (١) .

وقد جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن " (٢) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قول الله تعالى: ﴿يتلونه حق تلاوته﴾ (البقرة آية: ١٢١) ، أي يتبعونه حق اتباعه (٣) . وفي تفسير الآية لمجاهد رحمه الله تعالى أي يعملون به حق عمله (٤) .

---

(١) إدراك المعلم للأساليب التربوية الفاعلة في حلقات الجمعيات الخيرية لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم حامد بن سالم عايض الحربي ص/١٩

والأسلوب الفعال للعمل بالقرآن الكريم يشمل التطبيق التربوي وهذا التطبيق التربوي الممارس يشمل الفعل والترك أي فعل المأمور بفعله وترك المنهي عنه مع الالتزام بالأخلاق الحميدة، والآداب الفاضلة وترك مساوئ الأخلاق واجتناب أهلها.

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجا يوم القيامة، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟ " (٥) .

---

(١) عيادة بن أيوب الكبيسي، أبرز أسس التعامل مع القرآن الكريم، دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ١٤١٨هـ، ص ١٠٥ – ١٠٦.

(٢) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٩هـ، جـ ١، ص ٣٦٠.

(٣) محمد بن جرير الطبري، المرجع السابق، جـ ١، ص ٥٢٠.

(٤) محمد بن جرير الطبري، المرجع السابق، جـ ١، ص ٥٢٠.

(٥) سليمان بن الأشعث أبو داود، سنن أبي داود، بيروت: دار إحياء التراث العربي، أخرجه أبو داود في الصلاة في باب ثواب قراءة القرآن، رقم الحديث ١٤٥٣.." (١)

"الموضوع السابع: فضائل القرآن وأحكام تتعلق به

أخرج الترمذي١ عن علي بن أبي طالب، أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "ستكون فتن"، قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: "كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل، ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم".

وأخرج الحاكم وغيره، من حديث عبد الله بن عمرو: "من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه

---

(١) إدراك المعلم للأساليب التربوية الفاعلة في حلقات الجمعيات الخيرية لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم حامد بن سالم ع ا يض الحربي ص/٢٢

لا يوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من يجد، ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله".

وأخرج أبو يعلى والطبراني من حديث أبي هريرة: "القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه".

وأخرج الطبراني من حديث أنس: "حملة القرآن عرفاء أهل الجنة".

وأخرج أيضا من حديث أبي أمامة: "من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه".

---

١ هذا الحديث سنده ضعيف؛ ولكن متنه صحيح؛ إذ لا يلزم من ضعف الراوي ضعف المروي، على ما هو مقرر لدى علماء الحديث.." (١)

"وفي الحديث: "من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها"..

وفيما يروى: يأهل القرآن، لا توسدوا القرآن، واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار وأفشوه، وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون..

ولا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ليال.. وهذا القدر هو أقصى ما يستطاع إذا التزمنا بحقوق الأداء..

وأرى أن من تكثر مشاغله، عليه أن يقرأه في كل شهر مرة، فإن مر عام ولم يقرأه المسلم مرة واحدة اعتبر هاجرا للقرآن..

ونسيان ما كان قد حفظ من القرآن يعد من أكبر الذنوب، وفي الصحيحين: "تعهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها".

ويستحب أن تكون القراءة على وضوء، مستقبلا بها القبلة؛ لأنها عبادة.

وفيما يروى: إن أفواهكم طرق للقرآن، فطيبوها بالسواك.

عن ابن مسعود قال: "لا تنثروه نثر الدقل، ولا تهذوه هذ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة".

فإذا مر القارئ بآية دعاء تضرع، وإن مر بآية عذاب تعوذ، وهكذا وردت الأحاديث الصحيحة. ويسن الاستماع والإنصات والدعاء عند الانتهاء من التلاوة..

وأما الاقتباس من القرآن في النثر والشعر، فالمختار أنه جائز بشرطين: أن يكون الاقتباس من غير ما نسبه

---

(١) الأصلان في علوم القرآن محمد عبد المنعم القيعي ص/١٠٥

الله إليه؛ نحو: ﴿إن إلينا إيابهم﴾ ، لا يجوز أن ينسبها المقتبس إلى نفسه، وأن يكون بعيدا عن الهزل..." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم

١ – بدأت ببسم الله والحمد مؤصلا ... تبارك قولا منعما قد تفضلا

٢ – وصلى على خير الأنام محمد ... نبي الهدى من جاء بالذكر مرسلا

٣ – وعترته والآل والصحب كلهم ... **ومن قرأ القرآن** عذبا ورتلا

٤ – وبعد فهذا النظم في أحرف الهجا ... وذكر صفات والمخارج فاعقلا

٥ – وسميته كنز المريد محررا ... لأحكام تجويد به الذكر أنزلا

٦ – وأركانه ما وافق النحو لفظه ... وما صح إسنادا وجا الرسم كملا

باب مخارج الحروف

٧ – مخارجها سبع وعشر تقررت ... كما اختاره أهل الأداء مسلسلا

٨ – فواي حروف المد للجوف ينتهي ... وهمز للحلق أقصاه مدخلا

٩ – وللوسط عين حا وأدناه غين خا ... وأقصى اللسان القاف كاف من أسفلا

١٠ – ومن وسطه جيم وشين وياؤها ... ومن حافة ضاد وكالأضراس تجتلا

١١ – ومن منتهاها اللام نون لطرفه ... بأسفله والرا لظهر تخللا

١٢ – ومن طرفه طاء وتاء ودالها ... ومن داخل العليا الثنايا تحصلا

١٣ – ومنه ومن سفلى الثنايا صفيرها ... ومنه وللعليا ثوا ذر وظللا

١٤ – بطرفيهما والفا كذا منهما فقل ... مع الشفة السفلى بباطنها اسجلا

١٥ – وللشفتين الواو واليا وميمها ... والغنة الخيشوم يا صاح كملا

باب صفات الحروف

١٦ – وهاك صفات للحروف تأكدت ... فخذها على الترتيب أول أولا

---

(١) الأصلان في علوم القرآن محمد عبد المنعم القيعي ص/١٠٧

١٧ – فجهر ورخو مستفل ثم منفتح ... ومسمطة والضد خمس تحصلا

١٨ – فهمس شديد علو إطباق مذلق ... فدونك بالترتيب خذها على الولا." (١)

"حل به مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار" رواه ابن حبان، وعن عبد الله بن عمر –رضي الله عنه– قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: "يقال لصاحب القرآن: إقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها" رواه أبو داود وغيره، وما رواه معاذ بن أنس الجهني –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "من قرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾ حتى يختمها عشر مرات، بنى الله له قصرا في الجنة، فقال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه: إنا نستكثر يا رسول الله، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: إذا الله أكثر وأطيب" رواه أحمد، وما رواه علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار" رواه ابن ماجه والترمذي، وعن أبي أمامه –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: "من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلى أن يموت" رواه الطبراني وابن حبان، لذلك حرص عبد الله بن عباس –رضي الله عنه– الذي دعا له الرسول بدعوته المشهورة، ووصاه بوصيته المشهورة، لتي سنذكرها في مقامها هنا، فقد حرص أن يقرأ المحكم ولم يتجاوز عشر سنين، فقال: "توفي رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم"، مما جعل أطفال المسلمين يتدافعون لحفظ كتاب الله –عز وجل– وتعلمه حتى ضاقت المساجد بالصبيان، فاضطر الضحاك بن مزاحم معلم الصبيان ومؤدبهم إلى أن يطوف على حمار ليشرف على طلاب مكتبه الذين بلغ عددهم ثلاث آلاف صبي، وكان لا يأخذ أجرا على عمله١.

---

١ منهج التربية النبوية للطفل: محمد سويد ص١١٣.." (٢)

---

(١) مجموعة مهمة في التجويد والقراءات مجموعة من المؤلفين ص/٨٠

(٢) التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية علي علي صبح ص/١٩٣